مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تاريخ ابن الجوزي

المؤلف

عبدالرحمن بن علي بن محمد (ابن الجوزي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة مللیت العامة بتركيا.

تاريخ ابن النجار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢٥٥ ب
٣٥

تاريخ ابن الجوزي الامام الكامل عبد الرحمن ابن علي
ابن محمد ابن علي ابن الجوزي القرشي توفي
سنة سبع وتسعين
وخمسمائة
رحمه الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتب الهدى
مالكوب
١٠١٦٤

١٥٧٤

الله ولي التوفيق

الله ولي التوفيق

MILLET GENEL KÜTÜPHANESI
KISIM : Ferzullah
ESKI KAYIT No. 1534
YENI KAYIT No.
TASNIF No.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم جمال الدين نجم الاسلام فخر الانام ناصر السنة ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن
علي ابن الجوزي القرشي رحمه الله عليه الحمد لله الذي سبق لا زمان وابتدعها والاوان واخترعها والجواهر
وجمعها والاجسام وصنعها والارض ووضعها والسما ورفعها والانوار وشعشعها والشمس اطلعها والمياه
وابنعها والاقوات وزرعها منع الآات الحس عن ادراكه وتعظم ووهب لنفس ادركت نفايس المعارف
واقطعها وخصها دون الخلايق بمعان اودعها فعلمنا انها ايز كانت وكيف كانت فهو صنعها احمده على نعم
اكثرها واوسعها واشهد بوحدانيته عن براهين لدنية اودعها الى نفس تفرانه يعلم مستقرها ومستودعها
واصلي على رسوله محمد اشرف من جاء بملة وشرعها والطف من ضافت على امته حالة فوسعها وعلى اصحابه
واتباعه الذين شكرت كل نفس نزل الجنة واوانا موضعها اما بعد فاني رايت نفوس الفضلا تشرئب الى معرفة
بدايات الاشياء وتحب سماع اخبار الانبياء وتحن الى مطالعة سير الملوك والحكما وتتاح الى ذكر ما جرى للقدما
وراءت المورخين تختلف مقاصدهم في هذه الانبا فمنهم من يقتصر على ذكر الابتدا ومنهم من يختصر اذكر
الملوك والخلفا واهل الاثر يوثرون ذكر العلما والزهاد يحبون سير الصلحا وارباب الادب يميلون
الى ذكر العربة والشعرا ومعلوم ان الكل مطلوب والحذوف من ذلك مرغوب فاثبتُ بهذا الكتاب
الجامع لغرض كل سامع محوي عيون المراد من جميع ذلك والله المرشد الى اصوب المسالك ٥

باب ذكر ترتيب هذا الكتاب

انا ابتدئ بعون الله وتوفيقه واذكر الدليل على وجود الخالق سبحانه ثم اردف ذلك بذكر اول المخلوقات ثم ما يلي ذلك من الموجودات
على ترتيب الوجود في الحادثات الا ان يخفى زمان حادث فيذكر في الجملة ثم اتبع ذلك بذكر آدم عليه السلام
واهله وما جرى له ثم اذكر عظايم الحوادث التي كانت في زمانه ومن كان في مدته ولابد من اهل الخير
ورؤس اهل الشر ثم اذكر من خلفه من اولاده وما حدث في زمان ذلك الخالف من الاحداث ومن
ومن كان في وقته من اهل الخير والشر ثم خلف ذلك كذلك الى زمان نبينا محمد صلى الله عليه واله فيندرج في
ذلك ذكر الانبياء والملوك والعلماء والحكماء والنهاد والقراءة والنمازدة ومن له خبر صلح ابراده من
العوام وما يحسن ذكره من الامور والحوادث في كل زمن فاذا الا مر الى ذكر نبينا محمد صلى الله عليه واله
ابتدات بذكر مولده ونسبه وذكر عيون ما جرى في سنة مولده من الحوادث ثم ما جرى في السنة التي
من مولده كذلك الى نبوته ثم تذكر ما جرى في كل سنة من سني النبوة الى سنة هجرته الى المدينة فاذا انتهيت
الى فتح سني الهجرة وهي التي عليها وقع الشايع اليوم ذكرت ما كان في كل سنة من الحوادث المستحسنة
والمهمة وما لا باس بذكره وتضرب عن ما لا طايل في الاطالة به مما يضيع الزمان بحفايته اما لعدم صحته او
افقد فايدته وان خلقا من المورخين ملا واكثيهم ما يرغب عن ذكره تارة من المبتدا اذا البعيد الصحة
المستهجن ذكرها عند العقول كما ذكر في مبتدا وهب بن منبه وغيره من الاخبار التي تجري مجرى الخرافات
وتارة تذكر حوادث لا معنى لها ولا فايدة في ذكرها وتارة تذكر احوال الملوك يذكر عنهم شرب الخمر وفعل
الفواحش وتصحيح ذلك عنهم عزيز فان صح كان شاذا غير الفاحشة وان لم يصح كان في مرتبة القذف وهو
يؤ العاجل عول عليه بنا الجنس ما هم فيه من الذل على ان الاخبار لا تسلم من بعض هذا ومن اعظم خطاء
السلاطين والامرا نظرهم في سياسات متقدميهم وعلمهم بمقتضاها من غير نظر فيما ورد به الشرع ومن
خطايهم تسمية افعالهم الخارجة عن الشرع سياسة فان الشرع هو السياسة لا عمل السلطان بهواه
وبليه ووجه خطائهم في ذلك ان مضمون قولهم يقتضي ان الشرع لم يرد بما يكفي في السياسة فاحتجنا الى
ثم من اراد اتيانا فمنهم يقتلون من لا يجوز قتله ويفعلون لا لاجل فعله ويسمون ذلك سياسة وهذا انقاط على

الشريعة يستبد المراجعة

فصل

قال المؤلف لاتاب رضي الله عنه واعلم ان في ذكر السير والتواريخ
فوايد كثيرة اهمها فايدتان احداهما انه اذا ذكرت سيرة حازم ووصفت عاقبة حاله علمت حسن
التدبير واستعمال الحزم واذا ذكرت سيرة مفرط ووصفت عاقبته خوف من التفريط فيتادب
المتسلط ويعتبر المتذكر ويتضمن ذلك شحذ صوارم العقل ويكون رويته للمتثره في المنقول والثانية
ان اطلع بذلك على عجايب الامور وتقلبات الزمن وتصاريف القدر والنفس تجد راحة بسماع الاخبار
قال ابو عمر بن العلاء قيل لرجل من بكر بن وايل قد كبرت حتى ذهبت عنك لذة المآكل والمشارب والنكاح
احب ان تموت قال لا قبل مما بقي من لذتك في الدنيا قال اسمع بالعجايب فصل وقال الواقدي رضي الله عنه
فاذا اتممنا ذكر المهم من الحوادث من كل سنة ذكرنا من وفيات في تلك السنة من الاكابر ونشير الى
احواله ونتعرض بذكر الجرح والتعديل وقد نختلف في سنة موته فنذكر الاصح وذكر هذا من الحوادث
ايضا ونرتب اسماءهم في كل سنة على الحروف فنقدم من اسمه على حرف الالف على الباء فان خفي زمان
موت ذلك الشخص ذكرناه مع اقرانه فقد اجتمع في كتابنا هذا ذكر الانبيا والسلاطين والاحداث
والفقها والمحدثين والزهاد والمتعبدين والشعراء والمتادبين وفي الجملة جميع المتميزين من اهل الخير
والشر اجمعين فيحصل مما ذكرته مراد المسامر المحدث ومقصود الناقل المحدث كان هذا الكتاب
مرآة يرى فيها العالم كله والحوادث باسرها الا ان يكون من لا وقع له فليس لذكره ولا حادثة
لامعنى لحتها فلا حاجة لذكرها وقد اتفق كتابة في التواريخ كلها واغنى من يعنى بالمهم منها عنها وجمع محاسن
الاحاديث والاخبار اللايقة بالتواريخ والتخير حسن الاشعار عند ذكر قايلها وسلم من فضول الحشو
ومزدول الحديث ولم يدخل فيه ما يصح حذفه وقد كنت عزمت على مد النفس فيه بزيادة الاسانيد
وشرح اخبار الشخص كلما ثم رايت ان خبر الاوساط خير من الانبساط فاخذت في كف الكف
عن التطويل وحذف اكثر الاسانيد ليلا يوجب الطول فجزا الكتاب على انه كثير الافاضة الى قوله الا
والله ملهم الاصابة وسهم الاجابة بمنه

باب ذكر الدليل على وجود الخالق سبحانه

قال مولفه رضي الله عنه قد ثبت عند العقول السليمة ان العالم كل حادث
ولحدوثه سبب والدليل على ان العالم حادث ان العالم كل موجود وسوى الله عز وجل والموجود اذا
لم يكن متحيزا غير مؤتلف سمي جوهرا فردا فان ايتلف بالغير سمي جسما والعرض ما قام بغيره كاللون
والطعم وهذه الموجودات لا تخلو من الحوادث كالحركة والسكون وكل ما لا يخلو من الحوادث حادث ومعنى
قولنا حادث انه وجد بعد عدمه فلا تخلو من الحوادث قبل ان يوجد ان يكون محالا او ممكنا لا يجوز ان
يكون محالا لان المحال لا يوجد ابدا فثبت انه ممكن والممكن ما يجوز ان يوجد ويجوز ان لا يوجد فلا بد
للموجود اذا من موجد اوجده فان قيل يبطل هذا بالخالق فانه موجود ولا موجد قلنا الخالق واجب
الوجود لم يزل وهذه الاشيا جايزة الوجود بعد عدم فافتقرت الى موجد وتربة ما قلنا ايضا
فنقول علم ان الادلة على اثبات الصانع بعد اجرا اعيان الموجودات كلها اذ ما من شي الا وفيه دليل
على صانعه وفي كل شي آية تدل على انه واحد وقد ثبت في الاذهان انه لا كتابة الا بكاتب
ولا بنا الا ببان ومن الدليل عليهم نظم العالم وتركيبه وترتيبه واحكام صنعته فلو تفكرت في الذرة
في لطف جوهرها كيف ركبت اعضاؤها ثم قدر كب فيها علم مصالحها واحتيج بمضارها وما فيها غذيتها وسمعها
وبصرها ومن اعجب الادلة عليه تقاوت الهمم والطباع والصور فلو نكونت بالطبع لتساوت وقد اشار
عز وجل الى ذلك بقوله تشقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فان قال جاهل هذا من فعل الطبيعة
قلنا ان كانت شيئة عالمة قادرة حكيمة فليس فلاقنا الا الاسم وان لم تكن على هذه الاوصاف لم يقع

عنها فعل محكم **ومن لطيف الأدلة على وجوده** وله التقدير ونزع القلوب كما شاء بيده اليه
والكلام في هذا المعنى قد استوفيناه في مسايل الاصول وبما ذكرنا هنا الكفاية ولم يوضع لذلك فنقتصر على
هذه النبذة وقد قال الله عز وجل هو الاول والآخر واخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال انا ابو علي الحسن
ابن علي بن المذهب قال انا ابو بكر احمد بن جعفر بن مالك القطيعي قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال
حدثني ابي قال انا ابو معويه قال انا الاعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا قد بشرتنا فاعطنا قالها قبلوا البشرى
يا اهل اليمن قالوا قد قبلنا فاخبرنا عن اول هذا الامر كيف كان قال كان الله عز وجل قبل كل شئ وكان عرشه
على الماء وكتب في اللوح المحفوظ كل شئ **قال ذكر بدايه الخلق** اخبرنا
ابن الحصين قال انا ابن المذهب قال انا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي
قال انا الحسن بن سوار قال انا ليث عن معوية عن ايوب بن زياد قال حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة عن ابيه
عن جده وعبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان اول ما خلق الله تعالى القلم ثم قال
اكتب فجرى في الساعة بما هو كائن الى يوم القيمة اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال
انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا علي بن احمد الرزاز قال انا ابو الفرج علي بن الحصين الكاتب
قال اخبرني ابو جعفر احمد بن محمد بن نصر القاضي قال حدثني محمد بن الحسن الوراق قال حدثنا موسى بن
عبد الله بن موسى قال حدثتني فاطمة بنت سعيد عن عقبة بن شداد بن اميه الجهني عن ابيها عن
زيد بن علي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله قال اول ما خلق الله القلم ثم خلق الدواة وهو
قوله تعالى ن والقلم ثم قال للقلم خط ما هو كائن الى ان تقوم الساعة **قال مؤلفه رحمه الله**
وهذا هو المراد بالحديث الذي اخبرناه ابو القسم هبة الله بن محمد بن الحسين قال انا ابو علي الحسن
ابن علي التميمي قال انا ابو بكر احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال انا ابي قال انا ابو
عبد الرحمن قال انا ابو حيوة قال اخبرنا ابو هاني الخولاني انه سمع ابا عبد الرحمن الجبلي يقول سمعت
عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات
والارض بخمسين الف سنة اخرجه مسلم **قال مؤلفه** وانما قلنا ان المراد بالقدر
ما تبين لله مما يكون لانه لا يجوز ان يكون المراد بالتقدير علم ما يكون من جهة ان علم الحق عز وجل قديم لم
يستند الى سنين معدودة فعلم ان المراد بالقدر كتابة المقدور وفايدة اظهار المعلوم بمكتوب وفايدة
اظهار المعلوم بمكتوب ان يعلم الخلوقات انما وجدت عن تدبير متقدم وجودها وقد زعم
ابن اسحق ان اول ما خلق الله النور والظلمة **قال مؤلفه** ولا يقبل هذا مع الحديث المرفوع
والقياس يقتضي ان يكون مع القلم اللوح لانه يكتب فيه او الدواة على ما ذكرنا وما رايتهم ذكروا هذا
وان كان من الممكن خلق اللوح متاخرا او ان يكون الكتابة متاخرة بعد المخلوقات قال ابو جعفر
محمد بن جرير الطبري ثم شئ خلق القلم العماء وهو السحاب الرقيق اخبرنا ابن الحصين قال انا ابن
المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر قال انا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال انا يزيد بن هرون قال اخبرنا
حماد بن سلمة عن علي بن عطاء عن وكيع بن حدس عن عمه ابي رزين قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا
قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء **قال مؤلفه**
رضي الله عنه واعلم ان ذكر الفوق والتحت والهواء ايد لما السحاب لان الحق سبحانه لا يعلوه شئ
ولا يحل في شئ واجماع الامة على هذا يدفع توهم من يتوهم ان ذلك عايد الى الحق وقال ارطاة بن
المنذر لما خلق الله تعالى القلم قال له اكتب به ما هو خالق سبحانه فكتب ذلك الكتاب فمجده الف عام قبل ان يخلق

شيا من الخلق **فصل** قال ابو الله واختلفوا في الذي خلق بعد الماء فقال قوم العرش وقال قوم الماء
وهو الصحيح لقوله في حديث ابي رزين ثم خلق عرشه على الماء وقد روى سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال كان الماء على الريح ثم خلق الريح **فصل** قال ابو جعفر الطبري فلما اراد الله عز وجل خلق السموت
والارض خلق نهارا ذكر ايام ستة فسمى كل يوم منها باسم وقد ذكر الضحاك بن مزاحم اسماءها
فقال الاول بوجاد هوز حطي كلمن سعفص قرشت وقد حكاه الضحاك عن زيد بن ارقم
قال مؤلفه وقد سمى بعض الاشياء قبل ان يخلق السموات والارض كما سمى الله تعالى الجبال
والبحار قبل ان يخلقها وقد روى عطاء عن ابن عباس انه قال سمى الله تعالى الجبال والبحار قبل ان يخلقها
وقد سمى بعض الاشياء قبل ان يخلق السموات والارض كما سمى الله تعالى الجبال والبحار قبل ان يخلقها
عن ابن عباس قال سمى الله تعالى خلقه يوما واحدا وسماه الاحد ثم خلق يوما ثانيا فسماه الاثنين
ثم خلق ثالثا فسماه الثلثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخميس قال الطبري
وهذا ان القولان غير مختلفين اذ كان جايزا ان يكون ما رواه عطاء بلسان العرب وما ذكره الضحاك
بلسان آخرين **فصل** قال مؤلفه واختلف العلماء في اي يوم ابتدا الله عز وجل خلق السموات
والارض على ثلاثة اقوال احدها السبت اخبرنا ابو الحصين قال انا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن
جعفر قال انا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثني حجاج قال حدثني ابن جريج قال اخبرني اسمعيل
ابن امية عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله
صلى الله عليه وآله بيدي فقال خلق الله عز وجل التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد
وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها
الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة آخر الخلق في ساعة من ساعات الجمعة
فيما بين العصر الى الليل والقول الثاني يوم الاحد قال عبد الله بن سلام ان الله تعالى ابتدا الخلق
فخلق الارض يوم الاحد ويوم الاثنين وقال كعب بدا الله تعالى السموات والارض يوم الاحد
والاثنين وقال مجاهد والضحاك ابتدا الخلق يوم الاحد قال ابو جعفر الطبري وهذا اولى
الاقوال والقول الثالث يوم الاثنين قال ابن اسحاق وهو قول اهل الانجيل **قال مؤلف الكتاب**
والاول هو الصحيح لما ذكرنا الحديث الذي روينا وكيف تقدم على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله
قول غيره **فصل** وقال مؤلفه قد اختلفوا في الارض والسماء ايتهما خلق اولا على قولين وروى
عن ابي طلحة عن ابن عباس قال خلق الله عز وجل بارقة من غير ان يدحوها قبل السماء ثم دحا الارض
بعد ذلك **قال مؤلفه** وقد روينا عن النبي عليه السلام انه قال خلق الله النجوم
والشمس والقمر والملايكة يوم الجمعة في ثلث ساعات منه وروى عطاء عن ابن عباس قال خلق الله
الشجر يوم الاربعاء والطير والوحش والسباع والهوام يوم الخميس وقال الربيع بن انس
خلق الله الملايكة يوم الاربعاء وخلق الجن يوم الخميس **قال مؤلفه رضي الله عنه** وقد اختلف
هل خلق الليل قبل النهار على قولين اصحهما ان الليل اسبق لان النهار من ضوء الشمس **فصل** وقال مؤلفه
ولا تختلفون انا نقول ان كل يوم من هذه الايام الستة المذكورة بمقدار الف سنة فروى عكرمة
عن ابن عباس انه قال الستة الايام التي خلق الله فيها السموات والارض كل يوم منها كالف سنة وقال
قال كعب والضحاك فعلى هذا يكون مبتدا الخلق في اجيز كامله سبعة آلاف سنة تنقص شيا هو
مقدار لبث آدم في الجنة وان آدم آخر المخلوقات وقد لبث في الجنة بعض يوم **قال مؤلفه** ولا ادري ذهب
الا ان كل يوم مقدار الف سنة اخذ الامر قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
وهذا المراد بايام الآخرة وليس في ذلك دليل على ان الايام المتقدمة مثل المتاخرة والذي اراه ان
الستة الايام التي خلقت فيها الاشيا على مثال ايامنا هذه بدليل النقل والمعنى **امّا النقل**

فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال خلق الله التربة يوم السبت وربّ فيها الدوا
يوم الاحد ونحن نعرف مقدار السبت والاحد **واما المعنى** فان المراد الاخبار بسرعة
الايجاد فان كان اليوم كالف سنة لم يحصل المقصود ۞ **قال مولفه** قد تنادى الى خلاف
بعد الرأى اهل التفسير حتى ياتى الحسن البصرى فقال هذه الايام مثل ايام الدنيا فان قيل
لو كان المراد سرعة الايجاد لقال للكل كن وكان فما فائدة الايام والجواب ان ايجاد الشئ
على منقل يمنع قول من قال كان بالاتفاق ثم قد دان الملايكة كثيرا من المخلوقات فعرفت قدرة الخالق
بايجاده من لم يكن **فصل** فاما مدة بقاء الدنيا فروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رابه قال الدنيا
جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنة وقال لعب ووهب الدنيا سبعة الاف سنة وقد روى ابن عمر
عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال اجلكم فى اجل من كان قبلكم من صلوة العصر الى مغرب الشمس
وفى لفظ ما بقى من الدنيا الا كما قدار ما بين العصر اذا صلين العصر اخبرنا ابن الحصين قال انا ابن
المذهب قال انا احمد بن جعفر قال اخبرنا عبد الله بن احمد قال حدثنى ابى قال يزيد قال انا شعبة
عن قتادة عن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال بعثت انا والساعة كهاتين واشار
بالوسطى والسبابة اخرجاه فى الصحيحين وروى جابر بن سمرة قال كانى انظر الى اصبعى
رسول الله واشار بالمسبحة والتى يليها وهو يقول كهاتين او كهذه وهذه قال
ابو جعفر الطبرى وقد روى ما بين صلوة العصر فى اوسط اوقاتها بالاضافة الى ما فى النهار نصف
سبع اليوم تقريبا وكذلك فضل ما بين الوسطى والسبابة فاذا كانت الدنيا سبعة الاف سنة
فنصف يوم خمس مائة سنة **قال المولف** والذى قال الله الطبرى وفقه الله ورقى فى الدنيا
من حين قال رسول الله هذا خمس مائة سنة وقد ظهر بطلان هذا القول بما قد غبر من السنين وقد
وقد روى الطبرى حديثا فى صحته نظر ان النبى صلى الله عليه وآله قال بعثت انا فى آخر الفا
وبقى هو بما تقدم من اعمار الدنيا سبعة الاف سنة وقد ذهبت اليهود انبيه من النصارى
للانه من لدن خلق آدم الى وقت هجرة نبينا صلى الله عليه وآله سبعة الاف سنة وثلثمائة
ثمان سنين وقد مضى ستمائة فيبقى اربعمائة والعلم والايمان بعد ظاهر والله اعلم قال الطبرى
وقد زعمت اليهود ان جميع ما ثبت عندهم علما فى التورية بما بين فيها من لدن خلق آدم الى وقت
الهجرة اربعة الاف وستمائة واثنتان واربعون سنة واشهر والله اعلم ۞

ابواب ذكر المخلوقات بعد ما تقدم باب ذكر الارض

قال مولف الكتاب رحمه الله عليه لما روينا ان الله تعالى خلق الارض قبل السماء ابتدانا بذكرها
روى ابو الضحى عن ابن عباس قال خلق الله النون فوق الماء ثم كبس الارض عليه وروى عنه
ابو ظبيان قال دحا الارض على ظهر النون فاضطربا النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال فانها
لتفخر على الارض وروى السدى عن اشياخه قال اخرج الماء دخانا فسما عليه فسماه سماء
ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين فخلق الارض على حوت هو النون
والحوت فى الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة فى الريح
قال مولفه وقد روينا ان الكعبة خلقت قبل الارض روى عكرمة عن ابن عباس قال وضع البيت على
الماء على اربعة اركان قبل ان خلق الدنيا بالفى عام ثم دحيت الارض من تحت البيت وروى
عطاء عن ابن عباس قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق خلق الريح فارسلها فمشجت الماء حتى

حتى جرت على حشفة وهى التى تحت الكعبة ثم مد الله الارض منها حتى بلغت فى الطول والعرض
كانت الكعبة حشفة على الماء قبل الارض بالفى سنة وعليها ملك ان يسبحان الليل والنهار
قال مولفه الحشفة الاكمة الحمراء قال الخليل بن احمد هو خواخوة الارض جمعها حشف
فثلثمائة منها عمران ومائتان خراب ليس فيهما احد وقال حسان بن عطية سعة الارض مسيرة سنة
والبحار مائة سنة ومائة سنة خراب ومائة سنة عمران وقال غيره ثلث الارض عمران
وثلثها خراب وثلثها بحار قال وهب ابن منبه ما العمارة فى الخراب الا كفسطاط فى صحراء وقال
قتادة عمران الارض المقسم اربعة وعشرون الف فرسخ فى مثلها فالسند والهند من ذلك
اثنا عشر الف فرسخ فى مثلها وهم ولد حام بن نوح والصين من ذلك ثمانية الاف فرسخ فى مثلها
وهم ولد يافث بن نوح والروم من ذلك ثلثة الاف فرسخ فى مثلها والعرب الف فرسخ وهم
والروم جميعا من ولد سام بن نوح والخراب اكثر من ذلك وروى قتادة عن ابى الحارث قال
الدنيا اربعة وعشرون الف فرسخ اثنا عشر منها للسودان وثمانية للروم وثلاثة لفارس والف
للعرب وقال غيره ارض الحبشة مسيرة سبع فراسخ والفرسخ اثنا عشر الف ذراع وقال ابو معشر
ان سمى الارض ثلاثة الاف فثلثها من الناس والشجر والدواب وثلث هواء وثلث بحار قال
الامام ابو الوفا بن عقيل ونقلت من كتاب الهندسة ان الارض على هيئة الكرة على انها وسط الفلك
موضوعة فى جوف الفلك كالمحة فى جوف البيضة فان النسيم يحيط بها كالبياض من البيضة
حول المحة وان الفلك يحيط بالنسيم كاحاطة القشرة البيضاء بالبياض المحيط بالمحة والارض
منقسومة نصفين بينهما خط الاستواء وهو من المشرق الى المغرب وهو طول الارض وهو
البرخط فى كرة الارض كما ان منطقة البروج اكبر خط فى الفلك وعرض الارض من القطب
الجنوبى الذى يدور حوله بنات نعش واستدارة الارض فى موضع خط الاستواء ثلثمائة
وستون درجة والدرجة خمسة وعشرون فرسخا والفرسخ اثنا عشر الف ذراع والذراع
اربعة وعشرون اصبعا والاصبع ست حبات من شعير مضمومة فيكون جميع ذلك تسعة
الاف فرسخ وبين خط الاستواء وبين كل واحد من القطبين تسعون درجة واستدارتها
عرضا مثل ذلك الا ان العمارة بعد خط الاستواء اربع وعشرون درجة ثم الباقى وعمرة البحر
الكبير فنحن على الربع الشمالى من الارض والربع الجنوبى سبعة اقاليم والاقليم هو البلدان
التى يتفق عرضها فى مسيرة الشمس وارتفاع درجها قال بعضهم فى تقدير ما عمر
من الارض بالبحار ان موضع البر منها كسواد القمر من القمر ومغمورها كالبياض منه وذكر
بعض العلماء ان غاية ما يمكن ارتفاع البنيان فى العمق اربعة اميال فانه مبلغ اعالى الجبال
على استقامتها بغير تعرج ولا تدرج **ذكر البلاد** قال كعب الاحبار نجد فى كتاب الله
يعنى التورية ان الارض على صفة النسر فالراس الشام والجناحان المشرق والمغرب
والذنب اليمن ولا ينال الناس بخير ما لم يقرع الراس فاذا قرع الراس هلك الناس وقال
غيره من العلماء الارض كلها سبعة اقاليم فالاقليم الاول الهند والثانى الحجاز والثالث مصر
والرابع بابل والخامس الروم والسادس الترك والسابع الصين وما قبل ذلك اقليم
سبعمائة فرسخ فى سبعمائة فرسخ من غير ان يدخل فى ذلك جبل ولا واد والبحر الاعظم محيط

شبكة الألوكة www.alukah.net

بذلك كله محيط به حيل ق قال ابو الحسين احمد بن جعفر **اما الاقليم الاول**
فانه يبتدئ من الشرق من اقاصي بلاد الصين فيمر على بلاد الصين ماليا الى الجنوب وفيه مدينة
ملك الصين ثم يمر على ساحل البحر في جنوب بلاد الهند ثم بلاد السند ثم يقطع البحر الجرية
العرب وارض اليمن فيكون فيه المدائن المعروفة مدينة ظفار وعمان وحضرموت وعدن
وصنعا وتمالة وحرش وسبا ثم يقطع الاقليم بحر القلزم ويمر في بلاد الحبشة ويقطع نيل
مصر وفيه مدينة مملكة الحبشة وتسمى حرمى ودنقله مدينة النوبة ثم يمر الاقليم في ارض
المغرب على جنوب بلاد البربر الى ان ينتهي الى بحر المغرب **والاقليم الثاني** يبتدئ من المشرق
فيمر على بلاد الصين ثم يمر على بلاد الهند ثم بلاد السند وفيه مدينة المنصورة والديبل
ثم يلتقي البحر الاخضر وبحر البصرة ويقطع جزيرة العرب في ارض نجد وارض تهامه وفيه من المدائن
اليمامة والبحرين وهجر ويثرب ومكة والطايف وجدة ثم يقطع بحر القلزم ويمر
بصعيد مصر فيقطع النيل وفيه من المدائن قوص واخميم واسوان ثم يمر في ارض
المغرب على وسط بلاد افريقية ثم يمر على بلاد البربر وينتهي الى بحر المغرب **الاقليم الثالث**
يبتدئ من المشرق فيمر على بلاد الصين ثم بلاد الهند ثم على شمال بلاد السند ثم يمر على
بلاد كابل وكرمان قسجستان ثم يمر على ساحل بحر البصرة وفيه مدينة
اصطخر ونسا وسابور وشيراز وسيراف ومهروبان ثم يمر بكور الاهواز
والعراق وفيه البصرة وواسط وبغداذ والكوفة والانبار وهيت ثم يمر على بلاد الشام
وفيه حمص ودمشق وصور وعكا والطبرية وقيساريه وبيت المقدس والرملة
وعسقلان وغزه ثم تقطع اسفل ارض مصر وفيه من المدن هنالك تنيس ودمياط
وفسطاط مصر والفيوم والاسكندريه ثم يمر على بلاد افريقية وينتهي الى بحر المغرب
الاقليم الرابع يبتدئ من المشرق فيمر بلاد التبت ثم على خراسان وفيه فرغانه
وسمرقند وبخارا وهراه ومرو وسرخس وطوس ونيسابور وجرجان
وقومس وطبرستان وقزوين والري واصبهان وقم وهمذان ونهاوند والدينور
وحلوان وشهرزور وسر من راى والموصل وبلد ونصيبين فامد وراس عين
وقالي قلا وشمشاط وحران والرقة وقرقيسيا ثم يمر على شمال الشام وفيه من المدن
بالس ومنبج وملطيه وحلب وقنسرين وانطاكية وطرابلس والمصيصة وصيدا وادنه
وطرسوس وعموريه ثم يمر على بحر الشام على حزيره قبرس ثم في ارض المغرب على بلاد
طنجة وينتهي الى بحر المغرب **الاقليم الخامس** يبتدئ من المشرق من بلاد ياجوج
ثم يمر على شمال خراسان وفيه خوارزم والشاش واذربيجان وسيجان وخلاط
ثم يمر في بلاد الروم على خرشنة ورومية ويمر على بلاد الاندلس حتى ينتهي الى بحر المغرب
الاقليم السادس يبتدئ من المشرق فيمر على بلاد ياجوج وماجوج ثم على بلاد
الخزر ويمر على القسطنطينيه وينتهي الى بحر المغرب ○ **الاقليم السابع**
يبتدئ فيمر من المشرق من شمال بلاد ياجوج وماجوج ثم يمر على بلاد الترك ثم على سواحل
بحر جرجان ثم يقطع بحر الروم فيمر على الصقالبة وينتهي الى بحر المغرب وذكر بعضهم ان
المسكون من الارض على تفاوت اقطاره مقسوم بين سبع امم وهم الصين والهند
والسودان والروم والترك والفرس والعرب صح في وسط هذه الممالك الاذهري

انما سمي الاقليم اقليما لانه مقلوم من الاقليم الذي يناحمه اي مقطوع عنه وقال الحسن الاصفار
المدينة والشام ومصر والجزيرة والكوفة والبصرة والبحرين
قال قتادة هي عشرة فزاد دمشق وحمص والاردن وفلسطين فتنسرين
وقال الاصمعي العراقان البصرة والكوفة فسواد البصرة الاهواز وفارس وسواد
الكوفة من كسكر الى الحلوان وقد ذكر عن بطليموس الملك انه احصى مدن الدنيا في زمانه فاذا
هي اربعة آلاف ومايتان مدينة ويقال ان بلاد الاندلس مسيرة شهر في مثله تحوت
اربعين مدينة ومملكة الروم تدخل فيها حدود الصقالبة ومن جاورهم والسرير
وبينه وبين الخزر مسيرة فرسخين ويقال ان هذا السرير كان لبعض القوس ويقال
انه سرير عمل لبعض الاكاسرة وبلاد سرنديب مسيرة ثمانين فرسخا في مثلها وفي بلاد روميه
الف وما يناكنيسة واربعون الف حمام وبها سوق سوق الطير فرسخ واعز
يدخلها الا بدليل لان مدخلها ذو تعاريج لا يقف عليها الا اهلها وكذلك عموريه عظيمة
زعموا ان دخول سورها الف عمود ومايتي عمود وعشرين عمودا فيها رهبان والقسطنطينية
من العجايب سمك سورها الكبير احدى وعشرون ذراعا وسمك سور القصيل عشر اذرع
وسمك القصيل مما يلي البحر خمس اذرع وبينها وبين البحر فرجة تكون نحو خمسين
ذراعا وفي سورها نحو مايتي باب وديوان ملك الروم مرسوم على ماية الف رجل وعلى
كل عشرة آلاف بطريق وجزائر الروم خمس جزاير قبرس ودورها مسيرة
يوما وجزيرة اقريطس ودورها مسيرة خمسة عشر يوما وجزيرة سقليه
الراهب وبها يحيى الخدم وجزيرة الفضة وجزيرة سقليه ودورها مسيرة
خمسة عشر يوما وهي بازاء افريقية والحبشة على بحر القلزم وبينها وبين مصر
مفازة معدن الذهب ومدينة اصحاب الكهف من عمل الروم والكهف في جبل
بالخلوس واما اصحاب الرقيم فبحرمة وهو سناق بن عموريه وسقيه واما
طول بلاد على البحر فمسيرة شهرين وبها بلد نهايه مدينة كلها عامرة ويقال
ما دخل الصين احد واشتهى ان يخرج منها سيما بلاد الصين التي تدعى الشيلايون
بها الذهب الكثير والهند سبعة اجناس وهم اثنان واربعون ملة منهم البراهمة
ومدينة الاسكندرية على ساحل البحر بينها وبين مصر اربعون فرسخا بناها الاسكندر
الاول وهو ذو القرنين في ثلثماية سنة **قال مولف الكتاب** وبلغنا ان اهلها
مكثوا سبعين سنة لا مشون فيها بالنهار الا حرق سود حيال اعينهم محافة على ابصارهم من شدة
بياض حيطانها وفيها المنارة التي هي احد عجايب الدنيا يصعد الى اعلاها مشيا ولا يبين لمن
صعدها انه يترقى لانه لا يدور ولا يقل قدميه على درج انما يمشي كانه على الارض وكان
فيها سوى اهلها سبعماية الف من اليهود دخولا لاهلها ومدينة فرعون التي كان ينزلها كان
لها سبعون بابا وجعل حيطانها الحديد والصفر مبيته واجري فيها الانهار ونصب سريره
في وسط الانهار فكان الماجري تحت سريره بمقدار يستحسن ولا يضر وتقال ان انزه
الارض واجمعها طيبا وحسن مستشرف سمرقند قالوا واحسن الارض مصنوعة الري
واحسنها مفروقة جرجان وطبرستان واحسنها مستخرجة نيسابور واحسنها قديما
وحديثا جند نسابور ولها حسن الانهار واعظم بلاد الله بركة الشام والنزها انهارا

شبكة الألوكة www.alukah.net

البصرة واعدلها هواء اليمن واعفاها من المد والجزر البوس يليها ثم الشام وادمنها العراق اخبرنا
عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن علي بن ثابت قال انا ابو طالب عمر بن ابرهيم الفقيه
قال حدثنا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن زنجي الكاتب قال حدثني ابي قال انا عسل بن ذكوان
قال قال الاصمعي احسن الدنيا ثلاثة نهر الابلة وغوطة دمشق وسمرقند وحشوش
الدنيا ثلثة عمان واردبيل وهيت انا ابو الحسن بن محمد البارع قال انا ابو جعفر بن المسلمة
قال اخبرنا ابو طاهر المخلص قال اخبرنا احمد بن سليمان بن داود الطوسي قال انا الزبير بن بكار
قال حدثني علي بن صالح عن عامر بن صالح عن هشام بن عروة ان الفرع اول قرية مات اسماعيل
النبي صلى الله عليه بالتوم بمكة وكانت من عمل عاد شقت لها بين جبلين ثم سلكت بالسيل فيه
قال بعض العلماء سميت خراسان لخراسم الشمس اي مطلع الشمس وحد خراسان من الدامغان
الى شط نهر بلخ من حد زرنج الى حد جرجان ومدنها الكبار اربعة نيسابور وهراة وبلخ
ومرو واولها من ناحية العراق نيسابور بناها سابور ذو الاكتاف وتفسير خوارزم
ارض الهوان لان اهلها لا يطيعون الا على الهوان بلخ بناها الهراسف هراة بناها الصاحك مرو
الشاهجان تفسير مرو مرو والشاة الملك والجان الروح وكانه قال مرو نفس الملك هو فان
واردبيل والبيلقان وجرجان وحوران سميت باسماء اصحابها حلوان سميت بحلوان بن عمران
ابن الحاف بن قضاعة رامهرمز بناها هرمز بن سابور السند والهند اخوان من اولاد سام
الصين سميت بصين بن يعبر بحد ما بين الحجاز الى الشام تلا الطايف تهامة ما سابر البحر
مكة الموصل سميت لانها وصلت بين الجزيرة والفرات قال مولف الكتاب واعلم ان مملكة
الاسلام شرقيها ارض الهند وغربيها مملكة الروم وشمالها مملكة الصين وجنوبها بحر
فارس فاما مملكة فارس فشرقيها بلاد الاسلام وغربيها وجنوبها البحر المحيط اخبرنا
ابن ناصر قال انا احمد بن عبد الملك النيسابوري قال حدثنا عبد القاهر بن طاهر قال انا ابو سهل
ابراهيم التواري قال انا جعفر بن احمد بن المغلس قال نا عمرو بن عبد الله الاودي قال حدثنا
اسمعيل بن حماد عن القسم بن معن عن بيان عن حكيم بن جابر قال قال الصحابة انا لا حقه بارض الحجاز
قال الجوع وانا معك قال الامان وانا لاحق بارض الشام قال الموت وانا معك قال الملكا انا لاحق بارض
العراق قال القتل انا معك

ذكر الجبال

قال ابن عباس كانت الارض تميد حتى الفيت
فيها الجبال فكان ابو قبيس اول جبل وضع في الارض وان الجبال لتفخر على الارض اخبرنا
ابو الحسين قال انا ابن المذهب قال انا احمد بن جعفر القطيعي قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل
قال حدثني ابي قال يونس بن عون قال اخبرنا العوام بن حوشب عن سليمان بن ابي سليمان عن
انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما خلق الله الارض جعلت تميد فخلق الجبال
فالقاها عليها فاستقرت فعجبت الملايكة من خلق الجبال فقالت يا رب هل شيء من خلقك اشد من الجبال قال نعم
الحديد قالت يا رب فهل من خلقك شيء اشد من الحديد قال نعم النار فقالت يا رب فهل شيء من خلقك
شيء اشد من النار قال نعم الماء قالت يا رب فهل من خلقك شيء اشد من الماء قال نعم الريح قالت يا رب
فهل شيء من خلقك اشد من الريح قال نعم ابن آدم يتصدق بيمينه يخفيها من شماله قال فنبيرن
عباد الله تعالى لما خلق الارض جعل تمور فقالت الملايكة ما هذه بمقرة على ظهرها احدا فاصبحت
صباحا وفيها رواسيها لم يدر من اين خلقت فقالوا هل من خلقك شيء هو اشد منها قال نعم الحديد
قال مولفه فذكر نحو ما تقدم الا انه قال هل من خلقك شيء اشد من الريح قال نعم الرجل قال وارينا

هل من خلقك شيء هو اشد من الرجال قال نعم المراة **من مشاهير الجبال** قال العلماء بالسير
ابو قبيس وهو الجبل المشرف على الصفا سمي برجل من مذحج كان يكنى ابا قبيس لانه اول من
فنه وكان يسمى في الجاهلية الامين لان الركن كان مستودعا فيه عام الطوفان وهو احد
الاخشبين **واحد** من جبال المدينة **وثور** من جبال مكة **الاحمر** جبل وجهه
مشرف على قعيقعان كان يسمى في الجاهلية الاعرف **الحجون** الجبل المشرف الذي بحذاء مسجد
بلى شعب الخور ابن **المحصب** جبل مشرف على ذي طوى **حضن** بنجد **رباب** جبل
بالمدينة **يذبل** جبل بين اليمامة وطرف البصرة **ذو خشب** جبل **شمام** جبل باليمن
الظهران جبل **عسيب** جبل لبني هذيل **وعشيب** جبل لقريش **عسود** جبل
المناقب جبل قال ابو الحسين بن المنادي جبل طيئ عظيمان طويلا المسير **وجبل العرج**
الذي بين مكة والمدينة يليا الشام حتى يتصل بلبنان بن حمص ثم يسير من دمشق فيمضي حتى يتصل
بجبال انطاكية والمصيصة ويسمى اللكام ثم يتصل بجبال ملطية وشمشاط وقالي قلا
الى بحر الخزر **واما سانديما ونبل** جبلان عظيمان واما جبال سرنديب فشماخان ايضا وهما
الجبل الذي اهبط عليه آدم واسمه واش ونقال واشم وزعموا ان فيه اثر قدم آدم وهو جبل
عال يرى فيه مراكب البحر من مسيرة ايام وزعموا انهم مسحوا اثر قدم آدم فاذا هو مقدار سبعين
ذراعا قالوا وعلى هذا الجبل يشيه البرق شتاء وصيفا طول السنة لا يذهب وحول هذا الجبل
ياقوت والوان كثيرة وفي وادي هذا الجبل الماس الذي يقطع الزجاج والصخور وينقيا اللولو وغيره
وعلى هذا الجبل العود والقلفل والافاوية وفيه دابة الزباد ودابة المسك ثم بعد الت
جبال الصين وفيهما الوان من النبات والطيب والمنافع الكثيرة **واما جبال** الاندلس وجبال
القمر فموصوفات بالعظم طولا وبعد الشقة مسيرا **واما جبال** رمينية فعظام كثيرة
جبال بلاد الروم منها جبل قيسارية وذو الكلاع وخضير وجبل الرقيم
وجبل الردم الذي عمله ذو القرنين وحصل وراءه ياجوج وماجوج طوله سبعماية فرسخ
بدؤه خارج العمران في الاقليم السابع وطرفه مما يلي الجنوب مستقبل للمشرق ينعطف هذا الجبل
من موضع مبدئه يلي الناحية الجنوبية ثم يستقيم ممره طولا الى ان ينتهي طوله الى البحر المظلم فيتصل
به والردم المعمول سد ادون ياجوج وماجوج وهو في واد مثل شطها الجبل **وبلاد**
اليمن جبلان عظيمان مسيرة ما بينهما في السهل ثلثة ايام وراساهما متقاربان بنيا ول الرجل
صاحبه ما يريد من احدهما الى الآخر **وما باليمن** جبل يقال له المصانع طويل ممتنع ووراءه
جبل آخر وبينهما فضل متقارب **وجبال فرغانة** من جبال الاندلس وهنالك جبل فيه نار
تتقد في تراب وفحمة ماطفيت وقط وجبال الصقالبة وبلاد خراسان ونواحي المشرق
كثيرة **وبمكة** ابو قبيس واحراء وثبير **وبعرفات** جبل يقال له كيكبا
وبالمدينة احد ورقان وعينين والبيستعور وذباب وسلع ورانح وجبل
بني عبيد وجمدان بين الجحفة وقديد **وبلاد الجزيرة** في نفس باردي الجودي
الذي ارسلت عليه السفينة وطور زيتا براس عين **وبلاد نجد** جبل منيف يقال
له حضن **وبخيبر** جبل يقال له دوالة وبين قديد وعسفان جبل يسمى المشلل الكبير
وفي الارض جبال كثيرة لا تحصى تعالى من بثها اليوم ويسيرها غدا **قال المصنف**
وباليمن جبل يقال له شعبان انبانا محمد بن عبد الباقي البزاز قال انبانا ابو محمد الجوهري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال انبا ابو عمر بن حيويه قال انبا احمد بن معروف قال انبا الحسين بن الفهم قال انبا محمد بن سعد
قال انبا عبد الله بن محمد الشعباني قال انا اشياخ من شعبان منهم محمد بن امية وكان عالما
انه طرا اصاب اليمن يحفر موضعا فابدا عن ازج عليه باب من حجارة فكسر الغلق ودخل
فاذا به هو عظم فيه سرير من ذهب واذا عليه رجل مشرنباه فاذا طوله اثنا عشر
شبرا واذا عليه جباب وشئ منقوشة بالذهب وفي جنبه مجن ذهب على راسه بافونة حمراء
واذا رجل ابيض الراس واللحية له ظعنان والى جنبه مكتوب بالحميرية بسمك اللهم ربي حمير
انا حسان بن عمرو القبيل اذا قيل الا الله عشت بامل ومت باجل ايام طاعون هلك فيها اثنا عشر
الفا قيل فكنت آخرهم قيلا فاتيت جبل شعبين ليجيرني من الموت فاحفرني قال عبد الله بن محمد
هو حسان بن عمرو بن قيس بن معونة بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن غوف وحسان هو
ذو الشعبين وهو جبل باليمن نزله هو وولده فنسبوا اليه فمن كان بالكوفة قيل لهم شعبيون
منهم عامر الشعبي ومن كان بالناس قيل لهم شعبانيون ومن كان باليمن قيل لهم ال ذي شعبين
ومن كان بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوبيون وهم جميعا بنو حسان بن عمرو ذي شعبين انبانا
علان عبيد الله الزاعوني قال انبانا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة قال انبانا ابو العباس
محمد بن عبد الرحمان المخلص قال انبانا ابو محمد عبيد الله بن عبد الرحمان السكري قال ثنا عبد الله
ابن عمرو بن عبد الرحمان المعروف بابن ابي سعد الوراق قال ثنا عبد الرحمان بن محمد بن عبد
الملك ابو الاشعث الكندي قال املى علي عوام بن الاصبغ السلمي **قال جبال تهامه**
وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت علمها من الاشجار وما فيها من المياه اولها رضوى
من ينبع على يوم ومن المدينة على سبع مراحل مياه منه طريق المدينة ومياه سرة طريق البر
لمن كان مصعدا الى مكة وهو على ليلتين من البحر وبحذائها غروز وبينهما وبين رضوى طريق
العرفة تحضره العرب الى الشام والى مكة والمدينة بين الجبلين قدر شوط الفرس وهما جبلان
شاهقان منيعان لا يرومهما احد بناته الشوحط والنبع والفرظ والزنف وهو سحر يشبه
الضمران والضمران شجر يشبه العناب تاكله الابل والغنم لا ثمر له وللضمران ثمر يشبه العفص لا
يوكل لانه لا طعم له ولا طعم في الجبلين جميعا مياه اوشال والوشل ما يخرج شاهقة لا يطورها
احد ولا يعرف منفجرها ويسكن ذراها واحوازها ند وجهينة والوبر خاصة دون المدر
ولهم هنال بسيار ظاهر ونضب الجبلان في وادي عيقة وعيقة تصب في البحر ولها مسال وهو موضع
يمسك الماء ومن عن يمين رضوى لمن كان منحدرا من المدينة الى البحر على ليال من رضوى ينبع وفيها
منبر وهي قرية كبيرة غناء سكانها الانصار وجهينة وليث ايضا وفيها عيون عذاب غزيرة
ووادي يليل تنصب في عيقة والصفراء قريه كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون كلها وهي
فوق ينبع مما يلي المدينة وماؤها يجري الى ينبع وهي لجهينة والانصار ولبني فهر ونهد ورضوى
منها من ناحية مغيب الشمس على يوم وهو الهما قنان واحلها قنة وضعاضع صغار واحلها
ضعضاع والقنان والضعاضع جبال صغار لا تسمى وفي يليل هذا عين كبيرة تخرج من جوف
رمل من اغزر ما يكون من العيون واكثرها ماء تجري في رمل ولا يمكن الزراعين عليها الا في مواضع
يسيرة من احناء الرمل فيها نخيل وتنبت فيها البقول والبطيخ وتسمى هذه العين البحيرة وتيلوها
الجاف عن شاطئ البحر تنزل اليه السفن من ارض الحبشة ومصر والبحرين والصين وبها منبر
وهي قرية كبيرة اهلة يشرب اهلها من البحيرة وبالجار قصور كثيرة ونصف الجار بين في

جزيرة

جزيرة من البحر وصفها عليها السلام وهذه قرية في جزيرة من البحر تكون ميلا لا يعبر اليها الا في
سفن وبها من الحبشة خاصة مقال لها قراف وسكانها تجار كنحو اهل الجار يقولون
بالماء من عين يخين وادي يليل يصب في البحر ثم من غروة غيقة اليسرى ما يلي المدينة عن
يمين المصعد الى مكة وعن يسار المصعد من الشام الى مكة جبلان يقال لاحدهما ثاقل الاصغر
وللآخر ثاقل الاكبر وهما الضمران خاصة وهم اصحاب حال ودعة وبين ما ثنية لا تكون رميدة سهم
وسهما وبين رضوى وغزور ليلتان بناؤها العرعر والفرظ والظيان والاثل والطلحان ساق
غليظ وهو كثير الشول وبخطب وله سفة كسفة العشرق والسفة ما تدلى من الثمر وهو
اغصانه والعشرق ورق يشبهه الحندقوقي منتن الريح والاثل شجر يشبه الذلب الا ان
اغصانه اشد بقارا من اغصان الذلب لها وردة حمراء طيبة الريح ولسرها منزنهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن كسر شئ من اغصانها وعن السدر والتنضب والسرح والشيمانة كلها
هو اجمعا اذا ظل يستظل الناس فيها من البرد والحر والسدر ثم يقال له
الهمع يشبه المشمش يوكل طيبا وفي ثاقل الاصغر ما يدوار في جوفه يقال له الفاحة وهما بران
عذبتان غزيرتان وهما جبلان كثيران شامخان وكل جبل منهما مائة ثنية العصور وبينهما
وبين غزور رضوى سبع مراحل وبين هذه الجبال جبال صغار وقرارد ولمن صدر من
المدينة مصعدا اول جبل يلقاه من عن يسار ورقان وهو جبل اسود عظيم اعظم ما يكون
من الجبال ينقاد هن سيالة لا تعلا المتعشى بين العرج والرويثة وفي ورقان انواع الشجر المثمر
كله وغير المثمر وفيه الفرظ والسماق والرمان والخرم وهو سخر يشبه ورقه ورق
البردي وله ساق كساق النخلة تخذ منه الارشية الجياد وفيه اوشال وعيون عذاب
سكانه بنو اوس من مزينة اهل عمود ولهم بسيار وهم قوم صدق وبسفحة من عن يمينه
سيالة ثم الروحاء ثم الروثية ويقال لبنيه وبين قدس الابيض ثنية يل عقبة يقال لها
ركونة ثم تقطع بينه وبين قدس الاسود عقبة يقال لها حمت وبنات القدس جميعا العرعر
والفرظ والشوحط والقدسان جميعا لمزينة واموالهم ماشية من الشاء والبعير اهل
عمود وفيها اوشال كثيرة ويقابلها من عن يمين الطريق للمصعد جبلان يقال لهما نهبان
نهب الاسفل ونهب الاعلى وهما لمزينة ولبني ليث فيهما شيص ونباتهما العرعر وهما جبلان
شاهقان كثيران وفي نهب الاعلى ماء في دوار من الارض بير واحدة كبيرة واسعة غزيرة
الماء عليها مناط ويقول وخيلات وفي نهب الاسفل اوشال وفيه العرج ووادي العرج
يقال له يسيحه بنانه المرخ والارال والثمام ومن عن يسار الطريق مقابلا قدسا
الاسود جبل من اشمخ ما يكون من الجبال يقال له ارة وهو جبل احمر شاهق من جوانبه عيون
عاكل عين منها قرية تمنها قرية غناء كبيرة يقال لها الفرع وهي لفزارة والانصار ومزينة
ومنها ام العيال قرية صدقة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها قرية غناء
كبيرة يقال لها المضيق ومنها قرية يقال لها المحضة وقرية يقال لها الوبرة وقرية
يقال لها حضرة وقرية يقال لها العفورة وفي كل هذه القرى نخيل وزرع وهي من السقيا
على ثلاث مراحل ووادينا يصب في الابواء ثم في ودان وهي قرية من امهات القرى
والسنارة قرية تتصل بجبله ووادينا واحد ونرعون ان جبله اول قرية الحذن
بينهما ماء وبجبله حصون منكرة مبنية بالصخر لا يرومها احد وشمنصير جبل ململ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم يعله قط احد وباعلاه الفرود وبغوريه قرية بحذايا جبيل صغير يقال له شماخ وهذه القرى
لبني سعد وبني مسروح وهم الذين نشا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهم نزل فيهم شيء
ولفهم ايضا وعن يمين الطريق جبل الابواء ثم هرشى وهو على ملتقى طريق الشام وطريق المدينة
وهرشى في ارض مستوية وهي هضبة ملمومة لا تنبت شيأ واسفل منه وادان يجيء مبليين مما
يلي مغيب الشمس يقطعهما المصعدون من حجاج المدينة وينصبون منها منصرفين من مكة مما
ويتصل بهما مما يلي مغيب الشمس من عن يمينهما بينهما وبين البحر جبل ولا تنبت الرمل الذي لا تنبت غير
الارطى وهو خط وفيهما متوسطا للخط جبيل صغير اسود يشبه السواد يقال له ظفيل
ثم ينقطع عند الجبال ثلاثة اودية ينبت فيها الاراك والمرخ والغضا وهو المقل والنخل منها واد
يقال له كلية باعلاه بلاثة اجبل صغار منفردات من الجبال ودون الجحفة على مبل عن يمين خم
وفاديه يصب في البحر لا ينبت الا المرخ والثمام والاراك وغدير خم لا يفارقه ابدا ماء مثل المطر
وبه ياس من خزاعة وكنانة ثم الشراة وهو جبل مرتفع شامخ تاوه الفرود ينبت النبع والشوحط
والقرظ ثم عسفان وهو ظهر الطريق لخزاعة خاصة ثم البحر وينقطع عند الجبال ثم يمر
الظهران ومر هي القرية والظهران هو الوادي وبمر عيون كثيرة ونخيل ثم ثنام مكة متحدرا
من ثنية يقال لها الجحفة وتحدر في حد مكة في واد يقال له وادي ترنبة ينصب الى البستان ابن
عامر وحواليه معدن البرام وجبلان يقال لهما شوانان واحدهما شوان وهذه البلاد كلها للغامد
في جبال الشراة الاعنار وقضب السكر ومن جبال مكة ابو قبيس والصفا والجبل
الاحمر وجبل اسود مرتفع يقال له الهيلاء تقطع منه الحجارة للبناء والارحا والمروة جبل
الى الحمرة وثبير جبل شامخ مقابله حراء وهو اقرب من ثبير في اعلاه قلة شاهقة وليس جبال
مكة نبات الا شيء من الضمران يكون في الجبل الاحمر وليس في سفحه ثم جبال عرفات
يتصل بها جبال الطايف وفيها مياه كثيرة اوشال والاخشبان جبلان بعرفات سنهما يعرف
الناس وقيقعان قرية بها مياه كثيرة وزروع ونخيل وفواكه وهي للمانيه والطايف
ذات مزارع ونخيل واعناب وسايرالفواكه وبها مياه جارية واودية تشعب منها الى
تبالة وهي قرية وحد الحجاز من معدن النقرة الى المدينة فنصف المدينة حجازي ونصفها
تهامي ومن القرى الحجازية بطن نخل وبحذا نخل جبل يقال له الاسود نصفه نجدي ونصفه
حجازي وهو جبل شامخ ثم الطرف لمزاحم المدينة يكنفه ثلاثة اجبال احدها طلم وهو
جبل اسود شامخ لا ينبت شيأ وشوران جبل مطل على السد كبير مرتفع ومن قبلي المدينة
جبل يقال له الصابرة واحد وجبل جذا شوران يقال له مبطان به ماء بير وبحذا جبل
يقال له سنن وجبال كبار شواهق لا تنبت شيأ بل يقطع منها للارحاء والبنا تنقل الى المدينة
وما حوالها وحذاها جبيل ليس بالشامخ يقال له قنة الحجر وهنال واد ثم يمضي مصعدا
نحو مكة بميل لياوادٍ يقال له عريفطان ليس به ماء ولا رعي وحذاه جبال يقال لها ابلى
وبه ابلى مياه منها بير معونة وحذا ابلى جبل يقال له ذو الموقعة من شرقيها وهو جبل
معدن بني سليم تكون فيه الاروى كثيرا وحذاه من عن يمينه جبل يقال له احامر ليس وقربه
ماء وجبل يقال له برقة ثم جبل يقال له نعار وهما جبلان عاليان لا ينبتان شيأ فيهما الثمران
كثيرة والحرب جبل بينه وبين القبلة لا ينبت شيأ وجبل يقال له اقراح شامخ مرتفع
اجرد لا ينبت شيأ كثير الصور والاراوى ثم جبل يقال له مغار وجبل يقال له شواخط

وجل لصفينة يقال له السنار وبصفينة مزارع ونخيل كثيرة يعدل اليها الحاج اذا عطشوا
تقال له مكران وجبل يقال له عز والقفا جبل لبني هلال حذاه جبل يقال له بيس وذكر
ابو منصور الازهري ان ضجنان موضع بمكة اقتتل عنده قيلان من قريش فسمي فيقعان
يتقعقع السلاح فيه قال وقال السدي انما سمي ضجنان لان جرهما كانت تجعل فيه
قسيها وجعابها وحدقها فكانت تقعقع وتصوت قال وضجنان جبل بالاهواز ومنه نحتت
اساطين مسجد البصرة **فصل** وقد ذكر قدامة بن جعفر قال الذي وجد في الاقليم الاول من الجبال تسعة
عشر جبلا منها جبل سرنديب وطوله مايتان وتيف وستون ميلا **والاقليم الثاني** فيه سبعة وعشرون
جبلا منها جبل كرمان وطوله ثلثمايه وتيف وثلثون ميلا **والاقليم الثالث** فيه احد
وثلثون جبلا **والاقليم الرابع** فيه من الجبال اربعة وعشرون جبلا ومنها جبل الثلج
بدمشق طوله ثلثمايه وثلثون ميلا وجبل اللكام بهذه الناحية وطوله مايه ميل متصل بحلوان
وطوله مايه وخمسة عشر ميلا **والاقليم الخامس** فيه تسعة وعشرون جبلا
وفي الاقليم السادس اربعة وعشرون جبلا **وفي الاقليم السابع**
اربعة وعشرون جبلا يجمع ماعرف من الجبال مايه وتمنية وتسعون جبلا

باب ذكر التلاع والعقاب والتلال

التلاع والهضاب اسم لما هو دون الجبل في العلو وكذلك الظراب والصوى والتلول وكذلك لا يحصى عدده ولذلك
العقاب الا ان من اعظمها عقبة هزان من بلاد المشرق وبالحجاز عقبة هرشى وبطريق مكة من وجه
العراق عقبة واقصة واذا علوت نحو الحجاز فعقبة كراع **باب ذكر الرمال**
الرمال تلال يتنقل بعضها الى بعض لان من الرمال ما يوطا بالقدم ومنها ما يغوص فيه
الرجل لرقته وربما ابتلع الشخص فمن الرمال ما بين العراق والمدينة والرحا بشط عليه
وكذلك الرمل الذي في تيه بني اسرايل فيما بين مصر ومكة وبلاد اليمن في اماكن الفردة رمال هايلة
بناه فيها لطول المسافة وتنقلها الريح من مكان الى مكان فيصير الوادي هضبة والهضبة واديا
فتشتبه المسالك وبلاد الصمبد في البحر الشرقي الكثيب الاحمر واهله عظام الاجسام
سود الالوان ورمل عالج طويل المسافة **باب ذكر القلاع** انما اتخذ الملوك
والجبارون القلاع لتعصمهم من الاعداء وهي اكثر من ان تحصى قال ابو الحسين بن المنادي
ومن اعجبها بنيانا وامنعها قلعة ماردين فانها اسست على مصابرة الطالب اربعين عاما فلو نزل
عليها ملك بجيشه هذا المقدار لما افتتحها لانه يدخر فيها قوت اربعين سنة ولا تغير وتسع بيوتها
ومنازلها من المدخر ما هو اكثر مقدارا من ذلك وفيها من العيون العذبة عشرات كثيرة
وقلعة بعلبك وقلعة تدمر وقلعة فاميه وقلعة سوس الاهواز وهي قلعتان احداهما فوق
الاخرى ومثلها قلعة السوس الاقصى ببلاد الروم حصون كثيرة وقلاع وبلاد ارمينية من القلاع
والحصون الوف احصنها قلعة ملي الكبير ونخراسان وسجستان وبلاد المشرق قلاع عالية جبال
شوامخ كثيرة العدد وهنالك قلعة سليمان عليه السلام قال الحسن كان سليمان يغدو من بيت
المقدس فيقيل باصطخر ثم يروح من اصطخر فيبيت بقلعة خراسان يقال لها قلعة سليمان ○

باب ذكر الابنية للتحصن

منها مدينة فرعون التي كانت ينزلها وصرحه الذي بناه له هامان ومدائن كسرى وخورنق
بالكوفة ومدينة الاسكندر على ساحل البحر ورومية وقسطنطينية وعمورية

شبكة الألوكة www.alukah.net

باب ذكر المعادن

قد احصى بعض الفضلاء المعادن المعروفة
كالجص والنورة فوجدها سبعماية معدن قالوا ولا يبعد الملح الاندي والسبخ والجص والكحل
والحصى

باب ذكر البحار

اخبرنا ابن الحصين قال انا ابن المذهب قال
انا احمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال ثنا العوام قال حدثني شيخ كان مرابطا
بالساحل قال لقيت اباصالح مولى بن الخطاب قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ليس من ليلة الا والبحر يشرف على الارض ثلاث مرات يستاذن الله ان يفرج عليهم فيكفه الله عز وجل وروى محمد بن شعيب بن سابور عن عمر بن يزيد المنقري ان بحرنا هذا
خليج من قنطس وقنطس خلفه محيط بالارض كلها فهو عنده كعين على سيف البحر ومن خلفه
الاصم محيط بالارض كلها ففنطس وما دونه كعين على سيف البحر ومن خلفه البحر المظلم محيط
بالارض كلها فالاصم وما دونه كعين على سيف البحر ومن خلفه الماس محيط بالارض كلها
فالمظلم وما دونه كعين على سيف الاصم ومن خلفه الباكي امره الله تعالى ان يرتفع فاجتمع فزجره وهو
باك يستغفر الله محيط بالارض كلها فالماس وما دونه عنده كعين على سيف ومن خلفه العرس
محيط بالارض كلها فالباكي وما دونه عنده كعين على سيف البحر قال ابو الحسين بن المنادي
ثم بلغنا ان البحر المعروف بقنطس مزورا قسطنطينية سمي من بحر الخزر وعرض فوهته
ستة اميال فاذا بلغ اندس صار بحيرين وضاق حتى يكون عرضه غلوة سهم بين اندس
هذه وبين قسطنطينية ماية ميل ومستوى من الارض ثم يمر الخليج حتى يصب في ارض
الشام وعرضه عند مصبه ذلك مقدار غلوة سهم ايضا وهناك زعموا صخرة عليها بوق فيه
سلسلة تمنع المسلمين من دخول الخليج وطول الخليج من بحر الخزر الى البحر ثلثمائة وعشرين ميلا
تنحدر المراكب فيه من بحر الخزر وتلك النواحي ويصعد فيه بحر الشام يعني القسطنطينية
قالوا واما البحر الذي خلف الصقالبة فلا يجري فيه الفلك ولا الفوارب ولا يجيء منه خبر واما البحر
الغربي ممنوع من الخبر وفي ركوبه خطر وليس من البحور اعظم بركة من البحر الشرقي وطوله
من القلزم يلي الوقواق وذلك مقدار اربعة الاف وخمسماية فرسخ فيجيء من السند الجنزران
والقنا والقسط ويجيء من سندان الساج والقنا ايضا ويجيء من مل الفلفل وبعلى
كل عنقود من عناقيد الفلفل ورقة تكنه من المطر فاذا انقطع خبر المطر ارتفعت الورقة
عنه فاذا عاد المطر عادت عليه ويجيء من سرنديب الماس وهناك الياقوت ويجيء من
جزيرة الراي البقم ويقال ان عروق البقم نافع من سم ساعة وقد جربته البحريون من لدغ
افعى ويجيء من هناك للجنزران ايضا ويجيء من جزيرة لنبك بالوس النارجيل ويجيء من
جزيرة كلة وهي معدن الرصاص القلعي ومن جزيرة بالوس الكافور ومن جزيرة جابة
وشلاهط السنبل والصندل والقرنفل ومن الصين المسك والعود والخولنجان والدارصيني
ومن الوقواق الذهب والآبنوس ومن الهند العود والكافور وجوزبوا ومن اليمن
العنبر والورس وقال بعض العلماء اعظم البحار بحر فارس وبحر الروم وهما خليجان متقابلان
ياخذان من بحر المحيط واعظمهما طولا وعرضا بحر فارس وبحر القلزم وهو الذي انفلق لموسى
وغرق فيه فرعون والارض كلها مستديرة والبحر المحيط يحفها كالطوق وفي البحار ما
يعيش فيه حي اصلا اما لشدة حرارة ماية او لشدة برده والبحر الغربي لا يجري فيه السفن
لان فيه جبلا من حجارة المغناطيس اذا انتهت السفن اليها جذبت ما فيها من المسامير فانتقضت

وفيه

وذكر البحر الشرقي

وفيه سمك على صورة الناس في بحر الهند حيتان تبتلع الغارب وفيه سمك طيارة وفي البحر الشرقي
سمك طول السمكة ماية باع وماية باع وسمك بمقدار الفضاء وجوههم كوجوه البوم وسمك
على خلقه البقر يعمل من جلودها الدرق وسمك على خلقة الجمال وسمك طول السمكة عشرون
ذراعا في جوفها مثلها وفي الاخرى مثلها خلا اربع سمكات وسلاحف سندان السلحفاة عشرون
ذراعا وفي بطنها مقدار الف بيضة وذكر ابو عبد الله احمد بن محمد بن اسحاق الفقيه في كتاب
البلدان فقال قال عباش الرداني البحار اربعة الكبير الذي ليس في العالم اكبر منه وهو
آخذ من المغرب الى القلزم وهو من ماء لا يستمد من غيره وهو يمر من القلزم الى وادي القرى
ثم يمر الى جدة ثم بلغ عدن ثم الشحر ثم يابر ثم الى عمان فيمر بالهند وفيه جزائر لا
تحصى وطوله اربعة آلاف فرسخ وخمسماية فرسخ وعرضه مثل ذلك ويخرج من هذا البحر خليج
من ناحية القلزم حتى يبلغ ايلة والبصرة ثم البحر الغربي الرومي من انطاكية الى ان
تسطنطينية ثم يدور لها من ناحية الدبور حتى يخرج خلف باب الابواب من ناحية الخزر
وفيه جزيرة فيها اثنا عشر مدينة وعليه من ناحية مصر دمياط وعليه جزائر تلثمائة
وعليه بلاد سقلية وفي هذه الجزائر والسواحل ملوك متوجون لا يؤدون الطاعة الى صاحب قسطنطينية

والبحر الثالث الجرجاني

عليه جبال طوقان وطبرستان والري
وجرجان حتى يبلغ خوارزم وفي الجانب الشمالي اربعة آلاف مدينة وفي يد
ملك الروم الف مدينة من الصين وفي ناحية الشمال ثلاثة بحور ويقال ان بحر الهند طوله
من المغرب الى المشرق الف ميل وعرضه الف ميل وسبعماية ميل وبجانبه جزيرة يسمى فيها
الليل وفيه من الجزائر الف وثلثمائة وستون جزيرة ومبلغ الاقاليم السبعة
ثمانية وثلثون الف فرسخ وخمسماية فرسخ وعرضها الف وتسعماية وخمسة وتسعون
فرسخا وذكروا ان الفلك ثلثمائة وستون درجة فيحيط بالارض كالمحة وجوانبه
ويحيط بالبحر من اسفل وفوق والارض في وسط قال ابو عبد الله الصيني قد جعل
الله سبحانه لكل بحر مدا وجزرا وفي بحار فارس الماء ثمانون الى سبعين باعا
وفيه اللؤلؤ الجيد ثم بعد ذلك بحر فيه ملول من العرب يلون على البنج والصقالبة
وفي هذه الجزيرة عنبر كثير وقيلة لا يحصى وجزائر الوقواق الف وسبعماية جزيرة
ملكتها امراة قال موسى بن المبارك السيرافي دخلت مملكتها فراشها تحت لاهل مملكتها
عريانة على سرير وعليها تاج وعلى راسها اربعة آلاف وصيفة عراة ابكار
وفي بلادها من السمك ما يكون ماية ذراع وماتي ذراع نخاف على السفن منها ان تضربها
باجنحتها فيغرق المركب فاذا سلك المركب وهناك ضربوا بالخشب بالليل كله مخافة من
هذا السمك وفيه سلاحف السلحفاة استدارتها عشرون ذراعا يخرج من بطن الواحدة
الف بيضة وفيه طير يجمع على راس الماء اشياء ويبيض عليها ويحضنه وفيه سمك
على خلقه البقر وشم جزيرة سرنديب فاذا مات ميت هناك قطع اربعة ارباع واحرق
بالنار واهله ونساؤه وشم الكركون وناس حفاة عراة لا يفهم كلامهم ما واهم رؤس
الشجر وطعامهم ثمار الشجر ويبستوحشون من الناس وهناك اشجار الكافور تظل الشجرة
مائة رجل وما بين وينساب الكافور كما يسيل الصمغ ومن ورايهم قوم ياكلون
الناس ماواهم رؤس الجبال ثم هناك جزيرتان فيهما قوم سود ياكلون الرجال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دون النساء وبعدد ذلك حرفيه حيات تبتلع الرجال وشعر فرده بيض كالجواميس وسنابير
لها اجنحة والبذ صنم بالهند يحجون اليه من مسيرة سنة واكثر ويتقربون اليه وطوله
اربع من عشرين ذراعا على صورة رجل ويزعمون انه نزل من السماء وهو من حجر قد لبس
صفائح ذهب وله سدنة وياتي الرجل قد لف على اصابعه قطنا وصب عليها دهنا وبتبتعل فيها
النار فلا تنال واقفا حتى يحترق وبين الهند والصين ثلثون ملكا اصغر ملك منها يملك اكثر
ملك العرب ومن فرغ بلاد الهند بقرة ذنبها

باب ذكر المياه التي تسمى البحيرات

تسميها البحر لانبساطها وخروجها عن حدود الانهار كبطائح البصرة المتصلة بدجلة وبحيرة
ساوة وبحيرة طبرية بدمشق وبحيرة بغراس والماء المستطيل بعمق انطاكيه ومياه الاودية
التي تسكن فيها المطر ومذاوب الثلوج ولا يقف احد على عددها

ذكر الانهار والعيون

اخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني قال انا الحسن بن علي التميمي قال انا احمد بن جعفر قال ثنا
عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال ثنا عفان واخبرنا عبد الاول قال انا الداودي قال
انا ابن عيينة قال ثنا الفربري قال ثنا البخاري قال ثنا هدبة قال ثنا همام عن قتادة عن انس بن
مالك ان ابا ذر كان يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حدثهم عن ليلة اسري به
اذ سمع منادي فلما علا سمع صعصعة حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حدثهم عن ليلة المعراج قال ثم رفعت
الى السدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبريل قال
اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات اخرجاه في الصحيحين
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن علي بن ثابت قال انا ابو الحسن احمد
ابن محمد بن الصلت قال انا ابو عبد الله محمد بن مخلد قال قرئ على العباس بن يزيد قلت
له حدثكم مروان بن معاوية عن ادريس الاودي عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال نهران من الجنة النيل والفرات اخبرنا عبد الرحمن قال انا احمد بن علي
قال انا ابو الفتح بن ابي الفوارس قال انا احمد بن يوسف بن خلاد قال ثنا الحرث بن محمد قال
ثنا يزيد بن هرون قال انا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال نهران من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان
وفي حديث ابن مسعود عن ابيه صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل في الفرات كل يوم
مثاقيل من بركة الجنة وروى ابو خميس عن القسم قال مد الفرات فجاء بومانة مثل
البعير فكانوا يتحدثون انها من الجنة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا ابو بكر بن ثابت
قال انا ابو الحسين احمد بن محمد الواعظ قال ثنا اسمعيل بن محمد بن ادريس الشعراني قال ثنا
موسى بن ابرهيم الانصاري عن اسمعيل بن جعفر المدني عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال اوحى
الله تعالى الى الدنيا اخدمي من اطاعني واتعبي من عصاني قال الدنيا اي رب كيف
اصنع قال اخدمي بني اسرائيل اذا صاموا فلا تفطري عليهم واذا صلوا فلا تؤمني عليهم
وعرضها واجعلها في خشبة والقها خلف ظهرك فاني باعث اليك الملائكة يعينونك على
حفرها ذرع السبعين فحفروا فكان اذا انتهى الى ارض رملة او يتم حادوا عنها حتى حفروا دجلة
والفرات اخبرنا عبد الرحمن قال انا احمد بن علي قال انا علي بن محمد بن علي بن يعقوب
قال انا احمد بن يوسف بن خلاد قال انا الحرث بن محمد قال ثنا سعيد بن بشر جبيل عن ليث
عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير قال سمعت نهر البلخ نهر العسل في الجنة ونهر دجلة
نهر اللبن في الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة ونهر سيحان نهر الماء في الجنة قال

قاطفا

دون النساء وبعدد ذلك حرفيه حيات تبتلع الرجال وشعر فرده بيض كالجواميس وسنابير
لها اجنحة والبذ صنم بالهند يحجون اليه من مسيرة سنة واكثر ويتقربون اليه وطوله
اربع من عشرين ذراعا على صورة رجل ويزعمون انه نزل من السماء وهو من حجر قد لبس
صفائح ذهب وله سدنة وياتي الرجل قد لف على اصابعه قطنا وصب عليها دهنا وبتبتعل فيها
النار فلا تنال واقفا حتى يحترق وبين الهند والصين ثلثون ملكا اصغر ملك منها يملك اكثر
ملك العرب ومن فرغ بلاد الهند بقرة ذنبها

باب ذكر المياه التي تسمى البحيرات

تسميها البحر لانبساطها وخروجها عن حدود الانهار كبطائح البصرة المتصلة بدجلة وبحيرة
ساوة وبحيرة طبرية بدمشق وبحيرة بغراس والماء المستطيل بعمق انطاكيه ومياه الاودية
التي تسكن فيها المطر ومذاوب الثلوج ولا يقف احد على عددها

ذكر الانهار والعيون

اخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني قال انا الحسن بن علي التميمي قال انا احمد بن جعفر قال ثنا
عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال ثنا عفان واخبرنا عبد الاول قال انا الداودي قال
انا ابن عيينة قال ثنا الفربري قال ثنا البخاري قال ثنا هدبة قال ثنا همام عن قتادة عن انس بن
مالك ان ابا ذر كان يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حدثهم عن ليلة اسري به
اذ سمع منادي فلما علا سمع صعصعة حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حدثهم عن ليلة المعراج قال ثم رفعت
الى السدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبريل قال
اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات اخرجاه في الصحيحين
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا احمد بن علي بن ثابت قال انا ابو الحسن احمد
ابن محمد بن الصلت قال انا ابو عبد الله محمد بن مخلد قال قرئ على العباس بن يزيد قلت
له حدثكم مروان بن معاوية عن ادريس الاودي عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال نهران من الجنة النيل والفرات اخبرنا عبد الرحمن قال انا احمد بن علي
قال انا ابو الفتح بن ابي الفوارس قال انا احمد بن يوسف بن خلاد قال ثنا الحرث بن محمد قال
ثنا يزيد بن هرون قال انا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال نهران من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان
وفي حديث ابن مسعود عن ابيه صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل في الفرات كل يوم
مثاقيل من بركة الجنة وروى ابو خميس عن القسم قال مد الفرات فجاء بومانة مثل
البعير فكانوا يتحدثون انها من الجنة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا ابو بكر بن ثابت
قال انا ابو الحسين احمد بن محمد الواعظ قال ثنا اسمعيل بن محمد بن ادريس الشعراني قال ثنا
موسى بن ابرهيم الانصاري عن اسمعيل بن جعفر المدني عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال اوحى
الله تعالى الى الدنيا اخدمي من اطاعني واتعبي من عصاني قال الدنيا اي رب كيف
اصنع قال اخدمي بني اسرائيل اذا صاموا فلا تفطري عليهم واذا صلوا فلا تؤمني عليهم
وعرضها واجعلها في خشبة والقها خلف ظهرك فاني باعث اليك الملائكة يعينونك على
حفرها ذرع السبعين فحفروا فكان اذا انتهى الى ارض رملة او يتم حادوا عنها حتى حفروا دجلة
والفرات اخبرنا عبد الرحمن قال انا احمد بن علي قال انا علي بن محمد بن علي بن يعقوب
قال انا احمد بن يوسف بن خلاد قال انا الحرث بن محمد قال ثنا سعيد بن بشر جبيل عن ليث
عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير قال سمعت نهر البلخ نهر العسل في الجنة ونهر دجلة
نهر اللبن في الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة ونهر سيحان نهر الماء في الجنة قال

قاطفا الله نوره

قال انا محمد بن عبد الله بن ابرهيم الشافعي قال انا محمد بن اسمعيل السلمي قال ثنا سعيد بن سابق قال
حدثني سلمة بن علي عن مقاتل حيان عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
انزل الله من الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما
نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من
درجها على جناحي جبريل عليه السلام فاستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس اصناف
معايشهم فذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون
ارسل الله تعالى جبريل فرفع من الارض القرآن والعلم كله والحجر من البيت ومقام ابرهيم وتابوت
موسى عليه السلام وهذه الانهار الخمسة ورفع كل ذلك الى السماء فذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون
فاذا رفع هذه الاشياء من الارض فقد خبث الدين وخبث الدنيا وقد جاء في حديث تهلك امتي بنهرين
ونهر ان كافران فاما المومنان فالنيل والفرات واما الكافران فدجلة ونهر بلخ قال ابن قتيبة انما
قال ذلك على جهة التشبيه لان النيل والفرات يفيضان على الارض ويسقيان بلا تعب ولا مونة ونهر بلخ
ودجلة لا يسقيان الا قليلا بتعب ومونة فهذا في قلة النفع كالكافرين وهذا في كثرة النفع كالمومنين

ذكر مجاري الانهار

والانواع العالية كل ماء عذب في الارض من اصل الصخرة التي تحت الثلج فهو
ينبط من السماء الى بيت المعمور ثم يتفرق في الارض جبال سندان ثم يمر بارض الروم ويسيتمد من عيون حتى يخرج على ميلين من ملطية ثم يبلغ الاسماط
فيحمل من هناك السفن ثم يبلغ بلاد الكوفة من فوقها دمما والى دجلة من هناك ايضا ويصب في دجلة ومخرج
دجلة من جبال آمد ثم يسيتمد من عيون كثيرة من نواحي ارمينية ثم يمر بلد ومن هناك يحمل السفن ويستمد
من الزاب الاعلى والزاب الاسفل ويصب في البطائح في البحر الشرقي وفي بعض الكتب السالفة ان
الشياطين حفرت دجيل لسليمان بن داود واحتفرها نهر الملك وان الشياطين لما حفرت دجيل
الفت ترابه بين خانقين وقصر شيرين ويخرج الرس نهر ارمينية من قالي قلا ومنتهاه بجرجان
ومخرج الزاب من جبال ارمينية ثم يصب دجلة بصب الكبير بالحديثة والصغير بالسن ومخرج النهروان
من جبال ارمينية ثم يصب بيارصلوى ويسمى هناك نامرا ويستمد من الفواطل فاذا مر ساجسري سمي
النهروان ثم يصب في دجلة اسفل جبل ومخرج الخابور من راس عين ويستمد من انهر ماس ثم يصب
في الفرات بقرقيسيا ومخرج نيل مصر من جبال القمر يصب في بحيرة من خلف خط الاستواء وبلاد بارض
النوبة فيجري المصر فيصير بعضه بدمياط في البحر الرومي ويشق بافيه القسطنطينية حتى يصب اكثره في البحر الرومي
ومخرج الهيرمند من جبال سجستان وله من هاهنا مغيض عظيم الى الصحراء في فضاء من الارض وحول ذلك
البساتين والمزارع كثيرة على يمن مستقيم ثم يعوج حتى يحاذي مجاذب نوذبد الى البحر الشرقي
ومخرج سيحان نهر اذنة من بلاد الروم ثم يمر على موضع من بلاد ارمينية ثم يمتد الى اذنة وهناك
يلتقي سيحان ثم يسير فيصب في البحر الشامي ومخرج جيحان نهر المصيصة من بلاد الروم على مراحل
منها من مصب في بحر الليطان ويستمد من وادي الخ ثم يصب في البحر الشامي ومخرج العاصي وهو
نهر انطاكية من ارض دمشق مما يلي طريق البريد وهو يجري من الجنوب ولذلك يدعى المقلوب ثم يصب
في البحر الرومي ومخرج بحرة دمشق من ذلك الموضع وينتهي الغوطة ثم يصب في بحيرة دمشق

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويخرج قوبق نهر حلب من قرية تدعى سنباث على سبعة اميال من [illegible] ثم يمر الى حلب على سبعة عشر ميلا ثم
مدينة قنسرين اثنى عشر ميلا ثم الى مرج الاحمر اثنى عشر ميلا يغيض في الجمة هذه المشتهرة بالدكر وقد
تركنا مما يشتهر ذكره اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن علي بن ثابت قال ذكر بعض من تقدمهم من العلما
باخبار الاوايل ان ملك الاردوان وهم النبط يقال لهم ملوك الطوائف قال وحكى الهيثم بن عدي عن عبيد الله بن عباس
قال ملك النبط سواد العراق الف سنة وانما سموا نبطا لانهم انبطوا الارض وحفروا الانهار العظام وكان حد ملك
النبط الانبار الى عانات كسكر الى ما والاها من كور دجلة جوخى وكانت سرة الدنيا في بدي النبط واعتدلت
ان الفرات ودجلة ينصبان من الشام والجزيرة ولا يشتغ بهما حتى يأتيا بلادهم فيخرجوهما في كل موضع ثم
يسوقون بقيتهما الى البحر وكان ملكهم الف سنة وانما سموا نبطا لانهم انبطوا الارض وحفروا الانهار
العظام منها الصراة العظمى ونهرابا ونهر سورا ونهر الملك وحفر الصراة العظمى فيروز وجيشس
وحفر نهرابا ابا بن الصامعان وحفر نهر الملك فنورشة كان آخر ملوك النبط ملك بابي سنة ثم ولي
فارس فحفروا الانهار الصغار كوثى والصراة الصغرى التي عليها قصر ابن هبيرة وكل سيب بالعراق
ثم حفر النهروان وقال غيره حفر الصراة العظمى افريدون وحفر افور بن بلاش نهر الملك وحفر ابا بن
الصمعان نهر الابار وبنى فاطر هذا النهر قباذ بن فيروز وحفر خماني بنت يمن آذر شير نامر اوهو
الفاطول الاول وشق منه انهارا وحفر اردشير دجيل وحفر اردوان زوبن طهماسب وحفر براز
الروز رجل من فارس اسمه براز وحفر الحاج النيل وحفر خالد بن عبد الله القسري نهر الصلة ونهر
المبارك وحفر الرشيد فاطول نهر السلام وهو عمود نهرين واشتق منه الخالص

فصل

وذكر القاضي ابو العباس احمد بن خشنام قال اول العيون عين تخرج من جبل القمر وتاخط الاسواة ثم
يتشعب منها عشرة انهار وتخرج منها نهر هو نيل مصر حتى ممر مدينة النوبة وتقطع الاقليم الاول حتى تجاوزه
للاقليم الثاني ثم تمتد الى مصر ثم ينقسم النيل سبعة اقسام ممر الغربي منها الى الاسكندرية ويسير
النيل من بلد ابيلا انتهاية الفاميل وبيقا وعين اخرى مركزها تحت خط الاسواة تخرج منها نهر ثم ممر الى
النيل حتى يصب فيه عند مدينة النوبة وعين اخرى في جزيرة الفضة التي في بحر الصين تخرج منها ثلثة
انهار تصب الى البحر وعين اخرى من وراء خط الاستواء يخرج منها نهران يصبان في البحر فالذي في الاقليم الاول
من الانهار والعيون ثلاثة وعشرون كلها جارية لا عينا واحدة وفي الاقليم الثاني من الانهار
والعيون تسعة وعشرون كلها جارية وفي الاقليم الثالث من الانهار والعيون اربعة وعشرون والبحيرة
المعروفة بطبريه وهي مقدورة مقدارها ثلثة وثلثون ميلا ويخرج منها نهر يمر ميلا اقرب انطاكيه حتى
يصب في البحر وفي الاقليم الرابع انهار وعيون لم نذكر عددها وفي الاقليم الخامس خمسة وعشرون
نهرا منها دجلة تخرج من جبلين عند مدينة آمد وتصير الى بلد ثم الى الموصل ثم المدينة وتجيء بغداد
ثم الى واسط البطائح ثم يفترق فرقتين فرقة تمر الى البصرة وفرقة الى المذار ويصب الجميع الى بحر فارس
ومسافتها ثمانية اميال ونصف وفي الاقليم السادس ستة وعشرون نهرا منها الفرات اولها
من عين في بلد الروم وطولها منذ طلوعها في بلد الاسلام سبعمائة وخمسة وثلثون ميلا وفي الاقليم
السابع ثمانية وعشرون نهرا منها جيحان يصب في البحر الشامي وطوله سبعمائة ونيف وثلثون ميلا
وقد تمم لي احمد بن الحصين قال انا ابن المذهب قال انا احمد بن جعفر القطيعي قال انا عبد الله بن احمد
قال حدثني ابي قال حدثنا معتمر بن سليمان عن صباح بن اشرس قال سئل ابن عباس عن المد والجزر
فقال ان ملكا موكل بقاموس البحر فاذا وضع رجله فاضت واذا رفعها غاضت

باب ذكر طرف من عجايب في البحر

اخبرنا محمد بن ناصر قال انا عبد الله بن احمد السمسار قندي قال انا عبد الغفور بن احمد الحاني قال انا ابو نصر عبد الوهاب
ابن عبد الله المري قال انا عبد الوهاب بن الحسين الكلاي قال انا عبد الله بن محمد بن كاس النخعي قال انا احمد
ابن ابان قال انا محمد بن منصور بن عمار قال انا ليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن شفي بن ماتع عن عبد الله بن عمرو
قال من العجايب التي وصفت لي في الدنيا اربع منارة الاسكندرية عليها مرآة من حديد يعد العاد عدتها قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها فيرى من القسطنطينية وبينهما البحر وسوداني من نحاس على قضيب من نحاس على
باب المشرق برومية فاذا كان وان الزنوج صفر ذلك السوداني صفر فلا يبقى سوداني معها
ملاث زيتونات زيتونتان في رجليها وزيتونة في منقارها فالفتة عاذ ذلك السوداني فيحمر الهواء وميد
فيعصرون ما بكفيهم ليسرجهم وامامهم لعامهم المقبل ورجل من نحاس بارض اليمن ما بين الشحر وعدن
لا وراء يقول ليس وراي مذهب ولا مسلك وهو بارض رجراجة لا يشعر عليها الاقدام غزاها ذو القرنين في
سبعين الفا فخرج عليهم نمل كالجبال فكانت النملة تخطف الفارس عن فرسه وبطة من نحاس على عمود من
نحاس فيما بين الهند والصين بارض نقال لها كتار فاذا كان يوم عاشوراء شربت البطة من الماء حاجتها
وتدشنقارها فيفيض من فيها الماء ما يكفيهم لزرعهم ومواشيهم لعامهم المقبل وقد روى لنا هذا الخبر
في موضع آخر فاخبرنا محمد بن ناصر قال انا عبد المحسن بن محمد قال انا ابو احمد عبد الله بن محمد الرهان
قال انبانا ابو جعفر احمد بن الحسن البرذعي قال بنا ابو هريرة احمد بن عبد الله بن ابي العصام قال حدثني اسحق
ابن ابرهيم الازرق قال بنا محمد بن ابي موسى قال ساجاج عن ابي هبيعة عن ابي قبيل عن عبد الله بن عمرو
قال العجايب التي وصفت اربع مرآة كانت معلقة بمنارة الاسكندرية فكان الجالس بحابيل تحت
فيرى من القسطنطينية وبينهما عرض البحر وعمود من نحاس بارض روميه فاذا كان لقاط الزنجر
لم يبق سوداني الا جاء الله ثلاث زيتونات فيعصرها اهل روميه ومصابيحهم وفرس
من نحاس عليه راكب من نحاس بارض طليطلة قريبة من قرى الاندلس من خلفها بارض رجراجة لا يطاء
عليها احد الا بلغته والفارس قابل بيده هذا مكتوب في جبينه بالعربي مسلك وعمود من نحاس
على شجرة من نحاس بمثال عاد فاذا كان راس الحرم هطل منها الماء فملى منه الحياض وشرب منه الناس
منه وسقوا ظهورهم فاذا تصرمت اشهر الحرم انقطع ذلك عنهم اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال
انبا ابو الحسن بن عبد الجبار قال انا احمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن خلف قال نا ساجدي
محمد بن عبد الله قال نا اسحق بن ابرهيم بن حاتم قال نا عمر بن شبة قال نا سليم بن منصور
ابن عمار عن ابيه قال حدثني عبيد بن رافع عن ابي مدرك السعدي قال انتهت طليطلة من
وراء الاندلس فرات صنمين من نحاس رؤوسهما في الهواء قائمين على رجل واحدة كل واحد منهما واضع كفه
اليسرى بين عينيه مكتوب ليس ورائي مسلك وقد اخبرني اناس من الملاحة انه اذا اشرف
الملك سارع في الجموح حتى وصل الى الملك الناجية فخرج عليه خلق يشبه القمل وان كانت الدابة من تلك
الدواب تخطف برجليها رجلين وتاخذ الرجل مع بعيرين بقيمها فتحمله فما قدر على نفسه فلما راى ذلك
ذو شرح الملك انصرف بالجمع وقد ذكر بعض العلماء في العجايب انه بارض مصر اسطوانتان
من بقايا اساطين كانت هناك في راس كل اسطوانة طوق من نحاس نقطر من احداهما ماء من تحت الطوق
الى نصف الاسطوانة لا يجاوزه ولا ينقطع وقطر ليلا ولا نهارا وموضعه من الاسطوانة اخضر
رطب والهر مثلان يمر سمك كل واحد منهما اربعة اذرع طولا واربعة اذرع عرضا
كلما ارتفع البناذق وهما من رخام ومر مر مكتوب عليهما طب وسحر وتحت ذلك مكتوب اني بنيتهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ملكي فمن ادعى قوة في ملكه فليمدهما فان الهدم ايسر من البناء قال ابو الحسين بن احمد بن جعفر وبلغنا
انهم
قد رأوا فاذا خراج الدنيا مرارا كثيرة لا يقوم بمدهما وقال انه ما من بناء بلبنة ابنى من لبنيه
الزهاء ولا بناء بالخشب ابنى من كنيسة منبج لانها بطاقات من خشب العناب ولا بناء بالرخام ابنى من سنداد انطاكيه
ولا بناء بطاقات الحجارة ابنى من كنيسة حمص ولا بناء بالآجر والجص ابنى من ايوان كسرى بالمدائن ولا مناره
اعجب من منارة اسكندريه ولا بناء بالحجارة ابنى من شاذروان تستر لانها بالصخر واعمدة الحديد
وملاط الرصاص واعجب من هذا كله سد ذي القرنين الذي ايده الله لبنائه وسيأتي ذكره في
اخبار ذي القرنين ان شاء الله تعالى ومن العجائب نار يسقليه بالهند ونار الاندلس تشتعل في حجارة
ولا يمكن ان يوقد منها واهل اليمن والحجاز مطرون في الصيف وليس بسقلية نمل ومن العجائب
بيتان خدا يا لا انس عند فتحهما في مدينة الملوك ففتح احد البيتين وهو بيت المال فوجد فيه اربعة عشر تابوتا
تابوتا عدة ملوكهم لا يدري ما قيمة التاج منها وعلى كل تاج اسم صاحبه وكم ملك من السنين ووجد
فيه مائدة لسليمن بن داود عليه السلام ووجد على البيت الآخر اربعة وعشرون قفلا كان كلما ملك
ملك منهم زاد عليه قفلا ولا يدرون ما في البيت فلما ملك آخرهم قال لا بد لي ان اعرف ما في هذا البيت
وتوهم ان فيه مالا فاجتمع اليه الاساقفة والشمامسة واعظموا ذلك وسألوه ان يأخذ مما فعله الملوك قبله
فابى وقال ما اظن ما يخطر على بالك من مال انه فيه فنحن ندفعه اليك من اموالنا ولا تفتحه فعصاهم
وفتح البيت فاذا في البيت تصاوير العرب على خيولهم بعمائمهم وفيهم وتيلم فدخلنا العرب
بلدهم في السنة التي فتح فيها الباب ووجد فتيتة من سلم مدينة تركي يتكلمون قد وقوا على طاسا
يصعد اليها بسلاليم انا نا محمد بن ناصر الحافظ قال انا جعفر بن احمد السراج قال انا ابو القاسم
ابن عبيد الله بن عمر بن شاهين قال ثنا علي بن محمد بن احمد المصري قال ثنا عبد الله بن علي المديني
قال ثنا ابو هيم بن المنذر قال ثنا هشام بن محمد بن السائب قال حدثني حفص عن عمرو بن النعمان
البخاري قال حدثني ابي عن جدي قال سمعت جيدا دهقان الفاوحة السفلى وكان عمر قد فرض له في
الفرزع عدة من الدهاقين قال كان بابل سبع مدائن في كل مدينة عجوبة ليست في الاخرى فكان
في المدينة الاولى التي فيها ملكها تمثال الارض جميعا فاذا الذي يعرف اهل مملكته بخراجها خرق
انهارها عليهم وغرقت حيث كانت فلا يستطيعون لها سدا حتى يؤدوا لها عليهم فاذا سدها عليهم
في مثل ما انسدت في بلده وفي المدينة الثانية حوض فاذا اراد الملك ان يجمعهم لطعامه اتى من
احب منهم بما احب من الاشربة فصبه في ذلك الحوض فاختلط جميعا ثم يقدم السقاة فاخذوا الاناية
ممن صب في اناية شيئا صار شرابه الذي جاء به وفي المدينة الثالثة طبل اذا غاب من اهلها غائب
فاراد ان يعلموا احي هو ام ميت اتوا الطبل فضربوه فان كان حيا صوت الطبل وان كان ميتا لم يسمع
له صوت وفي المدينة الرابعة مرآة من حديد فاذا غاب الرجل عن اهله فاحبوا ان يعلموا احاله
كشفوها وتوا المرآة فنظروا فيها فابصروه على حاله التي هو عليها وفي المدينة الخامسة اوزة من
نحاس اذا دخل المدينة غريب صوتت فسمعه جميع اهل المدن فيعلم انه دخلها غريب وفي المدينة
السادسة قاضيان يجلسان على الماء فيجيء المحق والمبطل فيمشي المحق على الماء حتى يجلس مع القاضي
ويغمس المبطل في الماء وفي المدينة السابعة شجرة ضخمة لا تظل الا سافلها فان جلس تحتها
رجل الف اظلتهم وان قاموا واحد اجلسوا كلهم في الشمس

ذكر اول من سكن الارض

اول من سكن الارض الجن وما ذا لوا يعمرون الارض ويعبدون الله عز وجل حتى طال عليهم

واعظموا

عجايب بابل

فنظروا

الامد فقتتلوا بعضهم بعضا فاشتد شغل فتنهم عن عبادتهم واسمه يوسف فقال الله كان نبيا ولا تشغل هذا
فارسل الله عليهم جندا من الملائكة فيهم ابليس فاجلوهم عن الارض وروى الضحاك عن ابن عباس قال الجن سكان
الارض والملائكة سكان السماء فهم عمارها لكل سماء ملائكة ولكل اهل سماء صلوة وتسبيح ودعا وكل
اهل سماء اشد عبادة واكثر صلوة وتسبيحا من الذين يحتهم وقد قال بعض العلماء ان الارض التي فيها
بعضهم اربعين سنة وروى سماك بن حرب عن عبيد بن نضيلة عن ابن عباس قال الملائكة من الجن وهو ضعيف
الجن وقد روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لعن سبطا من الجن فمسخهم
دواب الارض فهذه الكلاب السود هي الجن

باب ذكر سكان الارض الاولى

روى عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق الخلق فسمائة منهم في الارض واربعمائة في
البر وقد روينا نحو هذا عن يحيى بن ابي كثير وقوفا قال وهب بن منبه ان لله تعالى ثمانية عشر الف عالم
الدنيا منها لكل عالم واحد وقال ابو العالية الجن عالم والانس عالم وسوى ذلك ثمانية عشر الف عالم من الملائكة
على الارض والارض اربع زوايا كل زاوية منها اربعة آلاف وخمسمائة عالم خلقهم الله لعبادته احرنا
اسمعيل بن احمد قال اثنا عاصم بن الحسن قال ثنا ابو الحسين بن بشران قال ثنا صعوار قال ثنا ابو بكر الفرشي قال ثنا
حاتم المدايني قال ثنا يحيى بن سليم عن عثمان بن ابي دهرش قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه قال ان
بهذا المغرب لارضا بيضاء مسيرة الشمس اربعين يوما خلق الله من خلق لم يعصوا الله طرفة عين قال الوا فاين
الشيطان عنهم قال لا يدرون خلق الشيطان ام لم يخلق والوا من ولد آدم هم قال ما يدرون خلق آدم ام لم يخلق

باب ذكر من ملك الارض كلها

قد روينا في الحديث عن مجاهد انه قال ملك
الارض اربعة انفس مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمن بن داود وذو القرنين واما الكافران
فبخت نصر ونمرود وقد حكى ابو الحسين احمد بن جعفر المنادي ان هشام بن محمد والشرقي بن قطامي
اول من ملك الدنيا كلها من الجن والانس ثمانية فثلثة منهم من ولد الجان وخمسة من ولد آدم على الم فكان
اول من ملكها من ولد الجان جيومورث وبعضهم يقول جيومورث بالباء ثم ملكها بعده طهومرث ثم ملكها
بعد الله او شنيخ فخلق الله تعالى آدم في عهد او شنيخ وكان اول من ملك الدنيا من ولد آدم حمشاد بن
بونجمان من ولد قابيل وكان تقطع الدنيا كل يوم كما يقطعها الشمس يضحي بالمشرق ويمسي بالمغرب فملكها بين
آدم ونوح والثاني نمرود بن كنعان بن حام بن نوح والثالث بوارشف وهو الضحاك بن الاهيوب
والرابع سليمن والخامس ذو القرنين قال المؤلف الكتاب واما اضيف بخت نصر واستة
الا اراهذا القول لا اراه ثابتا وسنذكر جيومرث وطهومرث في اولاد آدم

باب ذكر ما تحت الارض

اعلم ان الارض كانت طبقا واحدا فشقها سبحانه سبعا وكذلك السماء قال كعب
هذه الارض على صخرة خضراء في الف ملك وذلك الملك قائم على ظهر حوت منطو بالسموات السبع
من تحت العرش وقال ابن عباس الصخرة على منكبي ملك والملك على الثور والثور على الماء والماء على متن
الريح قال وهب اسم الحوت

باب ذكر سكان الارضين السبع

روى عطاء بن يسار انه سأل كعبا الاحبار فقال له من ساكن الارض الثانية الريح الغفيم لما اراد الله عز
وجل ان يهلك قوم عاد اوحى الى الخزنة ان افتحوا منها بابا فقالوا يا ربنا مثل منخر الثور قال اذا تخسف
الارض من عليها فاشتد ذلك عليهم فضيق ذلك حتى جعله مثل حلقة الخاتم قال فمن ساكن الارض
الثالثة قال الجانة جهنم قال فمن ساكن الرابعة قال الكبريت جهنم قلت فمن ساكن الارض الخامسة
حيات جهنم قلت فما لها الحيات قال نعم والذي نفسي بيده كامثال الاودية قلت فمن ساكن السادسة قال
عقارب جهنم كامثال البغال ولها اذناب كالرماح تلدغ احداهن الكافر فتلسعه اللسعة فيفتر ثم ترجمه

شبكة الألوكة www.alukah.net

قلت من سكان السابعة قال ذلك سجين وفيها ابليس ومن تبعه من ذريته وفيها هاروت وماروت وزوجة الملك
جنوده بالاخبار في مكانه ذلك وقد روى الضحاك عن ابن عباس ان الكل ارض آدم كان بها سكن ونوح كذلك وجميع هذا

ان لكل ارض سادة يقوم كبيرهم ومتقدمهم مقام آدم ونوح فيها

باب ذكر الجن والشياطين

هذا الكون مملوء انواع جان وجن وشياطين ولا خلاف ان الكل خلقوا قبل آدم فاما الجان فيه ثلثة اقوال
احدها انه ابو الجن رواه ابو صالح والضحاك عن ابن عباس وهو مخلوق بذاته اخبرنا ابو المظفر قال انا ابن المذهب
قال انا احمد بن جعفر قال انا عبد الله بن احمد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الجان من مارج من نار وخلق الملائكة من نور وروى الضحاك عن ابن
عباس قال المارج النار التي تكون في طرفها اذا التهبت وروى عكرمة عن ابن عباس قال كان ابو الجن اسمه لسان
سوما فقال الله تعالى اما ان تموت فقال اما ترى واما ان تعيش فلا ترى واما ان يصيبك كهلا شابا فعطى ذلك فان
الدهر ليمر على ابليس فيهرمه ثم يصيح وهو ابن بليثين سنة والثاني ان الجان هو ابليس قال الحسن وعطاء
وقتادة ومقاتل والثالث ان الجان مسيخ اخبرنا اسمعيل بن احمد المقرئ وعبد الله بن محمد الحاكم
ويحيى بن علي المدبر قالوا انا ابو الحسين بن النقور قال انا عبيد الله بن جبابة قال انا البغوي قال انا هدبة
قال انا همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال الجان مسيخ الجن كالانس والجان مسيخ الانس
فاما الشياطين فكل متحير عات من الجن وهو ماخوذ من شطن اي بعد عن الخير وقيل بعد عن الله والشر
وكذلك المارد والعفريت وقد روى الضحاك عن ابن عباس قال الشياطين لا يموتون الا مع ابليس والجن
والجن يموتون ومنهم المؤمن والكافر قال السدي الجن شيعة وقدرية ومرجئة قال عبد الله
ابو عمرو بن العاص خلق الله الجن قبل خلق آدم بالفي عام وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل
عن الغيلان فقال هي سحرة الجن وقيل عند عمر بن الخطاب اذا الغيلان تتحول عن خلقها فقال انه ليس شيء
يتحول عن خلقه ولكن لهم سحرة كسحركم فاذا احسستم من ذلك شيئا فاذنوا وروى ابو الدرداء عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه خلق الله الجن على ثلثة اصناف صنف عقارب وحيات وخشاش الارض وصنف
كالريح والهوام وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الانس على ثلثة اصناف صنف لهم قلوب لا يعقلون بها
وصنف اجسادهم اجساد بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله واختلف
الناس هل يدخل مسلمو الجن الجنة فقال الضحاك يدخلون الجنة يأكلون ويشربون قال مجاهد يدخلونها
ولكن لا يأكلون فيها ولا يشربون يلهمون التسبيح والتقديس كما يجدون اهل الجنة من لذيذ الطعام
والشراب قالت نزاى سليم ثوابهم ان يجارون من النار ويقال لهم كونوا ترابا

باب ذكر اخبار ابليس لعنه الله

اختلف العلماء هل كان من الجن او من الملائكة على قولين احدهما انه كان من الملائكة
قال ابن عباس كان ابليس من اشراف الملائكة واكرمهم قبيلة وان من الملائكة قبيلة يقال لهم الجن وكان
منهم وكان له سلطان سماء الدنيا وكان له سلطان الارض وكان يوسوس ما بين السماء والارض فعصى فمسخه
الله شيطانا رجيما وروى الضحاك عن ابن عباس قال كان ابليس من حي من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا
من نار السموم من بين الملائكة وخلقت الملائكة كلهم من نور غير هذا الحي وخلق الجن الذين ذكروا في
القرآن من مارج من نار وهو لهب النار الذي يكون في طرفها فمسخوا فصاروا شياطين وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا
فاوحى الله عز وجل الى فرقة من الملائكة يقال لهم الجن فقتلهم ابليس ومن معه حتى الحقهم بخرائب البحور
واطراف الجبال ففعل ذلك اغتر في نفسه وقال صنعت شيئا لم يصنعه احد وقال السدي عن
اشياخه كان ابليس على ملائكة سماء الدنيا وكان مع ملائكة خزانا فوقع في صدره كبر وقال ما اعطاني
الله هذا الا لمزية على الملائكة وحكى ابو جعفر الطبري ان ابليس لعنه الله كان يقضي بين الجن في الارض

فقضى

فقضى بينهم يا بحر الى ان بغى بعضهم على بعض فعند ذلك الكبر والبغي بين الذين كان يحكم بينهم العداوة والبغضاء
حتى اقتتلوا فبعث الله عليهم جيشا فاجلاهم فهربوا فلحق فريق منهم فخرج الى السماء وكان مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق آدم فهذا قول الذين
انه كان من الجن قال الحسن لم يكن ابليس من الملائكة قط وقال شهر بن حوشب كان ابليس الجن الذين
طردتهم الملائكة فاسره بعض الملائكة فذهب به الى السماء وقال سعد بن مسعود كان الملائكة تقاتل
الجن فسبي ابليس وكان صغيرا فكان مع الملائكة فتعبد معها فلما امروا ان يسجدوا لآدم ابى ابليس وروى
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان ابليس اسمه عزازيل ثم ابليس بعد والحارث وقد روى بقية بن الوليد عن خالد بن معدان قال خلق الله ابليس من مارج من نار فلما خلق خلق منه
الهواء قال يا هواء ان كنت فوقي فارفعني اليك وان كنت تحتي فاهبطني الى ما شئت فنودي ان الله كل مكان ومع كل انس
فاصطكت اسنانه وخرج من فيه شرر فخلق من كل شررة شيطان تخلد اخبرنا محمد بن عبد الله
الباقي بن احمد بن سلمان قال انا احمد بن احمد الحداد قال انا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ قال ثنا ابي
قال انا احمد بن محمد بن مالك قال انا ابو بكر بن عبيد قال ثنا يحيى بن عثمان قال ثنا بقية عن سفين قال اوحى
تعالى الى آدم عليه السلام انا اول من عاقبت بلا ذنب وانا اول من عصاني فاغفر من عصاني من ذريتي
انا ما اسمعيل بن احمد قال انبا عاصم بن الحسن قال انا ابو الحسين بن بشران قال ثنا ابن صفوان
قال ثنا ابو بكر الغرشي قال ثنا الحسن بن يحيى العبدي قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة قال لما اهبط
ابليس قال يا رب قد لعنتني فما علة قال السحر قال فما قرآنه قال الشعر قال فما كتابه قال الوشم قال
فما طعامه قال كل ميتة ومالم يذكر عليه اسم الله قال فما شرابه قال كل مسكر قال فاين مسكنك قال
الحمام قال فاين مجلسه قال الاسواق قال فما مصائده قال المزمار قال فما مصائدك قال النساء قال اللغز حتى وحدث
بشر بن الوليد الكندي قال ثنا محمد بن طلحة عن مجاهد قال لابليس خمسة من ولد قد جعل كل واحد منهم على شيء
من امره ثم سماهم فذكر ثبرا والاعور ومسوطا وداسما وزلنبورا فاما ثبر فهو صاحب المصيبات
الذي يامر بشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية واما الاعور فهو صاحب الزنا الذي يأمر به
ويزينه واما مسوط فهو صاحب الكذب الذي يسمع فيلقي الرجل فيخبره بالخبر فيذهب الرجل الى
القوم فيقول لهم قد رايت رجلا اعرف وجهه وما ادري ما اسمه حدثني كذا وكذا وما هو الا ما هو
واما داسم فهو الذي يدخل الرجل على اهله يريه الحب ويبغضه عليهم واما زلنبور فهو صاحب الاسواق
الذي يقيض الناس في الاسواق بخواطئ وقد روى ليث عن مجاهد ان ابليس يضع نفسه على الماء ثم يبعث سراياه
بيضات فهم اولاده وهذا من بعد الاقوال وقال عكرمة من اولاد ابليس القعقاع اخبرنا هبة الله
ابن محمد قال انا الحسن بن التميمي قال انا احمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن احمد قال حدثني محمد بن
المثنى قال ثنا ابو داود قال ثنا خارجة بن مصعب عن يونس بن عبيد عن الحسن عن عثمان بن ابي العاص عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال للوضوء شيطان يقال له الولهان فاتقوه واوقال فاحذروه قال ابو الحسن
المنادي وقد قيل ان احد الشياطين يجيء في صورة طائر يقال له الفرفنة فيحقق بحناجيه على عين الرجل
الذي يقربر اهله على الفاحشة فلا يبصر بعد ذلك عليها

الب والبحر وجميع اجناس الطير وحيوان

جمع اجناس الطير وجميع دواب الارض كانت منتشرة في الارض فهاموا واستوحشوا فقال آدم
عليه السلام قال وهب بن منبه نادى جبل البحر النسر فقال يا خطيب الطير احدث حدثا قال نعم قال خلق الله آدم
من لدن السماء واستخرجني من البحر قال سعيد بن جبير لما هبط آدم الى الارض كان فيها نسر في البر وحوت

شبكة الألوكة www.alukah.net

في البحر وسيأتي هذا الحديث في اهباط آدم

ذكر جهنم

قال عبد الله بن سلام النار في الارض وما يدل على ان النار في الارض ما اخبرنا هبة الله بن محمد قال انا الحسن بن علي قال انا احمد بن جعفر قال نا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال نا خلف يعني ابن خليفة عن بزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعنا وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر ارسل في جهنم منذ سبعين خريفا فالآن انتهى الى قعرها انفرد باخراجه مسلم فان قيل كيف تكون جهنم في الارض وقد رآها رسول الله ليلة المعراج مجوابه من وجهين احدهما انه رآها في الارض في طريقه الى بيت المقدس والثاني ما ذكره ابن الصائغ انه روى على سور بيت المقدس الشرقي ملك يقبل في ذلك فعال من ها هنا اخبرنا رسول الله انه راى جهنم والثاني انه لا يمتنع في القدرة ان يرى جهنم في الارض وهو في السماء وقد حكي له في بيت المقدس وهو مكة فوصفه للقوم اخبرنا ابو العز الكرخي قال انا ابو غالب الزهري قال انا ابو عامر الازدي وابو بكر الغوري قالا انا الجراحي قال نا المحبوبي قال نا الترمذي قال نا عباس الدوري قال نا يحيى بن ابي بكير قال نا شريك عن عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة اخبرنا ابن الحصين قال انا ابن المذهب قال انا احمد بن جعفر قال نا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال نا محمد بن جعفر قال نا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال نا شعبة عن سلمان عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان قطرة من الزقوم قطرت في الارض لامرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف من هو طعامه وليس له طعام غيره اخبرنا ابن البنا واحمد بن الحسن بن البنا وانا عبد الله بن ناصر قال انا ابو الحسن محمد بن احمد الابنوسي قال انا ابو الحسن بن اخي ميمي قال انا ابن صفوان قال نا ابو بكر القرشي قال حدثني ابو هشيم بن سعيد الجوهري قال نا حجاج قال نا ابن جريج في قوله سبعة ابواب قال لها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم وفيها ابو جهل ثم الهاوية قال القرشي وحدثني حمزة بن العباس قال انا عبد الله بن عمر قال نا ابن المبارك قال انا عتبة بن سعيد عن حبيب ابي عمرة عن مجاهد قال قال ابن عباس اندري ما سعة جهنم قلت لا قال ان بين سمكه اذن احدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفا يجري فيها الدم قلت له انها نار قال له بل وديه وقال لعب الغلق كعب بيت في النار اذا فتح صاح منه جميع اهل النار وقال ابو المثنى الاملوكي ان في النار قواما يوبقون بنواعير من نار فيدعون تلك النواعير ملهم فيها راحة ولا فترة

باب ذكر السماء والسموات

لما خلق الله عز وجل الماء ثار منه دخان فبنى منه السموات ومنه ما فيهن من الشمس والقمر والنجوم والافلاك والملائكة في يومين بعد خلق الارضين وما فيهن في اربعة قال الخليل السماء موج مكفوف وقال لعب السماء اشتقاقها من اللين قال القشيري بنائي مرة السماء بيضاء ولكن من بعد ثوكد حمرة وقال ابن عباس بن معويه السماء على الارض مثل القبة وقال الربيع بن انس السموات لها موج مكفوف والثانية من صخر والثالثة من حديد والرابعة من صفر والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوتة حمراء وذكر ابو الحسين احمد بن جعفر انه لا اختلاف بين العلماء في ان السماء على مثال الكرة وانما تدور جميع ما فيها من الكواكب كدور الكرة على قطبين ثابتين غير متحركين احدهما في ناحية الشمال والآخر في ناحية الجنوب وبدل على ذلك ان الكواكب جميعا تبدو من المشرق وتغرب قليلا قليلا على نسبة واحدة في حركاتها وتفاوت ما بين مطالعها الى ان تستوي السماء ثم تتحدر على ذلك النسبة في كرة تدورها جميعا دورا واحدا وذلك اجمعوا على ان

الارض

ذكر ما بين سماء وسماء

اخبرنا هبة الله بن محمد قال انا الحسن بن علي قال انا احمد بن جعفر قال نا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة وكثف كل سماء خمسمائة سنة فوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين وركهن وانظلافهن كما بين السماء والارض والله تعالى فوق ذلك وليس يخفى عليه شيء من اعمال بني آدم قال العلماء وكذلك الارضون السبع بين كثافتها وبعدما بين الواحدة والاخرى فذلك مسيرة اربعة عشر الف سنة سوى ما تحت الارض من الظلمة والنور وما فوق السموات من الحجب والظلمة الا العرش وهذا على قدر سير الادنى الضعيف فاما الملك فانه يخرق ذلك في ساعة وقد سال ابن الكواء علي بن ابي طالب عن مسافة ذلك فقال دعوة عبد صالح

ذكر الشمس والقمر والنجوم

اخبرنا ابن ناصر قال انا احمد بن علي بن سوار قال انا ابو محمد الجوهري قال انا ابو عمر بن حيوية قال انا احمد بن جعفر بن المنادي قال حدثني هرون بن علي بن الحكم قال نا احمد بن عبد العزيز بن مروان قال نا عبد الله بن محمد بن سعيد القرشي قال نا محمد بن موسى قال نا مسلم بن الصامت قال نا حازم بن المنذر قال نا الاعمش عن سليمان بن موسى عن القسم بن مخيمرة عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ابرم الله خلقه فلم يبق غير آدم خلق شمسين من نور عرشه فاما ما كان في سابق علمه ان يطمسها ويجوها ثم قرا انه خلقها دون الشمس في الضوء ولو تركهما شمسين لم يعرف الليل من النهار ولكان الصائم لا يدري متى يفطر فامر جناحه على وجه القمر فمحت عنه الضوء وبقي فيه النور وخلق للشمس عجلة لها ثلثمائة وستون عروة على كل عروة ثلثمائة وستون ملكا فترتعد كل ملكا عروة فاذا اراد ان يرد العباد آية جرت الشمس في عجلتها فوقعت في بحر وتسجد الشمس تحت العرش بمقدار الليل ثم تؤمر بالطلوع فاذا دنت القيامة حبست الشمس ثم يبعثها القمر يطلعان من حيث شاءا ثم يعودان لما خلفا منه وروى طاوس عن ابن عباس انه قال والله عز وجل للسماء اخرجي شمسك وقمرك فتخرجهما وقال للارض شققي انهارك فقالتا اتينا طائعين وقد اشكل هذا على قوم فظنوا انه قول للسماء حقيقة وانها اخرجت شمسا بغير منها وهذا سوء فهم لان قوله ائتيا طوعا معناه كونا بنكوينا وهو تقدير لما الافهام بتقدير لابد من فعل ما يريد لو قدرنا انها تعقل وجودة وانها توافق وتخالف وبقي هذا انما ازكانا تنا حالة للخطاب معدومتين فالمعدوم لا يخاطب وان كانا موجودتين استغنتا بوجودهما عن التكوين ثم اي قدرة لهما في اخراج مسمار وقمر وهل خالق الا الله وانما المراد كوني تكوني اياك ومثله قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله قل كونوا حجارة او حديدا وهذا من توسع العرب في الخطاب يقصدون به اعلام المخاطب سرعة التكوين قال مجاهد في قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين قال مشرق الشتاء ومشرق الصيف ومغرب الشتاء ومغرب الصيف قال ابن عباس يطلع كل سنة في ثلثمائة وستين كوة كل يوم كوة فلا يرجع لها تلك الكوة الا في ذلك اليوم من العام المقبل وقد روى عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه راى الشمس حين غربت فقال في نار الله الحامية لولا ما يزعها من امر الله لاهلكت ما على الارض قال ابو الحسن احمد بن جعفر قال بعض الناس ارفلك دعا على الشمس وليس كذلك انما هو وصف للعين التي تتوارى الشمس

في قول الله تعالى تغرب في عين حمئة قال سعيد بن المسيب ان الشمس اذا اراد ان تطلع تقاعست كراهية ان تعبد من دون الله فيقال لها تطلعي وستون ملكا وقال ابن عباس لا تطلع الا وهي كارهة تقول اربي لا تطلعني على عبادك فاني اراهم يعصونك اخبرنا محمد بن ناصر قال انا ابو الخطاب علي بن عبد الرحمن ابن الجراح قال انا عبد الملك بن بشران قال ثنا احمد بن الفضل بن العباس بن مخرم قال ثنا ابراهيم بن الهيثم قال ثنا ابو اليمان قال انا عمر بن مقدار عن سليم بن عامر عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل بالشمس سبعة املاك يرمونها بالليل كل يوم ولولا ذلك ما اتت على شيء الا احرقت اخبرنا علي بن ابي الاول قال انا ابو الوقت قال انا ابو الحسن الداودي قال انا ابن عيش قال ثنا القربري قال ثنا البخاري قال ثنا ابو نعيم قال ثنا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال يا ابا ذر تدري اين تذهب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد بين يدي ربها عز وجل وتستأذنه في الرجوع فيؤذن لها وكأنها قد قيل لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها اخرجاه في الصحيحين قال ابن مسعود ذكر اصحابنا علوم الهندسة ان بعد الشمس من الارض اربعة آلاف الف وثمان مائة وعشرون الفا وميل ونصف وذكروا ان جرم القمر جزء من تسعة وثلثين جزءا من الارض وان جرم الشمس مائة وثمانين مرة ونصف وربع وزحل اعظم من الارض تسعا وتسعين مرة ونصفا واما الكواكب الثابتة فاعظمها الخمسة عشر العظام البيض مثل السماك والسماك والاسكون جرم كل كوكب منها اعظم من الارض باربعة وتسعين مرة ونصف

ذكر البيت المعمور اختلف العلماء في اي سماء هو على ثلثة اقوال احدها في السماء السابعة رواه انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بدليل ما اخبرنا به عبد الاول قال انا الداودي قال انا ابن عيش قال انا القربري قال انا البخاري قال ثنا هدبة قال ثنا همام عن قتادة عن انس ان ابا ذر كان يحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به فذكر صعوده الى السماء حتى اتى السماء السابعة قال ثم رفع لي البيت المعمور فقال هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه اخرجاه في الصحيحين والقول الثاني انه في السماء الدنيا رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس هو حيال الكعبة وسمي الضراح فقال الربيع بن انس كان البيت المعمور مكان الكعبة في زمان آدم فلما كان في زمن نوح امر الناس بحجه فعصوه فلما طغى الماء رفع فجعل بحذاء البيت في السماء الدنيا القول الثالث انه في السماء السادسة قاله علي عليه السلام

ذكر ما بعد السموات السبع من ذلك مدة المنتهى وهي بعد السماء السابعة وقد قيل انها في السماء السادسة والاول اصح اخبرنا هبة الله بن محمد قال انا الحسن بن علي قال انا احمد بن جعفر قال ثنا احمد بن علي ابي عاصم قال ثنا هدبة قال ثنا همام عن قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر معراجه الى السماء السابعة ثم قال ثم رفعت لي سدرة المنتهى واذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل آذان الفيلة قال الحميدي وثنا ابن عيينة قال انا مالك بن مغول عن الزبير بن عدي عن طلحة عن مرة عن عبد الله قال لما اسري برسول الله انتهي به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يصعد من الارض فيقبض منها فاليها ينتهي ما يهبط من فوقها من امر الله تعالى اعطي رسول الله ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيأ المقحمات هذا الحديث من افراد مسلم والذي قبله متفق عليه

ثم الكرسي قال النبي صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة

ثم العرش روى اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من جوف النهار اذ اتاه قوم من مضر او قال من الاعراب فقالوا يا رسول الله انا من مضر فما استطاع ان يتكلم من شدة ما رأى من سوء حالهم فتكلم بلال فامر بلالا فاذن ثم صلى ثم خطب فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الآية والآية التي في الحشر اتقوا الله حق تقاته الآية تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة فجاء رجل من الانصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء اخرجاه في الصحيحين

ذكر الملائكة اخبرنا ابن الحصين قال انا ابن المذهب قال انا احمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال ثنا اسود قال ثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وابليس من نار واخرجه مسلم

ذكر حملة العرش

من اعظم الملائكة خلقا حملة العرش [illegible] يوم اربعة احدهم على صورة البشر وقد وكل بالدعاء للنسل الآدمي وصورة النسر وقد وكل بالدعاء لاجناس الطير والآخر على صورة الثور وقد وكل بالدعاء للنسل البهيمي والآخر على صورة السبع وقد وكل بالدعاء لاجناس السباع فاذا جاء القيامة صاروا ثمانية قال الله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقد قال سعيد بن جبير ثمانية صفوف من الملائكة وروى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وصف احد حملة العرش فقال قدماه في الارض السابعة السفلى والذي نفس محمد بيده لو ان الطير سخرت ما بين منتهى منكبيه مسيرة سبعمائة عام قبل ان تقطع منه مقدار ما يقطع في سبعمائة عام قبل ان يبلغ عاتقه اخبرنا عبد الاول قال انا ابو سعيد الداودي قال انا ابن عيش قال انا القربري قال انا البخاري قال ثنا ابو الحارث علي بن القسم قال ثنا عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي قال ثنا احمد ابن حفص قال ثنا ابي قال ثنا ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه سبعمائة عام خرا بعد الاول قال انا ابو سعيد قال انا احمد بن ابرهيم النيسابوري قال انا محمد بن جعفر بن مطر قال انا ابو اسحاق ابرهيم بن اسحاق الاماطي قال ثنا الفضل بن سهل الاعرج قال ثنا اسحق بن منصور قال انا اسرائيل عن معوية بن اسحاق عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ان ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام قال ابو داود الاعناق ما فوق الرجلين من الانسان والعنق ما فوق الكاهل من الظهر

ذكر الملك المسمى بالروح قد روينا عن علي بن ابي طالب انه قال هو ملك من الملائكة له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان في كل لسان سبعون الف لغة يسبح الله تلك اللغات كلها ويخلق من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيامة

ذكر جبريل اخبرنا ابن ناصر قال انا نصر بن احمد بن البطر قال انا ابن رزقويه قال ثنا عثمان بن احمد الدقاق قال انا اسحق بن ابرهيم الختلي قال ثنا العلاء بن عمرو الخراساني قال ثنا عبد الله بن الحكم البجلي قال ثنا القسم بن الحكم العرني عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما كانت ليلة القدر ينزل جبريل في كبكبة من الملائكة وله ستمائة جناح منها جناحان لا ينشرهما الا في ليلة القدر فينشرهما تلك الليلة فيجاوز ان المشرق والمغرب

ذكر اسرافيل روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ملكا من ملائكة الله تعالى يقال له اسرافيل في زاوية من زوايا العرش على كاهله وقدماه في الارض السفلى قد مرق راسه من السماء السابعة قال ابو الحسن احمد بن جعفر والملائكة خلقت من نور وقد قيل ان المستأنف منها خلق من دموع اسرافيل

ذكر اصناف الملائكة روى معدان ابن ابي طلحة عن عمر والبكالي قالا قال عبد الله بن عمرو بن العاص ملائكة اجزاء الكروبيون الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون فسبعة اجزاء وجزء واحد الذين وكلوا بخزائن كل شيء والملائكة الخزنة عشرة اجزاء فسبعة اجزاء الملائكة وجزء واحد الجن والانس عشرة اجزاء فسبعة اجزاء ابواج وماجوج وجزء واحد سائر الانس وما من السماء موضع اهاب الا عليه ملك ساجد او قائم

ذكر اعمال الملائكة اخبرنا ابو الفضل محمد بن ناصر الحافظ قال ثنا المبارك بن عبد الجبار قال انا علي بن الحسن الشموخي قال ثنا محمد بن عبد الرحيم المازني قال ثنا ابو علي الحسن بن القسم الكوكبي قال حدثني ابو عبيد بن الحسن بن علي بن الجعد قال ثنا محمد بن سعد الواقدي عن اسمعيل بن ابي سعيد عن يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه قال لما خلق الله عز وجل الملائكة واسكنهم سماواته وعمارها رفع لهم البيت المعمور فقالوا ربنا مع من يتعبد اهل هذا البيت حتى يؤدي اليه حقه

ذكر اعمال الملائكة منهم مشغولون بالتعبد كما قال عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون فمنهم قيام في التعبد ومنهم ركوع ومنهم سجود وكل من تنبأ لعبادة فهو معتم علمها الى يوم القيامة اخبرنا ابن الحصين قال انا ابن المذهب قال انا احمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال ثنا اسود قال ثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع يعني اصابع الا عليه ملك ساجد

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن الملائكة موكل بعمل فمنهم حملة العرش وقد وكل بجبريل [illegible] بالوحي وتتولى اهلاك الملكين واسرافيل صاحب اللوح والصور وعزرائيل قابض الارواح وله اعوان وهؤلاء الاربعة هم المقسمات امرا ومنهم كتاب على بني آدم وهم المعقبات ملكان في الليل وملكان في النهار واخبرنا ابن الحصين قال انا ابن المذهب قال انا احمد بن جعفر قال انا احمد قال انا ابي قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والملائكة تتعاقبون فيكم ملائكة الليل وملائكة النهار ويجتمعون في صلوة الفجر وصلوة العصر ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو اعلم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون اخرجاه في الصحيحين وروى ابو امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يساره وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها له صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب الشمال اكتبها قال لا صاحب اليمين امسك فيمسك عنه سبع ساعات فان استغفر منها لم تكتب عليه شيئا والا كتب عليه سيئة واحدة وفي حديث علي عليه السلام ان معقبات الملكين على الثنيتين وقال الحسن مجلسهما تحت الشعر على الخد ومن الملائكة من هو قائد وكل بالشمس ومنهم موكل بالقطر والرعد صوت يزجر السحاب والبرق ضربه اياه بالمخاريق ومنهم موكل بالرياح والاشجار وروى مجاهد عن ابن عباس قال ليس من شجرة تخرج الا ومعها ملك موكل بها ومنهم ملكان يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تالفا وملكان يقول احدهما يا باغي الخير ابشر ويقول الآخر يا باغي الشر اقصر ومنهم ملائكة سياحون في الارض يتتبعون مجالس الذكر وملائكة يقبلون رسول الله صلى الله عليه وسلم من امته السلام وملائكة موكلون بمكة والمدينة ليمنعوا عنهما الرجال واذا خرج من الملائكة من هو مشغول بغير ما شغل به الجنة قال الحسن اذا حدثهم ليفتر وقال له مالك وقول فتر صاحبي فكان الحسن يقول لهم رحمكم الله ومنهم موكل بصياغة حلي الجنة روى سمرة بن عطية عن بعض اهل الجنة ملكا يصوغ حلية اهل الجنة منذ يوم خلق الى ان تقوم الساعة لو شئت ان اسميه لسميته لو ان قلبا منها خرج لرد شعاع الشمس **قال مؤلف الكتاب** ولو ذهبنا نكتب كل شئ من هذا باسانيده لطال ذلك **ذكر تسبيح الملائكة** اخبرنا ابن ناصر قال انا جعفر بن احمد قال انا الحسن بن علي قال انا ابو بكر بن مالك قال انا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال انا حسين قال انا صفوان بن عمرو قال سمعت خالد بن معدان يقول ان لله عز وجل ملائكة اربعة يسبحون بحار العرش تسبح بتسبيحهم اهل السموات يقول الاول سبحان ذي الملكوت ويقول الثاني سبحان ذي العزة والجبروت ويقول الثالث سبحان الحي الذي لا يموت ويقول الرابع سبحان الذي يميت الخلق ولا يموت وقال هرون بن رئاب حملة العرش ثمانية بيجا وتون بصوت رخيم يقول اربعة سبحانك نحمدك على حلمك بعد علمك ويقول الاربعة الاخرى سبحانك ومحمدك على عفوك بعد قدرتك قال سعيد بن جبير اتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اهل السماء الدنيا سجود الى يوم القيامة سبحوا ذي الملك والملكوت واهل السماء الثانية ركوع الى يوم القيامة يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واهل السماء الثالثة قيام الى يوم القيامة يقولون سبحان الحي الذي لا يموت وقد رأينا ان الملائكة ملكا نصفه من نار ونصفه من ثلج وهو يقول يا من الف بين الثلج والنار الف بين اللحم والدم الف بين الثلج والنار الف بين عبادك المؤمنين **ذكر الجنة** لجنة والنار مخلوقتان قبل آدم قال عبد الله بن سلام والجنة في السماء وهذا يدل على قوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقال مجاهد في السماء رزقكم وما توعدون قال الجنة ويدل على ان الجنة قد خلقت قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وقد روي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عرش الله على الماء ثم اتخذ جنة ثم اتخذ دونها اخرى ثم اطبقها باللؤلؤة واحدة فقال ومن دونهما جنتان اخبرنا عبد الاول قال انا الداودي

قال انا ابن المذهب قال انا [illegible] قال انا [illegible] قال انا روح بن عبيد المؤمن قال انا يزيد بن زريع قال انا سعيد عن قتادة عن انس عن نبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اخبرنا ابن الحصين قال انا ابن المذهب قال انا ابو بكر عن مالك قال انا عبد الله بن احمد قال احمد بن حنبل قال انا عبد الصمد قال انا ابو قدامة الحارث بن عبيد قال انا ابو عمران عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الجنان الفردوس اربع ثنتان من ذهب حليتهما وما فيهما وثنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم عز وجل الا رداء الكبرياء على وجهه عز وجل في جنة عدن قال احمد وحدثنا ابو النضر قال انا سعد يعني ابن سعيد عن مجاهد قال انا ابو المدله انه سمع اباهريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن الجنة ما بناؤها قال لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبؤس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه هذا لفظ حسن واللذان قبله في الصحيحين **ما ذكر آدم عليه السلام** روى السدي عن اشياخه قال لما اهبط الله عز وجل جبريل الى الارض ليأتيه بطين منها فقالت الارض اعوذ بالله منك ان تنقص مني او تشينني فرجع ولم ياخذ فقال يا رب انها عاذت بك فاعذتها فبعث ميكائيل فعاذت منه فاعاذها فبعث ملك الموت فعاذت منه فقال وانا اعوذ بالله ان ارجع ولم انفذ امرك فاخذ من وجه الارض وخلط فلم يأخذ من مكان واحد اخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء فلذلك خرج بنو آدم مختلفين فصعد به فبل التراب حتى عاد طينا لازبا ثم تركه حتى تغير وانتن وهو قوله من حمإ مسنون قال منتن وقد روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما عتت عزازيل ابليس فاخذ من اديم الارض ومن عذبها ومن ملحها فخلق منه آدم ثم سمي آدم لانه خلق من اديم الارض ومن ثم قال ابليس اسجد لمن خلقت طينا اي من هذا الطين وقد رواه ابن جبير عن ابن عباد فاخبرنا به محمد بن عبد الباقي البزاز قال انا ابو محمد الجوهري قال انا ابو عمر بن حيويه قال انا احمد بن معروف قال انا الحارث بن ابي اسامة قال انا محمد بن سعد قال انا حسين بن حسن الاشقر قال انا يعقوب ابن عبد الله القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن مسعود قال ان الله بعث ابليس فاخذ من اديم الارض من عذبها وملحها فخلق منه آدم فكل شئ خلقه من عذبها فهو صابر الى الجنة وان كان ان كافرا وكل شئ خلقه من ملحها فهو صابر الى النار وان كان ابن بغي قال ثم مر قال ابليس اسجد لمن خلقت طينا لانه جاء بالطين سمي آدم لانه خلق من اديم الارض اخبرنا عبد الاول قال انا الداودي قال انا ابن اعين السرخسي قال انا ابراهيم بن خزيم قال انا عبد الله بن حميد قال انا هوذة بن خليفة قال انا عوف عن قسامة ابن زهير عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض جاء منهم الابيض والاحمر والاسود وبين ذلك والخبيث والطيب والسهل والحزن وبين ذلك اخبرنا ابن الحصين قال انا ابن المذهب قال انا احمد بن جعفر قال انا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال انا ابو عامر عبد الملك بن عمرو قال انا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الرحمن ابن يزيد عن ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة واعظم عند الله عز وجل من يوم الفطر ويوم الاضحى وفيه خمس خلال خلق الله تبارك وتعالى فيه آدم واهبط فيه آدم الى الارض وفيه توفي آدم وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئا الا اعطاه الله اياه ما لم يسأل حراما وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا بحر الا وهن يشفقن من يوم الجمعة قال احمد وحدثنا ابو عامر قال انا زهير عن عبد الله بن محمد عن عمرو ابن شعيب عن سعد بن عبادة عن ابيه عن جده سعد بن عبادة ان رجلا من الانصار اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرنا عن يوم الجمعة ماذا فيه من الخير قال فيه خمس فيه خلق آدم وفيه اهبط [illegible]

آدم وفيه توفي الله آدم وفيه ساعة لا يسأل عبد ربه شيئا الا آتاه الله اياه ما لم يسأل مأثما وقيل ساعة رحم
وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا جبال ولا بحر الا هو مشفق من يوم الجمعة

فصل فلما صور الله تعالى آدم تركه اربعين ليلة جسدا ملقى لا روح فيه هكذا روى الضحاك عن ابن عباس فقال
السدي عن شياخه في جسدا من طين اربعين سنة والمراد بذلك من اعوامنا وقد روى ابو عثمان النهدي
عن سلمان الفارسي قال خمر الله عز وجل طينة آدم اربعين يوما فعلى هذا كان التخمير قبل التصوير وقد روينا
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في يوم الجمعة خلق آدم وقال مجاهد خلق بعد كل شيء آخر النهار من يوم الجمعة

فصل روى السدي عن شياخه قال لما اراد الله عز وجل ان ينفخ فيه الروح قال للملائكة فاذا نفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين فنفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه فعطس فقالت الملائكة قل الحمد لله فقال
الحمد لله فقال الله له يرحمك ربك فلما دخل الروح في عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخل جوفه اشتهى الطعام
فوثب قبل ان يبلغ الروح رجليه عجلان فذلك قوله خلق الانسان من عجل فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس وروى
الضحاك عن ابن عباس قال انشد النفخة من قبل رأسه فجعل لا يجري في شيء منه جسده الا صار لحما ودما فلما
انتهت النفخة الى سرته نظر الى جسده فاعجبه فذهب لينهض فلم يقدر فلما تمت النفخة عطس فقال الحمد لله
فقال له ربه يرحمك ربك اخبرنا ابن الحصين قال انا ابن المذهب قال انا احمد بن جعفر قال انا عبيد الله بن احمد
ابن حنبل قال حدثني ابي قال انا حسن وعفان المعنى قالا انا حماد بن سلمة قال انا ثابت البناني عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لما صور آدم وتركه ما شاء الله ان يتركه فجعل ابليس
يطيف به فلما رآه اجوف علم انه خلق لا يتمالك قال احمد وحدثنا عبد الرزاق قال انا معمر عن همام بن
منبه قال انا ابو هريرة قال قال رسول الله خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما
خلقه قال اذهب فسلم على اولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاسمع ما يحيونك فانها تحيتك
وتحية ذريتك فقالوا السلام عليكم فقالوا ورحمة الله فزادوه رحمة الله فكل من يدخل الجنة
على صورة آدم وطوله فلم يزل الخلق ينقص بعد هذا حديث متفق عليه والذي قبله من افراد مسلم
انا فاز اهر بن طاهر النيسابوري قال انا الحاكم ابو سعد محمد بن محمد بن علي قال انا ابو بكر محمد بن اسمعيل
الحرفي انا مكي بن عبدان انا احمد بن الازهر انا روح بن عبادة انا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة قال لما نفخ الله في آدم الروح عطس فقال الحمد لله ربي العالمين فقال الله له يرحمك ربك
يا آدم اذهب الى اولئك النفر من الملائكة الجلوس فسلم عليهم فقال السلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله
ثم رجع الى ربه فقال هذه تحيتك وتحية ذريتك فقال لو امسك لامسك ذريته كلهم ولكنه اعطاه ان شاء قبض وان شاء بسط
ان نفس آدم كان يوزن اهل السماء فخط يا ستين ذراعا وليس هذا شيء

هذا ابتدأ كتب البشر بما تبين فيه الثرى من الدواة عنهم

ذكر الحوادث التي حدثت في زمان آدم عليه السلام هذه الحوادث تنقسم ثلثة اقسام فالقسم الاول ما حدث
وآدم في السماء والثاني ما حدث في الجنة والثالث ما حدث وآدم في الارض

ذكر القسم الاول من ذلك ان الله تعالى لما اكمل خلق آدم ونفخ فيه الروح علمه الاسماء كلها قال ابن عباس علمه اسماء كل شيء
قال الحسن علمه اسم كل شيء هذه الدابة وهذه الجمل وهذه الناقة وهذه البغلة وهذه الحمار وهذه الفرس وهذه الطير
علمه اسماء الملائكة والصحيح العموم وقد شرحنا في التفسير وهناك ايضا بسطنا هذا ثم امر
الملائكة بالسجود له فسجدوا الا ابليس اخبرنا محمد بن عمر الارموي قال انا الحسن بن محمد بن علي بن
المشاطي قال انا عمر بن احمد بن شاهين قال انا عبد الله بن سليمان قال انا هرون بن زيد بن ابي الزرقاء
قال انا ضمرة بن ربيعة عن قادم بن مسور قال قال عمر بن عبد العزيز لما امر الله عز وجل الملائكة بالسجود
لآدم عليه السلام اول من سجد له اسرافيل فاثابه الله عز وجل اربعة اجنحة الغرآن في جبهته ومن اعظم
الحوادث السماوية في زمان آدم امتناع ابليس من السجود له تكبرا لما سبق بيانه في اخبار ابليس

فلما

فلعنه عند امتناعه وطرده **القسم الثاني وهو ما حدث وآدم في الجنة** لما سجدت الملائكة لآدم وابعد الله
ابليس اسكن آدم الجنة مما حدث بالجنة آدم جميع اشجار الجنة سوى شجرة واحدة واختلفوا فيها فقيل هي
الحنطة وقيل الكرمة لا غير ذلك مما قد شرحناه في التفسير ومما حدث ما روى السدي عن شياخه
لما اسكن آدم الجنة كان يمشي فيها وحشا ليس له زوج فنام نومة فاستيقظ واذا عند راسه امرأة
قاعدة خلقها الله من ضلعه فسألها ما انت قالت امرأة قال ولم خلقت قالت لتسكن الي فقالت له الملائكة
ينظرون ما يبلغ علمه ما اسمها يا آدم قال حواء قالوا ولم سميت حواء قال لانها خلقت من شيء حي فقال الله يا
آدم اسكنت انت وزوجك الجنة قال قتادة خلق حواء من ضلع من اضلاعه قال مجاهد خلقت من
قصيرى آدم ومما حدث احتال ابليس في الدخول الى الجنة لاستئناس آدم وروى السدي عن شياخه
قال اراد ابليس ان يدخل الجنة الى آدم فمنعه الخزنة فاتى الحية وهي دابة لها اربع قوائم كانها
البعير وهي كاحسن الدواب وكلمها ان تدخله في فمها فادخلته فمها فقال يا آدم هل ادلك على شجرة
الخلد فاجاني ان ياكل فتقدمت حواء فاكلت ثم قالت يا آدم كل فاني قد اكلت ولم يضرني فلما اكل بدت
لهما سوآتهما وروى عطاء عن ابن عباس ان ابليس عرض نفسه على الدواب ليتحمله حتى يدخل الجنة
حتى يكلم آدم فكل الدواب ابى ذلك عليه حتى كلم الحية فجعلته بين نابين من انيابها ثم دخل فكلمها من
فيها وكانت يومئذ مشية على اربع قوائم فاجراها الله وجعلها تمشي على بطنها وقال لها ادخليه
الجنة خرج من جوفها فاخذ من الشجرة وجاء بها حواء فقال انظري ما هذه الشجرة ما الطيب بحمها وطعمها واحسن
لونها فاكلت منها ودهبت بها الى آدم فقالت انظر الى هذه ما الطيب بحمها وطعمها فاكل فبدت لهما سوآتهما فدخل آدم
في جوف الشجرة فناداه ربه يا آدم اين انت فقال انا هنا يا رب قال الا تخرج قال الا استحيي منك يا رب قال اجوآء
اشعرت عبدي ولا تحمل حملا الا حملته كرها واذا اردت ان تضعي ما في بطنك اشرفت على الموت مرارا
وقال للحية انك لملعونة في جوفك حتى عرعبدي ملعونة انت لعينة تحولين قوائمك في بطنك ولا يكون
لك رزق الا التراب انت عدوة لبني آدم وهم اعداؤك حيث لقيت احدا منهم اخذت بعقبه وحيث لقيك شدخ
راسك وروى محمد بن اسحاق وحدثت ان اول ما عرف اهل العلم ان آدم لما راى نعم الجنة قال لو ان خلدا فاعطيه
ابليس فاتاه من قبل الخلد قال ابن اسحاق وحدثت ان اول ما ابتدأهما به من كيده انه ناح عليهما بناحية جزنتهما
حين سمعاها فقال له ما يبكيك قال ابكي عليكما تموتان فتفارقان ما انتما فيه من النعمة والغبطة
فوقع ذلك في انفسهما ثم اتاهما فوسوس اليهما وقال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وسوس الشيطان للحواء في السجرة حتى اتى بها اليهما ثم حسنها في عينيهما قال فدعا آدم بالحنطة فقال لا الا ان
"اتاني هذا آنفا آتي قال تاكل من هذه الشجرة فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وذهب آدم هاربا في الجنة
فناداه ربه يا آدم امني تفر قال لا يا رب ولكن جاءني قال يا آدم اني انبئت قال من قبل حواء اي رب
قال فقال الله ازلها ان ادميها في كل شهر مرة كما ادمت هذه الشجرة وان اجعلها سقيمة فقد كنت
خلقتها حليمة وان اجعلها تحمل كرها وتضع كرها وكان سعيد بن المسيب يحلف بالله ما استثنى
ما اكل آدم من الشجرة وهو يعقل ولكن حواء سقته الخمر حتى اذا سكر قادته اليها فاكل **قال ابو الطيب**
وهذا بعد من وجهين احدهما ان خمر الجنة لا يسكر لقوله تعالى لا فيها غول والثاني انه لا يخلو ان يكون
شربه مباحا او محظورا وبعد حظره لا ان الظاهر اباحة جميع ما في الجنة له سوى تلك الشجرة ومن
فعل المباح لم يؤاخذ بتوبة على ان راوي هذا محمد بن اسحاق وفيه مقال **ومما حدث** اخراج آدم من
الجنة قال العلماء لما وقع آدم وحواء الخطيئة اخرجهما الله تعالى من الجنة وسلبهما ما كانا فيه من النعمة واهبطهما
وعدويهما ابليس والحية الى الارض قال ابن عباس في قوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو فقال

قال ابو الطيب

وحواء وابليس والحية **ذكر مقدار مكثه في الجنة** روى ابو صالح عن ابن عباس ان آدم مكث في الجنة نصف يوم من ايام الآخرة وهو خمس مائة سنة ابو العالية مكث في الجنة خمس ساعات وقيل روينا انه خلق آخر النهار من يوم الجمعة فعلى هذا يكون خلقه في الساعة الآخرة وساعات ايام الآخرة كل ساعة منها اذا كانت من ثنتي عشرة ساعة من اليوم الذي هو الف سنة كانت ثمانين سنة واربعة اشهر من سنينا فاذا كان قد خلق في الساعة الاخيرة مكث جسدا اربعين سنة من سنينا كان مكثه في السماء بعد تصويره وفي الجنة الى ان اصاب الخطيئة واهبط ثلثمائة واربعين سنة واربعة اشهر وقال الحسن البصري كانت الساعة التي لبث فيها آدم في الجنة مقدارها اربعين سنة من سنيكم **ذكر الوقت الذي اخرج فيه** روى سعد بن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في يوم الجمعة خلق آدم وفيه اهبط وروى ابو صالح عن ابن عباس ان آدم خرج بين الصلاتين صلوة الظهر وصلوة العصر وقد ذكرنا انه اسكن واخرج في ساعة واحدة من ساعات ذلك اليوم قال ابن جرير فاهبط قبل غروب الشمس من ذلك اليوم **ذكر المكان الذي اهبط اليه** قال علي بن ابي طالب وابن عباس وقتادة وابو العالية اهبط بالهند وروى ابو صالح عن ابن عباس قال اهبط على جبل بالهند يقال له بوذ وقيل نوذ وقال ابن اسحاق اهل التوراة يقولون اهبط بالهند على جبل يقال له واسم عند واد يقال له بهيل بين الدهنج والمندل بلدين بارض الهند وقال قوم بل اهبط بسرنديب على جبل يقال له بوذ واهبطت حواء بجدة من ارض مكة وابليس بميسان والحية باصبهان وقال آخرون اهبطت الحية بالبرة وابليس بالساحل من بحر الابلة وقيل كان الجبل الذي اهبط عليه اقرب من جميع الجبال الى السماء **ذكر ما هبط معه من الجنة** قال ابو موسى الاشعري لما اخرجه الله من الجنة زودوه من ثمارها فثماركم هذه من ثمارها وقال ابن عباس كان حين اخرج لا يمر بشيء الا عبث به فقال الملائكة دعوه فليتزود منها ما شاء فتزود منها ما شاء فنزل بالهند وان هذا الطيب الذي تجابه من الهند مما خرج به آدم وروى ابو صالح عن ابن عباس قال نزل آدم معه تخ الحنطة فعلق بشجرها واودعتها يعني الهند وانزل معه الحجر الاسود وكان اشد بياضا من اللبن وعصا موسى وكانت من آس الجنة طولها عشرة اذرع ومر ولبان وقال ابو العالية اخرج ومعه غصن من شجر الجنة وعلى رأسه تاج او اكليل من شجر الجنة وقال قتادة اهبط آدم على جبل بالهند وعلى رأسه اكليل من الجنة فعتق ورخ ذلك الاكليل فصار طيبا اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال انا عاصم بن الحسن قال انا ابو الحسين بن بشران قال انا عثمان بن احمد الدقاق قال انا البجرمي قال اهبط آدم بالهند لجزيرة سرنديب على جبل يدعى بوذ وعلى آدم الورق الذي خصف فيها فنبت منه انواع الطيب والقمار فعلى ذلك الجبل العود والسنبل والقرنفل والافاويه ودابة المسك وغابة الزنار وحول الجبل الياقوت وفي واديه الماس وارض تلك الجزيرة السنبادج وفي انهارها البلور وفي بحرها اللؤلؤ واخرج آدم معه من الجنة صرة حنطة وثلثون قضيبا من شجر الجنة عشرة في القشور الجوز واللوز والقشتق والبندق والفستق والبلوط والشاه بلوط والجوز الهندي والرمان والموز **وعشرة لها نوى** الخوخ والمشمش والاجاص والتفاح والغبيرا والتين والزعرور والعناب والمقل والشاهلول **وعشرة لا قشور لها ولا نوى** التفاح والسفرجل والكمثرى والعنب والتوت والتين والاترج والخوب والخيار والبطيخ فانزل على آدم من الصحف احدى وعشرون صحيفة وحرم عليه الميتة والدم ولحم الخنزير وفرض عليه خمسين صلوة

خمسين ركعة اخبرنا ابو منصور بن احمد بن محمد بن نامة قال انا ابو علي بن احمد بن بيان قال انا القاضي ابو العلاء محمد بن علي الواسطي قال انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان بن السقا الحافظ قال قرئ على ابي عمرو محمد بن يوسف العامري قال ثنا محمد بن الوليد قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن ابي التياح عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اهبط الله آدم من الجنة الى الارض حزن عليه كل شيء حاوره الا الذهب والمقصة فاوحى الله اليهما جاورتما بعبدي ثم اهبطته من جواركما فحزن عليه كل شيء جاوره الا انكما قلا الا هنا وسيدنا انت تعلم انكما جاورتما به وهو لك مطيع فلما عصاكما نحبا ان نحزن عليه فاوحى الله اليهما وعزتي وجلالي لا عزمن حتى لا ينال كل شيء كما هذا حديث باسناده حسن ومتنه غريب اخبرنا ابن ناصر قال انبا عبد المحسن بن محمد قال انا ابو عبيد الله بن محمد بن شاهين قال حدثني ابي قال ثنا الحسن بن محمد بن عفير قال ثنا ابراهيم بن عامر الاصبهاني قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير قال اهبط آدم عليه السلام بالارض ليس بالارض الا حون ونشز قال فكان النسر اذا امسى رأى الحوت فيبيت عنده فلما رأى النسر آدم اتى الحوت فقال ياحوت قد اهبط الى الارض شيء يمشي على رجليه ويبطش بيديه فقال ليتك كنت صادقا مالي في البحر منه مهرب ولا لك في البر منه مهرب ويريان تحال عليهما **ذكر القسم الثالث وهو ما حدث وآدم في الارض** من ذلك ان آدم لما نزل بشكا حاله فروى ابو صالح عن ابن عباس قال لما رأى الله عز وجل عري آدم وحواء امره ان يذبح كبشا من الضان من الازواج الثمانية فذبحهم اخذ صوفه فعزلته حواء فنسج آدم جبة لنفسه وجعل لحواء درعا وخمارا فلبسته ذلك ان انزل عليه بعد العلاوة والطرفة والكلبتان فنظر الى قضيب بانت من حديد فجعل كسر اشجارا فدبست بالمطرقة ثم اوقد على ذلك الغصن حتى ذاب فضرب منه سكينا وكان عمل بها ثم ضرب التنور الذي ورثه نوح ونفرت منه الوحوش لما البرد وقيل كان لباسهما من جلود الضان والسباع وروى الضحاك عن ابن عباس ان جبريل اتى آدم بالجلمين وامره ان يجز الشاة ففعل فجزلته حواء فاخذ منه عباءة لنفسه واخرى لحواء وروى عطاء عن ابن عباس ان جبريل اتى آدم بالثورين وصفدهما له وامره بالزراعة وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال علم آدم صنعة الحديد وامره بالحرث فحرث وزرع ثم سقى حتى اذا بلغ حصده ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزه ثم اكله فلم يبلغ حتى بلغ سبعة ايام او اكثر من ذلك قال سعيد واهبط الى آدم ثور احمر وكبش اقرن وعنز وسيخ من حنطة فوضعهما في يده فقال ما اصنع بهذا قال تزرعه في الارض ففعل فانبته الله تعالى من ساعته ثم امره فحصده ثم امره فجمعه وفركه بيده ثم امر ان يذريه ثم اتاه بحجر فطحنه ثم امر ان يعجنه ثم امره ان يخبزه ملة وجمع له جبريل الحجر والحديد فقدح فخرج النار وهو اول من خبز الملة **ومن الاحداث** ان آدم اخذ في البكاء فامر ان يتخذ عليه التوبة قال ابن عباس بكى آدم وحواء عاما فانبع من نعيم الجنة ما بقي منه ولم يأكلا ولم يشربا اربعين يوما ولم يقرب آدم حواء مائة سنة اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال انا ابو الحسين بن عبد الجبار قال ثنا علي بن احمد الملطي قال انا احمد بن محمد بن دوست قال ثنا ابن صفوان قال ثنا ابو بكر القرشي قال حدثني محمد بن الحسن قال ثنا ابن عيادة قال ثنا هشام عن الحسن قال اهبط آدم من الجنة فبكى بلمائة سنة لا يرفع راسه الى السماء ولا يلتفت الى المرأة ولا يضع يده عليها وقال القرشي وسأل محمد بن يحيى بن ابي حاتم قال حدثنا سعد بن يوسف عن ابي عمرو الشيباني عن ابي الهذيل عن وهب بن منبه قال اوحى الله الى آدم

يا آدم ما هذه الكآبة التي بوجهك والبلية التي قد احاطت بك فقال اخرجني من دار النقلة الى دار الفناء ومن النعيم الى دار الشقاء قال ثم ان آدم سجد سجدة على جبل الهند مائة عام يبكي حتى جرت دموعه في وادي سرنديب فانبت الله لذلك الوادي من دموع آدم الدار صيني والقرنفل وجعل طيب ذلك الوادي الطواويس ثم ان جبريل اتاه فقال يا آدم ارفع راسك فقد غفر الله لك ثم رفع راسه ثم اتى البيت فطاف اسبوعا فما اتمه حتى خاض في دموعه الى ركبتيه ثم اتى موضع المقام وصلى فيه ركعتين وبكى حتى جرت دموعه الى الارض

قال مؤلف الكتاب وكان السبب في توبة آدم انه لقي كلمات فقالها فتيب عليه فذلك قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه واختلف المفسرون في تلك الكلمات على وجوه قد ذكرناها في التفسير والذي نختاره من الاقوال ما اخبرنا به محمد بن حبيب قال انا ابن الفضل الفارسي قال انا محمد بن عبد الصمد قال انا عبد الله بن احمد قال انا ابراهيم بن خريم قال انا عبد الحميد بن حميد قال نا ابو غسان قال نا مالك بن اسماعيل النهدي عن زهير بن معوية الجعفي عن خصيف عن مجاهد فتلقى آدم من ربه كلمات قال هو قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا الى آخر الآية قال فتاب الله على آدم يوم عاشوراء

ومن الاحداث ان الله عز وجل انزل ياقوتة من يواقيت الجنة فجعلها في موضع الكعبة وامر آدم ان يتوجه الى مكة فيطوف بها قال فتاه آدم الى قد اهبط لك بيتا تطوف فيه كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي فانطلق اليه آدم ومشى على رجليه مقارنة فلم ينزل ذلك المشاة وزيد في طوافه

وفي حديث ابي صالح عن ابن عباس ان الركن والبيت من خمسة اجبل من طور سيناء وطور زيتا ولبنان والجودي وبنى قواعده من حراء فلما فرغ من بنيانه خرج به الملك الى عرفات فاراه المناسك التي يفعلها الناس اليوم قدم به مكة فطاف للبيت اسبوعا قال ابن عباس حج آدم من الهند اربعين حجة على رجليه وقيل ان آدم التقى حواء بعرفات فتعارفا ثم رجع بها الى الهند فاتخذ معارة بأرض بان اليمن

ومن الاحداث ان الله تعالى مسح ظهر آدم بنعمان

واخرج ذريته اخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال انا الحسن بن علي التميمي قال انا احمد بن جعفر الفطيعي قال نا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال نا حسن بن محمد قال نا جرير يعني ابن حازم عن طلحة بن يزيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان يعني عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلا قال الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين اخبرنا ابن الحصين قال انا ابو علي بن المذهب قال نا احمد بن جعفر قال نا عبد الله بن احمد قال حدثني محمد ابن يعقوب الدبلي قال نا المعتمر بن سليمان قال سمعت ابي يحدث عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب في قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال جمعهم فجعلهم ازواجا ثم صورهم واستنطقهم فتكلموا ثم اخذ عليهم العهد والميثاق واشهدهم على انفسهم الست بربكم قال فاني اشهد عليكم السموات السبع والارضين السبع واشهد عليكم اباكم آدم ان تقولوا يوم القيمة لم نعلم بهذا اعلموا انه لا اله غيري ولا تشركوا بي شيئا اني سارسل اليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي واترل عليكم كتبي قالوا اشهدنا بانك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك فرفع عليهم آدم ينظر الى الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال يا رب الا سويت بين عبادك قال اني احببت ان اشكر وراى الانبياء فيهم مثل السرج عليهم النور خصوا بميثاق آخر في الرسالة والنبوة وهو قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم الى قوله وعيسى ابن مريم وكان ذلك الارواح

اخبرنا ابن الحصين

قال انا المذهب قال انا [illegible] قال نا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال نا روح قال نا مالك عن زيد بن اسلم ابي اسيد ان عبد الحميد بن عبد الرحمن اخبره عن مسلم بن يسار الجهني عن عمر ابن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل لما خلق آدم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال الله عز وجل اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من عمل اهل النار فيدخله به النار قال احمد وسمعته ايضا قال نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال لما نزلت آية الذين من بني آدم الى قوله بلى شهدنا قال الله تعالى لما خلق آدم مسح ظهره واخرج منه ما هو ذارئ الى يوم القيمة فجعل يعرض عليه ذريته فرأى فيهم رجلا يزهر فقال اي رب من هذا قال ابنك داود قال اي رب كم عمره قال ستون عاما قال اي رب زد في عمره قال لا الا ان ازيده من عمري وكان عمر آدم الف عام فزاده اربعين عاما فكتب الله عليه بذلك كتابا واشهد عليه الملائكة فلما احتضر آدم واتته الملائكة لتقبضه قال انه قد بقي من عمري اربعون عاما فقيل انك وهبتها لابنك داود قال ما فعلت فاخرج الله عليه الكتاب واشهد عليه الملائكة وقد رواه الحسن بن موسى الاشيب عن حماد فزاد فيه ثم اكمل الله لآدم الف سنة واكمل لداود مائة سنة

ومن الاحداث وجود اولاد آدم ولدت حواء لآدم اربعين ولدا من ذكر واثنى في عشرين بطنا قالوا وكانت لا تلد الا توأما ذكرا واثنى واول ولد آدم قابيل وتوأمته اقليما وتقال قبينما واخرهم عبد المغيث وتوأمته امة المغيث وعد منهم ابن اسحق وبين وتوأمته هابيل وليوذا واشوب بنا آدم وتوأمتها وشيث وتوأمته ثم بالغ وتقال بالخ وتوأمته ثم اناق وتوأمته ثم توته وتوأمته ثم بيان وتوأمته ثم شبويه وتوأمته ثم حيان وتوأمته ثم صوابين وتوأمته ثم هزن وتوأمته ثم بخود وتوأمته ثم سندل وتوأمته ثم بارق وتوأمته وكان الرحل منهم بنكاح اخواته شالا التي ولدت معه فانها لا تحل له وقد روى عن ابن عباس ان اول ولد ولدته حواء اسمته عبد الرحمن ثم سمت الثاني صالحا ثم الثالث عبد الحارث قال ابو جعفر الطبري ولد لآدم قابيل خمس سنين شيث وزعموا اهل التوراة انه لم يولد معه توأم وتفسير شيث عندهم هبة الله ومعناه انه خلف من هابيل وقال ابو صالح عن ابن عباس ولد شيث واخته عزورا وهو بالعربية شث وبالسريانية شيث والعربانية شيث واليه اوصى آدم وكان لآدم يوم ولد له شيث ابن مائة سنة وقد زعم اكثر علماء الفرس ان حيومرث هو آدم وزعم بعضهم انه ابن آدم لصلبه وقال آخرون هو حام بن نوح واكثر العلماء على ان حيومرث هو ابو الفرس من العجم وانما اختلفوا هل هو آدم ام هو غيره وقد قال قوم انه ملك وتجبر وتزوج بالبنين امرأة فكثر نسله وسمي آدم وما ان ملك ولا ولاده منظما بارض المشرق الا قليل يزدجرد بن شهريار ايام عثمان بن عفان وقد ذكر ابو الحسين ابن المنادي ان حيومرث ملك بالبنين سنة ثم كان اول من سوى الملك هوشنك من اولاده ملك اربعين سنة ثم طهمورث من اولاده هوشنك ودان بدين الصابئين اثنتين سنة ثم ملك اخوه جمشيد ستمائة سنة وستة عشرة سنة ثم ملك بيوراسب الف سنة ومن قتله كان بخرود صاحب ابرهم ثم ملك فريدون مائتي سنة وقسم الملك بين اولاده في حيوته ثم ملك ابنه ايرج ستة سنين ثم انتقل الملك الى منوشهر مائتين سنة الى ان غلبه عليه فراسياب التركي

شبكة الألوكة www.alukah.net

اثنتي عشرة سنة ثم غلبه منوشهر فملك ثمانين وعشرين سنة [illegible] انا عن ابي الحسين بن المنادي
ازخيو مرث وظهورث من اولاد الجان والله اعلم وقد روى ابن اسحق عن بعض اهل الكتاب ان حوّاء
حملت بقين ابن آدم وهو الذي يقال له قابيل في الجنة وتوءمته فلم تجد عليهما وحما ولا وصبا ووليتهما
ولم تر معهما دما الطهر الجنة فلما نزلت الى الارض حملت بهابيل وتوءمته وفي هذا بعد وليس هابو ينقتله

ومن الاحداث احتيال ابليس على آدم وحوّا وولدهما عبد الحارث

اخبرنا محمد بن ناصر قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا ابو بكر المنكدري قال انا ابو الحسن
ابن الصلت قال نا ابو بكر بن ابي الدنيا قال انا عثمان بن ابي شيبة قال نا الحسن بن موسى الاشيب
قال انا عتاب بن بشير الجزري عن خصيف عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة عن ابن عباس انّ حوّا
لما حملت جاءها ابليس فقال اني انا اخو خلقكما من الجنة ولئن لم تطيعيني لاجعلن لولدك قرنين يشقان
بطنك ولاخرجنه ميتا فلما حملت بالثاني جاءها فقال لها مثل مقالته الاولى فقضى
الله ان الولد خرج ميتا فلما حملت بالثالث جاءها فقال لها مثل مقالته فقالت وما الذي تريد
ان تصنع فيه قال سميّاه عبد الحارث ففعلت فقال الله تعالى جعلا له شركاء فيما آتاهما قال عثمان
وحدثني بعض اصحابنا عن عبد الملك قال قال رجل لسعيد بن جبير يا ابا عبد الله ما اشرك آدم قال معاذ الله ان يكون
اشرك آدم ارحوا لما حملت اتاها ابليس فقال لها ان هذا الذي في بطنك من ان يخرج امن فيك ام من مخرجك
ام من اذنيك او ان خرج صحيحا سويا لم يضرك ان تطيعيني في اسمه قالت نعم فلما ولدت سمياه عبد
الحارث اخبرنا ابن الحصين قال انا ابن المذهب قال نا احمد بن جعفر قال نا عبد الله بن احمد قال حدثني
ابي قال نا عبد الصمد قال نا عمر بن ابراهيم قال نا قتادة عن الحسن بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما حملت حوّاء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميّه عبد الحارث فانه يعيش فسمته
عبد الحارث فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وامره **ومن الاحداث** ان الله تعالى لما اعطى
آدم ملك الارض بناءه وجعله رسولا الى ولده وانزل اليه احدى وعشرين صحيفة كتبها آدم بخطه وعلمه
جبريل اياها ذكره ابو جعفر الطبري قال وقيل ان مما انزل عليه حروف المعجم احدى وعشرين ورقة
وحرم الميتة والدم ولحم الخنزير وقد روى ابو امامة ان رجلا قال يا نبي الله عليه وسلم
يا نبي الله انبيا كان آدم قال نعم ومكلما وروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان اول
المرسلين آدم اخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز قال انا ابو محمد الجوهري قال انا ابو عمر بن حيوه
قال نا احمد بن معروف قال نا الحارث بن ابي اسامة قال نا محمد بن سعد قال انا عمرو بن الهيثم
وهاشم بن القسم قالا نا المسعودي عن ابي عمر الشامي عن عبيد بن الحسحاس عن ابي ذر قال
قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اي الانبياء اول قال آدم قلت او نبي كان قال نعم نبي مكلم
ومن الاحداث انه وعظ بنيه اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا ابو بكر
احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال انا الحسن بن علي الجوهري قال نا عبد العزيز بن جعفر الخرقي عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال لما اهبط الله آدم الى الارض كثرت ذريته فاجتمع البه ذات يوم ولده
وولد ولده فجعلوا يتحدثون حوله وآدم ساكت لا يتكلم فقالوا ابانا مالنا نحن نتكلم وانت
ساكت لا تتكلم قال يا بني اخذ الله عز وجل لما اهبطني من جواره الى الارض عهد الي فقال يا آدم
اقل الكلام حتى ترجع الي جواري **ومن الاحداث ما روى انه ضرب الدنانير**
انبانا محمد بن عبد الملك قال انا احمد بن علي بن ثابت قال انا ابو الحسين بن بشران قال انا ابو علي

ابن الصواف قال نا محمد بن [illegible] بن سعيد ابو زيد الواسطي قال نا بكير بن هشام
قال نا عيسى بن ابرهيم الهاشمي قال نا معمر عن عبد الله قال سمعت كعبا يقول اول من ضرب الدنانير
وابراهيم آدم صلى الله عليه وقال لا تصلح المعيشة الا بهما اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال انا جعفر
ابن احمد السراج قال نا عبد العزيز بن الحسن بن اسمعيل الضراب قال نا احمد بن مروان
قال نا عبد المنعم عن ابيه عن وهب بن منبه قال لما ضرب الدراهم والدنانير حملها ابليس فقبلهما
وقال سلاحي سلاحي وقرة عيني وثمرة قلبي بكا اغوى وبكا اطغى وبكا اقنط ابن آدم وبكا ابتوجت
النار ابن آدم **ومن الاحداث قتل قابيل اخاه هابيل** اختلفوا في السبب الذي قتله لاجله فروى
السدي عن اشياخه قال كان لا يولد لآدم مولود الا ومعه جاريه وكان نوح غلام هذا البطن جاريه
هذا البطن وجاريه هذا البطن غلام هذا البطن الآخر حتى ولد له قابيل وهابيل وكان قابيل صاحب زرع
وهابيل صاحب ضرع وكان قابيل الاكبر وكانت له اخت احسن من اخت هابيل فطلب هابيل ان يتزوج اخت
قابيل فابى عليه وقال هي احسن من اختك فانا احق ان اتزوجها فامرهما آدم ان يزوجه اياها فابى فقربا قربانا
وكان آدم قد ذهب الى مكة فقال آدم للسماء احفظي ولدي بالامانة فابت وقال للارض فابت وقال للجبال
فابت وقال لقابيل فقال نعم نرجع فنجد اهلك كما يسرك فلما انطلق قربا قربانا فقرب هابيل جذعة سمينة
وقرب قابيل حزمة سنبل فنزلت النار فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وقال
لاقتلنك حتى لا تنكح اختي فطلبه ليقتله فذهب الى رؤوس الجبال فاتاه يوما وهو نائم في جبل فرضخ
صخرة فشدخ بها رأسه فمات وتركه بالعراء لا يدري كيف يدفن الى ان بعث الله غرابين فاقتتلا
فقتل احدهما الآخر ثم حفر له ثم جثا عليه فقال حينئذ اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب اخبرنا
محمد بن عبد الباقي البزاز قال انا ابو محمد الجوهري قال انا ابن حيوه قال انا احمد بن معروف قال
انا الحارث بن ابي اسامة قال نا محمد بن سعد قال نا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال انا حماد بن سلمة
عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان لآدم اربعة اولاد ذكروانثى
ذكروانثى من بطن وذكر وانثى من بطن وكانت اخت صاحب الحرث وضيئة وكانت اخت صاحب
الغنم قبيحة فقال صاحب الحرث انا احق بها وقال صاحب الغنم انا احق بها فقال صاحب الغنم فحل ترند
ان نستاثر بوضائها على تعال حتى نقرب قربانا فان تقبل قربانك كنت احق بها وان تقبل قرباني
كنت احق بها فقربا قربانا فقرب صاحب الغنم بكبش اغين اقرن ابيض وجاء صاحب الحرث
بصبرة من طعام فقبل الكبش فخرنه الله في الجنة اربعين خريفا وهو الكبش الذي ذبحه ابرهيم
فقال صاحب الحرث لاقتلنك فقتله فولد آدم كلهم من ذلك الكاذب قال موسى وسألت حمادا عن
علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال كان آدم يزوج ذكر هذا البطن باثنى
هذا البطن واثنى هذا البطن بذكر هذا البطن وقد ذكر ابن اسحاق عن بعض اهل الكتاب
ان قابيل كان يفتخر على هابيل ويقول انا واختي من اولاد الجنة فامتنع من تزويجه باخته وقد
بينا فساد هذا وروى العوفي عن ابن عباس انهما قربا قربانا وتطوعا لا لاجل المراة فلم
يتقبل قربان قابيل فغضب وقتل اخاه وقال لاعيشن الناس الي واليك وانت خير مني وقد
روينا عن الحسن ان اني آدم هذين من بني اسرائيل ولم يكونا من صلب آدم وان اول من مات
آدم وفي هذا بعد فانا قد ذكرنا ان حواء لم يكن يعيش لها ولد فسمت ولدها عبد الحارث
فكيف يقال ان اول من مات آدم اخبرنا هبة الله بن محمد قال اسا الحسن بن علي قال
اسا احمد بن جعفر قال سا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال نا ابن معوية قال نا الاعمش

عن عبد الله بن مُرّة عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تُقتَل
نفس ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه كان اول من سن القتل اخرجاه في
الصحيحين وقد ذكر في التوريه ان هابيل قتل وله عشرون سنة وكان لقابيل يوم قتل خمس وعشرون
سنة اخبرنا الازهري قال انا علي بن عمر الحافظ قال انا اسمعيل بن عباس الوراق قال انا ابو البختري
عبد الله بن محمد بن شاكر قال حدثني احمد بن محمد المكي عن عبد العزيز بن الرماح عن سفين
ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن ابن عباس قال لما قتل ابن آدم اخاه قال آدم عليه السلام
تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي طعم ولون قل نباته الوجه القبيح
قتل قابيل هابيلا اخاه فاحمرنا مصبغ الوجه المليح فاجابه ابليس نح عن البلاد وساكنيها
فبي في الخلد ضاق بك الفسيح وكنت بهما وزوجك في رخاء وقتلك من اذى الدنيا
فما انفكت مكابدتي وشكري الى ان فاتك الثمن الربيح فلولا رحمة الجبار راضي بكوكب حزبان الخلد ربح
ومن الاحداث ان قابيل لما قتل اخاه هرب الى اليمن وشاع في اولاده الزنا وشرب الخمر والفساد
فاوحى الله الى آدم ان لا يناح بنو شيث على بني قابيل فجعل بنو شيث آدم في مغارة وجعلوا عليه حافظا لا يغرب به
احد من بني قابيل وكان الذين يأتونه ويستغفر لهم بنو شيث فقال مائة من بني شيث صباحا لو
نظرنا ما فعل بنو عمنا يعنون بني قابيل فهبطت المائة الى نساء من بني قابيل فاختشوهن ثم قال
مائة اخرى لو نظرنا ما فعل اخوتنا فهبطوا فاختشوهن فهبط بنو شيث كلهم فجاءت المعصية
وكثر بنو قابيل حتى ملأوا الارض وهم الذين غرقوا ايام نوح اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
القزاز قال انا عبد الصمد بن علي بن المأمون قال انا عبد الله بن محمد بن جابه قال انا البغوي
قال انا ابو نصر التمار قال انا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي عثمان عن ابي مسعود وابن عباس
قالا لما كثر بنو آدم دعت عليهم السماء والارض والجبال والملائكة ربنا اهلكهم فاوحى الله تعالى
الى الملائكة اني لو انزلت الشيطان والشهوة منكم منزلتهما من بني آدم لفعلتم كما يفعلون
فجربوا انفسكم بانهم ان ابتلوا سيعتصمون فاوحى الله عز وجل اليهم ان اختاروا ايّ افضلكم
ملكين فاختاروا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض حكمين وهبطت الزهرة في صورة امراة
واهل فارس يسمونها بيذخت وكانت الملائكة قبل ذلك يستغفرون للذين امنوا فلما وقعا
في الخطيئة استغفروا لمن في الارض اخبرنا ابن الحصين قال اما ابن المذهب قال انا احمد
ابن جعفر قال انا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال انا يحيى بن ابي بكير قال انا زهير بن محمد عن موسى
ابن جبير عن نافع عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان آدم لما اهبطه الله
تعالى الى الارض قالت الملائكة اجعل فيها من يفسد فيها يحن اطوع لك من بني آدم فقال الله تعالى
للملائكة هلموا ملكين من الملائكة حتى اهبطهما الى الارض فلنظر كيف تعملان قالوا ربنا
هاروت وماروت فاهبطا الى الارض ومثلت لهما الزهرة امراة من احسن البشر فجاءتهما فسالاها
نفسها فقالت لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الشرك فقالا والله لا نشرك بالله شيئا
ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي فسالاها نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي
فقالا والله لا نقتله ابدا فذهبت ثم رجعت بقدح خمر تحمله فسالاها نفسها فقالت لا والله
حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا قالت المراة والله
ما تركتما شيئا مما ابيتماه الا قد فعلتماه حين سكرتما فخيرا بين عذاب الدنيا والآخرة فاختارا عذاب الدنيا
وقيل ان ذلك كان بعد رفع ادريس ومن الاحداث نزول الموت بآدم عليه السلام

قد

قد روينا ان ملك الموت جاء ليقبض آدم وقد مضى من عمره الف سنة سوى اربعين وهبها لابنه داود
فقال قد بقي لي اربعون سنة فقيل له انك وهبتها لداود قال ما فعلت وان الله تعالى اتم له الف
سنة وقال محمد بن اسحاق لما حضرت آدم الوفاة دعا ابنه شيثا فعهد اليه عهده وعلمه ساعات
الليل والنهار واعلمه عبادة الخلق في كل ساعة منهن وكتب وصيته وكان شيث واصي آدم قال
ابو جعفر الطبري وذكر ان آدم مرض احد عشر يوما ودفع الى شيث كتاب وصيته وامره
ان يخفيه من قابيل فاستخفى شيث وولده بما عندهم من العلم ولم يكن عند قابيل وولده
علم ينتفعون به اخبرنا ابو الحسين قال انا ابن المذهب قال انا احمد بن جعفر قال ياعبد الله
ابن احمد قال نا هدبة بن خالد قال نا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن عثمان قال رأيت
شيخا بالمدينة يتكلم فسألت عنه فقالوا هذا ابي بن كعب فقال ان آدم عليه السلام لما
حضره الموت قال لبنيه اي بني ائتوني من ثمار الجنة فذهبوا يطلبون له فاستقبلتهم الملائكة
ومعهم اكفانه وحنوطه ومعهم الفؤس والمساحي والمكاتل فقالوا لهم يا بني آدم ما تريدون
قالوا ابونا مريض واشتهى من ثمار الجنة قالوا لهم ارجعوا فقد قضى قضاءكم فحاوا فلما رأوا
حواء عرفتهم فلادت بآدم فقال اليك عني فاني ائيت من قبلك خلي بيني وبين ملائكة ربي تبارك
وتعالى فقبضوه وغسلوه وكفنوه وحنطوه وحفروا له واللحد له وصلوا عليه ثم ادخلوه قبره
ووضعوا عليه اللبن ثم خرجوا من القبر ثم حثوا عليه ثم قالوا يا بني آدم هذه سنتكم اخبرنا
عبد الجبار بن عبد الخالق قال انا عبد الرحمان بن احمد قال انا محمد بن عبد الملك قال نا الدار قطني
قال نا البغوي قال نا الفضل بن الصباح قال نا ابو عبيدة الحداد عن عثمان بن سعيد عن الحسن
عن عتي عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة صلت على آدم
وكبرت عليه اربعا وقالوا هذه سنتكم يا بني آدم قال الدار قطني وحدثنا محمد بن مخلد قال نا احمد بن
سليمان العلاف قال نا صباح بن مرون قال نا عبد الرحمان بن مالك بن مغول عن عبد الله بن مسلم
ابن هرمز عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صلى جبريل على آدم فكبر عليه اربعا صلى جبريل بالملائكة
بوبيد ودفن في سجد الخيف واخذ من قبل القبلة وجذله وكتم قبره وقال عروة بن الزبير
اتاه جبريل بثياب من الجنة وحنوط من حنوطها فكفنه وحنطه وجعلته الملائكة حتى وضعته
بباب الكعبة وصلى عليه جبريل ثم جعلته الملائكة حتى دفنته في سجد الخيف وقال ابن اسحاق
قبر عند قرية ى اول قرية كانت في الارض قال وبلغني انه مات بعكة وقال قوم قبره
في غار ابي قبيس وروى ابو صالح عن ابن عباس قال مات آدم على يوذ الجبل الذي اهبط عليه
فقال شيث لجبريل صل على آدم فقال تقدم انت فكبر عليه ثلثين تكبيرة ولما بارك نوح جعل
معه آدم فلما خرج من السفينة دفن آدم بيت المقدس ولما مات آدم حتى بلغ ولده وولد
ولده اربعين الفا ورأى فيهم الزنا وشرب الخمر والفساد وقد ذكرنا انه قتل في يوم الجمعة

باب ذكر اولاد شيث اباه آدم

وصي ابيه وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى انزل على شيث خمسين صحيفة
وانه كان نبيا والى شيث انساب بني آدم كلهم اليوم وذلك ان سائر نسل بني آدم غير
نسل شيث انقرضوا ولم ينزل شيث صحيفة بمكة يحج ويعتمر وجمع ما انزل عليه من الصحف
الى صحف ابيه فعمل بها

ذكر الاحداث التي جرت في ولايته شيث

من ذلك موت امه
حواء فانهم ذكروا انها عاشت بعد آدم مئة سنة ثم ماتت فدفنت مع آدم وانما لم يذكر

هنالك حتى استخرجهما نوح وجعلهما في تابوت ثم حملهما معه في السفينة فلما ذهب الطوفان ردهما الى اماكنهما
ومن ذلك ان شيث بن آدم بنى الكعبة بالمحان والطين ويزعم قوم انه لما نزل القبة
التي جعلت لآدم في مكان البيت الى ايام الطوفان ومن الاحداث التي كانت في نفر آدم وامتد بعد
ان قابيل لما قتل اخاه هرب الى اليمن فاتاه ابليس فقال انما قبل قربان اخيك لانه كان يخدم
النار ويعبدها فانصب انت نارا تكون لك ولعقبك ففعل فبنى بيت نار فهو اول من نصب النار
وعبدها وجاء من اولاده جابرة وقراعنة ثم انقرض ولده وكذلك اولاد آدم انقطع نسلهم الا
ماكان من شيث وقيل ان بعض اولاد قابيل اتخذ آلات اللهو من المزامير والطبول
والعيدان والطنابير والمعازف فاتهمك ولد قابيل في اللهو فذهب اليهم قوم من اولاد شيث
ثم نزل آخرون وفشت الفواحش وشرب الخمر فاما ما يتعلق بشيث فانه كان قد ولد له
انوش في زمن آدم واوصى شيث الى انوش فقام انوش بعد موت ابيه بسياسة الملك وتدبير
الرعايا على منهاج ابيه من غير تغيير ولا تبديل وهو اول من غرس النخل وزرع الحب ونطق
بالحكمة وعاش تسعماية وخمس سنة وولد لانوش قينان في زمن آدم ايضا واوصى
انوش الى قينان وولد لقينان مهلاييل في زمن آدم ايضا فاوصى قينان الى مهلاييل وكان
مهلاييل على منهاج ابيه وولد لمهلاييل يزدا وقيل ان يزدا ولد في زمن آدم ايضا
وولد ليزد خنوخ وهو ادريس النبي صلى الله عليه وهذه الاسماء الاكثار الرواة يتوافقون عليها
فاني رايت ابا الحسين بن المنادي قد ضبط خطه لذلك بتسكين الميم وخوخ بالخاء المعجمة
وقد زعم قوم ان اوشهنج هو ابن آدم لصلبه وانه اول ملك ملك الارض وقوم يزعمون
انه من ولد نوح وقال قوم اوشهنج هو مهلاييل بن قينان وان اوشهنج كان في زمن آدم
وانه خلف جده حيومرث وملك الاقاليم السبعة وكان فاضلا محمودا وهو اول من
استنبط الحديد في ملكه فاتخذ منه الادوات للصناعات واستخرج المعادن ورتب الممالك
وحض الناس على الزراعة واتخذ الملابس من جلود السباع وامر بذبح البهايم والاكل
من لحومها ووضع الحدود والاحكام وكان ملكه اربعين سنة وانه بنى مدينة
الري وهي اول مدينة بنيت بعد مدينة حيومرث التي كان يسكنها بدماوند من طبرستان
وبنى بابل مدينة بابل والسوس وانه تنقل في البلاد ونزل الهند وجلس على السرير وعقد
على راسه تاجا ونفى اهل الفساد والدعار من البلد الى البراري وجزائر البحار والجبال الى
رؤوس الجبال وقرب اهل الصلاح وانتهى ملكه الى طهمورث وهو من ولد الدان بينهما
عدة آباء

فصل فاما يزد ابو ادريس فانه عاش تيسعماية واثنتين وستين سنة وروى
ابو صالح عن ابن عباس قال في زمن يزد عبدت الاصنام انبانا عبد الوهاب بن مبارك
الحافظ قال انا ابو الحسين بن عبد الجبار قال انا ابو جعفر محمد بن احمد بن سلمة قال انبانا
ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال انا ابو بكر احمد بن محمد بن عبد الله الجوهري
قال نا ابو علي الحسن بن عليل العنزي قال نا ابو الحسن علي بن صالح بن الفرات قال نا هشام
ابن محمد بن السايب الكلبي قال اخبرني ابي قال اول ما عبدت الاصنام ان آدم عليه السلم
لما مات جعله بنو شيث في مغارة في الجبل الذي اهبط عليه بارض الهند ويقال للجبل بوذ قال
هشام واخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال وكان بنو شيث يأتون جسد آدم
في المغارة فيعظمونه ويترحمون عليه فقال رجل من بني قابيل يا بني قابيل ان لبني شيث دورا

يدورون حوله ويعظمونه وليس لنا شيء فنحت لهم صنما فكان اول من عملها واخبرني ابي قال كان قد
وشواع ويغوث ويعوق ونسر قوما صالحين فماتوا في شهر فجزع عليهم قومهم فقال رجل
من بني قابيل يا قوم هل لكم ان اعمل لكم خمسة اصنام على صورهم غير اني لا اقدر ان احمل فيها رواحا
فالوا نعم فنحت لهم خمسة اصنام على صورهم ونصبها لهم فكان الرجل يأتي اخاه وعمه وابن عمه فيعظمه
ويسمي حوله حتى ذهب ذلك القرن الاول وعملت على عهد يزد بن مهلاييل ثم جاء قرن آخر فعظموهم
اشد من تعظيم القرن الاول ثم جاء من بعدهم القرن الثالث فقالوا ما اعظم اولينا هؤلاء الا وهم كانوا
شفعاءنا عند الله فعبدوهم واعظم امرهم واشتد كفرهم فبعث الله اليهم ادريس فدعاهم فلم يزل
امرهم يشتد حتى بعث الله نوحا وجاء الطوفان فاهبط الماء هذه الاصنام من ارض الى ارض حتى قذفها الى الارض
جدة والصحيح ان هذه الاصنام الخمسة عملت بعد نوح على ما سنذكره فيجوز ان يكونوا عملوها اتباعا لفعل
قدمايهم

فاما ذكر ادريس عليه السلام واسمه خنوخ بن يزد
ابن مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم وقال الزبير بن بكار هو ادريس بن الوايد بن
مهلهل بن قنان بن الطاهرين هبة وهو شيث بن آدم وانما قيل له ادريس لانه اول من درس الوحي
المكتوب وقد اخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز قال انا ابو محمد الجوهري
قال انا احمد بن معروف الخشاب وقال انا الحارث بن ابي اسامة قال نا محمد بن سعد قال حدثني ابي
محمد بن السايب الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال اول نبي بعث في الارض بعد آدم ادريس
صلى الله عليه وهو خنوخ بن يزد وهو البارد وكان يصعد له في اليوم ما لا يصعد لبني آدم في السنة فحسده
ابليس وعصاه قومه فرفعه الله مكانا عليا وادخله الجنة **قال مولف الكتاب** كذا في هذه الرواية
خنوخ بالخاء المعجمة ثم بالنون والواو والخاء المعجمة ويزد بالذال المعجمة وقد رويت لنا الكلمة الاولى بخاءين مهملتين ويزد
بدال مهملة وزعم ابن اسحق ان ادريس اول من اعطي النبوة وقد روى ابو ذر عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اربعة من الرسل سريانيون آدم وشيث واخنوخ وهو ادريس ونوح
قال علماء السير بناء الله تعالى ادريس في حيوة آدم وقد مضى من عمر ستماية وانثنان
وعشرون سنة وانزل عليه ثلاثين صحيفة فدعا قومه ووعظهم وامرهم بطاعة الله ونهاهم عن الشيطان
وان لا يلبسوا ولد قابيل فخالفوا فجاهدهم وسبى منهم واسترق وهو اول من خط بالقلم وقطع
الثياب وخاطها وزعم ادريس وهو ابن ثلاثمائة وخمس وعشرين سنة وابوه حي فعاش ابوه بعد
ارتفاعه مايه وخمسا وثلاثين سنة قال ربيس اسلم كان يصعد لادريس من العمل مثل ما يصعد
لجميع بني آدم فاحبه ملك الموت فاستاذن الله في خلته فاذن له فهبط اليه في صورة آدمي
وكان يصحبه فلما عرفه قال اني اسالك حاجة قال ما هي قال تدعني اموت فلعلي اعلم ما هنالك فانك
له اشد استعدادا فاوحى الله عز وجل ان اقبض روحه ساعة ثم ارسله ففعل ثم قال كيف رايت
قال كان اشد مما بلغني عنه واني احب ان تريني النار قال فحمله فاراه اياها قال اني احب ان تريني
الجنة فاراه اياها فلما دخلها وطاف فيها قال له ملك الموت اخرج فقال والله لا اخرج حتى يكون الله
تعالى هو الذي يخرجني فبعث الله ملكا فحكم بينهما فقال ما تقول يا ملك الموت فقص عليه ما جرى فقال ما تقول
يا ادريس قال ان الله تعالى قال لكل نفس ذايقة الموت وقد ذقته وقال وان منكم الا واردها
وقد وردتها وقال لاهل الجنة وما هم منها بمخرجين فوالله لا اخرج حتى يكون الله
هو الذي يخرجني فسمع هاتفا من فوقه يقول يا ادريس اخرج باذني دخل وبامري فعل فخل سبيله فان قيل من اين
هذه الآيات لادريس فالجواب ان الله اعلم بوجوب الورود وامتناع الخروج من الجنة وبعد ذلك فقد قال

ذكر الاحداث التي كانت في زمن ادريس عليه السلم

منها انه ملك الدنيا كلها في عهد ادريس بيوراسب وقال بوراسب وهو الضحاك بن الاهيوب وهو صديق ابليس فتمثل ابليس ظهره فظهرت في منكبه حيتان وكان دينه دين البراهمة فبقي مالكا للاقاليم جميعها الف سنة الا نصف يوم

ذكر الاحداث بعد ادريس

استخلف ادريس ولده متوشلخ على امر الله واوصاه قبل ان يرفع وكان اول من ركب الخيل وسلك طريق الطاعة لله سبحانه ثم ولد لمتوشلخ لملك في حياة آدم ثم ولد لملك نوح عليه السلم وملك كان لمتوشلخ ولد يقال له صابئ وبه سمي الصابئون وروى عكرمة عن ابن عباس في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال كانت قبل نوح وادريس وكانت الف سنة وان بطنين من ولد آدم كان احدهما سكن السهل والآخر سكن الجبل وكان رجال الجبل صباحا وفي النساء دمامة وكان نساء السهل صباحا وفي الرجال دمامة وان ابليس اتى رجلا من اهل السهل في صورة غلام فآجر نفسه منه وكان يخدمه فاخذ ابليس مثل هذا الذي يزمر به الرعاء فجاء فنفخ بصوت لم يسمع مثله فانتابوهم يسمعون اليه فتبرجت الرجال للنساء ثم تحولوا فيما بينهم فظهرت الفاحشة وهو قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وقد كانت احداث كثيرة وقرون بين آدم ونوح لا نعلم اكثرها

وروى ابو امامة ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم كان بين آدم وبين نوح قال عشرة قرون **قال مولف الكتاب** وقد اختلف في ترتيب هذه القرون والاحداث الكائنة فيها **فمن ذلك** ان قوما قالوا سلك طهمورث وقال طهمورث بابارا كذا ضبطه ابو الحسن بن المنادي وقال طهمورث هو من ولد اوشهنج وبينهما عدة آباء فسلك طريق جده وملك الاقاليم كلها وبنى الرصيع الذي جدده بعد ذلك سابور ملك فارس ونزله وبنى الاشرار وهو اول من كتب بالفارسية واتخذ الخيل والبغال والحمير والبغال لحفظ المواشي واستمرت احواله على الصلاح ثم ملك اخوه جم شيذ وتفسير شيذ الشعاع سمي بذلك لانه كان وضيا جميلا لملك الاقاليم وسلك السيرة الجميلة وزاد في الملك بان ابتدع عمل السيوف والسلاح ودل على صنعة الابريسم والقز وغيره مما يغزل وامر بنسج الثياب وصبغها وبالتزويج وبالالف وصنف الناس اربع طبقات طبقة مقاتلة وطبقة فقهاء وطبقة كتابا وصناعا وحجاما وطبقة خدما وعمل اربعة خواتيم خاتما للحرب والشرط وكتب عليه الاناة وخاتما للخراج وجباية الاموال وكتب عليه العمارة وخاتما للبريد وكتب عليه الرحا وخاتما للظالم وكتب عليه العدل فقسم هذه الرسوم في ملوك الفرس الى ان جاء الاسلام والزم من غلبه من اهل الفساد بالاعمال الصعبة من قطع الصخور من الجبال وعمل الرخام والجص والبناء والكلس والحمامات واخرج من البحار والمعادن والفلزات كلها ينتفع به الناس من الذهب والفضة وما يذاب من الجواهر وانواع الطيب والادوية واحدث التوزون فجعله عيدا لانه يطرد وجمع الخلق فاخبرهم انه مالكهم والدافع عنهم بقوته الهرمز والسقم والموت ومحمد احسان الله اليه وادعى الربوبية فاحتش بذلك الملك بوراسب الذي يسمى الضحاك وهو من ولد جيومرث فانتدب الى جم بنفسه فهرب منه ثم ظفر به الضحاك فاستلخ اعضاءه ونشره بمنشار وزعم قوم ان جم شيذ زوج اخته من بعض اشراف اهل بيته فولدت له الضحاك وقد رويناعن وهب بن منبه قصة تشبه ان تكون قصته جم لولدان فيما ذكر تحت ناصر فاخبرنا عبد الخالق بن الحسين قال انا علي بن محمد بن احمد بن يزدي قال انا عبد الله بن محمد الرازي قال انا الحسين بن محمد بن عبد الله الرويائي قال نا ابو بكر بن محمد بن هزون

قال نا احمد بن يوسف قال نا خلف قال نا اسمعيل قال نا عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهبا يقول ان رجلا ملك وهو شاب فقال له رجل للملك لذة ولا ادري اكذلك يجد الناس للملك ام اماوجدته من بينهم فقيل له بل الملك كذلك فقال ما الذي تقسمه لي فقيل له تعبده ان تطيع الله ولا تعصيه فرعانا سأل من خيار من في ملكه فقال لهم كونوا حضرة في مجلسي فما رايتم انه طاعة لله فمروني ان اعمل به وما رايتم انه معصية لله فازجروني عنه لاجر فعل ذلك هو وهم فاستقام ملكه اربعمائة سنة مطيعا لله ثم ان ابليس انتبه لذلك فقال تركت رجلا يعبد الله ملكا اربعمائة سنة فجاءه فدخل عليه وتمثل له برجل فقزع منه الملك فقال من انت فقال ابليس لن يراع ولن اضرك من انت فقال الملك انا رجل من بني آدم قال له ابليس لو كنت من بني آدم لقد متّ كما تموت بنو آدم الم ترهم مات من الناس وذهب من القرون ولكنك آله فادع الناس الى عبادتك فدخل ذلك في قلبه فصعد المنبر فخطب الناس فقال ايها الناس اني اخفيت عنكم امرا كان في اظهاري لكم اتعلمون اني ملكتكم اربعمائة سنة فلو كنت من بني آدم لقد متّ كما ماتوا ولكني آله فاعبدوني فارعش مكانه فاوحى الله تعالى الى بعض من كان معه فقال اخبره اني استقمت ما استقام لي فارعوى من طاعتي الى معصيتي بعزتي حلفت لا سلطن عليه بحت نصر فليضرب عنقه وليأخذ ثلثي ما في خزائنه وكان في ذلك الزمان لا يسخط الله على احد الا سلط عليه بحت نصر فلم تحول الملك من قوله حتى سلط الله عليه بحت نصر فضرب عنقه واوقر من خزائنه بسبعين سفينة ذهبا

ذكر نوح عليه السلام

وهو نوح بن لمك بن متوشلخ بن ادريس وقال الزبير بن بكار نوح بن ملكان بن منوشلخ بن ادريس وكان بين آدم ونوح الف سنة وولد نوح بعد وفاة آدم بمايه وست وعشرين سنة فلما بلغ قال له ابوه قد علمت انه لم يبق في هذا الموضع غيرنا فلا تستوحش ولا تتبع الامة الى طيئة فما زال على حاله حتى بعثه الله تعالى بعد ان كامل له خمسون سنة وقيل خمسمائة وقيل بعد ان كمل له اربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسون سنة وقيل خمسمائة وقيل بعد ان كمل له ثلثمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له سبعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له تسعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له الف سنة وقيل بعد ان كمل له الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له الفان سنة وقيل بعد ان كمل له الفان ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له الفان واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له الفان وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له الفان وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة آلاف سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة آلاف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة آلاف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة آلاف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة آلاف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة آلاف سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة آلاف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة آلاف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة آلاف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة آلاف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة آلاف سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة آلاف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة آلاف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة آلاف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة آلاف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ستة آلاف سنة وقيل بعد ان كمل له ستة آلاف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له ستة آلاف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ستة آلاف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ستة آلاف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة آلاف سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة آلاف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة آلاف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة آلاف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة آلاف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية آلاف سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية آلاف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية آلاف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية آلاف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية آلاف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة آلاف سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة آلاف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة آلاف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة آلاف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة آلاف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له عشرة آلاف سنة وقيل بعد ان كمل له عشرة آلاف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له عشرة آلاف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له عشرة آلاف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له عشرة آلاف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له احدى عشرة الف سنة وقيل بعد ان كمل له احدى عشرة الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له احدى عشرة الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له احدى عشرة الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له احدى عشرة الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا عشرة الف سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا عشرة الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا عشرة الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا عشرة الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا عشرة الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة عشر الف سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة عشر الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة عشر الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة عشر الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة عشر الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة عشر الف سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة عشر الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة عشر الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة عشر الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة عشر الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة عشر الف سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة عشر الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة عشر الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة عشر الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة عشر الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ستة عشر الف سنة وقيل بعد ان كمل له ستة عشر الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له ستة عشر الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ستة عشر الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ستة عشر الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة عشر الف سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة عشر الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة عشر الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة عشر الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة عشر الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية عشر الف سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية عشر الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية عشر الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية عشر الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية عشر الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة عشر الف سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة عشر الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة عشر الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة عشر الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة عشر الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له عشرون الف سنة وقيل بعد ان كمل له عشرون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له عشرون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له عشرون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له عشرون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وعشرون الف سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وعشرون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وعشرون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وعشرون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وعشرون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وعشرون الف سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وعشرون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وعشرون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وعشرون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وعشرون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وعشرون الف سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وعشرون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وعشرون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وعشرون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وعشرون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وعشرون الف سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وعشرون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وعشرون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وعشرون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وعشرون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وعشرون الف سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وعشرون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وعشرون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وعشرون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وعشرون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ستة وعشرون الف سنة وقيل بعد ان كمل له ستة وعشرون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له ستة وعشرون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ستة وعشرون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ستة وعشرون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة وعشرون الف سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة وعشرون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة وعشرون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة وعشرون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة وعشرون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية وعشرون الف سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية وعشرون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية وعشرون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية وعشرون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية وعشرون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة وعشرون الف سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة وعشرون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة وعشرون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة وعشرون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة وعشرون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثون الف سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وثلثون الف سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وثلثون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وثلثون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وثلثون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وثلثون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وثلثون الف سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وثلثون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وثلثون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وثلثون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وثلثون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وثلثون الف سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وثلثون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وثلثون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وثلثون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وثلثون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وثلثون الف سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وثلثون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وثلثون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وثلثون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وثلثون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وثلثون الف سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وثلثون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وثلثون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وثلثون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وثلثون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ستة وثلثون الف سنة وقيل بعد ان كمل له ستة وثلثون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له ستة وثلثون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ستة وثلثون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ستة وثلثون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة وثلثون الف سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة وثلثون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة وثلثون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة وثلثون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة وثلثون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية وثلثون الف سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية وثلثون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية وثلثون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية وثلثون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية وثلثون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة وثلثون الف سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة وثلثون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة وثلثون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة وثلثون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة وثلثون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعون الف سنة وقيل بعد ان كمل له اربعون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له اربعون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له احدى واربعون الف سنة وقيل بعد ان كمل له احدى واربعون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له احدى واربعون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له احدى واربعون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له احدى واربعون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا واربعون الف سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا واربعون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا واربعون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا واربعون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا واربعون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة واربعون الف سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة واربعون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة واربعون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة واربعون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة واربعون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة واربعون الف سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة واربعون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة واربعون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة واربعون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة واربعون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة واربعون الف سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة واربعون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة واربعون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة واربعون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة واربعون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ستة واربعون الف سنة وقيل بعد ان كمل له ستة واربعون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له ستة واربعون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ستة واربعون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ستة واربعون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة واربعون الف سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة واربعون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة واربعون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة واربعون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة واربعون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية واربعون الف سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية واربعون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية واربعون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية واربعون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية واربعون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة واربعون الف سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة واربعون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة واربعون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة واربعون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة واربعون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسون الف سنة وقيل بعد ان كمل له خمسون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له خمسون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وخمسون الف سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وخمسون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وخمسون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وخمسون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وخمسون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وخمسون الف سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وخمسون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وخمسون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وخمسون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وخمسون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وخمسون الف سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وخمسون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وخمسون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وخمسون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وخمسون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وخمسون الف سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وخمسون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وخمسون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وخمسون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وخمسون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وخمسون الف سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وخمسون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وخمسون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وخمسون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وخمسون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ستة وخمسون الف سنة وقيل بعد ان كمل له ستة وخمسون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له ستة وخمسون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ستة وخمسون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ستة وخمسون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة وخمسون الف سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة وخمسون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة وخمسون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة وخمسون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة وخمسون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية وخمسون الف سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية وخمسون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية وخمسون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية وخمسون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية وخمسون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة وخمسون الف سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة وخمسون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة وخمسون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة وخمسون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة وخمسون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ستون الف سنة وقيل بعد ان كمل له ستون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له ستون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ستون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ستون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وستون الف سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وستون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وستون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وستون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وستون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وستون الف سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وستون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وستون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وستون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وستون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وستون الف سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وستون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وستون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وستون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وستون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وستون الف سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وستون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وستون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وستون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وستون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وستون الف سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وستون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وستون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وستون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وستون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ستة وستون الف سنة وقيل بعد ان كمل له ستة وستون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له ستة وستون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ستة وستون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ستة وستون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة وستون الف سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة وستون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة وستون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة وستون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة وستون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية وستون الف سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية وستون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية وستون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية وستون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية وستون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة وستون الف سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة وستون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة وستون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة وستون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة وستون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له سبعون الف سنة وقيل بعد ان كمل له سبعون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له سبعون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له سبعون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له سبعون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وسبعون الف سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وسبعون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وسبعون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وسبعون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وسبعون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وسبعون الف سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وسبعون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وسبعون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وسبعون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وسبعون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وسبعون الف سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وسبعون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وسبعون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وسبعون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وسبعون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وسبعون الف سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وسبعون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وسبعون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وسبعون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وسبعون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وسبعون الف سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وسبعون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وسبعون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وسبعون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وسبعون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ستة وسبعون الف سنة وقيل بعد ان كمل له ستة وسبعون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له ستة وسبعون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ستة وسبعون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ستة وسبعون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة وسبعون الف سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة وسبعون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة وسبعون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة وسبعون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له سبعة وسبعون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية وسبعون الف سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية وسبعون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية وسبعون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية وسبعون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانية وسبعون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة وسبعون الف سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة وسبعون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة وسبعون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة وسبعون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له تسعة وسبعون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانون الف سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثمانون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وثمانون الف سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وثمانون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وثمانون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وثمانون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له احدى وثمانون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وثمانون الف سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وثمانون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وثمانون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وثمانون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اثنتا وثمانون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وثمانون الف سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وثمانون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وثمانون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وثمانون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له ثلثة وثمانون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وثمانون الف سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وثمانون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وثمانون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وثمانون الف وستمائة سنة وقيل بعد ان كمل له اربعة وثمانون الف وثمانمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وثمانون الف سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وثمانون الف ومائتا سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وثمانون الف واربعمائة سنة وقيل بعد ان كمل له خمسة وثمانون الف و

الروث فلما وقع الفار بخرز السفينة فرضه اوحى الله الى نوح ان اضرب بين عيني الاسد فخرج
من بخره سنور وسنورة فاقبلا على الفار وروى يوسف بن مهران عن ابن عباس قال اول
ما حمل في الفلك من الدواب الذرة وآخر ما حمل الحمار قال ابن عباس كانوا ثمانين رجلا منهم
سام وحام ويافث وكانت نساؤهم هواء وملث وسنعون من ولد شيث وقال قتادة
كانوا ثمانية نوح وامرأته وبنوه الثلاثة ونساؤهم وقال الاعمش كانوا تسعة فلم يذكر
امرأة نوح وقال ابن اسحق كانوا عشرة وقال ابن جريج حدثت ان حاما اصاب امرأته في السفينة
فدعا عليه نوح بتغيير نطفته فجاءت السودان وقال الحسن كان التنور الذي فار منه الماء
جاءت واحملوا ابن فار التنور فروى عكرمة عن ابن عباس انه فار بالهند ومجاهد بالكوفة
انبانا عبد الوهاب بن المبارك قال انا ابو الحسن بن عبد الجبار قال نا
الحسين بن علي الطناجيري قال انا عمر بن احمد بن شاهين قال نا عبد الله بن محمد قال نا شيبان
ابن فروخ قال نا سعيد بن عبد العزيز عن ابيه عن انس قال لما ركب نوح السفينة جاء ابليس فعلق
بالسفينة قال من انت قال ابليس قال ما جاء بك قال حيث لتسألك ربك هل من توبة
قال فاوحى الله تعالى اليه ان توبته ان يأتي قبر آدم فيسجد له قال انا لم اسجد له حيا اسجد له ميتا
فذلك قوله تعالى الى واستكبر وكان من الكافرين قال علماء السير فلما استقر نوح بمن معه فتحت
ابواب السماء بماء منهمر فغطى السفينة وكان بين ان ارسل الله الماء وبين ان احتمل السفينة اربعون يوما
ثم ارتفع الماء فوق الجبال فهلك كل ما على وجه الارض من ذي روح وشجر فلم يبق سوى نوح ومن
معه ويزعم اهل الكتاب انه بقي نوج من عناق ايضا وروى ابو صالح عن ابن عباس قال
ارسل الله المطر اربعين يوما واربعين ليلة فاصلت الوحش والدواب والطير كلها الى نوح
وتحوت له فحمل منها من كل زوجين اثنين وحمل جسد آدم فجعله حاجزا بين النساء والرجال
فركبوا العشر ليال مضين من رجب وخرجوا منها يوم عاشوراء فسارت بهم السفينة فطافت
بهم الارض كلها في ستة اشهر لا تستقر حتى اتت الحرم فلم تدخله ودارت بالحرم اسبوعا ورفع
البيت الذي بناه آدم رفع من الغرق وهو البيت المعمور والحجر الاسود على ابي قبيس ثم
انتهت بهم الى الجودي وهو جبل بارض الموصل فاستقرت عليه وقيل بالارض ابلى مبارك وياسماء
اقلعي فغاض ماء السماء هذا البحور التي ترون في الارض فآخر ما بقي من الطوفان في الارض ماء
يحسمى بقي في الارض اربعين سنة بعد الطوفان ثم ذهب قال العلماء ارسل الله الطوفان لتمامية
سنة من عمر نوح وثمانمائة الفي وما يتي سنة وست وخمسين سنة من لدن هبوط آدم وكان
ذلك لثلث عشرة من آب واقام نوح في السفينة الى ان غاض الماء فلما خرج الحق بناحية بافردى
من ارض الجزيرة موضعا وابتنى هنالك قرية سماها ثمانين لانه كان فيها كل انسان معه بيت
فهي الى اليوم تسمى سوق ثمانين انبانا عبد الوهاب بن المبارك قال انا ابو الحسن بن عبد الجبار قال
انبانا الحسين بن علي الطناجيري قال نا عمر بن احمد بن شاهين قال نا موسى بن عبيد الله بن ابي
سعد قال حدثني محمد بن الهيثم بن عدي قال حدثني يعقوب بن سابق قال نا الهيثم عن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس قال كان مجمع الناس حيث خرجوا من السفينة بباب فنزلوا سوق
ثمانين بالجزيرة فابتنى كل واحد منهم بيتا وكانوا ثمانين رجلا فسمي سوق ثمانين ثم ضاقت بهم
حتى خرجوا فنزلوا موضع بابل وكان طول بابل اثني عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا وكان سورها
عدا نيل وبابها عند كلواذان فكثروا بها حتى كثروا وملكهم يومئذ نمرود بن كنعان

ابن

ابن حام بن نوح فلما كثروا ببابل الله السنتهم فتفرقوا على اثنين وسبعين لسانا وفرق الله عز
وجل العربية عليق وامية وطسم بن لوذ بن سام بن نوح وعاد وعبيل ابني عوص بن ارم
ابن سام وثمود وجديس ابني جاثر بن ارم بن سام وقطورا بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام
فخرجت عاد وعبيل فنزلت عاد الشحر ونزلت عبيل يثرب ونزلت العمالق صنعاء وما حولها ونزلت
امية ابان ومضى بعضهم مع عاد ومضت طسم وجديس فنزلوا اليمامة ونزلت ثمود الحجر وما والاه
فهلكت عاد والعمالق بصنعاء وتحولت العمالق فنزلت مكة ثم مضى بعضهم الى يثرب ويثرب
اسم رجل منهم قال ابن شاهين وحدثني انبا قال نا محمد بن علي قال نا الفضل بن دكين قال نا الوضاح
عن مالك بن انس قال كان الرجل في زمان نوح ينتسب الى خمسة عشر ابا كلهم حي قال العلماء
ثم عاش نوح الف سنة الا خمسين عاما وقال اكثر من ذلك مقدار لبثه في الانذار والله اعلم
وروى ابو صالح عن ابن عباس قال ولد نوح سام وفي ولده بياض وادمة وحاما وفي ولده سواد
وبياض قليل ويافث وفيهم الحمرة وكان كنعان وهو الذي غرق والعرب تسميه بابنا قال
ابن عباس في قوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين بنوه الثلاثة ذريته نوح وقال قتادة الناس كلهم من
ذرية نوح عليه السلام

ذكر خبر الملك المسمى بالضحاك ومبعوث لما قتل جما الملك كما ذكرنا

وسار في الناس بجور شديد وذكر بعض المورخين ان نوحا بعث في زمان هذا الرجل الى
وال اهل مملكته ممن تمرد وعصى وانهم هلكوا لمخالفته فلذلك ذكرناه ههنا كان الضحاك عظيم
المملكة وقال ان جما الملك زوج اخته من بعض اشراف من اهل بيته وملكه على اليمن فولدت له
الضحاك فالبس ندعيه وتزعم انه من افنسها وانه الضحاك بن علوان بن عبيد بن عويج وانه ملك على
مصر اخاه شيبان بن علوان وهو اول الرعاعنة وانه ملك مصر حين قدمها الخليل والفرس
تنسب الضحاك غير هذا النسب فترفع نسبه الى جيومرث وقيل كان كثير الاقامة ببابل
وعامة المورخين ذكروا انه ملك الاقاليم السبعة كلها وانه كان ساحرا فاجرا قال
هشام بن محمد ملك الضحاك بعد جم فمات عموا الف سنة وسار بالجور والقتل وكان
اول من سن الصلب والقطع واول من وضع الغشور وضرب الدرهم واول من تغنى وغنى
له قال ويقال انه خرج في منكبه سلعتان كانتا تضربان عليه حتى بظهما بدماغ انسان
وكان يقتل لذلك في كل يوم رجلين ويطلي سلعتيه بدماغيهما فاذا فعل ذلك سكن ما يجد

قال المصنف وهذا الضحاك الذي عناه حبيب بن اوس في قوله

بل كان كالضحاك في سطواته بالعالمين وانت افريدون

وافريدون من نسل جم الملك كان مرقتل الضحاك
ثم قدم الى منزل الضحاك فاجتوى عليه واوثق الضحاك وسمي ذلك اليوم يوم خانا وعلا افريدون
سرير الملك وكان عرض صدر افريدون اربعة ارباح والفرس تزعم ان الملك لم يكن الا
للبطن الذي منه اوشهنج وجم وطهورث وان الضحاك كان غاصبا غصب اهل الارض بسحره
وكان على منكبيه لحمتان نابتتان كل واحدة كراس الثعبان وكان يسترهما ويزعم انهما
حيتان تقتضيانه الطعام وكان اذا جاع تحركتا وزعم انه نبي وقيل لما زال الناس
معه في جهد حتى وثب رجل اسمه كابي من اهل اصبهان فقتل له اثنين فجمع الناس لقتاله فتوجه
الضحاك وولى مكانه افريدون فاجتوى على ملك الضحاك وملك افريدون جميعا به سنة
وكان عمر الضحاك الف سنة وملك منها به سنة وقد زعم بعض نسابي الفرس ان
افريدون هو نوح الذي قتل الضحاك وسلبه ملكه وقال قوم افريدون هو ذو القرنين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال بعضهم بل سليمان من داود [illegible] ادريس ادريس ادريس من ولد جم الملك وهو التاسع من ولده وكان
ادريس قد امر بالعدل ورد المظالم وهو اول من نظر في النجوم والطب واول من ذلل الفيلة واستطاها
وقاتل بها الاعداء واتخذ اولاد الحمام واتخذ سندان القوة حسن الصورة وهو اول من سمي بكي فكان يقال له
كي ازدون وهي كلمة معناها التنزيه الى هو منزه متصل بالروحانيين وعالج التروماق وانه ملك الارض
فقسمها بين اولاده لصلبه فوهب اثنان منهم على الثالث فضلاه واقسمها الارض ولكاها ملكا ملكا سنة ثم بقي
منهم طوج بن ازدون ثم نشأ افراسيلات بن تزك الذي ينتسب اليه الترك من ولد طوج وقال ان
الضحاك هو نمروذ الخليل وان الخليل ولد في زمانه وانه صاحب الدل اراد ابراهيم والله اعلم **ذكر اولاد نوح**
اخبرنا ابن المظفر قال اسا امن المذهب قال انا احمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال ثنا
عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو العرب
وحام ابو الجنس ويافث ابو الروم وقال سعيد بن المسيب ولد نوح ثلثة اولاد سام وحام ويافث
فولد سام العرب والفارس والروم وولد حام السودان والبربر والقبط وولد يافث الترك والصقالبة
ويأجوج ومأجوج وقال وهب بن منبه سام ابو العرب وفارس وحام ابو السودان ويافث ابو الترك
وابو يأجوج ومأجوج وهم بنو عم الترك وزعم اليهود ان نوحا نام فانكشفت عورته فرآها حام
فلم يغطها ورآها سام ويافث فالقيا عليها ثوبا بعد ان نبهه علم بالحال فدعا على اولاد حام ان يكونوا عبيدا
لاخويه وروى ابو صالح عن ابن عباس قال بنا صانت باولاد نوح سوق ثمانين كوفة الى بابل فبنوها
وهي بين الفرات والفراة وكانت اثنى عشر فرسخا في فرسخ وكسكر وابها حتى صاروا مائة الف
ذكر اولاد سام من اولاد سام فارس وجلم وعيلق وهو ابو العمالقة كلهم وارم وارفخشذ
ومن اولاد ارفخشذ الانبياء والرسل وخيار الناس والعرب كلها والقراعنة بمصر ومن اولاد ارم
عابر وعوص وجثر ولد عابر ثمود وجديس وكانوا عربا وولد عوص عادا وكانت طسم والعملق
وجاسم يتكلمون بالعربية وفارس يتكلمون باللسان الفارسي وكانت العرب تقول لهذه الامم
تعرب العاربة لانه لسانهم الذي جبلوا عليه وتقول لبني اسمعيل العرب المستعربة لانهم كانوا تكلموا
بلسان هذه الامم حين سكنوا بين اظهرهم وولد لعابر فالغ وسماه بالعربية قاسم وانما سمي
بذلك لانه قسم الارض بين نوح وولد لعابر ايضا ارغو وولد لارغو ساروغ وولد لساروغ
ناحور وولد لناحور تارح ابو ابرهيم الخليل عليه السلام وولد لعابر ايضا قحطان وقحطان
اول من ملك اليمن واول من سلم عليه يا ايها النمل وولد لقحطان يعرب وولد ليعرب
يشجب وولد ليشجب سبأ وسبأ هو الذي ينتسب اليه القبيلة الذين يقال لهم سبأ احرنا ابن الحصين قال
انبا ابو علي الحداد قال انا احمد بن جعفر قال ثنا عبد الله قال حدثني ابي قال انا ابو عبد الرحمن قال ثنا ابن لهيعة
عن عبد الله بن هبيرة الشيباني عن عبد الرحمن بن غنم قال سمعت ابن عباس يقول ان رجلا سأل رسول الله عن سبأ
اهو رجل ام امرأة ام ارض قال بل هو رجل ولد له عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم اربعة
فاما اليمانيون فمذحج وكندة والازد والاشعريون وانمار وحمير **واما الشامية** فلخم
وجذام وعاملة وغسان اخبرنا ابو محمد عبد الباقي البزاز قال انا ابو محمد الجوهري قال انا ابو عمر بن حيويه قال
انا احمد بن معروف قال انا الحرث بن ابي اسامة قال ثنا محمد بن سعد قال ثنا الحكم النخعي قال ثنا
ابو سرح النخعي عن فروة بن مسيك المرادي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
الا اقاتل من ادبر من قومي عمن اقبل منهم قال بلى قال ثم بدا لي فقلت يا رسول الله لا بل اقعد سبأ منهم اعز
واشد قوة فاذن لي في قتال سبأ فلما خرجت من عنده انزل الله في سبأ ما انزل فارسل رسول الله

الى منزلي فوجدني قد سرت فردني فلما امثله وجدته قاعدا وحوله اصحابه فقال ادع القوم لي ابايل منهم فاقبل وهم
ابى فلا تجعل عليه حتى تحدث الي فقال رجل يا رسول الله وما سبأ ارض او امرأة قال ليست بارض ولا امرأة
ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فاقام ستة فتيامنوا واما اربعة فتشاءموا فاما الذين تشاءموا فلخم
وجذام وغسان وعاملة واما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعريون والانمار وفي لفظ
فقال رجل يا رسول الله وما انمار قال هم الذين منهم خثعم وبجيلة والفرس والنبط من اولاد
سام ايضا **ذكر اولاد يافث** من اولاده يونان ورومان ليونان لنطي ومن اولاده الروم ومن اولاد
يافث ملوك البحر كلهم من الترك والخزر والفرس **ذكر اولاد حام** منهم كوش ومن كوش
نمروذ الجبار وهو اول ملك ملك بعد الطوفان سلطانه عاما في جميع الارض فسميت الارض كلها باسمه
ونمروذ الاخير من اولاد نمروذ هذا هو الذي ولد له زمن ابراهيم الخليل ومن اولاد حام بابس ومن
اولاده الترك والخزر ومنهم موغ ومن اولاده ياجوج وما[illegible] ومنهم نوبان ومن اولاد الصقالبة
والنوبة والحبشة واهل السواحل والهند والسند **ذكر الاحداث التي كانت من نوح وابرهيم عليهما السلام**
من الاحداث اقتسام اولاد نوح الارض وقد ذكرنا ان [illegible] عابر قسم الارض فنزل بنو سام سرة
الارض وهو ما بين سايتيد ماء البحر وما بين اليمن الى آسيا وجعل الله سبحانه فيهم النبوة والكتاب والحرم
والادمة والبياض ونزل بنو حام مجرى الجنوب والدبور وجعل الله فيهم الادمة وبياضا قليلا وزرع
عنهم الطاعون ونزل بنو يافث مجرى الشمال والصبا وفيهم الحمرة والشقرة واخلا الله ارضهم فاشتد
بردها واخلاسمارهم فليس بحرى فوقهم شيء من النجوم السبعة الجارية لانهم صاروا تحت بنات نعش
والجدي والفرقدين وابتلوا بالطاعون ثم لحقت عاد بالحجر فعليه هلكوا بوادي فال له مغيث ولحقت
عبيل وهو عبيل بن عوص بن ارم بصنعاء قبل ان تسمى بذلك ثم الحدر بعضهم الى يثرب فاخرجوا منها
عبيل ونزلوا موضع الجحفة فنزل سيل فاجتحفهم فذهب بهم فسميت الجحفة ولحقت ثمود بالحجر ولحقت
طسم وجديس باليمامة ولحقت نبو يقطن بعابر باليمن فسميت اليمن حيث يامنوا اليها ولحق قوم من
بني كنعان بالشام فسميت الشام حيث شاموا اليها وكانت الشام قبل لها ارض بني كنعان وكانت العمالقة
في بلدان شتى فكان منهم بالمشرق بالعمان والبحرين طائفة وكان بالشام ومصر ومكة والمدينة
والحجاز وجند منهم طايفة والطايفة التي كانت منهم بالشام يقال لهم الكنعانيون وكانوا اصحاب اوثان
يعبدونها ومنهم الجبابرة المعروفون والطايفة التي كانت بمصر يقال لهم الفراعنة ومنهم فرعون يعبد
وكان اسمه الريان بن الوليد وفرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب وكان له ايضا طايفة منهم وكان سيدهم جرهم
ابن معوية وهو الذي نزل عليه وفد عاد حين وجهوا يستسقون لعاد وكان معويه هذا زار بيت الله الحرام
خارجا من الحرم وكان يجد منهم ناس يقال لهم بديل وناجل ثم [illegible] بالمدينة منهم بنو هفد وسعلبة هزان
وبنو مطر وسوا الارزق وكان ملك الحجاز منهم الذي يدعى [illegible] رقم وكان منزله تيماء وكانت منازلهم
المدينة الى تيماء والى ذلك **ومن الاحداث التي كانت بعد نوح** عبادة الاصنام روى البخاري في
افراده من حديث ابن عباس قال ود وسواع ويغوث ويعوق اسماء قوم صالحين من قوم نوح فلما
هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا في مجالسهم انصابا وسموها باسمايهم ففعلوا فلم تعبد حتى هلك
اولئك ونسخ العلم فعبدت وصارت ملك الاوثان في العرب اما ود فكان لكلب بدومة الجندل واما
سواع فكان لهذيل واما يغوث فكان لمراد ثم لبني غطيف بالجوف واما يعوق فكان لهمدان
واما نسر فكان لحمير لال ذي الكلاع **ومن الاحداث بين نوح وابرهيم** طغيان جبتين من اولاد
ارم وهما عاد بن عوص بن ارم بن سام نوح وهي عاد الاولى وثمود بن جابر بن ارم وهم كانوا

ذكر قصة قوم عاد

لما جبروا وعتوا وعبدوا الاوثان ارسل الله تعالى اليهم هودا من عبد الله
ابن رباح من الخلود من عاد بن عوص بن ارم ومن انتسابين من يقول الخاود بضم الخاء واللام
كذلك رايته بخط ابن الشاوى قال وقيل بالجيم المكسورة واللام المفتوحة ومنهم من يقول
هود بن عابر بن شالخ بن ارخشد بن سام فدعاهم الى التوحيد وترك الظلم فكذبوه وقالوا من اشد
منا قوة ولم يؤمن منهم هود الا القليل فخالفوه وعظموا فسادهم في طغيانهم الى ان قالوا سواء علينا اوعظت ام
لم تكن من الواعظين فحبس الله عز وجل عنهم القطر تلك سنين حتى جهدوا فبعثوا الى مكة وفدا يستسقي لهم
منهم قيل ولقيم وجلهمة ومرثد بن سعد وكان يكتم ايمانه ولقمان بن عاد فنزلوا على بكر بن
معوية فجعل يسقيهم الخمر وتغنيهم الجاريتان نهيد عم بعثوا آخر فدعا فقال اللهم انى لم اجئك لاسير
فافاديه ولا لمريض فاشفيه فاسق عادا حيث كنت مشفيه فرفعت لهم سحب فنودى منها اختر
فجعل يقول اذهبي الى بني فلان واذهبي الى عاد فنودى منها اخترت سحابة سوداء فقال اذهبي الى عاد
خذها ما ذر ولا تدع من عاد احدا قال فلما رأوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا وكان اول من راى ما فيها امراة منهم فصاحت وصعقت فقيل لها ما رابك قالت
رايت ريحا فيها كشهب النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما
واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبهم منها الا ما يلين الجلود وتلتذ عليه النفوس
وكانت تقلع الشجر والنخل والبيوت فمن لم يكن في بيته هبت به الريح حتى تقطعه بالجبال وكانت ترفع
الظعن ما بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة فوصل الخبر الى الوفد وكانوا قد قبل لهم قد اعطيتم
منالكم لدعائكم فاختاروا فقال مرثد اللهم اعطني برا وصدقا فاعطي ذلك وقيل للقيل ما تريد فقال
ان يصيبني ما اصاب قومي فهلك وقال لقمان يا رب اعطني عمرا فاختار عمر سبعة انسر فعمر عمر
سبعة انسر ياخذ الفرخ حين يخرج من بيضه فياخذ الذكر لقوته حتى ادامات اخذ غيره فلما لم يبق
غير واحد قال له ابن اخيه يا عم ما بقي من عمرك الا عمر هذا النسر فقال لقمان هذا لبد ولبد بلسانهم الدهر
فلما انقضى عمر النسر طارت النشور ولم تمض ثمانية ايام وماء لقمان

قصة نجيبة حرب للقمان عاد

اخبرنا شهدة بنت احمد قالت اما محمد السراج قال انا القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي
قال انا ابو مسلم الكاتب قال انا ابن دريد قال نا العكلي عن ابن الكلبي عن ابن خالد عن الهيثم عن مجالد عن الشعبي
قال كان لقمان بن عاد بن عاد الذي عمر سبعة انسر متكئا بالنساء وكان متزوجا المراة
فخونته حتى تزوج جارية صغيرة لم تعرف الرجال ثم نقرها بيتا في صخر جبل وجعل له درجة بسلاسل يصعد
بها وينزل فاذا خرج رفعت السلاسل حتى عرض لها في مراعيها فوقعت في نفسه فاتى ابيه فقال والله

لاجنين عليكم حربا تقوس منها الوا وما دال فقال اسماء لقمان بن عاد هي احب الناس الي فقالوا فكيف نحتال لها فقال اجمعوا
سيوفكم ثم اجعلوني فيها وشدوا ما حزمة عظيمة ثم انوا لقمان فقولوا انا اردنا ان نسافر ونحن نستودعك سيوفنا
حتى نرجع وسموا له ثمنا ففعلوا واقبلوا بالسيوف فدفعوها الى لقمان وهو في بيته وجعل لقمان وتحول الرحل فجعلت
الجارية عنه وكان يأتيها فاذا احست بلقمان جعلته بين السيوف حتى انقضت الايام ثم جاؤا الى لقمان فاستردوا سيوفهم
فرفع لقمان راسه فاذا الحمامة تقوس في سقف البيت فقال لامراته من خبر هذا فقالت انا فقال فنحي فعقلت فلم تستطع
شيا فقال يا ويلتاه السيوف دهتني ثم رمى بها من ذروة الجبل فتقطعت قطعا والخدر مغضبا فاذا ابنة
تقال لها صخر فقالت يا ابتاه ما شانك قال وانت ايضا من النساء فضرب راسها بصخرة فقتلها فقال العرب
ما اذبحك الا ذنب صخر فصارت مثلا قال العلماء بالسير كان عمر هود ثمانية وخمسين سنة وقد ذكرنا
قصة عاد في تفسير القرآن مستوفاة فاختصرناها ههنا

ذكر قصة ثمود

كانوا قد عتوا وكفروا
بالله وافسدوا في الارض وكانوا قد مدت اعمارهم وكانوا يسكنون الحجر الى وادي القرى بين الحجاز
والشام وكان احدهم يبني المساكن من المدر فتهدم والرجل منهم حي فلما راوا ذلك اتخذوا
من الجبال بيوتا فنحتوها فبعث الله اليهم بعد هلاك قوم عاد صالح بن عبيد بن اسيف بن ماسح
ابن عبيد بن حادر بن جابر بن ثمود وقال مجاشر بالشاء وقد عاهم الى التوحيد فلم يزدهم صلاحا
الا طغيانا فقالوا ائتنا بآية قال اخرجوا الى هضبة من الارض فخرجوا فاذا هي تمخض مخض الحامل ثم انفرجت
فخرجت من وسطها ناقة فقال هذه ناقة الله لكم آية فذروها تاكل في ارض الله فكانت تشرب ماءهم يوما
وتشربونه يوما وتحلبونها في يوم شربها عوض ما تشرب وكان صالح لا بيت عندهم بل في مسجده فهموا
بقتله فكمنوا تحت صخرة برصدونه فرضختهم الصخرة فاصبح الناس يقولون قتلهم صالح فاجتمعوا على عقر الناقة
فذهبوا اليها وهي على حوضها قائمة فضربها احدهم واسمه قدار بن سالف عرقوبها فوقعت تركض فجاء
الخبر الى صالح فاقبل فاخذوا يعتذرون اليه ويقولون انما عقرها فلان فقال انظروا هل تدركون فصيلها
فان ادركتموه فعسى يرفع عنكم العذاب فخرجوا وقد صعد الفصيل الى راس جبل فلم يقدروا عليه فرغا فلانا
فقال صالح لكل رغوة اجل يوم تمتعوا في داركم لثلثة ايام الا ان آية العذاب ان اليوم الاول تصبح وجوهكم
مصفرة واليوم الثاني محمرة واليوم الثالث مسودة فاصبحوا كانما طليت وجوههم بالخلوق صغيرهم وكبيرهم
وذكرهم وانثاهم فلما امسوا صاحوا بأجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل وحضركم العذاب فلما اصبحوا اذا وجوههم
محمرة كانما خضبت بالدماء فضجوا وبكوا وعرفوا آية العذاب فلما امسوا صاحوا الا قد مضى يوما فلما اصبحوا
اليوم الثالث اذا وجوههم مسودة كانما طليت بالقار فحثوا بالصبر وتكفنوا بالانطاع ثم القوا انفسهم
بالارض لا يدرون من اين ياتيهم العذاب فلما اصبحوا في اليوم الرابع اتتهم صيحة من السماء فيها صوت
كل صاعقة فقطعت قلوبهم في صدورهم فهلكوا وكان منهم رجل بالحرم فقال له ابو رغال امنعه الحرم
من العذاب وذكر ان صالحا اقام في قومه عشرين سنة وتوفي بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة
وقيل بل عاش مائتي سنة وسبعين سنة

ثم بعث الله تعالى بعده ابرهيم الخليل عليه السلم

اخبرنا محمد عبد الله الانصاري قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا محمد بن عمر الصيرفي قال نا
علي الحبر بن سكينة قال نا محمد بن ابراهيم بن مهدي قال نا علي بن المديني قال نا قيس
قال نا عبد الله بن مهران قال نا علي الجعد قال نا ابو معوية عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد
قال كان رجل في قوم صالح عليه السلم قد آذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه
وكان يخرج كل يوم فيحتطب فخرج يوما ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالآخر قال واحتطب
وجاء يحطبه سالما فجاء الى صالح فقالوا له فذهبا يحطبه سالما لم يصبه شئ فدعاه صالح فقال اي شئ

شبكة الألوكة www.alukah.net

صنعت اليوم قال خرجت ومعي قربان فتصدقت باحدهما واكلت الآخر فقال له صالح مثل حظك فيما اكلت فاذا فيه اسود

مثل الجذع عاض على اصل من الخطب فقال له صالح هذا ادفع عنك يعني تصدقك بالرغيف

دانيال الاكبر فاما دانيال الاصغر فكان في زمن بخت نصر

فكان بين نوح وابرهيم

احبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انا ابو بكر بن احمد بن علي بن ثابت قال انا علي بن محمد بن عبد الله المعدل قال انا عثمان بن احمد الدقاق قال نا محمد بن احمد البراء قال نا الفضل بن غانم قال نا الهيثم بن عدي عن ابي صالح الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال اوحى الله عز وجل الى دانيال الاكبر ان اختر لعادي ثمرين واجعل مغيضها البحر فعدا مرتفع الارض ان تطيق ذلك قال فاخذ قناة او قصبة فجعل يخط في الارض وشبعه الماء واذا مر بارض سبخة كبيرا وبئيم ناشدة الله فيجد عن ارضه فعواقيل دجلة والفرات من ذلك وقد ذكرنا مثل هذا الحديث في اول الكتاب انا ابو محمد ناصر الحافظ قال انا حصين بن احمد السراج قال انا عبيد الله بن عمر بن شاهين قال نا ابي قال نا محمد بن زكريا قال نا احمد بن محمد بن يزيد قال نا رزين بن الكتاب قال نا حماد بن سلمة عن ابي عمران الجوني قال كان اسم دانيال ذرا عاه

دانيال الاكبر

ذكر ابرهيم الخليل عليه السلم

هو ابرهيم بن تارخ بن ناحور بن ساعور بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن قينان بن ارفخشذ بن سام بن نوح قال الزبير بن بكار ويقولون ابرهيم بن آزر بن الناحور بن اشارغ بن اراغو بن فالغ بن قينان بن ارفخشذ بن سام بن نوح قال وقد اجمعوا على هذه الاسماء وانما يغيرونها وامه نونا بنت كرنبا بنت قوثا من ولد ارفخشذ بن سام وكرنبا هو الذي يسمى لهركوش وكان بين الطوفان ومولد ابرهيم الف سنة وتسع وتسعون سنة وقيل الف وماتا سنة وثلاث وستون وذلك بعد خلق آدم بثلثة آلاف سنة وثلثمائة وسبع وثلاثين سنة وقد روى ابو امامة ان رجلا سال رسول الله فقال كم بين نوح وابرهيم فقال عشرة قرون

اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال انا الجوهري قال انا ابو احمد معروف قال انا ابن زبر قال نا اسامة قال نا محمد بن سعد قال نا محمد بن عبد الله الاسدي قال نا سفين بن سعيد عن ابيه عن عكرمة قال كان ابرهيم خليل الرحمن يكنى ابا الاضياف واختلفوا في المكان الذي ولد فيه فقال بعضهم ولد ببابل من ارض السواد وقال بعضهم كان بالسواد بناحية كوثى وقال بعضهم ولد بالنبوس من ارض الاهواز وقيل كان بناحية كسكر ثم نقله ابوه الى ناحية كوثى وهو المكان الذي كان به نمرود وقيل كان مولده بحران وكل اباه نقله الى ارض بابل وعامة العلماء على ان الخليل ولد في عهد نمرود بن كنعان بن سنجاريب بن نمرود بن كوش بن حام وكان نمرود هذا قد ملك الشرق والغرب وبعض المورخين يقول نمرود هذا هو الضحاك وهو الذي اراد احراق الخليل وقد سبق ذكره

قال الاشتري عن اشياخه اول ملك ملك الارض شرقها وغربها نمرود بن كنعان وكانت الملوك الذين ملكوا الارض كلها نمرود وسليمان بن داود وذو القرنين وبخت نصر

قال العلماء بالسير لم يكن بين نوح وابرهيم نبي الا هود وصالح فلما اراد الله تعالى اظهار ابرهيم قال المنجمون لنمرود انا نجد في علمنا ان غلاما يولد في قريتك هذه يقال له ابرهيم يفارق دينكم ويكسر اوثانكم في شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا فلما دخلت السنة المذكورة بعث نمرود الى كل امراة حامل بقريته فحبسها عنده ولم يعلم بحمل امر ابرهيم فجعل لا يولد غلام في ذلك الشهر الا ذبحه فلما وجدت ام ابرهيم الطلق خرجت ليلا الى مغارة فولدت ابرهيم فيها واصلحت من شانه ثم سدت عليه باب المغارة ثم رجعت الى بيتها وكانت تطالعه لتنظر ما فعل فتجده يمص ابهامه فجعل الله رزقه في ذلك وكان آزر قد سالها عن حملها فقالت ولدت غلاما فمات فسكت عنها وكان ابرهيم يشب في شهر شباب سنه فلما تكلم قال لامه اخرجيني انظر فنظر فقال ان الذي رزقني واطعمني هو ربي ثم راى كوكبا ثم القمر ثم الشمس فقال ما قصه الله تعالى علينا ثم ذهبت به امه الى ابيه فاخبرته وما صنعت به فسر بسلامته

وكان آزر يصنع الاصنام ويبيعها فيقول ابرهيم من يشتري ما يضره ولا ينفعه فشاع بين الناس استهزاؤه بالاصنام فراد ابرهيم ان يناظر قومه بالمخالفة فخرجوا الى عيد لهم فقال اني سقيم فلما ذهبوا قال لا كيدن اصنامكم فسمعها بعضهم ثم دخل ابرهيم بيت الالهة وقد جعلوا بين يديها طعاما فقال الا تاكلون فلم يجب احدا فقال ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين ثم علق الفاس في عنق الصنم الاكبر ثم خرج فلما رجع القوم قالوا من فعل هذا بالهتنا ثم ذكروا فقالوا سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم يقال له ابرهيم فعلت هذا قال بل فعله كبيرهم غضبان يعبد معه هذه الصغار وهو اكبر منها فكسرهن فقالوا ما نراه الا كما قال فعالوا له نمرود فما آلهتك الذي تعبد قال الذي حيي ويميت قال نمرود انا احيي وامیت آخذ رجلين قد استوجبا القتل في حكمي واقتل احدهما فاكون قد اميته واعفو عن الآخر فاكون قد احييته قال ابرهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت عند ذلك نمرود وجلسه سبع سنين اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال انا احمد بن احمد قال انا ابو نعيم الاصفهاني قال نا ابو احمد محمد بن احمد بن مثيرويه قال نا اسحق بن راهويه قال نا جرير قال نا سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان قال لما جمع ابرهيم للنار جمعوا له حطبا حتى ان كانت المراة لتمرض فتنذر في بعض ما تطلب مما تحملن نالت كذا لتحتطبن على نار ابرهيم احتسابا في دينها فلما اوقدوا النار واجمعوا على قذفه فيها قالت الخلائق اي ربنا ابرهيم ليس في ارضك احد يعبدك غيره تحرق له بالنار فيك فاذن لنا في نصرته فقال ان استغاث بشيء منكم فاغيثوه وان لم يدع غيري فانا وليه فلما القي في النار قيل يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم وجاء جبريل وابرهيم موثق فقال الك حاجة قال اما اليك فلا قال فاسال ربك قال حسبي من سوالي علمه بحالي قال عبد الله من عمر وهو اول كلمة قالها ابرهيم حين طرح في النار حسبي الله ونعم الوكيل قال السدي عن اشياخه رفع ابرهيم راسه الى السماء وقال اللهم انت الواحد في السماء وانا الواحد في الارض ليس في الارض احد يعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل وقذفوه فقيل يا نار كوني بردا قال ابن عباس لولم يتبع بردها سلاما لمات ابرهيم من بردها ولم تبق نار يومئذ في الارض الا طفيت ظنت انها هي التي تعنى فلما طفيت النار نظروا الى ابرهيم فاذا نمرود جالس آخر معه واذا راس ابرهيم في حجر نمرود يمسح عن وجهه العرق وذكروا ان ذلك الرجل كان ملك الظل فاخرجوا ابرهيم وادخلوه على الملك وقال ابن اسحق بعث الله ملك الظل فقعد مع ابرهيم يونسه فلما راى نمرود ايانا ما لا سبيل لنا الى النار قد اكلت ابرهيم ثم ركب فنظر فاذا ابرهيم والى جنبه رجل جالس فناداه نمرود يا ابرهيم كبير الهك الذي بلغت قدرته ان حالت بيني وبينك هل تستطيع ان تخرج منها فقام ابرهيم يمشي فقال له ما ابرهيم من الرجل الذي راى معك قال ملك الظل ارسله ربي ليونسني فقال اني مقربا لي الهك قربانا لما رات من قدرته فقال انه لا يقبل ما كنت على دينك فقال لا استطيع ان اترك ملكي ولكني سوف اذبحها له فذبح الف بقرة وكف عن ابرهيم واستحاب لابرهيم رجال من قومه لما راوا من ملك الآلهة على خوف من نمرود فامن له لوط وكان ابن اخيه وهو لوط بن هاران بن تارخ وهاران اخو ابرهيم وهو الذي بمدينة حران وابوه نسب وآمنت به سارة وهي ابنة عمه فتزوجها قال السدي عن اشياخه لما انطلق ابرهيم ولوط الى الشام لقي ابرهيم سارة وهي بنت ملك حران وقد طمعت على قومها في دينهم فتزوجها على ان لا يغيرها

وفي الحولان في زمن الخليل

انه دعا اباه آزر الى الاعان فقال يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا فابى ابوه ان يطيعه فاعرض عنه ابرهيم وقد كان

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابرهيم بحامن قال ابو الحسن بن البيع كان لابرهيم بثمانية عشر يقابلون بالعبري ولم يحارب من الانبياء الا هو
وموسى وداود ومحمد عليهم السلام **ومن الحوادث** بحرة الخليل عليه السلام وذلك ان ابرهيم ومن معه
من اصحابه المؤمنين اجمعوا على فراق قومهم خرج ابرهيم مهاجرا الى ربه عزوجل وخرج معه لوط مهاجرا
وسارة زوجته وقد ذكرنا انه تزوجها في طريق هجرته بحران وانه خرج بها من حران حتى قدم مصر
وبها فرعون من الفراعنة الاول وكانت سارة احسن الناس فلما وصف لفرعون حسنها بعث
يطلبها اخبرنا هبة الله بن المطهر قال انا الحسن بن علي التميمي قال انا احمد بن جعفر قال ثنا عبد الله
ابن احمد قال حدثني ابي قال ثنا علي بن حفص عن ورقاء عن ابن ابي نجاد الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل ابرهيم قرية فيها ملك من الملوك او جبار من الجبابرة فقيل دخل ابرهيم الليلة بامراة
من احسن الناس قال فارسل اليه من هذه معك قال اختي قال ارسل بها اليه وقال لها لا تكذبي
قولي فاني قد اخبرت انك اختي ان ما على الارض مؤمن غيري وغيرك قال فلما دخلت اليه قام اليها فاقبلت
توضا وتصلي وتقول اللهم ان كنت تعلم اني آمنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط
علي الكافر فغط حتى ركض برجله قال ابو الزناد قال ابو سلمة عن ابي هريرة انها قالت اللهم
ان تمت يقل هي قتلته قال فارسل ثم قام اليها فقامت توضا وتصلي وتقول اللهم ان كنت تعلم اني آمنت
بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر قال فغط حتى ركض برجله قال ابو الزناد
قال ابو سلمة عن ابي هريرة ايضا قالت اللهم انه ان تمت يقل هي قتلته فارسل فقال في الثالثة او الرابعة
ما ارسلتم الي الا شيطانا ارجعوها الى ابرهيم واعطوها هاجر قال فوصفت ال ابرهيم فقالت اشعرت ان الله
عزوجل ردكيد الكافر واخدم وليدة قال ابن سيخ وكانت هاجر جارية ذات هيئة فوهبتها
سارة لابرهيم وقالت اني ارى اهاوصيفة فخذها لعل الله ان يرزقك منها ولدا وكانت سارة قد
سئمت الولد فوقع عليها فولدت له اسمعيل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتحتم مصر فاستوصوا
باهلها فان لهم ذمة ورحما قال الزهري الرحم ان ام اسمعيل كانت منهم ثم ان ابرهيم خرج
من مصر الى الشام فنزل السبع من ارض فلسطين ونزل لوط بالمؤتفكة وهي السبع على ميلة يومر
وليلة او اقرب فبعثه الله نبيا واقام ابرهيم بذلك المكان فاحتفر به بئرا وكانت عنده نزلها والخذ به
مسجدا ثم ان اهلها آذوه فخرج حتى نزل بناحية فلسطين فنضب ماء تلك البئر التي احتفرها فندم اهل ذلك
المكان على ما صنعوا وقالوا اخرجنا من بين اظهرنا رجلا صالحا ولحقوه فسالوه ان يرجع فقال ما انا براجع
الى بلد اخرجت منه فالوا فان الماء الذي كنت تشرب منه ونحن معك قد نضب فاعطاهم سبع اعنز من غنمه وقال
اوردوها الماء فيطهد واتفرق منها حافظ فوردوا بها فظهر الماء وكان الله تعالى قد اوسع على ابرهيم
ويسط له في الرزق وللخدم وكان يضيف كل من نزل به وهو اول من اضاف الضيف واول من ثرد
الثريد واول من رأى الشيب وروى عيسى بن يونس عن ربيعة بن عثمان التيمي عن سعد بن ابرهيم
عن ابيه قال اول من خط على المقابر ابرهيم عليه السلام **ومن الحوادث** ان سارة لما وهبت هاجر
لابرهيم يتسرى بها ولدت اسمعيل وهو اكبر ولد ابرهيم فغارت سارة فاخرجتها وحلفت لتقطعن
منها بضعة تخفضتها ثم قالت لا شافي في بلد فاوحى الله تعالى الى ابرهيم ان ائتي مكة فذهب بها
وبابنها الى مكة وزعم السدي عن اشياخه ان سارة حملت بعد هاجر وانها ولدتا وكبر الولدان
فاصلا ولبس هذا بصحيح لان اسمعيل انما اخرج وهو بين ثدي **ومن الحوادث** خروج ابرهيم الى مكة
باسمعيل وهاجر روى ابن اسحاق عن اشياخه ان ابرهيم خرج ومعه جبريل فكان لا يمر بقرية
الا قال لدليله امرت باجيزل فيقول جبريل امضه حتى قدم مكة وهي ذات عضاه وسلم وسمر

وبها اناس يقال لهم العماليق خارج مكة وحولها والبيت يومئذ ربوة حمراء فقال يا جبريل اهاهنا امرت ان اضعهما
قال نعم فمضى بهما الى موضع الحجر فانزلهما فيه وامرهما ان يتخذ فيه عريشا ثم انصرف الى الشام وتركهما
اخبرنا عبد الاول قال اما ابن طلحة الداودي قال انا ابن عين السرخسي قال ثنا ابو عبد الله الفربري
قال ثنا البخاري قال ثنا عبد الله بن محمد قال ثنا عبد الرزاق قال اما معمر عن ايوب السختياني وكثير بن كثير
ابن المطلب بن ابي وداعة يزيد احدهما على الآخر عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس اول ما اتخذ النساء
المنطق من قبل ام اسمعيل اتخذت منطقا لتعفي اثرها على سارة ثم جاء ابرهيم بها وبابنها اسمعيل وهي ترضعه
حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء فوضعهما
هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفا ابرهيم منطلقا فتبعته ام اسمعيل فقالت يا ابرهيم
اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي لا انيس فيه ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت له
الله امرك بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا الله ثم رجعت وانطلق ابرهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه
استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير
ذي زرع عند بيتك حتى بلغ يشكرون وجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد
ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهية ان تنظر اليه
ووجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا
فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت
الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي
صلى الله عليه وسلم فلذلك سعي الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها
ثم تسمعت فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه
او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور
بعد ما تغرف قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او
قال لو لم تغرف من الماء لكان زمزم عينا معينا قال فشربت وارضعت ولدها وقال لها الملك لا تخافوا
الضيعة فان ههنا بيتا لله يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض
كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وعن شماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم مقبلين
من طريق كداء فنزلوا في اسفل مكة فراوا طايرا عايفا فقالوا ان هذا الطير ليدور على ماء لعهدنا بهذا
الوادي وما فيه ماء فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالماء فقالوا انا ذنبين ان ننزل عندك فقالت نعم ولكن حق
لكم في الماء قالوا نعم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك ام اسمعيل وهي تحب الانس
فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية
منهم واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجوا امراة منهم وماتت ام اسمعيل فجاء ابرهيم بعد
ما تزوج اسمعيل يطالع تركته فلم يجد اسمعيل فسال امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سالها عن عيشهم
وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة وشكت اليه قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي
له يغير عتبة بابه فلما جاء اسمعيل كانه آنس شيئا فقال هل جاءكم من احد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا
فسالنا عنك فاخبرته وسالني كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد وشدة قال فهل اوصاك بشيء قالت نعم امرني
ان اقرأ عليك السلام ويقول لك غير عتبة بابك قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك
فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث عنهم ابرهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجده فدخل على امراته
فسالها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة

واثنت على الله فقال ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما لا يحلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه فلما جاء اسمعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسالني عنك فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا في خير قال فاوصاك بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويامرك ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ان امسكك ثم جاء بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام اليه فصنعا كما يصنع الولد بالوالد والوالد بالولد ثم قال يا اسمعيل ان الله امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك قال وتعينني قال واعينك قال فان الله امرني ان ابني ههنا بيتا واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسمعيل ياتي بالحجارة وابرهم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم انفرد باخراجه البخاري وقد روى عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذا الحديث ان زوجة اسمعيل التي قالت لابرهم لما قدم انزل رحمك الله حتى اغسل راسك فلم ينزل فجائته بالمقام فوضعته عن شقه الايمن فوضع قدمه عليه فبقي اثر قدمه عليه فغسلت شق راسه الايمن ثم حولت المقام الى شقه الايسر فقال لها اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك ومن الحوادث امر الله عز وجل الخليل ببناء البيت قد ذكرنا ان ابرهم عليه السلام قدم مكة بهاجر واسمعيل فوضعهما هنالك ثم قدم لزيارة ابنه ثلاث مرات فلقيه في الثالثة فقال له ان الله تعالى قد امرني ان ابني له بيتا ههنا وقد روى خالد بن عرعرة عن علي عليه السلام قال اوحى الله تعالى الى ابرهيم ان ابن لي بيتا في الارض فضاق ابرهم بذلك ذرعا فارسل الله السكينة وهي ريح هجوج ولها راسان فانتهت به الى مكة فتطوت على موضع البيت كتطوي الحفة واسر ابرهيم ان ابن حيث تستقر السكينة فبنى ابرهيم فبنى مجمر فانطلق الغلام يلتمس له حجرا فاتاه به فوجده قد ركب الحجر الاسود في مكانه فقال يا ابت من اتاك بهذا الحجر قال اتاني به من لم يتكل على بنائك حاديه جبريل من السماء وروى حارثة بن مضرب عن علي عليه السلام قال لما قدم ابرهم مكة راى عمارة في موضع البيت مثل الغمامة فيه مثل الراس وكلمه فقال يا ابرهم ابن على ظلي ولا تزدد ولا تنقص اخبرنا محمد عبد الباقي قال انا الجوهري قال انا ابن جنيه قال انا احمد بن معروف قال ثنا الحارث بن ابي اسامة قال ثنا محمد بن سعد قال انا محمد بن عمر قال ثنا موسى بن محمد بن ابرهيم عن ابيه عن جده عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي جهم عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة عن ابي جهم بن حذيفة بن غانم قال اوحى الله الى ابرهيم ان ابن البيت وهو يومئذ ابن مايه سنة واسمعيل يومئذ ابن ثلثين سنة فان قيل هل في البيت قبل ابرهيم قلنا قد ذكرنا في قصة آدم ان الله عز وجل انزل ياقوتة فجعلها مكان البيت وامر آدم بالطواف حولها وفي رواية ان آدم بناه ثم بناه بنوه بعده الا ان الغرق عفى اثره وبقي مكانه اكمة الى ان بناه الخليل فاما حدود الحرم فاول من وضعها الخليل عليه السلام وكان جبريل يريه ثم لم يحرك حتى كان قصي فنصب احجارها في قلعتها في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم فاستدل ذلك على رسول الله فجاء جبريل فقال انهم سيعيدونها فراى رجال منهم في المنام قايلا يقول حرم اعزم الله به نزعم انصابه الآن نحفظكم العرب فاعادوها فقال جبريل يا محمد قد اعادوها فقال افاصابوا قال نعم وضعوا منها نصبا الا بيد ملك ثم بعث رسول الله في عام الفتح تميم بن اسد خزاعيا ثم جددها عمر بن الخطاب ثم جددها معوية ثم جددها عبد الملك بن مروان فان قيل فما السبب في بعد بعض الحدود وقرب بعضها فعنه بلثة اجوبة احدها انه لما اهبط الله عز وجل على آدم بيت من ياقوتة اضاء ما بين المشرق والمغرب فتفرقت الجن والشياطين واقبلوا ينظرون فجاءت ملايكة من سبع سموات فوقفوا في مكان حدود الحرم

رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس والثاني انه كان في ذلك البيت قناديل فيها نور فاتهى ضوء ذلك النور الى مواضع الحرم قاله وهب بن منبه والثالث انه لما وضع الخليل الركن اضاء فالحرم الى موضع انتهى نوره ومن الحوادث انه لما فرغ ابرهم من بناء البيت امره الله عز وجل ان يؤذن في الناس بالحج قال ابن عباس لما بنى البيت اوحى الله تعالى اليه ان اذن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي قال اذن وعلي البلاغ فقام على المجر فنادى ايها الناس ان ربكم قد اتخذ بيتا وامركم ان تحجوه فسمعه من بين السماء والارض واسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء فاجابه من سبق في علم الله انه يحج الى يوم القيامة لبيك اللهم لبيك واستجاب له ما سمعه من حجر او شجر او مدى لبيك اللهم لبيك وقال عبيد بن عمير استقبل ابرهم اليمن فدعا الى الله والى حج بيته فاجيب لبيك لبيك ثم استقبل المشرق فدعا الى الله والى حج بيته فاجيب لبيك لبيك ثم الى الشام فاجيب لبيك لبيك اخبرنا محمد عبد الباقي قال انا الكرخي قال انا ابن جنيه قال انا المعروف قال انا الحرث بن ابي اسامة قال انا هشام بن محمد عن ابيه قال حج ابرهم الى مكة ثلث مرات دعا الناس في الحج في آخرهن فاجابه كل شيء سمعه فاول من اجابه جرهم قبل القعاقين ثم اسلموا ورجع ابرهم الى بلد الشام فمات به وهو ابن مايتي سنة ومن الحوادث انه ابتدا بفعل الحج بعد فراغه من البيت فروى ابن ابي مليكة عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتى جبريل ابرهيم يوم التروية فراح به الى منى فصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر بمنى ثم غدا به الى عرفات فانزله حيث ينزل الناس فصلى به الصلاتين جميعا الظهر والعصر ثم وقف به حتى اذا كان كما عجل ما يصلي احد من الناس المغرب افاض حتى اتى جمعا فصلى به الصلاتين جميعا المغرب والعشاء ثم افاض حتى اذا كان كما عجل ما يصلي احد من الناس الفجر صلى به ثم وقف حتى اذا كان كما بطأ ما يصلي احد من المسلمين الفجر افاض به من منى فرمى الجمرة ثم ذبح وحلق ثم افاض الى البيت ثم اوحى الى محمد ان اتبع ملة ابرهيم ومن الحوادث ان الله عز وجل انزل على الخليل عشر صحايف اخبرنا ابو بكر محمد عبد الباقي قال انا ابو الحسين محمد بن عباس المتدي قال انا الحسن بن احمد بن الهيثم قال انا ابو بكر محمد احمد السمناطي قال ثنا حفص بن محمد الفريابي قال ثنا ابرهيم بن هشام بن يحيى الغساني قال ثنا ابي عن جدي عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله كم كتاب انزله الله قال مايه كتاب واربعة كتب انزل على آدم عشر صحايف وعلى شيث خمسين صحيفة وانزل على خنوخ ثلثين صحيفة وانزل على ابرهم عشر صحايف وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابرهم قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا ارد دعوتها وان كانت من كافر وكان فيها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يتفكر فيها في صنع الله وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال في المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا في ثلاث تزود لمعاد ومرمة لمعاش ولذة في غير معصية وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ومن الحوادث انخاذ الله عز وجل ابرهم خليلا واختلف العلماء في سبب ذلك على بضعة اقوال احدها لاطعامه الطعام وكان لا ياكل الا مع ضيف تسعة كرمه وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا جبريل لم اتخذ الله ابرهم خليلا قال لاطعامه الطعام يا محمد والثاني ان الناس اصابتهم سنة فاقبلوا الى باب ابرهيم يطلبون الطعام وكان له ميرة من صديق له بمصر في كل سنة فبعث على عادته بالابل الى صديقه فلم يعط شيا فقالوا لو احملنا من هذه البطحاء ليرى الناس انا قد جنا بميرة فملاوا

العراير رملا ثم اتوا الى ابرهيم فاعلمه فاهتم ابرهيم لاجل الخلق فنام وحانت سارة وهي لا تعلم ما كان ففتحت
العراير فاذا دقيق حوارى فامرت الخبازين فخبزوا واطعموا الناس فاستيقظ ابرهيم فعاين هذا الطعام
فقالت من عند خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله فيومئذ اتخذه الله خليلا رواه ابو صالح عن ابن عباس والثالث انه
اتخذه خليلا لكسر الاصنام وجداله قومه فاله مقاتل اخبرنا محمد بن احمد بن طاهر البزاز قال انا ابو محمد الجوهري
قال انا ابو عمر بن حيويه قال انا احمد بن مروان قال نا الحرث بن ابي اسامة قال نا محمد بن سعد قال نا هشام
ابن محمد عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما اتخذ الله ابرهيم خليلا وتبناه وله يومئذ ثلثمائة عبد اعتقهم
واسلموا وكانوا يقاتلون معه بالعصي اسانا ابو منصور بن خيرون عن ابي بكر الجوهري عن الدار قطني
قال نا عمر بن الحسن بن علي قال نا عبد الله بن محمد بن عبيد قال اخبرني محمد بن يحيى قال نا عامر بن سعيد
قال نا عطاء بن مسرور الفزاري قال نا ابو روق عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال اول من عمل القميص العريه
ابرهيم عليه السلم عمل لاسمعيل قميصا ولاسحق قميصا وكانوا يرعون لهما وعليهما الري واول من اتخذ
القميص الفارسية نمرود **ومن الحوادث** سؤاله ربه عز وجل ان يريه كيف يحيي الموتى اختلف
العلماء في سبب سؤاله ذلك على اربعة اقوال احدها انه راى ميتة تمزقها الهوام والسباع فسال ذلك
قال ابن عباس مر ابرهيم برجل ميت على ساحل البحر فراى دواب البحر وسباع الارض تاكل منه فسال
وقال فتاوه مزعل دابة مينه وقال ابن جريج مر على جيفة حمار وقال ابن زيد مر على حوت ميته
والثاني انه لما بشر بان الله تعالى قد اتخذه خليلا سال ذلك ليعلم باجابته صحة البشارة رواه السدي
عن اشياخه والثالث انه احب ان يزيل عوارض الوساوس وهو مذهب عطاء بن ابي رباح والرابع
انه لما قال ربي الذي يحيي ويميت احب ان يرى ما اخبر به عن ربه ذكره ابن اسحاق وزعم مقاتل بن
سليمان ان هذه القصة جرت لابرهيم بالشام قبل ان يكون له ولد وقبل نزول الصحف عليه وله ابن خمس
وسبعين سنة **ومن الحوادث** ان الله تعالى ابتلى ابرهيم بالكلمات فاتمهن واختلفوا في الكلمات
على ستة اقوال احدها انها ابتلاه بالاسلام فاتمه رواه عكرمة عن ابن عباس والثاني انه ابتلاه
بالطهارة خمس في الراس وخمس في الجسد في الراس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق
وفرق الراس وفي الجسد تقليم الاظفار وحلق العانة والختان ونتف الابط وغسل الغائط
والبول بالماء رواه طاوس عن ابن عباس والثالث انها ست في الانسان حلق العانة والختان
ونتف الابط وتقليم الاظفار وقص الشارب والغسل يوم الجمعة والرابع في المناسك الطواف
والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار والافاضة رواه خصيف عن ابن عباس والرابع انها مناسك
الحج رواه قتادة عن ابن عباس والخامس انها قوله قال اني جاعلك للناس اماما وآيات للسك قاله
ابو صالح والسادس انه ابتلاه بالكوكب والشمس والقمر وبالنار وبالهجرة وبالختان
اخبرنا ابن الحصين قال انا ابن المذهب قال انا احمد بن جعفر قال نا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي
قال نا علي بن حفص قال انبا ورقاء عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اختتن خليل الرحمن عليه السلم بعد ما اتت له ثمانون سنة واختتن بالقدوم اخرجاه
في الصحيحين وليس في حديثهما ذكر سنه يومئذ والقدوم موضع وقد ابانا علي عبد الواحد
الدينوري قال انا علي عمر القزويني قال انا علي عمرو بن سهل الحربي قال نا احمد بن عمير
ابن جوصا قال نا محمد الوزير الدمشقي قال نا الوليد بن مسلم قال انا الاوزاعي عن يحيى بن سعيد
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابرهيم وهو ابن
عشرين وماية سنة ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة وروى الضحاك عن ابن عباس قال ان ابرهيم

اول

اول من اضاف الضيف واول من ثرد الثريد واول من لبس النعلين واول من قاتل بالسيف واول من قسم الفي
واول من اختتن واختتن في موضع يقال له القدوم وختن نفسه وروى ابو الحسين بن المنادي من حديث
عباس انه قال كان ابرهيم بزازا يبيع الثياب فدعى انه يشتري اذا قام يصلي فاهبط الله اليه جبريل
فقطع له السراويل وخاطته سارة فهو اول من لبس السراويل **ومن الحوادث** ان الله عز وجل
ابتلى الخليل بذبح ولده بعد فراغه من الحج وقد اختلف العلماء في الذبيح هل هو اسمعيل او اسحق فروى
علي بن زيد بن جدعان عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم
وفديناه بذبح عظيم قال اسحق وقد رواه مبارك عن الحسن فوقفه على العباس وهو اصح ولذلك روى عكرمة
عن ابن عباس قال الذبيح اسحق وبه قال ابن مسعود وكعب ومسروق وعبيد بن عمير وابو ميسرة
في خلق كثير وقد روى معوية عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا جاءه فقال يا ابن الذبيحين فتبسم رسول
الله ليشير الى اسمعيل وعبد الله والد رسول الله فان عبد المطلب نذر ان يذبح ولده وهذا الحديث لا يثبت
ثم ان رسول الله لم يقر به وجائز ان يسمي العم ابا كما قال عز وجل نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل
واسحاق فادخل الآباء وهو عم يعقوب وقد روى الشعبي وسعيد بن جبير ومجاهد وعطاء بن ابي رباح
ويوسف بن مهران عن ابن عباس ان الله اسمعيل وبه قال الشعبي وقال رايت قرني الكبش في الكعبة
واليه ذهب الحسن ومجاهد والقرظي واحتج بان الله تعالى لما فرغ من قصة الذبح قال وبشرناه باسحق
والقول الاول اصح فان الخليل لما هاجر عن قومه وقال اني مهاجر الى ربي سالته ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم والبشارة
كانت لمسارة فلما بلغ معه السعي اي الكبر وبلغ ان يسعى مع ابيه قاما اسمعيل فقد ذكرنا انه اسكنه بمكة
ولم يره حتى تزوج امراتين والاحتجاج بقرني الكبش ليس بشيء لانه من الجائز ان يكونا حملا
من الشام واحتجاج المحتج بقوله وبشرناه لا يدل على انه اسحق لان الواو لا تقتضي الترتيب
الاشارة الى قصة الذبح سبب امر الله تعالى خليله بذبح ولده ما روى السدي عن اشياخه ان جبريل عليه
السلم لما بشر سارة باسحق قالت ما آية ذلك فاخذ عودا يابسا في يده فلواه بين اصابعه فاهتز اخضر
فقال ابرهيم هو لله اذا ذبح فلما كبر اسحق اتى ابرهيم في النوم فقيل له اوف بنذرك الذي نذرت فقال
لاسحق انطلق بنا نقرب قربانا الى الله فاخذ سكينا وحبلا ثم انطلق معه حتى اذا ذهب به بين الجبال قال له الغلام
يا ابت اين قربانك قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فقال اسحق اشدد رباطي حتى لا اضطرب
واكفف عني ثيابك لا ينتضح عليها من دمي فتراه سارة فتحزن واسرع مر السكين على حلقي
ليكون اهون للموت علي فاذا اتيت سارة فاقرا عليها السلام فاقبل عليه ابرهيم يقبله وقد ربطه
وهو يبكي واسحق يبكي ثم انه حز السكين على حلقه فلم تجل السكين فاضجعه على احينه فنودي
يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا فاذا بكبش فاخذه وخلى عن ابنه واكب على ابنه يقبله ويقول اليوم يا بني
وهبت لي فرجع الى سارة فاخبرها الخبر فجزعت سارة وقالت يا ابرهيم اردت ان تذبح ابني ولا تعلمني
قال شعبت احشائي لما علمت بذلك ماتت يوم الثالث وروى ابن اسحق عن بعض اهل العلم ان ابرهيم
لما خرج بابنه ليذبحه اعترضه ابليس وقال ابن تريد يا ايها الشيخ فقال اريد هذا الشعب لحاجة لي فيه
فقال والله اني لارى الشيطان قد جاءك في منامك فامرك بذبح ابنك فعرفه فقال اغرب عني عدو الله فوالله
لامضين امر ربي فيه فلما يئس عدو الله من ابرهيم اعترض اسحق فقال يا غلام هل تدري ابن يذهب بك
ابوك قال يختطب لاهلنا من هذا الشعب قال والله ما يريد الا ان يذبحك قال لم قال زعم ان ربه امره
بذلك قال فليفعل ما امر ربه فسمعا وطاعة فلما اشتد منه الغلام ذهب الى امه فقال هل تدرين اين
ذهب ابرهيم بابنه قالت ذهب به ليحتطبا من هذا الشعب قال ما ذهب به الا ليذبحه قالت

اول من قسم الفي

فان كان ربه امره بذلك فتسليما لامر الله فرجع عدو الله بخيط لم يصب من ابرهيم شيئا مما اراد فقال
يا ابت اذا اردت ذبحي فاشدد رباطي فان الموت شديد وامتحد شفرتك حتى تجهز علي فتشرحني واذا انت
اضجعتني فعل وجهي فاني اخشى ان نظرت الي وجهي ان تدركك رقة تحول بينك وبين امر الله في وان رايت
ان ترد قميصي الى امي فافعل عسى ان يكون اسلى لها عني فقال له ابرهيم نعم العون انت يا بني على امر الله فربطه
كما امرهم شحذ الشفرة ثم تله للجبين واتقى النظر الى وجهه ثم ادخل الشفرة فجعلها الله تقول ونودي قد
صدقت الرؤيا قال ابن عباس خرج عليه كبش من الجنة قدر عاها قبل ذلك باربعين خريفا وهو الكبش
الذي قربه هابيل فجره في منى وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان كبشا ابيض اقرن اعين مربوطا
بسمير في ثبير وقال عبد الله بن عمير ذبح بالمقام وقال الحسن اهبط عليه من ثبير وقال وهب ابن منبه
وشعيب الجبائي وغيرهما كان ذلك بايليا من ارض الشام **ومن الاحداث** في زمن الخليل عليه السلم
احتيال المرزوذ في صعود السماء وبنيان الصرح واى ممرود سلامة ابرهيم من النار وما امن به
عتوه وتمرده فبقي اربعمائة عام لا تزيد في الحج عليه الا تمادا ثم انه حلف ليقطعن اله ابرهيم فقال
السدي عن اشياخه اخذ نمرود اربعة افراخ النسور فربا هن باللحم والخمر حتى اذا كبرن واغلظن
واستعجلن قرهن بتابوت وقعد في ذلك التابوت ثم رفع رجلا من لحم فهن فطرن به حتى اذا ذهبن في
السماء اشرف ينظر الى الارض فرأى الارض تحته كاتها فلكة وما بالم صعد فوقع في ظلمة فلم ير ما فوقه ولا
ما تحته فخاف فالقى اللحم فابتعثه منقضات فلما رات الجبال ذلك كادت تزول فذلك قوله تعالى وان
كان مكرهم لتزول منه الجبال فلما راى انه لا يطيق شيئا اخذ في بنيان الصرح فبناه حتى ارتقى ينظر وسقط
الصرح وتبلبلت السن الناس يومئذ من الفزع **ومن الاحداث** في زمن الخليل هلاك نمرود
قال زيد بن اسلم بعث الله ملكا الى نمرود ان امن بي والا تركل عن ملكك قال وهل رب غيري فاتاه الثانية
فقال له ذلك فابى عليه ثم اتاه الثالثة فابى عليه فقال له الملك اجمع جموعك الى ثلثة ايام فجمع جموعه فامر الله
الملك ففتح عليه بابا من البعوض وطلعت الشمس فلم تر منها من كثرتها فبعثها الله عليهم فاكلت لحومهم
وشربت دماءهم فلم تبق الا العظام والجبان كما هو لم يصبه من ذلك شئ فبعث الله عليه بعوضة فدخلت
في منخره فمكث اربعمائة سنة تضرب راسه بالمطارق وارحم الناس به من جمع يديه ثم ضرب بهما راسه
فعذبه الله اربعمائة عام حملته وامانه الله تعالى وهو الذي بنى صرحا الى السماء فاتى بنيانهم من القواعد
وقد ذكرنا ان قوما يقولون نمرود هو النحال الذي سبق ذكره وليس كذلك وان نسب
النمط ونسب النحال نجم الفرس وقد ذكر قوم ان النحال ختم الى نمرود السواد وما اتصل
بها وهو زعم باطل له فكانت ولايته بابل من قبل النحال فلما ملك افريدون وقهر الضحاك قتل نمرود
وشرد النمط والله اعلم **ومن الاحداث** في ايام الخليل ارسال بنيه اسحق الى ارض الشام وكان
ابرهيم بفلسطين واسمعيل الى جرهم ولوط الى سدوم ويعقوب الى ارض كنعان يحضر آباه كلما
ارسلوا في زمانه **ومن الاحداث** في ايام الخليل صلوات الله عليه هلاك قوم لوط قد ذكرنا ان لوطا
عليه السلم هاجر مع عمه ابرهيم مؤمنا متبعا له على دينه الى الشام ومعهما سارة وقد قيل كان معهم
تارخ ابو ابرهيم وهو على دينه حتى صار الى حران فمات تارخ بحران على كفره وشخص ابرهيم ولوط وسارة
الى الشام واخشن لوط مع ابرهيم ولوط ابن هلاك وخمسين سنة ثم نضوا الى مصر فصاد فها هنالك
فرعونا من فراعنتها ويقال انه اخو الضحاك وجهه الضحاك عاملا على من قبله فرجعوا عودا على بدئهم
الى الشام منزل ابرهيم فلسطين ونزل لوط الاردن فارسل الله تعالى لوطا وذلك بعد وسط عمر ابرهيم
وهو لوط بن هاران بن تارخ ورايت بخط ابي الحسين بن المنادي هازن بالزاي المعجمة من غير الف

الى

الى اهل سدوم وكانوا اهل كفر بالله وذنوب فاحشة قال مجاهد كان بعضهم يجامع بعضا في المجالس
قال العلماء بالسير كان لوط يدعوهم الى عبادة الله وينهاهم عن الفواحش فلا ينزجرون وعيبه ولا يتذكرون
عتوا فسال الله تعالى ان ينصره عليهم فبعث الله تعالى جبريل وميكائيل واسرافيل فاقبلوا اليه في صور رجال
شباب فنزلوا على ابرهيم وكان قد اجتبس عنه الضيف اياما ففرح بهم وراى في غاية الحسن
والجمال فقام فخدم بعجل سمين فامسكوا فقال الا تاكلون فقالوا لا نا كل طعاما الا بثمنه
قال فان له ثمنا قالوا ما هو قال تذكرون اسم الله على اوله وتحمدونه على اخره فنظر جبريل الى ميكائيل وقال حق لهذا ان يتخذه
الله خليلا ثم راى امتناعهم فنكر منهم وظنهم لصوصا قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط فضحك
سارة تعجبا وقالت نخدمهم بانفسنا ولا ياكلون طعامنا فقال جبريل انها الضاحكة البشرى باسحاق
ومن وراء اسحق بيعقوب وكانت بنت تسعين سنة وابرهيم ابن مائة وعشرين سنة فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته
البشرى بجادلنا في قوم لوط وكان جداله اياهم ان الملايكة قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية فقال
لهم اتهلكون قريتة فيها اربعمائة مؤمن قالوا لا قال فلثمانية قالوا لا قال فاربعمائة قالوا لا قال فاربعين قالوا لا قال فاربعة
اربعون قالوا لا قال فاربعة عشر قالوا لا وكان تعدهم اربعة عشر مع امراة لوط فهلكت واطاعت
نفسه هذا قول سعيد بن جبير وقال ابن عباس قال الملك لابرهيم ان كان فيها خمسة تصلون رفع
عنها العذاب قال حدثنا حجاج الرسل لوطا وهو على ارض له يقال لها وقيل لهم والله اعلم لا تهلكوا حتى تشهد عليهم لوط فاتوه فقالوا انا منتيقوك الليلة فانطلق بهم فلما مشى ساعة التفت فقال اما تعلمون
ما يعمل اهل هذه القرية والله ما اعلم على ظهر الارض نا سا اخبث منهم فانطلق بهم فلما نظرت عجوز السوء
امراته الهم انطلقت فانذرتهم وقال السدي عن اشياخه لما خرجت الملايكة من عند ابرهيم نحو قرية
لوط اتوهم نصف النهار فلما بلغوا نهر سدوم لقوا ابنة لوط تستقي الماء لاهلها وكانت له ابنتان
اسم الكبرى ريثا والصغرى زعورا فقالوا لها يا جارية هل من منزل قالت نعم مكانكم لا تدخلوا
حتى آتيكم وفزقت عليهم من قومها فاتت اباها فقالت يا ابتاه ادرك فتيانا على باب المدينة ما رايت
وجوه قوم هي احسن من وجوههم لا ياخذ قومك فيفضحوهم وقد كان قومه نهوه ان يضيف رجلا
فجاءهم فلم يعلم احد الا اهل بيت لوط فخرجت امراته فاخبرت قومها وقالت ان في بيت لوط رجالا
ما رايت مثلهم قط فجاء قومه يهرعون اليه قال علماء السير فلما اتاه قومه جعل يلتفت الى بيوت
ويقول اتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي ويقول هؤلاء بناتي فلم يلتفتوا الى قوله قال لو ان لي بكم قوة اي
لو ان لي اعضادا تنصرونني عليكم او عشيرة تمنعوني منكم لحلت بينكم وبين ما جئتم له فلما استد الامر
عليه قالت له الرسل انا رسل ربك لن يصلوا اليك فقال اهلكوهم الساعة فقال جبريل ان موعدهم
الصبح وطمس جبريل اعينهم فقالوا يا لوط جئتنا بقوم سحرة كاتت حتى تصبح فامر ان يسري
باهله فخرج وقت السحر ثم ادخل جبريل جناحه في ارضهم فرفعها وكانت خمس قريات اعظمها سدوم
حتى سمع اهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب فجعل عاليها سافلها ورموا بالحجارة وكانوا اربعة الاف
الف وتبعت الحجارة سائر القوم وسمعت امراة لوط الهدة فقالت واقوماه فادركها حجر فقتلها
ونجى لوط وهو ابن ثمانين سنة وعمل معتضي الحساب تلون وفاة لوط قبل ابرهيم بسبس كثيرة
ومن الاحداث في ايام ابرهيم موت سارة فانها توفيت بالشام وقبل مائتي بارض كنعان في
بنت مائة وسبع وعشرين سنة فدفنت في مزرعة اشتراها ابرهيم فاما هاجر فقد ذكرنا في حديث الصحيح
انها ماتت بمكة قبل بناء البيت **ومن الاحداث** تزوج ابرهيم بعد سارة قال ابن اسحاق لما ماتت

سارة تزوج ابرهيم بعدها امرأة من الكنعانيين من العرب العاربة واسمها قنطورا بنت يقطان
وقال بنت مقطور وقد قال حذيفة يوشك بنو قنطورا ان يخرجوا اهل البصرة منها قال شيخ ابو منصور
اللغوي يقال ان قنطورا كانت جارية لابرهيم فولدت له اولادا والترك من نسلها قال ابن اسحق ولدت له
قنطورا ستة نفر منهم مدين واولاده الذين ارسل اليهم شعيب وقيل تزوج اخرى اسمها حجون
فولدت له خمس بنين فكان من نبغ في زمن ابرهيم الخليل ذو القرنين وان كانوا قد اختلفوا في
زمان كونه فروى عن علي رضي الله عنه انه قال كان من القرن الاول من ولد يافث بن نوح وقيل انه من ولد عيلم
ابن سام وانه ولد بارض الروم حين نزلها ولد سام وقال الحسن البصري كان بعد نمرود وذكر ابو الحسين
ابن المنادي انه كان في زمن الخليل ومات في ذلك الزمان وهذا الاشبه فقد روى الفضل بن عطية
عن عطاء عن ابن عباس ان ذا القرنين لقي ابرهيم الخليل بمكة فسلم عليه وصافحه واعتنقه وجاء
في حديث اخر ان ابرهيم الخليل كان جالسا في مكان فسمع صوتا فقال ما هذا الصوت فقيل له هذا ذو القرنين
جنوده فقال لرجل عنده ايت ذا القرنين فاقرئه السلام فاتاه فقال ان ابرهيم يقرئك عليك السلام قال ومن ابرهيم
قال خليل الرحمان وانه لها هنا قال نعم فنزل فقيل له ان بينك وبينه مسيرة شهر فقال ما كنت لاركب في بلد فيه
ابرهيم ثم مشى اليه فسلم عليه فاوصاه واهدى اليه ابرهيم بقرا وغنما واختلف العلماء في اسم ذي القرنين على
اربعة اقوال احدها عبد الله قاله علي رضي الله عنه وقال ابن عباس اسمه عبد الله بن الضحاك
والثاني الاسكندر قاله وهب وقيل هو الاسكندر بن فيلقوس قال ابو الحسين
ابن المنادي وكان قيصر هذا اول القياصرة واقدمهم وانما سمي بذي القرنين بعد ذلك
بزمان طويل والثالث عياش قاله محمد بن علي بن الحسين والرابع الصعب بن جابر بن
القلمس ذكره ابو بكر بن ابي خيثمة واختلفوا اصل كان بنيانا ام لا فقال عبد الله بن عمرو وسعيد
ابن المسيب والضحاك بن مزاحم كان نبيا وخالفهم الاكثرون من هذا فروينا عن علي رضي الله عنه انه
قال كان عبدا صالحا احب قومه وبقي الله ولم يكن نبيا ولا ملكا وقال وهب كان ملكا ولم يوح اليه
وقال احمد بن جعفر المنادي كان على دين ابرهيم واختلفوا في سبب تسميته بذي القرنين
على عشرة اقوال احدها انه دعا قومه الى الله تعالى فضربوه على قرنه فهلك فغيب زمانا ثم بعثه الله تعالى
فدعاهم الى الله فضربوه على قرنه الاخر فهلك فذانك قرناه قاله علي بن ابي طالب في رواية والثاني
انه سمي بذي القرنين لانه ساد اهل المغرب والمشرق والى مطلعها رواه ابو صالح عن ابن عباس واخبرنا
محمد بن عمر الارموي قال اخبرنا ابو الحسين بن المهتدي قال انبانا عمر بن شاهين قال ثنا محمد
ابن سليمان البلخندي قال حدثنا عثمن بن ابي شيبة قال ثنا ابو اسامة قال حدثني زائدة عن سماك بن حرب
عن حبيب بن حازم قال قال رجل لعلي رضي الله عنه كيف بلغ ذو القرنين المشرق والمغرب فقال على رسلك
سخر له السحاب ومدت له الاسباب وبسط له النور وفي رواية اخرى عن علي رضي الله عنه انه قال
كان عبدا صالحا ناصح الله واطاعه فسخر له السحاب فحمله عليه وبسط له النور والبالث
ان صفحتي راسه كانتا من نحاس والرابع لانه رأى النوم كانه امتد من السماء الى الارض فاخذ
بقرني الشمس فقطن ذلك على قومه فسمي بذي القرنين والخامس لانه ملك فارس والروم
والسادس لانه كان على راسه شبه القرنين ذوتيت هذه الاقوال الاربعة عن وهب بن منبه
والسابع لانه كانت له غديرتان من شعر قاله الحسين قال ابو بكر بن الانباري
والعرب تسمي الضفيرتين من الشعر غديرتين وضفيرتين وقرنتين قال ومن قال سمي بذلك
لانه ملك فارس والروم قال لانهما عاليان على جانبين من الارض يقال لهما قرنان والثامن

لانه كان اكرم الطرفين من اهل بيت ذي شرف والتاسع لانه انقرض في زمانه قرنان من الناس وهو حي والعاشر
لانه سلك الظلمة والنور ذكر هذه الاقوال الثلثة ابو اسحق الثعلبي قال مجاهد ملك الارض اربعة مؤمنان
وكافران فالمؤمنان سليمان بن داود وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر قال ابو الحسين احمد بن جعفر
زعموا ان ذا القرنين احد عظماء ملوك الارض الا ان الله اعطاه مع ذلك التوحيد والطاعة واصطناه الخير
ومد له في الاسباب واعانه على اعدائه ففتح المدائن والحصون وغلب الرجال وعمر عمرا طويلا بلغ فيه المشارق
والمغارب وبنى السد فيما بين الناس وبين ياجوج وماجوج فكان في ذلك رحمة للمومنين وحرزا متبعا من البلاء
الذي لا طاقة لهم به

ذكر طرف من اخباره

روى ابو الحسين بن المنادي باسناد له عن عقبة
ابن عامر الجهني ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ذا القرنين فقال ان اول امره انه كان غلاما من الروم
فاعطي ملكا فسار حتى اتى ارض مصر وابتنى عندها مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنيانها اتاه
ملك فعرج به فقال له انظر ما تحتك قال ارى مدينتي وارى مدائن معها ثم عرج به فقال له انظر
قد اختلطت مدينتي مع المدائن ثم زاد فقال له انظر فقال ارى مدينتي وحدها لا ارى غيرها فقال له الملك
انما ملكك الارض كلها وهذا السواد الذي ترى محيطا بها البحر وانا اراد الله بربك الارض وقد جعل لك
سلطانا فيها فسر في الارض علم الجاهل وثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ
مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان ليتان يزلق عنهما كل شيء فبنى السد ثم سار فوجد بلنجر
وملنجر يقاتلون قوما وجوههم كوجوه الكلاب ثم قطعهم فوجد امة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار
ثم مضى فوجد امة من الحيات ثلثمائة احبة منها البحر العظيم ثم افضى الى البحر المدبر بالارض وروى
ابو الحسين باسناد له عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال كان ذو القرنين عبدا صالحا
وكان قد ملك ما بين المشرق والمغرب وكان له خليل من الملائكة اسمه رفائيل باتى ذا القرنين وتزوره فبينما هو يوما يتحدثان
قال ذو القرنين يا رفائيل حدثني كيف عبادتكم في السماء فقال يا رفائيل وما اذا القرنين وما عبادتكم عند
عبادتنا ان في السماوات من الملائكة من هو قائم ابدا لا يجلس ومنهم الساجد لا يرفع راسه ابدا ومنهم
الراكع لا يستوي قائما ابدا ومنهم الرافع وجهه لا يخافض ابدا وهم يقولون سبحان الملك القدوس
رب الملائكة والروح ربنا ما عبدناك حق عبادتك فقال ذو القرنين يا رفائيل اني اريد ان اعبد الله عبادة لم يعبده احد
لا احب ان اعيش فاتبلغ من عبادة ربي حق طاعته فقال يا رفائيل اوحب ذلك قال نعم قال فان لله عينا في الارض
تسمى عين الحياة فيها عزيمة ان من يشرب منها شربة لم تمت حتى يكون هو الذي يسال الموت
قال ذو القرنين فهل تعلمون انتم موضع تلك العين فقال يا رفائيل لا غير اننا نحدث ان في السماء ان لله في الارض
ظلمة لم يطأها انس ولا جان فيحب ان تلك العين هي التي في تلك الظلمة فجمع ذو القرنين حكماء اهل الارض
واهل دراسة الكتب واتى الانبياء وقال اخبروني هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله وما حاكم من احاديث
الانبياء وحديث من كان قبلكم من العلماء ان الله وضع في الارض ظلمة لم يطأها انس ولا جان قالوا
فقال عالم العلماء واسمه افشنجيد ايها الملك لم تسأل عن هذا فاخبره بالحديث وقال له ما فال له يا فيل في العين
والظلمة فقال ايها الملك اني قرأت وصية آدم فوجدت فيها ان الله وضع في الارض ظلمة لم يطأها انس ولا
جان فقال ذو القرنين فاني وجدتها من الارض قال وجدتها على قرن الشمس فبعث ذو القرنين في الارض
فحشر الناس اليه الفقهاء والاشراف والملوك ثم سار يطلب مطلع الشمس فسار الى ان بلغ طرف الظلمة
ثنتي عشرة سنة فاذا ظلمة ليست بليل وظلمة تفور مثل الدخان فعسكر ثم جمع علماء عسكره فقال اني
اريد ان اسلك هذه الظلمة فقالت العلماء ايها الملك انه من كان قبلك من الانبياء والملوك لم يطلبوا هذه

يطلب عين الحياة وسوء الاسكندر

واعادوا عليه

طرف الظلمة ذو القرنين

الظلمة فلا تطلبها فانا نخاف ان يتبعق عليك منها امر تكرهه ويكون فيه فساد الارض فقال ما بد من ان اسلكها فخرجت العلماء سجدا وقالوا ايها الملك كف عن هذه الظلمة ولا تطلبها فانا لو بغلة اهل اذا طلبتها ظفرت بما تريد لكنا لا نخاف العجب من الله ويتبعق عليك امر يكون فيه فساد الارض ومن عليها فقال ما بد ان اسلكها فقالت العلماء اسألك بها فقال ذو القرنين اى الدوات بالليل ابصر قالوا الخيل قال فانها ابصر قالوا الاناث قال فاى الاناث ابصر قالوا الكدانة فارسل ذو القرنين فجمع له ستة آلاف فرس انثى بكدانة ثم انتخب من اهل عسكره اهل الجلد والعقل ستة آلاف رجل فدفع الى كل رجل فرسا وعقد للخضر على مقدمته على الفين وكان الخضر وزير ذى القرنين وهو ابن خالته وبقى ذو القرنين في اربعة آلاف فقال ذو القرنين للناس لا تبرحوا من عسكركم هذا ثنتى عشرة سنة قال نحن رجعنا اليكم فذلك والا فارجعوا الى بلادكم فقال الخضر ايها الملك انا نسلك ظلمة لا ندرى كم السير فيها ولا تبصر بعضنا بعضا فليضع بعضنا بالضلال اذا اصابنا فدفع ذو القرنين الى الخضر خزانة حمراء وقال خذ حيث يصيبك الضلال فاطرح هذه الخزانة الى الارض فاذا صاحت فليرجع اليها اهل الضلال فسار الخضر بين يدى ذى القرنين يرتحل الخضر وينزل ذو القرنين وقد عرف الخضر ما يطلب ذو القرنين وذو القرنين يكتم الخضر فبينما الخضر يسير اذا عارضه واد فوقف الخضر ان العين في الوادى فلما قام على شفير الوادى قال اصحابه قفوا واذا برجل من موقفه ورمى بالخزانة في الوادى فمكث طويلا ثم اجابته الخزانة فطلب صوتها فانتهى اليها فاذا هو على حافة العين فنزع الخضر ثيابه ثم دخل العين فاذا هو باسفل سياض من اللبن واخلاف من الشهد فشرب واغتسل وتوضأ ثم خرج فلبس ثيابه ثم دعى بالخزانة فحملها الى اصحابه فصاحت فرجع الخضر الى صوتها والى اصحابه واخذها وركب فسار ومتر ذو القرنين فاخطأ الوادى فسلكوا تلك الظلمة اربعين يوما واربعين ليلة فخرجوا الى ضوء ليس بضوء شمس ولا قمر وارض حمراء ورملة فاذا قصر مبنى في تلك الارض طوله فرسخ في فرسخ مبنوب ليس عليه باب فنزل ذو القرنين بعسكره ثم خرج وحده حتى دخل القصر فاذا جديدة مرفوعة على حافتى القصر واذا طاير اسود كانه الخطاف او شبيهة بالخطاف من موم بانفه الى الجديدة معلق بين السماء والارض فلما سمع الطاير حسيسه ذى القرنين قال من هذا قال انا ذو القرنين فقال الطاير يا ذا القرنين اما كفاك ما وراك حتى وصلت الى يا ذا القرنين حدثنى هل كثر بناء الاجر والجص في الارض قال نعم فانقض الطاير انقاضة ثم انتخ فبلغ تلك الجديدة ثم قال هل كثرت المعازف في الارض قال نعم فانقض ثم انتخ فبلغ الجديدة وسد ما بين جداري القصر فجئت ذو القرنين فزعا فقال الطاير يقل ترك الناس شهادة ان لا اله الا الله قال لا فانقض الطاير ثلثا ثم قال هل ترك الناس الصلوة المفروضة قال لا فانقض الطاير ثلثا ثم قال هل ترك الناس غسل الجنابة قال لا فعاد الطاير كان لم يكن قال يا ذا القرنين اسلك هذه الدرجة الى اعلى القصر فسلكها فاذا اسطح وعليه رجل قائم فلما سمع حسيسه ذى القرنين سمع من قال من هذا قال انا ذو القرنين قال يا ذا القرنين اما كفاك ما وراك حتى وصلت الى قال ومن انت قال انا صاحب الصور وان الساعة قد اقتربت وانا انتظر امر ربى ان انفخ فانفخ ثم ناوله حجرا فقال خذ هذا فان بشبع شبعت وان جاع جعت فرجع به الى اصحابه فوضعوا الحجر في القبة ووضعوا حجرا آخر مقابله فاذا به ميل فتركوا آخر كذلك الى الف حجر فقال ذلك الحجر يا كل فاخذه الخضر وتركه في احدى اللبنتين واخذ حجرا من تلك الحجارة فوضعه في القبة الاخرى وترك معه كفا من تراب فوضعه على الحجر الذى جاء به ذو القرنين فاستوى في الميزان فقال الخضر هذا مثل ضربه لك ان ابن آدم لا يشبع ابدا دون ان يحثى عليه التراب كلم يشبع هذا الحجر حتى وضعت عليه التراب قال صدقت يا خضر لا جرم لا طلبتك الى البلاد بعد مسيرى هذا فارتحل راجعا حتى اذا كان في وسط الظلمة وطئ الوادى فيه الزبرجد

فعاد

فقال من معه ما هذا الذى تحدثنا فقال ذو القرنين خذوا منه فانه من اخذ ندم ومن ترك ندم فاخذ قوم وتركه قوم فلما خرجوا من الظلمة اذا هو زبرجد فندم الآخذون والتاركون رجع ذو القرنين الى دومة الجندل فكانت منزله فاقام بها حتى مات قال الحسن البصرى كان ذو القرنين يركب على مقدمته ستمايه الف وحمل ساقته مايه الف

كانت جازمة عاقلة فلما بلغها ان ابنها قد فتح المدائن واستعبد الرجال ودانت له الملوك كتبت اليه بسم الله الرحمن الرحيم عن زوقيه ام الاسكندر الى المولى له الضعيف الذى بقوته ربه قوى وبقدرته قهر وبعزته استعلى يا بنى لا تدع للعجب فيك مسلكا فان ذلك يردیك ولا تدع للعظمة فيك مصعدا فان ذلك يصعدك يا بنى ذل نفسك واعلم انك عن قليل محمول على ما انت فيه يا بنى اياك والطمع فان الطمع يردیك وتزدرى بك وانظر هذه الكنوز التى جمعها ان تعجل حملها الى كلها مع رجل منزد على فرس اجرد فلما ورد عليه الكتاب جمع الناس فقال اظروا فيما كتبت امى وسالتنى ان ارسل اليها هذه الاموال فقالوا وكيف السبيل الى حملها على فرس فقال هل عندكم غير هذا فقالوا لا فدعا كاتبه فقال اكتب كل مال جمعته فاحصه واجعله في كتاب وبين مواضعها وعدتها ففعل الكاتب ثم ختم الكتاب وحمل رجلا على فرس ثم قال له امض بهذا الكتاب الى امى ثم قال لهم انما سالتنى امى ان ابعث اليها بعلم مالى الجمع ومواضعه قال وان ذلك اليوم لمعروف بالروم في بيت مملكتهم وبيوت اموالهم يحدون ذلك في ارض كذى وكون كذا وموضع كذا وكذا ومن الملك كذا وكذا فما كنز الاسكندر وكان وكان الله لم يجعل فيه من الحرص شيئا ولم يجمع من الدنيا الا ما كان يسير من معه فيقويهم على ذلك وكان مسيره ذلك بجمة للمومنين

صفة بنايه السد ذكر ابو الحسين بن المنادى عن الموجود في ايدى الفرس عن كتبهم المورونة ان ذا القرنين لما عزم على المسير الى مطلع الشمس اخذ على طريق كابل والهند وثبت فتلقته ملوكها بالهدايا العظيمة والتحايا الكريمة والطاعة والاموال الى ان صار الى الارض المنتنة السوداء فقطعها سيرا في شهر فانتهوا به الى الحصون الشامخة والمدن المعطلة من اهلها وقد بقيت منهم فيها بقايا فسالوه باجمعهم ان يسد عنهم الفتح الذى بينهم وبين ياجوج وماجوج فسار اليه ونزل بجيشه العظيم الهايل ومعه الفلاسفة والصناع والحدادون فاتخذ قدور الحديد الكبار والمغارف الحديد وامر ان جعل على كل اربعة من تلك القدور على ذلك الان طول كل واحد خمسون ذراعا او نحوها وامر الصناع ان يضربوا اللبن الحديد فاتخذوا النحاس والحديد واضرموا عليه النار فصارت جبالا من الناس مثلها كانها تشبه جبل السد طول كل لبنة ذراع ونصف بالذراع الاعظم وسمكها شبر فاذا لوا يبنون السد من جانبى الجبل وجعلوا في وسطه بانا عظيما طوله اقل من عرضه والعرض مايه ذراع كل مصراع خمسون ذراعا والطول خمسون ذراعا وغلظه قفل عظيم نحو عشرة اذرع وفوقه بابان غلق اطول من ذلك القفل وكل ذلك املس كراسة الجبل وبلوته فذكروا انه لما فرغ من بناء هذا السد امر بالنار فاضرمت عليه من اسفله الى اعلاه فصار ممحونا كانه حجر واحد مثل الجبل سوا فلما فرغ من بنايه قفل راجعا بعد ان لقى الامم التى خلف ياجوج وماجوج قال ابو الحسين بن المنادى وبلغنى عن ابن حزاذ به قال حدثنى سلام الترجمان ان الوائق لما راى في المنام ان السد الذى سده ذو القرنين بينا وبين ياجوج وماجوج انفتح وجعل فقال اعاينه وابنى يخبره وضم الى خمسين رجلا ووصلنى بخمسة آلاف دينار واعطانى دبتى عشرة آلاف درهم وامر بعطاء كل رجل منى الف درهم ورزق ستة اشهر واعطانى مايتى بغل تحمل الزاد والماء وشخصنا من سر من راى كتاب من الوائق الى اسحق بن اسمعيل صاحب ارمينية وهو بتفليس فانفذنا فكتب لنا اسحاق الى صاحب التسرير وكتب لنا ذاك الى ملك اللان فكتب لنا الى ملك الخزر فاقمنا عند ملك الخزر يوما وليلة ثم وجه

شبكة الألوكة www.alukah.net

معنا خمسين رجلا من الادآء فسرنا من عنده خمسة وعشرين يوما ثم صرنا الى ارض سوداء منتنة الريح
وقد كنا نزودنا قبل دخولها طينا نشمه للرائحة المكروهة فسرنا فيها عشرة ايام ثم صرنا الى مدن خراب
فسرنا فيها سبعة وعشرين يوما فسألنا عن تلك المدن فخبرنا انها المدن التي كان يأجوج ومأجوج
يطرقونها فخرجوها ثم صرنا الى حصون بالقرب من الجبل الذي السد في شعب منه وفي تلك الحصون
قوم يتكلمون بالعربية وبالفارسية مسلمون يقرون القرآن لهم كنائس ومساجد فسألونا
من اين اقبلتم فاخبرناهم انا رسل امير المؤمنين فاقبلوا يتعجبون ويقولون امير المؤمنين قلنا نعم فقالوا
شيخ هوام شاب فقلنا شاب فتعجبوا وقالوا اين يكون قلنا بالعراق بمدينة يقال لها بغداد فقالوا
ما سمعنا بهذا قط ثم صرنا الى جبل املس ليس عليه حصار واذا جبل ممتنع بوادٍ عرضه مائة
وخمسون ذراعا واذا عضادتان مبنيتان مما يلي الجبل من جنبتي الوادي عرض كل عضادة خمسة
وعشرون ذراعا الظاهر من تحتها عشرة اذرع خارج الباب وعليه بناء بلبن من حديد مغيب في
نحاس سمك خمسين ذراعا واذا دونه حديد يطرقاه على العضادتين طوله مائة وعشرون ذراعا
قد ركب على العضادتين على كل واحد مقدار عشر اذرع في عرض خمس اذرع وفوق الدرونده بناء بذلك
الحديد المغيب المعتبر في النحاس الى امر الجبل وانما تعلقه مد البصر وفوق ذلك مشرف حديد في كل شرفة
قرنان ينثني كل واحد منهما الى صاحبه واذا باب حديد مصراعين مغلقين عرض كل مصراع خمسون
ذراعا في اثخن خمس اذرع وقائمتاها في دكانة في قدر الدرونده وعلى الباب
قفل طوله سبع اذرع في غلظ ذراع في استدارة وارتفاع القفل من الارض خمس وعشرون ذراعا
وفوق القفل بقدر خمس اذرع غلق طوله اكثر من طول القفل وقفر كل واحد منهما ذراعان وعلى
الغلق مفتاح معلق طوله كزراع ونصف وله اثنا عشر دندانة كل واحدة كدسيج البرجايكون من
هاون معلق في سلسلة طولها ثمان اذرع في استدارة اربعة اشبار والحلقة التي فيها السلسلة
مثل حلقة المنجنيق وعتبة الباب عشر اذرع وهذا الذرع كله بالذراع السوداء ويركب تلك الحصون
يركب في كل جمعة في عشر فوارس مع كل فارس مزربة من حديد في كل واحد خمسون ومائة من
فيضرب القفل بتلك المزرابات في كل يوم مرات ليسمع من وراء الباب الصوت فيعلم
ان هناك حفظة ويعلم هواء ان اولئك لم يحدثوا في الباب حدثا واذا ضرب اصحابنا القفل وضعوا
اذانهم فيسمعون لمن داخل دوينا وبالقرب من هذا الموضع حصن كبير يكون عشر فراسخ في عشر
فراسخ تكسير مائة فرسخ ومع الباب حصنان يكون كل واحد منهما مائتي ذراع وعلى
باب هذين الحصنين بحران بين الحصنين عين عذبة وفي احد الحصنين آلة البناء الذي كان بنى به
السد من الفؤوس والحديد والمعاول الحديد على كل آلة اربع قدور مثل قدور الصابون وهناك
بقية من اللبن قد التزق بعضها ببعض من الصدأ واللبنة ذراع ونصف في سمك شبر وسألوا امين
هناك هل رأوا احدا من يأجوج ومأجوج فذكروا انهم رأوا امتين فوق السور فصيحت ريح سوداء
فالقتهم الى جانبهم وكان مقدار الرجل منهم في راي العين شبر ونصف قال سلام الترجمان
فلما انصرفنا اخذنا الادلاء الى ناحية خراسان فسرنا اليها حتى خرجنا خلف سمرقند بسبع فراسخ
وقد كان اصحاب الحصون زودونا ملكفانا صرنا الى عبد الله بن طاهر قال سلام فوصلني بمائة الف
درهم ووصل كل رجل معي بخمسة دراهم واجرى للفارس خمسة دراهم وللراجل ثلثة دراهم
كل يوم الى الوقت الذي وجهنا الى السد من الى بعد خرجنا بثمنية وعشرين شهرا قال ابن خرداذبه
فحدثني سلام الترجمان بجملة هذا الخبر ثم املاه علي من كتاب كتبه للواثق وقد روى

ان

ان ياجوج وماجوج يحفرون السد كل يوم اخبرنا ابن الحصين قال انبا ابن المذهب قال انبا احمد بن جعفر
قال ثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال ثنا روح قال ثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال ثنا ابو رافع
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج ليحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا
يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعودون اليه فيجدونه كاشد ما كان
حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله عز وجل ان يبعثهم على الناس حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع
الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه
فيحفرونه ويخرجون على الناس فينسفون المياه ويحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم
السماء فترجع وعليها كهيئة الدم فيقولون قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عز وجل
نغفا في اقفيتهم فيقتلهم بها فقال رسول الله والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتشكر
من لحومهم ودمائهم اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انبا احمد بن علي بن ثابت قال انبا
ابو الحسن محمد بن محمد بن ابراهيم بن مخلد قال ثنا محمد بن عمرو بن البختري قال ثنا ابو طاهر احمد
ابن بشر الدمشقي قال سلمة بن عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابيه
عن يحيى بن جابر عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان
الكلابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ياجوج وماجوج فقال يستوقد المسلمون
من جعابهم ونشابهم واترسهم وقسيهم سبع سنين ذكر اشياء جرت لذي القرنين في مسيره
اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال انبا محفوظ بن احمد الفقيه قال انبا ابو علي محمد بن الحسين الحجازي
قال حدثنا المعافى بن زكريا قال انبا عبيد الله بن محمد بن جعفر الازدي قال انبا ابو بكر بن ابي الدنيا
قال حدثني القاسم بن هاشم قال انبا الحكم بن نافع قال انبا صفوان بن عمرو بن عبد الرحمن بن عبد الله
الخزاعي ان ذا القرنين اتى امة من الامم ليس في ايديهم شيء مما يستمتع به الناس من دنياهم قد احتفروا
قبورا فاذا امسوا تعهدوا تلك القبور وكنسوها وصلوا عندها ودعوا الله عز وجل كما يرعى البهائم
وقد قيض لهم في ذلك معائش من نبات الارض فارسل ذو القرنين الى ملكهم ان ارسل الي رسولا من اجلكم
الملك ذا القرنين فقال ما الى الله حاجة فاقبل الله ذو القرنين فقال اني ارسلت اليك لتأتيني فانت قد
ذا قد جئتك فقال لو كانت الي حاجة لاتيتك فقال له ذو القرنين مالي اراكم على الحال التي رأيت لم ار احدا
من الامم عليها فقال وما ذاك قال ليس لكم دنيا ولا شيء فلا اتخذتم الذهب والفضة واستمتعتم بها
فقال انما كرهناها ان احدا لم يعط منها شيئا الا انافت نفسه الى افضل منه قال
فما بالكم قد احتفرتم قبورا فاذا اصبحتم تعهدتموها فكنستموها وصليتم عندها قالوا اردنا
اذا نظرنا اليها واملنا الدنيا منعتنا قنوطنا من الامل قال وما اكلكم قالوا الا لطعامكم
من الارض اذا اتخذتم البهائم من الانعام فاحتلبتموها واستمتعتم بها فقالوا لا
ان في بنات الارض لا غنى لكم بسط ملك تلك الارض له خلف ذي القرنين فتناول حجمة فقال يا ذا
ذا القرنين انذكر من هذا قال لا من هو قال ملك من ملوك الارض اعطاه الله سلطانا على اهل الارض
فغشم وظلم وعتا فلم يرض بذلك منه حتى همّ بالموت فصار كالحجر الملقى قد احصى الله عليه عمله حتى
اتى به في آخرته ثم تناول حجمة اخرى بالية فقال يا ذا القرنين هل تدري من هو قال لا قال ملك ملكه الله بعده فكان يرى ما يصنع
الذي قبله بالناس من الظلم والغشم والتجبر فتواضع وخشع
لله عز وجل وعمل بالعدل في اهل مملكته فصار كما ترى قد احصى الله عليه عمله حتى اتى به في آخرته
ثم اهوى الى حجمة ذي القرنين فقال وهذه الحجمة كان قد كانت كما بين فانظر يا ذا القرنين ما

انت صانع فقال له ذو القرنين هل لك من حجتي فتتخذ وزيرا وشريكا فيما اتاني من هذا المال فقال ما اصدانا
وانت سنه كان واحد قال ولم قال من اجل ان الناس كلهم لك عدو ولي صديق قال ولم ذاك يعادونك لما في يديك من الملك
ولا احد احد يعادني لرفضي ذاك فانصرف عنه ذو القرنين وذكروا ان ذا القرنين لما رجع عن سلوك
الظلمة تقصد بلاد خراسان فلما صار الى بعض بلادها امن فامر بشق الخشب الغلاظ وتركيبها امر الحادين
فضربوا المسامير ثم امر بثلثماية سفينة فصنعت وامر بجبال من قصب فصنعت غلاظا طوالا وامر
ببناء من جانبي النهر وشدت تلك الجبال وفيها ممدودة على الماء عرضا وجعلت السفن جسرا بين الجبال صدور
السفن وتصدرت سقفا وهيل عليها التراب وثلث بالماء حتى اطمأن ونشف فلما امكن العبور عليه عبر
بجنوده سايرا الى قومس فامتثل واخذه الرعاف حتى مات في طريقه وقد كان حين بلغ الصين امر
ببناء مدن كثيرة فبنيت هناك فمنها الدبوسية وجمدان وبشرك وبرج الحجارة وكذلك امر حين
بلغ الهند فبنى هناك مدينة سرنديب واعتزل هذه الابنية في النواحي التي طافها اخبرنا ابن الحسين
قال انا ابو علي بن المذهب قال انا احمد بن جعفر بن حمدان قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال
حدثني ابي قال حدثني الحسن بن يحيى من اهل مرو قال ابو سعد بن عبد الله بن بريدة قال اخبرني اخي سهل بن
عبد الله بن بريدة عن ابيه عن جده بريدة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون بعدي بعوث
فليتهيأ قفلوا في بعث خراسان ثم انزلوا مدينة مرو فانه بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة
والبضر اصلها سور ذكر وفاته قد ذكرنا ان الخضر شرب من عين الحياة وفاتت ذا القرنين فزعم
اقوام انها لما فاتته اغتم فقال له الحسبان لا تحزن فانا نرى لك مدة وانك لا تموت الا على ارض من
حديد وسماء من خشب فانصرف راجعا يريد الروم فاقبل يدفن كل كنوز كل ارض بها ويكتب
ذكر كل ارض بها وكتب ذكر ذلك مبلغ ما دفن وموضعه فانقرض بالموت ذكر كنانة امه تعرف بنت
انا نحيى بن ثابت ابن بندار قال اخبرني قال انا ابو علي الحسن بن الحسين بن دوما قال انا ابو مخلد بن جعفر بن مخلد الباقرحي
قال انا الحسن بن علي القطان قال انا اسمعيل بن عيسى العطار قال انا ابو حذيفة اسحق بن بشر القرشي عن عبد الله
ابن زياد قال حدثني بعض من قرأ الكتب ان ذا القرنين لما رجع من مشارق الارض ومغاربها بلغ ارض بابل فمرض فمات شديدا
اشفق من مرضه ان موت بعد ما دوخ البلاد وجمع الاموال فدفن بارض بابل ودعا كاتبه فقال له اختم علي في المؤونة بكتاب
تكتبه الى امي تعزني بها وابعث بعض علماء اهل فارس ممن اقرأه علي فكتب الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم من الاسكندر
ابن فيلقوس الى اهل الارض جميعه وبلاده ورفيق اهل السماء بزوجه طويلا الى امه رقية ذات الصفاء التي لم تمتع بثمرتها في دار
القرب وقد جاوزته عما قليل الى دار البعد يا امتاه يا ذات الحلم اسالك بحقي وودي وودادك اياي هل وجدت لي
قرارا باقيا وخيالا دائما لم ترى الى البحرة كيف تنضر اغصانها وتخرج ثمرتها وتلتف اوراقها ثم لا يلبث
القضيب ان يتهشم والثمرة ان يتساقط والورق ان يتناثر الم ترى الى الكثيب الازهر نضح نضرا ثم
يبس هشيما الم ترى الى النهار المضيء كيف يخلفه الليل المظلم الم ترى الى القمر الزاهر ليلة بدره كيف يغشاه
الكسوف الم ترى الى شهب النار الموقدة ما اوشك ان تخمد الم ترى الى عذب المياه الصافية
ما اسرعها الى الغور المتغيرة الم ترى الى هذا الخلق كيف يعيش في الدنيا وقد
امتلأت منه الافاق واسكعهم به الاشياء فرقت به الابصار والقلوب انما هما شيئان اما مولود واما مثبت
واستقلت

كلاهما

كلاهما مقرون بالفناء الم ترى انه قيل لهذه الدار دوحي يا مملك فانك لست لهم بدار يا راعية الموت
ويا مورثة الاحزان ويا مفرقة الاحباء ويا مخربة العمران الم ترى ان كل مخلوق يجري الى ما ابتدئ هل
رايت يا امتاه معطيا لا يأخذ ومقرضا لا يتقاضى ومستودعا لا يسترد وديعته يا امتاه ان كان احد
يبكي حقيقا فلتبك السماء على نجومها ولتبك الحيتان على بحورها ولتبك الجوع على طاير الارض وليبك
اوراقها والنبت الذي يخرج منها وليبك الانسان على نفسه التي تموت في كل ساعة وعند كل طرفة يا امتاه
ان الموت لا يبغتني من اجل اني كنت عارفا انه نازل بي فلا يغلبك الحزن فانك لم تكوني جاهلة بان من الذين
يموتون يا امتاه اني كتبت كتابي هذا وانا اجوان اعتبر به وتحتبس موقعه منك فلا تخلي طبعي لا الحزن روحي
يا امتاه اني قد علمت يقينا ان الذي اذهبا به حزن من مكاني الذي انا فيه اطهر من الهموم والاحزان
والاسقام والبضب والامراض فاغتبطي بمذهبي واستعدي لاتباعي يا امتاه ان ذكرى قد انقطع
عن الدنيا وما كنت اذكر به من الملك والولاية فاجعلي امر من بعدي ذكرا اذكر به في حلك وضبك والرضي
وعلينا في دار الابد السلام الدائم فتفكري فهم ورغبة بنفسك ان تكوني بشبه النساء في الخرق كانت
لا ارضى ان اكون بشبه الرجال في الاستكانة والضعف ولم يكن ذلك يرضيك عني ثم مات رحمه الله وفي
رواية انه كان كتابه اليها اصنعي طعاما واجمعي من قدرت عليه من نساء اهل المملكة ولا ياكل من طعامك
من اصيبت بمصيبة فصنعت طعاما وجمعت الناس وقالت لا ياكل من اصيبت بمصيبة قط فلم ياكل
احد فعلمت ما اراد فلما حمل تابوته الهانلقته بعظماء اهل المملكة فلما راته قالت يا ذا الذي بلغت
السماء حكمته وحاز اقطار الارض بملكه وادانت الملوك عنوة له مالك اليوم نائما لا تستيقظ وساكنا
لا تتكلم من بلغك عني باثا وعظتني فاتعظت وعزتني فتعزيت فعليك السلام حيا ومتنا امرت
به فدفن واختلفوا في قدر عمره فذكر عن اهل الكتاب انه عاش بلالة الاف سنة وذكر
ابو بكر بن ابي خيثمة انه عاش الفا وستمائة سنة فاما من يقول انه عاش اربعين سنة
فانما استثنه عليه بالاسكندر الثواني وذلك باني ذكره بعد يونس عليه السلام

ومن الحوادث

وفاة الخليل صلوات الله عليه لما اراد الله عز وجل قبض ابرهيم امر ملك الموت ان يتلطف له فروي
السدي عن اشياخه قال كان ابرهيم يطعم الناس ويضيفهم فبينا هو يطعم الناس اذ هو
بشيخ كبير يمشي وهو يحن فبغى البه حصان فركبه حتى اذا اتاه اطعمه فجعل الشيخ يأخذ اللقمة تريد ان تدخل
فاه فاذا دخلت حوفه خرجت من دبره وكان ابرهيم قد سأل ربه ان لا يقبض روحه حتى يكون
هو الذي يسأله الموت فقال للشيخ ما بالك يا شيخ تصنع هذا قال يا ابرهيم الكبر قال ابن بلغ
انت قال نيفا على عمر ابرهيم سنتين فقال ابرهيم اللهم اقبضني اليك قبل ذلك فعال الشيخ فقبض روحه واختلفوا في قدر
عمر ابرهيم فقال قوم مائتا سنة وقال آخرون مائة وخمس وسبعون سنة ودفن عند قبر
سارة في مزرعة كفرون

باب ذكر اسمعيل عليه السلام

اسمعيل بكر ابيه وولد له وهو ابن تسعين سنة وولد اسحق بعده بثلثين سنة وقد ذكروا
ان سارة وهبت هاجر لابرهيم وانه ولد له منها اسمعيل وان الخليل ماجر به وبامه الى مكة وانه
تزوج اسمعيل امراة من جرهم ثم اخرى قال ابن اسحاق وولد لاسمعيل اثنا عشر ولدا منهم نابت وقيدار
ويقال قيدار الذي نشر الله منه العرب وقيل بل العرب من نابت ومن قيذر وقيل سميت
العرب العاربة لان اسمعيل نشا بعربة وهي من تهامة وقيل بل لان اول من نطق بلسان
العرب يعرب بن قحطان وهو ابو اليمن فهم العرب العاربة واخذ الله اسمعيل بنيا بعد ابرهيم وبعثه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى العمالق وجرهم وقبائل اليمن فنهاهم عن عبادة الاوثان فآمنت له طائفة منهم وكفر الآخرون اخبرنا محمد
ابن عبد الباقي البزاز قال انا ابو محمد الجوهري قال انا ابن حيويه قال انا احمد بن معروف قال انا الحرث بن ابي اسامة
قال انا محمد بن سعد قال انا محمد بن عمر قال حدثني اسامة بن زيد بن اسلم عن ابيه قال لما بلغ اسمعيل عشرين سنة
توفيت امه هاجر وهي بنت تسعين سنة فدفنها اسمعيل في الحجر ابنا ابو طاهر عبد الله الحسين بن محمد بن
عبد الوهاب الدباس قال انا ابو جعفر بن المسلمة قال انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمان المخلص قال انا ابو عبد الله
احمد بن سليمان بن داود بن الطوسي قال انا الزبير بن بكار قال حدثني اسماعيل بن ابي اويس عن ابيه عن الربيع
ابن قريع الغطفاني عن عقبة بن بشير قال سألت محمد بن علي بن حسين قلت يا ابا جعفر من اول من تكلم بالعربية
قال اسمعيل وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة قلت فما كان كلام الناس قبل ذلك قال العبرانية قلت فما
كان كلام الله عز وجل الذي تنزل على رسله وعباده ذلك الزمان قال العبرانية وفي روايه عن ابي جعفر
قال اللهم الله اسمعيل العربية ونطق بها قال فلما السير لما حضرت اسمعيل الوفاة اوصى الى اخيه اسحاق
وزوج ابنته من العيص بن اسحق وعاش اسمعيل مائة وسبعا وثلاثين سنة ودفن بالحجر عند قبر امه هاجر
قال عمر بن عبد العزيز بلغني ان اسمعيل الى الربيع من حج بيت الله اتى فتح لكل بابا من الحجر
ان الحجر برد عليه منه الروح الى يوم القيمة وفي ذلك الموضع توفي قال خالد المخزومي قيل لابن الزبير اين ذلك
الموضع ما بين الميزاب الى باب الحجر الغربي فيه قبره وقال صفوان بن عبد الله حفر ابن الزبير الحجر
فوجد فيه شطا من حجان احضر فسأل ان يشاغنه فلم يجد عند احد منهم فيه علما فارسل الى ابي فسأله
فقال هذا قبر اسمعيل عليه السلام وفي رواية انه وجد حجارا خضرا مضببا بها قبر فقال له هذا
قبر اسمعيل وقيل بل قبره مما كان الحجر الاسود وقال ابن الزبير هذا الحجر رؤوف بالسير الى ما يلي
الركن الشامي من المسجد الحرام فبوزر عذاري بنات اسمعيل قال وذلك الموضع يسوى مع المسجد
فلا ينبغي ان يعود مخاروضا كما كان قال علماء السير لما توفي اسمعيل دبر امر الحرم بعده ابنه
نابت بن اسمعيل وقيل اسمه نبت وامه الخروبة ثم مات نبت فغلبت جرهم على ولاية البيت
اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال انا ابو محمد الجوهري قال انا ابن حيويه قال انا احمد بن معروف قال انا الحرث
ابن ابي اسامة قال انا محمد بن سعد قال انا محمد بن عمر قال انا موسى بن احمد بن ابرهيم عن ابي بكر بن
عبد الله بن جهم عن ابي بكير سليمان بن ابي خيثمة عن ابي جهم بن حذيفة بن غانم قال توفي اسمعيل
فدفن داخل الحجر حيال اللبنة مع امه هاجر وولي نابت بن اسمعيل البيت بعد ابيه مع اخواله جرهم
قال ابن سعد وانا خالد بن خداش قال انا عبد الله بن وهب المصري قال اخبرني حرملة بن عمران
عن ابن شهاب عن عبيد الله بن ابي فروة انه قال ما بلغنا قبر نبي من الانبياء الا الثلثة قبر اسمعيل فانه تحت
الميزاب بين الركن والبيت وقبر هود فانه في حقف تحت جبل من جبال اليمن عليه حجرة تندلع
وموضعه ابيض الارض حمرا وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب ذكر اسحاق عليه السلام

زعم الضحاك بن مزاحم ان اسحق اول مرسل بعد ابرهيم قد تزوج ابنه اسحق ارونة بنت بتاويل
ابن ناحور بن آزر فولدت لاسحق العيص ويعقوب وهو ابن ستين سنة فاما العيص فانه تزوج
بنت عمه اسماعيل فولدت له الروم فكل بني الاصفر من ولده وانما سمي ولد اسحاق الا صيفد
انه كان فيه ادمة وكثر اولاده حتى غلبوا اللتغانيين بالشام وصاروا الى البحر والسواحل وناحية
الاسكندرية وصار الملوك من ولده وهم البونانية وسيأتي ذكر يعقوب ان شاء الله تعالى

الى ارض الشام وبعث يعقوب بن اسحق الى الكنعان وبعث اسمعيل الى جرهم وبعث لوطا الى سدوم فكان كل نبي آراحيا على عهد ابرهيم
وكان ابرهيم

وقد ذكر السدي وغيره ان عيصا ويعقوب اعترضا في بطن امهما وكانا توأما فقال العيص انا اخرج قبلك فخرج
فسمي عيصا لانه عصى وسمي يعقوب لانه خرج آخذا بعقبه قال مؤلف الكتاب وبلغني عن بعض اهل العلم
ان يعقوب اسم اعجمي ليس مشتقا من العقب ولا العيصا من المعصية واثبات خصومة بين خلقين من بعد الاشياء
وقد نبهت كتابنا عن مثل هذه الاشياء التي تملأ امثالها التواريخ والمبتدات قال علماء السير
عاش اسحق مائة وستين سنة وتوفي بفلسطين ودفن عند قبر ابيه ابرهيم وانتقل الملك الى ولد اسحاق
فملك منهم ملوك وكان من زمن جيومرت الى انتقال الملك الى ولد اسحق الف سنة وسبعمائة سنة
واثنتان وعشرون سنة

باب ذكر يعقوب عليه السلام

ولد في زمن ابرهيم وبنى في زمانه ايضا قال علماء السير كان اسحق يميل الى يعقوب وولده وكان
قال للعيص اطعمني لحم صيد ادع لك فسمع يعقوب فجاء بجدي فدعا له فضنه العيص فتوعد العيص يعقوب
بالقتل فخرج هاربا الى خاله لابان فزوجه بنته ليا فولدت له روبيل ثم شمعون ولاوى ويهوذا
وزبالون وقيل زبلون ثم توفيت فتزوج اختها راحيل فولدت له يوسف وابن يامين ومعناه ابن الوجع
لانها ماتت في نفاسه وذكر الطبري انه بنيامين قال وهو بالعربية شداد وولد له من غير هما اربعة
نفر فكان بنو يعقوب اثني عشر ولدا وكان احب الخلق اليه يوسف وهو اكرم ولده ثم الاسباط وامهم
الكتاب يقولون كانوا اثني عشر ولدا وتختلف في الفاظ اسمائهم فاما اكبر ولد يعقوب ثم شمعون
ويقال له سمعان ثم يهوذا وهو في الرياسة اعلاهم وكان داود وعيسى جميعا من يهوذا ثم لاوى وكان
موسى وهرون من ولده ثم يشاخر ثم زبلون ويقال زبالون وقد يقال بالراء والباء ثم جاد ثم اشير ثم دان ثم نفتالي ويقال نفثال ويقال نفتول ويقال نفثول
ام روبيل وشمعون ويهوذا ولاوى ويشاخر وزبلون اسمها ليا بنت لابان خال يعقوب وهو
اخت منها ومن يعقوب اليهم يقال هاذنيا وكانت امرأة ايوب وكانت ام جاد واشير اسمها
بلها وكانت امة راحيل كانت ام يوسف وبنيامين اسمها راحيل وهي اخت ليا بنت لابان

فمن الحوادث في زمن يعقوب عليه السلام

ما جرى ليوسف فان امه راحيل لما ولدته دفعه يعقوب
الى اخته حضنته فقال مجاهد كان اول ما دخل على يوسف من البلاء فيما بلغنا ان عمته ابنة اسحق وكانت
اكبر ولد اسحاق وكانت لها منطقة اسحاق وكانوا يتوارثونها بالكبر وكان من احتاتها ممن ولدها
كان له سن لا ينازع فيه يصنع فيه ما شاء فلما ضنت يوسف احبته حبا شديدا حتى شق ذلك
على يعقوب فقالت ما اصبر عنه فقال ولكني لا اقدر عليه فقالت انا ما قالت فدعه عندي انا ما فلما خرج من عندها يعقوب
عمدت الى منطقة اسحاق فشدتها على يوسف من تحت ثيابه ثم قالت قد فقدت منطقة اسحاق فانظروا
من اخذها فوجدت مع يوسف فقالت انه لسلم لي صنع فيه ما شئت فقال يعقوب انت وذاك فامسكته
فلم يقدر عليه يعقوب حتى ماتت وبذلك يعيرة اخوته في قولهم ان سرق فقد سرق اخ له من قبل
قال علماء السير لما رأى اخوة يوسف ثلاثة محبة يعقوب له
والنجوم سجدوا له دخلهم الحسد فاجتالوا عليه بقولهم ارسله معنا غدا نرتع ونلعب فلما خرجوا
به الى البرية اظهروا له العداوة وجعل هذا يضربه فيستغيث بالآخر فيضربه فيستغيث بالآخر فيضربه فجعل يصيح يا اخي
لو تعلم ما يصنع بك فالقوه في الجب فقالوا ندع الشمس والقمر والكواكب
الى الحفرة في الجب ثم اراد وا ان يرضخوه بصخرة فمنعهم يهوذا وقال قد اعطيتموني موثقا ان لا تقتلوه
وكان يهوذا يأتيه بالطعام فاوحى الله تعالى اليه لتنبئنهم بامرهم هذا ثم جاؤا

ايام عشيا يبكون فقال ابن يوسف قالوا اكله الذئب وكانوا قد ذبحوا جديا فلطخوا بدمه القميص فجاءت
سيارة بعد ثلثة ايام فوردوا واردهم فادلى دلوه فتعلق به فصعد فقال يا بشراى هذا غلام فقال
اخوته هذا غلامنا ابق منا فباعوه بثمن بخس دراهم باعوه بمصر فاشتراه اطفير وكان على خزائن
مصر وفرعون مصر يومئذ الريان بن الوليد من اولاد سام بن نوح ويقال ان هذا الملك لم يمت حتى
آمن بيوسف ثم مات ويوسف حتى ثم ملك بعده قابوس بن مصعب فدعاه يوسف الى الاسلام فابى
فلما اشتراه اطفير اتى به منزله فقال لامراته واسمها راعيل اكرمي مثواه وكان لا ياتي النساء فراودته
عن نفسه وقالت هيت لك اى تهيأت لك قال معاذ الله فاما قوله وهم بها فانه حديث الطبع وتمنيه بلا
الشهوة لو كانت مباحة فان الانسان اذا صام اشتهى شرب الماء غير ان الصوم مانع فراى البرهان
وهو علمه بان الله تعالى حرم الزنا ولا يلتفت الى ما ورى من التواريخ والتفاسير من انه رأى يعقوب
عاضا على يده فان مرتبة يوسف كانت اعلى من هذا وقد شرحنا هذا في التفسير والشاهد الذي
شهد كان طفلا صغيرا تكلم هكذا قال على السيد فلما راى زوج المراة قميصه قد من دبر
قال لزوجته انه من كيدكن ثم قال ليوسف اعرض عن هذا اى لا تذكره لاحد واستغفري لذنبك
فشاع الحديث وجعل النسوة يقلن امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه فلما سمعت بذلك اعتدت
لهن طعاما وما يتكئن عليه من الوسايد واتت كل واحدة منهن سكينا لقطع الاترج ثم قالت ليوسف اخرج
عليهن فتقطعن ايديهن بالسكاكين وهن يحسبن انهن يقطعن الاترج فقالت لهن فذلكن الذي لمتنني
فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن فاستغاث يوسف بربه عز وجل
وقال رب السجن احب الي فقالت وجهان ان هذا العبد العبراني قد فضحني بين الناس يعتذر الى الناس
ولا اطيق ان اعتذر انا فاما ان تاذن لي فاعتذر واما ان تحبسه فيحبسه فادخل معه السجن فتيان
من فتيان الملك وكان احدهما صاحب طعامه فبلغه انه يريد ان يسمه فحبسه وحبس صاحب شرابه
ظنا انه ما راه على ذلك وكان يوسف قد قال في السجن اني اعبر الرؤيا فسألاه عن منامهما المذكورين
في القرآن وقد قصا انهما لم يريا شيئا وانما اخبرا بما علمه فدعاهما الى التوحيد اولا بقوله ارباب متفرقون
ثم فسر منامهما فقال اما احدكما يسقي ربه خمرا اى يعصره وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك
واخبره اني محبوس ظلما فاوحى الله اليه ما اخلت في قلبك ان تدعو غيري لاكشفن ضرك وشبكتك
انسي قلبي كثرة البلوى فقلت كلمة قولي لا حول فلبث في السجن سبع سنين ثم راى الملك منامات وهو قوله
اني ارى سبع بقرات سمان فقصها على الحاجب فقالوا اضغاث احلام فقال الذي نجا من الفتيين
وهو الساقي واذكر اى ذكر حاجة يوسف انا انبئكم بتاويله فارسلون فارسلوه فاتى يوسف فاخبره
فقال تزرعون سبع سنين دابا وتغاثون بعد ذلك سبع سنين ثم راى الملك منامات وهو قوله
حتى تثبت براءته فما قرف به فقال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن فجمع الملك
النسوة وقال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ولكن امراة العزيز اخبرتنا
انها راودته فقالت امراة العزيز انا راودته فقال يوسف ذلك الفعل الذي فعلت من تردي رسول
الملك ليعلم اطفير سيدي اني لم اخنه بالغيب فلما تبين للملك عذر يوسف وامانته قال ائتوني به استخلصه
لنفسي فلما اتى به وكلمه قال انك اليوم لدينا مكين قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ لما استودعتني
علم بسني المجاعة قوله عمل اطفير وعزل اطفير في تلك الايام وتوفي الملك امراة اطفير فلما
دخلت عليه قال ليس هذا خيرا مما كنت تريدين فقالت انها الصديق لا تلمني فاني كنت امراة حسناء
شابة وكان صاحبي لا ياتي النساء وكنت فيما اعطاك ربك من الحسن فغلبتني نفسي فبرءوني انه وجدها

بلن اعذارا فاصابها فولدت له افرائيم ومنشا فولد لافرائيم نون وولد لنون يوشع فتى موسى
وولد لمنشا موسى وهو نبي قبل موسى بن عمران وقد روي في حقها غير هذا على ما سياتي فلما ولي يوسف
امر الناس بالزرع فزرعوا فامر بترك الزرع في سنبله ودخلت السنون المجدبة وقحط الناس واجدبت
بلاد فلسطين وباع يوسف الطعام بالدنانير والدراهم واكلوا وكلهم باعهم في السنة الاخرى بالعبيد
والاماء ثم باعهم بعد ذلك بالخيل والدوابات ثم بالمواشي والبقر والطير ثم بالقرى والضياع والمنازل
ثم باعهم بانفسهم فلم يبق بمصر رجل ولا امراة ولا صغير ولا كبير الا صار في ملك يوسف اخبرنا ابو المعمر
الانصاري قال انا ابو سعد بن بشران قال انا احمد بن سهل الفقيه قال انا اسحق بن ابرهيم الحافظ اجازة
قال انا محمد بن احمد بن حمزة قال ثنا محمد بن المنذر قال حدثني مطرح بن ناكر قال ثنا علي بن معبد العبدي
قال ثنا عمر بن عبد الله القرشي قال جاء سيل فحسر عن بيت من ذهب اصاب جبل عليه مصراعان وفيه امراة
عليها سبعة عقود وسبعة اسورة وفي جانبها مخرة مكتوب فيها انا شاذة بنت الملك فلان بن فلان
الملك اصابتنا مجاعة على عهد يوسف فبذلت صاعا من ذرة لم يصلح من طعام فلم اقدر عليه فعمدت
الى اللولو فسحقته ثم سرته فزادني جوعا فمت جوعا وروي ان ازلخى صارت الى ملك يوسف فاشترت منه جميع
ملكها ثم بنفسها فاخرجها يوسف من مدينته فابتذلت لنفسها مسكنا على قارعة طريق يوسف فعثر بها
السنون ونسيها يوسف واستغل يوسف بملكه فكبرت وعميت وانحنى صلبها وكان يوسف يركب في كل سبت
ركبة في ثمان مائة الف وفي الف لواء والف سيف يدور في عمله وينتصف اهل مملكته وينتصف المظلوم
من الظالم وكانت ازلخا تلتقط جثة صوف وتسئل حقوقها بجبل من ليف ووقف على قارعة الطريق فاذا
حاذاها يوسف نادته فلما سمع ندائها وقعلت ذلك مرارا قرب يوما فناداته انها العزيز سبحان
من جعل العبيد بالطاعة ملوكا وجعل الملوك بالمعصية عبيدا فسمعها فبكى والتفت الى فتاه وقال
انطلق بهذه العجوز معك الى دار الملك واقض لها كل حاجة فقالت لها الغلام ما حاجتك يا عجوز فقالت ان
حاجتي محرمة ان يقضيها غير يوسف فاقبل يوسف من مركبه فدعا بها وقال من انت يا عجوز قالت
انا مقتتبتك ومذللتك انا ازلخا فقال وقال ما فعل حسنك وجمالك قالت ذهب به الذي وهب لك
ومسكنك واعطاك هذا الملك فقال يا ازلخا ان لكل عندي قضاء ثلاث حوائج فسلي غير فوحي شيبة ابرهم
لا تقضيها فقالت حاجتي الاولى تدعو الله ان يرد علي بصري وشبكتي فدعا الله فرد بصرها وشبابها
فلما نظر الى حسنها وكمالها لم تمالك ان فجر بها ثم قالت ادع الله ان يرد علي حسني كما كان
فدعا الله فرد عليها حسنها وزادها كرامة ليوسف فصارت كابنة ثماني عشرة سنة
وكان لها يومئذ مائة وعشرون سنة فقالت حاجتي الثالثة قال ما هي قالت لست حاجتي اليك قال
ما حاجتك قالت حاجتي ان تتزوج بي فاوحى الله اليه تزوج بها فتزوج بها وزينها بكل زينة ثم دخل
بها فاصابها بكرا فاولدها اثني عشر ولدا ذكر هذه القصة ابو الحسين بن المنادي من حدث ابن منبه
وغيره قال العلماء ولبث الحدث ارض كنعان وهلكت ماشية يعقوب ودواته رجاع هو واولاده
فقال لهم الطفوا فاشتروا لنا من عزيز مصر طعاما وكان يوسف قد اقعد صاحب جواز على الطريق
وامره ان لا يترك احدا من اهل الشام يدخل مصر الا سأله عن حاله وقصته فلما قدم واردو يعقوب سألهم
من اين هم فقالوا نحن الكنعانيون من بني يعقوب النبي فكتب الى يوسف بذلك وانهم يزعمون انهم
طعام فورد الكتاب على يوسف فبكى بكاء شديدا ثم قال غدا على يا نبي الله بما قاسيت من فراق

وجوهها وانا ملك مصر لم ادخلهم عليه فعرفهم وهم له منكرون فحققته العبرة ثم قال من اين انتم
قالوا من وادي كنعان قال ومن انتم قالوا ابنو يعقوب ابن اسحق بن ابرهيم الخليل فقال حيا كم الله يا ولد
يعقوب الكم حاجة قالوا نعم اصابتنا خصاصة فوجهنا يعقوب اليك بمنا ائتنا بمنك طعاما وامر بصرارهم فاخذت
ثم دعى فتاه من حيث لا يشعرون فامره ان يجعل كل ضرة في حمل من الاحمال التي يحمل فيها الطعام لهم وكان هو
يتولى الكيل بنفسه ترخيصا لحمل فلما اراد ذوا الرحيل قال كيف لا يتم سيرتي وحسن صنيعتي قالوا جزاك الله
خيرا فقال ان لي اليكم حاجة قالوا وما حاجتك قال تخبروني كم ولد يعقوب قالوا اثنا عشر قال فما لكم الا عشرة
قالوا اما احدهم فكان يقال له يوسف وكان احبنا فاكله الذئب قال والآخر قالوا هو معنا وكل نخدمه يعقوب
يتسلى به قال فاتوني بهم كلهم هذا قال ان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون فرجعوا الى يعقوب
فقصوا عليه قصتهم فبكى يعقوب وقال اهل اسلم عليه لاكلما اشتاق على اخيه من قبل لم فتحوا متاعهم فوجدوا
البضاعة فقالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا ثم ماذا لوا بيعقوب حتى بعث معهم ابن يامين لم انه
كره ان تصيبهم العين فقال لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة فلما وصلوا اليه فراى
يوسف ابن يامين خنقته العبرة فلما جلسوا نصب لهم موايد وامر كل واحد ان ياخذ مع اخيه من امه
وابيه فجلسوا ان على مايدة فاخذ كل واحد مع اخيه فبقيت مايدة خالية وبنيامين قائم وحده فقال يوسف
يا غلام مالك لا تفعد مع اخوتك قال لا اريد قرين ولقد كان لي اخ فاكله الذئب فقال افتحب
يا غلام ان اجلس انا معك قال نعم فجلس معه فجعل ابن يامين يبكي قال ادنى ما اذهبك علامك قال
ما كنت اراها في جيب اخي يوسف فلما كان لهم امر فيناه ان يجعل الصواع في رحل ابن يامين فلما خرجوا
نادى مناد ايتها العير انكم لسارقون فجرى لهم ما قص في القرآن الى ان ظهر الصواع في رحل ابن يامين
فاقبلوا يلطمون وجوههم وهو يقول وجوه شبيهة بوجوه ابرهيم ما سرقت ولا علمت كما لم تعلموا انتم
بصرارهم قبل ذلك فلما رجعوا الى ابيهم تحالفوا وقال لن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي فلما اخبروا
يعقوب قال عسى الله ان ياتيني بهم جميعا ثم اعرض عنهم وقال اسفى على يوسف فقالوا له لا تزال تذكر
يوسف حتى تكون حرضا فقال انما اشكو بثي وحزني الى الله لا اعلم من الله ما لا تعلمون من
صدق رؤيا يوسف وقيل ان يعقوب سال ملك الموت هل قبضت روح يوسف قال لا فقال لاهله
اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه فرجعوا الى مصر فدخلوا على يوسف فقالوا مسنا واهلنا الضر
وجينا ببضاعة مزجاة وكانت سمنا وصوفا فسالوا التجاوز عنهم وقالوا له وتصدق علينا ان الله يجزي
ما بين الردى والجيد وقيل يرد اخانا فبكى وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه قالوا انك لانت
يوسف قال انا يوسف وهذا اخي فقالوا لقد اثرك الله علينا فقال ما فعل ابي قالوا اعمى من الحزن فقال
اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي فانه يرجع بصيرا فلما فصلوا بالقميص قال يعقوب اني لاجد ريح يوسف وكان بينهما مسيرة ثمانية ايام
قال العلماء استاذنت الريح ربها ان تاتي يعقوب بريح القميص قبل البشير فاذن لها فلما وصل البشير وهو
وصل البشير وهو يهوذا وكان قد قال انا ذهبت بالقميص ملطخا بالدم فاخبرته انه قد اكله الذئب
فانا اذهب اليه بالقميص فاخبره انه حي فافرحه كما احزنته فالقاه على وجه يعقوب فارتد بصيرا
فقال الولاده يا بانا استغفر لنا ذنوبنا قال سوف استغفر لكم ربي فاخر ذلك الى ليلة الجمعة وقت
السحر ركب يعقوب والاده واهله الى مصر فلما بلغوا خرج يوسف يتلقاه في الوف كثيرة فنظر
يعقوب الى الخيل فقال لابنه هوذا وهو يتوكا عليه هذا فرعون مصر فقال لا هذا ابنك يوسف فلما
التقيا قال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاحزان فلما دخلوا مصر رفع ابويه على العرش وهو السرير
والمراد بابويه ابوه وامه وقيل بل خالته وكانت امه قد ماتت وخروا له الوالدان والاخوة سجدا

وكانت تحية الناس قد ما هذا تاويل رؤياي التي رايتها وكان بين الرؤيا وتاويلها
اربعون سنة قاله سلمان وقال الحسن ثمانون سنة قال الحسن القرظي يوسف في الجب سبع عشرة سنة
وكان بين ذلك وبين لقاء ابيه يعقوب ثمانون سنة وعاش بعد ذلك ثلثا وعشرين سنة ومات وهو
ابن عشرين ومائة سنة وقد زعم بعض اهل الكتاب ان يوسف دخل مصر وله سبع عشرة سنة
واقام في منزل العزيز ثلاث عشرة سنة فلما تمت له ثلاثون سنة استوزره فرعون ملك مصر واسمه
الوليد بن الريان بن الوليد وان هذا الملك امن ثم مات قال بعض علماء السير اقام يعقوب عند يوسف بمصر
اربعا وعشرين سنة وقيل سبع عشرة ومات وهو ابن مائة وسبع وثلاثين سنة وعاش يوسف بعد يعقوب ثلثا وعشرين سنة واوصى يوسف الى اخيه يهوذا ومات
واوصى يوسف الى اخيه يهوذا ومات

باب ذكر ايوب عليه السلام

وهو ايوب بن اموص بن رازح بن عيصا بن اسحق بن ابرهيم كذلك ينسبه ابن اسحق وقال هشام بن
محمد عن ابيه ايوب بن رازح بن اموص بن العيفز بن العيفص قال وهب بن منبه كان ايوب
من زمن يعقوب عليه السلم وكانت تحته بنت ليعقوب وكان ابوه ممن امن بابرهيم يوم احرق
وام ايوب بنت لوط النبي صلى الله عليها فلوط خال ايوب لامه وبعضهم يجعل ايوب بعد سليمان
وبعضهم يقول هو بعد يونس والذي يقتضيه الصواب تقديمه على ما اخبرنا وبينا ان ايوب كان
من زمن يعقوب وكان ينتزل بالبثنية من ارض الشام وكان غنيا كثير الضيافة والصدقة وكان
ابليس يومئذ لا يحجب من السماوات فسمع محاورة الملائكة بالصلاة على ايوب فادركه الحسد
فقال يا رب لو صدمت ايوب بالبلاء لكفرك فقال اذهب فقد سلطتك على ماله ثم ساطه على ولده
ثم على جسده وصرت تعمد روحته رحمة بنت افرايم بن يوسف بن يعقوب قال مجاهد اول
من اصابه الجدري ايوب وقال وهب كان يخرج عليه مثل ثدي النساء ثم يتفقا فاخبرنا محمد
ابن ناصر قال انا جعفر بن احمد السراج قال انا الحسن بن علي بن المذهب قال انا احمد بن جعفر
قال انا عبد الله بن احمد قال انا ابي قال انا كثير بن هشام قال انا جعفر بن برقان
عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال عرج الشيطان فقال اي رب سلطني على ايوب قال قد
سلطتك على ماله وولده ولم اسلطك على جسده قال فنزل فجمع جنوده فقال لهم سلطت على ايوب
فاذوني بسلطانكم قال فصاروا نيرانا ثم صاروا مارا قال فبناهم بالمغرب اذا هم
قد ارسل طائفة الى زرعه وطائفة الى ابله وطائفة الى بقره وطائفة الى غنمه فقالوا اعلموا انه لا يعتصم
منكم الا بمعرفة فاتوه بالمصائب بعضها على اثر بعض قال فجاء صاحب الزرع فقال يا ايوب الم تر
الى ربك ارسل على زرعك نارا فاحرقته وجاء راعي الابل فقال يا ايوب الم تر الى ربك ارسل الملك
عدوا فذهب بها وجاء صاحب البقر فقال يا ايوب الم تر الى ربك ارسل الى بقرك عدوا فذهب بها
ثم جاء صاحب الغنم فقال مثل ذلك قال وتفرد هو لبنيه مجمعهم في بيت اكبرهم فبينما هم ياكلون
ويشربون مجمع اركان البيت فهدم عليهم البيت فجاء الى ايوب في هيئة الغلام وفي ذنبه قرطان
قال يا ايوب الم تر الى بنيك اجمعوا في بيت اكبرهم يا كلون ويشربون فبينا هم كذلك اذ جاءت
ريح فاخذت باركان البيت فالقته عليهم فلو رايتهم حين اختلطت دماؤهم وجوههم بطعامهم
وشرابهم فقال له ايوب فان كنت انت فعل كنت معهم قال وكيف انفلت قال انفلت قال انت
الشيطان قال انا اليوم مثلي يوم خرجت من بطن امي فقام فحلق راسه ثم قام يصلي قرن
الشيطان رنة سمعها اهل السموات واهل الارض ثم عرج فقال اي رب انه قد اعتصم واني

ولكنه ابن بنت لوط ارسل الى امتين اهل مدين واصحاب الايكة وكانت مدين دار شعيب والايكة
خلف مدين وكان اسمه القديم بيرون هكذا انقلته من خط ابن المنادي وقال قوم يثرون بياء وبعدها
ثاء وقال السري بن قطامي وكان عالما بالانساب هو يثرون بالعبرانية وشعيب بالعبرانية قال العلامة
الله تعالى الى مدين وهو ابن عشرين سنة وكانوا اهل تخسير في المكاييل والموازين فدعاهم الى التوحيد ونهاهم
عن التطفيف وقال له خطيب الانبياء الحسن مراجعته قومه فلما طال عنادهم بعث الله عليهم حر اشد
فاخذ بانفاسهم فدخلوا اجواف البيوت فدخل عليهم فحوا الى البرية فبعث الله تعالى سحابة فاظلتهم من
الشمس فوجدوا لها بردا ولذة فنادى بعضهم بعضا حتى اذا اجتمعوا تحتها ارسل الله عليهم نارا فاحرقتهم فذلك
عذاب يوم الظلة قال ابو الحسين بن المنادي وكان ابو جاد وهواز وحطي وكلون وسعفص
وقريشيات بنو الاهجن بن جندل بن نصب بن مدين بن ابرهيم وكان سعفص وقريشيات
ملكي مدين ثم خلفهم كلون فكان عذاب يوم الظلة في ملكه فقالت حليفة بنت كلون ترثيه
كلون هدكي وسط الحلة ستيل القوم اتاه الحتف نارا فاحت دارهم كالمضجعة
ثم ان شعيبا ملك في اصحاب الايكة بارض معان دعوهم الى الله سبحانه وامرهم بطاعته وتوحيده والايمان
بكتابه ورسله فما زادهم دعاؤه الا طغيانا ثم سلط عليهم الحر فجاءهم ظلة الامتان تفتحان في التعذيب
وقد قال قتادة اما اصل مدين فاخذتهم الصيحة والرجفة واما اصحاب الايكة فسلط عليهم الحر سبعة ايام
ثم بعث الله عليهم نارا فاكلتهم فذلك عذاب يوم الظلة فاما قوله تعالى وانا لنريك فينا ضعيفا فقال
سعيد بن جبير كان اعمى وهذا الا يثبت فقد كان من آخر عمره وانه راى بعين بني العمى قال ابو رزق لم يبعث الله
نبيا اعمى ولا به زمانة قال ابو الحسين وهذا القول يسقط بالقلوب من قول سعيد بن جبير قال ابو المنذر
ثم ان شعيبا تزوج موسى ابنته ثم خرج الى مكة فتوفي بها واوصى الى موسى وكان عمره كله مائة واربعين سنة
ودفن في المسجد الحرام حيال الحجر الاسود ومن الاحداث التي كانت في زمن شعيب عليه السلام
ملك منوشهر وابنه نحظ ابي الحسين بن المنادي منوشهر قد ضبطه بالياء وهو من ولد ايرج بن افريدون
ولما كبر صار الى جدة افريدون فتوجه ونبئ موسى عليه السلام وقد مضى من ملك منوشهر ستون سنة
فعاش الملك ستين اخرى ثم وثب به عدوه فنفاه عن بلده اثنتي عشرة سنة ثم ادیل منه منوشهر
فنفاه وعاد الى ملكه فملك بعد ذلك ثمانيا وعشرين سنة وكان منوشهر يوصف بالعدل والاحسان
وهو اول من خندق الخنادق وجمع آلة الحرب وزادني محضه المقاتلة الزفي واول من وضع الدهقنة
فجعل لكل قرية دهقانا وجعل اهلها له خولا وعبيدا وسار الى بلاد الترك مطالبا بدم جده ايرج فقتل
طوج بن افريدون وانصرف واصطلح هو وقراشيات على ان يجعلا حد ما بين ملكيهما منشهر رمية بنهم رجل
من اصحاب منوشهر فحيث ما وقع سهمه من موضع رميته تمايلي الترك فهو الحد بينهما فرمى ذلك فبلغت
رميته نهر بلخ فصار حدا بين الترك وولد ايرج وانشق منوشهر من الصراة ودجلة ونهر بلخ
انهارا عظاما وقيل انه هو الذي كرى الفرات الاكبر وامر الناس بحراثة الارض وعمارتها قالوا ولما مضى
من ملك منوشهر خمس وثلاثون سنة تنادت الترك من اطراف رعيته فقام خطيبا فوبخ رعيته وقال
في اول خطبته سمعت من خطيب فقال انما الناس ناس فاديغوا العدو غنم وقد نالت الترك من اطرافكم
وليس ذلك الا من تركيكم جهاد عدوكم وقلة المبالاة وان الله اعطاكم هذا الملك ليبلوكم اتشكرون
فيزيدنا ام تكفرون فتبعا قبتنا فاذا كان غدا فاحضروا وارسل الى اشراف الاساورة فدعاهم وادخل
الروشنا ودعى اموبذ موبذان فاقعد على كرسي مقابل سريره ثم قام على سريره فقام اشراف اهل مملكته

الا استطيعه أم تسليطك فسلطني عليه قال قد سلطتك على جسده ولم اسلطك على قلبه قال فزل فنفخ تحت
قدميه نفخة فقرح من قرنه الى قدمه حتى حك اجاب بطنه والقى عليه الرماد قال فقالت امرأته ذات يوم يا ايوب
قد والله نزل بي من جهدك والفاقة ما بلغت قرنا من قروني بر غيف فاطعمك فادع ربك فليشفك قال ويحك
كنا في النعماء سبعين عاما فاصبري حتى نكون في الضراء سبعين عاما قال فكان ذلك البلاء سبع سنين قال
وقعد الشيطان في الطريق فاخذ تابوتا يتطيب فانتنه امرأة ايوب فقالت يا عبد الله ان هاهنا انسانا مبتلى
فهل لك ان تداويه قال ان شاء فعلت على ان يقول لي كلمة واحدة اذا برا يقول انت شفيتني فانته فقالت يا
ايوب ان هاهنا رجلا ان يدلك على ان تقول له كلمة واحدة انت شفيتني قال ويلك ذلك الشيطان
لله علي ان شفاني الله ان اجلدك مائة جلدة فبناهم كذلك اذ جاءه جبريل فاخذ بيده فقال قم قال فقام
فقال له اركض برجلك فركض فنبعت عينان فقال اغتسل فاغتسل ثم قال له اركض برجلك
فركض فنبعت عين فقال اشرب فشرب قال ثم البسه حلة من الجنة وجاءت امرأته فقالت يا عبد الله
اين المبتلى الذي كان هاهنا لعل الذئاب ذهبت به او الكلاب قال فقال ويحك انا ايوب قد رد الله
الي نفسي قال فقالت يا عبد الله اتق الله لا تسخر بي قال ويحك انا ايوب فرد الله اليه ماله وولده عيانا
ومثلهم معهم وامطر عليه جرادا من ذهب قال فجعل ياخذ الجراد بيده ثم يجعله في ثوبه وينشر ثوبه
فياخذ فيجعل منه فاوحى الله اليه يا ايوب اما شبعت قال ايوب من ذا الذي يشبع من فضلك ورحمتك
قال فاخذ ضغثا بيده فضربها به قال وكان الضغث مائة شمراخ فجلدها به جلدة واحدة وبالاسناد بنا
عبد الله قال بنا ابي قال بنا ابو زيد قال انا جرير بن حازم قال سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول
كان لايوب اخوان فاتياه ذات يوم فوجدا ريحا فقالا لو كان الله علم من ايوب خيرا ما بلغ به كل
هذا قال فاشتد عليه من ذلك فقال اللهم ان كنت تعلم اني لم ابت ليلة شبعانا
وانا اعلم مكان جايع فصدقني فيما يسمعان ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني لم البس
قميصا وانا اعلم مكان عار فصدقني قال فصدقهما يسمعان قال ثم خر ساجدا ثم قال اللهم
لا ارفع راسي حتى تكشف ما بي فكشف الله ما به وقال يزيد مرة اخرى لو كان لايوب عند الله خير
ما بلغ به كل هذا وقال وهب بن منبه كانت زوجته تختلف اليه بما يصلحه وكان قد
اتبعه ثلثة نفر على دينه فلما نزل به من البلاء ما نزل به ذهب عنه قال الحسن مكث ايوب مطروحا على
كناسة سبع سنين واشهرا ما يسال الله ان يكشف ما به وما على وجه الارض اكرم على الله من ايوب
وروى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ان ايوب عليه السلام مكث في البلاء سبع سنين
وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات لم يتضعضع ولم يسال العافية وكان يقول يا رب
ان كان هذا لك رضى فشدد وان كان من سخطك فاغفر قرات على ابن ناصر عن سليمان بن
ابرهيم الاصبهاني قال انا عمر بن احمد البرجي قال انا محمد بن عمر بن حفص قال انا احمد بن الخليل
القرشي قال انا هارون بن معروف قال انا ضمرة بن ربيعة عن لسين بن طلحة عن خالد بن الدريك
قال لما اتى ايوب قال لنفسه قد لبثت سبعين سنة وكان فاصبري على البلاء سبعين سنة قال
قال علماء السير كان عمر ايوب ثلثا وسبعين سنة وقال قوم ثلثا وتسعين سنة وقيل بل عاش
مائة وستا واربعين سنة واوصى عند موته الى ابنه حوميل

باب ذكر شعيب عليه السلام

هو شعيب بن عيفا بن يوثب بن مدين بن ابرهيم هكذا يقول الاكثرون وقرات بخط ابي الحسين
ابن المنادي على خلاف هذا النسب وهذا الاسم قال شعيب بن يوثب بيا اين مع سكون الواو بين
رعويل بن عيفا بن مدين بن ابرهيم وبعضهم يقول ليس من ولد ابرهيم انما هو من ولد بعض من آمن به

ولكنه

فقال اجلسوا فانى انما قمت لاسمعكم كلامى فجلسوا فقال ايها الناس انما الخلق للخالق والشكر للمنعم والتسليم
للقادر ولابد مما هو كائن وانه لا اضعف من مخلوق طالبا كان او مطلوبا ولا اقوى من خالق ولا اقدر ممن طلبته
زيد ولا اعجز ممن هو فى يد طالبه وان التفكر نور والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة وقد ورد الاول
للآخر من الخوف بالاول وقد مضت قبلنا اصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله وان الله عز وجل
اعطانا هذا الملك فله الحمد ونسئله الهام الرشد والصدق واليقين وان للملك على اهل مملكته حقا فحق الملك
على اهل المملكة ان يطيعوه وينا صحوه ويقاتلوا عدوه وحقهم على الملك ان يعطيهم ارزاقهم فى اوقاتها اذ لا معتمد
لهم على غيره وان ينظر لهم ويرفق بهم ولا يحملهم على ما لا يطيقون وان اصابتهم مصيبة تنقص من ثمارهم
من آفة من السماء والارض ان تسقط عنهم خراج ما نقص وان اجتاحتهم مصيبة ان يعوضهم ما يقويهم على
عمارتهم ثم ياخذ منهم بعد ذلك على قدر ما لا يجحف بهم والحق للملك بمنزلة جناحى الطائر للطير فمتى قص
من احد جناحيه كان ذلك نقصا منه ولذلك الملك انما هو بجناحيه وريشه الا وان الملك ينبغى ان يكون فيه
ثلاث خصال اولها ان يكون صدوقا لا يكذب وان يكون سخيا لا يبخل وان يملك نفسه عند الغضب فانه
مسلط وبدن مبسوطة واخراج ماليته فينبغى له ان لا يستاثر عن جنده ورعيته بما هم اهل له وان يكثر العفو
فانه لا ملك اتم من ملك فيه العفو ولا اهلك من ملك فيه العقوبة ولكن يخطئ فى العفو فيعفو خير من ان يخطئ فى العقوبة
فينبغى للملك ان يتثبت فى الامر الذى فيه قتل النفس واذا رفع اليه عن عامل من عماله ما يستوجب به العقوبة
فلا ينبغى ان يحاجبه ويجمع بينه وبين المتظلم فان صح عليه للمظلوم حق خرج اليه منه وان عجز عنه اداه عنه
الملك واخذه باصلاح ما افسد الا ومن سفك دما بغير حق او قطع يدا بغير حق فانى لا اعفو عن ذلك
الا ان يعفو عنه صاحبه فخذوا هذا عنى وان الترك قد طمعت فيكم فاكفونا هابما تكفون انفسكم
وقد امرت لكم بالسلاح والعدة وانا شريككم فى الراى وانما لى من هذا الملك اسمه مع الطاعة
منكم الا وان الملك ملك اذا اطيع فاذا خولف فذلك مملوك ليس بملك ومهما بلغنا من اخلاف
فانا لا نقبله من المبلغ له حتى تثبت منه فاذا صحت معرفة ذلك انزلناه منزلة المخالف الا وان اكمل
الاداة عند المصيبات الاخذ بالصبر والراحة الى اليقين فمن قتل فى مجاهدة العدو فارجو له الفوز
برضوان الله وافضل الامور التسليم لامر الله والراحة الى اليقين والرضى بقضاء الله ان المهدب
تماموكا عين وانما تنقلب فى كف الطالب وانما املك هذه الدنيا سفر لا يحاون عقد الرحال الا فى
غيرها وانما نبلغتهم فيها بالعوارى فاحسن الشكر للمنعم والتسليم لمر القضاء ومن احق
بالتسليم لمن فوقه ممن لا يجد مهربا الا اليه ولا معولا الا عليه فتقووا ان النصر من الله تعالى وكونوا
على ثقة من درك الطلبة اذا صحت نياتكم واعلموا ان هذا لا يقوم الا باستقامة وحسن الطاعة
وقمع العدو وسد الثغور والعدل وانصاف المظلوم فتشفاوكم والدوار الذى لا دار فيه الا استقامة
والامر بالخير والنهى عن الشر ولا قوة الا بالله انتظروا الدرعية فانها مطعمكم ومشربكم ومتى عدلتم
فيها رغبوا فى العمارة فزاد ذلك فى خراجكم وتبين فى زيادة ازراقكم واذا حفتم على الرعية
تقدوا فى العمارة وعطلوا اكثر الارض فنقص ذلك من خراجكم وتبين فى نقص ارزاقكم
فتعاهدوا الرعية بالانصاف هذا قولى واسر يا مؤيد موبذان الزم هذا القول وخذ فى الذى
سمعت فى يومك اسمعتم ايها الناس فقالوا نعم قد قلت فاحسنت ونحن فاعلون ان شاء الله ثم امر
بالطعام فوضع فاكلوا واشربوا ثم خرجوا وهم له شاكرون وكان قد ملك مائة وعشرين سنة
فلما هلك ملك قريشيات وتغلب على مملكة فارس وصار الى الرى وقام بجرجان فدوف
واكثر الفساد فبقى اثنتى عشرة سنة الى ان ظهر زو

وكان من الملوك فى هذا الزمان

الوائش

الرائش بن قيس رصيفى بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان واخوته وكان ملك الرائش ايام ملك
منوشهر وانما سمى الرائش واسمه الحارث لغنية غنمها من قوم غزاهم فاد خلهم اليمن فسمى الرائش
الرائش وانه غزا الهند فقتل بها وسبى وغنم الاموال ورجع الى اليمن ثم سار منها فخرج على
جبل كلى ثم على الانبار ثم على الموصل وانه وجه منها خيله وعليها رجل من اصحابه يقال له شمر بن
العطاف فدخل على الترك ارض آذربيجان وهى يومئذ فقتل المقاتلة وسبا الذرية وزبر ما كان
من مسيره فى محرم فيما معروفان بلاد آذربيجان وملك بعد الرائش ابنه ابرهة ويقال له ذو منار
وانما قيل ذلك لانه غزا بلاد المغرب فاوغل فيها فخاف على جيشه الضلال عند قفوله فبنى المنار ليهتدوا به
وهو احد الملوك الذين توغلوا فى الارض وكان له ولد يقال له العبد فبعثه الى ناحية من اقاصى المغرب فغنم
واصاب مالا وقدم عليه بسبى لم ير مثله منكرة فذعر الناس منهم فسموه ذو الاذعار ويقال ان ملوك
اليمن كانوا عمانا الملوك الفرس بها ومن قبلهم كانت ولايتهم بها

باب ذكر موسى عليه السلام

كان بين موسى وابرهيم الف سنة وبين ابرهيم ونوح الف سنة وبين نوح وآدم الف سنة احمد بن محمد بن
عبد الباقى البزار قال اسا ابو محمد الجوهرى قال اسا ابو عمر حيويه قال اسا احمد بن معروف قال اسا الحارث
ابن ابى اسامة قال سا محمد بن سعد قال اسا يعيش بن عبيد قال سا سفين بن سعيد عن ابيه عن عكرمة
قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الاسلام قال ابن سعد واسا محمد بن عمر عن غير واحد من
اهل العلم قالوا كان بين آدم ونوح عشرة قرون والقرن مائة سنة وبين نوح وابرهيم عشرة قرون والقرن
مائة سنة وبين ابرهيم وموسى عشرة قرون والقرن مائة سنة وهو موسى بن عمران بن قاهث
ابن لاوى بن يعقوب كذلك قال هشام بن محمد عن ابيه وقال ابن اسحاق موسى بن عمران بن يصهر بن
قاهث بن لاوى ورايته بخط ابى الحسن بن المنادى ناهث بالنون والباء واسم ام موسى يوحابد وكان
الكهان قد قالوا لفرعون واسمه الوليد بن المصعب بن دعونه بن الهميسع بن عمير بن الهلواش بن ليث بن فاران بن
عمرو بن عملاق وكان فرعون يوسف لا يؤذى بنى اسرائيل بل يحسن اليهم فلما مات ولى بعده فرعون
من فراعنتهم فلم يؤذ بنى اسرائيل ثم ملك فرعون آخر فكان رايه فيهم كذلك ثم ملك فرعون موسى وهو الرابع
من الفراعنة وكان اخبثهم وعاش ثلثمائة سنة واستعبد بنى اسرائيل وعذبهم فصنف يبنون
له وقوم يحرثون له ومن لا عمل له فعليه الجزية احمد بن ابى خيثمة قال سا ابن ابى الحافظ قال اسا المبارك بن عبد الجبار
قال اسا ابرهيم بن عمر البرمكى قال اسا احمد بن جعفر بن سلم اجازة قال سا احمد بن محمد بن عبد الخالق
قال سا ابو بكر المروزى قال سا ابو عبد الله المروزى قال سا محمد بن عبده قال حدثنا يعمر بن بشر قال
سمعت عبد الله بن المبارك يقول كان فرعون عطارا وكان من اهل اصبهان فافلس وركبه دين فخرج
يلتمس ما يقضى دينه فلم يزل ترفعه ارض وتضعه اخرى حتى دخل مصر فراى عند باب المدينة
وقر بطيخ بدرهم وفى المدينة بطيخة بدرهم فقال فرعون قد صرت الى موضع اقضى دينى واستغنى
فاشترى وقر البطيخ بدرهم ومضى ليدخله المدينة فتناول كل انسان بطيخة حتى بقى معه واحدة فباعها بدرهم
فجعل فقال والله هكذا سننا فقال اما اهاهنا احد يعدى او يغير فقالوا لا اهاهنا ملك قد خلا بلذاته
وسلط وزيره على الناس ليس ينظر فى شئ فبسط يده على المقابر فجعل ياخذ من كل جنازة
اربعة دراهم فعبر بذلك ما شاء الله حتى ماتت بنت الملك فمروا بها عليه فقال ها توا اربعة دراهم فقالوا
هذه بنت الملك فقال ها توا ثمانية دراهم فازال وزالوا يتنازعون حتى اضعف عليهم مرات فلما
رجعوا قالوا للملك عمل بنا عامل الموتى كذا وكذا فقال ومن عامل الموتى فوصفوه له فبعث الى وزيره
فدعاه فقال انت استعملت هذا قال لا فدعاه فقال من استعملك فقص عليه القصة واخبره بامر البطيخ

شبكة الألوكة www.alukah.net

وانهم قالوا له ليس ها هنا احد يعدى فلما رأيت ذلك صنعت ما ترى لينتهي اليك فتغير وتنبه الملك قال
فذكم انت على حالك فذكر سنين حتى صار الى الاموال والتبع فامر بوزيره فضربت عنقه واستوزر هرون
فسار فيهم سيرة حسنة اذا قهم فيما طعم العيش لما كانوا فيه فقضى ان الملك مات فقالوا من يستخلف فاجتمع
رايهم فقالوا لا نستعمل غير هذا الذي اذاقنا طعم العيش فملكوه على انفسهم فلم يزل عليهم يموت قرن
ويخلفهم آخرون وترامى به السن وطال ولكبر حتى ادعى ما علمتم قال العلما قالت الكهنة لفرعون يولد
مولود من بني اسرائيل يكون هلاكك على يده فامر بذبح ابنائهم ثم شكت القبط الى فرعون فقالت ان دمت
على الذبح لم سق من بني اسرائيل من يخدمنا فصار يذبح سنة ويترك سنة فولد هرون في السنة التي لا يذبح فيها
وولد موسى بعده بسنة وقال قوم بينهما ثلاث سنين قال وهب بلغني انه ذبح سبعين الف وليد فلما حملت
ام موسى موسى لم يتبين حملها ولم يعلم بولادتها الا اخته مريم فكتمته ثلثة اشهر وقيل بل جاء الطلب اليها
فرهبته في التنور فسلم ثم خافت عليه فصنعت له تابوتا والقته في البحر فحملة الماء الى ان القاه بين يدي فرعون
فلما فتح التابوت فنظر اليه قال عبراني من الاعداء كيف اخطاه الذبح فقالت آسية هذا اكثر من ابن سنة
وانما امرت بذبح اولاد هذه السنة فدعه يكن قرة عين لي ولك وكان فرعون لا يولد له الا البنات فتركه
واجبه ولما رمته امه في اليم بكت وجزعت فربط الله على قلبها فسكت وكانت تتوكف الاخبار حتى
سمعت ان فرعون اخذ صبيا في تابوت فعرفت الصفة فقالت لاخته واسمها مريم وكان لها اختان
وكلثم قصيه فانظري ما يفعلون به فدخلت اخته على آسية مع النساء وقد تخرضت عليه المرضعات
فلم يقبل ثديا فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم قالوا نعم من هم قالت حنة امرأة عمران فبعثوا
اليها فاخذته فاشرب ونام فلما انتبه رددته امه الى فرعون فاخذه يوما في حجره فمد الجبينة فقال
علي بالذباح فقالت آسية انما هو صبي لا يعقل واخرجت له ياقوتا وجمرا فوضع يده على جمرة فطرحها في فيه
فاحرقت لسانه فذلك قوله واحلل عقدة من لساني وكبر موسى فكان يركب مراكب فرعون ويلبس مثل ما يلبس
وكان يدعي موسى بن فرعون وان فرعون ركب يوما وليس عنده موسى فلما جاء موسى ركب في اثره فوجد في
المدينة رجلين يقتتلان هذا من شيعته اي من بني اسرائيل وهذا من عدوه يعني القبط فاستغاثه الاسرائيلي
على القبطي فوكزه موسى فمات فندم واصبح خايفا ان يوخذ فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه اي
اي يستغيثه على آخر وكان القبط قد اخبروا فرعون بالقتيل فقال ان عرفتم فاتتلوه فاخبروني فلم يعرفوه
فلما اراد موسى ان ينصر الاسرائيلي في هذا اليوم الثاني ظن الاسرائيلي انه يقصده بالاذى فقال اتريد ان
تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فعلم الناس انه هو القاتل فطلبوه فخرج خايفا يترقب فمداه الله الى مدين
قال سعيد جبير خرج الى مدين وبينه وبينها مسيرة ثمان ولم يكن له طعام الا ورق الشجر فخرج خايفا
قال السدي لما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امراتين تذودان
اي تحبسان غنمهما فسالهما ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فرحمهما فاتى البير
فاقتلع صخرة على البير كان يجتمع عليها نفر حتى يرفعونها فسقى لهما ورجعتا وانما كانتا تسقيان من فضول
الحياض ثم تولى موسى الى الظل سمرة فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال ابن عباس ورد
ماء مدين وانه لتتراءى خضرة البقل في بطنه قال السدي فلما رجعت الجاريتان الى ابيهما سريعا سالهما فاخبرتاه
خبر موسى فارسل الى احداهما فاتته تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك فقام معها فمشت
بين يديه فقال امشي خلفي ودليني الطريق اخبرنا المبارك بن علي الصيرفي قال اسا علي بن محمد بن العلاف
قال اسا عبد الملك بن محمد بن بسران قال اسا حمزة بن محمد الدهقان قال حدثنا عباس الدوري
قال حدثنا عبيد الله قال اسا اسرائيل عن اسحق عن عمرو بن ميمون عن عمر الخطاب ان موسى عليه السلم

لما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون فلما فرغوا عادوا الصخرة على البير فلا يطيق رفعها الا عشرة
رجال فاذا هو بامراتين تذودان قال ما خطبكما قالتا شاء فاتى الحجر فرفعه ثم لم يستق الا ذنوبا واحدا حتى روت
الغنم فرجعت المراتان الى ابيهما فحدثتاه وتولى موسى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير فجاءته
احداهما تمشي على استحياء واضعة ثوبها على وجهها فقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقال لها امشي
خلفي وصفي لي الطريق فاني اكره ان تصيب الريح ثيابك فتصف لي جسدك فلما انتهى الى ابيها وقص عليه القصص
قال احداهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال يا بنية ما علمك بامانته وقوته قالت
اما قوته فرفعه الحجر ولا يطيقه الا عشرة واما امانته فقال لي امشي خلفي وصفي لي الطريق فاني اكره ان تصيب
الريح ثوبك فتصف لي جسدك قال السدي لما سمع شعيب قولها قال اني اريد ان انكحك احدى
ابنتي هاتين فتزوج التي دعته وقضى اتم الاجلين فاما اسم المراة التي تزوجها فهي صفوراء واسم الاخرى
ليا وقد روى عن ابن عباس ان الذي استاجره صاحب مدين واسمه يثرى وقال ابو عبيدة بن عبد الله
ابن مسعود هو ابن اخي شعيب ذكرها جرى لبعد نفصاله عن مدينة شعيب قال السدي لما قضى الاجل
وسار باهله ضل الطريق فراى نارا وكان سناء فقال لاهله امكثوا اخبرنا محمد بن المنصور الحافظ
قال حدثنا جعفر بن احمد السراج قال اسا الحسن بن علي التميمي قال اسا احمد بن حنبل قال اسا عبد الله
ابن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال اسا اسحق بن عبد الكريم بن معقل بن منبه قال اسا عبد الصمد بن معقل
قال سمعت وهب بن منبه قال لما راى موسى النار انطلق يسير حتى وقف منها قريبا فاذا هو بنار عظيمة
تفور من فروع شجرة خضراء شديدة الخضرة لا تزداد النار فيما تراى الا عظما وتضرما والا تزداد الشجرة على
شدة الحريق الا خضرة وحسنا فوقف ينظر لا يدري على ما يضع امرها الا انه قد ظن انها شجرة تحترق
او قد اليها موقد فاحترقت وانه انما يمنع النار شدة خضرتها وكثرة مائها وكثافة ورقها وعظم جذعها
فوضع امرها على هذا فوقف وهو يطمع ان يسقط منها شئ فيقتبسه فلما طال عليه ذلك اهوى اليه بضغث
في يده وهو يريد ان يقتبس من ظهرها فلما فعل ذلك موسى مالت نحوه كانها تريده واستاخر عنها وهاب
ثم عاد فطاف بها فلم تزل تطمعه ويطمع فيها فلم يكن بها وشك من وجودها فاشتد عند ذلك عجبه وفكره
في امرها وقال هي نار ممتنعة لا يقتبس منها ولكنها تضرم في جوف شجرة فلا تحرقها ثم خمودها على قدر
عظمها في اوشك من طرفة عين فلما راى ذلك موسى قال ان لهذه النار لشانا ثم وضع امرها على انها مامورة
او مصنوعة لا يدري من امرها ولا بما امرت ولا من صنعها ولا لم صنعت فوقف متحيرا لا يدري ايرجع ام
يقيم فبينا هو على ذلك اذ رمى بطرفه نحو فرعها فاذا هو اشد ما كان خضرة واذا الخضرة ساطعة
في السماء ثم لم تزل الخضرة تنور وتسفر وتبياض حتى صارت نورا ساطعا عمودا ما بين السماء والارض عليه
مثل شعاع الشمس تكل دونه الابصار كلما نظر اليه كاد يخطف بصره فعند ذلك اشتد خوفه
وحزنه فرد يده على عينيه ولصق بالارض وسمع الحنين والوجس الا انه يسمع حينيذ شيئا لم يسمع السامعون
بمثله عظما فلما بلغ موسى الكرب واشتد عليه القول وكاد ان يخالط في عقله من شدة الخوف لما يسمع ويرى
نودي من الشجرة فقيل يا موسى فاجاب سريعا وما يدري من دعاه وما كان سرعة اجابته الا استيناسا
بالانس فقال لبيك مرارا اسمع صوتك واحس رجسك ولا ادري مكانك فاين انت فقال
انا فوقك ومعك وامامك واقرب اليك منك فلما سمع موسى علم انه لا ينبغي ذلك الا لرب العالمين وايقن
به قال كذلك انت الهي فكلامك اسمع ام رسولك قال بل انا الذي اكلمك فاذن مني تجمع موسى
يديه في العصا ثم تحامل حتى استقل قائما فرعدت فرايصه حتى اختلف واضطربت رجلاه وانقطع لسانه
وانكسر قلبه ولم يبق منه عظم بحمل اخر فهو بمنزلة الميت الا ان روح الحياة تجري فيه ثم زحف على ذلك

الذي نون بالنبع وغيره كم موضع طوله الاثر اخره

ويومر عوب حتى وقف قريبا من الشجرة التي نودي منها فقال له الرب تبارك وتعالى الى ما تلك بيمينك يا
قال هي عصاي قال وما تصنع بها ولا احد اعلم منك قال موسى اتوكأ عليها واهش بها على غنمي
ولي فيها مآرب اخرى وكان لموسى عليه السلم في العصا مآرب كانت له شعبتان ومحجن تحت الشعبتين
قال له الرب تبارك وتعالى القها يا موسى ونظر موسى انه يقول له ارفضها فالقاها على وجه الرفض ثم حانت منه
نظرة فاذا هي بأعظم ثعبان نظر اليه الناظرون يدب يلتمس كأنه يبتغي شيئا يريد اخذه يمر بالصخرة مثل
الخلفة من الابل فيقتلعها ويطعن بالناب من انيابه في اصل الشجرة العظيمة فيجتثها عيناه توقدان نارا او قد
عاد المجن عرفا فيه شعر مثل الليازك وعادت الشعبتان منها مثل القلب الواسع وفيه اضراس وانياب
لها صريف فلما عاين ذلك موسى عليه السلام ولى مدبرا فذهب حتى امعن وراى انه قد اعجز الحية ثم ذكر
ربه عز وجل فوقف استحياء منه ثم نودي يا موسى الى ارجع حيث كنت فرجع ويموشديد الخوف قال
خذها بيمينك ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى وعلى موسى جبة صوف مدرعة من صوف قد خلها خلال
من عيدان فلما امره باخذها ثنى طرف المدرعة على يده فقال له ملك ارايت يا موسى لو اذن الله عز وجل
لما يحاذر اكانت المدرعة تغني عنك شيئا قال لا ولكني ضعيف ومن ضعف خلقت فكشف عن يده ثم وضعها في
في الحية حتى مس جس الانياب ثم قبض فاذا هي عصاه التي عهدها واذا يده على الموضع الذي كان يضعها
فيه اذا توكأ بين الشعبتين فقال له الله عز وجل اذن فلم يزل يديه حتى استند ظهره بجذع الشجرة فاستقر
وذهبت عنه الرعدة وجمع يديه في العصا وخضع براسه وعنقه ثم قال اني قد اقمتك اليوم مقاما لا ينبغي
لبشر بعدك ان يقوم مقامك اديتك وقربتك حتى سمعت كلامي وكنت بالقرب الامكنة مني فانظر في
برسالتي فانك بعيني وسمعي فان معك يدي وبصري واني قد بسطت لك جنة من سلطاني تستكمل بها القوة
في امري وانت جند عظيم من جنودي بعثتك الى خلق ضعيف من خلقي بطر نعمتي واهل مكري وغرته الدنيا
حتى جحد حقي وانكر ربوبيتي وعبد دوني وزعم انه لا يعرفني واني اقسم بعزتي لولا العذر والحجة اللذان
وضعت بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة جبار تغضب لغضبه السماوات والارض والجبال والبحار فان
امرت السماوات حصبته وان امرت الارض ابتلعته وان امرت الجبال دمرته وان امرت البحار غرقته
ولكنه هان علي وسقط من عيني وسعه حلمي واستغنيت بما عندي وحق انا الغني لا غني غيري وبلغه رسالتي
وادعه الى عبادتي وتوحيدي واخلاص اسمي وذكره بايامي وجدده بنعمتي وباسي واخبره اني الى العفو والمغفرة
اسرع مني الى الغضب والعقوبة ولا يزين عبثك ما البسته من لباس الدنيا فان ناصيته بيدي ليس بطرف ولا
ينطق ولا يتنفس الا باذني قل له اجب ربك فانه واسع المغفرة فانه قد ارى ملك اربعمائة سنة وفي كلها
انت مبارز محاربته تشبه به وتمثل به وتصد عباده عن سبيله ومتى يطر عليك السماء وينبت لك الارض
لم تسقم ولم تهرم ولم تفتقر ولم تغلب ولو شاء ان يعجل ذلك لك او يسلبكه فعل ولكنه ذو اناه وحلم عظيم
وجاهده بنفسك واخيك وانتما محتسبان بجهاده فاني لو شئت ان آتيه بجنود لا قبل له بها لفعلت ولكن
ليعلم هذا العبد الضعيف الذي قد اعجبته نفسه وجموعه ان القية القليلة لا حملت حتى تغلب القية الكثيرة
باذني ولا تعجبكما زينته ولا تمدن عينيك الى ذلك اعجبكما فانها زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين
واني لو شئت ان ازينكما من الدنيا بزينة يعلم فرعون حين ينظر اليها ان مقدرته تعجز عن مثل
ما اوتيتما فعلت ولكني ارغب بكما عن ذلك وازويه عنكما وكذلك افعل باوليائي وقديما ما اخرت لهم في
ذلك فاني لا ازودهم عن نعيمها ورخائها كما يذود الراعي الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم
سلوتها وعيشها كما يجنب الراعي الشفيق ابله مبارك العزة وماذلك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا
نصيبهم من كرامتي سالما موفرا لم تكلمه الدنيا ولم تطعمه الهوى واعلم انه لم يتزين العباد بزينة

هي ابلغ من الزهد في الدنيا فانها زينة المتقين عليهم منها لباس يعرفون به من السكينة والخشوع بسيماهم
في وجوههم من آثار السجود اولئك اوليائي حقا حقا فاذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك وذلل لهم قلبك
ولسانك واعلم انه من اهان لي وليا او اخافه فقد بارزني بالمحاربة وماراني وعرض نفسه ودعاني اليها
وانا اسرع شيء الى نصرة اوليائي افيظن الذي يحاربني ان يقوم لي او يطن الذي يعاديني ان يعجزني ام يظن الذي
يبارزني ان يسبقني او يفوتني وكيف وانا الثائر لهم في الدنيا والآخرة كالاكل ينصرتهم الى عمري قال
فاقبل موسى صلى الله عليه وسلم الى فرعون في مدينه فدخل حولها الاسد في غيضة فدعر سربها فالاسد فيها
مع سباستها اذا آسدتها على احد اكل وللمدينة اربعة ابواب في الغيضة فاقبل موسى عليه السلم من الطريق
الاعظم الذي يراه فرعون فلما رآه الاسد صاح صياح الثعالب فانكر ذلك السباسة وفزعوا من فرعون
فاقبل موسى حتى انتهى الى الباب الى قبة فرعون فقرعه بعصاه وعليه جبة صوف وسراويل فلما رآه البواب
عجب من جرأته فتركه ولم يأذن له وقال هل تدري ماب من انت تضرب اتما تضرب ماب سيدك قال انت
وانا وفرعون عبيد لربي عز وجل فانا بأمره فاخبر البواب الذي يليه والبواب الذي يليه حتى بلغ ذلك ادناهم ودونهم
سبعون حاجبا كل حاجب منهم تحت يديه من الجنود ما شاء الله عز وجل كاعظم امير اليوم امارة حتى
خلص الخبر الى فرعون وقال ادخلوه علي فادخل فلما اتاه قال له فرعون اعرفك قال نعم قال الم تربك
فينا وليدا فرد عليه موسى الذي ذكره الله عز وجل قال فرعون خذوه فباديهم موسى فالقى عصاه فاذا هي
ثعبان مبين فحملت على الناس فانهزموا منها فمات منهم خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا وقام فرعون
منهزما حتى دخل البيت وقال لموسى اجعل بيننا وبينك اجلا انظرك فيه قال له موسى لم اومر بذلك
وانما امرت بمناجزتك وان انت لم تخرج الي دخلت اليك فاوحى الله عز وجل الى موسى ان اجعل
بينك وبينه اجلا وقل له يجعله له قال فرعون اجعله الى اربعين يوما ففعل وكان فرعون لا ياتي الخلاء الا في
اربعين يوما مرة فاختلف ذلك اليوم اربعين مرة قال وخرج موسى من المدينة فلما مر بالاسد صعقت باذنابها
وسارت مع موسى تشيعه ولا تهيجه ولا احدا من بني اسرائيل ومما كلم الله عز وجل به موسى
انبأنا ابو محمد بن ياسر بن هدار قال اسا ابي قال انبأ دوما قال انبا مخلد رجعفر قال انبأ الحسن بن علي
القطان قال انبأ اسعد بن موسى العطار قال انبأ اسحق بن ابي اسرائيل القرشي قال انبأ الثوري وعباد بن
كثير عن منصور المعتمر عن مجاهد عن كعب قال ان الرب عز وجل قال لموسى يا موسى اذا رايت الغني
مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين يا موسى
انك لن تقرب الي بعمل من اعمال البر خيرا لك من الرضى بقضائي ولن تاتيني بعمل احبط لحسناتك من البطر
واياك والتضرع لابناء الدنيا اذا اعرض عنك واياك ان تجود بدينك لدنياهم اذا آمر ابواب رحمتي
تغلق دونك ادن الفقراء وقربهم مجالسهم منك واما تركن الى حب الدنيا فانك لن تلقاني بكبيرة من
الكبائر اضر عليك من الركون الى الدنيا يا موسى ان عمران قل للمذنبين التائبين ابشروا وقل للعاملين
المحبين احسنوا وقال وهب كان موسى اذا كلمه الله عز وجل يرى النور على وجهه ثلاثة ايام
ولم يتعرض للنساء منذ كلمه الله وقد روى ابو سعيد الخدري قال افتخر اهل الابل والغنم عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله السكينة والوقار في اهل الغنم والخيلاء في اهل الابل
وقال بعث الله موسى وهو يرعى غنما لاهله وبعثني وانا ارعى غنما لاهلي بجياد وزعم السدي ان موسى
لما رجع من تكليم الله عز وجل له سار باهله نحو مصر فانتاها ليلا فضل الطريق وهو لا يعرفها فجاء هرون
فقبل له ضل فقعد معه فسأله من انت فقال انا موسى فقام كل واحد منهما الى صاحبه فاعتنقه فلما
تعارفا قال له يا هرون انطلق معي الى فرعون ان الله تعالى قد ارسلنا اليه قال هرون سمعا وطاعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانطلقا اليه ليلا فاتيا الباب فضرباه فخرج فرعون وفرغ البواب فكلمهما وقال يموسى انا رسول رب العالمين
فاتى فرعون فقال ها هنا انسانا مجنونا يزعم انه رسول رب العالمين قال ادخله فدخل فعرفه فرعون
وقال الم نربك فينا وليدا ثم قال له وما رب العالمين وقال ما قصه الله علينا وقال له ان كنت جئت بآية
فات بها فالقى عصاه فاذا هي ثعبان قد فتح فاها ووضعت لحيها الأسفل في الارض والأعلى على سور القصر
ثم توجهت الى فرعون فذعرمنها ووثب وصاح يا موسى خذها فانا اومن بك فاخذها فعادت عصا ثم
نزع يده فاذا هي بيضاء فخرج من عنده فاتى فرعون ان يومن ونهى الصرح ورقى عليه وامر بنشابة فرمى بها
نحو السماء فردت اليه ملطخة بالدم وقال قد قتلت اله موسى وقال وهب بعث الى السحرة فجمعهم وقال
قد جاءنا ساحر ما رأينا مثله قط فان غلبتموه اكرمتكم وكان رؤس السحرة سبعون وعارود وخطيط
ومصفى ومن الذين آمنوا ما راوا سلطان الله عز وجل فتبعتهم السحرة في الايمان وفي علة
السحرة اقوال كثيرة مذكورة في التفسير فمرة يقول كانوا تسعين الفا ومرة يقول كانوا
سبعمائة الف الى غير ذلك وانهم جمعوا حبالهم وعصيهم وكان موعدهم يوم الزينة وموعد كان
لهم فلما احمعوا القوا ما في ايديهم فاذا حيات كامثال الجبال قد ملأت الوادي يركب بعضها بعضا فاوجس
في نفسه خيفة موسى فاوحى الله اليه القي عصاك فالقاها فتلقفت جميع ما صنعوا حتى ما يرى في الوادي
شيئا ثم اخذها موسى فاذا هي عصاه ورمعت السحرة سجدا فتواعدهم فرعون بالقتل فقالوا فاقض ما انت
قاض فرجع مغلوبا وابى الا التمادي في الكفر قال ابن عباس كانوا في اول النهار سحرة وفي آخره شهداء
ذكر الآيات التي ارسلت على قوم فرعون لما رجع فرعون من امر السحرة ولم يومن ارسلت عليه الآيات
وقد عم السدي ان الآيات ارسلت قبل لقاء السحرة فاولها الطوفان وهو المطر اغرق كل
شيء لهم وسل بلا ماء فاض على وجه الارض ثم ركد فلم يقدروا ان يعملوا شيئا فقالوا يا موسى ادع
لنا ربك يكشفه عنا ونحن نومن بك فدعا فكشفه فنبتت زروعهم فقالوا ما يسرنا انا لم نمطر فبعث
الله عليهم الجراد فاكل حروثهم وزروعهم حتى اكل مسامير الابواب فسالوا موسى ان يدعو ربه
فدعا فكشفه فلم يومنوا فبعث الله عليهم القمل وهو الدبا فلحس الارض كلها وكان يأكل لحومهم
وطعامهم ومنعهم النوم والقرار فسالوا موسى ان يدعو ربه ان يكشفه وقالوا ان نومن فدعا فكشفه
فلم يومنوا فارسل الله عليهم الضفادع فملات البيوت والاطعمة والاواني فسالوا كشف ذلك
فكشفه فلم يؤمنوا فارسل عليهم الدم فكان الاسرائيلي يأتي والقبطي يستقيان من ماء واحد فيخرج
ماء هذا القبطي دما ويخرج للاسرائيلي ماء فسالوا موسى فدعا فكشف فلم يومنوا قال
ابن عباس مكث موسى في آل فرعون بعد ما غلب السحرة عشرين سنة فبعثهم الآيات الجراد والقمل
والضفادع والدم قال علماء السير ثم ان الله تعالى اوحى الى موسى واخيه ان قولا لفرعون قولا لينا
وقال له موسى هل لك في ان اعطيك شبابك فلا تهرم ولا تمرض ولا تموت ولا تفنى ولا تبلى ولك
ملك لا ينزع منك واذا مت دخلت الجنة وتومن بي وقال كانت حتى ياتي هامان فلما جاء اخبره فعجزه وقال تعبد بعد ان كنت ربا تعبد فرج
فقال انا ربكم الاعلى قال السدي بين كلمته هذه وبين قوله ما علمت لكم من اله غيري اربعون سنة
ثم قال له قومه اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك فقال سنقتل ابناءهم
فاذا عاد القتل على الابناء حينئذ اذ علم انه لا يقدر على قتل موسى ذكر مومن آل فرعون كان هذا المومن
يكتم ايمانه فاذا هموا بقتل موسى جادل عنه وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله قال فيادة كان
فبطيانا من قوم فرعون فجامع موسى قال شعيب الجبائي اسمه سمعان وقيل سمعون وقيل
شمعان وشمعون بالشين المعجمة فيهما وقال مقاتل خربيل ومن آمنت موسى عليه السلم آسية

قال

قال ابو هريرة ضرب فرعون لامرأته اربعة اوتاد في يديها ورجليها فكانوا اذا تفرقوا عنها اظلتها الملائكة فقالت
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة حتى رأته قبل موتها اخبرنا ابن الحسين قال انبا ابن المذهب قال انبا احمد جعفر
قال ثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال ثنا يونس قال ثنا حماد بن الفرات عن علباء عن عكرمة عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة
عمران وآسية امراة فرعون اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال ثنا عبد الصمد بن علي المامون قال انبا عبد الله بن محمد بن حبابة قال ثنا البغوي قال
ثنا ابو نصر التمار قال ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اسري به مر بريح طيبة فقال يا جبريل ما هذه الرائحة قال هذه ماشطة ابنة فرعون
كانت تمشطها فوقع المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت بنت فرعون ابي قالت لا بل ربي وربك وربت ابيك قالت
اخبر بذلك ابي قال نعم فاخبرته فدعا بها فقال من ربك قالت ربي وربك الله الذي في السماء فامر فرعون
ببقرة من نحاس ودعا بها وبولدها فقالت ان لي اليك حاجة قال وما هي قالت تجمع عظامي وعظام ولدي
فتدفنا جميعا قال ذلك لك علينا من الحق قال فالقى واحدا واحدا حتى اذا كان آخر ولدها كان صبيا مرضعا
قال اصبري يا اماه فانك على الحق ثم القيت مع ولدها قصة الغرق ثم ان الله تعالى امر موسى
ان يخرج ببني اسرائيل فاوحى اليه ان اسر بعبادي فامر موسى بني اسرائيل ان يستعيروا الحلي من القبط
فخرجوا ليلا وهم ستمائة الف وعشرون الفا وخرج موسى بتابوت يوسف ليدفنه مع آبائه في الارض
المقدسة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انا احمد بن علي بن ثابت قال انا الحسن بن ابي بكر قال ثنا
عبد الباقي بن قانع قال ثنا ابو الغوث طيب بن اسمعيل الخطيبي قال ثنا احمد بن عمران الاخنسي قال ثنا
ابن فضيل قال ثنا يونس بن عمرو عن ابي بردة عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر باعرابي
فاكرمه فقال يا اعرابي تعاهدنا قال فاتاه فقال يا اعرابي سل حاجتك قال ناقة برحلها واجير
يحلبها علي قال هاهما تريس قال يا اعرابي اعجزت ان تكون مثل عجوز بني اسرائيل قال وما اصحابه وما
عجوز بني اسرائيل قال ان موسى لما اراد ان يسير ببني اسرائيل ضل عن الطريق فقال لعلماء بني اسرائيل
قالوا لا نخبرك ان يوسف عليه السلام لما حضره الموت اخذ مواثيق ان لا تخرج من مصر حتى تخرج عظامه
معنا فقال موسى وايكم يدري اين قبر يوسف قالوا ما يدري الا عجوز في بني اسرائيل فارسل اليها
فقالت والله لا اقول حتى تعطيني حكمي قال وما حكمك قالت حكمي ان اكون معك في الجنة فقيل له
اعطها حكمها فاتت مستنقع الماء فقالت انضبوه هذا الماء فلما انضبوه قالت احفروها هنا فاحتفروا
فبدت عظام يوسف فلما اقلوها بان لهم الطريق مثل ضوء النهار قال علماء السير وكان لموسى حين
خرج من مصر ثمانون سنة وقال ابن مولد بهم الى خروج موسى ببني اسرائيل من مصر خمسمائة سنة
وخمس سنين وان مرهبوط آدم الى خروج موسى ببني اسرائيل من مصر ثلاثة آلاف سنة وثمان مائة
واربعين سنة ودعا موسى حين خرج فقال ربنا اطمس على اموالهم فجعلت دراهمهم ودنانيرهم حجارة
حتى الحمص والعدس والجوز فلما خرجوا ألقي على القبط الموت فاصبحوا بايدي فنونهم فشغلوا عن طلب بني اسرائيل
وعملوا علوا في الليل يخرجهم فقال فرعون لا تتبعوهم حتى يصيح الديك فاصاح ديك ليلتئذ وكان موسى
على الساقة وهرون يقدمهم وتبعهم فرعون على مقدمته هامان في الف الف وستمائة الف حصان
فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون هذا البحر من بين ايدينا وهذا فرعون خلفنا فقال موسى
كلا ان معي ربي سيهدين قال قتادة وذكر لنا ان مومن آل فرعون كان بين يدي موسى وكان يقول
له اين امرت يا نبي الله فيقول له موسى امامك فيقول وهل امامي الا البحر ما كذبت ولا كذبت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر واوحى الى البحر اذا ضربك موسى فانفلق له فبات البحر يضرب
بعضه بعضا فرقا من امر الله عز وجل وانتظارا لامره فضربه فانفلق اثنى عشر طريقا على عدد الاسباط فسار موسى واصحابه
على طريق يبس والماء قايم بين كل فريقين فلما دخل هؤلاء اسرايل ولم يبق منهم احد اقبل فرعون على حصانه له
حتى وقف على شفير البحر فهاب الحصان ان ينفذ فعرض لجبرئيل على فرس انثى وديق فشمتها الفرس فتقدم فاقتحم
فدخل فرعون ودخل قومه وجبرئيل امامه ومكائيل على فرس خلف القوم يسوقهم يقول القوا بصاحبكم فلما اراد
اولهم ان يصعد وتكامل نزول آخرهم انطبق البحر عليهم فنادى فرعون آمنت قال ابن عباس فجاء جبرئيل الى
النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد لو رأيتنى وانا ادس من حمأة البحر فى فم فرعون مخافة ان تدركه الرحمة
قال العلماء فلما قوم ان فرعون لم يغرق فقذفه البحر حتى راوه فعرفوه فذلك قوله تعالى فاليوم ننجيك
ببدنك اخبرنا عبد الاول قال اسا الداودى قال انا ابن اعين قال سا ابى هم قال حزم قال نبا عبد بن حميد
قال سا ابرهيم بن الحكم قال حدثنى ابى عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اصحاب موسى الذين جاوزوا البحر اثنى عشر سبطا فكان فى كل طريق اثنا عشر الفا كلهم ولد يعقوب النبى عليه السلم
ومن الحوادث ان بنى اسرائيل مروا فى طريقهم على قوم يعكفون على اصنام لهم فقالوا يا موسى اجعل لنا الها
فاجابهم بما قص الله تعالى علينا فى القرآن ومن الحوادث انهم حين خرجوا من البحر احتاجوا فى طريقهم الى الماء
فاستسقى لهم موسى فامر ان يضرب بعصاه الحجر وكان حجرا خفيفا يقدر راس الانسان قاله ابن عباس
وعنه انه كان كذراع فى ذراع وقال مجاهد كان ذلك فى تيه ومن الحوادث انهم طلبوا من موسى ان ياتيهم
بكتاب من عند الله فوعده الله تعالى بليلة واتمها بعشر فاعطاه التوراة وانزل عليه عشر صحايف
ايضا وفرض الله على موسى صلاتين كل يوم والحج ومن الحوادث نتق الجبل قال قتادة نزلوا فى اصل جبل
فرفع فوقهم فقال لتاخذن امرى او لارمينكم به وكان السبب انهم راوا تكاليف التوراة ثقيلة فابوا قبولها فنتق
الجبل ومن الحوادث قصة العجل وذلك ان جبرئيل جاء الى موسى على فرس ليذهب به الى مناجاة ربه فراه
السامرى فانكره واسم السامرى موسى كذلك ضبطه ابن المنادى وقال ان هذا شانا فاخذ من تربة حافر الفرس فانطلق
موسى واستخلف هرون وواعدهم ثلثين ليلة فاتمها الله تعالى بعشر فوقع فى تلك الزيادة زللهم بعبادة العجل
وكان السبب فى اتخاذه ان هرون قال لهم يا بنى اسرائيل ان الغنيمة لا تحل لكم وان حلى القبط غنيمة
فاجمعوه واحفروا له فادفنوه فاذا جاء موسى فاحلله اخذتموه والا كان شيئا لم تاكلوه فجمعوه فى حفيرة فجاء
السامرى بتلك القبضة فالقاها وقال كن عجلا فصار عجلا جسدا له خوار وكان السامرى من قوم
يعبدون البقر فكان حب ذلك فى قلبه فقال لهم هذا الهكم واله موسى فنسى يقول ترك موسى الهه وذهب
يطلبه فعكفوا عليه يعبدونه فقال لهم هرون انما فتنتم به وان الله عز وجل اخبر موسى بالقصة بقوله انا
قد فتنا قومك من بعدك ثم ان موسى طلب الرؤية بقوله ارنى انظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك واخذ الالواح ورجع الى
قومه غضبان لما صنعوا فالقى الالواح واخذ براس اخيه فاعتذر كما قص الله علينا ثم التفت الى السامرى وقال
ما خطبك يا سامرى قال بصرت بما لم يبصروا به فاخذ موسى العجل فذبحه ثم برده بالمبرد وذراه فى
البحر ويدم من عبد العجل ذكر طلبهم للتوبة لما ندموا سالوا قبول التوبة فقيل لهم توبوا الى بارئكم فاقتلوا
انفسكم فروى عكرمة عن ابن عباس قال لما امروا بقتل انفسهم قالوا يا نبى الله كيف يقتل الاباء
الابناء والاخوة الاخوة فانزل الله عليهم ظلمة لا يرى بعضهم بعضا فقتلوا وقالوا ما آية توبتنا قال ان يقوم السلاح
والسيف فلا يقتل فعتلوا حتى خاضوا فى الدماء وصاح الصبيان يا موسى العفو العفو فكلى موسى فانزل الله
التوبة وقام السلاح وانكشف الظلمة عن سبعين الف قتيل قال قتادة جعل الله القتل للمقتول شهادة

وللحى توبة وهذا يدل على ان الكل اقتلوا وقال ابن السايب ومقاتل انما امر من لم يعبد ان يقتل العابدين
وان لا يمتنع العابدون من ذلك وقال ابو سليمان الدمشقى انما الخطاب لعدة العجل وجدهم امروا ان
يقتل بعضهم بعضا ومن الحوادث ان موسى عليه السلام اختار من اصحابه جماعة ومضى الى الطور يعتذرون من
عبادة العجل قال ابن اسحى اختار سبعين وقال انطلقوا فتوبوا مما صنعتم وسلوه التوبة على من خلفتم من
قومكم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم فخرج بهم الى طور سينا لميقات وقته له ربه فلما وصلوا قالوا
لموسى اطلب لنا ان نسمع كلام الله من الله وليس هذا بصحيح واى ميزة تبغى لموسى وانما اهلك القوم
لانهم قالوا ان نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فصعقوا فماتوا فقام موسى يسال ربه ويقول لو شئت اهلكتهم من
قبل واياى فرد الله اليهم ارواحهم فسالوا التوبة لبنى اسرائيل من عبادة العجل فقبل لا الا ان يقتلوا انفسهم
وقد ذكر يا ان السبعين انما اعتذروا بعد توبة من تاب وقتلهم انفسهم وهذا قول السدى ومن الحوادث
ان الله تعالى امر موسى وقومه بالسير الى اريحا وهى ارض بيت المقدس قال السدى
سارو احتى كانوا قريبا منها بعث موسى اثنى عشر نقيبا من جميع اسباط بنى اسرائيل ليأتوه بخبر الجبارين
فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عاج فاخذ الاثنى عشر نقيبا فجعلهم فى حجزته وعلى راسه حمل حطب فانطلق
بهم الى امراته فقال انظرى الى هولاء الذين يزعمون انهم يريدون قتالنا فطرحهم بين يديها وقال الطمتهم برجلى
قالت لا بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما راوا ففعل ذلك فلما خرج القوم قال بعضهم لبعض يا قوم انكم
ان اخبرتم بنى اسرائيل خبر القوم رجعوا عن نبى الله ولكن اكتموه فاخبروا نبى الله فانطلق عشرة
منهم فاخبروا اهاليهم وكتم رجلان فقال الناس ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها
قال رجلان وهما اللذان كتما يوشع بن نون وكالب بن يوفنه يا قوم ادخلوا عليهم الباب فقالوا لن ندخلها
ابدا ما داموا فيها فغضب موسى فدعا عليهم فقال رب انى لا املك الا نفسى واخى فافرق بيننا وبين
القوم الفاسقين فقال الله تعالى فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون فى الارض فلما ضرب
عليهم التيه ندم موسى وقالوا يا موسى كيف لنا ها هنا بالطعام فانزل الله عليهم المن والسلوى وكان
المن يسقط على الشجر والسلوى طاير فقالوا ان الشراب فضرب بعصاه الحجر فانفجر منه اثنا عشر عينا
يشرب كل سبط من عين قالوا فاين الظل فظلل الله عليهم الغمام قالوا فاللباس فكانت ثيابهم تطول
كما يطول الصبيان ولا يتخرق لهم ثوب فاجيعوا ذلك فقالوا لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا
مما تنبت الارض فلما خرجوا من التيه اكلوا البقول ومن الحوادث قتل موسى عوج بن عناق حكى ابو جعفر
الطبرى ان عوجا عاش الف سنة وانه التقى هو موسى فضرب موسى كعب عوج فقتله وعناق اسم ابيه
وقال وهب منبه بل اسم امه وكانت من بنات آدم قال وولد عوج فى زمن آدم وكان جبارا
لا يوصف عظما وعمر ثلثمائة الف سنة حتى ادرك موسى وكان الماء فى زمن الغرق الى حجزته وكان
يتناول الحوت من البحر فيرفعه بيده فى الهواء فينضجه فى حر الشمس ثم ياكله وكان سبب
هلاكه انه قطع جبلا من جبل فجاء به على راسه ليلقيه على عسكر موسى فبعث الله طايرا فنقر الجبل فنزل
فى عنقه فجاء موسى فضربه فى كعبه فقتله ومن الحوادث ما جرى لبلعام من دعائه على موسى روى محمد
ابن اسحق عن يسالم بن النضير انه حدث ان موسى لما نزل فى ارض كنعان من ارض الشام وكان بلعام
بقرية من قرى بلقا فاتى قوم بلعم الى بلعم فقالوا له هذا موسى بن عمران فى بنى اسرائيل قد جاء يخرجنا
من بلادنا ويقتلنا ويحلها بنى اسرائيل ويسكنها وانا قوم كما ترى وليس لنا منزل وانت رجل مجاب
الدعوة فاخرج فادع الله عليهم فقال ويلكم نبى الله معه الملائكة والمؤمنون فكيف ادعو عليهم وانا
اعلم من الله ما لا علم قالوا ما لنا من منزل فلم يزالوا يثقون به ويتضرعون اليه حتى فتنوه فافتتن فركب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جماره متوجها الى الجبل الذى يطلعه على عسكر بنى اسرايل فاسار عليها غير فليل حتى ربضت به فنزل عنها
فضربها حتى اذا اثقلها اذن الله لها فكلمته محنة عليه فقال ويحك يا بلعم اين تذهب الا ترى الملايكة
امامى تردنى عن وجهى هذا اذهب الى نبى الله والمومنين تدعو عليهم فلم ينزع عنها فضربها الخلى الله سبيلها
حيز فعل بها ذلك فانطلقت حتى اذا اشرفت به على عسكر موسى وبنى اسرائيل جعل لا يدعو عليهم شيئا الا
صرف به لسانه الى قومه ولا يدعو لقومه بخير الا صرف لسانه الى بنى اسرائيل فقال لقومه انذرى يا بلعم
ما تصنع انما تدعوهم وتدعو علينا قال وهيذا ما لا املك هذا شئ قد غلب الله عليه فاندلع لسانه فوقع
على صدره فقال لهم قد ذهبت الآن منى الدنيا والآخرة فلم يبق الا المكر والحيلة فسأحتال لكم جمعوا
النساء واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى العسكر يبعنها فيه ومروهن ان لا تمنع امرأة نفسها من رجل
اراد ها فانه ان زنا رجل واحد منهم كفيتموهم ففعلوا فوقع رجل منهم على امراة فارسل الله الطاعون
على بنى اسرائيل حينئذ فهلك منهم سبعون الفا فى ساعة وكان فنحاص بن العزار بن هرون
صاحب امر موسى وكان قد اعطى بسطة فى الخلق وقوة فى البطش فاخبر خبر الرجل والمراة
فاخذ حربته ثم دخل عليهما القبة وهما مضطجعان فانتظمهما بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السماء
والحربة وقد اخذها بذراعه واعتمد بمرفقه على خاصرته وهو يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك
وقد قيل ان بلعام لما دعا على قوم موسى تاهوا وان موسى دعا عليه ثم حارب امل بلده بعد خروجهم من
التيه واسره وقتله وحارب الكنعانيين وقتل عوج بن عناق وحارب موسى اليونانيين والديانيين
والامم الكافرة وقد حكى احمد بن جعفر المنادى ان موسى بعد هلاك فرعون وطى الشام فاهلك
من بها من الكفار وبعث بعثا الى الحجاز وامرهم ان لا يستبقوا منهم احدا فقتلوهم فرزقهم الله الظفر
فقتلوا العماليق وكانوا بترب حتى انتهوا الى ملكهم الذى كان يقال له الارقم بن بتيا فقتلوه واصابوا ابنا
له شابا لم ير احسن منه فصفوا به عن القتل واجمع رايهم على ان يستحيوه حتى يقدموه على موسى
فيرى فيه رايه فاقبلوا فاقبل به وقبض موسى قبل قدومهم فتلقاهم الناس فاخبروهم الخبر فقالت
بنو اسرائيل خالفتم نبيكم حيز استبقيتم هذا لا تدخلوا علينا فخالفوا بينهم وبين الشام فرجعوا الى
الحجاز فكان ذلك اول سكنى اليهود الحجاز فنزلوا المدينة واتخذوا فيها المزارع فمنهم بنو قريظة
وبنو النضير الكاهنان نسبة الى جدهم الكاهن هرون بن عمران

فصل

وقد زعم قوم ان الخضر حى الى الآن واحتجوا باحاديث لا تثبت وحكايات عن اقوام سليمى الصدور
يقول احدهم لقيت الخضر فمنها ما روى عن اهل الكتاب ان الخضر كان مع ذى القرنين وانه سبق
الى العين التى قصدها ذو القرنين لما وصف له ان من شرب منها خلد فى الدنيا فشرب منها
فاعطى الخلد لذلك ومنها ما اخبرنا به على بن عمر الدباس قال انبا ابو على بن شاذان قال انبا
ابو بكر محمد بن احمد بن زيد قال نا عمرو بن عاصم قال نا الحسن بن دينار عن جرير عن عطاء عن ابن عباس
قال لا اعلمه الا مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم قال يلتقى الخضر والياس فى كل عام فى الموسم فيحلق
كل واحد منهما راس صاحبه ويتفرقان عن هولاء الكلمات بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير
الا الله بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله ومنها ما روى عن الحسن البصرى انه قال وكل الياس بالفيافى
وكل الخضر بالبحور وقد اعطيا الخلد فى الدنيا الى الصيحة الاولى وانهما يجتمعان فى كل موسم فى كل عام
ومنها ما اخبرنا به عبد الله بن على المقرى قال انا الحسن بن احمد بن طلحة قال انا محمد بن عبد الله الحنائى

قال

قال نا عمر بن احمد الدقاق قال نا اسحق بن ابرهيم قال حدثنى عثمان بن سعيد الانطاكى قال نا على بن الهيثم
المصيصى عن عبد الحميد بن بحر عن سلام الطويل عن داود بن يحيى مولى عون الطفاوى عن رجل كان مرابطا
فى بيت المقدس وعسقلان قال بينا اسير فى وادى الاردن اذا انا برجل فى ناحية الوادى قائم يصلى
فاذا سحابة تظله من الشمس فوقع فى قلبى انه الياس النبى عليه السلام فاتيته فسلمت عليه فانفتل من صلاته
فرد على السلام فقلت من انت رحمك الله فلم يرد على شيئا فاعدت القول مرتين فقال انا الياس النبى
فاخذنى رعدة شديدة حتى ذهب على عقلى ان يذهب فقلت له ان رايت رحمك الله ان تدعو لى ان يذهب عنى
ما اجد حتى افهم حديثك فدعا لى بثمان دعوات فقال يا بر يا رحيم يا حى يا قيوم يا جبان يا منان يا هيا
شراهيا فذهب عنى ما كنت اجد فقلت له انى من بعث قال الى امثل بعلبك قلت فهل نوحى اليك اليوم
فقال منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فلا فلت فكم من الانبياء فى الحياة قال اربعة انا
والخضر فى الارض وادريس وعيسى فى السماء قلت فهل تلتقى انت والخضر قال نعم فى كل عام بعرفات
قلت فما حديثكما قال ياخذ من شعرى واخذ من شعره قلت فكم الابدال قال هم ستون خمسون
بايران عرش بمصر الى شاطئ الفرات ورجلان بالمصيصة ورجل بانطاكية وسبعة فى ساير الامصار
بهم يسقون الغيث وبهم ينصرون على عدوهم وبهم يقيم الله امر الدنيا حتى اذا اراد ان يهلك الدنيا
اماتهم جميعا وقد روى انه كان فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم ورووا من حديث على عليه السلام
عن النبى صلى الله عليه وسلم اثبات حياة الخضر ومن حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثه الى الخضر وقال ادع لرسول الله وان ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وان عمر اثبتوا
وجوده وان عمر رد عبد العزيز راه ورواه مسلمة ورياح بن عبيدة كلاهما عن عمر عن عبد العزيز
قالوا ورواه ابرهيم التيمى وابرهيم بن ادهم واحمد بن حنبل وكل هذه الاحاديث
لا تثبت والحديث الذى ذكرناه عن ابن عباس فيه الحسن بن زيد قال العقيلى هو مجهول وفى
الحديث الثانى سلام الطويل قال يحيى ليس بشئ وقال البخارى والرازى والنسائى والدارقطنى
هو متروك الحديث وقال ابن حبان يروى الموضوعات كانه المتعمد لها قال وعبد الحميد بن بحر
لا يجل الاحتجاج به بحال وداود مجهول والرجل المرابط لا يدرى من هو وقد روى مسلمة
مصقلة انه راى الياس وجرى له معه نحو ما سبق وربما ظهر الشيطان لشخص فكلمه وربما
قال بعض المتمسر لشخص انا الخضر واعجب الاشياء ان يصدق القايل انا الخضر
وليس لنا فيه علامة نعرفه بها وقد جمعت كتابا سميته بغالة المنتظر شرح حال الخضر ذكرت فيه
هذه الاحاديث والحكايات ونظايرها وبينت خطاها فلم ار الاطالة بذلك ها هنا قال ابو الحسن
ابن المنادى ونقلت من خطه بحث عن تعمير الخضر وهل هو باق فى الدنيا ام لا فاذا اكثر المغفلين معترفون
بانه باق مزاحل ما قد روى وساق بعض ما قد ذكرنا ثم قال اما حديث انس فواه
بالوضاح واما قول الحسن فماخوذ عن غير اهل ملتنا مربوط بقول بعضهم ان الخضر شرب من العين
التى قصدها ذو القرنين موصول بما قيل ان الرجل الذى يقتله الدجال والمسند من ذاك الى اهل الذمة
فساقط لعدم ثقتهم وخبر مسلمة فكلا شئ وخبر رياح فكالريح ثم مداره على السرى وضمرة عفا الله
عنهما وان كان الخضر عز بتبشير ابى بكر وعمر بالخلافة وهذه الاخبار واهية الصدور والاعجاز
لا تخلو فى حالها من احد امرين اما ان تكون ادخلت بين حديث بعض الرواة المتاخرين استغفالا
واما ان تكون القوم عرفوا حالها فرووها على وجه التعجب فنسبت اليهم على سبيل التحقيق
قال والتخليد لا يكون لبشر لقول الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما جعلنا لبشر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من قبلك الخلد أفأن مت فهم الخالدون ... واصل الحديث يتفقون على أن حديث أنس منكر الاسناد سقيم
المتن بين فيه أثر الصنعة وان الخضر لم يرا رسل نبيا ولم يلقه ولم يك ممن عرض عليه رسالة الاسراء ولم يرد له ذكر
في عمده بالبقاء ولو انه كان في عداد الاحياء لما وسعه التخلف عن لقا رسول الله صلى الله عليه وسلم والهجرة اليه
قال وما اعجب اغراء اهل الضعف بذكر الخضر والياس والمعنى منهم بذلك المنتسبون الى رؤية الابدال
ومشاهدة الآيات قال وقد اخبرني بعض اصحابنا ان ابرهيم الحربي سئل عن تعمير الخضر فانكر ذلك
قال هو متقادم الموت قال وروجع عبره في تعميره وان طايفة من اهل زماننا يروونه ويروون عنه فقال
من اجال على غايب حي او مفقود ميت لم ينتصف منه وما القى ذكر هذا بين الناس الا الشيطان
قال فان قيل هذا ما قاله ابن الهيثم وزريب بن بزيع ثلاثة معمرون قيل ومن صحح لها وجادة حتى يكون لها
تعمير ولو انهما معروفان لكان سبيلهما في نفي التخليد سبيل سايرالبشر بل هذان جديدان دسا الى
مغفلين فردوها بلا تفقد ولا تمييز فان قيل فهذا هاروت وماروت وابليس ماون الى يوم القيامة
قيل ليس هولا بشرا ولو كانوا بشرا ثم نص القرآن على تخليدهم لما انكر ذلك مؤمن وتخليد ابليس ثابت
بقوله انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وتخليد الملكين بقوله وما يعلمان من احد حتى يقولا انما
نحن فتنة وهذا لا يكون الا في مستقبل الايام قال وجاء في التفسير انهما مصلوبان منكسان في
بير بابل لانهما اختارا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة فاعطيا ما سالا فاما بقاء الدجال الاعور فليس
داك بالطويل لانه ولد بالمدينة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تحيا الى نزول المسيح عيسى فيقتله
قال وقد صح لما بينا ان الخضر عبد من عباد الله نصب لموسى لامر اراده الله تعالى وقد مضى سبيله فليعرف
ذلك وان سمع من جاهل خلاف ذلك فلا يمارين فان المراء في ذلك نقص زادنا الله واياكم فهما هذا
آخر كلام ابي الحسين من منادي ومن خطه نقلته وقد روى ابوبكر النقاش ان محمد بن اسماعيل
البخاري سئل عن الخضر والياس هل هما في الاحياء وهل كيف يكون ذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يبقى على راس مايه سنة ممن هو اليوم على ظهر الارض احد

ومن الحوادث ما جرى لموسى مع قارون

قال ابن جريج كان قارون ابن عم موسى اخي ابيه فهو قارون بن يصهر بن قاهث وموسى عمران بن قاهث
وكذلك قال ابرهيم النخعي كان ابن عمه وقال ابن اسحق قارون عم موسى قال مجاهد كان يسمى
المنور من حسن صورته ولكنه كان نافق كما نافق السامري فاهلكه البغي وروى الاعمش عن خيثمة قال
كانت مفاتيح كنوز قارون من جلود كل مفتاح مثل الاصبع كل مفتاح على خزانة على حدة فاذا اراد ان يحمل المفاتيح
على ستين بغلا واختلفوا في قوله تعالى تبغي عليهم فقال ابن عباس جعل لبغيه جعلا على ان تقذف موسى
بنفسها ففعلت فاستحلفها موسى على ما قالت فاخبرته الحال وقال الضحاك بغى بالكفر وقال قتادة بالكفر وقال عطا
زاد في طول ثيابه شبرا فوعظه قومه فكان جوابه انما اوتيته على علم عندي قال قتاده على خير عندي وقال غيره
لو ارضى الله عني ما اعطاني هذا فقال تعالى اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه
قوة واكثر جمعا للاموال والمعنى لو كان الله انما يعطي الاموال من يعطيه لرضاه عنه وفضله عنده لم يهلك ارباب
الاموال الكثيرة فوعظه فلم تزده العظة الا بغيا حتى خرج على قومه في زينته وكان راكب برذون ابيض
مشرج بسرج الارجوان قد لبس ثيابا معصفرة وجعل معه بثلثمايه جارية بمثل هيئته وزينته واربعة آلاف
من اصحابه وقيل جعل معه على مثل هيئته تسعين الفا قال مجاهد فخرجوا على براذين بيض عليها سروج الارجوان
عليهم المعصفر قال ابن عباس لما نزلت الزكوة اتى قارون موسى فصالحه على كل الف دينار دينارا وعن كل
الف درهم درهما وعن كل الف شاة شاة وعن كل الف شئ شيئا ثم اتى الى منزله فحسبه فوجده كثيرا فجمع بني
اسرائيل وقال ان موسى يامركم بكل شئ فتطيعونه وهو الان يريد ان ياخذ من اموالكم فقالوا انت كبيرنا

فمرنا بما شئت قال آمركم ان تجيئوا بفلانة البغي فنجعل لها جعلا فتقذفه بنفسها ففعلوا ثم اتاه قارون فقال
ان قومك قد اجتمعوا اليك ليامرهم وينهاهم فخرج فقال يا بني اسرائيل من سرق وطعنا بيده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن
زنا وليست له امراة جلدناه ماية فان كانت له امراة جلدناه حتى يموت او رجمناه حتى يموت فقال له قارون
وان كنت انت قال وان كنت انا قال فان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة قال ادعوها فلما جات
قال موسى يا فلانة انا فعلت ما يقول مولاء قالت لا كذبوا ولكن جعلوا لي جعلا على ان اقذف لك نفسي فنجد فاوحى الله
اليه مر الارض بما شئت فقال يا ارض خذيهم فاخذتهم هكذا روى عن ابن عباس انه قال فاخذتهم وقال غيره
اخذت قارون واصحابه وروى علي بن زيد بن جدعان عن عبد الله بن الحارث قال جاء موسى الى قارون فدخل
عليه فقال يا موسى ارحمني فقال يا ارض خذيهم فاضطربت داره وساخت بقارون واصحابه قال قتادة ذكر لنا
انه يخسف به كل يوم قدر قامة

ومن الاحداث حديث البقرة

روى السدي عن اشياخه قال كان رجل
من بني اسرائيل مكثرا من المال وكانت لبنت وكان له ابن اخ محتاج فخطب اليه ابنته فابى ان
يزوجه فغضب الصبي وقال والله لاقتلن عمي ولآخذن ماله ولانكحن ابنته ولآكلن ديته فاتاه الفتى
فقال له يا عم ورد قدم تجار في بعض اسباط بني اسرائيل فانطلق معي فخذ لي من تجارة مولاء القوم لعلي اصيب
فيها فانهم اذا راوك معي اعطوني فخرج العم مع الفتى ليلا فلما بلغا ذلك السبط قتله الفتى ثم رجع الى اهله فلما
اصبح جاء كانه يطلب عمه لا يدري ابن هو واذا هو بذلك السبط مجتمعين عليه فاخذهم وقال قتلتم
عمي فادوا الي ديته وجعل يبكي ويحثو التراب على راسه وينادي واعماه قال ابو العالية واتى القاتل
الى موسى وقال ان قرابتي قتل ولا اجد من يبين لي من قتله غيرك فنادى موسى في الناس ان نشد الله
من كان عنده من هذا القتيل علم الا بينه لنا فلم يكن عندهم علم فاقبل القاتل على موسى وقال انت نبي الله
فسل الله ان يبين لنا فسال ربه فامر الله تعالى بذبح البقرة اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن حمد
قال انبا علي بن الفضل قال انبا محمد بن عبد الصمد قال انبا عبد الله بن احمد بن حمويه قال انبا ابرهيم
ابن حرم قال ثنا عبد الحميد بن حميد قال انبا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه
سمع وهبا يقول ان فتى من بني اسرائيل كان برا بوالدته وكان يقوم بثلث الليل فيذكر التسبيح والتكبير
والتهليل والتحميد ويقول يا امتاه ان كنت ضعفت عن قيام الليل فكبري الله وسبحيه وهللية وكان ذلك
عملها الدهر كله فاذا اصبح اتى الجبل واحتطب على ظهره فياتي به السوق فيبيعه بما شاء ان يبيعه فيتصدق
بثلثه ويبقي لعياله بقيا ويعطي الملب امه فكانت امه تاكل النصف وتصدق بالنصف فكان ذلك عملها
الدهر فلما طال عليها ذلك قالت اعلم يا بني اني ورثت من ابيك بقرة وختمت عنقها وتركتها في البقر على اسم الله
الا برهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وان علامتها انها ليست بهرمة ولا فتية غير انها بين بينهما وهي
صفراء فاقع لونها تسر الناظرين اذا نظرت الى جلدها تخيل اليك ان شعاع الشمس يخرج
من جلدها وليست بالذلول لونها واحد فاذا رايتها فخذ بعنقها فانها تتبعك باذن الله الما اسرائيل فانطلق الفتى
وحفظ وصية والدته وسار في البرية يومين او ثلاثا ثم صاح بها وقال باله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
الا ما اتيتني فاقبلت البقرة اليه وتركت الرعي وقامت بين يدي الفتى فاخذ بعنقها فتكلمت البقرة وقالت يا
ايها الفتى البار بوالدته اركبني فقال الفتى لم تامرني والدتي ان اركب عليك ولكنها امرتني ان اسوقك
فاحب ان اتبع قولها قالت واله اسرائيل لو ركبتني ما كنت لتقدر علي ابدا فانطلق ايها الفتى البار بوالدته
فانك لو امرت هذا الجبل ان ينقلع من اصله لانقلع لبرك بوالدتك وطاعتك الهك فانطلق
وطار طاير من بين يديه فاختلس البقرة فدعاها باله ابرهيم فاقبلت وقالت ان الطاير ابليس اختلسني
فلما نادى بني جاء ملك من الملايكة فانتزعني منه فرد بني لبرك بوالدتك وطاعتك الهك فدخل الفتى

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى امّه فاخبرها الخبر فقالت يا بنيّ ابراك تحتطب على ظهرك فاذهب بهذه البقرة فبعها وخذ ثمنها فتوبه فقال لكم
ابيعها فالت بثلاثة دنانير على رضى منّي فانطلق الى السوق فبعث الله ملكا من الملايكة فقال للفتى كم تبيع هذه
البقرة قال بثلاثة دنانير على رضى من امّي قال لك ستّة دنانير ولا تستأمر والدتك قال لو اعطيتني زنتها لم
ابعها حتّى استأمرها فخرج الفتى فاخبر والدته الخبر فقالت بعها بستّة دنانير على رضى منّي فانطلق فاتاه الملك فقال
ما فعلت فقال ابعها بستّة دنانير على رضى من والدتي قال فخذ اثنى عشر دينارا ولا تستأمرها قال لا فانطلق الى امّه
فقالت يا بنيّ انّ الذي يأتيك ملك من الملايكة في صورة آدميّ فاذا اتاك فقل لعلّ انّ والدتي تهواك عليك السلام
ويقول كم تأمرني ان ابيع هذه البقرة فقال له الملك ايها الفتى يشترى بقرتك هذه موسى عمران لقتل رجلا
في بني اسرايل فاشتروها منه على انّ يملأوا له جلدها دنانير فعمدوا الى جلدها فملأوه دنانير ثم دفعوه الى الفتى
فتصدّق بالثلثين على الفقراء من بني اسرايل وتقوّى بالثلث ومن الحوادث ان ومايم بني اسرايل عابوا موسى لكونه يغتسل
موتورا فقالوا انّه آدر والآدر العظيم الخصيتين اخبرنا عبد الاوّل رحمه الله عليه قال انبا الداودي قال انا ابن اعين
السرخسيّ قال ثنا الفربري قال ثنا البخاري قال ثنا اسحق بن نصر قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همّام بن منبّه
عن ابي هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرايل يغتسلون عراة سطر بعضهم الى بعض
وكان موسى يغتسل وحده فقالوا والله ما منع موسى انّ يغتسل معنا الّا انّه آدر فذهب مرّة يغتسل
فوضع ثوبه على حجر ففرّ الحجر بثوبه فجمح موسى في اثره يقول ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر حتّى نظرت بنو اسرايل الى
موسى عليه السلام وقالوا والله ما بموسى من بأس واخذ ثوبه وطفق بالحجر ضربا قال ابو هريرة والله انّه لندب
بالحجر ستّة او سبعة ضربا بالحجر اخرجاه في الصحيح فان قيل كيف خرج موسى عريانا حتّى رآه النّاس
فمحمل وجهين احدهما انّه خرج وليس هناك احد فرآه والثاني انّه كان عليه مئزر والاوّل اظهر
تبين تحت الثوب المبتلّ بالماء ومن الحوادث في زمانه قال وهب بن منبّه كان يسرج في بيت المقدس الف
قنديل وكان سرج بيت من طور سينا مثل عنق البعير حتّى نصبّ في القنديل ولا يمسّ بالايدي وكانت تخدر
نار من السماء بيضاء فتسرج بها وكان يلي السراج ابناء هرون فاوحى الله تعالى اليهما انّ لا تسرجا بنار الدنيا
فابطأت النار عنهما عشيّة فعمدا الى نار من نار الدنيا فاسرجا بها فاخدرت النار فاحرقتهما فخرج الصريخ
الى موسى فخرج الى الموضع الذي كان يناجي فيه ربّه فقال يا ربّ ابناء هرون اخي قد علمت منزلتهما منّي
فاخدرت النار فاحرقتهما فناداه يا موسى هكذا افعل بأوليائي اذا عصوني فكيف افعل باعدائي
ومن الحوادث موت هرون في زمان موسى روى السدّي عن اشياخه انّ الله تعالى اوحى الى موسى
انّي متوفّ هرون فأت به جبل كذى وكذا فانطلق موسى وهرون نحو ذلك الجبل فاذا هم بشجر لم ير
شجر مثلها واذا هو في بيت مبنيّ واذا هو بسرير عليه فرش واذا فيه ريح طيّبة فلمّا نظر هرون
الى ذلك الجبل والبيت وما فيه اعجبه فقال يا موسى انّي لاحبّ انّ انام على هذا السرير فقال له موسى فنم
عليه قال انّي اخاف انّ يأتي ربّ هذا البيت فيغضب عليّ فقال له موسى لا تذهب فانّي اكفيك ربّ
هذا البيت فنم فقال يا موسى نم معي فناما فاخذ هرون الموت فلمّا قبض رفع ذلك البيت وذهبت تلك الشجر
ورفع السرير به الى السماء فلمّا رجع موسى الى بني اسرايل وليس معه هرون قالوا انّ موسى قتل هرون وحسده على
حبّ بني اسرايل له وكان هرون اكفّ عنهم واليّن لهم من موسى وكان موسى يغلظ عليهم فلمّا بلغه ذلك
قال لهم ويحكم أترونني اقتل اخي فلمّا اكثروا عليه قام فصلّى ركعتين ثم دعا الله فنزل بالسرير حتّى نظروا اليه بين
السماء والارض فصدّقوه وقال عمرو بن ميمون مات موسى وهرون في التيه مات هرون قبل موسى
وكانا خرجا الى الله الى بعض الكهوف فمات فدفنه موسى وانصرف الى بني اسرايل وقالوا ما فعل هرون
قال مات قالوا لكنّك قتلته لحبّنا اياه فشكا موسى الى ربّه بني اسرايل فاوحى الله اليه ان انطلق بهم الى موضع

واسه

واسه فقال انا قتلتك قال لا والله ولكنّي متّ قال فعد الى مضجعك قال الحسن مات هرون وهو ابن مائة
وثماني عشرة سنة قبل موسى بثلاث سنين وفي التوراة انّ هرون مات وهو ابن عشرين ومائة سنة
وكانت وفاته في التيه ومن الحوادث في زمن موسى عليه السلام انّ اوّل ملك من ملوك النمرود ملك كان
لهم في زمن موسى بن عمران عليه السلام رحمه الله سمير بن الاملوك وهو الذي بنى مدينة ظفار باليمن واخرج
منها كان بها من العمالين وان هذا الملك الحميري كان من عمال ملوك الفرس يومئذ على اليمن وتواجه
ومن الحوادث وفاة موسى عليه السلم قال السدّي عن اشياخه بينما موسى يمشي ويوشع فتاه
اذ اقبلت ريح سوداء فلمّا نظر اليها يوشع ظنّ انّها الساعة فالتزم موسى وقال يا قوم الساعة وانا ملتزم
موسى نبي الله فاستلّ موسى من تحت القميص وترك القميص في يدي يوشع فلمّا جاء يوشع بالقميص اخذته
بنو اسرايل وقالوا قتلت نبي الله قال لا والله ما قتلته ولكن استلّ منّي فلم يصدّقوه واراد وا قتله قال فاذا لم تصدّقوني
فاخيّروني بملاك الله ايّاي قد عا الله تعالى فاتى كلّ رجل من كان يحسده في المنام فاخبره انّ يوشع لم يقتل موسى
وانا قد دعناه الينا فتركوه ولم يبق من بني اسرايل انّ يدخل قرية الجبّارين مع موسى احدث الآيات ولم يشهد الفتح
وزعم ابن اسحق انّ موسى كان قد كره الموت واعظم فارادا الله انّ يحبّب اليه الموت وكره اليه الحياة فبينما
يوشع وكان يغدو عليه ويروح فقال له موسى يا نبيّ الله ما احدث الله اليك فقال الله اليك فقال له يوشع يا نبيّ الله
الم اصحبك كذا وكذا سنة فهل كنت اسألك عن شيء ممّا احدث الله اليك حتّى تكون انت الذي تبتدئني به
وتذكره ولا يذكر له شيئا فلمّا رأى ذلك موسى كره الحياة واحبّ الموت وكذلك قال محمد بن كعب القرظي
كان تحويك النبوّة الى يوشع من يومين قبل موت موسى وكان يخلف يوشع الى موسى غدوة وعشيّة فيقول
له موسى يا نبيّ الله هل احدث الله اليك اليوم شيئا فيقول يوشع لا فقال موسى يوشع ما اصفى الله صحبتك عندي ولكني سنه
وهل سألتك عن شيء تحدثه الله اليك حتّى تكون انت الذي تبتدئني به فلمّا رأى موسى الجماعة عند يوشع
احبّ الموت قال ابو الحسين بن المنادي هذه العبارة توهم بعض الاغبياء انّ موسى عاظه ما رأى فاحبّ الموت
اذ ضاق ذرعا بالذي ابصر من منزلة يوشع حيث علك وليس كذلك بل انّما احبّ موسى الموت لما رأى له خلفا
في امّته كافيا يقوم مقامه فيهم فاستطاب حينئذ الموت لما وصفناه لا غير وامّا استجابة يوشع
وامتناع يوشع من افشاء ما يكون من الله اليه فلما يكون من عزّ ومن حرمة الافتقار من موسى
اليه بل هو من استجابة موسى يوشع مما بلغ حدّ الامناء الذين يكتمون ما يجب كتمه عن اعين الناس اليهم
واعزّهم عليهم فلمّا الفى يوشع بالفاهذه المرتبة لم يشكّ في نهوضه بالوحي واستمكانه من الحال التي
اهّلها لها هذا الذي اصار موسى الى السؤال يدلّ على هذا ما روى عن الحسن قال لمّا ودّع موسى اهله وولده
ارسل الى يوشع فاستخلفه على الناس قال وكان موسى ايّما استظلّ وعريش ويأكل ويشرب في تقتير
من عيش تواضعا لله عزّ وجلّ حين كرهه بكلامه قال وهب فذكر لي انّ الله كان من امره وفاته انه خرج يوما
من عريشه ذلك لبعض حاجته فمرّ برهط من الملايكة يحفرون قبرا فعرفهم فاقبل اليهم حتّى وقف عليهم
فاذا هم يحفرون قبرا لم ير شيئا احسن منه ولم ير مثل ما فيه من الخضرة والنضرة والبهجة فقال لهم يا
ملايكة الله لمن تحفرون هذا القبر قالوا نحفره والله لعبد كريم على الله قال ان هذا العبد من الله
بمنزل ما رأيت كاليوم مضطجعا قالت له الملايكة يا صفيّ الله أتحبّ ان يكون لك قال
وددت قالوا فانزل فاضطجع فيه وتوجّه الى ربّه بم تنفّس فقبض الله روحه ثم سوّت عليه الملايكة
قال مولف الكتاب وفي هذا بعد فانّ الحديث الصحيح يدلّ على غير هذا احسرنا
ابن الحصين قال انبا ابن المذهب قال انا احمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن احمد قال
حدّثني ابي قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن همّام بن منبّه قال هذا ابو هريرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال له اجب ربك قال
فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها فرجع الملك الى الله عز وجل فقال انك ارسلتني الى عبد لا يريد الموت وقد
فقأ عيني قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع الى عبدي فقل الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك
على متن ثور فما توارت يدك من شعره فانك تعيش بها سنة قال ثم مه قال ثم تموت قال فالآن من قريب قال
يا رب ادنني من الارض المقدسة رمية بحجر قال رسول الله والله لو انني عنده لاريتكم قبره الى جنب الطور
عند الكثيب الاحمر قال ابو عمران الجوني لما ثقل موسى عليه السلام جعل يبكي ويقول لست اجزع للموت
ولكني اجزع ان يبيس لساني عن ذكر الله عند الموت قال وكان لموسى ثلاث بنات فدعاهن وقال يا بناتي
ان بني اسرائيل يستعرضون عليكن الدنيا بعيني فلا تقبلن منها شيئا وتلقطن هذا السنبل فافركنه ثم كلنه
وتلعزبه الى الجنة قال علماء السير توفي موسى لعشرين وثلاث مئة سنة واوصى الى يوشع وتوفي بباب لد
قال ابو جعفر الطبري كان جميع مدة عمر موسى عليه السلم مائة سنة وعشرين سنة عشرون منها في ملك
افريذون ومائة منها في ملك منوشهر وكان ابتداء امره منذ بعثه الله نبيا الى ان قبضه الله في
ملك منوشهر واجمعوا على ان قبره بارض الشام ام لا على قولين احدهما انه توفي بارض التيه وقد دونا
عن ابن عباس انه قال اتوا كلهم في التيه وموسى وهرون ولم يدخل بيت المقدس الا يوشع وكالب
يوفنا والحديث الذي قدمناه يدل على هذا والقول الآخر انه لما مضت الاربعون
موسى بني اسرائيل من التيه وقال لهم ادخلوا القرية فكلوا منها حيث شئتم قاله الربيع بن انس
وعبد الرحمن بن زيد وقال ابن جرير وهذا الصحيح وان موسى هو الذي فتح قرية الجبارين مع الصالحين
من بني اسرائيل لان اهل السير اجمعوا ان موسى هو قاتل عوج وكان عوج ملكهم وكان بلعام فيمن
سباه موسى وقتله قال ابو الحسن بن المنادي وقد قيل ان اليهود لا تدري اين قبر موسى وهرون ولو علموا
لاتخذوه مما الهين

باب ذكر يوشع

ويوشع بن نون بن افرايم بن يوسف بن يعقوب
وقد ذكرنا ان الله تعالى جعل يوشع نبيا في زمن موسى فلما توفي موسى ابتعثه الله تعالى فاقام
لبني اسرائيل احكام التوريه وهو الذي قسم الشام من بني اسرائيل وهو الذي اخرج الله له هم
الارذين وامره الله تعالى بالمسير الى اريحا لحرب من فيها من الجبارين وهي التي امتنع بنو اسرائيل من دخولها
فعصوا بالتيه ومات موسى وهرون في التيه ومات الكل سوى يوشع وكالب وانما دخل يوشع بابنائهم
فقاتل الجبارين فهزمهم واقتحم اصحابه عليهم يقتلونهم فكانت العصابة من بني اسرائيل يحتمون على عنق
الرجل يضربونها لا تقطعونها وكان القتال يوم الجمعة حتى اذا امسوا وقاربت الشمس الغروب خافوا
من دخول السبت فقال يوشع اللهم احبس الشمس فوقفت عنها ومن الغروب قيد رمح فثبتت مقدار
ساعة حتى افتتحها وقتل اعداءه وهدم اريحا ومدائن الملوك وجمعوا غنايمهم وامرهم يوشع ان يقربوا
الغنيمة فقربوها فلم تنزل النار لاكلها فقال يوشع هلم فبايعوني احبر باهبه الله محمد قال
انا الحسن بن علي التميمي قال انبا احمد بن جعفر قال نبا عبد الله احمد قال حدثني ابي قال نا عبد الرزاق
قال نا معمر عن همام بن منبه قال نبا ابو هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا نبي من
الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولما يبن ولا آخر قد بنى بيوتا ولم يرفع
سقفها ولا آخر قد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر اولادها فغزا فدنا الى القرية حين صلى العصر او قريبا من
ذلك فقال للشمس انت مامورة وانا مامور اللهم احبسها علي شيئا حبست عليه حتى فتح الله عليه فجعوا ما غنموا
فاقبلت النار لتاكله فابت ان تطعمه فقال فيكم غلول فليبايعني من كل قبيلة رجل فبايعوه فلصقت
يد رجل بيده فقال فيكم الغلول انتم غللتم فاخرجوا له مثل راس بقرة من ذهب قال فوضعوه بالمال

وهو

وهو بالصعيد فاقبلت النار فاكلته فلم تحل الغنايم لاحد من قبلنا ذلك بان الله عز وجل راى ضعفنا وعجزنا
فطيبها لنا اخرجاه في الصحيحين ويوشع هذا هو الذي حارب العمالق وعليهم السميدع بن هوير فالتقوا
بايلة فقتل السميدع واكثر العمالق وقد ذكرنا ان موسى حارب الجبارين والله اعلم انبانا احمد علي الحلي
قال انبا ابو بكر الخطيب قال انبا ابو الحسين بن بشران قال انبا ابن صفوان قال نا عبد الله محمود القرشي
قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني محمد بن سليمان قال حدثني ابراهيم بن عمرو
الصنعاني قال اوحى الله عز وجل الى يوشع بن نون اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين
الفا من شرارهم قال يا رب فما بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا لغضبي وكانوا يواكلونهم ويشاربونهم
وزعم هشام بن محمد الكلبي ان بقية نسل من الكنعانيين بعد ان قتل يوشع من قتل منهم وان افريقس
قيس بن صيفي بن سبا بن كنعان منهم متوجها الى افريقيه فافتحها وقتل ملوكها واسكنها البقية التي
بقيت من الكنعانيين فهم البربر وانما سموا بربرا لان افريقيس قال لهم ما اكثر بربرتكم فسموا لذلك
بربرا قالوا ونهض يوشع الى بعض الملوك فقاتله فغلبه وصلبه على خشبة واحرق المدينة وقتل من
اهلها اثنين وعشرين الفا واحتال اهل بلد آخر حتى جعل لهم امانا فظهر على باطنهم فدعا الله عليهم ان يكونوا حطابين
وسقائين فكانوا كذلك وهرب خمسة من الملوك فاختفوا في غار فامر يوشع بسد باب الغار حتى فرغ
من اعدايه ثم اخرجهم فقتلهم وصلبهم وتتبع سايرالملوك واستباح منهم احدا وتلا ملكا وقسم الارض
التي غلب عليها ثم مات يوشع عليه السلم وكان عمره مايه سنه وعشرين سنة وعمل مايه وعشرين سنه
ودفن في جبل افرايم وكان تدبيره امر بني اسرائيل بعد ان توفي موسى الى ان توفي هو سبعا وعشرين سنه
وذلك كله من زمان منوشهر عشرين سنة ومن زمان افراسياب سبع سنين

ذكر الحوادث التي حدثت بعد يوشع

ابن يوفنا قال الزهري ومحمد بن كعب القرظي لما حضرت يوشع الوفاة استخلف كالب
زمانا يقيم فيهم من طاعة الله ما كان يقيم يوشع حتى قبضه الله عز وجل على منهاج يوشع فاستخلف
كالب ابنا له فاقام العدل في بني اسرائيل اربعين سنة فلما مات اختلفت بنو اسرائيل ودعا كل الى
نفسه والى سبطه فعملوا بالمعاصي وتنافسوا على الدنيا واحبوا الملك فبعث الله تعالى حزقيل

فصل

فاما الملوك فان منوشهر هلك في زمن يوشع فملك افراسياب وكان اكثر المقام ببابل ومهرجان قذف واكثر
الفساد في مملكته فارس ودفن الانهار والقنى ووقع الناس في سنة خمس من مملكته وغارت المياه
وحالت الشجر المثمرة الى ان ظهر عليه ملك يقال له زو من اولاد منوجهر وبينهما علة آباء فطرده عن
مملكة اهل فارس واصلح ما كان افسد ووضع عن الناس الخراج سبع سنين وعمرت البلاد في
مملكته وكثرت المياه فيها واستخرج بالسواد نهرا فسماه الزاب وامر فبنيت على حافتيه مدينة
وهي التي تسمى العسكر وغرس فيها الغروس وكان اول من اتخذ له الوان الطبيخ وقال يوم ملك
وعقد التاج على راسه خمر متقلبون في عمارة ما اخربه الساحر افراسياب وكان جميع ملك زو ثلاثين سنة
ثم ملك بعده ابنه كيقباذ وكان شبيه بفرعون في الكبر وجاء باولاد جبابرة وسمى المدن باسمايهم
وحربت بينه وبين الترك وغيرهم حروب كثيرة وكان ناذرا ما الغرب من نهر بلخ لمنع الترك ان
ينظروا الى حدود فارس وكان ملكه مايه سنة وكان القيم بامر بني اسرائيل يوشع ثم كالب ثم يوفنا
ثم حزقيل

باب ذكر حزقيل عليه السلم

واسمه اعلم قال ابن اسحاق هو حزقيل بوذي وانما قيل له ابن العجوز لانها سالت الله عز وجل
الولد بعد ما كبرت وعقمت فوهبه الله تعالى لها فلذلك قيل ابن العجوز وهو الذي دعا القوم

الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت قال وهب بن منبه اصاب ناسا من بني اسرائيل بلاء

وسئلة من الرمان فشكوا ما اصابهم وقالوا يا ليتنا قد متنا فاسترحنا مما نحن فيه فاوحى الله تعالى الى حزقيل

ان قومك صاحوا من البلاء وزعموا انهم ودّوا لو ماتوا فاسترجعوا واي راحة لهم في الموت أيظنون اني لا اقدر ان

ابعثهم بعد الموت فانطلق الى حيطانية كذا وكذا فان فيها اربعة الاف قال وهب وهم الذين خرجوا من ديارهم

وهم الوف حذر الموت فقم فيهم وناد هم وكانت عظامهم قد تفرقت فرقتها الطير والسباع فنادا ها حزقيل

ما ايتها العظام ان الله يأمرك ان تجتمعي فاجتمع عظام كل انسان منهم ثم نادى ثانية فقال ايتها العظام

ان الله يأمرك ان تكتسي اللحم فاكتست اللحم وبعد اللحم جلدا فكانت اجسادا ثم نادى الثالثة فقال

ايتها الارواح ان الله يأمرك ان تعودي الى اجسادك ففاموا باذن الله وكبروا تكبيرة واحدة وقال السدي

عز اشياخه كانت فيه بقال لها داوردان وقع بها الطاعون فهرب عامة اهلها فهلك من بقي في القرية

وسلم الآخرون فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا اصحابنا ملوا كانوا احزم منا لو صنعنا

كما صنعوا بقينا وليرتفع الطاعون باسه لنخرجن حين يهم فوقع في قابل فخرجوا وهم بضعة وستون الفا

حتى نزلوا ذلك المكان وهو واد افيح وناداهم ملك من اسفل الوادي واخر من اعلاه موتوا فماتوا فرسهم بعض

بقال له هزقيل فوقف عليهم وحزن فقال فيهم فاوحى الله اليه اتريد ان اريك كيف احييتهم قال نعم

فقال له نادهم فنادى ما ايتها العظام ان الله يأمرك ان تجتمعي فجعلت العظام يطير بعضها الى بعض حتى كانت

اجسادا من عظام ثم اوحى الله نادهم ايتها العظام ان الله يأمرك ان تكتسي لحما فاكتست لحما ودما

ثم قيل له نادهم فنادى ما ايتها الاجساد ان الله يأمرك ان تعودي فقاموا قال مجاهد فالوا حين احيوا

سبحانك ربنا وبحمدك لا اله الا انت فرجعوا الى قومهم احياء سحنة الموت على وجوههم لا يلبسون ثوبا

الا كان دسما مثل الكفن حتى ماتوا لآجالهم التي كتبت لهم ومن الاحداث التي كانت في بني اسرائيل قبل

انه كان في بني اسرائيل قبل نصر البابلي وهو الذي افنى ملوك اهل ذلك الزمان لانه كان

يفتح الحصون ويقتل من فيها وكان في هذا الزمان عدة من الانبياء منهم ارميا ودانيال فلما هربت

اليهود من بخت نصر الى مصر اخذوا معهم ارميا فلما اهبطوه ارض مصر قتلوه ومضى قوم منهم الى ارض

بابل فوثبوا على حزقيل فقتلوه وقبروه هنالك ولما قبض حزقيل ولم يذكر الله بقاءه في بني اسرائيل

كثرت فيهم الاحداث فبعث الله عز وجل اليهم الياس وبعض العلماء يجعل حزقيل بعد الياس

والاختلاف في بعض الانبياء وتاخرهم متقاوت من الثقلة ونحن نتخير الاصوب

باب ذكر الياس عليه السلام قال ابن اسحق لما قبض الله عز وجل حزقيل عظمت الاحداث

في بني اسرائيل فنسوا ما كان الله عهد اليهم حتى نصبوا الاوثان وعبدوها من دون الله فبعث

الله اليهم الياس بن تسبي من فخاص من العيزار بن هرون بن عمران وقال وهب

الياس بن العازر بن العيزار بن هرون وقال الطبري الياس بن ياسين بن فخاص بن

العيزار بن هرون وقال احمد جعفر المنادي الياس بن تشبي بن العازر بن هرون بن فنحاص بن

وضبطه قال وهو الياس وهو الياسين وهو ادراس وهو ادريس وهذا في قراءة ابن مسعود

وانما كانت الانبياء تبعث من بني اسرائيل بعد موسى لتجديد ما نسوا من التوراة وقد بعث الله

من موسى وعيسى الف نبي من بني اسرائيل سوى من ارسل من غيرهم لم يكن بينهم فترة وكان

هو اسرائيل قد اتخذوا صنما يسمونه بعلا قال نعم بن اثى هند كان رجل من الملوك يغزو

فاطال الغيبة مرة عن امرأته فاشتاقت اليه فصاغت رجلا من ذهب وفضة والبسته ثياب زوجها

وعممته وقلدته السيف واقعدته على سرير زوجها وحجبته واقامت عليه الحرس ثم جمعت اهل

ارضها وكانوا يعبدون الاوثان فقالت ان هذه الاوثان التي في ايديكم باطل فاطرحوها وانما الهكم البعل فاذا

كشفت لكم عنه فاسجدوا له فكشفت لهم عنه فسجدوا وعبدوه فكتبت الى زوجها بخبره وبما صنعت فكتب

اليها قد اصبت ثم قدم فعبد وسجد له فبعث الله اليهم الياس فجعل يدعوهم الى الله سبحانه وجعلوا لا

يسمعون منه قال ابن اسحق فاوحى الله اليه قد جعلنا امر ارزاقكم بيدكم فدعا عليهم ان يمسك عنهم القطر

فحبس عنهم ثلاث سنين حتى هلكت المواشي والهوام والشجر وكان قد استخفى خوفا على نفسه من اجل

دعائه عليهم وكان حيث ما كان يوضع له رزق فمتع الترزق ثلاثا فبكى فنودي ابتبكي لجوع ثلاثا يا ام وفوتك

يوما جوعا فارجع اليهم وكانوا اذا وجدوا ريح الخبز في دار قالوا لقد دخل الياس هذا المكان فيلقي اهل

ذلك المنزل منهم شرا فاوى ليلة الى امرأة من بني اسرائيل لها ابن يقال له اليسع من اخطوب به ضرة فاومنه

واخفت امره فدعا لابنها فعوفي من الضر واتبع الياس فامن به وصدقه ولازمه فاوحى الله الى الياس

انك قد اهلكت كثيرا من الخلق لم يعص من الدواب والبهايم والطير قال يا رب دعني اكن انا الذي ادعوهم

واتيهم بالفرج لعلهم يرعون عما هم عليه قيل له نعم فجاء الى بني اسرائيل فقال انكم قد هلكتم جهدا وهلكت

البهايم والطير والشجر خطاياكم وانكم على باطل فان كنتم تحبون ان تعلموا ذلك وتعلموا ان الله عليكم ساخط

وان الذي ادعوكم اليه الحق فاخرجوا باصنامكم هذه التي تعبدون فان استجابت لكم فذلك كما

تقولون وان لم تفعل علمتم انكم على باطل فنزعتم ودعوت الله ففرج عنكم ما انتم فيه من البلاء قالوا

انصفت فخرجوا باوثانهم فدعوها فلم يستجب لهم وعرفوا ما هم فيه من الضلالة ثم قالوا ادع لنا فدعا لهم بالفرج

مما هم فيه وان يسقوا فخرجت سحابة وهم ينظرون ثم ارسل الله المطر فاغاثهم ففرج عنهم ما كانوا

فيه من البلاء فلم يرجعوا واقاموا على اخبث ما كانوا عليه فلما راى الياس ذلك من كفرهم دعا ربه ان

يقبضه اليه فبينا هو منهم فقال له انظر يوم كذا فاخرج فيه الى بلد كذا فما جاءك من شيء فاركبه ولا تهبه

فخرج وخرج معه اليسع حتى اذا كان ما البلد الذي ذكر له في المكان الذي امر به اقبل فرس من نار حتى

وقف بين يديه فوثب عليه فانطلق فكساه الله الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وطار

في الملائكة فكان انسيا ملكيا سماويا ارضيا وسميت الارض التي كانوا فيها بعلبك باسم الصنم الذي اسمه البعل

باب ذكر اليسع بعد احلاف العلماء فيمن كان بعد الياس فقال الحسن ووهب نبي بعد

الياس اليسع وقد عوّلنا على ذلك وقد حكى ابو الحسن بن المنادي ان قوما قالوا بل كان بعد الياس

يونس قال وقال قوم ان يونس بعد سلمان وان يونس بعد ايوب ونحن نتخير من هذا الاختلاف

في الرتب اقربه الى الصواب وذكر ابن اسحق ان ايوب كان بعد سلمان وان يونس بعد ايوب

والله الموفق وهذا اليسع هو اليسع بن عدي بن شوتلخ بن افرايم بن يوسف بن يعقوب

وقال وهب بن منبه هو اليسع بن خطوب وقال ابن اخطوب كان يتيما مضرورا فانقطع الى الياس

وآمن به فدعا الله سبحانه له فكشف عنه ضره وآتاه الحكمة والنبوة فبعث الى بني اسرائيل وهم

زمانئذ يدعوهم الى التوحيد وان يتمسكوا بمنهاج الياس وشريعته فلم يزل كذلك حتى قبضه الله تعالى

وقد فرق بعض العلماء بين اليسع الذي صاحب الياس وبين اخطوب فقال هما اثنان وان اخطوب

لم يصحب الياس ولم يذكر في القرآن **ذكر الاحداث بعد اليسع** قال وهب قام بعد اليسع سابت

اسمه شمعون من افاضل بني اسرائيل ثم استخلف عليهم رجلا يقال له عيلوق وهو ابن سبعين سنة فاقام

لهم الحق اربعين سنة فمات وله مائة سنة وكان له ابنان ياخذان الرشوة ويفعلان الفسق فاستبدل

الله عز وجل اشمويل انبانا ابو منصور بن خيرون قال انبا ابي قال انبا ابو علي الحسن بن

الحسين بن دوما قال انبا مخلد بن جعفر قال نبا الحسن بن علي القطان قال نبا اسماعيل بن عيسى

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال فما استحق رسير القرشي قال انبأ سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن قال انما غضب الله عز وجل
على علوق انه رأى ابنا له يتعالى من زمير النساء ما لا يحل له فقال مهلا يا بني فغضب عليه ربه وقال لم يكن
من غضبك حين انتهكت محارمي الا انك قلت مهلا يا بني فسقط عن سريره فانقطع نخاعه واسقطت
امرأته وقتل ابن له في جيش كان بعثه وكان معهم التابوت وكان عدوهم العمالقة فظهروا عليهم وسبوا
التابوت وحولت النبوة والخلافة الى اشمويل وفي رواية عن وهب قال لما قبض الله اليسع عظمت
الخطايا في بني اسرائيل وعندهم التابوت يتوارثونه كابر عن كابر وفيه السكينة وبقية مما ترك آل موسى
وآل هرون وكانوا لا يلقاهم عدو فيقدمون التابوت ويزحفون به معهم الا هزم الله ذلك العدو حلف فيهم
ملك بعال له ايلاف فكانوا اذا نزل بهم عدو خرجوا اليه واخرجوا التابوت فنزل بهم عدو فاخذ من ايديهم
التابوت فاخبر ملكهم ايلاف باخذ التابوت فمات كمدا ووطيهم عدوهم حتى اصيب من ابنائهم ونسائهم
وبكوا على اضطراب من امرهم واختلال من احوالهم يتمادون من غيهم وضلالهم فسلط عليهم من ينتقم منهم
ثم راجعوا التوبة فكف عنهم شرهم من بقيهم الى ان بعث الله اشمويل فبعث في زمانه طالوت ملكا
فاستخلص لهم التابوت وكان امرهم من مدة وفاة يوشع تارة الى من ذكرنا من الانبياء وتارة الى الفصلة وتارة
الى الساسة وتارة الى عدو يقيمهم الى ان عاد الملك والنبوة اليهم باشمويل وكانت تلك المدة اربعمائة وستين
سنة وكان اول من ملكهم في هذه المدة رجل من نسل لوط يقال له كوشان فقهرهم واذلهم ثمان سنين
ثم انقذهم منه اخ لكالب الاصغر يقال له عثنيايل بن يوفنا فقام بامرهم اربعين سنة ثم سلط الله
عليهم ملكا يقال له حلون ويقال اعلون فملكهم ثماني عشرة سنة ثم ملك بعده ايلون من ولد
افرايم خمسا وخمسين سنة فيقال انه لما تمت له خمس وثلاثون سنة من ملكه عليهم تمت للعالم
اربعة الاف سنة ثم ملكهم رجل من سبط بنيامين يقال له الاهوز بن حنوا الاشل فقام بامرهم
ثمانين سنة ثم سلط عليهم ملك من الكنعانيين يقال له نافس فملكهم عشرين سنة ثم استنقذتهم
امرأة نبي من انبيائهم يقال لها دبورا فدبر امرهم من قبلها رجل يقال له باراق اربعين سنة
ثم سلط عليهم قوم من نسل لوط فملكوهم سبع سنين ثم انقذهم منهم رجل من ولد نفتالي يعقوب
يقال له جدعون بن يوانس فدبر امرهم اربعين سنة ثم دبر امرهم بعده ابنه ايمك وقيل ابيمالك
ثلاثا وعشرين سنة ثم دبرهم بعده رجل من بني اسرائيل يقال له يائير اثنتين وعشرين سنة ثم ملكهم
بعده بنو عمون ومن قوم من اهل فلسطين ثماني عشرة سنة ثم قام بامرهم رجل منهم يقال له يفتح
ست سنين ثم دبر امرهم حسون ومن رجل من بني اسرائيل ثم دبر امرهم بعده ليرون وسميت
بعضهم عكرون ثمان سنين ثم قهرهم اهل فلسطين وملكوهم اربعين سنة ثم وليهم شمسون
عشرين سنة ثم بقوا بغير رئيس ولا مدبر عشرين سنين ثم دبر بعد ذلك عالي الكاهن وفي
ايامه غلب اهل غزة وعسقلان على التابوت فلما مضى من وقت قيامه بامرهم اربعون سنة
بعث شمويل نبيا فدبر امرهم عشرين سنين ثم سألوه حين ناهم بالذل والهوان اعداؤهم ان يبعث لهم
ملكا يجاهدون معه في سبيل الله فبعث لهم طالوت

باب ذكر ذي الكفل

اختلفوا هل كان نبيا ام لا على قولين احدهما انه لم يكن نبيا انما كان عبدا صالحا قاله ابو موسى الاشعري
ومجاهد في آخرين ثم اختلف من لم يجعله نبيا في علة تسميته بذي الكفل على ثلاثة اقوال احدها ان رجلا كان يصلي
كل يوم مائة صلاة فتوفي فكفل هذا بصلوته فسمي ذا الكفل قاله ابو موسى والثاني انه تكفل للنبي بقومه
ان يكفيه امرهم ويقضي بينهم بالعدل ففعل فسمي ذا الكفل قاله مجاهد والثالث ان ملكا
قتل في يوم ثلثمائة نبي وقرة منه مائة نبي فكفلهم ذو الكفل يطعمهم ويسقيهم حتى افلتوا

فسمي ذا الكفل قال ابن السائب والقول الثاني انه كان نبيا قاله الحسن وعطاء واهل الكتاب وقد روى
الضحاك عن ابن عباس ان ذا الكفل هو يوشع بن نون وفي رواية عن ابن عباس قال كان ذو الكفل من اولاد
ايوب فارسله الله تعالى داعيا الى توحيده بالشام وقال غيره هو اليسع بن اخطوب وكان قبل داود وقال وهب
كان بعد اليسع وقال عطاء وانما سمي بذي الكفل لان الله تعالى لما بعث من الانبياء اباه اراد ان اقبض روحه
فاعرض ملكا على بني اسرائيل فمن تكفل لك بانه يصلي الليل لا يفتر ويصوم النهار لا يفطر ويقضي بين
الناس فلا يغضب فادفع ملكك اليه ففعل وقام شاب فقال انا اتكفل بهذا فتكفل به فوفى وعمل بعض عمله
السير انه كان في زمن ذي الكفل جبار من العمالقة فدعاه ذو الكفل الى الايمان وصبر له الجبار فقال من
يكفل لي بذلك قال انا وكنت له كتابا تكفل له بالجنة ان ينزع فترك الملك فلحق بالنساك فلما مات
دفن الكتاب معه فبعث الله الكتاب الذي تكفل واخبرانه في الملك بما ضمن له فآمن به مائة الف
واربعة وعشرون الفا وتكفل لهم بمثل ما تكفل للملك فسماه الله تعالى ذا الكفل واقام ذو الكفل عمره
بالشام حتى مات وهو ابن خمس وسبعين سنة واوصى الى ابنه عبدان

باب ذكر شمويل النبي صلى الله عليه وسلم

ويقال اشمويل بن بالي من علمهم توخام من اللهوس بن صوف لما كثرت المعاصي من بني اسرائيل
سلط الله عليهم اعدائهم فقتلوا رجالهم وسبوا ذراريهم وغلبوا على التابوت وكان آخر من قاتلهم
العمالقة قال السدي عن اشياخه كان ملك العمالقة جالوت فظهرت العمالقة عليهم فضربوا عليهم
الجزية واخذوا التوراة فرفعت بنو اسرائيل الى الله تعالى ان بعث لهم نبيا نقاتل معه وكان سبط النبوة قد
ملكوا فلم يبق منهم الا امرأة حبلى فاخذوها وحبسوها في بيت رهبة ان تلد جارية فتبدلها بغلام لما ترى من رغبة
بني اسرائيل في ولدها فجعلت المرأة تدعو الله تعالى ان يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته شمعون فهو ان الله تعالى
سمع دعاءها وكبر الغلام فاسلمته بيت العلم التوراة في بيت المقدس وكفله شيخ من علمائهم وتبناه فلما
بلغ الغلام ان بعثه الله نبيا اتاه جبرئيل والغلام نائم الى جنب الشيخ لا يأتمن عليه احدا غيره فدعاه
فلحن الشيخ يا شمويل فقام الغلام فزعا الى الشيخ فقال يا ابتاه دعوتني فكره الشيخ ان يقول لا فقرع
الغلام فقال يا بني ارجع ونم فرجع فنام ثم دعاه الثانية فاتاه الغلام ايضا فقال ما دعوتني قال
ارجع ونم فان دعوتك الثالثة فلا تجبني فلما كانت الثالثة ظهر له جبرئيل فقال له اذهب الى قومك
فبلغهم رسالة ربك فان الله قد بعثك فيهم نبيا فلما اتاهم كذبوه وقالوا استعجلت بالنبوة ولم يأت لك
فان كنت صادقا فابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله آية من نبوتك قال لهم شمعون عسى ان كتب عليكم
القتال ان لا تقاتلوا قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا واهالينا فلما
دعا الله فاتي بعصا تكون مقدار طول الرجل الذي سيبعث فيهم ملكا فقال ان صاحبكم يكون
طوله طول هذه العصا فقاسوا انفسهم بها فلم يكونوا مثلها وكان طالوت رجلا سقاء يستقي
على حماره فضل حماره فانطلق يطلبه في الطرق فلما رأوه دعوه فقاسوه بها فكان مثلها فقال
لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قال القوم ما كنت قط اكذب منك الساعة ويحك من
سبط المملكة وليس هو من سبط المملكة ولم يؤت ايضا سعة من المال فنتبعه لذلك فقال النبي
ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم فقالوا ان كنت صادقا فأتنا بآية ان
هذا ملكك قال ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى
وآل هرون والسكينة طست من ذهب يغسل فيه قلوب الانبياء اعطاها الله موسى وفيها وضع
الالواح وكانت الالواح فيما بلغنا من ذرزيا وثوت وزبرجد واما البقية فانها عصا موسى وزضاض
الالواح فاصبح التابوت وما فيه في دار طالوت فآمنوا بنبوته وسلموا ملك طالوت

قال ابن عباس جاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السما والارض وهم سطرون وقال ابن زيد نزلت الملائكة نهارا سطرون اليه عيانا حتى وضعوه بين اظهرهم فاقروا غير راضين وخرجوا ساخطين وقال وهب رحمه الله كان الذين غلبوا على التابوت قد وضعوه في بيت آلهتهم تحت الصنم فاصبح من الغد وهو فوق الصنم فاخذوه فوضعوه فوق التابوت وسمروا قدميه على التابوت فاصبح من الغد قد قطعت يدا الصنم ورجلاه واصبح ملقى تحت التابوت وقال بعضهم ليعلم ليس في علمتم ان آلهتي اسرائيل لا يقوم له شئ فاخرجوه من بيت آلهتكم فاخرجوا التابوت فوضعوه في ناحية من مدينتهم فاخذ اهل تلك القرية وجع في اعناقهم فقالوا ما هذا فقالت لهم جارية كانت عندهم من بني اسرائيل لا تزالون تردون ما تكرهون ما كان هذا التابوت فيكم فاخرجوه من قريتكم فالوا كذبت فالت ان آية ذلك ان تاتوا ببقرة تيزرها اولادلم توضع عليها نير قط ثم تضعوا وراها العجل ثم تضعوا التابوت على العجل وتسيروهما وتحبسوا اولادهما فانهما ينطلقان به فعلوا حتى اذا خرجتا من ارضكم ووقفتا في ارض بني اسرائيل كسرتا نيرهما واقبلتا الى اولادهما فعلوا ذلك فلما خرجتا من ارضهم ووقفتا في ادنى ارض بني اسرائيل كسرتا نيرهما واقبلتا الى اولادهما ووضعتاه في حريه فيها حصاد من بني اسرائيل ففزع الله بنو اسرائيل فجعل لا يدنو اليه احد الا مات فقال لهم نبيهم شمويل من انس من نفسه قوة فليدن منه فلم يقدر ان يدنو منه سوى رجلين من بني اسرائيل جلاه الى بيت انهما وهي ارملة فصلح امر بني اسرائيل مع شمويل فقالوا ابعث لنا ملكا قال قد كفاكم الله القتال قالوا انا نخوف من حولنا فيكون لنا ملك نفزع اليه فاوحى الله الى شمويل ابعث لهم طالوت ملكا واذ هنه بدهن القدس فضلت حمرة على طالوت فارسله وعلما له بطليا نهما فجاؤا الى شمويل يسئلونه عنها فقال ان الله قد بعث لكم ملكا على بني اسرائيل قال انا قال نعم قال اوما علمت ان سبطي اذنى اسباط بني اسرائيل قال بلى قال افما علمت ان قبيلتي اذنى قبائل سبطي قال بلى قال فباية آية ترى انك ترجع وقد وجدا بوك حمرة واداكنت في مكان كذا وكذا نزل عليك الوحي فدهنه بذهن القدس وقال لبني اسرائيل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا قال السدي عزل شيلخة خرجوا معه وهم ثمانون الفا وكان جالوت من اعظم الناس واشدهم باسا فخرج بسيره بين يدي الجند فلا يجتمع اليه اصحابه حتى يهزم ما يومئذ فلما خرجوا قال لهم طالوت ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يذقه فانه مني فلسطين شربوا منه فهبنه من جالوت وعبر معه اربعة آلاف فمن شرب منه غطش ومن لم يشرب منه الا غرفة روي فلما نظروا الى جالوت وقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت فرجعوا ولم يبق منهم الا الثلثمايه وبضعة عشر عدة اهل بدر وعبر معه يومئذ ابو داود فيمن عبر وملئة عز ابنا له كان داود اصغرهم وانه اتى اباه فقال يا ابي ما ارمي بقذافتي شيئا الا صرعته قال ابشر يا بني ان الله قد جعل رزقك في قذافتك ثم اتاه مرة اخرى فقال يا ابتاه لقد حملت من الجبال فرايت اسدا رابضا فركبت عليه واخذت باذنيه فلم يهجني فقال ابشر يا بني فهذا خير يعطيكه الله ثم اتاه يوما آخر فقال يا ابتاه اني امشي بين الجبال فاسبح فيبقى جبل الا سبح معي فقال ابشر يا بني فهذا خير يعطاك الله وكان داود راعيا وكان ابوه خلفه ليأتي الله والى اخوته بالطعام فاتى النبي بقرن فيه دهن وتنور مرجل فبعث به الى طالوت فقال ان صاحبكم الذي يقتل جالوت يوضع هذا القرن على راسه فيملى حتى يدهن منه وليسيل على وجهه يكون على راسه كالاكليل ويدخل في هذا التنور فيملأوه فدعا طالوت بني اسرائيل فجربهم به فلم يوافقه منهم احد فلما فرغوا قال طالوت لابني داود هل بقي لكم ولد لم يشهدنا قال نعم بقي ابني داود هو راعينا يطعام فلما اتاه داود مر في الطريق بثلاثة احجار فكلمنه وقلن ليخذنا يا داود تقتل بنا جالوت قال فاخذهن فجعلهن في مخلاته وكان طالوت قد قال من قتل جالوت زوجته ابنتي واجريت خاتمه في ملكي فلما جاء داود وضعوا القرن على راسه فملى حتى ادهن منه ولبس

التنور فملأه وكان رجلا مسقاما ولم يلبسه احد الا تقلقل فيه فلما لبسه داود تضايق عليه ثم مشى الى جالوت وكان جالوت من اجسم الناس واشدهم فلما نظر الى داود قذف في قلبه الرعب منه فقال يا فتى ارجع فاني ارحمك ان اقتلك قال داود بل انا اقتلك فاخرج داود الحجارة فوضعها في القذافة كلما رفع منها حجرا سماه باسم ابي ابراهيم والثاني باسم اسحق والثالث باسم ابي اسرائيل ثم اداره القذافة فعادت الاحجار حجرا واحدا ثم ارسله فصك بين عيني جالوت فثقب راسه ثم قتله فهزموهم باذن الله عند ذلك ورجع طالوت فانكح داود ابنته واجرى خاتمه في ملكه قال الناس الا داود واحبوه فلما راى ذلك طالوت وجد في نفسه وحسده فاراد قتله فعلم داود انه يريد ذلك فسبح له زق خمر في مضجعه فدخل طالوت الى منام داود وقد هرب داود وضرب الزق ضربة فخرقه فسالت الخمر منه ثم ان داود اتاه من الغابلة في بيته وهو نائم فوضع سهما عند راسه وسهما عند جليه وسهما عن يمينه وعن شماله ثم نزل فلما استيقظ طالوت بصر بالسهام فعرفها فقال يرحم الله داود هو خير مني ظفرت به فقتلته وظفر بي فكف عني ثم ان طالوت ركب يوما فوجده يمشي في البرية وطالوت على فرس فقال طالوت اليوم اقتل داود وكان داود اذا فزع لم يدرك فركض على اثره طالوت ففزع داود فاشتد فدخل غارا فاوحى الله الى العنكبوت فضربت عليه بيتا فلما انتهى طالوت الى الغار نظر الى بناء العنكبوت فقال لو كان دخل ها هنا لخرق بيت العنكبوت فحيل اليه فتركه وطمع العلماء على طالوت في شان داود فجعل طالوت لا ينهاه احد عن داود الا قتله واعراه الله بالعلماء يقتلهم فلم يكن يقدر في بني اسرائيل على عالم بطيء قتله الا قتله حتى اتي بامراة تعلم اسم الله الاعظم فامر الخباز ان يقتلها فرحمها الخباز وقال لعلنا نحتاج الى عالم فتركها فوقع في قلب طالوت التوبة وندم واقبل على البكاء حتى رحمه الناس وكان كل ليلة يخرج الى القبور فيبكي ويقول اشد ما اعلم ان لي توبة الا اخبرني بها فلما اكثر عليهم نادى مناد من القبور يا طالوت انما ترضى ان قتلنا احياء حتى نوذينا امواتا فازداد بكاء وحزنا فرحمه الخباز وكلمه فقال ما لك فقال هل تعلم لي في الارض عالما اسأله هل لي توبة قال له الخباز هل تدري ما مثلك مثل ملك نزل بقرية عشاء فصاح الديك فقال لاثنين اذهبا الى القرية فاتياني بديك فانطلقا الا ان يجدوه فلما اراد ان ينام قال اذا صاح الديك فايقظوني حتى ندلج فقالوا له وهل تركت في القرية ديكا يسمع صوته ولكن مثل تركت عالما في الارض فازداد حزنا وبكاء فلما راى الخباز منه الجد قال ايتك ان دللتك على عالم لعلك ان تقتله قال لا فوثق منه الخباز فاخبره ان المراة العالمة عنده فقال انطلق بي اليها اسألها هل لي من توبة وكان انما يعلم ذلك الاسم امثل بيت اذا فتحت علمت النساء فقال انما ان رأتك اعمى عليها وفرعت منك فلما بلغ الباب خلفه ثم دخل عليها الخباز فقال لها انت اعظم الناس عليك منة انجيتك من القتل واويتك عندي قالت بلى قال فان لي اليك حاجة هذا طالوت يسالك هل لي توبة فغشي عليها من الفرق فقال الله اريد قتلك ولكن يسالك هل له توبة فالت لا والله ما اعلم لطالوت توبة ولكن يعلمون مكان قبر نبي فالوا نعم هذا قبر يوشع بن نون فانطلقت وهم معها اليه فدعت فخرج يوشع ينفض راسه من التراب فلما نظر اليهم ملا ثيابهم قال مالكم اقامت القيامة قالت لا ولكن طالوت يسالك هل له توبة قال يوشع ما اعلم لطالوت توبة الا ان يتخلى عن ملكه ويخرج هو وولده فيقاتلون بين يديه في سبيل الله حتى اذا قتلوا شد هو فقتل وعسى ان يكون ذلك له توبة ثم سقط ميتا في القبر ورجع طالوت احزن ما كان قط رهبة ان لا يتابعه ولده حتى سقطت من البكاء اشفار عينيه ويخل جسمه فدخل عليه بنوه وهم يظنون انه قد ذكر فسالوه عن حاله فاخبرهم خبره وما قيل له في توبته فسالهم ان يعزوا معه فجزاهم فخرجوا معه مشدا دا بين يديه حتى قتلوا ثم شد هو بعدهم فقتل وملك داود بعد ذلك وجعله الله نبيا فذلك قول الله عز وجل واتاه الله الملك والحكمة والحكمة نبوة اتاه نبوة شمعون وملك طالوت واسم طالوت بالسريانية

الشبكة الألوكة www.alukah.net

شاول بن قيس بن ابيال بن صرار بن بخرب بن افيح بن ايش بن نيام بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وقال
ابن اسحق كان النبي الذي بعث لطالوت من قبره حتى اخبره بتوبته اليسع بن اخطوب وزعم
اهل التوراة ان مدة ملك طالوت من اولها الى ان قتل في الحرب مع ولده كانت اربعين سنة

باب ذكر داود عليه السلم

ومو داود بن ايشي بن عوبد بن باعز بن سلمون بن يحسون
ابن عمي نداب بن ارام بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام
كذلك وجدته بخط ابي الحسين بن المنادي مضبوطا قال وهب بن منبه كان داود ادصر ازرق قليل
الشعر طاهر القلب تقيا قال وهب لما قتل داود جالوت اقبل الناس على داود حتى لم يسمع
لطالوت ذكر فانزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد والانة له وامر الجبال والطير ان تسبح معه
اذا سبح ولم يعط الله احدا من خلقه مثل صوته كان اذا قراء الزبور تولله الوحش حتى تؤخذ باعناقها وانها
لصيحة تسمع صوته وما صنعت الشياطين المزامير والبرابط والصنوج الا على اصناف صوته وكان شديد
الاجتهاد دايب العبادة كثير البكاء قال فاعطاه قوة في العبادة وفقها في الاسلام وقال السدي كان يحرسه كل
يوم اربعة الاف اخبرنا ابن الحصين قال انبا ابن المذهب قال انبا احمد بن جعفر قال نبا عبد الله بن احمد
قال حدثني ابي قال نا عبد الرزاق قال نبا معمر عن الزهري عن ابن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن عن
عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له صم يوما وافطر يوما وهو اعدل الصيام
وهو صيام داود وقال قلت اني اطيق افضل من ذلك فقال لا افضل من ذلك اخبرنا عبد الاول قال انبا الداودي
قال انبا ابن اعين قال انبا الفربري قال نا البخاري قال نبا قتيبة قال نبا شبيان بن عيينة عن عمرو بن دينار
عن عمرو بن اوس عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله صيام داود
كان يصوم يوما ويفطر يوما واحب الصلاة الى الله صلوة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام
سدسه قال البخاري وحدثنا ابو معمر عن موسى قال انبا عيسى بن يونس عن ثور عن خالد بن معدان
عن المقدام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اكل احد طعاما قط خيرا له من ان ياكل من عمل يده
وان نبي الله داود كان ياكل من عمل يده قال عروة كان داود يخطب الناس ويوبخ
قفة من خوص فاذا فرغ ناولها من الجنبة فيبيعها له فيستنفقها وقال يوما يا رب كز لسليمان
كما كنت لي فاوحى الله الله قل لسليمان يكون لي كما كنت لك اخبرنا محمد بن
عمر الارموي قال انبا ابو الحسن بن المهتدي قال انا الحسن بن عمر بن رباك قال نا اسمعيل بن
محمد الصفار قال نبا عبد الله بن ايوب المخرمي قال نا علي بن عاصم قال نا ابو الحكم الخراساني قال
اخبار داود عليه السلام ليلة فلما اصبح ذهب الى البحر ليتوضا فكانه وقع في نفسه فنادته ضفدع من الماء
يا ابا سليمان اعجبتك لله سلمت لك ان لي لثلاثا ما اطبقت لحي لله من التسبيح اخبرنا محمد بن عبد الباقي
ابن سلمان قال انبا احمد بن احمد الحداد قال انبا ابو نعيم الاصفهاني قال نبا احمد بن جعفر بن معبد
قال نبا ابو بكر بن نعمان قال نا محمد بن حاتم قال نا محمد بن بشر قال نبا عطاء بن المبارك عن
اشرس عن وهب بن منبه قال اوحى الله الى داود ما داود هل تدري من اغفر له ذنوبه من عبدي قال
من يا رب قال الذي اذا ذكر ذنوبه ارتعدت فرايصه وذلك العبد الذي امر ملا يبكي ان يحول عنه
ذنوبه قال وقال داود الهي ابن اجدك اذا طلبتك قال عند المنكسرة قلوبهم من مخافتي روى
ابن عبيد عن الحسن قال كان بنو اسرائيل اذا اجتهدوا في الدعاء قالوا اللهم رب جبرئيل وميكائيل
واسرافيل الله ابرهيم واسحق ويعقوب افعل بنا كذا وكذا فلما كان داود قال اللهم احملني
رابعا حتى يقال ويعقوب وداود فقيل يا داود انك لست هناك ان ابرهيم لم يخير بين امرين

قط الا اختار الذي وان اسحق جاد لي بمهجته لديه وان يعقوب فجعته باحب اهل الارض اليه فما زال عاما
لم يئيس من روحي طرفة عين وقال ابتلني فابتلي وروى مطر الوراق عن الحسن قال كان داود قد جزا الدهر اربعة
اجزاء يوما لنسائه ويوما للعبادة ويوما لقضاء بني اسرائيل ويوما لبني اسرائيل يذكرهم ويذكرونه ويكلمهم ويكلمونه
فلما كان يوم بني اسرائيل ذكروا فقالوا هل يأتي على الانسان يوم لا يصيب فيه ذنبا فاضمر داود ذلك
في نفسه انه سيطيق ذلك فلما كان يوم عبادته ابتلي بالنظر فصل واما فتنة داود فان العلماء للتفسير
اكثروا من ذكرها لا يليق بالانبياء من انه كان يصلي فراى حمامة فذهب يصيدها فاذا امراة تغتسل فنظر اليها
وبعث زوجها في الغزوات حتى اصيب وتزوجها ومثل هذا لا يحور على الانساء وقد طالعت في الكلام
على هذا في كتب التفسير فهناك ما يليق وانما ذكرت ذكره وقصه فقلت ان اوريا قد خطب تلك
المراة فخطبها داود ومع علمه بان اوريا قد خطبها والظاهر انه راها لقوله عليه السلام كانت خطبة داود
النظرة فتزوجها فاغتم اوريا فعاتب الله سبحانه داود اذ لم يترك كما خاطبها الاول ويدل عليه
قوله تعالى وعزني في الخطاب وقد قيل ان هذه المراة ام سليمان وقد بعد فجاء ملكان فتسورا
عليه من سور داره ففزع لانهما كانا يحرسان فلما راياهما على تلك الصفة خاف فقالا لا تخف خصمان اي نحن خصما
حدثنا المبارك بن علي الصيرفي قال انبا ابو منصور بن خيرون قال انبا ابو بكر احمد بن علي الخطيب
قال انبا ابو عبد الله بن دوست قال انبا ابو علي البردعي قال انبا ابو بكر الفريابي عن رجل من الانصار
قال لما اصاب داود صلى الله عليه الخطيئة فزع الى العباد فاتى راهبا في قلة جبل فناداه بصوت
عال فلم يجبه فلما اكثر عليه قال اكراهب من هذا الذي ينادي بصوت عال قال انا داود نبي الله عز وجل
قال صاحب القصور الحصينة والخيل المسومة والنساء والشهوات لئن نلت الجنة هذا لانت انت
قال داود عليه السلم فمن اين قال انا راهب راغب مسرف قال فمن ايئسك وحليسك قال اصبعد تراه
ان كنت تريد ذلك قال فتخلل داود الجبل حتى صار في قلته فاذا هو بميت منبوذ قال من احليسك هذا
ايئسك قال نعم قال مر من هذا قال تلك قصته مكتوبة في لوح من نحاس عند راسه قال فدنا داود يقراء الكتاب
فاذا هو انا فلان بن فلان الملك عشت الف عام وبنيت الف مدينة وهزمت الف عسكر واحصنت
الف امراة وافتضضت الف عذراء فبينا انا في ملكي اتاني ملك الموت واخرجني مما انا فيه فها انا ذا التراب فراشي
والدود جيراني قال فخر داود عليه السلام مغشيا عليه قال وهب بن منبه لما دخل الملكان على داود
فقضى على نفسه وعلم انه انما عناه خر ساجدا اربعين يوما لا يرفع راسه الا لحاجة او وقت صلوة مكتوبة
ثم يعود ساجدا لا ياكل ولا يشرب ويبكي حتى نبت العشب حول راسه وهو ينادي ربه عز وجل
ويساله التوبة وكان يقول في سجوده سبحان الملك الاعظم الذي يبتلي الخلق بما يشاء سبحان خالق النور
سبحان الحامل بين القلوب سبحان خالق النور الهي خليت بيني وبين عدوي ابليس فلم ار لفتنته
اذ نزلت بي سبحان خالق النور الهي تبكي الثكلى على ولدها اذا فقدته وداود يبكي على خطيئته سبحان
خالق النور الهي لم افارق الزبور ولم اتعظ بما وعظت به غيري سبحان خالق النور الهي
خلقتني وكان في سابق علمك ما انا اليه صاير سبحان خالق النور الهي يغسل الثوب ودنسه
وسخه ودرنه والخطيئة لازمة لي لا اذهب عني سبحان خالق النور الهي امرتني ان
ان اكون للبتيم كالاب الرحيم وللمراة كالزوج الرحيم فنسيت عمدا سبحان خالق النور
الهي الويل لداود اذا كشف عنه الغطاء وقيل هذا داود الخاطي سبحان خالق النور
الهي باي عين انظر اليك يوم القيامة وانما ينظر الظالمون من طرف خفي سبحان
خالق النور الهي باي قدم اقوم امامك يوم تزل اقدام الخطائين سبحان خالق النور

شبكة الألوكة www.alukah.net

الهي من اين يطلب العبد المغفرة الا منك يا سيدي سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق
حر شمسك فكيف اطيق حر نارك سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق صوت رعدك فكيف
اطيق صوت جهنم سبحان خالق النور الهي كيف يستتر الخاطئون خطاياهم دونك وانت شاهدهم
حيث كانوا سبحان خالق النور الهي فرح الجبين ورجفت العينان من مخافة الحريق على جسدي
سبحان خالق النور الهي الطير تسبح لك باصوات ضعاف تحاقل وانا العبد الخاطئ الذي لم ارع وصيتك
سبحان خالق النور الهي انت المغيث وانا المستغيث فمن يرحمني المستغيث الا المغيث سبحان خالق النور
الهي تعلم سريرتي وعلانيتي وتقبل عذري سبحان خالق النور الهي اسالك يا ابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب ان تعطيني سؤلي فان الذل رغبتي سبحان خالق النور الهي اعوذ بك من دعوة لا تستجاب وصلاة
لا تقبل وذنوب لا تغفر وعذر لا تقبل سبحان خالق النور الهي اعوذ بنور وجهك الكريم من ذنوبي التي اوبقتني
سبحان خالق النور الهي فررت اليك بذنوبي واعترفت بخطيئتي فلا تجعلني من القانطين ولا تخزني يوم الدين
سبحان خالق النور الهي اذا ذكرت ذنوبي ايست من كل خير واذا ذكرت رحمتك رجوتها سبحان خالق
النور الهي فرج الجبين وفنيت الدموع وخطيئتي الزمتني رجلي سبحان خالق النور فاناه نداء
يا داود اجايع انت فتطعم ام ظمآن انت فتسقى ام مظلوم انت فتنتصر ولم تجبه في ذكر خطيئة اشيء فصاح
صيحة هاج ما حوله من دوي مارب الدب الذي اصابه فنودي يا داود ارفع راسك فقد غفر لك وعاش
داود بعد التوبة ثلثين سنة • اخبرنا ابن ناصر قال انبا ابو محمد الجوهري قال انبا الحسن بن علي التميمي قال
انبا ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد قال ثنا ابي قال ثنا سيار قال ثنا جعفر قال سمعت ثابتا
يقول اتخذ داود سبع حشايا من ليف وحشاهن من الرماد ثم بكى حتى انفذها دموعا ولم يشرب داود
شرابا الا ممزوجا بدموع عينيه اخبرنا ابن ناصر قال انبا ابو علي بن المهدي قال انبا احمد بن محمد
العتيقي قال انبا ابو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان قال ثنا محمد بن مزيد قال ثنا الرياشي قال انبا ابن عائشة عن حماد
ابن زيد عن عطاء بن السائب عن ابي عبد الله الجدلي قال لما رفع داود راسه الى السماء بعد الخطيئة حتى
مات جياء من ربه عز وجل ومن الجوادث ان داود عج بكثرة سبي اسرائيل فسلط عليهم الطاعون
احرنا ابو علي رباب بن سندار قال انبا ابي قال انبا ابو علي الحسن بن الحسين بن دوما قال انبا مخلد بن جعفر
ابن مخلد قال انبا الحسن بن علي القطان قال انبا اسمعيل بن عيسى العطار قال ثنا اسحق بن بشر
القرشي قال ثنا ادريس عن وهب بن منبه قال لما تاب الله على داود حسنت حال بني اسرائيل
ونشت فيهم العافية والسلامة فكثر الله عددهم حتى ملؤا الشام وضاقت عليهم فلسطين وما حولها
فعجب داود من كثرتهم فاخبره الاشياخ انهم لم يكونوا قط اكثر منهم في زمانهم هذا فاحب داود
ان يعلم عددهم فامر باحصائهم فلم يطيقوا احصاءهم فاوحى الله اليه الم تعلم اني وعدت ابراهيم
ان ابعث من ذريته حتى يكونوا اكثر عددا من نجوم السماء وحتى لا يحصيهم العدد فلما ظننت اني اخرجت ما وعدته ذهبت تخبرني اظننت اني مخلف وعدي
فاني اقسمت بعزتي لابتلينهم بثلاثة تقل عددهم فاختر وخيرهم احد الثلاثة اما ان ابتليهم بالقحط
سنتين او اسلط عليهم العدو شهرين او اسلط عليهم الطاعون ثلاثة ايام فجمعهم داود وخيرهم
احدى الثلاث فقالوا انت نبينا فاختر لنا فقال اما الجوع فانه بلاء فاضح ولا يصبر عليه احد واما العدو فان
اختر توه فلا بقية لكم والموت اعز احرنا ابن الحصين قال انبا ابن المذهب قال انبا احمد بن جعفر
قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سليمان
ابن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى

همس شيئا لا افهمه ولا يخبرنا به وقال أفطنتم لي قلنا نعم قال اني ذكرت نبيا من الأنبياء أعطي جنودا من قومه
وقال من يكافئني هؤلاء او من يقوم لهؤلاء او غير هذا من الكلام فاوحى اليه ان اختر لقومك احدى ثلاث اما ان يسلط
عليهم عدوا من غيرهم او الجوع او الموت فاستشار قومه في ذلك فقالوا انت نبي الله وكل ذلك اليك فاختر لنا فقام
الى الصلاة فصلى ما شاء الله ثم قال اي رب اما عدو من غيرهم فلا او الجوع فلا ولكن الموت فسلط عليهم الموت
فمات منهم سبعون الفا فمسى الذي تروني اني اقول اللهم بك اقاتل وبك اصاول ولا حول ولا قوة الا بالله
ومن الحوادث في زمان داود عليه السلام انه وقع في زمنه طاعون جارف فخرج بالناس الى موضع بيت
المقدس يدعون الله ويسئلون كشف ذلك البلاء عنهم فاستجيب لهم فاتخذوا ذلك الموضع مسجدا وكان ذلك
فيما قيل احدى عشرة سنة مضت من ملكه وتوفي قبل ان يستتم بناءه فاوصى الى سليمان باستتمامه فاستتم
بناء المسجد ومن الحوادث قضايا قضى بها داود فاستدرك عليه سليمان وكان الصواب مع سليمان منها
قصة الزرع والغنم اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال انبا ابو الفضل بن خيرون وابو طاهر الباقلاني قالا
انبا ابو علي بن شاذان قال ثنا احمد بن كامل قال حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي حسين عن ابيه
جده عن ابن عباس ان حكما في الحرث ودلك ان رجلين دخلا على داود احدهما صاحب حرث والآخر
صاحب غنم فقال صاحب الحرث ان هذا ارسل غنمه في حرثي فلم يبق من حرثي شيئا فقال له داود اذهب
فان الغنم كلها لك فقضى بذلك داود ومر صاحب الغنم بسليمان فاخبره بالذي قضى به داود فدخل
على داود فقال يا نبي الله ان القضاء سوى ما قضيت فقال كيف قال سليمان ان الحرث لا يخفى على صاحبه
ما يخرج منه كل عام فليدفع صاحب الغنم ان يبيع من اولادها واصوافها واشعارها حتى يستوفي ثمن الحرث
فان الغنم لها نسل كل عام فقال داود قد اصبت القضاء ومن ذلك ما اخبرنا به ابن الحصين قال انبا
ابن المذهب قال انبا احمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال ثنا يونس قال ثنا ليث عن محمد
عن الزهاد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خرجت امرأتان ومعهما
صبيان فعدا الذيب على احدهما فاخذه فتخاصمتا في الصبي الباقي فاختصمتا الى داود عليه السلام ففضى
به للكبرى منهما فمرتا على سليمان فقال كيف امركما ففصصتا عليه القصة فقال ايتوني بالسكين اشقه بينكما فقالت الصغرى اتشققه قال نعم فقالت لا تفعل حظي منه لها فقال هو ابنك ففضى به لها ومن بديع ذكره في زمان
داود لقمان الحكيم واختلفوا في نسبه فذكر بعض اهل الكتاب انه لقمن بن عنقاء بن سارخ بن ناحور بن آزر ابي ابراهيم وكان اسود فالله اعلم أكان على
ان النبوة من اهل ايلة ولد على عشر سنين خلت من ملك داود وبعضهم يقول لقمن بن عيفا وقال
محمد بن اسحق لقمان بن باعور بن ناحور بن تارخ بن ناحور بن آزر ابي ابراهيم وكان اسود فالله اعلم أكان على
نسبه هذا الى آزر قد اختلجهما السواد من قبل النساء ام كان من اجناس السودان وقال عمرو كان عبدا
حبشيا نوبيا لرجل قصار من بني اسرائيل اشتراه بثلثين دينارا او نصف وقيل بل كان مولاه بجارا فبعث
به ذات يوم بشاة ليذبحها فذبحها واوصاه ان يخرج منها اطيب مضغتين فيما فاخرج اللسان والقلب ثم
ان مولاه هذا قال له بعد مدة ادخ لنا شاة فاذا ذبحتها فاخرج اخبث مضغتين فيما فاخرج اللسان والقلب
فقال لمولاه ما هذا قال ما صوالح في الشاة اطيب من قلبها ولسانها ولا اخبث منهما وكذلك ابن آدم ليس
شيء اطيب من قلبه ولسانه ولا اخبث منهما اذا خبثا واصلحوا ملكان نبيا او رجلا صالحا غير نبي
فقال سعيد المسيب كان نبيا وكان خياطا والاكثرون على خلاف هذا قال جعفر بن برقان اختار طاعة الله على ما سواه فمن الله عليه بالحكمة وخزن عنه النبوة وقال الحسن اوتي الحكمة وبسط له في
الدنيا فقدمه بالآخرة واعتزل الناس فنزل فيما بين الرملة وبيت المقدس لا يخالط الناس حتى يحق بالله تعالى
وقال قتادة لم يكن نبيا ولم يكن يوحى الله ولكنه اوتي الفقه في الاسلام اخبرنا محمد بن ناصر قال انبا محمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان علي بن ميمون قال انبا الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق قال ثنا احمد بن محمد بن الصلت قال ثنا عثمان بن احمد
قال ثنا اسحق بن ابرهيم الختلي قال ثنا احمد بن اسعد قال احدثني عثمان بن زياد عن عبد الوارث عن محمد بن جحاده قال
أتي لقمان في قابلة فالها فسهل له فقال ان تكون خليفة قال ان يخيرني فسمع وطاعة وان يخيرني فاختار العافية
فقيل له وما عليك ان تكون خليفة فتعمل بالحق قال وان اعمل بالحق وبالحري ان انجو وان اخطي الحق اخطي طريق الجنة
وانهم يسبح الآخرة بالدنيا يخسرهما جميعا وان اعش ليلا احقر احب الي من ان اعيش قويا عزيزا فشكر الله فقالته
فغطت في الحكمة غطة فاصبح وهو احكم الناس وكان يغشاه داود عليه السلم لحكمته وكان يقول انظروا الى رجل
اوتي الحكمة ووقي الفتنة ذكر طرف من كلامه واخباره انبا ماحي بن ابي بن زياد قال انبا ابي قال انبا
الحسن بن الحسين دوما قال انا محمد بن جعفر الباقر حي قال انبا الحسن بن علي الخطاب قال انا اسعد بن عيسى
العطار قال انا اسحق بن بشر القرشي قال اسا عبد الله بن زياد بن سمعان عن مكحول ان لقمان كان عبدا نوبيا
اسود وكان قد اعطاه الله الحكمة وكان لرجل من اهل الشراة بثلثين مثقالا وقيل بعشرة امثال ونصف وكان
يعمل له وكان مولاه يلعب بالنرد يخاطر عليه وكان له على بابه نهر جار فلعب يوما بالنرد على ان من قمر صاحبه
شرب الماء الذي في النهر كله او افتدى منه فقمره سيده لقمان فقال له القمار اشرب ما في النهر والا فاقتل
منه قال فسلني الفداء قال عينيك افقأهما وجميع ما تملك قال امهلني يوما قال لك ذاك فامسى حزينا اذ جاء
لقمان وقد حمل حزمة حطب على ظهره فسلم ووضع ما معه وقال لسيده مالي اراك كئيبا حزينا فاعرض عنه فاعاد
القول فاعرض فاعاد فاعرض فقال اخبرني فلعل لك عندي فرج فقص عليه القصة فقال له لقمان انتغم
فلك عندي فرج قال وما هو قال اذا قال الرجل لك اشرب فقل له اشرب ما بين ضفتي النهر او المد فانه سيقول
لك ما بين الضفتين فقل له اجلس عني المد حتى اشرب ما بين الضفتين فانه لا يستطيع وتكون قد خرجت
مما ضمنت له فعرف الرجل انه صدق فطابت نفسه فلما اصبح الرجل وقال له في لي بشرطي
فقال له نعم اشرب ما بين الضفتين او المد قال لا بل بين الضفتين قال فاجلس عني المد قال كيف استطيع
قال فخصمه فاعتقه مولاه واكرمه الله وكان يحلف الى داود فيقبل منه فاختلف اليه سنة وداود يتخذ درعا
وذلك اول ابتداء في صنعتها لا يسأله لقمان ما هذا والا يخبره داود حتى فرغ منها فصبها على نفسه فقال حين
رأى ذلك الصمت حكم قال القرشي واحسبه قال خالد بن النضر عن مكحول ان اول ما سمع داود من حكمة لقمان فعجب به انه
عز وجل ولا في السكوت الا بالفكرة في المعاد وان صاحب الدين فكر فعلية السكينة وشكر فتواضع وقنع
فاستغنى ورضي فلم يهتم وخلع الدنيا فجانب الشرور وروفض الشهوات فصار حرا وانفرد فكفى الاحزان
وطرح الحسد فطهرت له المحبة واستكمل العقل فابصر العاقبة وامن الندامة فالناس منه في راحة وهو
من نفسه في تعب فقال داود صدقت يا لقمان واعجب به وشاع ذكره بالحكمة قال القرشي وحدثنا ابن سمعان
عن زيد بن اسلم ان لقمان لما ظهر حكمته للناس جاءه رجل من عظماء بني اسرائيل فقال له يا لقمان الم تكن
عبدا نوبيا لفلان قال بلى قال فمن اين بلغت بك هذه المنزلة قال صدق الحديث وترك ما لا يعنيني قال
القرشي وحدثنا عمر بن عطاء عن ابيه ان لقمان الحكيم كان عبدا لرجل من بني اسرائيل فاعتقه واعطاه مالا
كثيرا فبارك الله عز وجل للقمان في ذلك المال وكثره وكان لقمان يسلف من استسلفه وكان لا يأتيه احد
يسلفه الا اقرضه وكان لا يأخذ على ذلك رهنا ولا كفيلا اذا دفع المال الى الرجل قال له تأخذ
ما مانة الله وتؤديه الى عاما قابل فاهدا له الخبز وقيل نعم فيما بعده الله فجعل الناس يأخذون ويردون فيبارك الله
له فيه وتمر له ماله اسا اسعد بن احمد قال انا اسعد بن مسعدة قال انا ابو عمرو الفارسي قال
نبا ابو احمد بن عدي قال ثنا عمر بن اسعد قال ثنا داود بن عمرو قال ثنا اسعد بن عياش عن عبد الله

ابن دينار قال قدم لقمان من سفر فتلقاه مولى له فقال له ما فعل ابي قال مات قال ملكت امري قال ما فعل امي
قال ماتت قال دهشت عني ما فعلت ابنتي قال ماتت قال ستر ت عورتي ما فعلت امرأتي قال ماتت قال جددت فراشي
ما فعل اخي قال مات قال انكسر ظهري حدثنا المبارك عن الصيرفي لفظا قال احمد الحسن بن قريش قال
انبا ابرهيم بن عمر البرمكي قال انبا ابو بكر محمد بن زكريا الدقاق قال ثنا عبد الله بن سليمان قال ثنا عبد الملك
ابن محمد بن عبد الله قال ثنا ابن عائشة قال ثنا سعد بن عامر قال حدثني حسر ابو جعفر قال كان لقمان الحبشي
عبدا لرجل جاء به الى السوق ليبيعه قال وكان كلما جاء رجل يشتريه قال له لقمان ما تصنع بي قال اصنع بك كذا
وكذا قال حاحتى لبيك ان لا تشتريني حتى جاء رجل فقال ما تصنع بي قال اصيرك بوابا على بابي قال انت اشتري
قال فاشتراه وجاء به الى داره وكان لمولاه ثلاث بنات يبغين القرية واراد ان يخرج الى قرية له فقال له
اني قد دخلت اليمن طعاما مرا وما يحتمل اليه فاذا خرجت فاغلق الباب واقعد من ورائه فلا تفتحه حتى
اجيء قال ونعم قال فخرج الله كما كن خرج ونعن له فاغلق الباب فابى عليهن فشتمنه ورجعن فجلسن فلما ان
جاء المولى لم يخبره بشيء قال فقالت الكبرى ما بال هذا العبد الحبشي اولى بطاعة الله عز وجل مني والله لاتوبن
قال فتابت وقالت الصغرى ما بال هذا العبد الحبسي ومنه الكبرى اولى بطاعة الله عز وجل مني والله لاتوبن فتابت
وقالت الوسطى ما بال هاتين وهذا العبد الحبشي اولى بطاعة الله عز وجل مني والله لاتوبن فتابت قال
فعلن غواة القرية ما بال هذا العبد الحبسي وبنات فلان اولى بطاعة الله منا فتبن الى الله عز وجل ولكن عوابد
القرية ذكر طرف من مواعظ لقمان لابنه انبا ماحي بن ابي قال انا ابي قال اسا ابن دوما قال انبا محمد بن
جعفر قال اسا الحسن بن علي القطان قال اسا اسعد بن عيسى العطار قال اسا اسحق بن بشر القرشي قال انبا ابن
سمعان عن مكحول عن كعب ان لقمان قال لابنه يا بني ان الدنيا بحر عريض وقد هلك فيه عالم كثير فان استطعت
ان تجعل سفينتك فيها الايمان بالله وشراعها التوكل على الله وزادك فيها التقوى فان نجوت فبرحمة الله
وان هلكت فبذنوبك قال القرشي واسا يونس عن عبد الله القطان عن الحسن قال كان فيما وعظ به لقمان ابنه
ان قال له يا بني عليك بالصبر والعفو ومجاهدة نفسك واعلم يا بني ان الصبر فيه الشوف والشفقة
والزهادة والتقى فاذا صبرت عن محارم الله اشتقت الى الجنة واشفقت من النار واذا اشفقت من
النار رجعت عن محارم الله وزهدت في الدنيا وتهاونت بالمصايب ولم يكن شيء احب اليك من الموت وانت
ترقبه يا بني عليك بالخير واحذر الشر فان الخير يطفئ الشر يا بني كذب مرة قال ان الشر اطفيه الا
الشر ان كان صادقا فالويل قد نارا الى جنب نار فليطفها هل يطفيها ولكن الشر لا يطفيه الا الخير يا بني اذكر
ذنوبك وابك عليها والكثر ذكر الله فان الله عز وجل ذاكر من ذكره يا بني لتكن ذنوبك من عيبك
وعملك من خلف ظهرك ولا تستكثرن عملك وفر من ذنوبك الى الله عز وجل قال القرشي واسا اسعد بن
اعروبة عن قتادة عن الحسن قال قال لقمان لابنه يا بني مر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
وتهاون بالمصايب وحاسب نفسك قبل ان تسبق اليها واعرف العثرة فاتك اذا عرفت العثرة لم تفرط في
امرك قال القرشي وانبا ابو الياس ادريس عن وهب منبه ان لقمان قال لابنه اذا رأيت الحاطي فلا تعيره
واذكر ذنوبك فانما تسأل عن عملك قال القرشي واسا عمان عن عطاء عن ابيه قال قال لقمان لابنه
يا بني زج من الدنيا باليسير ولا تنافس في نعيمها فان القليل يكفيك منها وعليك بالخشن الجشب يا بني
لا يغرنك الناس بما لا تعلم من نفسك لا تغتر بقول الجاهل ان يقول لك ما يسرك لوله وانت تعلم انها بعرة وان
خير العلم ما نفع وانما ينفع الله بالعلم من اتبعه ولا ينفع به من علمه فتركه يا بني اعلم الناس اشدهم له
خشية قال القرشي واحبرنا سعد بن سالم القداح عن موسى بن عبيد عن محمد بن كعب القرظي قال قال
لقمان لابنه يا بني لا يحب الحياة الا سهر الليل وظماء الهواجر والذكر الله عز وجل وما كان سوى

ذلك فهو الخسران قال القرشي واخبرنا اسمعيل بن عياش الحمصي عن شرحبيل بن مسلم ان لقمان قال لابنه
يا بني لا تنطو فيما لا يعنيك ولا تكن مضحاكا من غير عجب ولا متكلما في غير أرب يا بني كن ابين الجانب قريب
المعروف كثير التفكر قليل الكلام الا في الحق كثير الذكر قليل الضحك ولا تمازح ولا تمار ولا تجادل يا بني
اذا سكت فاسكت في تفكر واذا تكلمت فتكلم بحكم قال الفرسي واخبرنا ابو سعيد البلخي عن مقاتل بن حيان قال
بلغني ان لقمان قال لابنه يا بني عليك بالصمت فانك تجد غبه يا بني ان كان الكلام من فضة فان السكوت
من ذهب ومما ندم على سكوت قط ولكن ربما تكلمت فندمت يا بني لا يكونن الديك اكيس منك اذا كان
في بعض الليل خفق بجناحه وصرخ الى الله عز وجل بالتسبيح يا بني خف الله ولا تعلم بذلك الناس احرنا
عبد الوهاب بن المبارك الانماطي قال اخبرنا ابو الحسن عبد الجبار قال اخبرنا ابو طالب محمد بن علي الفتح ومحمد
الخياط ويوسف بن محمد المهرواني قالوا انبأنا احمد بن محمد الخلاف قال اخبرنا الحسين بن صفوان
قال ثنا عبد الله بن محمد القرشي قال حدثني احمد بن ابرهيم العبدي قال ثنا خلف بن الوليد عن عبد الرحيم بن
زيد العمي عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال قال لقمان لابنه يا بني لان يرك الله امرأ رضيته او كرهته
الا احللت في الضمير منك ان ذلك خير لي قال يا بني فلا اقدر ان اعطيكما دون ان اعلم ما قلت كما قلت
قال يا بني فان الله قد بعث نبيا سلم فاتاه فعنده بيان ما قلت لك قال فاذهب بنا فاتاه فخرج هو على حمار
وابنه على حمار وتزودوا ما يصلحهما ثم سارا اياما وليالي حتى تلقتهما مفازة فاخذوا ذهبتهما لها فدخلاها فسارا ما شاء الله
ان يسيرا حتى ظهروا وقد بعد الماء والزاد واستبطنا الحر وبعد الماء والزاد واستبطنا الحر فنزل لقمان ونزل
ابنه فجعلا يشتدان على سوقهما فبينا هما كذلك نظر لقمان امامه فاذا سواد ودخان فقال لنفسه السواد
شيء والدخان عمران وناس فبينا هما يشتدان وطئ ابن لقمان على عظم بات على الطريق فدخل في باطن القدم
حتى ظهر من اعلاها فخر ابن لقمان مغشيا عليه فجاءت ام لقمان الثفالة فاذا هو مع ابنه صريع فوثب اليه
فضمه الى صدره واستخرج العظم باسنانه واشتق عمامة كانت عليه فلاث بها رجله ثم بطر الى وجه ابنه
فذرفت عيناه وفطرت قطرة منها فوقعت على خد الغلام فانتبه لها فنظر الى ابيه وبكى فقال يا ابة
تبكي وانت تقول لي اصبر فكيف لو كنت مذاخيرا لي وانت تبكي وقد نفد الطعام والماء وبقيت انا وانت
بهذا المكان فان ذهبت وتركتني على حالي ذهبت بهم وغم ما بقيت وان امتّ صحي متنا جميعا فكيف يكون
مذاخيرا لي قال يا بكاي فوددت ان افتديك بجميع حظي من الدنيا ولكني والد ومني رقة الوالد واما
قولك كيف يكون مذاخيرا لي فلعل ما صرف عنك يا بني اعظم مما ابتليت به ولعل ما ابتليت به ايسر
مما صرف عنك فبينا هو يحاوره نظر لقمان امامه فلم ير ذلك الدخان والسواد فقال في نفسه لم ار شيئا قال قد
رأيت ولكن لعل بي ان يكون قد احدث بما رأيت شيئا فبينا هو يتفكر في هذا نظر امامه فاذا هو بشخص
قد اقبل على فرس ابلق عليه ثياب بياض وعمامة بيضاء يمسح الهواء مسحا فلم يزل يرمقه بعينه حتى كان
منه قريبا فتوارى عنهم صاح به فقال انت لقمان قال نعم قال الحكيم قال كذلك يقال قال ما قال
لك ابنك هذا السفيه قال يا عبد الله من انت اسمع كلامك ولا ارى وجهك قال انا جبرئيل الا ترائي الا املك
مقربا او نبيا مرسلا لولا ذلك لرأيتني قال فما قال لك ابنك هذا السفيه قال وقال لقمان في نفسه ان
كنت انت جبرئيل فانت اعلم بما قال ابني مني وقال جبرئيل الى بشيء من امرهما كما علم الا ان حفيظ بهما اتاني
وقد امرني ربي بخسف هذه المدينة فدعوت ربي ان يحبسكما عني بما شاء فحبسكما عني بما ابتلى به ابنك
ولولا ما ابتلى به ابنك لخسفت بكما مع من خسفت قال ثم مسح جبرئيل يده على قدم الغلام فاستوى قائما ومسح
يده على الذي كان حنكه الطعام فامتلأ طعاما ومسح يده على الذي كان جنبه الماء فامتلأ ماء ثم حملهما وحمايهما
فاذا هما في الدار التي خرجا منها **ذكر وفاة لقمان** انبأنا ابو علي الحسن بن ابي ابنا ابو علي قال انبأ ابو

الحسن

ذكر فهو الخسران قال القرشي واخبرنا اسمعيل بن عياش الحمصي عن شرحبيل بن مسلم ان لقمان قال لابنه
يا بني لا تنطو فيما لا يعنيك ولا تكن مضحاكا من غير عجب ولا متكلما في غير أرب يا بني كن ابين الجانب قريب
المعروف كثير التفكر قليل الكلام الا في الحق كثير الذكر قليل الضحك ولا تمازح ولا تمار ولا تجادل يا بني
اذا سكت فاسكت في تفكر واذا تكلمت فتكلم بحكم قال الفرسي واخبرنا ابو سعيد البلخي عن مقاتل بن حيان قال
بلغني ان لقمان قال لابنه يا بني عليك بالصمت فانك تجد غبه يا بني ان كان الكلام من فضة فان السكوت
من ذهب ومما ندم على سكوت قط ولكن ربما تكلمت فندمت يا بني لا يكونن الديك اكيس منك اذا كان
في بعض الليل خفق بجناحه وصرخ الى الله عز وجل بالتسبيح يا بني خف الله ولا تعلم بذلك الناس احرنا
عبد الوهاب بن المبارك الانماطي قال اخبرنا ابو الحسن عبد الجبار قال اخبرنا ابو طالب محمد بن علي الفتح ومحمد
الخياط ويوسف بن محمد المهرواني قالوا انبأنا احمد بن محمد الخلاف قال اخبرنا الحسين بن صفوان
قال ثنا عبد الله بن محمد القرشي قال حدثني احمد بن ابرهيم العبدي قال ثنا خلف بن الوليد عن عبد الرحيم بن
زيد العمي عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال قال لقمان لابنه يا بني ان لم يرك الله امرأ رضيته او كرهته
الا احللت في الضمير منك ان ذلك خير لي قال يا بني فلا اقدر ان اعطيكما دون ان اعلم ما قلت كما قلت
قال يا بني فان الله قد بعث نبيا سلم فاتاه فعنده بيان ما قلت لك قال فاذهب بنا فاتاه فخرج هو على حمار
وابنه على حمار وتزودوا ما يصلحهما ثم سارا اياما وليالي حتى تلقتهما مفازة فاخذوا ذهبتهما لها فدخلاها فسارا ما شاء الله
ان يسيرا حتى ظهروا وقد بعد الماء والزاد واستبطنا الحر فنزل لقمان ونزل
ابنه فجعلا يشتدان على سوقهما فبينا هما كذلك نظر لقمان امامه فاذا سواد ودخان فقال لنفسه السواد
شيء والدخان عمران وناس فبينا هما يشتدان وطئ ابن لقمان على عظم بات على الطريق فدخل في باطن القدم
حتى ظهر من اعلاها فخر ابن لقمان مغشيا عليه فجاءت ام لقمان الثفالة فاذا هو مع ابنه صريع فوثب اليه
فضمه الى صدره واستخرج العظم باسنانه واشتق عمامة كانت عليه فلاث بها رجله ثم بطر الى وجه ابنه
فذرفت عيناه وفطرت قطرة منها فوقعت على خد الغلام فانتبه لها فنظر الى ابيه وبكى فقال يا ابة
تبكي وانت تقول لي اصبر فكيف لو كنت مذاخيرا لي وانت تبكي وقد نفد الطعام والماء وبقيت انا وانت
بهذا المكان فان ذهبت وتركتني على حالي ذهبت بهم وغم ما بقيت وان امتّ صحي متنا جميعا فكيف يكون
مذاخيرا لي قال يا بكاي فوددت ان افتديك بجميع حظي من الدنيا ولكني والد ومني رقة الوالد واما
قولك كيف يكون مذاخيرا لي فلعل ما صرف عنك يا بني اعظم مما ابتليت به ولعل ما ابتليت به ايسر
مما صرف عنك فبينا هو يحاوره نظر لقمان امامه فلم ير ذلك الدخان والسواد فقال في نفسه لم ار شيئا قال قد
رأيت ولكن لعل بي ان يكون قد احدث بما رأيت شيئا فبينا هو يتفكر في هذا نظر امامه فاذا هو بشخص
قد اقبل على فرس ابلق عليه ثياب بياض وعمامة بيضاء يمسح الهواء مسحا فلم يزل يرمقه بعينه حتى كان
منه قريبا فتوارى عنهم صاح به فقال انت لقمان قال نعم قال الحكيم قال كذلك يقال قال ما قال
لك ابنك هذا السفيه قال يا عبد الله من انت اسمع كلامك ولا ارى وجهك قال انا جبرئيل الا ترائي الا املك
مقربا او نبيا مرسلا لولا ذلك لرأيتني قال فما قال لك ابنك هذا السفيه قال وقال لقمان في نفسه ان
كنت انت جبرئيل فانت اعلم بما قال ابني مني وقال جبرئيل الى بشيء من امرهما كما علم الا ان حفيظ بهما اتاني
وقد امرني ربي بخسف هذه المدينة فدعوت ربي ان يحبسكما عني بما شاء فحبسكما عني بما ابتلى به ابنك
ولولا ما ابتلى به ابنك لخسفت بكما مع من خسفت قال ثم مسح جبرئيل يده على قدم الغلام فاستوى قائما ومسح
يده على الذي كان حنكه الطعام فامتلأ طعاما ومسح يده على الذي كان جنبه الماء فامتلأ ماء ثم حملهما وحمايهما
فاذا هما في الدار التي خرجا منها **ذكر وفاة لقمان** انبأنا ابو علي الحسن بن ابي ابنا ابو علي قال انبأ ابو

الحسن بن الحسين بن دوما قال انبأ مخلد بن جعفر قال انبأ ابو محمد الحسن بن علي القطان قال ثنا اسمعيل بن علي
العطار قال اسا ابو حذيفة اسحق بن بشر قال قال ابرهيم بن ادهم بلغني ان لقمان لما حضرته الوفاة وهو في عريش له
قد مضجعه وابنه جالس عنده وهو يبكي قال يا ابة ما يبكيك قال يا بني ليس على الدنيا ابكي ولا على نعيمها انما ابكي
على يا امامي شقة بعيدة ومفازة سحيقة وعقبة كؤود وزاد قليل وحمل ثقيل فما ادري اخط ذلك الحمل
عني حين ابلغ الغاية او يبقى علي فاساق معه الى نار جهنم ثم مات عليه السلم قال وبلغني ان قبر لقمان
ما بين مسجد الرملة وموضع سوقها اليوم وفيها قبر سبعين نبيا ماتوا بعد لقمان كلهم في يوم واحد اخرجتهم
بنو اسرائيل فلجأوا بهم الى الرملة ثم احاطوا بهم فماتوا كلهم في يوم واحد جوعا فيلك قبورهم ما بين المسجد وسوقها
قال ابو الحسين بن المنادى ويقال على التوهم ان لقمان مات اما على عهد زكريا واما على عهد يحيى بن زكريا

ذكر وفاة داود عليه السلام اخبرنا ابن الحصين قال انبأنا ابن المذهب قال اسا احمد بن جعفر
قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال ثنا قتيبة قال ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي عمرو
عن المطلب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان داود النبي عليه السلم فيه غيرة شديدة
وكان اذا خرج اغلقت الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وقد غلقت الابواب فاقبلت
امرأته تطلع الى الدار فاذا رجل قائم وسط الدار فقالت لمن في الدار من اين دخل هذا الرجل والدار مغلقة
والله لنفتضحن بداود فجاء داود فاذا الرجل قائم وسط الدار فقال له داود من انت قال الذي لا اهاب الملوك
ولا امتنع مني الحجاب قال داود فانا والله اذن ملك الموت مرحبا بامر الله فرمل داود مكانه حتى قبضت
نفسه حتى فرغ من ثنائه وطلعت عليه الشمس فقال سليمان للطير اظلي على داود فاظلت عليه الطير
حتى اظلمت عليها الارض فقال لها سليمان امضي جناحا جناحا قال ابو هريرة يرينا رسول الله كيف فعلت الطير وقبض
رسول الله يده وغلبت عليه يومئذ المضرحية والمضرحية الشود الحمر وروى سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال مات داود عليه السلام يوم السبت فجأة فصفت عليه الطير تظله وكانت تسبت
وقال غيره مات يوم الاربعاء قالوا وكان عمره مائة سنة على الحديث المسند الذي قدمناه
في هبة آدم له من عمره اربعين سنة تتمة مائة سنة وكان ملكه اربعين سنة قال وهب
وشيع جنازته اربعون الف راهب

باب ذكر سليمان بن داود عليهما السلام

قال وهب وكان يكنى ابا الربيع قال ابو الحسين بن المنادى وقد كان يدعى باربعة اسماء
اخر فمنها قمئل واعور وبيدا وله عند الفرس اسم بلسانهم وهو جم قال علماء السير ملك
سليمان بعد ابيه داود امر بني اسرائيل ولم يزل العمر يتلاقى عشرة سنة وقيل اثنتا عشرة فبعثه الله
تعالى اليهم ونزاده على ملك داود بان سخر له الجن والانس والطير وسأل ربه ان يؤتيه ملكا لا ينبغي
لاحد من بعده فاستجاب الله له فاعطاه ذلك قال وهب منبه كان سليمان اذا خرج من
بيته الى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الانس والجن حتى يجلس على سريره وكان ابيض حسيما
وضاء كثير الشعر يلبس من الثياب البياض وكان ابوه في ايام ملكه يشاوره في اموره وقد ذكرنا
فهمه وفطنته في قصة الحرث الذي نفشت فيه غنم القوم وقصة المرأتين وانا عبد الوهاب
ابن المبارك قال انا جعفر احمد قال اسا عبد العزيز الحسن الصراب قال اسا ابي
قال انبأ احمد بن مروان قال ثنا ابرهيم الحربي قال ثنا محمد بن الحارث قال ثنا المدايني عن محمد بن عبد الله
القرشي عن محمد بن كعب القرظي قال جاء رجل الى سليمان فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون
اوزي فنادى الصلاة جامعة بهم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق اوزة جاره ثم يدخل المسجد
والريش على راسه فمسح رجل راسه فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم اخبرنا محمد بن القاسم

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال نا احمد احمد قال انا ابو نعيم الاصبهاني قال نا الحسن محمد علي قال نا عبد الرحمن محمد ادريس
قال نا احمد سلمان قال نا وهب بن جرير قال حدثني ابي قال سمعت عبد الله بن عبد عبير يقول بعث
سليمان الى ماردة من مردة الجن فأتي به فلما كان على باب سليمان اخذ غودا فذرعه بذراعه ثم رمى به وراءه
الحايط فوقع بين يدي سليمان وقال يا مدا فاخبرنا صنع الماردة قال أتدرون ما اراد قالوا لا قال يقول اصنع ما شئت
فانك تصير الى مثل هذا من الارض ذكر طرف من ذكر هلاك سليمان روى حجاج عن ابي معشر عن محمد كعب
يعني القرظي قال بلغنا ان سليمان كان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون منها للانس
وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان له الف بيت
من قوارير على الخشب فيها بالمائة امرأة وسبعمائة سرية فيأمر الريح العاصف فترفعه ويأمر الرخاء فتسير
به واوحى الله عز وجل اليه ويسير من السماء والارض اني قد زدت في ملكك انه لا يتكلم احد من الخلائق
بشيء الا جاءت الريح به اليك فاخبرتك وقال سعيد بن جبير كان سليمان بن داود يوضع له ستمائة كرسي
ثم يجيء اشراف الانس فيجلسون مما يليه ثم يجيء اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعو الطير فتظلهم
ثم يدعو الريح فتحملهم فتسير من الغداة الواحدة مسيرة شهر وروى سنان بن ثابت عن جعفر بن سليمان
عن ابيه قال بينا سليمان ذات يوم في غداة قال خرج نبي الله سليمان والطير تظله والجن والانس عن يمينه ويساره فأمر الريح
فحملتهم حتى سمعوا زجل الملائكة في السماوات بالتقديس ثم امرها فخفضتهم حتى مست اقدامهم البحر
فسمعوا صوتا من السماء يقول لو كان في قلب صاحبكم من الكبر مثقال ذرة لخسفت به ابعد مما رفعته
وقال الحسن كان سليمان بركب من دمشق فيقيل باصطخر ويروح من اصطخر ويأوي الى خراسان الا
فلعبد يقال لها فلعة سليمان وكان يغدو من بيت المقدس فيقيل بفزبر ثم يروح فيبيت بكابل
وقال غيره كان يأمر الريح فتحمل البساط والطير تجيء فتظله والجن والانس عن يمينه وشماله حتى
في يديه قال ابراهيم وذكر لي ان منزلا من مناخه رجلة وجدوه مكتوبا فيه بقال كنته بعض اصحاب
سليمان نحن نزلناه ومابنيناه وسنبنيه وجدناه غدقا وتارة اصطخر فقلناه ونحن راحلون منه فما يتون
بالشام ان شاء الله انا ابن ناصر قال انبا عبد الله بن احمد السمرقندي قال انا عبد العزيز بن
احمد الكتاني قال انبا عبد الوهاب بن جعفر على الميداني قال نا محمد بن سليمان الباهلي قال نا
حاجب بن اركين قال نا الاشجع قال نا سفيان عن سفيان الثوري عن السنان عن سعيد بن جبير
قال كان جرس سليمان عليه السلام ستمائة الف ذكر زهد سليمان انا ابو محمد بن السراج
قال انا ابي قال انا ابو علي الحسن بن الحسين بن دوما قال انا محمد بن جعفر الباقرحي قال
انا الحسن بن علي القطان قال انا اسعد بن عيسى العطار قال نا اسحق بن بشر الكاهلي قال انا
سعيد عن قتادة عن الحسن ان سليمان بن داود عليهما السلام كان اذا خرج الى مجلسه جلس على سريره
ثم يوضع عن يمينه اربعة آلاف كرسي وعن يساره اربعة آلاف كرسي فيجيء من يمينه احبار بني اسرائيل
واشرافهم وعن يساره رؤساء الجن ومن وراء ظهره الانس والجن شياطين ثم يطعم
كل يوم ستين الفا اذا اقل واذا اكثر فمائة الف وكان اذا دخل منزله دعى بغدائه اكل الخشكار
ولبس الصوف انا ابو عبد الوهاب بن المبارك قال انا ابو الحسن بن عبد الجبار قال انبا الحسن
ابن علي الطناجيري قال نا عمر بن احمد بن شاهين قال نا عبد الله بن محمد قال نا عمار بن السيبة
قال نا الحسن الجعفي عن فضيل بن عياض قال كان عسكر سليمان بن داود فرسخا وكان يذبح كل
يوم مائة الف شاة ويلبس الف بقر ويطعم الناس الخوارى ويطعم اهله الخشكار ويأكل بيوض الشعير
وقال الله عز وجل وان له عندنا لزلفى وحسن مآب ذكر عمارة سلمان بيت المقدس

قال علماء السير كان بيت المقدس قد خرب حتى صار كالمزابل فأمر الله تعالى سليمان ببنائه وذلك لاربع سنين
خلت من ملكه وكان من خروج موسى بني اسرائيل من مصر وابتداء سليمان ببناء بيت المقدس
ستمائة وست وثلثون سنة فبناه سليمان في سبع سنين وكان مرهوط آدم من الجنة الى ابتداء سليم
وبناء بيت المقدس اربعة آلاف واربعمائة وستة وسبعون سنة انا ابي قال انا ابو الحسين بن دوما قال انا محمد بن جعفر انبا فرحي قال انا الحسن بن علي
القطان قال انا اسعد بن عيسى العطار قال انا ابو حذيفة اسحاق بن بشر قال انا ابو الياس عزوبة
منبه عن كعب قال ان الله عز وجل اوحى الى سليمان ان ابن بيت المقدس فجمع حكماء الانس وعفاريت الجن
وعظماء الشياطين ثم فرق الشياطين فجعل منهم فريقا يبنون وفريقا يقطعون الصخر والعذر معادن
الرخام وفريقا يغوصون في البحر فيخرجون منه الدر والمرجان الدره مثل بيضة النعامة وبيضة الدجاج
واخذ في بناء المسجد فلم يثبت البناء وكان عليه جبير بناه داود فأمر بهدمه ثم حفر الارض حتى بلغ الماء
ثم قال اسسوا على الماء فالقوا فيه الحجارة وكان الماء يلفظ الحجارة فاستشار في ذلك فاشاروا عليه
ان يتخذ قلالا من قصب ثم يملأوها حجارة ثم يكتب عليها ما على خاتمه من ذكر التوحيد ثم يلقيها في الماء
ففعلوا فاسس البناء عليها فثبتت وبنى وعمل بيت المقدس عمدا لا يوصف وزينه بالذهب والفضة
والدر والياقوت والوان الجوهر في سمائه وارضه وابوابه وجدره ثم جمع الناس فاخبرهم انه مسجد
لله تعالى وانما هو الذي امر ببنائه وان كل شيء هبة لله تعالى وان من اهبه شيئا فعد خان
بالقربان فقرب وكان مما حدث في ملك سليمان ملك بلقيس قال ابن عباس هي بلقيس بنت ذي سرح
وبعضهم يقول بنت الهدهاد بن شراحيل وقال بعضهم اسم بلقيس بلمقة وبعضهم يقول اسمها بالقمة بنت
الشيصبان والاول اثبت وكان ملكها سنة واحدة فلما احتضر دعا رؤساء قومه وامثل الرأي منهم
فذكر انه استخلف بلقيس فقال له رجل اترع امثل بيتك وافاضل قومك ونستخلف امرأة فذكرهم
ما خبر من رأيها وحزم تدبيرها ومعرفتها بسياسة الملك فالوا قد رضينا فملكت وكانت ساكنة
في ارض سبا وهي مأرب وكان حزنها الرجال وخدمها النساء ومن بنات اشراف قومها وكان معها في قصرها
بلمانة وستون امرأة ومثل ستمائة وكانت تأخذ الجارية في صغرها فتكون عندها حتى تبلغ فاذا احدثتا
حديث الرجال فاذا رأتها قد تغير لونها ونكست راسها عرفت انها قد ابصرت امر الرجال فسرحتها
الى اهلها فاذا رأتها مستعدة لحديثها غير متغيرة اللون ولا منسحبة عرفت انها لا تعرف امر الرجال
فامسكتها وكان تحت يدها اثنا عشر الف قيل تحت كل قيل اثنا عشر الفا وقدروا بناء عرقادة
انه قال كان لها بلمانة واثنا عشر رجلا تشاورهم كل واحد منهم على عشرة آلاف وهولاء بلمانة آلاف
الف ومائة الف وعشرون الفا وقدروا بناء عرمجاهد انه قال كان تحت يدها اثنا عشر الف قيل تحت
يد كل قيل مائة الف مقاتل وهولاء مائة الف الف عشر مرات ومائتا الف وكانت بنو قومها يعبدون
الشمس فلبثت في ملكها سبع سنين ثم خرج سليمان محرما فاغاب عنه الهدهد فجرت قصتها معه على
ما سنذكره في غزوات سليمان ان شاء الله تعالى ذكر غزوات سليمان عليه السلام كان سليمان عليه السلام
كثير الغزوات لا يكاد يقعد عن الغزو وكان لا يسمع بملك في ناحية من الارض الا اتاه حتى يذله
فمن غزواته الغزوة التي راسل فيها بلقيس وكان سبب مراسلته اياها انه فقد الهدهد يوما في
مسير كان يسيره واحتاج الى الماء فلم يعلم مرحضر فقيل له علم ذلك عند الهدهد فسأل عنه فلم يجده وقيل انما

شبكة الألوكة www.alukah.net

سأل عن الهدهد لأخلاله بالحذمة في نوبته **شرح القصة** روى عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عباس قال كان سليمان اذا اراد سفرا قعد على سريره ووضعت الكراسي يمنا وشمالا فيأذن للانس ثم يأذن للجن فيكونون خلف الانس ثم يأذن للشياطين بعد الجن فيكونون خلف الجن ثم يرسل الى الطير فتظلهم من فوقهم ثم يرسل الى الريح فتحملهم وهو على سريره والناس على الكراسي فتسير بهم غدوها شهر ورواحها شهر رخاء لين العاصف ولا لين هو وكان فلما اختار من كل طير طايرا لجعله راس تلك الطير فاذا اراد ان يسأل تلك الطير شيئا سأل راسها فبينما سليمان يسير اذ نزل مفازة فسأل عن بعد الماء هناك فقال الانس لا ندري فسأل الجن فقال السياطين لا ندري فغضب وقال لا ابرح حتى اعلم كم بعد مسافة الماء ها هنا فقالت له الشياطين ان يك من يعلم فالهدهد قال على بالهدهد فلم يوجد فغضب وقال مالي لا ارى الهدهد ام كان من الغايبين لاعذبنه عذابا شديدا وكان عذابه للطير ان يتف ريشه وتشمسه او ذبحه ومر الهدهد على قصر بلقيس فرأى بستانا حلف قصرها فقال الا اخضره فاذا هو بهدهد في البستان فقال هدهد سليمان لذلك الهدهد ايين انت عن سليمان قال ومن سليمان قال ومن بعث الله رجلا فقال له سليمان وسخر له الريح والجن والانس والطير قال ان هذا لعجب قال واعجب من ذلك ان مولاك القوم تملكهم امرأة وقد جعلوا شكر اسباء يسجدون للشمس من دونهم طار الهدهد طالبا عسكر سليمان فتلقته الطير واخبرته بتوعد سليمان له فلما اتى سليمان قال لاعذبنك قال احطت بما لم تحط قال سليمان فانظر اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون فاخذ الكتاب فانطلق حتى اتاها وهي وقومها نيام فالقى الكتاب عليها فارتعدت وفزعت وقالت يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي وائتوني مسلمين فهذا ملك عظيم ملوك الدنيا وانا اعز منه واقوى وان لم يقبلها فهذا شيء من الله فلما وصلت الهدية قال سليمان أتمدونني بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون فلما رجع الهدهد اخبر سليمان بما رأى فقال سليمان أيكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك قال من يأتيني به قبل ذلك قال الذي عنده علم الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فرد سليمان بصره فرأى سريرها قد خرج ونبع من تحت الارض فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي اذ جعل تحت يدي من يؤدي عني ما اعجز عنه مني فوضعوا لها عرشها فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك فنظرت اليه فقالت كأنه هو ثم قالت لقد تركته في حصوني وتركت الحصون محيطة به فكيف جيء بهذا ثم قالت ناسليمان اخبرني عن ملكك الامر سماء والامر ارض فقالت الشياطين مر بالخيل فلتحبس ثم تملأ الاثنية من عرقها فقال عرق الخيل وقال سليمان للشياطين ابنوا لي صرحا تدخل عليه بلقيس فبنوه لها ثم قال ادخلي الصرح فحسبته لجة فكشفت عن ساقيها فاذا هو صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت فنكحها سليمان وقال وهب بن منبه لما رجعت الرسل الى بلقيس قالت قد والله عرفت انه ليس بملك ولا لنا به من طاقة فبعثت اني قادمة عليك حتى انظر ما تدعو اليه من دينك ثم امرت بسرير ملكها الذي كان يجلس عليه وكان من ذهب مفصص بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ فجعل في سبعة ابواب في بعض ثم اقفل عليها الابواب واقامت من تحرسهم فلما قدمت على سليمان في اثنى عشر الفا من قومها كل قيل منهم الوف كثيرة فلما دنت قال يا ايها الملا ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين فقال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مجلسك وكان سليمان يجلس للناس من الصبح الى نصف النهار فقال رجل من عنده اسم الله الاعظم ان دعا به اجابه وهو آصف بن برخيا وكان صديقا فقال سليمان انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فدعا آصف فنظر سليمان الى العرش قد استقر بين يديه فقال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ثم امر بالعرش فنكر وغير ثم قال لبلقيس أهكذا عرشك قالت كأنه هو فشبه عليها فقيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها فرأى ساقين حسنتين وقدمين صحيحتين من أحسن خلق الله الا انه كان شعرا فقال لها سليمان انه صرح ممرد من قوارير فعند ذلك عرفت ما شبه عليها وقالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فتزوجها سليمان وكان يحبها وكانت من أحسن الناس وجها وأعقلهم فأمر الشياطين فنزعوا كل شعرة تحت درعها من ساقها بالنورة وكانت كثيرة الشعر فعملت لها الشياطين النورة وجاءت بها فكانت أول من استعمل النورة وكان سليمان يزورها في الشهر مرة فولدت له داود وبه كان يكنى وولدت له شلمى وبه كان يكنى فلما مات الولدان سرحها سليمان الى ملكها وكان يأتيها في كل سبعة أيام مرة فمكث عندها واعانها بالشياطين فكانوا يعملون لها الصنايع وملك سليمان على الانس بعد اسلامها ثلاثين سنة

ومن غزوات سليمان عليه السلام غزوته الى اي جزيرة البحر يقال لها صيدون بها ملك عظيم السلطان لم يكن للناس اليه سبيل لمكانه في البحر وكان الله عز وجل قد اتى سليمان في ملكه سلطانا لا يمتنع منه شيء في بر ولا بحر فأتى بركبه اليه اذا اراد على الريح فخرج الى تلك المدينة تحمله الريح على ظهر الماء حتى نزل بها بجنوده من الجن والانس فقتل ملكها واستفاء ما فيها واصاب فيما اصاب بنتا لذلك الملك لم ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت على جفاء منها وقلة فقه فاحبها حبا لم يحب احدا من نسايه مثله وكانت لا تذهب حزنها ولا تنزع في معتها فقال لها وكل ما بذا الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقى قالت اني اذا كرت ابي وملكه وما كان فيه وما اصابه فيحزنني ذلك فقال قد ابدل الله به ملكا هو اعظم من ملكه وسلطانا هو خير من سلطانه ومدراك للاسلام وهو خير من ذلك كله قالت ان ذلك كذلك ولكني اذا ذكرته اصابني ما ترى من الحزن فلو انك امرت الشياطين فصورت صورة ابي في داري التي انا فيها اراها بكرة وعشية لرجوت ان يذهب حزني وان يسلي عني بعض ما اجد في نفسي فامر سليمان الشياطين فمثلوها صورة ابيها في داره حتى انكر منه شيئا فمثلوها حتى نظرت الى ابيها لا الا الله لا روح فيه فعمدت اليه حين صنعوه فازرته وقمصته وعممته وردته بمثل ثيابه التي كان يلبس مثل ما كان يكون فيه من هيئته ثم كانت اذا خرج سليمان من داره تغدو اليه وتروح حتى تسجد له وسجدون كما كانت تصنع به في ملكه وتروح كل عشية بمثل ذلك لا يعلم سليمان بشيء من ذلك اربعين صباحا وبلغ ذلك آصف وكان صديقا وكان لا يرد عن ابواب سليمان اي ساعة اراد دخول بيت من بيوته دخل حاضرا كان سليم او غائبا فاتاه فقال يا نبي الله لقد كبرت سني ودق عظمي ونفد عمري وقد حان مني ذهاب وقد احببت ان اقوم مقاما قبل الموت اذكر فيه من مضى من انبياء الله واثني عليهم بعلمي فيهم واعلم الناس بعض ما كانوا يجهلون من كثير من امورهم فقال افعل فجمع سليمان له الناس يوما فقام فيهم خطيبا فذكر من مضى من انبياء الله فاثنى على كل نبي بما فيه وذكرهم فضله الله به حتى انتهى الى سليمان وذكره فقال ما كان احلمك في صغرك واورعك في صغرك واحلم امرك في صغرك وابعدك من كل ما يكره في صغرك ثم انصرف فدخل سليمان في نفسه حتى ملأه غضبا فارسل الله فقال يا آصف ذكرت من مضى من انبياء الله فاثنيت عليهم خيرا في كل زمانهم وعلى كل حال من امرهم فلما ذكرتني جعلت تثني علي بخير في صغري وسكت عما سوى ذلك من امري في كبري فما الذي احدثت في آخر امري قال ان غير الله ليعبد في دارك منذ اربعين صباحا في هوى امرأة في داري قال في دارك قال انا لله وانا اليه راجعون لقد عرفت انك ما قلت الا عن شيء بلغك ثم رجع سليمان الى داره فكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المرأة وولائدها ثم امر بثياب الطهر فاتي بها وهي ثياب لا يغزلها الا الابكار ولا ينسجها الا الابكار ولا يغسلها الا الابكار ولا يمسها امرأة قد رأت الدم فلبسها ثم خرج الى الفلاة من الارض وحده وامر برماد فنثر له ثم اقبل تايبا الى الله حتى جلس على ذلك الرماد وجعل يتمرغ فيه بتايبا به تذللا لله تعالى وتضرعا اليه يدعو ويبكي ويستغفر مما كان في داره فلم يزل كذلك يبكي ويستغفر حتى امسى ثم رجع الى داره

ذكر ذهاب خاتمه قال وهب بن منبه كان ملك سليمان في خاتمه وكان لا يمسه الا وهو طاهر وكانت لذاته ولذلك اذا دخل المذهب او اراد اصابة امرأة من نسايه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر فوضعه يوما عندها ثم دخل مذهبه واتاها الشيطان واسمه نخر في صورة سليمان لا تنكر منه شيئا فقال خاتمي فناولته فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان وعكف

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه الطير والجن والانس وخرج سليمان وقد غيرت حاله وهيئته فقال يا امنه خاتمي فقالت ومن رأيت قال اما سلم
ابن داود فقالت لست بمسلم ودخل سليمان واخذ خاتمه وجلس على سريره في ملكه فعرف سليمان ان
خطيئة قد ادركته فخرج فجعل يقف على الدار من دور بني اسرائيل ويقول انا سليمان فيحثون على وجهه التراب ويسبونه
فلما رأى ذلك عمد الى البحر وكان ينقل الحيتان لاصحاب البحر الى السوق فيعطونه كل يوم سمكتين فاذا امسى باع احدى
السمكتين بارغفة وشوى الاخرى فاكلها فمكث بذلك اربعين صباحا عدة ما عبد ذلك الوثن في داره فانكر
آصف وعظماء بني اسرائيل حكم الشيطان في ملكه الاربعين وقال آصف يا معشر بني اسرائيل هل رأيتم من اختلاف
حكم ابن داود ما رأيت فالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل على نسائه فسألهن هل انكرتن منه في خاصة امره انكرهن
في عامة امر الناس وعلانيته فدخل على نسائه فسألهن فقلن اشد ما يدع امرأة منا في دبرها ولا يغتسل من
جنابة فقال انا لله وانا اليه راجعون ثم خرج الى بني اسرائيل فقال في الخاصة اعظم مما في العامة فلما مضى اربعون صباحا
طار الشيطان عن مجلسه ثم مر بالبحر فقذف الخاتم فيه فبلعته سمكة فوقعت بيد صياد قد عمل صدر سليمان
يومه ذلك فاعطاه سمكته فبلع احدا مما بارغفه وبقر بطن الاخرى ليشويها فاستقبله الخاتم فاخذه فجعله في يده
ووقع ساجدا وعكفت عليه الطير والجن واقبل على الناس وعرف ان الذي دخل عليه لما احدث في داره
فرجع الى ملكه واظهر التوبة من ذنبه وامر الشيطان طريدا فاتي به فجاب له صخرة فادخله
فيها ثم سد عليه باخرى ثم اوثقها بالحديد والرصاص ثم امر به فقذف في البحر فهذا الذي ذكر بايدل على ان ذنبه
انما كان في اذنه في عمل تلك الصورة ومن تحسن بعظيم المرأة لها ولكنه لا يجوز ان يأذن في عملها الا وعملها جايز
ولا يجوز ان يظن به انه علم ان تلك المرأة تعبد ها وانما يكون قد احسن بنوع تعظيم لها ولم يعلم انه يترتب في العبادة
وفي ذنبه قول آخر روى البشكري انه كان لا يأمن على خاتمه الا جرادة في حائته يوما وقالت ان اخي بينه وبين فلان
خصومة وانا احب ان تقضي له اذا اتاك فقال نعم ولم يفعل فابتلي فاعطاها خاتمه ودخل المذهب فخرج الشيطان
في صورته وقال هاتي الخاتم فاعطته فجاء حتى جلس في ملك سليمان وخرج سليمان وطلب الخاتم فقالت له لم تأخذ قبالي
لا ثم خرج تائها ومكث الشيطان يحكم بين الناس اربعين صباحا فانكر الناس احكامه فاحدق قوابه ونشروا التوراة فقرأوا
فطار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت فجاء سليم فاستطعم الصيادين فاعطوه سمكتين
فوجد خاتمه في بطن احداهما فلبسه فرد الله عليه بهاءه وملكه وحالت الطير حتى حامت عليه وسخرت له
الشياطين والجن والريح ولم تكن سخرت له فبعث الى الشيطان فاتي به فامر به فجعل في صندوق من حديد
ثم اطبق عليه واقفل بقفل وختم عليه بخاتمه ثم امر فالقي في البحر فهو فيه الى ان يقوم الساعة وكان اسمه حقيق
ثم لبث سليمان بعد ذلك بعمل ما يشاء من محاريب وتماثيل وغير ذلك من الاعمال ومن الحوادث
عرض الخيل عليه حتى فاتته الصلاة احلف العلماء في سبب عرضها عليه فقال علي رضي الله عنه اراد جهاد
عدو يعرضها وقال الحسن بلغني انها كانت خيلا خرجت من البحر لها اجنحة قال ابن زيد اخرجتها له الشياطين
وقال وهب منبه كانت لابيه فعرضت عليه وكانت تسعة عشر الفا وقال ابن السائب بل غنمها في غزاة فعرضت
وكانت الفرس وقال عكرمة عشرين الفا فالوا ما زالت تعرض عليه الى ان غابت الشمس ففاتته صلاة
العصر وكان مهيبا لا يجاسر احد ان يبتدئه بشئ فلما غابت الشمس ذكر الصلاة فقال انى احببت حب
الخير اى الخيل المعنى اثرت حب ذلك فشغلني عن ذكر ربي حتى ادوها اى اعيدوا الخيل فطفق مسحا بالسوق
والاعناق قال الجمهور قطع اعناقها وسوقها وذهب قوم الى انها حبسها في سبيل الله وعلى القول الاول انه
لم يكن ليفعل ذلك الا وقد اباح له على انه اذا ذبحها كانت قربانا واكل لحمها جايز ومن الحوادث قوله لاطوفن الليلة
على مائة امراة احرها عبد الاعلى قال اسا الداودي قال اسا ابن اعين قال اسا الفربري قال سا البخاري قال سا
ابو اليمان قال اسا شعيب قال اسا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال سليمان لاطوفن الليلة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم
يقل ان شاء الله وطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل والذي نفسي بيده ولو قال
ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون اخرجاه في الصحيح وفي عدد النساء في هذا الحديث اربع روايات
احدها تسعون وقد ذكرناها والثانية مائة رواها هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة والثالثة ستون
رواها طاوس عن ابن عباس والرابعة ستون رواها ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة وفي حديث علي بن
المديني عن ابن عيينة فقال لصاحبه قل ان شاء الله فنسي قال ابن عيينة يعني الملك وكل هذه الاطراف في
الصحيح ومن الحوادث انه اجدبت ارضه فخرج يستسقي احرنا نبهة الله بن محمد بن الحصين قال انا
ابو طالب محمد بن محمد بن علان قال اسا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال سنا محمد بن سليمان وسر بن موسى
قالا حدثنا خالد الرعيني قال سنا مسعر عن زيد العمي عن ابي الصديق الناجي قال خرج سليمان داود يستسقي
فمر ببملة رافعة قوائمها الى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن سقياك ورزقك فاما
ان ترزقنا واما ان تهلكنا قال سليمان ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم ومن عجايب ما جرى في ايام سليمان
انا ابا يحيى بن ابي سريدار قال اسا ابي قال اسا الحسن بن الحسين بن دوما قال اسا محامل بن جعفر الناقد
قال اسا الحسن بن علي الطوفان قال انا اسعد بن علي العطار قال اسا ابو حديدة اسحق بن سر قال سنا
علي بن عاصم عن داود بن ابي هند عن بعض اصحابه قال كان لداود عليه السلام صديق من بني اسرائيل وكان يدني
مجلسه ويشاوره فمات داود وولي سليمان فاراد الله ان يفادي مجلسه وكان الله عز وجل امر ملك الموت
ان لا يدخل على سليمان كل يوم مرة فسأله كيف هو ويقول هل لك من حاجة فيقضيها له فدخل عليه يوما وذلك
الشيخ مسند ظهره الى سرير سليمان فقال له الك حاجة قال الا ان تصرف واقبل الريح على سليمان فحمل يقبل
رجله ويقول يا نبي الله كيف كان رضى رسول الله عني قال حسن قال فكيف رضاك عني في صحبتك قال احسن
قال فاني اسألك بحق الله الا ما امرت الريح ان تحملني فتلقيني باقصى مدينة من ارض الهند قال فاخذه اعكل
قال له سليمان ولم قال يوما اول لك قال فاخبرني فانى فاعلك قال الم تر الى الرجل الذي دخل عليك آنفا فقال
هل لك من حاجة فانه لحظ الي لحظة فاتاك رعلة فقال سبحان الله وهل يموت الا رجل نظر اليك قال يا
اقول لك فاراد سليمان على ان لا يفعل فابى فدعا الريح فقال احملي عليه فالقته بارض الهند قال فظل
سليمان لا ينتفع بشئ حزنا على الشيخ ثم بات كذلك قال ودخل عليه ملك الموت فسلم وقال الك حاجة
فذكر الشيخ واستحياء شهيبة وياسا له فقال له ملك الموت يا رسول الله من جيئك باقضي عجبي منه الى البسلة
انه سقط الى كنيفه امس ان اقبض روحه مع طلوع الفجر بارض الهند فجعلت اتعجب فوالذي
بعثك بالحق اني هبطت البيعة طلوع الفجر فوجدته باقصى مدينة من ارض الهند فقبضت روحه وتركت
جسده هنالك ومن عجايب ما كان يجري له في اسفاره احبرنا ابو محمد عبد الله بن علي المقري قال اسا
ابن المبارك بن عبد الجبار قال اسا علي بن محمد قريش قال اسا ابو عمر حمويه قال اسا ابو عبد الله
الكاتب قال سنا محمد بن اسحق قال سنا محمد بن عباد قال سنا ابن عيينة عن ابن شبرمة قال مر سليمان بداود
بطاير ويوبق فرخيه وهو يقول لها انتما احب الي من ملك سليمان داود قال سفيان ومر سليمان
بطائر ويوبق فرخيه وهو اخرجهما يعلمهما الطيران فقال الطائر ليت سليمان يجلس جلسة حتى ادخل فرخي
فسمعه سليمان فجلس سليمان الجلسة فلما ادخل فرخيه اخذ الماء بمنقاره فجعل يرش الطريق لسليمان
شكرا لما صنع احبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال اسا علي بن احمد السوسي قال اسا عبد الله
ابن بطة قال سنا ابو حفص العكبري قال سنا فلس بن ابراهيم قال سنا علي بن
معبد قال سنا عصام بن طليق عن عطاء بن السائب قال قال سليمان بن داود للجن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اصنعوا لي مركبا اركب فيه فاتخذوا له مركبا من القوارير فيه الف دار فجلس واجلس الانس حوله
واجلس الجن حول الانس واجلس الوحوش والطير حول الجن ودعا بالشياطين ودعا بالريح
فحملته فمرت الجن فرفع الجن راسه فنظر الى سليمان وما هو فيه فقال سبحان الله لقد اوتي آل داود
ملكا عظيما فسمع سليمان الكلمة فقال للريح قفي فنزل فمشى الى الجن فقال له سبحان الله ينبغي لك وملك
سليمان لا ينبغي لاحد من بعدي انك ابن ناصر قال اسا على ابوك البرا قال اسا عبد المنعم عن ابيه عن وهب بن منبه قال لما سخط سليمان على الام
فاشتكى الى الله عز وجل قال فامر ان يمضي الى وادي النمل ليقترض منهم قال فوقف على وادي
النمل وقال اقرضونا حتى اذا جاء الخصب رددنا قال فقالوا له اذا كان الغد تعال فخذ قال فغدا فاذا الوادي
ملآن حنطة قال فاخذه فلما ان اخصب رد الحنطة بل الوادي واضعف لهم قال فاخذوا الحنطة ولم ياخذوا
الضعف قال وقال لهم لم لم تاخذوا هذا قالوا هذا ربا ونحن لا ناكل الزيادة اخبرنا محمد بن عبد الباقي بن
احمد قال اسا ابو الفضل محمد بن احمد الحداد قال اسا ابو نعيم الاصفهاني قال سا ابو بكر محمد بن عبد الله المقرى
قال ساعبد الله بن محمد بن عمران قال ساء ابو زرعة قال سا عبد بن حنان قال سا عطاء بن مسلم عن عبد الرحيم
الدمشقي عن مكحول قال بينا سليمان بن داود على بساط من شعر امر الريح فاقلته وسارت الانس والجن امامه
والطير تظله اذ حرارة تحرث على جانب الطريق فقال الحراث لو ان سليمان عندي كلمته بثلاث كلمات
فاوحى الله تعالى الى سليمان ابيت الحراث فاتاه فقال يا حراث انا سليمان فقل ما اردت ان تقول قال وما علمك
اني اردت ان اقول قال الله عز وجل علمني قال اشهد انه بذلك الا انني رايتك فيما انت فيه فعلت والله ما سلمانا
في لذة لذها امس ولا نعمة نعمها وانا في نصب نصبته امس وفي نصب نصبته الا سواء لا سليمان بحلاله ما مضى
ولا انا احد بتعب ما مضى قال فاخرى قلتها قال وما هي قال قلت سليمان يموت وانا اموت قال صدقت قال
يا سليم لكني قلت كلمة ثابت بها نفسي قلب سليم يسال غدا عما اعطي وانا لا اسال قال فخر سليمان ساجدا يبكي
ويقول يا رب لولا انك جواد لا تبخل لسالتك ان تفرغ عني ما اعطيتني ذكر وفاه سليمان عليه السلام
اسا ما حي ربا بن سيدار قال اسا ابي قال اسا الحسن بن الحسين بن دوما قال اسا محمد بن جعفر الباقر حي
قال اسا الحسن بن علي العطار قال اسا اسمعيل بن عيسى العطار قال ابا اسحق بن بشر القرشي قال انا
ابو همر طهمان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسين قال لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس
واراد الله قبضه دخل المسجد فاذا امامه في القبلة شجرة خضراء فلما فرغ من صلاته تكلمت الشجرة فقال الا
تسالني ما انا قال ما انت قالت انا شجرة كذا وكذا دواء كذا من داء كذا فامر سليمان بقطعها فلما كان من الغد
اذا بمثلها فسالها فقالت انا شجرة كذا دواء كذا من داء كذا فامر بقطعها فكان كل يوم اذا دخل المسجد يرى
شجرة فيسالها فوضع عند ذلك كتاب الطب الفيلسوفيون ثم نبتت شجرة فقال ما انت قالت اخرب
لا انبت في بيت الا كان سريعا خرابه فقال الآن قد علمت ان الله تعالى قد اذن في خراب هذا المسجد ودنا
هذا الملك فقطعها واتخذ منها عصا يتوكا عليها فهي ملساء ثم كان يتعبد في كل سنة اربعين يوما
لا يخرج من محرابه الى الناس ويلبس الصوف ويصوم ثم خرج بعد الاربعين فلما افتتن وغفر له كان يتعبد في
كل سنة ثمانين يوما فلما اراد الله تعالى قبضه دخل محرابه فقام يصلي واتكا على عصاه فبعث الله عز وجل
ملك الموت فقبض روحه فبقي سنة على عصاه وظنوه قد زاد في اجتهاده الى ان اكلت الارضة عصاه
فوقع سليمان والعصا وروى سعيد جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان سليمان
نبي الله اذا صلى راى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها ما اسمك فتقول له كذا وكذا فيقول لاي شيء انت فان
كان لغرس غرست وان كانت لدواء كتبت فبينما هو يصلي ذات يوم راى شجرة نبت بين يديه فقال لها

ما اسمك قالت الخروب قال لاي شيء انت قالت لخراب هذا البيت قال سليمان اللهم عم على الجن موتي حتى يعلم الانس
ان الجن لا يعلمون الغيب فنخت عصا فتوكا عليها حولا ميتا والجن تعمل فاكلتها الارضة فسقط فتبينت
الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين وقال السدي عن اشياخه
كان سليمان يصوم في بيت المقدس الشهر والشهرين والسنة والسنتين فراى شجرة فقال ما اسمك قالت
انا الخروبة قال ولاي شيء نبت قالت لخراب هذا المسجد قال فاكان الله ليخربه وانا حي انت التي على يمينك
ملاكي وخراب بيت المقدس فقام متوكيا على عصاه فمات ولا تعلم الشياطين وكان جميع عمر سليمان
ثلاثا وستين سنة وروى عكرمة عن ابن عباس قال كان ملكه عشرين سنة وقال الزهري عاش
اربعين وخمسين سنة وملك اربعين وقال ابن المبارك عاش تسعا وخمسين سنة وكان ملكه على عهد
ابرهة ذي ملك الفرس وقد روى لنا من حديث جعفر بن محمد عن ابيه ان الله اعطى سليمان ملك المشرق
والمغرب فملك سبعة عشر سنة وسنة اشهر وملك الجن والانس والشياطين والدواب
والطير والسباع واعطي علم كل شيء ومنطق كل شيء وفي زمانه صنعت الصنايع العجيبة ودفن
سليمان بن داود على ساحل بحر تبرية الطبرية ذكر الاحداث بعد سليمان عليه السلام
ملك بعد سليمان على جميع بني اسرائيل ابنه رجعم ورايت ابا الحسين بن المنادي قد ضبطه رجيعم بالجيم
والباء ومقى في الملك سبع عشرة سنة وجرت حروب بين ملوك كانوا في الارض لا طائل في الاطالة
بذكرها وتوفيت بلقيس بعد وفاة سليمان بشهر وافترقت ممالك بني اسرائيل بعد ابن سليمان
ورجع الملك الى سبا وكان سبا ان ملكت بلقيس الى ان رجع الملك الى سبا خمسا وخمسين سنة
ثم ملك تبع بن ذي سرح عشرين سنة ثم ملك بعده عمرو بن تبع تسع سنين ثم ملك بعده ابنه
الصباح تسعة عشر شهرا وعشرين يوما ثم انقطع ملك سبا الاصغر وملك حمير فاما افتراق
ممالك بني اسرائيل فان ابيا بن رجعم ملك سبط يهوذا وبنيامين دون سائر الاسباط وذلك ان
سائر الاسباط ملكوا عليهم عبدا لسليمان يقال له يوربعم فبقي ملكه اربعين سنة ثم ملك اسا بن
ابيا امير السبطين سبط يهوذا وبنيامين الا ان توفي احدى واربعين سنة ذكر قصة
جرت لاسامع زنج الهندي قال وهب بن منبه كان ملك من ملوك بني اسرائيل يقال له
اساس ابيا وكان رجلا صالحا وكان ملك من ملوك الهند يقال له زنج وكان جبارا فاسقا يدعو الناس
الى عبادته وكان اسا لما ملك بعث مناديا فنادى الا ان الكفر قد مات واهله وعاش الايمان
واهله وانتكست الاصنام وعبادتها وظهرت طاعة الله وعمالها فليس كافر من بني اسرائيل يطلع الله
بعد اليوم بكفر في ولايتي الا قتلته فان الطوفان لم يغرق الدنيا واهلها ولم يخسف بالقرى عن فيها ولم تمطر
الحجارة والنار من السماء الا بترك طاعة الله تعالى واظهار معصيته فمن اجل ذلك يعمل بها ولا
تترك طاعة الا اظهرها جبناحي حتى تطهر الارض من نجسها وتنقيها من دنسها وجاهد من خالفني في
ذلك بالحرب والنفي من بلادنا فلما سمع قومه ذلك ضجوا وكرهوا فاتوا امه فشكوا اليها فعله
فاتته فعاتبته على ذلك ووبخته اذ دعا قومه الى ترك دينهم فغضب دعا بها الى الصواب فابت
فقال ان قولك هذا قد قطع ما بيني وبينك ثم امر باخراجها وتغريبها وقال لصاحب شرطته ان المتي
بهذا المكان فاقتلها فلما راى قومه ما فعل به دلوا واذعنوا له بالطاعة واحتالوا له بكل حيلة فحفظه الله
من شرهم فابتهر وا ان يهربوا من بلاده فخرجوا متوجهين الى زنج ملك الهند فلما دخلوا عليه سجدوا
له وشكوا الله ما جرى عليهم وقالوا انت اولى بملكنا فقال ما كنت بجبيكم الى مقاتلة قومي لعلهم اطوع
لي منكم حتى ابعث الهم امناء فان كان الامر على ما قلتم تفعكم ذلك عندي والا انزلت بكم العقوبة

فاختار من قومه جواسيس ليعلموا علم القوم ويبحثوا عن شان تلك الارض فجهزهم واعطاهم جواهر وكسوة
ليبيعوا ذلك هنالك فساروا كالتجار حتى دخلوا عليهم ودخلوا الناس الى ان يشتروا منهم وكان اسا الملك
قد تقدم الى نساء بنى اسرائيل انه ان راى امرأة لاروج لها بهيئة امرأة لها زوج قتلها او نفاها لان ابليس
لم يدخل على اهل الدين في دينهم باشد مكيدة النساء فكانت المرأة التي لازوج لها لاتخرج الا في ثياب رثة
فكان النساء يشترون مرة هذه الامتعة سرا ما لليل ولم يزل اوليك ينظرون في احوال الملك حتى عرفوا جميع
اخباره وكانوا قد ستروا محاسن ما معهم ليحملوه هدية للملك فقالوا للناس ما بال الملك لا يشترى منا
شيئا وعندنا من الطرائف ما نحن نعطيه بغير ثمن فقالوا لهم ان له من الخزائن ما لا يعد ولا يحصى مثله انه
استفرغ الخزائن التي سار بها موسى من مصر والحلى الذى كان بنو اسرائيل اخذوه وما جمع يوشع وسليمان
والملوك قالوا فما ذا يقابل عددا ان عرض له فقالوا لهم ان عدته للقتال قليلة غير انه لا صد لقوته ولا اسعار
به على ان يزيل الجبال ازالها فاذا كان معه صديقه فليس شئ من الخلق يطيقه قالوا ومن صديقه وكم
عدد جنوده قالوا لا تحصى جنوده وكل شئ من الخلق له لو امر البحر لطمّ فدخل بعض الجواسيس على اسا الملك
وقال ان رعاياه يريدون ان تهديها لك من طرائف او تشترى منا فرخصه عليك قال ايتونى به فلما
اتوه به قال هل بقى هذا الاصله او يبقون له قالوا لا قال فلا حاجة لى به انما طلبى لما يبقى فساد وامر
بيت المقدس متوجه الى ازدج ملكهم فاخبروه الخبر قال ان صديق اسا لا يطيق ان يأتى باكثر من جندى
ولا باكمل من عدتى ثم جمع العساكر الف الف ومائة الف سوى اهل بلاده ثم امر بما يركب فقرن له
البغال كل اربعة ابغل جميعا وعليها سرير وقبة وفى كل قبة منهن جارية ومع كل مركب عشرة من الخدم
وخمسة افيال من فيلته وجعل خاصته الذين يركبون معه مائة الف ثم قال اين صديق اسا بلى
نستطيع ان بعضهم متى بلغ الخبر اسا فدعا ربه فقال اللهم انت القوى انظر الضعفنا وقوة عدونا
فغرق عدونا في اليم كما غرقت فرعون ثم نام فراى في المنام انى قد سمعت كلامك واني ان غرقته
لم يعلم بنو اسرائيل كيف صنعت بهم ولكن ساظهر لك ولمن اتبعك فيهم قدرة حتى اكفيك مؤونتهم واهب
لك غنيمتهم حتى يعلم اعداؤك ان صديق اسا لا يطاق وليته ولا يهزم جنده فارسل
اسا اليهم طليعة فرجعوا يقولون لم تر عيون بنى آدم مثلهم ولا مثل خيلهم فقد انقطع رجاونا وجاء اجل
بأيدينا فى ايدى الكفرة فقالوا فاحتل لنا حيلة واطلب الى صديق الذى كنت تعد نابنصره فان
الصديق لا يسلم صديقه على مثل هذا فدخل اسا المصلى ووضع تاجه وحل ثيابه ولبس المسوح
وافترش الرماد ثم اخذ فى الدعاء ويقول اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم الله ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط انت الذى لا يطيق كنه عظمتك كشر اسالك بالمسئلة التى
سالك ابرهيم خليلك فاطفأت عنه النار وبالدعاء الذى دعاك به يحيى موسى فانجيت بنى اسرائيل
من الظلمة واعنتهم من العبودية وبالتضرع الذى تضرع لك عبدك داود فرفعته ونصرته
على جالوت انك محيى الموتى وقد جعل بناكرب عظيم لا يطيق كشفه غيرك ولا حول
ولا قوة لنا الا بك وجعل علماء بنى اسرائيل يدعون الله ويقولون اللهم اجب اليوم عبدك
فانه قد اعتصم بك وجدك ولا تخل بينه وبين عدوك واذكر حبه اياك ورافة امته
فالقى على اسا النوم وبنو فى مصلاه ساجدا فاتاه آت من الله تعالى فقال له يا اسا
الحبيب لا يسلم حبيبه وان الله تعالى يقول انى قد الفت عليك محبتى ووجب لك
نصرتى وانا الذى اكفيك عدوك فانه لا يهون على ولا يضعف من تقوى فى كنت تذكرنى
فى الرخاء واشكرك فى الشدايد وكنت تدعونى آمنا واسلك خايفا اقسم لو

كادتك السموات والارض بمن فيهن لجعلت لك من جميع ذلك مخرجا فانى معك ولن يخلص اليك ولا الى من معك
احد فخرج اسا من مصلاه وهو يحمد الله مسفرا وجهه فاخبرهم بما قيل له فصدقه المومنون وكذبه المنافقون فقدم
رسل من زرح فدخلوا ايليا ومعهم كتب الى اسا فيها شتم له ولقومه وتكذيب بالله وكتب فيها ان اصلح صديقك
فليبارزنى بجنوده فلما قراها دخل مصلاه ونشرها بين يدى الله تعالى ثم قال اللهم ليس شئ من الاشياء احب
الى من لقائك فيرانى الخوف ان يطفا هذا النور الذى اظهرته فى امامى هذه واوحى الله اليه انه لا بد بل
لكلاتى ولا اخلف لموعدى فاخرج من مصلاك ثم امر خيلك ان تجتمع ثم اخرج بهم ومن اتبعك حتى تقفوا على نشز
مخرج فاخبرهم بما قيل له فخرج اثنا عشر رجلا من رؤسهم مع كل رجل رهط من قومه وودعوا اهاليهم وداع من لا
يرجع الى الدنيا ومضوا على راياتهم فلما ابصرهم زرح قال انما نهضت من بلادى وانفقت اموالى لمثل هولاء دعا
بالنفر الذين قدموا عليه يستشيرون من اسا وقومه وقال زعمتم ان قومكم كثير عددهم وكذا وكذا يمنعونكم امنهم وبلا منا
الذين بعث لخبروه خبرهم وقتلوا جميعا ثم قال ما ادرى ما اصنع بها ولا القوم انى لا سقلهم عن المحاربة وارى ان راى
ان اقاتلهم فارسل الى اسا وقال ان صدقك الذى كنت تعد نابه افضعوف ايدكم فى يدى فامضى فيكم
حكمى او تلتمسون قتالى فاجابه اسا وقال يا شقى انك لست تعلم ما تقول اتريد ان تغالب ربك يضعفك
ام تريد ان تكاثره بقلتك فاجتهد يا شقى بجهدك حتى تعلم ما ذا تحل بك فامر زرح الرماة ان يرموهم فردتهم
الملبكة عليهم فاصابت كل رام نشابته وترات الملبكة للخلق فلما راهم زرح وقع الرعب فى قلبه وقال
ان اسا لعظيم كيده ماض سحره وكذلك بنو اسرائيل حيث كانوا لا يغلب سحرهم ساحر وبه سادوا فى البحار ثم
نادى فى قومه سلوا سيوفكم واحملوا عليهم حملة واحدة فسلوا سيوفهم فقتلهم الملايكة فلم يبق غير زرح ونسايه
ورقيقه فلما راى ذلك ولى مدبرا وهو يقول ان اسا ظهر علانية واهلكنى صديقه سرا انى كنت انظر
الى اسا ومن معه لا يقاتلون والحرب واقعة فى قومى فلما راى اسا ان زرحا قد ولى قال اللهم
انك ان لم تحل بينى وبينه استضعفت قومه ثانيه فاوحى الله اليه انك لم تقتل من قتل منهم ولكنى قتلتهم
زرح فى مضتى وانى قد وهبت اك ولقومك عساكره وما فيها من فضه ومتاع ودابة اجرك اذا عتصمت بى
فسار زرح حتى ركب البحر فغرق ومن معه ذكر ما حدث بعد اسا ملك بعده ابنه يهوشافاط خمسا
وعشرين سنه ثم ملك عثليا وتقال عزليا بنت عمرم وكانت قتلت اولاد ملوك بنى اسرائيل فلم يبق منهم الا يواش
ابن اخزيا فانها طلبته فتوارى عنها هو وظئره وكان ملكها سبع سنين ثم ملك يواش اربعين سنه ثم ملك
ابنه امصيا تسعا وعشرين سنه ثم قتله اصحابه ثم ملك ابنه عوزيا وتقال لعوزيا اثنتين وخمسين
سنه ثم ملك بعده ابنه يوثام ست عشرة سنه ثم ملك ابنه احاز ست عشرة سنه ثم ملك ابنه
حزقيا وهو الذى صاحب شعيا الذى اعلمه شعيا النقضاء عمره فتضرع الى ربه عز وجل فزاده واهله
واسر شعيا باعلامه بذلك وقال ابن اسحاق صاحب شعيا الذى هذه قصته اسمه صديقه
باب ذكر يونس كان يونس بعد سليمان وبعض العلماء يجعل بينهما ايوب ونقدم ايوب
على ما اخترنا اوضح وهو يونس بن متى ومتى ابوه وهو من ولد بنيامين بن يعقوب وكان قبل النبوة من عباد
بنى اسرائيل هرب بدينه فنزل شاطئ دجلة فبعثه الله نبيا الى اهل نينوى من ارض الموصل وهو ابن اربعين
سنه جبارين قال وهب بن منبه فضاق بالرسالة ذرعا وشكا الى الملك الذى اتاه ضيق ذرعه فاعلمه
انه ان بلغهم الرسالة فلم يستجيبوا له عذبهم الله وان لم يبلغهم اصابه ما يصيبهم من العذاب وان الاجل اربعون يوما
فانذرهم واعلمهم بهذا الاجل فقالوا له ان رايناك اسباب العذاب آمنا بك ثم انصرفوا عنه على ذلك
فلما مضى من الميقات خمسة وثلثون يوما غامت السماء غيما اسود يدخن واسودت سطوحهم فايقنوا
بالعذاب وبرزوا من القرية باهليهم وبهائمهم وفرقوا بين كل ذات ولد وولدها ثم عجوا الى ربهم فرحمهم

الله تعالى وقبل توبتهم ثم ان يونس ساح فرأى راعيا في فلاة فسقاه لبنا وهو مستند الى صخرة فاعلمه
انه يونس وامره ان يقرأ على قومه السلام فقال يا نبي الله لا استطيع لان من كذب متنا قتل قال
فان كذبوك فالشاة التي سقيتني من لبنها وعصاك والصخرة يشهدون لك فاتاهم الراعي فاخبرهم فانكروا
قوله فانطق الله الشاة والعصا والصخرة فشهدوا له فقالوا له انت خبرنا حين نظرت الى نبينا فملكوه عليهم
اربعين سنة وروى عن ابن مسعود قال كان يونس قد وعد قومه العذاب واخبرهم انه
ياتيهم الى بلائه ايام ففرقوا بين كل والدة وولدها يجارون الى الله فكشف الله عنهم العذاب وغدا
يونس ينتظر العذاب فلم ير شيئا وكان من كذب ولم تكن له بينة قتل فانطلق مغاضبا فركب سفينة
فركدت والسفن تسير يمينا وشمالا فقالوا ما لسفينتكم قالوا ما ندري فقال يونس ان عبدا ابق
من ربه وانها لا تسير بكم حتى تلقوه فالوا أما انت يا نبي الله فلا والله لا نلقيك فقال اقترعوا فغلب ثلاث
مرات فوقع فابتلعه الحوت واهوى به الى قرار الارض فسمع يونس تسبيح الحصا فنادى في الظلمات ظلمة
بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر فتشبث بالعرا وهو سقيم كهيئة الطاير المعوط الذي ليس عليه
ريش فانبت الله عليه شجرة من يقطين وكان يستظل تحتها ويصيب منها فيبست فبكى فاوحى اليه
ابتكى على شجرة ان يبست ولا تبكي على مايه الف او يزيدون ان تهلكهم اخبرنا سعد بن احمد
ابن البنا قال انا ابو نصر محمد بن محمد الزينبي قال انا ابو بكر محمد بن عمر الرزاق قال ثنا
محمد بن السري التمار قال ثنا الحسن بن عرفة قال ثنا عبد الله بن موسى قال ثنا الاعمش
عن عمرو بن مره عن عبد الله بن الحارث قال لما اتم الحوت يونس ببطنه الى قرار الارضين فسمع تسبيح الحصا
في الحماة فقال الذي هاجه فنادى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وفي قدرته في بطن
الحوت خمسة اقوال احدها اربعون يوما قاله انس بن مالك وابن جريج والسدي والثاني سبعة
ايام قاله عطا وابن جبير والثالث ثلاثة ايام قاله مجاهد وقتاده والرابع عشرون يوما قاله الضحاك والخامس
بعض يوم قاله الشعبي باب ذكر شعيا بن امصيا وقد جعلوه بعد يونس وقبل
زكريا وهو الذي بشر بعيسى ومحمد صلى الله عليهما قال ابن اسحاق وهو الذي قال لايليا وهي قريه
بيت المقدس واسمها اورى سلم فقال ابشري اورى سلم يا ثكل الآن راكب الحمار يعني عيسى ويا ثكل
بعده راكب البعير يعني محمد صلى الله عليهما وسلم قال وكان في بني اسرايل ملك يدعا صدقه
وكان اذا ملك الملك عليهم بعث الله تعالى نبيا يسدده ويرشده ويكون قاضيا له وينزل الله عز وجل
ولا ينزل عليهم الكتب الا يومرون باتباع التوريه فلما ملك ذلك الملك بعث الله معه شعيا فملك ذلك
الملك بني اسرايل وبيت المقدس زمانا فلما انقضى ملكه عظمت فيهم الاحداث وشعيا معه فبعث الله
سنحاريث ملك بابل معه ستمايه الف رايه فاقبل سايرا حتى نزل حول بيت المقدس والملك مريض في
ساقه فرحة فجاءه النبي شعيا فقال له يا ملك بني اسرايل ان سنحاريث ملك بابل قد نزل بك وجنوده
بستمايه الف رايه فكبر ذلك على الملك فقال يا نبي الله هل اتاك وحي من الله كيف يفعل الله بنا وبسنحاريث
وجنوده قال لا فبينما هم على ذلك اوحى الله تعالى الى شعيا ان ايت ملك بني اسرايل فمره يوصي وصيته ويستخلف
على الملكه من يشا من اهل بيته فاتى النبي شعيا ملك بني اسرايل فاخبره فاقبل على القبله فصلى وسبح ودعا وبكى
فقال وهو يبكي ويتضرع الى الله رد بي في عمري فاوحى الله تعالى الى شعيا ان يخبر الملك ان ربه
قد رحمه وقد اخر اجله خمس عشرة سنه وانجاه من عدوه فقال الملك لشعيا سل ربك ان يجعل
لنا علما بما هو صانع بعدونا هذا فقال الله لشعيا قل له اني قد كفيتك عدوك وانجيتك منهم انهم
سيصبحون موتى كلهم الا سنحاريث وخمسة من كتابه فلما اصبحوا اذا صارخ يصرخ على باب المدينة

يا

يا ملك بني اسرايل ان الله قد كفاك عدوك فاخرج فان سنحاريث ومن معه قد هلكوا فلما خرج
الملك التمس سنحاريث فلم يوجد في الموتى فبعث الملك في طلبه فادركه الطلب في مغارة هو وخمسة من
كتابه احدهم بخت نصر فجعلوا في الجوامع ثم اتوهم ملك بني اسرايل فلما رآهم خر ساجدا فقال لسنحاريث
كيف ترى فعل ربنا بكم الم يقتلكم بحوله وقوته وحزوانتم غافلون فقال سنحاريث له قد اتاني خبر ربكم
ونصره اياكم ورحمته التي رحمكم بها قبل ان اخرج من بلادي فلم اطع مرشدا ولم يلقني في السفوه الا قلة
عقلي فقال ملك بني اسرايل ان ربنا انما ابقاك ومن معك لتخبر وامن وراءكم بما رايتم
من فعل ربنا ولتنذروا من بعدكم ثم امر امير جرسه فقذف في رقابهم الجوامع وطاف بهم سبعين يوما
حول بيت المقدس وكان يرزقهم في كل يوم خبزتين من شعير لكل رجل منهم فقال سنحاريث لملك بني اسرايل العتاجبر
ما تفعل بنا فافعل ما امرت فامر بهم الى سجن القتل فاوحى الله الى شعيا ان قل لملك بني اسرايل يرسل سنحاريث ومن معه
لينذروا من وراءهم وليكن معهم وليحملهم حتى يبلغوا بلادهم ففعل النبي شعيا ذلك الملك وفعل فخرج سنحاريث ومن معه حتى قدموا
بابل فلما قدموا جمع الناس فاخبرهم كيف فعل الله بجنوده ثم لبث سنحاريث بعد ذلك سبع سنين ثم مات
وقد زعم بعض اهل الكتاب ان هذا الملك من بني اسرايل الذي سار اليه سنحاريث كان اعرج وكان عرجه
من عرق النسا وان سنحاريث اماط في مملكته لزمانته وضعفه وانه قد كان سار اليه قبل سنحاريث ملك من
ملوك بابل يقال له ليفر وكان بخت نصر ابن عمه وكابده وان الله ارسل عليه وبحا اهلكت جيشه وافلت هو وكاتبه
وان هذا البابلي قتله ابن له وان بخت نصر غضب لصاحبه وقتل ابنه الذي قتل اباه وان سنحاريث سار بعد ذلك اليه
وكان مسكنه نينوى مع ملك آذربيجان يومئذ وكان يدعا سلمان الاعسر وان سنحاريث وسلمان اختلفا فتحاربا حتى
تفاني جنده مما وصارا مما كان معهما عنمة لبني اسرايل وقال بعضهم بل الذي غزاه سنحاريث حزقيا صاحب شعيا وانه
لما احاط بيت المقدس بجنوده بعث الله تعالى ملكا فقتل من اصحابه في ليله واحده مايه الف وخمسة ومايتين الفا
وكان ملكه الى ان توفي سبعة وعشرين سنه ثم ملك بعده ابنه منشا بن حزقيا الى ان توفي خمسا وخمسين سنه ثم ملك
بعده ابنه امون الى ان قتله اصحابه اثنتي عشره سنه ثم ملك ابنه يوشيا الى ان قتله فرعون المقعد ملك مصر
احدى وعشرين سنه ثم ملك بعده ابنه يا هوا حاز فغزاه فرعون المقعد فاسره فاشخصه الى مصر وملك
يوثاقيم بن يا هوا حاز على ما كان عليه ابوه ووضع عليه خراجا يوتيه به الله فبقي كذلك اثنتي عشره سنه ثم ملك
بعده ابنه يوثاجين فغزاه بخت نصر فاسره واشخصه الى بابل بعد تلبثة اشهر من ملكه وملكه مكانه شبا
عمه وسماه صدقيا فخالفه فغزاه فظفر به فذبح ولده بين يديه وسمل عينيه وحمله الى بابل وخرب المدينه
وسبى بني اسرايل وحملهم الى بابل فمكثوا بها الى ان ردهم الى بيت المقدس كيرش بن جاماست لقرابه كانت بينه
وبينهم من قبل امه فكان جميع ما ملك صدقيا احدى عشرة سنه وثلثة اشهر ثم صار ملك بيت المقدس والشام
رستاسب بن لهراسب وعامله على ذلك كله بخت نصر وقال محمد بن اسحاق ولما قبض الله عز وجل
صدقيا ملك بني اسرايل الذي قد تقدم خبره مرج امر بني اسرايل وتنافسوا الملك حتى قتل بعضهم بعضا وبقيهم
شعيا معهم لا يقبلون منه فاوحى الله اليه قم في قومك اوح على لسانك فلما قام انطق الله لسانه بالوحي فوعظهم
وخوفهم الغير بعد ما عدد عليهم نعم الله تعالى فلما فرغ من مقالته عدوا عليه ليقتلوه فضرب منهم فلقيه شجرة
فانفلقت فدخل فيها وادركه الشيطان فاخذ بهدبة من ثوبه فاراهم اياه فوضعوا المنشار في وسطها فنشروها
حتى قطعوها وقطعوه وسطها فصل وقد ذكرنا ملوك بني اسرايل في ذلك الزمان فاما ملوك فارس فانه كان
قد ملك قبل بابل والمشرق من ملوك فارس كيقباذ وقد ذكرنا الملوك قبله في قصة يوشع ثم ملك بعده كيقابوس
وكان يسكن بلخ وولد له ولد لم ير احسن منه ولا اكمل فسماه سياوخش وكان قد تزوج بنت فراسياب
ملك الترك فهويت سياوخش وعته الى نفسها فامتنع فافسدت ما بينه وبين ابيه فبعثه ابوه لحرب فراسياب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لامر جرى بينها فخرج فلما صار الى هناك جرى بينه وبين ملك الترك صلح فكتب الى ابيه يخبره فكتب الله ابوه يامره
بما هضه فراسيات فراى ان الحرب بعد الصلح لاحسن فراسل فراسيات فى اخذ الامان منه فاجابه
وزوجه ابنته فحملت منه فاسقى على ملكه منه كما راى من كماله وحرض عليه فقتله وبلغ الخبر اباه
فبعث من غزا الترك والحن فيهم وجاه بزوجة ابنه وولدها واسمه كخسرو فقام بالملك بعد جده
كيقاوس ثم نهض طالبا ثار ابيه فلقى فراسيات فقتل بينهما مايه الف ثم ظفر بفراسيات فقتله ثم زهد
فى الملك وتنسك بعد ان ملك مملكه الفرس ستين سنه واعلم الوجوه من اهله بذلك فجزعوا وتضرعوا
اليه ان لا يفعل فلم يقبل منهم فالوا قسم لنا من مملكك وكان لهراسب حاضرا فاشار الله فلما ولى الامر بنى مدينة
بلخ واقام بها يقاتل الترك ودون الدواوين وعمر الارض وجبى الخراج وكان بعيد الهمة محمود السيرة
ثم قتله الملوك بالله ملكهم وفى زمانه بعث ارميا باب ذكر ارميا
وهو ارميا والالف مضمومة كذلك قرائه على شيخنا ابى منصور اللغوى اسانا يحيى بن ثابت بن بندار قال
اسا ابى قال اسا ابو على بن دوما قال اسا مخلد بن جعفر قال اسا الحسن بن على القطان قال اسا اسمعيل بن عيسى
العطار قال اسا ابو حذيفه اسحق بن بشر القرشى قال نبا ادريس عن وهب ان ارميا كان غلاما من ابناء الملوك
وكان زاهدا ولم يكن لابيه ابن غيره وكان ابوه يعرض عليه النكاح وكان يابى مخافه ان يشغله عن عباده ربه
فالح عليه ابوه وزوجه فى اهل بيت من عظماء اهل مملكته فلما ان دخل على امراته قال لها ياهذه انى مسترالبكر
امرا فان كتمتيه على وسترتيه ستركِ الله فى الدنيا والآخرة وان انت افشيته قصمكِ فى الدنيا والآخره
قالت فانى ساكتمه عليكَ قال فانى لا اريد النساء فاقامت معه سنه ثم ان اباه انكر ذلك فسالها فقالت يا ابت
ما طال ذلك بعد فدعا امراته فسالها فقالت مثل ذلك ففرق بينهما وزوجه امراة فى بيت اشرافهم فادخلت
عليه فاستكتمها امره فلما مضت سنه سالها ابوه مثل ما سال فقال ما طال ذلك فسال المراة فقالت كيف تحمل المراة
من غير نعج ما مستنى فغضب ابوه فهرب منه بعشه الله نبيا مع ناشية وناشية ملك وذلك حين عظمت الاحداث
فى بنى اسرايل وعملوا بالمعاصى وقتلوا الانبياء واوحى اليه انى مهلك بنى اسرايل ومنتقم منهم فقم على صخرة بيت المقدس
بانك امرى فقام وجعل الرماد على راسه وخر ساجدا وقال يارب وددت ان امى لم تلدنى حين جعلتنى آخر
انبياء بنى اسرايل فتكون خراب بيت المقدس وبوار بنى اسرايل من اجلى فقيل له ارفع راسك وقرع راسه وبكى فقال
يارب من تسلط عليهم قال عبده البرهان لانخافون عذابى ولا ترجون ثوابى قم يا ارميا فاسمع حتى اخبرك
خبرك وخبر بنى اسرايل من قبل ان اخرجك من بطن امك ظهرتك ومن قبل ان تبلغ الاشد اخترتك ولامر عظيم اجتبيتك
فقم مع الملك ناشية فسددْه وارشدْه فكان معه يرشده ويانيه الوحى حتى عظمت الاحداث ونسوا انجاء الله
اياهم من عدوهم سنجاريب فاوحى الله الى ارميا قم فقص عليهم ما امرتك به وذكرهم نعمتى عليهم وعرفهم احداثهم
فقال ارميا يارب انى ضعيف انا عاجز ان لم تبلغنى محظى ان لم تشددنى يخذلون ان لم تنصرنى ذليل ان لم
تعززنى فقال الله تعالى له اولم تعلم ان الامور كلها تصدر عن مشيتى وان الخلق والامر كله لى وان القلوب
والالسنه كلها بيدى اقلبها كيف شئت بعظمتى وانا الله الذى ليس شئ مثلى قامت السموات والارض وما
فيهن بكلمتى ولم يتم المقدره الى ولم يعلم ما عندى غيرى وانا الذى كلمت البحار ففهمت قولى وامرتها
عندى غير بعيد فعلمت امرى وحددت عليها حدودا فلا تعدو احدى وانى معك ولن يصل اليك شئ معى وانت
بعثتك الى خلق عظيم من خلقى لتبلغهم رسالاتى مستوجبا بذلك اجرا من ابتعك منهم والانتقص من اجورهم
شئ اخلقك الى قومك فقم فيهم وقل لهم ان الله تبارك وتعالى ذكركم بصلاح اباءكم فلذلك استبقاكم
يا معشر بنى الانبياء وتسلمهم كيف وجد اباءهم مغبة طاعتى وكيف وجدهم مغبة معصيتى وهل وجدوا
احدا عصانى فسعد معصيتى واحدا اطاعنى فشقى بطاعتى ان الدوات اذا ذكرت اوطانها الصالحة

يزعم

يزعمت هولاء البهاء ان هولاء القوم رتعوا فى مروج الهلكة وتركوا الامر الذى به اكرمت آباءهم واتبعوا
الكرامة من غير وجهها اما احبارهم ورهبانهم فاتخذوا اعبادى خولا سعيد ونهم وحكموا فيهم بغير كتابى حتى انسوهم
ذكرى وسننى فدان لهم عبادى بالطاعة التى لا تنبغى الا لى فهم يطيعونهم فى معصيتى واما ملوكهم وامراءهم
فبطروا نعمتى وامنوا مكرى وغرتهم الدنيا حتى بدلوا كتابى ونسوا عهدى فهم يحرفون كتابى ويفترون على رسلى
جراءة منهم على وغرة بى فسبحان جلالى وعلو مكانى وعظمة شانى هل ينبغى لى ان يكون لى شريك فى ملكى وهل
ينبغى لبشر ان يطاع فى معصيتى وهل ينبغى لى ان اخلى عبادا ارباما من دونى وآذن بطاعة لاحد لا ينبغى الا لى
واما قراؤهم وفقهاؤهم فيدرسون ما يحرفون وينقادون للملوك فيتابعونهم على البدع التى يبتدعون فى
دينى ويطيعونهم فى معصيتى ويوفون لهم بالعهود التى قضته لعبدى واما ولاة الدين مشهورون ومفتونون يخوضون
مع الخائضين يتمنون على مثل نصرى آباءهم والكرامة التى اكرمتهم بها ويزعمون انه لا احد اولى بذلك منهم بغير صدق منهم
ولا تفكر ولا اذكرون كيف كان صبر اباءهم وكيف كان جهدهم فى امرى حين اغتر المغترون وكيف بذلوا
انفسهم ودماءهم صبروا وصدقوا حتى عز امرى وظهر دينى فتأنيت بهولاء القوم لعلهم يستحيون منى ويرجعون
فتطولت عليهم وصفحت عنهم فاكثرت ومددت لهم فى العمر واعذرت لعلهم يتذكرون وكل ذلك امطرت عليهم
السماء وانبت لهم الارض والبستهم العافيه واظهرهم على العدو فلا يزدادون الا طغيانا وبعدا منى فحتى
متى ايا ترسون ام اياى تخادعون ام على تجترون فانى اقسم بعزتى لا يمحق لهم فتنة تحيرفيها الحكيم
ويضل فيها راى ذوالراى وحكمة الحكيم ثم لاسلطن عليهم جبارا قاسيا عاتيا ابيسه الهيبة وانزع من صدره الرحمة
والبيان بسعة عدد وسواد مثل الليل المظلم له همه عساكر مثل قطع السحاب متراكب مثل العجاج كان حفيف
رايانه طيران النسور وحملة فرسانه كصوت العقبان يعيدون العمران خرابا والقرى وحشا ويعيثون فى
الارض فسادا ويبترون ما علوا تتبيرا فاسيه قلوبهم لا يكترثون ولا يرقون ولا يرحمون يجولون فى
الاسواق باصوات مرتفعه مثل زيئر الاسد تقشعر من هيبتها الجلود فوعزتى لاعطلن بيوتهم من كبير و
قدسى ولاخلين مجالسهم من حديثها ودروسها ولاوحشن مساجدهم من عمارها وزوارها الذين كانوا
يزينون بعمارتها لغيرى وسيعبدون فيها لكسب الدنيا بالدين ويتفقهون فيها لغير الدين ويعملون فيها
لغير العمل لابتدلن ملوكها بالعز الذل وبالامن الخوف وبالغنى الفقر وبالنعمه الجوع وبطول العافيه والرخاء
الوان البلاء وبلباس الحرير مدارع الوبر والعبا وبالارواح الطيبة والادهان جيف القتلى وبلباس الديباج
اطواق الحديد والسلاسل والاغلال ثم لاعيدن فيهم بعد الغصور الواسعة والحصون الحصينة الخراب
وبعد الروح المشيدة مساكن السباع وبعد صهيل الخيل عواء الذياب وبعد ضوء السراج دخان الحريق
وبعد الانس الوحشة والفقار لم لابدلن نساءها بالاسورة الاغلال وبقلايد الدر والياقوت سلاسل
الحديد وبالوان الطيب والادهان النتن والغبار وبالمشى على الزرابى عبور الاسواق والانهار وبالخدر
والستور الحسور عن الوجوه والسوق والاسفار لم لادوستهم بالوان العذاب حتى لو كان الكائن منهم فى
حالتى لوصل ذلك الله انى انما اكرم من اكرمنى وانما اهين من هان عليه امرى ثم لامرن السماء خلال ذلك
فلتكونن طبقا من حديد ولامرن الارض فلتكونن سبيكة من نحاس فلا سماء تمطر ولا ارض تنبت
فان امطرت خلال ذلك شيئا سلطت عليه الآفة فان حلص منه شئ بزعت منه البركة وان دعونى
لم اجبهم وان سالونى لم اعطهم وان بكوا لم ارحمهم وان تضرعوا الى صرفت وجهى عنهم وان قالوا اللهم
انت الذى ابتدانا وآباءنا من قبلنا برحمتك وكرامتك وذلك بانك اخترتنا لنفسك وجعلت فينا
نبوتك وكتابك ثم مكنت لنا فى البلاد واستخلفتنا فيها وبيننا وآباءنا من قبلنا نعمتك صغارا وحفظتنا
واياهم برحمتك كبارا فانت احق المنعمين ان لا تغير ان غيرنا ولا تبدل وان بدلنا وان تم نعمة واحسانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فان قالوا ذلك قلت لهم انى ابتدى عبادى بنعمتى ورحمتى فان قبلوا النعمة وان اسرادوا زدت وان
شكروا اضعفت وان بدلوا غيرت واذا غيرت واغضبت واذا غضبت عذبت وليس يقوم لغضبى شئ قال
كعب قال ارميا يرحمتك اصحت اتكلم بين يديك وهل ينبغى لى ذلك وانا اذل واضعف من ان ينبغى لى ان اتكلم
بين يديك ولكن برحمتك ابقيتنى لهذا اليوم وليس احد احق من ان يخاف هذا العذاب وهذا الوعيد منى عمارضت به
منى طولا والاقامة فى دار الخاطئين وهم يعصونك حول بغير نكير والغير هنى وان تعذبنى فبذنبى وان ترحمنى
فذلك ظنى بك ثم قال يارب سبحانك وبحمدك وتباركت ربنا وتعالت انك المهلك هذه القرية وما حولها وهى مساكن
انبيائك ومنزل وحيك يارب سبحانك وبحمدك تباركت وتعالت انك لمخرب هذا المسجد وما حوله من المساجد ومن
البيوت التى رفعت لذكرك يارب وانك ليعذب هذه الامة وهم ولد ابن بهم خليلك وامة موسى نجيك وقوم داود صفيك
يارب اى القرى تأمن عقوبتك بعده اورى شلم واى العباد يامنون سطوتك بعده ولد خليلك وامة نجيك
موسى وقوم خليفتك داود تسلط عليهم عبدة النيران فقال الله تعالى يا ارميا من عصانى
فلا يستنكر نقمتى فانى انما اكرمت هؤلاء القوم على طاعتى ولو انهم عصونى لانزلتهم دار العاصين الا ان
تدارکهم رحمتى قال ارميا يارب اتخذت ابرهم خليلا وحفظتنا به وموسى نجيا فسالك ان تحفظنا
ولا تسلط علينا عدونا فاوحى الله تعالى اليه يا ارميا انى قد شككت فى بطن امك واخترتك الى هذا اليوم فلو ان
قومك حفظوا اليتامى والارامل والمساكين وابن السبيل لكنت الراعى لهم وكانوا عندى بمنزلة ناعم شجرها
ظاهرا ماؤها ولا يبوس بئرها انى كنت لهم بمنزلة الراعى الشفيق اجتنبهم كل مخط وكل عرة وابتع بهم الخصب حتى
صاروا كما شاء ينظح بعضها بعضا فاويلهم اما اكرم منى واهين من هان عليه امرى ان من كان
قبل هؤلاء القوم من القرون يستخفون بمعصيتى وان هؤلاء القوم يظهرون معصيتى فى المساجد والاسواق
وعلى روس الجبال وظلال الاشجار حتى عجت السماء الى منها والارض والجبال ونفرت منها الوحوش وفى كل
ذلك لا ينتهون ولا ينتفعون بما علموا من الكتاب قال فاما بلغهم ارميا رسالة ربهم وسمعوا ما فيها من الوعيد
عصوه وكذبوه وقالوا اعظمت على الله الفرية وتنعم ان الله معطل ارضه ومساجده من كتابه وعباده
وتوحيده ممن يعبده حتى لا يبقى له فى الارض عابد ولا مسجد ولا كتاب لقد اعظمت الفرية واعترك الحنون فاخذوه
وقيدوه وسجنوه بعد ذلك بعث الله عز وجل عليهم بخت نصر ذكر غزو بخت نصر بيت المقدس قبل تخريب نمرود بن رقام بن كوزان
وتخريبه اياه لما ولى الهراسب وملك ملكه بعث بخت نصر وهو رجل من الاعاجم فاتى دمشق وصالح اهلها ووجه
قايد اله فاتى بيت المقدس فصالح ملك بنى اسرايل واخذ منه رهائن وانصرف فلما بلغ طريه وثب بنو
اسرايل على ملكهم فقالوا دهنت اهل بابل وخذلتنا فقتلوه فكتب قايد بخت نصر اليه بما كان فكتب اليه
ان يقيم بموضعه حتى يوافيه وان يضرب اعناق الرهائن الذين معه وسار بخت نصر حتى اتى بيت
المقدس فهدمه وهدم المساجد ورمى فيها الكناسة وخرب الحصون وحرق التوراة واخذ الاموال
وقتل المقاتلة وسبى الذرية وكانوا سبعين الف غلام ووجد فى سجن بنى اسرايل ارميا النبى صلى الله عليه
فقال له بخت نصر ما خطبك فاخبره ان الله تعالى بعثه الى قومه ليحذرهم الذى حل بهم فكذبوه وحبسوه
فقال بخت نصر بيس القوم قوم عصوا رسول ربهم فخلى سبيله واحسن الله فاجمع الله من بقى من ضعفاء
بنى اسرايل فقالوا انا قد اثمنا وظلمنا ونحن نتوب مما صنعنا فادع الله ان يقبل توبتنا فدعا به فاوحى
الله انهم غير فاعلين فان كانوا صادقين فليخرجوا معك بهذه البلاد فاخبرهم فقالوا كيف نقيم ببلدة وقد خربت
نخرجوا يستجيرون بملك مصر فغزا بخت نصر ارض مصر فقتل ملكها وقتلهم ثم بلغ اقصى ناحية المغرب و
انصرف بسبى كثير من اهل فلسطين والاردن فيهم دانيال وغيره من الانبياء وقد زعم السدى
ان بخت نصر انما حارب بنى اسرايل لقتلهم يحيى بن زكريا وليس يصح على ما سيأتى بيانه ثم حارب العرب فى

زمن معد بن عدنان فجمع من فى بلاده من تجار العرب فبنى لهم حصرا على النجف وضمهم فيه ووكل بهم من يحفظهم
ثم ذهب للخروج الى قتال العرب فاقبلت طوائف منهم مسالمين فانزلهم على شاطئ الفرات فابتنوا موضع معسكرهم
فسموهم الانبار وخلى على اهل الحصن فاحدوها منزلا فى حياته بخت نصر فلما مات انضموا الى اهل الانبار وبنى ذلك
الحصن خرابا وقال قوم خرج بخت نصر فالتقى هو وعدنان ورجع بخت نصر بالسبايا فاقام بالانبار وقتل
اسارا العرب ثم مات عدنان وبقيت بلاد العرب خرابا فلما مات بخت نصر خرج معد بن عدنان ومعه ابناء
اسرايل حتى اتى مكة فاقام اعلامها وحج وحج معه الابناء وافنى اكثر جرهم وتزوج معانة بنت جوشم فولدت له نزارا
ابن معد وولد لنزار مضر وربيعة واياد وانمار فقسم ماله بينهم انبانا الحسين بن محمد الدباس قال اسا ابو جعفر
ابن المسلمة قال اسا ابو طاهر المخلص قال اسا احمد بن سليمان الطوسى قال اسا الزبير بن بكار قال حدثنى عقبة بن
المكرم قال حدثنى محمد بن زياد عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا مضر وربيعة فانهما كانا مسلمين انبانا محمد بن عبد الباقى البزاز قال اسانا ابو القسم على بن المحسن التنوخى
قال نبانى قال سا احمد بن كامل بن سجرة قال ثنا ابو احمد محمد بن موسى بن حماد البربرى قال اسا ابو جعفر محمد بن
السرى قال انا هشام بن محمد بن السايب الكلبى عن معاوية ابن عمرو انه سمع عبد الله ابن عباس
وقد سئله رجل من ولد نزار بن معد فقال هم اربعة مضر وربيعة واياد وانمار بنو نزار بن
معد بن عدنان فكثر اولاد معد ونموا وتلاحقوا ومنازلهم مكة وما والاها من تهامة فانتشروا و
تناسوا فى المنازل والمحال وارض العرب يومئذ خاوية ليس فيها كبير احد الا خرب بخت نصر اياها
وجلا اهلها الا من كان اعتصم برؤس الجبال والجأ الى اوديتها وشعابها وكن بالمواضع التى لا يقدر عليه
فيها مسكبا لمسالك جنده فاقتسموا الغور عن تهامة على سبعة اقسام لمنازلهم ومسارح انعامهم
ومواشيهم وانما سميت بلاد العرب الجزيرة لاحاطة البحر والانهار بها فصار فى مثل الجزيرة من جزاير
البحر وذلك ان الفرات اقبل من بلاد الروم فظهر بناحيه قنسرين ثم اخط على الجزيرة وسواد العراق
حتى دفع فى البحر من ناحية البصرة والابلة وامتد البحر من ذلك الموضع مطيفا ببلاد العرب فاتى منها
على سفوان وهاطمه ونفد الى القطيف وهجر وعمان والشحر ومال منه عنق الى حضرموت وناحية
ابين وعدن واستطال ذلك العنق فطعن فى تهايم اليمن ومضى الى ساحل جدة واقبل النيل فى غربى
وهذا العنق من اعلا بلاد السودان مستطيلا معارضا للبحر معه حتى دفع فى بحر مصر والشام ثم اقبل ذلك
البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمر بعسقلان وسواحلها واتى على بيروت ونفد الى سواحل حمص
وقنسرين حتى خالط الناحية التى اقبل منها الفرات منحطا على اطراف قنسرين والجزيرة الى سواد العراق
واقبل جبل السراة من قعر اليمن حتى بلغ اطراف الشام فسمته العرب حجازا لانه حجز بين الغور ونجد فصار ما
خلف ذلك الجبل فى غربيه الغور وما دونه فى شرقيه النجد فصار لغمر بن معد بن عدنان وهو قضاعة جدة
وما دونها الى منتهى ذات عرق الى حيز الحرم فانتشروا فيها وكان لجنادة بن معد الغمر وصار لمضر
ابن نزار حيز الحرم الى السروات وصار لربيعة بن نزار مهبط الجبل من غمر ذى كنده وبطن ذات عرق
الى عمر وما صاقبها من بلاد نجد الغور من تهامة وصار لاياد وانمار ما بين حد ارض مصر الى ارض حوران
وما قاربها وصار لبنى فى ولد معد ارض مكة واوديتها وشعابها وجبالها وبطاحها وما صاقبها
من البلاد فاقاموا مع من كان فى الحرم من جرهم وسنذكر احوال بنى نزار فى نسب نبينا صلى الله
عليه وسلم وفى ذلك الزمان تفرقت بنو اسرايل ونزل بعضهم ارض الحجاز ويثرب
ووادى القرى وغيرهما ثم اوحى الله تعالى الى ارميا انى عامر بيت المقدس فاخرج اليها
فانزلها فخرج حتى قدمها وهى خراب فقال فى نفسه متى تعمر هذه فاماته الله مايه عام ثم بعثه وقيل هو عزير

ذكر خلاف العلماء في ذلك اختلفوا على قولين احدهما انه ارميا روى عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال اقام ارميا بارض مصر فاوحى الله تعالى الله ان الحق بارض ايليا فان هذه ليست لك بارض مقام فركب حمارا حتى اذا كان ببعض الطريق وقد اخذ معه سلة من عنب وسقاء جديدا ملاه ماء فلما بدا له شخص بيت المقدس وما حوله من القرى فنظر الى خراب لا يوصف وقال انى يحيى هذه الله بعد موتها ثم نزل منها منزلا وربط حماره فالقى الله عليه السبات ونزع روحه مائة عام فلما مرت منها سبعون عاما ارسل الله ملكا الى ملك من ملوك فارس وقال ان الله يامرك ان سفر بقومك فتعمر بيت المقدس وايليا وارضها حتى تعود اعمر ما كانت وقال الملك انظرنى ثلاثة ايام حتى اذهب لهذا العمل وندب ثلاثة آلاف فهرمان ودفع الى كل فهرمان الف عامل وما يصلحهم من ادوات العمل فسارت الفهارمة فلما وقعوا الى العمل رد الله روح الحياة فى عينى ارميا فنظر اليها تعمر قال محاهدا سمه كورش وتم بنا وها الا بعد الملك الرابع بعد كورش على يدى سماعة من اصيله وهو من رهط داود وذكر ابو جعفر الطبرى ان ارميا لبث فى موته الى ان هلك بخت نصر وكان قد عاش بلاث مائة سنة وهلك يوضع دخلت فى راسه وهلك الملك الذى وقته وهو لهراسب وكان ملكه مائة وعشرين سنة وملك بعده ابنه بستاسب فبلغه عن بلاد الشام خراب وان السباع قد كثرت فى بلاد فلسطين فلم يبق فيها من الانس احد فنادى فى ارض بابل فى بنى اسرائيل من شاء ان يرجع الى الشام فليرجع وملك عليهم رجلا من آل داود واسمه ان عمر بيت المقدس وبنى مسجدها فرجعوا فعمروها ورد الله الروح الى ارميا القول الثانى انه عزير وعلى هذا اكثر العلماء، وهو عزير بن شروخ بن عزيا بن ايوب بن زرحيا بن عزى من ولد هرون اخبرنا ابن الحصين قال انا ابو طالب بن غيلان قال انا ابو بكر الشافعى قال نا ابو يعقوب الحزنى قال نا ابو حذيفة النهدى قال نا سفين الثورى عن ابى اسحاق عن ناجية بن كعب او كالذى مر على قريه قال هو عزير قال علماء السير لما قال عزير انى يحيى هذه الله بعد موتها اماته الله مائة عام واول ما خلق منه عيناه فجعل ينظر الى عظامه تنضم بعضها الى بعض ثم كسيت لحما ونفخ فيه الروح قال ابن عباس مات وهو ابن اربعين سنة ثم بعث وهو ابن اربعين ومائة وابنه ابن مائة وعشرين فاقبل حتى اتى قومه فى بيت المقدس وقال انا عزير وقالوا حدثنا اباؤنا ان عزيرا مات وقال انا هو ارسلنى الله اليكم اجدد لكم توراتكم وكانت قد ذهبت فلم يقرأها احد فاملاها عليهم قال وهب بن منبه كان عزير من السبايا التى سباها بخت نصر من بيت المقدس فرجع الى الشام يبكى على فقد التوريه فجاء ملك فغط صدره وتطهر وطهرها بك وتعالى الى هذا المكان ففعل فاتاه بانا، فيه ما فسقاه مثل التوره فى صدره فرجع الى بنى اسرائيل فتلاها عليهم واقام فيهم مقيما بحمد الله حتى توفاه قال احمد بن جعفر بن المنادى لما تلا عليهم بعضها افتتنوا وقالوا ما قالوا فلما مات بذلك وكان المتولى لبيد بابل بحاسل تلميذ عزير وهو راس ارض بابل كلها وقال غيره لما خرب بخت نصر بيت المقدس احرق التوريه وساق بنى اسرائيل الى بابل فذهبت التوريه فجاء عزير فجددها لهم ودفعها الى تلميذ له ومات فذلك التلميذ زاد فيها ونقص وبدل على ابنيه بلها ان فيها اسفار موسى وما جرى له وكيف كان موته ووصيته الى يوشع وحزن بنى اسرائيل عليه وغير ذلك مما لا يشكل على عاقل انه ليس من كلام الله ولا كلام موسى وفى ايدى السامرة توراة يخالف هذه الموجودة وقال داود بن ابى هند سال عزيرا ربه عن القدر فاوحى الله سالتنى عن علمى بعقوبتك ان لا اشميك فى الانبياء فلم يذكر مع الانبياء قال علماء السير لما بنى بيت المقدس اقام بنو اسرائيل به وردّ الله امرهم وكثروا الى ان غلبتهم الروم فلم يكن لهم بعد ذلك جماعة وفى زمن بستاسب ظهر زرادشت ويقال زردشت ويقال زرديشت بن سفهان ومبدا ابرجكان بعد بلبن سنة من ملك بستاسب وهو الذى تزعم المجوس

المجوس انه نبيهم ويزعم بعض اهل الكتاب انه كان خادما لبعض تلامذة ارميا النبى صلى الله عليه وسلم وانه كان خاصا به فخانه وكذب عليه فدعا الله عليه فبرص فلحق ببلاد آذربيجان وشرع بها دين المجوسية ثم خرج منها متوجها نحو بستاسب وهو ببلخ فلما قدم عليه ادعى النبوة واراده على قبول دينه فامتنع من ذلك ثم صدقه وقبل ما دعاه الله واتاه به من كتاب ادعاه وحيا فكتب فى الجلود ونقشها بالذهب وصيرها بستاسب ذلك فى موضع من اصطخر ووكل به الهرابذة ومنع تعليمه العامة والزم رعيته بقبول قول زرادشت وقتل منهم مقتلة عظيمة حتى قبلوا ذلك ودانوا به وبنى بالهند سوت النيران وتنسك وتعبد وقال عمرو بن بحر الجاحظ جاء زرادشت من بلخ وهو صاحب المجوس وادعى ان الوحى نزل عليه على جبل سيلان فدعا اهل تلك النواحى البادية الذين لا يعرفون الا البرد وجعل الوعد بتضاعف البرد وافرائه فسعت الاتى اهل الجبال فقط وسرع لاصحابه التوضى بالابوال وغشيان الامهات وتعظيم النيران مع امور سمجة قال ومن قول زرادشت كان الله وحده ولا شئ معه فلما طالت وحدته فكر فتولد من فكره ابليس فلما مثل بين يديه اراد قتله فامتنع منه فلما راى امتناعه وادعه الى مدة وسالمه الى غايه قال مؤلف هذا الكتاب وما زال مذهب زرادشت معمولا به الى زمان كسرى انوشروان فانه هو الذى منع من اتباع ملة زرادشت وقد ذكر انه كان للمجوس نبى وكتاب الا انا لا نصحح متى كان ذلك وقد اخبرنا ابو زرعه طاهر بن محمد المقدسى قال انا مكى بن منصور ابن علان واخبرنا فاطمة بنت الحسين بن الحسن الرازى قالت انا ابو بكر احمد بن على الخطيب قال انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيرى قال انا ابو العباس الاصم قال نا الربيع ابن سليمان قال نا الشافعى قال نا سفيان عن سعيد بن المرزبان عن نصر بن عاصم قال قال عروة بن قيل على ما تؤخذ الجزية من المجوس وليسوا باهل كتاب وقام الله المسور فاخذ بتلبيبه وقال ما علموا والله تطعن على ابى بكر وعمر وعلى امير المومنين يعنى عليا واخذوا منهم الجزية فذهب به الى القصر فخرج اليهم على رضى الله عنه فقال انشدكم الله انا اعلم الناس بالمجوس كان لهم علم يعلمونه وكتاب يدرسونه وان ملكهم سكر فوقع على ابنته او امه فاطلع عليه بعض اهل مملكته فلما صحا جاؤا يعنون عليه الحد فامتنع منهم فدعا اهل مملكته فقال تعلمون دينا خيرا من دين آدم فد كان آدم ينكح بنيه من بناته فانا على دين آدم وما يرغب بكم عن دينه فتابعوه وقاتلوا الذين خالفوهم حتى قتلوهم فاصبحوا وقد اسرى على كتابهم فرفع من بين اظهرهم وذهب العلم الذى فى صدورهم وهم اهل كتاب وقد اخذ رسول الله وابو بكر وعمر منهم الجزية اخبرنا ابو غالب الماوردى قال انا ابو على التسترى قال انا ابو عمر الهاشمى قال نا ابو على اللؤلؤى قال نا ابو داود السجستانى قال نا احمد بن سنان الواسطى قال نا يحيى بن بلال عن عمران القطان عن ابى مجزه عن ابن عباس قال ان اهل فارس لما مات نبيهم كتب لهم ابليس المجوسية

فصل وصار الملك باليمن بعد بلعيس الى ياسر بن عمرو بن يعفر وكان يقال له ياسر انعم سموه بذلك لانعامه عليهم فسار ياسر نحو المغرب غازيا فبلغ الى وادى الرمل ولم يبلغه احد قبله فلم يقدر على الجواز منه فهو معهم انكشفه الرمل فامر رجلا من اهل بيته يعبر هو واصحابه فعبر وافلم يرجعوا فامر حينئذ بصنم من نحاس فنصب على صخرة على شفير الوادى وكتب فى صدر هذا الصنم لياسر الحميرى ليس وراءه مذهب فلا تتكلف احد ذلك فنعطب

فصل ثم ملك بعده تبع بن زيد بن عمرو بن تبع بن ابرهة بن ذى المنار بن الرايش بن قيس بن صيفى بن سبا وكان تبع هذا ٤٢ ايام بستاسب وبهمن وانه سخط متوجها من اليمن حتى خرج على جبل سطيح يم سار يريد الانبار فلما انتهى الى موضع الحيرة وخبر وذلك فى الليل فاقام مكانه فسمى ذلك الموضع الخورنق ثم سار وخلف به قوما من الازد لخم وجذام وعاملة وقضاعة بنوا واقاموا ثم توجه الى الانبار ثم الى الموصل ثم الى آذربيجان فلقى الترك بها فهزمهم وقتل المقاتلة وسبى الذرية ثم انكفا راجعا الى اليمن فهابته الملوك واهدت اليه ثم غزا الصين فاكثر ما

فيها وقتل مقاتلها انبانا يحيى بن ثابت بن بندار قال انبانا ابى قال انبا ابو علي بن دوما قال انبا مخلد بن جعفر
قال انبا الحسن بن علي القطان قال انبا اسماعيل بن عيسى العطار قال انبا اسحق بن بشر قال ثنا علي بن عاصم قال
اخبرني عمران بن حدير عن ابي مجلز قال جاء ابن عباس الى عبد الله بن سلام فسأله فقال سمعت الله تعالى يذكر
تبعا فلم يذمه وذم قومه فقال نعم ان تبعا غزا بيت المقدس فسبى اولادا لاحبار فقدم بهم على قومه فاعجب
بفتيه منهم فجعل يدنيهم وسمع منهم وجعل الفتيه يخبرونه عن الله عز وجل وما في الآخرة فاعجب بهم فذكلم
قومه وقالوا ان هؤلاء الفتيه قد غلبونا على تبع ونخاف ان يدخلوا في دينهم فبلغ تبعا ما يقول قومه فاعلم الفتية
بذلك فقالوا بيننا وبينهم النصف قال وما هو قالوا النار التي تحرق الكاذب ويبرأ فيها الصادق فارسل الى
احبار قومه فادخلهم عليه فقال اسمعوا ما يقول هؤلاء قالوا وما يقولون قال يقولون ان لنا ربا خلقنا واليه نعود
وان من ايدينا جنة وفارا فان ابيتم علينا فان بيننا وبينكم النار التي تحرق الكاذب قالوا قد رضينا فدخل الفتية
في النار وخرجوا منها فاختار تبع من قومه عدتهم فقال ادخلوها فلما دخلوها احرقتهم فاسلم تبع وكان رجلا
صالحا فذكره الله تعالى ولم يذمه وذم قومه وروى سفيان عن منصور قال كان تبع رجلا من حمير سار بالجنود
حتى اتى الهند فهدمها اخبرنا ابن الحصين قال انبا ابن المذهب قال انبا الطبيني
قال ثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال ثنا حسن بن موسى قال ثنا ابن لهيعة قال ثنا ابو زرعة عمرو
ابن جابر عن سهل بن سعد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا تبعا فانه قد كان اسلم وقال
ابو الحسين ابن المنادي ليس ببعيد ان يكون قوم تبع نسبوا اليه لانه نبي وقد ذهب قوم الى انه كان في الفترة
بعد عيسى والله اعلم فصل قال علماء السير وجرت لبستاسب حروب عظيمة مع الترك وغيرهم ومات
وكان ملكه مائة واثنتي عشرة سنة وقيل مائة وعشرين وقيل مائة وخمسين وملك بعد بستاسب ابنه لهمن بن اسفنديار بن بستاسب فلما عقد التاج على راسه قال لبخت نصر محافظون على الوفاء ودائنون
بر عيشنا بالخير وكان يدعى ارد شير الطويل الباع واما قيل له ذلك لتنا وله كل ما تمتد يده اليه من الممالك
التي حوله حتى ملك الاقاليم كلها وابتنى بالسواد مدينة وسماها اباوان وابتنى الابلة وهو انوشروان الاكبر وابو
ساسان اي ملوك الفرس الاخر وكانت امه بهمن من اولاد طالوت وام ولده من اولاد سليمان بن داود
وتفسير بهمن بالعربية الحسن البنية وانه ولي في زمانه على بيت المقدس جماعة منهم ولي كبير العلماء ممن ولده
عيلم بن سام بن نوح وكتب الله ان يرفق ببني اسرايل وان يطلق لهم النزول حيث احبوا وان يولي عليهم من
يختارونه فاختاروا دانيال النبي صلى الله عليه وسلم فولي امرهم باب ذكر دانيال
لما تمت عمارة بيت المقدس سأل ان يميته عز وجل ان يقبضه الله فمات وانفذ الله بني اسرايل من ارض بابل على
يدي دانيال وكان دانيال ممن سباه بخت نصر فهرب بيت المقدس فرمى به في جب مغلولا في فلاة من الارض
والقي معه سبعين واطبق عليه الجب فبقي تسعة ايام فاوحى الله تعالى الى نبي من انبيا بني اسرايل انطلق
فاستخرج دانيال من الجب فقال تارب من يدلني عليه قال يدلك عليه مركبك فركب اتانا له فخرج يطوف
وقال ياصاحب الجب فاجابه دانيال فقال فلما سمعت فما تريد قال انا رسول الله اليك لاستخرجنك
من هذا الموضع وقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يكل من توكل عليه الى غيره
والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالاساءة غفرانا ثم استخرجه والسبعين معه سالمين فعزم عليها
دانيال ان يرجعا الى الجب فقدروا ان بخت نصر اتخذ صنما وامر بالسجود له فلم يسجد دانيال واصحابه
فامن بهم فالقوا في التنور فلم يحترقوا انا يحيى بن ثابت بن بندار قال انا ابي قال انبا ابن دوما
قال انا مخلد بن جعفر قال انا الحسن بن علي القطان قال انا اسماعيل بن عيسى العطار
قال انا ابو حذيفة القرشي قال ثنا سعد بن بشر عن قتادة عن كعب قال كان سبب استنقاذ بني اسرايل

من

من ارض بابل ان بخت نصر لما صدر من بيت المقدس بالاساري وفيهم دانيال وعزير فاخذ بني اسرايل
خورا زمانا طويلا وانه راى رؤيا فزع منها فدعا كهنته وسحرته فاخبرهم بما اصابه من الكرب في رؤياه وسالهم
ان يعبروها فعالوا فقها علمنا قال وانسيتها فاخبروني بتاويلها او الا فتلتفع وشاع ذلك في الناس
فبلغ ذلك دانيال وهو محبوس فقال لصاحب السجن سل لك ان يذكرني للملك فاتى عندي
علم رؤياه واني ارجو ان ينال بذلك عنده منزله فقال له اني اخاف عليك سطوة الملك بعلم
غم السجن حملك على ان يتروح بما ليس عندك فيه علم قال دانيال لا تخف علي فاني ان ربنا يخبرني
بما شئت من حاجتي فانطلق صاحب السجن فاخبر بخت نصر بذلك فدعا دانيال فدخل ولم يدخل
عليه احد الا يسجد له فوقف دانيال ولم يسجد فقال الملك لمن حوله اخرجوا فخرجوا فقال ما
منعك ان تسجد لي قال ان لي ربا اتاني هذا العلم على ان لا اسجد لغيره فخشيت ان اسجد لك فينسلخ عني
العلم فاصير في يديك امتا لا تنفعني فقتلني فرايت ترك سجدة اهون علي من القتل وخطر لي سجدة اهون
من الكرب الذي انت فيه فتركت السجود نظرا الي ولك فقال بخت نصر لم تكن قط اوثق في نفسي منك
حين وقيت لالهك واعجب الرجال عندي الذين يوفون لاربابهم بالعهود فهل عندك علم بهذه الرؤيا التي
رايت قال نعم عندي علمها وتفسيرها قال رايت صنما عظيما رجلاه في الارض وراسه عنان السماء اعلاه
من ذهب ووسطه من فضة واسفله من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من فخار فبينا انت ينظر اليه
قد اعجبك حسنه واحكام صنعته قذفه الله بحجر من السماء فوقع على قبته راسه فدقه حتى طحنه فاختلط ذهبه
وفضته ونحاسه وحديده وفخاره حتى تخيل اليك انه لو اجتمع الانس والجن على ان يميز ما بعضه من بعض لم
يقدروا على ذلك ولو هبت الريح لاذرته ونظرت الى الحجر الذي قذف به يتدحرج ويعظم وينتشر حتى ملا الارض
كلها فصرت لا ترى الا السماء والحجر قال له بخت نصر صدقت هذه الرؤيا التي رايت فما تاويلها
قال اما الصنم فانم مخلفه في اول الزمان وفي اوسطه وآخره واما الذهب فهذا الزمان وهذه الامة التي
انت فيها وانت ملكها واما الفضة ابنك من بعدك يملكها واما النحاس فامة الروم واما الحديد ففارس واما
الفخار فامتان يملكهما امرانان احدهما في مشرق اليمن والاخرى غربي الشام واما الحجر الذي قذف به الصنم
فدين يبعثه الله به هذه الامم في آخر الزمان فيظهره عليها حتى يبعث نبيا امتا من العرب فيدوخ به الامم
والاديان كما رايت الحجر دوخ اصناف الصنم وتظهره على الاديان والامم كما رايت الحجر ظهر على الارض وانتشر
فيها حتى ملاها فيمحق الله به الحق ويزهق به الباطل ويعز به الاذلة وينصر به المستضعفين فقال
له بخت نصر ما اعلم احدا اسعدت به منذ وليت الملك على شئ غلبني غيرك ولا احد عندي يد اعظم من
يدك وانا اجازيك باحسانك فاختر من بلاك خلالا اعرضهن عليك ان احببت ان ارد ك الى بلادك
واعمر لك كل شئ خربته وان احببت كتبت لك امانا من بخت ما سلكت وان احببت معي
فواسك قال دانيال اما ملكك تردني الى بلادي وتعمر لي ما خربت فانها ارض كتب الله عز وجل
عليها الخراب وعلى اهلها الفناء الى اجل معلوم فليس تقدر على ان تعمر ما خرب الله ولا ترد اجلا اجله
الله حتى يبلغ الكتاب اجله وينقضي هذا البلاء الذي كتب الله على ايليا واهلها واما ان تكتب لي امانا آمن به حيث ما توجهت فانه لا ينبغي لي ان اطلب مع امان الله امان مخلوق واما ما
ذكرت من مواساتك فان ذلك اوفق لي يومي هذا حتى يقضي الله فينا قضاءه فجمع بخت نصر ولده وحشمه
واهل العلم والراي من اهل مملكته فقال لهم هذا رجل حكيم قد فرج الله به عني الكرب
الذي عجزت عنه واني قد رايت ان اوليه امركم فخذوا من ادبه وحكمته واعظموا
حقه فاذا جاءكم رسولان احدهما مني والآخر من دانيال فائتوا حاجته على حاجتي قال
فنزل منه دانيال افضل المنازل فجعل تدبير ملكه الله فلما راى ذلك عظما اهل بابل حسدوا
دانيال فاجتمعوا الى بخت نصر وقالوا له لم يكن على الارض ملك اعز من ملكنا ولا قوم اهيب منا فمن

صدور اهل الارض منا حتى دانت لنا الارض والآن فقد طمعوا فينا منذ قلدت ملكك هذا العبد
الاسرائيلي فقال اتتهمون اني عدت الى احكم اهل الارض فاسعنت به ثم ان بخت نصر هلك
ببعوضة سلطت عليه وملك مكانه ابنه بلطا فبطش بطش الجبابرين وكان شرب الخمر في آنيته
مسجد بيت المقدس التي غنمها ابوه فنهاه دانيال فقال له انك تقتل الى ثالثة ويسلب الله ملكك
فدخل بيته واغلق بابه ودعا اوثان الناس عنده وقال الزم عبده باني فلا ابتئ بك احد في هذه
الايام الثلاثة الا صلته وان قال اني انا الملك فلما ان مضت الايام الثلاثة قام الملك فخرج من الباب فرحا
فمر بالحارس فقام الحارس فضربه بالسيف وهو يقول انا الملك فقتله وكذلك قتله ورجع بنو اسرائيل الى
بيت المقدس فمكثوا باحسن حال حتى مات دانيال ثم كثرت فيهم الاحداث والبغي فسلط الله عليهم
انطاخوس فقتل وسبى وهذا دانيال من بني اسرائيل وهو مدفون بالسوس ولما فتح ابو موسى السوس دل
على جثة دانيال فقام رجل الى جثته فكانت ذكبه دانيال بحاذية راسه وليس بدانيال الاكبر فان
ذاك كان بين نوح وابرهيم وقد سبق ذكره فصل وتوفي بهمن وكان ملكه مائة واثنى عشر سنة
وقيل ثمانين سنة ثم ملكت بعده ابنته خماني واختلفوا في سبب ملكها فقال بعضهم انما ملكوها
لعقلها وجدتها واحسان ابيها اليهم وقال اخرون كانه حاملا من ابيها بهمن بدارا الاكبر فسالت
اباها ان يعقد له النكاح وهو في بطنها ففعل وكان ساسان من امراة اخرى وكان جندبه رجلا سطر الملك
لا يشك فيه فلما ابوه ذلك لحق باصطخر وتزهد وتعبد في رؤس الجبال واتخذ غنيمة فكان يتولاها بنفسه
وقيل ان خماني ولدت بعد اشهر من ملكها فانفذت من اظهار الولد فجعلته في تابوت وصيرت معه
جوهرا نفيسا واجرته في نهر من انهار اصطخر وقيل من انهار بلخ فوقع التابوت الى رجل طحان
من اهل اصطخر فاخذه وربّاه وظهر امره حين شب واقرت خماني باسمها الله وتعريضها اياه للتلف
فلما تكامل امنحن فوجد على غاية ما كون عليه ابناء الملوك فحولت التاج عن راسها الله وتقلدت امر المملكة
وتنقلت خماني الى فارس وبنت مدينة اصطخر ومنعت الاعداء ومنعتهم من بلادها واغزت ارض الروم
فسبي لها سبي كثير فامرت ان يبنى لها في كل موضع بنيانا منيفا فاتخذ ذلك البنيان في مدينة اصطخر والباني
على المدرجة التي يسلك فيها الى دار المجرد على فرسخ من المدينة والثالث على اربع فراسخ منها في
المدرجة التي يسلك فيها الى خراسان ثم اجهدت نفسها في طلب مرضاة الله تعالى وكان ملكها ثلثين
سنة وكان بعض ملكها في زمن كيرش العبلي الذي ذكرنا آنفا انه تولى بيت المقدس على بني
اسرائيل وعاشت خماني بعد هلاك كيرش ستا وعشرين سنة وكانت مدة خراب بيت المقدس
من لدن خربه بخت نصر الى ان عمر سبعين سنة بعضها في ايام بهمن وبعضها في ايام خماني وقد ذكرنا
ما يدل على ان التخريب لبيت المقدس كان قبل ذلك والله اعلم فصل
فلما ملكت دارا ابن بهمن بن اسفندار بن ستاسب وكان ضابطا لملكه قاهرا لمن حوله من الملوك
فابتنى بفارس مدينة سماها دارابجرد وولد له ولد فاعجب به فسماه دارا باسم نفسه وصير له
الملك من بعده مملكا اثنتي عشرة سنة ثم ملك ابنه دارا ابن دارا بن بهمن فاسكا لسيرة في رعيته
وقتل رؤساءهم فغزاه الاسكندر بن فيلقوس اليوناني وقد ملة اهل مملكته فلحق كثير منهم بالاسكندر
فاطلعوه على عورة دارا وقووه عليه فالتقيا ببلاد الحزر فاقتتلا سنة ثم ان رجلا من اصحاب
دارا وثب به فقتله وبعث برأسه الى الاسكندر فامر بقتلهم وقال هذا جزاء من
اجترا على ملكه وتزوج ابنته روشنك بنت دارا وغزا الهند ومشارق الارض ثم انصرف
وهو يريد الاسكندر فملك بناحية السواد فحمل الى الاسكندر وهو في تابوت من ذهب وكان ملكه
اربع عشرة سنة وقيل كان ملك دارا اربع عشرة سنة ايضا واجتمع ملك الروم وكان قبل

الاسكند

الاسكندر متفرقا وتفرق ملك فارس وكان قبل الاسكندر مجتمعا وذكر بعض علماء السير ان دارا
ابن دارا لما ملك وكان فيلبقوس ابو الاسكندر اليوناني قد ملك بلادا من بلاد اليونانيين فصالح
دارا على خراج يحمله الله في كل سنة ثم هلك وملك ابنه الاسكندر فلم يحمل الخراج فغضب دارا
وكتب الله بوخته وبعث اليه بصولجان وكرة وفرس من سمسم وقال فما كتب اليه
انك صبي يليق ان تلعب بالصولجان وانك ان اسعصت بعثت اليك من يأتيني بك في وثاق
وان عدة جنودي كعدد حب السمسم الذي بعثت به فكتب الله الاسكندر رانه فقدم
كتابه وتميز بارسالة الصولجان والكرة لانها الملقي الكرة الى الصولجان واجتراره اياها وشبه الارض
بالكرة وانه مجتر ملك دارا الى ملكه وبلاده الى حيزه من الارض وانه تميز بالسمسم لدسمه وبعده
من المرارة والحرافة وبعث الى دارا بصرة من خردل فهي تجمع الكرة والحرافة والمرارة فلما وصل
اليه الكتاب جمع جنده وناهب لمحاربه الاسكندر فتاهب الاسكندر وسار نحو بلاد دارا فالتقيا
فاقتتلا اشد القتال وصارت الدبرة على دارا فلما راى ذلك رجلان من حرس دارا طعناه
من خلفه فوقع لحظيا عند الاسكندر ونادى الاسكندر ان لا تقتل دارا ثم سار حتى وقف
عليه فراه يجود بنفسه فنزل الاسكندر عن دابته وجلس عند راسه واخبره انه ما هم
قط بقتله وان الذي اصابه لم يكن عن رايه ثم قال له سلني ما بدا لك وقال دارا لك
اليك حاجتان احداهما ان تنتقم لي من الرجلين اللذين فتكا بي والاخرى ان تزوج ابنتي
روشنك فاجابه وصلب الرجلين وتوسط بلاد دارا وكان له ملكه وقال اخرون كان
ملك الروم في ايام دارا الاكبر يؤدي الى دارا الخراج فلما هلك ملك الاسكندر وكان ذا حزم
ومكر وممن مكره انه خرج في بعض الحروب من صف اصحابه وامر من ينادي يا معشر
الفرس قد علمتم ما كتبنا لكم من الامان فمن كان منكم على الوفاء فليعتزل العسكر وله منا الوفاء
فاقتتلت الفرس بعضها بعضا وكان اول اضطراب حدث فيهم وبلغه بعض ملوك الهند بالف
فيل عليها السلاح وفي خراطيمها السيوف فلم تقف دواب الاسكندر فامر بانخاذ فيله من
نحاس مجوفة وربط خيله من بلك التماثيل حتى الفتها ثم امر فملئت نفطا وكبريتا واليسها
الدروع وحرت على الجمل الى المعركة ومن كل تمثال منها جماعة من اصحابه فلما نشبت الحرب
امر باشعال النيران في اجواف التماثيل فلما حميت انكشف اصحابه عنها فغشيتها الفيلة فضربتهم
بخراطيمها فشبطت فولت مدبرة راجعة على اصحابها فصارت الدبرة على ملك الهند وغنم الاسكندر
بعض ملوك المغرب فظفر به فاسر وذلك من بقسدونة فسير على دارا الاصغر وامتنع ما كان يحمله
الله وكان الخراج الذي يؤديه آل الاسكندر الى ملوك الفرس بعضا من ذهب الف الف بضة في كل بضعة مائة
مثقال فلما امتنع الاسكندر ان يبعث كتب الله دارا يطالبه فكتب الله اني قد ذبحت الدجاجة التي كانت بيض الذهب
لهما فالتقيا للقتال بناحية خراسان ما يلي الخزر ذكر ما جرى للاسكندر بعد قتل دارا
وقد ذكرنا ان هذا الاسكندر رومي وهو ابن فيلبوس وبعضهم يقول فيلبوس بن مطربوس وقال ابن مصرم بن هرمس بن
ابن رومي بن لمطي بن يونان بن يافث بن نوح وامه بن رومية بن برشطين بن توفيل بن روفي بن الاصفر بن اليفرز بن
العيص بن اسحاق بن ابرهيم الخليل عليه السلام وملاهك دارا ملك الاسكندر ملكه دارا ملك العراق والروم والشام ومصر
وعرض جنده بعد هلاك دارا فوجدهم الف الف واربعمائة الف ومن جنده دارا ستمائة الف فجلس
على سرير وقال قد اراح الله من دارا وزعنا خلاف ما كان يتوعدنا به وهدم ما كان
ببلاد الفرس من المدن والحصون وسبى النيران وقتل الهرابذة واحرق كتبهم ودواوين

دارا واستعمل على مملكة دارا من اصحابه وسار الى ارض الهند وقتل ملكها وفتح مدينتها ثم سار منها
الى الصين وصنع لها كصنعه بالهند وداب له عامة الارض وملك الصين والتبت انا نامحمد
ابن عبد الباقى البزاز قال انبانا على بن المحسن التنوخى عن ابيه قال حدثنى ابو الفرج الاصبهانى
قال قرات فى بعض كتب الاوايل ان الاسكندر لما انهى الى ملك الصين اتاه حاجبه وقد مضى من الليل
شطره وقال له هذا رسول ملك الصين بالباب يستاذن عليك فقال احضروه فوقف بين يديه وسلم
ثم قال ان راى الملك ان يخليني فامر الاسكندر من يحضره من اصحابه فانصرفوا وبقى حاجبه فقال
الذى جئت فيه ما يحمل ان يسمعه غيرك فقال الاسكندر فتشنوه ففتش فلم يصب معه حديد
ووضع الاسكندر يمينه يده سيفا وقال له لين مكانك وقال ما شئت وخرج كل من كان عنده وقال قل
فقال انى لنا الملك لا رسوله وقد حبتك اسلك غير ما تريد مما تملك عملة ولو على اصعب الامور فانى اعمله
فاعتبك عن الحرب فقال له الاسكندر ما امنك منى قال علمى بانك رجل عاقل وليس يشتاء عداوة ولا مطالبة
بذحل وانت تعلم انك ان قتلتنى لم تحظ بطايل ولم تكن سببا لاخذ مملكة الصين ولم يمنعهم قتلى
ان ينصبوا لانفسهم ملكا ثم تنسب انت الى غدر الجميل وضد الحزم فاطرق الاسكندر وعلم
انه رجل عاقل فقال الذى اريد منك ارتفاع مملكتك لثلاث سنين عاجلا ونصف
ارتفاع مملكتك فى كل سنة فقال هل غير ذلك شئ قال لا قال فما اجتنك قال
كيف يكون حالك حينئذ قال اكون فتيلا واكله كل مفترس قال فان قنعت منك بارتفاع
سنتين كيف يكون حالك قال اصلح ما كانت قال فان قنعت منك بارتفاع سنة قال
يكون ذلك كالا لامر ملكى ومذهبا جميلا اذاى قال فان اقتصرت منك على النصف من ارتفاع
السنة قال يكون الملك ثابتا واسبابه مستقيمة قال فان اقتصرت منك على ارتفاع الدث
قال يكون السدس رفقا ويكون الباقى لجيشى واسباب الملك قال فقد اقتصرت منك على
هذا فشكره وانصرف فلما طلعت الشمس اقبل جيش الصين حتى طبق الارض واحاط
بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتواثب اصحابه وركبوا الخيل واستعدوا للحرب فلما راى
كذلك اطلع وعليه التاج فلما راى الاسكندر ترجل له فقال له الاسكندر غدرت قال لا والله
قال فما هذا الجيش قال اردت ان ازيلك اى لم اطلعك عن قلته وضعف وانت ترى الجيش
وما غاب عنك اكثر ولكن رايت العالم الكثير مقبلا لهم لك ممن هو اقوى منك واكثر من عددك
ومن حاربت العالم الكثير غلبت واردت طاعته بطاعتك والذلة بامره بالذلة لك فقال الاسكندر
ليس مثلك يمن يوضع منه خراج فما رايت بينى وبينك احدا استحق الفضل والوصف بالعدل
فدكه وقد اعفيتك عن جميع ما اردته منك وانا منصرف عنك فقال له ملك الصين اما اذ فعلت
ذلك فليس يحسن بك الانصراف فسر الاسكندر ودعا الله ملك الصين هدايا اضعاف ما كان قدر معه
وكان ارسطاطاليس غائبا عن الاسكندر فى صفره فقال له والصبيان معه اى شئ تعملون اذا ملكتم
فكل واحد بذل من نفسه شيا فقال الاسكندر اعمل على حسب ما يوجبه الوقت ويقتضيه العقل فقال
له انت اجرى بالرياسة والملك فلما ملك الاسكندر كان ارسطاطاليس له كالوزير فكاتبه ويعمل برايه
فكتب الله ان جماعة لا آمنهم على نفسى بعدهم هم وشجاعتهم ولا ارى لهم عقولا تفى بملك القضايا فاكتب
الله اما ما ذكرت من بعدهم فان الوفاء من بعد الذمة واما شجاعتهم ونقص عقولهم فمن هذه حاله فوقه فى
واخصصه وحسان النساء فان رفاهة العيش توهى العزم واكتب السلامة ولكن خلقك حبس يخلص لك
النيات والتناول من لذة العيش ما لا يمكن ان وساط رعيتك مثله فليس مع الاستبداد محبة ولا مع المواساة بغضة

واعلم

واعلم ان المملوك اذا اشترى لا يسال عن مال سيده وانما يسال عن خلقه وهذا ارسطاطاليس ليس كان من كبار
الحكماء قال يوما افلاطن لاصحابه ما العجب فتكلموا فقال ارسطاطاليس ما ظهر وخفيت علته قال
انت افضل الجماعة وكان ارسطاطاليس يقول لكل شئ صناعة وصناعة العقل حسن العقل الاختيار وقال
اعص الهوى واطع من شئت وصل له لم لا تجمع الحكمة والمال وقال لغرة الكمال وكتب الى بعض ملوك يونان
وكان مستهترا باللعب اذا اعلمت الرعايا تسلط الهوى على الملك تسلطت عليه فاقهر هواك يفصل
حكمتك والسلام فكتب الملك ايها الحكيم اذا كانت بلادنا عامرة وشملنا آمنه وعمالنا عادلة فلم يمنع
لذة عاجلة وكتب الله انما تهدت الامور على ما ذكرت بيقظتك بالحكمة دون غفلتك باللذة فما
اخوفنى ان تهدم ما بنته الحكمة ما جنته الغفلة فاقبل الملك على لباسه وقد ذكر بعض من لا يعلم ان
الاسكندر هذا هو الذى دخل الظلمات وهذا غلط وانما اشكل عليهم لاشتراك الاسمين والتسمية
بالاسكندر وقد ذكرنا خبره لك فى زمن ابرهم الخليل فانه عاش الفا سنة وسبعمايه سنه وهذا الثانى
عاش ستا وثلثين سنة ملك ثلث عشرة سنة واستضر وبنى مدنا كثيرة ومات فى بعض قرى بابل
فصل ولما مات الاسكندر عرض ملكه على ابنه وكان ابنه يقال له اسكندروس فابى واختار التعبد
فملكت اليونانيه عليهم بطلميوس فملك ثمانيا وثلثين سنة ولم يزل الملكة لليونانيه والديانة والرياسة
لبنى اسرايل بيت المقدس الى ان حرب بلاد بنى اسرايل الفرس والروم وطردوهم عنها بعد قتل يحيى ابن زكريا فملك
اليونانيه بعد بطلميوس دميانوس اربعين سنة ثم اوذاغاطس اربعا وعشرين سنة ثم اوذاغاطس تسعا
وعشرين سنة ثم بياطر سبع عشرة سنة ثم الاخشندر احدى عشرة سنة ثم ملكهم ملك فاختفى عن ملكه
ثمانى سنين ثم ملكهم ذوسوس ستا عشرة سنة ثم من بعده قالوا بطرى سبع عشرة سنة وهو الذى كلمه يونانوس
وكل من ملك منهم يدعا بطلميوس كما كانت ملوك الفرس يدعون الاكاسرة ثم ملك الشام والروم وكان
اول من ملك منهم جانوس بولوس خمس سنين ثم ملك بعده اغوسطوس ستا وخمسين سنة فلما مضى
من ملكه اثنان واربعون سنة ولد عيسى بن مريم عليه السلام ومن مولده غلبة الاسكندر على ارض بابل
ثلثمايه سنة وزعمت الفرس ان بينهما خمسا وستين سنة وهذا تفاوت عظيم وعاش اغوسطوس بعد
ولاده المسيح بقيه ملكه فكان جميع ملكه ستا وخمسين سنة فصل وقد كان الاطباء والحكماء فى زمنه ثم
لم يثبت لنا ولكنهم ذكروا ان جانوس قصد عيسى عليه السلام وانه مات فى الطريق وعاش جانوس سبعا وثمانين
سنة وقد كان اغلاطن عاش سبعين سنة فاما بقراط فقد ذكروا ان البقاء وسطة اربعة كل يقال له بقراط
واول من كتب طب بقراط الاول وبين وفاته الى ظهور جالنوس ستمايه وخمس وسبعون سنة وخلف بقراط من
بعده اهل بيته ستة فانفرد احدهم بالحكم على الامراض والآخر بتدبير الابدان والثالث بالفصد والكى
والرابع بعلاج الجراحات والخامس بعلاج العين والسادس بجبر العظام المكسورة ورد المخلوعة والله اعلم

باب ذكر زكريا عليه السلام وهو زكريا بن اذن وصل ابن برخيا من اولاد سليمان
ابن داود عليهما السلام اخبرنا ابن الحصين قال انبا ابن المذهب قال انبا القطيعى قال ابا عبد الله بن احمد قال
حدثنى ابى قال ثنا يزيد قال انبا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابى رافع عن ابى هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كان زكريا نجارا ومن الاحاديث فى زمن زكريا وجود نذر
حنة بنت فاقوذ فانها لما حملت نذرت حملها محررا لله تعالى ليكون فى المسجد متعبدا فلما وضعت
مريم جاءت بها الى العباد فاقترعوا على كفالتها فرموا اقلامهم مع جرية الماء وصاعد قلم زكريا
فكفلها وكانت اخت مريم عند زكريا فلما راى درنها يأتى من غير كفله سال ربه ولدا وكانت
زوجته اسمها ايشاع بنت عمران وهى اخت مريم فجاءه يحيى فطلب آية على وجود الحمل لان

شبكة الألوكة www.alukah.net

الجمل لا يحق يا وله ليبادر بالشكر فامسك لسانه عن كلام الناس من غير مرض ولم يمسك عن الذكر بالله
تعالى قال الربيع بن انس لم اسمع البهود كلام عيسى في المهد حسدوا زكريا وعادوه وقد كان اخبرهم
قبل ذلك بحمل المريم فما زدوا به وقد وجدوا ذلك مكتوبا عندهم كيف يكون واخبرهم به سليمان
فالتمسوا زكريا ليقتلوه فهرب حتى انتهى الى شجرة عظيمة فتجوفت له فدخل فيها فجاؤا يطفون بالشجرة
فراوا هدبه من ثوبه فقطعوا الشجرة حتى خلصوا اليه فقتلوه وقال السدي انهموا زكريا، وقالوا هو
اجل مريم فطلبوه فهرب الى شجرة قال احمد بن جعفر المنادي وكان له من العمر اقل من ماية سنة والله اعلم

باب ذكر يحيى عليه السلم

ولد يحيى قبل عيسى بستة اشهر وقيل قبل ان يرفع
عيسى وكان يحيى قد رزق الفهم والفطنة من زمن الصغر قال قتادة في قوله وآتيناه الحكم صبيا قال ابن
ثلث سنين قال علماء السير بنى يحيى صغيرا فساح ثم دخل الشام يدعو الناس وكان طعامه الجراد وقلوب
الشجر وكان كثير العبادة غزير الدمعة اخبرنا محمد ان ناصر وابن عبد الباقي قالا انا احمد بن احمد
قال انا ابو نعيم الاصفهاني قال نا عبد الله بن محمد قال نا احمد بن الحسن قال حدثني
سعد بن شرجيل قال نا سعد بن عطاء عن وهيب بن الورد قال كان يحيى بن زكريا قد خط
في خده من البكاء فقال له ابوه زكريا اني انما سالت الله ولدا تقر به عيني وقال يا ابت ان جبريل اخبرني
ان من الجنة منازه لا تظفر الا الاكل بكاء

ذكر سبب قتل يحيى بن زكريا عليهما السلم

روى الاعمش
عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعث عيسى بن مريم يحيى بن زكريا في اثني عشر من
الحواريين يعلمون الناس وكان فيما نهوهم عنه نكاح ابنة اخ وكانت لملكهم ابنة اخ تعجبه يريد ان يتزوجها
وكان لها كل يوم حاجة تقضيها فبلغ ذلك امها فقالت لها اذا دخلت على الملك فاسئلك ما حاجتك فقولي
حاجتي ان تذبح لي يحيى فقالت له فقال سلي غير هذا قالت ما اسالك غيره فدعا يحيى ودعا بطشت فذبحه
فيدرت قطرة من دمه على الارض فلم تزل تغلي حتى بعث الله تحت نضر عليهم فجاءته عجوز من بني اسرايل
فدلته على ذلك الدم فالقى الله في قلبه ان يقتل عليه حتى سكن فقتل سبعين الفا منهم فسكن وروى ولد
ابن مسلم بن سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن قسيم مولى معويه ان ملكا من بني اسرايل كانت له امراة
وكانت لها بنتة تحبها ابوها وكانت لها كل يوم حاجة فقالت لها امها اذا اسالك ما حاجتك فقولي
راس يحيى بن زكريا، فلما جات وسمته وزفنت بين يديه قال لها ما حاجتك قالت راس يحيى بن زكريا،
فزجرها واغضبه ذلك فولت عنه فقال له من حوله من المنا فصن وما يحيى وما راس يحيى فقال
ادعوا لها براس يحيى فاتوه واذا هو لقائم يصلي بناحية كنيسة جيرون بدمشق فاخذوا راسه فجاءوا به
في طبق فامر بدفعه الى الجارية ابنته فولت به ذاهبة الى امها فلما كانت عند المظهر الذي على درج دمشق
خسف بها فصار الماء ادركي ابنتك فخرجت حاسرة عن وجهها حتى وقعت عليها وقد ذهبت الارض بحشمتها
فلم يبق منها غير راسها فقالت الحقوا الراس بجسده وثكفنه وابكوا عليه ففعلوا فلما صاروا بباب
لفظت الارض الجثة فالقتها اليهم قال الربيع بن انس كانت للملك بنت شابة فكانت تاتي ابا ها فتغني عنده حتى
اذا ارادت الرجوع قال لها سلي حاجتك وان امها راتت يحيى قد اعطي حسنا وجمالا فاراد ته على نفسه فابى عليها
فقالت له اني قاتلتك او تاتي حاجتي فقال معاذ الله فقالت لابنتها اذا اتيت الليلة اباك فقال سلي حاجتك فقولي له
اسالك راس يحيى فلما جات قال سلي حاجتك قالت راس يحيى فقال لها ارجعي الى امك فلتا مرك بما هو خير من هذا
فرجعت الى امها فحدثتها فقالت لا تسليه الا راس يحيى فلما جات في الليلة الثالثة فعنته قال سلي حاجتك
قالت راس يحيى فقال ارجعي الى امك فتا مرك بما هو انفع لك من هذا فرجعت اليها فقالت لا تسالنه الا راس يحيى فلما
رجعت اليه وقال سلي قالت راس يحيى فقال لك ما سالت فرجعت الى امها فرحة فاخبرتها فارسلت الى يحيى

فقالت

فقالت اني قد اعطيت راسك ان لم تات حاجتي فابى عليها فقالت له اني ذاحتك فذبحته فلما ندمت
وجعلت تنادي ويل لها وويل لها حتى ماتت فهي اول من يدخل جهنم وان الدم صار يغلي لا يسكن وان بخت
نصر جاز عليه فسال عنه فقالوا هذا دم يحيى بن زكريا قتلته امراة بغيا وكان عبد الله بن الزبير يقول من
انكر البلاء فاني لا انكر لقد ذكر لي انه انما قتل يحيى بن زكريا لانه كانت جانة له وروى يزيد بن هرون
عن سليمان التيمي عن اسلم العجلي عن انس بن هرون او ابن عمران ان امراة يقال لها ارته قتلت يحيى بن زكريا فابت براسه
في طشت فامرت الارض فاخذتها وقال عبد الله بن عمرو قتلت تلك المراة في يوم سبعين نبيا وهي مكتوبة في التورية
مقتله الانبياء وانها على منبر من النار يسمع صراخها اهل النار انبانا محمد بن ناصر قال انبانا جعفر بن احمد السراج
قال انبانا ابو القسم عبيد الله بن عمر بن شاهين قال نا ابي قال نا الحسن بن محمد بن عفير الانصاري قال نا ابو همام
قال نا عبد الله ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن عمارة بن غزية عن عمرو بن الزبير قال اسم المراة التي قتلت يحيى بن
زكريا انها قتل سبعين نبيا آخرهم يحيى بن زكريا وروت فاطمة عن النبي صلى الله عليه ان يحيى بن زكريا مكث في بني اسرايل
اربعين سنة قال قتادة قتل يحيى بن زكريا وهو ابن ثلثين سنة

ذكر ما عوقب به بنو اسرايل لقتلهم يحيى بن زكريا

زعم السدي عن اشياخه ان رجلا راى في المنام ان خراب بيت المقدس وهلاك بني اسرايل على يدي غلام يتيم ابن
ارملة من اهل بابل يدعا بخت نصر فمر فاميل يسال عنه حتى نزل على امه وهو يخطب فلما جاؤا على راسه حزمه حطب
القاها هم فعد في البيت فكلمهم اعطاه بلبنة دراهم فاشترى بها طعاما وشرابا فلما كان في اليوم الثاني فعل به
ذلك وكذلك في اليوم الثالث ثم قال له اني احب ان يكون لي اماتا ان بيت ملكت يوما من الدهر قال اشتريك
قال لا ولكن ما عليك ان يحذو بها عندي يدا فقالت امه وما عليك ان كان لا الم يفصل شيا فكيف له اما تا
فقال ارايت ان حيث والناس حولك قد جالوا ابلغني وبلغك فاجعل لي آية تعرفني بها قال تضع صحفتك
على قصبة اعرفك بها فكساه واعطاه فلما قتل يحيى اصبح دمه يغلي فالقي عليه تراب فرمى فوق التراب يغلي
فلم يزل يلقى عليه ويغلي الى ان بلغ سور المدينة وخرج بخت نصر من جبل صنحاب الملك فحصن العوم منه
في مدائنهم فلما اشتد عليه المقام هم بالرجوع فخرجت اليه عجوز من عجايز بني اسرايل فقالت ان فحت لك
المدينة اتعطيني ما اسالك فقتل من امرك بقتله وتكف اذا امرتك قال نعم قالت اذا اصبحت فاقسم جندك
اربعة اقسام ثم اقم على كل زاوية ربعا ارفعوا ايديكم الى السما وقولوا انا نستفتحك نستفتحك يا الله بدم
يحيى بن زكريا فانها سوف تسقط ففعلوا فتساقطت المدينة ودخلوا من جوانبها فقالت اقتل على
هذا الدم حتى يسكن فقتل سبعين الفا فلما سكن الدم قالت كف يدك فانه اذا قتل نبي لم يرض الله
حتى يقتل من قتله ومن رضي بقتله فاتاه صاحب الصحيفة بصحيفته فكف عنه وعن اهل بيته وخرب
بيت المقدس وامر ان تطرح فيه الجيف وقال من طرح فيه جيفة فله جزيته تلك السنة واعانه على خرابه
الروم من اجل ان بني اسرايل قتلوا يحيى فلما خربه بخت نصر ذهب معه بوجوه بني اسرايل منهم دانيال
فلما قدم ارض بابل وجد صنحابين مدمات فملكه فقال له المجوس ان الذين قدمت بهم دانيال
واصحابه لا يعبدون الهك ولا يا كلون من ذبيحتك فدعاهم فسالهم فقالوا الجل ان لنا ربا نعبده و
لسنا نا كل من ذبيحتكم فامر بخندق فخد لهم فالقوا فيه وهم ستة والقى معهم سبعا ضاريا لياكلهم فلما راحوا اليهم
وجدوهم جلوسا والسبع مفترشا ذراعيه ووجدوا معهم رجلا قعدوهم فوجدوهم سبعة فقالوا انما
كانوا ستة فخرج السابع وكان ملكا فلطم بخت نصر لطمة فصار مع الوحش سبع سنين قال
ابو جعفر بن جرير الطبري وقول من قال ان بخت نصر هو الذي غزا بني اسرايل عند قتلهم يحيى غلط
عند اهل العلم باموور الماضين لانهم اجمعوا على ان بخت نصر انما غزا بني اسرايل عند قتلهم نبيهم شعيا
وفي عهد ارميا وبين ارميا وبخت نصر بيت المقدس الى مولد يحيى اربعماية سنة واحدى وسبعون سنة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهذا ما تفق عليه اليهود والنصارى ويذكرون لذلك في اسفارهم مبتين وذلك انهم يعدون من لدن
خرب بخت نصر بيت المقدس الى حين عمرانه في عهد كيرش اصفهبذ بابل من قبل بهمن هم من قبل خراني بسعين
سنة ثم من بعد عمرانه الى ظهور الاسكندر على ملكه الى مملكة ثمان وثمانون سنة ثم من بعد
مملكة اسكندر الى مولد يحيى بثمانية وثلث سنين فذلك على قولهم اربعمائة واحد وسبعون سنة واما
المجوس فانها توافق اليهود والنصارى في مدة خراب بيت المقدس وامر بخت نصر وما كان من امره وامر
بني اسرائيل الى عليه الاسكندر على بيت المقدس والشام وهلاك دارا وتخالفهم في مدة ما بين ملك الاسكندر
ومولد يحيى فزعم ان مدة ذلك احدى وخمسون سنة وقال محمد بن اسحاق بلما رجع بنو اسرائيل من
بابل الى بيت المقدس مازالوا يحدثون الاحداث ويبعث اليهم الرسل فريقا تكذبون وفريقا تقتلون
حتى كان من آخر من بعث اليهم زكريا ويحيى وعيسى وكانوا من بيت آل داود فلما رفع الله عيسى
وقتل يحيى وبعض رسول وصلوا زكريا ابتعث الله عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له خردوس
فسار اليهم باهل بابل حتى دخل عليهم الشام وقال لصاحب شرطته اني كنت حلفت بالهي لان انا
ظهرت على اهل بيت المقدس لاقتلنهم حتى يسيل دماؤهم في وسط عسكري الا ان لا احد احدا فاقتله
فاقبل فدخل بيت المقدس فوجد دما يغلي فقال ما بال هذا الدم يغلي فقالوا هذا ذم قربان قربناه
فلم يقبل منا فقال ما صدقني في قتل منهم خلقا كثيرا على ذلك الدم فلم يسكن فقال ويلكم اصدقوني قبل ان
لا اترك منكم احدا فقالوا هذا دم نبي من قتلناه فقال لهذا بسقم ربكم منكم فامر بذبح من الخيل والبقر والبغال
والغنم حتى سال الدم الى خردوس فارسل الله حسبك وهذه الوقعة الاخيرة التي قال الله تعالى فيها فاذا
جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وكانت الوقعة الاولى تحت نصر وجنوده
ثم رد الله لهم الكرة عليهم ثم كانت الوقعة الاخيرة خردوس وجنوده وهي كانت اعظم الوقعتين فيها
كان خراب بلادهم وقتل رجالهم وسبي ذراريهم ونسايهم يقول الله تعالى وليتبروا ما علوا تتبيرا

فصل ○ وقد بعث الله عز وجل بين موسى وعيسى خلقا كثيرا من الانبياء اكثرهم لم يذكر اسمه
وقليل منهم من يذكره قال ابن مسعود كان بنو اسرائيل يقتلون في اليوم سبعماية نبي ثم يقوم سوق
بقلهم آخر النهار وقد روى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما صدقت نبي ما صدقت
ان من الانبياء من لم يصدقه من امته الا الرجل الواحد ومن الانبياء من لم يصدقه الا خمسة من امته
طالوت عليه السلم كان اصحاب الرس يعبدون شجرة فبعث الله اليهم نبيا من ولد يهوذا بن يعقوب
فحفروا له بئرا والقوه فيها فسلكوا وقال سعيد بن جبير كان لهم نبي يقال له حنظلة ابن صفوان
فقتلوه فاهلكهم الله فاما مناده ووهب فقالا هم قوم شعيب وقال السدي هو حبيب النجار والله اعلم

باب ذكر عيسى عليه السلم روى عن ابن عباس قال كان بين موسى
وعيسى الف سنة وسبعمايه سنة ولم يكن بينهما فترة وانه ارسل بينهما الف نبي من بني اسرائيل سوى من ارسل
من غيرهم وكان بين ميلاد عيسى والنبي عليه السلم خمسمائة وتسع وتسعون سنة بعث في اولها بلثة انبياء
وهو قوله اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث وكانت الفترة التي لم يبعث فيها رسول
اربعمائة واربعا وثلثين سنة قال علماء السير مات عمران بن ماثان بن النعازر ابن اليوذب
اجبر بن صادوق بن عنازر بن الياقيم بن ابيوذ بن زربابيل بن شالتيال بن يوحناس بن يوشابن
ابون بن ميشاس بن حزقيا بن احاز بن يوثام بن عوزيا بن يوشافط بن اسا بن ابيا بن رحبعم
ابن سليمان بن داود عليهما السلم وكانت امراة عمران واسمها حنة حين مات حاملا بمريم عليها السلم
وكان زكريا عليه السلم زوج اشاع اخت مريم عليها السلم فجعل حنة ما في بطنها محررا للكنسة التي في

جبل

جبل اصبهبون فلما ولدت اذا هي انثى فكفلها زكريا فلما فطمها امها تركتها في محرابها ولحقت
باهلها فغذيت بثمار الجنة وكان زكريا يجد عندها الثمار الرطبة التي تكون في الشتا فيقول
يا مريم اني لك هذا فتقول هو من عند الله فهنالك دعا زكريا ربه ان يرزقه ولدا ذكر
حمل مريم عليها السلام لما بلغت خمسة عشر سنة خرجت يوما تستعذب الماء من مغارة فاذا
جبريل قد نفخ في جيبها بغتة فوصلت الى الرحم فاستمرها الحمل وقال قوم حملت به وليلها ثلث عشر سنة وان
جبريل نفخ ما بين جيبها ودرعها اخبرنا ابن الحصين باسناده عن كعب ان الله ارسل عيسى الى مريم فدخل
من فيها فصل وقد اختلف العلماء في المدة التي حملت به فقال ابن عباس حين حملت وضعت وعنه
بماية اشهر ليس احد تحمل اسهر منها وقال ابن جريج سبعة اشهر وقال نوف البكالي مكثت حاملا قدر ما مكثت النساء
مثل ثلث ساعات وقال ابن جريج تسعة اشهر وقال نوف البكالي مكثت حاملا قدر ما مكثت النساء

ذكر ما جرى له في حال الحمل روى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قالت مريم كنت اذا خلوت وانا
حامل بعيسى حدثني وحدثيه فاذا اشغلني عنه شاغل سبح في بطني وانا اسمع ذكر ولادتها قال نوف البكالي
خرجت هاربة من قومها نحو المشرق وخرجوا في طلبها فجعلوا لا يلقون احدا الا قالوا له هل رايت فتاة
من حالها كذا وكذا فيقول لا حتى اتوا راعي بقر فقالوا له فقال لا ولكن رايت من بقري شيئا لم ار مثلها
سجدت بخوهذا الوادي قال فاجاها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا فنادا ها جبريل
لا تحزني فوضعته وقطعت سرته ولفته في خرقه وحملته قال وهب بن منبه لما كانت الليلة التي
ولدت فيها عيسى اصبحت الاصنام في جميع الارض منكسة على رؤسها كلما ردوها على قوائمها انقلبت فخارت
الشياطين لذلك ولم تعلم السبب فسكت الى ابليس فطاف الارض ثم عاد فقال رايت مولودا والملايكة
قد حفت به فلم استطع ان ادنو اليه ومن اعظم امره ان الله تعالى كتمني امره ولم تضع انثى قط الا وانا حاضرها
اخبرنا ابن الحصين باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود
يولد الا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسة الشيطان الا ابن مريم وامه ثم قال ابو هريرة
اقرؤا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم احرجاه في الصحيحين ذكر
ما جرى لها مع قومها حين لقوها قال نوف اقبل قومها يطوفون عليها فلما رأوها قعدت ووضعت
عيسى في حجرها واعطته ثديها فرضعها وقالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا فاشارت ان كلموه فقالوا كيف نكلم
من كان في المهد صبيا فنزع ثديها من فيه وجلس وارتكا على يساره وقال اني عبد الله آتاني الله الكتاب
وجعلني نبيا ذكر صفته روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا اولى الناس بعيسى بن
مريم انه لم يكن بيني وبينه نبي وانه خليفتي على امتي وانه نازل فاذا رايتموه فاعرفوه فانه رجل مربوع
الى الحمرة والبياض ذكر مسكنه كان عيسى عليه السلام يسكن من ساعير ارض الخليل عليه السلم
بقرية تدعى ناصرة ذكر ما جرى له في الصغر في المكتب قال سعيد بن جبير لما ترعرع عيسى
عليه السلم جاءت به امه الى معلم الكتاب فدفعته الله وقال له قل بسم فقال عيسى لله فقال
المعلم الرحمن فقال عيسى الرحيم فقال المعلم كيف اعلم من هو اعلم مني وكان يخبر الصبيان
بما يأكلون وما يدخرون لهم اهاليهم في البيوت ذكر نبوته ومعجزاته قال علماء السير
اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلم حين تم ثلثون سنة فامره ان يبرز للناس فيدعوهم الى
الله وكانوا ارباب اوثان ثم انزل عليه الانجيل بالسريانية فاقبل عيسى عليه السلم الى بيت المقدس
فابرا الاعمى ومسوح العينين ومقعدا زمنا وكان يداوي المرضى والزمنى والعميان والمجانين وينبيء
الاكمه والابرص ويحيي الموتى ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وينبئهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم وكان يعلم كتابة الإنجيل وزاده التورية وعلمه الزبور
وكان من آياته المشي على الماء والمائدة وقد كان تشبح في بطن امه وتكلم في المهد طفلا قال
وهب كان يجمع على بابه من المرضى خمسون الف اخبرنا يحيى بن ثابت انا ابو الحسين بن
دوما انا محلد بن جعفر انا الحسن بن علي القطان انا اسمعيل بن عيسى العطار انا اسحاق بن بشر
القرشي نا محمد بن الفضل عن ابان بن ابي عياش عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال لم يمر في مدينتهم
زمن ولا مبتلى ولا مريض الا اجتمع اليه فدعا لهم فشفاهم الله فصدقوه واتبعوه ثم قالوا له ابعث لنا من الآخرة
قال من تريدون قالوا سام بن نوح فانه قد مات منذ كذا وكذا الف سنه قال تعلمون اين قبره قالوا في
وادي كذا وكذا فانطلقوا الى الوادي فصلى عيسى ركعتين ثم قال يارب انهم سالوني ما قد علمت فابعث
لي سام بن نوح ثم قال يا سام بن نوح قم باذن الله ثم نادى بهذا ذلك ثم نادى بالثالثه فاجابه فنظروا الى
الارض وقد انشقت عنه فخرج وهو ينفض عن راسه التراب وهو يقول لبيك يا روح الله وكلمته هانذا
واقف بين يديك فقال يا بني اسرايل هذا عيسى بن مريم العذراء المباركة روح الله وكلمته القاها الى مريم فامنوا به
واتبعوه ثم قال يا روح الله انك لما دعوتني جمع الله مفاصلي وعظامي ثم سواني خلقا فلما دعوتني الثانيه
رجعت الي روحي فلما دعوتني الثالثه خفت ان تكون القيامه فشاب راسي واتاني الملك قال هذا
عيسى يدعوك لتصدق مقالته يا روح الله سل ربك ان يردني الى الآخرة فلا حاجه لي في الدنيا قال
عيسى فان شئت ان تكون معي قال يا عيسى اكره كرب الموت ماذاق الذ ايقون مثله فدعا ربه
فاستوت عليه الارض وقبضه الله اليه وبلغ عدة من آمن بعيسى سبعة آلاف وقد روي ان الذي احياه
حام بن نوح اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناده عن ابن شهاب قال قيل لعيسى ابن مريم احي
حام بن نوح فقال ارونی قبره فاروه فقام فقال يا حام بن نوح احي باذن الله فلم يخرج ثم قالها الثانيه
فاذا بشق راسه والحيه انفض قال ما هذا قال سمعت الدعاء الاول فظننت انه من الله فشاب له
شقي ثم سمعت الثاني فعلمت انه من الدنيا فخرجت قال منذ كم مت قال منذ اربعة آلاف سنه
ذكر كلام ما اوحى الى عيسى عليه السلام اخبرنا يحيى بن ثابت بن بندار باسناده عن زاذان
سمعان عن بعض من اسلم من اهل الكتاب قال اوحى الله الى عيسى يا عيسى بن مريم اذكرني في الدنيا
اذكرك في المعاد اكحل عينيك بمكحول الحزن تبقظ في ساعات الليل اسمعني لذة الانجيل
اذا دخلت مسجدا من مساجدي لتضرب بيتك خوفا مني وتخشع جوارحك في وتل لقومك
اذا دخلوا مسجدا من مساجدك لا تدخلوا الا بقلوب خائفه وابصار خاشعه خافضه واياد
طاهره من الدنس واخبرهم اني لا استجيب دعاء ظالم حتى يرد المظلمة الى صاحبها يا عيسى اني اذكر
كل من ذكرني والعن الظالمين اذا ذكروني ذكر عيشه وزهده قال سلمان الفارسي
كان عيسى عليه السلام يلبس الصوف بالنهار والشعر بالليل وما يهمه ضاحكا قط وقال مجاهد كان
يأكل الشجر ويلبس الشعر ولم تكن له ولد فيموت ولا بيت فيخرب ولم يكن يدخر شيئا لغد ان
ما ادركه المساء اكله وقال عطاء الخراساني كان عيسى عليه السلام يتخذ نعلين من
لحاء الشجر وشراكهما ليف وقال عمرو بن شرحبيل كان عيسى عليه السلام يأكل من غزل امه
وقال شعيب بن حرب كانت مريم تلتقط فاذا علمت بها نثرتها فاذا علمت تحولت الى مكان لا تعرف
انبانا يحيى بن ثابت باسناده عن مكحول عن كعب ان عيسى عليه السلام كان يأكل الشعير ويمشي على
رجليه ولا يركب الدواب ولا يسكن البيوت ولا يستضيء بالسراج ولا يلبس القطن ولم يمس النساء
والا الطيب ولم يمزج شرابه بشيء قط ولم يدهن راسه ولم يقرب راسه وكيته غسولا قط ولم يجعل بين

الارض

الارض وبين جلده شيئا قط ولم يتخذ لغدائه ولا لعشائه وكان يجالس المضعفا والمساكين ولم يأكل مع الطعام
ادما قط وكان يخبر بالغيوب القليل ويقول هذا لمن يموت كثير فقال عيسى وعدل الله جميعا عن بعض من
اسلم من اهل الكتاب ان عيسى عليه السلام كان سياحا في الارض لا يأوي بيتا ولا يقر فراشه عليه ولا يتزين من شعر ويعلن من
النعال السبتيه ويبيت حيثما امسى ويأكل ما وجد من طعام ماجنه الليل سراحه القمر وظله ظله الليل وفراشه الارض وسادته حجر
الارض وبقله وريحانه عشب الارض وماطوى الايام جائعا واذا اصابه الشدة فرح واستبشر واذا اصابه الرخاء
وحزن قال القرشي نا هشام عن الحسن ان عيسى مر بابليس يوما وهو ينوء تحت حجر فقال يا عيسى البس ثم انك
لا تريد شيئا من عرض الدنيا فقام عيسى واخذ الحجر فرمى به اليه فقال هذا لك مع الدنيا قال وقالوا يا روح الله
لو بنينا لك بيتا تسكنه فقال لا حاجة لي به فالحوا عليه فاذن لهم فبنوا عريشا فلما دخله فنظر اليه فقال انما ارد
بيتا اذا قمت اصاب سقفه راسي واذا اضطجعنا صار خشبه حائطه ولا حاجه لي بمثل فلم يسكن بعدها اهل بيت حتى رفع
عن عمران بن مسلم قال بلغني ان عيسى خرج على اصحابه عليه مدرعه من صوف وكساء من صوف حافيا مجزوز
الراس والشارب ناكسا شعثا متغير اللون من الجوع يابس المشفرين من العطش طويل شعر الصدر والذراعين
والساقين فقال السلام عليكم انا الذي انزلت الدنيا منزلة يا ذنب من الله عز وجل ولا عجب ولا فخر بني
اسرايل تنوا بالدنيا وتنوا بالدنيا تمتن عليكم اهينوا الدنيا تكرم الآخرة عليكم ولا تهينوا الآخرة فتكرموا الدنيا
عليكم فان الدنيا ليست باهل الكرامة كل يوم تدعو الى الفتنه والخسارة ثم قال لاصحابه تدرون اين
بيتي قالوا اين بيتك يا روح الله قال بيتي المساجد وطيبي الماء وادمي الجوع وكانبتي رجلي وسراجي بالليل القمر
وظلالي ظلمة الليل ومسكني في الشتاء مشارق الشمس وطعامي ما تيسر وفاكهتي وريحاني بقول الارض
جما يا كل المساكين والانعام ولباسي الصوف وشعاري الخوف وجلساني الزمني والمساكين
اصبح وليس لي شيء وامسي وليس لي شيء وانا طيب النفس غير مكدرث من اعنى بشيء وادع شيئا وذكر
انه لبس جبة من صوف في عشر سنين كلما تخرق منها خاطه بشريط ولم يدهن راسه اربع سنين
مشوا اليات ثم دهنه دهنة بودك الشجر وقال يا بني اسرايل اتخذوا المساجد بيوتا
والقبور وكورا كما شال الاضياف الاثرون الى الطير السماء لا يزرعن ولا يحصدن والله السماء يرزقهن يا بني
اسرايل كلوا من خبز الشعير ومن يقول الارض واعلموا انكم لن تؤدوا شكر ذلك فكيف ما كان من فضل
اخبرنا الحسن نا احمد بن يحيى باسناده عن محمد بن سماع الثعلبي قال لقي عيسى بن مريم
عليه السلام ثعلبا في بعض بلاد الشام اشتد به المطر والرعد والبرق فجعل يطلب شيئا يأوي اليه
فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها فاذا امراة فجاءها فاذا هو بكهف جبل فاراده فاذا في الكهف اسد
فرفع يده ثم قال الهي جعلت لكل شيء ماوى ولم تجعل لي ماوى فاجابه الجليل عز وجل ما واكي عندي في سنقر
رحمتي لا زوجنكه في القيامه مائة حوراء خلقتها بيدي واطعم في عرسك اربعة آلاف عام يوما من
كعم الدنيا ولا مرن منادي ينادي ابن الزاهدون في الدنيا زوروا عرس عيسى بن مريم

طرف من مواعظه عليه السلام

انبانا يحيى بن ثابت باسناده عن وهب بن منبه قال قال عيسى
مريم عليه السلام ان للحكمة اهلا ان كتمتها اهلها جهلت وان كلمت بها غير اهلها جهلت فكن كالطبيب
العالم الذي يضع دواءه حيث يعلم انه ينفع وغير بعض من اسلم من اهل الكتاب قال قال عيسى
للحواريين يا معشر الحواريين لا تجالسوا الخاطئين فان مجالستهم تقسي القلب فتفرقوا الا الله بمفازقتهم
يا معشر الحواريين لا تحملوا على اليوم هم غد حسب كل يوم همه ولا يهمنكم احدكم لرزق غد خالق الغد
يأتيكم فيه بالرزق ولا يقولن احدكم اذا استقبل الشتاء من اين آكل ومن اين البس واذا استقبل
الصيف من اين آكل ومن اين اشرب فان كل شيء بقاء فلك فيه رزق ولا تحمل هم سنتك على

شبكة الألوكة www.alukah.net

وصفك على يومك حسب كل يوم بما فيه يا معشر الحواريين ان ابن آدم خلق في الدنيا على اربعة منازل وهو في
ثلاث منها بالله واثق وظنه بالله حسن وهو في الرابعة سيء ظنه ويتخوف خذلان الله تعالى اياه
اما المنزلة الاولى فانه يخلق في بطن امه خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم
وظلمة المشيمة ينزل الله عليه رزقه في جوف ظلمة البطن فاذا خرج من البطن وقع في اللبن لا يسعى اليه
بقدم ولا يتناوله بيد ولا ينهض اليه بقوة بل يكره اليه حتى يرتفع عن اللبن ويفطم ويقع في المنزلة
الثالثة بين ابويه يحنان عليه فاذا ماتا تركاه يتيما يعطف عليه الناس يطعمه هذا ويكسوه هذا حتى له
حتى اذا بلغ منزلته الرابعة واستوى خلقه واجتمع خشي ان لا يرزقه الله احتوى على الحرام وعدا على الناس
فقتلهم على الدنيا يا معشر الحواريين اعتبروا بالطير هل رأيتم طيرا قط يدخر وكذلك البهائم والسباع نحو
اقوالكم امسيتم في زمان قوم كلامهم كلام الاولياء وفعلهم فعل الاشقياء كلامكم يبري الداء وقلوبكم
ما تقبل الدواء قلوبكم تبكي من اعمالكم اصبحت الدنيا عندكم بمنزلة العروس المجلية يعتنقها كل من
رآها وهي بمنزلة الحية لين مسها وتقتل سمها يا معشر الحواريين ليكن همكم من الدنيا انفسكم تفوزوا
بها ولا يكن همكم بطونكم وفروجكم تضمروا بالطعام وتملوا من الحكمة كلوا من خبز الشعير
والملح الجريش واخرجوا من الدنيا سالمين واعلموا ان النظر الى النساء سهم من سهام ابليس مسموم
وهو يزرع الشهوة في القلب يا ملح الدنيا لا تفسدوا فان مثل الحكيم الذي يعمل بحكمته كمثل
الشمس تضيء للخلق ولا تحرق نفسها وان مثل الحكيم الذي لا يعمل بحكمته كمثل السراج يضيء لمن حوله ويحرق
نفسه يا معشر الحواريين تصفون البعوض عن شرابكم وتسترطون الفيلة ولا تنظروا في ذنوب
الناس كالارباب وانظروا في ذنوبكم كالعبيد ما الناس الا رجلين مبتلى ومعافى فارحموا
صاحب البلاء واحمدوا الله على العافية يا بني اسرائيل كونوا حكماء علماء لا تضعوا الحكمة الا عند اهلها
ولا تكتموها اهلها فانكم ان تكتموا الحكمة عند غير اهلها وان تمنعوها اهلها فقد ظلمتموها
وضيعتموها فكونوا كالطبيب العالم الذي يضع دواءه حيث يعلم انه ينفع اعفوا عن الناس يعف الله عنكم
يا بني اسرائيل ما يغني عن البيت المظلم السراج على ظهره وباطنه مظلم تخرجون الحكمة الى الناس
وتمسكون الغل في صدوركم ولا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويمسك النخالة كذلك الحكمة
تخرج من افواهكم ويبقى الغل في صدوركم ان الذي يخوض الماء لا بد ان يصيب ثوبه الماء وكذلك
من يحب الدنيا لا ينجو من الخطايا طوبى للمجتهدين بالليل زرعوا في مساجدهم العمل وسقوا زرعهم من
دموع اعينهم حتى نبت وادرك الحصاد ليوم فقرهم فوجدوا عاقبته ذلك عند ربهم ومن يكن بدعه
المر لا يحصد حلوا يا عبيد الدنيا ما اكثر الشجر وليس كله بمثمر وما اكثر العلماء وليس كلهم بعامل
ان الدابة ما لم ترض تستصعب يا عبيد الدنيا انكم لا تدركون ما تأملون الا بالصبر على ما تكرهون
ولا تبلغون ما تريدون الا بترك ما تشتهون كنتم امواتا فاحياكم وحين احياكم متم وحين كنتم ضلالا هداكم
ومن حين اهتديتم ضللتم وان الزانية اذا حملت يفضحها حملها وكذلك يفتضح بالعمل من كان يغر الناس بالقول
الحسن ويقول ما لا يفعل **ذكر الحوادث في زمانه عليه السلام** منها ايمان الحواريين وهم اثنا عشر رجلا
اتبعوه واهل الكتاب يجعلونهم رسلا ويسمونهم فاولهم شمعون الصفا ثم اندراوس اخوه ثم
يعقوب ثم يوحنا اخوه ثم فولوس ثم لوقا ثم برثلمي ثم توما ثم تومى
الماكس ثم يعقوب بن خلفي ثم شمعون القناني ثم مارقوس وهؤلاء سألوا عيسى عليه السلام نزول المائدة
ومن الحوادث انفاذ عيسى عليه السلام رجلين من الحواريين الى انطاكية لانذار اهلها روى سعيد عن
قتادة في قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون قال ذكر لنا ان عيسى بن مريم

بعث

بعث رجلين من الحواريين الى انطاكية مدينة بالروم فكذبوهما فبعث الثالث والى هذا المعنى ذهب ابن جريج
وقد ذهب قوم منهم كعب ووهب الى ان الله تعالى ارسلهم والاول اثبت ومن الجائز ان يضاف ارسالهم
الى الله تعالى وان كان عيسى قد ارسلهم لانهم رسل رسوله واختلف العلماء في اسمهما على ثلاثة اقوال
احدها صادق وصدوق قاله ابن عباس وكعب والثاني يحيى وبولس قاله وهب والثالث تومان
وبولس قاله مقاتل واسم الثالث شمعون وهو وصي عيسى عليه السلام وهو من الحواريين قال كعب
ووهب كان بانطاكية فرعون يقال له انطيخس يعبد الاصنام فبعثهم الله اليه فكذبهم وارادوا قتلهم
فبلغ ذلك حبيبا وكان مجذوما فجاء رجل يسعى ويقول يا قوم اتبعوا المرسلين فقتلوه قال ابن مسعود
وطئوه بارجلهم فلما مضى الى رحمة الله تعالى قال يا ليت قومي يعلمون وغضب الله عليهم لاستضعافهم اياه
فعجل الانتقام منهم فصيح بهم فهلكوا وقال ابو الحسين بن المنادي حبيب النجار هو من اصحاب الرس
المذكور في سورة الفرقان وفي هذا بعد **ومن الحوادث** لقي عيسى عليه السلام ابليس انبانا ابو بكر محمد بن عبد
الباقي باسناد له عن ابي الجلد قال لقي عيسى بن مريم ابليس فقال له اسألك بالحي القيوم الذي جعل عليك
اللعنة ما الذي ينحل جسمك ويقطع ظهرك فضرب بيده الارض ثم قام فقال لولا انك سألتني بالحي
القيوم ما اخبرتك اما الذي يقطع ظهري فصلاة الرجل في بيته نافلة وفي الجماعة واما الذي ينحل جسمي
الفرس في سبيل الله **ومن الحوادث** قتل يحيى بن زكريا وقد سبق ذكره وانه قتل وعيسى عليه السلام في الارض
ومن الحوادث في زمن عيسى عليه السلام ان الارض اجدبت فخرج يستسقي اخبرنا هبة الله بن
احمد الحريري باسناد له عن ابن عباس قال خرج عيسى بن مريم يستسقي بالناس فقال الله لا
يستسقي معك خطاء فاخبرهم بذلك فقال من كان من اهل الخطايا فليعتزل فاعتزل الناس كلهم الا رجل
مصاب بعينه اليمنى فقال له عيسى ما لك لا تعتزل قال يا روح الله ما عصيت الله طرفة عين ولقد
التفت فنظرت بعيني هذه الى قدم امرأة من غير ان كنت اردت النظر اليها فقلعتها ولو نظرت اليها
باليسرى لقلعتها فبكى عيسى حتى ابتلت لحيته بدموعه ثم قال فادع انت فانت احق بالدعاء مني
واني معصوم بالوحي وانت لم تعصم فتقدم الرجل فرفع يديه فقال اللهم انك خلقتنا وقد علمت ما
نعمل من قبل ان تخلقنا فلم يمنعك ذلك ان تخلقنا فكما خلقتنا وتكفلت بارزاقنا فارسل السماء علينا
مدرارا قال الذي نفسي بيده ما خرجت الكلمة تامة من فيه حتى ارخت السماء عزاليها وسقي الحاضر والباد
ومن الحوادث في زمن عيسى نزول المائدة اخبرنا ابن الحصين انبانا ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان
انبانا ابو بكر بن ايوب باسناد له عن سلمان الفارسي قال لما سأل الحواريون عيسى عليه السلام ان ينزل
الله تعالى لهم المائدة قام عيسى فالقى الصوف ولبس الشعر والخفه ووضع يمينه على شماله ووضعهما
على صدره وصف بين قدميه والصق الكعب بالكعب والابهام بالابهام وخفض رأسه خاشعا
ثم ارسل عينيه بالبكاء حتى سالت الدموع على لحيته وجعلت تقطر على صدره وقال اللهم ربنا انزل
علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا تكون عظة منك لنا علامة بيننا وبينك وارزقنا
عليها طعاما ناكله قال فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين غمامة من تحتها وغمامة من فوقها
وهم ينظرون اليها تهوي منقضة في الهواء وعيسى يبكي ويقول الهي اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا حتى
استقرت بين يدي عيسى والناس حوله يجدون رائحة طيبة لم يجدوا مثلها قط فخر عيسى ساجدا
لله عز وجل وخر الحواريون معه فبلغ ذلك اليهود فاقبلوا ينظرون فراوا امرا عجيبا واذا منديل
مغطى على السفرة فجاء عيسى فجلس فقال من احرانا واوثقنا بنفسه واحسننا بلاء عند الله فليكشف
عن هذه الآية حتى ننظر اليها ونأكل منها فقال الحواريون انت اولى بذلك يا روح الله وكلمته فقام فتوضأ عيسى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وضوأ حيدا ودعا ربه دعاء كثيرا وبكى بكاء طويلا ثم قام حتى جلس عند السفرة فاذا سلمة مشويه
ليس فيها شوك وقد نضد حولها من البقول واذا عند راسها خل واذا عند ذنبها ملح وخمسه
ارغفه وزيتون وخمس رمانات فقال شمعون راس الحواريين يا روح الله امن طعام الدنيا هذا ام من طعام
الجنه فقال عيسى سبحان الله اما تشهون ما احوفني عليكم ان تعاقبوا فقال شمعون لا والله آلهتي اسرائيل ما
اردنا سوء قال عيسى ليس ما تاكلون من طعام الدنيا ولا من طعام الآخره انما هو شيء انشاه الله بالقدره
فقال له كن فكان فكلوا مما سالتم واحمدوا عليه ربكم فقالوا يا روح الله انك لدينتنا اليوم آيه من هذه
السمكه فقال يا سمكه احيي باذن الله فاضطربت السمكه طريه نزور عيناها لها بصيص تلمظ
بينهما كما يتلمظ السبع قال عودي كما كنت باذن الله فصارت مشويه على حالها فقالوا يا روح الله
كن انت اول من ياكل منها فقال معاذ الله بل ياكل منها من سالها فتفرق الحواريون ان يكون انما
انزلت سخطه فلم ياكلوا فدعا لها عيسى اهل الفاقه والزمانه من العميان والمجذومين والبرص
والمقعدين واصحاب العاهات الا لاصفر والمجانين والمجذمين فقال كلوا من رزق ربكم ودعوة
نبيكم لتكون لهنيئا لكم والبلاء والعقوبه لغيركم فصدر عنها الف وثلثمائه رجل وامراه كلهم يشبعان
بتحشا واذا ما عليها كهيئته حين نزلت من السماء ورفعت السفرة والملا السماء وهم ينظرون اليها فاستغنى
كل فقير اكل منها بوميد وبراء كل زمن من زمانته وندم الحواريون وسايرمن ابى ان ياكل منها
فكانما انزلت بعد ذلك افتوا اليها من كل مكان الاغنياء والفقراء والاصحاء والمرضى
فلما راى عيسى ذلك جعلها نوبا بينهم وكانت تنزل غبا يوما ولا تنزل يوما فلبثت كذلك اربعين صباحا
تغب يوما وتنزل يوما وتوكل منها كل يوم حتى اذا افتقعت السماء وهم ينظرون الى ظلها
في الارض حتى توارى عنهم فاوحى الله عز وجل الى عيسى اني جاعل ما يبقى رزقا لليتامى والزمنى دون
الاغنياء من الناس فلما فعل ذلك عظم على الاغنياء واذاعوا الفتنه حتى شكوا او شكوا الناس حتى قال
قائلهم ما روح الله ان المائدة لخوان ما تنزل من عند الله تعالى فقال عيسى ويحكم هلكتم فتبيسروا
للعذاب ان لم يرحمكم الله تعالى فاوحى الله الى عيسى اني آخذ بشرطي من المكذبين قد اشترطت
عليهم اني معذب منهم عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فمسخ الله تعالى منهم ثلاثه وثلثين
خنازير من ليلتهم فاصبحوا ياكلون ما في الحشوش ويانون الى عيسى عليه السلام ينظرون اليه
واعينهم تسيل دموعا فقول عيسى يا فلان ما فلان فذكرنا حوقكم عذاب الله وعقوبته وساله
وساله ان يميتهم فاماتهم بعد ثلاثة ايام **سبب رفعه الى السماء** قال وهب بن منبه اتى عيسى
ومعه سبعه عشر من الحواريين في بيت فاحاطوا بهم فقال ايكم يشري مني نفسه بالجنه
فقال رجل انا فاخرجوه فقتلوه وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عيسى عليه السلام قال ايكم
يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي فقام شاب فقال انا فالقى عليه شبهه ورفع
عيسى فقتلوه قال بعض العلماء واسم هذا الرجل اليشوع بن فيدر وروى ابو صالح عن ابن عباس
ان عيسى عليه السلام دخل خوخة فدخل في اثره رجل من اليهود فالقى عليه شبهه فقتلوه وصلبوه وقال
وهب رفع الله عيسى لثلاث ساعات من النهار فكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم
والمشرب فاصبح ملكيا انسيا سماويا ارضيا وقال ابو الحسن البراء العبدي رفع عيسى ليلة القدر
ونزل خفين ومدرعة وحذاء بحذاء الطير وكان عمره ثلث وثلثين سنة واستوى وقال
سعيد بن المسيب رفع عيسى وهو ابن ثلاث وثلثين سنة وقد ذكرنا انه اوحى اليه بعد اللتين
فبقي بعد ما اليه ثلث سنين ثم انقطع الوحي بعده ووقعت الفترة فلما ان بعث نبينا صلى الله عليه وسلم

وقد قيل بل بعث سمعا اربعة من الرسل بلاثة منهم مذكورون في قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين
فكذبوهما فعززنا بثالث والرابع خالد بن سنان العبسي وقد روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه ذكر عيسى فقال ليس بيني وبينه نبي وظاهر هذا يمنع وجود نبي بينهما ومن العلماء من تاول
وقال لا نبي بغير حكم فان عيسى اجل وحرم ومن بعث من بعده دعى الى سنته ولم يغير والله اعلم قال
علماء التاريخ ومن هبوط آدم الى ان رفع المسيح الى السماء خمسة آلاف وخمسمائه واثنان وثلاثون سنه
ذكر نزول عيسى عليه السلام عند نزوله من السماء روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه ذكر عيسى فقال انه نازل يدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله
الناس على الاسلام فيمكث في الارض اربعين سنه ثم يتوفى ويصلى عليه المومنون وروى النواس بن سمعان
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل عيسى على المنارة البيضاء شرقي دمشق وقال عبد الله
ابن سلام مكتوب في التوراة صفة محمد يدفن معه عيسى بن مريم انا نا الحربري باسناده له عن
عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم الارض فيتزوج
ويولد له يمكث خمسا واربعين سنه ثم يموت ويقبر فاقوم انا وعيسى بن مريم من قبر واحد
بين ابي بكر وعمر **ذكر حوادث جرت عقيب رفع عيسى عليه السلام** منها افتراق
العقابيه فيه روى ابو معشر المدني عن محمد بن كعب القرظي قال لما رفع عيسى عليه السلام اجتمع
من علماء بني اسرائيل مائة رجل فقال بعضهم لبعض انتم كثير ونخاف الفرقه فليخرج بعضكم فخرجوا
عشرة عشرة حتى بقيت عشرة فقالوا نحن كثير اخرجوا بعضكم فخرج منه وبقي اربعة فبعث النبي
علم بني اسرائيل فقال بعضهم لبعض ما يقولون في عيسى بن مريم فقال رجل منهم اتعلمون
ان احدا يحيي الموتى الا الله قالوا لا قال اتعلمون ان احدا يعلم الغيب الا الله قالوا لا قال اتعلمون
ان احدا يبرئ الاكمه والابرص الا الله قالوا لا قال فانه هو الله كان في الارض ما بدا له ثم
صعد الى السماء حين بدا له فقال الآخر لا اقول كما قلت قد عرفنا عيسى وعرفنا امه ثم هو ولده
فقال الآخر لا اقول كما قلتما ولكن جاء به امه من عمل غير صالح فقال الآخر لا اقول كما قلتم وقد
كان عيسى يخبركم انه عبد الله وروح الله وكلمته القاها الى مريم فقولوا كما قال لنفسه فتفرق
فخرج رجل منهم فسالوه ما قال قال هو الله فاتبعه عنق من الناس ثم قالوا للآخر ما قال قال
قال هو ولده فاتبعه عنق من الناس ثم قالوا للآخر ما قال قال جاء به امه من غير عمل صالح
فاتبعه عنق من الناس ثم خرج الآخر فقالوا ما قال قال هو عبد الله وروح الله ورسوله
وكلمته القاها الى مريم فاتبعه من الناس وروى شيبان عن قتادة قال ذكر لنا انه لما رفع عيسى انتحت
بنو اسرائيل اربعة من فقهائهم فقالوا للاول ما تقول في عيسى قال هو الله هبط الى الارض فخلق ما خلق
واحيا ما احيا ثم صعد الى السماء فاتبعه على ذلك اناس فكانت اليعقوبيه من النصارى فقالت الثلاثة الآخر
نشهد انك كاذب فقالوا للثاني ما تقول في عيسى فقال هو ابن الله فاتبعه على ذلك اناس فكانت النسطورية
من النصارى فقال الاثنان الآخران نشهد انك كاذب فقالوا للثالث ما تقول في عيسى قال هو آله وامه آلهة
والله آله فاتبعه على ذلك اناس فكانت الاريوسية من النصارى الذين يقاتلون في الملل فقال
الرابع اشهد انك كاذب ولكن عبد الله ورسوله وكلمته فتوجه فاختصم القوم فقال المرء
المسلم انشدكم بالله تعلمون ان عيسى كان ياكل الطعام قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اتعلمون ان عيسى كان نائما قالوا اللهم نعم قال فهل تعلمون ان الله لا يطعم الطعام ولا ينام قالوا نعم
قال فحكمهم **ومن الحوادث** بعد رفع عيسى عليه السلم وفاة مريم انها بقيت بعد رفعه ست سنين
وكان جميع عمرها ثنيفا وخمسين سنة **ذكر الحوادث التي جرت للحواريين بعد رفع عيسى**
قال الذين سخن لما قصدتنا اليهود عيسى فصلوا الذي شبه به عدوا على الحواريين فشتموهم
وعذبوهم ولما قواهم فسمع بذلك ملك الروم وكان تحت يده وكار صاحب بريد يقال له رجل كان في
هؤلاء الناس الذين تحت يد بني اسرايل عدوا عليه فقتلوه وكان تحيرهم بالغيوب فقال حكمنا
نعلم ان تكذبوا هذا الي فوالله لو علمت ما خلت بينهم وبينه ثم بعث فانتزع الحواريين من ايديهم وسالهم عن
عيسى وامه فاخبروه خبرهم فتابعهم على دينهم واخذ الخشبة التي صلب عليها فاكرمها وصانها لما مسها
منه وقتل في بني اسرايل قتلى كثيرة فمن هنا الذي اصل النصرانية في الروم والروم بنو عيص
الحواريون بعد رفع عيسى فقالوا نريد ان نخرج دعاة في الارض فكان ممن توجه الى الروم نسطور وصايان
له فاما نسطور فحبسته حاجته فقال لصاحبه ارفق فلا تخرقا ولا تستبطيانا فلما قدما الكوزة اذا
قوم في يوم عيدهم وقد برزوا وامكهم واهل مملكته فاتاه الرجلان فقاما بين يديه فعالا له اتق الله
فانكم تغلوزنا المعاصي وتتهكون حرم الله فغضب الملك وهم بقتلهما فقام اليه نفر من اهل مملكته فقالوا ان
هذا يوم لا نهراق فيه دم وقد نظرت بصاحبك فان احببت ان تحبسهما حتى يمضي عيدنا ثم تري فيهما
رايك فافعل فامر بحبسهما ثم ضرب على اذنيه بالنسيان لهما حتى قدم نسطور فسار اليهما فاخبرتاهما
فاتيا مجوسان في السجن فدخل عليهما فقال الم اقل لكما ارفقا ولا تخرقا ولا تستبطيانا وهل تدريان ما سبب
ما شكلا مثلكما مثل امراة لم تلد ولدا حتى دخلت في السن فاصابت يوما بعد ما دخلت في السن
ولدا فاحبت ان تحمل شبابه حتى يكبر فتحمل على معدته ما لا يطيق فقتلته ثم قال لهما والآن فلا تستبطيانا
حتى آتي بابا الملك فاتي وقد جلس للناس وكانوا اذا ابتلوا باعلال او حرام رفعوه الى الملك فنظر فيه ثم
سال عنه من يليه وبسال الناس بعضهم بعضا حتى ينتهي الا اقصى المجلس يجلس نسطور في اقصى
المجلس فلما ردوا على الملك جواب من اجابه وردوا عليه جواب نسطور سمع بشيء عليه نور وحلاوة في مسامعه
فقال من صاحب القول قالوا الرجل في اقصى المجلس قال علي به فلما جاءه قال انت القايل كذا وكذا قال
نعم قال فما تقول في كذا وكذا فجعل لا يسأله عن شيء الا فسره له فقال له الملك عندك هذا العلم وانت تجلس
في آخر القوم ضعوا له عندي مجلسا ثم قال له انا كما نبني فلا تقم له ثم اقبل على نسطور الناس
فلما عرفوا ان منزلته قد ثبتت عنده قال الا رونه فقال ايها الملك رجل يعبد الدار فما احببت ان يقضي
حاجتي مني وتاذن لي فانصرف الى اهلي فقال يا نسطور لست لذلك سبيل فان احببت ان تحل
اهلك الينا فلك المواساة وان احببت ان تاخذ من مالنا ما احتملك فتبعث به الى اهلك فعلت فسكت
نسطور ثم خبر بموت امات فيه ميت فقال لهما الملك بلغني ان رجلين اتياك يعيبان عليك دينك قال فاقدرهما
فارسل اليهما فقال انتحكم بيني وبينهما ما قلت من شيء رضيت به قال نعم ايها الملك هذا منذ سنين في بيت المال
ثم قال يا نسطور ان عيسى فيجيبه لها فيقول انا في ذلك آية بينة قال فاتي الميت فوضع عنده وقاما فتوضاءا
ودعوا ثم قام عليه بوجه فتنكل فقال ايها الملك اني في هذا آية بينة ولكن مر هذا
فليرجع اهل مملكته ثم قل له الهتك فان كنت تقدر على ان تضرها فليس امرها بشيء وان كانا يقدران على
ان يضرا آلهتك فامرهما فقد جمع الملك اهل مملكته ودخل البيعة الذي فيه الاله فخر ساجدا هو ومن معه
من اهل مملكته وخر نسطور ساجدا فقال اللهم اني اسجد لك واليك اعبد هذا الاله ان تعبد من دونك
ثم رفع الملك راسه وقال ازهدني بريدان يرد لا دينكم ويدعوا الى الاله غيركم فافقاوا اعينهما

او

اواجذ موهما فلم تردّ عليه الآلهة شيئا فقام نسطور فامر صاحبيه ان يحملا معهما فاسا فقال لهما الملك
قل لهذه ان تقدران على ان تضروا آلهتي فقال لها اتقدران على ان تضر آلهتنا فالاخر اينا ويحيها ففعل
فاقبلا عليها فكسراها فقال نسطور اما انا فقد امنت برب هذين فقال الملك وانا فقد امنت برب هذين
وقال جميع الناس امنا برب العالمين فقال نسطور لصاحبيه كذا الرفق **باب ذكر الملوك**
بعد عيسى بن مريم عليه السلام وذكر ما يتعلق باليونانيين واهل الشام
كانت ثبت بالمسيح والرياسة ببيت المقدس حينئذ القيصر والملك على بني اسرايل من قبل قيصر
هيرودوس فولى ملكه ابنه ارخلاوس ومات هيرودوس الاصغر الذي صلب شبه المسيح في ولايته
وكان الرياسة في ذلك الوقت للملوك اليونانيين والروم وكان هيرودوس وولده من قبله الا انهم كانوا يسمون
بالملوك وكان الملوك الكبار يلقبون قيصر وكان ملك المقدس في وقت الصلب هيرودوس الصغير
بن قتل طيباريوس بن اغوسطوس وزن القضاء وكان القاضي لرجل روحي يقال له اصلاطوس من
قبل قيصر وكان ملك طيباريوس ثلثا وعشرين سنة منها الى وقت رفع عيسى المسيح ثماني عشرة سنة
وايام ومنها بعد ذلك خمس سنين وصار ملك الشام بعده الى ابنه خايوس فملك اربع سنين ثم
ملك بعده انزله آخر يقال له فلوريوس اربع عشرة سنة ثم ملك بعده فيتروز الذي قتل قطوس وبولس
اربع عشرة سنة ثم ملك بعده نوطلايوس اربعة اشهر ثم ملك بعده اسفينيايوس عشرين سنة
ولمضي ثلاث سنين من ملكه وتمام اربعين سنة من وقت رفع عيسى عليه السلام
وجه اسفينيايوس ابنه واسمه قطوس الى القدس حتى هدمه وقتل من قتل من بني اسرايل وسبى منهم
للمسيح ثم ملك قطوس بعده اربعين سنة لابنه سنتين ثم ملك بعده مطايوس سبع عشرة سنة
ثم بعده هدريانوس احدى وعشرين سنة ثم بعده قطورس بن طيايوس اثنتين وعشرين سنة
ثم بعده هرقوس واولاده تسع عشرة سنة ثم بعده فوديوس ثلاث عشرة سنة ثم من بعده قطنا
خوس سنة اشهر ثم من بعده شيروس اربع عشرة سنة ثم من بعده انطيانوس اربع سنين ثم
الخندوس ملاث عشرة سنة ثم ملك بعده اربعون رجلا واحد بعد واحد اسماؤهم من هذا الجنس فلاطايل
في الاطالة بذكرهم ثم ملك بعدهم رجلا هرقل الذي قتل الا ان كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثين سنة
ممن وقت عمارة بيت المقدس بعد تخريب بخت نصر له الى زمان هجرة نبينا صلى الله عليه وسلم الف سنة
وبيف ومن ملك الاسكندر اليوناني الى الهجرة تسعمايه ونيف وعشرون سنة ممن ذلك من وقت
ظهوره الى مولد عيسى عليه السلام وثلثمايه وثلث سنين ومن مولده الى وقت فعلت وثلاثون سنة
ومن وقت فعله الى وقت الهجرة خمسمايه وخمس وثمانون سنة واشهر وكان قتل يحيى بن زكريا في عهد
اردشير بابكان لثماني سنين خلت من ملكه **ذكر الاحداث المتعلقة بالعرب** لما ان تخيرت
انضم الذين اسكنهم الحيرة من العرب الى اهل الانبار وبقيت الحيرة خرابا فغنوا وانذلك زمانا طويلا لا
يطلع عليهم احد من العرب في الانبار اهلها ومن انضم اليهم من اهل الحيرة ومن قبايل العرب من بني
اسماعيل ومن بني معد بن عدنان فكثروا وملوا بلادهم من شامه وما يليها ثم فرقتهم حروب وقعت
بينهم واحداث حدثت فيهم فخرجوا يطلبون الريف فنزل بعضهم من بلاد اليمن والمشارق ونزل بعضهم البحرين
وكان ما جاءه من الاندكانوا نزلوا في زمان عمران بن عمرو بن مزيقيا ومن بقيا لقيط عمرو ولاند
كان يخذ كل يوم حلتين من حلل الملوك اذا امسى من قتلهما واستبدل بهما من الغد اخرين لانه لم يكن يرى
احدا اهلا ان يلبس شابه وهو ابن عامر وبايقيا عامر وماء السما ابن حارثة وهو الغطريف بن ثعلبة بن امرء
القيس

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن مازن بن الازد فاجتمع بالبحرين جماعة من قبائل العرب فتحالفوا على المقام وتعاقدوا على التناصر فدعا
مالك بن فهم جديمة الابرش بن مالك بن فهم الملقب بمعمر فاقام فزوجه اخته لميس بنت فهم هذا كان
في زمان ملوك الطوائف الذين ملكهم الاسكندر وفرق البلدان بينهم عند قتل دارا بن دارا ملك فارس
الى انظر ابن شيرز بن بابك ملك فارس على ملوك الطوائف وقهرهم ودان له الناس وضبط الملك وانما
سموا ملوك الطوائف لانه كل ملك منهم كان يملك قبيلا من الارض فتطاعنا نفسر من كان بالبحرين من العرب
ريف العراق وطرفا في غلبة الاعاجم على ما يلي بلاد العرب منه مشاركة تم فيه فانقسموا فخرج كل ربيس
من العرب بمن معه على قدر قومه ولم يكن الملك لاحد يتغلب للاعاجم الى عهد الاشبان تبع وهو اسعد ابو كرب بن مليكرب
في جيوشه فخلف بها من لم يكن فيه قوة القتال وخرج للغزو وترك كثيرا من نتوج الاشبان والحيرة وما بين
الحيرة للطف الفرات وغربيه الانبار والمطار لا يسكنون بيوت المدر وكانوا يسمون زروع الضاحية فكان
اول من ملك منهم في زمان ملوك الطوائف مالك فهم وكان منزله فيما يلي الانبار ثم مات فملك بعده اخوه عمرو بن
فهم ثم مات فملك بعده جديمة الابرش بن فهم بن غانم بن دوس الازدي وكان من قبل اردشير بن بابك وكان
من افضل ملوك العرب رايا واشدهم مكايدة فابعد هم غورا وهو اول من استجمع له الملك بارض العراق
وضم اليه العرب وكان يدبر بتدبير فكنت العرب عنه اعظاما له فقيل جديمة الوضاح وجديمة الابرش وكان منازله
فيما بين الحيرة والانبار وهيت وعين التمر واطراف البر وكان لا يثار دم اصاب اكثر بابل نادم الغرفدين
فاذا شرب قدحا صب لها قدحا وكانت يجبى اليه الاموال وتفد اليه الوفود فخرج الى غزو وطسم وجديس صاب
حسان بن تبع قد اغار طسم وجديس فانتفا جديمة راجعا من معه وكانت فيهم الزرقاء واسمها اليمامة
وهي من بنات لقمان بن عاد وبها سميت بلدها اليمامة وقيل هي من جديس وطسم فلما قصدهم جيش حسان بن
تبع بقي بينه وبينهم مسيرة ثلاثة ايام فابصرت تمر قد حمل كل واحد منهم شجرة يسيرا فقالت فسم
بالله ذيل السحر او حمير قد اخذت شيئا يحمر او يصفر قوها فقالت امتع بالله لقد اري رجلا ينشر
كثيفا او يخصف نعلا فلم يشعلقا فصبحهم حسان فاجتاحهم واخذها فشق غبنهما واذ لفيماء عروق
من ثمد وينظر هن المراة بصر المثل وكانت زرقاء اليمامة قد نظرت الاسرب الحمام فاذا فيه ست
وستون حمامة وعندها واحدة فقالت ليت الحمام ليه الى حاميته ونصفه قديه ثم الحمامية
فقال الناعقة بخاط النعوان واحكم لحكم فتاة الحي اذ نظرت الحمام سراع وارد الثماد كديم
وكان جديمة قد تنبا وتكهن واتخذ صنمين تقال لهما العبران مكانهما بالحيرة معروفة وكان يستسقي بهما
ويستنصر بهما على العدو وكانا باد بعد اياد واياد رجل من العماليق نزل ذلك العين وكان يعاذ بهم
فذكر لجديمة غلام من لخم ثم احواله مرايا فقال له عدي بن نصر بن ربيعة له جمال وظرف فغزاهم جديمة
فبعث اياد قوما منهم فسقوا سدنة الصنمين الخمر وسرقوهما فاصبحا في اياد فبعث الجديمة ان
صنميك اصبحا فينا رهدا قيل ورغبة فينا فانا فقت لنا ان لا تغزونا نردهما اليك فقال وهدي بن نصر
تدفعونه لامع الصنمين فدفعوه اليه مع الصنمين فانصرف عنهم وضم عديا لنفسه وولاه شرابه فابصر نه
تفاش نشأ ما لك اخت جديمة فعشقته وراسلته وقالت يا عدي احظني عند الملك فاركان خسا ومرضعا
فقال اجزي على كلامه في ذلك واطيع ان زوجنيك قالت فاذا جلس على شرابه وحضر ثرماقه فاسقه فما
واسق القوم من اجاجا فاذا اخذ الخمر منه فاخطبني اليه فانه لن يردك ولن يمنع منك واذا زوجك فاشهد القوم
على فعل الفتى ما امرته فلما اخذت الخمر منه اخذها خطبها اليه فاملكه اياها فاعرس بها من ليلته واصبح مضرجا
بالخلوق فقال لجديمة ما هذه الآثار يا عدي فقال آثار العرس قال اي عرس قال عرس رقاش قال ومن زوجك قال
الملك فضرب جديمة بيده على جبهته واكب على الارض نادما وثلها وخرج عدي على وجهه هاربا فلم يره انزوم

يسمع له بذكر وارسل الى ما جديمة فقال حدثني وان لا تكذبني احدثك بما لم يعلم احد من ام بعد فان اهل
لعمدام بدون فاتل له هل لك دون قالت لا اتخذ وحتى امرا غريبا معروفا حبيبا ولم تشا مرني نفسي
ولم اكن مالكة لامري فلف عنها وعذرها ورجع عدي بن نصر الى اياد فكان فيهم فخرج ذات يوم معه فتيه متصيدين
فرمى به فتى منهم من حلين فاثر ومتن فاش عاجل فولدت غلاما سمته عمرا حتى اذا ترعرع عطرته والبسته
وطيبته وارسته خاله جديمة فلما راه اعجبه واحبه فكان مع ولده فخرج جديمة متبددا باهله وولده في سنة
ذات خصب فضربتهم ابينة في روضة ذات زهر وعذر فخرج ولد عمرو معهم يحتشون الكماة فكانوا اذا
اصابوا كمأة جيدة اكلوها فاذا اصاب عمرو وحباها في جحرة وانصرفوا الى جديمة تعادون وعمرو يقول
هذا حباي وخبايه فيه ادكل جان يده الى فيه فضمه جديمة اليه والتزمه وسر بقوله وفعله وامر
فجعل له حلي من فضة وطوق فكان اول عربي لبس طوقا وكان يسمى عمرو ذا الطوق فبينما هو على احسن حاله
استطارته الجن وضربت جديمة الآفاق فلم يقدر عليه واقبل رجلا راخوان من لقيط بن عامر ابا بريدان جديمة
نقال لاحدهما مالك وللاخر فقيل فتزلا ببعض الطريق منزلا ومعهما قينة لهما فقال لها ام عمرو فقدمت
اليهما طعاما فبينما هما ياكلان اقبل فتى عريان شاحب قد تلبد شعره وطالت اظفاره وسات حاله فجاء حتى
جلس حجرة منهما فمد يده اليهما يريد الطعام فتاولته الفتية كراعا فاكلها ثم مد يده اليها فقال لها
العبد كراعا فبطبع في الذراع فذهبت مثلا ثم تاولتا الرجلين من شراكان معهما واولت فذفها فقال عمرو
بن عدي صدقت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمينا وما شر الثلاثة ام عمرو بصاحب الدرة لانعما
فقال مالك وعقيل ان ات ما قتى فال لها عمرو بن عدي فنهضا اليه فقضاه وعسلا راسه فقالا اظفاره واخذا
من شعره والبساه مما كان معهما من الثياب فقالا ما كنا لنهدي لجديمة هدية هي عنده انفس ولا اجل اليه
ان اخته قد ردته الله عليه بنا فخرجا به الى جديمة بالحيرة فسر بذلك سرورا كثيرا وارسل به الى امه فملك
عندها اياما ثم اعادته الله وقال لكبير عمرو عمرو الطوق فارسلها مثلا وقال لهما مالك وعقيل حكما فقالا
حكمنا مناد منكما بقينا وتقش فهما ندما جديمة اللذان ذكرهما اشعار العرب وفي ذلك يقول
ابو خراش الهذلي لعمرك ما ملك بكبيشه طلعتي وان ثاوي عندها لقليل الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا
ندمانا صفاء مالك وعقيل وفي ذلك منهم بن نويرة يقول وما كنت مما في جديمة حقبة من الدهر حتى
قيل لن يتصدعا فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا وكان ملك العرب بارض
الحيرة ومشارق بلاد الشام عمرو بن ظرب وقال ابن طريف بن حسان بن ادينة بن السميدع بن هوبر
الحلمي فجمع جديمة جموعه من العرب فسار اليه يريد غزاته فالتقوا فقتلوا قتلا ذريعا وقتل
عمرو بن ظرب وفضت جموعه وانصرف جديمة بمن معه سالمين غانمين وملك من بعده عمرو ابنه
الزبا واسمها نائله وكان جنود الزبا بقايا من العماليق والعاربة الاولى ومن قبايل قضاعة وكانت للعرب
اخت فقال لها ربيعة فبنت لها قصرا حصينا على شاطئ الفرات الغربي فكانت تتشوف عند اختها وتربع
ببطن الخابور وتصير الى تدمر فلما ان استجمع لها امرها واستحكم لها ملكها اجتمعت لغزو جديمة الابرش
تطلب بثارا سمها فعالتها اختها ربيعة وكانت على الشام والجزيرة من قبل الروم وكانت فازودها
يا زبا انك ان غزوت جديمة فانا هو له ما بعده فان ظفرت اصبت ثارك وان قتل خصمك والحرب
سجال وعثراتها لا تستقال وكان كعب بن لؤي سأميا على من ناواك وسأما لك ولم تزوسا ولا غيرا
ولا تزرن لمن تكون العاقبة ولا على من الدائرة فقالت لها الزبا من اديث النصيحة واحسنت الروية
وان الراي ما رايته والقول ما قلت فانصرفت عما كانت اجتمعت عليه من امر جديمة وانت امرها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من جهة الخداع والمكر فكتبت الى جذيمة تدعوه لان تصل بلاده ببلادها وكان فيما كتبت اليه
انها لم تجد ملكا للنساء الا الى فتح في السماع وضعف السلطان وقلة ضبط المملكة وانما تجد الملوك
كفوا غرره فاجمع ملكي يا ملكك وصل بلادي ببلادك وتقلد ما يرى مع امرك فلما تتابع كتاب الزباء الى جذيمة استحقه
ما دعته اليه ورغبت فيما اطمعته فيه وجمع اهل النهى من ثقات اصحابه وهو بالنقرة من شاطئ الفرات فعرض
عليهم ما دعته اليه الزباء واستشارهم فاجمع رأيهم على ان يسير اليها ويتسنم على ملكها وكان فيهم رجل يقال له
قصير ابن سعد بن عمرو وكان سعد قد تزوج امة لجذيمة فولدت له قصيرا وكان رجلا مقدما عند جذيمة
محكما فيهم فيما اشاروا به وقال رأي فاتر وعمل قاصر فذهبت مثلا فقال الجذيمة الك ايها الملك ان كانت صادقة
فلتقبل الميل والا لم تمكنها من نفسك ولا تقع الحجاب بينك وبينها فابوا فوجذيمة ما اشار به قصير
وقال انك لم تر رأيك في الكن لذي الضغن فذهبت مثلا ودعا جذيمة ابن اخته عمرو بن عدي فاستشاره
فشجعه على السير فاستخلف عمرا وسار في وجوه اصحابه فلما نزل رحبة طوق دعا قصيرا فقال ويحك
ما الرأي بقيه نزلنا الرأي فذهبت مثلا واستقبله رسل الزباء بالهدايا والالطاف فقال قصير كيف
ترى فالخطو يسير في خطر كبير فذهبت مثلا وقال له قصير سنلقاك الخيول فان سارت امامك فامرأة
صادقه وان اطافت بك فالقوم غادرون فاركب العصا وكان لجذيمة فرس لا يجارى فاتى بها كميا ومسايرك
عليها فلقيته الخيول فحالت بينه وبين العصا فتركها قصير مولية فنظر اليه جذيمة موليا على متنها
فقال ويل امه حزما على ظهر العصا فذهبت مثلا فجرن به على الغرب واستمسك فنفقت وقطعنا رضابة
فبنى عليها برجا فقال له برج العصا ودخل جذيمة على الزباء فقتلته ورجع قصير الى عمرو بن عدي فقال
تمنيا ولا تطل دم خالك فاكلفني بهما وهي امنع عقاب الجو فذهبت مثلا وكانت الزباء سألت جذيمة
لها عن ملكها وامرها فقال فعالت اري هلاكك بسبب غلام مبين وهو عمرو بن عدي ولكن كاركلس به
لا حضنها داخل بينها ان فجيئي امره ودخلت النقق الحضن ودفعت رجلا مصورا فجمزته فقالت له سر
حتى تقدم عمرو بن عدي مشكرا فتخلو بحشمه فتخالطهم ثم اثنت عمرو بن عدي معروفة فصورة
حالسا وقائما وراكبا ومنتعلا بهيئته وثيابه فاذا علم ذلك فاقبل اليها فاظفر بها واصنع
ما امرته به واراد ان تعلم عمرو بن عدي فلا ترى ما يحال الا عرفته وعذرته وعلمت
علمه فقال قصير لعمرو بن عدي اخدع اتقي واضربك وعني واياها فقال عمرو ما انا بفاعل وما انت
بمستحق ذلك مني فقال قصير خل عني اردد وخلاك ذم فذهبت مثلا قال ابن الكلبي وكانوا لقوا الزباء اخذ
النقق لها ولاختها وكان الحصن لاختها فدخل مدينتها فقال له عمرو فانت ابصر لجمع قصير انقه
واثر بظهره فقالت العرب لكل ما جمع قصير انقه **وذلك هو الملخمس** ومن حذر الزوتار ما حز
انقه قصير وخاض الموف بالسيف بيبس ثم خرج قصير كانه هارب واظهر انه كمر فعل به ذلك فانه
يزعم انه مكر بخاله جذيمة وغره من الزباء فسار قصير حتى قدم عليها فشبث في قتلها **قال المصنف**
وقد روينا لها هذه القصة على خلاف هذا واحكمنا طرد الزباء ثم طلبها بن زوجها وبحن نوردها بالعلم
قد الاختلاف قال اسماعيل بن عبد الملك بن خير وغيره احمد الخط فيما سنا له عن هشام بن محمد الكلبي
عن ابيه قال جذيمة بن مالك ملك الحيرة وعامة ما حولها من السواد ملك ستين سنة وكان به وضح وكان
شديد السلطان فخافته العرب وتهيبه العلة فتهيبت العرب ان يقولوا الا بعض ما قالوا الا برشا
فقتلوا مليح بن البراء وكان ملك الحضر وهو الحارث بن الروم والقوس وهو الذي ذكر عدي بن زيد
في قوله واخو الحضر اذ بناه وشاده فقتله جذيمة وطرد الزباء الى الشام فلحقت بالروم

وكانت

وكانت عربيته اللسان حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة قال ابن الكلبي ولم يكن في نسائها اجمل
منها وكانت اسمها فارغة وكان لها شعر اذا مشت سحبته وراءها واذا نشرته جللها فسميت الزباء فقال
ابن الكلبي وبعث عيسى بن مزم بعد قتل ابيهما فبلغت بهما همتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى
دار ابيهما ومملكته فاتاها جذيمة عنها وابتنت على عرا في الفرات مدينتين متقابلتين من شرقي الفرات
وغربيه وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات فكان اذا دهقها الاعداء وتاليه وتحصنت به وكانت قد اعتزلت
الرجال فهي عذراء البتول وكان بينها وبين جذيمة بعد الحرب مهادنة فخدعت جذيمة نفسه بخطبتها فجمع
خاصته فشاورهم في ذلك وكان له ابن عم يقال له قصير بن سعد وكان داعيا فلا لبيبا وكان خازنه وصاحب
امره وعميد دولته فسكت القوم وتكلم قصير فقال ايها الملك ان الزباء امرأة قد حرمت
الرجال فهي عذراء بتول لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك ثار والدم لا ينام وانما انك تهدم
حجارا دولة وللحقد دفين وسويداء القلب له كمون كمون النار في الحجران قدحتها اورى وان
تركتها توارى وللملك في بنات الاكفاء متسع ولهن فيه مقنع وقد رفع الله قدرك عن الطمع فمن
دونك وعظم شانك فما احد فوقك فقال جذيمة يا قصير الرأي ما رأيت لكن الحزم ما قلته وللنفس
توافقه والى ما تحبه وتهوى مشاقه ولكل امر قدر ولا مفر منه ولا وزر فوجه الى ابيها خاطبا فقال
ابنك الزباء فاذكرها ما يرغبها فيه وتصور اليه فجاءها خطيبها فلما سمعت كلامه وعرفت مراده
قالت له ابلغ بك عينا وساجيتك وظهرت له السرور به واظهرت له الرغبة فيه واكرمته فقدمه ورفع موضعه
وقالت قد كنت اضرعت عن هذا الامر فوخوفا ان لا احد لكفوا والملك فوق قدري وانا دون قدره وقد
اجبتك لما سألت ورغبت فيما قال ولولا ان السعي في مثل هذا الامر بالرجال اجمل لسرت اليه ونزلت
به فاهدت له هدية سنية ساقت العبيد والاماء والكراع والسلاح والاموال والابل
والغنم وحملت من الثياب والعين والورق فلما رجع اليها خطيبها عجبها ما سمع من الجواب وابهجها
ما رأى من اللطف فظن ان ذلك لحصول رغبة فاعجبته نفسه وسار من فوره فيمن شوكته خاصته
واهل مملكته وفيهم قصير خازنه واستخلف على مملكته ابن اخته عمرو بن عدي اللخمي وهو اول
ملوك الحيرة من لخم وكان ملكه عشرين سنة وماية سنة وهو الذي اختطها الحزم وهو صبي ونقشه
وقد شبت وكبر فقالت له البسوه الطوق فقال الحاله جذيمة شب عمرو عن الطوق وذهبت
مثلا وسار الى الزباء فلما صار بقفة نزل فتصيد واكل وشرب واستعاد المشورة والرأي
من اصحابه فسكت القوم وافتتح الكلام قصير بن سعد فقال ايها الملك ان الرأي عزم لا يؤيل
الحزم فالرأي ان ما يكون كونه فلا تشق برخوف قول لا محصول له ولا تعقد الرأي بالهوى فيفسد ولا
الحزم بالمنى فيبعد والرأي عندي للملك ان عقد امره بالتثبت واخذ حذره بالتيقظ ولولا ان
الامور تجري بالمقدور لعزمت على الملك عزما بتا ان لا يفعل فاقبل جذيمة على الجماعة فقال ما
عندكم انتم في هذا الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رأيه وقدروا في ذلك وصوبوا رأيه وقووا عزمه
فقال جذيمة الرأي مع المجامعة والصواب ما رأيتم فقال قصير ان لقد رسابق الحذر فلا يطاع
لقصير امر فارسلها مثلا وسار جذيمة فلما قرب من بلاد الزباء ارسل اليها يعلمها بمجيئه
فرحت وقرت واظهرت السرور به وامرت ان تحمل اليه الانزال والعلوفات وقالت لخدمها وخاصة
اهل مملكتها وعامة اهل دولتها تلقوا سيدكم وملككم وعاد الرسول اليه بالجواب عما راى
وسمع فلما ورد جذيمة ان يستزيد قصيرا فقال اشعر رأيك فقال نعم فقد زادت بصيرتي
فيه فاثن على عزمك قال نعم وقد زادت رغبتي فيه فقال قصير ليس للامور بصاحب من لم يتطرق العواقب

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد يستدرك الامر قد فوته وفي يد الملك بقيه ومسلطهما على استدراك الصواب فان وثقت
بانك ذو ملك وسلطان وعزة ومكان فانك قد نزعت يده من سلطانك وفارقت عشيرتك ومكانك
والقيتهما في يدي من ليست آمن عليك مكره وعنده فاركنت لا تدفاعلا ولهوا كما تابعا فان القوم
ان يلقوك غدا فرقا وسارو امامك وجاء قوم وذهب قوم فالامر بعده في يدك والراي في البلد
وان يلقوك رتدفا واحدا وقاموا كصف واحد فاذا توسطتهم انقضوا عليك من كل جانب فاخذ قوائمك
فقد ملكوك وصرت في قبضتهم وهذه العصا لا يشق غبارها وكانت تحت ذيله فرس يشق
الطير وتجاري الرياح فقال لها العصا فاذا ان كذلك فتجالدها فهي ناجية بك ان ملكت
ناصيتها فسمع جذيمه كلامه ولم يرد جوابا وسار وكانت الزباء لما رجع رسول جذيمه من عندها
قالت لجاريها اذا اقبل جذيمه غدا فتلقوه باجمعكم وقوموا له صفين عن يمينه وعن شماله فاذا
توسط جمعكم فتقوضوا عليه من كل جانب حتى تحدقوا به واياكم ان يفوتكم وسار جذيمه وقصير
عن يمينه فلما لقيه القوم رتدفا واحدا وقاموا له صفين فلما توسطهم انقضوا عليه من كل جانب فانقضاض
الاجدل على فريسته فاحدقوا به وعلم انهم قد ملكوه وكان قصير بسايرة فاقبل عليه فقال صدقت
يا قصير فقال قصير انما الملك بالحيل حتى فات الصواب فارسلت مثلا فقال كف الراي
الآن هذه العصا فدونكها لعلك تحوبها فانتحذيه من ذلك وسارت به الجيوش فلما راى قصير
ان جذيمه قد استسلم للاسر وايقن بالقتل جمع نفسه فصار على ظهر العصا واعطاها عنانها
فزجرها فذهبت تولي به هوى الريح فتطر اليه وهي تتطاول به واشرفت الزباء من قصرها فقالت
ما احسن مرعى رس تجلى على وتزف بي الا حتى دخلوا به على الزباء ولم يكن معها في قصرها الا الجواري ابكار
اترابا وكانت جالسة على سريرها وحولها الف وصيفة كل واحدة لا تشبه صاحبتها في
خلق ولا زي فهي بينهن كانها نجم قد حفت به النجوم تزهر فامرت بالانطاع فبسطت وقالت
لوصايف لها خذن بيد سيدكن وبعلها ولا تكلن فاخذن بيده فاجلسنه على الانطاع بجنب تراة
ويراها وتسمع كلامه ويسمع كلامها ثم امرت الجواري فقطعن رؤسهن وضعنها الطست
تحت يده فجعلت دما لم تشخب في الطست فقطرت قطرة على النطع فقالت لجواريها لا تضيعوا دمه
فقال جذيمة ولا تحرمني دم اراقه اهله فلما مات قالت والله ما دمك بدمي ولا شفي قتلك ولكن
غبيض من قبيض ثم امرت به فدفن وكان جذيمه قد استحلف عامله ابن اخته عمرو بن عدي
فكان يخرج كل يوم الى ظهر الحيرة ويطلب الخبر ويقتفي الاثر من خاله فخرج ذات يوم فنظر فاذا
فارس قد اقبل تهوي به فرسه هوي الرخ فقال اما الفرس فمن جذيمه واما الراكب فكالبهيمه
ولامر ما جاء العصا فاشرف قصير عليهم فقالوا ما وراءك قال سعى القدر يا ملك الخفقه على الرغم
من انفي وانفه فاطلب ثارك من الزباء فقال عمرو واي ثار يطلب من الزباء وهي امنع من عقاب
الجو فقال قصير قد علمت نصحي كيف كان لخالك وكان لاجل ذلك يايده واني والله لا اقام عن الطلب
بدمه ما لاح نجم وطلعت شمس وادرك بدثارا او تختزم نفسي فاعذر ثم انه عمد الى انفه فجدعه
ثم لحق بالزباء رثا من عمرو بن عدي فقبل لها هذا قصير ابن عم جذيمه وخاربه وصاحب امره
تدجل فاذنت له فقالت ما الذي صنع بك ابن عمك يا قصير وبينه وبينك دم عظيم الخطر فقال ايها الملك
العظام لقد اتيت فيه ما ياتي مثلك في مثله لو كان دم الملك يطلب حتى ادركه وقد جئتك مستجيرا
بك من عمرو ابن عدي فانه اتهمني بخاله وبمشورتي عليه في المسير اليك فجدع انفي واخذ مالي ووطا بني
وبين عياله وتهددني بالقتل واني خشيته على نفسي فهربت منه اليك وانا مستجير بك ومستنيد الى

كلف عك

نزل فقالت اهلا وسهلا لك حق الجوار وذمة المستجير وامرت به فانزل واجريت له الانزال
ووصلته وكسته واخدمته وزادت في الرامه فاقام مدة لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب الحيلة
عليها وموضع الفرصة منها وكانت ممتنعة بقصر مشيد عاليا بالرقيق تختص به فلا يقدر عليها
احد فقال لها قصير يوما ان لك بالعراق مالا كثيرا وذخائر نفيسة مما يصلح للملوك فان اذنت لي
الخروج اليها العراق واعطيتني شيئا اتعلل به في التجارة واجعله سببا الى الوصول الى مالي اتيتك بما
قدرت عليه من ذلك فاذنت له واعطته مالا فقدم العراق بلادا كثيرة فاظرفها والطفها وسرها
وتربت له عندها منزله وعادلها العراق بانيه فقدم باكثر من ذلك ظرفا من الجوهر والبز والخز
والقز والديباج فازداد مكانه منها وازدادت منزلته عندها ورغبتها فيه ونزل قصير
منازلها حتى عرف موضع النفق الذي تحت الفراش والطريق اليه ثم خرج بالليل فقدم باكثر من
الاول بكثير طرايف ولطايف فبلغ مكانه منها وموضعه عندها الى ان كانت تستعين به في مهمها
وملمها فاستر سلت اليه وعولت في امورها كلها عليه وكان قصير رجلا حسن العقل والوجه حصيفا
لبيبا اديبا فقال له يوما اني اريد ان اغزو البلد الفلاني من ارض الشام فاخرج الى العراق فاتيها
بكذا وكذا من السلاح والكراع والعبيد والثياب فقال قصير ولي في بلاد عمرو بن عدي الف بعير
وخزانة من السلاح فيها كذا وكذا وما يعلم عمرو بها ولو علم لاخذها واستعان بها على حربك ولكنت
انو بصر به المنون وانا اخرج منتكرا من حيث لا يعلم فاتيك بها مع الذي قد اعطتنه من المال ما
اراد وقالت يا قصير الملك جسيم بمثلك وبمثل صلاح امره ولقد بلغني ان امر جذيمه كان
ايراده واصدار اليك وما تقصر يدك عن شيء تناله يدي ولا يقعد بك حال تنهض فيها
برجل من خاصته فنومها فقال اسد خادر ولبث بالثر فدخر للوثبة ولما راى قصير مكانه منها
وتمكنه من قلبها قال الآن طاب المصاع وخرج من عندها فاتى عمرو بن عدي فقال قد اصبت
الفرصة من الزباء فانهض فعجل الوثبة فقال له عمرو قل اسمع ومر افعل فانت طبيب هذه القرحه
فقال الرجال والاموال فقال حكمك فيما عندنا مسلط فعمد الى فريق رجل من ذلك قومه وضاديد
اهل مملكته فحملهم على الف بعير في الغرائر السود والبسهم السلاح والسيوف والحجف وانزلهم
في الغرائر وجعل رؤوس المسوح واساقلها مربوطه من داخل وكان عمرو فيهم وساق الخيل
والعبيد والكراع والسلاح محملة في اثرها البشير فدخل قصير وما قرب من المدينه حمل الرجال
في الغرائر متسلحين السيوف والحجف فقال اذا توسطت الابل المدينة فالامارة بيننا كذا واذا
فاخرطوا الزبط فلما قرب الخبر من مدينه الزباء كانت الزباء في قصرها فراث الابل تتهادى
باحمالها فارتابت بها وقد كان في نفسي بقصير الهما وحذرت منه فقالت للواشي به اليها قصيرا
اليوم منا وهو رسبب هذه النعمة وضيع هذه الدولة وانما يبعثكم على ذلك الحسد وان ليس فيكم مثله
فقرح ما رات من كثرة الابل وعظم احمالها في نفسها مع ما عندها من قول الواشي به اليها فقالت
اري الجمال مشيها وئيدا اجندلا يحملن ام حديدا ام صرفانا باردا شديدا ام المسوح السودا
ثم اقبلت على جواريها فقالت للوث الاحمر في الغرائر السود فذهبت مثلا فلما اذا توسطت
الابل المدينه وتكاملت القوا اليها الممارة واخرطوا الغرائر فسقط الى الارض الفا دارع
بالفي يا ترقوتون بال تارا لقتيل عمرا وخرجت الزباء تريد النفق فسبقها اليه قصير فحال
بينها وبينه فلما رات ان قد احيط بها وملكت التقمت خاتما في يدها تحت فصه سم ساعة وقالت
بيدي لا بيدي عمرو فادركها عمرو وقصير فضربها بالسيف حتى هلكت وملكا مملكتها واخذا ما

نعمت

وخطّ قصير على جنبيه قبرًا وضرب عليه فسيطاطًا وكتب على قبره ملكٌ مشيّع بالعساكر والقنا
والمشرفيّة عزّه ما يوصف فسعت منيته الى اعدائه وهو المتوج والحسام المرهف قال علماء
السير وصار الملك بعد جذيمة الابرش ابن اخته عمرو وهو اول من اتخذ الحيرة منزلًا من ملوك العرب فاول
من نجده اهل الحيرة في كتبهم من ملوك العرب بالعراق واليه ينسبون وهم ملوك آل نصر قالوا
عمرت الانبار خمس مايه سنه وخمسين سنه الا ان عمرت الحيرة في زمن عمرو بن عدي ملكًا الى ازمان
وهو اربعمايه وعشرين سنه ومن ذلك الزمن الى زوال ملوك الطوايف
خمس وتسعون سنه وفي زمن ملوك فارس ثمان وعشرون سنه من ذلك في زمن اردشير
ابن بابك اربع عشرة سنه وعشرة اشهر وفي زمان سابور بن اردشير ثماني سنين وشهران وما
قال يعقب عمرو بن عدي بعده لهم الملك متصلًا على من كان بنواحي العراق وبادية الحجاز من العرب
باستعمال ملوك فارس اياهم على ذلك واستكفايهم امر من وليهم من العرب الى ان قتل ابرهة
ابن الصباح ابرهة ذو المنار ونقل ما كانت ملوك فارس يجعلونه اليهم الى غيرهم من ولاة نصر
ايضًا الا ان النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة
قال ابو جعفر الطبري ما زال على تغر من قتل ملوك فارس ومن آل ربيعة
قال ولي لهم عمرو بن هند ثم ولي بعده اخوه قابوس بن المنذر واربع سنين من ذلك في زمن انوشروان ثمانية
اشهر وفي زمن هرمز سنتان واربعة اشهر ثم ولي بعده النعمان بن المنذر اربع سنين ثم ولي بعده المنذر ابو
النعمان بن المنذر اربع سنين ثم بعد النعمان بن المنذر ابو قابوس اثنتين وعشرين سنة
من ذلك في زمن هرمز سبع سنين وثمانيه اشهر وفي زمن ابرويز اربع عشرة سنه واربعة
اشهر ثم ولي الاياس بن قبيصة الطائي تسع سنين وثمانيه اشهر وفي ولايته بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم استخلف الهمداني سبع عشرة سنة ثم ولي المنذر بن النعمان بن المنذر
ثمانيه اشهر الا ايقم خالد بن الوليد الحيرة وكان آخر
من بقي من آل نصر فجميع ملوك آل نصر عشرون ملكوا خمسمايه
سنه واثنتين وعشرين سنه وثمانية اشهر

فصل كان
سبب نزول الحيرة رؤيا رآها نصر بن ربيعه اللخمي ملك بين الثنايا بعة فراى رؤيا هالته
فبعث في مملكته فلم يدع كاهنا ولا منجما الا جمعه اليه ثم قال لهم رايت رؤيا هالتني فاخبروني
بتاويلها فقالوا قصصها علينا فقال انه لا يعرف تاويلها الا من يعرفها قبل ان اخبره بها قالوا فان
كان الملك يريد ذلك فليبعث بالاسطيح وشق فانه ليس احد اعظم منهما واسم سطيح ربيع بن
ربيعه بن مسعود بن مازن وشق بن صعب بن شكر بن هرم فبعث اليهما فقدم سطيح قبل
شق ولم يكن في زمانهما مثلهما من الكهان فقال ما سطيح اني قد رايت رؤيا هالتني وان اصبت
اصبت تاويلها فقال رايت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهامة فاكلت منها كل ذات
جمجمة قال الملك ما اخطات منها شيئا يا سطيح فما عندك في تاويلها قال اخلف بين الحرتين
من جنبي لابيطن ارضك الحبش فيملكون ما بين ابر حاوش قال له الملك وابك يا سطيح
ان هذا الغائط موجع ممن هو كائن في زماني ام بعده قال لا بل بعد بحين الحين من سنين الا سبع
قال فهل بد قوم ذلك من ملكهم او ينقطع قال بل ينقطع قال فمن يقطعه قال نبي ذي اياته الوحي
ينزل عليه قال ومن هذا النبي قال الفحل من هلذيان بن قمة بن الملذبان النصر يكون الملك في
قومه الى آخر الدهر قال وهل للدهر يا سطيح من آخر قال نعم يوم يجمع الاولون والآخرون

ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال احق ما تخبرنا يا سطيح قال نعم والشفق والغسق
والفلق اذا اتسق انها لآيات تكذبه لحق فلما فرغ قدم شق فدعاه فقال يا شق اني رايت رؤيا هالتني
بها قال نعم رات جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بارضه واكلت منها كل ذات نسمة قال
صدقت فما عندك في تاويلها قال اخلف بما بين الحرتين من انسان ليترن ارضكم السودان فليغلبن
على كل طفله البنان وليملكن ما بين ابين الى نجران فقال له الملك وابيك يا شق ان هذا الغائط لنا
موجع ممن هو كائن في زماني ام بعده قال بل بعدكم بزمان ثم يستنقذكم منهم عظيم الشان ويذيقكم
منه اشد الهوان قال ومن هذا العظيم الشان قال علام بن يثن ذي يزن قال فهل يدوم ملكه
ام ينقطع قال بل ينقطع برسول باتي بالحق والعدل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل قال وما يوم
الفصل قال اليوم يجزى الولاه وتجمع الناس للميقات فوقع في نفسه انهما قالا كما بين امر الحبشة فجهز
بنيه واهل بيته الى العراق وكتب لهم الى الملك من ملوك فارس يقال له سابور فاسكنهم الحيرة

فصل قال المصنف رحمه الله وقد رونا عن بعض ملوك الحيرة قصة مستطرفة
حسن ذكرها اخبرنا المبارك بن علي الصيرفي باسناد له الى الهيثم بن عدي قال كان المنصور امير
المومنين ضم الشرقي بن قطامي الى المهدي حين وضعه بالري وامره ان ياخذه بالحفظ لايام العرب
ومكايدها اخلاقها ودراسة اخبارها وقراءة اشعارها فقال له المهدي ذات ليلة يا شق قد
روح قلبي الليلة بشي قال نعم اصلح الله الامير ذكروا انه كان في ملوك الحيرة ملك له نديمان
قد نولا من قلبه منزلة نفيسة وكانا لا يفارقانه في لهوه وباسه ومنامه ويقظته
وكان لا يقطع امرًا دونهما ولا يصدر الا عن رايهما فعبر بذلك دهرًا طويلًا فبينما هو ذات ليلة
في شغله وهمومه اذ غلب عليه الشراب فاثقفه تاثيرًا ازال عقله فدعا بسيفه فانتضاه وشد
عليهما فقتلهما وغلبته عيناه فنام فلما اصبح سال عنهما فاخبر بما كان منه فاكب على الارض عاضا
عليهما فاسف عليهما وجزعًا لفراقهما وامتنع من الطعام والشراب ونسلب عليهما ثم طفق لا
يشرب شرابًا يخرج عقله ما عاش وقارا هما وبنى عاقرهما الغريين وسن ان لا يمر بهما احد
الملك فمر دونه الا سجد لهما قال فكانا اذا سن الملك سنة توارثوها واحبوا ذكرها واوصى
بها الآبا اعقابهم قال فغير الناس بذلك دهرًا لا يمر بقبريهما احد صغيرًا ولا كبيرًا الا سجد لهما وصار
ذلك سنة لاممه وامراكا لشريعة والفريضه وحكم من اتى ان يسجد لهما بالقتل بعد ان حكم في خصلتين
عاقل لهما كانا من كانا قالوا نعم واتوهما فقضيا وهو معه كانه ممن شاء فيهما مد قفه فقال
الموكلون بالقبرين للقضا اسجد فاني ان نفعل فقالوا انك مقتول انلم تسجد فاني فرفع الى الملك اخبر
ما منعك ان تسجد قال قد سجدت ولكن كذبوا علي قال لباطل قتلت فاختر في خصلتين فانك مجاب اليهما
واني قاتلك قال فلا بد من قتلي يقول هو لا قال بد من قتلك قال فاني احكم رقبة الملك بيدي قتي
هذه قال له الملك يا جاهل لو حكمت على بما يجدي علي من تخلف كان اصلح لهم قال بل احكم الابصر به
في رقبته الملك فقال الملك لقد رايته ما تزول فيما حكم به هذا الجاهل قالوا ترى انه هلك سنه اثنتين
وستين وان تعاملك في نقض السنن من العار والبوار وعظيم الاثم ومتى ينقضت سنه نقضت سنه اخرى
ثم اخرى ثم تكون ذلك لمن بعدك كما كان لك فتبطل السنن قال فاطلبوا القضا ان حكم بما شاء وبعفيني
من هذه فاني اجيبه الى ذلك ولو بلغ شطر ملكي فطلبوا اليه قال ما احكم الابصر به في رقبته فلما راى الملك ما
عزم عليه القضا عقد له مجلسًا عامًا واحضر القضا وابدى ما قد فقه فضرب عنقه الملك ضربة
ازاله عن موضعه وخر مغشيًا عليه فافاق وقيد اسنه استهر وبلغ به العلة حدًا كان يجزع

ترفيه الى الفطن فلما افاق وتكلم وطعم وشرب سأل عن القصار فقيل انه محبوس فامر باحضاره وقال
له قد قضى للخصم فاحكم فيما قاله فقال لا محاله قال القصار فاذا كان لا بد من قتلي فاني احكم ان اضرب
الجانب الآخر ضربة اخرى فلما سمع الملك بذلك خر على وجهه من الجزع وقال اذهب بالله اذن نفسي
ثم قال للقصار ويلك دع ما لا ينفعك وانه لم ينفعك ما مضى فاحكم بغير ما قد لك فكانما كان قال ما
راحتي الا بضربة اخرى فقال الملك لوزرائه ما ترون قالوا نموت على هذه السنة فقال ويلكم والله
ان ضرب الجانب الآخر لما البارد ابدا لاني اعلم ما قد مر بي قالوا فما عندنا حيلة فلما رأى
ذلك وما قد اشرف عليه قال للقصار اخبرني لم اكن سمعت منك قبول يوم جائك الشرط انك قد سمحت
قال نعم فوثب من مجلسه وقبل راسه وقال استبدانك اصدق من اولئك واتيهم كذبوا عليك فانصرف
بالشدا لخمار كارته ومضى وضحك الملك حتى فحص برجله وقال احسنت والله ووصله وبره

ذكر ما كان من امر طسم وجديس

كانوا في ايام ملوك الطوائف وكان فناجدس على
يد حسان بن تبع قال علماء السير كان طسم وجديس بن ساكن اليمامة وهي اخذاك من
اخصب البلاد واعمرها واكثرها خيرا فيها صنوف الثمار ومجبات الحدائق والقصور الشامخة
وكان قليهم ملك من طسم ظلوم غشوم لا ينهاه شيء عن هواه فقال له علوق وكان مما لقوا من
ظلمه امران لا تمتدي بكر من جديس الا زفت عليه فيفتر عنها فقال رجل من جديس يقال له
الاسود بن عفار لرؤساء قومه قد ترون ما نحن فيه من العار والذل ينفع للكلاب ان تعافه
وتمتعض منه فاطيعوني فاني ادعوكم لما عز الدهر ونفى الذل قالوا وما ذاك قال اني اصانع للملك
ولقومه طعاما فاذا جاؤا وانهضنا اليهم باسيافنا وانفردت به فقتلته واجهز كل رجل منهم
على جليسه فاجابوه لذلك واجمع رايهم عليه واعد لهم طعاما وامر قومه فانتضوا سيوفهم
ودفنوها في الرمل وقال اذا اتاكم القوم يرفلون في حللهم فخذوا سيوفكم ثم شدوا عليهم فقتلوا
باخذوا مجالسهم ثم افتلوا الرؤسا فانتم اذا فعلتم هم ولكن اسفله شيئا ففعلوا ذلك فافنوهم
فضرب رجل من طسم يقال له رياح بن مرة حي اني حسان بن تبع فاستغاثته فخرج حسان من حمير فلما
كان من اليمامة على ثلاث قال له يا رياح ابيت اللعن ان الختا متزوجة في جديس فقال لها اليمامة
ليس على وجه الارض ابصر منها انها لتبصر الراكب من مسيرة ثلاث امام وانا اخاف ان تنذر القوم
بك فمر اصحابك فليقلع كل رجل منهم شجرة فليجعلها امامه ويسير وهي بين يديه فامرهم حسان بذلك
ففعلوا ثم ساروا فنظرت اليمامة اليهم فاخبرت بحالهم عاما بقدم وصبيحهم حسان فاباروهم وهدم
قصورهم وحصونهم وقتل اليمامة وكانت فيما ذكروا اول من اكتحل بالاثمد وحسان هذا يقال له تبع
ابن اسعد الى كرب بن مليكرب بن تبع وهو ابو تبع الاصغر الذي يزعم اهل اليمن انه قدم مكة وكسا
الكعبة وهو اسعد المطاعن وانما سمي بهذا الاسم لنصبه المطاعن في ذلك الموضع واطعامه الناس
وان حيا انما سمي اجادا لان خيله كانت هناك لانه قدم بترف فنزل بترف لا يقال له منزل الملك
وقتل من اليهود معتلة عظيمة بسبب شكايته من شكاهم الله من الاوس والخزرج بسوء الجوار
وانه وجه ابنه حسان لما اليثرب وشمر اذا الخداح لاخراسان وامرهما ان يستبقا الى الصين
ثم شمر سمرقند فاقام عليها حتى افتتحها وقتل مقاتلها وحوى ما فيها ويقفز الى الصين فوافى حسان
ثم اهل اليمن من يزعم انهما ماتا هناك ومنهم من يزعم انهما انصرفا للاتباع بالاموال والغنائم

ذكر الاحداث المتعلقة بالفرس

قد ذكرنا ان الاسكندر اليوناني قتل دارا بن دارا الذي
كان ملك الفرس بالعراق وملك اقليم بابل ثم فرق الممالك بين ملوك الطوائف وقد بينا ان معنى

ملوك

ملوك الطوائف انما كل ملك ثملكناحية معروفة لا يتعداها الى غيرها فاما السواد فانما بقيت بعد الاسكندر
في يد الروم اربعمائة وخمسين سنة وكان في ملوك الطوائف رجل من نسل الملوك وولده على السواد
وكانوا انما يملكون سواد الكوفة ويتطرفون الجبال وناحية الاهواز وفارس الى ان خرج رجل يقال له
اشك وهو ابن دارا الاكبر وكان ولده ومنشاه بالري فجمع جمعا كثيرا وسار بهم الى ناحية البوق
ولقيه فقتله وغلب على السواد وصار في يده من الموصل الى الري واصبهان وعظمه سائر ملوك الطوائف
ثم ملك بعده جودرز بن اسكا وقال ابن سابور وهو الذي غزا بني اسرائيل في المرة الثانية سلط عليهم
لعثلهم يحيى بن زكريا فانتخن فيهم ولم تعد لهم جماعة ودفع الله منهم الشوه وانزل عليهم الذل وكان
الروم قد اقبلت على فارس لطلب ثار انطيخس وملك بابل بلاش ابو اردوان فكتب الى ملوك
الطوائف يعلمهم قصد الروم لبلادهم فامدوه فاجتمع عنده اربعمائة الف فتولى عليهم ملكا
من ملوك الطوائف تلى ما بين انقطاع السواد والحيرة فسار بهم حتى لقي ملك الروم فقتله واستباح
عسكره وذلك هو الذي هيج الروم على بنا قسطنطينية ونقل الملك من الرومية اليها وكان الذي
انشاها قسطنطين الملك وهو اول ملك من ملوك الروم تنصر وهو اجلى من بقي من بني اسرائيل
عن فلسطين والاردن لقتلهم عيسى واخذ الحبشة التي زعموا انهم صلبوا عيسى عليها فعظمها الروم
واتخذوها خزانتهم وهي عندهم الى اليوم ولم نزل ملك فارس متفرقا حتى ملك اردشير بن بابك بن ساسان بن
بابل بن زرار بن شاقر بن ساسان بن همن بن اسفنديار بن بشتاسب بن لهراسب فنهض
بفارس طالبا بزعمه دم ابن عمه دارا بن دارا بن همن الذي حارب الاسكندر حتى قتله حاجبه
ويزيد بزعمه رد الملك الى اهله الذي لم نزل عليه سفلعه وابا وه الدين مضوا
قبل ملوك الطوائف وكان مولده باصطخر وكان جده ساسان شجاعا بالغ من شجاعته انه حارب
وحده ثمانين رجلا من اهل اصطخر ذوي نجده فهزمهم وكان ساسان فيما عابت نارا اصطخر
فولد له بابك فلما اخذ قام بامر الناس بعده انه ثم ولد له اردشير فملك وقتل بجماعة من
الملوك وفتح البلدان وسمى شاهنشاه وبنى الجوسق وبنى المدينة التي بين نهر الدجيل والفرات
غربيه فاقام بالمدائن وكان قد حلف لا يستبقي احدا من ملوك الطوائف وجد في ذلك على عقبه فوجد
جارية في دار الملك فاعجبته وكانت تنادوان الملك وهو من ملوك الطوائف واسمها سورا
فقال لها وهو لا يعلم انها انثى اردوان بكرا ثيبا وثبت فعالت ذكر فواقعها واتخذها لنفسه
فعلقت منه فلما علمت انها حامل عرفته نسبها فنفر طبعه عنها ودعا شيخا مسنا وسلمها اليه
وقال اذهب بها بطن الارض فلما اخذها الشيخ علمته انها حامل من الملك اردشير فجعلها في سرب
وقطع مذاكيره وجعلها في حق وسلم الحق الى اردشير وساله ان يختم عليه بخاتمه ويكون في بعض خزائنه
ففعل ووضعت الجارية غلاما فلما ترعرع طالعه فعلم انه سيملك فسماه سابور فلما نشأ
دخل الشيخ على الملك فرآه محزونا فقال ما لك ايها الملك فقال لي هذا الملك وما لي ولد فقال
ايها الملك انظر الى الحق الذي كنت سالتك وضعته في بعض الخزائن فاحضره وفتحه فلما ابصر ما
فيه حدثته الشيخ حديث الجارية وولدها واستدعاه مع الفصي من قبره انه فلعبوا بالصولجان وهو
ينظر اليهم فدحرجت الكرة ايوان الملك فاجج الكل عنها ودخل سابور وحده فاخذها فعلم
اردشير انه ولده فعقد له التاج ووسمه بالملك من بعده وتوجه بتاجه في حياته ولم نزل
محمودا الى ان توفي له رايه وانخن في الارض وكان معدودا من الحكما انا عبد الوهاب
ابن المبارك باسناد له عن احمد بن يحيى السعدي قال سمعت محمد بن سلام يقول كان مما

حفظ عن اردشير من حكمته انه قال يوما لوزير آبه وخاصته بحسبكم دلالة على عجز الجهال ان
كل الناس يتقي منه ويغضب ان يسمي به وكتب اردشير الى الملوك كتابا فيه من ملك الملوك
اردشير بن بابل الى من يخلفه بعقبه من ملوك فارس اما بعد فان صنع الملوك على غير صنع الرعية
فالملك طبيعته العز والامن والسرور والقدرة والجراة والعيش والبطر ثم كلما ازداد في العمر
تنفسا وسلامة زاده في هذه الطبايع حتى يسلمه الى سكر السلطان الذي هو اشد من سكر الشراب
فينسى النكبات والعثرات والغير والدوائر فيرسل يده ولسانه بالفعل والقول وقد قال الاولون
منا عند حسن الظن بالايام تحدث الغير وقد كان الملوك من ذكر عند الذل وامنه الخوف وسروره
الكابة وقد رتبه التعز وقد قال الاولون منار شاد الوالي خبر للرعية من خصب الزمان
واعلموا ان الملك والدين اخوان توامان لا قوام لاحدهما الا بصاحبه لان الدين اس الملك وعماده
والملك بعد حارس الدين فلابد للملك من اسه ولابد للدين من حارسه فان ما لا حارس له ضايع
وما لا اس له مهدوم واعلموا انما سلطانكم على اجساد الرعية وانه لا سلطان للملوك على القلوب
وفي سكر السلطان بالملك ما يكفيه من سكر الشراب واعلموا انه ليس للملك ان يكذب لانه
لا يقدر احد على استكراهه وليس له ان يغضب والاحداق لفاح السر والندامة
وليس له ان يلعب لان اللعب من عمل الفراغ وليس له ان يحسد لان الملوك لا يمر منهم بطائفة عاشقة
واعلموا انه لكل ملك بطانة ولكل رجل من بطانته على حال الصواب امر منهم بطائفة عاشقة
ذلك حتى يجتمع على الصلاح عامة الرعية واعلموا ان الملك قد تهون عليه العيوب لانه لا يستثقل
شاخص ترى ان الناس يشكاتمونها وهذا من الابواب المدعية الى طاعة الهوى فاحذروا فشاء
السر عند صفاء اهاليكم وخدمكم واعلموا ان الملك وعيته جميعا يجوز عليهم ان لا يكون للفراغ
عندهم موضع وان التضييع في فراغ الملك وفساد المملكة في فراغ الرعية فصل فلما هلك
اردشير قام بملكه فارس بعده ابنه سابور فقسم الاموال في الناس وبان فضل سيرته وغزا
البلدان وكان يحب الفكر بين دجلة والفرات مدينة يقال لها الحضر وهي بارض يقال له الساطرون
وهو الذي يقول فيه ابو داود الايادي واري الموت قد تدلى من الحضر على اربابها هلا الساطرون
والعرب تسميه الضيزن فرحل سابور واقام على ذلك الحضر اربع سنين ومحصن الضيزن
في الحضر فلم يقدر عليه فخرجت بنت الضيزن وبقال لها النضيرة لارض المدينة وكانت من اجمل
اهل زمانها وكان سابور من اجمل رجال زمانه فرآها فعشقته وعشقها فارسلت اليه
ما تجعل لي ان دللتك على ما تهدم به سور المدينة وتقتل ابي قال انت زوجة وارفعك على نسائي
واخطبك نفسي دونهن قالت عليك حمامة زند قامطوقة فاكتب في رجلها بخيض جارية بكر زرقاء
ثم ارسلها فانها تقع على حايط المدينة فتدعى المدينة وكان ذلك طلسم المدينة لا يهدمها الا هذا
ففعل وتداعت المدينة ففتحها عنوة وقتل الضيزن واخرب المدينة واحتمل النضيرة فعرس بها
بعين التمر وكانها لم تزل ليلتها تصور من خشونة فرشها وهي من حرير
محشوة بالقز فالتمس ما كان يؤذيها فاذا ورقة آس ملتزقة بعكنة
من عكنها قد انثنت فيها وكان ينظر الى تحتها من لين بشرتها فقال
لها سابور ويحك باي شيء كان يعذبك ابوك قالت بالزبد والخبز وشهد
الابكار من النحل وصفو الخمر فقال انا احدث عهدا بابيك فامر بطاقة قرب فرسا
جموحا ثم عصب عذابرها بذنبه ثم استركضها فقطعها قطعا فذلك قول الشاعر

اقفر الحضر من نضيرة والمرباع منها بحابل التيار وقال عدي بن زيد واخو الحضر اذ بناه
واذ دجلة تجبى اليه والخابور شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور فلما احتضر شابور ملك ابنه هرمز وكان ملكه
ثلاثين سنة وقيل احدى وثلثين سنة وعشته اشهر ثم قام بالملك ابنه بهرام بن هرمز وكان ذا حلم
وبر وحسن سيرة وكان ملكه ثلاث سنين وثلثة اشهر ثم قام بعده بهرام بن هرمز وكان حسن
السيرة فبقي ثماني عشرة سنة وقتل سبع عشرة ثم ملك بعده بهرام بن بهرام بن هرمز
ولقب بشاهنشاه فبقي اربع سنين ثم ملك بعده نرسي بن بهرام وهو اخو الذي بالحضر حسن
السيرة تسع سنين ثم ملك بعده هرمز بن نرسي بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير
فسار بالعدل وعمارة البلاد ست سنين وقتل سبعا وملك ولده وانما كان له ثم اذكر له
المنجمون انه ذكر وانه يملك الارض فاوصى بالملك للحمل ومات فوضع التاج على بطن الام وكتب منه
الى الآفاق وهو جنين وسموه سابور ذو الاكتاف ولا يعرف احد ملكه وهو في بطن امه سواه
فاستبشر الناس بولادته وبتواخيره في الآفاق وجهوا بذلك البرد في الاطراف فشاع ان القوم
لا ملك لهم وانما يتطرون صبيا في المهد فطمعت في ملكهم الترك والروم وكانت بلاد العرب اذ ذاك
البلاد التي لا فارس وكانوا احوج الخلق الى المعاش لسوء حالهم وسوء عيشهم فسار جمع عظيم منهم
في البحر فوصلوا الى رستاق فارس فغلبوا عليها وعاثوا فيها وعاثوا في معايشهم ومكثوا بذلك حينا
لا يغزوهم احد من فارس حتى نزع سابور فاول ما عرف من نبإه انه سمع صيحة الناس وقت
السحر فسأل عن ذلك فقيل له يزدحمون على جسر دجلة فامر باتخاذ جسر ليكون احد الجسرين للمقبلين والآخر
للمدبرين فاستبشر الناس بفطنته على صغر سنه ولم تزل تظهر منه حسن التدبير الى ان بلغ
ست عشرة سنة فخرج في اهل مقاتل فاوقع بالعرب وقتل فيهم خلقا وسار الى بلاد عبد القيس
فاباد اهلها ثم الى اليمامة وقتل من وجد بها ولم يميز بين العرب لا عورة ولا بين الاطم واجانة يشرب
ففعل مثل ذلك وقتل واسر ورجع الى العراق وامر بحفر نهر فوهته بهيت واخرجه قريبا من القادسية
ثم الى كاظمة ثم الى البحر وجعل عليه مناظر وروابط ومسالح وجعل في تلك المناظر الرجال والخيل فكان
من اراد من العرب ان يدخل الى ملك فارس لقضاء حاجة عرض نفسه على صاحب الحصن الذي يدخل
منه فيتبين اسمه ويختم يده فاذا قضى حاجته لم يخرج الا من الحصن الذي دخل منه فيعرض نفسه
على صاحب الحصن فيكسر الختم الذي على يده ويجعل على اسمه ثم يخرج الى البادية فاشتقامت بذلك
مملكة فارس وحفظ من العرب ويسمى هذا النهر الحاجز وهو العتيق وجعل بازاء ذلك النهر
دهافنة واقطعهم القطايع وكانوا ردءا لاهل الحصون وكانوا اذا طرقهم طارق من العرب بالليل
اوقدوا النار وان صبحهم نهارا دخنوا فيجعل اهل القرية بهذه العلامة ما حدث فيأتونهم ومن
جملة تلك الحصون حصن بميث ومنظرة بحظيرة ومنظرة حديثة النورة ومنظرة بالاسار ومنظرة
بدير الجاجم ومنظرة بالعاديه وحصن ذي قار وبني الكلخ وسجستان ونيسابور
قال ابو قتيبة وهو الذي بنى الايوان بالمدائن والسوس وغزا ارض الروم فسبى سبيا كثيرا
وهادن قسطنطين ملك الروم وكان قسطنطين اول من تنصر وفرق ملكه من بلاد نينوى
كانوا له فملكنا الروم عليهم بخلا من اهل بيت قسطنطين يقال له اللياموس بن قسطنطين
التي كانت قبل النصرانية ويستر ذلك ويظهر النصرانية قبل ان يملك فلما ملك اظهر ملة الروم
وامرهم باجيائها وامر بهدم البيع وقتل الاساقفة واجبار النصاري وجمع جموعا من الروم

والخزر ومن كان في مملكته من العرب ليقاتل بهم سابور وجنود فارس وانتشرت العرب بذلك الفزر
من الاسقام من سابور لاجل ما فتك بالعرب وقتل منهم فاجتمع في عسكر اللبانوس من العرب
مائة الف وسبعون الفا فوجههم مع رجل من بطارقة الروم يعتقه عامقد منه سمي بوسانوس
وسار اللبانوس حتى نزل بلاد فارس فلما بلغ الخبر الى سابور هاله ذلك ووجه عيونا تأتيه
بخبرهم فاختلفت اقوال العيون فشكر سابور وسار في اناس من ثقاته ليعاين عسكرهم
فلما قرب من عسكر بوسانوس صاحب مقدمة اللبانوس وجه بعضا ممن كان معه الى عبيد كر
بوسانوس ليأتوه بالخبر على حقيقته فتذرت بهم الروم فاخذوهم ودفعوهم الى بوسانوس
فلم ينفر احد منهم بالامر الذي توخوه له الا رجل واحد فانه اخبره بالقصة على وجهها وتمكن
سابور وقال وجه معي جندا حتى ادفع اليهم سابور فارسل بوسانوس يا سابور رجلا
من بطانته بنذره فارتحل سابور من الموضع الذي كان فيه الى عسكره ثم تقدمت العرب
فحاربت سابور ففضوا جمعه وقتلوا مقتلة عظيمة وهرب سابور فيمن بقي من جنده واحوى
اللبانوس على مدينة سابور وظفر ببيوت اموالهم وكتب سابور الى من بالافاق من جنوده
يعلمهم بما لقي وبما مر بهم ان بعد ما علمه فاجتمعت اليه الجيوش فانصرف الى محاربة اللبانوس
فاستنقذ منهم محلته وكان اللبانوس حالسا يوما فاصابه سهم غرب فقتله فتحير جنوده
وسألوا بوسانوس ان يتولى الملك عليهم فابى وقال انا على ملة النصرانية ولا الى انا سا
بحالفوني في الملة فاخبرته الروم انهم على ملته وانما كانوا يكتمون ذلك لمخالفة اللبانوس
فملكوه عليهم واظهروا النصرانية فلما علم سابور بما كان من اللبانوس ارسل الى قواد جنود الروم
سرا حتى اتوه رئيسنا منهم فاتاه بوسانوس في نفر قليل فقتلهم وعانقه شكرا لما كان منه في امره
وارسل سابور الى قواد جند الروم انكم لو ملكتم غير بوسانوس لجرى هلاكم وانما مملكة
سببا لخاتم وقوى امر بوسانوس ثم قال لقد الروم قتلوا بشرا كثيرا من بلادنا وخربوا
عمرانها فاما ان ندفعوا الينا قيمة ما افسدوا واما ان تعوضونا من ذلك نصيبين وكانت من
بلاد فارس وانما غلب عليها الروم فدفعوا اليه نصيبين فبلغ ذلك اهلها فخرجوا عنها لعلمهم
بمخالفة سابور لدينهم فنقل سابور اهل عشر الف اهل بيت من اهل اصطخر واصبهان وغيرها
الى نصيبين فانصرف بوسانوس لما ملكة الروم فبقي زمنا يسيرا ثم هلك وان
سابور ضرب بقتل العرب وترع اكتافهم وكان ذلك شبيه شتمتهم اياه ذا الاكتاف
وذكر بعض العلماء بالاخبار ان سابور لما انحرف
فارس والبحرين واليمامة ذهب الى الشام والروم واعلم اصحابه انه عاد حول الروم ليبحث
عن اسرارهم فدخل وبلغه ان قيصر اقام وجمع الناس فانطلق سابور على هيئة السؤال حتى
شهد ذلك الجمع لينظر الى قيصر فقطن له واخذ امر به قيصر فادرج في جلد ثور ثم سار
بجنوده الى ارض فارس ومعه سابور على تلك الحالة فاكثر من القتل وخرب القرى حتى انتهى الى
مدينة جند سابور وقد تحصن اهلها فنصب المناجيق وهدم بعضها فبينما هم كذلك ذات
يوم اذ غفل الروم الموكلون بحراسة سابور وكان بقربه قوم من سبي الاهواز فامرهم
ان يلقوا على القد الذي كان عليه زيتا ففعلوا فلان الجلد فانسل منه فلم يزل يقطر حتى
دنا من باب المدينة واخبر حراسها باسمه فلما دخلها ارتفعت اصوات اهلها فانتبه اصحاب
قيصر باصواتهم وجمع سابور من كان في المدينة وعباهم وخرج الى الروم سحرا فقتلهم

واخذ

واخذ قيصر اسيرا وغنم اموالهم ونساءهم واثقله بالحديد واخذه بعمارة ما اخرب ثم قطع عقبه وبعث
به الى الروم على حمار ثم اقام سابور حينا ثم غزا الروم فقتل وسبا ثم استصلح العرب واسكن بعضهم
الاهواز وكرمان وبقي في مملكته اثنتين وسبعين سنة

فصل وفي زمن سابور طهر مانى الزنديق
قال يحيى بن بشر بن عمير النهاوندي كان مانى اسقفا من اساقفة النصارى كبيرا يحمد السير فيهم
عندهم وكان في ايام سابور دى الاكتاف ملك فارس قرنا فسقطت من ثنيته وانصرانيه وكان
وكان مطارنه يحسدونه فلما ظهر منه ما ظهر وجدوا السبيل لما ارادوا فيه فاسقطوا من ثنيته
وكان عالما فيهم ماهرا بالديانات المتقدمة عارفا باختلاف الناس فيها فلما رأى حاله وما آل اليه
امره اخذ في الرد على اصحابه وقال انتم ان لكن اهل الدين حسدوني وانكروا محاسني في اصل
دينهم اذ كانوا يقرون بالمسيح اللاهوتي وباخذول شرايعهم عن ان مريم رسول الشيطان
ثم وضع كتبا فابتدأ فيها بالطعن على اصحاب الشرايع ومال الى شريعة المجوس الهالكين بالهين الذين
اعتقد وان ابرهيم وموسى وعيسى كانوا رسل الظلمانى فبنى مانى على اصلهم وشيد مقالتهم
وقالوا انا نرى الاشياء متضادة والحيوان مشاعدا فلو كانت هذه الاشياء من فعال حكيم متضاد
فلا بد ان يكون من اصلين متضادين فليس الا النور والظلمة وشرع لاصحابه شرايع بوافقانه
الباردة وعمل لسابور كتابا سماه بالشابرقان شرح فيه مذهبه فهم سابور بالميل اليه
فشق ذلك على الوابذة فقالوا لسابور انه يقول انك شيطان واذا شئت فسأله عن يدك هذه
من خلق من سأله فقال من خلق الشيطان فشق ذلك على سابور وقال اصلبوه فصلبوه فقام
على خشبته فقال مسبح ومهلل انت المعبود النوراني بلغت ما امرتني به وهيئ عاذتهم في
ناسوت الحليم وها انا صائر اليك وما اذنبت صامتا ولا ناطقا فبارك تناث وعالموا النورانيون
الازليون وكان هذا آخر قوله وظهر بعده تلميذه يقال له كشطا فقوى مذهبه

فصل وهلك في عهد سابور عامله على ضاحيه مضر وربيعة امرؤ القيس بن عمرو بن عدى
ابن ربيعة بن نصر فاستعمل على عمله ابنه عمرو بن امرئ القيس فلما هلك سابور اوصى بالملك
بعده لاخيه اردشير فلما استقر له الملك غضب على العظماء وذوي الرياسة فقتل منهم خلقا كثيرا
فخلعه الناس بعد اربع سنين من ملكه ثم ملك سابور بن سابور ذي الاكتاف فاستبشر
الرعية برجوع ملك ابيه اليه واستعمل الرفق وامر به وخضع له عمه اردشير المخلوع وهلك في
ايامه عمرو بن امرئ القيس الذي والى لسابور ضاحية مضر وربيعة فولى سابور مكانه
اوس بن قلام وهو من العمالين وان العظماء واهل البيوتات قطعوا طناب فسطاط كان ضرب
على سابور فسقط الفسطاط عليه فقتله وكان ملكه خمس سنين

فصل ثم ملك بعده اخوه
بهرام بن سابور ذي الاكتاف وكان يلقب بكرمان شاه وذلك ان اباه سابور كان ولاه في
حياته كرمان فكثيرا ما فاده كنانا يحثهم على الطاعة وبنى كرمان مدينة وكان حسن السياسة
وفي زمانه هلك اوس بن قلام المتولي على العرب وكانت ولايته اوس خمس سنين فاستخلف
بعد امرؤ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى وكان ملك بهرام هذا احدى عشرة سنة

فصل ثم قام بالملك بعد بهرام جرد الملقب
بالاثم فبعضهم يقول هو ابن المقتول قبله وكان فظا غليظا مستطيلا على الناس سيئ الخلق يعاقب
بما لا يطاق ويسفك الدماء فلذلك سمي الاثيم لان ملوك فارس كانوا يستعملون العدل
فاظهر هو الظلم فجار الناس الى الله تعالى من ظلمه وابتهلوا اليه يسألون تعجيل الانتقاد

شبكة الألوكة www.alukah.net

منه فبينا هو يجاذبه اذ اقبل فرس عاير لم يرمثله في الخيل فوثب على بابه فتعجب الناس منه واخبر
بزدجرد خبره فامر ان يسرج ويلجم ويدخل عليه فجاول الساييس لجامه واسراجه فلم يمكنه
فاومى اليه ذلك فاخرج اليه سرجه فلم يتحرك الفرس حتى اذا رفع ذنبه نحاه الفرس على
فوائده نحاة هلك منها وملأ والفرس فروجه جريا فلم يدرك فقالت الرعية هذا امر وافاه الله
بنا وكان ملكه اثنتين وعشرين سنة وخمسة اشهر وستة عشر يوما وقيل لحدى
وعشرين سنة وخمسة اشهر وثمانية عشر يوما **فصل** وفي زمان يزدجرد هذا هلك
امرؤ القيس بن عمرو بن امرئ القيس واستخلف مكانه ابن اخيه النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي
وهو صاحب الخورنق وكان سبب بناء الخورنق ان يزدجرد الاثيم كان لا يبقي له ولد
فسأل عن منزل صحيح من الاوجاع والاسقام فالوا عاظهم الحيرة فدفع ابنه بهرام جور الى النعمان هذا
وامر ببنا الخورنق مسكنا له وانزله اياه وبعث له الروم وفي تضمنها برجل مشهور بعمل الحصون
والقصور يقال له سنمار وكان يعني مدة مغيب يقصد ذلك ان يطمئن الى البناء فبناه في سنين
فلما فرغ من بنائه صعد النعمان عليه ومعه زيرو سنمار فراى البر والبحر وصيد الضباب
والظباء والحمير وصيد الحيتان والطير وسمع غناء الملاحين واصوات الحداة وعجب من ذلك عجبا شديدا
وكان البحر حينئذ يضرب اليه الخ فقال له سنمار متقرئا اليه بالحذق بحسن الصنعة انى لاعرف
من هذا البناء موضع حجر لو زال لذهب جميع البنيان فقال له لاجرم لا ادعنه ولا يعلم مكان ذلك
الحجر احد من امريه فرمى من اعلى البنيان وقيل انهم لما تعجبوا من حسنه وايقان علمه قال سنمار
وكان قد علم ما يريده الروم لبنائه لو علمت انكم تحسنون اجزني وتصنعون بي ما انا اهله بنيته
بناء يدوم مع الشمس حيثما دارت فقال وانك لتقدر على ان تبني ما هو افضل من هذا ثم بنيته
وامر به فطرح من راس الخورنق فمات فكان ذلك مثلا فقال فكان جزاء سنمار فقال سليط
ابن سعد جزاني جزاه الله شر جزاية جزاء سنمار وما كان ذا ذنب وكان النعمان هذا قد غزا الشام
مرارا وسبى وغنم وكان من اشد الملوك كايدا لعدوه وكان ملك فارس قد جعل معه
كتيبتين تقال لاحداهما دوسر وللاخرى الشهباء فدوسر للنوخ والشهباء لفارس وكان يغزو بهما
الشام ومن يليه من العرب وانه جلس يوما في مجلسه من الخورنق فاشرف فعند على النجف
وما يليه من البساتين والنخيل والانهار وما يلي المغرب وعلى الفرات مما يلي المشرق فيوم من
ايام الربيع فاعجبه ما راى من الخضرة والانهار فقال لوزيره هل رايت مثل ذلك المنظر قط فقال لا
لو كان يدوم قال فما الذي يدوم والى من عند الله في الاخرة قال فيما يتال ذلك قال فما ترى الدنيا
وعبادة الله فترك ملكه من ليلته ولبس المسوح وخرج مستخفيا هاربا لا يعلم به واصبح الناس
لا يعلمون ما حاله وفي ذلك يقول عدي بن زيد وتبين رب الخورنق اذ اشرف يوما
وللهدى تفكر سره ماله وكثرة ما والبحر معرضا والسدير فارعوى قلبه
فقال وما غبطة حي الا الممات بكبير وكان ملك النعمان اثنتين وثلاثين سنة وقيل اربعا
وعشرين سنة واربعة اشهر من ذلك في زمن يزدجرد خمس عشرة سنة وفي زمن بهرام جور
ابن يزدجرد اربع عشرة سنة **فصل** وبهرام هذا ملك بعد ابيه يزدجرد ويقال له بهرام جوز
ابن يزدجرد الحسن بن بهرام كرمان شاه بن سابور ذي الاكتاف وللما ولد بهرام
امر ائمة المنجمين ان ينظروا في النجوم ليعلموا ما يؤول اليه امره فنظروا فامروا ان يجعل تربيته

وحضانته الى العرب فدعا بالمنذر بن النعمان فاستحضنه بهرام وشرفه وملكه على العرب وامر له
بصلة وكسوة وامره ان يسير بهرام الى بلاد العرب فسار به المنذر الى الحيرة واختار لرضاعه
ثلاث نسوة ذوات اجسام صحاح واذهان زكية وآداب رصينة من بنات الاشراف منهن امراة من بنات
العجم وامرهن ان يصلحهن فندا ولبن رضاعه ثلث سنين وفطم في السنة الرابعة حتى اذا اتت له خمس
سنين قال المنذر احضروا لي مؤدبين ذوي علم ليعلموني الكتابة والرمي والفقه فقال له المنذر انك
بعد صغير السن وليس ابانك فقال ابا العمر صغير ولكن عقله عقل محتنك واولى ما كفيه الملوك ان يعجل
فعجل على من يسالك من المؤدبين فوجه المنذر ساعة سمع هذا الى ابيات من اتاه بوهط من فتيان
الفرس ومعلمي الكتابة وجمع له حكماء ومحدثين من العرب والروم بهرام وقت لكل منهم وقتا
يأتيه فيفرغ لهم بهرام فبلغ اثنى عشرة سنة وقد اشتفاد كل ما افيد وحفظه وفاق حتى اعترفوا له
بفضله عليهم فاثاب المنذر معلمي بهرام وامرهم بالانصراف عنه وامر معلم الرمي والفروسية
بالاقامة عنده ليأخذ عنهم ما ينبغي له احكامه وامر بهرام المنذر ان يحضر واخيولهم فاحضروا
واجروها فيد وفرس اشقر للمنذر من بين الخيل جميعا فقربه المنذر الى بهرام قال بارك الله لك فيه
فامر بقبضه وركبه يوما الى الصيد فبصر بغابة فرمى وقصد نحوها فاذا اسد قد سبق على
غيرك فيها فشاور طهمورث فرماه بهرام رميه فنفذت من بطنه وبطن العير وسقطت
الى الارض فامر بهرام فصور ما جرى له مع الاسد والعير في بطن محالسه ثم رحل بهرام الى ابيه وكان
ابوه لا يحفل بولد فاتخذ بهرام للخدمة فلقي بهرام منذ لك عنتا ثم ان يزدجرد ورد عليه اخ لقيصر
تقال له بتاريوس في طلب الصلح والهدنة فسأله بهرام ان يسأل يزدجرد ان ياذن له في الانصراف
الى المنذر فانصرف الى بلاد العرب واقبل على التنعم والتلذذ فهلك يزدجرد وبهرام غايب ○
فتعاقد ناس من العظماء واهل البيوتات ان لا يملكوا احدا من ذرية يزدجرد لسوء سيرته
وقالوا ان يزدجرد لم يخلف ولدا يحتمل الملك غير بهرام ولم يل بهرام ولاية قط يبتلى بها خبره ويعرف
بها حاله ولم يتأدب العجم وانما ادبة العرب وخلقه خلقهم لنشيئه بين اظهرهم واجتمعت
كلمتهم وكلهم العامة عاصرف الملك عن بهرام الى رجل من عترة اردشير بن بابك يقال له كسرى
فلم يعتموا اخي ملكوه فاشتى الى بهرام هلاك يزدجرد وتمليكهم كسرى وهو بباديه العرب
فدعا المنذر والنعمان ابنه وناسا من عليه العرب وقال لهم اني لا احسبكم تحدون خصيصا
والذي كان اتاكم معاشر العرب باحسانه وانعامه مع فظاظته وشدته على الفرس واخبرهم
بالذي اتاه من نعي ابيه وتمليك الفرس من ملكوا فقال المنذر لا يهولنك ذلك حتى الطف الحيلة فيه
وان المنذر جهز عشرة آلاف رجل من فرسان العرب وجههم مع ابنه الى المدينة للملك وامره
ان يعسكر قريبا منها ويبدو من ارسال طلايعه اليهما فان تحرك احد لقتاله قاتله واغار على
ماله واهله واسر وسبى ونهاه عن سفك الدماء فسار النعمان حتى نزل قريبا من المدينتين ووجه
طلايعه اليهما واستشعر قتال الفرس وان من الباب من العظماء واهل البيوتات ارسلوا اليه
رسولا وقالوا انا كنا نكره ولايه يزدجرد لظلمه فقال ان كنت اكرهت فعلة وارجوا ان
الملك كانه فاصلح ما افسد فان انت ملكت سنه وما فيها من الملك طائعا واستوثقت لك
ذلك على ما تريد ملكته ومويدان مويدوا نامع ذلك قد رضيت بتمليكك من بعدي ولك التاج والزينة
من بين اسدين ضاريين وهو الملك فاجابوه الى ذلك وقالوا انت كسرى فايكما سنا ولدا من بنيهما سلمنا له الملك فرضي بهرام وكسرى

بهمقا لتهم فاتى بالتاج والزينة موبذان موبذ الموكل بما يعقد التاج على رأس كل ملك فوضعهما بناحيته وجاؤوا
باسد بن ضارسن بحوعين مشيلين فوقف احدهما عن جانب الموضع الذى وضع فيه التاج والزينة والآخر
بحذائه فارخى وثانيهما فان بهرام لكسرى دونك التاج والزينة فقال كسرى انتا ولى بتنا ولها منى لانك
تطلب الملك بوراثة وانا فيه معتصب فلم يكره بهرام قوله بثقته وبطشه وتوجه نحو التاج والزينة
فقال موبذان وموبذ هذا عن غير رأى احد ونحن بإذن الله من ابلاغ فعلك نفسك فقال انتم من ذلك برآء وسعى
نحوهما فبدر اليه احدهما فوثب وثبة على ظاهره وعصر حنبيه بحذيه عصرا اتخذ وجعل يضرب
راسه بشئ فى يده ثم شد الاسد الآخر عليه فقبض على اذنيه وعركها بكلتى يديه ولم يزل يضرب
راسه برأس الاسد الذى كان راكبه حتى دمغهما وتناول التاج والزينة فاذعن لكل له وقالوا
رضينا به ملكا وكان ان عشر بن سنة ثم جلس الناس بعد ذلك سبعة ايام متوالبات يعدهم
بالخير ويامرهم بتقوى الله وبطاعته ثم صار بورث اللهو فكثرت ملامة رعيته له وطمع فى زواله من
الملوك فى استباحه بلده وكان اول من سبق بالمكابدة له خاقان ملك الترك فانه غزاه فى مائتين وخمسين الفا
من الترك فلما بلغ الفرس اقبال خاقان هالهم ذلك فدخل على بهرام جماعة من الدوسا فقالوا ان فيما
قد رفع ما يشغل على اللهو فلم يقبل عليهم ولم يبال اللهو وانه بجهز فصار لا آذربيجان ليتسلى فى بنت
نارها ويتوجه منها الى ارمينيه ويطلب الصيد فى آجامها ويلهو فى سبع يهبط من العظاء واهل
البيوتات وبلغ ما به رجل من رياطته دوبياس بخل واستخلف خاله تسمى نرسى بن عاما كان يدبر
من ملكه واسلام ملكه وتوامر واى انفاذ وفد الخاقان والاقرار له بالخراج مخافة ان يبيته
بلادهم ويضطلم مقاتلتهم فبلغ ذلك الخاقان فامر ناجية فاتى بهرام عين كان وجهه ليأتيه
بخبر خاقان فاخبره بامر خاقان وعزمه فسار اليه بهرام فى العدة الذين كانوا معه فبيته
وقتل خاقان بيده وافشى القتل فى جنده وانهزم من كان سلم منه متوجها لبلاده وخلفوا عسكرهم
وذراريهم فامعن بهرام فى طلبهم يقتلهم ونحوى ما غنم منهم ويسبى ذراريهم فانصرف بجنده
سالما من وطء بهرام شاخ خاقان واكليله وغلب على بلاده من بلاد الترك واستعمل عليها غلبه عليه
مرزبانا جاء بسوير من فضه واتاه ناس من اهل البلاد المتاخمة لما غلب عليه من بلاد الترك
خاضعين له بالطاعة وسالوه ان يعلمهم حدا ما بينه وبينهم فلا يتعدونه فحد لهم حدا فبنيت له
منارة ووجه قايدا من قواده الى الماوراء النهر منهم فقاتلوهم حتى قرن البهرام بالعبودية واداء الجزية
وان بهرام انصرف بالاذربيجان راجعا الى محلته وامر ما كان على اكليل خاقان من ياقوت اجم وساير
الجواهر تعلق على بيت نار آذربيجان ثم سار وورد مدينة طيسفون فنزل دار المملكة بها ثم كتب الجند
وعماله بقتله خاقان وما كان نال من عدوه ثم ولى اخاه نرسى خراسان وامره ان ينزل بلخ وكان بهرام
لما انصرف من غزوه الترك خط لاهل مملكته بما متوالية فحثهم على لزوم الطاعة واعلمهم ان بقيه
التوسعة عليهم وابطال الجور انهم وانهم ان زالوا عن الاستقامة نالهم من غلظته اكثر
مما كان نالهم من ابيه فان اباه كان افتتح امرهم باللين والمعدله فجحدوا
او من جحد منهم صاد ذلك الغلظة ثم رفع عن الناس الخراج
ثلاث سنين شكرا لما نالهم منا التصنع الاعداء وقسم فى الفقراء
والمساكين ما لا عظيما وفى البيوتات وذوى الاحساب عشرين الف الف درهم
وقد كان بهرام حين افضى اليه الملك امر ان يرفع عن اهل الخراج البقايا التى بقيت عليهم من الخراج
فاعلم ان ذلك سبعون الف الف درهم فامر بتركها وترك ثلث خراج السنة التى ولى فيها ودخل

بهرام ارض الهند منكرا فمكث فيها حينا فبلغه ان فى ناحية من ارضهم فيلا قد قطع السبل وقتل ناسا
كثيرا فسال عن ذلك فاخبر بخبره فاقبل اليه ليقتله فاتته فى ذلك الملكة فدعا به وارسل معه رسولا يخبره فاتاه
بهرام والرسول على الاجمة التى فيها الفيل فى الرسول الى شجرة لينظر الصيد بهرام وصاح به ايها الفيل
فخرج مريدا فرماه رمية وقعت من عينه ووقف يا لنشاب ثم وثب عليه فاخذ بمشرفه فاخذ بحدبه
حتى ملها الفيل ثم احتز راسه وذهب به فاخبر الملك رسوله بما جرى فجاءه مالا كثيرا وسالة عن امره
قال بهرام انا رجل من عظماء الفرس سخط على ملك فارس فهربت منه الى جوارك ثم ان عدوا للملك خرج عليه فعزم الملك على الخضوع له فنماه بهرام وخرج فقاتله فانصرف مقهورا فانكحه الملك ابنته وحمله
الدينار وكان ان عشر ما يليها من ارض السند واشهد له على ذلك شهودا فامر ذلك البلاد فضمت الى ارض
العجم وانصرف بهرام مسرورا ومضى بهرام الى بلاد السودان من ناحية اليمن فاوقع بهم وقتل منهم
مقتلة عظيمة وسبى منهم خلقا ثم انصرف الى مملكته فصل وكان لبهرام ولد قد رسمه للامر فراه
ناقص الهمة فوكل به من يؤدبه اخبرنا محمد بن ناصر باسناده الى ابان بن عمرو مولى ذى الرياستين
قال كان ذو الرياستين يبعثنى وببعث احدا ثا من اهله الى شيخ بخراسان له ادب وحسن معرفة فلا
ويقول لنا تعلموا منه الحكمة فانه حكيم فكنا ناتيه فاذا انصرفنا من عنده يسالنا ذو الرياستين
فاعرض ما حفظناه فنخبره به فصرنا ذات يوم اليه الشيخ فقال لنا ايتم ادبا قد سمعتم الحكمة ولكم
حدان ونعم فهل منكم عاشق فقلنا لا فقال العشق يطلق اللسان الغبى ويفتح حيلة
البليد ويحبب المخبل ويبعث على التنظف وتحسين الثياب وتطيب المطعم ويدعو الى الحركة والذكاء وشرف الهمة
واياكم والحرام فانصرفنا من عنده الى ذى الرياستين فسالنا عن ما افدنا فاعلمنا ذلك فهبنا ان نخبره
فعزم علينا فقلنا له امرنا بكذى وكذى وقال لنا كذى والصدق والله اعلمون من ان نخذهل فقلت
لا قال ذو الرياستين ان بهرام جور كان له ابن وكان قد رسمه للامر بعده فنشا الفتى ناقص الهمة
ساقط المروة خامل النفس سيئ الادب فعمه ذلك فوكل به المودبين والحكماء ومن يلازمه ويعلمه وكان
اذا سالهم عنه يجعلون له ما يغمه من سوء فهمه وقلة ادبه الى ان سال بعض مودبيه يوما فقال له المودب
قد كنا نخاف من سوء ادبه فحدث من ادبه ما صرنا الى الياس من صلاحه فقال وما ذاك الذى حدث قال
رايت ابنه فلان الوزبان فعشقها حتى غلبت عليه فهو لا يهدى الا بها ولا يتشاغل الا بذكرها فقال بهرام
الآن رجوت فلاحه ثم دعا بابى الجارية فقال انى مسرك اليك سرا فلا يعلمن بك فضمن له ستره فاعلمه ان
ابنه قد عشق ابنته وانه يريد ان ينكحها اياه وامره ان يامرها باطماعه فى نفسها ومراسلته من غير
ان يراها وتقع عينه عليها فاذا استحكم طمعه فيها لحنت عليه وهجرته فان استشفعا اليها لا تصله
تصل الا الملك ومن عنده ملك وانه ممنعها من قبل انه لا يصلح للملك ثم لتعلمه خبرها وتخبره ولا يطلعها على ما
اسر اليه فقبل ابوها ذلك منه ثم قال للمودب الموكل بحوفه نى وبتخبره عا مر اسلة المراة ففعل ذلك
وفعلت المراة ما امرها به ابوها فلما انتهت الى التجنى عليه وعلم الفتى السبب الذى كرهته احتال فى الادب وطلب
الحكمة والعلم والفروسية والرماية وضرب المصولجة حتى مهر فى ذلك ورفع الى ابيه انه يحتاج من الدواب
والآلات والملابس والنفقات الى ان فوق ما يقدر فشره الملك بذلك وامر له به ثم دعا مودبه فقال
ان الموضع الذى وضع به ابنى نفسه من محبة هذه المراة لا يزرى به فتقدم اليه ان يرفع الى امرها ويسالنى
ان اروجه اياها ففعل فرفع الفتى ذلك الى ابيه فدعا بابيها فزوجها اياه وامر بتجهيزها وقال له انا اجمعت
وهى فلا تخرجت شيئا حتى اصيره اليك فلما اجتمعا صار اليه فقال انى لا تضغن منك على اصلها اياك
وليست بحالك فانى انا امرتها بذلك وهى اعظم الناس منة عليك بعد عند الله من طلب الحكمة والتخلق باخلاق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الملوك حتى بلغت الحد الذى نصل معه للملك من بعدى فزدها من التشريف والاكرام بقدر ما تستحق منك
ففعل الفتى ذلك وعاش مسرورا بالجارية وعاش ابوه مسرورا به واحسن ثوابهما ورفع مرتبته
وشرفه بصيانته سره وطاعته اياه واحسن جائزة الموت بامتثاله ما امره به وعقد لابنه على الملك
بعده وقال لبنى الهمام هو ذى الرياسة بن فقال لنا ذوا الرياستين نسلوا البيت الآن حملكم على العشق فسالناه
فحدثنا بحديث بهرام جور وابنه فصل ثم ان بهرام ولى آخر ملكه بركبة يوما الى الصيد فشد على غير
قاصد فطلبه فارتطم فى وحل فغرق فمات وآل ذلك الحيث بالاموال العظام واقام فيروز بامنه
وامر بانفاق ذلك الاموال على من يخرجه فنقلوا من الحيطين كثيرا وحماة حتى جمعوا من ذلك اطعاما عظاما ولم
يقدروا على جثته بهرام واختلفوا فى من ملك فقال قوم ثمانى عشرة سنة وعشرة اشهر وعشرة ايام وقال
آخرون بلاث وعشرون سنة وعشرة اشهر وعشرون يوما فصل ثم قام بالملك بعده ابنه يزدجرد بن
بهرام جور فلما عقد التاج على راسه دخل عليه العظماء والاشراف فدعوا له وهنوه بالملك فرد عليهم ردا
حسنا وذكر اباه ومناقبه وانه سايرهم باحسن السيرة فلم يزل رؤفا برعيته محسنا اليهم فاحبوه
لعدوه وكان له ابنان تقال لاحدهما هرمز وكان ملكا على سجستان والآخر تقال له فيروز وقد علم هرمز
الملك من بعد ابيه يزدجرد فهرب فيروز منه ولحق ببلاد الهياطلة فاخبر ملكها بقصته وقصة
اخيه هرمز وانه اوفى الملك وساله ان يمده بجيش يقاتل بهم هرمز فاتى الاان اخبر ان هرمز ظلوم
جائر وقال ان الجور لا يرضاه الله فامده فيروز بجيش فاقبل بهم وقاتل هرمز اخاه فقتله وشتت جمعه
وغلب على الملك وكان ملك يزدجرد ثمانى عشرة سنة فصل ثم ملك فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور
بعد ان قتل اخاه وعدل جيشه واظهر العدل وقسم الاموال فى رعيته فنزل بهم وقاتل الهياطلة الذين كانوا
اعانوه على قتال اخيه فقتلوه فى المعركة وقتل سقطى خندق كان حفره لهم ستا وعشرين سنة وقيل احدى
وعشرين سنة فصل ثم ملك بعده ابنه بلاش بن فيروز وكان قباد اخوه قد نازعه الملك فغلب
بلاش وهرب قباد الى الترك ولم تزل بلاش حسن السيرة فطلع من مراعاته للرعية انه كان لا يبلغه ان تتاخرب
ناحية من اهله عنه الا عاقب صاحب القرية الذى فيها دلالا البيت على تركه اياهم حتى اضطروا الى الجلاء نحو
بالسواد مدينة اسمها اليوم ساباط وهى قرية المدائن وكان ملكه اربع سنين فصل ثم ملك بعده
اخوه قباد بن فيروز وكان قباد لما هرب من اخيه اجتمع الى الملك الترك ومعه جماعة يسيرة فبهم زمهر
فتاقت نفسه الى الملك فاشكا ذلك الى زمهر وساله ان يلتمس امراة ذات حسب فمضى الى رجل من الاساورة
وكانت له بنت بكر فايقة فى الجمال فتوصل الى امراته وتنصح لها فى ابنتها واشار اليها ان تبعثها الى قباد
فاعلمت زوجها فلم يزل زمهر يرغب المراة وزوجها ولبيب عليهما حتى فعلا وصارت البنت الى قباد و
اسمها بيوندخت فعشقها قباد تلك الليلة فحملت انوشروان فامرها بجايزة حسنة وحباها حباء
جزيلا ثم ان ملك الترك وجه معه جيشا فانصرف وسال عن الجارية فقيل وصفت غلاما فامر بحملها اليه
فاتت بانوشروان يقوده الى فاخبرته انها ابنته فاذا هو قد نزع فى صورته وورد الخبر عليه بملاك بلاش
فتيمن بالمولود وامر بحمله وحمل امه فلما صاروا الى المدائن ستوسق له امر مملكته وبنى مدينة حلوان وعدا بن
كثيرة ولما مضى لملكه عشر سنين اراد ان الله عن ملكه لابنا عبد بطلا فقال له مزدك فصل كان
مزدك يدعو الناس الى ملة زرادشت الذى تقدم ذكره ودعواه نبوة المجوس وكان مزدك يلبس
الصوف وينزهد ويحرم الصلوة نفورا الى العامة وكان هو واصحابه يزعمون ان من كان عنده فضل
من الاموال والمنعة والنساء فهو لغيره وحث الناس على المساواة فى ذلك كله ويزعم انه من الذى
يرضاه الله ويثيب عليه فليس هو ولى به من غيره فاغتنم السفلة ذلك وتابعوا مزدك واصحابه ثم للعاهر

قضا

قضا نهمته بالوصول الى الكرايم فابتلى الناس بهم وقوى امرهم حتى كانوا يدخلون على الرجل داره فيغلبونه على
واهله وحملوا قباذ على تزيين ذلك وقالوا له انك قد امنت فيما مضى ولبيس نظرك من ذلك الا اباحة نسايك
واراد وه على ان يدفع بقسمة اليهم فيزحموه ويجعلوه قربانا للنار وكان قباد من خيار ملوكهم حتى جعله
مزدك على ما حمله واشترط الاطراف فسدت الثغور وكانت ام انوشروان بوما بين يدى قباد فدخل عليه
مزدك فلما راها قال لقباد ادفعها الى حتى اقضى حاجتى منها فقال له ونكها فوثب انوشروان فجعل يسال الله
ويتضرع اليه ان يسلطه امه الى ان قتل رجله فتركها فمضى ذلك فى نفس انوشروان فلما راها ذلك زهير
خرج بمن تابعه من الاشراف فقتل من المزدكية ناسا كثيرا ثم حرش المزدكية قباد عارضه بقتله فى
قباد الروم وبنى آمد وملك قباد ابنه كسرى انوشروان بن قباد فختمه وهلك بعد ان ملك اربعين سنة
فصل ثم ملك ابنه كسرى انوشروان بن قباد بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام بن يزدجرد فاستقبل
الملك بحزم وسياسة وحزم ونظر فى سيرة اردشير فاخذ نفسه بذلك وبحث عن سياسات الامم
فاختار ما رضيه ووفق رياسة البلاد بين جماعة وقوى المقاتلة بالاسلحة والكراع وانجح بلادا كانت
فى ملكه الفرس وبلغه ان طايفة من العرب اغارت على بعض حدوده وحالوا من ملكه فامر بحفر النهر المسمى بالحاجز
واعاد المناظر والمسالح على ما ذكرناه فى اخبار ذى الاكتاف وعرف الناس منه رايا وعلما وعقلا وباسا مع رافة
ورحمة فلما عقد التاج على راسه دخل عليه العظماء والاشراف فدعوا له فقام خطيبا فذكر نعمة الله على
خلقه عند خلقه اياهم وتوكلهم بتدبير امورهم وتقديرا قواتهم ومعايشهم ثم اعلم الناس مما اتلوا به من
ضياع امورهم وانحلال بنيتهم وفساد حالهم فى اولادهم ومعايشهم واعلموا انه ناظر فيما يصلح ذلك
ثم امر برؤوس المزدكية فضربت اعناقهم وابطل ملة زرادشت التى كان ابتدعها فى المجوسية فى زمان
بشاسب وقد بسطنا ذكر ذلك وكان مما دعا اليه امر مزدك ولما تولى انوشروان دخل عليه هرمز والمنذر
ابن ماء السماء فقال انوشروان كنت اتمنى ان املك فاستعمل هذا الرجل الشريف واتمنى ان اقتل هؤلاء
الزنادقة فقال المنذر لو نشتطيع ان نقتل الناس جميعا فقال وانى لها هنا فانا ابن الرانيه والله ما ذهب
رايحتهم ريل من انفى منذ قبلت رجل ملك ابو مهما وامر بقتله فقتل وصلب وقتل من الزنادقة
ما بين حاجز الى النهروان والى المدائن فى فحيح واحدة مايتى الف زنديق وصلبهم وقسم اموالهم فى اهل
الحاجة وقتل جماعة ممن دخل على الناس فى اموالهم ورد الاموال الى اهلها وامر بكل مولود اختلف
فيه عنده ان يلحق بمن هو منهم اراد ان لا يعرف ابوه وان يعطى نصيبا من مال الرجل الذى يسند اليه اذا قتله
الرجل وكل امراة علمت على نفسها ان بعد الغالب لها حتى يعزم لها منهم ثم تخير المراة بين الاقامة
عنده وبين التزويج بغيره الا ان يكون له زوج فترد اليه وامر بكل من كان اضر برجل فى ماله او رتب
مطية له ان يوخذ منه الحق ثم يعاقب وامر بعيال الذى قتل من الزنادقة ان يضموا ولبتوالوه فانكح
بناتهم الاكفاء وجعل جهازهم من بيت المال وانكح نساءهم من بيوتات الاشراف واغنيائهم وخير نساء
والده ان يتزوجن مع نسايه فيواسين ويبتغى لهن اكفاء من البعولة وامر بكرى الانهار وحفر
القنى واسلاف اصحاب العمارات وتقويتهم وباعادة كل جسر قطع او قنطرة كسرت او فرضة خربت ان
يرد ذلك الى الحسن ما كان عليه من الصلاح وتفقد الاساورة فقواهم بالدواب والعدة وكل
بيبوت البيدان وبنى فى الطريق القصور والحصون وتخير الحكام والعمال فقدم الى فى ذلك من
ابلغ تقدم وبعث رجلا من الحكماء الى الهند فاستنسخ كتاب كليلة ودمنه طلبا لما فيه من
الحكمة فلما استوسق له الملك ودانت له البلاد سار نحو انطاكيه بعد سنتين من ملكه وكان
فيها عظم جنود مصر فافتتحها ثم امر ان تصور له مدينة انطاكيه على اذرعها وعدد منازلها

وطرقها

وجمع ما فيها وان يبني له على صورتها مدينة الى جنب المدائن فبنيت المدينة المعروفة برومية على صورة المدينة التي كانوا فيها فاشكلتهم اياها فلما دخلوا باب المدينة مضى اهل كل بيت منهم الى ما يشبهه منازلهم التي كانوا فيها بابطاليه كانهم لم يخرجوا عنها ثم قصد مدينة فافتتحها ثم الاسكندرية وما دونها وطف طايفة من جنوده بارض الروم فاخذ بخناق الخزر فادرك فيهم ما كانوا وتروه في رعيته ثم انصرف فخر بعد عظم ملك البلاد ثم انصرف الى المدائن فملك النعمان بن المنذر على العرب واكرمه ثم سار الى الهيا فملك بطالبه جلس في الايوان القديم البنا وقعت عينه على وردة فقال الغلام كان على راسه هات الملك الوردة فمضى الغلام فلم يرها فعاد فقال وجل هي تلك واشار الى ما فابصرها الغلام في حضرته فلما انتهى الى موضعها لم يرها فقال انوشروان بنفسه ومشى الى البستان فحين مد يده ليقطعها وقع الايوان فنظر الى شيء من لطف الله تعالى فخر ساجدا وتصدق بمال جليل ثم اعاد بنا الايوان افضل من بنايته الاول وهو هذا الايوان الموجود اليوم فلما فرغ منه رفع يوما راسه فراى حمامة وحشية فوق الشرف واذا حية عظيمة قد دنت الى الحمامة لتبتلعها فرمى الحية بقوس البندق فسقطت الى الارض وطارت الحمامة سليمة فسر باحسانه الى الحمامة ثم جاءت الحمامة بعد خمسة ايام ففعلت على تلك الشرفة فلما راها انوشروان اخذت تومي بجناحها لا يدرون ما هو فاخذه فزرعه في بستان داره فنبت نحو ان طيب النبع فقال نعم ما كافتنا به الحمامة حين نجيناها من اهل الهلال فحق قبل ان يضيع المعروف وانا اسال الله الذي الهم هذا الطاير من شكر ما الهمه ان يلهم رعيتنا في ادتنا عنهم واخراجنا اياهم من الهلكة في دينهم ودنياهم الى الهدى بشكرنا وان يلهمنا عن الصبر في الاحسان اليهم فلم يزل ينظر مظفرا منصورا ابدى الايام تحضر بابه من الترك والصين والخزر وكان مكرما للعلماء وملك بانيا واربعين سنة وعشرة اشهر وعشرة ايام **ذكر طرف من اخباره** كان مكتوبا على سرير كسرى الدين لا يتم الا بالملك والملك لا يتم الا بالرجال والرجال لا يلتيمون الا بالمال والمال لا يحاز الا بعمارة الارض والعمارة لا تتم الا بالعدل وكان على خاتمه مكتوب عدل السلطان انفع للرعية من خصب الزمان ورفع الى كسرى ان عامل الخراج بالاهواز قد جبى فضل بعد ما نجب من الخراج فوقع بتدا المال وقال اذا عمر بيوت اموالنا مما ياخذ من الرعية كان كمن لبن سطح بسنده مما ينقله من قواعد بيته وما ذاك لكسرى ولد فلم يجزع عليه فعذل الى ذلك فقال من اعظم الجهل شغل الفكر بما لا مرد له وكان يقول الغم مشيبة للعقل مذهشة للطبع مقطعة للحيا فاذا ورد على العاقل ما يحتاج فيه الى الحيلة مع الحزن وفزع العقل للحيلة وقال القليل مع الهم اهنا من الكثير مع عدم الدعة وقال لما فرغت من اصلاح الامور العامة والخاصة الى ما قول ما اخر فيه الا بالاكثر اولى طاعة الله ونظر في سير الروم والهند فاعظمها بحمودها ومن اعظم الضرر على الملوك لا ثقة من العلم انبانا عبد الوهاب بن المبارك باسناده عن الاصمعي قال كان لكسرى جاماني من ذهب ياكل فيها فسرق رجل من اصحابه جاما وكسرى ينظر اليه فلما رفعت الموايد افتقد الطباخ الجام فرجع يطلبه فقال له كسرى لا تعن فراخذه من لا نراه وراه من لا يغشى عليه فدخل الرجل اليه بعد ذلك وقد طلى سيفه ومشقه ذهبا فقال له كسرى بالفارسية ما فلان نعم السيف والمنطقة من ذا قال نعم ولم يقطن احد بذلك وسكت ورد ابرهم بن عبد الصمد قال لما عمل كسرى القاطول اضر ذلك باهل الاسافل فاقطع عنهم الماء حتى افتقروا وذهبت اموالهم فخرج اهل ذلك البلد الى كسرى يتظلمون فوافوه قد خرج فتعرضوا له وقالوا جيناك متظلمين فقال عمن قالوا من الملك فنزل عن دابته

وجلس على الارض فاتاه بعض من معه بشيء يقعد عليه فابى وقال لا اجلس الا على الارض اذا اتاني قوم يتظلمون مني ممن قال ما مظلمتكم قالوا احدثت الفاطول فقطع عنا شربنا وذهبت معايشنا قال انه امر يسير فقالوا لا والله حتى هذا ولكن مر من يعمل لنا مجرى ماء فوق الفاطول ففعل فعمرت بلادهم وكان كسرى يقول قد خفت بان يجب عني المظلوم فعلوت على اقرب الصوت من مجلسه ستر او علو عليه الاحراس وتنادي منادية من ظلم فليجر لهذا الستر **ومن الحوادث** في زمانه انه رفع اليه صاحب خبر بنيسابور انه قد ظهر رجل بنيسابور لا يغادر صورة صورة الملك وان اسمه انوشروان وانه حايك وانه ولد في ساعة كذى من يوم كذى من سنة كذى فتطر انوشروان فوجد مولده لا يغادر شيئا من مولده فوجه الى رجلين من اهل الدين والامانة الى نيسابور ليكتبا له خبر الرجل فلم يلبثا ان جاءا بكتاب الاثنين بصدق ما كتبا في الصحيفة والمعاملة وصدق اللهجة والستر والسداد بحيث لا يعرفون من تقاربه واهل صناعته فتعجب انوشروان وكتب الى العامل ان اعط هذا الرجل عشرة آلاف درهم وان يجري له ذلك في كل سنة وان خبرا ان لا يحول ويجري عليه زيادة من المال ما يكون وفاء كفايته فاحضره عامل نيسابور واقبضه المال ورفع مجلسه وقال الملك انوشروان يخبرك ان نزع هذه الصناعة وبزديك ما يرضيك فما الذي تراه فخرا الملك خيرا فقال ما احب ان اكون كما كافا في الملك على اغنايته اياي بنقص شيء من بسطته متكلا على مال المملوك ولولا ان نترك اسمي في مضاهاة اسم الملك قد ظهر لا ستبدلت به غيره لجلالة الملك ان يكون مثلي سميه فكتب يخبره بما انوشروان وامر الملك ان يجعل انوشروان الحايك عريف الحاكة ورييسهم فافاد ما لا جليلا ولم يدع صناعته وما في السنة الثانية منها انوشروان **ومن الحوادث** ان كسرى انوشروان خرج يتصيد احدثنا ابن ناصر باسناده له عن محمد بن المسايبي الحلبي عن ابيه قال خرج كسرى في ايامه الى الصيد ومعه اصحاب له فعن له صيد فتبعه حتى انقطع عن اصحابه واظلت سحابة مطر اشديدا حال بينه وبين اصحابه فمضى لا يدري اين يقصد فرفع له كوخ عجوز فقصده فاداه ابنه العجوز فدخل فاذا معها بقرة قد رعتها بالنهار فادخلتها الكوخ وكسرى ينظر فقامت العجوز الى البقرة ومعها انا نحلبها لنا لبقرة لبنا صالحا وكسرى ينظر فقال في نفسه ينبغي ان يجعل على كل بقرة اتاوة يعني خراجا فالاطلاق كثيرة فاخلبها فقامت البقرة فوجدتها حايلا الا لبن فيها فتادت يا امتاه قد والله اضر لنا الملك شرا فقالت وما ذاك قالت هذه الفلانة حايك ما تبسر بقطرة فقالت لها اسكتي فان عليك للملا فقال كسرى في نفسه من ان علمتها اضر بنفسي اما الى لا افعل ذلك قال فمكث ثم تنادتها ما بنيه قومي يا فلانة فقامت اليها فوجدتها حافلا فنادت اماه قد والله ذهبا كان في نفس الملك من الشر هذه فلانة حافل فاحتلبتها واقبل الصبي وتبع الرجال انوشروان حتى انوخ فركب امر بحمل العجوز وابنها اليه فاحسن اليهما وقال كيف علمت ان الملك قد اضمر شرا وان الشر الذي قد اضمر عاد عنه قالت العجوز انا بهذا المكان منذ كذى وكذى ما عمل فينا بعدل الا اخصب بلدنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجهد الا ضاق عيشنا وانقطعت مواد النفع عنا **ومن الحوادث** ان كسرى امر جنوده ان لا يتعرضوا بزرع احد فمر فارس منهم بمنطقة فاخذ بطيخة فتعلق به صاحب البطيخة وقال بيني وبينك الملك فبذل له عشرة آلاف فلم يقبل فحمله على الملك وقص عليه القصة فقال للفارس ما حملك على ما صنعت قال لنوال الاجل قال فلم بذلك قال عشرة آلاف درهم وما املك غيرها فقال كسرى للاكار

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويحك ايها الذي زهدك في عشرة آلاف درهم ورغبك في دم هذا البايس قال وما رغبتي في دمه ولكن كنت فقيرا
ولم ار الخير الا في ايام الملك فاردت ان اتزين في شرف افعاله حتى تقال في ايامه بلغت بطيخة عشرة آلاف
فاستحسن ذلك منه وقال للفارس اعطه ما بذلك واعطاه هو مثل ذلك ومن الحوادث في زمان انوشروان
ولادة عبد الله بن عبد المطلب اني نبينا صلى الله عليه وسلم فانه ولد في السنة الخامسة عشرة من
من ملك انوشروان وقتل لاربع وعشرين من ملكه وولد نبينا صلى الله عليه وسلم في سنة
اربعين من ملك لفوشروان وهو عام الفيل ومن الحوادث في زمان انوشروان ان ملك اليمن
لم تزل متصلا لم يطمع فيه طامع حتى ظهرت الحبشة على بلادهم في زمن انوشروان قال هشام
ابن محمد وكان سبب ظهورهم ان ذا نواس الحميري ملك اليمن في ذلك الزمان كان يهوديا فتقدم
عليه يهودي من اهل نجران يقال له دوس فاخبره ان اهل نجران قتلوا نبيا له ظلما واستنصره
عليهم واهل نجران نصارى فحمي ذا نواس لليهودية وغزا اهل نجران فاكثر فيهم القتل فخرج رجل من
اهل نجران حتى قدم على ملك الحبشة فاعلمه ما ركبوه واتاه بالانجيل فراجع في بعضه فقال له الطال
عندي كثيرة وليس عندي سفن وانا كاتب اليه قيصر في البعثة الي سفن احمل فيها الطال فلما كتب
الي قيصر في ذلك وبعث اليه فقصر بسفن كثيرة فبعث معه صاحب الحبشة سبعين الفا من
الحبشة وامر عليهم رجلا من الحبشة يقال له ارياط وعمد اليه ان انت ظهرت عليهم فاقتل
ثلثة رجالهم واخرب ثلث بلادهم واسبي ثلث نسايهم وابنايهم فخرج ارياط ومعه جنوده
وجنوده ابرهة الاشرم فركب البحر وسمع بهم ذو نواس فجمع اليه حميرا ومن اطاعه من قبايل
اليمن فتيا وشواما فهزم ذو نواس ودخل ارياط بجموعه فلما راى ذو نواس ما نزل به وبقومه
وجه فرسه في البحر ثم ضربه فدخل فيه فخاض به حتى افضى به الى عمرة فاقتحمه فكان آخر
العهد به ووطي ارياط اليمن بالحبشة وقتل رجالها واخرب ثلث بلادها وبعث الى النجاشي ثلث سبايا منها
واقام ابرهة ملكا على صنعاء ومخاليفها ولم يبعث الى النجاشي شيا فقيل للنجاشي انه قد خلع طاعتك ورای
انه قد استغنى بنفسه فوجه اليه جيشا عليه ارياط فلما جاز بساحته بعث اليه ابرهة انه يجمعني واياك
الدين والبلد والواجب علي وعليك ان ننظر لاهل بلادنا ودينا فان شئت فاغزني فاتيتا ظفر بصاحبه
كان الملك له ولم يقتل الحبشة فيما بيننا فرضي ارياط واجمع ابرهة على المكر به واتعدا موضعا يلتقيان
فيه فاكمن ابرهة عبدا له ارتحله وقعد قريبا من الموضع الذي يلتقيان فيه فلما التقيا سبق ارياط
فزرقه ابرهة بحربته فوالت الحربة عن راسه وشرمت انفه فسمي الاشرم وانهض الكمين من
الحفرة فزرقه ارياط فانقده فقتله فقال لا يحدث احد منكم قال لا يقتل امراة باليمن على وجهها حتى تبداني
قال لذلك فغير بذلك زمانا ثم ان اهل اليمن عدوا عليه فقتلوه فقال ابرهة قد
آن لكم ان تكونوا احرارا وبلغ النجاشي قتل ارياط فاقسم ان لا ينتهي حتى يريق دم ابرهة ويطاء بلاده
وبلغ ابرهة البيته فكتب ايها الملك انا ارياط عبدك وانا عبدك فهم على ما يريد تهون ملكك
فقال جندك فسالته ان يكف عن قتالي لانا ان اوجه اليك رسولا فان امرته بالكف عني والا سلمت
اليه جميع ما انا فيه فلم الاحاربتي محاربته فظهرت عليه وانما سلطاني لك وقد بلغني انك لا تنتهي حتى تمزق
دمي وتطاء بلادي وقد بعثت اليك بقارورة من دمي وجراب من تراب بلادي وفي ذلك حزوعك من يمينك
فاستتم ايها الملك عندي بذلك فانا عبدك وعزي عزك ورضي النجاشي واقره على عمله
لما رضي النجاشي عن ابرهة بنى ابرهة كنيسة لم ير مثلها في زمانها على عملها بناها بالرخام
الابيض والاحمر والاسود والاصفر وطلاها بالذهب والفضة وحفها بالجوهر وجعل فيها قبة
حمراء

عظيمة واوقد فيها المندل والطيب وابخرها بالمسك وسماها القليس وكتب الى النجاشي اني قد بنيت لك كنيسة
لم ير مثلها لملك كان قبلك ولست منتهيا حتى اصرف اليها حاج العرب فلما تحدثت العرب بكنيسة ابرهة
الى النجاشي غضب رجل من بني فقيم فخرج حتى اتاها فاحدث فيها ثم خرج فلحق بارضه فاخبر بذلك ابرهة فقال
من وضع هذا فقيل صنعه رجل من اهل هذا البيت الذي تحج اليه العرب بمكة لما سمع قوله اني ارى ان هذه
الى ان حاج العرب فغضب فعمد فقعد فيها اي انها ليشت لذلك باهل فغضب ابرهة ليسيرن الى البيت
فيهدمه وعند ابرهة رجال من العرب منهم محمد بن الخراعي الذكواني واخوه قيس فامر محمدا على مضر
وامر ان يسير في الناس ويدعوهم الى الكنيسة التي بناها ابرهة فسار محمد حتى اذا نزل
ببعض ارض بني كنانة وقد بلغ اهل تهامة امره وما جاء له بعثوا اليه رجلا من هذيل يقال له عروة بن
حياص فرماه فقتله وهو يريد اخوه قيس فلحق بابرهة فاخبره فزاد ذلك ابرهة غضبا وحلف
ليغزون بني كنانة وليهدمن البيت ثم خرج سايرا بالحبشة معه الفيل فسمعت العرب ذلك فاعظموه
وراوا جهاده حقا عليهم فخرج رجل من اشراف اهل اليمن وملوكهم يقال له ذو يزن الى حرب ابرهة
وجهاده عن بيت الله تعالى فقاتله فهزم ذو يزن واصحابه واخذ اسيرا فقال ايها الملك لا تقتلني
فانه عسى ان يكون كوني معك خيرا لك من تركك في وثاق فلما وصل اليه رق له وعرض عليه ان يقيل
الجعشمي ومن تبعه من قبايل العرب فقاتله فهزمه ابرهة واخذ اسيرا فقال لا تقتلني فاني
دليلك بارض العرب فتركه في الحديد حتى اذا مر بالطائف خرج اليه مسعود بن معتب في رجال من
ثقيف وقالوا ايها الملك انما نحن عبيدك ونحن نبعث بن ذلك فبعثوا معه ابا رغال يقضي به
حتى انزله المغمس فمات ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره فهو القبر الذي يرجمه الناس بالمغمس فلما
نزل ابرهة المغمس بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيل له حتى اتى مكة فساق
اليه اموال اهل مكة واصاب فيها مايتي بعير لعبد المطلب وهو يومئذ كبير قريش وسيدها فهمت
قريش وكنانة وهذيل ومن كان بالحرم من سايرا الناس بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوا
ذلك ثم ان ابرهة بعث حناطة الحميري الى مكة فقال سل عن سيد هذا البلد وشريفه فقال الها الملك
لكم الى ان تدخلوا انما جيت لهدم البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمايكم فان لم يرد حربي فائتني
به فلما دخل حناطة مكة سال عن سيد قريش وشريفها فقيل عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فجاءه فاخبره
بما قاله ابرهة فقال عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله
ابرهيم فان منعه فهو بيته وحرمه وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا من دفع عنه قال فانطلق
الى الملك فانه قد امرني ان آتيه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى اتى العسكر فسال عن
ذي نفرة وكان له صديقا حتى اذا دل عليه فجاءه وهو في محبسته فقال له يا ذا نفر هل عندك غناء
فيما نزل بنا فقال له ذو نفر ما غناء رجل اسير في يدي ملك ينتظر ان يقتله غدوا او عشيا ما عندي غناء
في شيء نزل بك الا ان انيسا سايس الفيل فانه منزل له فاوصيه بك واعظم عليه حقك واسأله
ان يستاذن لك على الملك فتكلمه بما تريد ويشفع لك عنده بخير ان قدر قال حسبي ثم ارسل الى انيس
فجاء فقال يا انيس ان عبد المطلب سيد قريش يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤوس
الجبال وقد اصاب له الملك مايتي بعير فاستاذن عليه وانفعه فقال ايها الملك هذا
سيد قريش ببابك يستاذن عليك فاذن له واحسن اليه فاذن له ابرهة وكان عبد المطلب عظيما
وسيما جسيما فلما راه ابرهة اجله واكرمه ونزل عن سريره فجلس على بساطه واجلسه معه
ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال له ذلك الترجمان فقال عبد المطلب حاجتي الى الملك ان يرد علي مايتي بعير

اصابها الى فلما قال له ذلك قال له قد كنت اعجبتني حين رأيتك ثم زهدت فيك حين كلمتني فما بقي بعير
وتمرّ بيتها هو دينك ودين آبائك فجئت لهدمه لا تكلمني فيه فقال له عبد المطلب اني انا رب الابل
واق للبيت رب سيمنعه قال فما كان ليمنع مني قال انت وذاك فرد اليه ابله وكان عبد المطلب
قد ذهب معه حين مضى الى ابرهه عمرو بن ثفاثه بن عدي وهو سبي لهانئ وهو بلدي واخو الهذيل وهو
سبي هذيل فعرضوا على ابرهه مال اموالهم على ان يرجع عنهم وان يدع البيت فابى عليهم ذلك وكان
عبد المطلب اشرف للا قريش واحبهم وامرهم بالخروج عن مكة والتحرز في شعف الجبال والشعاب ثم قام عبد
المطلب فاخذ حلقة باب الكعبه وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهه وجنده
فقال عبد المطلب وهو آخذ بحلقه الباب
لاهم ان المرء يمنع رحله وحلاله فامنع حلالك
فلين فعلت فانه امر تنمّره فعالك
عمدوا حمال بكيدهم جهلا وما رقبوا حلالك
ثم ارسل عبد المطلب حلقة الباب فانطلق ومن معه من
قريش الى اشعف الجبال فتحرّزوا فيها ينظرون ما يفعل بابرهه
وفيما قيل له وعبّا جيشه فلما وجهوا الفيل
ابرك وارجع من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام فبرك ومضى قفيل بن حبيب الخثعمي حتى اخذ بأذن الفيل فقال
فانى فادخلوا محاجزكم في تراقه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام فقام يهرول
ووجهوه الى المشرق فهرول ووجهوه الى مكه فارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف
مع كل طير منهم بثلثه احجار حمل حجر في منقاره وحجران في رجليه امثال الحمص والعدس لا يصيب
احدا منهم الا هلك فخرجوا هاربين يتنادون الطريق الطريق الدحاق وامنه ويسألون عن نفيل ليدلهم على
الطريق فاقبل نفيل حين رأى ما انزل الله تعالى بهم من نقمته اين المفر والاله الطالب
والاشرم المغلوب غير الغالب وقال ايضا نفيل الاحيين عنا يا ردينا
نعمناكم مع الاصباح عيشا ندنه لو اتاك ولم تزيد
اذا لعذرتني وحمدت رأيي ولم تاسي على ما فات منا لدى حنو الحصيص مزابنا
وكل القوم يسأل عن نفيل كان على المحبشان دليلا
طريق يسلكون على كل سهل واصيب ابرهه في جسده وخرجوا به معهم تتساقط انامله انملة
كلما سقطت انمله تبعها دمٌ وقيح حتى قدموا به صنعاء وهو مثل الفرخ فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه
اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال انا ابو محمد الجوهري انا عمر بن جيوه قال ابنا احمد بن معروف انا الحارث
ابن ابي اسامه نا محمد بن سعد انا محمد عمر عن اشياخ له ان النجاشي وجه ارياط ابا اصبح في اربعه
آلاف الى اليمن فغلب عليها فقام رجل من الحبشه يقال له ابرهه الاشرم فقتل ارياط وغلب على اليمن
فرأى الناس تحزون ايام الموسم فسأل ان يذهب الناس فقيل له بحزون بيت الله بمكه قال ما
هو قال من حجارة قال وما لسوته قالوا ما ياتي من ها هنا من الوصايل قال والمسيح لاتبنين للعرب خبرا
منه فبنى لهم بيتا علمه بالرخام الابيض والاحمر والاصفر والاسود وحلاه بالذهب والفضه وحفه
بالجوهر وجعل له ابوابا عليها مفاتيح الذهب ومسامير الذهب وجعل فيه ما قوته حمرا عظيمة وجعل
له جابيا وكان يوقد فيه بالمندل ويلطخ جدره بالمسك فامر الناس بحجه فحجوه كثيرا من قبايل العرب
سنين وملكت فيه رجال يتعبدون وكان نفيل الخثعمي يصير له ما يكره فامهل فلما كانت الليالي
لم ير احدا يتحرك فقام فجا بعذرة فلطخ بها قبلته وجمع جيفا والقاها فيه واخبر ابرهة فغضب غضبا

شديدا

شديدا وقال انما فعلت هذا العرب غضبا لبيتهم لا نقضنّه حجرا حجرا واكتبن الى النجاشي اخبره بذلك واسأله
ان يبعث له بفيله محمود وكان فيلا لم ير مثله عظما جسما وقوة فبعث به اليه فسار ابرهة بالناس ومعه
مالك بن حميري وقيل نزيد بن حبيب الخثعمي فلما دنا من الحرم امر اصحابه بالاغارة على نعم الناس فاصابوا ابلا لعبد
المطلب فجاءه فقال حاجتي ان ترد ابلي فقال طننت تكلمني في البيت ربنا فاسيمنعه فردّ فاشعرها وجعلها
هديا ويشعر في الحرم لكي لا يصاب منها شيء فغضب رب الحرم وافبلت الطير من البحر مع كل طاير ثلاثة احجار
حجران برجليه وحجر في منقاره فقذفتهم عليهم وبعث الله سيلا فذهبهم فالقاهم في البحر وولى ابرهة
تسقط عضوا عضوا فصل قال علماء السير لما هلك ابرهة ملك النصر انه في الحبشه ابنه يكسوم فملك
حمير وقتايل اليمن وطيئا ثم هلك يكسوم وملك اخوه مسروق بن ابرهة فلما طال البلاء على اهل اليمن
وكان ملك الحبشة باليمن فيما بين ان ذهب ارياط الى ان قتل الفرس مسروقا واخرجوا الحبشة عن اليمن اثنين وسبعين
سنه تواتر ذلك منهم اربعة ملوك ارياط ثم ابرهة ثم يكسوم ثم مسروق ثم سيف بن ذي يزن
وكان اسمه يزيل ويكنى ابا مرة حتى قدم على قيصر ملك الروم فشكا اليه ما هم فيه وطلب اليه ان يخرجهم
عنه ويليهم هو ويبعث من شاء من الروم فيكون له ملك اليمن فلم يشكه ولم يجعل عنده شيئا مما يريد
فخرج حتى قدم الحيره على النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى على الحيره وما يليها من ارض العراق فشكا
اليه ما هو فيه من البلاء والذل فقال له النعمان انا على كسرى وفادة كل عام فاقم عندي حتى اخرج
بك معي فاقام عنده حتى خرج به الى كسرى فلما قدم النعمان على كسرى وفرغ من حاجته ذكر له سيف بن ذي
يزن وما قدم وسأله ان ياذن له عليه ففعل وكان لكسرى ايوان مجلسه الذي فيه تاجه
وكان تاجه مثل القبه العظيمه مضروبا فيه الياقوت والزبرجد واللؤلؤ والذهب
والفضه معلقا بسلسلة من ذهب في رأس طاق مجلسه ذلك لكان عنقه لا يحمل تاجه فيسير
بالثياب حتى يجلس في مجلسه ثم تخرّ راسه في تاجه فاذا استوى في مجلسه كشف المثناب
عنه فلا يراه احد الا برك هيبة له فلما دخل عليه سيف بن ذي يزن برك ثم قال انما الملك
غلبتنا على بلادنا الاعزيه فقال كسرى اي لا اعزبه الحبشه ام السند قال الحبشه فجيش تتصرفي
عليهم وتخرجهم عني ويكون ملك بلادي لك فاتاح الينا منهم فقال بعد تذلل من ارضنا
وهي ارض قليلة الخير انما هما الشاء والبعير وذلك ما لا حاجة لنا به فلم اكن لاورط جيشا من فارس
بارض العرب لا حاجة لي بذلك ثم امر له فاجيز بعشرة آلاف درهم وكساه كسوة حسنة
فلما قبضها خرج بنثر الورق للناس منهبا الصبيان والعبيد والاماء فلم يلبث ذلك ان دخل
على كسرى فقيل له ان العربي الذي اعطيته ما اعطيته نثره للناس ونهبه العبيد والصبيان
والنساء فقال ان لهذا الرجل لشانا ائتوني به فلما دخل قال له عمدت الى احبا الملك الذي جاء به تنثره
للناس قال ما اصنع بالذي اعطاني الملك ما جال بالذي جئت منها الا الذي رأيت من الاذهب وفضة يرغبه فيها لما
رأى من زهادته فيها انما جئت لا الملك لمنعني من الظلم ودفع عني الذل فقال كسرى اقم
عندي حتى انظر في امرك فاقام وجمع كسرى مرازبته واهل الراي ممن كان يستشيره فاستشارهم
في امره فقال قايل ايها الملك ان في سجونك رجالا قد حبستهم للقتل فلو انك بعثتهم معه فان هلكوا كان
الذي اردت وان ظهروا على بلاده كان ملكا ازددته الى ملكك فقال لهذا الراي فقال احصوا لي
كم في سجوني من الرجال فحسبوا له فوجدوا في سجونه ثمانمائة رجل فقال انظروا الى افضل رجل منهم حسبا
ونسبا فاجعلوه عليهم فنظروا فاذا افضلهم رجل يقال له وهرز فدعوه فقالوا له وهرز لست
واما على اصحابه ثم حملهم في سفن ثمانية فغرقت سفينتان بما فيهما فحملوا استمامه فقال وهرز لست

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما عندك قال ما شئت من رجل عربي وفرس عربي ثم اجعل رجلي مع رجلك حتى نموت جميعا او نظفر جميعا فقال
انصفت فجمع اليه سيف من استطاع من قومه وسمع بهم مسروق بن ابرهة فجمع جنده من الحبشة وسار
اليهم حتى اذا تقارب العسكران ونزل الناس بعضهم الى بعض فبعث وهرز ابنا له يقال له بوزاد على جريدة
خيل فقال له ناوشهم القتال حتى ننظر كيف قتالهم فخرج اليهم فناوشهم فقتلوه فزاده ذلك وهرز حنقا
عليهم فقال ادلوني على ملكهم فقالوا اترى رجلا على الفيل عاقدا تاجه على راسه بين عينيه ياقوتة حمراء قال نعم
قالوا ذاك ملكهم فوقفوا طويلا ثم قال على ما هو قالوا قد تحول على الفرس قال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال
على ما هو قالوا انه تحول على البغلة فقال ابنة الحمار ذل وذل ملكه اني سارميه فان رايتم اصحابه وقوفا لم يتحولوا
فاثبتوا حتى اوذنكم فاني قد اخطات الرجل وان رايتم القوم قد استداروا ولاثوا به فقد اصبت الرجل
فاحملوا عليهم ثم اوتر قوسه ورمى فصك الياقوتة التي بين عينيه فتغلغلت النشابة في راسه
حتى خرجت النشابة من قفاه فتنكس فاستدارت به الحبشة فحملت عليهم الفرس فانهزموا وقتلوا وهرب
شريدهم في كل وجه فاقبل وهرز يريد صنعا يدخلها حتى اذا اتى بابها قال لا تدخل رايتي منكسة ابدا
حتى هدموا الباب فهدم باب صنعا فدخلها ناصبا رايته تسير بين يديه فلما ملك اليمن ونفى عنها الحبشة
كتب الى كسرى اني قد ضبطت لك اليمن واخرجت من كان بها من الحبشة وبعث اليه الاموال فكتب اليه
كسرى يامره ان يملك سيف بن ذي يزن على اليمن وارضها وفرض كسرى على سيف بن ذي يزن جزية
وخرجا يوديه في كل عام وكتب الى وهرز ان ينصرف اليه ففعل وكان ذو يزن ابو سيف من
ملوك اليمن وقيل ان الذي قدم على كسرى ذو يزن فمات على بابه فقدم ابنه سيف فعلم وقال انا ابن الشيخ
اليماني الذي وعدته النصر فمات ببابك فرق له واعانه وجرى له ما ذكرنا قال هشام بن محمد لما صعدت
اليهم السفن سار مسروق في مائة الف من الحبشة وحمير والاعراب ولحق بابن ذي يزن بشر كثير
ونزل وهرز على ساحل البحر وجعله وراء ظهره فلما نظر مسروق الى قلتهم طمع فيهم وارسل الى
وهرز ما جاء بك وليس معك الا من ارى ومعي من ترى لقد غررت بنفسك واصحابك فان احببت اذنت
لك حتى ترجع وان احببت ناجزتك وان احببت اجلتك حتى تنظر في امرك فقال بل تضرب بيني وبينك اجلا
ففعل فلما مضى من الاجل عشرة ايام خرج ابن وهرز حتى دنا من عسكر القوم فقتلوه فلما انقضى
الاجل وعبى يوم امر بالسفن التي كانوا فيها فاحرقت بالنار وبما كان معهم من فضل كسوة فاحرق ثم
لم يدع الا ما كان على اجسادهم ثم دعا بكل زاد كان معهم فقال كلوا فاكلوا فلما فرغوا امر بفضله فالقي في البحر ثم
قال اما ما احرقت من سفنكم فاني اردت ان تعلموا انه لا سبيل الى بلادكم واما ما احرقت من ثيابكم
كان يغيظني ان ظفروا بكم ان يصير ذلك اليهم واما ما القيت من زادكم في البحر فاني كرهت ان يطمع احد
منكم ان يكون معه زاد يعيش به يوما واحدا فان كنتم تقاتلون معي وتصبرون اعلموني ذلك
وان كنتم لا تفعلون اعتمدت على سيفي هذا حتى يخرج من ظهري فاني لم اكن لامكنهم من نفسي فقالوا
بل نقاتل معك حتى نموت عن اخرنا او نظفر فلما اصبح عبى اصحابه وحمل يقول اما ظفرتم واما متم كراما
ثم رمى ملك القوم فسقط وهزموا وغنم من عسكرهم ما لا يحصى وغلب على صنعا وبلاد اليمن وقال
ابن اسحاق فلما انصرف وهرز الى كسرى وخلف سيفا على اليمن عدا على الحبشة فجعل يقتلهم الا بقايا ذليلة
فاتخذهم خولا وجعل منهم قوما يمشون بين يديه بالحراب فلما كان يوما في وسطهم وجاوا بالحراب
فقتلوه ووثب رجل من الحبشة فافسد في اليمن وبلغ ذلك كسرى فبعث اليهم وهرز في اربعة
الاف من الفرس وامره ان لا يترك باليمن اسود ولا من شرك فيه السودان فقتلوا واقام بها يجبيها الى
كسرى حتى هلك فلما احتضر وهرز دعا بقوسه ونشابه وقال اجلسوني فاجلسوه فرمى وقال انظروا

حيث وقعت نشابتي فاجعلوا ناووسي هناك فوقعت نشابته من وراء دير فلما هلك بعث كسرى الى اليمن
اسوارا يقال له زين فكان جبارا مسرفا فعزله واستعمل المرزبان بن وهرز فلما هلك المرزبان بعد
ابنه البينجان بن المرزبان فلما هلك امر بعده ابنه خرخسرة ثم ان كسرى غضب عليه فحلف لياتينه
به اهل اليمن يحملونه على اعناقهم ففعلوا فلما قدموا على كسرى تلقاه رجل من عظماء الفرس فالقى عليه سيفا
لابي كسرى فاجاره كسرى بذلك من القتل ونزعه وبعث باذام الى اليمن فلم يزل عليها حتى بعث الله
محمدا صلى الله عليه وسلم **فصل** قال علماء السير وكان بين كسرى انوشروان وبين يخطيانوس
ملك الروم هدنة وموادعة فوقع بين رجل كان ملكه ملك الروم يقال له خالد بن جبلة وبين
رجل كان ملكه كسرى يقال له المنذر بن النعمان فاغار خالد على حيز المنذر فقتل من اصحابه مقتلة
عظيمة وغنم اموالا فشكا ذلك المنذر الى كسرى فكتب كسرى الى ملك الروم يذكر ما بينهما من
العهد ويعلمه ما لقي عامله المنذر ويساله ان ياخذ خالدا بان يرد على المنذر ما غنم من حيزه ويدفع
اليه دية من قتل وان لا يستخف بما كتب اليه فيكون في ذلك انتقاض ما بينهما من العهد واتى الكتب في ذلك
فلم يحفل بها ملك الروم فغزاه كسرى في بضع وسبعين الف مقاتل فاخذ منه مدينة دارا ومدينة
الرها ومدينة منبج ومدينة قنسرين ومدينة حلب ومدينة انطاكية وكانت افضل مدينة
بالشام ومدينة فامية وحمص ومدنا كثيرة واحتوى على ما كان فيها وسبى اهل مدينة
انطاكية ونقلهم الى ارض السواد وكان ملك الروم يؤدي اليه الخراج وكان قباذ قد امر في اخر ملكه بمسح الارض
سهلها وجبلها ليصح الخراج عليها فمسحت غير ان قباذ هلك قبل ان يستحكم امر المساحة فلما ملك كسرى
امر باستتمامها واحصاء النخل والزيتون ثم استشار الناس فقال نريد ان نجمع من ذلك في
بيوت اموالنا فلو اتانا عن ثغر او طرف فتق وكانت الاموال عندنا معدة فاجتمع رايهم على وضع الخراج
على ما يعصم الناس والبهائم وهو الحنطة والشعير والارز والكرم والرطب والزيتون
فوضعوا على كل جريب ارض حنطة درهما وعلى كل اربع نخلات فارسية درهما وعلى كل ست نخلات
دقل مثل ذلك وعلى كل ستة اصول زيتون مثل ذلك فلم يضعوا الا على النخل الذي تجمعه الحديقة
دون الشاذ والزموا الناس الجزية ما خلا اهل البيوتات والعظماء والمقاتلة والهرابذة والكتاب
ومن كان في خدمة الملك وصيروها طبقات اثني عشر درهما وثمانية دراهم وستة واربعة
على قدر اكثار الرجل واقلاله ولم يلزموا الجزية من كان اتى له من السن دون العشرين وفوق
الخمسين واقتدى بجمهور هذه الاشياء عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالوا وكان لكسرى ولي
رجل من الكتاب ذي اكفاية يقال له بابك بن النهروان ديوان المقاتلة واستعرض العسكر فحضروا ولم
ير كسرى فيهم فقال انصرفوا فاستعرضهم في اليوم الثاني فلم ير كسرى فيهم فقال انصرفوا
فامر مناديه ينادي في اليوم الثالث لا يتخلفن احد ولا من اكرم بتاج وسرير فبلغ ذلك كسرى فوضع
تاجه وتسلح بسلاح المقاتلة ثم اتى بابك ليعرض عليه وكان الفارس يوخذ بالسلاح التام فجاء كسرى
بسلاح يعوزه شيء يسير فقال له ايها الملك انك واقف مقام المعدلة التي لا محاباة فيها فهلم كل ما يلزمك
من الاسلحة ففعل فلما قام اتى بابك كسرى فقال ان غلظتي في الامر الذي اغلظت فيه اليوم عليك انما
كان ليتنفذ امري الذي وضعتني عليه فقال كسرى ما غلظ علينا امر اريد به صلاح
رعيتنا قالوا ولم يكن ببلاد الفرس بنات آوى فنشأ وظهرا من بلاد الترك في زمان كسرى فشق على كسرى
وسال موبذان موبذ عن ذلك وقال متى تغير عدل بجور تساقط الذياب بخلك ما يكرهوه فامر كسرى
عماله ان لا يتعدوا العدل **ومن الحوادث في زمن انوشروان** انه غضب على ونبن بن جهم

عا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقبض عليه وقال الحمد لله الذي اطهرني بك فقال له فكافه ما يحق ما اعطاك فما ذا قال العفو فحبسه
بيت كالقبر وضع له الحديد والبسه الخشن من الصوف وامر ان لا يزاد في كل يوم على قرص من الخبز وكف
ملح جرش ودورق ماء وان تنقل اليه طاطه اليه فاقام شهرا لا يسمع له لفظة فقال انوشروان ادخلوا اليه
اصحابه ومروهم ان يسالوه ويفاتحوه الكلام ويغروه فدخل اليه جماعة من المحتضرين وقالوا له نراك
ايها الحكيم في هذا الضيق والحديد والشدة ولو زوجك وصحبك حسنك على ما انت عليه ما تغيرت فقال
اني عملت تجارا شتى من سنة اخلاط فاخذت منه كل يوم شيا وهو الذي انعاني على ما ترون قالوا وصف
لنا قال الحلاط الاول الثقة بالله عز وجل والثاني علمي ان كل مقدر كائن والثالث
الصبر خير ما استعمله المتحنن والرابع ان لم اصبر فاي شي اصنع وما اعين على نفسي بالجزع والخامس
قد مكر ان يكون في شر ما انا فيه والسادس من ساعة لساعة فرج فقال بزرجمهر
ان كان شي فوق الحياة فالصحة وان كان شي فوق الموت فالموجن وان
كان شي فوق الفقر وجود مكتوب له اذا كان الله اجل الاشياء فالعلم به اجل العلوم والباعث
اذا كان الرفق خطا مفسوما فالحرص باطل والثالثة اذا كانت الامور بمقادير الله ومشيته فما أغنانا
ومصايبنا الا لعلل واسباب عرفناها او جهلناها والرابعة اذا كان الانسان غير تارك لحيله فطلب الحركة الواحدة منه محال فقال بزرجمهر اجل الاشياء على عقل الرجل حسن التدبير وقال
ينبغي للعاقل ان يكون كعابر نهر او قاطع وحل قوال عدا راه الناس بصفة العقل وقال ينبغي للعاقل
ان لا يسكن بلدا ليس فيه خمسة سلطان صارم وقاض عادل وسوق قائمة ونهر جار
وطبيب فاره وقال ما اوتي رجل مثل غريزة عقل فان حرمها فطول صمت فان حرمه فالموت استراحة
قيل له الاغنيا افضل ام العلما قال العلما قيل فما بال العلما ياتون ابواب الاغنيا ولا ياتون ابواب العلما قال
لانهم يعرفون فضل العلم ويجهلون فضل الغنى وكان في زمن
انوشروان امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو الكندي وكان اسم امه تملك وقد ذكرها في قوله
الا هل اباها والحوادث جمة بانا امرؤ القيس بن تملك بقرا الى ان نزل الحضر وسافر وهو
من اهل نجد والديار التي تصفه في شعره ديار بني اسد فصل وكان فتا ذا مملك الحارث بن عمرو على
العرب مملك ابنه حجرا على بني اسد وكان ناحد منهم شيا معلوما فامتنعوا منه فسار اليهم فاخذ
سوانهم فقتلهم بالعصي فسموا عبيد العصا واسر منهم طائفة فمنهم عبيد بن الابرص ثم رحمهم
وعفا عنهم وردهم الى بلادهم ثم ولي انوشروان قابوس بن ما السما فهزم الحارث
واتبعه خيل المنذر ففاته فاخذوا ابنه عمرا فقتلوه ثم انهم قتلوا حجرا وكان حجر اخذ طرفا من ابنه
امرؤ القيس لاجل امراة شبب بها في شعره تقال لها فاطمة وتلقب عنيزة وكان يعشقها وطلبها زمانا
فلم يصل اليها وكان يطلب غرتها حتى كان منها يوم الغدير ما كان بداءة تجلجل وهو الذي تقول فيه ٥
الا ان يوم لهن صالح ولا سيما يوما بداءة جلجل وحال انه راى نسوة تتبايلن في غدير فنه عنيزة فاخذ
ثيابهن واشتم لا تعطيهن حتى يخرجن فياخذنها فخرجن مكشفات فلما بلغ ذلك اباها دعى موطله فقال اقتل امرا القيس
واتني بعينيه فذبح شاة واتاه بعينيها فندم حجر على ذلك فقال ايبث اللعز انمي افتله قال فاتني به فانطلق
فرده الله فمناه عن قول الشعر فلم يلتفت الا انهم صباحا ايها الطلل البالي فطرده فبلغه
قتل ابيه فقال ضيعني صغيرا وحملني دمه كبيرا لا ان لا ياكل لحما ولا يشرب خمرا حتى ياخذ ثار ابيه
فخرج الى قيصر يطلب النصر فعشقته بنت ملك فكان بينهما فطرد ذلك الطماح بن قيس الاسدي وكان
حجر قد اتاه فوشى به الى قيصر فهرب امرؤ القيس فمات قيصر في طلبه فاراد ملكه دون ابنه فهرب معه
حله

مسمومة فلبسها في يوم صائف فتناثر لحمه وتفطر جسده فقال حين حضرته الوفاة لعنة الله على حجر
وحفنه مشعنجرة تسقى غدا بانقره وهو آخر شي تكلم به وكان امرؤ القيس قد مات تامه في صغره فارضعه
اهله بلبن كلبة وكان اذا عرق فاح منه ريح الكلب وكان النساء يبغضنه ويزوج امراة استطالت ليلتها
معه فقال ما تكرهين مني فقالت انك بعيد الصدر سريع الاراقة بطي الافاقة يحكي ريح كلب فطلقها
قال المصنف وقد روينا ان قوما من العرب اقبلوا بابل يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلوا الطريق
واعوزهم الماء فاشتد بعضهم ولما رات ابل المشرعة هجمت فاما البياض من فرط ظمئها
يتيمن العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضها طامي فقال الملك من يقول هذا
فقال امرؤ القيس ما كذبك الله هذا ضارج عندكم فشتوا فاذا ماء عذب عليه العرمض فشربوا وملؤا دلاءهم
فلما وردوا اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لعل ابيتيني من شعر امرئ القيس
فقال الدخول مشهور في الدنيا خامل في الاخرة مذكور في الدنيا منسي في الاخرة معه لواء الشعرا يقودهم
الى النار اخبرنا ابن الحصين باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرؤ القيس
صاحب لواء الشعرا الى النار قال المصنف واعلموا ان اوايل الشعرا لم يكن
احدهم يقول الا ابيات يسيرة يقولها عند حدوثها حاجة اليها فاول من ابتدع المعاني العجيبة
والتشبيب الرقيق مع قرب المآخذ امرؤ القيس من ابياته اللطيفة قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال
كاني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون
لا تهلك اسى وتجمل وان شفاي عبرة لو سفحتها فهل عند رسم دارس من معول
اعزل مني ان حبك قاتلي وانك مهما تامري القلب يفعل وما ذرفت عيناك الا لتضربي
بسهميك في اعشار قلب مقتل وليل كموج البحر مرخ سدوله علي بانواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصلبه وارد فاعجازا وناء بكلكل الا ايها الليل الطويل الا انجلي
بصبح وما الاصباح فيك بامثل وقال فيها يصف الفرس مكر مفر مقبل مدبر معا
كجلمود صخر حطه السيل من علي وله خليلي مرا بي على ام جندب لنقضي حاجات
الفوا دالمعذب الم تراني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب الا ليت شعري
كيف حادث وملها وكيف تظن بالا خاظ المغيب اذا مت عاما نشتمش بضحيه ايمة ام صارت
لقول الخبث وللعين مزاي من تفرقا شت واناي من فراق المحصب غداة غدوا
فسالك بطن خبه واخر منهم خاج نخوك كبك وانك لم تقطع لبانة عاشق مثل غدوا ورواح ما وب
وكان لكسرا ولا جعل الملك لابنه هرمز

باب عدد الانبيا والمرسلين

اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناده عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله كم الانبيا قال مايه الف
واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثلثمايه وثلثة عشر جما غفيرا قلت
من كان اولهم قال آدم قلت يا نبي الله نبي مرسل قال نعم خلقه الله بيده وسواه ونفخ فيه من روحه
ثم قال قال اباذر اربعة سريانيون آدم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط
بالقلم ونوح واربعة من العرب هود وشعيب وصالح ونبيك يا اباذر اول انبيا بني
اسرائيل موسى وآخرهم عيسى واول الرسل آدم وآخرهم محمد وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
بعثني الله تعالى الى الوحا فما فوقها وخمس عشرة سنة يقول الرحمن عز وجل وعزتي وجلالي لا
يا ابتي عبد من عبادي لا يشرك بي شيا الا ادخلته الجنة قال ابو الحسن بن المنادي هذه الشراع

عايرة الى المرسلين وروى عكرمة عن ابن عباس قال لم يكن من الفرس نبي وقال وهب بن منبه انزلت
صحف ابرهيم في اول ليلة من رمضان والتوراة لست ليال خلون من رمضان والزبور لاثنتي عشرة ليلة
خلت من رمضان والانجيل لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان والقرآن لاربع وعشرين ليلة خلت من رمضان
وروى ميمون بن حكيم عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر كم انزل الله
واكرمها على الله تعالى **ذكر ما بين الانبياء من السنين** روى ابو صالح عن ابن عباس انه قال كان بين آدم
الى نوح اثنا عشر قرنا وبين نوح الى ابرهيم الف وماية سنة وثلث واربعون سنة ومن ابرهيم الى موسى
خمسماية وخمس وسبعون سنة ومن موسى الى داود خمسماية وسبع وسبعون سنة ومن داود الى
عيسى الف وثلث وخمسون سنة ومن عيسى الى محمد ستماية سنة وقال ابن اسحق بين آدم الى نوح الف
الف وماتا سنة ومن موسى الى داود الف وماية وتسع وسبعون سنة واثنان واربعون سنة ومن
ابرهيم الى موسى خمسماية وخمس وستون سنة ومن موسى الى داود خمسماية وسبع وستون سنة ومن داود
الى عيسى الف وثلثماية وستة وسبعون سنة ومن عيسى الى محمد ستماية سنة وقال ابن اسحق جميعهم منذ خلق الله
آدم الى ان بعث نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم خمسة آلاف وثمانماية سنة **ذكر معاش الانبياء عليهم السلام**
قال ابن عباس رضي الله عنهما كان نوح نجارا وكان ادريس خياطا وكان صالح تاجرا وابرهيم زراعا ولوط
تاجرا وكان شعيب راعيا وكان موسى راعيا وكان داود زرادا وكان سليمان ملكا وكان عيسى سائحا نبينا
لغة وكان نبينا عليه وعليهم السلام يرعى غنما لاهل مكة وكانوا تعز الشعر فتحولت له بيدها فنلسوا نفسها
وولدها **ذكر من ولد من الانبياء مختونا** اما آدم فخلق مختونا وولدت وادريس ونوح وسام
وهود وصالح ونبي اصحاب الرس ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان وزكريا
وعيسى ونبينا عليهم السلام مختونين مسرورين واما ابرهيم فالخان عاما سنة **باب ذكر**
عن ما عاش من السنين وتروى انه كان من الانبياء اسايجوا سنادة
عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما لما اهبط الله تعالى ابليس من السماء الى الارض قال يا رب
رحل بن عيس يقال له خالد بن سنان فاطفاها ووقع فقال لاخوته انى منت فاذا مت فشقوا بطني وضعوا
هذا فاذا جاء الحول فانبشوا قبري فاذا رأيتم عيرا ابتر مقطوع الذنب عند قبري فانبشوا قبري فانى اخبركم بكل شيء وكان من مات فدفنوه
نبشته فقال احوته ان نبشناه كانت سبة علينا والعرب فتركوه فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قد مضت
عليه بضعة عشر بن سنان بعد ما هاجروا قالت ابنة خالد بن سنان يا رسول الله ان ابي كان يقول
نعم وجبت بها قال اصحابه ان اباها كان نبيا هلك بن مكة والمدينة ضيعه قومه ولو نبشوه
لاخبرهم بشاني وشان هذه الامة وما تكون منها وروى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس انه سئل عن خالد بن
سنان نبي كان قال لا انما كان لهم امرا ولو نبشوه لبشر بالنبي صلى الله عليه وسلم وانا اهل الايمان والهدى
ان غضب الله تعالى واطفا النار ليلا تعبد **ومنهم جرجيس** وهو رجل صلى قد ادرك بقايا من حواري عيسى
صلى الله عليه روى وهب بن منبه وغيره انه كان بالموصل ملك جبار وكان جرجيس رجلا صالحا من اهل
فلسطين يكتم ايمانه فبعثه بعد يكتمون الايمان وكان جرجيس كثير المال عظيم الصدقة فدخل على
ملك الموصل وقد نصب صنما واوقد نارا وعرض الناس عليه بسجد للصنم اقام في النار وقال له جرجيس
اعلم انك عبد مملوك لا تملك نفسك شيئا ولا تضر ولا تنفع فكيف تعبد ربا هو الذي خلقك وبيده حياتك
وموتك الى خلق قد خلقه لا يسمع ولا يبصر فتجعله فتنة للناس فامر الملك فخشبته فنصبت وجعل عليها
امشاط الحديد وجر عليها حتى تقطع لحمه وتنضح بالخل فلم يمت فضرب راسه مسامير من حديد فلم تمت

فالقاه

فالقاه في حوض من نحاس وقد اوقد عليه فلم يمت فقال له الاخ لم هذا العذاب فقال الذي رحمني عذابك وصبرني
ليحتج عليك فخافه على نفسه وملكه فسجنه وضرب يديه اوتادا من حديد ونزل عليه صخرة فارسل اليه
من قتلك وقال له الحق بعد قولي فاهدره في الله حتى حمادة وقال الله يقول لك ابشر واصبر فاني قد اثبتك بعد قول
هذا سبع سنين يعذبك بقتلك ومن اربع مرات واردا ليقتلك وحل فاذا كان الرابعة تقبل روحك وافتلك
اجرك فلم يشعر وايه الا عاد وسيم وقال له الملك من اخرجك قال احي الذي سلطانه فوق سلطانك فعمد وه
بين خشبتين وقطعوه نصفين ثم قطعوه قطعا ورموا به الى اسد ضاري فلما اراد قتله الليل جعل الله غزال
ورد اليه روحه وارسل الله فاطعمه وسقاه واخرجه فقال الخوا بعد ذلك فاهم فاذا به على رؤسهم وقال
هل اساحر يسأل عن آيات فاظهرها ثم قتلوه فعاد حيا فآمن به امرأة الملك واربعة وبلول القاضي فقتلوه
فلم يعد **ومنهم شمشون** وكان في الفترة وكان رجلا صالحا من فترة من قرى الروم وكان قومه يعبدون الاوثان
قال وهب بن منبه كان غزوهم ويجاهدهم فيقتل ويسبي ويصيب المال ولا تقاتلهم الا بنبي يعبر وكان قد
اعطي قوة في البطش ولا توقفه حديد ولا غيره فلم يقدروا عليه فدخلوا على امرأته فجعلوا لها جعلا وقالوا
ايانا اوثقيه لكم فاتخذوها حبلا وشقا وقالوا اذا نام فاوثقي يديه الى عنقه حتى اتى فناخذه فجعلت فلما
علم حذبه بيده فوقع من عنقه وقال لهم لم فعلت هذا قالوا اختبرت قوتك فارسلت اليهم فارسلوا
اليها جامعة من حديد فلما نام جعلتها في عنقه فلما علم جذبها وقال لهم لم فعلت قالوا لنجربك فانك ما ايسلط
على الدنيا يا شمشون املك الارض بيدي يغلبك قال لا الا شيء واحد قالت ما هو قال انا نجعل يده فلم تزل
تسأله قال وبحك ان اتي جعلتني نذرا فلا يغلبني شيء ولا يضبطني الا شعري فلما نام اوثقت يديه
عنقه بشعر راسه فاوثقه ذلك بعثت الى القوم فاخذوه فجعلوا ثقبوا عينيه واذنيه وفقاوا عينيه
ووقفوه للناس بمظهر الى المدينة فدعا الله ان يسلطه عليهم فامر ان ياخذ بعمودين من عمد المدينة
وكانت المدينة ذات اساطين فاخذ بالعمودين اللذين عليهما الملك والناس تحتهما فوقف اليه فرد الله اليه
بصره وما اصابوا من جسده ووقعت المدينة بالناس والملك فهلكوا **ومنهم اصحاب الكهف**
قال ابن عباس هم قوم هربوا من ملكهم حين دعاهم لاعبادة الاصنام فمروا براع له كلبة فشايعهم على
دينهم فاووا الى الكهف يتعبدون فكان من ظهر لهم ان يشاع لهم ان راقهم من المدينة الى ان جاءهم يوما
فاخبرهم انهم قد ذكروا فبكوا وتضرعوا الى الله من الغد فضرب الله على آذانهم وامر الملك فسد عليهم
الكهف وهو يظنهم ايقاظا وقد توفى الله ارواحهم وفاء النوم فكانهم قد غشيتهم ما غشيتهم ان
رجلين ومنين يكتمان ايمانهم كتب اسماءهم وانسابهم في لوح من رصاص وجعلاه في تابوت من نحاس
وجعلاه في البنيان وقالا الله يطلع عليهم فهو مامونين فعلموا خبرهم قال ابن اسحاق
القى الله تعالى في نفس رجل من اهل المدينة ان يهدم ذلك البنيان فيبني به حظيرة لغنمه فاشار عامل من عمال
الجارة فنزعها وفتحا باب الكهف فجلسوا فحرس وسلم بعضهم على بعض ورؤوسهم واجسادهم
سيا يكرهونه انهم كهيئتهم يوم رقدوا وهم يرون انهم لكهيئتهم طلعت عليهم صلوا وقالوا **لتملخا** صاحب بقيتهم
انطلق فاستمع ما ينكرون وائتنا لنا طعاما فوضع شاته [illegible] الذي ينكر فيها وخرج فلم مستنكرا
شكلا متخوفا ان يراه احد فلما راى باب المدينة راى عليه علامة يكون لاهل الايمان فعرف وخيل اليه
انها ليست المدينة التي يعرف وراى بابا [illegible] فجعل يتعجب ويقول لعلي نائم فلما دخل اتى قوما يحلفون
باسم عيسى فقام مستند الحرم لا اجد وقال في نفسه والله ما ادري ما هذا عشيته امس بالكوفة
ذكر ذكر عيسى الا ان الناس اسمهم يذكرونه لعل هذا ليست [illegible]
شيا فقام كالحيران واخرج رزقا فاعطاه رجلا وقال بعني طعاما [illegible]
فجعل اشطار وجهه يتبسمون ويتعجبون منه يتبسمون ويقولون فقالوا ان هذا [illegible]
كنزا وقد [illegible]

لعل

حالد بن سنان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منهم وطنهم فدعوه فقال لهم سكنوا طعامكم فلا حاجة لي فيه فقالوا من انت افتنى والله لقد وجدنا كنزا
نريد ان نخفيه شاركنا فيه والا اتينا بك السلطان فقتلك فلم يدر ما يقول فطرحوا كساءه في عنقه وهو
يبكي ويقول فرق بيني وبين اخوتي يا للمسلمين معلوم ما لقيت فاتوه برجلين كانا يريدان امر المدينة فقالا اين
الكنز الذي وجدت فقال وما وجدت كنزا ولكن هذه ورقة اباي وتفتشوا هذه المدينة وهي لها واللهما
اعدي ما شاني ولا ما اقول لكم قال نجا هذا ان صدق فاصحاب الكهف مثل اخفاء لا بل فقالوا من انت وما
اسم ابيك فاخبرهم فلم يحدوا من يعرفه فقال له احدهما نظن انك تسخر بنا وخزائن هذه البلاد في ايدينا
وليس عندنا من هذا الضرب درهم ولا دينار اني سامر بك فتعذب عذابا تاما او تفك حتى تعترف بهذا الكنز
فقال لهما ابيتوني عن شيء سألتموه فان فعلتم صدقتم فقالوا سل قال ما فعل الملك دقيانوس فقالوا لا
نعرف الملوك على وجه الارض بهذا الاسم يقال له دقيانوس انما هذا ملك قد كان منذ ازمان طويل وهلكت بعده
قرون كثيرة فقال والله ما يصدق فيما حدثنا به فقوله لقد كنا في هذه الكهف عبادة الاوثان والذبح
للطواغيت فهربنا منه عشية امس فمتنا فلما اشتد بنا الجوع حتى اسرى لاصحابي طعاما فاتانا كما تنورون فاطلعوا
معي على الكهف فاتى اصحابي فانطلقوا معه وكان اصحابه قد ظنوا له بها به عليهم انه قد اخذ فبينما هم
يتحوفون ذلك اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل فظنوا انهم رسل دقيانوس فقاموا الى الصلوة وسلم
بعضهم على بعض فسبق عليخا اليهم وهو يبكي فبكوا معه وسألوه عن شانه فاخبرهم خبره وقص عليهم
النبا كله فعرفوا انهم كانوا اينما ما يامر الله تعالى وانما اوقظوا ليكونوا آية للناس تصديقا
للبعث ونظر الناس الى المسطور الذي فيه اسماؤهم وقصتهم فعجبوا
وارسلوا الى ملكهم فجاؤا فاعتنق القوم وبكا فقالوا له نشتري عمك الله ونفرا على السلام
حفظ الله وحفظ ملكك فبينما الملك قائم رجعوا الى مضاجعهم وتوفى الله عز وجل انفسهم وامر الملكان
بجعل كل واحد منهم تابوت من ذهب فلما امشوا اراد قوم ان يسلبوهم فرأوا هيبة عظيمة
ولما خلفنا من ثواب فاتركنا كما كنا في الكهف الى التراب حتى يبعثنا الله منه وجعلهم الله حين
خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر احد ان يدخل عليهم وامر الملك فجعل على بابه الكهف مسجدا يصلي
فيه وجعل لهم عيدا عظيما يأتونه في كل سنة وسنبين اصحاب الاخدود وهم قوم صنفوا اخاديد واوقدوا
فيها النيران والقوا فيها واخلف العلم من بعد ذلك قوم اريد بهم على الكفر فلم يفعلوا وقال قوم
ان ملكهم وقع على اخته واخبر الناس بإباحة ذلك فلم يفعلوا اخبرنا هبة الله بن محمد قال انا الحسن علي
التميمي انا احمد بن جعفر بن حمدان قال حدثني ابي قال انا عفان بن حماد بن سلمة قال انا ثابت بن
عبد الرحمن الحلبي عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان
له ساحر فلما كبر الساحر قال للملك قد كبرت سني وحضر اجلي فادفع الي غلاما اعلمه السحر فدفع
اليه غلاما كان يعلمه السحر وكان بين الساحر وبين الملك راهب فاتى الغلام على الراهب فسمع من كلامه
فاعجبه نحوه وكلامه فكان اذا اتى الساحر ضربه وقال ما حبسك واذا اتى اهله ضربوه وقالوا ما حبسك
فشكا ذلك الى الراهب فقال له اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر
فبينما هو على ذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فلا يستطيعون ان يجوزوا فقال اليوم اعلم امر الراهب احب الى الله ام امر الساحر
فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يجوز الناس
ورماها ففتلها ومضى الناس فاخبر الراهب بذلك فقال له يا بني انت افضل مني وانك ستبتلى فان ابتليت
فلا تدل علي فكان الغلام يبرئ الاكمه وسائر الادواء ويشفيهم وكان للملك جليس قد عمي فسمع فاتاه
فقال ما هاهنا اجمع فقال اما اشفي انا احدا انما يشفي الله عز وجل فان آمنت

به دعوت الله فشفاك فآمن فدعا الله له فشفاه ثم اتى الملك فجلس منه حيث كان يجلس فقال له الملك يا فلان
من رد عليك بصرك فقال ربي قال انا قال لا ولكن ربي وربك الله قال اولك رب غيري قال نعم قال فلم يزل
يعذبه حتى دل على الغلام فبعث الله فقال اي بني من سحرك ان تبرئ الاكمه والابرص وهذه الادواء
قال ما اشفي انا احدا ما يشفي الا الله قال انا قال لا قال اولك رب غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه ايضا
بالعذاب فلم يزل به حتى دل على الراهب فقال ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق راسه حتى وقع شقاه
في الارض وقال للاعمى ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق راسه حتى وقع شقاه في الارض
وقال للغلام ارجع عن دينك فابى فبعث به مع نفر الى جبل كذا وكذا وقال اذا بلغتم ذروته فان رجع عن
دينه والا فدهدهوه من فوقه فذهبوا به فلما علوا به الجبل قال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل
فدهدهوا اجمعون وجاء الغلام حتى دخل على الملك قال ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله عز وجل فبعث
به مع نفر في قرقور فقال اذا توسطتم البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فيه فذهبوا به فلما توسطوا البحر قال
حتى دخل على الملك فقال ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله عز وجل فبعث به مع نفر في قرقور فليجوا به في البحر فقال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فغرقوا اجمعون فرجع الغلام
بقائلي حتى يفعل ما آمرك به فان انت فعلت ما آمرك به قتلتني قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد
ثم تصلبني على جذع وتاخذ سهما من كنانتي ثم قل بسم الله رب الغلام فانك ان فعلت ذلك قتلتني ففعل
ووضع السهم في كبد قوسه ثم رماه وقال بسم الله رب الغلام فوقع السهم في صدغه فوضع
الغلام يده على صدغه ومات فقال الناس امنا برب الغلام فقيل للملك ارايت ما كنت
تحذر فقد والله نزل بك فقد آمن الناس كلهم فامر بافواه السكك فخددت فيها الاخاديد واضرمت
فيها النيران وقال من رجع عن دينه فدعوه والا فاقحموه فيها فقال وكانوا يتعادون فيها وتدافعون فجاءت
امرأة بابن لها ترضعه فكانها تقاعست ان تقع في النار فقال لها الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق

ومنهم جريج العابد اخبرنا ابن الحصين باسناده رفعه الى احمد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يتكلم احد في المهد الا ثلثة عيسى ومريم عليه السلام قال وكان من بني اسرائيل رجل
عابد يقال له جريج فابتنى صومعة فتعبد فيها وذكر بنو اسرائيل يوما عباده جريج فقالت بغي منهم
لئن شئتم لافتننه فقالوا قد شئنا ذلك فاتته فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتى راعيا فامكنته من نفسها فوقع على
كان يأوي غنمه الى اصل صومعته جريج فحملت فولدت غلاما فقالوا ممن قالت من جريج فاتوه فانزلوه
وشتموه وضربوه وهدموا صومعته فقال ما شانكم قالوا انك زنيت بهذه البغي فولدت غلاما
قال وابن هو قالوا ها هو ذا قال فقام وصلى ودعا ثم انصرف الى الغلام فطعنه باصبعيه وقال
يا غلام من ابوك قال الراعي فوثبوا الى جريج فجعلوا يقبلونه وقالوا نبني صومعتك من ذهب
قال لا حاجة لي في ذلك اعيدوها من طين كما كانت قال وبينا امرأة في حجرها ابن لها ترضعه اذ مر بها
راكب ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك ثديها واقبل على الراكب وقال اللهم لا تجعلني
مثله ثم عاد الى ثديها يمصه قال ابو هريرة فكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي صنيع
الصبي ووضع اصبعه في فمه فجعل يمصها ثم مر بامرأة تضرب فقالت اللهم لا تجعل ابني مثلها
قال فترك ثديها واقبل على الامة وقال اللهم اجعلني مثلها قال فذا حسن تراجعا الحديث فقالت
خلق مر الراكب ذو الشارة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومر هذه الامة فقلت
اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها فقال يا امتاه ان الراكب ذو الشارة جبار من الجبابرة
وان هذه يقولون زنت ولم تزن وسرقت ولم تسرق وهي تقول حسبي الله **ومنهم بر صيصا**
انبانا اسمعيل انا احمد السمرقندي قال انا عاصم بن علي قال انا علي بن محمد بن بشران قال انا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو علي صفوان وما ابو بكر عبد وما عبد الرحمن بن يونس وما سفيان عيينة قال سمع عمرو بن
دينار عروة بن عامر سمع عبيدة رفاعة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال كان راهب في بني اسرائيل
فاخذ الشيطان جارية فخنقها فالقى في قلوب اهلها ان دواءها عند الراهب فاتى فيها الراهب فابى ان
يقتلها فلم يزالوا به حتى قتلها وكانت عنده فاتاه الشيطان فزين له حتى وقع عليها ثم اتاه فقال الآن تفتضح
يا تؤكل اهلها فاقتلها فان اتوك فقل ماتت فقتلها ودفنها فاتى الشيطان اهلها فوسوس اليهم فالقى في قلوبهم
انه احبلها ثم قتلها ودفنها فاتاه اهلها فسالوه وقال ماتت فاخذوه فاتاه الشيطان فقال انا الذي اخرجها
وانا الذي القيت في قلوب اهلها وانا الذي اوقعتك في هذا فاطعني تخر ساجدا لي سجدة فسجد له سجدتين
وهو الذي قال الله عز وجل كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله
رب العالمين **قال مولف الكتاب** وقد روى لنا هذا الحديث على صفة اخرى اخبرنا ابن ناصر باسناده
عن وهب منبه الله قال كان في بني اسرائيل عابد كان اعبد اهل زمانه وكان في زمانه بملكه اخوة وكانت لهم
اخت وكانت بكرا ليست لهم اخت غيرها فخرج البعث على ثلاثتهم فلم يدروا عند من يخلفون اختهم ولا من
يامنون عليها ولا عند من يضعونها قال فاجمع رايهم على ان يخلفوها عند عابد بني اسرائيل وكان ثقة
في انفسهم فاتوه فسالوه ان يخلفها عنده فلم يزالوا به حتى اطمعهم فقال انزلوها في بيت صومعتي فانزلوها
في ذلك البيت ثم انطلقوا وتركوها فمكثت في جوار ذلك العابد زمانا ينزل اليها الطعام من صومعته فيضعه عند
باب الصومعة ثم يغلق بابه ويصعد في صومعته ثم يامرها فتخرج من بيتها فتاخذ ما وضع لها من الطعام
قال فتلطف له الشيطان فلم يزل يرغبه في الخير ويعظم عليه خروج الجارية من بيتها نهارا ونحو فانه ان يراها
احد فعلقها فلم يزل به حتى فعلها ووضعه على باب بيتها ولا تكلمها قال فلبثت بذلك زمانا ثم جاءه ابليس في صورة اجر وحضه عليه وقال لو كنت تكلمها وتحدثها فتانس بحديثك فانها قد
استوحشت وحشة شديدة فلم يزل به حتى حدثها زمانا تطلع اليها من صومعته قال ثم اتاه ابليس بعد ذلك
قال لو كنت تنزل اليها وتقعد على باب صومعتك وتحدثها وتقعد على باب بيتها فتحدثك كان
آنس لها فلم يزل به حتى انزله واجلسه على باب صومعته تحدثها وتخرج الجارية من بيتها حتى تقعد على
باب بيتها قال فلبثا زمانا يتحدثان ثم جاءه ابليس فرغبه في الخير وقال لو خرجت من باب صومعتك فجلست
قريبا من باب بيتها فتحدثها كان آنس لها فلم يزل به حتى فعل فلبثا بذلك زمانا ثم جاءه ابليس فقال لو دنوت
من باب بيتها ثم قال لو دخلت البيت فحادثتها ولم تتركها تبرز وجهها لاحد كان احسن فلم يزل به حتى
دخل البيت فحادثها نهارا كله فاذا امسى صعد الى صومعته قال ثم اتاه ابليس بعد ذلك فلم يزل به حتى
حتى ضرب العابد على فخذها وقبلها فلم يزل به ابليس لحسنها في عينه ويسوّل له حتى وقع عليها فاحبلها فولدت
غلاما فجاءه ابليس فقال له ارايت ان جاء اخوة هذه الجارية وقد ولدت منك كيف تصنع فاعمد الى ابنها
فاذبحه وادفنه فانها ستكتم ذلك عليك مخافة اخوتها ففعل فقال اترانا تكتم ما صنعت بها خذها فاذبحها
وادفنها مع ابنها فذبحها والقاها في الحفيرة مع ابنها فلبث بذلك ما شاء الله حتى قفل اخوتها من الغزو فجاؤه
فسالوه عن اختهم فنعاها لهم وترحم عليها وبكاها وقال كانت خير امراة وهذا قبرها فاتى اخوتها القبر
فبكوا اختهم وترحموا عليها واقاموا على قبرها اياما ثم انصرفوا الى اهاليهم فلما جنهم الليل واخذوا مضاجعهم
اتاهم الشيطان في النوم فبدا باكبرهم فسالة عن اختهم فاخبره بقول العابد وموتها فكذبه الشيطان
وقال لم تصدق امر اختكم انه قد اجد اختكم وولدت منه غلاما فذبحه وذبحها معه فرقا منكم
والقاهما في حفيرة خلف باب البيت واتى الاوسط في منامه فقال له مثل ذلك ثم اتى اصغرهم فقال له
مثل ذلك فلما استيقظ القوم استيقظوا متعجبين مما راى كل واحد منهم فاقبل بعضهم على بعض يقول لقد رايت

عما فاخبر بعضهم بعضا بما راى فقال كبيرهم هذا حلم ليس بشيء فامضوا بنا ودعوا هذا فقال اصغرهم لا بعضي
حتى آتي ذلك المكان فانظر فيه فانطلقوا فبحثوا الموضع فوجدوا اختهم وابنها مذبوحين فسالوا عنها العابد
فصدق قول ابليس فيما صنع بهما فاستعدوا عليه ملكهم وانزل من صومعته وقدموه ليصلب فلما ان رقي على
الخشبة اتاه الشيطان وقال له قد علمت اني صاحبك الذي فتنتك في المراة حتى احبلتها وذبحتها وانها فان انت
اطعتني وكفرت بالله الذي خلقك خلصتك مما انت فيه فكفر العابد بالله فلما كفر خلى الشيطان بينه وبين
اصحابه فصلبوه قال ففيه نزلت هذه الآية كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين

قصة سبا قال علماء السير لما ملكت بلقيس جعل قومها يقتتلون على ماء وادهم فجعلت تنهاهم فلم يطيعوها
فركبت ملكها وانطلقت الى قصرها فنزلته فلما كثر الشر بينهم وندموا اتوها فاردوها ان ترجع الى ملكها فابت
فقالوا لترجعين او لنقتلنك فقالت انكم لا تطيعوني ولست لكم عقول فقالوا انا نطيعك فجاءت الى وادهم وكانوا
اذا مطروا اتاه السيل من مسيرة اميال فامرت به فسد ما بين الجبلين بمستاه وحبست الماء من وراء السد وجعلت له
ابوابا بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركة وجعلت فيها اثني عشر مخرجا على عدد انهارهم فكان الماء
يخرج بينهم بالسوية وكانت لهم جنتان عن يمين وادهم وشماله فاخصبت ارضهم وكثرت فواكههم وان المراة
لكانت تمر بين الجنتين والمكتل على راسها فترجع وقد امتلا من الثمر وما مسّت بيدها شيا منه ولم يكن
يرى في بلدهم حيّة ولا عقرب ولا بعوضة ولا ذباب ولا برغوث وبمر الغرب بلدهم وفي ثيابه
القمل فيموت القمل لطيب الهواء وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة اي هذه بلدة
طيبة وبلد تكم طيبة ولم يكن سبخة ولا فيها ما يوذى وكانت ثلث عشر قرية سعث الله اليهم
ثلاثة عشر نبيا فكذبوا الرسل ولم يقروا بنعم الله فارسل الله عليهم سيل العرم والعرم السكر
والمستاه بعث الله سحابة وتعالى جزدا فنقبه من اسفله فاغرق به جناتهم وخرب به ارضهم فتبددوا
في البلاد فصارت العرب تمثل في الغرقة سبا **ومن ذلك حنة صنعاء** قال علماء السير كان رجل
ناحية اليمن له بستان وكان مؤمنا وذلك بعد عيسى بن مريم عليه السلم وكان ياخذ منه قدر قوته
ويتصدق بالباقي فمات عن ثلاث بنين فقالوا والله ان المال لقليل وان العيال لكثير وانما كان
لابونا هذا اذا كان المال كثيرا والعيال قليلا فاما الآن فلا نستطيع ان نفعل هذا فعزموا على حرمان
المساكين وتحالفوا بينهم ليغدون قبل خروج الناس فليصرمن نخلهم ولم يقولوا ان شاء الله فبعث الله
عليها نارا ما لليل فاحترقت فصارت سودا فانطلقوا الى جنتهم يتشاورون بينهم ان لا يدخلنها
اليوم عليكم مسكين فلما راوها محترقة قالوا لقد ضللنا الطريق الى جنتنا فلبسته هذه ثم علموا ان
ذلك عقوبة فقالوا بل نحن محرومون قد حرمنا ثمر جنتنا واخذوا يتلاومون على منع حقوق الفقراء

ومنهم اهل الغار اخبرنا عبد الاول بن عيسى باسناده الى عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلثة رهط ممن كان قبلكم حتى اووا المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت
صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله عز وجل
بصالح اعمالكم فقال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا
فنأى بي طلب الشجر يوما فلم ارح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت ان اغبق قبلهما
اهلا او مالا فلبثت والقدح على يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم
ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج
منه قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال الثاني اللهم كانت لي ابنة عم كانت احب الناس الي فاردتها
عن نفسها فامتنعت حتى المت بها سنة من السنين فجاءتني فاعطيتها عشرين ومائة دينار على ان تخلي

شبكة الألوكة www.alukah.net

بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا احل لك ان تفض هذا الخاتم الا بحقه فتحرجت
من الوقوع عليها وانصرفت عنها وهي احب الناس الي وتركت الذهب الذي اعطيتها اللهم ان كنت فعلت
ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها قال النبي
صلى الله عليه وسلم وقال الثالث اللهم اني استاجرت اجراء فاعطيتهم اجرهم غير واحد ترك الذي له وذهب
فثمرت اجره حتى كثرت منه الاموال فجاءني بعد حين وقال لي يا عبد الله ادّ الي اجري فقلت له كل ما ترى
من اجرك من الابل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك فاخذه
كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة
فخرجوا يمشون اخرجاه في الصحيحين **ومنهم ذو الكفل** اخبرنا ابن الحصين قال انا ابن المذهب انا
ابن جعفر يا عبد الله يا احمد قال حدثني ابي يا اسباط يا الاعمش عن عبد الله عن سعد مولى طلحة عن
ابن عمر قال لقد سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لو لم اسمعه الا مرة او مرتين حتى عد سبع مرات
ولكن قد سمعته اكثر من ذلك قال كان الكفل من بني اسرائيل لا يتورع من ذنب فاتته امراة فاعطاها
ستين دينارا على ان يطأها فلما قعد منها مقعد الرجل من امراته ارتعدت وبكت فقال ما يبكيك
اكرهتك قالت لا ولكن هذا عمل لم اعمله قط وانما حملني عليه الحاجة قال فتفعلين هذا ولم تفعليه قط ثم تركها
وقال اذهبي والدنانير لك ثم قال والله لا يعصي الله الكفل ابدا فمات من ليلته واصبح مكتوبا على بابه قد غفر الله للكفل

حديث الابرص والاقرع والاعمى اخبرنا عبد الاول ربعي قال انا ابن طلحة الداودي اخبرنا ابن
اعين السرخسي يا الفربري يا البخاري يا احمد ابن عبيد يا عمرو بن عاصم يا همام يا اسحق عن عبد الله حدثني
عبد الرحمن بن ابي عمرة ان ابا هريرة حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل
ابرص واقرع واعمى اراد الله ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك قال لون
حسن وجلد حسن قد قذرني الناس قال فمسحه فذهب قاعطي لونا حسنا وجلدا حسنا قال اي المال
احب اليك قال الابل وقال الآخر البقر شك في ذلك اسحق ان الابرص والاقرع قال احدهما الابل وقال الآخر
البقر فاعطي ناقة عشراء فقال يبارك لك فيها واتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك قال يرد الله بصري
فابصر به الناس قال فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك قال الغنم قال فاعطاه
شاة والدا فانتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم ثم اتى
الابرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك
اسالك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا اتبلغ عليه في سفري فقال له ان الحقوق كثيرة
فقال له كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله تعالى فقال لقد ورثت كابرا عن
كابر فقال له ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت واتى الاقرع في صورته وهيئته فقال له
مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد عليه فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت واتى الاعمى
في صورته فقال رجل مسكين انقطعت بي الحبل في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي
رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله علي بصري وفقيرا فاغناني فخذ ما شئت
فوالله لا اجهدك اليوم شيئا اخذته فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي عنك وسخط على صاحبيك
ومن ذلك حديث العقار روى البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اشترى رجل من رجل عقارا فوجد الرجل الذي اشترى العقار
في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار

خذ

خذ ذهبك مني انما اشتريت الارض ولم اتبع الذهب وقال الذي له الارض انما بعتك الارض وما فيها
فتحاكما الى رجل فقال الذي تحاكما اليه الكما ولد قال احدهما لي غلام وقال الآخر لي جارية قال
انكحوا الغلام الجارية وانفقا على انفسهما منه وتصدقا **ومن ذلك حديث المستسلف للمال**
وهو في الصحيحين روى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا من بني اسرائيل سال
بعض بني اسرائيل ان يسلفه الف دينار قال ائتني بشهود اشهدهم قال كفى بالله شهيدا قال ائتني
بكفيل قال كفى بالله وكيلا قال صدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى فخرج في البحر فقضى حاجته ثم التمس مركبا
يقدم عليه للاجل الذي اجّله فلم يجد مركبا فاخذ خشبة فنقرها وادخل فيها الف دينار وصحيفة منه
الى صاحبه ثم اتى بها البحر وقال اللهم انك قد علمت اني استسلفت فلانا الف دينار فسالني كفيلا فقلت
كفى بالله وكيلا فرضي بك وسالني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بك واني قد جهدت ان اجد مركبا
ابعث اليه بالذي له فلم اجد مركبا واني استودعكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك
يطلب مركبا يخرج الى بلده فخرج الرجل الذي كان اسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فاذا بالخشبة
التي فيها المال فاخذها لاهله حطبا فلما كسرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الرجل الذي كان تسلف منه
فاتاه بالف دينار وقال والله ما زلت جاهدا في طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركبا قبل هذا الذي
اتيت فيه قال هل كنت بعثت الي بشيء قال الم اخبرك اني لم اجد مركبا قبل هذا الذي جئت فيه قال فان
الله تعالى ادّى عنك الذي بعثت به في الخشبة فانصرف بالف راشدا **ومن ذلك حديث العجوز**
اخبرنا ابن ناصر باسناده عن وهب بن منبه قال قال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم كل الاعاجيب كانت
في بني اسرائيل حدثوا عنهم ولا حرج فلو حدثتكم حديث العجوز لعجبتم فالوا حدثنا يا رسول الله
قال كان في بني اسرائيل رجل له امراة فخبثها ومعه امّ عجوز كبيرة امراة صدق ومع امراته امّ لها عجوز كبيرة
امراة سوء وكانت تغري ابنتها بامر زوجها وكان زوجها يسمو منها فقالت لزوجها لا ارضى عنك ابدا حتى تخرج
عني بامك وكلما العجوز ودذهب بصرهما فلم تدعه امراته حتى خرج بامه فوضعها في فلاة من الارض ليس معها
طعام ولا شراب لتاكلها السباع فجاءها ملك من الملائكة فقال لها ما هذه الاصوات التي اسمع حولك
قالت خير هذه اصوات بقر وابل وغنم قال فخيرا فلكن ثم انصرف عنها وتركها فلما اصبحت اصبح
الوادي ممتلئا ابلا وبقرا وغنما فقال اسها لو حثت امي فطرت ما فعلت فجاء فاذا الوادي ممتلئ ابلا
وبقرا وغنما فقال يا اماه ما هذا قالت اي بني هذا رزق الله وعطاؤه ادعي عفتني واطيعي امراتك في
فاحتمل امه وساق معها ما اعطاها الله من الابل والبقر والغنم فلما رجع بها الى امراته وبالها قالت له امراته
والله لا ارضى عنك حتى تذهب بامي فتضعها حيث وضعت امك فيصيبها مثل اصاب امك فانطلق بالعجوز فوضعها
حيث وضع امه ثم انصرف عنها فلما امسى غشيها السباع وجاءها الملك الذي ارسلها الله تعالى الى
العجوز فلما قال ايتها العجوز ما هذه الاصوات التي اسمع حولك قالت شر والله وعرهد سباع تريد ان
تاكلني قال شر فليكن ثم انصرف عنها فاتاها سبع فاكلها فلما اصبح قالت له امراته اذهب فانظر ما فعلت
امي فذهب فنظر فلم يجد منها الا فضل ما تترك السبع فرجع الى امراته فاخبرها فحزنت على امها
حزنا شديدا وجعل عظامها في كساء حتى وضعها بين يدي ابنتها فماتت لمكانها **حديث العابد**
والرمانة اخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن عمر الارموي انا ابو الحسين بن المهتدي انا ابو القاسم عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن سلام
البزاز انا عثمان بن احمد الدقاق انا الحسن القطان انا محفوظ بن احمد بن توبة انا ابو عبد الله بن صالح
انا سلمى هو ام القرشي عن محمد المبارك بسناد له عن جابر بن عبد الله الانصاري قال خرج السامري الله
صلى الله عليه وسلم فقال خرج من عندي خليلي جبريل آنفا فقال يا محمد والذي بعثني بالحق ان لله عبدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويقال مضى الأمد مضاء
نهيضا اى سالا قليلا قليلا
الاخفش

من عباده عبد الله خمسمائة سنة على راس جبل طوله وعرضه ثلثون ذراعا والبحر محيط به اربعة آلاف فرسخ من كل ناحيه فاخرج الله له عينا عذبا بعرض الاصبع تبض ماء عذب فتستنقع في اصل الجبل وشجرة رمان تخرج له كل ليلة رمانة فعذيه يومه فاذا امسى نزل واصاب من الوضوء واخذ تلك الرمانة فاكلها ثم قام لصلاته فسال ربه عز وجل عن وقت الرحل ان ينقضه ساجدا وان لا يجعل للارض ولا لشئ نفسه عليه سبيلا حتى يبعثه الله وهو ساجد ففعل وخر ممرادا هبطنا واذا عرجنا فنحده في العلم يبعث يوم القيمة فيوقف من الله تعالى فيقول له الرب عز وجل ادخلوا عبدي الجنه برحمتي فيقول يا رب بل بعملي فيقول الله تبارك وتعالى ادخلوا عبدي الجنه برحمتي فيقول بل بعملي فيقول الله تعالى للملائكه قايسوا عبادة عبدي بنعمتي عليه فوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة سنه وبقيت نعمة الجسد فضلا عليه فيقول ادخلوا عبدي النار قال فيخر الى النار فيقول رب برحمتك ادخلني الجنه فيقول ردوا عبدي فيوقف بين يديه فيقول ياعبدي من خلقك ولم تك شيئا فيقول انت يارب فيقول اكان ذلك من قبلك ام برحمتي فيقول بل برحمتك فيقول من قواك لعبادة خمسمائه سنة فيقول انت يارب فيقول من انزلك في جبل وسط اللجة واخرج لك الماء العذب من بين الماء الملح واخرج لك كل يوم رمانه وانما تخرج مرة في السنة وسالتني ان اقبضك ساجدا ففعلت ذلك بك فيقول انت يارب قال ذلك برحمتي ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فنعم العبد كنت ياعبدي فادخله الله الجنة وقال جبريل عليه السلم انما الاشيا برحمه الله تعالى يا محمد

عابد من الرهبان

احربا المبارك رعلى الصبر في لفظه باسناده عن وهب بن منبه قال كان عابد من عباد بني اسرائيل يعبد الله دهرا في صومعته فعف وزهد حتى شكته الشياطين الى ابليس وقالوا افلان قد اعيانا لا نصيب منه شيا قال فانتدب له ابليس بنفسه فاتاه وضرب باب ديره فقال من هذا فقال ابن سبيل افتح لي حتى آوي الليلة في ديرك قال له العابد هذه قرى منك غير بعيده ميل الى بعضها فاوي اليها قال اتق الله وافتح لي فاني اخاف اللصوص والسباع قال ما انا بالذي افتح لك فسكت ابليس عن ضرب دير فقال افتح لي فقال من هذا قال انا المسيح قال ان كنت المسيح فلست الي حاجة قد بايعت من رسالات ربك فوعدك الآخره فسكت ابليس ثم ضرب عليه دير فقال افتح لي قال من انت قال انا ابليس قال ما انا بالذي افتح لك قال ابليس لك الله ولك ولك وجعل يعاهده لا اعمل لك في مضره ابدا افتح لي قال فنزل ففتح له اتاه فصعد ابليس فجلس بين يديه وقال له سلني عما شئت اخبرك قال مالي اليك حاجة فقام ابليس فولى فناداه اقبل قد بدا لي الحاجة اسالك قال فاسال قال اي شي اعون لكم في هلكة ابن آدم قال الشكر فانه اذا شكر ابن آدم لم يمتنع منا من شي نريده ثم لعبنا به كما يلعب الصبيان بالكرة قال وماذا قال الحدة لوان ابن آدم بلغ في عبادة الله تعالى ما يحيي الموتى باذن الله ما يئسنا ان نصيبه في بعض غضبه قال وماذا قال والبخل قال نا بني ابن آدم فنقل لنعم الله عنده ونكثر ما في ايدي الناس حتى نحملهم على ان يمنعوا حق الله في ماله فيهلك

عابد اخوان من بني اسرائيل

انبانا محمد عبد الباقي باسناده عن بلال بن سعد قال كان اخوان في بني اسرائيل خرجا يتعبدان فلما ارادا الطريق تفرق بينهما قال احدهما لصاحبه خذ انت في هذا الطريق واخذ انا في راس هذا الطريق فاذا كان راس الحول فهو الموعد بيني وبينك فخرجا يتعبدان فلما كان راس السنة اجتمعا في ذلك الموضع فقال احدهما لصاحبه اي ذنب فيما عملت اعظم قال بينا انا امشي على الطريق اذا انا بسنبلة فاخذتها فالقيتها في احدى الاردبين ارض على يميني وارض عن شمالي فلا ادري اي الارضين التي القيتها فيها ام للاخرى ثم قال المسؤول للسائل اي ذنب فيما عملت اعظم قال كنت اقوم في الصلاة فاميل على هذه الرجل مرة وعلى هذه الرجل فلا ادري كنت اعدل بينهما ام لا قسمعهما ابو مما من داخل الدار فقال اللهم ان كانا صادقين فامتهما فخرج فاذا هما قد ماتا

حديث ثلاثة عباد من بني اسرائيل روى ابن ابي الدنيا باسناده عن كعب قال اجتمع ثلاثة عباد من بني اسرائيل فقالوا تعالوا نذكر كل واحد منا اعظم ذنب عمل قال احدهم اما انا فلا اذكر ذنبا اعظم من اني ذكرت مع صاحب لي فعرضت لنا شجرة فرجت عليه ففزع مني فقال الله بيني وبينك وقال الآخر انا معشر بني اسرائيل اذا اصاب احدنا بول قطعه فاصابني بول فقطعته فلم ابالغ في قطعه وقال الآخر كانت لي والدة فدعتني من قبل شمال الريح فاجبتها ولم تسمع فجاءتني مغضبة فحملت ترميني بالحجارة واخذت عصا وحثت لاقعد بين يديها تضربني بها حتى ترضى ففزعت مني فاصاب وجهها شجرة فشجتها فهذا اعظم ذنب عملته

عابد من عباد بني اسرائيل

رواه ابن ناصر عن ابي نعيم الاصبهاني باسناد له عن وهب بن منبه قال كان رجل من افضل اهل زمانه وكان يزار فمعظم فاجتمعوا اليه ذات يوم فقال انا قد حرجنا من الدنيا وفارقنا الاهل والاموال مخافة الطغيان وقد خفت ان يكون قد دخل علينا في حالنا هذه من الطغيان اكثر مما دخل على اهل الاموال في اموالهم اراني تحب احدنا ان يقضي لاخيه حاجته وان اشترى احدنا بيعا ان يقارب له كاد دينه فشاع ذلك الكلام حتى بلغ الملك فعجب به فركب اليه ليسلم عليه وينظر الله فلما راه الرجل قال له هذا الملك قد اتاك ليسلم عليك فقال وما يصنع فقيل له الكلام الذي وعظت به فسال ربه فسال ربه وهل عندك طعام وهل شئ من تمر السحر مما كنت تقطر منه فاتى به على مسح فوضع بين يديه فجعل ياكل وكان يصوم النهار ولا يفطر فوقف عليه الملك فسلم عليه فاجابه باجابة حفيه واقبل على طعامه ياكل فقال الملك فاين الرجل قال هو هذا قال الذي ياكل قالوا نعم قال ما عهدي هذا من خير فادبر فقال الرجل الحمد لله الذي صرفك عني بما صرفك وفي روايه انه قذم له بقل وزيت وخمر فجعل يجمع من بقل الطعام ويعظم اللقمه ويغمسها في الزيت فياكل اكلا عنيفا فراه الملك فذهب عنه

عابد آخر

اخربا ابن ناصر باسناده عن وهب بن منبه قال كان في بني اسرائيل عابد فلبث سبعا لم يطعم طعما ولم يعالج شيا فعالت له امراته لو خرجت فطلبت لنا شيا فخرج ووقف مع الفعلة فاستوجر الفعلة كلهم وصرف الله عنه الرزق فقال والله لاعملن اليوم مع ربي فجاء الى ساحل البحر فاغتسل ولم ينزل راكعا وساجدا حتى اذا امسى اتى اهله فقالت له امراته ما اذا صنعت قال عملت مع استاذي وقد وعدني ان يعطيني ثم غدا الى السوق ووقف مع الفعلة فاستوجرهم وصرف الله عنه الرزق ولم يستاجره احد فقال والله لاعملن مع ربي فجاء الى ساحل البحر فاغتسل ولم ينزل راكعا وساجدا حتى اذا امسى اقبل الى منزله فقالت له امراته ما اذا صنعت قال استاذي قد وعدني ان يجعل لي اجري فخاصمته امراته ونزت عليه فلبث بقلب ظهرا لبطن وبطنا لظهر وصبيانه يتضاغون جوعا ثم غدا الى السوق فاستوجر العمال وصرف عنه الرزق ولم يستاجره احد فقال والله لاعملن اليوم مع ربي فجاء الى ساحل البحر فاغتسل ولم ينزل راكعا وساجدا حتى اذا امسى قال الى اين امضي وتركت اقواما يتضاغون جوعا ثم تحامل على جهده منه فلما قرب من باب داره سمع ضحكا وسرورا وشم رايحة شواء فاخذ على بصره وقال انا نائم انا يقظان تركت اقواما يتضاغون جوعا واشم رايحة قديد وشواء واسمع ضحكا وسرورا ثم دنا من باب داره فطرق الباب فخرجت امراته وقد حسرت عن ذراعها وهي تضحك في وجهه ثم قالت يا فلان جاءنا رسول استاذك جارنا بدنانير ودراهم وكساء ودقيق وودك وقال اذا جاء فلان فاقرؤه السلام مني وقولوا له ان استاذك يقول قد رايت عملك ورضيته فان انت زدتني في العمل زدتك في الاجرة

حديث بزخ العابد

اخربا المبارك رعلى الصبر في باسناد له عن كعب قال قحطت بنو اسرائيل على عهد موسى فسالوه ان يستسقي لهم فقال اخرجوا معي الى الجبل فخرجوا فلما صعد الجبل قال موسى لا يتبعني رجل اصاب ذنبا

فانصرفوا جميعا الى الرجل العابد فقال له موسى الم تسمع ما قلت قال بلى قال فلم تصبر نبا
قال ما اعلمه الا شيا اذكره فان كان ذنبا رجعت قال ما هو قال هذا ذباب طريق واذا ذباب محرم مفتوح فلمحت
يعني هذه الذباب شخصا لا اعلم ما هو فقلت لعيني انت من بريدني سارعت الى الخطيه لا تصحبيني
بعدها فادخلت اصبعي فيها فقلعتها فان كان هذا ذنبا رجعت فقال موسى ليس هذا ذنبا استسق يا برج
فقال قدوس قدوس ياعتدك لا ينفد وخزائنك لا تفنى وانت يا بخيل لا ترى فما هذا الذي لا تعرف به اسقنا
الغيث الساعه الساعه قال فانصرفوا الى خوضان الرجل وقد رويناه نحو هذه الحكاية وانه حرب لعيسى
عليه الصلوة والسلام

قائد من بني اسرائيل

اخبرنا محمد بن ناصر باسناده عن كعب الاحبار
ان رجلا من بني اسرائيل اتى فاحشه فدخل نهرا يغتسل فيه فاداه النهر يا فلان الم تستحي الم ترتب من هذا الذنب
وقلت انك لا تعود فيه فخرج من الماء فزعا وهو يقول لا اعصي الله تعالى ابدا فاتى جبلا فاه ابا عشر
رجلا يعبدون الله عز وجل فلم ينزل معهم حتى مخط موضعهم فنزلوا يطلبون الكلا فمروا
على ذلك النهر فقال لهم ذلك الرجل اما انا فلست بداهب معكم قالوا لم قال لان ثم من قد اطلع
مني على خطيئه وانا استحي منه ان يراني فتركوه ومضوا فناداهم النهر يا اهل العباد ما فعل
صاحبكم قالوا زعم لنا انه ها هنا من اطلع منه على خطيئه وهو يستحي ان يراه فقال يا سبحان الله
ان يعصكم يغضب على ولده او على بعض قرابته فاذا تاب ورجع الى ما يحب احبه وان صاحبكم
قد تاب ورجع الى ما احب فانا احبه فانوه واخبروه وعبدوا الله سبحانه على شاطئ النهر فحا معهم
فاقاموا يعبدون الله تعالى زمانا ثم ان صاحب الفاحشه توفي فنادا هم النهر يا اهل العباد غسلوه من
مائي وادفنوه على شاطئي حتى يبعث يوم القيمه من قبري ففعلوا ذلك وقالوا انبيت ليلتنا هذه على قبره
فاذا اصبحنا سربنا فاتوا على قبره يبكون فلما حاذوا السحر غشيهم النعاس فاصبحوا وقد انبت
الله على قبره اثنى عشر سرة وكان اول سرو انبته الله على وجه الارض فقالوا ما انبت هذا الشجر
في هذا المكان الا وقد اجاب عبادتنا فيه فاقاموا يعبدون الله على قبره فكلما مات منهم رجل
دفنوه الى جانبه حتى ماتوا باجمعهم قال كعب وكانت بنو اسرائيل يجيئون الى قبورهم

قصاب من بني اسرائيل

حدث

اخبرنا ابو بكر بن عبد الله المزني اخبرنا محمد بن ناصر باسناده عن كعب الاحبار
حيرانه فارسلها اهلها الى حاجة لهم في قريه لغرى فتبعها فراودها عن نفسها فقالت لا تفعل لانا اشد
حبا لك منك لي ولكن اخاف الله قال فانت تخافينه وانا لا اخاف فرجع تائبا فاصابه العطش حتى كاد ينقطع
عنقه فاذا هو برسول لبعض بني اسرائيل فسالهم فقال مالك قال العطش قال ليدعو فظننا سحابه
حتى ندخل القريه قال مالي عمل فادعو قال فانا ادعو وانت قال فدعا الرسول وامن هو فاظلتهم
سحابة حتى انتهوا الى القريه فاخذ القصاب الى مكان فمالت السحابة عليه فرجع الرسول فقال له زعمت
انه ليس لك عمل وانا الذي دعوت وامنت انت واظلتنا سحابة ثم تبعتك لتخبرني ما امرك فاخبره
فقال الرسول التائب من الله بمكان ليس احد من الناس بمكانه

حديث سارة العابدة واولادها

حدثنا عبد الوهاب المبارك باسناده له عن وهب بن منبه قال سئل بعض اهل الطراز قال يا ابا عبد الله
اوسمعت بلاء او عذاب اشد مما نحن فيه قال اما لو نظرتم ما انتم فيه مثل الدخان عند النار وقال
ان امراة من بني اسرائيل يقال لها سارة وسبع بنين لها الى ملك كان يفتن الناس على اكل لحم الخنزير
فدعا اكبرهم فقرب اليه لحم الخنزير فقال كل فقال ما كنت لاكل شيا حرمه الله على ابدا فامر به
فقطع يديه ورجليه وقطعه عضوا عضوا حتى قتله ثم دعا بالذي يليه فقال كل فقال ما كنت
لاكل شيا حرمه الله علي فامر بقدر نحاس فملئت زيتا ثم اغليت حتى اذا غلت القاه فيها

ثم دعا بالذي يليه فقال كل فقال انت اذل واقل واهون على الله ان اكل شيا حرمه الله علي فضحك
الملك وقال تدرون ما اراد بشتمه اياي اراد ان يغضبني فاعجل في قتله وليخطيئه ذلك فامر به
فخرجلد عنقه ثم امر به ان يسلخوا جلد راسه ووجهه فسلخوه سلخا فلم ينزل يقتل كل واحد منهم
بلون غير قتل اخيه حتى بقي اصغرهم فالتفت اليه والى امه وقال لقد اوتيت كل مما اوتيت
فانطلقي يا بنتي هذا فاطعمي به واربد به على ان ياكل لقمة واحدة فيعيش لك قالت نعم فجاءت به فقال
يا بني تعلم انه كان لي على كل رجل من اخوتك حق ولي حقان عليك وذلك اني ارضعت كل رجل
من اخوتك حولين فمات ابوك وانت حمل فنفست بك فارضعتك اضعفك ورحمتي اياك اربعة احوال
فاسلك بالله وحقي عليك لما صبرت ولم تاكل شيا مما حرم الله عليك ولا تلقين اخوتك يوم القيمة
ولست معهم فقال الحمد لله الذي اسمعني هذا منك وانما كنت اخاف ان تريدني ان اكل
مما حرم الله علي ثم جاءت به الى الملك وقالت ها هو ذا قد اردته وعرضت عليه فامره الملك
ان ياكل فقال ما كنت لاكل شيا حرمه الله علي فقتله والحقه باخوته وقال لامهم ويحك
فكلي لقمة ثم اصنع بك ما شئت واعطيك ما احببت تعيشي به قالت اجمع ثكل ولدي ومعصية
الله فلو حييت بعدهم ما اردت ذلك وما كنت لاكل شيا مما حرمه الله علي ابدا فقتلها والحقها

عقوبة كذاب على موسى

اخبرنا علي بن محمد بن حسنون انبانا المبارك بن عبد الجبار
باسناده له عن عثمن بن عبد الله عن رجل من اهل العلم قال كان رجل عند موسى عليه الصلوة والسلام
وسعلم منه قال فاستاذنه ان يرجع الى قريته ثم يعود اليه فاذن له فانطلق فجعل يقول حدثني
موسى كليم الله بكذى وكذى حدثني موسى نجي الله بكذى وكذى حتى كثر ماله قال وجعل موسى يسال
عنه فلا يخبر عنه بشئ فبينما موسى عليه السلام قاعد مر به رجل يقود حمارا في عنقه حبل والحمار
الى جنب الذكر فقال يا عبد الله من اين اقبلت قال اقبلت من قريه كذا من قريه الرجل قال
فتعرف فلانا قال نعم هو هذا الذي في يدي قال يا رب رده الى حاله حتى اساله فما صنعت به
فاوحى الله اليه لو سالني الذي سالتني ادم فمن دونه من النبيين حتى تبلغ محمدا صلى الله عليه وسلم
لم ارده الى حاله وانما صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين

حديث ذي الرجل

اخبرنا عبد الوهاب المبارك باسناده له عن موسى بن داود عن الزناد عن ابيه قال
كان راهب يتعبد في صومعة فاشرف منها فراى امراة ففتن بها فاخرج رجله من الصومعه
لينزل اليها فلما اخرج رجله نزلت عليه العصمة وادركته السعادة فقال يا نفس رجل خرجت
من الصومعه لتعصي الله تعود اليها وتكون معي في صومعتي والله لا كان هذا ابدا قال فتركها
معلقه خارج الصومعه فسقط عليها الثلوج والامطار وتصيبها الشمس والرياح حتى تقطعت وتناثرت
فشكر الله ذلك من فعله وانزل في بعض الكتب وذوا الرجل بمدحه بذلك

حديث بغي من بني اسرائيل

اخبرنا عبد الملك بن عبد الله الكروخي باسناده له عن المستمر بن
سليمان قال سمعت ابا لعبد يحدث عن الحسن قال كانت امراة بغي لها ثلث الحسن لا تمتنع من
نفسها الا بمائة دينار فابصرها عابد فاعجبته فذهب فعمل بيديه وعالج فجمع مائة دينار فجاء فقال انك
قد اعجبتيني فانطلقت فعملت بيدي وعالجت حتى جمعت مائة دينار فقالت ادفعها الى القهرمان
حتى ينقدها ويترزنها ففعل فقالت انقدت منه مائة دينار قال نعم قالت ادخل وكان لها من الجمال
والحسن ما الله اعلم به وكان لها بيت مفتح وسرير من ذهب فقالت هلم لك فلما جلس منها
مجلس الخاتن ذكر مقامه بين يدي الله تعالى فاخذته رعدة وماتت شهوته فقال

اتركني فلاخرج ولك المائة دينار قالت ما بدا لك وقد رأيتني زنيت فاحصنتك فذهبت وعلجت وكدت
حصلت مائة دينار فلما قدرت على فعلت الذي فعلت قال فرق من الله ومقامي بين يديه وقد انفضت
الي قالت لئن كنت صادقا فما لي زوج غيرك قال فذريني فلاخرج قالت لا الا ان تجعل لي عهدا ان تزوجني
قال لا حتى اخرج قالت فلي عليك ان انا اتيتك ان تزوجني قال لعل قال فقنع بثوبه ثم خرج الى بلده
وارتحلت الاخرى بدنانيرها نادمة على ما كان منها حتى قدمت بلده فسألت عن اسمه ومنزله ودلت عليه فقيل
الملكة حاجت تسأل عنك فلما رآها شهق شهقة فمات قال فاسقط في يدها فقالت اما هذا فقد فاتني
فهمل له من قريب قيل اخوه رجل فقير فعالته له اني اتزوجك جئت لاخبك قال فتزوجته
فولدت له سبعة انبياء **حديث بعيّ اخرى** اخبرنا محمد ناصر انا المبارك عن عبد الجبار
باسناده له عن عبد الله بن وهب قال ابرهم لا اراه الا عن ابيه ان عابدا من عبّاد بني اسرائيل كان
يتعبد في صومعته فحاربت نفس من الغواة الى امرأة بغي فقالوا لها لعلك تزيليه فجاءته ليلة مطيرة
مظلمة فناادته فاشرف عليها فقالت له يا عبد الله آوني اليك اما ترى الظلمة والمطر فلم تزل به حتى
اواها اليه فاضطجعت قريبا منه فجعلت تريه محاسن خلقها حتى دعته بنفسه اليها فقال لا والله حتى انظر
كيف صبري على النار فقدم الى المصباح فوضع اصبعا من اصابعه فشه حتى احترق ثم علا الى
صلاته فدعته نفسه اضافا فعاود المصباح حتى احترق اصابعه جميعها وهي تنظر فصعقت فاتت

خبر عفيف منهم عن المعاصي اخبرنا ابن ناصر قال انا ابو البركات عبد الجبار انا البرمكي
انا ابو الحسن الرميني انا ابن المرزبان اخبرني احمد بن حرب حدثني عبد الله محمد انا ابو عبد الله البلخي
ان شابا كان في بني اسرائيل لم ير شاب قط احسن من صورته وكان يبيع القفاف فبينا هو
ذات يوم يطوف بقفافه خرجت امرأة من دار ملك من ملوك بني اسرائيل فلما رأته رجعت مبادرة
فقالت للملك يا فلانة اني رأيت شابا يبيع القفاف لم ار شابا قط احسن منه قال ادخليه فخرجت اليه
فقال يا فتى ادخل نشتري منك فدخل واغلقت الباب دونه ثم قالت ادخل فدخل واغلقت بابا آخر دونه
ثم اسقبلته بنت الملك كاشفة عن وجهها وشعرها فقال لها استتري عافاك الله قالت انا لم ندعك
لهذا انما دعوناك لكذا تعني المراودة عن نفسه فقال لها اتقي الله قالت له انك لن تطاوعني على ما اريد
اخبرت الملك انك انما دخلت علي تكابرني على نفسي فاتى وجعظها فابت فقال ضعوا الى وضوءا فقالت اعلى
تعلل يا جارية ضعي له وضوءا فوق الحوسق مكانا لا يستطيع ان يفر منه ومن الحوسق الى الارض اربعون
ذراعا فلما صار في اعلى الحوسق قال اللهم اني اختار ان القي نفسي من هذا الحوسق ولا ادرك المعصية
ثم قال بسم الله والقى نفسه من اعلى الحوسق فاهبط الله له ملكا فاخذ بضبعيه فوقع قائما على رجليه
فلما صار على الارض قال اللهم انك ان شئت رزقتني رزقا يغنيني عن بيع هذه القفاف قال فارسل
الله جرادا من ذهب فاخذ منه حتى ملا ثوبه فلما صار في بيته قال اللهم ان كان هذا رزقتنيه في الدنيا
فبارك لي فيه وان كان يقتصني مما عندك في الآخرة فلا حاجة لي فيه فنودي ان هذا الذي اعطيناك
جزء من خمسة وعشرين جزءا بصبرك على القائك نفسك من هذا الحوسق وقال اللهم لا حاجة لي فيما يشغلني
مما عندك في الآخرة فرفع **حديث ملك متزهد** اخبرنا هبة الله بن الحصين
انا الحسن بن علي التميمي انا احمد بن جعفر نا عبد الله احمد قال حدثني ابي قال نا يزيد بن
هرون قال نا المسعودي عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عبد الله عن ابن مسعود قال
بينما رجل ممن كان قبلكم في مملكته فقذر فعلم ان ذلك منقطع عنه وانما مأتاه فدشغله
عن عبادة ربه فانساب ذات ليلة من قصره فاصبح في مملكة غيره فاتى ساحل البحر فكان

تضرب اللبن بالاجر فاكل وتصدق بالفضل فلم يزل كذلك حتى رقي امره الى ملكهم فارسل اليه
ان ائته فابى فاعلا الله الرسول فابى وقال ما له ومالي وركب الملك فلما رآه الرجل وقى هاربا فلما رأى
ذلك الملك ركض في اثره فلم يدركه فناداه يا عبد الله انه ليس عليك مني بأس فاقام حتى ادركه
فقال له من انت رحمك الله قال انا فلان رجل صاحب ملك كذلك ولكني تفكرت في امري
فعلمت ان ما انا فيه منقطع عني وانه قد شغلني عن عبادة ربي فتركته وجئت هاهنا اعبد ربي عز وجل
فقال ما انت تاخوح الى ما صنعت مني ثم نزل عن دابته فسبقها ثم تبعه وكانا جميعا يعبدان الله عز وجل
فدعوا الله ان يميتهما جميعا فماتا قال عبد الله فلو كنت برميله مصرا لاتيتك قبرهما بالنعت
الذي نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم **ملك آخر** اخبرنا محمد بن عبد الله انا ابيضاوي
انا المبارك بن عبد الجبار انا القاضي ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله التميمي انا ابو علي بن صفوان انا ابو بكر
القرشي قال كان ملك من ملوك بني اسرائيل قد اعطي طول عمر وكثرة مال وولد وكان اولاده اذا كبر
احدهم لبس ثياب الشعر وتحول الجبال واكل من الشجر فسلح في الارض حتى ياتيه الموت ففعل ذلك
جماعتهم حتى تتابع منهم على ذلك فاصاب ولدا بعد كبر فدعا قومه فقال اني اصبت ولدا بعد ما كبرت وبرون شفقتي
عليكم واني اخاف عليكم احدا من ولدي بعدي فبنوا له حائطا فرسخا في فرسخ فكان فيه دهرا من دهره
ثم ركب يوما فاذا عليه حائط مصمت فقال اني احسب ان خلف هذا الحائط ناسا وعالما اخرجوني
ازدد علما والقى الناس فقيل ذلك لابيه فقال ان يتبع سنة اخوته فقال اجمعوا عليه كل لهو ولعب
ففعلوا ذلك به ثم ركب في السنة الثانية فقال لا بد من الخروج فاخبر بذلك ابوه فقال اخرجوه فحمل على عجلة
وكلل بالزبرجد والذهب وصار حوله حافات من الناس فبينا هو يسير اذا هو برجل مبتلى فقال ما هذا
فقالوا رجل مبتلى فقال اصيب ناس او كل خائف منه فقالوا اكل خائف منه قال
وانا فيما انا فيه من السلطان فقالوا نعم قال اف لعيشكم هذا عيش كدر وهم مغموم ومحزون فقيل لابيه
فقال انشروا عليه كل لهو وباطل حتى تنزعوا من قلبه هذا الحزن والغم فلبث حولا على مثل حاله
الاول فبينا هو يسير اذا هو برجل هرم مر به على بعير فقال ما هذا فقالوا رجل قد هرم
قال يصيب ناسا دون ناس او كل خائف له ان هو عمر فقالوا اكل خائف قال اف لعيشكم هذا عيش
لا يصفو لاحد فاخر بذلك ابوه وقال احشروا عليه كل لهو ولعب وباطل فحشروا عليه فمكث حولا
ثم ركب على مثل حاله فبينا هو يسير اذا هو بسرير تحمله الرجال على اعوادها فقال ما هذا قالوا رجل مات
فقال لهم وما الموت ائتوني به فاتوه به فقال اجلسوه فقالوا انه لا يجلس قال كلموه قالوا انه لا يتكلم
قال فاين تذهبون به قالوا ندفنه تحت الثرى قال فيكون ماذا بعد هذا قالوا الحشر قال وما الحشر
قالوا يوم تقوم الناس لرب العالمين فيجزي كل واحد على حسناته وسيئاته قال او لكم دار غير هذه
تجازون فيها قالوا نعم فرمى بنفسه من القربس وجعل يعفر وجهه ويقول لهم من هذا كنت اخشى كاد
هذا ان ياتي علي ولا اعلم به ان هذا آخر الدهر بيني وبينكم فلا سبيل لكم علي بعد هذا اليوم فقالوا
لا ندعك حتى نرجع الى ابيك قال فردوه الى ابيه وقد كاد ينزف دمه فقال له يا بني ما هذا الجزع
قال جزعي لهوم يجازى فيه الصغير والكبير على ما عملا من خير او شر فدعا بثياب من الشعر فلبسها وقال
اني عازم ان اخرج ليلا فلما كان في نصف الليل او قريبا منه خرج فلما خرج من باب القصر قال اللهم اني اسالك
امرا ليس لمنه قبلي ولا كثير قد سبق فيه المقادير الاول لو وددت ان الماء كان في الماء وان الطين
كان في الطين ولم انظر بعيني نظرة واحدة قال بكر بن عبد الله فهذا رجل خرج من ذنب لا نعلم
ما عمله فيه وكيف بمن يذنب ونعلم ما عمله ولا تجزع ولا تجزع ولا يتوب

حديث انطونس السائح اخبرنا عبدالله بن علي المقرئ قال اسماعيل بن محمد الزينبي قال اسا
علي محمد بن بشران قال اسا احمد بن صفوان قال سا ابو بكر القرشي قال ذكروا ان ملكا بعد رمان المسيح
عاش ثلثمائة وعشرين سنة فلما حضرته الوفاة بعث الى ثلاثة نفر من عظماء اهل مملكته وقال لهم قد نزل بي
ما ترون وانتم رؤس اهل مملكتكم ولا اعرف احدا اولى بتدبير رعيتكم منكم وقد كتبت عهدا
جعلته الى ستة نفر من اخياركم لتختاروا رجلا منكم لتدبير مملكتكم فسلموا ذلك لمن اجتمع عليه
ملاؤكم واياكم والاختلاف فتهلكوا انفسكم ورعيتكم فقالوا بل يمن الله علينا بطول مدتك وقال
دعوا هذه المقالة واقبلوا على ما وضعت لكم فلم تمض غير ليلة حتى هلك فدرت اولئك الثلاثة الى الستة
فصار كل رجل من الستة مدعوا ان له رجل من الملة فلما راى ذلك حكموا وهم قالوا اقترفت كلمتكم
وتحضرتكم منية لم تتهموا في حكمه فمن اشار اليه منكم سلمتم هذا الامر له وكان بحضرهم رجل سائح
يقال له انطونس في غار معروف قد تخلى من الدنيا فاجتمعت كلمتهم على الرضى بمن اشار
اليه السائح فوكلوا بالمملكة رجلا من الستة وانطلق الثلثة اليه فقصوا عليه قصتهم فقال
ما اراني استعت باعتزالي عن الناس ومثلي كمثل رجل كان في منزل غشيه فهه الذئاب
فتحول الى منزل فغشيه الاسد فقالوا وما عليك ان تشير الينا افضلنا في نفسك قال وما علمي بافضلكم
وانتم جميعا تطلبون امرا واحدا وانتم فيه سواء فطمع بعضهم ان هو اظهر الكراهة للملك ان يشير به
فقال اما انا فغير مشاحن صاحبي هاذين وان السلامة لدي لفي اعتزالي هذا الامر فقال
السائح ما اظن صاحبيك يكرهان اعتزالك فاشر الى باحدهما واترك كل قال بل تختار لي انت
ما اراك الا قد نزعت عن قولك وصرتم عندي بمنزله واحده غير اني ساعظكم واضرب لكم امثال الدنيا
فيها وانتم اعلم فاخبروني هل عمرتم غايتكم من العمر قالوا لا لعل ذاك يكون اطرفة عين
قال فلم تحاطرون بهذه الغرة قالوا رجاء طول المدة قال كم اتت عليكم سنة قالوا اصغرنا
ابن خمس وتلتين سنه واكبرنا ابن اربعين قال فاحملوا طول ما ترجون من العمر مثل سنيكم التي
عمرتم قالوا السنا نطمع في اكثر من ذلك ولا خير في العمر بعد ذلك قال افلا تبتغون فيما بقي من
اعماركم ما ترجون من ملك لا يبلى ونعيم لا يتغير ولذة لا تنقطع وحياة لا تدري ما الموت ولا تنغصها
الاحزان ولا الهموم والاسقام قالوا نرجو ان نصيب ذلك لكن بمغفرة من الله ورحمة قال قد
كان من اصاب به العذاب من القرون الاولى يرجون من الله ما ترجون ويأملون ما تأملون وضيعوا العمر
حتى نزل بهم من العقوبة ما بلغكم ونوشك من سلك المفازة بغير ماء ان يهلك عطشا افلا تتكلون
على الرجاء في هلاك ابدانكم ولا تتكلون عليه في صلاح معاشكم ارائتم مدائنكم التي بنيتموها واعتقدتم
فيها الآبد لو قيل لكم سينزل عليكم ملك يخربها فيعمر اهلها بالقتل وبنيانها بالهدم هل كنتم تطيبون
نفسا بالمقام فيها قالوا لا قال فوالله ان امر هولاء الآدميين لصائر الى هذا قالوا فما اشربت قلوبنا
حب الدنيا قال مع الاسفار البعد بكون الارباح الكثيرة فيها عجبا للجاهل والعالم كيف استويا في هلاك
انفسهما الا ان الذي يسرق ولا يعرف عقوبة السارق اعذر من العارف بعقوبته واني ارى هذا العالم
يبذلون انفسهم دون اموالهم كانهم لا يصدقون بما يتهمهم به انبياؤهم قالوا ما سمعنا
احدا من اهل الملة يكذب بشئ مما جاءت به الانبياء قال فمن هلك اشد عجبي من اجتماعهم
على التصديق ومخالفتهم في الفعل قالوا اخبرنا كيف اول معرفتك للامور قال من قبل
الفكر تفكرت في هلاك هذا العالم فاذا ذاك من قبل اربعة اشياء جعلت فيهن اللذات وهي اربعة
ابواب مركبة في الجسد منها ملئه في الراس العينان والمنخران والفم واحدة في البطن وهو الفرج

فالتمست

فالتمست خفة المؤنة في هذه الابواب فوجدت ايسرها مؤنة باب المنخرين ثم التمست الخفة لمؤنة
الحنك فاذا هو غذاء لاقوام الجسد الا به فاذا صارت تلك المؤنة في الوعاء استوت فتناولت ما تيسر
من المطعم والمشرب فصرت بمنزله رجل كان يتخذ الرماد من الملح والصندل فثقلت عليه
المؤنة فاتخذ الرماد من الزبل والحطب ونظرت في مؤنة الفرج فاذا هو والعينان موصولات
بالقلب فلم اجد شيا اصلح لهما من العزلة ونهضت الى منزلي الذي كان فيه مقامي من لا يعقل الامر
دنياه فتجنبت هذا المنزل فقطعت عني ابواب الخطيئة وحسمت عن نفسي لذات اربع وقطعتهن بالهموم
والاحزان والخوف وذكر الموت وقطعت ذلك اجمع بالعزلة واي خير في لذة والموت يقفوها
كونوا كرجل خرج مسافرا فعشي مدينته العدو فاصابوا اهلها فحمد الله على ما
صرف عنه ولقد عجت كف ينتفعون بلذتها مع سمومها وما تجر عهم من مرارتها بعد حلاوتها
واشتد عجبي من اهل العقول كانهم يريدون ان يهلكوا كما هلك صاحب الحية قالوا اخبرنا
كيف كان صاحب الحية قال زعموا انه كان في دار رجل حية قد عمر في مكانها
وكانت تلك الحيه تبيض كل يوم بيضة من ذهب فخرجت يوما فنهشت عنز احلوبا لهم فهلكت
فجزع الرجل واهله وقالوا الذي يصيب من الحية افضل من ثمن العنز فلما ان كان من الغد اول ما خرجت
له فنهشته فقتلته فجزع الرجل وقال سنصبر على هذه الآفات حالم تعدو البهائم ثم مرعاما ان لا تؤذهم
وهم مسرورون بجوارها ادعدت على عبد الرجل فنهشته فهلك فجزع الرجل فقال ما امن ان تلسع
بعض اهلي فمكث حزينا خائفا وقال اري سم هذه الحية في عالي وانا اصيب منها افضل مما رايت
ثم لم تلبث الا اياما حتى نهشت ابن الرجل فارتاع ودعا بالترياق وغيره فلم يغن عنه وهلك الغلام فاشتد
جزع والديه ونسيا كل لذة اصابا هاوقالا لاخير لنا في جوار هذه الحية والرأي قتلها فلما سمعت الحية ذلك
تغيبت عنهم اياما لا يصيبون من بيضها فلما طال ذلك عليهما تاقت انفسهما الى ما كانا يصيبان
منها فاقبلا على حجرها وجعلا يقولان ارحمي ولا تضرينا ولا تضرك فرجعت فمكثت عامين لا تكرون
منها شيئا ثم دنت من امراة الرجل فنهشتها فصاحت فثار زوجها يعالجها بالترياق وغيره فلم يغن شيئا
وهلكت المرأة وبقي الرجل وحيدا كئيبا واظهر امر الحيه لاخوانه واهل ودته فاشاروا اليه بقتلها
وقالوا لقد فرطت في امرها حين تبين لك غدرها ولقد كنت مخاطرا بنفسك وعزم على قتلها
فبينا هو يراصدها اطلع في جحرها وحدفه دنة صافية ورنها مثقال فلزمه الطمع وقال لعل غير
الدهر طبع هذه الحيّة ولا احسب سمها الا قد تغير كما تغير بيضها فجعل يتعاهد جحرها
بالكنس والبخور ورش الماء وعمد الى ما كان عنده من الذهب فعمل منه حقا فجعل فيه ذلك
الدر وجعل الحق تحت رأسه فبينا هو نائم فدنت اليه فنهشته فجعل يستغيث بصوت عال
فاقبل عليه اهله وحسراته وجعلوا يلومونه فاخرج اليهم الحق واراهم ما فيه وقالوا ما اقل غناء هذا
عنك اليوم وهلك وقالوا ابعده الله هو قتل نفسه قال ولقد عجب لاهل العقول يعرفون
الامر الذي ضربت هذه الامثال ولا ينتفعون بها ويل لهم لو قد اصابهم ما اصاب صاحب الكرم
قالوا وكيف كان ذلك قال زعموا انه كان لرجل كرم واسع كثير العنب متصل الشجر
فاستاجر لحفظ الكرم وكسحه ثلاثة ووكل كل رجل بناحيه وقال كلوا من العنب ما شئتم
وكفوا عن هذين الثمار فاخذ احدهم على حفظ ما امر به وقنع باكل العنب وهدر وفعل الآخر مثل ذلك
حينا ثم تاقت نفسه الى الثمار فتناولها واقبل الثالث على اكل الثمار وترك العمل ففسدت ناحيته
فقدم صاحب الكرم فحمد الاول واعطاه فوق اجره وعاقب الثاني بقدر ذنبه وبالغ في عقوبة

شبكة الألوكة www.alukah.net

المالك وهو يجزي اعمالكم في آخر يوم تجزى كل نفس بما عملت قال ولقد عجبت لاهل الامل وطمعهم في
طول العمر ووجدت اعذار الناس للناس الاولاد واستكثار الاباء لهم واتعبوا انفسهم في اصلاح معايشهم
لهلاك انفسهم كصاحب السفينة قالوا وكيف كان ذلك قال زعموا انه كان رجل نجار يعمل
بيده فصيب كل يوم درهما سقى نصفه على اب له شيخ وامراة له وابن وبنت ويدخر لنفسه فعمل
زمانا وعاشوا الخير فظر يوما فاذا بوهل استفضل مائة دينار فقال لو عملت سفينة واستقبلت تجارة
البحر رجوت ان اتمول فقال له ابوه لا تفعل فان رجلا من المنجمين اخبرني يوم ولدت انك تموت
غريقا قال لعلك اخبرك اني اصيب مالا قال بلى ولذلك نهيتك عن التجارة والتمست لك عملا تعيش فيه
يوما بيوم قال الخير فان عشت عشت خيرا وان مت تركت اولادي بخير قال يا ابتي لا يكونن ولدك
آثر عندك من نفسك فعمل سفينة وركب فيها بتجارة فغاب سنة ثم قدم بقيمة مائة قنطار فاذا
ذهب فحمد الله والدة وقال يا ابتي لقد كنت نذرت لله تعالى ان رد ك سالما ان احرق سفينتك قال
لقد اردت هلاكي قال انما اردت حياتك فاقبل على الشكر لله فقد اصبت عني الدهر فلم يقبل وخرج
فغاب سنة وبعض اخرى ثم قدم باضعاف ما قدم به اول مرة فقال لابيه لو كنت اطعتك لما اصبت
هذا المال قال يا ابتي انما اراك تعمل لغيرك وسيحترق ما ترى عصبة فتمنى لو كان بينك وبين
هذه البلدة جبال المشرق قال يا ابة ارجو ان يكون قد اصاب في الغني واخطأ في الغرق ثم صنع
سفينة اخرى وركب فبكى ابوه وفرق لذلك وقال يا ابة والله لئن رد ني الله سالما لاركبن بحرا
ما عشت قال يا ابتي لليوم القيت نفقدك فمضى فلما توسط البحر اصابه موج فضربت احدى سفينتيه
بالاخرى فانصدعتا فغرقتا فجعل يتلهف على عصيان ابيه وهلك ومن معه فبلغ الخبر اباه فكمد
حتى هلك وقسم الميراث على امراة الناجر وابنه وبنته فتزوجوا وصار ذلك المال الى الازواج فكل
ما عمع الاشقياء الى ذلك يصير ولقد عجبت للموثر الخير نفسه الموثر غيره ويحك ابتلع بالكفاف
ولا توثر غيرك فتلقى ما لقي صاحب الحوت قالوا وما لقي صاحب الحوت قال زعموا
ان صيادا سمك اصاب في صيده حوتا عظيما فقال ما احد احق بهذا كله مني ثم بدا له فاهداه الى
جار فاهداه الجار الى مسكين مقعد فجعل الصياد يندم ويقول حرمته على نفسي وصار الى اعداء الناس
الى ولقد عجبت لهذا الشعل الذي غر العقلاء والجهال حتى هلكوا جميعا بالرجاء والطمع كما هلك اليهودي
والنصراني قالوا وكيف ذاك قال اصطحب يهودي ونصراني الى ارض فسارا في عمران ومياه
الى ان انتهيا الى بئر وزادهما مفازة مسيرتها اربعة ايام ومعكل واحد منهما قربة فملا اليهودي
قربته واراد النصراني ان يملا قربته فقال له اليهودي تكفينا قربتي هذه ولا تثقل
دوابنا فقال النصراني انا اعلم بالطريق فقال اليهودي تريد الا ان تشرب الماء كلما عطشت
قال لا فترك النصراني قربته فارغة فلما توسط المفازة اصاب القربة سهم ففد ما كان فيها
فقعدا يتلاومان فمر بهما رجل معه ماء فقال احتسب علينا شربة من ماء فقال هذا طريق ليس فيه
حسبة فالا دينك قال ما دينكما قال احدنا يهودي والآخر نصراني فقال
اليهودي والنصراني المسلم اذا لم يعلم عما في كتابه واتكل على الطمع لقي ما لقيتما فقالا هذا رجل
حازم فقال ما يغني عني حزمي فسعى للعاقل ان يأخذ بالحزم في امر آخرته كما يأخذ بالحزم
في امر دنياه ولا يتكل على الطمع ولقد عجبت لاهل الاعمال السيئة كيف يستترون من الخالق
دون المخلوق كيف امنوا ان يصيبوا ما اصاب صاحب الدير قالوا وكيف كان ذلك قال زعموا
ان رجلا كان يبيع العسل والزيت والسمن يشتريه نقيا ويبيعه مغشوشا وكان ذا حية

عظيمة وكان اكثر من يراه يقول لو كنت اسقفا لما صلحت لحيتك الا للاساقفة فاقبل على تعلم الاخبار
والمزامير وترهب طلبا للدنيا فولوهم امر بيعهم فقبض ارزاقهم وغير مراتبهم فانتدب له سنباط فعمل يوما
الرهبان ويقول لهم هذا ما عمل بكم حسن نظركم في طول اللحى ثم آل امره الى ان احرق ولقد عجبت
لاهل المصائب كيف لا يستعينون بالصبر وانه سيأتي على صاحب المصيبة يوم يتمنى فيه مثل ما يتمنى
الاعمى في مصيبته قالوا وما تمنى الاعمى قال زعموا ان تاجرا دفن مائة دينار في موضع فصار
بها جارا له فاخرجها فلما فقدها التاجر جزع ثم قال به العمر فعمي واحتاج فلما حضر خان الوفاة
اوصى برد المال الى الاعمى فسر سرورا شديدا اذ رد اليه المال اخرج فاذا المال اليه وقال ليت
كل من قبض يومئذ وكذلك من له عمل صالح ولقد عجبت ممن فقد عقولهم كيف لا يعلمون
ما يعلمون كأنهم يريدون ان يهلكوا كما هلك صاحب السيل قالوا وكيف كان ذلك قال زعموا
ان رجلا نزل بطن مسيل فقيل له تحول فهذا منزل خطر فقال قد علمت ولكن يعجبني نزهته
فقيل انما تطلب الرفق لصلاح نفسك فلا تخاطرها فلم تحول حتى غشيه السيل فذهب فقالوا ابعده
الله قال انطونس فلو اخذنا بالحزم كنا كاصحاب اقوليه قالوا وكيف كان ذلك قال
بعث ملك اسقوليه بعثا الى اقوليه وكان المسير اثنتا في البحر ستين ليلة ولا زاد معهم
الا ما حملوا معهم وكان مع اصحاب اسقوليه كاهنان فقال احدهما اما ان هذا الجيش
سيقيمون على اقوليه سبعة ايام يرمونها بالمجانيق وتفتح في اليوم الثامن قال الآخر
يقيمون سبعة ثم ينصرفون وعمل بعضهم على قول هذا وقال بعضهم على قول هذا فقالوا لا نعتني انفسنا نحمل الزاد
وقال الآخرون لا نخاطر نحملوا للبداءة والرجعة فلما نزلوا انها لم تفتح هلك من فرط في حمل الزاد
وقال المفرط انطونس احسن قولك وابلغ موعظتك وقال اما ان حلاوة موعظتي لا تجاوز
آذانكم ان لم تعملوا وان في جميع كتب الانبياء انما تجزون ما كنتم تعملون فابطروا في اعمالكم وانصرفوا عن
فانصرفوا واقرعوا بينهم وملكوا احدهم ورضوا به

باب ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ولا خلاف بين النسابين الى عدنان هم مختلفون فيما بعد
وبعضهم يقول عدنان بن ادد بن اد بن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيدار بن اسمعيل بن ابرهيم وبعضهم يقول
عدنان بن ادد بن مقوم وقد ذكر اد وفي حديث ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عدنان بن ادد
ابن زيد بن يرى بن اعراق الثرى قالت ام سلمة فزيد هو الهميسع ويرى هو نبت واعراق الثرى هو
اسماعيل كذلك حكى الزبير بن بكار وحكى ايضا ان اعراق الثرى هو ابرهيم لانهم لما ارادوا الى مكة
قالوا ما هو الا اعراق الثرى هكذا ضبطه بعض العلماء وقد حكى ثناء عن ابي احمد العسكري
قال انما هو زند بالنون مثل ابي دلامة وقال ابن اسحاق عدنان بن ادد بن مقوم
ابن ناحور بن يعرب بن يشجب بن يعرب بن قيذار بن اسمعيل بن ابرهيم وقد ذكر
بعضهم بين معد واسمعيل اربعين ابا وقال عروة ما وجدنا احدا يعرف ما وراء معد بن
عدنان قال عروة وسمعت ابا بكر بن سلمة بن عبد الرحمن يقول ما وجدنا في علم عالم ولا شعر شاعر
احدا يعرف ما وراء معد بن عدنان ثبت وقد سبق نسب الخليل الى آدم

فصل وبين مولد نبينا
وبين آدم عليهما السلام مدة مختلف فيها فعلى ما رقى الواقدي اربعة آلاف سنة وسبعمائة سنة وقال
قوم ستة آلاف وهانة وقال عن ابن عباس خمسة آلاف سنة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وخمس مائة قال وكان من آدم الى نوح الفا سنة وما ئتا سنة على ما سبق بيانه الى نبينا صلى الله عليه وسلم

ذكر ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم

اما عبد الله ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو اصغر ولد ابيه وكان عبد الله والزبير وابو طالب بنو اعبد المطلب لام واحد اسمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم هكذا قال ابن اسحاق وروى هشام بن محمد عن ابيه قال عبد الله وابو طالب واسمه عبد مناف والزبير وعبد الكعبة وعاتكة وبرة واميمة ولد عبد المطلب اخوة لام انتهم وفاطمة المذكورة قال ابن اسحاق وكان عبد المطلب قد نذر حين لقي من قريش عند حفر زمزم ما لقي لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن احدهم لله عند الكعبة فلما تموا عشرة عرفوا انهم سيمنعونه فاجمعوا منذ ذلك فاطاعوه وقالوا كيف نصنع قال ياخذ كل رجل منكم قدحا ثم نكتب فيه اسمه ثم ائتوني به ففعلوا ثم اتوه فدخل على هبل وهبل يعني لقيم الصنم وضرب بقداح هو لاء وكان عبد الله اصغر بني ابيه وكان احبهم الى عبد المطلب ولما اخذها ليضرب بها قام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله ثم ضرب صاحب القداح فخرج القدح على عبد الله فاخذ عبد المطلب بيده واخذ الشفرة ثم اقبل به الى اساف ونائلة فقامت اليه قريش من اندية ها وقالوا ما تريد ان تصنع قال اذبحه قالوا لا تذبحه ابدا حتى تعذر فيه انطلوبه الى عرافة فانطلق فقالت له كم الدية فيكم قال عشر من الابل قال فارجعوا بم قربوا صاحبكم وقربوا عشرا من الابل ثم اضربوا بقداحكم عليه وعليها فان خرجت على صاحبكم فزيدوا حتى يرضى ربكم فان خرجت على الابل فقدرضي ونحا صاحبكم وقربوا اعبد الله وعشرا فخرجت على عبد الله فزادوا عشرا فلم يزالوا يعلها وعليه ثلث مرات ففعل فخرجت القداح على الابل فنحرن ثم تركت لا يصد عنها احد انسان ولا سبع ثم انصرف عبد المطلب بابنه فمر على امراة من بني اسد يقال لها ام قتال بنت نوفل بن اسد بن عبد العزى وهي اخت ورقة فقالت يا عبد الله اين تذهب قال مع ابي قالت لك عندي مثل الابل التي نحرت عنك وقع علي قال اني مع ابي لا استطيع فراقه فخرج به عبد المطلب حتى اتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو يومئذ سيد بني زهرة سنا وشرفا فزوجته آمنة وهي يومئذ افضل امراة في قريش نسبا فدخل عليها فوقع عليها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها حتى اتى المراة التي كانت عرضت عليه نفسها فقال مالك لا تعرضين علي اليوم ما عرضت علي بالامس فقالت له فارقك النور الذي كان معك بالامس فليس اليوم في قلبي حاجة وقد كانت تسمع من اخيها ورقة بن نوفل وكان قد تنصر وتتبع الكتب وكان فيما ادرك انه كائن لهذه الامة نبي مرسل اسمعيل اخبرها محمد عبد الباقي باسناده له عن العباس الخشعمي قال مر عبد الله بن عبد المطلب بامراة من خثعم يقال لها فاطمة بنت مر من اجمل النساء واعفهم وكانت قد قرات الكتب فرات نور النبوة في وجه عبد الله فقال يا فتى من انت فاخبرها فقالت هل لك ان تقع علي واعطيك مائة من الابل فنظر الها وقال اما الحرام فالممات دونه والحل لا يحل فاستبينه وكيف بالامر الذي تبتغينه ثم مضى الى امراته آمنة بنت وهب فوقع عليها ثم ذكر الخثعمية وجمالها وما عرضت فاقبل عليها فلم ير منها من الاقبال عليه اخرا كما راه منها اولا فقال هل لك فيما قلت فيه اليوم فقالت له ذهبت مني بالامس فما اليوم فكان ذلك مرة فاليوم لا ذهبت مثلا وقالت اي صعبت بعدي فقال وقعت على ذو حتى آمنة بنت وهب فقالت له والله لست بصاحبة ريبة ولكني رايت نور النبوة في وجهك فاردت ان يكون ذلك فيّ وابى الله الا ان يجعله حيث جعله وبلغ شباب قريش ما عرضت عليه وتابيه عليها فذكروا ذلك عليها فانشات تقول

اني رايت مخيلة لمعت فقلا لات يحبا ثم القطر
فلمآها نور يضيء ما حولها كاضاءة الفجر ورايته شرفا ابوابه ماكل قادح زندي يورى

فلما زهرته سلبت تويبك ما سلبت وما تدري وقالت ايضا بني هاشم وغادرت من اخيكم
امينة اذ للباه تختلجان كما غادر المصباح بعد خبوق فتائل قد ميثت له بدهان وما كل
ما يحوي الفتى من تلاده بحزم ولا مافاته لتوان فاجمل اذا طالبت امرا فانه سيكفيكه جدان يصطرعان
سيكفيكه امايد مقتعلة وامايد مبسوطة بنبان ولما قضت منه امينة ما قضت منا بصري عنه
وكل لساني وامر عبد المطلب فاسمه شيبة الحمد سمي بذلك لانه ولد وفي راسه شيبه اخبرنا هبة الله بن الحصين
باسناده له عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال قال لي عبد المطلب خرجت الى اليمن
في رحلة الشتاء والصيف فنزلت على رجل من اليهود يقرا الزبور فقال يا عبد المطلب انك لي
فانظر في بعض حسدك فقلت انظر ما لم ترعوني منظر في منحري فقال اجل في احد منحريك ملكا وفي الاخر
نبوة فهل لك من شاعة فقلت وما الشاعة قال الزوجة قلت اما اليوم فلا فاذا قدمت مكة
فتزوج فقدم فتزوج هالة فوارت له حمزة وصفية وتزوج عبد الله آمنة فولدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت قريش تقول فلج عبد الله على ابيه تقول العرب فلج فلان على خصمه
اي قمار وغلب

فصل

واما قيل له عبد المطلب لان هاشما خرج الى الشام في تجارة فمر بالمدينة
فراى سلمى بنت عمرو وبعضهم يقول بنت زيد بن عمرو بن لبيد بن حرام بن جلد بن
ابن علي بن النجار فاعجبته فخطبها الى ابيها فانكحه اياها وشرط عليه ان لا تلد ولدا غير اهلها
ثم مضى هاشم لوجهه قبل ان ينتهي هاشم انصرف راجعا من الشام فبنى بها في اهلها بيثرب
فحملت منه ثم ارتحل الى مكة وحملها معه فلما اقلت ردها الى اهلها ومضى الى الشام فمات
بغزة فولدت له عبد المطلب وكث بيثرب سبع سنين او ثمان سنين ثم ارتحل من بها الحارث بن عبد
مناة من بيثرب فاذا غلمان يتضاربون فجعل شيبة اذا خسق قال انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحاء
فقال له الحارث من انت قال انا شيبة بن هاشم بن عبد مناف فلما اتى الحارث مكة قال للمطلب
وهو جالس في الحجر يا ابا الحارث تعلم اني وجدت غلمانا يتضاربون بيثرب فجعل غلام اذا خسق قال
انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحاء فقال والله لا ارجع الى اهلي حتى اتي به فقال له الحارث هذه راحلتي فاركبها
فاركبها فجلس المطلب عليها فورد بيثرب عشاء حتى اتى على دار النجار فاذا غلمان يضربون كرة
من طهري الحمد منه فجلس وعرف ابن اخيه فقال للقوم اهذا ابن هاشم قالوا نعم هذا ابن اخيك فان كنت
تريد اخذه فالساعة قبل ان تعلم به امه فانها ان علمت لم تدعك وقد خلينا بينك وبينه فدعاه
فقال يا ابن اخي انا عمك وقد اردت الذهاب بك الى قومك واناخ راحلته فما كذب ان جلس على
عجز الناقة فانطلق به ولم تعلم امه حتى كان الليل فقامت تدعوه فاخبرت ان عمه ذهب به
وقدم به المطلب فجعل الناس في مجالسهم فجعلوا يقولون من هذا ورآك فيقول هذا عبدي حتى
ادخله منزله على امراته خديجة بنت سعد بن سهم فقالت من هذا فقال عبدي فخرج المطلب
حتى اتى الحزورة فاشترى حلة فالبسها شيبة ثم خرج به حتى كان العشي اتى مجلس عبد مناف وكان
بعد ذلك يطوف في سكك مكة في تلك الحلة فقال هذا عبد المطلب لقوله هذا عبدي حين سأله قومه
فقال المطلب عرفت شيبة والنجار فدعلت ابناؤها حوله يا ليتهم تتضل هذا حديث
الواقدي وهشام عن ابيه وقد رواه علي بن حرب الموصلي عن معشر عن محمد بن ابي بكر الانصاري
عن مشايخ الانصار قالوا تزوج هاشم امراة من بني عدي النجار ذات شرف وكانت
تشترط على من خطبها المقام ببلدها فولدت له شيبة الحمد فرتي في اخوالها
ذكر ما قيل انه هو ناضل فتيان الانصار اذا صاب فقال انا ابن هاشم وسمعه رجل مجتاز

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلما قدم مكه قال لعمه المطلب قد مررت بدار بني قيله فرأيت فتى من صفته يناضل فتيانهم
واعزى الى اخيك وما ينبغي ترك مثله في الغربه فرحل المطلب حتى ورد المدينه فاداره على الراحله فقال
دلكا الى الوالده فلم يزل بها حتى اذنت له فاقبل به فلما رآه اللاتي قال من هذا يا مطلب قال
هذا عبدي فسمي عبد المطلب فلما قدم مكه وقفه على ملك ابيه وسلمه اليه **فصل** وكان عبد المطلب
بعد هلاك عمه نصار اليه ما كان الى عبد مناف من امر السقايه والرفاده وشرف في قومه وعظم خطره
فلم يك يعدل به منهم احد وعبد المطلب هو الذي اتى في منامه فقيل له احفر زمزم فقال
وما زمزم قيل لا تنزح ولا تذم تسقى الحجيج الاعظم وهي بين الفرث والدم عند نقره الغراب
الاعصم وهي شرف لك ولولدك وكان غراب اعصم لا يبرح عند الرماح مكان الفرث والدم
فحفرها لثلاثه ايام فبدا له طوي فكبر وقال هذا طوي اسمعيل فقال لهم قريش اشركنا معه
فقال انا بفاعل هذا شيء اختصصت به دونكم فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم احاكمكم فقالوا كاهنة
بني سعد فركبوا اليها فعطشوا في الطريق حتى ايقنوا بالموت فقال عبد المطلب والله ان القائنا بايدينا
هكذا لنعجز الا نعرف في الارض فعسى الله ان يرزقنا ماء فقام الى راحلته فلما انبعثت به الفجر من تحت
خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه وشربوا وقالوا قد قضى لك اللاتي سقاك
فوالله لا نخاصمك فيها ابدا فرجعوا وخلوا بينه وبين زمزم وكان عبد المطلب قد وجد
في زمزم غزالين من ذهب حاف جرهم قد فتنهما حين اخرجت من مكة واسياف
وادرع فجعلت الاسياف بابا للكعبة وكانت كنية عبد المطلب ابا الحارث كني بذلك لان
الاكبر من ولده الذكور كان اسمه الحارث وقال هشام بن محمد بن السائب ولد لعبد المطلب
عشره بنين منهم عبد الله وابو طالب والزبير امهم فاطمه بنت عمرو المخزوميه والعباس
وضرار امهما نتيله للنمريه وحمزه والمقوم امهما هاله بنت وهب وابو لهب امه لبنى خزاعيه
والحارث امه صفيه من بني عامر بن صعصعه والغيداق وامه من خزاعة واما هاشم فاسمه عمرو
وانما قيل له هاشم لانه اول من هشم الثريد لقومه واطعمه قال ابن الزبعرى

عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

وذلك ان قومه من قريش اصابهم قحط فرحل الى فلسطين فاشترى الدقيق فاتى به مكه فامر به
فخبز له ثم نحر جزورا ثم اخذ لقومه من مرقه ثريدا بذلك الخبز وهو اول من سن الرحلتين لقريش
رحلة الشتاء ورحلة الصيف اخبرنا المبارك بن علي الصيرفي باسناده عن الزبير بن بكار قال
حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عمر بن عبد العزيز قال كانت قريش في لكاهليه تفقد وكان اجتماعها
ان اهل البيت منهم كانوا اذا هلكت اموالهم خرجوا الى بعض الارض فضربوا على انفسهم الاخبية
ثم تناوموا فيها حتى يموتوا من الكرب قبل ان يعلم بحلتهم حتى بنشا هاشم بن عبد مناف فلما عظم قدره قال
يا معشر قريش ان العز مع كثرة العدد وقد اصبحتم اكثر العرب اموالا واعزه نفرا وان هذا الاجتماع
قد اتى على اكثر منكم وقد رايتكم رايا فقالوا رايك رشد فمرنا نأتمر قال رايت ان اخلط فقراءكم
باغنيائكم واعمد الى رجل غني فاضم اليه فقيرا مع عياله بعدد عياله يوازن في الرجلين فما كان من فضل مال
عاش الفقير وعياله في ظله وكان ذلك قاطعا للاجتماع فقالوا نعم ما رأيت فالف بين الناس فلما بعث الله
رسوله عليه السلام كان فيما انزل الله عليه الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وانزل لايلاف
قريش اي لتسكن اجمعهم وتواصلهم وان كانوا على شرك **فصل** وكان هاشم وعبد شمس اكبر
ولد عبد مناف وقيل ولدا توامين وان احدهما ولد قبل الاخر واصبع احدهما ملتصقة بجبهة

صاحبه

صاحبه فحيث عنها فسال من ذلك دم فتطير وامر بذلك وقيل بل كان بينهما دم واخوهما
المطلب اصغرهم وام الثلثه عاتكه بنت مره السلميه واخوهم نوفل وامه واقده فساد واكلهم
بعد ابيهم عبد مناف وكانوا يسمون المجبرون ولهم يقول القائل يا ايها الرجل المحول رحله
الا نزلت بال عبد مناف وكانوا اول من اخذ لقريش المعصم فانتشروا من الحرم اخذ لهم
هاشم حلفا من ملوك الشام والروم وغسان واخذ لهم عبد شمس من النجاشي الاكبر واختلفوا بذلك
السبب الى ارض الحبشة واخذ لهم نوفل حلفا من الاكاسرة واحلفوا بذلك السبب الى العراق
وارض الشام واخذ لهم المطلب حلفا من ملوك حمير واختلفوا بذلك السبب الى اليمن فجبر الله بهم
قريشا فسموا المجبرون **فصل** وولي هاشم بعد ابيه عبد مناف السقايه والرفادة واطعم الناس
فحسده امية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان ذا مال فكلف ان يصنع صنع هاشم فعجز عنه فشمت به
ناس من قريش وغضب ونال من هاشم ودعاه الى المنافرة فكره هاشم ذلك فلم تدعه قريش واحفظوه
فقال له انا نقرك على خمس عشره ناقه سود الحلق ننحرها بطن مكه والحلاء عن مكه عشر سنين وقضى
بذلك امية وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي فنفرها هاشم عليه فاخذها هاشم الابل فنحرها واطعمها
من حضر وخرج امية الى الشام فاقام بها عشر سنين وكانت هذه اول عداوة وقعت بين هاشم
وامية اخبرنا يحيى بن الحسن بن البنا باسناده عن يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل
عن ابيه قال اصطلحت قريش على ان ولي هاشم بن عبد مناف السقاية والرفادة وذلك
ان عبد شمس كان رجلا سائحا قل ما يقيم ببلد وكان هاشم رجلا موسرا وكان
اذا حضر الحج قام في قريش وقال يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته وانه ياتيكم في هذا
الموسم نفار الله يعظمون حرمة بيته وهم ضيف الله واحق الضيف بالكرامه ضيف وقد خصكم
الله بذلك واكرمكم به فاكرموا ضيفه فانهم ياتون شعثا غبرا من كل بلد وقد اوجفوا وتفلوا
وارملوا فاقروهم واعينوهم فكانت قريش تراقد على ذلك حتى ان كان اهل البيت ليرسلون
الشيء اليسير على قدرهم وكان هاشم يخرج كل سنة مالا كثيرا وكان يامر بحياض من ادم فتجعل
في موضع زمزم قبل ان يحفر زمزم ثم يستقى فيها من البئار التي بمكة فتشرب الحاج وكان
يطعمهم قبل التروية بيوم بمكة وبمنى وبجمع وبعرفه وكان يثرد لهم الخبز واللحم والسمن
والسويق والتمر ويحمل لهم الماء وكان هاشم اول من سن الرحلتين رحلة الى الحبشة الى
النجاشي ورحلة الى ارض الشام وربما دخل على قيصر فكرمه فمات بغزه قال الزبير
وحدثني محمد بن حسن عن محمد بن طلحة عن عمار بن عبد الرحمن قال قال ابو عبد الله لقد علمت
قريش ان اول من اجد الاجداف واجارها العشار هاشم والله ما شدت قريش حبلا ولا اناخت
بعيرا الا هاشم والله ان اول من سقى بمكة ماء عذبا وجعل بئر الكعبة ذهبا
لعبد المطلب اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار اخبرنا ابو الطيب
الطبري اخبرنا المعافى بن زكريا ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر الازدي ثنا ابو بكر بن ابي الدنيا
حدثني محمد بن الحسن حدثني سليمان بن حرب ثنا ابو هلال قال تفاخر رجلان من قريش رجل
من بني هاشم ورجل من بني اميه فقال هذا هو الذي اسخى من قومك وقال هذا هو الذي اسخى من قومك
قال سل قومك حتى اسال قومي فافترقا على ذلك فسال الاموي عشرة من قومه فاعطوه مائة
الف عشرة الاف عشرة الاف كل واحد منهم قال وجاء للهاشمي الى عبد الله بن العباس فسأله
فاعطاه مائة الف ثم اتى الحسن بن علي فسأله فقال هل اتيت احدا قبلي قال نعم عبيد الله

ابن العباس فاعطاني مائة الف قال فاعطاني مائة الف وثلثين الفا ثم اتى الحسين فسأله فقال
هل اتيت احدا قبلي قال نعم اخاك الحسن فاعطاني مائة الف وثلثين الفا فقال لو اتيتني قبل ان
تأتيه لاعطيتك اكثر مما اعطاك لكن لم اكن لازيد على سيدي فاعطاه مائة الف وثلثين الفا قال فجاء
الاموي بمائة الف من عشره وجاء الهاشمي بثلثمائة الف وستين الفا من ثلاثه فقال الاموي سألت
عشرة من قومي فاعطوني مائة الف وقال الهاشمي سألت ثلثة من قومي فاعطوني ثلثمائة الف وستين
الفا قال فجاء الهاشمي على الاموي فرجع الاموي الى قومه فاخبرهم ورد عليهم المال فقبلوه ورجع
الهاشمي الى قومه فاخبرهم ورد المال عليهم فابوا ان يقبلوه وقالوا لم نكن لنأخذ شيئا اعطيناكه
وفي رواية هشام بن محمد عن اشياخ له ان عبد المطلب بن هاشم وحرب بن امية دخلا الى النجاشي
فالى ان ينفر بينهما فقيل عبد العزى بن رياح فقال لحرب رامية يا اباعمرو انا فرد حلاهو
هو اطول منك قامه واعظم منك هامة وارسم منك رسامة واكثر منك ولدا فنفره عليه فقال له حرب
ان مر انكحك الزمان جعلناك حكما وكان اول من مات من ولد عبد مناف هاشم بغزة من ارض الشام
ثم مات عبد شمس بمكة وقبره باجياد ثم مات نوفل بالسلمان طريق العراق ثم مات المطلب
ببريمان من ارض اليمن وكانت السقايه والرفاده بعد هاشم الى اخيه المطلب **فصل** قال
هشام بن محمد الكلبي انتهى الشرف من قريش في اخاهله ووصل بالاسلام الى عشرة ابطن وهم هاشم
واميه ونوفل وعبد الدار واسد وتيم ومخزوم وعدي وجمح وسهم وكان ولد هاشم
العباس وعبد المطلب بسقي الحجيج في الجاهليه وبقي ذلك في الاسلام وكان العماده
وهي ان لا يكلم احد في المسجد الحرام برفث ولا هجر ولا يرفع فيه صوته كان العباس بنهايم عن هذا
ومن بني اميه ابو سفيان بن حرب كانت عنده العقاب راية قريش واذا كانت عند رجل احرزها
اذا حميت الحرب فان اجتمعت قريش على احد اعطوه العقاب وان لم يجتمعوا على احد اسواصاحبها
وقد موه ومن بني نوفل الحارث بن عامر وكانت اليه الرفاده وهي ما كانت تخرجه من اموالها وترفد
به منقطعي الحاج ومن بني عبد الدار عثمان بن طلحه كان اليه اللواء والسدانة مع الحجابه ويقال
والندوه ايضا في بني عبد الدار ومن بني اسد يزيد بن زمعة بن الاسود وكانت اليه المشورة وذلك
ان رؤساء قريش لم يكونوا يجتمعون على امر حتى يعرضوه عليه فان وافقه والا تركوه واذا هم
بامر كانوا له اعوانا واستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف ومن بني تيم ابو بكر
الصديق وكانت اليه في الجاهليه الاشناق وهي الديات والمغرم فكان اذا احتمل شيئا فسأل فيه قريشا
صدقوه وامضوا حمالة من نهض معه وان احملها غيره خذلوه ومن بني مخزوم خالد بن الوليد كانت
اليه القبة والاعنة فاما القبه فكانوا يضربونها ثم يجعلون اليها ما يجهزون به الجيش واما
الاعنة فانه كان يلي على خيل قريش في الحرب ومن بني عدي عمر بن الخطاب وكانت اليه السفارة
في الجاهليه وكذلك اذا وقعت بين قريش وغيرهم حرب او غيرها بعثوه سفيرا وان نافرهم حي
لمفاخرة بعثوه مفاخرا ومضوا به ومن بني جمح صفوان بن امية وكانت اليه الازلام وهي الاقداح
كان هو الذي يجرز ذلك على يديه ومن بني سهم الحرث بن قيس وكانت اليه الحكومة والاموال
التي يسمونها لآلهتهم في الجاهليه فهذه مكارم قريش التي كانت في الجاهليه وهي السقاية
والعمادة والعقاب والرفادة والسدانة والحجابة والندوة واللواء والمشورة والاشناق
والقبة والاعنة والايسار والحكومة والاموال المحجر للآلهة وكانت الى هؤلاء
العشرة من البطون العشرة وجاء الاسلام فصار ما صلح فصله وكذلك كل شرف من شرف

الجاهليه

اكا هليه اد وكه الاسلام فوصله وكانوا اذا كانت حرب او فرعوا بين اهل الرياسة فمن خرجت عليه
القرعه احضروه صغيرا كان او كبيرا فلما كان يوم الفجار اقرعوا بين بنيها ثم فخرج سهم العباس
وهو صغير فاجلس على الترس واما عبد مناف فاسمه المغيرة وكان يقال له اللقم من جماله وحسنه
وكان قصي فيما زعموا يقول ولدلي اربعة سميتا شين يصمي وواحدا بداري وواحدا بنفسي
وهم عبد مناف وعبد العزى وعبد الدار وعبد قصي واسمه جميعا جيي بنت الخليل بن
حبشيه الخزاعي ودفعت ولدها عبد مناف الى مناف وكان اعظم اصنام مكه تدينا بذلك
فغلب عليه عبد مناف وله قيل كانت فرش بيضه فتفلقت فالمح حالصه لعبد مناف
وكانت الرياسة في عبد مناف والحجابة في بني عبد الدار فاراد بنو عبد مناف ان ياخذوا ما في يدي
عبد الدار فخالف بنو عبد الدار بني سهم وقالوا لهم امنعونا من بني عبد مناف فلما راى ذلك حكيم
بنت عبد المطلب غدت الى جفنة فملاتها خلوقا ثم وضعتها في الحجر وقالت من تطيب منا فهو منا فتطيب
منه عبد مناف واسد وزهره وبنو تيم فسموا المطيبين فلما سمع ذلك بنو سهم بحروا جزورا
وقالوا من ادخل يده في دمها فهو منا وادخلت يدها بنو سهم وبنو عبد الدار وجمح وعدي
ومخزوم فلما علوا رفع الشر وسموا الحلافا وكان عمر بن الخطاب من الاحلاف واما قصي
فله ثلثة اسماء زيد وقصي ومجمع وفيه يقول الشاعر هما لم له اسما صدق ثلثه قصي
وزيد ذو الندى ومجمع فاما اسمه الاصلي فزيد واما قيل له قصي لانه اباه كلاب بن مرة
كان قد تزوج ام قصي فاطمة بنت سعد فولدت لكلاب زهرة وزيدا فهلك كلاب وزيد
صغير وقد بنت زهرة وكبر فقدم ربيعة بن حرام بن ضبة فتزوج فاطمة ام زهرة وقصي
وزهرة رجل قد بلغ وقصي فطيم او قريب من ذلك فاحتملها الى بلاده من ارض بني عذرة من
اشراف الشام واحتملتهما قصيا لصغره وتخلف زهرة في قومه فلم يبرح من مكه فشب
قصيا ببعد داره عن دار قومه فبينا قصي بارض قضاعة لا ينتمي الا الى ربيعه بن حرام وقع
بينه وبين رجل شئ فقال له الا تلحق بقومك فلست منا فرجع قصي الى امه فسالها عما قال ذلك
الرجل فقالت له انت والله اكرم منه نفسا ووالدا انت ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي
ابن غالب وقومك بمكة عند البيت الحرام وحوله فاجمع قصي على الخروج الى قومه واللحوق
بهم وكره الغربة به فقالت له امه لا تعجل بالخروج حتى يدخل عليك الشهر الحرام فتخرج في خارج
العرب فاني احشى عليك ان يصيبك بعض الناس فاقام حتى دخل الشهر الحرام فخرج في خارج
العرب من قضاعة فقدم مكه فلما فرغ من الحج اقام بها فخطب الى خليل بن حبشيه الخزاعي ابنته
حبى فزوجه وكان خليل يلي امر مكه فولدت له عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى
وعبد قصي فلما انتشر ولده وكثر ماله وعظم شرفه هلك خليل بن حبشيه فراى قصي انه اولى
بالكعبة وامر مكة من خزاعة وبني بكر وان قريشا صريح ولد اسمعيل بن ابرهيم وكلم رجالا من
قريش وبني كنانة ودعاهم الى اخراج خزاعة وبني بكر من مكه فلما قبلوا منه دعاهم اليه
وتابعوه عليه كتب الى اخيه من امه رزاح بن ربيعة وهو يادنه قومه يدعوه الى نصرته
والقيام معه فقام رزاح في قضاعة فدعاهم الى نصر اخيه فاجابوه وبعض الرواة يقول
ان خليلا لما نقل جعل ولاية البيت الى ابنته حبى فقالت اني لا اقدر على فتح الباب واغلاقه فقال
فاني اجعل الفتح والاغلاق لي او لرجل فجعله الى ابي غبشان وهو سليم بن عمرو فاشتراى قصي ولاية
البيت منه بزق خمر وبعود وقيل بزق وكبش فقال الناس احمق من صفقة ابي غبشان فذهبت مثلا

وقال الشاعر ابو عشبان اظلم من قصي واظلم من بني فهر خزاعه ٥ ولا ظلم قصيا في شراه ولؤمه
شخلم اذ كان ناعه ٥ ثم ان قصيا قاتل خزاعة فجلت عن مكة فولي قصي البيت وامر مكة والحكم
بها وجمع قبايل قريش فانزلهم ابطح مكة وكان بعضهم في الشعاب ورؤس جبال مكة ففسم بينهم
منازلهم فسمي مجمعا وملكه قومه عليهم وفيه قيل ينيبا بوكم كان نيبا فمجمعا له جمع الله القبايل من فهر
وبعضهم يقول ان خليل بن حبشية اوصى قصيا حين انتشر له من ابنه الاولاد وقال انت ولي الكعبة
وبا مر مكة من خزاعة فلذلك طلب قصي ما طلب وكان صوفه يدفع بالناس من عرفه واذا اراد النفر
من منى اخذت صوفه بناحيتي العقبة فحبسوا الناس وقالوا لحبر صوفه فلم يحز احد من الناس حتى يفروا
فاذا مضت صوفه خلى سبيل الناس بعدهم والعرب تدعو فتهذل الصوفه في عمد حرهم وخزاعه فلما كان ذلك
العام الذي قصي من معه من قريش وكنانه وقضاعه عند العقبه فقالوا لحن اولى بهذا منكم فنازعوهم
فقاتلوه فاقتتل الناس فانهزمت صوفه وغلبهم قصي على ذلك واجازت خزاعه وبنو بكر عن قصي
وعرفوا انه سيمنعهم كما منع صوفه وانه سيحول بينهم وبين الكعبة وامر مكة فلما اجازوا عنه باداهم
واجمع لحربهم فالتقوا فاقتتلوا حتى كثرت القتلى في الفريقين ثم انهم تداعوا للصلح فحكموا عمرو بن عوف الكناني
ففضى بان قصيا اولى بالكعبة وامر مكة من خزاعه وان كان دم اصابه ففي من قضاعه وبني بكر موضوع
وما اصاب خزاعة بنو بكر من قريش وبني كنانه وقضاعه ففيه الدية فولي قصي البيت وامر مكة وجمع
قومه من منازلهم الى مكه وتملك على قومه واهل مكة فملكوه فكان قصي اول ولد لكعب بن لوي
اصاب ملكا اطاع له به قومه ٥ فكانت اليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة فحاز شرف مكة
كله وقطع مكة ارباعا بين قومه فانزل كل قوم من قريش منازلهم التي اصبحوا عليها ويزعم الناس
ان قريشا هابت قطع شجر الحرم في منازلهم فقطعها قصي بيده وما كانت تنكح امراة ولا رجل من
قريش لابي دار قصي ينشا وزون في امر تنزل بهم الا في داره ولا يعقدون لواء الحرب الا في داره
يعقدها لهم بعض ولده فكان امره في قومه من قريش في حياته وبعد موته كالدين المتبع لا يعمل بغيره
بيمنا بامره ومعرفه فضله وشرفه واخذ قصي لنفسه دار الندوة وجعل بابها الى المسجد الكعبة
ففيها كانت قريش تقضي امورها وسميت دار الندوة لانهم كانوا يندون فيها اي يجتمعون فيها
للخير والشر في مجمع القوم فاقام قصي على شرفه لا ينازع في شيء من امره فلله الامر فقد اقر للعرب شان
جميعها كانوا عليه والنساة من بني مالك بن كنانه الى النسيء الاسلام وهو اول من اوقد النار بالمزدلفه
حيث وقفوا حتى يراها من دفع من عرفه فلم تزل تلك النار توقد في تلك الجاهلية ولم تزل توقد على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر قال الواقدي وهي توقد الى اليوم فلما كبر قصي ورق
وكان عبد الدار بكره اكبر ولده وكان ضعيف ولده فقال له والله لاخفقنك بالقوم وان كانوا قد سروا
عليك حتى لا يدخل منهم احد الكعبة حتى تكون انت تفتحها ولا يعقد لقريش لواء الحرب الا انت بيدك ولا يشرب
رجل بمكة ماء الا من سقايتك ولا تقطع قريش امرا الا في دارك فاعطاه دار الندوة الى الافضى قريش
الافنها واعطاه الحجابة واللواء والسقاية وكانت الرفادة خرجا تخرجه قريش تطعم الحاج عاما بعد عام كما سنوذكر
وان قصيا قد دفن بالحجون فندفن الناس ثم ٥ وقال الشريف بن قطامي لاصحابه يوما من منكم
يعرف علي بن عبد مناف بن شيبه بن عمرو بن المغيرة بن زيد فقالوا ما نعرفه قال هو علي بن طالبا سم
ابي طالب عبد مناف وعبد المطلب شيبه وهاشم عمرو وعبد مناف المغيرة وقصي زيد واما كلاب
امه هند بنت سرير بن ثعلبة وله اخوان من ابيه وهما تيم ويقظة واسمها فيما قال الهشام بن الكلبي اسماء
بنت عدي بن حارثه وفي قول ابن اسحق هند بنت حارثه البارقيه قال وقال بل يقظه لهند بنت سرير

ام كلاب واما مرة فامه وحشيه بنت شيبان بن محارب بن فهر واخواه لابيه وامه عدي وهصيص
واما كعب فامه ماويه بنت كعب بن القين وله اخوان من ابيه وامه ولهما اخوان من ابيد كعب
خيمة وسعد ابنا ماحي بن زاي كرين لبنا باسناد له عن عبد الله بن عمان والي سليمن بن جبير بن مطعم
قال كان اول من سمي يوم الجمعة كعب بن لوي وكان يوم الجمعة يسمى عروبه فسماه يوم الجمعه لاجتماع
قريش فيه الى كعب بن لوي وخطبته قال ابرهيم فحدثني محمد بن عبد العزيز عن ابيه ابي سلمة بن
عبد الرحمن قال اول من قال اما بعد كعب بن لوي قال الزبير وكان يقول اما بعد فاسمعوا وتعلموا
وافهموا واعلموا ليل ساج ونهار ضاح والارض مهاد والسماء بناء والجبال اوتاد والنجوم اعلام
والى الله ما هي فصلوا ارحامكم فان اماما مكم والظن غير ما يقولون حرمكم زينوه وعظموه وتمسكوا به
فسياتي له نبا عظيم ويسخر به بني كرم لو كنت اسمع وابصر وبدور جل تنصت له تنصت الفحل وازلفت
له ارقال الحمل فوثب عوته جدلا بصرخته واما لوي فامه عاتكة بنت عالد بن النضر بن كنانه
وهي اول العواتك اللاتي ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش واما غالب فامه ليلى بنت الحرث غالب
ابن سعد بن هذيل بن مدركة واخوته من ابيه وامه الحارث ومحارب واسد وعوف واما فهر
فامه جندله بنت عامر بن الحرث بن مضاض الجرهمي كذلك قال هشام وقال ابن اسحاق جندله
بنت الحرث وقال ابو عبيدة انما هي سلمى بنت ادد بن طابخه قال علماء السير والي فهر جماعة قريش
لانه من لم يكن من ولد فهر لا يدعى قرشيا قال الزبير بن بكار حدثني عمر بن ابي بكر المولى عن
جدي عبيد الله انه سمعه يقول اسم فهر قريش وانما فهر لقب قال الزبير وحدثني المولى
قال قال عثمن بن ابي سليمن قال اسم فهر قريش قال المولى وقال ابو عبيدة بن عبد الله كذلك
قال الزبير وحدثني ابرهيم بن المنذر نبا ابو الضحاك وهب بن وهب قال حدثني ابن اخي ابن شهاب عن
عمه ان اسم فهر الذي اسمته امه قريش وانما نبزته فهرا قال وقد احتمع نسابو قريش وغيرهم
ان قريشا انما تفرقت من فهر فصل وكان فهر في زمانه رئيس الناس بمكه وكان قد قتل من اليمن
حسان بن عبد كلال الحميري تبع الذي سار بالكعبة من مكة الى اليمن فجعل حج الناس عنده فتول
نخلة فاغار على سرج الناس فخرجت اليه قريش وقبايل كنانة وخزيمة واسد وهذيل ورئيسهم
يومئذ فهر بن مالك فاقتتلوا قتالا شديدا واسر حسان اسرة الحارث بن فهر واقام في الاسر بمكه
ثلاث سنين حتى افتدى نفسه فاخرج فمات بمكة واليمن واما مالك فقال هشام امه عكرشة
بنت عمران قال ابن اسحق عاتكه بنت عمران وقتل عكرشة لقبا عاتكه وكان له اخوان يقال لاحدهما
مخلد والآخر الصلت فصل واختلف العلماء لم سميت قريش قريشا على ستة اقوال احدها انما سميت
بذلك بدابة تكون في البحر تاكل دواب البحر تدعى القرش فشبه بنو النضر بن كنانه بها لانها اعظم دواب
البحر قوة وانشدوا
وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا ٥ اخبرنا يحيى بن الحسن
ابن البنا باسناد له عن عبد الله بن العباس انه دخل على معاوية وعنده عمرو بن العاص فقال له عمرو ان
قريشا نوعم انك اعلمها فلم سميت قريش قريشا قال بدابة في البحر تسمى قريشا وقد قال المشمرخ بن عمرو
وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا ٥ باكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي جناحين ريشا
هكذا في البلاد حي قريش باكلون البلاد اكلا كشيشا ٥ ولها آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا
تملا الناس خيله ورجال يحشرون المطي سيرا مشيشا ٥ والثاني انما سميت بذلك لاجل فهر وقد ذكرنا ان
اسمه قريش فنسبت اليه اذ ليس من ولده احد الا يسمى قريشا وهذا اختيار الزبير بن بكار ٥ والثالث
انما سميت بذلك لان النضر كان يسمى قريشا انا نا يحيى بن الحسن باسناد له عن الشعبي قال كان النضر

ابن كنانة هو قريش وانما سمي بذلك لانه كان يفتش عن خلة الناس وحاجتهم فيسد ذلك بماله والتفتيش
هو التفحص وكانوا سموه تقريشون اهل الموسم عن الحاجة فيزودونهم بما يبلغهم فسموا بذلك من فعلهم قريشا
وقد قال الحرث بن حلزة في بيان القريش انه التفتيش ٥ انها الينا الما المقرش عنا عند عمرو وفعل له ابقا
قال الزبير وحدثني ابو الحسن الاثرم عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه قال سمي من وقع عليه اسم قريش النضر
ابن كنانة فولده من قريش دون سائر بني كنانة فاما من ولد كنانة سوى النضر فلا يقال لهم قريش
والرابع انما سمت بذلك بقريش بن بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة وقيل هو قريش بن الحارث
وكان قريش هذا دليل بني النضر في اسفارهم وكان له ابن يسمى بدرا احتفر بئرا ببدر والخامس
ان النضر حرج يوما على نادي قومه فقال بعضهم لبعض انظروا الى النضر كانه جمل قرش ذكره ابن جرير
والسادس انه من الجمع وذلك ان قصيا جمع بني النضر في الحرم من تفرقهم فذلك التجمع هو التقرش قاله
محمد بن جبير بن مطعم ٥ وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن لما نزل قصي الحرم فعل افعالا جميلة فقيل له القرشي
فهو اول من سمي به ٥ وروى عن معمر بن المثنى انه قال انما سمي بنو النضر قريشا لتجمعهم لان التقرش
هو التجمع قال الزبير ويدل على اضطراب هذا القول ان قريشا لم يجتمعوا حتى جمعهم قصي بن كلاب
فاما كنانة فامه عوانة بنت سعد بن قشر بن غيلان واما خزيمة فامه سلمى بنت اسلم بن الحاف
ابن قضاعة واما مدركة فاسمه عمرو في قول ابن اسحق وقال هشام بن محمد عامر وامه خندف
وهي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة واخوه مدركة لابيه وامه عامر وهو طابخة وعمير
وهو ذمعة ويقال انه ابو خزاعة قال ابن اسحق كان مدركة طابخة في ابل لهما فاقتنصا صيدا وتغديا
بطبخانه وعدت عادية على ابلهما فقال عامر لعمرو ادرك الابل او ندرك الصيد فقال عمرو بل اطبخ الصيد
فلحق عامر الابل بحابها فلما راحا على ابيهما فخرثاه قال لعامر اتراك مدركه وقال لعمرو انت طابخه وذكر
هشام بن محمد بن السائب ان الياس خرج في نعجه له فنفرت ابله من اذنب فخرج ابنا عمرو وفادركها
فسمي مدركة واخذها عامر فطبخها فسمي طابخه وانقمع عمرو من الخبا فسمي قمعة وخرجت امهم
تمشي وقال لها الياس اني تخندفين فسميت خندف والخندفة ضرب من المشي قال الياس لعمرو وابنه
اما قد ادركت ما طلبنا وقال لعامر وانت قد انضجت ما طبختنا وقال لعمير وانت قد ساقت
وانقمعنا وقد قال قصي امهتي خندف والياس ابي واما الياس وامه الرباب بنت حيدة
ابن معد وذكر الزبير بن بكار ان الياس لما ادرك عاش بعده ما غير وامن سنن آبائهم وسيرتهم
وبار فضله فيهم فجمعهم برأيه فردهم الى سنن آبائه وهو اول من اهدي البدن الى البيت ولم تبرح
العرب تعظم الياس تعظيم اهل الحكمة كتعظيمها لقمن وهو اول من هلك وقد ذكرنا سبب
خندف فيما شاء الله وكانت قد نذرت في مرضه انه ان هلك لا تقيم في بلد هلك فيه ابدا ولا يظلها سقف
وان تسيح في الارض فخرجت سائحة حرنا وكان من اولاد الياس قمعة وولد لقمعة لحي وولد للحي
عمرو وعمرو اول من غير دين الحنيفية دين ابرهيم واول من نصب الاوثان حول الكعبة وجعل
البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي واستخرج اساقا ونائلة فنصبهما وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رايت النار فافاض فيها عمرو بن لحي يناديها اهل النار بريحه ورايته يحر قصبه في النار وقال
ابن عباس رايت عمرو بن لحي يهبل من الشام فنصبه على الاخشب وامر الناس بعبادته واخرج اساقا
ونائلة من البيت فنصب اساقا مقابل الركن الاسود وبئر زمزم ونصب نائلة حائلا بين البيت ونجاه
المقام ونصب بمنى سبعة اصنام ونصبها على ساحل البحر واتخذ للعزى بيتا بنخلة يطوفون به
كطوافهم بالكعبة فكانوا اذا طافوا بالكعبة لم يحرجوا حتى ياتوا العزى فيطوفون بها واما مضر

فلما

فامه سودة بنت عك واخوه لابيه وامه اياد ولهما اخوان من امهما وهما ربيعة وانمار وقد ذكر
الزبير بن بكار ان نزار بن معد لما حضرته الوفاة اوصى بنيه وقسم ماله بينهم فقال انا في هذه القبة
وهي قبة من ادم حمراء وما اشبهها من مالي لمضر وسمي مضر الحمراء وهذا الخباء الاسود وما اشبهه من مالي
لربيعة فخلف خيلا ادهما فسمي ربيعة الفرس وهذه الخادم وما اشبهها من مالي لاياد وكانت شمطاء
فاخذ البلق والنقد من غنمه وهذه البدرة والمجلس لانمار وفيه مجلس فاخذ انمار ما اصابه وقال
فان اشكل عليكم في ذلك شيء واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى الجرهمي واختلفوا في القسمة فذهبوا
الافعى فبينما هم في مسيرهم اذ راى افعى مضرك لا قد رعى فقال ان البعير الذي قد رعا هذا الكلا اعور
وقال ربيعة هو ازور وقال اياد هو اثتر وقال انمار هو شتر وذ فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم
رجل توضع به راحلته فسالهم عن البعير فقال مضر هو اعور قال نعم وقال ربيعة هو ازور قال نعم
وقال اياد هو اثتر قال نعم وقال انمار هو شتر وذ قال نعم هذه والله صفة بعيري ولوني عليه فطفقوا
له ما راوه فلم يمكنهم وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفته فساروا جميعا حتى قدموا خيران
فنزلوا على الافعى الجرهمي فنادى صاحب البعير اصحاب بعيري وصفوا صفته ثم قالوا لم نره فقال الجرهمي
لقد وصفتموه ولم تروه وقال لمضر رايته ترعى جانبا وتدع جانبا علمت انه اعور وقال لربيعة
رايتا حديه بالله الاثر والاخر فاسدة الاثر فعلمت انه افسدها شدة وطيسه لازوراره
وقال لاياد علمت انه ابتر باجتماع بعره ولولا ذلك لم ضع به وقال انما رعرف انه شتر وذ لانه يرعى
المكان الملتف نبته ثم يجوز الى مكان آخر ارق منه نبتا فقال الجرهمي ليسوا باصحاب بعير فاطلبه
ثم سالهم من هم فاخبروه فرحب بهم قال اخبا خوز الى واتم كما ارى فدعى لهم بطعام فاكلوا
واكل وشربوا وشرب فقال مضر لم ار كاليوم خمرا اجود منها لولا انها نبتت على فتره وقال ربيعة
لم ار كاليوم لحما اطيب منه لولا انه غذي بلبن كلبة وقال اياد لم ار كاليوم رجلا اشر لولا انه
لغير ابيه وقال انمار لم ار كاليوم كلاما انفع في حاجتنا وسمع الجرهمي الكلام فتعجب لقولهم واتى
امه فسالها فاخبرته انما كانت تحت ملك لا يولد له فذكرت ان ذهب الملك فاملكت رجلا من نفسها
كان تزلها فوطيها فحملت به وسال القوم ان عن الخمر فقال من جبله غير سنهما من قبل ابيك وسال
الراعي عن اللحم فقال شاة ارضعتها بلبن كلبة ولم تكن ولدت في الغنم شاة غيرها فقيل لمضر من اين
عرفت الخمر وبناءها على القعر قال لانه اصاب شيء عليها عطش شديد وقتل لربيعة فيما قال فذلك ما
ان اتاهم الجرهمي فقال اصفوا لي صفتكم ففعلوا عليه ما اوصاهم به فقضى بالقبة الحمراء والدنانير والابل
وهن لمضر وقضى بالخباء الاسود والخيل الدهم لربيعة وقضى بالخادم وكانت شمطاء وبالماشية
البلق لاياد وقضى بالارض والدراهم لانمار اخبرنا محمد بن عبد الملك باسناده له عن عبد الله بن خالد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشتموا مضر فانه كان قد اسلم واما نزار فانه يكنى
ابا اياد وقتيل الباربعة امه معانة بنت جوسم واما معد فامه مهدد اخبرنا محمد بن عبد الباقي
باسناده له عن محمد بن سعد قال ساهشام بن محمد بن السايب عن ابيه قال كان معد مع تخت نصر
حين غزا حصون اليمن قال ابن اسحق ولم ار بينهم اختلافا ان معدا من ولد فندر بن اسمعيل
انبانا ابو الحسن عبد الوهاب الباريع انبانا ابو جعفر بن المسلمة انبا ابو طاهر المخلص انبا احمد بن سليمان
الطوسي نبا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن المغيرة قال لما بلغ بنو معد عشرين الفا غاروا على عسكر
موسى فدعا عليهم فلم يجبه ثلث مرات فقال يا رب دعوتك على قوم فلم تجبني فيهم بشيء فقال يا موسى
دعوتني على قوم هم خير مني في آخر الزمان قال الزبير وحدثني عبد العزيز بن يحيى بن زيد الباهلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن سليمن بن رفاعة عن مكحول قال اغار الضحاك بن معد على بني اسرائيل اربعين رجلا من معد عليهم دراريع الصوف خاطم خيلهم بحبال الليف فقتلوا وسبوا وظفروا فقال بنو اسرائيل يا موسى ان بني معدا اغاروا علينا وهم قليل فكيف لو كانوا كثرا واغاروا علينا وانت بيننا فادع الله عليهم فتوضى موسى وصلى ثم قال يا رب ان بني معدا اغاروا على بني اسرائيل فقتلوا وسبوا وظفروا فانسالوني ان ادعو عليهم قال فقال الله عز وجل يا موسى لا تدع عليهم فانهم عبادي وانهم بيتهون عندا ولا مرى وان فيهم نبيا احبه واحب امته قال يا رب ما بلغ من محبتك له قال اغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال يا رب ما بلغ من محبتك لامته قال يستغفرني فيستغفرهم فاغفر له ويدعوني فيدعوهم فاستجيب له قال يا رب فاجعلهم امتي قال قد تقدمت واستاخروا واما عدنان فالبه اتفاق النسابين عاما تقدم ويختلفون في الاسماء التي بعده عاما سبق بيانه **ذكر امهات رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال محمد بن سعد هاشم بن محمد بن السائب الكلبي عن امه قال ام رسول الله صلى الله عليه وسلم **آمنة بنت وهب** ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ٥ وامها برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي ابن كلاب ٥ وامها برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لوي ٥ وامها قلابة بنت ثعلبة ابن الحرث بن مالك خباشة وامها ايمة بنت مالك بن غنم بن لحيان ٥ وامها دبة بنت ثعلبة بن الحارث ابن تيم بن سعد وامها عاتكة بنت عارضة بن خطيط بن خشم بن ثقيف ٥ وامها ليلى بنت عوف ابن وهب بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هند بنت ثابي قبله وهو حرون بن غالب بن الحارث بن عمرو بن ملكان ٥ وامها سلمى بنت لوذي بن غالب بن فهر بن مالك ٥ وامها ماوية بنت كعب ٥ وام غالب بن الحارث بن عمرو بن ملكان ٥ وامها سلمى بنت لوذي بن غالب بن فهر بن مالك ٥ وامها ماوية بنت كعب ٥ وام غالب لسلامة بنت واهب بن البكير ٥ وامها بنت قسن بن ربيعة ابن عبد مناف بن زهرة جمل بنت مالك ٥ وام زهرة بن كلاب ام قصي وهي فاطمة بنت سعد بن سيل قال محمد بن السائب كنت للنبي صلى الله عليه وسلم خمس مايه ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان من امر الجاهلية قال ابن سعد واخبرنا محمد بن عمر الاسلمي باسناده عن عثمان بن ابي سليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من لدن ادم من نكاح لا من سفاح وقال الزبير بن بكار ولد عبد مناف وهبا وهو جد رسول الله صلى الله عليه ابو آمنة وامها قيلة بنت ابي قيلة وعمرو بن غالب بن عامر بن الحرث وهو عبشان وجروهو ابو كبشة الذي كان ينسب رسول الله صلى الله عليه اليه لانه جد من قبل امه والعرب تظن ان احدا لا يعمل شيئا الا يعرق بنوعه شبهه فلما خالف رسول الله صلى الله عليه قال مشركوا قريش نزعه ابو كبشة لانه كان يخالف دين الناس يعبد الشعرى وهو اول من عبد الشعرى وكان يقول الشعرى تقطع السماء عرضا ولا ادري السماء شمسا ولا قمرا ولا نجما تقطع السماء عرضا وكان ابو كبشة سيدا في خزاعة ولم يغيروا رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقصير كان منه لكن لما خالف دينهم شبهوه لما خالف في كبشة فقالوا خالف كما خالف ابو كبشة **ذكر الفواطم والعواتك اللاتي ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم والعاتكة في كلام العرب الطاهرة**

روى محمد بن سعد بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه قال ام عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ابن قصي وقد ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ضبية بنت عمرو بن عوارة بن عباش بن ظرب بن الحارث بن فهر وامها ليلى بنت هلال بن وهب بن ضبة بن الحارث بن فهر وامها عاتكة بنت نخلة ابن النضر بن كنانة وام عمرو بن عتوارة بن عباشة بن ظرب بن الحارث بن فهر عاتكة بنت عمرو بن سعد بن عوف بن قشي وامها فاطمة بنت بلال بن عمرو بن ثعالة من الازد وام اسد ابن عبد العزى بن قصي وقد ولد النبي صلى الله عليه الخطيا وهي ربيطة بنت كعب بن سعد بن تيم

ابن

ابن مرة وام كعب بن سعد بن تيم نعم بنت ثعلبة بن وايلة عن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر وامها ناهية بنت الحرث بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لوي وامها خديجة بنت سعد بن سهم ابن وهب بن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لوى وامها عاتكة بنت عبد بن سهم وامها عاتكة بنت عبد بن سهم بن معيص فاطمة بنت عوف بن الحارث بن عبد مناف بن كنانه وام عبد بن عوج بن عدي بن كعب وقد ولد النبي صلى الله عليه وسلم محشية بنت عمرو بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة وامها الربعة بنت مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانه وهولاء من قبل امه صلى الله عليه وسلم وام عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وهي الفواطم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامها صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم وامها تخمر بنت عبد بن قصي وامها سلمى بنت عامر بن عمرة بن ودعة بن الحارث بن فهر وامها عاتكة بنت عبد الله بن وايلة ابن ظرب بن عباد بن عمرو بن بكر بن الحارث وهو عدوان بن عمرو بن قيس ويقال عبد الله بن حرب بن وايلة وام عبد الله بن وايلة بن ظرب فاطمة بنت عامر بن ظرب بن عباد وام عمران ابن مخزوم بسعدى بنت وهب بن تيم بن غالب وامها عاتكة بنت نوهيب بن ضبة وام هاشم بن عبد مناف رقصى عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن سليم ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان وهي اقرب اعوانك للنبي صلى الله عليه وسلم وام هلال بن فالج بن ذكوان فاطمة بنت نجيد بن رواس بن كلاب بن ربيعة وام كلاب ابن ربيعة محدبنت تيم الادرم بن غالب وامها فاطمة بنت معويه بن بكر بن هوازن وام مرة ابن هلال بن فالج عاتكة بنت عدي بن سهم من اسلم وهم اخوة خزاعة وام وهب بن ضبة بن الحرث بن فهر بن عاتكة بنت غالب بن فهر وام عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم فاطمة بنت فاطمة بنت ربيعة بن عمد الغزى بن ذئام بن محوش بن معويه بن بكر هوازن وام معوية ابن بكر بن هوازن عاتكة بنت سعد بن هذيل بن مدركه وام قصي بن كلاب فاطمة بنت بنت سعد بن سيل بن الحدرة من الازد وام عبد مناف حي بنت حليل بن حبشيه الخزاعي وامها فاطمة بنت نصر بن عوف بن عمر بن لحي بن خزاعه وام كعب بن لوى ماوية بنت كعب بن القين وهو النعمن بن جسر بن شيع الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وامها عاتكة بنت كاهل بن غذرة وام لوى بن غالب عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة وام غالب بن فهر بن مالك ليلى بنت سعد بن هذيل بن مدركه بن الياس بن مضر وامها سلمى بنت طابخة ابن الياس بن مضر وامها عاتكة بنت الاسد بن اللعوث قال ابن سعد واما هشام بن محمد بن السايب الكلبي عن ابيه ان عاتكة بنت عامر بن الظرب من امهات النبي صلى الله عليه وسلم قال ام برة بنت عوف بن عبد بن عوج بن عدي بن كعب ايمة بنت مالك بن غنم بن سويد بن حبشي بن عادية ابن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان وامها دبة بنت الحارث بن تيم بن سعد بن هذيل وامها ليلى بنت الحارث بن تيم بن اسيد بن عمرو بن تميم وامها فاطمة بنت عبد الله بن حرب بن وايلة وامها بنت مالك بن ناضرة بن غاضرة بن ثعلبة بن حشم بن ثقيف وامها عاتكة بنت عامر بن ظرب وامها شفيقة بنت معن بن مالك من باهله وامها سودة بنت اسيد بن عمرو بن تيم فهولاء العواتك وهن ثلث عشرة والفواطم وهن عشر **ذكر ما جرى لآمنة في زمان حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم** اخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز قال اسا ابو محمد الجوهري قال اسا ابو عمر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن حيويه انا احمد بن معروف انا الحارث بن ابي اسامة نا محمد بن سعد نا محمد بن عمر بن واقد قال حدثني
عن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن ابيه عن عمته قالت كنا نسمع ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما حملت به آمنة بنت وهب كانت تقول ما شعرت اني حملت به ولا وجدت له ثقلا كما تجد النساء
الا اني قد انكرت رفع حيضتي واتاني آت وانا بين النائم واليقظان وقال هل شعرت انك حملت فقلت ما اي
ما ادري فقال انك قد حملت بسيد هذه الامة ونبيها وذلك يوم الاثنين فكان ذلك ما يقين عندي من
الحمل ثم امهلني حتى اذا دنت ولادتي اتاني ذلك الآتي فقال قولي اعيذه بالواحد الصمد من شر كل حاسد
قالت فكنت اقول ذلك فذكرت ذلك لنساء فقلن يا تعلقي به كتعلق حمدا وعنقا قالت فعلقت
فلم يكن يترك على الايام فاجده قد قطع فكنت لا اتعلقه قالت آمنة لقد علقته بهما وجدت مشقة حتى وضعته
قال ابن سعد وسماعمر بن عاصم الكلابي قال سماهما بن يحيى عن اسحق بن عبد الله قال قالت ام النبي صلى الله
عليه وسلم قد حملنا الاولاد فما حملت سخلة انفل منه قال ابن سعد قال محمد بن عمر وهذا ما لا يعرف
عندنا ولا عند اهل العلم ثم ان آمنة ولاعبد الله غير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاسلمي وحدثني
قيس مولى عبد الواحد عن سالم عن ابي جعفر محمد بن علي قال امرت آمنة وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تسميه احمد **ذكر وفاة عبد الله** وولد عبد الله لاربع وعشرين سنة مضت من ملك كسرى
انوشروان فبلغ سبع عشرة سنة وتزوج آمنة فلما حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي قال ابن
سعد انا محمد بن عمر بن واقد قال حدثني موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن كعب قال وانا سعد بن اسحق بن
عن ابوب بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة قال لما خرج عبد الله بن عبد المطلب الى الشام الى غزة في غير من عيرات
قريش يحملون تجارات فمروا بالمدينة وعبد الله بن عبد المطلب يومئذ مريض
فقال تخلف عند اخواني بني عدي بن النجار فاقام عندهم مريضا شهرا ومضى اصحابه فقدموا مكة
فسالهم عبد المطلب عن الله فقالوا خلفناه عند اخواله بني عدي بن النجار وهو مريض قال فبعث
اليه عبد المطلب اكبر ولده الحارث فوجده قد توفي ودفن في دار النابغة وهو رجل من بني عدي من النجار
في الدار التي اذا دخلتها بالدوسرة عن يسارك فاخبره اخواله بمرضه وبقيامهم عليه واومن امره وانهم
قبروه فرجع الحابيه فاخبره فوجد عليه عبد المطلب واخوته وجدا شديدا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ جمل ولعبد الله يوم توفي خمس وعشرون سنة قال اللواقدي وتزل عبد الله ام ايمن وخمسة
اجمال اوراك يعني تاكل الاراك وقطيعة غنم فورث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ام ايمن
تحضنه واسمها بركة **قال مؤلف الكتاب** وقد روينا عن الزهري ان عبد المطلب بعث ابنه عبد
الله المدينة يمتار له فمات والاول اصح وقد روى لنا ان عبد الله توفي بعد ما اتى عام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثمانية وعشرون شهرا ويقال بضعة اشهر والاول اصح **ذكر مولده صلى الله عليه وسلم تسليما**
ولد يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول عام الفيل وقيل لثمان خلون منه وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت منه
وقال ابن عباس ولد عام الفصل وكان قدوم الفيل وهلاك اصحابه يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة بقين من
المحرم وكان في عهد كسرى انوشروان لمضي اثنتين واربعين سنة من ملكه وقد حكى ابو بكر الجيري
ان شيخا من الصالحين حكى له انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام قال فقلت يا رسول
الله بلغني انك قلت ولدت في زمن الملك العادل وانى سالت الحاكم ابا عبد الله الحافظ عن هذا الحديث
فقال هذا كذب لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صدق ابو عبد الله اخبرنا
اسمعيل بن احمد باسناده عن ابي جعفر محمد بن علي قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
لعشر خلون من ربيع الاول وكان قدوم الفيل للنصف من المحرم فبين الفيل ومن مولد النبي عليه

السلام

السلام خمس وخمسون ليلة وكان بين الفيل والفجار عشرون سنة وبين بنيان الكعبة والفجار
خمس عشرة سنة قال ابو الحسن محمد بن احمد بن البرا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين
لثمان خلون من ربيع الاول يوم العشرين من نيسان انبانا ابي الحسن بن البنا باسناده عن حسان بن
ثابت قال لما علام يفع ابن سبع سنين او ثمان سنين اذا يهودي يشرب يصرخ ذات غداة يا معشر اليهود فلما
اجتمعوا قالوا ما لك ويلك قال طلع كم احمد النبي وولد بمكة هذه الليلة قال ثم ادركه اليهودي فلم يؤمن به قال
ابن جرير وقيل انه ولد في الدار التي تعرف بدار محمد بن يوسف الثقفي وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهبها لعقيل بن ابي طالب فلم تزل في عقبه حتى نزع عنها ولده من محمد بن يوسف الثقفي اخي الحجاج فبنى
داره التي بقال لها دار ابن يوسف وادخل ذلك البيت في الدار حتى اخرجته الخيزران فجعلته مسجدا يصلي فيه
ذكر ما جرى عند وضع آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عثمان بن ابي العاص قال
حدثتني امي انها شهدت ولادة آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك ليلا قالت فما شيء انظر
اليه من البيت الا نور وانى لانظر الى النجوم تدنو حتى اني لاقول لتقعن علي انا نا عبد الوهاب الحافظ
باسناده عن ابي الحسن بن البرا قال قالت آمنة ولدته جاثيا على ركبتيه ينظر الى السماء ثم قبض قبضة
من الارض وانا هوي ساجدا وولد وقد قطعت سرته فتطيب عليه انا فوجدنه قد انفلق الا ناعنه
وهو يمص ابهامه يشخب لبنا وكان عمه رجل من اليهود حبر فلما اصبح قال يا معشر قريش هل ولد
فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلمه قال ولد الليلة نبي للعرب بين منكبيه سوداء ظفر فما شعر ان وضع
القوم فسالوا اهاليهم فقيل ولد لعبد المطلب غلام فلقوا اليهودي فاخبروه فخا فنظر اليه
فقال ذهبت النبوة من بني اسرائيل هذا الذي بشير احبارهم افرحتم يا معشر قريش والله ليسطون سطوة
يخرج بنا وها من المشرق الى المغرب اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناده عن محمد بن سعد قال
انبا عفان بن مسلم نا حماد بن سلمة عن ثابت عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ولدته امه
وضعته تحت بركه فانفلقت عنه قالت فنظرت اليه فاذا هو شق بصره ينظر الى السماء قال
ابن سعد وانا سعيد بن منصور نا فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن ابي امامة الباهلي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لانا دعوة ابي ابراهيم وكانه خرج منها اضاءت منه قصور الشام قال ابن سعد وانا
محمد بن عمر بن واقد قال حدثني عاصم بن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن ابيه عن عمته
قالت لما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت الى عبد المطلب فجاءه البشير وهو
جالس في الحجر معه ولده ورجال من قومه فاخبره ان آمنة قد ولدت غلاما فسر بذلك عبد المطلب
وقام هو ومن كان معه فدخل عليها بكل ما راث وما قتل لها وما امرت به فاخذه عبد المطلب
وادخله الكعبة وقام عندها يدعو ويشكر ما اعطاه قال انها قد اخبرت ان عبد المطلب
قال الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاذكار قد ساد في المهد على الغلمان
اعيذه بالبيت ذي الاركان حتى اراه بالغ البنيان اعيذه من شر ذي من حاسد مضطرب
العنان **ذكر الحوادث التي كانت ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم**
انبانا عبد الوهاب باسناده له عن ابي الدنيا قال سمعت عمر بن حوران الطائي يسال علي بن عمر ان الدارقطني
قال حدثني مخرمة بن هانئ عن ابيه وانت له خمسون ومائة سنة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرفة وغاضت بحيرة ساوة
وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام ورأى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد
قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادهم فلما اصبح كسرى فزعه ما راى ثم راى ان لا يكتم ذلك عن

وزرائه

فليسرنا جده وقعد على سريره وجمعهم اليه فلما اجتمعوا عنده قال انذروني فيم بعثت اليكم فقالوا لا نخبرنا الملك

قال المصنف رحمه الله رأى كسرى ارتجاس الايوان وسقوط الشرفتين فحسبك المنام وانما

للموبذان وهو قاضي قضاتهم فبناهم كذلك اذ ورد عليهم كتاب نخود النيران فازداد غما الى غمه

فقال الموبذان وانا ايضا ايها الملك قد رأيت في هذه الليلة وقص عليه الرؤيا في الابل فقال له شق

هذا ما موبذان فقال حادث يكون من عند العرب فكتب عند ذلك الى النعمان بن المنذر من كسرى ملك

الملوك الى النعمان بن المنذر واما بعد فوجه الي رجلا عالما بما اريد ان اسأله عنه فوجه اليه عبد

المسيح بن عمرو بن حسان بن رفيلة الغساني فلما قدم عليه قال اعندك علم بما اريد ان اسألك عنه

قال لا يخبر الملك فان كان عندي منه علم والا اخبرته من يعلمه فاخبره بما رأى فقال علم ذلك

عند خال له يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فانه فاسأله عما سألتك عنه وائتني بجوابه

فركب عبد المسيح راحلته حتى قدم على سطيح وقد اشفى على الموت فسلم عليه وحياه بتحيته سطيح

جوابا فاشتاء عبد المسيح يقول اصم ام يسمع غطريف اليمن ٥ ناقاصل الخطة اعيت من ومن ٥

اتاه يشخ الحي من آل سنن ٥ وامه من آل ذئب بن حجن ٥ ينضو فضاض الدين والبدن ٥ رسول

قبل العجم يسري للوسن ٥ فلما سمع سطيح شعره رفع رأسه وقال عبد المسيح على جمل مشيح

لا سطيح وقد وعى على الفرج تعتك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا

الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد

المسيح اذا كثرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة

وخمدت نار فارس فليست الشام لسطيح شاما ملك منهم ملوك وملكات عدد الشرفات وكل ما

هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه فثار عبد المسيح الى اهله وهو يقول شمر فانك ماضي الهم

شمير لا يفزعنك تفريق وتغيير ٥ ان بني ساسان افرطهم فاذا الدهر اطوارا

دهاريز ٥ فرمانها اضحوا بمنزلة بها تصولهم الاسد المهاصير ٥ منهم اخو الصرح بهرام

واخوته والهرمزان وسابور وسابور ٥ والناس ولادعلات فمن علموا ارقد افل فمحقور ومحبور ٥

وهم بنوا لام اما ان لؤا وانشبا فذاك بالغيب محفوظ ومنصور ٥ فالخير والشر مقرونان في قرن

فالخير متبع والشر محذور ٥ فلما قدم عبد المسيح على كسرى اخبره بقول سطيح فقال له الى ان

يملك منا اربعة عشر ملكا فكانوا كذلك ملك منهم عشرة اربع سنين وملك الباقون الى

خلافة عثمان بن عفان **ذكر اسماء نبينا صلى الله عليه وسلم** روى محمد بن اسحاق

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا محمد واحمد والحاشر والمقفى ونبي الرحمة

وروى جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا محمد واحمد والحاشر والماحي

والخاتم والعاقب **ومن اسمائه** نبي التوبة ونبي الملاحم والشاهد والمبشر والنذير

والضحوك والقتال والمتوكل والفاتح والامين والمصطفى والرسول والنبي والامي والقثم

فالحاشر الذي يحشر الناس على قدميه يقدمهم وهم خلفه والمقفى آخر الانبياء وكذلك العاقب

والملاحم الحروب والضحوك صفته في التوراة وذلك انه كان طيب النفس ضحكا والقثم

من القثم وهو الاعطاء وكان اجود الخلق صلى الله عليه وسلم **ذكر صفة نبينا**

صلى الله عليه وسلم اخبرنا هبة الله بن محمد بن الحسن قال انبا احمد بن جعفر بن

عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال انبا ابو سلمة اسامة بن زيد قال حدثني ربيعة ابن ابي

عبد الرحمن انه سمع انس بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان النبي صلى

صلى الله عليه وسلم من ربعة القوم ليس بالقصير ولا بالطويل البائن انه ليس بالآدم ولا

الابيض رجل الشعر ليس بالسبط ولا الجعد القطط وروى عمر بن يحيى الحسن السطامي

باسناده له عن علي بن ابي طالب قال كان اذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن

بالطويل الممعط ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط

كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في وجهه تدوير ابيض مشرب بحمرة ادعج

العينين اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد اجرد ذو مسربة شثن الكفين والقدمين اذا

مشى تقلع كأنما ينحط في صبب واذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود

الناس صدرا واصدق الناس لهجة وابينهم عريكة واكرمهم عشرة من راه بديهة هابه ومن

خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم قال الاصمعي

الممعط الذاهب طولا والمتردد الداخل بعضه في بعض قصرا واما القطط فشدة الجعودة

والرجل الذي في شعره حونة اي شئن قليل والمطهم الممتلئ الكثير اللحم والمكلثم المدور

الوجه والمشرب الذي في بياضه حمرة والادعج الشديد سواد العين والاهدب الطويل

الاشفار والكتد مجتمع الكتفين وهو الكاهل والمسربة الشعر الدقيق الذي كأنه قضيب

من الصدر الى السرة والشثن الغليظ الاصابع من الكفين والقدمين والتقلع ان يمشي

بقوة والصبب الحدور يقول انحدر نا في صبب وقوله جليل المشاش يريد رؤس المناكب

والعشرة الصحبة والبديهة المفاجاة **اخبرنا** محمد بن عبد الباقي انبا ابو محمد الجوهري

انبا ابو عمر بن حيويه انبا احمد بن معروف انبا الحارث بن ابي اسامة **انبا** محمد بن سعد **انبا**

يزيد بن هارون انبا جرير بن حازم قال حدثني من سمع الزهري يحدث ان يهوديا قال لما كان

بقي من وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوبة شيء الا راه الا الحلم فاني اسلفته

ثلثمائة دينار الى اجل معلوم فتركه حتى اذا بقي من الاجل يوم اتيته فقلت يا محمد اقضني حقي

فانكم معاشر بني عبد المطلب مطل فقال يا يهودي يا خبيث اما والله لولا مكانه لضربت

الذي فيه عيناك فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا ابا حفص نحن كنا احق

غير هذا منك احوج ان تكون امرتني بقضاء ما هو علي وهو ان تكون في قضاء حقه احوج

قال فلم يزده جهلي الا حلما قال يا يهودي انما يحل حقك غدا ثم قال يا ابا حفص اذهب

به الى الحايط الذي سأل اول يوم فاقضيه فاعطه كذا وكذا فاقبض له ما حفص فاذهب

ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزيادة فلما قبض اليهودي ثمره قال اشهدان لا

اله الا الله وانه محمد رسول الله وانه والله ما حملني على ما رايتني صنعت يا عمر الا اني قد كنت اتثبت

في رسول الله صلى الله عليه وسلم صفتين في التوراة كلها الا الحلم فاختبرت حلمه اليوم فوجدته على

ما وصف في التوراة واني اشهدك ان هذا التمر وشطر مالي في فقراء المسلمين فقال عمر فقلت

او بعضهم فقال او بعضهم فاسلم اهل بيت اليهودي الاشيخ كان له مائة سنة فعسى على الكبر

قال ابن سعد وانبا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك عن موسى بن يعقوب الزمعي عن سهل

مولى عثيمة انه كان ضرابا وكان يتيما في حجر امه وعمه وكان يقرأ الانجيل قال فاخذت

صحفا لعيسى فقرأته حتى سرت في ورقه انكرت كتابتها فاذا فيها ملصفة فوجدت

فيها نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا قصير ولا طويل ولا ابيض بين كتفيه خاتم

يكثر الاحتباء ولا يقبل الصدقة ويركب الحمار والبعير ويحتلب الشاة ويلبس الصوف مرقوعا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو من ورثه اسمعيل اسمه قال فجاء عمي فرأى الورقة فضربني وقال اما لك وفخ هذه الورقة
فقلت فيما نعت النبي احمد فقال له انظم يا ثعد قال محمد بن سعد فانا يزيد بن هرون وهاشم ابن
القسم فالا ساعبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون ساهلال بن عطاء بن يسار قال سئل
عبد الله بن عمرو بن العاص عن صفة النبي صلى الله وسلم في التوراة فقال اجل والله انه لموصوف
في التوراة بصفته القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا
للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق
ولا يدفع بالسيئة بالسيئة ولكن يعفو ويغفر ولن اقبضه حتى اقيم به الملة العوجاء بقولهم لا اله الا
الله فيفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا قال وهب بن منبه اوحى الله تعالى الى شعيا عليه
السلام لا مبتعث نبيا اميا افتح به اذانا صما وقلوبا غلفا واعينا عميا مولده بمكة ومهاجرته
طيبة وملكه بالشام عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المنجيب لا حزي السيئة بالسيئة
ولكن يعفو ويصفح ويغفر رحيم بالمومنين ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا متزين
بالفحش ولا قوال للخنا استدرته لكل خلق كريم واجعل السكينة والبر
شعاره والتقوى ضميره والحكمة مقوله والصدق والوفا طبيعته والمغفرة والمعروف
خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدي
به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة واكثر به بعد القلة واغني به بعد العيلة واجمع به
بعد الفرقة واولف به بين قلوب متفرقة واهوا متشتتة واقايم مختلفة واجعل امته خير
امة اخرجت للناس تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر توحيدا لي وايمانا بي واخلاصا وتصديقا
لما جاء به رسلي وهم زعاة الشمس طوبى لتلك القلوب ذكر احوادث التي كانت عام ولادته
من اعظم الحوادث في عام ولادته قصة الفيل وقد ذكرناها ومن اعظم الحوادث يوم جبله
قال ابو عبيد اعظم ايام العرب يوم جبله وكان عام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان لعامر وعبس على ذبيان وتميم قال الرضي فمن ايام الاذي خلت جماجمها على منا صلهما
عبس وذبيان ومن ذلك ارضاع ثويبة له اياما ارضعته ثويبة مولاة ابي لهب
اياما ثم قدمت حليمة بنت ابي ذويب واسمه عبد الله بن الحرث بن شجنة وزوجها الحرث بن
عبد العزى بن رفاعة واسم اخوته من الرضاعة عبد الله بن الحارث وانسة بن الحرث وخذامة
بنات الحرث وهي الشيماء غلب ذلك على اسمها ولا تعرف الا به ويزعمون ان الشيماء كانت تحضنه
مع امها اذا كان عندهم وان الشيماء سئلت يوم حنين فقالت علموا الى اخت بينكم فلما اتي بها
عرفها فاغناها وروى عن مالك عن برة بنت ابي تجراة قالت اول من ارضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثويبة بلبن ابن لها يقال له مسروح اياما قبل ان تقدم حليمة وكانت قد ارضعت
قبله حمزة بن عبد المطلب وارضعت بعده ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي وقد ذكرنا
ان عبد المطلب تزوج هالة وزوج ابنه عبد الله آمنة في مجلس واحد فولد لحمزة ثم ولد رسول
الله فارضعتهما ثويبة مولاة ابي لهب بلبن ابنها مسروح اياما ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين عرضت عليه ابنة حمزة ليتزوجها انها لا تحل لي انها ابنة اخي ارضعتني وابا ه
ثويبة واعتق ابو لهب ثويبة وكانت ثويبة تدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما
تزوج خديجة فيكرمها النبي صلى الله عليه وسلم ويكرمها خديجة وهي بجميل ما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبعث اليها بعد الهجرة بكسوة وصلة حتى ماتت بعد فتح خيبر ولا نعلم انها

اسلم

اسلمت بل قد قال ابو نعيم الاصفهاني حكى لي بعض العلما انه اختلف في اسلامها ابنا ناعلي بن عبيد
الله باسناده عن عروة قال كانت ثويبة لابي لهب فلما فارضعت النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات
ابو لهب رآه بعض اهله في النوم فقال ما ذا لقيت يا ابا لهب قال ما رايت روحا غير انى سقيت في
هذه مني بعتقي ثويبة واشار الى ما بين الابهام والسبابة اخبرنا ابن الخضير قال انا ابن المذهب
قال انا احمد بن جعفر ساعبد الله بن احمد قال حدثني ابي ساحيوه وبزيد بن عبد به قالا ساابقية
ساحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن ابي عمرو السلمي عن عتبة بن عبد الله السلمي انه حدثهم ان
رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف كان اول شانك يا رسول الله قال كانت حاضنني
من بني سعد بن بكر فانطلقت انا وابن لها في بهم لنا ولم ناخذ معنا زادا فقلت يا اخي اذهب فات
لنا زاد من عند امنا فانطلق اخي ومكثت عند البهم فاقبل طايران ابيضان كانهما نسران فقال
احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبلا يتهاويان فاخذاني وبطحاني على القفا فشقا بطني ثم استخرجا
قلبي فشقاه واخرجا منه علقتين سوداوين فقال احدهما لصاحبه ائتني بماء فغسلا
به جوفي ثم قال ائتني بماء وبرد فغسلا قلبي ثم قال ائتني بالسكينة فذراها في قلبي ثم قال احدهما
لصاحبه حصه فحصه واختم عليه بخاتم النبوة وقال احدهما لصاحبه اجعله في كفة واجعل الفا من
امنه في كفة فاذا انا انظر الى الالف فوقي اشفق ان يخر علي بعضهم فقال لو ان امنه وزنت بهم
بهم ثم انطلقا وتركاني وقد فرقت فرقا شديدا ثم انطلقت الى امي فاخبرتها بالذي لقيت فاشفقت
علي البسر علي فقالت اعيذك بالله مما لقيت فجئت خلفي حتى بلغنا الى امي فقالت اما بني وذمتي وحدثتها بالذي لقيت فلم يرعها ذلك فقالت اني رايت حين خرج مني نورا اضاءت
منه قصور الشام وروى عن مكحول عن شداد بن اوس قال كنا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ اقبل شيخ من بني عامر فقال يا ابن عبد المطلب اني انبيت انك تزعم انك رسول
الله الى الناس فانبئني بحقيقة قولك وبدو شانك فقال يا اخا بني عامر ان حقيقة قولي وبدو شاني
دعوة ابراهيم وبشرى اخي عيسى بن مريم وان امي لما ولدتني كنت مسترضعا في بني ليث بن بكر فبينا
انا ذات يوم منتبذ من اهلي في بطن واد مع اتراب من الصبيان اذا انا بوطء ثلاثة معهم طست
من ذهب ممتلئ ثلجا فاخذوني من بين اصحابي فحرج اصحابي هربا حتى انتهوا الى شفير الوادي
ثم اقبلوا علي الرهط فقالوا ما اريكم الا هذا الغلام فانه ليس منا هذا ابن سيد قريش وهو مسترضع
فينا غلام يتيم ليس له اب فما ذا يرد عليكم قتله فان كنتم لا بد فاعلين فاختاروا منا ايانا شئتم
فاقتلوه فلما راى الصبيان ان القوم لا يجيرون الهم جوابا انطلقوا هربا مسرعين الى الحي يستصرخونهم
فعمد احدهم فاضطجعني على الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا
انظر اليه ولم اجد لذلك مسا ثم اخرج احشائي بطني ثم غسلها بذلك الثلج فانقى غسلها ثم اعادها مكانها
ثم قام الثاني منهم فقال لصاحبه تنح فنحاه عني ثم ادخل يده في جوفي فاخرج قلبي واما انظر اليه ثم خرج
منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال بيده يمنة منه كانه ينا ول شيا فاذا انا بحقة في يده من نور
تحار الناظر دونه فختم به قلبي فامتلا نورا ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا
ثم قال الثالث لصاحبه تنح فامر يده ما بين صدري الى منتهى عانتي فالتام ذلك الشق باذن الله بعالى
ثم اخذ بيدي فانهضني من مكاني انهاضا لطيفا ثم قال للاول الذي شق بطني زنه بعشرة من امته
فوزنني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بماية من امته فوزنني بهم فرجحتهم فقال دعوه فلو وزنتموه
بامته كلها لرجحهم قال ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا راسي ثم قالوا يا حبيبنا لو تدري انك لا تذعر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما يراد بك من الخير ولو علمت ما يراد بك لقرت عينك قال فبينا نحن كذلك اذا بالحي قد جاؤا فاحتذفيهم واذا
واذا امي وهي تطيري امام الحي تهتف باعلى صوتها وهي تقول يا ضعيفاه فاقبلوا علي فقتلوا راسي وما بين عيني
وقالوا جذا انت من ضعيف ثم قالت ظبري يا وحيداه فاقبلوا علي يضمونني وقبلوا راسي وما بين عيني ثم قالت ظبري
يا يتيماه امستضعفاك من بين اصحابك فقتلت لضعفك ثم ضمتني الى صدرها فوالذي نفسي بيده الى
لفي حجرها واني لفي يد بعضهم فظننت ان القوم بصيرون بهم ويقول بعض القوم ان هذا العلام قد اصابه
لمم او طايف من الجن فانطلقوا الى الكاهن ناحية منظر اليه ويداويه فقلت ما لي من شيء مما تذكر
فقال الى وهو زوج طيري لا ترون كلامه صحيحا اني لارجو ان لا يكون بابني باس فانقفوا عليه ان ذهبوا
الى الكاهن فذهبوا اليه وقصوا عليه قصتي فقال اسكتوا حتى اسمع من الغلام فانه اعلم بامره منكم
فسالني فقصصت عليه امري فوثب الي فضمني الى صدره ثم نادى يا علاصوته يا ال العرب اقتلوا
هذا الغلام واقتلوني فوالات والعزى لئن تركتموه وادرك ليبيدن لنا دينكم ثم احتملوني فذاك يدي
شاني اخبرنا ابن عبدالباقي باسناده عن محمد بن سعد اسا محمد بن عمر حدثني عبدالله بن زيد
ابن اسلم عن ابيه قال لما قامت سوق عكاظ انطلقت حليمة برسول الله صلى الله عليه وسلم الى
عراف من هذيل يريه الناس صبيانهم قال فلما نظر اليه صاح يا معشر هذيل يا معشر العرب فاجتمع اليه
الناس من كل الموسم فقال اقتلوا هذا الصبي فانسلت به حليمة فجعل الناس يقولون اي صبي فنقول هذا الصبي
فلا ترون شاقا نظلقت به امه فقال له ما هذا فقال اذا ثم غلاما والله ليقتلن اهل دينكم وليكسرن
آلهتكم ولينظهرن امره عليكم وظل يعكاظ فلم يوجد فرجعت به امه حليمة الى منزلها فكانت بعد لا تعرضه
لعراف ولا لاحد من الناس قال محمد بن عمر وحدثني زياد بن سعد بن عيسى بن عبدالله بن مالك قال
جعل الشيخ الهذلي يصيح يا هذيل والهفتي هذا ليتنظر امرا من السماء وجعل يخبر بالنبي صلى الله عليه
وسلم فلم يشب ازدلفه فذهب عقله حتى مات كافرا وقال ابن عباس خرجت حليمة تطلب النبي
صلى الله عليه وسلم فوجدته مع اخته قالت اني لفي هذا الحرة فقالت اختنه يا امه ما وجدا خير ا بابن
عامه تظل عليه فاذا وقف وقفت واذا سار سارت معه حتى انتهى الى هذا الموضع وهذا كان في
الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة ولد ابو بكر الصديق رضي الله عنه

ذكر ما جرى في السنة الرابعة من مولده

وقد ذكرنا ان شق صدره عليه كان في
سنة ثلاث من مولده وقيل في سنة اربع اخبرنا محمد بن عبدالباقي البزاز باسناده عن محمد بن سعد
انا محمد بن عمر عن بعض اصحابه قال مكث عندهم سنتين حتى فطم وكان ابن اربع سنين وقد رأوا به على
امه وهم زاهدون فيه فاخبرنا حليمة خبره وما رأوا من بركته فقالت امنة ارجعي بابني فاني اخاف عليه
وبأ مكة فوالله ليكونن له شان فرجعت به ولما بلغ اربع سنين كان يغدو مع اخيه واخته في
البهم فربما من الحي فاتاه الملكان هناك فشقا بطنه واستخرجا علقة فطرحاها وغسلا بطنه
بماء الثلج في طست من ذهب ثم وزن بالف من امته فرجحهم فولت به حليمة حتى اتت به امنة امه
بمكة وذهبت فاخبرتها خبره وكان عندها سنة او نحوها لا يذهب مكانا بعيدا ثم راثت عمامة تظلله اذا
وقف وقفت واذا سار سارت فاخبرها ذلك بشيء من امره فوافقت به الى امه لتردّه وهو ابن خمس سنين
فاضلها في الناس فالتمسته فلم تجده فاتت عبد المطلب فاخبرته فالتمسه عبد المطلب فلم يجده فقام
عند الكعبة فقال لا همّ ردّ الي محمدا ردّه الي واصطنع عندي يدا انا لذي جعلته لي عضدا
وقد روي لنا ان عبد المطلب بعث بنيه في حاجة فضاع فقال هذا وقد روينا ان حليمة قدمت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقد تزوج خديجة فشكت اليه جدب البلاد وهلاك الماشية

فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة فيهما فاعطتهما اربعين شاة وبعيرا موقرا للطعين فرجعت
الى اهلها ثم قدمت عليه بعد ما اسلمت هي وزوجها وابنها وقد روى ابن سعد انضما عن محمد بن المنكدر
قال استاذنت امراة على النبي صلى الله عليه وسلم كانت ارضعته فلما دخلت عليه قال امي وعمد الى
رداءه فبسطه لها فقعدت عليه وقد روي انها جاءت ايا بكر بعده فاكرمها والى عمر ففعل مثل ذلك

ومن الحوادث في سنة خمس من مولده

قال محمد بن سعد سا علي بن محمد بن الفضل عن ابي
حازم قال قدم كاهن مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس سنين وقد قدمت به ظيرته
لعبد المطلب وكانت تاتيه به في كل عام فنظر اليه الكاهن فقال يا معشر قريش اقتلوا هذا الصبي فانه
يفرقكم ويقتلكم فهرب به عبد المطلب فلم تزل قريش تحتشي من امره ما كان الكاهن حذرهم

ذكر الحوادث في سنة ست من مولده صلى الله عليه وسلم

قال محمد بن سعد سا محمد بن
عمر سا محمد بن عبد الله عن الزهري ح قال وسا محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة ح قال وسا عبد العزيز
ابن عبد العزيز عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ح قال وسا هشام بن عاصم الاسلمي عن ابيه
عن ابن عباس دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امه
بنت وهب فلما بلغ ست سنين حرجت به الى اخواله بني عدي بن النجار وهم بالمدينة تزورهم به ومعه
ام ايمن تحضنه وهم على بعير فمرت به في دار النابغة فاقامت عندهم شهرا وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يذكر امورا كانت في مقامه ذلك فلما نظر الى بني عدي بن النجار عرفوه وقال كنت الاعب
انيسة جارية من الانصار على هذا الاطم وكنت مع غلمان مع اخوالي نطير طيرا كان يقع عليه ونطير
الى الدار فقال لها هنا نزلت امي وفي هذه الدار قبر ابي عبد الله بن عبد المطلب واحسنت العوم في
بئر بني عدي بن النجار وكان قوم من اليهود تختلفون ينظرون اليه قالت ام ايمن فسمعنا احدهم
يقول هو نبي هذه الامة وهذه داره فحفظت ذلك من كلامه ثم رجعت به الى مكة فلما كان
بالابواء توفيت امه فقبرها هناك ورجعت به ام ايمن الى مكة وكان يحضنه مع امه ثم بعدها ماتت
فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية بالابواء قال ان الله قد اذن لمحمد في زيارة قبر
امه فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكاء رسول الله فقيل له
فقال ادركتني رحمتها فبكيت قال محمد بن سعد وانبا فديصه عن عطية قال سا سفيان بن سعيد الثوري
عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة قال لما فتح رسول الله عليه السلام مكة اتى خندمة فضرب مجلس اليه وجلس
الناس حوله فجعل كهيئة المخاطب ثم قام وهو يبكي فاستقبله عمر وكان من احرا الناس عليه فقال بابي
انت وامي يا رسول الله ما الذي ابكاك فقال هذا قبر امي سالت ربي الزيارة فاذن لي وسالته الاستغفار
فلم ياذن لي فذكرتها فرققت فبكيت فلم نر يوما كان اكثر باكيا من يومئذ وقال ابن سعد هذا
غلط ليس فيه قبرها بمكة انما قبرها بالابواء انبا عبد الوهاب باسناده عن البرا قال حدثني الحسن
ان جابرا وكان من الجاورين بمكة انه رفع لما المامون ان السيل دخل قبر ام رسول الله صلى الله عليه
موضع معروف هناك فامر المامون باحكامه قال البرا وقد وصف لي انا بمكة موضعه فيحوز ان
يكون توفيت بالابواء ثم حملت الى مكة فدفنت

ذكر الحوادث التي كانت في سنة سبع من مولده

من ذلك كفالة عبد المطلب له قال محمد بن سعد اسا محمد بن عمر بن واقد حدثني محمد بن عبد الله الزهري
ح قال وحدثني عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن حمزة بن عبد المطلب قال سا هشام
ابن عاصم الاسلمي عن المنذر بن جهم قال وسا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن نافع بن جبير
وقد حدث بعضهم في بعض قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون مع امه امنة بنت وهب

فلما توفيت قبضه اليه جده عبد المطلب وضمه ورق عليه رقة لم يرقها على ولده وكان يدنيه
ويدخل عليه اذا خلا واذا نام وكان يجلس على فراشه فيقول عبد المطلب انه ليونس ملكا وقال يوم من نبي
يرجى لعبد المطلب يحفظ به فانا نرقبها اشبه بالقدم التي في المقام منه فقال عبد المطلب لابي طالب اسمع ما يقول
هو لان كان ابوطالب يحتفظه به وقال عبد المطلب لام ايمن وكانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يرى له
لا تغفلي عن ابني فاني وجدته مع غلمان من السدرة وان اهل الكتاب يزعمون ان نبي هذه الامة وكان
عبد المطلب لا يأكل طعاما الا قال على يأتي فتوتى به اليه فلما حضرت عبد المطلب الوفاة اوصى ابا
طالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه وحياطته **ومن ذلك خروج عبد المطلب برسول الله**
صلى الله عليه يستشهون عن منام رقيقة ابنه صيفي روى ابن اسحاق الدينا باسناده عن رجل من
اهل حصن عن جده حميد بن منهب قال قال عمي عروة بن مضرس بحدث محرمة بن نوفل عن امه رقيقة
انه صيفي بن هاشم وكانت لدة عبد المطلب قالت بنا بعث علينا سنون فحلت الضرع وانقت
العظم فبينا انا نائمة اللهم او مومنة اذا هاتف يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر قريش ارهذا النبي
المبعوث منكم فاطلقكم ايامه وهذا ابان نحومه نجي هلا بالحيا والخصبا لا فانظروا رحلا منكم وسيطا عظاما
جساما اسفع اوطف الاهداب سهل الخدين اشم العرنين له نحر يكظم عليه وسنة يمدي اليها
فليخلص هو وولده وليهبط اليه من كل بطن رجل فليستقوا من الماء وليمسوا من الطيب ليستلموا الركن
ثم ليرتقوا ابا قبيس فليستسق الرجل وليؤمن القوم فغشتنا ما شيتم فاصبحنا على الله مذعورة قد
اشعرت جلدي وقلة عقلي وافتضحت رؤياي فوالحرمة والحرم ما بقي بالبطحا الا قالوا هذا شيبة الحمد وثنا من
اليه رحالات قريش وهبط اليه من كل بطن رجل فمسوا واستلموا ثم ارتقوا ابا قبيس وطفقوا
جنابيه فما بلغ سعيهم منه حتى اذا استووا بذروة الجبل قام عبد المطلب ومعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم غلام قد ايفع او كرب فقال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت معلم غير معلم ومسؤول غير
مبخل وهذه عبادك واماؤك بعذرات حرمك شكون اليك سنيهم اذهبت الخف والظلف اللهم
فامطرنا غيثا مغدقا مريعا فوالكعبة ما رازوا حتى مجت السما بمائها واكتظ الوادي بحمه
فلسمعت شحان قريش وحلبتها عبد الله بن جدعان وحرب بن امية وهشام بن المغيرة يقولون لعبد
المطلب هنالك ابا البطحا اي عاش بك اهل البطحا وفي ذلك يقول رقيقة بنت ابي صيفي
استقى الله بلدنا لما فقدنا الحيا واجلوذ المطر ٥ فجاد بالماء حوذي له سبل سحا فعاش به الانعام والشجر
منا من الله بالميمون طائره وخير من يشرت يوما به مضر ٥ مبارك الوجه يستسقي الغمام به ما في
الانام له عدل ولا خطر **ومن الحوادث في هذه السنة** خروج عبد المطلب لتهنئة سيف بن ذي
يزن بالملك وتبشير سيف عبد المطلب بانه سيظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسله انبأنا
عبد الوهاب بن المبارك اخبرنا عاصم بن الحسن انبا ابو الحسين بن بشران نا عثمن بن احمد الدقاق نا ابو
الحسن بن البراء قال حدثني يزيد بن رجاء الغنوي قال حدثني ابو الصهباء احمد بن محمد العبدي قال حدثني
ابن مزروع الكلبي عن ابيه قال لما ملك سيف بن ذي يزن اضر لمن وقتل الحبش وابادهم
وعدت له اشراف العرب ورؤساؤهم ليهنيوه بما ساق الله من الظفر ووفد وفد قريش
وكانوا خمسة من عظمائهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان
وخويلد بن اسد ووهب بن عبد مناف بن زهرة فسار واحتى وافوا مدينه صنعا وسيف بن ذي
يزن نازل بقصر سنحم بغمدان وكان احد القصور التي تباهي الشاطر لبلقيس يا مر سليمن فاناخ
عبد المطلب واصحابه واشاروا على سيف فاذن لهم فدخلوا وهو جالس على سرير من ذهب

وحوله اشراف اليمن على كراسي من ذهب وهو منضم بالعنبر وبصيص المسك يلوح من مفارق راسه فحيوه بتحيه
الملك ووضعت لهم كراسي من ذهب فجلسوا عليها الا عبد المطلب فانه ما لا بين يديه واشار نه في الكلام
فقيل له ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فتكلم فقال انبا الملك ان الله قد احلك محلا رفيعا شامخا منيعا
وانبتك منبتا طابت ارومته وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه اطيب مغرس واعز منبت فانت
ايها الملك ربيع العرب الذي اليه المعاد سلفك لنا خير سلف وانت لنا من بعدهم خير خلف
ولن يهلك من انت خلفه ولن يحمل من انت سلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيت الله وقد نا
اليك اليمن بهجنا من كشف الضر الذي قد حنا فنحن وفود التهنيه لا وفود المرزية فقال سيف
انتم فرش الاباطح قالوا نعم قال مرحبا واهلا ونافذة ورحلا وملكا يحلا بعطي عطاجزلا فقدم الملك
مقالتكم وعرف فضلكم فانتم اهل الشرف والحمد والثناء والمجد فلكم الكرامة ما اقمتم والجاه الواسع اذا
انصرفتم ٥ ثم قال لعبد المطلب انهم انت قال انا عبد المطلب بن هاشم قال اياك اردت ولك حشدت فانت
ربيع الانام وسيد الاقوام انطلقوا حتى ادعوكم وامر بانزالهم واكرامهم فاقاموا شهرا لا يدعوهم
حتى انثنه ذات يوم فارسل الى عبد المطلب اني وجدت من بين اصحابك فاتاه فاذا هو مستخليا
لا احد عنده فقربه حتى اجلسه معه على سريره ثم قال له يا عبد المطلب اني القي اليك من علمي
سرا لوعز لك كون لم اخ به غيراني رايتك معدنه فليكن عندك مصونا حتى ياذن الله فيه بامره فان الله
منجز وعده وبالغ امره قال عبد المطلب ارشدك الله ايها الملك قال سيف اني اجد في الكتب
الصادقة والعلوم السابقة التي اخترناها لانفسنا وستر ناها من غير نا خبرا عظيما وخطرا جسيما
فيه شرف الحيوة وفخر الممات للعرب عامة ولرهطك كافة ولك خاصة فقال عبد المطلب لقد ابت
بحر ما ابت به وافد ولا هيبه الملك واعظامه لسالته ان يزيدني من سروره اياه سرورا قال
سيف نبي يبعث من عقتك ورسول من فرعك اسمه محمد واحمد وهذا زمانه الذي تولد فيه ولعله قد
ولد وتوفي ابوه وامه ويكفله جده وعمه والله باعثه جبارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه
ويذل بهم اعداءه تخمد عند مولده النيران ويعبد الواحد الديان ويدحر الكفر والطغيان ويكسر
اللات والاوثان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله قال
عبد المطلب علا كعبك ودام فضلك وطال عمرك فهل الملك سارني باوضاح وتفسير وايضاح قال
سيف والبيت ذي الحجب والاثباث والكثب انك عبد المطلب لجده غير ذي كذب فخر عبد المطلب ساجدا
فقال سيف ارفع راسك تلج صدقك وطال عمرك وعلا امرك وهل احسست شيئا مما ذكرت قال
عبد المطلب نعم ايها الملك انه كان لي ابن كنت به معجبا فزوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت
وهب فجاءني بغلام فسميته محمدا واحمد مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه قال هو هو لله ابن فاحذر
عليه اعداءه وان كان الله لم يجعل لهم عليه سبيلا ولولا علمي بان الموت مجتاحي قبل ظهوره لسرت
بخيلي ورجلي حتى اجعل مدينه يثرب دار ملكي فاني اجد في الكتاب اني ان يثرب استباح بامره وهم اهل
نصرته ودعوته وفيها موضع قبره ولولا ما اجد بلوغه الغايات وان افيه الآفات وان
ادفع عند الهاهات لاظهرت اسمه واوطات العرب عقبه وان اعش فسامر فذلك اليه ثم انصرف
من معه من اصحابه ثم امر لكل رجل منهم بمائتي بعير وعشرة اعبد من الحبش وعشرة ارطال
من الذهب وحلتين من البرود وامر لعبد المطلب بمثل جميع ما امر لهم فقال له يا عبد المطلب اذا
شب محمد وترعرع فاقدم عليه بخبره ثم ودعوه وانصرفوا الى مكة وكان عبد المطلب يقول لا تغبطوني
بكرامة الملك ايانكم وان كان ذلك جزيلا وفضل احسانه وان كان كثيرا اغبطوني بامر الفتاه

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى مما يشرف لي ولعقبي من بعدي فكانوا يقولون ما هو فيقول لهم ستعرفونه بعد حين فملك سيف
باليمن ملكا عزة احوال وانه ركب يوما كان نحو ما كان تركب للصيد وقد كان اتخذ من السودان نفرا
يحمون بين يديه بحرابهم فعطفوا عليه يوما فقتلوه وبلغ كسرى انوشروان ذلك فردوه ز
وامره الابدع اسود الا فضله وقد روى لنا ان هذه الوفادة كانت في سنة ثلث من مولد النبي صلى الله
عليه وسلم روينا ذلك عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس والرواية التي ذكرها آنفا اصح لان لم يمت
حتى بلغ ستا سنين **ذكر الحوادث التي كانت في سنة ثمان من مولده عليه السلام**
منها موت عبد المطلب روى ان اسحق عن عبد الله بن ابي بكر قال كان عبد المطلب يوصي برسول الله
صلى الله عليه عمه ابا طالب وذلك ان ابا طالب وعبد الله ابا رسول الله كانا لام واب وقد كان
الزبير عم رسول الله من امه لكن كانت كفالته الى ابي طالب له لسبب فيه ملابسه اقوال احدها
وصية عبد المطلب لابي طالب والثاني انهما اقترعا فخرجت القرعة لابي طالب والثالث ان رسول
الله صلى الله عليه اختاره روى محمد بن سعد عن عبد الواحد بن حمزة بن عبد الله وعن نافع بن جبير
وغيرهما دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما حضرت عبد المطلب الوفاة اوصى ابا طالب بحفظ رسول
الله وحياطته ولما نزل بعبد المطلب الوفاة قال لبنيه ابكيني وانا ميت كل واحد منهن
بشعر فلما سمع قول ائمة وقد لمس لسانه حمل يحرك راسه اي صدقت وقد كنت كذلك وهو
قولها ا ابيني جودا بدمع درر على طيبا الخيم والمعتصر على ماجد الجد وارى الزناد جميل
المحيا عظيم الخطر على شيبة الحمد ذي المكرمات وذي المجد والعز والمفتخر وذي الحلم والفضل
في النايبات كثير المكارم جم الفخر له فضل مجد على قومه منير يلوح كضوء القمر اشتد المنايا
فلم تشوه بطرفا الليالي وريب الغدر قال وقد مات عبد المطلب وهو مبن لاثنتين وثمانين سنة
وقال ابن مائة وعشرين سنة وقيل ابن مائه وعشرين سنة وسئل رسول الله صلى الله عليه
اتذكرون موت عبد المطلب وقال ابو الحسن بن البراد نوح عبد المطلب ورسول الله
قد اتاله ثمانيه وعشرون شهرا قال وهو المحفوظ من القول قال المصنف والقول الاول اصح
وتوفي عبد المطلب والملك هرمز بن انوشروان وكان انوشروان قد مات قبل ذلك وعلى الحيره
قابوس بن المنذر **ومن الحوادث كفاله ابي طالب رسول الله عليه السلم** اخبرنا محمد
ابن عبد الباقي انا ابو هري باسناده عن محمد بن سعد انا محمد عمر بن واقد انا معمر عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قال وسمعته محمد بن عبد الله الانصاري عن عطا عن ابن عباس ح قال وسمعت محمد بن
صالح وعبد الله بن جعفر وابرهم بن اسمعيل بن ابي حبيبة دخل حديث بعضهم في حديث بعض
قالوا لما توفي عبد المطلب قبض ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليه فكان يكون معه وكان ابو طالب لا مال له وكان يحبه حبا شديدا
لا يحب ولده مثله وكان لا ينام الا الى جنبه ويخرج فيخرج معه وصب به
ابو طالب صبابة لم يصب مثلها بشئ قط وكان يخصه بالطعام واذا اكل
عيال ابي طالب جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم شبعوا فكان اذا اراد ان يغديهم قال كفوا انهم حتى يحضر ابني فيأتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيأكل معهم فكانوا يفضلون من طعامهم واذا لم يكن معهم لم يشبعوا ومقول
ابو طالب لكل المبارك وكان الصبيان يصبحون رمصا شعثا ورسول الله دهينا كحيلا قال محمد بن سعد

ومما عثمن بن عمر بن فارس قال اسماعون عن عمر بن سعيد قال كان ابو طالب تلقى له وسادة يقعد
عليها اذا جاء النبي صلى الله عليه وهو غلام فيقعد عليها فقال ابو طالب وآله ربيعه ان ابن اخي ليحسن بنعيم
قال محمد بن سعد واما استحق الازرقي عن عبد الله بن عون عن عمر بن سعيد ان ابا طالب قال
كنت بذي المجاز ومعي ابن اخي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فادركني العطش فشكوت ذلك له فقلت
يا ابن اخي قد عطشت وما قلت له واني اري ان عنده شيئا الا الجزع قال فثنى وركبه ثم نزل فقال
ناعم لعطشت قلت نعم قال فهوى بعقبه الى الارض فاذا انا بالماء قال اشربت ماعم فشربت قال
محمد بن سعد وانا محمد بن عمر قال حدثني ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن حسين بن عبد الله
ابن العباس عن عكرمة عن ابن عباس قال حدثني ايمن قال كانت عوانة صنما تحضره قريش
وتعظمه وتنسك له النسايك وتحلق رؤوسهم عنده ويعكفون عنده يوما الى الليل وذلك ليلة
يوم في السنة فكان ابو طالب يحضره مع قومه وكان يكلم رسول الله صلى الله عليه ان يحضر ذلك
العيد مع قومه فيابى رسول الله ذلك حتى رأيت ابا طالب غضب عليه ورأيت عمه غضب عليه
يوما شد الغضب وجعلن يقلن انا نخاف عليك ما نصنع من اجتنابك الهتنا وجعلن يقلن
ما نريد يا محمد ان تحضر لقومك عيدا ولا نكثر لهم جمعا قال فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب عنهم
ما شاء الله ثم رجع الينا مرعوبا فزعا فقلن عمانه ما دهاك قال اني اخشى ان يكون بي لمم فقلن
ما كان الله ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير ما فيك فما الذي رأيت وما الذي كان نبوء
من صنم منها مثل رجل ابيض طويل يصيح بي ويقول يا محمد لا تمسسه فانت فما عاد الى عيد لهم حتى
نبي صلى الله عليه وسلم **ومن الحوادث هلاك حاتم طي** وهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج
بن امرئ القيس وامه عتبة بنت عفيف من طي ويكنى ابا سفانة وهي ابنته
واما عدي وسفانة التي اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت هلك الوالد وغاب الوافد
وكان شاعرا جوادا اذا سئل وهب واذا غنم انهب ومر في سفر له على عنزة وفيهم
اسير فاستغاث به ولم يحضره فكأنه فعل اساءت الي ونوهت باسمي وما انا ببلاد قومي
وما عندي ما افديك به ثم اشتراه وخلاه واقام مكانه في القيد حتى يفديه وقسم ماله
بضع عشرة مرة وكان له قدور عظام يفنايه على الاثافي لا تنزل فاذا نزل جيء كل يوم
واطعم وكان ابوه جعله على ابله وهو غلام فمر به عبيد بن الابرص وبشر بن ابي خازم والنابغة
الذبياني يريدون النعمان فقالوا هل من قرى فقال نعم فنزلوا عن الغرى وابتاعوا ثروان الابل
والغنم وبلغ ذلك اباه فاتاه فقال ما فعلت الابل فقال ابه طوقتني مجدا الدهر طوق الحمامه
وحملته بما صنع قال اذهب الى اساكنك قال اذهب الى فاعتزله فقال حاتم يذكر ذلك البيت
واني لعف الفقر مشترك الغنى نزوك لشكل لا يوافقه شكلي وبي نيقة في البذل والجود لم
يكن تاقها من مضى احد قبلي ومما ضن حاتم ان سار سعد باهله وخلفني في الدار ليس معي اهلي
نا نحكم من كوم عاله الدهر مرة فيذكرها الاثر دد في البذل ومامن
بخيل عاله الدهر مرة فيذكرها الاثر دد في البذل اخبرنا عبد الله بن علي
المقرئ باسناده له عن ابي الدنيا قال حدثني عامر عن بكر عن عبد الرحمن الطائي عن مجالد بن عمرو بن حليس الطائي
عن ابيه عن جده وكان اخا عدي بن حاتم لامه قال قيل لنوار امرأة حاتم حدثينا عن حاتم قالت كل
امره كان عجبا اثنتا سنة حصنت كل شئ فاشتعرت لها الارض واغبرت لها السما وضنت

المراضع على اولادها وراحتنا لابل ما تبض بقطرة وانا التي ليلة مطيرة بعيدة ما بين الطرفين اذ تضاغى
من الجوع عبد الله وعدي وسفانه فوالله ان وجدنا شيئا نغللهم به فقام الى احد الصبيين فحمله فقمت
الى الصبيه فحملتها فوالله ان سكتنا الا بعد هدأة من الليل ثم عدنا الى الصبي الآخر فطلبنا حتى سكت
وما كاد ثم افترشنا قطيفة لنا شاميّة ران حمل فاضجعت الصبيان علمها ونمت انا وهو حجره والصبيان
بيننا ثم اقبل على يعللني لأنام وعرفت ما يريد فتنا ومنع فقال لها كلما نمت فسكت فقال ما اراها الا قد نامت
وما يمنع النوم فلما اد لهم الليل وتنورت النجوم وهدأت الاصوات وسكنت الرجل اذا جانب الخباء قد
رفع فقال من هذا قولي حتى اذا قلت قد سحرنا او كدنا عاد فقال من هذا فالتحارتك فلانة يا اباعدي
ما وجدت على احد فقال لا غدرك ابنك من عند صيد يعوون عواء الذئب من الجوع قال اعجلهم علي
قالت النوار فوثبت فقلت ما ذا صنعت فوالله لقد تضاغى صبيتك فما وجدت شيئا تعللهم به فيلهد
منه ويولدها فقال اسكتي والله لاشبعتك واياهم ان شاء الله قالت فقلت تحمل ابنين وتمشي جنبيها
اربعة كانها نعامة حولها ربالها قالت فقام الى فرسه فوجأ كركرته في ليته ثم قدح زنده واوري
نارا ثم جاء بمدية وكشط عن جلده ثم دفع المدية الي المرأة ثم قال دونكم قال لعشي صبيانك فبعثتهم
ثم قال يسوه اما كلون ذو اهل الصرم فجعل يطعم منهم حتى هبوا فاقبلوا عليه فعشيهم فنهم واعطى
بنيه ثم اضطجع ناحية ينظر الينا لا والله ما ذاق منه مزعة وانه لاحوج اليهم منهم فاصبحنا وما
على الارض منه لاعظم ولا حافر قال ابو عبد الرحمن الصرم الابيات العشرة ونحوها يتنزلون ناحية
فصل وكان شام حاتم لا تدخر شيئا سخاء وكرما وكان اخوته يمنعونه من ذلك وتاتي فيحبسوها في
بيت يسنه يرزقونها فيه شيئا معلوما فلما ذاقت طعم البؤس واخوها واعطوها صرمة من مالها
فاتتها امراة فسالتها فقالت دونك الصرمة فوالله متتنى من الجوع ما اليتمعه ان لا امنع سائلا
ومن الحوادث موت كسرى انوشروان وولاية ابنه هرمز فانه مات في سنة ثمان
من مولد نبينا صلى الله عليه وولي ابنه فكان حسن السيرة الا الضعفاء وتوتر العدل فكان اذا سافر نادى
منادية في الجند بتخافوا مواضع الخرق فكانوا يضبطون دوابهم عن الفساد فيها حتى ان ابنه ابرويز
كان معه في سفر فمر بكوبه فوقع في خرق فافسد فامر كسرى ان تخدع اذانه ويثقب ذنبه
ويغرم ابنه ما افسد الفرس ففعلوا ذلك ومر بعض اصحابه بكرم فاخذ عنا قد حصرم فاشتغاث
صاحب الكرم عليه فخاف عقوبته هرمز فدفع اليه منطقة محلاة تزهد ليسكت ورأى فتولد
ذلك منه عليه وكان هرمز يميل على اهل الشرف والبيوتات فقتل منهم ثلثمائة عشر الفا وستمائة
رجل وقصر بالاساورة واسقط كثيرا من المعاظم فتغيروا عليه وابغضوه وكان قد عزل ذا مرعش
اليمن واستعمل كانه المرزبان فخالفه اهل جيل يقال له المصانع فامتنعوا من حمل الخراج اليه فاقتل
بحوهم فاذا جبل لا يطمع في دخوله الا من يأبى فاحد يمنع ذلك الباب واحد فوضع حبلا يجاذبه
وبين راسي الجبلين فرسخ الا انه لا يطمع فيه فقصر فرسه فاذا هو على راس الحضن فقالوا هذا
شيطان ومن الحوادث في سنة تسع من مولده عليه السلام ان زواج هرمز بكثرة
من يقصده ويعاديه وفي رواية ان اباطالب خرج برسول الله الى بصرى وهو ابن تسع ومن
احوادث في سنة عشر من مولده عليه السلام الفجار الاول وكانت الحرب فيه ثلثة
ايام وقالوا انما سمي هذا الفجار ابن بدر بن معشر الغفاري كان فيهم مستطيلا بمنعته على من
ورد عكاظ وانخ محلسا بسوق عكاظ وقعد قعدة وجعل يتذخ على الناس ويقول
بنو قدد بن خندف من يطعنوا في عينه لا يطرف وهو باسط رجله وجعل يقول انا اعز العرب

من

فمن زعم انه اعز مني فليضربها فوثب رجل من بني نصر بن معاوية فقال له الاحمر بن مازن اضرب بالسيف
على ركبته فاندرها فقال خذها اليك ايها المخذف ثم قام رجل من هوازن فقال لحنش ضرب
ركبة المخذف اذ مدها يا سهر المعرف ثم كان اليوم الثاني من الفجار الاول وكان سببه
ذلك ان شابا من قريش من بني كنانة راى امراة من بني عامر وسيمة جالسة بسوق عكاظ في
درع فاطافوا بها وسالوها ان تسفر فابت فقام احدهم فجلس خلفها واخذ طرف درعها وشده الى ما
فوق عجزها بشوكة فلما قامت انكشف درعها عن دبرها فضحكوا وقالوا متنعا النظر الى وجهك جدت
لنا بالنظر فغدر فصرخت يال عامر فثاروا بالسلاح فاقتتلوا قتالا شديدا ووقعت بينهم دماء
فتوسطها حرب بن اميه فارضى بني عامر من مثله صاحبتهم ثم كان اليوم الثالث من ايام الفجار
الاول وكان سببه انه كان لرجل من بني جشم بن بكر دين على رجل من بني كنانة فلواه به فحرب بينهما
خصومه واجتمع لحيان فاقتتلوا وحمل ابن جدعان ذلك ومن الحوادث التي كانت في سنة
احدى عشرة من مولده اخبرنا ابن الخضير قالا انا ابن المذهب انا احمد بن جعفر انا عبد الله
ابن احمد قال حدثني محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى البزاز انا يونس بن محمد انا معاذ بن محمد بن اني بن
كعب قال حدثني ابي محمد بن اني بن كعب ان اباهريرة كان جريا على ان يسال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اشياء لا يسالها غيره فقال يا رسول الله ما اول ما رايت من امر النبوة
فاستوى جالسا وقال لقد سالت يا اباهريرة اني لفي صحراء وانا ابن عشر سنين واشهر واذا بكلام
فوق راسي واذا برجل يقول لرجل اهو هو فاستقبلاني بوجوه لم ارها لخلق قط وارواح لم اجدها
من خلق قط وثياب لم ارها على احد قط فاقبلا الي يمشيان حتى اخذ كل واحد منهما بعضدي لا احد
لاحدهما مسا فقال احدهما لصاحبه اضجعه فاضجعاني بلا قسر ولا هصر فقال احدهما لصاحبه فلق
صدره فجرى احدهما يلاصدري ففلقه فيما ارى بلا دم ولا وجع فقال له اخرج الغل والحسد فاخرج
شيئا كهيئة العلقة ثم نبذها فطرحها فقال له ادخل الرافة والرحمة فاذا مثل الذي اخرج شبه
الفضة ثم هز بهام رجلي اليمنى فقال اغد وارقه فرجعت بها اغدو ارقه على الصغير ورحمة على الكبير
ومن الحوادث التي كانت في سنة اثنتي عشرة من مولد عليه السلام غزم ابوطالب ان
يسافر برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بصرى وتهيا والذلد ومن الحوادث
التي كانت في سنة ثلث عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم لما اتمله اثنا عشرة
سنة وشهران وعشرة ايام ارتحل به ابوطالب يريد الشام اصبه به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرق له ابوطالب وقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقني ولا افارقه ابدا فخرج به معه فلما نزل
الركب بصرى نازل الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان عالما في النصرانية
ولم يزل في تلك الصومعة راهب اللد يصير علم عن كتاب فيما يزعمون انهم توارثونه كابرا
عن كابر اخبرنا محمد بن عبد الباقي في البزاز انا الحسن بن علي الجوهري انا ابن حيويه انا احمد
ابن معروف انا الحرث بن ابي اسامة نا محمد بن سعد انا محمد بن عمر نا محمد بن صالح وعبد الله بن
جعفر الزهري ح قال محمد بن عمر وحدثنا ابن ابي حبيبة عن داود بن الحصين قال لما خرج ابوطالب
الى الشام وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرة الاولى وهو ابن اثنتي عشرة سنة
فلما نزل الركب بصرى نازل الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان علماء النصارى
يكونون في تلك الصومعة توارثونها من كتاب يدرسونه فلما نزلوا ببحيرا وكان كثيرا ما يمرون

به ولا يكلمهم حتى اذا كان ذلك العام ونزلوا منزلا قريبا من صوبعته فكانوا يتزلونه فنزل ذلك كلما
مروا فصنع لهم طعاما ثم دعاهم واما حمله على ذلك انه رآهم حين طلعوا وغمامة تظل رسول الله صلى
الله عليه وسلم من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نظر الى تلك الغمامة اظلت تلك الشجرة واخضلت
اغصان الشجرة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها فلما رأى بحيرا ذلك نزل من صوبعته وامر
بذلك الطعام فاتي به وارسل اليهم فقال اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانا احب ان
تحضروه كلكم ولا تخلفوا منكم صغيرا ولا كبيرا حرا ولا عبدا فان هذا نكر مونتي به فقال رجل
ان لك لشانا يا بحيرا ما كنت تصنع بنا هذا فما شانك اليوم فقال له بحيرا احق ان اكرمكم ولكم حق
فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه اذ ليس في القوم
اصغر سنا منه في رحالهم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا الى القوم فلم يرا الصفة التي يعرف ويجدها
عنده وجعل ينظر فلا يرى الغمامة على احد من القوم ويراها متخلفة على راس الشجرة على رسول الله
الله عليه قال يا بحيرا ما معشر قريش لا يتخلفن منكم احد عن طعامي قالوا ما تخلف احد الا غلام احدث
القوم سنا في رحالهم فقال لا تدعوه فليحضر طعامي فمالي فيه ان تحضروا وتتخلف رجل واحد مع اثاث
اباه من انفسكم فقالوا هو اللات اوسطنا نسبا وهو ابن اخي هذا الرجل يعنون ابا طالب
وهو من ولد عبد المطلب فقال لخرث بن عبد المطلب والله بنا للوم ان تتخلف عنا ابن عبد المطلب فقام
اليه فاحتضنه واقبل به حتى اجلسه على الطعام فلما نظر بحيرا الى الغمامة تسير على راسه وجعل بحيرا يلحظ لحظا
شديدا وينظر اشياء من جسده كان قد يجدها عنده من صفته فلما تفرقوا عرطعامهم قام اليه الراهب فقال يا غلام
اسالك باللات والعزى لما اخبرتني عما اسالك عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسالني باللات
والعزى فوالله ما ابغضت شيئا بغضتهما قال فبالله الا اخبرتني عما اسالك عنه قال سلني عما بدا لك
فجعل يسأله عن اشياء من حاله حتى نومه فجعل رسول الله يخبره فيوافق ذلك ما عنده ثم جعل ينظر بين عينيه
لكشف عن ظهره فراى خاتم النبوة بين كتفيه على موضع الصفة التي عنده فقبل موضع الخاتم فقالت قريش
ان محمدا عند هذا الراهب لقدرا وجعل ابو طالب لما يرى من امر الراهب يخاف على ابن اخيه فقال الراهب
لابي طالب ما هذا الغلام منك قال ابو طالب ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي
قال فما فعل ابوه قال هلك وامه حبلى به قال فما نعلم امه قال لقد صدقت ارجع بابن اخيك
الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله ان راوه وعرفوا منه الذي نعرف لبغته عنتا فانه كائن لابن اخيك هذا شان
عظيم نجده في كتبنا وما زودنا عن آبائنا واعلم اني اراه الليلة الصبحة فلما فرغوا من تجارتهم خرج سريعا
فذلك ان جمال اليهود كان قد رآها رسول الله صلى الله عليه وعرفوا صفته فاراد وا ان يغتالوه فذهبوا
الى بحيرا فذكروه امره فنهاهم اشد النهي وقال لهم انتم تعرفون صفته قالوا نعم قال لهم اليه سبيل فصدقوه
وتركوه ورجع ابو طالب فما خرج به سفرا بعد ذلك خوفا عليه

ذكر الحوادث في سنة اربع عشرة من مولده

منها الفجار الاخير وكان هذا الفجار بين هوازن وقريش وحضره رسول الله صلى الله عليه وآله اربع عشرة
وقال كنت نابل على اعمامي يوم الفجار يعني اناولهم النبل وقد روي انه هذا الحرب كان شاهد رسول الله عشرين
سنة وانما سمي الفجار لان بني كنانة وهوازن استحلوا الحرم ففجروا اخبرنا ابو بكر بن ابي طاهر
باسناد له عن محمد بن سعد عن عبد الله بن زيد الهذلي عن يعقوب بن عتبة الاخنسي ومحمد بن عمر وموسى
ابن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابيه قال وغيرهم وقد حدث بعضهم الحديث قال كان سبب حرب الفجار
ان النعمان بن المنذر بعث بلطيمة الى سوق عكاظ واجار لها الرجل عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب
فتر لوا على ما نقال له اواره فوثب البراض بن قيس احد بني بكر بن مناة بن كنانة ولوخليعا على عروة

فقتله

به ولا يكلمهم حتى اذا كان ذلك العام ونزلوا منزلا قريبا من صوبعته فكانوا ينزلونه فنزل ذلك كلما
مروا فصنع لهم طعاما ثم دعاهم واما حمله على ذلك انه رآهم حين طلعوا وغمامة تظل رسول الله صلى
الله عليه وسلم من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نظر الى تلك الغمامة اظلت تلك الشجرة واخضلت
اغصان الشجرة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها فلما رأى بحيرا ذلك نزل من صوبعته وامر
بذلك الطعام فاتي به وارسل اليهم فقال اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانا احب ان
تحضروه كلكم ولا تخلفوا منكم صغيرا ولا كبيرا حرا ولا عبدا فان هذا نكر مونتي به فقال رجل
ان لك لشانا يا بحيرا ما كنت تصنع بنا هذا فما شانك اليوم فقال له بحيرا احق ان اكرمكم ولكم حق
فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه اذ ليس في القوم
اصغر سنا منه في رحالهم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا الى القوم فلم يرا الصفة التي يعرف ويجدها
عنده وجعل ينظر فلا يرى الغمامة على احد من القوم ويراها متخلفة على راس الشجرة على رسول الله
الله عليه قال يا معشر قريش لا يتخلفن منكم احد عن طعامي قالوا ما تخلف احد الا غلام احدث
القوم سنا في رحالهم فقال لا تدعوه فليحضر طعامي فمالي فيه ان تحضروا وتتخلف رجل واحد مع اثاث
اباه من انفسكم فقالوا هو اللات اوسطنا نسبا وهو ابن اخي هذا الرجل يعنون ابا طالب
وهو من ولد عبد المطلب فقال لخرث بن عبد المطلب والله بنا للوم ان تتخلف عنا ابن عبد المطلب فقام
اليه فاحتضنه واقبل به حتى اجلسه على الطعام فلما نظر بحيرا الى الغمامة تسير على راسه وجعل بحيرا يلحظ لحظا
شديدا وينظر اشياء من جسده كان قد يجدها عنده من صفته فلما تفرقوا عرطعامهم قام اليه الراهب فقال يا غلام
اسالك باللات والعزى لما اخبرتني عما اسالك عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسالني باللات
والعزى فوالله ما ابغضت شيئا بغضتهما قال فبالله الا اخبرتني عما اسالك عنه قال سلني عما بدا لك
فجعل يسأله عن اشياء من حاله حتى نومه فجعل رسول الله يخبره فيوافق ذلك ما عنده ثم جعل ينظر بين عينيه
لكشف عن ظهره فراى خاتم النبوة بين كتفيه على موضع الصفة التي عنده فقبل موضع الخاتم فقالت قريش
ان محمدا عند هذا الراهب لقدرا وجعل ابو طالب لما يرى من امر الراهب يخاف على ابن اخيه فقال الراهب
لابي طالب ما هذا الغلام منك قال ابو طالب ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي
قال فما فعل ابوه قال هلك وامه حبلى به قال فما نعلم امه قال لقد صدقت ارجع بابن اخيك
الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله ان راوه وعرفوا منه الذي نعرف لبغته عنتا فانه كائن لابن اخيك هذا شان
عظيم نجده في كتبنا وما زودنا عن آبائنا واعلم اني اراه الليلة الصبحة فلما فرغوا من تجارتهم خرج سريعا
فذلك ان جمال اليهود كان قد رآها رسول الله صلى الله عليه وعرفوا صفته فاراد وا ان يغتالوه فذهبوا
الى بحيرا فذكروه امره فنهاهم اشد النهي وقال لهم انتم تعرفون صفته قالوا نعم قال لهم اليه سبيل فصدقوه
وتركوه ورجع ابو طالب فما خرج به سفرا بعد ذلك خوفا عليه

ذكر الحوادث في سنة اربع عشرة من مولده

منها الفجار الاخير وكان هذا الفجار بين هوازن وقريش وحضره رسول الله صلى الله عليه وآله اربع عشرة
وقال كنت نابل على اعمامي يوم الفجار يعني اناولهم النبل وقد روي انه هذا الحرب كان شاهد رسول الله عشرين
سنة وانما سمي الفجار لان بني كنانة وهوازن استحلوا الحرم ففجروا اخبرنا ابو بكر بن ابي طاهر
باسناد له عن محمد بن سعد عن عبد الله بن زيد الهذلي عن يعقوب بن عتبة الاخنسي ومحمد بن عمر وموسى
ابن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابيه قال وغيرهم وقد حدث بعضهم الحديث قال كان سبب حرب الفجار
ان النعمان بن المنذر بعث بلطيمة الى سوق عكاظ واجار لها الرجل عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب
فتر لوا على ما نقال له اواره فوثب البراض بن قيس احد بني بكر بن مناة بن كنانة ولوخليعا على عروة

فقتله فهرب الى خيبر واستخفى بها ولقي شريدا لبني جشم الاسدي الشاعر فاخبره وامره ان يعلم ذلك
عبد الله بن جدعان وهشام بن المغيرة وحرب بن امية ونوفل بن معويه فوافى عكاظ فاخبرهم فخرجوا مؤلبين
متكشفين الى الحرم وبلغ قيسا الخبر فاحرز ذلك اللوم فقالوا ابو براء ما كنا من قريش الى خدعه
فخرجوا في آثارهم فادركوهم وقد دخلوا الحرم فناداهم رجل من بني عامر بعال له الادرم يا علاصوته ان سعاد
بيننا وبينكم هذه الليالي من قابل ولم تفن تلك السنة سوق عكاظ فمكثت قريش وغيرها من كنانة واسد
ابن خزيمة ومن جوتهم من الاحابيش يتاهبون لهذه الحرب ثم حضروا من قابل وساقت قريش
عبد الله بن جدعان وهشام بن المغيرة وحرب بن امية وابو احيحة سعيد بن العاص وعتبة بن
ربيعة والعاص بن وايل ومعمر بن حبيب الجمحي وعامر بن علومه بن هشام ويقال لامرهم الى
عبد الله بن جدعان وكان في قيس ابو براء عامر بن مالك بن جعفر وسبيع بن ربيعة ودريد بن
الصمة ومسعود بن معتب وعوف بن ابي حارثة فهؤلاء الرؤساء ويقال كان امرهم جميعا الى ابي براء
وكانت الراية بيده وهو سوى في صفوفهم والنعمان كان له لدن في اول النهار لقيس على قريش وكنانة
ومن رضوى اليهم صارت الدبرة آخر النهار لقريش وكنانة على قيس فقتلوهم قتلا ذريعا حتى بادت
عتبة بن ربيعة يومئذ وانه لشاب ما كمل له بضعون سنة الا الصلح فاصطلحوا على ان عدوا القتلى
ووقف قريش لقيس ما قبلت وانصرفت قريش وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر الفجار فقال عند حضرته مع عمومتي ورميت فيهم بأسهم وما احب اني لم اكن فعلت وكان يوم

ومن الحوادث في سنة خمس عشرة من مولده

حضر ابن عشرين سنة هكذا في هذه الرواية والاول اصح
في هذه السنة قامت سوق عكاظ وهو سوق كانوا يبيعون فيها ويشترون وقد روي ان قريش
انما سلعة الاياذي كان يقف بسوق عكاظ ويعرض الناس وكان خطيبا شاعرا حكيما
ويقال انه اول من علا على شرف وخطب عليه واول من قال في كلامه اما بعد واول من اتكأ عند
خطبته على سيف وعصا ورآه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعكاظ وقد روينا حديثه
من طرق ولكن ليس فيها ثبت فمنها ما روى ابو صالح عن ابن عباس قال لما قدم وفد اياد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتى فعل قس بن ساعدة قالوا وما ان كانى انظر اليه سوق عكاظ
على جمل احمر وهو يتكلم بكلام له حلاوة ما احسبني احفظه فقال رجل من القوم
انا احفظه سمعته يقول ايها الناس احفظوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل
ما هو آت آت ليل داج وسماء ذات ابراج وبحار تزخر ونجوم تزهر وضوء وظلام وبر وآثام
ومطر وملبس ومشرب ومركب ما لي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا
اوانه قطوني لم ار مثله فايقنه وويل لمن خالفه ثم انشا يقول في الذاهبين الاولين من
القرون لنا بصائر لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر ورايت قومي نحوها يمضي
الاصاغر والاكابر لا يرجع الي ولا من الباقين غابر ايقنت اني لا محالة حيث
صار القوم صائر فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله قسا اني لارجو ان يبعثه الله يوم القيامة
امة وحده فقال رجل يا رسول الله لقد رأيت من قس عجبا فقال وما رايت فقال بينا انا
بجبل يقال له سمعان في يوم شديد الحر واذا انا بقس تحت ظل شجرة عند عين من ماء وحوله سباع
كلما زار سبع منها على صاحبه ضربه بيده فقال كف حتى يشرب الذي ورد قبل فغرفت فقال
لا تخف وانا نقبر بن سنها مسجى فقلت له ما هذا القبران قال هذا قبر اخوين كانا في

فاتحدث بنعمتهما مسجدا لعبد الله فيه حتى الحق بهما ثم ذكر ابياتهما فانشا يقول خليلي هبا طال ما رقد
رقدتما اجدكما ما تقضيان كراكما الم تعلما انى بنعمان مفرد ومالى فيه مرحب سواكما أقيما عبرتكما
لستما بارحا طوال الليالى او تجيبا صداكما كانكما والموت اغرب غاية يحم فى قريكما قدانا كما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية لجدت لنفسى ان تكون فداكما ساتبعكما طول الحنوة وما الذى يردعا
ذى عولة ان يتبكا فقال النبى صلى الله عليه لله در نفس ومن الحوادث فى سنة عشر من مولده
تمبؤ الخواج من كل وجه عاهر من كسرى ومن الحوادث التى كانت فى سنة سبع عشرة
من مولده صلى الله عليه وسلم خرج ملك الترك اسمه سابه على هرمز بن كسرى فى هذه السنة
صار الى هراة فى ثلثمائة الف مقاتل وخرج عليه ملك الروم فصار الى الصواحى فى ثمانين الف مقاتل
وخرج ملك الخزر فى جمع عظيم وخرج رطلان من العرب يقال لاحدهما عباس الاحول والآخر عمرو الازرق
فنزلا فى جمع عظيم من العرب على شاطئ الفرات وشنوا الغارة على اهل السواد واجتاحوا اعمالهم ومزعليه
وغوروا بلاده وارسل شابه ملك الترك الى هرمز يتوعده بما قاله له ويقول رشوا القناطر لاجاز
عليها الى بلادكم افعلوا ذلك فى الانبار التى عليها مسلحة من بلادكم الى بلاد الروم لانى اريد ان اسير
من بلادكم اليها فاستعظم هرمز ما ورد عليه من ذلك وشاور فيه واجمع له على القصد الى ملك الترك
فوجه اليه رجلا يقال بهرام فى اثنى عشر الف رجل وعرض هرمز من حضره فكانوا سبعين الف
مقاتل فمضى بهرام بمن معه معدا حتى جاز هراة ونزل بالقرب من ذلك الترك وحرث بينهما رسايل
وحروب فقتل بهرام شابه برميه واشتباح عسكره ووجه ابنه اسيرا الى هرمز مع اموال وجواهر
وآنية وامتعة كانت وقرمانة وخمسين الف بعير فتنكر هرمز لبهرام بسبب الغنائم التى صارت
اليه وخاف بهرام وحنوده سطوة هرمز فخلعوا هرمز وانبلوا نحو الدامان واظهروا
الامتعاض مما كان من هرمز وهرب ابرويز بهذا السبب يريد آذربيجان فاجتمع اليه هناك عدوه
من المرازبة والاصبهبذين فاعطوه بيعتهم ووثب العظماء والاشراف بالمدائن فخلعوا هرمز
وسملوا عينيه وتركوه وبلغ الخبر ابرويز فاقبل من شابعد من آذربيجان لما دار الملك
مسابقا لبهرام فاستولى على الملك وخرج بهرام والتقيا هو وهو على شاطئ النهروان فجرت
بينهما مناظرة ودعا ابرويز بهرام الى ان يؤمنه ويرفع مرتبته فلم يقبل ذلك وجرت بينهما حروب
شديدة خاض اثرها ابرويز الى الهرب الى الروم مستغيثا بملكها ومن الحوادث فى سنة
ثمان عشرة من مولده وصول ابرويز هرمز الى ملك الروم مستغيثا بقبله وزوجه
ابنته وكان هرمز حينئذ مخلوعا مسمولا للعينين ومن الحوادث التى كانت فى سنة
تسع عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم هلاك هرمز بن كسرى بن كسرى وقتلهم بعد
خلعه وكانت مدته احد عشر سنة وقال هشام بن محمد كانت ولايته اثنى عشرة سنة
وفيها ولى ابنه ابرويز وكان يسمى كسرى ايضا وكان من اشد ملوكهم بطشا وانفذهم رايا
وابعدهم غورا وبلغ من الخلعة والظفر وجمع الاموال العالم شيئا لم يملك مثله ولذلك سمى ابرويز
وتفسيره بالعربية المظفر واجمع له شعماية وعشرون فيلا واثنى الذكور على الاناث ووضعت
عنده فيله وهى بالعراق وكان لها الناس قلمة وابرعيم جالا لاجله الافل وكان فذا استوحش
من ابيه هرمز فهرب الى آذربيجان فبايعه جماعة ممن كان هناك ثم وثب قوم على ابيه فسملوه فقدم
ابرويز فتولى وتوج بتاج الملك وجلس على سريره فقال ان لنا اثبات البر ومن رابنا العمل
بالحسنى فان جدنا كسرى بن قباد كان لم ينزله الوالد وان الماثاهرمز كان قاضيا عادلا فعليكم

لزوم السمع والطاعة فلما كان اليوم الثالث اتاه اياه فسجد له وقال عمر لله ابها الملك لقد علم
انى برئ مما اتى اليك المنافقون وانما توارث ولحقت بآذربيجان خوفا من ان يلحقنى فصدقه هرمز
وقال له انى اليك يا بنى حاجتين احدهما ان تنتقم لى ممن عاون على خلعى والسمل بى والاخذ
فيهم رافه والاخرى ان تونسنى كل يوم بثلاثة نفر لهم اصابة راى فاتاذن لهم فى الدخول
فتواضع له ابرويز وقال له عمر لله ابها الملك ان المارق بهرام قد اضلنا ومعه الجند والسنا
نفقد ان نذيل الامن بلا ما اتى فان دانى الله على المنافق فانا خليفتك وطوع يدك ثم اقبل بهرام
نحو المدائن فخرج اليه ابرويز فالتقيا فقال ابرويز انك بهرام ركن لم لكننا وسناد لرعيتنا
وقد رانا ان نختار يوما صالحا نوليك فيه اصبهبذية بلاد الفرس جميعا فقال له بهرام
لكنى اختار لك يوما اصلبك فيه فاغتاظ ابرويز ولم يظهر عليه اثر ذلك وتفرقا على استيحاش
ثم خاف من بهرام فاحب ان يباعده وشخص الى ملك الروم فلما خرج باصحابه حافوا من بهرام ان يرد
هرمز الى الملك ويكتب للملك الروم عنه فى ردة فتثاقلوا فاعلموا ابرويز واستاذنوه فى اتلاف
هرمز فلم يحبوا بل امروا فاتلفوه خنقا ثم رجعوا الى ابرويز فقالوا له اسرع على خير وطابر فسار وا
ولحقهم خيل بهرام عند دير فقال رجل من اصحاب ابرويز له اعطنى برتك واخرج بمعك فلنسبها
واطلع من فوق الدير ففعلوا فلما نظر ونزلا غدا لنصيرا امركم سلما فاسلموا وسار
ابرويز حتى اتى انطاكية وكانت مودة ملك الروم وساله نصرته فاجابه وبعث اليه اخاه شنبس ليقاتل
واما بهرام فانه دخل دار الملك بالمدائن وقعد على سرير الملك وتتوج واتقاد له الناس خوفا منه
واما ابرويز فانه اجتمع اليه خلق كثير فسار بهم وخرج اليهم بهرام وجرت بينهما حروب شديدة
وثارنا فاخذ ابرويز رمح بهرام من يده وضربه براسه حتى انقصف واضطرب على بهرام
امره ورحل نحو الترك وصار ابرويز الى المدائن ففرق فى جنوده الروم عشرين الف الف درهم
الى ملكهم واقام بهرام فى الترك يكرمه ملكهم حتى اخاله له ابرويز شوحيه رجل يقال له هرمز
ووجهه بجوهر نفيس وغيره واحتال لخاتون امراة الملك ولاطفها بذلك الجوهر وغيره حتى دست
لبهرام من قتله ففعل الملك فطلق زوجته ذكر قصة شيرين ذكر اهل العلم بالسير
ان شيرين ولدت بالمدائن وكانت يتيمة فى منزل رجل من الاشراف وكان ابرويز صغيرا يدخل
منزل هذا الرجل ويلاعب شيرين ويمازحها وتمازحه فاخذت فى قلبه موضعا فمالها الذى فى
منزله عن العرض لابرويز يوما فاخرت من ابرويز خاتما فى اصبعه فقال لم امهل
بترك التعرض لهذا الصبى ولا تعرضينا للهلكة ثم امر بعض من يثق به ان يحملها الى شاطئ الفرات
ويغرقها فحملها الى شاطئ الفرات ليغرقها فقالت ما الذى ينفعك من غرقى فقال لا قد حلفت لمولاى
ولا بد فقالت وما عليك ان ياتى موضعا من الفرات فنه ما رقيق فتلقى فيه وتتركنى وتمضى
فان نجوت لم اظهر ما دمت باقية ولم يكن عليك شئ قال افعل ذلك فاتى موضعا فنه الماء الى الركبة
فرجها فيه وتركها تضطرب وولى عنها لا يلتفت ثم وافى مولاه فاخبره وحلف له انه غرقها ثم انها
خلصت من الماء فاتت بعض الديارات التى على شاطئ الفرات فاقرها الله واعلمها الرهبان انها قد
وهبت نفسها لله تعالى فاحسنوا اليها فلما استقر الملك لابرويز بعد ابيه هرمز وجه برسله لما قيصر
احتاز الرسل بالدير وسالت شيرين عن ذلك فاعلمت انهم رسل ابرويز الملك ومعهم
هدايا الى قيصر واخبروها بملك وما آل اليه امره فوجهت اليه رئيس الرسل منصحة له تخبره
انها امة الملك ابرويز وسالتنا نفاذ رسولك اليه تخبره بمكانها ووجهت معه بذلك الخاتم

شبكة الألوكة www.alukah.net

فانفذ الرجل رسولا قاصدا الى الملك يعرفه خبر شيرين ومكانها واخاها فلما ورد الرسول على ابرويز امر للرسول بمال عظيم وجعل له رتبة عظيمة ببشارته ووجه معه بخدم ومراكب وهو اج وكسى وحلى وطيب ووظائف حتى اتوة بشيرين فورد عليه من الفرح ما لم يفرح بشيء مثله وكانت من اكمل النساء حلما وبراعة وذكا ابرويز انه ما جامعها قط الا وجدها كالعذراء وكان قد شرط على نفسه انه لا ياتي حرة ولا امة دعت واحدة الا اتاها قبل ذلك وعهد كل واحد لصاحبه انه لا يختم مع احد لما بضعه فلما هلك ابرويز اراد ها شيرويه فانتزعته العهد فرماها بكل بعضله من القصور وبعث الشعراء عادمها فلما جاء يوم لم تجد عنده محيدا بعد ان غصبها جمع مالها وضياعها فقالت افعل ما سالت بعد ان تقضي لي ثلاث حوائج تردعا اموالي وضياعي وتسلم الي قتله زوجي وتدعوا لعظامي والاشراف وتزني المنبر فتزني مما ويتنوبه من القصور ففعل ذلك وقتل زوجها بالخشب قتل واوقفت ضاعيها وفرقت ما لها في اهل الحاجة فقالها هل تشتكي حاجة قالت نعم ان الملك اودعني وديعة وجعلها امانة في عنقي ان اما تزوجت ان ارد ها الله وما من يفي الناموس حتى ادفع الوديعة الله ففتح لها الناموس فدخلت وقلعت قصر حاتم بيدها تحته سم ساعة فمضغته ثم اعتنقت ابرويز ولفت عليه يديها ورجليها حتى ماتت فلما بانت على الحواضن والخادم صلحوا بها فلم يحسن فدخلوا فوجدها مبينة معانقة لابرويز فرجعوا فاخبروا شيرويه فندم ندامة لا توصف وجعل ياكل اصابعه غما على ضيعها

ذكر الحوادث في هذه السنة حلف الفضول

وحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان قتيبة سببه ان قريشا كانت تتظالم في الحرم فقام عبد الله بن جدعان والزبير بن عبيد المطلب فدعوا لما التحالف والتناصر لاحقا للمظلوم من الظالم فاجابوها وتحالفوا في دار ابن جدعان وقال ابو عبيدة كان سبب حلف الفضول ان رجلا من اهل اليمن قدم مكة ببضاعة فاشتراها رجل من بني سهم فلوى الرجل بحقه فسئله ماله فابى عليه فسالة متاعه فابى عليه فقام على الحجر وقال اقضى لمظلوم بضاعته بيطن مكة نائي الدار والنفر فقام من بني سهم بن فهر ام فاهب في ضلال ماله معتمر وقال بعض العلماء قيس بن شبة السلمي باع متاعا من اتي بني حلف فلواه ودهب بحقه فاستجار برجل من بني جمح فلم يقم بجوار وقال قيس ما لقضي كم هذا في الحرم وحرمة البيت واخلاق الكرم اظلم لا يمنع غني من ظلم فقام العباس وابو سفيان حتى ردا عليه فاجمعت بطون من قريش في دار عبد الله بن جدعان فتحالفوا على رد المظالم بمكة وان لا يظلم احد لا منعوه واخذوا له بحقه وكان حلفهم في دار عبد الله ابن جدعان وقال رسول الله صلى الله عليه لقد شهدت حلفا في دار ابن جدعان ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت به لاجبت فقال قوم من قريش هذا والله فضل من الحلف فسمي حلف الفضول قال الزبير وقال الاخرون تحالفوا على مثل حلف تحالف عليه قوم من جرهم في هذا لا يفترقوا ظلما بمكة الا منعوه واسماؤهم الفضل بن شراعه والفضل بن بضاعه والفضل بن قضاعة والله اعلم اي ذلك كان قال الزبير وحدثني عبد العزيز بن عمر العنبسي قال حلفا هل الفضول بنو هاشم وبنو المطلب وبنو اسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تيم تحالفوا انهم بالله ان لا يظلم احد الا كانوا جميعا مع المظلوم على الظالم حتى ياخذ له مظلمته من ظلمه شريفا كان او وضيعا قال الزبير وحدثني ابراهيم بن حمزة عن جدي عبد الله بن مصعب عن ابيه قال انما سمي حلف الفضول لانه كان في جرهم رجال يدعون المطالم يقال لهم فضيل وفضال ومفضل وفضل فلذلك سمي حلف الفضول قال وحدثني محمد بن حسن عن نوفل بن عمارة عن اسحق بن الفضل قال انما سميت قريش هذا الحلف حلف الفضول ان نفرا من جرهم يقال لهم الفضل وفضال

والفضيل

والفضيل تحالفوا على مثل ما تحالفت عليه هذه القبيلة قال وحدثني محمد بن الحسن عن نصر بن مزاحم عن معروف بن خربوذ قال تداعت بنو هاشم وبنو المطلب واسد وتيم فاخذوا ان لا يدعوا مظلمة ولا الا حابيش مظلوما يدعوهم الا نصرته الا احمدوه حتى يردوا اليه مظلمته او يبلوا في ذلك عذرا وكره ذلك سائر المطيبين والاحلاف باسرهم وسموه حلف الفضول عيبا له وقالوا هذا فضول القوم فسمي حلف الفضول وروى محمد بن سعد باسناده عن حكيم بن حزام قال كان حلف الفضول اشرف من الحمر وما احب ان لي بحلف الفضول حمر النعم ولو دعيت به في الاسلام لاجبت وقال الضحاك كان الحلف في شوال وهذا الحلف ذي القعدة وكان اشرف حلف كان في قريش واول من دعا اليه الزبير بن عبد المطلب واجتمعت بنو هاشم وبنو زهرة وتيم في دار عبد الله بن جدعان وصنع لهم طعاما فتعاهدوا وتعاقدوا لكونن مع المظلوم حتى يؤدى اليه حقه ما بل بحر صوفه وفي الناس في المعاش فسمي ورش ذلك الحلف حلف الفضول وروي عن جبير بن مطعم انه قال والله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احب اني بحلف حضرته في دار ابن جدعان حمر النعم ولو دعيت له اجبت وهو حلف الفضول فقال محمد بن سعد قال محمد بن عمر ولا نعلم احدا سبق بني هاشم بهذا الحلف

ذكر الحوادث في سنة خمس وعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم

فمن ذلك خروجه في تجارة لخديجة عليها السلام وتزوجها بها اخبرنا محمد بن طاهر النزار اسا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري اسا ابو عمر حيويه انا احمد بن معروف والخشاب اسا الحرث بن ابي اسامة اسا محمد بن سعد اسا محمد بن عمر قال حدثني موسى بن شيبة عن عمرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك عن ام سعد بنت سعد ابن الربيع عن فديسة بنت مبشر اخت بعلي بن مبشر قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه عير قومك قد حضر واخروجا الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيراتها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ حظك ما كان من مخاورة عمه له فارسلت اليه في ذلك وقالت انا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك وقال ابو طالب هذا رزق قد ساقه الله اليك فخرج معه غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به اهلا بغير حتى قدما بصرى من ارض الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطور الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي ثم قال لميسرة افي عينيه حمرة قال نعم قال هو هو ما خرج الانبياء ثم باع سلعته ووقع بينه وبين رجل فلاح فقال له احلف باللات والعزى وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لا مر بهما فاعرض عنهما وقال الرجل للقول قولك ثم قال لميسرة هذا والله نبي تجدونه اجبارنا منعونا في كنيتهم وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر رى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس فوعى ذلك كله ميسرة وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون ودخل مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في علية لها فرات رسول الله صلى الله عليه وهو على بعير وملكان يظلان عليه فارتة شناها فعجبن لذلك ودخل عليها رسول الله فخبرها ميسرة بما رات وبما قال نسطور الراهب وبما قال الاخر الذي خالفه في البيع وكانت خديجة امراة تاجرة جلدة شريفة معها ارادها الله بها من الكرامة والخير وهي اوسط قريش نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل من قريش كان حريصا على نكاحها لو قدروا على ذلك فلما طلبوا ذلك وبذلوا لها الاموال فارسلتني حسيسة الى محمد صلى الله عليه بعد انصرافه من الشام ففاتحته ما يمنعك ان تتزوج قال ما بيدي

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما انزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى الشرف والجمال والمال والكفاءة الا تحب قال فمن هي قل خديجة قال
وكيف لي بذلك قال قلت علي قال فانا افعل فذهبت فاخبرتها فارسلت اليه ان اتت منزله كذا وكذا وارسلت
للابهما عمرو بن اسد ليزوجها فحضر ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمومته فتزوجها وهو ابن خمس
وعشرين سنة وخديجه يومئذ بنت اربعين سنه وقد روي ان خديجه سقتا باها الخمر فزوجها فلما صحا ندم
قال الواقدي هذا غلط والصحيح عندنا المحفوظ عند اهل العلم انهما زوجاها وان اباها مات قبل الفجار
وذكر ابن فارس ان اباها لما خطب تومئذ قال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع اسمعيل
وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسوّاس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا
حكاما على الناس ثم ان ابن اخي محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل الا رجح وان كان في المال قل فان المال
ظل زائل وامر حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجه بنت خويلد وقد بذل لها من الصداق
ما اجله وعاجله من مالي وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل فتزوجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكانت خديجه قد ذكرت اول ما ذكرت للازواج لورقة بن نوفل ولم يقض بينهما نكاح فتزوجها
ابو هاله واسمه هند وقيل مالك بن النباش فولدت له هندا وهالة وفيها ذكر ان ثم خلف عليها
بعده عتيق بن عائذ المخزومي فولدت له جارية اسمها هند وبعضهم يقدم عتيقا على ابي هاله ثم تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فولدت له ولده كلهم الا ابرهيم زينب
ورقيه وام كلثوم وفاطمه والقاسم وبه كان يكنى والطيب والطاهر وهلك هؤلاء الذكور
في الجاهليه وادرك الاناث الاسلام فاسلمن معه وهاجرن وقال بعضهم الطيب والطاهر لقبان
لعبد الله وولده في الاسلام واما منزل خديجه فانه يعرف بها الى اليوم ثم اشتراه معويه فجعله فيما ذكر
مسجدا يصلي فيه الناس وبناه على ما هو عليه اليوم ولم يغيره قال محمد بن سعد اباهشام بن محمد
ابن السائب الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال كانت اول من ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
النبوة القاسم وبه كان يكنى ثم ولدت له زينب ثم رقيه ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد في الاسلام
عبد الله فسمي الطيب والطاهر وامهم جميعا خديجه بنت خويلد وامها فاطمه بنت زايدة بن الاصم
وكان اول من مات من ولده عبد الله مكة فقال العاص بن وايل السهمي قد انقطع ولده فهو ابتر
فانزل الله عز وجل ان شانئك هو الابتر قال محمد بن سعد واما محمد بن عمر قال حدثني عمر بن سلمه
عن سعد بن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال بنات القسم وهو ابن ستين قال محمد بن عمر
وكانت سلمى مولاة صفيه بنت عبد المطلب تقبل خديجه في ولادها وكانت تقوم على كل غلام شابين
وعلى الجارية شاة وكان بين كل ولدين سنه وكان يسترضع لهم وبعد ذلك قتل ولادها

ذكر الحوادث في سنه اثنتين وثلثين من مولده

فيها طغى الروم ملكهم موريق وملكوا مكانه
فوقا ثم قتلوه واباذوا ذر سنه سوى ارتله هرب الى كسرى فاواه وتوجه وملكه على الروم ووجه
معه ثلثه نفر من قواده في جنود كثيفة اما احدهم فكان يقال له بميوذان وجه الى بلاد الشام
فدوخها ثم امتى لما فلسطين ورد مدينة بيت المقدس واخذ سفنها ومن كان فيها من القسيسين
وسائر المضارين يخشبه الصليب وكانت قد فتحت في بستان ثابوني من ذهب وزرع
فوقا مبقله فقلوه عليها فحفرها فاستخرجها وبعث بها الى كسرى في سنة اربع وعشرين من ملكه
واما القايد الآخر فكان يقال له شاهير سار حتى اتى على مصر والاسكندريه وبلاد نوبه
وبعث الى كسرى بمفاتيح مدينة الاسكندريه في سنه ثمان وعشرين من ملكه واما القايد الثالث
فكان يقال له فرهان فانه قصد قسطنطينيه حتى اناخ بعاصفه الجليم القرب منها فجيم هنالك

قام

قام من كسرى فخرب بلاد الروم غضبا مما انتهكوا من موريق وانتقاما له منهم لم ينفذ لابن موريق من
الروم احد غيرانهم قتلوا فوقا وملكوا عليهم رجلا يقال له هرقل فلما راى هرقل ما فيه الروم من خراب فارس
بلادهم وقتلهم اياهم وسبيهم لهم ضرع الى الله عز وجل وساله ان ينقذه واهل مملكته من جنود فارس
فراى في منامه رجلا صخم الجثة عليه برنة قائما في ناحيته فدخل عليهما داخل فالقى ذلك الرجل عن مجلسه
وقال له هو قل ابي قد اسلمت فدلني على احد فراى الماينه في منامه ان الرجل
الذي راه في نومه جالس على مجلس رفيع وان الرجل الداخل عليهما اتاه وبيده سلسله طويله فالقاها
في عنق صاحب المجلس وقال له هانذا قد دفعت اليك كسرى برمته فلعنه فانك ذلك على وزايل
امنيتك في غزاتك فلما انتبه عبر على هذه الاحلام فقصها على عظماء الروم ودعوا الرأي منهم فاشاروا عليه
ان يغزوه فاستعد هرقل واستخلف ابنا له على مدينه قسطنطينيه وسار حتى دخل في بلاد ميتيه
ونزل بضيبس بعد سنه فلما بلغ كسرى نزل هرقل وجنوده بضيبس وجه لمحاربته رجلا من قواده
يقال له زاهذار في اثني عشر الفا وامره ان يقيم شرقي مدينه الموصل على شاطي دجلة ويمنع الروم
ان يجوزوها فسار زاهذار حتى نزل الموصل وعسكر حيث امره وقطع هرقل دجلة في موضع آخر الناحية
الى فيما جند فارس فاذكى زاهذار العيون فاخبروه انه في سبعين الفا فايقن بالعجز عنه
فكتب الى كسرى يخبره عن عجزه فكتب كسرى اني كنت اعلم انكم ان عجزتم عن الروم لم تعجزوا وابذل دمايكم
في طاعتي فناهض الروم فقتل ومعه ستة آلاف رجل وانهزم الباقون فلما بلغ ذلك كسرى تحصن
بالمدائن فحفر وسار هرقل حتى قارب المدائن فاستعد كسرى لقتاله فانصرف الروم

ومن الحوادث في سنه خمس وثلثين من مولده صلى الله عليه وسلم قلما

في هذه السنه هدمت قريش الكعبة وكان اسحق كانت الكعبة مبنيه فوق القامه
فاراد قريش رفعها وتسقيفها وكان نفر من قريش وغيرهم قد سرقوا شيئا من الكعبة وكان
يكون في بيت في جوف الكعبة فهدموها لذلك وذلك في سنه خمس وثلثين من مولده عليه السلام
وروى هشام بن محمد عن ابيه قال كانا برهيم وابنه اسمعيل بليانه وبعد اسمعيل ابنه نبت ثم مات
نبت ولم يكثر ولد اسمعيل فغلبت جرهم على ولاية البيت وقال عمرو بن الحارث بن مضاض
وكنا ولاة البيت من بعد نابت نطيف ذاك البيت والخير ظاهر وكان اول من ولي البيت من
جرهم مضاض ثم وليته بعده بنوه كابرا عن كابر حتى حرمهم جرهم مكه واستحلوا حرمتها واطلوا
مال الكعبة الذي يهدى لها وظلموا من دخل مكه ثم بيتا هو حتى جعل الرجل منهم اذا لحد مكانا
ينزل فيه دخل الكعبة فتزنا فزعموا ان اساقا بغى بنابلة في جوف الكعبة فمسخا حجرين وكانت مكه
في الجاهلية لا تظلم فيها ولا بغي ولا يستحل حرمتها ملكا لاهلك مكانه فكانت تسمى الباسه وتسمى
بكه لانها كانت تبك اعناق الذين يغون فيها ولما تنبه جرهم عن بغيها وتفرق اولاد
عمرو بن عامر الا اليمن فانخزع بنو الحارث بن عمرو فاوطنوا تهامه فسمت خزاعه لانهم انخزعوا
وبعث الله على جرهم الرعاف والملك فاقتتلوا واجمعت خزاعه ليحلوا من بقي وريئسهم يومئذ
عمرو بن ربيعة بن الحارث وامه فهيرة بنت عامر بن الحارث بن مضاض فاقتتلوا فلما احس عامر
بالهزيمة حرج بغزالي الكعبه وحجر الركن ملتمسو التوبة فلم تقبل توبته فاتى غزالي الكعبة وحجر
الركن فحرم وخرج من بقي من جرهم حتى اتوا ارض جهينه فحالفهم سيل فذهب بهم وولي البيت
عمرو بن ربيعه وقيل بل وليه عمرو بن الحارث الغساني وقال عامر بن الحارث
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر بلى نحن كنا اهلها فابادنا
الغوا

وقال عمرو يا ايها الناس سيروا ان قصركم ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا حثوا المطي وارخوا من ازمتها قبل الممات وافضوا ما تفضونا وكان يقول ايها الآخر تكم وافزعوا من حوا يحكم في الدنيا قولين خزاعة البيت غير انه كان في قبايا مضر ثلاث خلال الاجازة بالحج من عرفه وكان ذلك الا الغوث ابن مر وهو صوفه فكانت اذا كانت الاجازة قالت العرب حيز صوفه والمانه الاماضة جمع غذاه النحر لبني زيد بن عمرو وان وكان آخر من ولي ذلك منهم ابو سيارة عميلة ابن الاعزل بن خالد بن سعد بن الحارث بن وابش بن زيد والمانه الشهر للشهور الحرم وكان ذلك الى القلمس وهو حذيفه بن فقيم بن عدي بن مالك بن كنانه ثم في بنيه حتى صار ذلك الى اخرهم تميمه وهو حاده بن عوف بن امية بن فلج بن حذيفه فقام حتى ادركه الاسلام فلما كثرت معد فرقت واما قريش فلم يفارقوا مكه فلما حفر عبد المطلب زمزم وجد غير الكعبة الذي كانت جرهم دفنتها فيها فاستخرجها قال انزاسخي كار الذي وجد عنده كنز الكعبة دويك مولى لبني ملح بن خزاعة فقطعت قريش يده وكان البحر قد رمى سفينه لحاجة فتخطفت فاخذوا خشبها فاعدوه ليستقفها وكان بمكه رجل قبطي نجار وكان تجيه تخرج من الكعبة وكانوا يهابونها وذلك انه كان لا يبلغ منها الاحاول وكشت وفتحت فاها فبنينا به يوما تشرف على جدار الكعبه بعث الله عليها طايرا فاختطفها فذهبت بها فقالت قريش انا لنرجوا ان يكون قد رضي الله ما اردنا عندنا عامل رفيق وعندنا خشب وقد كفانا الله الحيه وذلك بعد الفجار بخمس عشرة سنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم عامئذ ابن خمس وثلثين سنه فلما اجمعوا امرهم في هدمها وبنيانها قام وهب ابن عمرو ابن عمير بن عايذ بن عمران بن مخزوم فتناول من الكعبة حجرا فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال يا معشر قريش لا تدخلوا في بنيانها من كسبكم الا طيبا ولا تدخلوا فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا ظلم احد من الناس قال والناس يحملون هذا الكلام الوليد بن المغيرة وابو وهب هو جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الناس هابوا هدمها وفرقوا منه فقال الوليد بن المغيرة انا ابدأ في هدمها فاخذ المعول وقام عليها وهو يقول اللهم لم ترع اللهم لا نريد الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين فتربص الناس تلك الليله وقالوا ننظر فان اصيب لم نهدم منها شيأ ورددناها كما كانت وان لم يصبه فقد رضي الله ما صنعنا فاصبح الوليد غاديا على عمله فهدم الناس معه وخرج حجر فانفضت باسرها ومازالوا يخاتي اسفل الهدم للاساس فافضوا الى حجارة خضر كانها اسنمة بخاتي اذا بلغ البنيان موضع الركن اختصموا فيه كل قبيل يريد ان يرفعه حتى تواعدوا للقتال وقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما وادخلوا ايديهم في الدم وتعاقدوا على الموت فسموا لعقة الدم فمكثوا اربع ليال او خمس ليال كذلك ثم تشاوروا وكان ابو اميه بن المغيرة اسن قريش جميعا فقال اجعلوا بينكم اول من يدخل من باب هذا المسجد فكان اول من دخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين قد رضينا به هذا محمد فلما انتهى اليهم اخبروه الخبر فقال هلم لي ثوبا فاتي به فاخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتاخذ كل قبيله بناحيه من الثوب ثم ارفعوه جميعا حتى اذا بلغوا موضعه وضعه بيده ثم بنى عليه وكانت قريش تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه الوحي الامين قال ابن سعد اخبرنا محمد بن عمر ابنا فليح قال حدثني عبد الله بن يزيد الهذلي عن سعيد بن عمرو بن عمرو الهذلي عن ابيه عن له عن عطاء عن ابن عباس ح وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم دخل حديث بعضهم في حديث بعض كانت الحرف مطلة على ملء وكان السيل يدخل من

اعلاها

اعلاها حتى يدخل البيت فانصدع تخافوا ان يهدم وسرق منه حلية وغزال من ذهب كان عليه درة وجوهر وكان موضوعا بالارض فاقبلت سفينه في البحر فيها روم وكان ناسم بالقوم وكان بانيا فيخبرها الريح الى السعيبه وكانت مرفا السفن قبل جده فتخطفتها السفينه فخرج الوليد بن المغيرة في نفر من قريش الى السفينه فاتبناعوا خشبها وكلموا الرومي بالقوم فقدم معهم وقالوا لو بنينا بيت ربنا وامروا بالحجاره تجمع فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم وهو يومئذ ابن خمسة وثلثين سنه وكانوا يضعون ازرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة ففعل رسول الله صلى الله عليه ذلك فلبط به وتودي عورته وكان ذلك اول ما نودي فقال له انو طالب يا ابن اخي اجعل ازارك على راسك فقال ما اصابني اصابني الا في تعريي فما رؤيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم عورة بعد ذلك فلما اجمعوا هدمها قال بعضهم لا نرظوا في بنيانها من كسبكم الا طيبا ما لم نقطعوا فيه رحما ولم نظلموا فيها احدا فبدا الوليد بن المغيرة بهدمها واخذ المعول ثم قام عليها يطرح الحجاره وهو يقول اللهم لم نرع انما نريد الخير فهدم وهدمت معه قريش ثم اخذوا في بنيانها وميزوا البيت وافترعوا عليه فوقع لعبد مناف بن زهرة ما بين الركن الاسود الى الركن الحجر ووجه البيت ووقع لبني اسد بن عبد العزى وبني عبد الدار ما بين ركن الحجر الى الركن اليماني ووقع لتيم وجمح وعدي بن عامر بن لوي ما بين الركن اليماني الى الركن الاسود فبنوا فلما انتهوا الى الحجر تنازعوا ايهم يضع الركن من البيت قال كل يخر احق بوضعه واختلفوا حتى خافوا القتال ثم جعلوا بينهم اول من يدخل من باب بني شيبة فكان اول من دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين فرضينا بما قضى بيننا ثم اخبروه الخبر فوضع رسول الله ردايه وبسطه في الارض ثم وضع الركن فيه ثم قال ليات من كل ربع من ارباع قريش رجل فكان ربع بني عبد مناف عتبة بن ربيعة وكان في الربع الثاني ابو زمعة وكان في الربع الثالث ابو حذيفة بن المغيرة وكان في الربع الرابع قيس ابن عدي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لياخذ كل رجل منكم بزاوية من زوايا الثوب ثم ارفعوه جميعا فرفعوه فرفعوهم وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه ذلك فذهر رجل من اهل نجد لينال من النبي صلى الله عليه وسلم حجر ايشد به الركن فنخر فخض النجدي حين نخي وقال رسول الله انه ليس بني معنا في البيت الا منا ثم بنوا حتى انتهوا الى موضع الخشبة وشفقوا البيت وبنوه على استة اعمدة واحرجوا الحجر من البيت قال محمد بن عمر وسمعت ابن ابي حرزة يحدث عبد الوليد بن عطاء عن الحرث بن عبد الله بن ربيعه عن عايشه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استقصروا عن بنيان الكعبة ولولا حداثة عهدهم بشرك لاعدت فيه ما تركوا منه فان بدا لقومك من بعدي ان يبنوه فهلمي اريك ما تركوا منه فاراها قريبا من سبع اذرع في الحجر قالت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديثه وجعلت لها بابين موضوعين في الارض شرقيا وغربيا اندرين لم كان قومك رفعوا بابها فعلت لا ادري فقال لعمري الا يدخل الا من اردوا وكان الرجل اذا كرهوا ان يدخل رفعوه حتى يسقط وقال محمد بن علي بنيت الكعبة ولرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وثلثون سنه

ولدت فاطمة بنت رسول الله عليها السلام

وفيها مات زيد بن عمرو بن نفيل وكان يطلب الدين وقدم الشام فسال اليهود والنصارى عن العلم والدين فلم يعجبه دينهم فقال له رجل من النصارى انك لتطلب دين ابرهيم قالوا وما دين ابرهيم قال كان حنيفا

قبيلة ع

شبكة الألوكة www.alukah.net

لا يعبد الا الله وحده لا شريك له وكان يعادى من عبد دون الله شيئا ولا يأكل ما ذبح على الاصنام
فقال زيد هذا الذى اعرف وانا على هذا الدين فالتمس عبادة حجرا وخشبة اختمها سدى فهذا ليس
بشئ وعاد زيد بلاد مكة وهو على دين ابرهيم وكان يقول هذه الشاة خلقها الله وانزل من السماء ماء
فانبت به الارض ثم انت تذبحها على غير اسمه انكر عليهم ذلك ولقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقدم رسول الله سفرة فيها لحم فقال لا آكل مما تذبحون على انصابكم ولا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه
اخبرنا محمد بن ابى طاهر انا ابو الجوهرى انا ابن حيويه انا ابن معروف انا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد
انا محمد بن عمر قال حدثنى على بن عيسى الحكمى عن ابيه عامر بن ربيعه قال كان زيد بن عمرو بن
نفيل يطلب الدين ويكره النصرانية واليهودية وعبادة الاوثان والحجارة ويظهر خلاف قومه ويعتزل
الهتهم وما كان يعبد آباؤهم ولا يأكل ذبائحهم فقال له يا عم انى اخالفك واتبعت ملة ابرهيم وما
كان يعبد واسمعيل من بعده فقال وكانوا يصلون لهذه القبلة وانا انتظر نبيا من ولد اسمعيل
يبعث ولا ارانى ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبى فان طالت بك مدة فرأيته فاقرئه
منى السلام قال عامر ثم نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت واخبرته بقول زيد وقرأته
منه السلام فرد عليه رسول الله عليه السلام وترحم عليه وقال قد رأيته فى الجنة يسحب ذيولا
وقال اسامة بن زيد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسند فى فلقه زيد بن عمرو
ابن نفيل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى قومك قد شنفوك قال انى اراهم على ضلال
فخرجنا نبغى الدين فاتينا على احبار يثرب فوجدنهم يعبدون الله ولا يشركون به فقلت ما هذا بالدين
الذى انتغى من الدين فخرجت حتى قدمت على احبار الله فوجدتهم كذلك فقال احبر من احبار اهل
الشام انك لتسأل عن دين ما نعلم احدا يعبد الله به الا شيئا يسيرا فاخبره فقدمت عليه فقال انك
لتسأل عن دين الله عز وجل ودين الله لا يكثره وانه قد خرج فى زمانك نبى او هو خارج قد خرج
نجمه ارجع فصدقه وآمن به فرجعت فقال رسول الله صلى الله عليه لزيد تاتى يوم القيمة امة وحده
قال ابو داود وذكر يحيى بن معين قال سمعت الحاج بن محمد يقول سمعت المسعودى عن يقبل بن هاشم بن سعيد بن
زيد عن ابيه عن جده قال خرج زيد بن عمرو وورقة بن نوفل يطلبان الدين حتى اتيا الشام
فتفرقا ومضى زيد حتى اتى الموصل فمر على راهب فقال له الراهب من اين اقبل صاحب البعير
قال من نينوى قال ما ارى الذى تطلب قال الا الذى تطلب نوشك ان يظهر بارضك فعاد
فسجد نحو الكعبة وقال لساسان ابنة ابى بكر لعل ذرايات زيد بن عمرو بن نفيل قائما
مستقبلا ظهره الى الكعبة يقول يا معشر قريش ما منكم اليوم احد على دين ابرهيم غيرى وكان
يحيى الموؤدة يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته مهلا لا تقتلها انا اكفيكها مؤونتها فاخذها
فاذا ترعرعت قال لابيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤونتها وروى
هشام بن عروة ان زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل
ذهبا الى الشام فى الجاهلية يلتمسان فاشفيا على راهب فسالاه عن الدين فقال لعلكما
من الدين الذى تطلبان لم يجئ بعد وهذا زمانه الذى خرج من قبل
فرجعا فقال ورقة اما انا فقد قامت على نصرانيتى حتى ابعث هذا
الذى هو الذى تطلبان وقال زيد اما انا فاعبد ربى هذا البيت حتى تعلمنا له هذا الدين وما هو زيد
فرثاه ورقة فقال
شقيت وانعمت بن عمرو وانما نخبت تنورا من النار حاميا
دعاؤك ربا ليس رب كمثله وتركك اوثان الطواغى كما هيا
ومن شعر زيد ايضا

وانت

وانت الذى من فضل منّ ورحمة بعثت يا موسى رسولا منادى فقلت له فاذهب وهرون
فادعوا الا الله فرعون الذى كان طاغيا وقولا له آآنت سمكت هذه بلا عمد اكرم من كان بانيا
وقولا له آآنت سويت هذه بلا وتد حتى استقرت كما هيا وقولا له من يرسل الشمس
غدوة فيصبح ما مست من الارض حاميا وقولا له من ينبت الحب فى الثرى فيصبح منه
البقل يهتز رابيا وقال زيد ايضا فاسلمت وجهى لمن اسلمت له الارض تحمل حالا فحالا
دحاها فلما رآها استوت على الماء رسى عليها الجبالا فاسلمت وجهى لمن اسلمت له الريح تصرف
شمالا وتالا واسلمت وجهى لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا اذا هى سيقت الى بلدة
اناخت فصبت عليها سجالا

ذكر احوادث سنة ثمانى وعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم

وفى هذه السنة رؤى الضوء والنور وكان سمع الصوت ولا
يدرى ما هو قال ابن عباس اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة
سبع سنين يرى الضوء ويسمع الصوت وثمان سنين يوحى اليه فاقام بالمدينة عشرا

ذكر احوادث فى سنة تسع وعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم

فيها قتل
كسرى ابرويز النعمان بن المنذر فانه غضب عليه فقتله قتله لمعث بسبعة اشهر وكان
السبب انه كان عند ملوك الاعاجم صفة من النساء مكتوبة عندهم فكانوا يبعثون تلك
الصفة الى الاقاليم فقال يزدجرد بن بهرام لكسرى عند عبدك النعمان بن بنانه وبنات عمه واهل
بيته اكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة قال فكتب فيهن فقال لا تفعل ايها الملك فان شر
شئ فى العرب انهم شكرمون على انفسهم عن العجم فانا اكره ان يعيبهن فبعث به اليه
فقال ان الملك قد احتاج بلا نساء لاهله وولده واراد تكرمتك فقال اما فى عين السواد وفارس
ما يبلغ به حاجتكم ويغنى بالعين ثم كتب الى كسرى ان الذى طلب الملك ليس عندك
فسكت كسرى عنه ذا اشهرا والنعمان يتوقع ويتشعث حتى اتاه كتاب كسرى ان اقبل
فللملك اليك حاجة فحمل سلاحه وما قوى عليه ولحق بجبلى طئ فابنه طئ ان تمنعه وقالوا له
حاجة لنا بمعاداة كسرى ولم نقبله غير بنى رواحة من عبس فنزل بظن ذى قار ثم راث
انه لا طاقة له بكسرى فرحل اليه فلما بلغ كسرى مجيئه قال اجعلوا على طريقه الفجارية عذارى
فى قصر رقاق ويغيبوا عنهن الناس الا الخصيان فاقبل ينظر اليهن حتى وقف بين يدى كسرى
وبينهما سيور رقيق فقال انا الذى بلغك عنى باطل فقال كسرى حتى ما سمع الناس
ثم امر به فقيد وبعث به الى خانقين فلم نزل فى السجن حتى وقع طاعون فمات فيه وقيل بل رماه
بنو ابرى الفيله فداسته حتى هلك وفيه قال الشاعر لهفى على النعمان من هالك
لم يستطع بغدادها فيه وروى عن عامر بن عبد الملك قال خرج رياد حتى يلى خرقة بنت
النعمان بن المنذر وقد لبست المسوح فقال حدثنى عن اهلك فقالت اصبحنا فى العرب احدا
الا يرجونا او يخافنا وامسينا وما فى الارض احد الا يرحمنا وقال ما نحن فيه اليوم خير مما
كنا فيه امس وانشد
بينا شئوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتخطف
فاف للدنيا لابد يوم نعيمها فتلحى احيانا وتنصرف
وقال ابن دريد سمعت ابا حاتم يقول سمعت ابا عبيدة يقول سمعت ابا عمرو بن العلاء
يا شناده غير طلحة قال دخلت على خرقة بنت النعمان وقد ترهبت فى دير لها بالحيرة وهى فى
ثلث من جارية فقالت كان للنعمان بن المنذر يوم بؤس ويوم نعيم وكان لا ياخذ احدا يوم
بؤسه الا قتله فاتى برجل يوم بؤسه فقال اما علمت ان هذا يوم بؤسى قال بلى قال فما

شبكة الألوكة www.alukah.net

حملك على ذلك وانت تعلم اني اقتلك قال ايها الملك ان لي ابنة عم ميعادي واياها اليوم فعرضت على
نفسي ان احلف مع الحية او اخرج فاتاك حاجتي فاخترت الخروج مع القتل قال النعمن فاذهبوا
به فاضربوا عنقه فقال الرجل ايها الملك دعني حتى اذهب فاتاك حاجتي وشانك والقتل قال ومن يضمن
لي ان ترجع فالتفت اليّ كائنا النعمن فقال هذا يضمني قال انا ضمنته قال النعمن قد قتلتك
قال نعم فضرب له النعمن اجلا وخلى سبيله ثم ان الرجل اتى بعد ذلك فقال له النعمن ما حملك على الحياء
تعلم اني قاتلك قال خوفت ان يقال ذهب لوفاء فالتفت الى كاتبه فقال ما حملك على ان ضمن من
لا تعرف فانت تعلم انك ميت قتلك قال ايها الملك خشيت ان يقال ذهب الكرم قال النعمن
وانا اخاف ان يقال ذهب العفو خلوا سبيله

ومن الحوادث في هذه السنة حدث دي قار

وذلك انه لما هلك النعمن بن المنذر قيل له ان مالة بيث عندها الى مسعود اليكري فبعث اليه كسرى
ليبعث له ذلك اليه فارسل اليه ليس عندي فاعاد الرسول قد يلعني انه عندك فقال
ان الذي بلغك كاذبا فلا ماخذ بالكذب وان كان صادقا فذلك عندي امانه والخلا يسلم
امانته فغبر كسرى الفرات ودعا اياس بن قبيصة الطائي وكان قد اطعمه ثمنين قريه
على شط الفرات فشاوره وقال ما ترى فقال ان تظعني فلا يعلم احد حتى اي عبرت
وقطعت الفرات فيرون ذلك اشيا من امر العرب قد كرهتك ولكن ترجع فتضرب عنهم
وسعت عليهم العيون حتى ترى منهم غفلة ثم ترسل قبيله من العجم فيها بعض القبايل التي تليهم
اعدايهم فيوقعون بهم فقال كسرى قد لعمري انهم اخوالك وانت لا تالوهم نصحا
فقال اياس راي الملك افضل فبعث اليهم من خيول الاعاجم وبعث للقا من اياد
والفا من بهز عليهم خالد الهزاني فلما بلغ بكرا وايل خبر القوم ارسلوا الى قيس بن مسعود
هانى بن مسعود فقدم ليلا فاتى مكانا خفيا بن ظهري قار فنزله وارسل الى قيس فقال انه
قد حضر من الامر ما ترى فقال لا ارسل الى الخلفه وهي عشرة الاف شكة فانثرها في بني شيبان
فقال له هانى انا امانة فقال قيس انكم ان اهلكتم فسياخذون الخلفه وغيرها وان ظهرتم
فما اقدرك على ان اخذها من قومك فاخرجها فنثرها وامرهم فنزلوا من ظهري قار بين الجمتين
فقوم مثل الاعاجم عليهم وهم مستعدون واقتتلوا ساعة وانهزمت الاعاجم وقتل الجد ث
دي قار كان في سنة تسع من الهجرة

ما ذكر من امارات النبوة

مازالت الانبيا تعهد ظهور نبينا صلى الله عليه وسلم وعلماء الكتب تعهد به حتى كانوا يقولون قد قرب
زمنه وفي هذا الزمان ظهر اخبرنا ابن المحسن ابنا ابن المذهب انا ابو بكر بن مالك ثنا عبد الله
ابن احمد حدثني ابي ثنا يعقوب ثنا ابي عن ابن اسحق قال حدثني صالح بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود
ابن لبيد عن سلمة بن سلامة من وقش قال وكان لبعض اهل العلم من اليهود في بني عبد الاشهل قال فخرج
علينا يوما من بعته قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ببير حتى وقف على مجلس بني عبد الاشهل
قال سلمة وانا احدث من فيه سنا على بردة مضطجع فيها بفنا اهلي فذكر البعث والقيامة
والحساب والميزان والجنة والنار فقال ذلك لقوم اهل شرك اصحاب اوثان لا يرون ان بعثا
كائنا بعد الموت فقالوا له ويحك يا فلان ترى هذا كائنا ان الناس يبعثون بعد موتهم الى
دار فيها جنة ونار يجزون فيها باعمالهم قال نعم والذي يحلف به لوددت انه يحظه من ذلك النار اعظم
تنور في الدار يحمونه ثم يدخلونه اياه فينجو منه وان نجوا من ذلك النار غدا فالوا ويحك
وما آيه ذلك قال نبي يبعث من نحو هذه البلاد واشار بيده نحو مكة واليمن قالوا ومتى تراه قال

فنظر الي وانا من احدثهم سنا قال ان يستنفد هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة فوالله ما
ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم وهو حي بين اظهرنا فامنا به وكفر به
بغيا وحسدا فقلنا ويلك يا فلان الست الذي قلت لنا فيه ما قلت قال بلى وليس هو
وروى محمد ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن رجل من قومه قال ان مما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله
وهداه ما كنا نسمع من اليهود وكنا اهل شرك اصحاب اوثان وكانوا اهل كتاب عندهم علم ليس عندنا
وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور واذا انلنا منهم بعض ما نكرهون قالوا لنا انه قد تقارب
زمان نبي الآن نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فكنا كثيرا نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله
اجتبناه حين دعانا اليه الله تعالى وعرفنا ما كانوا يتواعدوننا فبادرناهم به فامنا به
وكفروا به فينا وفيهم نزلت هذه الآيات ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم
الى قوله فلعنة الله على الكافرين وعن عاصم عن شيخ من بني قريظة قال قال لي هل
تدرون عما كان اسلام ثعلبة بن سعيه واسيد بن عبيد نفر من بني ذهل اخوة بني
قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا سادتهم في الاسلام قال قلت لا ادري قال
فانزل علينا من سهول اهل الشام نقال له ابن الهيبان قدم علينا قبل الاسلام بسنين فجعل يزين اظهرنا
لا والله ما رايتا رجلا قط لا يصلي الخمس افضل منه فاقام عندنا وكنا اذا فحط عنا
المطر قلنا اخرج يا ابن الهيبان فاستسق لنا فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدي مخرجكم
صدقة فنقول له كم فنقول صاعا من تمر او مدا من شعير قال فيخرجهم فيخرج بنا الى
ظاهر حرتنا فيستسقي لنا فوالله ما يبرح من مجلسه حتى تمر السحاب ونسقى فقرفعل ذلك
غير مرة ولا مرتين ولا ثلاثا قال ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرفنا به بيث قال يا معشر
اليهود ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والخمير الى ارض الجوع والبوس قال فما اتى علم قال
انما قدمت هذه البلدة اتوكف خروج نبي قد اظلكم زمانه هذه البلدة مهاجره فكنت ارجو
ان يبعث فاتبعه وقد اظلم زمانه فلا تسبقن اليه يا معشر اليهود فانه يبعث بسفك بسفك
الدما وسبي الذرارى والنساء ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه فلما بعث الله رسوله وحاصر
بني قريظة قال هؤلاء لفتيه وكانوا شبانا احداثا يا بني قريظة والله انه للنبي الذي عهد
الكم فيه ابن الهيبان قالوا ليس به قالوا بلى والله انه لهو بصفته فنزلوا فاسلموا فاحرزوا
دماءهم واموالهم واهاليهم

ومن الامارات رجفة اصابت الشام كان الرهبان

يعدون بها العلامة ظهور

يقولون انه شارف دخول الكهولة يتجنب المحارم والمطاعم
ويصل الرحم ويامر بصلتها وهو فقير متوسط في العشيرة صلى الله عليه اخبرنا ابن ناصر
الحافظ باسناده عن محمد بن طلحة عن ابيه قال طلحة بن عبيد الله حضرت سوق بصرى
فاذا بالراهب في صومعته يقول سلوا اهل الموسم هل فيكم احد من اهل الحرم قال طلحة فقلت نعم
انا قال فاهل ظهر بمكة بعد احمد قلت نعم ومن احمد قال ابن عبد المطلب هذا شهره الذي
يخرج فيه وهو آخر الانبيا ومخرجه من الحرم ومهاجره الى نخل وحرة وسباخ قال طلحة
فوقع في قلبي ما قال الراهب فخرجت حتى قدمت مكة فقلت هل كان فيكم حدث قالوا نعم محمد بن عبد الله
الامين نبأ وتابعه ابن له فتاة فخرجت حتى اتيت ابا بكر فاخبرته فقلت له اتبعت هذا
الرجل قال نعم فانطلق فاتبعه فانه يدعو الى الحق فذهبا فدخل ابو بكر معه قال طلحة فاتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته بخبر الراهب وما قال لي وقال محمد بن سعد بنا محمد حدثني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سليمن بن داود بن الحصين عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال لما قدم تبع المدينة ونزل
للاحبار اليهود فقال اني مخبرك هذا البلد حتى لا يقوم به يهودية ويرجع الامر الى بني العرب قال فقال له سادات
اليهود وهو يومئذ اعلمهم انها الملك ان هذا البلد يكون لله مهاجرة من بني اسمعيل مولد محمد اسمه احمد
وهذه دار هجرته وان ملكه هذا الذي انت به يكون له من القتل والجراح اشد كثير في اصحابه وفي عدوهم
قال تبع ومن يقاتلهم يومئذ وهو نبي كما تزعمون قال يسير اليه قومه فيقتلون هاهنا قال فابن
قتره قال هذا البلد قال فاذا قتل لمن يكون الدبرة قال تكون له مرة وعليه مرة وهذا المكان
الذي انت فيه تكون عليه وتقتل به اصحابه مقتلة لم يقتلوا في موطن مثله تكون له العاقبة وبطن فلان وعد
احد هذا الامر قال وما صفته قال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في عينيه حمرة يركب البعير ويلبس
الشملة سيفه على عاتقه لا تأتي من لا ياتي من عم حتى يظهر امره قال ما الى هذه البلدة من سبيل
وما كان ليكون خرابها على يدي ثم خرج تبع منصرفا الى اليمن قال محمد بن عمر وحدثني عبد الحميد
ابن جعفر عن ابيه قال كان الزبير بن باطا وكان اعلم اليهود يقول اني وجدت سفرا كان الى
تخمة فيه ذكر احمد نبي يخرج بارض الفرط صفته كذا وكذا فتحدث فيه الزبير بن باطا بعد ابيه
والنبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث فما هو الا ان سمع النبي صلى الله عليه قد خرج بمكة عمد الى ذلك السفر
فمحاه وكتم شان النبي وصفته فقال ليس به قال محمد بن عمر وحدثني الضحاك بن عثمان عن مخرمة
ان سلمان عز كر به عن ابن عباس قال كانت يهود قريظة والنضير وقدك وخيبر يجدون صفة
النبي صلى الله عليه وسلم عندهم قيل ان يبعث وازدار هجرته المدينة فلما ولد رسول الله
قالت اليهود ولد احمد الليلة هذا الكوكب فتطلع فلما تبين واتبين احمد قد طلع الكوكب كانوا يعرفون
ذلك ويقرون به ويصفونه الا اللحسد والبغي قال محمد بن عمر وحدثني ابن لهيعة عن ذبيب عن مسلم
ابن جندب عن النضر شقير الهذلي عن ابيه قال خرجنا في عير لنا الى الشام فلما كنا بين الوزقاء
ومعان وقد عرسنا من الليل اذا بفارس يقول ايها النيام هبوا فليس هذا لكم بين رقاد قد
خرج احمد وطردت الشياطين كل مطرد فقزعنا ونحن رفقة كلهم قد سمع هذا فرجعنا الى اهلنا
فاذا هم يذكرون اختلافا بمكة بين قريش لنبي قد خرج فيهم من بني عبد المطلب اسمه احمد وقال
سعيد بن المسيب كان العرب سمع من اهل الكتاب ان نبيا يبعث من العرب اسمه محمد فسمى
به من بلغه ذلك من العرب ولذلك محمد اطمعا في النبوة اخبرنا ابو غالب محمد بن الحسن الماوردي
باسناد له عن محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر بن الخطاب قاعد في المسجد اذ مر
به رجل في مؤخر المسجد فقال له رجل يا امير المؤمنين اتعرف هذا قال لا فمن هو قال سواد بن قارب
وهو رجل من اهل اليمن له فيهم شرف وموضع وهو الذي اتاه رئيه يظهر والنبي صلى الله عليه فقال
عمر عليه فقالت سواد بن قارب قال نعم قال فلما فتك على ما كنت من كهانتك فغضب
غضبا شديدا وقال يا امير المؤمنين ما استقبلني بهذا احد منذ اسلمت فقال عمر يا سبحان الله
والله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك اخبرني يا شانك وذيل يظهر
النبي صلى الله عليه قال نعم يا امير المؤمنين بينا انا ذات ليلة بين النائم واليقظان اذا اتاني آت
فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فافهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لوى بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول

عجبت للجن وتخساسها ... وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما خير الجن كاكفارها
فارحل الا الصفوة من هاشم ... واسم بعينيك لاواسها
قال فلم ارفع بقوله راسا

وقلت دعني انام فاني مسيت ناعسا ... فلما كان في الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال لم اقل لك
ان قارب فافهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث نبي من لوى بن غالب يدعو الى الله والى عبادته
ثم انشا الجني يقول عجبت للجن ونظلابها ... وشدها العيس باقتابها ... تهوي الى مكة تبغي الهدى
ما صادق الجن ككذابها ... فارحل الا الصفوة من هاشم ... ليس قداسها كاذنابها ... قال فلم ارفع بقوله
راسا وقلت دعني انام فاني مسيت ناعسا ... فلما كان في الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال لم
اقل لك يا سواد بن قارب قم فافهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله من لوى بن غالب يدعو
الى الله عز وجل والى عبادته ثم انشا الجني يقول عجبت للجن واخبارها ... وشدها العيس اكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما مومن الجن ككفارها ... فارحل الا الصفوة من هاشم بين رواياها واجبارها
قال فوقع في قلبي حب الاسلام ورغبت فيه فلما اصبحت شددت على راحلتي وانطلقت متوجها الى مكة
فلما كنت ببعض الطريق اخبرت ان النبي صلى الله عليه قد هاجر الى المدينة فقدمت المدينة فسالت
عنه عليه السلام فقيل لي في المسجد فانتهيت الى المسجد فعقلت ناقتي واتيت رسول الله صلى الله
عليه والناس حوله فقلت تسمع مقالتي يا رسول الله فقال لي ادن فدنوت حتى صرت
بين يديه فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله فقال هات اخبرني بانبائك ربك فقلت
اتاني آت بعد هدء ورقدة ولم يك فيما قد بلوت كاذب ... ثلث ليال قوله كلما اتاك رسول
من لوى بن غالب ... فشمرت ذيلي والازار ووسطت بي الذعلب الوجناء بين السباسب ...
فاشهد ان الله لا رب غيره وانك مامون على كل غايب ... وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله
يا ابن الاكرمين الاطايب ... فمرنا بما ياتيك يا خير مرسل ... وان كان فيما جاء شيبا للذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب ... قال فخرج رسول الله
صلى الله عليه واصحابه باسلامي فرحا شديدا حتى رؤي الفرح في وجوههم ... قال فوثب اليه
عمر بن الخطاب فالتزمه وقال قد كنا نحبك لما نسمع من ثنا

الكاينة في زمان نبوته صلى الله عليه وسلم ذكر ما جرى في السنة الاولى من زمان نبوته

لما مضت له اربعون سنة ودخل في احدى واربعين يوم واحد اوحى الله اليه وذلك في سنة
عشرين من ملك كسرى ابرويز وكان قد حبب الله اليه الخلوة فكان ينفرد في حراء للتعبد قال
انس بن مالك بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم على راس اربعين وقال محمد بن احمد
ابن البرا بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم وله يومئذ اربعون سنة ويوم فاتاه جبريل
ليلة السبت وليلة الاحد ثم ظهر له بالرسالة يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان
بحراء وهو اول موضع نزل فيه القرآن اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك
الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فقط ثم فحص بعقبه الارض فنبع منها ماء فتعلمه
فعلمه الوضوء والصلاة ركعتين وروى ابو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل
عن صوم يوم الاثنين فقال فذلك يوم ولدت فيه ويوم بعثت فيه او انزل علي فيه واختلفوا اي الاثنين
كان على اربعة اقاويل احدها لسبع عشرة خلت من رمضان وقد ذكرناه عن ابن البرا وروى
ابن سعد باسناده عن ابي فروة عن ابي جعفر قال نزل الملك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحراء يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان القول الثاني ان القرآن نزل لاربع عشرة ليلة
خلت من رمضان رواه قتادة عن ابي الجلد والثالث لثمان عشرة خلت من رمضان
رواه ايوب عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي والقول الرابع انه كان في رجب

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال ابو هريرة من صام سبعة وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهرا وهو اليوم الذي نزل
فيه جبريل على النبي صلى الله عليه بالرسالة اخبرنا ابن الحصين قال انا ابن المذهب انا ابو بكر مالك
نا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري وقال اخبرني عروة عن
عايشة انها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا
جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد
ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرأ
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ
فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ
فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم
فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوه حتى ذهب عنه الروع فقال
يا خديجة ما لي واخبرها الخبر وقال قد خشيت على فقالت له كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا لتصل الرحم
وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى اتت
به ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة وكان امرأ قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي وكان
شيخا كبيرا وقد عمي فقالت خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال ورقة يا ابن اخي ما ترى فاخبره
رسول الله صلى الله عليه الخبر فقال ورقة هذا الناموس الاكبر الذي نزل على موسى يا ليتني فيها جذعا
اكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه فيما بلغنا حزنا عد منه مرارا الى
ان يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما وافى ذروة جبل ليلقي نفسه منه تبدا له جبريل فقال
يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع اذا طالت فترة الوحي
عدا لمثل ذلك فاذا وافى ذروة جبل تبدا له جبريل فقال مثل ذلك وروى عن جابر
ابن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا
انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء
والارض فجئثت منه رعبا فرجعت فقلت زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر
هذا حديث متفق على صحته وكذلك الذي قبله وقد روى ابن اسحاق عن اسمعيل بن ابي حكيم
مولى الزبير انه حدث عن خديجة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه فيما تثبته به مما اكرمه
الله به من نبوته يا ابن عم استطيع ان تخبرني بصاحب هذا الذي يأتيك اذا جاءك قال نعم قالت
فاذا جاءك فاخبرني به فجاءه جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل قد جاءني فقالت قم فاجلس على فخذي
اليسرى فقام فجلس فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس على فخذي
قال نعم قالت فتحولي فاجلسي في حجري فجلس قالت هل تراه قال نعم فالقت
خمارها وقالت تراه قال لا فقالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك وما هو
بشيطان اخبرنا ابو بكر بن عبدان البزاز انا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا
ابو عمر بن حيويه انا احمد بن معروف انا الحارث بن ابي اسامة نا محمد بن سعد انا
عفان بن مسلم نا حماد بن سلمة نا علي بن زيد عن يحيى بن عباد قال سمعت عائشة
وكان بالجون وهو مكتئب حزين فقال اللهم ارني اليوم آية لا ابالي من كذبني
بعدها من قومي فاذا شجرة من قبل عقبة المدينة فنادها فجاءت

تنشق الارض حتى اشتملت عليه فسلمت عليه ثم امرها فرجعت فقال ما ابالي من كذبني بعدها من قومي
وقال ابن عمر كان النبي صلى الله عليه يأتي الحون فقال اللهم ارني آية لا ابالي من كذبني بعدها من قريش
فقيل له ادع هذه الشجرة فدعاها فاقبلت عاءرة فاقبلت تخد الارض حتى وقفت بين يدي
رسول الله صلى الله عليه ثم قال لها انشأ ما تريد قال ارجعي الى مكانك فرجعت الى مكانها فقال والله
ما ابالي من كذبني من قريش

فصل وقد اختلف فيمن كان قرين رسول الله صلى الله عليه مدة
نبوته من الملائكة انا محمد بن ابي طاهر باسناده عن عامر ان رسول الله صلى الله عليه انزل عليه
النبوة وهو ابن اربعين سنة فكان معه اسرافيل ثلث سنين ثم عزل عنه اسرافيل وقرن
به جبريل عشر سنين بمكة وعشر سنين بالمدينة قال ابن سعد فذكرت هذا الحديث
لمحمد بن عمر فقال ليس يعرف اهل العلم ببلدنا ان اسرافيل قرن بالنبي صلى الله عليه وان علمائهم واهل
السير منهم يقولون لم يقترن به غير جبريل نزل عليه بالوحي الا ان فيض عليه السلام

فصل واما نزول الوحي ففي الصحيحين من حديث عايشة ان الحارث بن هشام سال رسول الله
فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال عليه السلام احيانا يأتيني في مثل صلصلة الجرس
وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فكلمني فاعي ما يقول
قالت عايشة ولقد رايته ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه
لينفصد عرقا وفي الصحيحين من حديث يعلى بن امية انه كان يقول لعمر ليتني ارى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة جاءه رجل فسأله
عن شيء فجاءه الوحي فاشار عمر تعالى يعلى ان تعال فجاء يعلى فادخل راسه فاذا هو محمر الوجه يغط
كذلك ساعة ثم سري عنه وقد اخبرنا ابن الحصين انبا ابن المذهب انا احمد بن جعفر نا
عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال نا ابو النضر نا عبد الحميد يعني ابا شهر قال حدثني عبد الله
ابن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتاء بينه بمكة جالس اذ مر به عثمان
ابن مظعون فكشر له رسول الله صلى الله عليه فقال رسول الله الا تجلس قال بلى فجلس
رسول الله صلى الله عليه مستقبله فبينا هو يحدثه اذ شخص رسول الله صلى الله عليه ببصره الى
السماء فنظر ساعة الى السماء فاخذ يضع بصره حتى وضعه عن يمينه في الارض فتحرف رسول الله
عن جليسه عثمان لها حتى وضع بصره واخذ ينغض راسه كانه يستفقه ما قال وان
مظعون ينظر فلما قضى حاجته واستفقد ما يقال له شخص بصره رسول الله الى السماء كما شخص اول
مرة فاتبعه بصره حتى توارى في السماء فاقبل على عثمان بجلسته الاولى فقال يا محمد فيما كنا جالسا
واتيك لما رايتك تفعل كفعلك الغداة قال وما رايتني فعلت قال بينا تشخص ببصرك الى
السماء ثم وضعته عن يمينك فتحرفت اليه وتركتني فجعلت تنغض راسك كانك تستفقه شيئا
يقال لك قال وفطنت لذلك قال عثمان نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل
انفا وانت جالس قال رسول الله نعم قال فما قال لك قال انا لله يامرنا بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون قال
فذلك حين استقر الايمان في قلبي واحببت محمدا وقال ابو اروى الدوسي رايت الوحي
ينزل على رسول الله صلى الله عليه وانه عاد لحلته فثقل عليه وثقل بين يديه حتى اظن ان ذراعيه
تنفصم فرمى بثوبه وان قامت موتة حتى يسري وانه ليتحدر منه مثل الجمان
رواه ابو سعد قال واما عبيد الله بن موسى وابنا اسرائيل عن جابر عن عكرمة قال كان

اذا اوحى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث لتلك ساعة كهيئة السكران **فصل**
وكان من الحوادث في مبعثه صلى الله عليه وسلم رمي الشياطين بالشهب بعد عشرين يوما من المبعث حدثنا عبد الاول باسناده عن ابن عباس
قال لما انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بطايفة من اصحابه الى سوق عكاظ وقد حيل بين
خبر السما وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين
خبر السما وارسلت علينا الشهب فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الامر الذي
حدث فانطلقوا فضربوا مشارق الارض ومغاربها ينظرون ما هذا الامر الذي حال بينهم وبين
خبر السما قال فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عامد
الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن قالوا هذا الذي حال بينكم وبين
خبر السما فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد
فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا وانزل الله على نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن
وروى محمد بن سعد باسناده عن ابن عباس قال لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم رجموا
الجن ورموا بالكواكب وكانوا قبل ذلك يستمعون قبيل من الجن مقعد يستمعون فيه فاول
من فزع لذلك اهل الطايف فجعلوا يذبحون لآلهتهم من كان له ابل او غنم كل يوم حتى كادت
اموالهم تذهب ثم تنادوا فقال بعضهم لبعض الا تزون معالم السما ما هي لم ينكدر منها شي فقال
ابليس هذا قد حدث في الارض ايتوني من كل ارض بتربة فكان يوتى بالتربة فيشمها ويلقيها
حتى اتى تربة تهامة فشمها وقال هاهنا الحدث قال محمد بن سعد واخبنا علي بن محمد عن
يحيى بن معين عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس قال ان اول العرب فزع لرمي النجوم
ثقيف فاتوا عمرو بن امية فقالوا الم تر ما حدث قال بلى فانظروا فان كانت معالم النجوم
التي يهتدى بها ويعرف بها انواء الصيف والشتاء انتثرت فهي طي الدنيا وذهب هذا الخلق
الذي فيها وان كانت نجوما غيرها فامر اراد الله بهذا الخلق وفي به بعث في العرب فقد
حدث بذلك قال واسامحمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن يزيد الهذلي عن سعيد
ابن عمرو الهذلي عن ابيه قال حضرت مع رجال من قومي صنما سواع وقد سقت اليه
النتاج فكنت اول من قرب اليه بقرة سمينة فدنوت منه فسمعته صوتا من جوفها
العجب كل العجب حزوج بني بين لا خاشب يحرم الدما ويحرم النتاج للاصنام وخرست
السما ورمينا بالشهب فتفرقنا وقدمنا مكة فشالنا فلم نجد احدا اخبرنا بخروج محمد صلى الله
عليه وسلم حتى لقينا ابا بكر الصديق فقلنا له يا ابا بكر اخرج احد بمكة يدعو الى الله فقال لما حمد
فقالوا وما ذاك فاخبرته الخبر فقال نعم هذا رسول الله ثم دعانا الى الاسلام فقلنا حتى ننظر
ما يصنع الناس ويأتيت انا اسلمنا ابو بيد فاسلمنا بعد **فصل** واختلف العلما في اول من
اسلم فالمشهور انه ابو بكر وقيل علي وقيل خديجة وقيل زيد وقيل اول من
اسلم من الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النسا خديجة ومن الموالي زيد
ثم اسلم بلال والزبير وعثمن وابن عوف وسعد وطلحة وقال حبة العرني
رايت عليا عليه السلام صعد على المنبر لم اره ضحك ضحكا قط اكثر منه حتى بدت نواجذه
ثم قال ذكرت قول ابي طالب ظهر علينا ابو طالب وانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن نصلي بطن نخلة فقال ما ذا تصنعان يا ابن اخي فدعاه رسول الله الى الاسلام

فقال

فقالها بالذي تصنعان من باس وما بالذي تقولان باس ولكن والله لا تعلوني استي ابدا
وضحك تعجبا بقول ابيه ثم قال لا اعرفن عدا لك من هذه الامة عدك قبلي عشر نبيك
قلت مرات لقد صليت قبل ان يصلي الناس سبعا وقال احمد ما يعقوب يا اتي عن ابن اسحق
ما يحيى بن ابي الاشعث عن اسمعيل بن اياس بن عفيف الكندي عن ابيه عن جده قال كنت امرا تاجرا
فقدمت حاج فاتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة وكان امرا تاجرا قال فوالله
اني لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر الى الشمس فلما راها قام يصلي ثم خرجت امراة
من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه تصلي ثم خرج غلام حين راهق
الحلم من ذلك الخباء فقام معه يصلي قال فقلت للعباس ما هذا قال هذا محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب ابن اخي قال قلت من هذه المراة قال هذه امراته خديجة بنت خويلد فقلت من
هذا الفتى قال هذا علي بن ابي طالب ابن عمه قلت فما الذي يصنع قال يصلي وهو يزعم انه نبي
ولم يتبعه على امره الا امراته وابن عمه هذا الفتى وهو يزعم انه تفتح عليه كنوز كسرى وقيصر
قال فكان عفيف وهو ابن عم الاشعث بن قيس يقول واسلم بعد ذلك فحسن اسلامه لو
كان الله رزقني الاسلام يوميذ فاكون ثانيا مع علي بن ابي طالب **فصل وكان من الحوادث**
عند مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم تغتر احوال كسرى المسمى ابروبز وكان
دجلة يجري قديما في ارض كوخى في مسالك محفوظة لا ان تصب في بحر فارس ثم غورت
وجرت صوب واسط فانفق الاكاسرة على سدها واعادتها الى مجراها القديم فعرم بعلى
ذلك اموال كثيرة ولم يثبت فلما ولي قباذ بن فيروز انبثق في اسافل كسكر بثق عظيم
وغلب الما فاغرق عمارات كثيرة فلما ولي انوشروان بنى مسينات فعاد بعض تلك العمارة ونفيت
على ذلك الى الملك ابرويز بن هرمز بن انوشروان وكان من اشد الناس بطشا وتهيا له مال يتهيا
لغيره فسكر دجلة العورا واتفق علما ما لا يحصى وبنى طاق محسه وكان يعلق فيه ثلاثة
وستون رطلا من الجراة وهم العلما من بين كاهن وساحر ومنجم وكان فيهم رجل من العرب فقال
له الساب بعنا فاعتبا في العرب قل ما يخطئ بعث به اليه باذان من اليمن فكان كسرى اذا
اخزنه امر جمع كهانه وسحرته ومنجميه فقال انظروا في هذا الامر ما هو فلما ان بعث الله نبيه
محمدا صلى الله عليه وسلم اصبح كسرى ذات غداة قد انفصم طاق من وسطها وانخرقت
على دجلة العورا شاه بشكش يقول الملك انكسر ثم دعا كهانه وسحرته ومنجميه ودعا الساب
معهم فاخبرهم بذلك وقال انظروا في هذا الامر فنظروا فاطلعت علما الارض فقسعلوا في علمهم
ولم يمض لساحر سحره ولا لكاهن كهانته ولا لمنجم علم نجومه وبات الساب ليلة ظلما على ربوة
من الارض يرمق برقا تنشا من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق فلما اصبح ذهب ينظر الى ما
تحت قدميه فاذا روضة خضرا فقال فما يعناف ليخرجن من الحجاز سلطان
يبلغ المشرق تخضب عنه الارض كما فضل ما اخضبت عن ملك كان قبله فلما اجتمع الجزاة قال بعضهم
لبعض والله ما حيل بيننا وبين علمكم الا لامر جاء من السما وانه لنبي قد بعث او هو مبعوث يسلب
هذا الملك وكسرة وان تعيتم لا كسرى ملكه ليقتلنكم فاقتموا بينكم امرا تقولونه فجاوا كسرى
فقالوا له قد نظرنا في هذا الامر فوجدنا حسبا بك الذي وضعت على احسابهم طاق ملكك وسكرت
دجلة العورا وضعوه على النحوس وانا نستحب لك حسابه وتضع بنيانك فلا يزول قال فاحسبوا

قال لهم
فحسبوا له ثم قالوا ابن فبنى فعمل فى دجلة ثمانية اشهر وانفق فيها من الاموال ما لا يدرى ما هو حتى فرغ
اجلس عاسر بها قالوا نعم فامر بالبسط والفرش والرياحين ووضع علمها فبينما هو هنالك اذ شق دجلة
وانهار البنيان ونزحته فلم يستخرج الا بآخرة رمق فلما اخرج قتل من الخزاة قريبا من مائة وقال الفرس
قالوا انما الملك خطانا كما اخطا سنمار قبلنا ولكنا سنحسبك حسابا حتى تضعها من الوثاق والسعود
انظر وا ما تقولون قالوا فانا نفعل فحسبوا له قالوا ابنه فبنى وانفق من الاموال ما لا يدرى ما هو حتى اذا
اشرفوا قال افاخرج فافعل قالوا نعم فركب سفينة وقال له وخرج يسير عليها اذا شقت دجلة ما البنيان فلم يدر كل
الا بآخر رمق فدعاهم فقال والله لامرن على آخركم ولا ترعن اكثافا ولا طرحنكم تحتا بدرى الا فيله او
لتصدقنى ما هذا الامر الذى تلفقون به على قالوا لا نكذب ايها الملك امرتنا حين اخرقت علينا دجلة
طاق بجلسك ان نطرح علينا الارض واخذ علينا بافطار السماء فلم يستقم منا لعالم علمه
فعرفنا ان هذا الامر حدث من السماء وانه بعث نبى او هو مبعوث فلذلك حيل بيننا وبين علمنا فخشينا
ان نحن بنينا الملك يملكك ان نقتلنا فعلمناك عن انفسنا بما رات فتركتم ولم عنهم وعن دجلة حتى غلبته
انبانا بهذا الحديث ابو البركات عبد الوهاب الانماطى باسناد له عن ابى بكر بن ابى الدنيا ساحد بن محمد
ابن ابو بريا ابرهيم بن سعيد قال قال ابن اسحاق كان من حديث كسرى قتل ابنه انه كان سكر دجلة الغورا والقى فيها من الاموال ما لا يدرى ما هو وذكر الحديث
بعينه وقال ابن اسحاق وحدثنى من لا اتهم عن الحسن البصرى ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله ما نحة الله على كسرى فبك قال بعثنى الله عز وجل اليه فاخرجه من سور جدار
بيته الذى هو فيه فلما راها فزع فقال لن تزع يا كسرى ان الله قد بعث رسولا وانزل
عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك واخرتك قال سانظر وروى ابن اسحق عن عبد الله بن ابى بكر بن عمرو بن حزم
عن الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال بعثنا الله عز وجل الى كسرى وهو فى بيت من
بعض بيوت ابوابه الذى لا يدخل عليه فيه فلم يرعه الا وانا قائما على راسه فى يده عصا فلما انتهيت
فى ساعته التى كان يقبل فيها فقال لياكسرى اتسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل فانصرفت عنه ثم
دعا خاصته فتغيظ عليهم وقال من ادخل هذا الرجل على قالوا ما ادخل عليك احد علمنا ان اباه
اذا كان اعلم العابر بالماء فى الساعة التى اتاه فيها فقال له كما قال لهم قال لهم اتسلم او اكسر هذه العصا فقال
بهل بهل فخرج عنه فدعا كسرى حجابه وبوابيه فتغيظ عليهم وقال لهم كما قال اول مرة فقالوا ما راينا
احدا دخل علينا حتى اذا كان فى العام القابل اتاه فى الساعة التى اتاه فيها وقال له كما قال لهم قال اتسلم
او اكسر هذه العصا فقال بل اكسر العصا فكسرها خرج فلم يكن الا يسيرا حتى ملكه وانبعاثا ابنه والفرس
حتى قتلوه قال الزهرى وحدثنى عمر بن عبد العزيز بهذا الحديث بعينه لا اسناد عن ابى سلمة فقال
ذكر لى الملك انه دخل عليه بقارورتين فى يديه ثم قال اسلم فلم يفعل فضرب احدهما على الاخرى
فرضها ثم خرج فكان من هلاكه ما كان اسانا عبد الوهاب باسناد له عن ابن ابى الدنيا
قال حدثنى ابو صالح المروزى قال سمعت حاتم بن عطا قال سمعت خالد بن يزيد وكان ذا سلف فى المجوسية
فاسلم قال كان كسرى اذا ركب ركب امامه رجلان معقولان له ساعة بساعة يا عبد انت عبد ولست بزب
فيشير براسه اى نعم قال فركب يوما فقال له ذلك فلم يشر له ذلك فنشكيا الى الصاحب بن ظبيان
فركب صاحب شرطته ليعاينه وكان كسرى قد نام فلما وقع صوت حافر الدواب فى سمعه استيقظ
فلما دخل عليه صاحب شرطته فقال ايقظتمونى ولم تدعونى انام اما ترانى انه زكى فى فوق سبع
سموات فوقعت بين يدى الله تعالى واذا رجل بين يديه عليه ازار ورداء فقال لى سلم مفاتيح خزائن
ارضى

الى السند الماموربكذا فلم يعبر قال الى ان ارد تنازل فقول افتشتريها منه ايقظتمونى قال وصاحب
الازار والرداء يعنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر الحوادث فى السنة الرابعة من النبوة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستر النبوة ويدعو الى الاسلام سرا وكان
ابو بكر يدعو ايضا من يثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه فلما مضت من النبوة ثلاث سنين
امر الله عز وجل فاصدع بما تؤمر فاظهر الدعاء اخبرنا محمد بن ابى طاهر باسناده الى محمد بن سعد
انا محمد بن عمر حدثنى عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه قال امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يصدع بما جاء من عند الله وان يناوى الناس بامره وان يدعو هم الى الله سبحانه وتعالى
وكان يدعو من اول ما انزل عليه النبوة ثلاث سنين مستخفيا الى ان امر بظهور الدعاء قال محمد
ابن عمر وحدثنى معمر عن الزهرى قال دعا رسول الله صلى الله عليه الى الاسلام سرا وجهرا فاستجاب
لله من شاء من احداث الرجال وضعفاء الناس حتى كثر من آمن به وكفا رقريش غير ملتفتين شيا يقول
فكان اذا مر عليهم بعضهم يقولون ان غلام بنى عبد المطلب ليكلم من السماء فكان كذلك حتى
عاب الهتهم ان يعبدوها دونه وذكر هلاك آبائهم الذين ماتوا على شتمه فشتموا الرسول الله عند
ذلك وعادوه قال محمد بن عمر وحدثنى ابن موهب عن يعقوب بن عتبة قال لما ظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاسلام ومن معه فشا امر هم بمكة ودعا بعضهم بعضا وكان ابو بكر يدعو علانية جهرة
سرا وكان سعيد بن زيد مثل ذلك وكان عثمان مثل ذلك وكان عمر بن الخطاب يدعو علانيته
وحمزة بن عبد المطلب وابو عبيدة بن الجراح فغضبت قريش وظهر بينهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الحسد والبغى قال محمد بن عمر وحدثنى عبد الرحمن ابن ابى الزناد عن هاشم بن عروة عن ابيه عن
عائشة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت بين شرجارين بين لهب وعقيبة بن ابى
معيط ان كانا ليأتيان بالعذرة فيطرحونها على بابى فيخرج به رسول الله صلى الله عليه فيقول
يا بنى عبد مناف اى جوار هذا ثم يلقيه بالطريق. اوكما قال انا اخبرنا عبد الحق باسناد له عن طارق بن
عبد الله المحاربى قال بينا رسول الله صلى الله عليه مر بنا مرة بسوق ذى المجاز وانا فى بناء لنا فمر
وعليه حلة حمراء وهو ينادى بأعلا صوته يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه يحثو
قد دمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول ايها الناس لا تطيعوه فانه كذاب قلت من هذا قالوا غلام
بنى عبد المطلب قلت فمن الذى يتبعه فيرميه بالحجارة قالوا هذا عمه عبد العزى وهو ابو لهب فلما
ظهر الاسلام وقدم المدينة اقبلنا فى ركب من الربذة حتى نزلنا قريبا من المدينة ومعنا ظعينة لنا
قال فبينا نحن قعود اذا اتانا رجل عليه ثوبان ابيضان فسلم فرددنا عليه فقال من اين اقبل القوم
قلنا من الربذة قال ومعنا جمل احمر قال اتبيعونى حملكم قلنا نعم قال كم قلنا بكذا وكذا صاعا من
قال فما استوضعنا شيا وقال فاخذته ثم اخذ براس الجمل حتى دخل المدينة فنادى عنا فلم
نقلنا فقلنا اعطيتم حملكم من لا تعرفونه وقلنا الظعينة لا تلاموا فقد ابتيعوه رجل ما كان
ليختركم ما يا ينوجه رجل اشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه فلما كان العشى اذا نا رجل فقال السلام عليكم
انا رسول الله صلى الله عليه اليكم وانه امركم ان تاكلوا من هذا حتى تشبعوا وتكتالوا حتى تستوفوا
قال فاكلنا حتى شبعنا واكتلنا حتى استوفينا فلما كان من الغد دخلنا المدينة فاذا رسول الله صلى الله
عليه قائما على المنبر يخطب الناس وهو يقول يد المعطى العليا وابدا بمن تعول امك وابا ك
واختك واخاك وادناك ادناك وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صعد رسول الله
صلى الله عليه ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك قال ارايتم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم الا تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد
فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا فانزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب الى آخر السورة
وروى ابن عباس عن علي بن ابي طالب قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذر
عشيرتك الاقربين دعاني رسول الله فقال يا علي ان الله امرني ان انذر عشيرتي الاقربين
فضقت بذلك ذرعا وعرفت اني متى ما ابادئهم بهذا الامر اراهم منهم ما اكره فصمت حتى اتاني جبريل فقال
يا محمد انك لا تفعل ما تؤمر به بعزيمة ربك فاصنع لهم صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملا لنا
عسا من لبن اجمع بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما امرني به ففعلت فامرني به ثم دعوتهم له وهم
يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه فيهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس
وابو لهب فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت له فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله جذية
من اللحم فشقها بأسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة ثم قال خذوا باسم الله فاكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة
وما ارى الا مواضع ايديهم وايم الله الذي نفس علي بيده ان كان الرجل منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم ثم قال
اسق القوم يا علي فجئتهم بذلك العس فشربوا منه ريا جميعا وايم الله ان كان الرجل الواحد
منهم ليشرب مثله فلما اراد رسول الله ان يكلمهم بدره ابو لهب الى الكلام فقال
سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله فقال الغد يا علي انه هذا الرجل
سبقني الى ما سمعت من القول فاعد لنا من الطعام مثل ما صنعت ثم اجمعهم لي ففعلت وجمعتهم فاكلوا
وشربوا ثم تكلم رسول الله فقال يا بني عبد المطلب والله ما اعلم شابا في العرب جاء قومه بافضل
مما قد جئتكم به اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرني الله ان ادعوكم اليه فايكم يوازرني
على هذا الامر ان يكون اخي فاجح القوم فقلت انا احدثهم سنا انا يا نبي الله فقام القوم
يضحكون وذكر ابن جرير ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا اذا صلوا ذهبوا
الى الشعاب واستخفوا من قومهم فبينا سعد بن ابي وقاص في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه في شعب من شعاب مكة اذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فناكروهم وعابوا عليهم
ما يصنعون حتى قاتلوهم فاقتتلوا فضرب سعد رجلا بلحي جمل فشجه
فكان اول دم اهريق في الاسلام قال ابن اسحاق ولما بادأ رسول الله صلى الله عليه قومه بالاسلام
امتدوا عليه كل الامتداد حتى ذكر آلهتهم وعابها فلما فعل ذلك بادوه واجمعوا على خلافه ومنعه عمه
ابو طالب فمشى الى ابي طالب رجال من اشرافهم كعتبة وشيبة وابي جهل فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك
قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل آباءنا فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا
وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه فتكفيكه فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا وردهم ردا
جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو اليه ثم شرى
الامر بينه وبينهم حتى تباعد الرجال وتضاغنوا وكثرت قريش ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينها وحض بعضهم بعضا عليه ثم مشوا الى ابي طالب مرة اخرى فقالوا يا ابا طالب ان لك سنا
وشرفا ومنزلة فينا وانا قد استنهيناك من ابن اخيك فلم تنهه عنا وانا والله لا نصبر على مثل هذا من شتم
آبائنا وسفه احلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا او ننازله وايانا في ذلك حتى يهلك احد الفريقين
ثم انصرفوا عنه فعظم على ابي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا باسلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا خلاله الا انه قال يا ابن اخي ان قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا
فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان

ان عمه خاذله ومسلمه وانه قد ضعف عن نصرته فقال والله يا عماه والله لو وضعوا الشمس في يميني
والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته ثم بكا رسول الله
وقام فلما ولى ناداه ابو طالب فقال اقبل يا ابن اخي فاقبل فقال اذهب فقل ما احببت فوالله لا اسلمك
لشيء ابدا وقال السدي بعث رجلا يقال له ابي طالب فقال له هو لاء مشيخة قومك يستأذنون
عليك فقال ادخل لهم فلما دخلوا عليه قالوا يا ابا طالب انت كبيرنا وسيدنا فانصفنا من ابن اخيك وكفه
فلكف عن شتم آلهتنا وندعه والهه فبعث اليه ابو طالب فلما جاء قال يا ابن اخي هؤلاء مشيخة قومك
وسراتهم وقد سألوك النصف ان تكف عن شتم آلهتهم ويدعوك والهك فعالاي عم ولا ادعهم
الى ما هو خير لهم منها قال والى ما تدعوهم قال ادعوهم لان يتكلموا بكلمة تدين لهم بها العرب
ويملكون بها العجم فقال ابو جهل ما هي وابيك لنعطينكها وعشرة امثالها قال تقولون لا اله الا الله
قال فنفروا وقالوا سلنا غيرها قال لو جئتموني بالشمس حتى تضعوها في يدي ما سألتكم
غيرها فغضبوا وقاموا من عنده وقالوا لنشتمنك والهك الذي يأمرك بهذا ونزل قوله تعالى
وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم الآية قال ابن اسحق فلما عرفت ان ابا طالب
لا يخذل رسول الله صلى الله عليه وسلم مشوا اليه بعمارة بن الوليد المغيرة وقالوا يا ابا طالب هذا
عمارة بن الوليد اجمد فتى في قريش واجمله فخذه فليتخذه ولدا وسلم الينا ابن اخيك هذا الذي قد خالف
دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله انما رجل برجل فقال والله لبئس
ما تسومونني اتعطونني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون ابدا فقال
مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف والله يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على التخلص مما اكره ما ارى
تريد ان تقبل منهم شيئا فقال ابو طالب لمطعم والله ما انصفوني ولكنك قد اجمعت خذلاني ومظاهرة القوم
علي فاصنع ما بدا لك قال والله لقد حميت العرب جميعا وتنابذ القوم ووثب كل قبيلة على من فيها من المسلمين
يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله منهم بعمه ابي طالب وقام ابو طالب في بني هاشم
وبني المطلب فدعاهم الى ما هو عليه من منع رسول الله والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه واجابوا
الى ما دعاهم اليه من الدفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما كان من ابي لهب فانه فيما ذكر لي
قبحه ما سوء من جديهم وجيبهم عليه جعل يذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم
ومكانه منهم ليسدد لهم رأيهم **ومن الحوادث العجيبة** ان اكثم بن صيفي الحكيم لما سمع بظهور
رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يأتيه فمنعه قومه اخبرنا اسمعيل بن احمد باسناده عن علي
ابن عبد الملك بن عمير عن ابيه قال بلغ اكثم بن صيفي مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاراد ان يأتيه
فابى قومه ان يدعوه قالوا ان كبرنا ان لم نكن لتحف اليه قال فليأته من يبلغه عني ويبلغني عنه فانتدب
رجلان فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا خير رسل اكثم بن صيفي وهو يسألك من انت وما انت وبماذا
جئت وقال النبي صلى الله عليه وسلم **انا محمد بن عبد الله** وانا عبد الله ورسوله ثم تلى عليهما هذه
الآية ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم
لعلكم تذكرون قالوا ان كان علمنا هذا القول فرده علينا حتى نحفظه قال فاعادها عليهما حتى حفظوه قال فاتيا
اكثم فقالا له قد سألناه عن نسبه فوجدناه واسطا في النسب ومضر ورمى اليهما بكلمات حفظناهن فلما سمعهن
اكثم قال يا قوم اراه يأمر بمكارم الاخلاق وينهى عن ملاءمها فكونوا في هذا الامر رؤوسا ولا تكونوا
اذنابا وكونوا فيه اولا ولا تكونوا فيه آخرا فلم يلبث ان حضرته الوفاة فاوصى فقال اوصيكم
بتقوى الله وصلة الرحم فانهما لا تبلى عليهما اصل ولا يميض عليهما فرع وايأكم ونكاح الحمقى واعلموا

شبكة الألوكة www.alukah.net

انه لم يملك امرء نفسه واعلموا ان مقتل الرجل بين لحييه وان قول الحق لا يترك له صديقا وذكر
ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ان اكثم بن صيفي سمع بذكر الله صلى الله عليه
وسلم فكتب اليه مع ابنه جبيش باسم الله من العبد الى العبد اما بعد فبلغنا ما بلغ الله فقد
بلغنا عنك خبرا فان كنت علمت فعلمنا واشركنا في خير انك والسلام **وكتب اليه النبي من**
محمد رسول الله الى اكثم بن صيفي احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله
ولية من على الناس والخلق خلق الله وهو خالقهم ومميتهم وهو ينشرهم واليه المصير بادائه المرسلين
وتسئل عن النبأ العظيم وتعلم من بناه بعد حين فقال لابنه ما رأيت منه فقال رأيته يأمر بمكارم
الاخلاق وينهى عن ملامها فجمع اكثم بني تميم وقال احفروني سبعة اقبر فان من سمع يخل وان من بخل
ينظر وان السفيه واهي الرأي وان كان قوي البدن ولا خير فيمن عمر رأيه ونقص عقله فلما اجتمعوا دعاهم
الى اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام مالك بن فروة اليربوعي مع نفر من بني يربوع فقال اخرف
شيخكم فانه ليدعوكم الى الفتا ويعرضكم للبلا وان يخبثوه نعرف جماعتكم ونظهر اضغانكم وبذلك
عزكم فتهلهلا فقال اكثم ويل للسبي من الخلي يا لهف نفسي على امر لم ادركه ولم يفتني ما اسى
عليك بل على العامة ما مالك ان الحق اذا قام دفع الباطل وصرع صرعى فتابعه مائة من عمرو
وحفظه وخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في بعض الطريق عمد جبيش الى رواحله فنحرها
وشق ما كان معهم من زادة وهرب فاجهد اكثم العطش فمات وصى من معه باتباع النبي صلى
الله عليه وسلم واشهدهم انه اسلم فانزل فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم
يدركه الموت فقد وقع اجره على الله هاتان الروايتان تدلان على ان اكثم بن صيفي ادرك
رسول الله وقد روينا انه مات قبل ذلك **قال مؤلفا الكتاب** كان اكثم بن صيفي من كبار الحكماء
وعاش مائتي سنة وله كلام مستحسن **ومنه** من عنى لدهره طال معتبده ومن رضي بالقسم
طابت معيشته والدنيا دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه
بقوتك والحسد داء ليس له شفاء من يصحب الزمان يبك الهوان ولم يفت من لم يمت وكل ما
هو آت قريب ومن ما منه بد فلا الحذر خل الطريق لمن لا يفيق اسع بجد اودع والبر يجزى
عليه العدو كفوا السفيه فان نقمته الرجل من فكيه وفي طول المعاني يكون الغرة ومن قنع
بما هو فيه قرت عينه ولم يملك من ماله ما وعظك لا تغضبوا من اليسير فانه يجني الكثير والزموا
النساء المهنة واكرموا الخيل ونعم لهو الحرة المغزل ولا حيلة لمن لا حيلة له الصبر المكثار حاطب
ليل اشد الناس موؤنة اشرافهم ومن التواني والعجز انتحاء الهلكة واحوج الناس الى الغنى
من لا يصلحه الا الغنى وحب المدح راس الضياع ورضى الناس غاية لا تدرك فتخير الخير
بجهدك ولا تكره سخط من رضاه الجور معاجلة العقاب سفه فتعود الصبر واحز الغضب فان
العدة من ورائك عي الصمت خير من عي المنطق خير القرناء المراة الصالحة ليس للمخال في
حسن الشباب نصيب ولا مام شيء من العجب ومن رأى المكروه فبنفسه بدا واقل الناس راحة
الحسود يا بني سودوا اعقلكم فان امير القوم اذا كان عاقلا كان كافة لمن دونه والتغافل
من فعل الكرام والصدق في بعض المواطن عجز والمزح مذهبة للصنيعة ومن سلك الحذر
امن العثار ومن سدد نفر ولقاء الاحبة مسلاة للهم ومن ظلم بتيما
ظلم اولاده ومن سل سيفا البغي اعمد به راسه **فصل ومن توفي في هذه السنة**
وكوفة بن نوفل بن عبد العزى بن قصي كان قد كبر وعاد الى وطنه من الافاق

وفي الكتب وكانت خديجة تسأله عن امر رسول الله صلى الله عليه فتقول لها ما اراه الا نبي هذه الامة
الذي يشرب به موسى وعيسى وروى ابن شهاب عن عروة قال سئل رسول الله صلى الله عليه عن ورقة
فما ملغنا فقال لقد رأيته في المنام عليه ثياب بيض فقد ظن انه لو كان من اهل النار لم ار عليه البياض وروى
عبد الرحمن بن ابي الزناد قال قال عروة كان بلال الحارثي من بني جمح بن عمرو وكانوا نعذبونه برمضاء
مكة يلصقون ظهره بالرمضاء ليشرك بالله فيقول احد احد ومر عليه ورقة وهو على ذلك وهو يقول
احد احد يا بلال والله لئن قتلتموه لاتخذنه حنانا يعني لا تمسحن به قال ورقة في ذلك شعرا
لقد نصحت لاقوام وقلت لهم انا النذير فلا يغرركم احد لا تعبدن الها غير الفلق فان عولم
فقولوا بيننا احد سبحان ذي العرش سبحانا يعود له وقبل سبحة الجودي والجمد
مسخر كل ما تحت السماء له لا ينبغي ان يسهو ولا يكد لا شيء فيما ترى تبقى بشاشته يبقى الاله
ويودي المال والولد لم تغن عن هرمز يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان اذ دان الشعوب له والانس والجن بينما البرد **ذكر الحوادث في سنة خمس من**
النبوة من ذلك الهجرة الى ارض الحبشة لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة لم تنكر عليه
قريش فلما سب الهتها انكروا عليه وبالغوا في اذى المسلمين فامرهم رسول الله بالخروج الى ارض الحبشة
فخرج قوم وستر القوم الباقون اسلامهم وكانت ارض الحبشة متجر قريش فخرج في الهجرة الاولى
احد عشر رجلا واربع نسوة سرا فصادف وصولهم الى البحر سفينتين للتجارة فحملوهم فنهما الى
ارض الحبشة وكان مخرجهم في رجب وخرجت قريش في آثارهم **وهذه تسمية من هاجر**
ابن عفان ومعه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة
ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو والزبير بن العوام ومصعب بن عمير وعبد الرحمن
ابن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد معه امرأته ام سلمة بنت ابي امية وعثمان بن مظعون
وعامر بن ربيعة معه امرأته ليلى بنت ابي حثمة وابو سبرة بن ابي رهم وخاطب بن عمرو
ابن عبد شمس وسهيل بن بيضاء وعبد الله بن مسعود فاقاموا عند النجاشي آمنين
فلما نزلت سورة والنجم اذا هوى وسجد رسول الله سجد معه المشركون فبلغ ذلك اهل الحبشة فقالوا
اذا كانوا قد امنوا فلنرجع الى عشائرنا وكانوا قد خرجوا في رجب فاقاموا سعبان ورمضان فقدموا
في شوال فلقيهم ركب فسألوهم فقالوا قد كرمحمد آلهتهم فتابعوه ثم عاد عن ذكرها فعادوا له بالشر
فلم يدخل احد منهم مكة الا بجوار او عبد الله بن مسعود فانه مكث فلما لم يرجع الى ارض الحبشة
فسطت بهم عشائرهم واذوهم فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج مرة اخرى
الى الحبشة فخرج خلق كثير **وهذه اسماء من هاجر على الحروف** الاسود بن نوفل اسماء بنت
عميس بركة بنت يسار تميم بن الحرث وتقال تميم وانفرد ابن اسحق وقال بشر جابر بن سفيان
ابن معمر جعفر بن ابي طالب جنادة بن سفيان جهم بن قيس الحارث بن خالد
الحارث بن خالد التيمي الحارث بن عبد قيس بن عامر حاطب بن الحارث مات بالحبشة
حاطب بن عمرو الحجاج بن الحرث السهمي حرملة بنت عبد الاسد حطاب بن الحارث
حسنة ام شرحبيل خالد بن بيضاء الجحي خالد بن سعيد بن العاص خالد بن حرام بن خويلد
خزيمة بن جهم خنيس بن حذافة ربيعة بن هلال رقيد بنت رسول الله صلى الله عليه
رملة بنت ابي عوف ريطة بنت الحرث الزبير بن العوام السايب بن الحارث
ابن عثمان بن مظعون سعد بن خولة سعيد بن قيس الهمداني سعيد بن عمرو التيمي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويقال اسمه معبد سفيان بن معمر الجمحي ○ السكران بن عمرو ○ سلمة بن هشام بن المغيرة المخزومي ○
سليط بن عمرو العامري ○ سويبط العبدري ○ سودة بنت زمعة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ○
سهيل بن بيضاء ○ سهلة بنت سهيل ○ شرحبيل بن حسنة ○ شماس بن عثمن ○ طليب بن ازهر ○
طليب بن عمير ○ عامر بن ربيعة ○ عامر بن ابي وقاص ○ عامر بن عبد الله ○ ابو عبيدة بن الجراح ○
عبد الله بن جحش ○ عبد الله بن الحرث قيس ○ عبد الله بن حذافة السهمي ○ عبد الله بن سفين ○
عبد الله بن سهيل بن عمرو ○ عبد الله بن شماب ○ عبد الله بن عبد الاسد ابو سلمه ○ عبد الله ○
ابن قيس ابو موسى ○ عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى ○ عبد الله بن مسعود ○ عثمان بن عفان ○
عثمن بن مظعون ○ عثمن بن ربيعة بن وهبان ○ عثمن بن عبد غنم القرشي ○ عدي بن نضلة ○
عمرو بن سعيد بن العاص ○ عمرو بن عثمن بن كعب التيمي ○ عمرو بن ابي سرح وقيل اسمه معمر ○
عمير بن ربا بالسهمي ○ عمرة بنت السعدي ○ عياض بن زهير ○ عياش بن ابي ربيعة ○
فاطمة بنت صفوان بن اميه ○ فاطمة بنت علقمه ○ فاطمة بنت المجلل ○ فراس بن النضر ○
ابن الحارث ○ فكيهة بنت يسار ○ قدامة بن مظعون ○ قيس بن حذافة السهمي ○ مجية ○
بنت حزو السهمي ○ مصعب بن عمير ○ المطلب بن ازهر ○ معبد بن الحارث السهمي ويقال ○
معمر ○ معتب بن عوف ○ معمر بن عبد الله بن نضله ○ معيقيب بن ابي فاطمة ○ المقداد بن الاسود ○
نبيه بن عثمن بن ربيعة ○ هاشم بن ابي حذيفة المخزومي ○ هبار بن سفين ○ هشام بن العاص ○
ابن وائل ○ هشام بن عتبة بن ربيعه ○ هميمة بنت خلف ويقال امينة ○ هند بنت ابي اميه ○
يزيد بن زمعة بن الاسود ○ ابو الروم بن عمير ○ ابو سبرة بن ابي رهم ○ ابو فكيهة ○ ابو قيس ○
ابن الحرث ○ ام كلثوم بنت سهل بن عمرو ○ فهذه جملة الذين نقل انهم هاجروا الى الحبشه ○
الهجرتين اله وفى والاخره على خلاف

ذكر من ولد بالحبشه للمسلمين

عبد الله وعون ومحمد اولاد جعفر بن ابي طالب ○ سعد وامته ابناء خالد بن سعيد بن العاص ○ عبد الله ○
المطلب محمد بن ابي جعفر ○ محمد بن حاطب ○ زينب بنت ابي سلمه ○ موسى وعايشه وزينب ○
اولاد الحرث بن خالد ○ قال محمد بن اسحق كان جميع من لحق بارض الحبشة من المسلمين سوى
ابنائهم الذين خرجوا معهم صغارا او ولد وا بها نيفا وثمانين رجلا ان كان عمار منهم وابن اسحق
يشك في عمار وذكر الواقدي انهم بلثة وثمانون رجلا ومن النساء احدى عشرة امرأة ○
وسبع غرائب فلما سمعوا بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة رجع منهم بلثة وبلثون
رجلا ونائتي نسوة فمات منهم رجلان بمكه وحبس منهم سبعة وشهد منهم بدرا اربعة وعشرون

فصل ولما خرج المسلمون الى الحبشة ومنع الله تعالى ابنيه بعمه ابي طالب وبات قريش انه لا
سبيل لهم عليه رموه بالسحر والكهانه والجنون وقالوا شاعر ثم بالغوا في اذاه فمما فعلوا به
ما روى عبد الله بن عمرو العاص قال حضرت قريشا وقد اجتمعت اشرافهم يوما في الحجر فذكر
رسول الله فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط قد سفه احلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا لقد صبرنا منه على امر
عظيم فبينا هم كذلك اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي حتى استلم الركن
ثم مر بهم طائفا بالبيت فلما مر غمزوه ببعض القول قال فعرفت ذلك في وجهه
ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفت ذلك

في وجهه ثم مر بهم في الثالثة فغمزوه بمثلها فقال اتسمعون يا معشر قريش اما والذي نفس محمد بيده
لقد جئتكم بالذبح قال فاخذت القوم كلمته حتى انما منهم رجل الا كانما على راسه طائر واقع حتى ان
اشدهم فيه قبل ذلك ليلقاه باحسن ما يجد من القول حتى انه ليقول انصرف يا ابا القسم راشدا فوالله
ما كنت جهولا فانصرف رسول الله حتى اذا كان الغد احتمعوا في الحجر وانا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم
ما بلغ منكم حتى اذا باداكم بما تكرهون تركتموه فبينا هم على ذلك اذ طلع رسول الله صلى الله عليه
فوثبوا اليه وثبة رجل واحد واحاطوا به يقولون انت الذي تقول كذا وكذا لما سلغهم من عيب
آلهتهم ودينهم فيقول رسول الله نعم انا الذي اقول ذلك فلقد رايت رجلا منهم اخذ بمجمع ردائه
وقام ابو بكر دونه وهو يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ○ اخبرنا ابن الحصين انا ابن المذهب
انا احمد بن جعفر نا عبد الله بن احمد نا ابي نا عبد الرزاق نا معمر عن ابي هشم عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس ان الملا من قريش اجتمعوا في الحجر فتعاهدوا باللات والعزى ومنات الثالثة
الاخرى لو قد راينا محمدا قمنا اليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله قال فاقبلت
فاطمة تبكي حتى دخلت على ابيها صلى الله عليه فقال هو لا الملا من قومك يتعاهدون في الحجر فان رأوك
لو قد راوك قاموا اليك فقتلوك فليس منهم رجل الا قد عرف نصيبه من دمك قال يا بنية ارتني
وضوءا فتوضى ثم دخل عليهم المسجد فلما راوه قالوا هو هذا هو هذا فخفضوا ابصارهم وعقروا
حتى السهم فلم يرفعوا اليه ابصارهم فلم يقم منهم رجل فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قام على رؤسهم فاخذ قبضة فحصبهم بها وقال شاهت الوجوه فما اصاب رجلا
منهم حصاة الا قتل يوم بدر كافرا ○ قال احمد وسمعا بن عبيد الله هو ابن المديني
نا الوليد بن مسلم قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني محمد بن ابرهيم التيمي قال
حدثني عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاصي اخبرني باشد شي صنعة
المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رسول الله يصلي في حجر الكعبة
اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فاخذ منكب رسول الله صلى الله عليه ولوى ثوبه في عنقه فخنقه
خنقا شديدا واقبل ابو بكر فاخذ منكبه ودفعه عن رسول الله وقال اتقتلون رجلا ان
يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ○ قال احمد وسمعا وهب بن جرير نا شعبة عن
ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال لما رات رسول الله صلى الله عليه دعا على
قريش غير يوم واحد فانه كان يصلي ورهط من قريش جلوس وسلا جزور قريب منه
فقالوا ومن ياخذ هذا السلا فيلقيه على ظهره ففال عقبة بن ابي معيط انا فاخذه فالقاه
على ظهره فلم يزل ساجدا حتى جاءت فاطمة فاخذته عن ظهره فقال رسول الله صلى الله عليه اللهم
عليك بالملا من قريش اللهم عليك بعتبة بن ربيعة ○ اللهم عليك بشيبة بن ربيعة اللهم
عليك بابي جهل بن هشام اللهم عليك بعقبة بن ابي معيط ○ اللهم عليك بابي بن خلف وامية
ابن خلف فقال عبد الله فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر ثم سحبوا الى القليب غير امية فانه
كان رجلا ضخما فتقطع اخرجه البخاري ومسلم وانفرد بالذي قبله البخاري

فصل فلما كثرت انواع الاذى التي يلقونها رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين استتر في دار
الارقم بن ابي الارقم وهي التي تسمى الآن دار الخيزران ○ **فصل** فلما استقر قرار المهاجرين
بالحبشه اجتمع المشركون في كيدهم فبعثوا عمرو بن العاصي وعبد الله بن ابي ربيعة الى
النجاشي بهدايا ليسلمهم اليهم ○ اخبرنا هبة الله بن محمد انا الحسن بن علي انا ابو بكر بن

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال ثنا يعقوب قال ثنا ابي عن اسحق قال حدثني ابن شهاب عن ابي بكر
ابن عبد الرحمن عن ام سلمة قالت لما نزلت الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي امنا على ديننا وعبدنا
الله لا نوذى فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا ان يبعثوا الى النجاشي فينا رجلين جلدين وان يهدوا
الى النجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة فجمعوا له اديما كثيرا ولم يتركوا من بطارقته بطريقا
الا اهدوا اليه ثم بعثوا بذلك عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي وعمرو بن العاص وقالوا لهما ادفعا
لكل بطريق هديته قبل ان تكلموا النجاشي فيهم ثم قدموا الى النجاشي هداياه ثم سلموها
اليه قبل ان يكلمهم فحرجا فقدما على النجاشي قد فرقا الى كل بطريق هديته وقالا انه قد صاد
الى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاؤا بدين
الى الملك فيهم اشراف قومهم ليردوهم اليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه بان يسلمهم
الينا ولا يكلمهم فان قومهم اعلى بهم عينا قالوا نعم ثم قربا هداياهم الى النجاشي فقبلها منهم ثم كلماه
فقالا ايها الملك انه قد صاد الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاؤا
بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انت وقد بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم من آبائهم واعمامهم وعشائرهم
لتردهم اليهم هم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم فقال بطارقته صدقوا اسلمهم اليهما فغضب
النجاشي ثم قال لا ها الله اذا لا اسلمهم اليهما ولا اكاد قوما جاورني ونزلوا بلادي واختاروني
على من سواي حتى ادعوهم فاسالهم ما يقول هذان فان كانوا كما يقولون سلمتهم اليهما وان كانوا على
غير ذلك منعتهم منهم واحسنت جوارهم ما جاورني قالت ثم ارسل الى اصحاب رسول الله
صلى الله عليه فدعاهم فلما اتاهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه
قالوا نقول والله ما علمنا وما امرنا به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن فلما جاؤوه وقد دعا النجاشي
اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله فقال ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني
ولا في دين احد من هذه الامم قالت وكان الذي كلمه جعفر بن ابي طالب فقال له ايها الملك كنا
اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار يأكل
القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله عز وجل الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته
وعفافه فدعانا الى الله عز وجل لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا فيه نحن وآباؤنا من دونه من
الحجارة والاوثان وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم
والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات وامرنا ان نعبد
الله لا نشرك به شيئا وامرنا بالصلوة والزكوة والصيام فصدقناه وآمنا به فعبدنا الله
وحده فلم نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم علينا واحللنا ما احل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا
عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهروونا
وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلدك واخترناك على من سواك ورغبنا في
جوارك ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك قالت فقال له هل معك مما جاء به عن الله شيء
فقال له جعفر نعم قال فاقرأه عليّ فقرأ عليه صدرا من كهيعص فبكى والله النجاشي حتى
اخضلت لحيته وبكى اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم ثم قال ان هذا والذي جاء به موسى
ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فوالله لا اسلمهم اليكما ابدا قالت ولما خرجنا من عنده قال عمرو
ان العاص والله لآتينه غدا عيبهم عنده بما استأصل به خضراءهم وقال له عبد الله بن ابي ربيعة
وكان اتقى الرجلين فينا لا تفعل فان لهم ارحاما وان كانوا قد خالفونا قال فوالله لاخبرنه انهم يزعمون ان عيسى ابن مريم عبد

قالت

قالت ثم غدوا عليه الغد فقال له ايها الملك انهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما فارسل
اليهم فاسألهم عما يقولون قالت فارسل اليهم فلما سألهم عنه قالت ولم ينزل بنا مثلها فاجتمع القوم
فقال بعضهم لبعض ما ذا تقولون في عيسى اذا سألكم عنه قال يقول والله فيه ما قال الله عز وجل
وما جاء به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن فلما دخلوا عليه قال لهم ما تقولون في عيسى بن مريم قال
جعفر نقول فيه الذي جاء به نبينا محمد صلى الله عليه هو عبد الله وروحه ورسوله وكلمته
القاها الى مريم العذراء البتول قالت فضرب النجاشي يده الى الارض فاخذ منها عودا ثم قال يا معشر
الاساقفة والرهبان ما قالوا هذا العود ثم قال انهضوا فانتم سيوم بارضي والسيوم الآمنون من سبكم غرم ثم من
سبكم غرم ثم من سبكم غرم ولا احب ان لي دبرا ذهبا وانني آذيت رجلا منكم فردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لنا بها فوالله ما اخذ الله مني الرشوة حين رد عليّ
ملكي فآخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس فيّ حتى اطيعهم فيه قالت فخرجا من عنده مقبوحين مردودا عليهما
ما جاءا به وكنا عند النجاشي في دار يقال لها دار الامن وجار صالح

ومن الحوادث في سنة ستة من النبوة

في سنة ستة من النبوة اسلم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وكان سبب اسلام حمزة فيما ذكر ابن اسحق
ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس عند الصفا فاذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره فلم يكلمه رسول
الله وكانت مولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن فوق الصفا تسمع ذلك فلم تكلمه
فعمد لما قادي قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب اذا قبل منصرفا
قوسه راجعا من قنصه وكان اذا رجع من قنصه لم يصل الى اهله حتى يطوف بالكعبة وكان
اعز قريش واشدها شكيمة فلما مر بالولاة قالت يا ابا عمارة لو رأيت ما لقي ابن اخيك محمد
انفا من ابي الحكم بن هشام وجده ها هنا جالسا فسبه وآذاه فلم يكلمه محمد فاحتمل
حمزة الغضب فخرج سريعا فدخل المسجد فرأى ابا جهل جالسا في القوم فضربه بالقوس ضربة
شجه بها شجة منكرة وقال اتشتمه وانا على دينه اقول ما يقول فرد ذلك عليّ ان استطعت
فقام رجال من بني مخزوم ليمنعوه فعرف فرشي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غضب لغضبه
وكف عنه بعض ما كانوا يلون منه واما سبب اسلام عمر ففيه اقوال سنذكرها
في باب خلافته

ومن الحوادث في سنة سبع من النبوة وقعة بعاث وكانت بين الاوس والخزرج

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي قال انا الجوهري وابن
ابن حيويه انا احمد بن معروف انا ابن الفهم انا محمد بن سعد انا محمد بن عمر عن اشياخ له قالوا
كانت وقعة بعاث ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قد بقي من مبعثه قبل الهجرة
بسبع سنين قبل ان يهاجر الى المدينة وكان حضير ابو اسيد بن حضير رئيس الاوس يوم بعاث وقد قيل انها
كانت قبل هجرة رسول الله بخمس سنين انا الحصين بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن عن
محمود بن لبيد قال لما قدم ابو الحيسر انس بن رافع ومعه فتيته من بني عبد الاشهل منهم
اياس بن معاذ يلتمس الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتاهم فجلس اليهم فقال لهم هل لكم الى خير مما جئتم له قالوا وما ذاك قال انا
رسول الله بعثني الى العباد ادعوهم ان يعبدوا الله لا يشركوا به شيئا وانزل عليّ الكتاب ثم
ذكر الاسلام وتلى عليهم القرآن فقال اياس بن معاذ وكان غلاما حدثا اي قوم هذا والله

شبكة الألوكة www.alukah.net

خبر مما جيئتم له فاخذ ابو الحليس حفنة من البطحاء فضرب بها في وجه اياس بن معاذ وقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانصرفوا الى المدينة وكانت وقعة بعاث بين الاوس والخزرج ثم لم يلبث
اياس بن معاذ ان هلك قال محمود بن لبيد فاخبرني من حضره من قومي عند موته انهم لم يزالوا
يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات وما كانوا نشكوا انه قد مات مسلما القدكان
يستشعر الاسلام في ذلك المجلس من سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر ما جرى من الحوادث في السنة

الثامنة من النبوة فيها نزل قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
وكانت بين فارس والروم قد اشرنا اليها فيما تقدم قال يحيى بن عمر بعث فيصور رجلا
يدعا قطمة بجيش من الروم وبعث كسرى شهربار فالتقيا باذرعات وبصرى وهي ادنى الشام
اليكم فلقيت فارس الروم فغلبتهم فارس ففرح بذلك كفار قريش وكرهه المسلمون فانزل الله
تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض الايات قال علماء السير وقد فرح المشركون وشق على
المسلمين لان فارس لم يكن لهم كتاب وكانوا يحدون البعث ويعبدون الاصنام وكان الروم
اصحاب كتاب فقال المشركون لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم اهل كتاب والنصارى
اهل كتاب ونحن اميون وقد ظهر اخواننا من اهل فارس على اخوانكم من الروم فان قاتلتمونا
لنظهرن عليكم فنزلت هذه الآية فخرج ابو بكر الصديق الى المشركين فقالوا هذا كلام صاحبك
فقال الله انزل هذا فقالوا لابي بكر نراهنك على ان الروم لا تغلب فارس فقال ابو بكر
البضع ما بين الثلث الى التسع قالوا الوسط من ذلك ست فوضعوا الرهان وذلك قبل ان يحرم
الرهان وكان الرهن عشرة قلائص الى عشرة قلائص فرجع ابو بكر الى اصحابه فاخبرهم فلاموه
فقالوا هلا اقررتنا كما اقرها الله لو شاء ان يقول شيئا لقال فخرج ابو بكر فقال الزيم في الخطر
وامدد في الاجل الى تسع سنين ففرقهم ابو بكر واخذ هو منهم وظهرت الروم على فارس بعد سبع
ووافق ذلك يوم بدر **ومن الحوادث في هذه السنة** انه لما اسلم حمزة وعمر
وحمى النجاشي من عنده من المسلمين وحامى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه ابو طالب
فشا الاسلام في القبايل واجتمع المشركون في اخفاء ذلك النور وابى الله الا ان يتم نوره واجتمعت
قريش وائتمرت بينها ان يكتبوا كتابا يتعاهدون فيه على ان لا ينكحوا الى بني هاشم وبني
المطلب ولا ينكحوهم ولا يبيعوهم شيئا ولا يبتاعوا منهم فكتبوا بذلك صحيفة وتواثقوا عليها وعلقوها
في جوف الكعبة توكيدا لذلك الامر على انفسهم فلما فعلوا ذلك انحازت بنو هاشم وبنو المطلب
الى ابي طالب فدخلوا معه في شعبه وخرج من بني هاشم ابو لهب الى قريش فظاهر المشركين فاقاموا
على ذلك ثلاث سنين وروى الواقدي عن اشياخه انهم حصروهم في اول سنة سبع من النبوة
وقطعوا عنهم الميرة والمادة فكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغ الجهد وسمع اصوات
صبيانهم من وراء الشعب فمن قريش من يسره ذلك ومن ساءه وكان خروجهم في السنة العاشرة
وكان هشام بن عمرو بن ربيعة اوصل قريش لبني هاشم حين حصروا في الشعب فكان يدخل
عليهم ثلثة احمال طعام فعلمت بذلك قريش فكلموه في ذلك وقال اني عايد لشيء نحالفكم ثم
ادعا الثانية فادخل حملا او حملين ليلا فغاظته قريش وهموا به فقال ابو سفيان بن حرب
دعوه رجل وصل رحمه اما اني احلف بالله لو فعلنا مثل ما فعل كان اجمل بنا ثم ان هشام يوم الفتح
واختلف العلماء في سبب نقض حكم الصحيفة على قولين احدهما ان الله تعالى اطلع نبيه عليه
السلام على امر صحيفتهم وان الارضة قد اكلت ما كان فيها من جور وظلم وبقي ما كان فيها من اسم الله

فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب فقال ابو طالب لحق ما يخبرني به يا ابن اخي فان نعم والله
فذكر ابو طالب ذلك لاخوته وقال والله ما كذبني قط فقالوا فما مرئ قال لهم اذهبوا فالبسوا احسن ثيابكم وتجمعوا
ذلك ليأتي قريشا فتذكروا ذلك لهم من قبل ان يسمعهم الخبر فجاؤوا حتى دخلوا المسجد فقال ابو طالب
انا قد جئنا لامر فاجيبوا فيه فقالوا مرحبا بكم واهلا قال ان ابن اخي قد اخبرني ولم يكذبني قط ان
الله قد سلط على صحيفتكم الارضة فلحست ما كان فيها من جور وظلم او قطيعة رحم وبقي فيها
كل ما ذكر به الله فان كان ابن اخي صادقا نزعتم عن سوء رايكم وان كان كاذبا دفعته اليكم فقتلتموه
او استحييتموه ان شئتم قالوا قد انصفتنا وارسلوا الى الصحيفة فلما فتحوها اذا هي كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسقط في ايدي القوم ثم نكسوا على رؤسهم فقال ابو طالب هل تبين لكم
انكم بالظلم والقطيعة فلم يراجعه احد منهم ثم انصرفوا وراوه محمد بن سعد عن اشياخه قالوا لما
ان هشام بن عمرو بن الحارث العامري مشى الى زهير بن ابي امية بن المغيرة فقال يا زهير
ارضيت ان تاكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء واخوالك حيث قد علمت لا يبيعون ولا يبتاع
منهم ولا ينكحون ولا ينكح اليهم اما اني احلف بالله لو كان اخوال ابي الحكم بن هشام ثم دعوته الى مثل
ما دعاك اليه منهم ما اجابك اليه ابدا قال ويحك ما اصنع انما انا رجل واحد والله
لو كان معي اخر لقمت في نقضها قال وجدت رجلا قال من هو قال انا قال ابغنا
ثالثا فذهب الى المطعم بن عدي فقال له يا مطعم ارضيت ان هلك بطنان من بني عبد مناف وانت
موافق لقريش في ذلك قال ويحك ما اصنع انما انا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال من هو قال
انا قال ابغنا ثالثا قد وجدت قال من هو قال زهير بن ابي امية قال ابغنا رابعا فذهب الى ابن الحرث
ابن هشام فقال له نحوا مما قال للمطعم بن عدي وقال وهل من احد يعين على هذا قال نعم قال من هو
قال زهير فمطعم وانا معك قال ابغنا خامسا فمضى الى زمعة بن الاسود فكلمه وذكر له قرابته
فقال له وهل على هذا الا من احد قال نعم فسمى له القوم فاتعدوا واطم الحجون الى باعلى مكة واجمعوا هناك
وتعاهدوا على القيام في الصحيفة حتى ينقضوها فقال زهير انا ابدا وكم فلما اصبحوا غادوا اندية قريش وكانت
قريش قد تجاورت الكعبة وكان شق البيت لبني عبد مناف وزهرة وكان ما بين الركن الاسود
والركن اليماني لبني مخزوم وتيم وقبايل من قريش ضموا اليهم وكان ظهر الكعبة لبني سهم
وكان شق الحجر وهو الحطيم لبني عبد الدار ولبني اسد بن عبد العزى وبني عدي بن كعب فغدا زهير
فطاف بالبيت سبعا ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة انا ناكل الطعام ونشرب الشراب
ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يباعون ولا يبتاع منهم والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة
القاطعة الظالمة فقال ابو جهل كذبت والله لا تشق فقال زمعة انت والله اكذب وما رضينا انشاءها
حين كتبت فقال ابو البختري صدق زمعة لا نرضى بما كتب فيها ولا نقرة فقال مطعم بن عدي صدقتما
وكذب من قال غير ذلك نبرا الى الله منها ومما كتب فقال هشام بن عمرو نحوا من ذلك فقال
ابو جهل هذا امر قضي بليل وتشاور فيه فقام مطعم الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة قد اكلتها
الا ما كان من اسمك اللهم وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن هاشم فشلت يده هذا قول ابن اسحق **فصل**
وقدم على رسول صلى الله عليه وسلم ضماد الازدي روى مسلم بن الحجاج باسناده عن ابن عباس ان
ضمادا قدم مكة وكان من ازد شنوءة وكان يرقي من الريح فسمع سفهاء من اهل مكة يقولون ان
محمدا مجنون فقال لو اني رايت هذا الرجل لعل الله ان يشفيه على يدي فاتيته فقلت يا محمد
اني ارقي من الريح وان الله يشفي على يدي من شاء فهل لك فقال رسول الله صلى الله عليه و

ان الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال فقال العدي كلمانك هولا فاعاد ذلك عليه
رسول الله ثلاث مرات فقال لقد سمعت قولا لا كهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت
مثل كلماتك هولا لقد بلغن قاموس البحر هات يدك لابايعك على الاسلام فبايعه فقال رسول الله
صلى الله عليه وعلى قومك قال وعلى قومي فبعث رسول الله سريته فمروا بقومه فقال صاحب الحرس
هل اصبتم من هولا شيا فقال رجل اصبنا منهم مطهرة فقال ردوها هولا قوم ضماد

ذكر الحوادث في سنة عشر من النبوة

منها موت ابي طالب فانه توفي للنصف من شوال
في هذه السنة وهو ابن بضع وثمانين سنة ولما مرض ابو طالب دخل عليه رسول الله صلى الله عليه
فعرض عليه الاسلام روى محمد بن سعد باسناده عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال
لما حضرت ابا طالب الوفاة جا رسول الله صلى الله عليه فوجد عبد الله بن ابي امية وابا
جهل بن هشام فقال رسول الله يا عم قل لا اله الا الله اشهد لك بها عند الله ويقولون عن دين
عبد المطلب حتى قال الآخر كله بكلمها انك على ملة عبد المطلب ثم مات فقال رسول الله
صلى الله عليه لاستغفرن لك ما لم انه عنك فاستغفر له رسول الله بعد موته حتى نزلت هذه الآية
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب
الجحيم قال محمد بن عمر وحدثني محمد بن عبد الله بن ابي حي الوهوث عن ابيه عن عبد الله
ابن ثعلبة بن صعير العذري قال قال ابو طالب يا ابن اخي والله لولا ان يهبه ان يقول قريش دهري في
الجزع فتكون سبة عليك وعلى بني ابيك لقلنا لك نقول وما قررت عينك بها لما اري من شكرك
ووجدك بي فبينما نحن في بيت خديجة نتحدث اذ دخل علينا عبد المطلب فعانقني وقبلني وشمني ثم قال
محمد وما انتعتم امره فاتبعوه واعينوه ترشدوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تأمرهم
بها وتدعهم لنفسك يا عم قال ابو طالب ما امرهم لشيء الكلمة واحدة اصبح لنا بغنك على الذي يقول
ولكني اكره ان اجزع عند الموت فترى قريش اني اخذتها جزعا وردد نهيب في صحتي وروى ابن سعد
باسناده عن علي قال اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم موت ابي طالب فبكى ثم قال اذهب
فاغسله وكفنه ووارده غفر الله له ورحمه قال ففعلت وجعل رسول الله يستغفر له اياما ولا يخرج
من بيته حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى قال علي وامرني رسول الله فاغتسلت قال محمد وانا الفضل بن
ذكير قال سالت سفين عن ابي اسحق عن ناجية بنت كعب عن علي قال اتيت النبي صلى الله عليه فقلت ان
عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب فواره فلا تحدثن شيئا حتى تاتيني فاتيته فقلت له فامرني
فاغتسلت ثم دعا لي بدعوات ما يسرني ما غرض بن بهن بين اخبرنا ابن الحصين باسناده له
عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي قال لما توفي ابو طالب اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان عمك
الشيخ قد مات قال اذهب فواره ثم لا تحدثن شيئا حتى تاتيني فواريته ثم اتيته فقال اذهب فاغتسل
ثم لا تحدثن شيئا حتى تاتيني قال فاغتسلت ثم اتيته فدعا لي بدعوات ما يسرني ان لي بهن حمر النعم
وسودها قال وكان علي اذا اغتسل للميت اغتسل وقال ابن عباس عارض رسول الله صلى الله
عليه جنازة ابي طالب فقال وصلتك رحم خزلك الله خيرا يا عم **ومن الحوادث وفاة خديجة**
بعد ابي طالب بايام اخبرنا ابن عبد الباقي انا ابو الجوهري وانا ابن حيويه انا ابن معروف انا الحارث
ابن ابي اسامة نا محمد بن سعد نا محمد بن عمر واقد عن محمد بن صالح بن دينار وعبد الرحمن

ابن

انزع

بعا

ابن عبد العزيز والمنذر بن عبد الله عن بعض اصحابنا عن حكيم بن حزام قال وسمعت من عبد الله
عن ابيه عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير قالوا لما توفي ابو طالب خديجة وكان بينهما شهر وخمسة ايام
اجتمعت عار رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبتان فلزم بيته واقل الخروج وناله منه قريش ما
لم تكن تنال ولا تطمع فلما فلج ذلك يا بها فجاه فقال يا محمد امض لما اردت وما كنت صانعا افاكار ابو طالب
حيا فاصنعه لا والات لا توصل اليك حتى اموت وسب ابن العطيلة النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل
عليه ابو لهب فقال امنه فتولي يصيح يا معشر قريش صبا ابو عتيبه فاقبلت قريش حتى وقفوا على
لهب فقال لما فارقت دين عبد المطلب ولكني امنع ابن اخي ان يضام حتى يمضي لما يريد فقالوا احسنت
واجملت ووصلت الرحم فمكث رسول الله كذلك اياما ما يذهب ويابى لا يعترض له احد من قريش فبها
اباهب اذ جا عقبة بن ابي معيط وابو جهل الا ابي لهب فقالا له اخبرك ابن اخيك ابن مدخل ابيك
فقال له ابو لهب يا محمد ابن مدخل عبد المطلب والد مع قومه قال فخرج ابو لهب اليهما فقال قد سالته
والد مع قومه فقالا لا نزعم انه في النار فقال يا محمد مدخل عبد المطلب النار وقال رسول الله
ومن مات على مثل ما مات عليه عبد المطلب دخل النار وقال ابو لهب والله لا برحت لك عدوا
ابدا واث تزعم ان عبد المطلب في النار فاشتد عليه هو وسائر قريش قال محمد بن عمر
وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن ابي الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم قال لما مات ابو طالب
نالت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله حينئذ الى الطايف وذلك في
ليال بقين من شوال سنة عشر قال محمد بن عمر بغير هذا الاسناد فاقام بالطايف
عشرة ايام ومعه زيد بن حارثة لا يدع احدا من اشرافهم الا اتاه وكلمه فلم يجيبوه وخافوا على
احداثهم فقالوا اما ان يخرج بن بلدنا والحق بحابك من الارض فلما فرغوا به بسفهائهم فجعلوا يرمونه
بالحجارة حتى ان رجليه لتدميان وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج في راسه شجاجا
فانصرف رسول الله الى مكة وهو محزون فلما نزل نخله قام يصلي من الليل فصرف اليه نفر
من الجن سبعة من اهل نصيبين فسمعوا واقام بنخله فقال له زيد كيف تدخل عليهم وهم اخرجوك
فارسل رجلا من خزاعة يا مطعم بن عدي دخيل في جوارك قال نعم قال محمد بن كعب القرظي
لما انتهى رسول الله صلى الله عليه الى الطايف عمد الى نفر من ثقيف هم سادة ثقيف واشرافهم
يومئذ وهم اخوة ثلثة عبد يا ليل ومسعود وحبيب اولاد عمير بن عمير فجلس اليهم
فدعاهم الى الله عز وجل وكلمهم بما جاءه من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه
فقال احدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الآخر ما وجد الله احدا
يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك كلمة ابدا لئن كنت رسولا كما تقول لانت اعظم
خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف واغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به
حتى اجتمع عليه الناس والحاؤا به حايط لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما فيه فرجع من سفهاء
ثقيف من كان يتبعه فعمد الى ظل حبلة من عنب فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران اليه ويريان ما
لقي من سفهاء ثقيف فلما اطمان قال فيما ذكر لي اللهم اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني
على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو
ملكته امري فان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي
اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة من ان تنزل بي غضبك او تحل علي سخطك لك العتبى

حتى ترضى لا حول ولا قوة الا بك فلما راى ابنا ربيعة عتبة وشيبة ما لقى تحركت له رحمهما فدعوا
غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من هذا العنب وضعه في ذلك الطبق واذهب به
الى هذا الرجل فقل له ياكل منه ففعل ما افتل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
فلما وضع رسول الله يده قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس الى وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما
يقوله اهل هذه البلدة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اي البلاد انت وما دينك قال
انا نصراني وانا رجل من اهل نينوى فقال له رسول الله صلى الله عليه من قرية الرجل الصالح يونس بن
متى قال وما يدريك ما يونس بن متى قال ذلك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على رسول الله يقبل
راسه ويديه ورجليه قال يقول ابنا ربيعة احزن صاحبه اما غلامك فقد افسده عليك فلما جاءهما
عداس قالا له ويلك يا عداس ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض
خير من هذا الرجل قد اخبرني بامر لا يعلمه الا نبي **ومن الحوادث** انه لما رجع عمر الطائف لم يمكنه
دخول مكة الا بجوار وذلك انه لما ذاذا من مكة علم ان قومه اشد عليه مما كانوا فارسل بعض اهل مكة الى
الاخنس بن شريق فقال له هل انت مجيري ابلغ رسالة زني فقال الاخنس ان الحليف لا يجير على الصريح
قال فالى النبي صلى الله عليه فاخبره فقال نعود قال نعم قال فاتت سهيل بن عمرو فقال له اتجير
تقول لك هل انت مجيري حتى ابلغ رسالة زني فاتاه فقال له ذلك فقال ان بني عامر بن لوي
لا تجير على بني كعب قال فرجع الا النبي فاخبره قال تعود قال نعم قال اتت مطعم بن عدي فقال له
ان محمدا يقول لك هل انت مجيري حتى ابلغ رسالات زني قال نعم فليدخل فرجع اليه فاخبره
واصبح مطعم بن عدي قد لبس سلاحه هو وبنوه وبنو اخيه ودخلوا المسجد فلما راه ابو جهل
قال مجير ام متابع قال بل مجير قال فقال اخرنا من اجرت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة
واقام بها وكان يقف بالموسم على القبائل ويقول يا بني فلان اني رسول الله اليكم يامركم ان تعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا وكان معه ابو لهب فيقول لا تطيعوه واتى رسول الله كندة في
منازلهم فدعاهم الى الله عز وجل واتى كلبا في منازلهم فلم يقبلوا منه واتى بني حنيفة في
منازلهم فرد واعليه اقبح رد واتى عامر بن صعصعة وكان لا يسمع بقاده من العرب له اسم
وشرف الا دعاه وعرض عليه ما عنده وقال له جابر بن عبد الله مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة عشر سنين يتبع الناس في منازلهم بعكاظ ومجنة وفي الموسم يقول من يؤويني من ينصرني
حتى ابلغ رسالات ربي وله الجنة حتى بعثنا الله فآويناه وصدقناه **ومن الحوادث في هذه السنة** تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة
بنت ست سنين حينئذ اخبرنا هبة الله بن الحصين انا ابن المذهب انا احمد بن جعفر بن
عبد الله بن احمد قال حدثني ابي نا محمد بن بشر نا محمد بن عمرو نا ابو سلمة ويحيى قالا لما هلكت
خديجة حالت خولة بنت حكيم امراة عثمان بن مظعون فقالت يا رسول الله الا تتزوج قال من
قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا قال فمن البكر قالت ابنة احب خلق الله اليك عائشة قال
قال ومن الثيب قالت سودة بنت زمعة قد آمنت بك واتبعتك على ما تقول قال فاذهبي
فاذكريهما علي فدخلت بيت ابي بكر فقالت يا ام رومان ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وما
ذاك قالت ارسلني رسول الله اخطب عائشة قالت انتظري ابا بكر حتى ياتي فجاء ابو بكر فقالت يا ابا بكر
ماذا ادخل الله عز وجل عليكم من الخير والبركة قال وما ذاك قالت ارسلني رسول الله اخطب
عليه عائشة قال فهل تصلح له انما هي ابنة اخيه فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فذكرت

فذكرت له ذلك قال ارجعي اليه فقولي له انا اخوك وانت اخي في الاسلام وابنته تصلح لي فرجعت
فذكرت له ذلك قال لي انتظري وخرج قالت فلم ر ومان ان مطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه فوالله ما
وعد وعدا قط فاخلفه فخرجت الى بيت ابي بكر فدخل ابو بكر على مطعم بن عدي وعنده امراته ام الفتى فقال يا ابن لعل
لعلك مصبيا صاحبنا مدخله في دينك الذي انت عليه ان تزوج اليك قال ابو بكر لمطعم بن عدي اقول
هذه تقول قال انها تقول فخرج من عنده وقال اذهب الى الله عز وجل ما كان في نفسه من عدته التي
وعدها فرجع فقال لخولة ادعي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعته فزوجها اياه وعائشة
يومئذ بنت ست سنين ثم خرجت فدخلت على سودة بنت زمعة وقالت ما ادخل الله عز وجل عليك من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطب
قالت وددت ادخلي الى اني فاذكر ذلك له وكان شيخا كبيرا قد ادركته السن فدخل عليه
تحيته الجاهلية فقال من هذه قالت خولة بنت حكيم قال فما شانك قالت ارسلني محمد بن عبد الله
اخطب عليه سودة قال اكفوكم ما ذا تقول صاحبتك قالت تحب ذلك قال ادعيها لي فدعوتها
فقال اي بنية هذه تزعم ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يخطبك وهو كفو كريم اتحبين
ان ازوجك اياه قالت نعم قال ادعيه لي فجاء رسول الله عليه السلام فزوجها اياه **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر** خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى وتكنى
ام هند ذكر الشعبي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه لا يكاد يخرج من البيت
حتى يذكر خديجة فيحسن عليها فذكرها يوما من الايام فاذركتني الغيرة فقلت هل كانت
الا عجوز قد اخلف الله لك خيرا منها قال فغضب حتى اهتز قدام شعره من الغضب قال لا والله
ما اخلف الله لي خيرا منها لقد آمنت اذ كفر الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني بمالها
اذ حرمني الناس ورزقني اولادها اذ حرمني اولاد النساء قالت فقلت في نفسي لا اذكرها بسوء ابدا
انا قالت يحيى بن علي بإسناده عن ابي داود قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خديجة وهي في
مرضها الذي توفيت فيه فقال لها ما اكره مني ما اراي منك باخديجة وقد جعل الله في الكره خيرا كثيرا
اما علمت ان الله تعالى قد زوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثم اخت موسى وآسية
امراة فرعون قالت وقد فعل الله ذلك يا رسول الله قال نعم قالت بالرفاء والبنين توفيت
خديجة هذه السنة وهي بنت خمس وستين سنة ودفنت بالحجون ونزل في حفرتها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن يومئذ سنة الجنازة الصلاة عليها السكران بن عمرو
ابن عبد شمس بن عبد ود اسلم قديما بمكة وهاجر الى ارض الحبشة ومعه امراته سودة
بنت زمعة فمات في هذه السنة بارض الحبشة وقيل بل بمكة فتزوج رسول الله سودة
عبد منافي عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبق ذكر وفاته فيما قبل **ذكر الحوادث في سنة احدى عشرة من النبوة** من ذلك خروج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الموسم يعرض نفسه على القبايل كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة لقي
رهطا من الخزرج فقال من انتم قالوا من الخزرج قال افلا تجلسون حتى اكلمكم قالوا بلى فجلسوا
معه فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان اول ما نفر
بسمعون من اليهود انه قد اطل زمان نبي يبعث فاكلمهم قال بعضهم لبعض والله انه للنبي
الذي تعدكم به اليهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه وانصرفوا راجعين الى بلادهم وقد امنوا
وكانوا ستة انفس اسعد بن زرارة وعوف بن الحرث وهو ابن عفراء ورافع بن مالك العجلان

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن بابي وجابر بن عبد الله بن رياب لما قدموا
المدينة على قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام حتى فشا
فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري باسناد له عن ابن عباس قال سألت عليا
قال لما امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على قبايل العرب خرج وانا
معه وابو بكر حتى دفعنا الى مجلس من مجالس العرب فتقدم ابو بكر فسلم ووقفت انا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال علي وكان ابو بكر مقدما في كل خير وكان رجلا نسابة فقال
ممن القوم قالوا من ربيعة قال وای ربيعة انتم قالوا ذهل الاكبر قال لابي بكر امن هامتها
ام من لهازمها قالوا بل من هامتها العظمى قال فمنكم عوف الذي يقال له الاحوص بوادي عوف
قالوا لا قال فمنكم بسطام بن قيس منتهى الاحياء قالوا لا قال فمنكم جساس بن مرة
حامي الذمار ومانع الجار قالوا لا قال فمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها انفسها قالوا لا
قال فمنكم المرزبان صاحب العمامة الفريدة قالوا لا قال فمنكم اخوال الملوك من كندة قالوا لا قال
فمنكم اصهار الملوك من لخم قالوا لا قال فلستم ذهلا الاكبر انتم ذهل الصغرى قال فقام
اليه غلام من بني شيبان يقال له دغفل حين بقل عارضه فقال يا علي سايلنا ان نسالك
والعب لا نعرفه او نحمله فقال يا هذا انك قد سالتنا فاخبرناك ولم تكتمك شيئا فممن الرجل فقال
ابو بكر من قريش فقال الفتى خ اهل الشرف والرياسة فمن اي قريش انت قال من ولد
تيم بن مرة فقال الفتى امكنت والله الرامي من سوا الثغرة فمنكم قصي الذي جمع القبايل
من فهر وكان يدعى في قريش مجمعا قال لا قال فمنكم الذي هشم الثريد لقومه وقل فيه
عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف قال لا قال فمنكم سقية
الحمد مطعم طير السما الذي كان وجهه يضيء في الليلة الظلماء قال لا قال فمن اهل الندوة انت
قال لا قال فمن اهل الحجابة انت قال لا قال فمن اهل السقاية انت قال لا قال فمن اهل
العاضة بالناس انت قال لا وذا دغيره قال فانت اذن من زمعات قريش فاجتذب
ابو بكر زمام الناقة ورجع يا النبي صلى الله عليه وسلم فقال الغلام صادف ردء
السبيل درايد فعه يهيضه حينا وحينا يصدعه ام والله لوثبت فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال علي فقلت يا ابا بكر لقد وقعت من الاعرابي على بافعه قال لا حل يا ابا الحسن ما
من طامه الا وفوقها طامة والبلا موكل بالمنطق قال ثم تقدمنا الى مجلس عليهم السكينة
والوقار فتقدم ابو بكر فسلم وذنا من القوم فقال ممن القوم قالوا من شيبان بن
ثعلبة فقال يا رسول الله ما رايت ولا رايهم من قومهم شيء هؤلاء غرر الناس وفيهم مفروق
ابن عمرو وهاني بن قبيصة والمثنى بن حارثة والنعمان بن شريك فقال ابو بكر
لفاالعدد فيكم قال مفروق انا لنزيد على الف ولن تغلب الف من قلة فقال ابو بكر
فكيف المنعة قال علينا الجهد ولكل قوم جهد فال كيف الحرب بينكم قالوا انا اشد ما نكون
غضبا حين نلقى واشد ما نكون لقاحين نغضب وانا لنؤثر الجياد على الاولاد والسلاح على
اللقاح والنصر من الله يديلنا مرة ويديل علينا اخرى لعلك اخو قريش قال ابو بكر
وقد بلغكم انه رسول الله فهاهو ذا فقال مفروق وقد بلغنا انه يذكر ذاك فالى ما تدعو يا
اخا قريش فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فقام ابو بكر ليظله بثوبه

فقال ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانى رسول الله والى ان تؤوني وتنصروني
فان قريشا قد تظاهرت على امر الله وكذبت رسله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد
فقال مفروق والى ما تدعو ايضا فوالله ما سمعت كلاما هو اجمل من هذا ولو كان من كلام اهل الارض
لفهمناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بامر بالعدل والاحسان الآية فقال مفروق
دعوت والله الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال وقد افك قوم كذبوا وظاهروا عليك
وهذا هاني بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا وابناء عنا اباك ولكن ترجع وتنظر وتنظر وهذا المثنى بن حارثة
شيخنا وصاحب حربنا وقال المثنى قد سمعت مقالتك يا اخا قريش والجواب هاني بن قبيصة
وانما نزلنا بين صريتي اليمامة وهما بان الضرتان قال
مياه ما كان منها لملوك اليمن كسرى فذنب صاحبها عندنا غير مغفور وعذره عندنا غير مقبول وانما نزلنا على
عهد اخذه كسرى علينا ان لا نحدث حدثا ولا نؤوي محدثا وانا نرى ان هذا الذي تدعونا اليه
تكرهه الملوك فان شئت نؤويك ونتصرك مما في مياه العرب فعلنا فقال رسول الله
صلى الله عليه اسالتم الرد وان نرد الله لن ينصر الا من خالطه من جميع جوانبه اراتكم ان
لم يلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله ارضهم ودارهم واموالهم ويفرشكم نساءهم اتسبحون
الله وتقدسونه فقال النعمان بن شريك اللهم لك ذاك ثم تلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ثم
نهض قابضا على يد ابي بكر وهو يقول يا ابا بكر انها اخلاق في الجاهلية ما اشرفها ما رفع
الله بها بين بعضهم عن بعض وبها يتحاجزون فما برحنا حتى بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانوا صدقا

ذكر الحوادث التي كانت في سنة اثنى عشرة من النبوة من ذلك المعراج

قال الواقدي عن رجاله كان المسرى في ليلة السبت لسبع عشرة خلت من رمضان في السنة
الثانية عشرة من المبعث قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وروى عن اشياخ له انه كان
برسول الله صلى الله عليه لسبع عشرة من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة ويقال انه كان
لليلة سبع وعشرين من رجب اخبرنا هبة الله بن محمد انا الحسن بن علي انا ابو بكر بن
مالك ثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال ثنا عفان ثنا همام بن يحيى قال سمعت قتادة يحدث
عن انس بن مالك ان مالك بن صعصعة حدثه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري
به قال **فبينا انا في الحطيم** وربما قال في الحجر مضطجع اذ اتاني آت فجعل يقول الصاجه
الاوسط من الثلاثة قال فاتاني فقد وسمعت قتادة يقول فشق ما بين هذه الى هذه قال قتادة
فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني قال من ثغرة نحره الى شعرته وقد سمعته يقول من قصته
الى شعرته قال فاستخرج قلبي فاتيت بطست من ذهب مملوء ايمانا وحكمة فغسل قلبي ثم
حشي ثم اعيد ثم اوتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض قال فقال الجارود هو البراق
يا ابا حمزة قال انس نعم يضع حطوه عند افق طرفه قال فحملت عليه
فانطلق بي جبريل حتى يأتي بي السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال فمرحبا به ونعم المجيء جاء قال فاتيت
على ادم فقال هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد

شبكة الألوكة www.alukah.net

قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء فلما خلصت اذا يحيى وعيسى فقالا هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فقال فسلمت فردا السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فقال فسلمت فردا السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح **ثم صعد حتى اتى السماء الثالثة** فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح **ثم صعد حتى اتى السماء الرابعة** فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء فلما خلصت اذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح **ثم صعد حتى اتى السماء الخامسة** فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه قال فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح **ثم صعد حتى اتى السماء السادسة** فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح قال فلما تجاوزت بكا فقيل ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي قال **ثم صعد حتى اتى السماء السابعة** فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به ونعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا ابرهيم قال هذا ابوك ابرهيم فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح قال ثم رفعت لي سدرة المنتهى قال واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات قال ثم رفع لي البيت المعمور قال زيادة ونا الحسن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اري البيت المعمور يدخله كل يوم الف ملك لا يعودون فيه ثم رجع الحديث انس قال فاتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل قال فاخذت اللبن قال هذه الفطرة انت عليها وامتك قال ثم فرضت علي الصلوة خمسين صلوة كل يوم قال فرجعت فمررت على موسى فقال بم امرت قلت امرت بخمسين صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع لخمسين صلوة كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرايل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف عن امتك قال فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال بم امرت قلت امرت باربعين صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع لاربعين صلوة كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرايل اشد المعالجة فارجع لاربك فسله التخفيف لامتك قال فرجعت فوضع عني عشرا آخر فرجعت الى موسى فقال بم امرت قلت امرت بثلثين صلوة فقال ان امتك لا تستطيع لثلاثين صلوة كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرايل اشد المعالجة فارجع لاربك فسله التخفيف لامتك قال فرجعت فوضع عني عشرا آخر فرجعت الى موسى فقال بم امرت قلت امرت بعشرين صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع لعشرين صلوة كل يوم ولقد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرايل اشد المعالجة فارجع لاربك فسله التخفيف قال فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بم امرت قلت امرت بعشر صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع لعشر صلوات كل يوم

ولقد

وانى قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرايل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال فرجعت فامرت بخمس صلوات فرجعت الى موسى فقال بم امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع لخمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرايل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال قلت قد سألت ربي حتى استحييت ولكني ارضى واسلم قلما تعديت نادى مناد قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي اخرجاه في الصحيحين قال احمد وبنا محمد بن جعفر بنا عوف عن زرارة بن اوفى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة اسري بي اصبحت بمكة وضقت بامري وعرفت ان الناس مكذبي قال فقعدت معتزلا حزينا فمر به ابو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزي هل كان من شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال وما هو قال اني اسري بي الليلة الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرانيها قال نعم قال فلم يرا انه يكذبه مخافة ان يجحد الحديث ان دعى قومه اليه قال ارايت ان دعوت قومك اتحدثهم ما حدثتني فقال رسول الله نعم فنادى يا معشر بني كعب ابن لوى حتى انتفضت اليه المجالس وجاؤوا حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك بما حدثتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري بي الليلة قالوا الى اين قال قلت الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجبا للكذب قالوا وتستطيع ان تنعت لنا المسجد وفي القوم من قد سافر الى البلد فراى المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زلت انعت حتى التبس علي بعض النعت قال فجيء بالمسجد وانا انظر حتى وضع دون دار عقال او عقال فنعته وانا انظر اليه قال وكان مع هذا نعت لم احفظه فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب **ومن الحوادث في هذه السنة** خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم عامدا الى الموسم وقد قدم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى وهم اسعد بن زراره وعوف ومعوذ ابنا الحرث بن رفاعة وراقع ابن مالك بن العجلان وذكوان بن عبد القيس بن خلده وعباده بن الصامت ويزيد بن ثعلبه ابن حرمه وعباس بن عباده بن نضله وعقبه بن عامر بن نابي وقطبه بن عامر بن حديدة وابو الهيثم ابن التيهان واسمه مالك وعويم بن ساعده فبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عباده بن الصامت قال بايعنا رسول الله ليله العقبه الاولى ونحن اثنا عشر رجلا انا احدهم فبايعناه بيعة النساء على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف وذلك قبل ان تفرض الحرب فان وفيتم فلكم الجنة وان تغشيتم شيئا فامركم الى الله ان شاء غفر وان شاء عذب فلما انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معهم مصعب بن عمير الى المدينة يقفه اهلها ويقرئهم القرآن فنزل على اسعد بن زراره وكان يسمى بالمدينة المقرئ فقال سعد بن معاذ يوما لاسيد بن حضير ايت سعد بن زراره فان جرم عنا فانه قد بلغني انه قد حاهد الرجل الغرب معه ليسفه ضعفاءنا فقال اوتجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره فقال قد انصفت فجلس فكلمه مصعب وعرض عليه الاسلام وتلا عليه القرآن فقال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون اذا دخلتم في هذا الدين فقالا تطهر وتطهر ثيابك وتشهد بشهادة الحق ان لا اله الا الله ففعل ثم خرج وحا سعد بن معاذ فعرض عليه مصعب الاسلام فاسلم ثم جا حتى وقف على بني عبد الاشهل فقال اي رجل تعلمون فيكم قالوا نعلمك واللات خيرنا وافضلنا فقال فان كلام نسايكم ورجالكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله وتصدقوا محمدا فوالله ما امسى من ذلك اليوم في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امراة الا مسلما او لم ينزل مصعب يدعو الناس الى الاسلام حتى كثر المسلمون وشاع الاسلام ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة قبل بيعة العقبة الثانية

ذكر الحوادث التي كانت في سنة ثلاث عشرة من النبوة

من ذلك خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الموسم فلقيه جماعة من الانصار فواعدوه العقبة من اوسط ايام التشريق فاجتمعوا فبايعوه قال كعب بن مالك خرجنا في حاج قومنا فلما قفرنا عنا من الحج كانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها عبد الله بن حرام ابو جابر وكنا نكتم من معنا من المشركين من قومنا امرنا فقلنا له يا ابا جابر انك سيد من ساداتنا وشريف من اشرافنا وانا نرغب بك عما انت فيه ان يكون حطبا للنار غدا ثم دعوناه للاسلام واخبرناه واعلمناه ميعاد رسول الله اياانا العقبة فاسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيبنا فبتنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل القطا حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلا ومعنا امرأتان من نسايهم نسيبة بنت كعب ام عماره واسماء بنت عمرو بن عدي وهي ام منيع فاجتمعنا بالشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جانا ومعه عمه العباس بن عبد المطلب وهو يوميذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له فلما جلس كان اول من تكلم العباس فقال يا معشر الخزرج وكانت العرب انما يسمون هذا الحي من الانصار الخزرج خزرجها واوسها ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا وهو في عز من قومه ومنعة من بلده وانه قد ابى الا الانقطاع اليكم والالحاق بكم فان كنتم ترون انكم وافون بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج اليكم فمن الآن فدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده قال فقلنا قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك ما احببت قال فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ودعا الى الله ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم قال فاخذ البراء بن معرور بيده ثم قال والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا رسول الله فنحن اهل الحرب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر قال فاعترض القول والبراء آخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس حبالا ونحن قاطعوها يعني اليهود فهل عسيت ان فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل الدم الدم والهدم الهدم انتم مني وانا منكم احارب من حاربتم واسالم من سالمتم وقال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا فيكونون على قومهم فاخرجوا اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس قال ابن اسحاق فحدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه قال للنقباء انتم على قومكم بما فيهم كفلاء كهالة الحواريين لعيسى بن مريم قالوا نعم قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا للبيعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس ابن عباده بن نضله الانصاري يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة او اشرافكم قتل اسلمتموه فمن الآن فهو والله خزي الدنيا والآخرة ان فعلتم وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه على نهكة الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا فانا ناخذه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه فاما عاصم بن عمر بن قتاده فقال والله ما قال العباس ذلك الا ليشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اعناقهم واما عبد الله بن ابي بن سلول فقال ليكون اقوى لامر القوم والله اعلم اي ذلك كان فحنوا الجمال نحو ابي امامة اسعد بن زراره كان اول من ضرب على يديه وتنوعبد الاشهل يقولون بل ابو الهيثم بن التيهان وقال

كعب بن مالك كان اول من ضرب على يد رسول الله البراء بن معرور ثم تتابع القوم قال فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من راس العقبه فانفذ صوت سمعته قط يا اهل الجباجب هل لكم في مذمم والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول عدو الله هذا ازب العقبه اسمع يا عدو الله اما والله لافرغن لك ثم قال رسول الله ارفضوا الى رحالكم فقال له العباس بن عباده بن نضله والذي بعثك بالحق ان شئت لنميلن غدا على اهل منا بايا سيافنا فقال رسول الله لم نؤمر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا عليها حتى اصبحنا فلما اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاؤنا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انا قد بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله ما من حي من العرب ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من مشركي قومنا حلفوا لهم بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه قال وصدقوا لم يعلموا وبعضنا ينظر الى بعض قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر ابن جزم ان قريشا انوا عبد الله بن ابي بن سلول فذكروا له ما قد سمعوا عن اصحابه فقال ان هذا الامر جسيم وما كان قومي ليفتاتوا علي مثل هذا وما علمته قال فانصرفوا عنه اخبرنا ابن ناصر باسناده عن انس قال تفاخرت الاوس والخزرج فقالت الاوس منا اربعة ليس فيكم مثلهم منا من اهتز عرش الرحمن لموته سعد بن معاذ ومنا غسيل الملايكة حنظلة بن ابي عامر ومنا من حمت لحمه الدبر عاصم بن ثابت ومنا من جعلت شهادته شهادة رجلين خزيمة ابن ثابت فقالت الخزرج منا اربعة كلهم جمع كتاب الله الذي ارتضاه لنفسه وانزله على نبيه ولم يجمعه رجل منكم ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو الدرداء

ذكر اهل العقبة الثانية على الحروف المعجم ابي بن كعب اسعد بن زراره اسيد بن حضير ٥
اوس بن ثابت اوس بن يزيد البراء بن معرور بشر بن البراء بشير بن سعد ٥
ابو النعمان ظهير بن الهيثم ثابت بن الخذام ثعلبة بن عنبد بن عبيد ثعلبة بن عنمة جابر بن
عبد الله بن عمرو جبار بن صخر الحارث بن قيس خالد بن زيد ابو ايوب خالد بن عمرو بن
ابي بن كعب خالد بن عمرو بن عدي شهد العقبة في قول الواقدي وحده خالد بن قيس بن مالك
ولم يذكره ابو معشر خارجه بن زيد خداج بن سلامه خلاد بن سويد خداج بن سالم
ذكوان بن عبد قيس رافع بن مالك بن رافعه بن رافع رفاعه بن عبد المنذر رفاعه بن عمرو
زياد بن لبيد زيد بن سهل ابو طلحه سعد بن زيد الاشهلي ذكره الواقدي وحده سعد بن
خيثمه سعد بن الربيع سعد بن عباده سلمة بن سلامة سليم بن عمرو سنان بن صيفي
سهل بن عتيك شمر بن سعد صيفي بن سواده الضحاك بن زيد الضحاك بن حارثه الطفيل
ابن النعمان الطفيل بن مالك ظهير بن رافع عباده بن الصامت العباس بن عباده
عبد الله انيس عبد الله بن جبير عبد الله بن الربيع عبد الله بن رواحه عبد الله بن زيد
عبد الله بن عمرو بن حرام علي بن عامر عتيد بن التيهان وبعضهم يقول عتيك عقبة بن
عمرو ابو مسعود عقبة بن وهب عماره بن حزم عمرو بن الحارث عمرو بن غزيه عمرو بن عمير
عمير بن الحارث عوف بن الحارث ويعرف بامه عفراء عويم بن ساعده فروه بن عمرو وفد
قتاده بن النعمان ولم يذكره ابن اسحاق قطبة بن عامر بن حديده قيس بن عامر قيس بن
ابي صعصعه كعب بن عمرو كعب بن مالك مالك بن التيهان ابو الهيثم مالك بن عبد الله بن خشيم
مسعود بن يزيد معاذ بن جبل معاذ بن عفراء معاذ بن عمرو بن الجموح معقل بن المنذر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معن بن عدي معوذ بن الحرث بن العفراء ذكره ابن اسحاق المنذر بن عمرو النعمان بن جارثة
النعمان بن عمرو ذكره ابن اسحاق وخلد هانئ بن نيار يزيد بن ثعلبه يزيد بن خذام ولم يذكره
ابن عقبه والواقدي يزيد بن عامر بن حديده يزيد بن المنذر ابو سنان بن صيفي ابو عبد الرحمن
ابن يزيد وشهدها امراتان نسيبة بنت كعب واسما بنت عمرو وقد ذكرناها في حديث كعب بن مالك
وقال ابن اسحاق لسبيه باللام واختها ابنتا كعب قال واما شهدها سبعون رجلا وهاتان المراتان
قال وحدثني عبد الله بن ابي بكر قال وتفرق الناس من منى فبطن القوم الخبر فوجدوه قد كان
خرجوا في طلب القوم فادركوا سعد بن عباده بالحاجر والمنذر بن عمرو وكلاهما كان نقيبا فاما
المنذر فانفلت القوم واما سعد فاخذوه وربطوا يديه الى عنقه بنسع رحله ثم اقبلوا به حتى ادخلوه مكة
يضربونه ويجذبونه بجمته وكان ذا شعر كثير فقال سعد فوالله اني لفي ايديهم اذ طلع علي نفر
من قريش فيهم رجل ابيض مضى شعشاع حلو من الرجال قال قلت ان يكن عند احد من القوم خير
عند هذا فلما دنا مني رفع يده فلكمني لكمة شديدة قال فقلت في نفسي والله ما عندهم بعد خير
قال فوالله اني لفي ايديهم يسحبونني اذ ادى لي رجل منهم فقال وتحك اما بينك وبين احد من قريش
جوار ولا عهد قال قلت بلى والله لقد كنت اجير لجبير بن مطعم وامنعه من ارادظلمه ببلادي وللحرث
ابن اميه بن عبد شمس فقال وتحك فاهتف باسم الرجلين واذكر ما بينك وبينهما فقال فعلت فخرج
ذلك الرجل اليهما فوجدهما عند الكعبه فقال لهما ان رجلا من الخزرج يضرب بالابطح وانه ليهتف
بكما ويذكر ان بينه وبينكما جوارا قالا ومن هو قال سعد بن عباده قالا لصدق والله ان كان ليجير تجار اتنا
وتمنعهم ان يظلموا ببلده فما اخلصا سعدا من ايديهم فانطلق وكان الذي لهم سعدا سهيل بن عمرو فلما
قدم اهل العقبه المدينه اظهروا الاسلام بها وبقي اشياخ على شركهم منهم عمرو بن الجموح
وكان ابنه معاذ قد آمن وشهد بدرا فقال ابن اسحق وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابه بالخروج الى المدينه فخرجوا ارسالا وكان اوله من هاجر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة من ارض الحبشة فلما اتخذته قريش وبلغه الاسلام من اسلم من الانصار خرج الى المدينه مهاجرا
ثم كان اول من قدم من المهاجرين بعد ابي سلمه عامر بن ربيعه معه امراته ليلى بنت ابي حثمه
ثم عبد الله بن جحش وابو احمد بن جحش ثم تتابع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه
ارسالا واقام رسول الله بمكه ينتظر ان يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه بمكة احد من المهاجرين
الا اخذ فحبس او فتن الا علي بن ابي طالب وابو بكر وكان ابو بكر كثيرا ما يستاذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الهجرة فيقول له رسول الله لا تعجل لعل الله ان يجعل لك صاحبا فطمع ابو بكر ان
يكونه فلما رات قريش ان رسول الله صلى الله عليه قد صارت له شيعه واصحاب من غير قومه بغير بلدهم
وراوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا واصابوا منعه فخذروا خروج رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليهم وعرفوا انه قد اجمع ان يلحق بهم فاجتمعوا في دار الندوة يتشاورون في امره
صلى الله عليه وسلم باب ذكر ما جرى في سني الهجرة ذكر ما اجمعوا له في السنة الاولى من الهجرة
هذه السنة هي سنة اربع عشرة من المبعث وهي سنة اربع وقتلين من ملك كسرى ابرويز وسنة تسع ظهر قتل
وادل هذه السنة المحرم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقيما في المحرم
بمكة لم تخرج منها وكان رسول الله صلى الله عليه قد امر اصحابه بالخروج الى المدينة فخرجوا ارسالا
في المحرم وقد كان جماعة خرجوا في ذي الحجه وصدر المشركين بجيش بالاهتمام بامره والتحيل له

فاجتمعوا

فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون
ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه حين خافوه قال ابن اسحاق وحدثني ابن ابي نجيح
عن مجاهد عن ابن عباس قال لما اجتمعوا لذلك واتعد واد ار الندوه يسارون فيها في امر رسول الله
عدو الله اليوم الذي اخرجوا فاعترضهم ابليس في صورة شيخ جليل فوقف على باب الدار فلما راوه
قالوا من الشيخ قال شيخ من اهل نجد سمع بالذي اجتمعتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى ان لا
يعدمكم منه رايا ونصحا قالوا ادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها اشراف قريش اللهم من كل قبيلة
من بني عبد شمس شيبة وعتبه وابو سفيان بن حرب ومن بني نوفل عبد مناف وطعيمة
ابن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عامر بن نوفل ومن بني عبد الدار بن قصي النضر
ابن الحارث بن كلده ومن بني سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج ومن بني جمح اميه بن خلف
ومن كان منهم ومن غيرهم ممن لا عد من قريش فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان
من امره ما قد كان والله ما امنه على الوثوب علينا من قد اتبعه فاجمعوا فيه يا فقال قائل
منهم احبسوه في الحديد واغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما اصاب اشباهه من الشعراء الذين
قبله كزهير والنابغه من الموت فقال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برای والله لو حبستموه
ليخرجن امره من ورا الباب الى اصحابه فوشكوا ان ينزعوه من ايديكم فقال قائل اخرجوه من بين ظهرانينا
فننفيه من بلدنا فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم برای الم تر واحسن حديثه وحلاوة
منطقه وغلبته على قلوب الرجال مما لي به والله لو فعلتم ذلك ما امنت ان تحل على حي من العرب
فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى ما يوه بكم حتى يطاركم فقال ابو جهل والله ان لي فيه لرايا
ما اراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم قال اري ان ناخذ من كل قبيلة فتى شابا جلدا
نسيبا وسيطا فينا مسلما يعد على كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدون اليه ضربه رجل واحد فيقتلونه
فتستريح منا فاذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبايل كلها فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا
ورضوا منا بالعقل فعقلناه لهم فقال الشيخ النجدي القول ما قال هذا الرجل هذا الرای الكم
غيره ففرق القوم على ذلك وهم مجمعون له فاتى جبريل النبي عليه السلم فقال لا تبت هذه الليله على
فراشك الذي كنت تبيت عليه فلما كانت العتمه احتموا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه
فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن ابي طالب نم على فراشي والتحف ببردي
الحضرمي الخضر فنم فيه فانه لا يخلص اليك شي تكرهه منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في برده ذلك اذا نام احسن ان احسين قال اسا ابن المذهب اسا ابو بكر بن مالك ساعبد الله
ابن احمد قال حدثني ابي قال ساعبد الرزاق ساسعمر قال اخبرني عثمن الجزري ان مقسما مولى
ابن عباس اخبره عن ابن عباس في قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك قال شاورت
قريش ليله بمكه فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون النبي عليه السلام وقال بعضهم بل اقتلوه
وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه على ذلك فبات علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وسلم
تلك الليله وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا عليه السلام
يحسبونه النبي عليه السلام فلما اصبحوا ثاروا اليه فلما راوا عليا رد الله مكرهم فقالوا اين صاحبك
قال لا ادري فاقتصوا اثره وقال محمد بن كعب القرظي اجتمعوا على بابه فقالوا ان محمدا يزعم
انكم ان تابعتموه كنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثتم بعد موتكم فجعل لكم جنان كجنان الاردن وان
لم تتبعوه كان لكم منه ذبح ثم بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها فخرج رسول الله صلى الله عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاخذ حفنة من تراب فال نعم انا اقول ذلك فاخذ التراب على رؤوسهم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقرأ من بلغ قوله لا يبصرون فلم يبق منهم رجل الا وضع على راسه ترابا
وانطلق لحاجته فوضع كل رجل منهم يده على راسه واذا عليه تراب ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا على الفراش
صلى الله عليه وسلم متشحا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون ان هذا لمحمد نائما عليه بردة فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا
فقام علي عن الفراش فقالوا والله لقد صدق فينا الذي كان حدثنا وروى الواقدي عن اشياخه ان
الذين كانوا يتناوبون رسول الله تلك الليلة من المشركين ابو جهل بن هشام والحكم بن العاص
وعقبة بن ابي معيط وابو لهب والنضر بن الحرث وامية بن خلف وابن الغيطلة وزمعة بن الاسود
وطعيمة بن عدي وابو لهب وابي بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج فلما اصبحوا قام
علي عن الفراش فسألوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا علم لي به وحكى ابن جرير
انهم ضربوا عليا عليه السلام وحبسوه ساعة ثم تركوه **ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر الى الغار** اخبرنا عبد الاول اما ابن المظفر الداودي
اما ابن اعين سا الازرقي سا البخاري سا عبيد بن يعيش سا اللث عن عقيل قال قال ابن شهاب قال
عروة قالت عايشة بينما نحن جلوس في بيت ابي بكر في حر الظهيرة اذ قيل لابي بكر هذا رسول الله
متقنعا ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فدى له ابي وامي ما جاء به في هذه الساعة الا امر فجاء
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال لابي بكر اخرج من عندك فقال ابو بكر
انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال فاني قد اذن لي في الخروج قال ابو بكر الصحبة بابي انت يا رسول الله
قال نعم قال محمد احدى راحلتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن قالت عايشة فجهزناهما
احث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها فربطت
فم الجراب بذلك سميت ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله وابو بكر بالغار في جبل ثور فمكثا فيه
ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر
فيصبح مع قريش كبائت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام
ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين يذهب ساعة من العشاء
فيبيتان في رسل حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من الليالي الثلاث
واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من بني الديل وهو على دين كفار قريش فامناه
فدفعا اليه راحلتيهما ووعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما وقد روت عايشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى ابا بكر لما اراد ان تخرج فخرجا من خوخة لابي بكر
في ظهر بيته ثم عمدا الى غار بجبل ثور وروى الواقدي عن اشياخه ان رسول الله لما اراد ان يخرج
اقام منزل ابي بكر الى الليل ثم خرجا الى الغار وكان خرجهما وقد بقي من صفر ثلاث ليال قالت
اسماء بنت ابي بكر لما خرجا اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل فوقفوا على باب ابي بكر فخرجت اليهم
فقالوا اين ابوك يا بنت قلت والله لا ادري ان ابي قرقع ابو جهل يده وكان فاحشا فلطم خدي لطمة
طرح منها قرطي ثم انصرفوا اخبرنا ابن الحصين اما ابن المذهب اما احمد بن جعفر سا عبد الله بن احمد
قال حدثني ابي سا يعقوب سا ابي عن ابن اسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
ان اباه حدثه عن جدته اسماء بنت ابي بكر قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر
معه احتمل ابو بكر ماله كله معه خمسة الاف درهم او ستة الاف درهم وانطلق بها معه قالت

فدخل علينا جدي ابو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله اني لاراه قد فجعكم بماله مع نفسه قال
قلت كلا يا ابة انه قد ترك لنا خيرا كثيرا قالت فاخذت احجارا فوضعتها في كوة في البيت كان
ابي يضع فيها ماله ثم وضعت عليها ثوبا ثم اخذت بيده فقلت ضع يدك على هذا المال قالت فوضعه
عليه فقال لا باس ان كان ترك لكم هذا فقد احسن وفي هذا لكم بلاغ قالت والله ما ترك شيئا ولكني
اردت ان اسكن الشيخ بذلك **ذكر اقامتهما في الغار وما جرى فيه** اخبرنا ابن الحصين
باسناده عن انس ان ابا بكر حدثه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو ان احدهم
نظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما اخرجاه في الصحيحين
اخبرنا المبارك باسناده عن انس قال لما كانت ليلة الغار قال ابو بكر يا رسول الله دعني
ادخل قبلك فان كان بك حية ادخل في قبلك قال ادخل فدخل ابو بكر يجعل يلتمس بيده
فكلما راى خرقا قال ثوبه فشقه ثم القمه الحجر حتى فعل ذلك ثوبه اجمع قال فبقي حجر فوضع عقبه
عليه ثم ادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح قال له رسول الله فاين ثوبك يا ابا بكر
فاخبره بالذي صنع فوضع النبي يده فقال اللهم اجعل ابا بكر معي في دعتي نوم القمه فاوحى الله عز وجل
اليه ان الله قد استجاب لك وقال الواقدي عن اشياخه طلبت قريش رسول الله اشد الطلب
حتى انتهت الى باب الغار فقال بعضهم لبعض ان عليه لعنكبوتا قبل ميلاد محمد فانصرفوا
قالت اسماء بنت ابي بكر ولم يدر بالحال حتى اتبل رجل من الجن من اسفل مكة يغني بابيات من الشعر
غناء العرب والناس يسمعون صوته ولا يرون شخصه حتى خرج من اعلا مكة وهو يقول
جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي ام معبد قال ابو الحسن بن البراء خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغار ليلة الخميس لغرة شهر ربيع الاول **ذكر ما جرى**
له في طريقه الى المدينة خرج رسول الله صلى الله عليه من الغار ومعه ابو بكر وعامر بن
فهيرة ودليلهم عبد الله بن اريقط الليثي وكان على دين قومه فاخذ بهم طريق السواحل اما
هبة الله بن محمد اما الحسن بن علي اما احمد بن جعفر سا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال
سا عمرو بن محمد العنقزي سا اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب قال اشترى ابو بكر من عازب
سرجا فقال مر البراء فليحمله الي منزلي قال لا حتى تحدثنا كيف صنعت حين خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانت معه فقال ابو بكر خرجنا فادلجنا واحتفينا يومنا وليلتنا حتى اظهرنا وقام
قايم الظهيرة فضربت ببصري هل ارى ظلا نأوي اليه فاذا انا بصخرة فاهويت اليها واذا
بقية ظلها فسويته لرسول الله وفرشت له فروة وقلت له اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم خرجت
انظر هل ارى احدا من الطلب فاذا انا براعي غنم فقلت لمن انت يا غلام فقال لرجل من
قريش وسماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم فامرته فاعتقل شاة منها ثم امرته
بمقض ضرعها من العنا ثم رمى اداوة على فمها خرقة فحلب لي كثبة من اللبن فصببت على القحف
حتى برد اسفله ثم اتيت رسول الله فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم قلت هل
اتى الرحيل فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا احد منهم الا سراقة بن مالك بن جعشم
على فرس له فقلت يا رسول الله هذا الطلب فلحقنا فقال الحزن ان الله معنا حتى اذا دنا
منا فكان بيننا وبينه قيد رمح او رمحين او قال رمحين او ثلاثة قلت يا رسول الله هذا الطلب
قد لحقنا وبكيت قال لم تبكي قلت اما والله ما على نفسي ابكي ولكن ابكي عليك قال فدعا عليه رسول الله
فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت قوايم فرسه الى بطنها في ارض صلد ووثب عنها وقال يا محمد قد علمت هذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

علك فادع الله عز وجل ان يحبى بما انا فيه فوالله لا عمن على من ورائى من الطلب هذه كانتى
خذ منها ايهما فانك ستمنى بالى وغنى فى موضع كذى وكذى يخذ منها حاجتك فقال رسول الله لا حاجة
لى بما تدعى له فاطلق ورجع الى اصحابه اخبرنا عبد الاول انا ابن المظفر انا ابن اعين سا الفريرى
سا البخارى سا يحيى بكير نا الليث بن سعد قال قال ابن شهاب اخبرنى عبد الرحمان بن مالك المدلجى
انه سمع سراقة يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر دية
كل واحد منهما لمن قتله او اسره فبينما انا جالس فى مجلس من مجالس قومى اقبل رجل منهم حتى
قام علينا فقال يا سراقة انى قد رايت آنفا اسودة بالساحل اراها محمدا واصحابه قال سراقة
فعرفت انهم هم فقلت ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا ثم لبثت فى المجلس ساعة
ثم قمت فدخلت وامرت جاريتى ان تخرج فرسى من وراء اكمة فتحبسها على واخذت رمحى فخرجت من ظهر
البيت فخططت بزجه الارض وخفضت عاليه حتى اتيت فرسى فركبتها فرفعتها ترفل بى حتى دنوت
منهم فعثرت بى فرسى فخررت عنها فقمت فاهويت يدى الى كنانتى فاستخرجت منها الازلام
فاستقسمت بها اضرهم ام لا فخرج الذى اكره فركبت فرسى وعصيت الازلام حتى اذا سمعت قراءة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسى
فى الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت ولم تكد تخرج يديها فلما استوت
قائمة اذا لاثر يديها غبار ساطع فى السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذى اكره
فناديتهم بالامان فوقفوا فركبت فرسى حتى جئتهم ووقع فى نفسى حين لقيت ما لقيت من حبسهم عنهم
ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك
الديه واخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزانى ولم يسالانى
الا ان قال اخف عنا فسالته ان يكتب لى كتاب امن فامر عامر بن فهيرة فكتب فى رقعة
من ادم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحدثنى اجرى لهم انه اتاهم يزيد بن الحصيب
اسانازاهر بن طاهر اسا ابو بكر البيهقى انا ابو عبد الله الحاكم اسا ابو على الحسين بن محمد
ابن سوره سا محمد بن اسحق السكرى سا احمد بن زهير سا على بن مهران عن الحسن بن الحسين بن واقد
عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يتطير وكان لا سعال كانت
قريش جعلت مايه من الابل لمن ياخذه صلى الله فرده عليهم حين توجه الى المدينة مركب
بريده فى سبعين راكبا من اهل بيته من بنى سهم فلقى بنى الله فقال بنى الله صلى الله عليه وسلم
من انت فقال انا بريدة فالتفت الى ابى بكر الصديق فقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح فقال
ومن اى اسلم فقال من اسلم فقال النبى عليه السلام لابى بكر سلمنا فقال ممن انت قال من بنى
سهم قال حان سهمك قال بريدة للنبى صلى الله عليه وسلم من انت قال محمد بن عبد الله ورسوله
فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاسلم بريدة واسلم من كان معه جميعا
فلما اصبح قال بريدة للنبى صلى الله عليه وسلم لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فحل عمامته
فشدها فى رمح ثم مشى بين يديه فقال ما بنى الله نزل على فقال النبى ان ناقتى هذه مامورة
قال بريدة الحمد لله الذى اسلمت بقومهم طائعين غير مكرهين وقال عروة لقى رسول الله الزبير
فى ركب كانوا تجارا قافلين من الشام فكسى رسول الله وابا بكر ثياب بياض

وحدثنى اجرى لهم فى الطريق انهم مروا خيمتى ام معبد اخبرنا محمد بن ابى طاهر
البزاز قال اسا الحسين بن على الجوهرى اسا ابو عمر بن حيويه اسا احمد بن معروف

اسا ابو عمر بن حيويه اسا احمد بن معروف اسا الحرث بن ابى اسامه سا محمد بن سعد حدثنى محمد بن
المثنى وغيره سا اسحق بن محمد الواسطى سا عبد الملك بن وهب المذحجى عن الحرث بن العباس عن
ابى معبد الخزاعى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة هو
وابو بكر وعامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن اريقط مروا بخيمتى ام معبد الخزاعيه وكانت
امراة جلده برزه لحتى وتقعد بفناء الخيمه ثم تسقى وتطعم فسالوها لحما او تمرا ليشتروه فلم
يصيبوا عندها شيئا من ذلك فاذا القوم مرملون مسنتون فقالت والله لو كان عندنا شئ
ما اعوزنا القرى فنظر رسول الله الى شاة فى كسر الخيمه فقال ما هذه يا ام معبد قالت
شاه خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من لبن قالت هى اجهد من ذلك قال افاذن لى ان احلبها
قالت نعم بابى انت وامى ان رايت بها حلبا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاة
فمسح ضرعها وذكر اسم الله وقال اللهم بارك لها فى شاتها فتفاجت ودرت واجترت
فدعا باناء لها يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى روين
وسقى اصحابه حتى رووا وشرب رسول الله آخرهم وقال ساقى القوم آخرهم شربا
فشربوا جميعا عللا بعد نهل حتى اراضوا ثم حلب ثانيا عودا على بدء فغادره عندها
ثم ارتحلوا عنها فقلما لبث ان جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا حثلا عجافا فلما راى اللبن
مخضت وقليل لا نقى لهن فلما راى اللبن عجب وقال من اين لكم هذا والشاء عازب ولا حلوبه
فى البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت قال
انى لارا صاحب قريش الذى تطلبه صفيه لى يا ام معبد قالت رايت
رجلا ظاهر الوضاءة مبيض الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم
قسيم فى عينيه دعج وفى اشفاره وطف وفى صوته صحل احور الكحل ادج اقرن
شديد سواد الشعر فى عنقه سطع وفى لحيته كثاثه اذا صمت فعليه الوقار واذا تكلم
سما وعلاه البهاء وكان منطقه خرزات نظم يتحدرن حلو المنطق فصل لا نزر ولا
هذر راجح الناس واجلهم من بعيد واحلاهم واحسنهم من قريب ربعة لا تشناه من
طول ولا تغيبه عين من قصر غصن بين غصنين فهو الضرب المثلاث منظرا واحسنهم
قدرا له رفقاء يحفون به اذا قال استمعوا لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود
لا عابس ولا مفند قال هذا والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من امره ما ذكر
ولوكنت وافيته لالتمست ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا واصبح صوت
مكة عاليا من السماء والارض يسمعونه ولا يرون من يقوله

وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزايه رفيقين قالا خيمتى ام معبد
هما نزلا بالبر وارتحلا به فافلح من امسى رفيق محمد
فيال قصى ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجارى وسودد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسالوا الشاة تشهد
دعاها شاه حايل فتحلبت
له بصريح صرة الشاة مزبد فغادر رهنا لديها لحالب يدرها فى مصدر ثم مورد
فاصبح القوم قد فغر وانبتهم واخذ واعلى خيمتى ام معبد قال فاجابه حسان
ابن ثابت فقال لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسرى اليه ويعتدى
ترحل عن قوم فزالت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد وهل يستوى ضلال قوم تسكعو
عمى وهداه يهتدون بمهتد بنى تبرى مالا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله فى كل مشهد

شبكة الألوكة www.alukah.net

وان قال في يوم مقاله غايب فتصيد لهم في صحوة اليوم او غد ليهن لابكر سعاد وحلت بصحبته من
سعد الله بيسعد وليهن بني كعب مكان مالهم ومقعدها للمقعدين مرصد البرزة
الكبيرة والمنى ملون الذين قد نفد زادهم ومسنتون من السنة وهي الجدب وكسر
الخيمة جانبها والجهد المشقة ونفاجت ضحت ماتن رجليها في الحلب ويربض الرهط
يتعلم في بضع والشمال الريح والعلل مرة بعد اخرى واراضوا اي روضوا والجيل اللائي
لسن بحوامل والغائب البعيد من المرعى والمتبلغ المشرف والنخلة عظم البطن
واستراحا اسفله والصعاء صغر الراس والوسيم الحسن والقسيم كذلك والدعج سواد
العينين والوطف الطول والصحل كالبحة والاجدر الشديد السواد اصول شعر
الاهداب حلقه والسطع الطول واذا تكلم سما اي علا راسه وبيده وقولها لا تفحمه
اي تحقره وانشانا ابو بكر بن عبد الباقي انشانا الجوهري انشانا ابن حيويه انشانا ابن معروف انشانا
الحسين بن الفهم انشانا محمد بن سعد انشانا محمد بن عمر عن حليس بن هشام عن ابيه عن ام معبد
قالت طلع علينا اربعة على راحلتين فنزلوني فحلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشاة اريد ان ادنيها فاذا هي ذات درّ فاد نتها منه فلمس ضرعها فقال لا من بيتها فارسلتها
واحلبت اخرى فمحتها وطبختها لهم فاكل هو واصحابه وملات سقف لهم منها وشبعت وبقي
عندي من لبنها او الزه ونصب الشاة التي لمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرعها عندنا
حتى كان لغمان الرمادة زمان عمر وهي سنة ثمان عشرة من الهجرة قالت وكنا نحلبها صبوحا
وغبوقا وما في الارض قليل ولا كثير ذكر بلغ اهل المدينة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ودخوله اليها احبرنا عبد الاول انا الداودي انا ابن اعين انا ابن الفرير ثنا
ثنا البخاري ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل قال قال ابن شهاب اخبرني عروة عن عائشة قالت
سمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة
الى الحرة ينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما طالوا انتظارهم له فلما اووا
الى بيوتهم واذا رجل من اليهود على اطم من اطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي ان قال بالعلا
صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف
فقام ابو بكر للناس وجلس رسول الله صامتا قال المصنف بنو عمرو اهل قباء عليهم
نزل رسول الله قال ابن اسحاق نزل على كلثوم بن الهدم اخي بني عمرو بن عوف وقيل بل على سعد
ابن خيثمة وذاك انه كان عزبا لا اهل له قال الزهري قدم رسول الله المدينة يوم
الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وروى عن ابن عباس رضي الله عنه قال
ولد رسول الله يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين ورفع يوم الاثنين وخرج مهاجرا
من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل يوم الاثنين صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابن الحصين
باسناده له عن ابي بكر الصديق قال مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى قدمنا
المدينة فتلقاه الناس فخرجوا في الطريق وعلا الاناجير واستتب الخدم والصبيان في الطريق
الله ابرجا رسول الله حيا محمد وينازع القوم البيت يتنزل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه
انزل البركة على بني النجار اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك فلما اصبح غدا حيث امر عن انس

ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم من نجوار من الانصار وهن بعتين وقيل لهن جوار من بني النجار وجد امهات
تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاحبكن ذكر المكان الذي نزل به حين دخل المدينة
قد ذكرنا ان البات عند بني النجار اخوال عبد المطلب وقال الحربي قوله ان هاشما تزوج امراة من بني عدي من
النجار فولدت له عبد المطلب ومن الحوادث انه لما قدم المدينة لعبت الحبشة لحرابهم فرحا اخبرنا
ابن الحصين باسناده له عن انس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه المدينة لعبت الحبشة لقدومه
لحرابهم فرحا بذلك قال ابن اسحق نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي على كلثوم بن الهدم
وقال على سعد بن خيثمة ونزل ابو بكر في محالة على خبيب بن اساف بالسنح وقيل نزل على خارجة بن
زيد واقام علي بن ابي طالب بمكة ثلاث ليال واياما حتى ادى عن رسول الله صلى الله عليه الودايع التي
ان الناس لحق برسول الله فنزل معه على كلثوم واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين
ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس واسس مسجدهم ثم خرج عنهم يوم الجمعة وصلى حيث ادركته فيهم
بضع عشر يوما وقال محمد بن حبيب الهاشمي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين
فنزل قباء وكان نزوله على كلثوم بن الهدم وكان يحدث في منزل سعد بن خيثمة ويسمى منزل العزاب
فلذلك قيل نزل على سعد بن خيثمة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم فبنوا
مسجد الصلوات فيه فصلى بهم اليه ولم يحدث به المسجد سبعا فاقام الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس
وركب من قباء يوم الجمعة فجمع في بني سالم وكانت اول جمعة جمعها في الاسلام وخطب يومئذ
ذكر تلك الخطبة روى ابو جعفر بن حبر بإسناد حدثني يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب عن عبد
الرحمان الجمحي انه بلغه عن خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اول جمعة صلاها بالمدينة في بني
سالم بن عوف الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واشهد به واومن به ولا اكفره واعادي من يكفره
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل
وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة وقرب من الاجل من
يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا واوصيكم
بتقوى الله فانه خير ما اوصى به المسلم المسلم ان يحضه على الآخرة وان يامره بتقوى الله فاحذروا ما حذركم
الله من نفسه ولا افضل من ذلك ذكرا وان تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه عون
صدق على ما تبغون من امر الآخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله في امر في السر والعلانية
لا ينوي بذلك الا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل امره وذخرا فيما بعد الموت حين يسقر المرء الى ما قدم وما كان
من سوى ذلك يود لو ان بينه وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد والذي
صدق قوله والجز وعده لا خلف لذلك فانه يقول ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد
فاتقوا الله في عاجل امركم واجله في السر والعلانية فانه من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له
اجرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وان تقوى الله يوقى مقته وعقوبته وسخطه وتبيض
الوجوه وترضى الرب وترفع الدرجة خذوا لحظكم ولا تفرطوا في جنب الله قد علمكم الله كتابه وبين لكم
سبيله ليعلم الذين صدقوا وليعلم الكاذبين فاحسنوا كما احسن الله اليكم وعادوا اعداءه وجاهدوا
في الله حق جهاده هو اجتباكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا قوة
الا بالله فاكثروا ذكر الله واعملوا انه خير من الدنيا وما فيها واعملوا لما بعد اليوم فانه من يصلح
ما بينه وبين الله يكفه ما بينه وبين الناس ذلك بان الله يقضي الحق على الناس ولا يقضون عليه
ويملك من الناس ولا يملكون منه الله اكبر ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ابن اسحاق وذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته وارخى لها الزمام فجعلت لا تمر بدار من دور الانصار الا دعاه
اهلها الى النزول عندهم وقالوا اهلم يا رسول الله الى العدد والعُدة والمنعة فيقول لهم خلوا زمامها
فانها مامورة حتى انتهى الى موضع مسجده اليوم فبرك على بابه وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بني النجار
في حجر معاذ بن عفراء قال لاحدهما سهيل اسما عمرو بن عباد فلم ينزل عنها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله واضع لها زمامها لا يثنيها ثم انبعثت حتى نها
ثم رجعت الى مبركها اول مرة فبركت فيه ووضعت جرانها ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنها فاحتمل ابو ايوب رحله فنزل عليه الى ابو ايوب حال دون وند وسال رسول الله عن المربد لمن هو فاخبره
معاذ وقال هو لكما يا غلامين فسارضيهما فامر رسول الله ان يبنى مسجدا واقام عند ابي ايوب حتى بنى مسجده
ومساكنه احسب انه قال الاواسنا د له عن عروة عن عائشة قالت لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى برك عند مسجد الرسول بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ
رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين في حجر سعد بن زرارة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين برك هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا الغلامين فساومهما المربد ليتخذه مسجدا فقالا
بل نهبه لك يا رسول الله فابى رسول الله ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما فبناه مسجدا وطفق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل هذا الحمال لا حمال خيبر
هذا ابر ربنا واطهر ويقول اللهم ان الاجر اجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة
انفرد باخراجه البخاري وفيه دليل على ان مسجد قباء ليس من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة

وفي هذه السنة كذب خارج المدينة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابن
الحصين انبا ابن المذهب نا احمد بن جعفر نا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي نا عبد الرزاق نا معمر
عن اشعث بن عبد الله عن بعض حوشب عن ابي هريرة قال جاء ذئب الى راعي غنم فاخذ منها
شاة فطلبه الراعي حتى استنقذها منه فصعد الذئب على تل فاقعى واستذفر وقال عمدت الى رزق
رزقنيه الله استرعة مني يقال الرجل بالدان رأت كاليوم ذئبا تكلم فقال الذئب اعجب من هذا
رجل بين الحرتين يخبر بما مضى وبما هو كائن بعدكم وكان الرجل يهوديا فجاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاسلم واخبره خبره وصدقه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال عليه السلام انها امارة
من امارات بين يدي الساعة اوشك الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه او سوطه بما
احدث اهله بعده وفي هذه السنة بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة وزيد بن حارثة وزوجته سوده
بنت زمعة زيد بن حارثة وابا رافع فحملاهن من مكة الى المدينة ولما رجع عبد الله بن ابي بكر فاطمة
اخبر عبد الله بن ابي بكر كان الله فخرج عبد الله بعيال الله الى المدينة وصحبهم طلحة بن عبيد الله وقام
ام رومان لم عائشة وعبد الرحمان حتى قدموا المدينة **وفي هذه السنة** بنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعائشة في شوال وقد قيل في السنة الثانية والاول اصح وكان تزوجها قبل الهجرة بسلاث سنين
وصلى كان البناء بها يوم الاربعاء في منزل ابي بكر بالسنح **وفي هذه السنة** زيد في صلاة الحضر
وكانت صلاة الحضر والسفر ركعتين وذلك بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه لشهرين ونصف وربع الآخر
لمضي اثنتي عشرة ليلة منه قال الواقدي لا يختلف اهل الحجاز في ذلك **وفيها** آخا بين المهاجرين
والانصار اخبرنا محمد بن ناصر نا محمد بن طاهر انا الحسن بن علي الجوهري انا ابو عمر محمد بن العباس انا احمد بن
معروف انا الحارث بن ابي اسامة نا محمد بن سعد انا عفان نا حماد بن سلمة عن عاصم الاحول
عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين المهاجرين والانصار في دار انس

قال

قال ابن سعد واخبرنا محمد بن عمر عن اشياخه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة آخى بين
المهاجرين والانصار على الحق والمواساة وتوارثوا بعد الممات دون ذوي الارحام وكانوا تسعين رجلا
خمسة واربعين رجلا من المهاجرين وخمسة واربعين رجلا من الانصار وقال كانوا خمسين ومائة من المهاجرين
وكان لك قبل بدر فلما كانت وقعة بدر انزل الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتابه
نسخت هذه الآية ما كان قبلها وانقطعت المواخاة في الميراث ورجع كل انسان الى نسبه وورثته ذوو رحمه
وهذه تسمية الذين آخا بينهم ذكرناها على حروف المعجم واعتبرت الاسماء الاول فقط
حرف الهمزة آخا بين ابي بن كعب وبين طلحة بن عبيد الله وقيل بين ابي وسعيد بن
زيد آخا بين اياس بن البكير والحارث بن خزمة آخا بين الارقم بن ابي الارقم وابي طلحة زيد بن سهل
حرف الباء آخا بين بشر بن البراء وواقد بن عبد الله آخا بين بلال بن رباح وابي عبيدة
ابن الجراح وقيل بين بلال وابي رويحة الخثعمي وقيل بين بلال وابي دجانة **حرف التاء**
آخا بين بهيم مولى خراش بن الصمة وخباب مولى عتبة بن غزوان **حرف الثاء**
آخا بين ثابت بن قيس بن شماس وعامر بن ملك البكير آخا بين ثعلبة بن حاطب ومعتب بن عبيد
حرف الجيم آخا بين جعفر بن ابي طالب ومعاذ بن جبل آخا بين جبر بن عتيك
وخباب بن الارت **حرف الحاء** آخا بين حاطب بن ابي بلتعة وزخيلة بن حالد وقيل حاطب
وعويم بن ساعدة وقيل بين حاطب وكعب بن مالك آخا بين حارثة بن سراقة والسايب بن عثمان
ابن مظعون آخا بين الحصين بن الحارث ورافع بن عنجدة وقيل بين الحصين وعبيد بن التيهان
حرف الخاء آخا بين خالد بن البكير وزيد بن الدثنة وقيل بين خالد وبابة بن قيس بن عمان
آخا بين خنيس بن حذافة وابي عبس بن جبر وقيل بين خنيس والمنذر بن محمد بن عقبة **حرف الذال**
احد بني السمالين ويزيد بن فنحم وقيل اجمعا سدر آخا بين ذكوان بن عبد قيس وسعيد بن عثمان
حرف الراء آخا بين رافع بن مالك وسعيد بن زيد بن عمرو **حرف الزاي** آخا بين الزبير
ابن العوام وعبد الله بن مسعود وقيل بين الزبير وبين طلحة وقيل بين الزبير وكعب بن مالك
وقيل بين الزبير وسلمة بن سلامة بن وقش آخا بين زيد بن حارثة وحمزة بن عبد المطلب وقيل بين
زيد واسيد بن حضير آخا بين زيد الخطاب ومعن بن عدي **حرف السين** آخا بين سعد بن
ابي وقاص ومصعب بن عمير وقيل بين سعد وعبد الرحمان بن عوف وقيل بين سعد وسعد بن معاذ
وقيل بين سعد وعمار بن ياسر وقيل بين سعد ومحمد بن مسلمة آخا بين سالم مولى ابي حذيفة و
ابن ماعص آخا بين سعد بن عوف بن الربيع وعبد الرحمان آخا بين سعد بن خيثمة وابي سلمة
آخا بين سلمة بن سلامة وابي سبرة بن ابي رهم آخا بين سلمان الفارسي وابي الدرداء وقيل
بين سلمان وحذيفة آخا بين سويبط وبين سعد بن ماعص **حرف الشين** آخا بين
شجاع بن وهب واوس بن خولي آخا بين شماس بن عثمان وحنظلة بن الراهب **حرف الصاد**
آخا بين صهيب والحارث بن الصمة آخا بين صفوان بن بيضاء ورافع بن المعلى
حرف الطاء آخا بين طلحة وسعيد بن زيد وقيل بين طلحة وكعب بن مالك وقيل بين
طلحة وابي ايوب آخا بين الطفيل بن الحارث والمنذر بن محمد وبين الطفيل وسعيد بن
يسر آخا بين طليب بن عمير والمنذر بن عمرو **حرف العين** آخا بين عبد الله بن ابي بكر
ابن ابي قحافة وبين عمر وقيل بين ابي بكر وخارجة آخا بين عمر وابي بكر وقيل بين عمر وعويم بن
ساعدة وقيل بين عمر وعثمان بن مالك آخا بين عثمان بن عفان وعبد الرحمان بن عوف وقيل بين عثمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واوس بن ثابت آخا بين علي بن ابي طالب وبين نفسه عليه السلام وقيل بين علي والزبير وقيل بين علي
وسهل بن حنيف آخا بين العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث آخا بين ابي عبيدة وبين سالم
مولى ابي حذيفة وقيل بين ابي عبيدة وسعد بن معاذ وقيل بين ابي عبيدة ومحمد بن مسلمة آخا بين عبد الله
ابن مسعود ومعاذ بن جبل آخا بين عبد الله بن مظعون وسهل بن حنيف بن المعلى آخا بين عبد الله بن
جحش وعاصم بن ثابت آخا بين عتبة بن ابي وقاص وعمرو بن معاذ آخا بين عمار وحذيفة وقيل بين عمار وثابت
ابن قيس آخا بين عثمان بن مظعون وابي الهيثم بن التيهان وقيل بين عثمان والعباس بن عبادة وقيل بين
عثمان واوس بن ثابت آخا بين عاقل بن البكير ومبشر بن عبد المنذر وقيل بين عاقل ومجذر بن
ذياد آخا بين عامر بن البكير وبين زيد بن الدثنة آخا بين عامر بن فهيرة والحارث بن اوس وقيل بين عامر
والحارث بن الصمة آخا بين عمرو بن سراقة وسعد بن زيد آخا بين عمير بن الحارث وعمير بن الحمام
آخا بين عبادة بن الخشخاش وبين ابي سبرة وقيل بين عبادة وبين ابي سبرة وقيل بين عباد وعامر بن
ابن ربيعة آخا بين عوف بن مالك وابي الدرداء حرف الفاء آخا بين فروة بن عمرو البياضي وعبد الله
ابن مخرمة حرف القاف آخا بين قطبة بن عامر وعبد الله بن مظعون حرف الكاف
آخا بين كنان بن الحصين وعبادة بن الصامت حرف الميم آخا بين مصعب بن عمير وابي ايوب
آخا بين مرثد بن ابي مرثد واوس بن الصامت آخا بين مسطح وزيد بن المزين آخا بين معاذ بن عمرو وعمير بن
الحارث آخا بين محرز بن نضلة وعمارة بن حزم آخا بين مسعود بن الربيع وعبيد بن التيهان
آخا بين المقداد وجبار بن صخر وقيل بين المقداد بن واجد آخا بين المنذر بن عمرو وابي ذر
آخا بين مجمع والحارث بن سراقة وقيل بين مجمع وسراقة حرف الواو
آخا بين وهب بن سعد وسويد بن عمرو وقيل بين وهب وسراقة حرف الهاء
آخا بين هشام بن عتبة وعباد بن بشر حرف الياء آخا بين يزيد بن المنذر وعامر بن سعد وفي هذه
السنة وجد اليهود يصومون عاشوراء اما ابو الحسن الانصاري باسناده عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقال لهم ما هذا
اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم نجا الله فيه موسى من الغرق وقومه فصامه موسى شكرا
فنحن نصومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بموسى منكم فصامه رسول الله وامر
بصيامه اخرجاه في الصحيحين وفي هذه السنة اسلم عبد الله بن سلام اخبرنا موهوب بن
احمد باسناده عن زرارة بن اوفى عن عبد الله بن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
انجفل الناس اليه فكنت فيمن اتى فلما رايت وجهه عرفت انه وجهه غير كذاب فسمعته يقول يا ايها الناس
افشوا السلام وصلوا الارحام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وسيأتي شرح
حاله عند ذكر وفاته وفيها رأى عبد الله بن زيد الاذان فعلمه بلالا اخبرنا هبة الله بن
محمد انا الحسن بن علي انا ابو بكر بن مالك نا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي نا يعقوب نا ابي عن
ابن اسحاق قال ذكر محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال لما
اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضرب الناقوس يجمع الناس للصلاة وهو له كاره لموافقته
النصارى طاف بي من الليل طائف وانا نائم رجل عليه ثوبان اخضران وفي يده ناقوس
يحمله فقلت له يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تصنع به قلت ادعو به الى الصلاة
قال افلا ادلك على خير من ذلك فقلت بلى قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر
الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله

اشهد

اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله قال ثم استاخر عني غير بعيد قال ثم تقول اذا اقمت الصلاة الله اكبر
الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت
الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال فلما اصبحت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته بما رأيت فقال ان هذه لرؤيا حق ان شاء الله ثم امر بالتاذين فكان بلال يؤذن بذلك ويدعو
رسول الله الى الصلاة فجاءه فدعاه ذات غداة الى الفجر فقيل له ان رسول الله نائم فصرخ بلال باعلى صوته الصلاة
خير من النوم قال سعيد بن المسيب فادخلت هذه الكلمة في التاذين الى صلاة الفجر وروى عن سعيد بن
المسيب قال كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يؤمر بالاذان ينادي منادي
رسول الله الصلاة جامعة فيجتمع الناس فلما صرفت القبلة الى الكعبة امر بالاذان وكان رسول الله
قد اهمه امر الاذان وانهم ذكروا اشياء يجمعون بها الناس للصلاة فقال بعضهم البوق وقال بعضهم
الناقوس فبينما هم على ذلك نام عبد الله بن زيد الخزرجي فاري في المنام رجلا عليه ثوبان اخضران
وفي يده ناقوس قال فقلت اتبيع الناقوس قال ماذا تريد به فقلت اريد ان ابتاعه لكي اضرب به للصلاة
لجماعة الناس قال فانا احدثكم بخير لكم من ذلك تقول الله اكبر الله اكبر فذكر الاذان فاتى عبد الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال لهم قم مع بلال فالق عليه ما قيل لك فليؤذن بذلك ففعل
فجاء عمر فقال لقد رايت مثل الذي راى هذه الرواية تكون الاذان قد وقع في السنة الثانية من الهجرة لانه ذكر ذلك بعد
انصراف القبلة وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا
وفي هذه السنة عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمزة بن عبد المطلب لواء ابيض وهو اول
لواء عقد وكان الذي حمله ابو مرثد كناز بن الحصين حليف حمزة وذلك في رمضان على راس سبعة اشهر
من مهاجره وبعث معه ثلثين رجلا من المهاجرين ولم يبعث احدا من الانصار وذلك انهم شرطوا انهم
يمنعونه في دارهم فخرج حمزة يعترض لعير قريش فلقي حمزة ابا جهل في ثلثمائة رجل فالتقوا واصطفوا
للقتال فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان حليفا للفريقين فلم يقع قتال ورجع ابو جهل الى مكة وحمزة
الى المدينة ثم عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال من هذه السنة على راس ثمانية اشهر
من مهاجره لواء ابيض لعبيدة بن الحارث بن المطلب وامره بالمسير الى بطن رابغ وكان لواؤه
مع مسطح بن اثاثة فخرج في ستين راكبا من المهاجرين فالتقى بابي سفيان على ماء وكان معهم المشركون
ولم يسلوا السيوف الا ان سعد بن ابي وقاص رمى يومئذ بسهم فكان اول من رمى في الاسلام
ثم انصرف الفريقان وفر من المشركين الى المسلمين المقداد وعتبة بن غزوان وكانا مسلمين
لكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار الى المسلمين هذا قول الواقدي وقال ابن اسحاق انما كانت هذه
الغزاة في السنة الثانية بعث سعد بن ابي وقاص الى الخرار في ذي القعدة على راس تسعة اشهر
من مهاجره وعقد له لواء ابيض حمله المقداد بن عمرو وبعثه في عشرين من المهاجرين
يعترض لعير قريش وعهد اليه ان لا يجاوز الخرار وهو ابار عن يسار المحجة حين تروح من الجحفة
الى مكة قال سعد فخرجنا على اقدامنا فكنا نكمن النهار ونسير الليل حتى صبحناها
صبح خمس فنجد العير قد مرت بالامس ومما جرى في هذه السنة ما اخبرنا به ابو بكر
ابن ابي طاهر باسناده عن علي بن حسين قال كانت امراة من بني النجار يقال لها فاطمة ابنة النعمان
لها تابع من الجن فكان ياتيها فاتاها حين هاجر النبي صلعم فانقض على الحائط فقالت ما لك لم تات
كما كنت تاتي قال قد جاء النبي الذي يحرم الزنا والخمر ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر اسعد بن

الصلاة خير من النوم

قال ابن عباس ... الصلاة خير من النوم ...

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو امامه خرج الى مكه هو وذكوان بن عبد القيس بعد ان اتى عتبه بن ربيعه فسمعا رسول الله صلى الله
عليه فاسلما وعرض عليهما الاسلام فاسلما ولم يقر با عتبه ورجعا الى المدينه فكانا اول من قدم بالاسلام
المدينه وكان اسعد احد النقباء الاثنى عشر وهو الذى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه لليله العقبه وقال
يا ايها الناس هل تدرون على ما تبايعون محمدا انكم ساعونه على البحار بيا العرب والعج والحش والانس فان كنتم
حرب لمن حارب وسلم لمن سالم ولما خرج مصعب بن عمير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمهم
كان اسعد يصلى بالناس الصلوات الخمس وجمع بهم من ضع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم مات
اسعد بالدكه صل ليزغ رسول الله من بنا مسجده ودفن بالبقيع فالانصار يقولون هو اول من دفن
فيه والمهاجرون يقولون اول من دفن عثمان بن مظعون قال ابن اسحاق وحدثنى عاصم بن عمر بن
قتاده انه لما مات اسعد بن زراره اجتمعت سوالنجار الى رسول الله وكان ابو امامه نقيبهم فقالوا
يا رسول الله ان هذا الرجل قد كان مالحب وقد علمت ما جعل بنا جلا مكانه نعم من امور يا ما كان
بقيه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انم احوالى وانا منكم وانا نقيبكم وكره ان تختصر بها بعضهم
دون بعض فكان من فضل بنى النجار على فيهم ان رسول الله كان بقيهم وقال ابن اسحاق عبد الرحمان
ابن ابى الرجال مات اسعد بن زراره فى شوال على راس شعه اشهر من الهجره ومسجد رسول الله يومئذ
بنى وذلك قبل بدر بجا سوا الحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الغدمات نقيبنا فنقب علينا
فقال رسول الله انا نقيكم البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن سمد العشيره وكان
اول من بحل لله العقبه حين لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم السبعون من الانصار فبايعوه واحد منهم
النقباء وكان هو احد النقباء فحمد الله وقال الحمد لله الذى ارسل محمدا وجبانا به فكان اول من اجاب
فاجبنا الله ورسوله وسمعنا واطعنا يا معشر الاوس والخزرج قد اكرمكم الله بدينه فاخذتم البيع
والطاعه والموازره بالشكر فاطيعوا الله ورسوله ثم جلس وقدم المدينه قبل ان يهاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتوفى قبل قدومه عليه السلام لشهر فلما قدم النبى عليه السلام انطلق
باصحابه صلى شاقره فقال اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه وقد فعلت وهو اول من مات من
النقباء كاثوم بن الهدم كان سيد بنى عمرو بن عوف بقباء كبر السن اسلم قبل قدوم رسول الله المدينه
فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه وبرز عليه جماعة منهم ابو عبس والمقداد وفى
هذه السنه توفى من المشركين العاص بن وائل السهمى والوليد بن المغيره قال الشعبى لما احتضر الوليد بن
المغيره جزع فقيل له ما يجزعك يا عم قال والله مالى جزع من الموت ولكنى اخاف ان يظهر دين ابن ابى كبشه
يكه فقال له ابو سفيان يا عم كذلك انا فيما من يك ان لا يظهر

وفى هذه السنه امر بالتحول من المجره

ممن الحوادث فيها ان على بن ابى طالب عليه السلام تزوج فاطمه عليها السلام بعد صفر للبال سنين منعوثين
بمائى اول ذى الحجه وقد روى انه تزوجها فى رجب بعد مقدم النبى صلى الله عليه وآله بثمانية اشهر وهى
حامل من بدر والاول اصح وكانت فاطمه يوم بنى بها ابن عشر سنه واهدت لها بريده
وعليها ملحفه من قضه وكان معها حمله ومن فقد من آدم حشو ها ليف وقربه ومخلاه رحا
وجرتان اخبرنا ابو بكر بن عبد الباقى باسناده عن محمد بن سعد اخبرنا مسلم بن ابراهيم انبا المنذر بن عبيد
ساعلى احمد العسكرى لما ابا بكر خطب فاطمه الى النبى صلى الله عليه وآله فقال يا ابا بكر انتظر بها القضاء فذكر ذلك لابى بكر
لعمر فقال له عمر ردك يا ابا بكر ثم ان ابا بكر قال لعمر اخطب فاطمه الى النبى فخطبها فقال كما قال ما قال
لابى بكر فانتظر بها القضاء فجاء عمر الى ابى بكر فاخبره فقال ردك يا عمر ثم ان اهل على قالوا لعلى اخطب
فاطمه الى النبى صلى الله عليه وآله فقال بعد ابى بكر وعمر فذكر ذلك النبى صلى الله عليه وآله قرابته من النبى عليه السلام فخطبها فرحب به النبى عليه السلام
فباع على به

بعيرا

بعيرا له وبعض متاعه فبلغ اربعا وما من فقال له النبى اجعل ثمن ذى الطيب وثمن ذى المتاع وقال
عطر خطب على فاطمه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا ذكرك فسكتت فزوجها وروى
عن عكرمه ان عليا عليه السلام خطب فاطمه عليها السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قصدتها فقال ما عندى ما اصدقها قال فاين درعك الحطميه قال عندى قال اصدقها اياها فاصدقها
اياها وتزوجها وروى ان بريده عن اسلم قال اتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خاطب ابن ابى طالب
قال ذكرت فاطمه بنت رسول الله قال مرحبا واهلا لم يزده عليهما خرج على نفر من الانصار فقالوا ما ارى
قال ما ادرى غير انه قال لى مرحبا واهلا قالوا لكفيك من رسول الله احدهما اعطاك الاهل واعطاك
المهر فلما كان بعد زوجه فقال يا على انه لا بد للعروس من وليمه فقال سعد عندى كبش وجمع لك
من الانصار اصواعا من ذرة فلما كان ليله البنا قال لا تحدث شيئا حتى تلقانى وذكر ما رسول الله بانا وتحفل
فيه ثم اقبل على على رضى الله عنه فقال اللهم بارك فيهما وبارك لهما فى نسلهما قال ابن سعد واسامه عن مجالد
عن عامر قال قال على رضى الله عنه لفد تزوجت فاطمه وما لى ولها فراش غير جلد كبش ينام عليه الليل
ونعلف عليه الناضح بالنهار وما لى لها خادم غيرها وروى ابن سعد عن ابى جعفر انه لما قدم رسول الله
المدينه نزل على ابى ايوب فلما تزوج على فاطمه قال لعلى اطلب منزلا فاصابه مستاخرا عن رسول الله
فلما امسى مائه فجاء النبى صلى الله عليه فقال له ابيت لى احولك فقال يا رسول الله فكما جاره بن النعمان
ان يتحول عنى فقال رسول الله ولم تحول جارنه عنا حتى ما استحييت فبلغ ذلك جارنه فتحول وجاء الى
فقال يا رسول الله بلغنى انك تحول فاطمه البك وهذه منازلى وانا وما لى لله ولرسوله والله
يا رسول الله لذى يا خذ احب الى من الذى يدع فقال صدقت بارك الله عليك فتحول رسول الله الى
جارنه احسبنا محمد بن الظاهر باسناده له عن محمد بن سعد انا على بن محمد بن حماد بن موسى العبدى عن
جعفر بن محمد عن ابيه عن على رضى الله عنه عن ما الله تعرعشا فاصبح فخرج لم يرجع الى فاطمه
وهى تحرونه فقلت مالك فقالت لم تتعش البارحه وليس عندنا عشا فخرجت فاتيت فاصبت
ما استرنت طعاما ولحما فاتيتها به فخبزت وطبخت فلما فرغت من انضاج القدر قالت لو انك
اتى فدعوت ابت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع فى المسجد وهو يقول اعوذ بالله من الجوع
ضجيعا صلت يا بى انت وامى يا رسول الله عند ما طعام فهلم منه كا على حتى دخل والقدر تفور فقال
اغرفى لعائشه فغرفت فى صحفه ثم قال اغرفى لحفصه ففرغت فى صحفه حتى غرفت لجميع نسائه التسع
ثم قال اغرفى لابيك وزوجك ففرغت ثم رفعت القدر وانى لنعيض فاكلنا منه ما شاء الله

وفى هذه السنه كانت غزوه الابواء وهى اول غزاه غزاها رسول الله صلى الله عليه بنفسه

واستخلف على المدينه سعد بن عباده وخرج فى المهاجرين فقط حتى بلغ الابواء وهى بين مكه والمدينه
حتى بلغ ودان ولذلك تعالى ولم يلق كيدا فوادع محشى بن عمرو الضمرى وهو سيد بنى ضمره فرجع
كذلك لم يصرف رسول الله وكانت غيبته خمس عشره ليله

وفى هذه السنه كانت غزوه بواط

خرج اليها رسول الله فى شهر ربيع الاول على راس ثلاثه عشر شهرا من الهجره وحمل لواءه سعد بن
ابى وقاص وكان لواء ابيض استخلف على المدينه سعد بن معاذ وخرج فى مائتين من اصحابه يعترض
عير قريش وفيها اميه بن خلف ومائه رجل من قريش والفان وخمس مائه بعير فبلغ بواط وهى
جبال جهينه من ناحيه رضوى وهى قريب من ذى خشب مما يلى طريق الشام وبين بواط
والمدينه نحو من مرحلتين بعد ابرد وفيها ولد النعمان بن بشير بعد الهجره باربع عشره وربيع الآخر
وفى هذه السنه كانت غزوه ذى العشيره فى جمادى الآخره على راس ستة

شبكة الألوكة www.alukah.net

من المحن وخرج رسول الله وخرجوا على بلدن بعير يعتقبونها وحمل لواءه حمزة واستخلف على المدينة ابا سلمة
ابن عبد الاسد ومضى عشرين ليلة من شهر قرس وكانوا قد عقدوا لواءهم صلغ ذا العشيرة وهي لبني مدلج بناحية
ينبع وبطنها ومن المدينة تسعة برد وهناك العير التي يعرض من الشام تخرج لطلبها وخرجت قريش لتمنعها
فكانت وقعة بدر وبدر العشيرة فمضى عليها ابو تراب الا ثلاثة ايام فقال اجلوس ابا تراب فقال لذر
ذلك كان بالمدينة رآه نائما على التراب في المسجد وفي غزوة ذي العشيرة وادع بني مدلج وحلفائهم من بني
ضمرة ثم رجع ولم يلق كيدا وفي هذه السنة كانت سرية عبد الله بن جحش الاسدي
الى نخلة على راس سبعة عشر شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في اثني عشر رجلا
من المهاجرين كل اثنين يعتقبان بعيرا الى بطن نخله وهو بستان ابن عامر الذي قرب مكة وامره
ان يرصد بها عير قريش ليردت عليهم فيها لما اهل العير وانكروا امرهم فحلق عكاشة بن محصن الاسدي
راسه فلما رآهم حلقوا رؤسهم للطمئنان القوم فامنوا وقالوا هم غدا لو اهم غنما لا باس عليهم فسر جواد كانوا صنعوا
طعاما وشكروا له وذلك اليوم اهو من الشهر الحرام ام لا لم يستجعوا عليهم فحالوهم فخرج واقد بن عبد الله
التميمي يقدم المسلمين فاما عمرو بن الحضرمي فقتله واقد بن عبد الله وسئل المسلمون عليهم فاستاروا
عثمان بن عبد الله بن المغيرة والحكم بن كيسان وانجى هم يوقل بن عبد الله بن المغيرة واستاقوا
العير وكان فيها جرم ادم وزبيب جاؤا بواحد من الطائف فقدموا بذلك كله على رسول الله صلى
موقفه وحبس الاسيرين وكان الذي راس الحكم بن كيسان المقداد بن عمرو فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام
فاسلم ومل سير معونة سهيل وكان سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان على بعير يعتقبانه
على هذه السرية فصل البعير بخران وهي ناحية معدن سليم فاقاما عليه بعباده ومضى اصحابها
حتى نخلة ثم شهدا بدرا وقدما المدينة بعدهم بايام ويقال لم يرجع عبد الله بن جحش لما رجع من نخلة حتى
ما غنم وقسم بين اصحابه سائر الغنائم وكان اول خمس خمس في الاسلام وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف
غنائم نخلة حتى رجع من بدر واعطاه كل قوم حقهم وفي هذه السرية سمي عبد الله بن جحش امير المؤمنين
وفي الحوادث في هذه السنة تحول القبلة الى الكعبة قال محمد حبست الهاشمي تحولت القبلة
يوم الثلاثاء للنصف من شعبان زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة
بعد ذي الحجة وهو راجع من مكة فحضرت الصلاة فصلى باصحابه في مسجد المسلمين وكعتين من الظهر الى الشام
ثم امران يستقبل الكعبة وهو راكع في الركعة الثانية فاستدار الى الكعبة ودارت الصفوف
خلفه ثم اتم الصلاة فسمي مسجد القبلتين وقال الواقدي كان هذا يوم الاثنين لنصف
رجب على راس سبعة عشر شهرا اخبرنا ابن ابي طاهر باسناده عن محمد بن سعد بن الفضل بن دكين
بإسناده عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلى المقدس ستة عشر شهرا
او سبعة عشر منها وكان يحب ان تكون صلاته قبل البيت وانه صلى صبح يوم فخرج فمر قوم ممن كان صلى
معه على اهل محدثهم وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم
قبل البيت قال ابن سعد حولت القبلة قبل بدر بشهر بن وروى السدي عن اشياخه لما القبلة
حولت على راس ستة عشر شهرا من مهاجره فكذلك قال ابن اسحاق والواقدي وجماعة
وفي الحوادث بنا مسجد قباء اخبرنا ابن ابي طاهر باسناده عن ابن سعد قال عن سهل بن سعد
عن ابي سعيد الخدري قال لما صرفت القبلة الى الكعبة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء فقعد
في موضعه اليوم واسسه بيده ومشى رسول الله واصحابه الحجارة لبنا لبنا وكان اسه كل سنة ما بين
وقال من توضأ فاسبغ الوضوء ثم جاء هذا المسجد فصلى فيه كان له اجر عمرة وكان عمر الخطاب يأتيه يوم الاثنين

ويوم الخميس وقال لو كان بطرف من الاطراف لضربنا اليه اكباد الابل وكان ابو ايوب الانصاري يقول هو
المسجد الذي اسس على التقوى وكان ابي بن كعب وغيره من اصحاب رسول الله يقولون هو مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي الحوادث ثم صام رمضان من سنة اثنين من الهجرة اخبرنا محمد بن عطاء
عن محمد بن سعد اسامة محمد عن ابيه عبد الله بن عبد الرحمان الجمحي عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت
عن ابي سعيد الخدري قال نزلت فرض رمضان بعد ما صرفت القبلة الى الكعبة بسبعة عشر يوما
باسه عشر شهرا من مهاجر رسول الله وامر رسول الله في هذه السنة بزكاة الفطر وذلك قبل ان تفرض الزكاة
في الاموال وان تخرج عن الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والانثى صاعا من تمر او صاعا من بر او صاعا
من شعير او مدا من بر وكان يخطب عليه السلام قبل الفطر بيوم فيامر باخراجها قبل ان يغدوا الى المصلى
وفي الحوادث انه خرج صلى الله عليه وسلم يوم العيد فصلى بالناس صلاة العيد وحمل معه العنزة
الى المصلى فصلى اليها وكانت هذه للنجاشي فوهبها للزبير بن العوام فكانت تحمل بين يدي رسول الله
صلى الله عليه في الاعياد وفي هذه السنة ولد عبد الله بن الزبير بعد الهجرة بعشرين شهرا
وهو اول مولود ولد من المهاجرين بالمدينة فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون قد تحدثوا ان اليهود
قد سحرتهم فلا يولد لهم فكان سرورا بذلك وقيل ان اسماء بنت ابي بكر هاجرت الى المدينة وهي
حامل به وفي الحوادث في هذه السنة غزوة بدر وكانت صبيحة يوم الجمعة سابع عشر رمضان
وقيل تاسع عشر والاول اصح وقد روى ابن سعد عن عامر الزبيري انه كانت وقعة بدر يوم الاثنين
البئر وقال ابو اسحاق اصحابنا من اهل المدينة ومن ذوي السير يقولون انه اسم الموضع وكان الذي
اهاج هذه الوقعة وغيرها من الحروب بين رسول الله والمشركين قتل عمرو الحضرمي وتحيز
رسول الله انصراف العير التي طليها وذي العشيرة فسبق طلحة وسعيد بن زيد بخبر تلك العير فلما رجعا
وجد النبي عليه السلام قد خرج وكان قد ندب اصحابه واخبرهم بما مع ابي سفيان من المال ومعه قليل
عدد فخرج اقوام منهم لطلب الغنيمة وقعد آخرون ولم يظنوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حربا فلم
يلمهم لانه لم يخرج للقتال وكان خروجه يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان وقيل لثلاث خلون
من رمضان وقيل على راس تسعة اشهر من الهجرة واستخلف على المدينة عمرو بن ام مكتوم وخرجت معه
الانصار ولم يكن غزا احد منهم قبله وضرب عسكره شرقي بئر ابي عتبة على ميل من المدينة وعرض
اصحابه ورد من استصغر وحلف عمن على رفيه وكانت مريضة وبعث طلحة وسعيدا على ما ذكرنا
فمضيا فلقيا بدرا وحلف ابا لبابة بن عبد المنذر على المدينة وعاصم بن عدي على اهل العالية
والحارث بن حاطب رده من الروحا الى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم والحارث بن الصمة كسر
بالروحا وحوات بن جبير ايضا وكل هؤلاء ضرب له بسهمه واجر وكانت الابل معه سبعين
بعاقب العير على البحر وكانت الخيل فرسين فرس للمقداد وفرس للزبير بن العوام وقيل فرس للزبير
وفرس للمقداد وقد روى عن ابن مسعود قال ما شهد بدرا كله الا لله على بعيره وكان ابو لبابة وعلي
وصلى رسول الله صلى الله عليه فكان اذا كانت عقبة النبي والا اركب حتى يمشي فيقول ما انتما بافوى
على المشي مني وما انا باغنى عن الاجر منكما فقال العلماء وقدم رسول الله صلى الله عليه بين يديه الى الكثيب
بليس بن عمرو وعدي بن ابي الزغباء وجعل على الساقة وبلس رأس صعصعة وكان اول من بدا بين يدي
خروج رسول الله لا يأخذ ما معه استاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة يستصرخ قريشا
لاجل اموالها وكانت عاتكة بنت عبد المطلب ورأت قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال رؤيا اوعتها
ما خبرت اخاها العباس وامرته ليكتم ذلك قال رأيت راكبا اقبل على بعير حتى وقف بالابطح ثم صرخ

ناعلا صوته اغثروا يا آل غدر نصار عليكم في ثلاث فاجمعوا اليه كم دخل المسجد والناس يدعونه ببيتاه وحوله
مثل به نعره على ظهر الكعبة فصرخ ناعلا صوته اغثروا يا آل غدر نصار عليكم في ثلاث ثم مثل به نعره على رأس
ابي قبيس فصرخ مثلها ثم احد صخرة فارسلها فاصدت بها هوى حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت
مكة ولا دار من دورها الا دخلت منها فلقه فقال لها العباس اعتنها ثم لقي الوليد بن عتبة وكان صديقا
له فذكر له ما له واستعدى عليه فذكرها الوليد لاسه عتبة فقال الحديث حتى تحدث به قريش قال العباس فلقيني
ابو جهل فقال يا ابا الفضل في حديث فكم هذه النبيطة فلت وما ذاك قال الرؤيا التي رات عاتكة فلت وما رات قال يا
بني عبد المطلب اما رضيتم ان يسار جالكم حتى سا نساؤكم وقد رعمت عاتكة انه قال انفروا في ثلاث فسيتربصكم بكم هذه الثلاث
فان يكن ما قالت حقا فسيكون وان يمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء كتب عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت
في العرب قال العباس فحدثت ذلك وانكرت ذلك سبا ثم قرصا فلم يبق امرأة من بني عبد المطلب
الا انتبني صالت اقردم لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم ساؤل النساء وات لشيء ثم لم يكن
عندك غني لما قد سمعت فلت فدوالله فعلت ذلك وايم الله لاتعرضن له فان عاد لاكفينكه
قال فعددت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وانا مغتصة اذي ان قاصي منه امر احب ان ادركه منه
فدخلت المسجد مرانه فوالله اني لامشي لحوه اتعرض له ليعود لبعض ما قال ما وقع به اذا خرج يحاد المسجد
يستد فلت في نفسي ما له لعنه الله اكل هذا فرقا من ان اسا لمه واذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم بن
عمرو العفاري وهو بصرخ بطن الوادي قد افظ بعيره فاجدع بعيره وشق محمله وهو يقول يا معاشر
قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد واصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث
الغوث قال فسعلني عنه وشغله عني ما جاء من الامر بجهز الناس سراعا وقالوا بطن محمد واصحابه
يكون لعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه
رجلا واوعب قريش فلم يخلف من اشرافها احد الا ان ابا لهب بعث مكانه العاص بن هشام بن
المغيرة وكان امية بن خلف سيحا ثقيلا فاجمع القعود واتاه عقبة بن ابي معيط بمجمرة يحملها فنهاها
وضعها بين يديه ثم قال استجمر فانما انت من النساء قال قبحك الله وقبح ما جئت به ثم خرج مع الناس فلما
اجمعوا السير ذكروا ما بينهم وبين كنانة انا نخاف ان يأتونا من خلفنا فتبيت اهلنا الكتيبة صوت سراقة
ابن مالك بن جعشم وكان من اشراف كنانة انا نجير كم من كنانة فخرجوا معهم القائل والدفوف وكانوا
ثلثمائة وخمسين مقاتلا وكانت معهم مائة فرس واقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر عن قريش فبعث بسيسهم ليتجسسوا
غير بهم فاستقبلوا الناس واخبروهم عن قريش فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم قام عمر فقال
فاحسن ثم قام المقداد فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو
اسرائيل اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون
فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا. قال ابن اسحق ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي
ايها الناس وانما يريد الانصار وذلك انهم قالوا حين بايعوه بالعقبة انا برآء من ذمامك حتى تصل الى ديارنا
فاذا وصلت الينا فانت في ذمامنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغزو
الا فارتزى عليها نصرته الا من دهمه بالمدينة من عدو وانه لعس عليهم ان سير بهم الى عدو فلما قال
ذلك رسول الله قال سعد بن معاذ والله لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال فقد آمنا بك وصدقناك
وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض لما اردت فنحن معك
فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر في الحرب

صدق

صدق عند اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر رسول الله بقول
سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا على بركة الله فان الله قد وعدني
احدى الطائفتين والله لكاني انظر الى مصارع القوم ثم صار حتى نزل قريبا من بدر فوافى
هو ورجل من اصحابه حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد واصحابه وبلغه
عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني من انتما فقال له رسول الله اذا اخبرتنا اخبرناك
بذاك قال فلعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذى وكذى فان كان صدقني الذي
اخبرني فهو اليوم بمكان كذى وكذى للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني
ان قريشا خرجوا يوم كذى وكذى فان كان الذي حدثني صدقني فهم اليوم بمكان كذى
وكذى للمكان الذي به قريش فلما فرغ قال ممن انتما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء
ثم انصرف عنه **قال المصنف رحمه الله** اوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من العراق
وكان العراق يمتري منا واما اراد انه خلق من نطفة ماء ثم ارتحل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اصحابه فلما امسى بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفير
من اصحابه الى ماء بدر يلتمسون الخبر فاصابوا راويه لقريش فيها اسلم غلام بني الحجاج وعريض ابو
يسار غلام بني العاص بن سعيد فاتوا بهما رسول الله وهو قائم يصلي فسألوهما فقالا نحن سقاة قريش
بعثونا لنسقيهم الماء فرجا القوم ان يكونا لابي سفيان فضربوهما فقالا فنحن لابي سفيان فتركوهما
فلما قضى رسول الله صلى الله عليه صلاته قال اذ صدقا ضربتموهما واذ كذبا تركتموهما صدقا والله
انهما لقريش اخبراني اين قريش قالا هم وراء هذا الكثيب تركى بالعدوة القصوى والكثيب العقنقل
فقال كم القوم قالا كثير قال كم عدتهم قالا لا ندري قال كم ينحرون قالا يوما عشرا ويوما
عشرا فقال القوم بين التسعمائة الى الالف قال فمن فيهم من اشراف قريش قالا عتبة وشيبة وابو
البختري ونوفل بن الاسود وابو جهل وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل
ابن عمرو ومرة وحكيم بن حزام والحارث بن عامر وطعيمة بن عدي والنضر بن الحارث واقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على الناس فقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها وانما ابن
سفيان فانه اسرع بالخبر على طريق الساحل وافلت قريش فلما نزلوا الجحفة رأى جهيم
ابن عبد مناف رؤيا فقال اني رايت فيما يرى النائم وكاني بين النائم والبقظان اذ نظرت الى رجل
اقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له ثم قال قتل عتبة وشيبة وابو الحكم بن هشام وامية وفلان
وفلان فعد رجالا ممن قتل يوم بدر من اشراف قريش ورايته ضرب في لبة بعيره ثم ارسله في العسكر فما
بقي خباء من اخبية العسكر الا اصابه نضح من دمه قال فلطم ابا جهل فقال يا بني عبد المطلب
ستعلم غدا من المقتول واذا التقينا والما راى ابو سفيان انه قد احرز عيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم
واموالكم وقد نجاها الله فارجعوا فقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر سوقا من اسواق العرب
يجتمع لهم سوق كل عام فنقيم عليه ثلثا وننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمور وتعزف القيان وتسمع بنا العرب فلا
يزالون يهابوننا ابدا فامضوا فقال الاخنس بن شريق يا بني زهرة قد نجا الله اموالكم فارجعوا فانما بعثتم
هذا من جهوا ولم يشهد هاهنا لهم وبلغ ابا سفيان قول ابي جهل فقال وا سوءتاه هذا العمل عمرو بن هشام يعني ابا جهل ثم
لحق المشركين فمضى معهم فخرج يوم سبت رجراجات وافلت هاربا على قدميه ومضت قريش حتى نزلت بالعدوة القصوى
والوادي خلف العقنقل وبعث الله السماء وكان الوادي دهسا فاصاب رسول الله واصحابه مالم يكن لهم الارض وما يمنعهم السير
واصاب قريشا منها ما لم يقدروا ان يرتحلوا معه فخرج رسول الله واصحابه حتى اذا جاء ادنى ماء بدر نزل به فحدثني
رجال من بني سلمة انهم ذكروا ان الحباب بن المنذر قال يا رسول الله ارايت هذا المنزل امنزل انزلكه

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله لنا ان تتقدمه ولا تتاخر منه ام هو الرأى فى الحرب قال بل هو الرأى فى الحرب فقال يا رسول الله فان
هذا ليس لك بمنزل فانهض بالناس حتى تاتى ادنى منزل من القوم فتنزله ثم نغور ما سواه من القلب ثم نبنى عليه
حوضا فنملاه ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فنزل جبريل فقال الرأى ما اشار به الحباب فنهض و
من معه حتى اتى ادنى ماء من القوم فنزل عليه وامر بالقلب فغورت وبنى حوضا على القليب الذى
كان عليه ثم قذفوا فيه الآنية محمد بن عبد الله بن ابى بكر ان سعد بن معاذ قال يا رسول الله نبنى لك عريشا من جريد
فتكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله واظهرنا كان ذلك ما احببنا وان كانت
الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام ما نحن باشد حبا لك منهم ولو
ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك ينصحك بهم يناصحونك ويجاهدون معك فدعى له رسول الله بخير وبنى لرسول الله
عريش فكان فيه ثم اقبلت قريش فقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم هذا قريش قد اقبلت بخيلائها
وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذى وعدتنى فلما نزل القوم اقبل فى قريش تعدى حتى اذا وردوا
حوض رسول الله فيهم حكيم بن حزام على فرس له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فما شربت منهم رجل
الا قتل او اشتر يومئذ الا حكيم بن حزام فانه نجا على فرس له اسلم وكان يقول اذا حلف والذى نجانى يوم
بدر فلما اطمأن القوم بعتبة وشيبة ابنى ربيعة وابى البختر بن هشام بن الحارث بن اسد بن عبد العزى بن قصى
ثلثمائة رجل تزيدون قليلا او ينقصون ولكن امهلونى حتى انظر القوم فمكن فضرب فى الوادى حتى انتهى فلم ير شيئا
فرجع فقال ما رأيت شيئا ولكن قد رأيت يا معشر قريش اولادا تحمل المنايا تواضح يثرب تحمل الموت الناقع لا بل لهم
مشعة والمجا السيوف فهم والله ما ارى ان يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم فاذا اصابوا منكم اعدادهم فماذا
فى العيش بعد ذلك فروا رأيكم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى الى عتبة فقال يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها
مطاع فيها فهل لك ان لا تزال تذكر بخير الى آخر الدهر قال وما ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن الحضرمى
قال قد فعلت انبأنا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب باسناد له عن الزبير بن بكار عن سعيد بن المسيب عن حكيم بن حزام
قال خرجنا حتى اذا نزلت الجحفة رحمت قبيلة من قبائل قريش يأسرها وهى زهرة فلم يشهد لهم من مشركيهم
بدرا خرجنا حتى نزلنا العرج فجئت عتبة بن ربيعة فقلت يا ابا الوليد هل لك ان تذهب بشرف هذا اليوم
ما بقيت فقال افعل ماذا قلت انكم ايطالبون من محمد الا دم ابن الحضرمى وهو حليفك فتحمل بديته وترجع بالناس
فقلت ان فعلت وذلك فانا اتحمل بديته حليفى فاذهب الى ابن الحنظلية يعنى ابا جهل فقل له هل لك ان ترجع اليوم بمن معك
عن ابن عمك فجئته فاذا هو فى جماعة من بين يديه ومن ورائه فاذا ابن الحضرمى واقف على راسه وهو يقول قد
صدقت عقدك من عبد شمس وعقدك الى بنى مخزوم فقلت له يقول لك عتبة هل لك ان ترجع بالناس عن ابن عمك قال اما
وجد رسول الله غيرك فمخت اباد الى عتبة وعتبة متمثل على اثمانا بن رحصه وقد اهدى الى المربد غير جزا بر
فطلع ابو جهل والشر فى وجهه فقال لعتبة انتفخ سحرك فقال له عتبة ستعلم فسل ابو جهل سيفه فضرب به متن فرسه
فقال يا ابن رحصه بهر القال هذا فعند ذلك قامت الحرب انبانا ابن الحصين باسناد له عن على رضى الله عنه
قال لقد رايتنا ليلة بدر ونحن انسان الا نائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى الى شجرة
ويدعو حتى اصبح وما كان منا فارس يوم بدر غير المقداد بن الاسود وقال ابن اسحاق قام عتبة خطيبا
فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون ان تلقوا انحاء اصحابه شيئا والله ان اصحابه لا يزال رجل ينظر
فى وجه رجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه وابن خاله او رجلا من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وسائر العرب
فان اصابوه فذاك الذى اردتم وان كان غير ذلك الفاكم ولم تعرضوا منه لما تريدون قال حكيم
وجئت الى ابى جهل فوجدته وقد نثل درعا له من جرابها وهو يهيئها فعلمت ان عتبة ارسلنى بكذا وكذا
فقال

فقال انتفخ والله سحره حين رأى محمدا والله لا ترجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعبده ما نال لكنه قد رأى
ان محمدا واصحابه اكلة جزور وفيهم ابنه فقد حفوه فلم عليه يعنى اباحذيفة بن عتبة وكان اسلم يومئذ
الى عامر بن الحضرمى فقال هذا حليفك يريد يرجع بالناس وقد رايت ثارك بعينك فقم فانشد مقتل
اخيك فقام عامر بن الحضرمى فاكشف ثم صرخ واعمراه واعمراه فحميت الحرب وطلب عتبة بيضة فلم
خلها راسه فما وجد فى الجيش بيضة تسعه من عظم هامته فاعجز بها فعند ذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الآن حمى القوم وحمى الالوية فكان لواء رسول الله الاعظم لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير ولواء
الخزرج مع الحباب ولواء الاوس مع سعد بن معاذ وجعل شعار المهاجرين يا بنى عبد الرحمان وشعار الخزرج
يا بنى عبد الله وشعار الاوس يا بنى عبيد الله وقيل كان شعار الكل يا منصور امت وكان مع المشركين
ثلثمائة لواء لواء مع بنى عبد شمس بن عبد مناف ولواء مع بنى عبد الدار ولواء مع طلحة بن ابى طلحة كلهم من بنى
عبد الدار ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى بدر غداة الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان فخرج
الاسود ابن عبد الاسد المخزومى فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم او لاهدمنه او لاموتن دونه فلما خرج
خرج له حمزة بن عبد المطلب فضربه على ساقه فوقع على ظهره فتخب رجله دما ثم حبا الى الحوض حتى اقحم فيه يريد
ان يبر يمينه وابعده حمزة فضربه حتى قتله ثم خرج عتبة واخوه شيبة وابنه الوليد فخرج فتية من الانصار
فقالوا لنا نكم من انتم فانتسبوا لهم فقالوا اكفاء كرام فنادى مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال رسول الله يا حمزة قم يا عبيدة
قم يا على فقالوا اكفاء كرام فبارز عبيدة وهو اسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبة وبارز
على الوليد بن عتبة فقتل حمزة شيبة وقتل على الوليد واختلف بين عبيدة وعتبة ضربتان كلاهما اثبت
صاحبه وكر حمزة وعلى باسيافهما على عتبة فقتلاه واحملا عبيدة فحازاه الى اصحابه وقطعت رجله
ومخها يسيل فلما انتهوا بعبيدة الى رسول الله قال الست شهيدا يا رسول الله قال بلى فقال عبيدة لو كان ابو طالب
حيا لعلم انى احق بما قال منه حيث يقول ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل ثم تراخف
الناس وداب بعضهم وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان لا يحملوا حتى يأمرهم وقال ان اكتنفكم
القوم فانضحوهم عنكم بالنبل ورسول الله فى العريش معه ابو بكر وقد ذكر ابن اسحاق عن اشياخه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف اصحابه يوم بدر وفى يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد
ابن غزية وهو مستنتل من الصف فطعن فى بطنه بالقدح وقال استو يا سواد فقال يا رسول الله اوجعتنى
وقد بعثك الله بالحق فاقدنى فكشف رسول الله عن بطنه ثم قال استقد فاعتنقه وقبل بطنه فقال
ما حملك على هذا يا سواد قال حضر ما ترى فلم اكن ان اقتل واردت ان يكون آخر العهد بك ان يمس جلدك جلدى
فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وعدل الصفوف ورجع الى العريش فناشد ربه ما وعده من النصر
فحفق رسول الله حفقة ثم انتبه فقال يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على
ثناياه النقع ثم خرج رسول الله الى الناس يحرضهم ويقول كل امرئ منهم ما اصاب وقال والذى نفس
محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة
فقال عمير بن الحمام وفى يده تمرات يأكلهن تخ تخ ما بينى وبين ان ادخل الجنة
الا ان يقتلنى هؤلاء ثم القى التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وهو يقول
ركضا الى الله بغير زاد ... الا التقى وعمل المعاد والصبر فى الله على الجهاد وكل زاد عرضة النفاد
غير التقى والبر والرشاد قال ابو جهل
اللهم اوطعنا للرحم فانانا بما
لا نعرف فاحنه الغداة وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو المستفتح على نفسه ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ حفنة من الحصباء فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه ثم انتهضهم بها وقال لاصحابه شدوا وكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديد قريش وأسر منهم من أسر فلما وضع القوم ايديهم يأسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ قائم على باب العريش متوشحا السيف في نفر من الانصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافون عليه كرة العدو فرأى رسول الله في وجه سعد الكراهية بما يصنع الناس فقال لكأنك ياسعد تكره ما يصنع الناس فقال اجل والله يا رسول الله كانت وقعة وقعها الله بالمشركين وكان الإثخان في القتل اعجب الي من استبقاء الرجال **فقتل من المشركين سبعون واسر سبعون** ممن قتل عتبة وشيبة والوليد بن عتبة والعاص بن سعد وابو جهل بن هشام وابو البختري وحنظلة ابن ابي سفيان والحارث بن عامر وعقبة ابن ابي معيط والعاص بن هشام قال عمر وامية بن خلف وعلي ابن امية ومنبه ابن الحجاج ومعبد بن وهب **ومن اسر** عقيل ابن الحارث وعقيل ابن ابي طالب وابو العاص بن الربيع وعدي بن الخيار وابو عزيز بن عمير والوليد بن الوليد بن المغيرة وعبد الله بن ابي بن خلف وابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي والاعتر ابن وهب بن عمير وابو وداعة وابو حبيرة وسهيل بن عمرو وكان فداء الاسارى اربعة آلاف الى ثلاثة آلاف الى الف الى ما قوم لا مال لهم من عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر سبعين وكان بفادي بهم على قدر اموالهم وكان اهل مكة يكتبون واهل المدينة لا يكتبون ممن لم يكن له فداء دفع الله عز وجل غلمان من غلمان المدينة لعلتهم فاذا اخذوا فهو فداؤه قال النبي وكان زيد بن ثابت ممن علم قال ابن عباس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه يوم بدر اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم وغيرهم قد خرجوا كرها لا حاجة لهم في قتالنا فمن لقي منكم احدا من بني هاشم فلا يقتله فانه انما اخرج مستكرها فقال ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة اتقتل آباءنا وابناءنا واخواننا وعشائرنا وتترك العباس والله لئن لقيته لالجمنه السيف فبلغت كلمته رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول عمر للخطاب لائتمع الى قول ابي حذيفة يقول اضرب وجه عم رسول الله بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني فلاضرب عنقه فوالله لقد نافق فكان ابو حذيفة يقول ما انا بامن من تلك الكلمة التي قلت يوم بدر ولا ازال منها خائفا الا ان تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا وانما قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة كان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه وكان فيمن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني عبد المطلب قال ابن عباس كان الذي اسر العباس ابو اليسر كعب بن عمرو فقال رسول الله صلى الله عليه كيف اسرته قال اعانني عليه رجل ما رايته قبل ذلك ولا بعده فقال لقد اعانك عليه ملك كريم وبات رسول الله ساهرا اول ليلة فقال اصحابه مالك لا تنام فقال سمعت تضور العباس في وثاقه فقاموا الى العباس فاطلقوه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن اسحاق عن اشياخه ان عبد الرحمان بن عوف قال كان امية ابن خلف صديقا لي بمكة فلما كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه علي اخذ بيده ومعي دروع قد استلبتها فقال يا عبد الله هل لك في فانا خير لك من هذه الدروع فطرحتها من يدي واخذت بيد امية وبيد ابنه وهو يسمى وبقول ما رايت كاليوم قط ثم قال لي من الرجل المعلم بريشة نعامة في صدره قلت حمزة قال ذاك الذي فعل بنا الافاعيل قال عبد الرحمان

والله

فوالله اني لاقودهما اذ رآه بلال وهو الذي كان يعذب بلالا بمكة على ان يترك الاسلام فخرج الى رمضاء مكة اذ حميت فيضجعه على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا حتى تفارق دين محمد فيقول بلال احد احد فقال بلال حين رآه رأس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجوت فقلت يا بلال اباسيرك فقال لا نجوت ان نجيا فقلت لتمت يا ابن السوداء ثم قال لا نجوت ان نجيا ثم صرخ باعلا صوته يا انصار الله رأس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجيا حاطوا بنا وانا ذات عدد فضرب رجل ابنه فوقع وصاح امية صيحة ما سمعت مثلها قلت اخ تمسك فوالله ما اغني عنك شيئا فضربوهما باسيافهم حتى فرغوا منهما فكان عبد الرحمان يقول يرحم الله بلالا ذهبت دروعي ومجلدي واسيرك اخبرنا ابن الحصين انبا ابن المذهب انبا احمد بن جعفر ثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي ثنا ابو نوح قراءة عليه ثنا حجاج الحنفي ابو زميل قال حدثني ابن عباس قال حدثني عمر الخطاب قال لما كان يوم بدر ونظر النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وهم ثلاثمائة وبضعة عشر ونظر الى المشركين فاذا هم الف وزيادة فاستقبل النبي صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه وعليه رداؤه وازاره ثم قال الخزما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض ابدا قال فما زال يستغيث ربه ويدعوه حتى سقط رداؤه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فرده عليه ثم التزمه من ورائه ثم قال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك وانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين فاستشار رسول الله ابا بكر وعليا وعمر فقال ابو بكر يا نبي الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والاخوان واني ارى ان تاخذ منهم الفدية فيكون ما اخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى ان يهديهم الله فيكونوا لنا عضدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب فقال والله ما ارى ما رأى ابي بكر ولكني ارى ان تمكني من فلان قريب فاضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليست في قلوبنا هوادة للمشركين هؤلاء صناديدهم وائمتهم وقادتهم فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت فاخذ منهم الفداء فلما كان من الغد قال عمر غدوت الى النبي فاذا هو قاعد وابو بكر وهما يبكيان فقلت يا رسول الله اخبرني فيما ذا انتما وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم للذي عرض على اصحابك من الفداء لقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة وانزل الله عز وجل ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى قوله عذاب عظيم ثم احل لهم الغنائم فلما كان يوم احد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من اخذهم الفداء فقتل منهم سبعون وفر اصحاب رسول الله عن النبي عليه السلام وكسرت رباعيته وهشم البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه وانزل الله عز وجل اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انا هذا قل هو من عند انفسكم باخذكم الفداء انفرد باخراجه مسلم وفي افراد البخاري عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو في قبته يوم بدر اللهم انشدك عهدك ووعدك ان شئت لم تعبد بعد اليوم واخذ ابو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله الحيت على ربك وهو يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر **ذكر مقتل ابي جهل** اخبرنا عبد الاول عن البخاري عن عبد الله ابن يوسف انه قال لي واقف يوم بدر في الصف منظرت عن يميني وعن شمالي فاذا انا بغلامين من الانصار حديثة اسنانهما تمنيت لو كنت بين اضلع منهما فغمزني احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل فقلت وما حاجتك اليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

يا ابن اخي فقال بلغني انه يسب رسول الله صلى الله عليه والذي نفسي بيده لو رايته لم يفارق سوادي
حتى يموت الاعجل منا قال فغمزني الآخر فقال لي مثلها فتجئت لذلك قلما انشبت ان نظرت
الى ابي جهل يجول في الناس فقلت الا انكما صاحبكما الذي تسالان عنه فابتدراه
فاستقبلتها فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكما
قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته قال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح وهما معاذ بن عمرو ومعاذ
ابن عفراء اخرجاه في الصحيحين وفي رواية ان معاذ بن عفراء ضرب ابا جهل هو ولا ضوه عوف
ابن الحرث حتى ابتاه فعطف عليها فقتلها ثم وقع صريعا قد قعقف عليه معوذ وفي رواية
عن معاذ بن عمرو بن الجموح قال ضربت ابا جهل بن هشام ضربة اطنت قدمه بنصف ساقه
فوالله ما سبقتها حين طاحت الا بالنواة تطلح من تحت فرضخة النوى وضربني ابنه عكرمة
على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي فقاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما آذتني
جعلت عليها رجلي ثم تطيت بها حتى طرحتها وعاش معاذ الى زمن عثمان قال ثم مر بابي جهل وهو
عقير معوذ بن عفراء فضربه حتى اثبته وتركه وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل ممر عبد الله بن مسعود
فوضع رجله على عنقه فقال لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا وقال لمن الدبرة فقال لله و
لرسوله ثم احتز راسه فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابن الحصين عن احمد باسناده له عن
ابي عبيد قال قال عبد الله انتهيت الى ابي جهل يوم بدر وقد ضربت رجله وهو صريع يذب الناس
بسيفٍ له فقلت الحمد لله الذي اخزاك ما عدو الله قال هل عدا رجل قتله قومه فحملت اتناوله
بسيف لي غير طائل فاصبت يده فندر سيفه فاخذته فضربته حتى قتلته ثم خرجت حتى اثبت
النبي صلى الله عليه وسلم كائنا اقل من الارض فاخبرته فقال الله الذي لا اله الا هو فرددتها ثلثا قال فلت
الله الذي لا اله الا هو فخرج معي حتى قام عليه فقال الحمد لله الذي اخزاك الله عدو الله هذا كان فرعون
هذه الامة وقتل ابو جهل لعنه الله وهو ابن ثلاث وستين سنة

ذكر نزول الملائكة

قال علماء السير
جاءت يوم بدر ريح لم ير وا مثلها ثم ذهبت فجاءت ريح اخرى فكانت الاولى جبريل في الف من الملائكة
مع رسول الله والثانية مع ميكائيل في الف من الملائكة عن يمينه رسول الله والثالثة اسرافيل في
الف من الملائكة عن ميسرة رسول الله وكان سيماء الملائكة عمائم قد ارخوها بين اكتافهم خضر
وصفر وحمر من ثوب والصوف في نواصي خيلهم وكانت خيلا بلقا وقالت الملائكة يوم بدر
ولم تقاتل في غير ذلك اليوم كانت تكثر ولا تقاتل وقال ابن عباس حدثني رجل من بني غفار قال اقبلت
انا وابن عم لي حتى اصعدنا تلا جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر على من تكون الدبرة
فننتهب مع من ينتهب فبينا نحن في ذلك اذ دنت منا سحابة فسمعنا منها حمحمة الخيل فسمعت
يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت
حيزوم وقال ابن حبيب الهاشمي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل من القائد اقدم
جبريل ما كل اهل السماء اعرف اخبرنا ابن الحصين عن محمد بن اسحاق قال حدثني رجال من بني
مازن عن ابي داود المازني وكان شهد بدرا قال اني لاتبع رجلا من المشركين لاضربه اذ وقع راسه
قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت انه قد قتله غيري وقال ابو امامة بن سهل بن حنيف قال ابي
يا بني لقد رايتنا يوم بدر وان احدنا لينتضل بسيفه الى المنديل فيقع
راسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف وقال عكرمة كان يوم بدر

ينبذ راس الرجل لا يدري من ضربه وتنبذ يد الرجل لا يدري من ضربه وقال عطية بن قيس
لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من قتال بدر جاء جبريل على فرس انثى حمزة على فرسه ومعه
رايته قد غصم منتهى الغبار فقال يا محمد ان الله تعالى يعتني لك واصحابك ان لا افارقك حتى ترضى
هل رضيتم قال نعم قد رضينا فانصرف

ذكر القاء رؤوسهم في القليب

احضرنا
عبد الاول باسناده له عن ابي طلحة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر باربعة وعشرين رجلا
من صناديد قريش فقذفوا في طوي من اطواء بدر خبيث مخبث وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة
ثلث ليال فلما كان ببدر في اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه اصحابه وقالوا
ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفير الركي فجعل ينادي بهم باسمائهم واسماء آبائهم يا فلان بن
فلان ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم
حقا فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم قال قتادة احياهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة
وحسرة وندما اخرجاه في الصحيحين وروى ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وجاب
حذيفة بن عتبة فاذا هو كئيب قد تغير فقال يا ابا حذيفة لعلك دخلك من شان ابيك شيء
فقال لا والله يا نبي الله ولكن كنت اعرف من ابي رايا وحلما وفضلا وكنت ارجو ان يهديه ذلك
الى الاسلام فلما رايت ما اصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر احزنني ذلك فدعا له رسول الله
بخير ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى العسكر فجمع فقال من جمعه هو لنا فقد كان رسول الله فقال
كل امرئ ما اصاب وقال الذين قاتلوا نحن لصفوا به وقال الذين يحرسون رسول الله صلى الله عليه
ما انتم باحق منا قال عبادة بن الصامت فلما اختلفنا في النفل نزعه الله من ايدينا فجعله
الى رسول الله ففسمه بين المسلمين على السواء قال ابن جبير ونفل رسول الله سيفه ذا
الفقار وكان لمنبه بن الحجاج وغنم جمل ابي جهل فكان يغزو عليه وكان يضرب في لقاحه

فصل

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة بشيرا الى اهل العالية بما فتح
الله على رسوله وبعث زيد بن حارثة الى اهل السافلة قال اسامة بن زيد فاتانا الخبر
حين سوينا على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عند عثمان وكان رسول الله صلى الله
خلفني عليها مع عثمي فاتيت الحابي وهو واقف بالمصلى قد عبئ الناس وهو يقول قتل عتبة وشيبة
وابو جهل وابو البختري وامية بن خلف وفلان وفلان فقلت يا ابه لحق هذا قال نعم والله يا بني
ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه فلقيه المسلمون بالروحاء يهنئونه بما فتح الله عليه فقال رجل يا الذي
تفتخرون به فوالله ان لقينا الاعجاز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فتبسم رسول الله صلى الله عليه
وقال لا بن اخي اولئك الملا وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة وارجون فلما كان
بالصفراء امر علي بقتل نضر بن الحارث فلما كان بعرق الظبية قتل عقبة بن ابي معيط فقال حين
امر بان يقتل من للصبية يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت بن الافلح ودخل رسول الله المدينة
قبل الاساري بيوم وقال استوصوا بالاساري خيرا وكان ابو عزيز اخو مصعب بن عمير لامه وامه في
الاساري قال ابو عزيز مر بي اخي مصعب بن عمير ورجل من الانصار ياسرني فقال له شد يديك به فان
امه ذات متاع لعلها ان تفتديه منك وكنت موسرا من الانصار فكانوا اذا قدموا غداء او عشاء خصوني بالخبز
واكلوا التمر لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بنا ما تقع في يد رجل منهم كسرة من الخبز الا نحبر بها فاستحي
فارد ها فيردها علي ما هي بيده

فصل

قال ابن اسحاق وكان اول من قدم مكة بمصاب قريش الحيسمان بن عبد الله
ابن ابي الحيسمان الخزاعي وقال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله

كنت غلاما للعباس وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت واسلمت ام الفضل واسلمت وكان العاص يصاب
فوهه وكره ان يخالفهم فيكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق فلما جاء الخبر عن مصاب اهل بدر وجدنا في
انفسنا قوة وعزة فوالله اني لجالس في حجرة زمزم تحت القداح وعندي ام الفضل جالسة وقد سرنا ما
جاءنا من الخبر اذ اقبل ابولهب نجر رجليه فجلس واقبل ابو سفيان بن الحارث فقال له ابولهب هلم الي يا ابن
اخي فعندك الخبر فجلس اليه فقال اخبرني كيف كان امر الناس قال لا شئ والله ان كان الا ان لقينا هم فمنحنا
اكتافنا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاؤا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق
بين السماء والارض ما يقوم لها شئ قال ابو رافع فقلت تلك الملائكة فرفع ابولهب يده فضرب وجهي ضربة
شديدة فثاورته فاحتملني فضرب بي الارض ثم برك علي يضربني فقامت ام الفضل الى عمود فضربته به
فشجته وقالت تستضعفه ان غاب عنه سيده فقام مولها ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى مات
قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد عن ابيه قال ناحت قريش على قتلاها فقالوا لا تفعلوا فيبلغ ذلك محمدا واصحابه
فيشمتوا بكم ولا تبعثوا في فداء الاساري ليلا يستطولوا عليكم في الفداء وكان الاسود بن عبد يغوث قد اصيب
ثلاثة من ولده زمعة وعقيل والحارث وكان يحب ان يبكي على بنيه فسمع ناحة من الليل فقال لغلامه
انظر هل احل الحلب هل بكت قريش على قتلاها لعلي ابكي على بنيه فان جوفي قد احترق فقال الغلام انما
هي امراة تبكي على بعير قد ضلته فذكرته وخرج مطلب بن ابي وداعة بفداء ابنه فاطلق باربعة آلاف درهم ثم قدم
مكرز بن حفص في فداء سهيل بن عمرو فلما انتهى الى رضام في الفداء قالوا هات قال صنعوا جلي مكانه وطلوا
سبيله حتى يبعث اليكم الفداء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس افتفتك وابني اخيك عقيل بن
ابي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذو مال فقال اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني
فقال الله اعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقا فالله يجزيك به فاما ظاهر امرك فقد كان علينا وكان معه
عشرون اوقية من الذهب حين اخذ فقال احسبها لي فداء قال لا ذاك شئ اعطانا الله منك قال
فلس بك مال قال فاين المال الذي وضعته بمكة حين خرجت الى ام معك لعقيل فظلمها ان اصبت بي
سفري هذا فللفضل كذا وكذا ولعبد الله كذا وكذا ولقثم كذا وكذا ولعبيد الله كذا
وكذا قال والذي بعثك بالحق ما علم بهذا غيري وغيرها وانا اعلم انك رسول الله فقدي
نفسه وابني اخيه وحليفه وكان في الاساري ابو العاص على شركه ابن الربيع زوج زينب
وكان زينب قد اسلمت برسول الله صلى الله عليه وسلم واقام ابو العاص على شركه معها فخرج يوم بدر
فاسر فبعثت زينب في فدائه بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها بها على ابي العاص
حين بنا بها فلما رآها رسول الله رق لها رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها
وترد واعليها الذي لها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها ذلك وكان وكان قد شرط
لرسول الله ان يخلي سبيل زينب اليه فقدم ابو العاص مكة فامر زينب باللحوق برسول الله صلى الله
عليه فتجهزت وقدم لها حموها كنانة بن الربيع لجهوزها بعيرا فركبته فاخذ قوسه وكنانته
وخرج بها نهارا يقودها وهي في الهودج فتحدث بذلك رجال من رجال قريش فخرجوا في طلبها
فادركوها بذي طوى فكان اول من سبق اليها هبار بن الاسود بن المطلب ونافع بن عبد القيس
فروعها هبار بالرمح وكانت حاملا فالقت جنينها وبرك حموها فنثر كنانته وقال والله لا يدنو
مني احد الا وضعت فيه سهما فرجع الناس فجاء ابو سفين فقال له ويحك قد عرفت
عيبتنا ثم خرجت بالمراة علانية فبطن الناس ان ذلك منا ولعمري ما لنا حاجة في حبسها عن ابيها
لكن رددها فاذا هدا الصوت وتحدث الناس انا قد رددناها فشلها سرا فالحقها بابيها

فعل

ام النس

فعل واقام ابو العاص بمكة وزينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلم يزل بينهما الاسلام
حتى اذا كان قبل الفتح خرج ابو العاص تاجرا فلما قفل لقيته سرية للنبي صلى الله عليه فاصابوا ما
معه وهرب فاقبل تحت الليل حتى دخل على زينب فاستجار بها فلما رسول الله صلى الله عليه اقبل عليهم
فقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال والذي نفسي بيده ما علمت بشئ مما كان حتى سمعت منه ما سمعتم
انه يجير على المسلمين ادناهم ثم دخل على ابنته فقال اي بنية اكرمي مثواه ولا يخلصن اليك فانك لا تحلين له وقال
للسرية التي اصابت ماله ان تحسنوا ترد واعليه وان ابيتم فهو فيء وانتم احق به قالوا بل نرد عليه فردوه
ثم ذهب الى مكة حتى ادى كل ذي مال مال ثم قال يا معشر قريش هل بقي احد منكم عندي مال قالوا لا قال
فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والله ما منعني في الاسلام عندكم الا خوفا ان
تظنوا اني انما اردت اكل اموالكم ثم خرج فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس فرد
رسول الله صلى الله عليه زينب بالنكاح الاول لم يحدث شيئا بعد ست سنين وفي رواية اخرى بنكاح جديد
قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال جاء عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن امية
بعد مصاب اهل بدر في رهط من قريش يسير وهو في الحجر وكان عمير شيطانا من شياطين قريش وكان
يؤذي رسول الله واصحابه بمكة وكان ابنه وهيب بن عمير من اساري بدر فذكر اصحاب القليب ومصابهم
فقال صفوان والله ان في العيش خير بعدهم فقال له عمير صدقت والله لا والله لولا دين علي ليس له عندي
قضاء وعيال احتي عليهم الضيعة بعد لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي قبله علة ابني اسير في ايديهم فقال
له صفوان فعلي دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي اسوتهم ما بقوا قال عمير فاكتم علي شاني وشانك
فقال افعل ثم ان عميرا امر بسيفه فشحذ له وسمه وانطلق حتى قدم المدينة فراه عمر وقد ناخ بعيره على باب
المسجد متوشحا السيف فقال هذا عدو الله عمير ما جاء الا لشر وهو الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم
بدر ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وقال يا رسول الله هذا عدو الله عمير قد جاء متوشحا سيفه قال
فادخله علي فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال من الانصار ادخلوا على رسول الله
عليه السلام فاجلسوه عند واحذروا هذا الخبيث عليه فانه غير مامون ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه
فلما راه وعمر اخذ بحمالة سيفه في عنقه قال ارسله يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت تحية
اهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك بالسلام تحية
اهل الجنة ما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذي
في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك قال
قبحها الله من سيوف وهل اغنت شيئا قال اصدقني بالذي جئت
له قال ما جئت الا لذلك قال بلى قعدت انت وصفوان بن امية
في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي
وعيالي لخفت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلني والله
حائل بيني وبينك فقال عمير اشهد انك رسول الله قد كنا نكذبك بما كنت تاتينا به من خبر السماء
فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني الى الاسلام وساقني هذا المساق ثم شهد
شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم في دينه وعلموه القرآن واطلقوا اسيره
ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا في اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان على دين الله وانا
احب ان تاذن لي فاقدم مكة فادعوهم الى الله والى الاسلام لعل الله ان يهديهم والا اذيتهم في دينهم
كما كنت اوذي اصحابك في دينهم فاذن له فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير بن وهب

يقول لقريش اثبتوا وابوقعه تاتيكم الآن فى هذه الايام تنبيكم وقعه بدر وكان صفوان يسال
عن الركبان حتى قدم راكب فاخبره باسلامه فحلف ان لا كلمه ابدا ولا ينفعه ابدا فلما قدم
مكة اقام بها يدعو الى الاسلام ويؤذى من خالفه فاسلم على يديه ناس كثير **ذكر فضل من**
شهد بدرا عن معاذ بن رفاعه بن رافع الزرقى عن ابيه قال جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من
الملائكه انفرد باخراجه البخارى وفى الصحيحين من حديث على عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال وما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم **ذكر عدد**
اهل بدر عن البراء بن عازب قال كنا نتحدث ان عده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانوا يوم بدر على عده اصحاب طالوت يوم جاوزوا هو والذين آمنوا معه النهر بضعه عشر ومائتا
وثلثه عشر رجلا وكان المهاجرون ستة وسبعين وكان عرفاء اهل بدر تسع عشر
وكانوا اللتا به وثلثه عشر رجلا وكان المهاجرون ستة وسبعين وكان عرفاء اهل بدر تسع عشر
مضين من شهر رمضان وفى رواية اخرى عن ابن عباس قال كان المهاجرون يوم بدر ستة وسبعين
رجلا والانصار مائتين وستة وثلاثين وكان صاحب رايه رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن
ابى طالب عليه السلام وصاحب رايه الانصار سعد بن عباده وقال محمد بن سعد كان عدد اهل بدر
ثلثمائه وثلثه عشر او اربعه عشر سبعون وستمائه من الانصار وبقيتهم من سائر الناس قال
محمد بن سعد جميع من شهد بدرا من المهاجرين الاولين من قريش وحلفائهم ومواليهم فى عدد ابن اسحاق
ثلثه وثمانون وفى عدد الواقدى خمسه وثمانون وجميع من شهد بدرا من الاوس وخزرج له
بسهمه واجره فى عدد موسى بن عقبه والواقدى ثلثمائه وستون وفى عدد ابن اسحاق وابى معشر احد
ستون وجميع من شهدها من الخزرج فى عدد الواقدى مائه وخمسه وسبعون وفى عدد ابن اسحاق
وابى معشر مائه وسبعون وجميع من شهدها من المهاجرين والانصار وضرب له رسول الله بسهمه واجره
وعدد ابن اسحاق ثلثمائه واربعه عشر وفى عدد ابى معشر والواقدى ثلثمائه وثلثه عشر وفى عدد
موسى بن عقبه ثلثمائه وستة عشر والذى قتل حارثة جبار بن عزه رماه بسهم فاصاب نحره فقتله
ولما التقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمشركين يوم بدر قضى عليهم وافق ذلك التقاء فارس بالروم
ففرح المسلمون بالفتح وانما هم حلفان الروم اصحاب كتاب وفارس اكتاب لهم اخبرنا عبد الوهاب
ماستاذ عن ابن عباس ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله قال كان ذلك فى اهل فارس والروم كانت
فارس قد غلبتهم ثم غلبت الروم بعد ذلك والتقى نبى الله مشركى العرب يوم التقت الروم وفارس فنصره
النبى ومن معه على مشركى العرب ونصر اهل الكتاب على مشركى العجم ففرح المؤمنون بنصر الله اياهم ونصر اهل
الكتاب على العجم فذلك قوله تعالى ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله **ومن الحوادث فيها** ارسال
ابن عدى بن ربيعه الى عمها ابنته مريم بنت الحسن لتال بغير عمرة رمضان على راس
تسعه عشر شهرا من الهجره وكانت عمها النعيب الاسلام وتوذى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتقول السفه تجاها عمها حتى دخل عليها بيتها وحولها تنوف ولدها فانبا نهم
من ترضعه فى صدرها فمضى الصبى عنها وقطع سيفه فى صدرها حتى انفذه من ظهرها وصلى
الصبح مع النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلت ابنه مروان
قال نعم فمكث يتنظر منها غيرا ان فكانت هذه الكلمة اول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن الحوادث غزوه بنى قينقاع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وادع حين قدم

المدينه يهودها على ان لا يعينوا عليه احدا وان ان دهمه بها عدو نصروه فلما انصرف من بدر اظهروا له
الحسد والبغى وقالوا بلغ محمدا من نحس القتال لا والله ما فى عندنا قتال لئن اخذنا لنعلمهم
له نقض العهد قال ابو اسحاق فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قينقاع وكانوا اول يهود نقضوا
ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم يا معشر اليهود احذروا من الله ما نزل بقريش
من النقمه واسلموا فانكم قد عرفتم انى نبى مرسل فقالوا يا محمد انك لتظن انا قومك لا يغرنك
المنصف من انفسنا لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فحرج اليهم
حصونهم فحاصرهم خمس عشره ليله فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتفوا وهو يريد قتلهم
فكلمه فيهم عبد الله بن ابى فقال يا محمد احسن فى موالى وكانوا حلفاء الخزرج فاعرض عنه فادخل
يده فى جيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
احسن فى موالى فاعرض عنه فادخل يده فى جيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
قد منعونى من الاسود والاحمر تحصدهم فى غداة واحده وانى والله امرؤ اخشى الدوائر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم لك فامر بتخليتهم وغنم رسول الله والمسلمون اموالهم فكان اول خمس خمس فى الاسلام بعد بدر
ثم انصرف الى المدينه وبعض العلماء يرى ان غزوه بنى قينقاع كانت فى سنه ثلث وكانت
قبلها غزوات **ومن الحوادث فيها** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يصلى
صلوه العيد بالمصلى وضحى والاعتبار من اصحابه هو اول عيد اضحى رآه المسلمون وقيل كان فى
سنه ثلث **ذكر غزوه السويق فى هذه السنه** فى قول الاكثرين حارثة بن سراقه عن امه بن بالكان ام
الربيع بنت البراء وهى ام حارثة ابن سراقه اتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبى الله الا تحدثنى
عن حارثه وكان قتل يوم بدر اصابه سهم غرب فان كان فى الجنه صبرت واحتسبت وان
كان غير ذلك اجتهدت عليه فى البكاء فقال يا ام حارثه انها جنان فى الجنه وان ابنك اصاب الفردوس
الاعلى اخرجه البخارى قتل حارثه يوم بدر قتله جبار بن العرمه على ما سبق **مرقبه بنت رسول**
الله صلى الله عليه وسلم كان قد تزوجها عتبه بن ابى لهب قبل النبوه فلما بعث رسول الله صلى الله
عليه وانزل تبت قال له ابو لهب راسى وراسك حرام ان لم تطلق ابنته فطلقها ولما جهز ابو لهب
عتبه ولقوه معتب ابنا ابى لهب اسلما وثبتا مع رسول الله فى غزوه حنين وبايعت رقيه وتزوجها
عثمان وهاجرت معه الى ارض الحبشه الهجرتين وكان قد اسقطت من عثمان سقطا ثم ولدت
ثم ولدت له بعد ذلك ابنا فسماه عبد الله وكان يكنى به فى الاسلام ثم مرضت ورسول الله بنجد
الى بدر فخلف عليها عثمان فتوفيت فى رمضان ورسول الله صلى الله عليه بيدر فدفن المدينه
حين سوى عليها التراب **سعد بن خيثمه** احد نقباء الانصار الاثنى عشر شهد العقبه الاخيره مع
السبعين وقال له ابوه خيثمه الحق بمكانك رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فى غزوه بدر انه لا بد
لاحدنا ان يقيم فاقم فى اهلك فاقرع سهم فابى سعد وقال لو كان غير الجنه لاثرتك به انى ارجو
الشهاده فى وجهى هذا فاصابها فخرج سهم سعد وقتل ببدر **سعد بن مالك بن حالد** بن عتبه بن حارثة
تخلف ليخرج الى بدر فمرض فمات فضرب له رسول الله بسهمه واجره **سعيد بن العاص** بن ابى حبه ابو احيحه
وكان حين ظهر النبى صلى الله عليه وسلم يقول انه ليكلمنى ويكلمه حتى اتاه النضر الحارث فقال له بلغنى انك تكثر
القعود مع محمد فكيت وكيت وسوءت الهه ونعم ان آباءنا فى النار ويتوعدنى ان لا يتبعه بالعذاب فاطمئن ابو احيحه
عدو الله النبى صلى الله عليه وسلم فمكث وفتر وغيظ ما جاء به فعوقب بذلك فقوس المشركين وكان كبيرا فى القوم عظيم الشرف
كان اذا اغتم لبنيه الضرب بمكه اعظاما له وكان يدعى ذا التاج ومات بالطايف فى هذه السنه وله ستون
عاقل ابن البكير بن عبد ياليل بن ناشب كذا كان يقول ابو معشر والواقدى اسلم فى دار الارقم

وخرج بنو البكير كلهم من مكة للبحر فاصابوا رجالهم ونساءهم فقتل عاقل يوم بدر شهيدا وهو ابن اربع وثلثين سنة قتله مالك بن ذهير الحمي **عبيد بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي** يكنى بالحارث وكان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين واسلم قبل دخول النبي دار الارقم وآخا النبي عليه السلام بينه وبين بلال واول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم المدينة لحمزة ثم لعبيدة وبعثه رسول الله في ستين راكبا فلقوا بابي سفين فلم يكن بينهما الا الرمي وقتل عبيدة يوم بدر قتله شيبة بن ربيعة فدفنه رسول الله صلى الله عليه بالصفراء وهو ابن ثلاث وستين سنة **عمير بن عبد عمرو بن نصلة دو الشمالين** من خزاعة يكنى ابا محمد وكان يعمل بيديه ويقال فيه ذو اليدين والصحيح انهما اثنان قدما الى مكة قتل يوم بدر وهو ابن بضع وثلثين سنة **عمير بن ابي وقاص واخو سعد** اخبرنا محمد بن ابي طاهر انبا الحسن بن علي الجوهري انبا ابو عمر بن حيويه انا ابو الحسن بن معروف انبا الحسن بن الفهم انبا محمد بن سعد انا محمد بن عمر قال حدثني ابو بكر بن اسماعيل بن محمد بن سعد عن عامر ابن سعد عن ابيه قال رايت لعمير بن ابي وقاص قبل ان يعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم للخروج الى بدر يتوارى فعلت مالك يا عمي قال اني اخاف ان يراني رسول الله فيستصغرني فيردني واما احب الخروج لعل الله ان يرزقني الشهادة قال فعرض على رسول الله فاستصغره فقال ارجع فبكا عمير فاجازه رسول الله قال سعد فكنت اعقد له حمائل سيفه من صغره فقتل ببدر وهو ابن ست عشرة سنة قتله عمرو بن عبدود وفي هذه الست مات جماعة من رؤساء الكفار **منهم لمنبه بن لاي الصلت** واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة وكان امية قد قرا الكتب المتقدمة ورغب عن عبادة الاوثان واخبر انه قد اظل زمان نبي وانه سيخرج وكان يؤمل ان يكون هو ذلك النبي فلما بلغه خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر به حسدا له ولما انشد رسول الله شعره قال آمن لسانه وكفر قلبه وروى ابن ناصر باسناده عن حكيم بن معويه بن ابي سفين عن ابي سفين ابن حرب قال خرجت انا وامية ابن ابي الصلت تجارا الى الشام فكلما نزلنا منزلا اخرج امية سفرا يقراه علينا فكان كذلك حتى نزلنا بقرية من قرى النصارى قال فراى فيها راهبا فنزل واهدوا له وذهب معهم الى بيعتهم ثم رجع في وسط النهار فطرح ثوبيه واستخرج ثوبين اسودين فلبسهما ثم قال يا ابا سفين هل لك في تمام من علماء النصارى اليه تناهى علم الكتب فتساله عما بدا لك قلت لا امضي وجائنا بعد هداة من الليل فطرح ثوبيه ثم اخذ يصلي على ما به من الم فعلت له ما رايت مثل الذي رجعت به من عند صاحبك قال لمنقلبي فعلت له وهل لك من منقلب قال اي والله فنطحل وقال لي لبعث ولحاسبن ولجازين فريق الجنة وفريق النار قلت فمن ايهما انت اخبرك صاحبك قال اعلم لصاحبي بذلك ولاني نفسه فكناني ذلك ليلتنا يجب منا ونصطحل منه حتى قدمنا غوطة دمشق فبعثنا متاعنا واممنا شهرين ثم انطلقنا حتى نزلنا حزيزة من قرى النصارى فلما راوه جاؤوا فاهدوا له وذهب معهم الى بيعتهم حتى جاءنا مع نصف النهار فلبس ثوبيه ثم دنى منفسه على فراشه فوالله ما قام فاصبح مبثورا جزينا لا يكلمنا ولا نكلمه فرحلنا فنزلنا ليلتنا ثم قال يا صخر حدثني عن عتبة بن ربيعة الجانب المحارم والمطاعم قلت اي والله قال ويصل الرحم ويامر بصلتها قلت نعم قال وكيف الطرفين وسط الغبراء قلت نعم قال فهل تعلم حريثبا اشرف منه قلت لا قال

ومجمع

ومخرج هو قلت لا بل ذو مال قال كم اتى له من السنين قلت له ستون او قد قاربها قال فالسن والشرف ادر يابه قلت لا والله بل زاداه خيرا قال هو ذلك ثم قال ان الذي رايت بي الباءة اني جيت هذا العالم فسالته عن هذا الذي ينتظر فقال هو رجل من العرب من اهل بيت بحجة العرب قال هو من احوانكم ومن جيرانكم من قريش فاصابني شيء ما اصابني مثله ان خرج من بلاد قوت الدنيا والآخرة وكنت ارجو ان اكون انا هو فقلت فصفه لي فقال رجل بسابحين يدخل في الكعبة له يد وامة يدر وهو ابن بضع وثلثين سنة **عمير بن ابي وقاص واخو سعد** اخبرنا محمد بن ابي طاهر انبا الحسن بن علي الجوهري انبا ابو عمر بن حيويه انا ابو الحسن بن معروف انبا الحسن بن الفهم انبا محمد بن سعد انا محمد بن عمر قال حدثني ابو بكر بن اسماعيل بن محمد بن سعد عن عامر ابن سعد عن ابيه قال رايت لعمير بن ابي وقاص قبل ان يعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم للخروج الى بدر يتوارى فعلت مالك يا عمي قال اني اخاف ان يراني رسول الله فيستصغرني فيردني واما احب الخروج لعل الله ان يرزقني الشهادة قال فعرض على رسول الله فاستصغره فقال ارجع فبكا عمير فاجازه رسول الله قال سعد فكنت اعقد له حمائل سيفه من صغره فقتل ببدر وهو ابن ست عشرة سنة قتله عمرو بن عبدود وفي هذه الست مات جماعة من رؤساء الكفار **منهم لمنبه بن لاي الصلت** واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة وكان امية قد قرا الكتب المتقدمة ورغب عن عبادة الاوثان واخبر انه قد اظل زمان نبي وانه سيخرج وكان يؤمل ان يكون هو ذلك النبي فلما بلغه خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر به حسدا له ولما انشد رسول الله شعره قال آمن لسانه وكفر قلبه وروى ابن ناصر باسناده عن حكيم بن معويه بن ابي سفين عن ابي سفين ابن حرب قال خرجت انا وامية ابن ابي الصلت تجارا الى الشام فكلما نزلنا منزلا اخرج امية سفرا يقراه علينا فكان كذلك حتى نزلنا بقرية من قرى النصارى قال فراى فيها راهبا فنزل واهدوا له وذهب معهم الى بيعتهم ثم رجع في وسط النهار فطرح ثوبيه واستخرج ثوبين اسودين فلبسهما ثم قال يا ابا سفين هل لك في تمام من علماء النصارى اليه تناهى علم الكتب فتساله عما بدا لك قلت لا امضي وجائنا بعد هداة من الليل فطرح ثوبيه ثم اخذ يصلي على ما به من الم فعلت له ما رايت مثل الذي رجعت به من عند صاحبك قال لمنقلبي فعلت له وهل لك من منقلب قال اي والله فنطحل وقال لي لبعث ولحاسبن ولجازين فريق الجنة وفريق النار قلت فمن ايهما انت اخبرك صاحبك قال اعلم لصاحبي بذلك ولاني نفسه فكناني ذلك ليلتنا يجب منا ونصطحل منه حتى قدمنا غوطة دمشق فبعثنا متاعنا واممنا شهرين ثم انطلقنا حتى نزلنا حزيزة من قرى النصارى فلما راوه جاؤوا فاهدوا له وذهب معهم الى بيعتهم حتى جاءنا مع نصف النهار فلبس ثوبيه ثم دنى منفسه على فراشه فوالله ما قام فاصبح مبثورا جزينا لا يكلمنا ولا نكلمه فرحلنا فنزلنا ليلتنا ثم قال يا صخر حدثني عن عتبة بن ربيعة الجانب المحارم والمطاعم قلت اي والله قال ويصل الرحم ويامر بصلتها قلت نعم قال وكيف الطرفين وسط الغبراء قلت نعم قال فهل تعلم حريثبا اشرف منه قلت لا قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

وها انا ذا لك فجدع اذنى ناقته وقطع ثم وقف على القليب يقول ماذا ابيد بالعقنقل من مرازنة
حاج قال ورجع الى مكة وترك الاسلام فرجع قدم الطايف فقد على زوجته فقال دعنى انام فوضع راسه
قالت فانى انظر فانشقت ناحية من سقف البيت فاذا طايران ابيضان فوقع احدهما على بطن
اميه فنقر صدره نقره شقه فاخرج قلبه ثم شق قلبه فقال له الطاير الاعلى اوعى كمال وعى قال اقبل هو
ابى ثم رد قلبه فطار فاتبعها امته بصره فقال لبيكا لبيكا اناذا الدبكا اناذا الدبكا لا مال يغنينى ولا عشيرة تحمينى فاقبل
قاله عجم الطاير حتى وقع على بطنه فنقر صدره فاخرج قلبه ثم شق قلبه فقال الطاير الاعلى اوعى قال اقبل قال
ابى قال فرد ثم طار فاتبعها بصره فقال لبيكا لبيكا اناذا الدبكا لا يراك فاعتذر ولا ذو عشيرة فانا
نتصر فاقبل الطاير فوقع على صدره فنقر صدره نقرة فاخرج قلبه فشقه فقال له الطاير الاعلى اوعى
قال وعى قال اقبل قال ابى فرد ثم طار فاتبعها امته بصره فقال لبيكا لبيكا اناذا الدبكا محفود بالنعم
محسود فى الدم فاقبل الطاير فوقع على بطنه فنقر صدره نقرة فاخرج قلبه فشقه فقال الطاير الاعلى
اوعى قال وعى قال اقبل قال ابى فرد ثم طار فاتبعها امته بصره فقال لبيكا لبيكا اناذا الدبكا وقال
ان تغفر اللهم تغفر جما وايى عبد لك ما الا فاستوكف الشف فاستوكف امته جالسا فقالت اخته يالهفى هل
تجد شيئا قال الا حرا فى صدرى وجعل يتمخض صدره بيده وانشا يقول ليتنى كنت قبل قد بدا لى فى قلل
الجبال ارعى الوعول فاجعل الموت بين عينيك واحذر عوله الدهر ان للدهر عولا ثم خرج من عندها حتى اذا
كان بين ثنيها وبيته ادركه الموت قال وفيه انزل الله عز وجل واتل عليهم نبا الذى اتيناه آياتنا فانسلخ منها
عن اسمعيل النفيلى عن ابيه عن جده قال شهدت امية بن ابى الصلت حين حضرته الوفاة فاغمى عليه
طويلا ثم رفع راسه فنظر الى باب البيت فقال لبيكا لبيكا اناذا الدبكا اناذا الدبكا لا مال يغنينى ولا
ثم اغمى عليه طويلا ثم افاق فنظر فقال كلا حتى وان تطاول دهر صايرة مرة الى ان يزول لتنى كنت قبل ما قد بدا لى فى
قلل الجبال ارعى الوعولا وقال يعقوب ابن التكيت كان امية بن ابى الصلت لبس بجاز غراب فنعب
نعبة فقال له امية بئيل التراب نعبت نعبة اخرى وقال بئيل التراب ثم اقبل على اصحابه فقال هل
تدرون ما قال هذا الغراب زعم انى اشرب هذا الكاس ثم اكلى واموت ثم نعب النعبة الاخرى فقال وآيه
ذلك انى اقع على هذه المزبلة فابتلع عاعظا ثم اقع فاموت قال فوقع الغراب على المزبلة واتبع عظاما فمات
فقال امية اما هذا فقد صدقنى عن نعبه ولكن لا اظن ان يصدقنى عن نفسى قال فشرب الكاس ثم اكل عظاما
عن عمرو بن سعيد عن ابيه قال كنت ردف النبى صلى الله عليه وسلم فاشتد به
ما يكه فافيد من قول امية بن ابى الصلت كاد اشتد بئيسا فال
لى هيه حتى اشتد به ما يكه يعنى ناقته فقال النبى صلى الله عليه وسلم
ان كاد ليسلم اخرجه مسلم فى صحيحه وذكر ابو الحسن بن المنادى فى صفايا
كلم الاشعار قال قدح بين الحكماء الناس الطايى وامام العرب ان سامع رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عبد امية بن ابى الصلت قوله لك الحمد والنعماء والملك ربنا وقوله سبحان من
سبحت ظهر السماله وقوله الله عمد حقا الاهى وكان امية انبا على آثار قدرة الله تعالى وانتهى اليه
الدنيا من الزوال الى المعاد الى الخلود فى الجنة والنار وتسخير الشمس والقمر
وعند ذلك على ما كان قد قرا فى الكتب المتقدمة وكان
يتوهم ان نبيا يبعث فيكون هو ذلك فلما بلغه خروج النبى صلى الله عليه وسلم ان قرع وحسده
قال ابو الحسن واخبرنى جماعة منهم ابو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن موسى الفراء وغيره
ابن موسى الهروى عن ابى عبيد معمر بن المثنى والاصمعى وغيرهما قالوا ان امية بن ابى الصلت

قال هذه القصيدة فى اول المبعث يذكر فيها دين الاسلام ونبوة نبينا عليه السلام لك الحمد والنعماء والملك ربنا
فلا شئ اعلا منك جدا واحمد ملك على عرش السماء مهيمن بعزته تعنو الوجوه وتسجد له محاف
النور والنور حوله وانهار نور فوقه تتوقد فلا بصر يسمو اليه بطرفه ودون محاف
النور خلق يؤيد ملايكة اقدامهم تحت ارضه واعناقهم فوق السماوات تصعد
احاد قوايم تحسر شد بكفيه لولا الله كلوا وبلدوا قيام على الاقدام عانين تحته فرايصهم من شدة
الخوف ترعد وسبط صفوف ينظرون قضاءه مصيخون بالاسماع للوحى ركد
القدر حسبل منهم ومسكايل ذو الروح القوى المسدد وحراس ابواب السموات دونهم
قيام عليها بالمقاليد رصد فنعم العباد المصطفون لامره ومن دونهم خزنة كثيف ومحد
ملايكة لا يفترون عبادة كروبية منهم ركوع وسجد فساجدهم لا يرفع الدهر راسه يحظم زنا فوقه
ويجد وراكعهم يحنو له الظهر خاشعا يردد الاله وامجد ومنهم ملف فى جناحيه راسه
يكاد لذكرى ربه ينفصل من الخوف الاذ وسامية من عبادة ولا هو من طول التعبد يجهد
وساكن اقطار بارجاء مصعد وذو الغيث والارواح كل بمقعد ودون كثيف الماء غامض الهوا
ملايكة تنحط فيها وتصعد وبين طباق الارض تحت بطونها ملايكة بالامر فيها تردد فسبحان
من لا يقدر الخلق قدره ومن هو فوق العرش فرد موحد ومن لم ينازعه الخلايق ملكه وان لم
يقر به العباد عمرد ملك السموات الشداد وارضها ولبس لربى عن سواه تاود وسبحان ربى
خالق النور لم يلد وليك مولوه ابتدلك اسهد وسبحانه من كل فحش وباطل ولم يلد والعرش لم
كيف يولد هو الصمد الحى الذى لم يكن له من الخلق كفوا قديما هيد مفرد واتى يكون
لخلق كالخالق الذى يدوم ويبقى والخليقة تنفد ولبس المخلوق على الدهر مخلد ومن ذا على مر الحوادث
يخلد ويفنى ولا يبقى سوى القاهر الذى يميت ويحيى دايبا لبس يهمد تسبحه الطير الجوانح والحفا
واذ هى فى جو السماء تصعد ومن خوف ربى سبح الرعد فوقنا وسبحه الاشجار والوحش اسجد
وسبحه النيران والبحر زاخرا وما ضم من شئ وما هو مولد الا انها القلب المقيم على الهوى الى حين
منك هذا التمرد عن الحق كالاعمى المحيط عن الهدى وقد جاك الحق النبى محمد بنور على نور من الحق
واضح دليل على طرق الهدى لمن يهتدى يرى فيه انباء القرون التى خلت واخبار غيب فى القيمة
لتوجد وحالات دنيا لا تدوم لاهلها وفيها منون ريبها متردد الا انما الدنيا بلاغ وبلغه
وبينا الفتى فيها مهيب مسود اذا انقلبت عنه وزال نعيمها فاصبح من ترب القبور يوسد
وفارق روحا كان بين جنانه وجاور موتى مالهم متبدد فاى فتى قبلى رايت مخلدا له فى
قديم الدهر ما يتورد ومن يبتليه الدهر منه بعبرة سيكبولها والنايبات تردد فلن تسلم
الدنيا وان ظن اهلها لصحبتها والدهر قد يتجدد لقوم واقوام قد انكفات بهم دهور وايام تواقد
تعود الست ترى نيا مضى لك عبرة ممة لا تكن يا قلب اعمى تسلدد وقد جاءك ما اشك فيه
من الهدى وليس يرد الحق الا مفند فكن خايفا للموت والبعث بجله وانك عما غرة البوم والغد
فانك مرتاب غرور لاهلها وفيها عدو كاشح الصدر يوقد من الحقد نيران العداوة بيننا ان قال
ربى للملايكة اسجدوا لادم لما اكمل الله خلقه فخر له طوعا سجودا وركعا فقال عدو الله للذى
واسقا اطين على نار السموم تشوط فاخرجه الحصبان من خير منزل فذاك الذى فى سالف الدهر تحقد
علينا ولا تا نوخبا وحيلة ليوردنا منها الذى يتورد جحيما تلظى لا تقر ساعة ولا الجمر منها آخر الدهر يخمد
فما لك فى الشيطان والنار راشوة اذا ما صليت النار بلبات ابجد هو القابد الاعمى الى النار جاهرا ليوردنا منها الذى
يتورد

ومالك من عُدَدٍ بطاعةِ قاسون ولا بلظى نارٍ عملت لها سَدُّ، وقال ايضا امية

الله محمد حقا الهي ودين ديته غير انتحال — الله العالمين وكل ارض وربّ الراسيات من الجبال

بناها وابتنا سبعا شدادا بلا عمد ترين والاجبال — وسوّاها ونيّقها بنور من الشمس المضيئة والهلال

ومن شعب تاثاء ذي دجاها مراميها اشد من النضال — واتنا المزن تدلح بالروايا خلال الرعد مرسلة العزالي

لبسقي الحرث والانعام منها سجال الماء حائرا بعد حال — وشق الارض فانبجست عيونا وانهارا من العذب الزلال

وبارك في نواحيها وزكى بها ما كان من حرث ومال — واجرى الفلك في تيار موج تفيض على المدابح البقال

وكل معمر يدنو وذكر ثنا يصير الى زوال — ويفنى بعد جدته ويبلى سوى الباقي المقدس ذي الجلال

كانا لم نعش ان قليلا اذا حشرجن العام البوالي — وصرنا في مضاجعنا رميما الى يوم القيامة ذي الوبال

وناداك شيخ الموتى فجئنا من الاجداث كالشث الجحال — واعطى كل انسان كتابا بينا باليمين وبالشمال

لعقد ما يفارق ثم يكفي حسابا نفسه قبل السؤال — وقام القسط بالميزان جدا كما بان الصميم من الجدال

فلا انساب بين الناس ترجى ولا رحم تمت الى وصال — سوى التقوى ولا مولى يرجى سوى الرب الرحيم من الموالي

وسيق المجرمون وهم عراة الى ذات المفاسع والنكال — الى نار تحش بضم صخر وبلا وصال من اهل الضلال

اذا انضجت جلودهم اعيدت كما كانت وعادوا في سفال — وناداوا ويلنا ويلا اطولا علينا فاتنا خزي اللئال

فهم بلا اعوان اذ نادوا وقد بعدا العنا اشد من القتال — وناداوا مالكا ودعوا ثبورا ومجوا في سلاسلها الطوال

اذا استسقوا هناك سقوهم على ما في البطون من الاكال — سرابهم مع القوم فيها ضريع يجتلي عند الخيال

فليسوا مبلسين فيستريحو وكلهم لحر النار صالي — وظل المتقون بلا رصدوى وعين ناعم تحت الظلال

ظلال بين اعناب وفل ونبيان من الفرد وبرعال — لهم ما يشتهون وما تمنوا من اللذات فيها والجمال

ومن مستبرق يلبسون فيها عطايا باجدة مرد كمال — ومن خدم بها يسعون فيها كدر خالص الوان غالي

واشربة من العسل المصفى ومن لبن ومن ماء الشمال — وكاس لذة لا غول فيها من الخمر المشعشعة الجحال

على سرر مقابلة عوال معارجها اذل من النعال — وله اشعار كثيرة اقتصرنا على هذا منها وله ولد اسمه الهيثم

تعالى الله ايضا

ثم دخلت سنة ثلاث من الهجرة فمن الحوادث فيها غزوة ودان وهي غزوة الابواء والكدر ماء لبني ضمرة بني سليم وكانت للنصف من المحرم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل لواءه علي بن ابي طالب رضي الله عنه واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وكان بلغه ان بعد الموضع جمعا من بني سليم وغطفان فسار اليهم فلم يجد احدا ووجد بها قينة مع غلام يقال له يسار فسأله عن الناس فقال لا علم لي بهم فانصرف رسول الله صلى الله عليه وقد ظفروا بالنعم وكانت حمالة بعير وصار يسار في سهم رسول الله فاعتقه وكانت غيبته خمس عشرة ليلة هذا قول الواقدي وابن اسحاق فانه يقول هذه الغزاة كانت في شوال سنة اثنتين

ومن الحوادث غزوة السويق وذلك ان ابا سفيان حرم الدعش بعد بدر حتى بلغ نجدا من صحد واصحابه مخرج في مائتي راكب الى ان بقي بينه وبين المدينة ثلاثة اميال فقتل رجلا من الانصار واجاره وحرق ابيارا وتبنا ورأى ان ممن قد خلت ثم ولى هاربا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج في مائتي رجل من المهاجرين والانصار يوم الاحد لخمس خلون من ذي الحجة واستخلف ابا لبابة بن المنذر على المدينة فجعل ابو سفيان واصحابه يتخففون للهرب فيلقون جرب السويق وكانت عامة ازوادهم فيأخذها المسلمون فسميت غزاة السويق فلم يلحقهم رسول الله صلى الله عليه فانصرف الى المدينة وكانت غيبته خمسة ايام

ومن الحوادث في هذه السنة غزوة غطفان وهي دوامر ويقال لها غزوة انمار وذلك

ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان جمعا من بني ثعلبة ومحارب امر فلم يحموا بيضتهم ان يصيبوا شيئا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب المسلمين وخرج صلى الله عليه لثنتي عشرة مضت من شهر ربيع الاول في اربع مائة وخمسين رجلا واستخلف عثمان بن عفان واصابوا رجلا من المشركين يدعى القصة يقال له جبار من بني ثعلبة فادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبرهم وقال لن يلاقوك لو سمعوا بمسيرك هربوا في رؤوس الجبال واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مطرا فنزع رسول الله ثوبيه والقاهما على شجرة ليجفا واضجع مجار رجل من العدو يقال له دعثور بن الحارث ومعه سيف حتى قام على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني اليوم قال الله ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم من يدك فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال لا احد انهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم اتى قومه فجعل يدعوهم الى الاسلام ونزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فرجعوا الى المدينة ولم يلقوا كيدا وكانت غيبته عشرة ايام

ثم دخلت سنة اثنتين من الهجرة فمن الحوادث فيها غزوة بني سليم بالكدر وهو ماء لبني سليم بناحية قرقرة الى الجنوب منها على ثمانية برد من المدينة وكانت لخمس بقين من جمادى الاولى وقيل لثلاث بقين منه وقيل لثلاث خلون من جمادى الآخرة وفي هذه السنة غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني سليم بنجران لست خلون في جمادى الاولى على رأس سبع وعشرين شهرا من هجرته ونجران بناحية الفرع وبين الفرع والمدينة ثمانية برد وذلك انه بلغه ان بها جمعا من بني سليم كثيرا فخرج في تلثمائة رجل من اصحابه واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم واعذ السير حتى ورد نجران فوجدهم قد تفرقوا في مياههم فرجع ولم يلق كيدا وكانت غيبته عشر ليال

وفي هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة الى القردة لليال خلون من الشهر وهو اول سرية خرج فيها زيد اميرا والقردة ماء لبني بدر بنجد بين الربذة وغمرة بعثه يعترض عيرا لقريش قفلت من الشام راكب واصابوا العير وافلت اعيان القوم وقد سوا بالعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخمسها فبلغ الخمس فيها عشرون الف درهم واسر فرات بن حيان فاسلم

وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة في شعبان وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي في الجاهلية فتوفي عنها بمكة فرجع عمر على ابي بكر فلم يجبه بشيء فعلى عثمان فلم يجبه فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله عرضت على عثمر حفصة فاعرض عني فقال ان الله قد زوج عثمان خيرا من ابنتك وزوج ابنتك خيرا من عثمان وكان ذلك مسوى رقية فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان على رأس تسعة اشهر او العشر قبل بدر فولدت طلحة فاتيا ها

فاراها عثمان وقدامة فبكت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقالت والله ما طلعني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شبع فجاء رسول الله صلى الله عليه فدخل عليها فجلست
فقال ان جبريل اتاني فقال لي راجع حفصة فانها صوامة قوامة وهي زوجتك في الجنة وفي رواية انه يؤمر
بطلاقها وفي هذه السنة ولد الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام روى ابو بكر احمد
ابن عبد الله البرقي قال الحسين بن علي يقال انه ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وفي هذه السنة
حملت جميلة بنت عبد الله بن ابي بعد الله بن حنظلة بن ابي عامر في شوال ومن الحوادث
في هذه السنة غزوة احد وكانت في يوم السبت لسبع ليال وكان سببها انه لما
رجع من حضر بدرا من المشركين الى مكة وجد والعيرا التي قدم فيها ابو سفيان موقوفه في دار الندوة
خمشت اشراف قريش الى ابي سفيان فقالوا لهم طيبوا انفسا بان نجهز بربح هذه العير جيشا الى محمد
فقال ابو سفيان انا اول من اجاب الى ذلك وبنو عبد مناف معي فباعوها فصارت دهبا وكانت الف بعير
وكان المال خمسين الف دينار فسلم الى اهل العير وهم امو الهم وعزلت الارباح وبعثوا الرسل
الى العرب يستنصرونهم واجمعوا على اخراج الظعن فيهم ليذكرهم فلي بدر فيكون اجدلهم في القتال
وكتب العباس بن عبد المطلب لجدهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجت قريش ومعهم ابو عامر
الراهب وكان عددهم ثلاثة آلاف فيهم سبع مائة دارع ومعهم مائتا فرس وثلاثة آلاف بعير وكانت
الظعن خمس عشرة امراة فساروا حتى نزلوا ذا الحليفة فاقاموا يوم الاربعاء ويوم الخميس والجمعة
وبات سعد بن معاذ وسعد بن عبادة واسيد بن حضير بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدة
من الناس وحرست المدينة ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه في درع حصينة وكان
سيفه ذا الفقار قد انفصم وكان بقر ايذبح وكانه مردف كبشا فقال اما الدرع فالمدينة
والبقر قتل في اصحابي وانفصام سيفي مصيبة في نسبي والكبش الكتيبة يعسله الله ان وكان
رايه ان لا يخرج من المدينة وكان ذلك راي الاكابر من اصحابه وطلب قيان احداث
سنهم وابدلا ان يخرجوا صفا على الشهداء فغلبوا على الامر فصلى الجمعة ثم وعظهم وامرهم بالجد والجهاد
ثم صلى العصر ودخل بيته ومعه ابو بكر وعمر فعمماه والبساه وصف له الناس خرج قد لبس لامته
واظهر الدرع وحزم وسطها منطقة مزادم واعتم وبقلد السيف واتقى بالترس في ظهره فندموا
جميعا على ما صنعوا وقالوا ما كان لنا ان نخالفك فاصنع ما بدا لك فقال لا ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها
حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه فامضوا على اسم الله فلكم التصبر ان صبرتم فعقد ثلاثة الوية
فدفع لواء الاوس الى اسيد بن حضير ولواء الخزرج الى الحباب وقيل الى سعد عبادة ولواء
المهاجرين الى علي بن ابي طالب عليه السلام وقيل مصعب بن عمير واستخلف عبد الله بن ام مكتوم
على المدينة ثم ركب فرسه وتقلد القوس واخذ قناة بيده وخرج في المسلمين حتى اتى شعب
السعدان امامه سعد بن معاذ وسعد بن عبادة والناس عن يمينه وعن شماله وعرض من عرض
ورد من رد وكان ممن رد ابن عمر وزيد بن ثابت وابو سعيد الخدري واسيد بن ظهير
والبراء بن عازب وعرابة بن اوس واذن بلال المغرب فصلى باصحابه واستعمل على الحرس
تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين يطوفون بالعسكر وبات بالسبخين الطمان طرف المدينة كان
يهوديه اعميان يقومان عليهما ضميا بالسحر قبل ذلك واذن بلال عليه السلام في السحر
فصلى باصحابه الصبح واخرج ابن ابي في ثلثمائة وكان رايه ان لا يخرج من المدينة فقال عصاني واطاع
الولدان فبقي رسول الله في سبعمائة واقبل يسرب الصفوف وجعل حدا خلف ظهره واستقبل
المدينة وجعل عسكره جبلا لنا عن يساره وجعل عليه خمسين من الرماة عليهم ابن جبير واستعمل

المشركون

المشركون على ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابي جهل وعلى الخيل صفوان وقيل
عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ابي ربيعة وكانوا مائة رام وقال ابو سفيان بن حرب لبني عبد
الدار يوم بدر انكم ضيعتم اللواء يوم بدر فاصابنا ما رايتم فادفعوا اللواء الينا نكفكم واعاد ذكرهم
على الثبات فغضبوا لعمل قوله ودفعوا اللواء الى طلحة بن ابي طلحة وحضرت الملائكة فلم تقاتل فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا فقال من ياخذ هذا السيف بحقه قال ابو دجانة وما حقه قال
ان تضرب به في القوم حتى يعجن قال انا فاخذه وجعل يتحتر بين الصفين فقال رسول الله
انها مشية يبغضها الله الا في هذا الموطن وكان اول من اناب الحرب ابو عامر الراهب طلع خمسين
من قومه فنادى انا ابو عامر فقال المسلمون لا مرحبا بك فقاتلوا بالحجارة حتى ولى ابو عامر وجعل شاء
المشركين يضرب بالدفوف ويحرضن ويقلن نحن بنات الطارق نمشي على النمارق ان تقبلوا نعانق
او تدبروا نفارق فراق غير وامق فصاح طلحة من يبارز فبرز له علي بن ابي طالب عليه السلام
فضربه على راسه فقلق هامته وهو كبش الكتيبة فكبر ذلك رسول الله فكبر المسلمون ثم شد واعلى
المشركين وحمل لواء الكفرة عثمان بن طلحة فضربه حمزة بالسيف وقطع يده ثم حمله ابو سعد بن ابي طلحة
فرماه سعد بن ابي وقاص فقتله فحمله مسافع بن طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله الحارث بن طلحة
فرماه عاصم فقتله ثم حمله كلاب بن طلحة فقتله الزبير ثم حمله الجلاس بن طلحة فقتله طلحة ابن عبد الله
ثم حمله ارطاة بن شرحبيل فقتله علي ثم حمله شريح بن قارظ فقتله بعض المسلمين ثم حمله صواب غلام ابي الحكم
فقتله بعض المسلمين فلما قتل اصحاب اللواء انكشف المشركون منهزمين ونساؤهم يدعون بالويل وتبعهم
المسلمون يضعون فيهم السلاح وقعد اكثر الرماة عن العسكر وتاركون الغنائم فلما راى الرماة ذلك اقبل
جماعة منهم وظن الجبل وظن خالد بن الوليد الى الخيل الجبل وقتل اهله وذكر بالخيل فتبعه اكثر من معه
على بقية الرماة فقتلوهم وقتل امير هم عبد الله بن جبير وانتقضت امور المسلمين ونادى ابليس قتل
محمد وبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عصابة من اصحابه من الانصار اربعة عشر فيهم ابو بكر وعمر فاصيبت
رباعيته وكلم في وجهه وفي الذي فخال به ذلك فزان اصدما انه عتبة بن ابي وقاص قال سعد بن ابي
وقاص كنت حريصا على قتل عتبة فكفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على
من دمى وجه رسوله والثاني انه ابن حميد فانه عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه بالسيف
فضربه على سفة الايمن فانفاه طلحة بيده فشلت قال السيدي وابن هشام هو الذي رمى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه في وجهه اخبرنا محمد بن عبد
الباقي باسناده عن محمد بن سعد انبانا محمد بن عمر قال حدثني الضحاك بن عثمان عن ضمرة بن
سعد عن ابي بكر المازني قال حضرت يوم احد وانا غلام فرايت ابن حميد علا //
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فاتوا به رسول الله ووقع على كفته في خفرة
اسامه حتى توارى بحلقتي المغفر اصبح وانا غلام حتى رايت الناس ثابوا اليه
فانظر اي طلحة بن عبيد الله احذ لحصنه حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو منصور
عبد الرحمن بن محمد انبانا احمد بن علي بن ثابت انبانا ابو نعيم باسناده له عن بحر بن يوسف الزيادي قال
لقد بلغني ان الذين كسروا رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يولد لهم صبي فثبتت رباعيته
قال علماء السير وتترس ابو دجانة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت النبل
تقع في ظهره وهو منحن عليه ومتترس ابن النضر على عمر وطلحة في رجال من المهاجرين والانصار
وهم جلوس فقال ما يجلسكم قالوا قتل رسول الله

قال وما تصنعون بالحياة بعده فموتوا على ما مات عليه ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال المصنف
رحمه الله وكان اربعة نفر قد تحالفوا وتعاقدوا يوم احد لئن رأوا رسول الله صلى الله عليه ليقتلنه
او ليقتلن دونه عمر بن خلف وابي بن خلف وعبد الله بن شهاب وعتبة بن ابي وقاص وكان
ابي قد قال لرسول الله ﷺ لاقتلنك فلما طلع رسول الله بعد ان صاح الشيطان قتل محمد آه ابي فقال
لا نجوت ان نجوت فقالت الصحابة يعطف عليه احد فنا قال دعوه فرماه رسول الله صلى الله عليه بحربة
فكسرت ضلعا من اضلاعه قال زبير بن بكار قتل امية بن خلف ببدر وكان اخوا ابي بن خلف فاسر
يوم بدر فلما فدى قال لرسول الله ان عندي فرسا اعلفه كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليه فقال له
رسول الله صلى الله عليه بل انا اقتلك ان شاء الله فلما كان يوم احد واخاز المسلمين الى شعب احد اقبل
ابي بن خلف رسول الله محمل على فرسه قد علبه الزبير بن العوام ومع الزبير حربة فاخذها منه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال للزبير دعه وشد عليه رسول الله فطعنه بها فدق بن فوقه وخر صريعا واد
ركة المركون فاربثوه وله خوار فجعلوا يقولون مايك بأس فيقول الس قد قال لي انا اقتلك محمولو حتى مات
بمر الظهران على ميال من مكة وعلى هذا جميع اهل التاريخ ان الذي قتله رسول الله صلى الله ابي بن
خلف وان امية بن خلف قتل يوم بدر وروى البخاري في صحيحه ان سعد بن معاذ قال لامية
ابن خلف اني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول انه قاتلك فقال والله ما يكذب محمد فلما رجع الناس الى
بدر اراد ان لا يخرج فقال له ابو جهل انك من اشراف الوادي فسر يوما او يومين فسار حتى قتل الله
ببدر فيحتمل ان يكون رسول الله قتل امية يوم بدر ويحتمل ان يكون معنى قوله انه قاتله اي
يقتله اصحابه والله اعلم وقد ذكرنا كيف قتله الصحابة قال العلماء بالسير كان اللواء مع
مصعب بن عمير فقتل فاخذ اللواء الملك في صورته فجعل رسول الله صلى الله عليه يقول له في آخر النهار تقدم يا مصعب
فالتفت اليه الملك فقال لست بمصعب فعرف رسول الله صلى الله عليه انه ملك اشد به قال علماء السير
وقتل يومئذ حمزة واصيبت عين قتادة بن النعمان فوقعت على وجنته فاتى بها الى رسول الله فردها
بيده فكانت احسن عينيه اخبرنا ابن الحصين باسناده له عن البراء بن عازب قال جعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الرماة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير قال في وضعهم موضعا وقال ان رأيتمونا تخطفنا
الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم وان رأيتمونا ظهرنا على القوم واوطأناهم فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم قال
فهزموهم قال وانا والله رأيت النساء اشتددن على الجبل قد بدت اسوقهن وخلاخلهن رافعات
ثيابهن فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة اي قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله
ابن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا انا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما
اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين وذلك قوله تعالى والرسول يدعوكم في اخراكم فلم يبق مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا فاصابوا منا سبعين رجلا وكان الذي قد اصاب من المشركين يوم بدر
اربعين وماية سبعين اسيرا وسبعين قتيلا فقال ابو سفيان اي القوم محمد اي القوم محمد اي القوم محمد فاهالنا
منهم رسول الله ان يجيبوه اي القوم ابن ابي قحافة اي القوم ابن الخطاب اي القوم ابن الخطاب ثم اقبل على اصحابه فقال اما هؤلاء
فقد قتلوا وقد كفيتموهم فما ملك عمر
نفسه ان قال كذبت يا عدو الله ما عدا والله الذي عددت لاحياء كلهم وقد
بقي لك ما يسوءك فقال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون في القوم مثلة لم آمر بها
ولم تسؤني ثم اخذ يرتجز اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبوه
قالوا

يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلا واجل قال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه
الا تجيبوه قالوا يا رسول الله وما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم قال علا السير وقامت
هند في نسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الآذان والآنف حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلائد وبقرت عن
كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها فلما اراد ابو سفيان ان ينصرف نادى
موعدكم بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه لرجل من اصحابه قل نعم هي بيننا موعد فقال
رسول الله لعلي اخرج في آثار القوم فان اجنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا
الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة فوالذي نفسي بيده لان اراد وها لاناجزنهم قال
عليه السلام فخرجت في آثارهم فاجنبوا الخيل وامتطوا الابل الى مكة

فصل

ثم اقبل المسلمون على
قتلاهم فجعلوا يأتون بالقتيل وبه رمق فيقال ان رسول الله امرني ان انظر في الاحياء انتم في الاموات فقال انا
في الاموات فابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل ينظر الى ما فعل سعد بن الربيع فمضى رجل
فوجده جريحا
في القتلى وبه رمق فقال ان رسول الله امرني ان انظر في الاحياء انتم في الاموات فقال انا
في الاموات فابلغ رسول الله عني السلام وقل له يقول لك سعد بن الربيع جزاك الله خيرا ما جزى
نبيا عن امته وابلغ قومك السلام وقل لهم انه لا عذر لكم عند الله ان خلص الى نبيكم وفيكم
منا طرف
من مات رحمة الله وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس حمزة فوجده ببطن الوادي
وقد بقر بطنه عن كبده ومثل به فقال لولا ان تحزن صفية لتركته حتى
يكون في اجواف السباع وحواصل الطير ولئن اظهرني الله على قريش لامثلن بثلاثين رجلا
منهم فقال المسلمون والله لئن اظهرنا الله عليهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب فانزل الله
عز وجل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به واقبلت صفية بنت عبد المطلب لتنظر الى حمزة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير القها واردها لا ترى ما باخيها فجاءت وقالت بلغني ان
مثل باخي وذلك في الله قليل لما صنع بأخي واصبرن ان شاء الله فجاءت فنظرت اليه واستغفرت له

فصل

فقتل يومئذ من المسلمين حمزة قتله وحشي وعبد الله بن جحش قتله ابو الحكم بن الاخنس
ومصعب بن عمير قتله ابن قميئة وشماس بن عثمان قتله ابي بن خلف وعبد الله وعبد الرحمن ابنا
الحبيب ووهب بن قابوس وابن اخيه الحارث بن عقبة وقتل من الانصار سبعون وقتل من
المشركين ثلثة وعشرون ولما اراد المسلمون دفن قتلاهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفروا واعمقوا
واوسعوا فقال وانا والله رأيت النساء اشتددن على الجبل قد بدت اسوقهن وخلاخلهن رافعات
ثيابهن فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة اي قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله
ابن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا انا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما
اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين وذلك قوله تعالى والرسول يدعوكم في اخراكم فلم يبق مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا فاصابوا منا سبعين رجلا وكان الذي قد اصاب من المشركين يوم بدر
اربعين وماية سبعين اسيرا وسبعين قتيلا فقال ابو سفيان اي القوم محمد اي القوم محمد اي القوم محمد فاهالنا
منهم رسول الله ان يجيبوه اي القوم ابن ابي قحافة اي القوم ابن الخطاب اي القوم ابن الخطاب ثم اقبل على اصحابه فقال اما هؤلاء
فقد قتلوا وقد كفيتموهم فما ملك عمر
نفسه ان قال كذبت يا عدو الله ما عدا والله الذي عددت لاحياء كلهم وقد
بقي لك ما يسوءك فقال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون في القوم مثلة لم آمر بها
ولم تسؤني ثم اخذ يرتجز اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبوه
قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلا واجل قال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه
الا تجيبوه قالوا يا رسول الله وما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم قال علا السير وقامت
هند في نسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الآذان والآنف حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلائد وبقرت عن
كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها فلما اراد ابو سفيان ان ينصرف نادى
موعدكم بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه لرجل من اصحابه قل نعم هي بيننا موعد فقال
رسول الله لعلي اخرج في آثار القوم فان اجنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا
الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة فوالذي نفسي بيده لان اراد وها لاناجزنهم قال
عليه السلام فخرجت في آثارهم فاجنبوا الخيل وامتطوا الابل الى مكة

فصل

ثم اقبل المسلمون على
قتلاهم فجعلوا يأتون بالقتيل وبه رمق فيقال ان رسول الله امرني ان انظر في الاحياء انتم في الاموات فقال انا
في الاموات فابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل ينظر الى ما فعل سعد بن الربيع فمضى رجل
فوجده جريحا
في القتلى وبه رمق فقال ان رسول الله امرني ان انظر في الاحياء انتم في الاموات فقال انا
في الاموات فابلغ رسول الله عني السلام وقل له يقول لك سعد بن الربيع جزاك الله خيرا ما جزى
نبيا عن امته وابلغ قومك السلام وقل لهم انه لا عذر لكم عند الله ان خلص الى نبيكم وفيكم
منا طرف
من مات رحمة الله وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس حمزة فوجده ببطن الوادي
وقد بقر بطنه عن كبده ومثل به فقال لولا ان تحزن صفية لتركته حتى
يكون في اجواف السباع وحواصل الطير ولئن اظهرني الله على قريش لامثلن بثلاثين رجلا
منهم فقال المسلمون والله لئن اظهرنا الله عليهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب فانزل الله
عز وجل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به واقبلت صفية بنت عبد المطلب لتنظر الى حمزة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير القها واردها لا ترى ما باخيها فجاءت وقالت بلغني ان
مثل باخي وذلك في الله قليل لما صنع باخي واصبرن ان شاء الله فجاءت فنظرت اليه واستغفرت له

فصل

فقتل يومئذ من المسلمين حمزة قتله وحشي وعبد الله بن جحش قتله ابو الحكم بن الاخنس
ومصعب بن عمير قتله ابن قميئة وشماس بن عثمان قتله ابي بن خلف وعبد الله وعبد الرحمن ابنا
الحبيب ووهب بن قابوس وابن اخيه الحارث بن عقبة وقتل من الانصار سبعون وقتل من
المشركين ثلثة وعشرون ولما اراد المسلمون دفن قتلاهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفروا واعمقوا
واوسعوا فقال وانا والله رأيت النساء اشتددن على الجبل قد بدت اسوقهن وخلاخلهن رافعات
ثيابهن فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة اي قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله
ابن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا انا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما
اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين وذلك قوله تعالى والرسول يدعوكم في اخراكم فلم يبق مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا فاصابوا منا سبعين رجلا وكان الذي قد اصاب من المشركين يوم بدر
اربعين وماية سبعين اسيرا وسبعين قتيلا فقال ابو سفيان اي القوم محمد اي القوم محمد اي القوم محمد فاهالنا
منهم رسول الله ان يجيبوه اي القوم ابن ابي قحافة اي القوم ابن الخطاب اي القوم ابن الخطاب ثم اقبل على اصحابه فقال اما هؤلاء
فقد قتلوا وقد كفيتموهم فما ملك عمر
نفسه ان قال كذبت يا عدو الله ما عدا والله الذي عددت لاحياء كلهم وقد
بقي لك ما يسوءك فقال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون في القوم مثلة لم آمر بها
ولم تسؤني ثم اخذ يرتجز اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبوه
قالوا

يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلا واجل قال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه
الا تجيبوه قالوا يا رسول الله وما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم قال علا السير وقامت
هند في نسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الآذان والآنف حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلائد وبقرت عن
كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها فلما اراد ابو سفيان ان ينصرف نادى
موعدكم بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه لرجل من اصحابه قل نعم هي بيننا موعد فقال
رسول الله لعلي اخرج في آثار القوم فان اجنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا
الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة فوالذي نفسي بيده لان اراد وها لاناجزنهم قال
عليه السلام فخرجت في آثارهم فاجنبوا الخيل وامتطوا الابل الى مكة

فصل

ثم اقبل المسلمون على
قتلاهم فجعلوا يأتون بالقتيل وبه رمق فيقال ان رسول الله امرني ان انظر في الاحياء انتم في الاموات فقال انا
في الاموات فابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل ينظر الى ما فعل سعد بن الربيع فمضى رجل
فوجده جريحا
في القتلى وبه رمق فقال ان رسول الله امرني ان انظر في الاحياء انتم في الاموات فقال انا
في الاموات فابلغ رسول الله عني السلام وقل له يقول لك سعد بن الربيع جزاك الله خيرا ما جزى
نبيا عن امته وابلغ قومك السلام وقل لهم انه لا عذر لكم عند الله ان خلص الى نبيكم وفيكم
منا طرف
من مات رحمة الله وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس حمزة فوجده ببطن الوادي
وقد بقر بطنه عن كبده ومثل به فقال لولا ان تحزن صفية لتركته حتى
يكون في اجواف السباع وحواصل الطير ولئن اظهرني الله على قريش لامثلن بثلاثين رجلا
منهم فقال المسلمون والله لئن اظهرنا الله عليهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب فانزل الله
عز وجل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به واقبلت صفية بنت عبد المطلب لتنظر الى حمزة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير القها واردها لا ترى ما باخيها فجاءت وقالت بلغني ان
مثل باخي وذلك في الله قليل لما صنع باخي واصبرن ان شاء الله فجاءت فنظرت اليه واستغفرت له

فصل

فقتل يومئذ من المسلمين حمزة قتله وحشي وعبد الله بن جحش قتله ابو الحكم بن الاخنس
ومصعب بن عمير قتله ابن قميئة وشماس بن عثمان قتله ابي بن خلف وعبد الله وعبد الرحمن ابنا
الحبيب ووهب بن قابوس وابن اخيه الحارث بن عقبة وقتل من الانصار سبعون وقتل من
المشركين ثلثة وعشرون ولما اراد المسلمون دفن قتلاهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفروا واعمقوا
واوسعوا فقال وانا والله رأيت النساء اشتددن على الجبل قد بدت اسوقهن وخلاخلهن رافعات
ثيابهن فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة اي قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله
ابن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا انا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما
اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين وذلك قوله تعالى والرسول يدعوكم في اخراكم فلم يبق مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا فاصابوا منا سبعين رجلا وكان الذي قد اصاب من المشركين يوم بدر
اربعين وماية سبعين اسيرا وسبعين قتيلا فقال ابو سفيان اي القوم محمد اي القوم محمد اي القوم محمد فاهالنا
منهم رسول الله ان يجيبوه اي القوم ابن ابي قحافة اي القوم ابن الخطاب اي القوم ابن الخطاب ثم اقبل على اصحابه فقال اما هؤلاء
فقد قتلوا وقد كفيتموهم فما ملك عمر
نفسه ان قال كذبت يا عدو الله ما عدا والله الذي عددت لاحياء كلهم وقد
بقي لك ما يسوءك فقال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون في القوم مثلة لم آمر بها
ولم تسؤني ثم اخذ يرتجز اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبوه
قالوا

وروى عن انس بن مالك قال لما كان
يوم احد جاء اهل المدينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خبصة وقالوا قتل محمد حتى خرجت الصوارخ فى نواحى المدينة فخرجت امرأة من الانصار فاستقبلت بأخبارها
وابنها وزوجها الاول فجعلت تسأل عنهم استقبلت اولا فاولا فلما مرت على آخرهم قالت فمن هذا قالوا الفضل وابوك وزوجك
وابنك قالت فما فعل النبى صلى الله عليه وسلم قالوا امامك فسعت حتى دهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذت بناحية ثوبه وجعلت تقول بابى انت وامى يا رسول الله لا ابالى اذا سلمت من عطب ولما انتهى رسول
الى اهلها نزل بسفية فاطمة فقال اغسلى عن هذا دمه يا بنية و **فى هذه السنة كانت غزوة**
حمراء الاسد وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى المدينة يوم السبت يوم الوقعة فلما
كان الغد وهو يوم الاحد لست عشرة ليلة خلت من شوال اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى الناس بطلب العدو واذن مؤذنه لا يخرجن معنا الا من حضر يومنا بالامس وبات الملمون يداوون
جراحاتهم فتكلم جابر بن عبد الله فقال يا رسول الله ان ابى كان خلفنى على اخوات لى فاذن لى ان اخرج
معك ولم يخرج معه من اهل القتال غيرى وانما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجا للعدو ليبلغهم انه
قد خرج فى طلبهم لينظنوا به قوة وان الذى اصابهم لم يوهنه عن عدوهم فخرج حتى انتهى الى حمراء الاسد وهى
لواء وهو معقود له الى على بن ابى طالب عليه السلام وقتل ابى بنى واستخلف على المدينة
عبد الله بن ام مكتوم وخرج وهو مجروح منجوح مكسور الرباعية وشفته العليا قد كلمت فى باطنها وهو
مشوه المنكب الايمن من ضربة ابن قميئة ونزل اليه اهل العوالى فبعث تلك نفر من اسلم طليعة فلحق
اثنان منهم القوم بحمراء الاسد وهى من المدينة على عشر اميال وقتل يمانية والقوم رجل وهم يأمرون بالرجوع
وصفوان بن اميه ينهاهم عن الرجوع فنظروا بالوحى فرجعوا اليهما فقتلوهما ومضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه حتى عسكر بحمراء الاسد فدفن الرجلين فى قبر واحد واقام بها الاثنين والثلثاء والاربعاء
وكان الملمون يوقدون تلك الليالى حتى ما يه نار فذهب صوت معسكرهم ونارهم فى كل وجه فكبت الله
بذلك عدوهم ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اباغرة فقتله صبرا ثم انصرف رسول الله الى المدينة يوم
الجمعة وكانت غيبته خمس ليال اخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب باسناد له عن الزهرى قال
استكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اما غرة الشاعر واسمه عمرو وكان ذا بنات فقال
له دعنى وبناتى من جدة واطلقه ولا تدعه ان لا يكثر عليها بعدها فلما سمع قول ابن لسان الله كلمه
صفوان بن امية وساله ان يخرج الى بنى الحارث بن عبد مناه بن كنانة وهم حلفاؤه من قريش فى غزو
فابى وقال ان محمدا قد من على وقد اعطيته ان لا اكثر عليه فلم يزل صفوان بكلمه حتى خرج الى
بنى الحارث يحرضهم على الخروج مع قريش والنضر بن و قال
اتاكم بنو الحارث والناس العام اسلم بنو عبد مناة الوذام اتيتم حماه وابو
كبير حمام لا تغزونا ضرك بعد العام لا تقلموا ناجل الاسلام فلما اطمأنت
قريش عن اصحابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ حمراء الاسد فاصاب بها عبدا
فقال يا محمد عفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسح لحنك بمكة تقول خدعت
محمدا مرتين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وفى ذى القعدة من هذه
السنة عقد فاطمة بالحسن عليه السلام وكان بين ولادتها الحسن وعليها الحسين خمسين ليلة

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

انس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام عم انس بن مالك شهد احدا وراى جولة
المسلمين فقاتل حتى قتل وروى حميد عن انس ان عمه غاب عن بدر فقال غبت
عن اول قتال قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن اشهدنى الله مع النبى عليه السلام مشهدا ليرين الله

ما اصنع فشهد يوم احد فهزم الناس فقال اللهم انى اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعنى المسلمين واعتذر
اليك مما جاء به المشركون فتقدم بسيفه فلقى سعد بن معاذ فقال يا سعد الى الجنة ورب النضر انى اجد ريحها
دون احد فمضى فقتل فما عرف حتى عرفته اخته ببنانه وبه بضع وثمانون بين طعنة وضربة
ورميه بهم ثابت بن الدحداح ويقال ابن الدحداحة بن نعيم بن ايار ويكنى ابا الدحداح
قال عبد الله بن مسعود لما نزلت هذه الآية من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
له قال ابو الدحداح الانصارى يا رسول الله وان الله ليريد منا القرض قال نعم يا ابا
الدحداح قال فداك ابى وامى يا رسول الله ناولنى يدك قال فناوله يده قال فانى اقرضت ربى عز
وجل حائطا فيه ستمائة نخلة وام الدحداح فيه وعيالها فجاء ابو الدحداح فنادى يا ام الدحداح قالت لبيك قال اخرجى فقد اقرضت ربى عز
وجل وفى رواية اخرجى فقد صفقت الحديقة بحضرة ما فى افواههم وتنقض ما فى اكمامهم وكفر ثابت
يوم احد فتفقدوه الناس وصاح يا معاشر الانصار ان كان محمد قد قتل فان الله حى لا يموت
فقاتلوا عن دينكم فنهض اليه نفر من الانصار وقد وقفت له كتيبة فيها خالد بن الوليد
وعمرو بن العاص وعكرمة بن ابى جهل عليه خالد بالرمح فانفذه فوقع ميتا وقتل من كان معه وقد قتل
الله يومئذ من اصحابه ومات على فراشه مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية
وان رسول الله تبع جنازة الحارث ابن سويد بن الصامت ابن خالد بن
عطية شهد احدا وروى محمد بن سعد عن اشياخه قالوا كان سويد بن الصامت قد قتل ذا ابا تجذر فى وقعة التقوا فيها فلما كان بعد ذلك لقى مجذر سويدا خاليا فى مكان وهو سكران
والسلاح معه فقال له قد امكن الله منك قال ما تريد بى قال قتلك قال فارم عن الطعام
واخفض عن الدماع واذا رجعت الى اهل فعلت انى قتلت سويد ابن الصامت فقتله
فهيج قتله وقع بعاث وذلك قبل الاسلام فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم الحارث
ابن سويد ومجذر بن ذياد مجذرا ليقتله بابيه فلما بقدر عليه فلما كان يوم احد
وجال الناس تلك الجولة اتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه فمر رجع النبى صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل
فاخبره ان الحارث قتل مجذرا فاغتاله وامره ان يقتله به فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك الى
قباء وهو يوم حار فدخل مسجد قباء فضل فصنع به الانصار فجاء قتله عليه وانكوا به انكاء فى ذلك
الساعة حتى طلع الحرث بن سويد فى ملحفة مورسة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عويم بن
ساعدة فقال قدم الحارث بن سويد الحمام المسجد فاضرب عنقه مجذر بن ذياد فانه
قتله غيلة وقال الحارث قد والله قتلته وما كان حتفى اياه رجوعا عن الاسلام وارتيابا
فيه ولكنه حميه الشيطان وامره وكلت عنه الى نفسى وانى اتوب الى الله والى رسوله وجعل يمشى
بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل رسول الله فى الركاب ورجل فى الارض وبنو مجذر حضور لا يعلون لهم
رسول الله شيئا فلما استوعب كامنه قال قدم ياعويم فاضرب عنقه وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمه
عويم فضرب عنقه وقال حسان بن ثابت يا حار فى سنة من نوم او لكم ام كنت وكل معتمرا الجهول
حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ام ولده بنت اصيب بن عبد مناف بن زهرة وكان له من الولد يعلى وبه كان
يكنى وعامر وعمارة وذكر ايضا ان اسمها امامة وهى التى اختصم فيها على وجعفر وزيد وكان لحمزة
وابيض جمزة عقب اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقى قال انا الجوهرى قال انا ابن حيويه قال انا ابن معروف قال انا الحسن
ابن الفهم قال انا محمد بن سعد قال انا موسى بن اسمعيل قال انا اسمعيل بن سلمة عن عمار بن ابى عمار ان حمزة سال النبى
صلى الله عليه وسلم ان يريه جبريل فى ضوء فقال انك لا تستطيع قال بلى قال فاقعد فنزل جبريل على خشبة الكعبة كما
المركب يضعون ثيابهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليها اذا طافوا بالبيت فقال ارفع طرفك فانظر فنظر فاذا قدماه مثل الزبرجد الاخضر فخر مغشيا عليه
قال علماء السير اول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمزة وأضا بينه وبين زيد
ابن حارثة الله اوحى حمزة حين حضر القتال يوم احد قتيله وحتى يومئذ وشق بطنه واخذ
كبده فجاء بها الى هند بنت عتبة فمضغتها ثم لفظتها ثم جاءت قتلت حمزة وبعيره وجعلت
من ذلك مسكين ومعضدين وخدمتني حتى قدمت بذلك مكة وكان حمزة وعبد الله بن
جحش في قبر واحد وحمزة خال عبد الله ونزل قبر حمزة ابو بكر وعمر وعلي والزبير ورسول
الله جالس على حفرته اخبرنا يحيى بن علي المدبر باسناده عن سليمان بن يسار عن حمزة
ابن عمر والضمري قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار الى الشام فلما قدمنا حمص قال
لي عبيد الله هل لك في وحشي نسأله عن قتله حمزة قلت نعم وكان وحشي بكسر حمص مجيبا حتى وقفنا
عليه فسلمنا فرد السلام وعبيد الله معتجر بعمامته ما يرى وحشي الا عينيه فقال عبيد الله يا وحشي
اتعرفني فنظر اليه ثم قال لا والله الا اني اعلم ان عدي بن الخيار تزوج امراة فولدت له
غلاما فاسترضع فصعد مجلت ذلك الغلام مع امه فنادولها اياه فاكاني نظرة الى قدميه فكشف عبيد الله
وجهه ثم قال اتخبرنا بقتل حمزة فقال بلى ان حمزة قتل طعيمة بن عدي ببدر فقال لي الجبير بن مطعم
ان قتلت حمزة بعمي فانت حر فلما خرج الناس عام عينين وعينين جبل تحت احد بينه وبينه
واد خرجت مع الناس الى القتال فلما ان اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز فخرج اليه
حمزة فقال يا سباع يا ابن ام انمار يا مقطعة البظور الحارب الله ورسوله ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب
وانكمنت لحمزة تحت ضخرة حتى من علي فلما ان دنا مني رميته بحربتي فاضعها في ثنته حتى
خرجت من بين وركيه فكان ذلك العهد به فلما رجع الناس الى مكة رجعت معهم فاقمت بمكة حتى
فشا فيها الاسلام ثم خرجت الى الطايف فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال اني
لا بعث الرسل فقال فخرجت معهم ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راني قال انت
وحشي فقلت نعم قال انت قتلت حمزة قلت قد كان من الامر ما بلغك قال فهل تستطيع ان تغيب وجهك
عني قال فذهبت فلما توفي رسول الله وخرج مسيلمة الكذاب قلت لاخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافي
كافي به حمزة فخرجت مع الناس فكان من امرهم ما كان قال فاذا رجل قايم في ثلمة جدار كان جمل
ادرق ثائر الراس قال فارميه بحربتي فاضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال وثرت
اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته قال عبد الله بن الفضل فاخبرني سليمان بن يسار
انه سمع عبد الله بن عمر يقول فقالت جارية على ظهر بيت وا امير المؤمنين قتله العبد الاسود انفرد
باخراجه اخبرنا عبد الله بن محمد الكاتب قال ا الحسين بن علي التميمي قال ا ابو نهد بن جعفر بن مالك قال
ا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال ا سليمان بن داود الهاشمي ا عبد الرحمان ابن ابي زناد
عن هشام ابن عروة عن ابيه عروة قال اخبرني ابي الزبير انه لما كان يوم احد اقبلت امراة تسعى حتى اذا
كادت ان تشرف على القتلى قال فكره رسول الله ان تراهم فقال الزبير فتوسمت انها امي
صفية فخرجت اسعى اليها فادركتها قبل ان تنتهي الى القتلى قال فلدمت في صدري وكانت امراة
جلدة قالت اليك عني لا قال فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم عليك قال فوقفت واخرجت ثوبين
معها قال فجيء بالثوبين ليلبس فيهما حمزة فاذا الى جنبه رجل من الانصار قتل قد بعلية كما فعل بحمزة قال فوجدنا غضاضة
منه وحيا ان تكفن حمزة في ثوبين والانصاري لا كفن له فقلنا لحمزة ثوب وللانصاري ثوب فقدرناهما فكان احدهما
اكبر من الاخر فاقرعنا بينهما فكفنا كل واحد منهما في الذي طار له اخبرنا اسمعيل بن احمد وعلي بن الحسن واحمد بن محمد الكوفي
قالوا ا ابو الحسين بن المنقور ا اسماعيل بن علي ا البغوي ا محمد بن جعفر الوركاني ا سعيد بن منصور عن انس

قال

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى على جنازة كبر عليها اربعا وانه كبر على حمزة سبعين تكبيرا فخرنا
القراز ا عبد العزيز بن علي الحربي ا المخلص ا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ا نائب بن الوليد الكندي ا ابو اسامة
المدوس ا سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي عن ابن مغربة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين
استشهد فنظر الى شيء لم ينظر الى شيء قط كان اوجع للقلب منه ونظر اليه قد مثل به فقال رحمة الله عليك
فانك كنت ما علمت فعولا للخيرات وصولا للرحم ولولا حزن من بعدك عليك لسرني ان ادعك حتى تحشر من
افواه شتى اما والله مع ذلك لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي عليه السلام واقف بعد بخواتيم
النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى آخر السورة فصبر النبي صلى الله عليه وسلم واسكت عما اراد اخبرنا
ابو بكر بن ابي طاهر قال ا ابو الجوهري ا ابن حيويه ا ابن معروف ا ابو الحسن بن النهاس ا محمد بن سعد ا شهاب
ابن عباد ا عبد الحميد بن دراج عن ابي الزبير عن جابر قال لما اراد معاوية ان يخرج عينة التي باحد كتبوا اليه انا
نستطيع ان نجيء بها الى قبور الشهداء فكتب انبشوهم فاتاهم عمالون على عثمان الرجال كانهم نبط
واصابت المساحاة ظفر رجل حمزة فانبعث دما احمر ا عالية عمر بن علي الطرائفي ا سعيد بن محمد
ابن النقور ا محمد بن عمر بن مهران ا البغوي ا سعيد الاعلى بن حماد ا سعيد الجمال بن الوردان قال سمعت ابا الزبير
يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول كتب معوية الى عامله بالمدينة ان يخرج عينة الى احد فكتب اليه عامله
انها لا تجري الا على قبور الشهداء قال فكتب اليه ان اتقنها قال سمعت جابر بن عبد الله يقول فرايتهم
يخرجون على قاب الرجال كانهم رجال نؤم حتى اصابت المساحاة قدم حمزة فانبعث دما حتى سيل
ابن جابر بن ربيعة بن عمرو بن حرام وهو الد جابر فقال له البان لانه حالف البانية وحليل ابو خذيفة خرج
هو وخذيفة بن عمرو بن عمرو بن حرام وهو الد حذيفة بن اليمان الى احد فرجعا قبل ان يصلوا الى المدينة
فلقيهما المشركون فقالوا انكما تريدان محمدا فقالا ما نريد الا المدينة فاخذوا عليهما عهد الله وميثاقه ان لا يقاتلا معه ثم خلوا سبيلهما فاتيا رسول الله فقالا ان قلنا
ما قال فانا نفي لهم ونستعين الله عليهم ونشهد غزوة احد فالتفت سيوف المسلمين على ابي حذيفة وهو يعتذر
فجعل حذيفة يقول ابي ابي فلم يفهموا حتى قتل فتصدق حذيفة بدمه على المسلمين حتى ظله بن ابي عامر
واسمه عبد عمرو وهو الراهب بن صيفي بن النعمان بن مالك قال خرجت عمة بن ابيها كان في الاوس والخزرج او
صف لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوى الى عامر كان يالف اليهود وبيالهم عن الدين فيخبرونه بصفة النبي
صلى الله عليه وسلم وان هذه دار مهاجره فخرج الى يهود تيماء فاخبروه بمثل ذلك فخرج الى الشام فمال
النصارى فاخبروه بصفة فاذا هو يقول انا على الحنيفية فاقام مترهبا والبس المسوح وزرع الله على يدي
ابرهيم يتوكف خروج النبي فلما قدم رسول الله المدينة حسده وبغى ونافق وقال ما جاء به تخلط الحنيفية
بغير فعال رسول الله اتيت بها بيضاء نقيه ابن ما كان يخبرك الاخبار فصفتي قال لست بالذي وصفوك
فقال رسول الله كذبت قال ما كذبت فقال رسول الله الكاذب اماته الله طريدا وحيدا فقال ابنه خرج
الى مكة فكان مع قريش يتبع دينهم ويترك الترهب ثم حضر احدا معهم كافرا ثم انصرف معهم فلما كان يوم الفتح
ورأى الاسلام قد ظهر بمكة انه خرج هاربا الى قيصر فمات هنالك طريدا فقضى القيصر بحبرانه لكنانة
ابن عبد يا ليل وقال انت وهوف اهل المدر وكان حنظلة لما اسلم قال لرسول الله
افتمثل ابي قال لا وتزوج حنظلة بنت عبد الله بن ابي
ابن سلول فادخلت عليه في الليلة التي صبحها قتال احد وكان قد استاذن رسول الله ان يبيت عندها فاذن له فلما صلى الصبح غدا يريد رسول الله فقال
اليها فاجنب واراد الخروج فاستلت الى اربعة من قومها فاشهدت عليه انه قد دخل بها فقبل لها
بعد ثم اشهدت عليه قالت رايت كان السماء قد فرجت له فدخل فيها ثم اطبقت فقلت هذه الشهادة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعلقت بعبد الله وخرج حنظلة فقاتل واعترض ابا سفيان بن حرب فضرب عرقوب فرسه ووقع ابو
سفيان وحمل يصيح يا معشر قريش انا ابو سفيان بن حرب فعاد الاسود بن شعوب فحمل على حنظلة بالرمح فا
نفذه فمر عنه ابو سفيان وهو الى جانب حمزة وعبد الله بن جحش فقال ان كنت لاحذر لك هذا الرجل من قبل
هذا المصرع والله ان كنت لبرا شريف الخلق واش نهاك مع سراة اصحابك فان جزء الله هذا القتيل يعني
حمزة او خيرا من اصحاب محمد خيرا لمن قال خيرا ثم ذا يا معشر قريش حنظلة لا تقتلن به فانه وان كان خالفني
فانه لم يأل نفسه فما يزى خيرا فقال ابو سفيان حنظلة يعني حنظلة بن ابي سفيان وكان قتل يوم
بدر وقال رسول الله صلى الله عليه ان رايت الملائكة تغسل حنظلة بن ابي عامر بين السماء والارض بماء المزن
فارسل الى امراته فسالها فاخبرته انه خرج وهو جنب فقال لهم بتوغسيل الملائكة حنارجل
ابن رشيد بن ابي ثهير يكنى ابا زيد وله ولد الولد زيد وهو الذي تكلم بمجد موته في زمن عثمان رضي الله
عنه وجميلة تزوجها ابو بكر الصديق وانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم بن خارجة وابي بكر الصديق
وشهد بدرا واحدا وقتل يوم عقيد شماس بن عثمان وسمي شماسا ولصاصة يقول كانه شمس تقلب على
اسمه هاجر الى ارض الحبشة الهجرة الثانية في بعض الاقوال اخبرنا محمد بن ابي طاهر باسناده عن محمد بن سعد
قال اسامة عن عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عبيد عن سعد بن مسيب وعبد الرحمان بن سعد بن يربوع
قالا شهد شماس بن عثمان بدرا واحدا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما وصفت لشماس بن عثمان
شيئا الا الجنة مما تقاتل عن رسول الله يوم عقيد يعني يوم احد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
عمينا واشماكا الا ارى شماسا في ذلك الوجه يذب بسيفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غشي
رسول الله فتترس بنفسه دونه حتى قتل محمل الى المدينة وبه رمق فادخل على عائشة فقالت ام سلمة
ابن عمي يدخل علي غيري فقال رسول الله احملوه الحاكم سلمة فحمل اليها فمات عندها فامر رسول الله ان
يرد الى اهله فيدفن هنالك كما هو في ثيابه التي مات فيها وقد مكث يومين وليلة ولم يدفن شيئا
ولم يصل عليه رسول الله ولم يغسل وكان يوم قتل ابن اربع وثلثين سنة وليس له عقب عبد الله
ابن جحش بن الثمان بن امية شهد العقبة مع السبعين وبدرا واحدا واستعمله رسول الله يومئذ على الرماة
فلما انكشفوا وطلبوا الغنيمة لم يبق معه الا نحو عشرة فرمي حتى خلص بالدم حتى انكسر وقاتل
حتى قتل فمثلوا به فجدع المثل عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم
بن دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان امه امنة بنت
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف اسلم قديما دخل دار رسول الله دار الارقم وهاجر الى الحبشة الهجرة
الثانية وبعث رسول الله الى النجاشي وبها سمي امير المؤمنين فهو اول من دعي بذلك واول لواء عقد في الاسلام
لواء واول مغنم قسم في الاسلام مغنمه وروى محمد بن سعد عن سعيد بن المسيب ان رجلا اسمع عبد الله بن
جحش يقول حين يوجه اليهم اللهم اننا لم نوجه اليوم الا لنقاتل لما يقتلونني ويبقرون بطني
ومذاعيني فاذا لقيتك غدا فقاتلني ثم قتلني فلما قتل قال اللهم قد فعل فلما التقوا قتل به فقال الرجل الذي سمعه
لك هذا فقد استجيب له واعطاه ما سال في جندب في الذنب وانا ارجو ان يعطى ما سال في الآخرة
عبد الله ابن عمرو بن حرام ابو جابر شهد العقبة مع السبعين وهو احد النقباء الاثني عشر وشهد
بدرا واحدا وقتل يومئذ روى محمد بن سعد عن جابر قال قتل ابي يوم احد فجعلت اكشف الثوب
عن وجهه وابكي وجعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهوني والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينهاني وجعلت
عمتي فاطمة بنت عمرو تبكي عليه فقال النبي عليه السلام تبكيه او لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه عمرو بن ثابت وهو من
ابن زغبة احد بني الحبلان حليف بني سلمة وكان اسلم قديما وشهد العقبة مع السبعين وبايع رسول الله بايعة

واخذ

واخذ سيفه ثم خرج حتى اتى الفرع فقاتل حتى اثبت فدفن امامه وهو في آخرين فقالوا لو اجابك يا عمر وقال
الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه انه من اهل الجنة وكان ابو هبيرة بن يقول اخبرني رجل يدخل
الجنة لم يصل لله سجدة قط فكيف فقال عمرو بن ثابت عثمان بن مظعون بن حبيب ابن وهب بن
حذافة ركبنا ابا السايب كان قد حرم الخمر في الجاهلية وقال لا اشرب شيئا قد هب عقلي ويضحك
بي وهو ادني مني وتحمل علي ان انكح كريمتي فما اريد وحضر عند رسول الله صلى الله عليه حين
نزل عليه الوحي قبل ان يسلم واسلم قبل ان يدخل رسول الله دار الارقم وروى عن عائشة انها قالت
لما مات عثمان بن مظعون كشف النبي صلى الله عليه وسلم الثوب عن وجهه وقبل بين عينيه ثم بكا
طويلا فلما رفع علي السرير قال طوبى لك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها عمر وبن الجموح بن زيد
ابن حرام كان له صنم اسمه مناف فاخذه فكسره ثم ربطه مع كلب في بيت فاسلم وجعل يقول الحمد لله
العلي ذي المن الواهب الوراق الديان الكريم هو الذي انقذني من قبل ان الوث في ظلمة حندس
ونتن والله لو كنت الها لكنت انت وكلب وسط بيتي قرن فالان فتشتال عن شتا الغبن وهو
كان عمره اعرج فلم يشهد بدرا فلما حضرت احدا اراد الخروج فمنعه بنوه وقالوا قد عذر الله فانت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان بني يريدون ان يحبسوني عن الخروج والله اني ارجو ان اطا
بعرجتي هذه في الجنة فقال يا ابت فقد عذرك الله وقال النبي لا عليكم ان تمنعوه لعل الله يرزقه
الشهادة متروكوع قالت امراته هند كاني انظر اليه مولیا قد اصابته جراحة وهو يقول اللهم لا ترددني
الى خربي وهي منازل بني سلمة فقتل هو وابنه جميعا ودفن هو وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر وابو جابر في
قبر واحد وهشم بن قابوس المزني اثنا ابو بكر بن ابي طاهر اثنا البرمكي اثنا ابن صفوة
ابن معروف اثنا ابن الفهم اثنا محمد بن سعد قال الاقدل وهشم بن قابوس ومعد الحارث ابن اخيه نجتمع لهما من
حيل مزينة فوجدا المدينة خالية فقالا لو اتينا هذا الرجل فاسلمنا فاتيا النبي صلى الله عليه فاسلما ثم خرجا فاتيا
فانسال اثرا بعد عين فاسلما ثم خرجا فاتيا النبي صلى الله عليه فاسلما ثم خرجا فاتيا
المسلمين في النهب وقاتلا اشد القتال وكانت قد انفرقت فرقة ثم رجع فانفرقت اخرى فقال النبي
لهما هذا قال المزني انا فقام فقاتلها بالسيف حتى ولوا ورجع المزني فطلعت كتيبة اخرى فقال مرقوس
لها فقال المزني انا فقال قم وابشر بالجنة فقام المزني مسرورا فقول والله لا اقبل ولا استقبل فجعل يدخل
فيضرب بالسيف حتى رجع واصحابه حتى قتلوا ومثلوا به حتى قام ابن اخيه الحارث فقاتل كنحو ما قاتلها حتى
قتل فوقف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما مقتولان فقال رضي الله عنك فانك راض يعني وهما قائم
على قدميه وقد نالته من الجراح ما نالته وان القيام ليشق عليه فلم ينزل قائما حتى وضع المزني على
فكان عمرو وسعد يقولان ما حال يحدث عليها اهب البناء ان تلقى الله عز وجل على حال المزني
مصعب بن عمير ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وكنيته ابا محمد تزوج حمنة بنت جحش
فولدت له زينب وكان شابا جميلا اعطي احسن الكسوة وكان ابواه ينعمانه فبلغه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس في دار الارقم فدخل فاسلم وخرج فكتم اسلامه
عن قومه فاخذوه فحبسوه فلم يزل محبوسا حتى خرج الى ارض الحبشة في الهجرة الاولى ثم رجع الى المدينة واقبل
يوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه فطمة من شرع قد وصلها باهاب فنكس
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤوسهم رحمة له وليس عندهم ما يغيرها عليه فلما مر به رسول الله وقال لقد
رايت هذا وامه بمكة فتى انعم

شبكة الألوكة www.alukah.net

عند ابويه منذ اخرجه من ذلك الرغبة في جنب الله ورسوله فهاجر الى المدينة اول من هاجر
وذلك ان الانصار كتبوا الى رسول الله ابعث لنا رجلا يفقهنا في الدين ويقرئنا القرآن فبعث اليهم
مصعب بن عمير فنزل على اسعد بن زرارة فكان ياتي الانصار في دورهم وقبائلهم فيدعوهم الى الاسلام فظهر
الاسلام في دور الانصار وكتب الى رسول الله يستاذنه ان يجمع بهم فاذن له فجمع بهم في دار سعد بن خيثمة
وكانوا يومئذ اثني عشر رجلا وهو اول من جمع في الاسلام يوم الجمعة وقد قيل اول من جمع بهم ابو امامة
اسعد ابن زرارة ثم جمع مصعب بن عمير من المدينة مع السبعين الذين وافوا رسول الله في العقبة الثانية
فقدم مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقرب منزله فجعل يخبر رسول الله بما رأى الانصار الى الاسلام
فسر بذلك وبعث الله اياه ان اقدم بلالا اذنه به وابدأ بي فقال لست ابدأ بأحد قبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولما قفى رسول الله ذهب الى امه فاراد ت خدمته فقال لن حتى تخبرني على
قتل من يقتل ولك ما قتلت وقلت اذهب لبلال فقال يا امتاه اني لك لناصح وعليك شفيق يا بني
فعالك والثواب لا ادخل في دينك فاقام مع رسول الله بمكة يغيب ذكر الهجرة ومحرم وصفر
وقد قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مهاجرا لاربع قلن مقدم النبي لاثنتي عشرة ليلة وكان
لواء رسول الله الاعظم لواء المهاجرين بيد سعد وقيل كان مع علي فلما حال الملثمون ثبت واقبل ابن قميئة
وهو فارس فضرب يد النبي فقطعها ومصعب يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
الآية يحمل على الثانية فقطع يده اليسرى يحمل على الثالثة فطعنه بالرمح فانقصف وانقد في
وجه مصعب واندق اللواء وانبث في رجال من بني عبد الدار سويبط بن سعد وابو الروم بن
عمير فاخذه ابو الروم فلم يزل في يده حتى دخل به المدينة قال محمد بن عمر
قال ابراهيم بن محمد عن ابيه ما نزلت هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
يوم بدر حتى نزلت بعد ذلك ووقف رسول الله على مصعب بن عمير فنظر الى المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وقتل وهو ابن اربعين سنة او نحو ذلك
قال محمد بن سعد اما ابو معوية قال اما الاعمش عن شقيق عن خباب الارت قال
هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبتغي وجه الله فوجب اجرنا على الله فمنا من مضى
لم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم يوجد له شيء يكفنه فيه الا نمرة فكنا
اذا وضعناها على رأسه خرجت رجلاه واذا وضعناها على رجليه خرج رأسه فذكرنا ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اجعلوها مما يلي رأسه واجعلوا على رجليه من الاذخر قال ومنا من اينعت له ثمرته
فهو يهدبها ثم دخلت سنة اربع من الهجرة من الحوادث فيها سرية ابي
سلمة بن عبد الاسد الى قطن وهو جبل في هلال المحرم وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان سفيان بن خالد قد جمع لرسول الله فبعث عبد الله ابن انيس ليقتله فقال صفه
لي يا رسول الله قال اذا رأيته هبته وفرقت منه وذكرت الشيطان قال ولكني لا اهاب
الرجال فاستأذنت رسول الله ان اقول فاذن لي فاخذت سيفي وخرجت اعترض الى خزاعة حتى
اذا كنت ببطن عرنة لقيته مثل وراءه الاحابيش فعرفته بنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال في الرجل فقلت رجل من خزاعة سمعت بجمعك لهم فجئت لاكون معك
قال اجل اني لاجمع له فمشيت معه وحدثته فاسكنني حتى انتهى الى خبائه ونفرق اصحابه
حتى اذا انام النار اعترته فقتلته واخذت رأسه ثم دخلت غارا في الجبل وضربت العنكبوت
على وجه الطلب فلم يجدوا شيئا فرجعوا ثم خرجت فكنت اسير الليل واتوارى النهار

حتى

حتى قدمت المدينة فوجدت رسول الله في المسجد فلما رآني قال افلح الوجه فلت افلح وجهك يا
رسول الله فوضعت رأسه بين يديه ثم اخبرته خبري فدرع الى عصاً وقال بها خصر بها في الجنة
وكانت عنده فلما حضرته الوفاة وصى اهله ان يدرجوها في كفنه مقفلوا وكانت غنيته ثمان عشرة
ليلة وقدم المدينة لسبع بقين من المحرم وذكر ابن حبيب ان هذا كان في ستة خمس
ثم كانت سرية المنذر بن عمرو الساعدي الى بئر معونة اخبرنا هبة الله بن محمد
باسناده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث حراما لقاسم سلمى في سبعين رجلا فقتلوا دون بئر
معونة وكان بين المسلمين يومئذ عامر بن الطفيل وكان هو اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لك ثلاث خصال يكون لك اهل السهل ويكون اهل الوبر والامر الخليفة بعدك واغدرك بغطفان على
الف اشقر والف شقراء وقطعن في بيت رجل من بني فلان فقال غدة كغدة البعير ويموت في بيت
فركبه فمات وهو على ظهره فانطلق حرام ورجلان معه ورجل من بني امية اعرج فقال كونوا قريبا
مني حتى آتيهم فان آمنوني والا كنتم قريبا مني وان قتلوني اعلمتم اصحابكم فاتاهم حرام فقال اتؤمنوني
حتى ابلغكم رسالة رسول الله البلغ قالوا نعم فجعل يحدثهم وايوائي رجل منهم في ظله فطعنه
حتى انفذه بالرمح فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة قال ثم قتلوهم كلهم الا الاعرج كان في رأس
جبل قال انس فانزل علينا وكان مما نقرأ فلغ بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا
فدعى النبي صلى الله عليه وسلم عليهم اربعين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله
ثم كانت سرية مرثد بن ابي مرثد الغنوي الى الرجيع روى ابن اسحاق عن اشياخه
ان نفرا من المشركين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان فينا اسلاما فابعث معنا
نفرا من اصحابك يفقهوننا ويقرأون القرآن ويعلموننا شرائع الاسلام فبعث معهم ستة منهم
عاصم بن ثابت ومرثد ابن ابي مرثد وعبد الله بن طارق وخبيب بن عدي
وزيد بن الدثنة وخالد بن ابي البكير ومعتب بن عبيد وقيل امر عليهم قوالا
لهما مرثد والثاني عاصم فخرجوا حتى اذا كانوا بالرجيع وهو ماء الهذيل غدروا
بالقوم واستصرخوا عليهم هذيلا فخرج بنو لحيان فلم يرع القوم الا الرجال بايديهم السيوف فاخذوا
اصحاب رسول الله سبيلهم فقالوا لهم انا والله ما نريد قتالكم انما نريد ان نصيب بكم ثمنا
من اهل مكة ولكم العهد والميثاق ان لا نقتلكم فاما عاصم ومرثد وخالد ومعتب
فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا فقاتلوهم حتى قتلوا وقتلوا ابن طارق
فاستاسروا واراد وا اراس عاصم ليبيعوه من سلافة بنت سعد وكانت نذرت ان شربت
في قحفه الخمر لانه قتل ابنيها فلم يقدروا عليه في الدبر وحال بينهم وبينه فقالوا انهلوه حتى نسي
فيذهب عنه فبعث الله الوادي فاحتمله وخرجوا بالغار الا انه حتى اذا كانوا بالظهران
انتزع عبد الله بن طارق يده منهم واخذ سيفه واستاخر عنهم القوم ورموه بالحجارة حتى قتلوه فقبر
بالظهران وقد مواخبيب وزيد مكة فاباعوا خبيبا بني ابي اهاب بتنعيم لابن اخيه عقبة بن الحارث
ليقتله بابيه واباع صفوان بن امية زيدا ليقتله بابيه فحبسوهما حتى خرجت الاشهر
الحرم ثم اخرجوهما الى التنعيم فقتلوهما وقال قائل لزيد عند قتله احب ان محمدا الان في اهلك وان
مكانك فقال والله ما احب ان محمدا اصيب بشوكة وانا جالس في اهلي فقال ابو سفيان
والله ما رأيت من قوم قط احد حبا لصاحبهم من اصحاب محمد اخبرنا الوقت باسناده له عن ابي هريرة
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري حتى اذا كانوا بالهدأة
بين عسفان ومكة وذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا اليهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم
التمر في منزل نزلوه فقالوا تمر يثربي فاتبعوا آثارهم فلما لحقت بهم عاصم واصحابه لجأوا الى موضع فاحاط بهم
القوم فقالوا لهم انزلوا فاعطوا بايديكم ولكم العهد والميثاق ان لا نقتل منكم احدا فقال عاصم اما
انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما ونزل
اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم
اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا اصحبكم وانطلقوا
بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل خبيبا وكان
خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا قتله واستعار
من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها فاعارته فدرج بنيا لها وهي غافلة حتى اتاه فوجدته مجلسه على
فخذه والموسى بيده قال فجزعت جزعة عرف ذلك خبيب في وجهي فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك
قالت فوالله ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده وانه لموثق
بالحديد وما بمكة من ثمر وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل
قال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع لزدت
اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا وقال ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي شق
كان لله مصرعي وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك في اوزاع شلو ممزع ثم قام ابو سروعة
عقبة بن الحارث فقتله وكان خبيب هو سن الصلوة لكل مسلم قتل صبرا يبارك على اوصاله صوابه
قال المصنف ثم اسلم ابو سروعة وروى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج له البخاري
في صحيحه ثلثة احاديث وهو خبيب بن عدي بن مالك بن عامر بن مجدعة بن حمشا شهد احدا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان خبيب بمكة مع لحيان فاسره هو وزيد بن الدثنة فباعوهما من قريش فحبس
عند رجل يقال له موهب فقال له يا موهب اطلب الي شفرة اذبح بها عظمي لئلا اتألم عند القتل وان تحبل ما ذبح
على النصب وان تودني اذا اردت قتلي ثم اخرجوه ليقتلوه فصلى ركعتين عند القتل ودعا عليهم فقال
اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا قال معوية بن ابي سفيان فلقد رايت اباسفيان يلصقني الى الارض خوفا
من دعوة خبيب اخبرنا ابن الحصين باسناده عن جعفر بن عمرو بن امية عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثه وحده عينا الى قريش قال فجئت الى خشبة خبيب وانا الخوف الخوف فرقيت فيها فحللت
خبيبا فوقع الى الارض فانتبذت غير بعيد ثم انفتح فلم ار خبيبا ولكنه ابتلعته الارض فلم ير لخبيب
اثر حتى الساعة قال وكانت غزوة بني النظير في ربيع الاول وكانت منازلهم ناحية القرع وما
والاها وكان منتهاها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بمن اتبعه فصلى في مسجد قبا ومعه نفر من اصحابه
ثم اتى بني النضير فكانهم ان يعبثوا في دية رجلين كان امنهما عمرو بن امية وهو لا يعلم فقالوا انو
نفعل وهموا بالغدر به وقال عمرو بن جحاش انا اظهر على البيت فاطرح عليه صخرة فقال سلام بن
مشكم لا تفعلوا فوالله لتخبرن بما هممتم به وجاء رسول الله الخبر فنهض سريعا متوجها الى المدينة فلحقه
اصحابه فقالوا قمت ولم نشعر فقال هممت بعمرو بالغدر فاخبرني الله بذلك فقمت ويغفر الله
وقد اجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيي بني النضير عن دورهم وكانوا اول من اجلى من اهل الحجاز
فاراد ابن ابي ان يخرجوا ويخلوا اموالهم فمن منعه منهم ماله قاتله فحاربوه فمنعوا ايامهم فحصرهم
فارسل اليهم ابن ابي لا تخرجوا ولا تقاتلوا فان معي الفين من قومي وغيرهم يدخلون حصونكم فيموتون من آخرهم وعندكم قريظة وحلفاؤكم من غطفان وطمع حيي فيما قال ابن ابي فارسل الى رسول الله

انا

انا لا نخرج فاصنع ما بدا لك فكبر رسول الله وكبر المسلمون لتكبيرهم وقال حاربت يهود فاراد الله النبي
في اصحابه فقتل الحصر يقتاء من النضير وعلى عليه السلام حمل رايته واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم
فلما راوا رسول الله قاموا على حصونهم معهم النبل والحجارة واعتزلتهم قريظة وخذلتهم ابن ابي وحلفاؤ
هم من غطفان فحاصرهم رسول الله وقطع نخلهم فقالوا لنا نخرج من بلادك فاجلاهم عن المدينة
وولى اخراجهم محمد بن مسلمة وحملوا النساء والصبيان وتحملوا على مثنايه بعير وقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخرجوا ولكم دماؤكم وما حملت الابل الا الحلقة فقبض رسول الله الاموال والحلقة
فوجد لهم في الحلقة خمسين درعا وخمسين بيضة وثلثمائة واربعين سيفا وكانت اموال بني النضير
صفيا لرسول الله صلى الله عليه خالصة له خيبر المتوا بيده لم يخمسها ولم يسهم منها لاحد وتقدا على
ناس منها وفي هذه السنة ولد الحسين بن علي عليه السلام قال سعيد المراغي
اسا ابو بكر البرقي قال ولد الحسين بن علي عليه السلام في ليال خلون من شعبان سنة اربع والبقيع رواه
الخطيب ثم كانت بدر اطول من لهال ذي القعدة وذلك ان اباسفيان لما اراد ان ينهض
بموعد الصرم نادى الموعد بيننا وبينكم هلال الصفر راس الحول نلتقي بها متقتتل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم قال نعم ان شاء الله فاخرق الناس على دلك التمهيات فرين للخروج فلما كنا الهدكر
ابو سفيان الخروج وقدم نعيم بن مسعود الاشجعي مكة فقال له ابو سفيان اني قد واعدت محمدا واصحابه
ان نلتقي ببدر وقد جاء ذلك الوقت وهذا عام جدب وانا ما صلحنا عام خصب واني ان اخرج
محمدا والا اخرج فتحتل علينا فتحل لك غيبر فرضه بضمنها لك سهيل بن عمرو على ان تقدم
المدينة فتخذل اصحاب محمد قال نعم فتعلوا وحملوا على بعير فاسرع السير وقدم المدينة
فاخبرهم انهم الى سفين وامعه العدة والسلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا خرجن
وان لم يخرج معي احد واستخلف رسول الله على المدينة عبد الله بن رواحة وحمل لواءه علي بن ابي طالب
وسار معه الف وخمسمائة والخيل عشرة افراس وفرحوا ببضائع لهم تجارات وكانت بدر الصغرى
مجتمعا يجتمع فيه العرب وسوقا تقوم لهلال ذي القعدة الى ثمان يخلون منه ثم يتفرق الناس الى
بلادهم فانتهوا الى بدر ليلة هلال ذي القعدة وقامت السوق جبجبة الهلال فاقاموا ثمانية ايام
وباعوا اتجارهم فربح الدرهم درهما وانصرفوا وقد سمع الناس بمسيرهم وخرج ابو سفيان في خمسين
من قريش هم القواد ومعه حنيوب فرسا حتى انتهوا على صخيدة وهي من الظهران ثم قال ارجعوا فانه
لا يصلحنا الا عام خصب نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وهذا عام جدب فسمي اهل مكة ذلك
الجيش السويق فقال صفوان بن امية لابي سفيان قد نهتك ان تعد القدم فاجتروا علينا
وراونا قد خلفناهم ثم اقدموا كيد والمصيبة لغزاة الخندق وقد روى محمد بن سعد عن واقد
في قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم قال هذا ابو سفيان قال يوم لصريم
موعدكم بدرا حيث قتل اصحابنا فقال محمد عليه السلام فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا بدرا فوافقوا
السوق فذلك قوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل والفضل ما اصابوا في التجار وهي غزوة
بدر الصغرى وفي هذه السنة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت ان يتعلم
كتاب اليهود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا آمنهم ان يبدلوا كتابي فتعلمه في خمس
عشرة ليلة وفيها رجم رسول الله اليهودي واليهودية في ذي القعدة ونزل
قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وفيها
ما فعل ابو برق وذلك ان ظهر بن ابي برق سرق درعا لعلباء بن النعمان وكانت الدرع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في جراب فيه دقيق فجعل الدقيق يتناثر من خروق الجراب ثم خبأها عند رجل من يهود فالتمست الدرع عند طعمة فلم توجد عنده وحلف ماله بها علم فتركوه إلى أثر الدقيق فانتهوا إلى منزل اليهودي فقالوا له فقال دفعها إلي طعمة فقام فوثب طعمة إلى رسول الله ليجادل عن صاحبنا فهم ان يقتل وان يعاقب اليهودي فنزل قوله ولا تكن للخائنين خصيما

وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه ام سلمة ام سلمة في شوال وابنها هند بنت ابي امية واسم ابي امية سهيل اخبرنا اسمعيل بن احمد الفقيه وعبد الله بن محمد الحافظ ومحمد بن علي المذكر قالوا اخبرنا ابو العباس بن الاصم ثنا العباس بن الوليد الخلال ثنا ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن ابي سلمة عن ام سلمة حدثني ابن ام سلمة ان امه جاءت الى ام سلمة فقال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرأة تصيبها مصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم اعندك احتسب مصيبتي هذه اللهم اخلفني فيها خيرا منها الا اعطاه الله عز وجل قالت ام سلمة فلما توفي ابو سلمة قلت اللهم اعندك احتسب مصيبتي هذه وهل يرتطب نفسي ان اقول اللهم اخلفني فيها خيرا منها ثم قالت من خير في ابي سلمة فلما انقضت عدتها ارسل اليها ابو بكر يخطبها فابت ثم ارسل اليها عمر فابت فارسل النبي صلى الله عليه وسلم يخطبها فقالت مرحبا برسول الله ان في خلالا ثلثا انا امرأة شديدة الغيرة وانا امرأة مصيبة وانا امرأة ليس في هاهنا احد من اوليائي فنزوجني فغضب عمر لرسول الله اشد غضبه لنفسه حين ردته فانا عاصم فقال انت التي تردين رسول الله بما تردينه فقالت يا ابن الخطاب مهلا فانا هاهنا رسول الله فقال لا ما ذكرت من غيرتك فاني ادعو الله عز وجل ان يذهبها عنك واما ما ذكرت من صبيتك فان الله عز وجل سيكفيكهم واما ما ذكرت من اوليائك احد شاهد فليس هو اوليائك احد شاهد ولا غائب يكره هي وقال لابنها زوج رسول الله فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اني لن انتقصك مما اعطيت فلانه قال ثابت قلت لابن ام سلمة ما اعطى فلانه قال اعطاها جرتين تضع فيهما حاجتها ورحا وسلا من ادم حشوها ليف ثم انصرف رسول الله اقبل النبي عليه السلام بانيها فلما رأته وضعت ذنيب اضغرولدها في حجرها فلما رأتها انصرفت واقبل رسول الله بانيها واقبل عمار مسرعا بين يدي رسول الله فانتزعها من حجرها وقال هاني هذه المشوهة التي قلت منعت رسول الله حاجة فلما لم يرها رسول الله في حجرها قال اين ذنيب قالت احرقها عمار فدخل رسول الله على اهله قال وكانت في النساء كانها ليست فيهن الحد ما تجدين من الغيرة وقال محمد بن اسحاق عن محمد بن عمر بن ثابت عن الزهري عن هند بنت الحارث الفراسية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لعائشة مني شعبة ما نزلت لها من احد قط فلما تزوج ام سلمة قيل يا رسول الله ما فعلت الشعبة فشكت فعرف ان ام سلمة قد نزلت عند قال محمد بن عمر وحدثني عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت لما تزوج رسول الله صلى الله عليه ام سلمة جزنا شديدا لما ذكرت من جمالها فتلطفت حتى رايتها فرايتها والله اضعاف ما وصفت لنا في الحسن والجمال فذكرت ذلك لحفصة وكانتا يدا واحدة فقالت لا والله ان هذا الا الغيرة ما هي كما تقولون فتلطفت لها حفصة حتى رأتها فقالت قد رايتها ولا والله ما هي كما تقولون ولكن رأيت منها ما رأيت بجمله فرأيتها بعد ذلك كما قالت حفصة ولكنها غيرة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك ابو سعد خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فكان بالرمي كسير فرده النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وضرب له بسهمه واجره فكان كمن شهدها وشهد احدا وثبت مع رسول الله بايعه على الموت وقتل يوم بئر معونة شهيدا خبيب بن عدي وقد تقدم ذكره زينب بنت خزيمة تزوجها رسول الله صلى

في رمضان سنة ثلاث وتوفيت آخر ربيع الآخر في هذه السنة وكان لها من العمر نحو من ثلاثين سنة عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في الاسلام فالتقى به عثمان فبلغ ست سنين فنقره ديك في عينه فمرض ثلاثا وتوفي فصلى عليه رسول الله ونزل في حفرته عثمان عاصم بن فضرة مولى ابي بكر الصديق يكنى ابا عمرو وشهد بدرا واحدا وقتل يوم بئر معونة قال محمد بن سعد اما محمد بن عمر فقال حدثني معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان عامر بن فهيرة للطفيل بن الحارث اخي عائشة لامها ام رومان فاسلم عامر فاشتراه ابو بكر فاعتقه وكان يدعى عليه منيحة من غنم له قال محمد بن سعد اسلم عامر بن فهيرة قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه دار الارقم وقبل ان يدعو فيها وقال عمرو بن الزبير كان عامر بن فهيرة من المستضعفين والمؤمنين وكان ممن يعذب بمكة ليرجع عن دينه قال محمد بن عمر عمن سمع من رجاله ان خباب بن سلمي الكلبي طعن عامر بن فهيرة يوم بئر معونة فانفذه فقال عامر فزت ورب الكعبة قال فذهب بعامر علوا في السماء حتى ما رأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة وارت جثته وانزل عليتين وسال جبار ابن سلمى لما رأى من امر عامر ما قوله حين قتل والله قالوا الجنة واسلم جبار لما رأى من امر عامر وحسن اسلامه قال ابو نعيم الاصفهاني في حلية الاولياء عن الطفيل قال كان يقول من رجال منهم لما قتل رفع بين السماء والارض حتى رأيت السماء من دونه قالوا عامر بن فهيرة عاصم بن ثابت بن قيس بكنى ابا سليمان شهد بدرا والحدا واثبت مع رسول الله يوم احد حين ولى الناس وبايعه على الموت وكان من الرماة المذكورين وقتل في اصحابه لواء المشركين مسافعا والحارث يومئذ احد فنذرت سلافة بنت سعد انها تشرب في قحف عاصم الخمر وجعلت لمن جاءها برأسه مائة ناقة فقدم رأس مسافع على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه ان يوجه معهم فوجه عاصما في جماعة فقال لهم المشركون استأسروا فانا نريد ان نذخلكم مكة فنضيب بكم ثمنا فقال عاصم لا اعتهل جار مشرك وجعل يقاتلهم حتى قتل تسعة نفر ثم قال اللهم اني حميت دينك اول النهار فاحم لحمي آخر فخرج رجلين وقتل واحدا وقتلوا واقتتلوا حتى اكثر ان يجتزوا رأسه فبعث الله الدبر فحمته ثم بعث الله سيلا في الليل فحمله وذلك يوم الرجيع فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ام علي بن ابي طالب عليه السلام اسلمت وكانت صالحة وكان رسول الله ينزورها وينفل في بيتها توفيت في هذه السنة فنزع رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه فالبسها اياه قال علي بن ابي طالب عليه السلام قلت لامي فاطمة بنت اسد التي ماتت سب رسول الله سقاية الماء والذهاب في الحاجة وتنظف خدمة الداخل الطحن والعجن ثم ذكر ثلاث سنة جمع من الجوع مرطوا فيها عرية ذات الرقاع وكانت في المحرم وانما سميت بذات الرقاع لانها كانت عند جبل ضرب سواد وبياض وحمر فسميت لذلك وكان سببها ان قادما قدم المدينة بجلب له فاخبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انارا وثعلب قد جمعوا لهم الجموع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلف على المدينة عثمان بن عفان وخرج ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في اربعمائة وثمانية عشر فرسا حتى اتى نخلا بذات الرقاع وهو جبل فلم يجد بها الا نساء وضعفة ومر بت الاعراب الى رؤوس الجبال وخاف المسلمون ان يغيروا عليهم فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف فكانت اول صلاة صلاها واصرف راجعا الى المدينة واتباع في جابر بن عبد الله جمله بوقية وشرط له ظهره الى المدينة وسأله عن دين ابيه فاخبره فقال اذا قدمت المدينة فاردت ان تجد فاذني فاذنته فاستغفر النبي عليه السلام لابي جابر في ذلك الليلة خمسا وعشرين مرة وبعث جمال ابن سراقة لبشيرا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى المدينه بالسلامة وكانت غيبته خمس عشرة ليلة **ومن الحوادث في هذه السنة غزوة دومة الجندل** في ربيع الاول وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بلغه ان بدومة الجندل جمعا كثيرا وانهم يظلمون من يمر بهم وكان بين دومة الجندل وبين المدينه مسيره خمس عشرة ليلة اوست عشرة فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس واستخلف سباع بن عرفطة فخرج لخمس ليال بقين من ربيع الاول في الف من المسلمين وكان يسير الليل ويكمن النهار ودليله يقال له مذكور فجم على ماشيتهم ورعاتهم واصاب من اصاب وهرب من هرب وتفرق اهل دومة الجندل ولم يجد بها احدا وظفر منهم رجلا فسأله عنهم فقال هربوا حين سمعوا بك اخذت نعمهم فعرض عليه الاسلام فاسلم ورجع رسول الله الى المدينه لخمس ليال من بقين من ربيع الآخر ولم يلق كيدا **وفي هذه الغزاه ولد رسول الله عبيدة بن حصين** وذلك ان بلاد عبيدة اجدبت فواذع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يعطى في اماكن معلومة وفي خلال الآخرة من هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرث قريش بمال وكان قد بلغه ان سنة شديدة اصابتهم **وفي هذه السنة** وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد سعد بن بكر اخبرنا هبة الله بن محمد قال انا الحسن على التميمي انا الحسين جعفر انا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال انا يعقوب قال انا ابي عن محمد ابن اسحاق قال حدثني محمد بن الوليد بن نفيع عن كريب عن عبد الله بن عباس قال بعثت بنو سعد ابن بكر ضمام بن ثعلبه وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم فاناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل الى المسجد ورسول الله جالس في اصحابه وكان ضمام رجلا اشعر ذا غديرتين فاقبل حتى وقف على رسول الله في اصحابه فقال ايكم ابن عبد المطلب فقال رسول الله انا ابن عبد المطلب قال محمد قال نعم فقال ابن عبد المطلب اني سائلك ومغلظ في المسئلة فلا تجدن في نفسك قال لا احدي في نفسي فقال عبد الله انشدك الله الهك والله من قبلك والله من هو كائن بعدك الله بعثك الينا رسولا فقال اللهم نعم قال فانشدك بالله الهك والله من قبلك والله من هو كائن بعدك الله امرك ان تأمرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به وان نخلع هذه الانداد التي كانت آباؤنا تعبد من دون الله قال اللهم نعم قال فانشدك الله الهك والله من كان قبلك والله من هو كائن بعدك الله امرك ان تصلي هذه الصلوات الخمس قال اللهم نعم قال فانشدك جعل يذكر فرائض الاسلام فريضة فريضة الزكوة والصيام والحج وشرائع الاسلام كلها ناشده عند كل فريضة كما يناشد في التي قبلها حتى اذا فرغ قال فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وساودي هذه الفرائض واجتنب ما نهيتني عنه ثم لا ازيد ولا انقص ثم انصرف راجعا الى بعيره فمال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولى ان يصدق ذو العقيصتين يدخل الجنة قال فاتى الى بعيره فاطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه فكان اول ما تكلم به ان قال باست اللات والعزى فقالوا مه يا ضمام اتق البرص والجذام اتق الجنون قال ويلكم انهما والله لا يضران ولا ينفعان ان الله عز وجل قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم مما كنتم فيه وانى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قد جئتكم من عند ما امركم به ونهاكم عنه قال فوالله ما امسى في ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امراة اسلم الا قال بقول ابن عباس فما سمعنا بوافد قوم كان افضل من ضمام بن ثعلبة اخرجه البخاري في صحيحه مختصرا واخرجه مسلم في حديث ثابت عن انس على اختصار واختلاف الفاظ **وفي هذه السنة** وفد وفد مزينة اخبرنا احمد بن عبد الباقي قال انا ابو الجوهري قال انا ابن حيوة قال انا ابن معروف قال انا الحسين بن الفهم قال انا محمد بن سعد قال انا محمد بن عمر واقدي انا كثير بن عبد الله المزني عن ابيه عن جده قال كان اول من وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم

من مضر ارسلها من مزينه وذلك في رجب سنة خمس فجعل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمى فنزلوا ذي الجرم وقال انتم مهاجرون حيث كنتم فانزلوا على بلادهم وروى ابن سعد عن اشياخه انه كان فيهم خزاعي وعندهم وانه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه من مزينه فلما مضى اليهم لجدهم كما ظن فاقام ثم انهم اسلموا ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء مزينه يوم الفتح الى خزاعي وكانوا الف رجل ويقول لضوعبد الله في النجادين **وفي هذه السنة كانت غزوة المريسيع** في شعبان وذلك ان بني المصطلق كانوا ينزلون على بئر لهم يقال لها المريسيع وكان سيدهم الحارث بن ابي ضرار فسار في قومه ومن قدر عليه فدعاهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوه وتهاوى اليه معه فبلغ ذلك رسول الله فبعث بريدة بن الحصيب ليعلم علم ذلك فاتاهم ولقي الحارث بن ابي ضرار وكلمه ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبرهم فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فاسرع الخروج ومعهم ثلثون فرسا وخرج معهم جماعة من المنافقين واستخلف رسول الله على المدينه زيد بن حارثه وخرج يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان وبلغ الحارث بن ابي ضرار ومن معه مسير رسول الله وانه قد قتل عبيده الذي كان يأتيه بخبر رسول الله في كل ليلة وخاف ونفرق من معه من العرب وانتهى رسول الله الى المريسيع فضرب عليه قبته ومعه عائشة وام سلمة فتهيأوا للقتال ووصف رسول الله اصحابه ودفع راية المهاجرين الى ابي بكر وراية الانصار الى سعد بن عبادة فتراموا بالنبل ساعة ثم امر رسول الله اصحابه فحملوا حملة رجل واحد فقتل عشرة من العدو واسر الباقين وسبى رسول الله الرجال والنساء والذرية والنعم والشاء فكانت الابل الفي بعير والشاء خمسة آلاف والسبي مائتي اهل بيت ولم يقتل من المسلمين سوى واحد وقد روي عن ابن عمر انه كان يحدث ان رسول الله اغار عليهم وهم غارون وانعامهم تسقى على الماء والاول اصح ولما رجع المسلمون بالسبي خدم احدهم فاقبل وهم وحملت جويرية بنت الحارث في سهم ثابت وابن عم له وكاتبا هما فسألت رسول الله في كتابتها فادى عنها ونزوجها وسماها بره وقيل انه جعل صداقها عتق اربعين من قومها وبعث رسول الله صلى الله عليه ابا فضاله الطائي بشيرا الى المدينه بفتح المريسيع اخبرنا محمد بن ابي ياسر عن محمد بن سعد قال انا محمد بن عمر انا عبد الرحمن بن يزيد بن خصيفة عن ابيه عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن عائشه قالت اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق فاخرج الخمس منهم فقسمه بين الناس فاعطى الفرس والرجل سهمين فوقعت جويرية بنت الحارث في سهم ثابت بن قيس وكان بحت ابن عم لها يقال له صفوان بن مالك فكتبت عليها ونجمت ثابت بن قيس على تسع اواق وكانت امراة حلوة ملاحة لا يراها احد الا اخذت بنفسه فجئت النبي صلى الله عليه وسلم عند اذ دخلت عليه جويرية تسأله في كتابتها فوالله ما هو الا ان رايتها فكرهت دخولها على النبي صلى الله عليه وسلم وعرفت انه سيرى منها مثل الذي رايت فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث سيد قومه وقد اصابني من البلاء ما قد علمت فوقعت في سهم ثابت بن قيس وكاتبني على تسع اواق فاعني في فكاكي فقال فهل لك في خير من ذلك قالت وما هو قال اودي عنك كتابتك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله قال فعلت وخرج الخبر الى الناس فقالوا اصهار رسول الله يسترق فاعتقوا ما كان في ايديهم من سبي بني المصطلق فبلغ عتقهم مائة بيت بيت وتجد اباها خيرا اعلم امراة اعظم بركة على قومها منها اذل عزا اقبل على وهي في قومها فقال اصنعت ما يصنع وسمع ذلك زيد بن ارقم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بالرجل وتبعه الناس فتقدم عبد الله بن عبد الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن ابی حتی وقف به علی الطریق فلما رآه اناخ به وقال لا افارقک حتی تقر انک الذلیل وانت
محمد العزیز فمر به رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال دعه فانه یختن صحبة ما دام بین اظهرنا
وفی هذه الغزاة سقط عقد عائشة وتولت آیة التیمم اخبرنا زاهر بن طاهر
باسناد له عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلی الله علیه فی بعض اسفاره حتی اذا کنا بالبیداء
وبذات الجیش انقطع عقدی فاقام رسول الله صلی الله علیه علی التماسه واقام الناس معه ولیسوا
علی ماء ولیس معهم ماء فجاء ابو بکر ورسول الله واضع رأسه علی فخذی قد نام فقال حبست رسول الله
ولیسوا علی ماء ولیس معهم ماء قالت عائشة فعاتبنی ابو بکر وقال ما شاء الله ان یقول وجعل یطعن
بیده فی خاصرتی فلا یمنعنی من التحرک الا مکان رسول الله صلی الله علیه وسلم علی فخذی فنام رسول الله
حتی اصبح علی غیر ماء فانزل الله تعالی آیة التیمم فتیمموا فقال اسید بن حضیر وهو احد النقباء
ما هذا اول برکتکم یا آل ابی بکر قالت فبعثنا البعیر الذی کنت علیه فوجدنا العقد تحته
وفی هذه الغزاة کان حدیث الافک اخبرنا ابو عبد الله بن محمد قال اسا الحسن قال اسا الحسن
جعفر قال اسا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنی ابی قال اسا عبد الرزاق قال اسا معمر عن الزهری
قال اخبرنی سعید بن المسیب وعروة بن الزبیر وعلقمة بن وقاص وعبید الله بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود عن حدیث عائشة زوج النبی صلی الله علیه وسلم حین قال لها اهل الافک ما قالوا فبرأها الله
عز وجل وکلهم حدثنی بطائفة من حدیثها وبعضهم کان اوعی لحدیثها من بعض واثبت اقتصاصا
وقد وعیت عن کل واحد الحدیث الذی حدثنی وبعض حدیثهم یصدق بعضا ذکروا ان عائشة
زوج النبی صلی الله علیه وسلم کان رسول الله اذا اراد ان یخرج سفرا اقرع بین نسائه فایتهن
خرج سهمها خرج بها رسول الله معه قالت عائشة فاقرع بیننا فی غزاة غزاها فخرج فیها
سهمی فخرجت مع رسول الله وذلک بعد ما انزل الحجاب فانا احمل فی هودج وانزل فیه فسرنا حتی
اذا فرغ رسول الله من غزوته وقفل ودنونا من المدینة آذن لیلة بالرحیل فقمت حین آذنوا
بالرحیل فمشیت حتی جاوزت الجیش فلما قضیت شانی اقبلت الی الرحل فلمست صدری فاذا عقد
من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدی فحبسنی ابتغاؤه واقبل الرهط الذین کانوا یرحلون
لی فاحملوا هودجی فرحلوه علی بعیری الذی کنت ارکب وهم یحسبون انی فیه قالت وکانت النساء اذ ذاک
خفافا لم یثقلن ولم یغشهن اللحم انما یاکل اللعقة من الطعام فلم یستنکر القوم ثقل الهودج حین رحلوه
فرفعوه وکنت جاریة حدیثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدی بعد ما استمر الجیش فجئت منازلهم
ولیس بها داع ولا مجیب فتیممت منزلی الذی کنت فیه وظننت ان القوم سیفقدونی فیرجعون
الی فبینا انا فی جالستی فی منزلی غلبتنی عینی فنمت وکان صفوان ابن المعطل السلمی ثم الذکوانی
قد عرس من وراء الجیش فادلج فاصبح عند منزلی فرای سواد انسان نائم فاتانی فعرفنی حین رآنی
وقد کان یرانی قبل ان یضرب علی الحجاب فاستیقظت باسترجاعه حین عرفنی فخمرت وجهی بجلبابی
والله ما کلمنی کلمة ولا سمعت منه کلمة غیر استرجاعه حتی اناخ راحلته فوطئ علی یدها فرکبتها فانطلق
یقود بی الراحلة حتی اتینا الجیش بعد ما نزلوا موغرین فی نحر الظهیرة فهلک من هلک فی شانی وکان الذی
تولی کبره عبد الله بن ابی بن سلول فقدمت المدینة فاشتکیت حین قدمتها شهرا والناس یفیضون
فی قول اهل الافک ولا اشعر بشیء من ذلک وهو یریبنی فی وجعی انی لا اعرف من رسول الله اللطف الذی کنت ارآه منه
حین اشتکی قبل دخول رسول الله فیسلم ثم یقول کیف تیکم فذاک یریبنی ولا اشعر بالشر حتی خرجت بعد ما
وخرجت معی ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وکنا لا نخرج الا لیلا الی لیل وذلک من شان العرب والاول

وکنا نتاذی بالکنف ان نتخذها عند بیوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهی بنت ابی رهم بن عبد
المطلب ابن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابی بکر الصدیق وابنها مسطح بن اثاثة
ابن عباد وافبلت انا وابنة ابی رهم قبل بیتی حین فرغنا من شاننا فعثرت ام مسطح فی مرطها
فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت تسبین رجلا قد شهد بدرا قالت ای هنتاه اولم تسمعی
ما قال قلت وما قال فاخبرتنی بقول اهل الافک فازددت مرضا الی مرضی فلما رجعت الی بیتی فدخل
علی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال کیف تیکم فقلت اتاذن لی ان آتی ابوی قالت وانا حینئذ
اریدان اتیقن الخبر من قبلهما فاذن لی رسول الله فجئت ابوی فقلت لامی یا امتاه ما یتحدث الناس
فقالت ای بنیة هوّنی علیک فوالله لقلما کانت امراة وضیئة عند رجل یحبها ولها ضرائر الا اکثرن
علیها قالت فقلت سبحان الله اوقد تحدث الناس بهذا قالت فبکیت تلک اللیلة حتی اصبحت لا یرقا لی
دمع ولا اکتحل بنوم ثم اصبحت ابکی ودعا رسول الله صلی الله علیه وسلم علی بن ابی طالب واسامة
ابن زید فاشار علی رسول الله صلی الله علیه وسلم بالذی یعلم من براءة اهله وبالذی یعلم نفسه لهم من
الود فقال یا رسول الله هم اهلک ولا نعلم فیهم الا خیرا واما علی بن ابی طالب فقال لم یضیق الله علیک
النساء سواها کثیرة وان تسال الجاریة تصدقک قالت فدعا رسول الله بریرة فقال ای بریرة هل رایت
من شیء یریبک من عائشة حدیث السن تنام عن عجین اهلها فتاتی الداجن فتاکله فقام رسول الله
فاستعذر من عبد الله بن ابی فقال وهو علی المنبر یا معشر المسلمین من یعذرنی من رجل قد بلغنی اذاه فی
اهل بیتی فوالله ما علمت علی اهلی الا خیرا ولقد ذکروا رجلا ما علمت علیه الا خیرا وما کان یدخل علی
اهلی الا معی فقام سعد بن معاذ الانصاری فقال انا اعذرک منه یا رسول الله ان کان من الاوس ضربنا عنقه
وان کان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرک قالت فقام سعد بن عبادة وهو سید الخزرج وکان
رجلا صالحا ولکن احتملته الحمیة فقال لسعد بن معاذ کذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر علی قتله فقام اسید بن
حضیر وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة کذبت لعمر الله لنقتلنه فانک منافق تجادل عن
المنافقین فثار الحیان الاوس والخزرج حتی هموا ان یقتتلوا ورسول الله صلی الله علیه وسلم قائم علی
المنبر فلم یزل رسول الله صلی الله یخفضهم حتی سکتوا وسکت قالت وبکیت یومی ذلک لا یرقا لی دمع ولا
اکتحل بنوم وابوای یظنان ان البکاء فالق کبدی قالت فبینما هما جالسان عندی وانا ابکی استاذنت
علی امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبکی معی فبینا نحن کذلک دخل علینا رسول الله فسلم
ثم جلس قالت ولم یجلس عندی منذ قیل ما قیل ولقد لبث شهرا لا یوحی الیه فی شانی شیء قالت فتشهد رسول الله
صلی الله علیه وسلم حین جلس ثم قال اما بعد یا عائشة فانه بلغنی عنک کذا وکذا
فان کنت بریئة فسیبرئک الله عز وجل وان کنت الممت بذنب
فاستغفری الله وتوبی الیه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب
تاب الله علیه قالت فلما قضی رسول الله مقالته قلص دمعی حتی ما احس منه
قطرة فقلت لابی اجب
عنی رسول الله قالت فقلت لامی اجیبی
ما درکی ما اقول لرسول الله قالت فقلت
عنی رسول الله فقالت والله ما ادری ما اقول لرسول الله قالت فقلت وانا
جاریة حدیثة السن لا اقرا کثیرا فی القرآن انی والله قد عرفت
انکم قد سمعتم بهذا حتی استقر فی انفسکم وصدقتم به ولئن قلت لکم
انی بریئة والله جل وعز یعلم انی بریئة

شبكة الألوكة www.alukah.net

لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بأمر الله عز وجل يعلم اني بريء تصدقوني واني والله ما أجد لي ولكم
مثلا الا قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت
على فراشي قالت وانا والله حينئذ أعلم اني بريئة وان الله عز وجل مبرئي ببراءتي ولكن والله
ما كنت اظن ان ينزل في شأني وحي يتلى ولشأني كان احقر في نفسي من ان يتكلم الله عز وجل
في بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله عز
وجل بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من اهل البيت
احد حتى انزل الله عز وجل على نبيه فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر
منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي انزل عليه قالت فلما سري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال
ابشري يا عائشة اما الله عز وجل فقد برأك فقالت امي قومي اليه فقلت لا والله لا اقوم اليه
ولا احمد الا الله جل وعز هو الذي انزل براءتي فانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة
منكم عشر آيات فقال ابو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا انفق
عليه شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة
الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم فقال ابو بكر والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى
مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن امري ما علمت او ما رايت او ما بلغك قالت
يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت الا خيرا قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة بنت جحش تحارب لها
فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب فهذا ما انتهى الينا من هذا الحديث من رجال الصحيحين
وغاب رسول الله في هذه الغزاة ثمانية عشر يوما وقدم لهلال رمضان **وفي هذه السنة**
زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رئاب وامها امية بنت
عبد المطلب وكانت ممن هاجرت مع رسول الله وكانت امرأة جميلة فخطبها رسول الله لزيد فقالت
لا أرضاه لنفسي قال فاني قد رضيته لك فتزوجها زيد بن حارثة ثم تزوجها رسول الله في هلال ذي
القعدة سنة خمس من الهجرة وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين سنة اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي
قال انا ابو الحسين الجوهري قال انا ابن حبويه قال انا ابن معروف قال انا ابو الحسن بن الفهم قال انا محمد بن سعد
قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن عامر الاسلمي عن محمد بن يحيى بن حبان قال جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيت زيد بن حارثة يطلبه وكان زيد انما يقال له زيد بن محمد فربما فقده رسول الله الساعة فيقول
اين زيد فجاء منزله يطلبه فلم يجده وتقوم زينب بنت جحش زوجته فضلا فاعرض رسول الله عنها فقالت
ليس هو ها هنا يا رسول الله فادخل بابي انت وامي فابى رسول الله ان يدخل وانما عجلت زينب ان تلبس لما قام
لها رسول الله على الباب فوثبت عجلى فاعجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم قوتي وبعد فهمه فجعل يسبح ويكبر
منذ الله رتبها اعلى سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب فجاء زيد الى منزله فاخبرته امرأته ان رسول الله اتى منزله
فقال زيد الا قلت له ان يدخل قالت قد عرضت ذلك عليه فابى فقال فسمعت شيئا قالت سمعته حين خرج والله تعلم
بكلام لا افهمه وسمعته يقول سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب فجاء زيد حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
بلغني انك جئت منزلي فهلا دخلت بابي انت وامي لعل زينب اعجبتك فاعارقها فيقول رسول الله امسك عليك زوجك
فاستطاع زيد الباه شيبا منذ يوم جاء ذلك اليوم فيأتي رسول الله فيخبره فيقول رسول الله امسك عليك زوجك فيقول انا اراوده
افارقها فيقول رسول الله امسك عليك زوجك

فارقها

نفار فطلقها زيد واعتزلها وحلت فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس يتحدث مع عائشة
اخذته غشية فسري عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب تبشرها ان الله قد زوجنيها من السماء
وتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتقي الله
الآية كلها قالت عائشة فاخذني ما بعد وما قرب لما بلغت من جمالها وكانت هي تعظم ما اعظم الامور وايقنت
ما صنع لها زوجها الله من السماء وقلت هي تفخر علينا بهذا قالت عائشة فجاءت سلمى خادم رسول الله
تستأذن لها فاعطتها ارضا كانت عليها وهي امرأة مسلمة فاثابت عن ذلك لما انقضت
عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب فاذكرها علي فانطلق زيد حتى اتاها وهي
تخمر عجينها قال فلما رايتها عظمت في صدري حتى ما استطيع ان انظر اليها ان رسول الله ذكرها فوليتها
ظهري ونكصت على عقبي وقلت يا زينب ارسلني رسول الله يذكرك قالت ما انا بصانعة شيئا
حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله فدخل عليها بغير اذن فلقد رايتنا
اطعمنا رسول الله اللحم والخبز حتى امتد النهار وفي سبب زينب انزلت آية الحجاب
اخبرنا عبد الاول باسناده عن انس بن مالك انه كان له عشر سنين يخدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وكنت امتهائي يواصيني على خدمة رسول الله فخدمته عشر سنين وكنت
اعلم الناس بشان الحجاب حين انزل وكان اول ما انزل في مبتنى رسول الله بزينب
ابنة جحش اصبح رسول الله بها عروسا فدعا القوم فاصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي
رهط منهم عند رسول الله فاطالوا اللبث فقام النبي فخرج وخرجت معه لكي يخرج ممن بقي وذهب
حتى جاء عتبة ثم ظن انهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فضرب النبي بيني وبينه
الستر وانزل الحجاب وخرجا **وفي هذه السنة كانت**
غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب وكانت في ذي القعدة وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اجلى بني النضير ساروا الى خيبر فخرج من اشرافهم وسوههم الى مكة فاتوا قريشا
ودعوهم الى الخروج واجمعوا معهم على قتاله ووا عدوهم لذلك موعدا ثم خرجوا من عندهم فاتوا
غطفان وسليما فلم يزالوا بهم حتى اجابوهم على مثل ذلك فخفت قريش وجمعوا احابيشهم ومن تبعهم من العرب
فكانوا اربعة آلاف وعقدوا اللواء في دار الندوة وحلف عثمان بن طلحة بن ابي طلحة وقادوا معه للمائة
فرس والقوا جنباتها بعير وخرج يقودهم ابو سفيان وواقتهم بنو سليم بمر الظهران وهم سبعمائة
يقودهم سفيان بن عبد شمس وخرجت معهم بنو اسد يقودهم طليحة بن خويلد وخرجت فزارة فاوعبت
وهم الف يقودهم عيينة بن حصن وخرجت اشجع وهم اربعمائة يقودهم مسعود بن رخيلة وخرجت
بنو مرة وهم اربعمائة يقودهم الحارث بن عوف وذكر ان الحارث رجع ببني مرة ولم
يشهد الخندق منهم احد وهاولا ثبت فكان جميع من وافى الخندق ممن ذكرنا القبائل عشرة آلاف
وهم الاحزاب وكانوا الله عساكر والجلة بيد ابي سفيان فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وصولهم
مكة ندب الناس واخبرهم خبرهم وبثوا فارسان الفارسي بالخندق فاعجب ذلك المسلمين
وعكف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سفح سلع وجعل سلعا خلف ظهره وكان المسلمون يومئذ ثلاثة آلاف
واستخلف على المدينة عبد الله بن ام مكتوم فخندق على المدينة وجعل المسلمون يعملون ويستعجلون بيادين
قدوم عدوهم وعمل رسول الله صلع معهم بيده ليشطو مفر عوا منه في ستة ايام اخبرنا عبد الوهاب
قال انا الحسن على الخطيب باسناده له عن البراء بن عازب قال لما كان حين امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحفر الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة لا تأخذ فيها المعاول فقال فاشتكينا ذلك
الى رسول الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

فجاء رسول الله فلما رآها ألقى ثوبه واخذ المعول فقال بسم الله فضرب ضربة فكسر ثلثها وقال
الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله انى لابصر قصورها الحمر الساعة ثم ضرب الثانية
فقطع ثلثا آخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله انى لابصر قصر المدائن
الابيض ثم ضرب الثالثة وقال بسم الله وقطع بقية الحجر وقال الله اكبر اعطيت
مفاتيح اليمن والله انى لابصر ابواب صنعاء من مكانى هذه الساعة قال علماء السير
وجرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لثمان ليال بقين من ذى القعدة وكان لواء
المهاجرين مع زيد بن حارثة ولواء الانصار مع سعد بن عبادة ودنا ابو سفيان بن حرب حتى
اخطب الى قريظة يسألهم ان ينقضوا العهد الذى بينهم وبين رسول الله ويكونوا معهم عليه فاستمعوا
ثم اجابوا وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حسبنا الله ونعم الوكيل وقتل البأس وعظم
البلاء واشتد الجوع وخيف على الذرارى والنساء وكانوا كما قال الله اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل
منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وبعث رسول الله الى عيينة بن حصن والى الحارث
ابن عوف وهما قائدا اعطفان فاعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عنه وكتبوا الكتاب
ولم تقع الشهادة وانما كانت مراوضة ومراجعة فبعث رسول الله صلى الله عليه الى سعد بن معاذ
وابن عبادة فاخبرهما بذلك فقالا هذا شئ تحبه فنصنعه او شئ امرك الله به قال بل انما اصنعه لاجلكم فان العرب
قد رمتكم عن قوس واحدة فقالا قد كنا نحن وهم على الشرك وهم لا يطمعون ان ياكلوا منها ثمرة فكيف
وقد اكرمنا الله بالاسلام نعطيهم اموالنا الى هذا حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله
بيننا قال فانتم وذاك فتناول سعد الصحيفة التى كتبوها فمحاها وقال ليجهدوا علينا واقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وفارهم الحدود لا يزولون عنها يقتتلون خندق عليهم ويحرسونه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث سلمة بن اسلم في مائتى رجل وزيد بن حارثة في مائة وجل يحرسون المدينة
ويظهرون التكبير وكانوا يخافون على الذرارى من بنى قريظة وكان عباد بن بشر على حرس قبته
رسول الله مع عشرة من الانصار يحرسونه كل ليلة وكان المشركون يتناوبون بينهم فيغدو اصحاب قبة
وهب يوما ويغدو ابو سفيان في اصحابه يوما ويغدو خالد بن الوليد في اصحابه يوما ويغدو عكرمة بن
العاص يوما ويغدو عكرمة بن ابى جهل يوما ويغدو ضرار بن الخطاب يوما فلا يزالون يجمعون خيلهم
ويتعرقون مرة ويخفون اخرى ويناوشون اصحاب رسول الله صلى الله عليه ويقدمون رماتهم
فيرمون فرجحان بن العرقة سعد بن معاذ فاصاب اكحله وقال خذها وانا ابن العرقة فقال
رسول الله عرق الله وجهك في النار وقال ان الذى رماه ابو اسامة الجشمى اخبرنا ابن ابى طاهر
باسناده عن محمد بن سعد ورواه الامام احمد ايضا قال انا يزيد بن هرون نا يحيى بن عمرو بن علقمة عن
ابيه عن جده عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق اقفو اثر الناس فمشيت وبيدى المروحة فرأيت
يعنى حتى الارض فالتفت فاذا انا بسعد بن معاذ ومعه ابن اخته الحرث بن اوس يحمل رحله فجلست
الى الارض ممتد سعد وهو يرتجز ويقول لبئس قليلا تدرك الهيجا حمل احس الموت
اذا حان الاجل قالت وعليه درع قد خرجت اطرافه فانا اتخوف على اطراف
سعد وكان سعد من اطول الناس واعظمهم قالت فمشت فاقتحمت حديقة فاذا فيها نفر
من المسلمين وفيهم عمر بن الخطاب وفيهم رجل عليه مغفر فقال عمر ما جاء بك والله انك لجرئ وما
تؤمن ان يكون بحوش او بلاء قالت فما زال يومنى حتى عنيت ان الارض انشقت فدخلت
فيها قالت فرفع الرجل المغفر عن وجهه فاذا طلحة بن عبيد الله فقال ويحك يا عمر انك قد اكثرت

منذ

منذ اليوم وابن النجوز او الفرار الا الى الله قالت ورمى سعدا رجل من المشركين من قريش يقال له ابن
العرقة بسهم فقال خذها وانا ابن العرقة فاصاب اكحله فدعا الله سعد فقال اللهم لا تمتنى حتى تشفى من قريظة
وكانوا حلفاءه وحلفاءه في الجاهلية قالت فرقى كلمه وبعث الله الريح على المشركين فكفى الله
المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا قال علماء السير العرقة امرأة حسان بن عبد مناف بن
منقذ وسميت العرقة لطيب ريحها قال علماء السير لما حام الاحزاب حول الخندق اياما واجمع
رؤساؤهم ان يغدو يوما قاصدين جميعا وطلبوا مضيقا من الخندق يهجمون فيه خيلهم فلم يجدوا الا قالوا
ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تصنعها فقيل لهم ان معدا رجلا فارسيا فهو اشار عليه ثم عبر عكرمة
ونوفل وضرار وهبيرة وعمرو بن عبدود فجعل عمرو يدعو الى البراز وهو ابن سبعين سنة فقال
على عليه السلام انا له يا رسول الله فاعطاه النبى صلى الله عليه سيفه وعممه وقال اللهم اعنه عليه ابانا الحسين ابن
عبد الوهاب باسناده الى الزبير بن بكار قال عمر بن عبدود وضرار بن الخطاب وعكرمة بن ابى
جهل ونوفل بن عبد الله بن المغيرة الذين ظفروا الخندق يوم الاحزاب وفي ذلك يقول الشاعر
عمرو وقد كان اول فارس جزع المذاد وكان فارس يليل المذاد موضع الخندق فيه جفر ويليل
واد قريب من بدر ولما جزع عمرو بن عبدود المذاد دعا البراز وقال ولقد بحت من النداء بجمعكم هل
من مبارز ووقفت اجبن موقف الشجاع موقف البطل المناجز اني كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز
ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز فنزل له علي عليه السلام ثم اجابه
لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجى كل فائز
لا رجوان اقوم عليك نائحة الجنائز من ضربة فوهاء يبقى اثرها عند الهزاهز ثم ضربه فقتله
وولى اصحابه هاربين وحمل الزبير على نوفل فقتله وقيل لما دعاه الى البراز قال له على
يا عمرو انك كنت عاهدت الله لقريش لا يدعوك رجل الى خلتين الا اخذت احداهما قال اجل
قال على فاني ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لى بذلك قال فاني ادعوك
الى المبارزة قال يا ابن اخي والله ما احب ان اقتلك قال له على لكني والله انا احب ان اقتلك فحمى عمرو فاقتحم
عن فرسه وعرقبه ثم اقبل الى على فتنازلا وتجاولا واثارت عليهما غبرة ستراهما من المسلمين فلم يرع
المسلمين الا التكبير فعرفوا ان عليا قتله فانجلت الغبرة وعلى عليه السلام على صدره يذبحه قال
علماء السير لما قتل عمرو شد اخته فهالت لو كان قاتل عمرو غير قاتله ما زلت ابكى عليه دايم الابد
لا كن قاتله من لا يعاب ويعاب به من كان يدعا ابو بيضة البلد ثم تواعد القوم ان ياتوا من الغد
فيقاتلوا يعبرون اصحابهم ويخالى رسول الله كتيبة غليظة فيها خالد بن الوليد فقاتلوهم يومهم ذلك الى
هوى من الليل ما يقدرون ان يزلوا عن مكانهم ولا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ الظهر والعصر احتى كشفهم الله تعالى فرجعوا منهزمين لم يرع لهم بعد ذلك قال حتى
انصرفوا الا انهم لا يدعون الطلائع بالليل يطمعون في الغارة فقال النبى صلى الله عليه وسلم في ذلك
اليوم الذى فاتته فيه الصلوات يشغلوننا عن الصلاة الوسطى اخبرنا هبة الله بن محمد باسناده عن
على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى
صلاة العصر ملا الله قبورهم وبيوتهم نارا ثم صلاها بين المغرب والعشا آخر جاه في الصحيحين
وحصر رسول الله واصحابه بضع عشرة ليلة وقيل ان بعا وعشرين حتى خلص الى كل
امرئ منهم الكرب ودعا رسول الله في مسجد الاحزاب ويروى في مسجد الفتح اخبرنا هبة
الله باسناده له عن جابر بن عبد الله ان النبى صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلثاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويوم الاربعاء بين الصلاتين فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه
قال جابر فلم ير لى امر منهم غابط الا وحيث تلك الساعة فاد عو فيها فاعرف الاجابة وكان نعيم
ابن مسعود الاشجعي قد اسلم وحسن اسلامه فمشى بين قريش وقريظة فخذل بينهم اخبرنا ابو بكر
ابن ابى طاهر باسناده عن محمد بن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر ثنا عبد الله بن عاصم الاشجعي عن ابيه قال
قال نعيم بن مسعود لما سارت الاحزاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوت مع قومى وانا على دينى
فقذف الله فى قلبى الاسلام فكتمت ذلك قومى واخرج حتى آتى رسول الله فاجده قايما يصلى فلما رآنى جلس ثم
قال ما حاجتك يا نعيم وكان بى عارفا قلت انى جئت اصدقك واشهد انك ما جئت به حق فمرنى بما شئت
ثم قال ما استطعت ان تخذل قال قلت افعل ولكن يا رسول الله انى اقول قال قل ما بدا لك فانت فى حل
قال فذهبت الى بنى قريظة فعلت اكتموا على قالوا لا نفعل فعلت ان قريشا وغطفان على الانصراف عن محمد ان
اصابوا فرصة انتهزوها والا انشمروا الى بلادهم فلا نقاتالوا معهم حتى تاخذوا منهم رهنا قالوا اشرت بالراى علينا
والنصح ثم خرجت الى ابى سفيان بن حرب فقلت قد جئتك بنصيحة فاكتم على قال افعل قلت تعلم
ان قريظة قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد واراد وا اصلاحه ومراجعته ارسلوا اليه وانا عندهم
انا سنا خذ من قريش وغطفان سبعين رجلا من اشرافهم نسلمهم اليك تضرب اعناقهم وتكون معك
على قريش وغطفان حتى نردهم عنك وتردجنا جنا الذى كسرت فى ديارهم يعنى بنى
النضير فان بعثوا اليكم يسالونكم رهنا فلا تدفعوا اليهم احدا واجدروهم ثم اتى غطفان فقال
لهم مثل ما قال لقريش وكان رجلا منهم فصدقوه وان سلمت قريظة الى قريش انا والله ما نخرج معكم
فقاتل محمدا فقال ابو سفيان هذا ما قال نعيم وارسلوا الى غطفان مثل ما ارسلوا به الى قريش فقالوا
لهم مثل ذلك وقالوا جميعا انا والله ما نعطيكم رهنا ولكن اخرجوا فقاتلوا معنا فقالت اليهود نخلف بالتوراة
ان الحبر الذى قال نعم لحق وجعلت قريش وغطفان يقولون الخبر ما قال نعم ويأس هؤلاء من نصر
هؤلاء واختلف امرهم وتفرقوا فكان نعيم يقول انا خذلت بين الاحزاب حتى تفرقوا فى كل وجه وانا امين
رسول الله صلى الله عليه وسلم على سره قال علما السير فلما استوحش كل فريق من صاحبه اعتل
قريظة بالسبت فقالوا لا نقاتل فيه وهبت ليلة السبت ريح شديدة فقال ابو سفيان يا معشر قريش
انكم لستم بدار مقام لقد هلك الخف والحافر واجدب الجناب واخلفتنا قريظة ولقينا من الريح ما ترون
فارتحلوا فانى مرتحل واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بحضرته احد من العساكر قد انقشعوا فبعث
رسول الله رجلا لينظر ما فعل القوم فروى مسلم فى افراده من حديث ابراهيم بن يزيد
ابن شريك التيمى عن ابيه قال كنا عند حذيفة فقال رجل لو ادركت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قاتلت معه فابليت فقال حذيفة انت كنت تفعل ذلك لقد رايتنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب واخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله الا رجل
ياتينى بخبر القوم جعله الله معى يوم القيمة فسكتنا فلم يجبه منا احد ثم قال قم يا حذيفة
فلم اجد بدا اذ دعانى باسمى الا ان اقوم وقال اذهب فاتنى بخبر القوم ولا تذعرهم على فلما ولیت من
عنده جعلت كانى امشى فى حمام حتى اتيتهم فرايت ابا سفيان يصلى ظهره بالنار فوضعت سهما فى كبد
القوس فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذعرهم فرجعت انا
امشى فى مثل الحمام فلما اتيته واخبرته خبر القوم وفرغت قررت فالبستنى رسول الله من فضل
عباءة كانت عليه يصلى فيها فلم ازل نايما حتى اصبحت فلما اصبحت قال قم يا نومان
وقد رواه ابن اسحق عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظى قال قال فتى

من

من اهل الكوفة لحذيفة بن اليمان يا ابا عبد الله رايتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد قال الفتى والله لو ادركناه ما تركناه يمشى على وجهه الارض ولحملناه على اعناقنا فقال حذيفة ابن اخى والله لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق فصلى هويا من الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم وشرط انه اذا رجع ادخله الله الجنة فما قام رجل ثم صلى رسول الله هويا من الليل ثم قال مثله فما قام منا رجل ثم صلى هويا من الليل ثم التفت فقال مثل ذلك ثم قال اسال الله ان يكون رفيقى فى الجنة فما قام احد من شدة الخوف والجوع والبرد فلما لم يقم احد دعانى فلم يكن بد من القيام فقال يا حذيفة اذهب فادخل فى القوم فانظر ما ذا يفعلون فذهبت فى القوم والريح تفعل بهم فلا تترك قدرا ولا نارا ولا طنبا فقام ابو سفيان فقال يا معشر قريش لينظر كل امرئ جليسه فاخذت بيد الرجل الذى الى جنبى وقلت من انت قال انا فلان بن فلان ثم قال ابو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فرجعت فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق لم يقتل يوم الخندق الا ستة نفر وقتل من المشركين ثلاثة **وفى هذه السنة كانت غزوة بنى قريظة فى ذى القعدة** وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الخندق وجاء جبريل عليه السلام فقال اوقد وضعتم السلاح ما وضعنا اسلحتنا بعد اذهد الى بنى قريظة قال عايشة كانى انظر الى جبريل من خلل الباب قد عصب راسه الغبار اخبرنا الخصيب باسناده عن عايشة قالت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فبينا هو عندى اذ دق الباب فارتاع لذلك رسول الله ووثب وثبة منكرة وخرج وخرجت فى اثره فاذا الرجل على دابة النبى صلى الله عليه متكئ على معرفة الدابة بكلمة فرجعت فلما دخل قلت من ذا الرجل الذى كنت تكلمه قال وراتيه قلت نعم قال تشبهه قلت بدحية بن خليفة الكلبى قال ذاك جبريل امرنى ان امضى الى بنى قريظة قال علما السير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى طالب فدفع اليه لواءه وبعث بلا الى اطامهم فنادى فى الناس ان رسول الله امركم ان لا تصلوا العصر الا ببنى قريظة واستخلف ابن ام مكتوم ثم سار فى ثلاثة الاف وكان الخيل ستة وثلثين فرسا وذلك يوم الاربعاء لسبع بقين من ذى القعدة فحاصرهم خمسة عشر يوما وقيل خمسا وعشرين ليلة اشتد الحصار وزموا بالنبل فلم يخرجوا ولم يطلع منهم احد فلما اشتد الحصار بهم ارسلوا الى رسول الله ارسل الينا ابا لبابة بن عبد المنذر فارسله اليهم فشاوروه فى امرهم فاشار اليهم انه الذبح ثم ندم فقال خنت الله ورسوله فانصرف وارتبط فى المسجد ولم ياتهم رسول الله حتى انزل الله توبته ثم قالوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنهم رسول الله محمد ابن مسلمة فكتفوا وحوناجيه وجمع امتعتهم وكانت الفا وخمس مائة سيف وبلثمايه درع والفى رمح والفا وخمس مايه ترس وحجفة وجمالا كانت نواضح وماشية كثيرة وكان لهم خمر فاريق وكلمت الاوس رسول الله الحكم فيهم الى سعد بن معاذ فحكم فيهم ان يقتل كل من جرت عليه المواسى وتسبى الذرارى وتقسم الاموال فقال رسول الله لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة وفوض تعليبه واسيد ابنا سعيه واسد بن عبيد ابن عمهم فقالوا انكم لتعلمون انى نبى وان صفته عندنا فاسلموا فدفع اليهم رسول الله اهليهم واموالهم وانصرف رسول الله يوم الخميس لسبع خلون من ذى الحجة وامنهم فادخلوا المدينة وحفر لهم اخدودا فى السوق وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم معه اصحابه واخرج اليه فضربت اعناقهم وكانوا ما بين ستمايه الى سبعمايه

صلى الله عليه وسلم ان يهم لهم ولا ذراريهم فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ريحانة بنت عمرو لنفسه فاسلمت وبقيت فى ملكه
حتى توفى عنها وامر بالغنائم فجمعت فاخرج الخمس ثم امر بالباقى فبيع فمن بعد وقسمه بين
المسلمين وكان السهام على ثمانية الاف واثنى وسبعين سهما للفرس سهمان ولصاحبه سهم واحد

وفى هذه الغزاة نهى رسول الله ان يفرق بين الوالدة وولدها **ذكر من توفى فى**
هذه السنة من الاكابر سعد بن معاذ بن النعمان بن مريد بن عبد الاشهل ويكنى ابا عمرو وامه
كبيشة بنت رافع وهى من المبايعات وكان لسعد من الولد عمرو وعبد الله امهما هند بنت
سماك من عتك من المبايعات خلف عليها سعد بعد اخيه اوس وهى عمة اسيد بن حضير
وكان اسلام سعد على يدى مصعب بن عمير وكان مصعب قد قدم المدينة قبل العقبة
الاخيرة يدعو الناس الى الاسلام ويقرئهم القرآن فلما اسلم سعد لم يبق فى بنى عبد الاشهل
دار من الانصار الا اسلموا جميعا رجالهم ونساؤهم وحول سعد بن معاذ مصعب بن عمير واسعد بن
زرارة الى داره فكانا يدعوان الى الله الى الاسلام فى داره وكان سعد واسعد ابنى خالة وكان سعد
واسيد بن حضير يكسران اصنام بنى عبد الاشهل وكان اول الاوس يوم بدر مع سعد بن معاذ
وشهد يوم احد وثبت مع رسول الله حين ولى الناس واصيب يوم الخندق فى اكحله فضرب
عليه رسول الله قبة فى المسجد ليعوده من قريب اخبرنا محمد بن ابى طاهر باسناده له عن محمد
ابن سعد قال ابنا يزيد بن هرون قال ابنا محمد بن عمرو بن علقمة عن ابيه عن جده عن عائشة
قالت رمى سعدا رجل من المشركين يقال له ابن العرقة يوم الخندق فاصاب اكحله فدعا الله سعد فقال
اللهم لا تمتنى حتى تشفينى فى قريظة وكانوا موالية وحلفاءه قالت فرقى كلمه وبعث الله الريح على
المشركين وكفى الله المؤمنين القتال فلحق ابو سفيان بمن معه بتهامة ولحق عيينة بمن معه بنجد
ورجعت بنو قريظة فتحصنوا فى صياصيهم ورجع رسول الله صلى الله عليه الى المدينة فامر بقبة فضربت
على سعد بن معاذ فى المسجد فجاء جبريل وعليه ثياباه النقع فقال قد وضعت السلاح فوالله ما وضعت
الملائكة السلاح بعد اخرج الى بنى قريظة فعانلهم فلبس رسول الله لامته واذن فى الناس
بالرحيل فانامهم رسول الله فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة فلما اشتد حصرهم قيل ان لو على حكم رسول
الله فاستشاروا ابا لبابة فاشار اليهم انه الذبح فقالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ فحمل على حمار عليه
اكاف من ليف وحف به قومه فجعلوا يقولون يا ابا عمرو احلف لهم كما حلفوا لك وموالك ومن قد علمت
اليهم شيأ حتى اذا دنا من دورهم التفت الى قومه فقال قد آنى لى ان لا ابالى فى الله لومة
لائم فلما طلع رسول الله قال قوموا الى سيدكم فانزلوه فقال له رسول الله احكم فيهم قال فانى
احكم فيهم ان تقتلوا مقاتلتهم وتسبى ذراريهم وتقسم اموالهم فقال لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم
رسوله قال ثم دعا الله عز وجل سعد فقال اللهم ان كنت ابقيت على نبيك من حرب
قريش شيأ فابقنى لها وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضنى اليك قالت فانفجر كلمه وقد
كان برأ حتى لا يرى منه الا مثل الخرص ورجع الى قبته التى ضربت عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبات قالت فحضره رسول الله وابو بكر وعمر فوالذى نفس محمد بيده انى لاعرف بكاء
ابى بكر من بكاء عمر وانا فى حجرتى وكانوا كما قال الله تعالى رحماء بينهم قال فعلت فكيف كان
رسول الله يصنع فقالت كانت عيناه لا تدمع على احد ولكنه كان اذا وجد فانما هو اخذ بلحيته
قال محمد بن سعد ونبأ وهب بن جرير قال سمعت الحسن يقول بات سعد بن معاذ
وكان رجلا جسيما جزلا يجعل المنافقون يقولون وهم يمشون حول سريره لم نر كاليوم رجلا اخف منه

قال

قال تدرون لم ذلك لحكمه فى بنى قريظة فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه فقال والذى نفسى
بيده لقد كانت الملائكة تحمل سريره وروى جابر عن النبى صلى الله عليه قال اهتز عرش الرحمان لموت سعد
ابن معاذ اخرجا فى الصحيحين **وفيهما** من حديث البراء ان رسول الله اتى بثوب حرير فجعلوا يتعجبون
من حسنه ولينه فقال لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة افضل او خير من هذا وقد روى سلمة بن اسلم
الاشهلى قال دخل رسول الله صلى الله عليه البيت وما فيه الا سعد سجى فرايته تحطا فوقف واوى الى
قبر فوقف وردد ثم ورای وجلس ساعة ثم خرج فقلت يا رسول الله ما رايتك اجدا وقد رايتك
تتحطا فقال ما قدرت على مجلس حتى قبض لى ملك من الملائكة اجد حنا جيد فجلست رسول الله يقول
هنيأ لك يا عمرو ثلاث مرات قال سعد بن ابرهم حضرة رسول الله صلى الله عليه وهو يغسل فقبض ركبته
وقال دخل ملك فلم يكن له مكان فاوسعت له وكاب امه تبكى وتقول ويل ام سعد سعد ابراعة
ونجدا فقال رسول الله كل البواكى يكذبن الا ام سعد وجاءت ام سعد تنظر اليه فى اللحد فردها
الناس قال رسول الله دعوها فنظرت اليه قبل ان يسوى عليه اللبن فقالت احتسبك عند الله وعزاها
رسول الله على قبره وسجى رسول الله حتى سوى على قبره ورش ثم جاء فوقف عليه فدعا له وانصرف وكان
سعد رجلا ابيض طوالا جميلا وتوفى وهو ابن سبع وثلاثين سنة ودفن بالبقيع واخذ من تراب قبره
فاذا هو مسك وروى ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا العبد الصالح قد تحرك لموته العرش
وفتحت له ابواب السماوات وشهده سبعون الفا من الملائكة لم ينزلوا الارض قبل ذلك لقد ضم ضمة ثم افرج
عنه يعنى سعد بن معاذ **جليبيب** اخبرنا هبة الله بن الحصين باسناده عن احمد ورواه محمد
ابن سعد قال ابنا عارم بن الفضل بنا جماد بن سلمة بنا ثابت عن كنانة بن نعيم عن ابى برزة الاسلمى
ان جليبيبا كان رجلا من الانصار وكان اصحاب النبى صلى الله عليه اذا كان لاحدهم ايم لم يزوجها
حتى يعلم النبى رسول الله فيها حاجة ام لا فقال رسول الله ذات يوم لرجل من الانصار يا فلان زوجنى
ابنتك قال نعم ونعمة عين قال انى لست لنفسى اريدها قال فلمن قال لجليبيب قال
يا رسول الله حتى استامر امها فاتاها فقال ان رسول الله خطب ابنتك قالت نعم ونعمة عين
زوج رسول الله قال انه ليس لنفسه يريدها قال فلمن قال لجليبيب قالت خلتى الجليس
لا لعمر والله لا اروج جليبيبا فلما قام ابوها اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال الفتاة
من خدرها من خطبتى اليكما قالا رسول الله فقال افترضون على رسول الله امره
ادفعونى الى رسول الله فانه لا يضيعنى فدهب ابوها الى النبى صلى الله عليه فقال شانك
بها فزوجها جليبيبا قال اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة لثابت اتدرى ما دعى لها به
النبى صلى الله عليه قال وما دعى لها به قال قال اللهم صب عليها الخير صبا ولا تجعل
عيشها كدا قال ثابت فزوجها اياه فبينا رسول الله فى مغزى له قال هل تفقدون من
احد فالوا نفقد فلانا ونفقد فلانا ونفقد فلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا نفقد فلانا
ونفقد فلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا قال لكنى افقد جليبيبا فاطلبوه فى القتلى فنظروا فوجدوه الى
جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه هذا منى وانا منه قتل سبعة ثم قتلوه هذا منى
وانا منه وقتل سبعة ثم قتلوه هذا منى وانا منه فوضعه رسول الله على ساعديه ثم حفر له ومال سرير الاساعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وضعه فى قبره قال ثابت فما فى الانصار ايم انفق منها جلاد بن
سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة شهد العقبة وبدرا واحدا والخندق ويوم بنى قريظة وقتل
يومئذ شهيدا قتل عليه ندامة امرأة من بنى قريظة رحا فشدخت راسه فقال رسول الله صلى

الله عليه له اجر شهيد بن وقتلها به قال عروة قالت عايشة انها لعندي تتحدث ورسول
الله يقتل رجالهم بالسوق اذ هتف هاتف باسمها ابن فلان قالت انا والله قلت ما لك ويلك قالت
والله قتل ولم قالت احدث شيء فانطلق بها فضربت عنقها فما انسى منها طيب نفس وكثرة
ضحك وقد عرفت انها تقتل وجاءت ام خلاد وقد قيل لها قتل خلاد وهي منتقبة فقيل لها قتل
خلاد وانت منتقبة فقالت ان كنت رزيت خلادا فلن ارزى حيائي **ثم دخلت سنة**
ست من الهجرة ففيها جدد فيها سرية محمد بن مسلمة ودلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعثه الى القرطا لعشر خلون من المحرم في ثلاثين راكبا وهم بطن من بني ابي بكر بن كلاب
وامره ان يشن عليهم الغارة فسار الليل وكمن النهار فاغار عليهم فقتل نفرا منهم واخذ نعما من
ابل الحي وهرب سائرهم واستاق نعما وشاء ولم يعرض للظعن وانجد راجعا الى المدينة فخمس النبي
صلى الله عليه ما جاء به وقسم على اصحابه ما بقي وكانت النعم مائة وخمسين بعيرا والغنم ثلاثة الف
شاة وغاب تسعة عشر ليلة وقدم لليلة بقيت من المحرم **وفيها** قدم مسعود بن رخيلة
الاشجعي في سبعماية من قومه ونزلوا بسلع في صفر فوادعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووادعهم
وفيهم نزل او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم **ثم كانت غزوة رسول الله صلى الله**
عليه وسلم بني لحيان وكانوا بناحية عسفان في ربيع الاول سنة ست ودلك ان رسول الله
صلى الله عليه وجد على عاصم بن ثابت واصحابه وجدا شديدا وكانوا قتلوا في غزوة الرجيع الظهران يريد
الشام وعسكر بغرة هلال ربيع الاول في مائتي رجل ومعهم عشرون فرسا واستخلف عبد الله بن ام
مكتوم ثم اسرع السير حتى انتهى الى بطن غران وبين عسفان خمسة اميال حيث كان
مصاب اصحابه فترحم عليهم ودعا لهم فسمعت بهم بنو لحيان فهربوا رؤس الجبال فلم يقدروا منهم على احد
ثم خرج حتى اتى عسفان فبعث ابا بكر في عشرة فوارس لتسمع قريش فبلغ عرضهم فاتوا الغميم ثم رجعوا
ولم يلقوا احدا ثم انصرف الى المدينة وغاب اربع عشرة ليلة وقال في رجوعه آيبون تائبون وكانت
اول ما قالها **ثم في هذه الغزاة خار على قبر امه** اخبرنا ابن ناصر انبا علي بن محمد العلاف
انبا علي بن احمد الحمامي انبا ابو بكر محمد بن الحسن الحريري بنا موسى بن اسحاق الانصاري انبا
ابو ابراهيم الترجماني بنا المشمعل بن ملحان عن صالح بن حيان وابن بريدة عن ابيه قال كنت مع
النبي صلى الله عليه اذ وقف على عسفان فنظر يمينا وشمالا فابصر قبر امه آمنة فورد الماء فتوضى
ثم صلى ركعتين ثم بكى فلم نعجلنا الا يبكيه فبكينا لبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف الينا
فقال ما الذي ابكاكم قالوا بكينا يا رسول الله قال وما ظننتم قالوا ظننا ان العذاب نازل علينا
قال لم يكن من ذلك شيء قالوا فظننا ان امتثل كلفوا من الاعمال ما لا يطيقون قال لم يكن من
ذلك شيء ولكن مررت بقبر امي فصليت ركعتين ثم استاذنت ربي ان استغفر لها فنهيت فبكيت
ثم عدت وصليت ركعتين واستاذنت ربي ان استغفر لها فزجرت زجرا فعلا بكائي
ثم دعا براحلته فركبها فسار الاهنيهة حتى قامت الناقة بثقل الوحي فانزل الله عز وجل
ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية فقال النبي صلى الله عليه
اشهدكم اني بريء من آمنة كما تبرا ابراهيم من ابيه **ثم كانت غزوة رسول الله**
الغابة وهي على بريد من المدينة طريق الشام في شهر ربيع الاول سنة ست من
مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم فالوكانت لقاح رسول الله وهي عشرون لقحة ترعى بالغابة وكان
ابو ذر فيها فاغار عليهم عيينة بن حصين ليلة الاربعاء في اربعين فارسا فاستاقوها وقتلوا ابن ابي

ذر

ذر وجاء الصريخ فنادوا الفزع الفزع فنودي يا خيل الله اركبي وكان اول ما نودي بها وركب رسول
الله صلى الله عليه فخرج غداة الاربعاء في الحديد مقنعا فوقف وكان اول من اقبل اليه المقداد بن
عمرو عليه الدرع والمغفر وعلى المدينة عبد الله بن ام مكتوم وخلف سعد بن عبادة في ثلثمايه من قومه
يحرسون المدينة قال المقداد فخرجت فادركت اخريات العدو وقد قتل ابو قتادة مسعدة فاعطاه
النبي فرسه وسلاحه وقتل عكاشة بن محصن اثار بن عمرو بن اثار وقتل المقداد بن عمرو
وجبيب بن عبيدة بن حصن وقرفة بن مالك بن حذيفة بن بدر وقتل من المشركين نجرة
ابن نضلة قتله مسعدة وادرك سلمة بن الاكوع القوم وهو على رجليه فجعل يراميهم بالنبل
ويقول خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع حتى انتهى بهم الى ذي قرد وهي ماجية خبين بما يلي
المستناخ قال سلمة ولحقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس والخيول عشاء فقلت يا رسول الله
ان القوم عطاش فلو بعثتني في مايه رجل استنقذت ما بايديهم من السرح واخذت باعناق القوم فقال
النبي ملكت فاسجح ثم قال انهم الآن ليقرون في غطفان وذهب الصريخ الى بني عمرو بن عوف فجاءت
الامداد فلم تزل الخيل تاتي والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذي قرد فاستنقذ واعشر القاح واقلت القوم بما بقي وهي عشر فصلى رسول الله بذي قرد صلاة
الخوف واقام به يوما وليلة يتحسس الخبر وقسم في كل مايه من اصحابه جزورا ينحرونها وكانوا خمسمايه ويقال
سبعمايه وبعث اليه سعد بن عبادة بما حال ثمر وبعشر جزاير فوافى رسول الله بذي قرد قال
والثبت عندنا ان رسول الله امر على هذه السرية سعد بن زيد الاشهلي ولكن الناس نسبوها الى المقداد
لقول حسان بن ثابت علاه فوارس المقداد فاتته سعد بن زيد الاشهلي فقال اضطربي
الروى الى المقداد ورجع رسول الله الى المدينة يوم الاثنين وغاب خمس ليال **ثم كانت سرية عكاشة**
ابن محصن الاسدي الى الغمر غمر مرزوق وهو بناحية اسد على ليلة من مرفد طريق الاول
الى المدينة وكانت في شهر ربيع الاول سنة ست من مهاجره رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن سعد وجه رسول الله عكاشة بن محصن الى الغمر في اربعين رجلا فخرج سريعا يعنف السير وندد
به القوم فهربوا ونزل على بلادهم ووجد دارهم خلوفا فذهب شجاع بن وهب طليعة فراى اثر النعم فحملوا
فاصابوا بريئة لهم فاتوهم فدلهم على نعم لبني عمرة فاغاروا عليها فاستاقوا ما تي بعير فارسلوا الرجل وجدروا
النعم الى المدينة وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقوكيدا **ثم كانت سرية محمد بن مسلمة**
الى ذي القصة في شهر ربيع الآخر من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه قال ابن سعد بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الى بني ثعلبة وبني عوال من ثعلبة وهم بذي القصة وبينها وبين المدينة
اربع وعشرون ميلا على طريق الربذة في عشرة نفر فوردوا عليهم ليلا فاجدق به القوم وهم مايه رجل
فمر اموساعة من الليل ثم حملت الاعراب عليهم بالرماح فقتلوهم فوقع محمد بن مسلمة جريحا فضرب كعبه
فلا يتحرك وجردوهم من الثياب فمر بمحمد بن مسلمة رجل من المسلمين فحمله حتى ورد به المدينة
فبعث رسول الله ابا عبيدة بن الجراح في اربعين رجلا الى مصارعهم فلم يجد احدا ووجد نعما وشاء
فساقه ورجع **ثم كانت سرية ابي عبيدة الى ذي القصة ايضا** في شهر ربيع الآخر
سنة ست من مهاجرة النبي صلى الله عليه قالوا جدبت بلاد بني ثعلبة وانمار ووقعت سحابة بالمراض
الى تعلمس والمراض على ستة وثلاثين ميلا من المدينة فسارت بنو محارب وثعلبة وانمار الى تلك
السحابة واجمعوا ان يغيروا وعلى سرح المدينة وهي ترعى بقيعا موضع على سبعة اميال من المدينة فبعث
رسول الله صلى الله عليه ابا عبيدة بن الجراح في اربعين رجلا من المسلمين حين صلوا المغرب فشد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليلتهم حتى وافوا القصد مع غاية الصبح فاغاروا عليهم فاعجزوهم هربا في الجبال فاصابوا رجلا واحدا فاسلم
فتركه واخذ نعما من نعمهم فاستاقه وردته من متاعهم وقدم بذلك المدينة فخمسه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقسم ما بقي عليهم **ثم كانت سرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم** في شهر ربيع الآخر
سنة ست من مهاجره رسول الله قال ابن سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة
الى بني سليم فسار حتى ورد الجموم ناحية بطن نخل عن يسارها وبطن نخل من المدينة على اربعة برد فاصاب بها عليه
امرأة من مزينة يقال لها حليمة فدلتهم على محلة من محال بني سليم فاصابوا في تلك المحلة نعما وشاء واسروا وكان
فيهم زوج حليمة المزنية فلما قتل زيد بن حارثة ما اصاب وهب رسول الله للمزنية نفسها وزوجها فقال
بلال اسر الحارث المزني في ذلك شعرا لعمرك ما احبا المسول ولا ونت حليمة حي راح ركبها معا
ثم كانت سرية زيد بن حارثة ايضا الى العيص وبنها وبين المدينة ليلة في جمادى الاولى
سنة ست من مهاجره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد لما بلغ رسول الله ان عيرا لقريش
قد اقبلت من الشام بعث زيد بن حارثة في سبعين ومائة راكب معترضا لها فاخذوها وما فيها واخذوا
يومئذ فضة كثيرة كانت لصفوان بن امية واسروا ناسا من كان في العير منهم ابو العاص بن الربيع وقدم بهم
الى المدينة فاستجار ابو العاص بنت رسول الله صلى الله عليه فاجارته وناديت في الناس حين صلى
رسول الله الفجر اني قد اجرت ابا العاص فقال رسول الله ما علمت بشيء من هذا وقد اجرنا من اجرت
وردّ عليه ما اخذ منه **ثم كانت سرية زيد بن حارثة الى الطرف** في جمادى الآخرة سنة
ست من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد ان رسول الله بعث زيد بن حارثة
الى الطرف وهو ماء قريب من المراض دون التخيل على ستة وثلاثين ميلا من المدينة طريق النقرة على
المجدة فخرج الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فاصاب نعما وشاء وهربت الاعراب وصبح زيد بالنعم المدينة
وهي عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وغاب اربع ليال وكان شعارهم امت امت **ثم كانت سرية**
زيد بن حارثة الى جذام وهي وادي القرى في جمادى الآخرة سنة ست من مهاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكر ابن سعد ان دحية بن خليفة الكلبي اقبل من عند قيصر وقد اجازه
وكساه فلقيه الهنيد بن عارض وابن عارض بن الهنيد في اناس من جذام بحسمى فقطعوا عليه الطريق
فلم يتركوا عليه الا سمل ثوب فسمع بذلك نفر من بني الضبيب فنفروا اليهم فاستنقذوا الدحية متاعه
وقالوا دحية على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه بذلك فبعث زيد بن حارثة في خمسمائة رجل
وردّ معه دحية وكان زيد يسير الليل ويكمن النهار ومعه دليل له من بني عذرة فاقبل بهم حتى
هجم بهم على القوم مع الصبح فاغاروا عليهم فقتلوا فيهم فاوجعوا وقتلوا الهنيد وابنه واغاروا على ما شيتهم ونعمهم
ونسائهم فاخذوا من النعم الف بعير ومن الشاء خمسة آلاف شاة ومن السبي مائة من النساء والصبيان
فجعل زيد بن رفاعة الجذامي في نفر من قومه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع الى رسول الله
كتابه الذي كتب له ولقومه ليالي قدم عليه فاسلم وقال يا رسول الله لا تحرم علينا حلالا
ولا تحل لنا حراما قال كيف اصنع بالفلي قال ابو يزيد بن عمرو اطلق لنا يا رسول الله من كان
حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين فقال رسول الله صدق ابو يزيد فبعث معهم عليا الى زيد بن
حارثة يامره ان يخلي بينهم وبين حرثهم واموالهم فتوجه علي فلقي رافع بن مكيث الجهني بشعب زيد بن حارثة
على ناقة من ابل القوم فردها على القوم ولقي زيدا بالهلتين وهي بين المدينة وذي المروة فابلغه
امر رسول الله صلى الله عليه فرد الى الناس كل ما كان اخذ لهم **ثم كانت سرية عبد الرحمن**
ابن عوف الى دومة الجندل سنة ست من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر

ابن

ابن سعد ان النبي عليه السلام دعا عبد الرحمن بن عوف فاقعده بين يديه وعممه بيده وقال اغز بسم الله
وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله لا تغل ولا تغدر ولا تقتل وليدا وبعثه الى كلب بدومة الجندل
فقال ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فسار عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة ايام يدعوهم
الى الاسلام فاسلم الاصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان راسهم واسلم معه ناس كثير من قومه واقام
من اقام على اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن تماضر ابنة الاصبغ فقدم بها الى المدينة وهي ام سلمة بن عبد
الرحمن **ثم كانت سرية زيد بن حارثة ايضا الى وادي القرى** في رجب سنة ست من
مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث زيدا اميرا
سنة ست **ثم كانت سرية علي بن ابي طالب عليه السلام الى بني سعد بن بكر**
بفدك في شعبان سنة ست من مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ابن سعد ان النبي عليه
السلام بلغه ان بني سعد بن بكر لهم جمع يريدون ان يمدوا به يهود خيبر فبعث اليهم عليا في مائة رجل فسار
الليل وكمن النهار حتى انتهى اليهم وهو ما بين فدك وخيبر وبين فدك والمدينة ست ليال فوجد بها رجلا فسالوه
عن القوم فقال اخبركم على انكم تؤمنوني فامنوه فدلهم فاغاروا عليهم فاخذوا خمسمائة من مائية بعير والفي شاة وهربت
بنو سعد بالظعن وراسهم وبر بن علس فعزل علي صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوحا يدعى الحفدة ثم
عزل الخمس وقسم سائر الغنائم على اصحابه وقدم المدينة ولم يلق كيدا **ثم كانت سرية زيد**
ابن حارثة الى لم قرفد ينادي وادي القرى على سبع ليال من المدينة في شهر رمضان سنة
ست من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ابن سعد ان زيد بن حارثة خرج في تجارة الى
الشام معه بضائع لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان دون وادي القرى لقيه قوم من فزارة
من بني بدر فضربوه وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معهم ثم استعل زيد وقدم على رسول الله فاخبره بحاله
رسول الله صلى الله عليه اليهم فكتموا النهار وساروا الليل ونذروا بهم بنو بدر ثم صبحهم زيد واصحابه فكبروا
واحاطوا بالحاضر واخذوا ام قرفد وهي فاطمة ابنة ربيعة ابن بدر وابنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر
وكان الذي اخذ الجارية سلمة بن الاكوع فوهبها لرسول الله صلى الله عليه فوهبها رسول الله بعد ذلك
لحزن بن ابي وهب وعمد قيس ابن المحسر الى ام قرفد وهي عجوز كبيرة فقاها قلا عنيفا ربط بين رجليها حبلا
ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فذهبا فقطعاها وقتل النعمان وعبد الله ابني مسعدة بن حكمة بن مالك
ابن بدر وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فقرع باب النبي صلى الله عليه فقام عريانا فجر ثوبه حتى
اعتنقه وقبله وسايله فاخبره بما ظفره الله عز وجل به **ثم كانت سرية عبد الله بن عتيك الى ابي**
رافع سلام بن ابي الحقيق النضيري بخيبر في شهر رمضان سنة ست من مهاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر ابن سعد انه كان ابو رافع بن ابي الحقيق قد اجلب في غطفان ومن حوله من
مشركي العرب وجعل لهم الجعل العظيم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليه رسول الله عبد
الله بن عتيك وعبد الله بن انيس وابا قتادة والاسود ابن خزاعي ومسعود بن سنان
وامرهم بقتله فذهبوا الى خيبر فكنوا فلما هدأ الرجل جاؤوا الى منزله فصعد واد رجة
له فقد مؤا عبد الله بن عتيك لانه كان رمظ بالسهو ديه فاستفتح وقال جئت
ابا رافع بهديه ففتحت له امراته فلما رأت السلاح اردت ان تصيح فاشاروا اليها بالسيف
فسكتت فدخلوا عليه فما عرفوه لابياضه كانه قبطية فقتلوه باسيافهم قال
ابن انيس وكنت رجلا اعشى لا ابصر فاتكي بسيفي على بطنه حتى سمعت حسة
في الفراش وجعل القوم يضربونه جميعا ثم نزلوا فصاح امراته وتصايح اهل الدار فاختبى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القوم فى بعض منا هز خيبر وخرج الحرث ابو زينب فى ثلاث الاف يطلبونهم بالنيران
فلم يروهم فرجعوا ومكث القوم فى مكانهم يومين حتى سكن الطلب ثم خرجوا مقبلين الى المدينه
كلهم يدّعى قتله فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افلحت الوجوه فقالوا افلح وجهك
يا رسول الله واخبروه خبرهم فاخذ اسيافهم فطرحها فاذا اثر الطعام فى ذُباب سيف عبد الله بن
انس فقال عليه السلام هذا قتله **ثم كانت سرية عبد الله بن رواحة الى اسير**
ابن زارم اليهودى خيبر فى شوال سنه ست من مهاجر رسول الله قال ابو سعد
لما قتل ابو رافع سلام بن ابى الحقيق امر اليهود عليهم اسير بن زارم فسار فى غطفان وغيرهم يجمعهم
لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله فوجه عبد الله بن رواحه فى ثلاثة نفر فى
شهر رمضان سرا فسال عن خبره وعسكره فاخبر بذلك وقدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبره بذلك فندب رسول الله الناس فانتدب له ثلثون رجلا فبعث عليهم عبد الله
ابن رواحه فقدموا على اسير فقالوا نحن آمنون حتى نعرض عليك ما جئنا له قال نعم ولى منكم مثل ما ذلك قالوا
نعم فقلبا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه فيستعملك على خيبر وتجعل اليك فطمع
فى ذلك فخرج وخرج معه ثلثون رجلا من اليهود مع كل رجل رديف من المسلمين حتى اذا كنا بقرقره بتار
ندم اسير قال عبد الله بن انيس وكان فى السريه فاهوى بيده الى سيفى وقطنت له ودفعت بعيرى
وقلت عدوّ الله فعل ذلك مرتين فنزلت فسقت بالقوم حتى انفرد لى اسير فضربنى فتنحّيت ما موته
بالسيف فانتدرت عامة فخذه وساقه وسقط عن بعيره وبيده مجرس من شوحط فضربنى فتنحّيت ما موته
وملنا على اصحابه فقتلناهم كلهم غير رجل واحد اعجز ناشدا ولم نصب من المسلمين احدا ثم اقبلنا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثناه الحديث فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين

ثم كانت سرية كرز بن جابر الفهرى الى العرنيين فى شوال
وذلك انه قدم نفر من عرينة ثمانية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا واجتووا المدينة فامر
بهم رسول الله الى ذود له وكان على سبعة امبال من المدينة فكانوا فيها حتى صحوا وسمنوا ثم استاقوها
وقتلوا الراعى وقطعوا يده ورجله وغرسوا الشول فى لسانه وعينيه حتى مات وبلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخبر فبعث فى آثارهم عشرين فارسا واستعمل عليهم كرزا فادركوهم فاجاطوهم واسروهم
وربطوهم حتى قدموا المدينه وكان رسول الله صلى الله عليه بالغابه فخرجوا بهم نحوه فامر بهم فقطعت
ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وصلبوا هناك وكانت اللقاح خمس عشرة لقحة فردوها الا واحدة نحروها
اخبرنا هبة الله بن الحصين باسناده عن انس بن مالك قال اسلم ناس من عرينة فاجتووا المدينه
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه لو خرجتم الى ذود لنا فشربتم من البانها قال حميد وقال قتادة
عن انس وابوالها ففعلوا فلما صحوا كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم وساقوا
ذود رسول الله وهربوا مجاربين فارسل رسول الله فى آثارهم فاخذوا فقطع ايديهم وارجلهم
وسمل اعينهم وتركهم فى الحرة حتى ماتوا اخرجاه فى الصحيحين **ثم كانت سرية**
عمرو بن اميّة الضمرى وسلمة بن اسلم الى ابى سفيان بمكة
وكان سبب ذلك ان ابا سفيان قال لنفر من قريش الا احد يغتر محمدا فانه يمشى فى الاسواق
فقال له رجل من العرب ان قومى بنى خرجت اليه حتى اغتاله ومعى خنجر مثل خافية النسر فاعطاه بعيرا
وقفة فخرج ليلا فاناخ على راحلته حتى اصبح وصبح ظهر الحرة ضحى سادسه واقبل يسال عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى دل عليه فعقل راحلته ثم اقبل الى رسول الله وهو فى مسجد بنى

عبد

عبد الاشهل فلما رآه النبى صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ليريد غدرا فذهب ليجئ على رسول
الله فجذبه اسيد بن حضير بحمالة سيفه فاخذ بالخنجر فسقط فى يديه وقال منه دمى فاخذ
اسيد يلببه فدعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدقنى فاخبر الخبر واسلم فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن اميه وسلمه الى ابى سفيان وقال ان اصبتما منه غرة
فاقتلاه فدخلا مكة فمضى عمرو يطوف بالبيت ليلا فرآه معويه فعرفه فاخبر قريشا بمكانه فطلبوه وكان
فاتكا فى الجاهليه فهرب هو وسلمه فلقى عمرو عبد الله بن مالك فقتله وقيل اخر من بنى الديل سمعه يقول ولست
بمسلم ما دمت حيا ولست ادين دين المسلمينا ولقى رسولين لقريش يحتسبان الخبر فقتل احدهما واسر
الآخر فقدم وجعل يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره والنبى عليه السلام يعجل هذا قول محمد بن سعد
كاتب الواقدى وذكر ابن اسحاق عن اشياخه ان هذا كان فى سنه اربع وان عمرو بن اميه
الضمرى قال يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتل خبيب واصحابه وبعث معى رجلين
من الانصار وقال ايتيا اباسفيان فاقتلاه فخرجنا وليس معى صاحبى بعير فلما وصلنا عقلت بعيرى
وقلت لصاحبى انى اريد ان اقتل اباسفيان فان احسست شيئا فالحق بعيرى فاركبه والحق بالمدينه
فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلنا مكة قال لى صاحبى هل لك ان تطوف فقلت
انا اعلم باهل مكة منك فلم نزل بى حتى طفنا فمررنا بمجلس فعرفنى رجل منهم فصرخ باعلا صوته
هذا عمرو بن اميه فتنادى بنو اهل مكة وقالوا والله ما جاء عمرو لخير فقاموا فى طلبى فقلت لصاحبى النجاء
فهذا الذى كنت اخاف وليس الى الرجل سبيل فاخ بنفسك فخرجنا نشتد حتى اصعدنا فى الجبل
ودخلنا غارا فبتنا فيه ليلتنا فاعجز ناهم فرجعوا فاذا عثمن بن مالك التيمى قد وقف بباب الغار فحرحت
اليه فوجأته بخنجرى فصاح صيحة اسمع اهل مكة فاقبلوا اليه فرجعت الى مكانى فجاؤوه وبه رمق
فقالوا ويلك من ضربك قال عمرو بن اميه ثم مات ولم يستطع ان يخبرهم بمكاننا فقالوا والله لقد علمنا
انه ما جاء لخير فاشتغلوا بصاحبهم وافلتنا فى الغار يومين ثم خرجنا الى التنعيم فاذا خشبة خبيب وحوله
من حرسه فقلت للانصارى ان خشيت شيأ فعد الطريق الى حتى واركبه والحق برسول الله واخبره
الخبر واستندت الى خشبة خبيب فجللته واحتملته على ظهرى فوالله ما مشيت به الا نحو اربعين
ذراعا حتى ندر وانى فطرحته فما انسى وجبته حين سقط فاشتد وانى اثرى فاخذت طريق الصفرا
فرجعوا وانطلق صاحبى فركب بعيرى ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر واقبلت
امشى حتى اشرف على ضجنان فدخلت غارا فدخل على رجل من بنى الديل فقال من الرجل فقلت
من بنى بكر فقال وانا من بنى بكر ثم اضطجع معى فيه ثم رفع عقيرته يتغنى فقول قلت لسلم
ما دمت حيا ولست ادين دين المسلمينا فقلت سوف تعلم فنام فقمت فقتلته شر قتلة وخرجت فلقيت
رجلين من قريش يحتسبان امر رسول الله فقلت استاسر امر رسول الله فقالا لا نحن نستاسر لك فرميت احدهما بسهم
فقتلته ثم فلت للآخر استاسر فاستاسر فاوثقته فقدمت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد شدت ابهامه بوتر قوسى فنظر الىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك ودعا لى بخير

وفى هذه السنة كانت عمرة الحديبية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
للعمرة فى ذى القعده سنه ست فاستنفر اصحابه للخروج معه فاسرعوا وقلّوا واودخل بيته فاغتسل
ولبس ثوبين وركب راحلته القصواء وخرج فى يوم الاثنين لهلال ذى القعده واستخلف على
المدينه ابن ام مكتوم ولم يخرج بسلاح الا السيوف فى القرب وساق بدنا وساق اصحابه ايضا
بدنا وصلى الظهر بذى الحليفه ثم دعا بالبدن التى ساق فجللت ثم اشعرها فى الشق الايمن وقلدها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واشير اصحابه ايضا وهي سبعون بدنة فبها جمل ابي جهل الذي غنمه يوم بدر ليغيظ المشركين بذلك
واحرم ولي وبعث عباد بن بشر امامه طليعة في عشرين في خيل المسلمين وفيهم رجال من المهاجرين
والانصار وخرج معه الف وستمايه وقيل الف واربعمايه ويقال الف وخمسمايه وخمسة وعشرون رجلا
واخرج معه وحشية ام سلمة وبلغ المشركين خروجه فاجمع رايهم على صده عن المسجد الحرام وعسكروا بيلدح
وقدموا مايتي فارس الى كراع الغميم وعليهم خالد بن الوليد وقيل عكرمة ودخل بشر بن سفيان
الخزاعي مكة فسمع كلامهم وعرف رايهم فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه بغدير الاشطاط
من وراء عسفان فاخبره بذلك ودنا خالد حتى نظر الى اصحاب رسول الله وامر عباد بن بشر
فقدم في خيله فاقام بازايه وصف اصحابه وجانب صلاة الظهر فصلى رسول الله باصحابه صلاة الخوف
وسار حتى دنا من الحديبية وهي طرف الحرم على تسعة اميال من مكة فوقف راحلته على ثنية
تهبط على غارب القوم فبركت فقال للمسلمون حل حل برجرها فابت فقالوا خلات القصوى
فقال ما خلات وما ذاك حبسها حابس الفيل اما والله لو سالوني اليوم خطة فيها تعظيم امر الله الا
اعطيتهم اياها ثم زجرها فقامت قولي راجعا عوده بدء حتى نزل بالناس على ثمد من اثماد
الحديبية قليل الماء فانتزع سهما من كنانته فغرزه فيها فجاشت لهم بالرواء حتى اغترفوا اناتهم
وهم جلوس على شفير البير ومطر رسول الله صلى الله عليه بالحديبية مرارا وكثرت الماء وجاء
بديل بن ورقاء وركب معه فسلموا وقالوا جئناك من عند قوم مكعب بن لوي وعامر بن لوي قد
استنفروا الكل الاحابيش ومن اطاعهم معهم العوذ المطافيل والنساء والصبيان يقسمون بالله لا تخلون
بينك وبين البيت حتى تبيد خضراهم فقال رسول الله صلى الله عليه لم نات لقتال احد انما
جئنا لنطوف هذا البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فرجع بديل فاخبر قريشا فبعثوا عروة بن
مسعود فكلمه بنحو ذلك فاخبر قريشا فقالوا نرده عن البيت في عامنا هذا ويرجع من قابل
فدخل مكة يطوف بالبيت وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قريش جراش بن امية
الكعبي ليخبرهم انا لم نات لقتال احد وانما جئنا زوارا لهذا البيت معظمين لحرمته معنا
الهدى نجره ونصرف فاتاهم فاخبرهم فقالوا لا كان هذا ابدا ولا يدخلها العام وبلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عثمان قد قتل فذلك حين دعى المسلمين الى بيعة الرضوان فبايعهم تحت
الشجرة وبايع لعثمان فضرب بشماله على يمينه لعثمان وقال انه ذهب في حاجة الله ورسوله
وجعلت الرسل تختلف بينهم فاجمعوا على الصلح فبعثوا سهيل بن عمرو في عدة رجال فصالحه على
ما تقرر بينهم **وكتبوا هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو** واصطلحا
على وضع الحرب عشر سنين يامن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه لا اسلال ولا
اغلال وان بيننا عيبة مكفوفة وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل ومن احب ان يدخل
في عهد قريش وعقدها فعل وانك من اتى محمدا منهم بغير اذن وليه ردده اليه ومن اتى قريشا من
اصحاب محمد لم يردوه وان محمدا يرجع عنا عامه هذا باصحابه ويدخل علينا قابل باصحابه فيقيم بها ثلاثا
ولا يدخل بسلاح الا بسلاح المسافر السيوف في القرب **شهد ابو بكر وعمر**
وعبد الرحمان بن عوف وابن ابي وقاص وعثمان وابو عبيدة وابن مسلمة
وحويطب ابن العزى ومكرز بن حفص بن الاخنف **وكتب**
علي صدر هذا الكتاب وكان هذا الكتاب عند النبي
صلى الله عليه وسلم ونسخته عند سهيل بن عمرو وخرج ابو جندل ابن سهيل

من

من مكة الى النبي صلى الله عليه يرسف في الحديد وقال سهيل هذا اول ما اقاضيك عليه
فرده النبي وقال يا ابا جندل اقدم الصلح بيننا فاصبر حتى يجعل الله لك فرجا ومخرجا وثب خزاعة
فقال نحن ندخل في عهد محمد وعقده وثبت بنو بكر فقالوا نحن ندخل في عهد قريش وعقدها فلما توا
من الكتاب وانطلق سهيل واصحابه خبر رسول الله صلى الله عليه هديه وجلق راسه حلقه خراش
ابن امية الخزاعي وبعث اصحابه وحلق عامتهم وقصر الآخرون فقال رحم الله المحلقين ثلثا قيل والمقصرين
قال والمقصرين واقام بالحديبية بضعة عشر يوما وقيل عشرين ليلة ثم انصرف فلما كان بعسفان
نزل عليه انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال جبريل هنيئا يا رسول الله وهنأه المسلمون فلما قدم المدينة جاءه
ابو بصير رجل من قريش وقد اسلم فبعثوا رجلين في طلبه فرده معهما فقتل احدهما في الطريق وهرب الآخر
فقدم ابو بصير على رسول الله صلى الله عليه فقال قتلت صاحبي وانا والله قتيل فجاء ابو بصير
فقال قد وفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ونجاني الله منهم فقال ويل امه مسعر حرب لو كان معه رجال
انه سيردد فذهب الى ساحل البحر فجلس في طريق قريش فخرج اليه سبعون رجلا ممن كان حبسوا
منهم ابو جندل وصاروا اليه فامن سبعين وكانوا يعترضون اموال قريش فارسلت قريش الى رسول
الله صلى الله عليه يناشده الله والرحم لما ارسل اليهم من اتاه منهم فهو آمن فارسل اليهم فقدموا المدينة
وفي هذه السنة هاجرت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وكانت قد
اسلمت وبايعت بمكة فخرجت في زمن الهدنة مهاجرة وهي اول من هاجر من النساء فخرجت
وجدها وصاحبت رجلا من خزاعة حتى قدمت المدينة فخرج في اثرها اخواها الوليد وعمارة فقدما
المدينة فقالا يا محمد في لنا بشرطنا قالت ام كلثوم يا رسول الله انا امراة وحال النساء الى الضعف
ما قد علمت فترددني الى الكفار يفتنوني عن ديني ولا صبر لي فنقض العهد في النساء في صلح
الحديبية وانزل فيهن الممتحنة وحكم في ذلك بحكم رضوه كلهم ونزلت في ام كلثوم فامتحنها
فامتحنها رسول الله صلى الله عليه وامتحن النساء بعدها يقول والله ما اخرجكن الا حب الله ورسوله
والاسلام وباخر حتى سال زوجها ولاماك فاذا قلن ذلك تركن ولم يردد الى الهالهن قال البراء
كنا يوم الحديبية الفا واربعمايه وفي افراد مسلم من حديث سلمة بن الاكوع قال قدمنا الحديبية
مع رسول الله صلى الله عليه ونحن اربع عشرة مايه وعليها خمسون شاة ما تروينا فقعد رسول الله على
جباها فاما دعا واما تفل فجاشت فسقينا واستقينا قال محمد بن سعد انبا عبيد الله بن موسى
انبا اسرايل عن طارق قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون فقلت ما هذا المسجد فقالوا
هذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه بيعة الرضوان فاتيت سعيد بن المسيب فاخبرته
فقال حدثني ابي انه كان فيمن بايع رسول الله تحت الشجرة قال فلما خرجنا من العام
المقبل نسيناها فلم نقدر عليها قال سعيد ان كان اصحاب محمد لم يعلموها وعلمتموها انتم فانتم
اعلم قال ابن سعد وانبا عبد الوهاب بن عطاء انبا عبيد الله بن عون عن نافع قال كان الناس
ياتون الشجرة التي يقال لها شجرة الرضوان فيصلون عندها فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فاوعدهم
فيها وامر بها فقطعت **وفي عمرة الحديبية** اصاب كعب بن عجرة الاذى في راسه
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب هديه واسمه ناجية بما عطب من الهدى ان ينحره وان
يغمس نعله في دمه **وفيها** صاد ابو قتادة حمار وحش **وفيها** مطر الناس وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصبح الناس رجلان مؤمن بالله وكافر بالكوكب كافر بالله مؤمن بالكوكب وفي افراد مسلم
من حديث انس قال اراد قوم يوم الحديبية ان يغتالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث على رسول الله
واصحابه ثمانون من اهل مكة في السلاح من قبل التنعيم يريدون غرة رسول الله فدعا عليهم فاخذوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونزل وهو الذى كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة **وفى هذه السنة** دخ عوم من ثقيف
اضحيته بما ان يغدا فامره رسول الله ان يعيد قال ابو الحسن المدائنى ووقع فى هذه السنة
طاعون وهو اول طاعون كان **فى هذه السنة** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسل سنة
نفر فخرجوا مصطحبين فى الحج حاطب ابن ابى بلتعه الى المقوقس وعبد الله بن حذافة الى كسرى
وعمرو بن اميه الضمرى الى النجاشى وشجاع بن وهب الى الحرث بن ابى شمر الغسانى وسلط
ابن عمرو العامرى الى هوذه بن على الحنفى **وفى هذه السنة** اتخذ الخاتم وذلك انه قيل له
ان الملوك لا تقرا كتابا الا مختوما ذكر ما جرى **من هؤلاء الملوك حين بعث اليهم**
اما المقوقس فانه لما وصل اليه حاطب بن ابى بلتعه اكرمه واخذ كتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكتب فى جوابه قد علمت ان نبيا قد بقى وقد كرمت رسولك واهديت الى رسول الله اربع جوار
منهن مارية ام ابرهيم وجارا بغال له شهباء وبغلة يقال لها الدلدل ولم يسلم فقبل رسول الله
هديته وقال خبث الخبيث بملكه ولا نفاه الملكه واصطفى ماريه لنفسه واما الجمار فمن مصرفه من
حجة الوداع واما البغلة فبقيت الى زمان معوية قال محمد بن سعد اما محمد بن عمر فحدثنا عبد الحميد
ابن جعفر عن ابيه قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه من الحديبيه فى ذى القعده سنه ست من الهجرة
بعث حاطب بن ابى بلتعه الى المقوقس القبطى صاحب الاسكندريه وكتب اليه معه كتابا يدعوه فيه
الى الاسلام فلما قرا الكتاب قال له خيرا واخذ الكتاب وكان مختوما فجعله فى حق من عاج وختم عليه
ودفعه الى جارية له وكتب الى رسول الله صلى الله عليه جواب كتابه ولم يسلم واهدى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم **واما قيصر** وهو هرقل ملك الروم فانه كان قد ظهر على الفرس بعد ما كان بارضه من فارس
واخرجهم منها وانتزع منهم صليبة الاعظم وكان قد سلبهن اياه فخرج من حمص يمشى شكرا لله تعالى
على قدميه حين رد عليه ما رد تبسط له البسط وتلقى عليها الرياحين حتى انتهى الى ايليا فقضى فيها
صلاته وانه اصبح يوما مهموما يقلب طرفه فى السماء فقال له بطارقته لقد اصبحت ايها الملك مهموما
قال اجل رايت فى هذه الليلة ان ملك الختان ظاهر قالوا ما نعلم امة تختتن الا اليهود وهم فى
سلطانك وتحت يدك فابعث الى كل من لك عليه سلطان فى بلادك فيقتل فليضرب
اعناق كل من تحت يده من يهود واستراح من هذا الهم فبينما هم فى ذلك من رايهم اتاه رسول
صاحب بصرى برجل من العرب يقود فقال ايها الملك ان هذا من العرب يحدث عن امر
حدث ببلاده عجب فقال هرقل لترجمانه سله ما هذا الحديث الذى كان ببلاده فقال خرج
من بين اظهرنا رجل يزعم انه نبى فاتبعه ناس وخالفه آخرون وكانت بيننا ملاحم فتركتهم
على ذلك هلك جردون فاذا هو محتون فقال هرقل هذا والله الذى رايت انه يظهر حتى توبد
انطلق ثم دعا صاحب شرطته فقال قلب لى الشام ظهرا وبطنا حتى ياتينى برجل من قوم هذا
الرجل يعنى النبى صلى الله عليه وسلم قال ابو سفيان وكنت قد خرجت فى تجارة فى زمن
الهدنة فجيء بنا فلما صاحب شرطته فقال انتم من قوم هذا الرجل فقلنا نعم فدعانا
هبة الله بن محمد انبا الحسن بن على التيمى انبا احمد بن جعفر بن حمدان بنا عبد الله بن احمد بن
حنبل قال حدثنى ابى قال سمعت يعقوب سمعت ابن اخى الزهرى عن الزهرى قال اخبرنى
عبيد الله بن عبد الله بن عتبه ان عبد الله بن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب الى قيصر يدعوه الى الاسلام وبعث بكتابه مع دحية الكلبى وامره رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يدفعه الى عظيم بصرى ليدفعه الى قيصر فدفعه عظيم بصرى الى قيصر وكان قيصر

لما كشف الله عز وجل عنه جنود فارس مشى من حمص الى ايليا على الزراعى بسط له قال ابن عباس
فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين قراه التمسوا لى من قومه من اسأله
عن رسول الله قال ابن عباس فاخبرنى ابو سفيان بن حرب انه كان بالشام فى رجال من قريش
قد موا تجارا وذلك فى المدة التى كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش قال ابو
سفيان فاتى رسول قيصر فانطلق بى وباصحابى حتى قدمنا ايليا فادخلنا عليه فاذا هو جالس فى مجلس
ملكه عليه التاج واذا حوله عظماء الروم فقال لترجمانه سلهم ايهم اقرب نسبا بهذا الرجل الذى يزعم
انه نبى قال ابو سفيان فقلت انا اقربهم نسبا قال وما قرابتك منه قلت هو ابن عمى
قال ابو سفيان وليس فى الركب يومئذ رجل من بنى عبد مناف غيرى فقال قصروا دونه
ثم امر اصحابى فجعلوا خلف ظهرى ثم قال لترجمانه قل لاصحابه انى سائل هذا عن هذا الرجل الذى
يزعم انه نبى قال كذب فكذبوه قال ابو سفيان فوالله لولا الاستحياء يومئذ ان ياثر اصحابى
عنى الكذب لكذبته حين سالنى ولكن استحييت ان ياثروا عنى الكذب فصدقته عنه ثم قال
لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم قال قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم احد
قط قبله قال قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فقلت لا قال فهل كان من آبائه
ملك قال قلت لا قال فاشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال ويزيدون ام
ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر
قلت لا ونحن الآن منه فى مدة ونحن نخاف ذلك قال ابو سفين ولم تمكن كلمة ادخل فيها شيا انتقصه به غير هذه
الا ان خاف ان تؤثر عنى قال فهل قاتلتموه وقاتلكم قلت نعم قال كيف كانت حربكم وحربه قلت
كانت دولا سجالا لا ندال عليه المرة الا وندال علينا الاخرى قال فماذا يامركم قال قلت يامرنا ان
نعبد الله وحده لا نشرك به شيا وينهانا عما كان يعبد آباؤنا ويامرنا بالصلاة والصدق والعفاف
والوفاء بالعهد واداء الامانة قال فقال لترجمانه حين قلت ذلك قل له انى سالتك عن نسبه
فذكرت ان له نسبا وكذلك الرسل تبعث فى نسب قومها وسالتك هل قال هذا
القول احد منكم قبله فزعمت ان لا ولو كان احد منكم قال هذا القول قبله قلت رجل ياتم بقول
قيل قبله وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فقد عرفت
انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله وسالتك هل كان من آبائه ملك
قلت لا ولو كان ذلك لقلت رجل يطلب ملك آبائه وسالتك اشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم
فزعمت ان ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسالتك هل يزيدون ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون
وكذلك الايمان حتى يتم وسالتك هل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا وكذلك
الايمان حين يخالط بشاشة القلوب لا يسخطه احد وسالتك هل يغدر فزعمت ان لا وكذلك الرسل
وسالتك هل قاتلتموه وقاتلكم فزعمت ان قد فعله وان حربكم وحربه تكون دولا يدال عليكم
المرة وتدال عليه الاخرى وكذلك الرسل تبتلى وتكون لها العاقبة وسالتك بما ذا يامركم
فزعمت انه يامركم ان تعبدوا الله وحده لا تشركوا به شيا وينهاكم عما كان يعبد آباؤكم ويامركم
بالصدق والصلاة والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة وهذه صفة نبى قد كنت اعلم انه
خارج ولكن لم اظن انه منكم وان يكن ما قلت فيه حقا فيوشك ان يملك موضع قدمى هاتين
والله لو ارجو ان اخلص اليه لتجشمت لقيه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه قال ابو سفين
ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فامر به فقرى فاذا فيه

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام
على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بداعية الاسلام اسلم تسلم ويؤتك الله اجرك مرتين
فان توليت فعليك اثم الاريسيين يعني الاكرة ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيأ ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا
مسلمون قال ابو سفيان فلما قضى مقالته علت اصوات الذين حوله من عظماء الروم وكثر لغطهم
ولا ادري ما قالوا وامر بنا فاخرجنا قال ابو سفيان فلما خرجت مع اصحابي وخلصت قلت لهم
امر امر ابن ابي كبشة هذا ملك بني الاصفر يخافه قال ابو سفيان فوالله ما زلت ذليلا مستيقناً
ان امره سيظهر حتى ادخل الله قلبي الاسلام وانا كاره وروينا عن الزهري قال حدثني اسقف
النصارى ان هرقل قدم عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه فجعله بين فخذه وخاصرته ثم كتب
الى رجل برومية كان يقرأ امر العبرانيه ما يقرون به نحو مما جاء فكتب اليه صاحب روميه
انه النبي الذي كنا ننتظر لا شك فيه فاتبعه وصدقه فامر بطارقة الروم فجمعوا اليه في دسكرة واستوحت
ابوابها ثم اطلع عليهم من عليه له وخاف على نفسه فقال يا معشر الروم انه لما اتاني كتاب هذا الرجل
يدعوني الى دينه وانه النبي الذي كنا ننتظره ونجده في كتابنا فهلم فلنتبعه فنسلم لنا دنيانا واخرتنا فنحرو
واخره رجل واحد ثم ابتدروا ابواب الدسكرة فوجدوها قد اغلقت فقال ردوهم ثم قال يا معشر الروم
انما قلت لكم لانظر كيف صلابتكم في دينكم فقد رأيت الذي اسر به فوقعوا له سجداً وانطلقوا وروى ابن
اسحاق عن بعض اهل العلم ان هرقل قال لدحيه والله اني لاعلم ان صاحبك نبي مرسل وانه الذي كنا
ننتظره ولكني اخاف الروم على نفسي ولو لا ذلك لاتبعته فاذهب الى فلان الاسقف فاذكر له امر صاحبكم
هو والله اعظم في الروم مني فجاءه دحيه فاخبره فقال له صاحبك والله نبي مرسل نعرفه ثم دخل والقى ثيابا
سودا كانت عليه ولبس ثيابا بيضا ثم خرج على الروم فقال قد جاءنا كتاب من احمد يدعونا فيه الى
الله عز وجل واني اشهد ان لا اله الا الله وان احمد عبده ورسوله فوثبوا عليه فضربوه حتى قتلوه فرجع دحيه
فاخبر هرقل فقال قد صح انا نخافهم على انفسنا وذكر ابن اسحق عن خالد بن سنان عن رجل من
قدماء اهل الروم قال لما اراد هرقل الخروج من ارض الشام الى القسطنطنيه لما بلغه من امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع الروم وقال اني عارض عليكم امورا فانظروا فاقولوا لما هي قال
تعلمون والله ان هذا الرجل لنبي مرسل نجده في كتبنا نعرفه بصفته فهلم نتبعه فقالوا لا نكون تحت يدي
العرب قال فاعطيه الجزية كل سنة اكسر عني شوكته واستريح من حربه فقالوا لا نعطي العرب الذل
والصغار لا والله قال فاعطيه ارض سوريه وهي فلسطين والاردن ودمشق وحمص وما دون
الدرب فقالوا لا نفعل قال اما والله لتردن انكم قد ظفرتم اذا امتنعت منه في مدينتكم ثم جلس
على بغل له فانطلق حتى اذا اشرف على الدرب استقبل ارض الشام فقال السلام عليك
ارض سوريه سلام الوداع ثم ركض حتى دخل قسطنطينيه **ولما كسرى** فان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث اليه بكتاب مع عبد الله بن حذافة اخبرنا ابن الحصين قال انبا ابن المذهب
قال انبا احمد بن جعفر بن عبد الله بن احمد قال حدثني ابي بسليمس بن داود سنا ابن وهب بن سعد
بن صالح بن كيسان وابن اخي ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بكتابه الى كسرى فدفعه الى عظيم البحرين فدفعه
عظيم البحرين الى كسرى فلما قرأه كسرى خرقه قال ابن شهاب فحسبت ابن المسيب قال فدعا
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق انبا نا عبد الوهاب بن المبارك باسناده عن محمد بن

اسحق

اسحق قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بن قيس الى كسرى بن هرمز ملك
فارس وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس
سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وادعوك
بداعية الله عز وجل فاني انا رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فاسلم
تسلم وان ابيت فان اثم المجوس عليك فلما قرأ الكتاب رسول الله شققه وقال يكتب الي هذا الكتاب
وهو عبدي فبلغني ان رسول الله قال مزق ملكه حين بلغه انه شقى كتابه ثم كتب كسرى الى
باذان وهو على اليمن ان ابعث الى هذا الرجل الذي بالحجاز من عندك رجلين جلدين فليأتياني به فبعث
باذان قهرمانه وهو بابويه وكان كاتبا حاسبا وبعث معه برجل من الفرس يقال له خرخسره وكتب
معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره ان ينصرف معهما الى كسرى وقال لبابويه ويلك
انظر ما هذا الرجل وكلمه وائتني بخبره فخرجا حتى قدما الطايف فسألا عنه فقالوا هو بالمدينه
واستبشروا وقالوا لنا نصب له كسرى ملك الملوك كفيتم الرجل فخرجا حتى قدما المدينه على رسول الله
فكلمه بابويه وقالا ان شاهنشاه ملك الملوك كسرى كتب الى الملك باذان يامره ان يبعث اليك
من يأتيه بك وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت كتب فيك الى ملك الملوك بكتاب ينفعك ويكف
عنك به وان ابيت فهو من قد علمت وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك وكانا قد دخلا
على رسول الله صلى الله عليه وقد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما فكره النظر اليهما وقال ويلكما من امركما
هذا قالا ربنا يعني ان كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص
شاربي ثم قال لهما ارجعا حتى تأتياني غدا فاني رسول الله اخبران الله عز وجل قد سلط على كسرى
ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في ليلة كذا لكذا وكذا من الليل فلما اتيا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لهما ان ربي قد قتل ربه تلك الليلة كذا وكذا لكذا وكذا من الليل سلط عليه ابنه
شيرويه فقتله فقالا هل تدري ما تقول انا قد نقمنا منك ما هو ايسر من هذا فكتبنا عنك ونخبر
الملك قال نعم اخبراه ذلك عني وقولا ان ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي الى منتهى الخف
والحافر وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يدك وملكتك على قومك من الابناء ثم اعطى
خرخسره منطقة فيها ذهب وفضة كان اهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده حتى قدما على باذان
فاخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك وانى لارى الرجل نبيا كما يقول ولنطرن ما قد قال
فلئن كان ما قال حقا فانه كلام انه لنبي مرسل وان لم يكن فسنرى فيه رأينا فلم يلبث باذان ان قدم
عليه كتاب شيرويه اما بعد فاني قد قتلت كسرى ولم اقتله الا غضبا لفارس لما كان استحل من قتل
اشرافهم وحبسهم ونهبي بعولتهم فاذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك وانظر الرجل الذي كان
كسرى كتب اليك فيه فلا تهجه حتى يأتيك امري فيه فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان قال ان هذا
الرجل لرسول الله فاسلم واسلمت الابناء من فارس ممن كان منهم باليمن قال القرشي وساق علي بن الجعد ابنا
ابو معشر عن المقبري قال كتب فيروز الديلمي الى رسول الله صلى الله عليه فقال ان كسرى كتب
الى باذان بلغني ان رجلا تنبأ قاربطه وابعث به الي فقال ان ربي غضب على ربك فقتله
قدمه شخص الساعة فخرج من عنده فسمع الخبر فاسلم وحسن اسلامه قال علماء السير كان ابرويز
قد جمع من الاموال ما لم يجمعه احد ومن الجواهر والامتعة والكراع والسلاح ما لم يجمع مثله
فلما قتل ابنه شيرويه وافر بقيه وكان شديد القضة قوي الذكاء بعث الاصبهبذ من الروم فاخذ خزائن
الروم وبعثها الى كسرى فخاف ان يتغير عليه الاصبهبذ لما قد ناك من الظفر فبعث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بقتله فجاء اليه الرجل فراى من عقله وتدبيره فقال مثل هذا لا يقتل فاخبره ما جاء لاجله فبعث الى قصر ابني
اردت ان اتاكل فالتقيا فقال له ان الحديث قديم بقتلي واني اريد اهلاكه فاجعل لي من نفسك ما اطمئن
اليه واعطيك من بيوت اموالك مثل ما اصبت منك فاعطاه المواثيق وسار قيصر في اربعين الفا فنزل
بكسرى فعلم كسرى كيف جرت الحال فدعا قيصا نصرانيا فقال اني كاتب معك كتابا لطيفا لتبلغه الى الاصبهبذ
ولا تطلعن على ذلك احدا واعطاه الف دينار وقد علم كسرى ان القس يوصل كتابه الى قيصر لانه لا يحب
هلاك الروم وكان في الكتاب ان الله امكن منهم عبدك فلا عدمت صواب الراي وانا نمهل قيصر حتى يفرغ
من المدائن ثم اغافصه في يوم كذى فاغث علي من قبلك فانه استيقظ لهم فخرج القس بالكتاب فاوصله
الى قيصر فقال قيصر ما اراد الا اهلاكنا فاهزم وتبعه كسرى فنجى في شرذمته وبلغ من فطنة كسرى
ان نجى فالوا انك ستقتل فقال لا قتل فاتى فلما بعث اليه ابنه ليقتله قال للرجل اني اذلك على سري
فيه غنائك الصدوق الفلاني فذهب الى شيرويه فاخبره فاخرج الصندوق وفيه حرز وفي الحرز وهناك
مكتوب من اخذ منه حبة اقتص عشرة ابكار فاخذ شيرويه واعطى الرجل ما لا ثم اخذ منه حبة وكان
فيها هلاكه فكان كسرى اول من اخذ بثاره من حي فالوا كان كسرى يشتي بالمدائن ويصيف
ما بينها وبين همذان وكان له اثنا عشر الف امراة وجارية وقال بعض العلماء كان في قصره ثلاثة
الاف امراة يطاهن الوف جوار للخدمة والغناء وثلاثة الاف رجل يقومون بخدمته ولمته الاف
وخمسمايه دابة لمراكبه واثنا عشر الف بغل لثقله وكان له خمسون الف دابة والف فيل الا واحدا
وبعضهم يقول سبعمايه وستون فيلا وبنى بيوت النيران واقام فيها اثني عشر الف هربذ للنار مرمة
واحصى من خراج بلاده وغير ذلك من المال المرتفع في سنة ثمان عشرة من ملكه فكان له اربعمايه
الف الف الف مثقال وعشرين الف الف مثقال من الورق ثم حسد الناس على ما في ايديهم من
المال وولي جابية الخراج من ظلم واجحف الاشراف وامر بقتل من في السجون كاباسته وثلثين الفا ففعل المامور
وذهب ناس من العظماء الى بابل ففيه شيرويه ابنه فاقبلوا به فولوه ودخلوا به المدائن ليلا فاطلق الاشراف
ودخل دار المملكة واجتمع اليه الوجوه فملكوه وارسل الى ابيه يقرعه بما كان منه واسم شيرويه
قاذدن ابرويز فلما ملك وحبس اباه دخل عليه عظماء الفرس فقالوا له انه لا يستقيم ان يكون لنا ملكان
فاما ان نقتل كسرى ونحن راجعون اليك بالطاعة واما ان تخلعه ونعطيه الطاعة على ما كنا عليه فكسر به
هذه المقالة وامر بحمل كسرى من دار المملكة الى دار رجل يقال له ماسفيند فحمل كسرى على بردون
ووقع راسه وسير به الى تلك الدار ومعه ناس من الجند فمروا على اسكاف في جانوت على
الطريق فعرفه فخذفه بقالب فعطف اليه رجل من الجند فضرب عنقه وقال شيرويه
لبعض اصحابه انطلق الى الملك ابينا فقل له انا لم نكن للبيلية التي اصبحت فيها ولا احدث رعيتنا سببا
ولكن الله تعالى قضاها عليك جزاء لبعض عملك وقد كفك بابيك هرمز وازالك الملك عنه وسملك عينيه
وقتلك اياه شر قتلة ومنه سوء صنيعك الى ابنائك فلقد جطرت علينا مجالسة الاخيار وكل ما نافه دعة
وغبطة ومنه اسائلك الى اهل السجون فلقوا الشدايد ومنه حبسك النساء لنفسك مكروها مع
ترك العطف عليهن ومنه ما انتهكت من رعيتك في امر الخراج وجمعك الاموال من وجوه المضار
وعدد عليه من هذا القبيل ثم قال فان كانت لك حجة فاذكرها والا فتب الى الله تعالى حتى نامر
فيك بامرنا فمضى الرجل فاستاذن له عليه الحاجب فقال كسرى ان كان له الى اذن فليس لشيرويه
ملك وان كان شيرويه ملكا فلا اذن لنا معه فدخل الرجل فبلغ الرسالة وكان بيد ابرويز سفرجلة
فندحرجت من يده وتلوث بالتراب فقال كسرى الامر اذا ادبر فانت الجيل في اقباله

واذا اقبل اعيب الجيل في ادباره فان هذه السفرجلة ستقطب ثم لم تلبث ان تلطخ بالتراب وفي ذلك دليل
على سلب الملك وانه لا يلبث في ايدي عقبا حتى يصير الى من ليس من اهل المملكة فلما سمع الرسالة قال
بلغ عني شيرويه القصر العمر انه لا ينبغي لاحد ان يذكر سيئة لاحد الا بعد بحقود لك عنده ثم اخذ
يعتذر عما نسب اليه فعاد بالجواب فعاد عظماء الفرس يقولون لا يستقيم لنا ملكان فامر بحبس ويه
بقتل كسرى فانتدب لقتله رجال كان ترهم كسرى فلما دخلوا عليه شتمهم فلم يعبا وعلى قطه فقدم منهم شاب
كان كسرى قد قطع يد ابيه فصرعه بطبرزين على عاتقه فلم يحك فيه فهتش كسرى فاذا به قد شد على عضده خرزة
لا يحيك السيف فمن علقت عليه فجيت عنه ثم ضربه اخرى فهلك وبلغ كسرى وخرز جيبه وبكى وسجا
وامر بحمل جثته الى النادوس وشيعه العظماء وامر بقتل قاتل كسرى وكان ملك كسرى ثمانيا وثلثين سنة
وخلف في بيت المال من الورق يوم قتل اربعمايه الف بدرة سوى الكنوز والذخاير والجواهر فلما ملك شيرويه
لم يمنع بشيء من اللذات بل جزع وبكى وعاش شهورا جزيا فهلك بعد ثمانية اشهر وكان ابنا ابنا ابن
ناصر باسناده له عن عوف عن غالب بن عجرد قال وجدنا في صدر من جنطه في كنوز كسرى ابرهرمز
من ابن زياد فاذا كل حبة مثل الهواء ووجدنا فيها كتابا هذا ما كانت تنيب الارض حين كان
يعمل فيها بالاصلاح زمن سليمن بن داود صلى الله عليه وسلم **واما النجاشي** فقال
ابن اسحق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الى النجاشي في شان جعفر بن ابي طالب
واصحابه وكتب بسم الله الرحمن الرحيم **من محمد** رسول الله **الى النجاشي**
ملك الحبشة اني احمد اليك الله الملك القدوس السلام المومن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته
القاها الى مريم البتول الطيبة فحملت بعيسى فاني ادعوك الى الله وحده لا شريك له وان تتبعني وتومن بالذي
جاءني فاني رسول الله وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين والسلام على من اتبع
الهدى فكتب النجاشي الى رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم **الى محمد** رسول
الله صلى الله عليه من النجاشي سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته الذي لا اله الا هو
الذي هداني الى الاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى
فورب السماء والارض ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت وانه كما قلت وقد عرفنا ما بعث به الينا
وقدم ابن عمك واصحابه واشهد انك رسول الله وقد تابعتك وتابعت ابن عمك واسلمت على يديه
لله رب العالمين وقد بعثت اليك يا نبي وان شيت ان اتيك فعلت يا رسول الله فاني اشهد
ان ما تقول حق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قال ابن اسحق وذكر لي انه بعث اليه نابنة
في ستين من الحبشة في سفينة حتى اذا توسطوا البحر غرقت بهم سفينتهم فهلكوا وقال الواقدي عن
اشياخه كان اول رسول بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى النجاشي
وكتب اليه كتابين يدعوه في احدهما الى الاسلام ويتلو عليه القرآن فاخذ كتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوضعه على عينيه ونزل من سريره فجلس على الارض تواضعا منه اسلم وشهد شهادة
الحق وقال لو كنت استطيع ان اتيه لاتيته وكتب الى رسول الله عليه السلام واجابته وتصديقه
واسلامه على يدي جعفر بن ابي طالب وفي الكتاب الآخر بامن ان يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان
وكانت قد هاجرت الى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش الاسدي فتنصر هناك ومات وامر في
الكتاب ان يبعث اليه من قبله من اصحابه ليجهزهم بفعل ذلك وهذا الحديث دال على ان النجاشي
هو الذي كانت الهجرة الى ارضه وقد ذكر محمد بن عبد الله باسناد له عن انس ان نبي الله عليه
السلام كتب الى كسرى وقيصر والنجاشي والى كل جبار يدعوهم الى الله عز وجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وليس بالنجاشي الذي صلى الله عليه النبي عليه السلام قال المصنف رحمه الله فعلى هذا يكون كسالى
ملك آخر من ملوك الحبشة بعد ذلك وأما الحارث بن أبي شمر الغساني فروى الواقدي
عن اشياخه قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن أبي شمر
يدعوه الى الاسلام وكتب معه كتابا قال شجاع فانتهيت اليه وهو بغوطة دمشق وهو مشغول
بتهيئة الانزال والالطاف لقيصر وهو جاء من حمص الى ايليا فاقمت على بابه يومين او ثلثة فقلت
لحاجبه اني رسول رسول الله فقال لاتصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وكان رومياً
يسألني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت احدثه عن صفته وما يدعو اليه فيرق حتى
يغلبه البكاء ويقول اني قرأت الانجيل فاجد صفة هذا النبي بعينه وانا اومن به واصدقه واخاف
من الحارث ان يقتلني وكان يكرمني ويحسن صفاتي وخرج الحارث يوما فجلس ووضع التاج
على راسه واذن لي عليه فدفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه ثم رمى به وقال من
ينتزع مني ملكي انا سائر اليه ولو كان باليمن حيثه علي بالناس فلم نزل نعرض حتى قام وامر بالخيول
تنعل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر بخبري وما عزم عليه فكتب اليه قيصر
ان لاتسر اليه والله عنه ووافى بايليا فلما جاء جواب كتابه دعاني فقال مني تريد ان تخرج الى
صاحبك فقلت غدا فامر لي بمائة مثقال ذهبا وصلني جاجبه بنفقة وكسوة وقال اقرأ على رسول الله
مني السلام فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال بادملكه وما ملك الحارث بن أبي شمر
عام الفتح **ولما هودة بن علي** فروى الواقدي عن اشياخه قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سليط
ابن عمرو العامري الى هودة بن علي الحنفي يدعوه الى الاسلام وكتب معه كتابا فقدم عليه وانزله وجاءه
وقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب اليه ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا شاعر قومي
وخطيبهم والعرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض الامر اتبعك واجاز سليطا بن عمرو بجايزة وكساه
اثوابا من نسج هجر فعلم بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره عنه بما قال فقال فما اكتابه
وقال لو سالني سيابة من الارض ما فعلت بادوبادما في يديه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الفتح جاءه جبريل فاخبره ان هودة قد مات كان هذا الملك من العقل الا ان التوفيق عز يرد خل
على كسرى ابرويز فقال له اي اولاد احب اليك قال الصغير حتى يكبر والغايب حتى يعدم المرض
حتى يبرا قال ما عدا ول قال الخبر فقال الكسرى هذا عقل الخبز لا عقل اللبن والتمر وكان من
ياكل الخبز عندهم ممدوحا وفي هذه السنة اهدى ابن اخي عيسه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ناقة يقال لها السمراء فاثابه ملائا فسيط فقال لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او ثقفي
او دوسي وفي هذه السنة اجدبت الارض فاستسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس في
رمضان وفيها سبى رسول الله بني الابل فسبق العضباء وسبق بالخيل فسبى فرس ابي بكر
وفيها جاءت حوله بنت ثعلبة وكان زوجها اوس بن الصامت فاخبرت رسول الله انه ظاهر منها وفيها
تزوج عمر بن الخطاب جميلة بنت ثابت فولدت له عاصما وطلقها عمر وفيها وقف عمر بن الخطاب
اموالها بثمغ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ام رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس
الحرث بن سخبرة ولدت له الطفيل ثم مات فتزوجها ابو بكر اسلمت بمكة قديما وبايعت
وولدت لابي بكر عبد الرحمن وعايشة وهاجرت الى المدينة وكانت صالحة وتوفت في ذي
الحجة وروى محمد بن سعد عن القسم بن محمد قال لما دلت ام رومان في قبرها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سره ان ينظر الى امراة من الحور العين فلينظر الى ام رومان ونزل رسول الله في قبرها

عتبة بن اسيد بن حارثة ابو بصير وكان خليفا لبني زهرة اسلم بمكة قديما فحبسه المشركون
عن الهجرة وذلك قبل عام الحديبية فلما نزل رسول الله صلى الله عليه الحديبية قاضى قريشا على
ما قاضاهم عليه وقدم المدينة افلت ابو بصير من قومه فسار على قدميه سبعا حتى اتى رسول الله صلى
الله عليه فكتب الاخنس بن شريق وازهر بن عبد عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا
فيه ان يرده اليهم على ما اصطلحوا عليه وبعثاه مع حنيس بن جابر فخرج حنيس ومعه مولاه كوثر
فدفعه اليهما فخرجا به فلما كانوا بذي الحليفة عدا ابو بصير على حنيس فقتله وهرب كوثر حتى قدم
المدينة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فرجع ابو بصير فقال وفت ذمتك يا رسول الله ودفعتني الى قوم
خشيت ان يفتنوني عن ديني فامتنعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكو ثر خذه فاذهب به فقال
اني اخاف ان يقتلني فتركه ورجع الى مكة فاخبر وقريشا بما كان وخرج ابو بصير الى الحبض فنزل
على طريق قريش الى الشام فجعل من بمكة من المحبسين يتسللون الى ابي بصير فاجتمع عنده قريب
فجعلوا لا يظفرون باحد الا قتلوه ولا بعير الا قطعوها فكتبت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكتب الى ابي بصير ان يقدم عليه مع اصحابه فجاءه الكتاب وهو يموت فجعل يقرأه ويقبله ويضعه على
عينه فمات وفي يده فغسله اصحابه وصلوا عليه ودفنوه هناك وبنوا عند قبره مسجدا ثم قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبروه فترحم عليه **ثم دخلت سنة سبع من الهجرة فمن الحوادث فيها**
غزوة خيبر في جمادى الاولى وخيبر على ثمانية برد من المدينة وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر اصحابه بالتهيؤ لغزو خيبر وخرج واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري
واخرج معه ام سلمة زوجته فلما نزل بساحتهم اصبحوا وقيل لهم خرج محمد وقيل لهم خرجوا
المساحي والمكاتل فلما نظروا الى رسول الله قالوا محمد والخميس فولوها ربين الى حصونهم وجعل رسول الله
يقول الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ووعظ الناس وفرق
بينهم الرايات ولم تكن الرايات الا يوم خيبر انما كانت الالوية وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم
السوداء من برد لعايشة تدعى العقاب ولواءه ابيض ودفعه الى علي بن ابي طالب عليه السلام
ورايه ابي الحباب بن المنذر ورايه الى سعد بن عباده وكان شعارهم يا منصور امت
وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مايتا فارس فقاتل المشركين وقاتلوه اشد قتال وقتلوا من
اصحابه وقتل منهم وفتحها حصنا وهي حصون ذوات عدد منها الوطاة ومنها حصن
الصعب بن معاذ وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير والشق وبوحصون
منها حصن ابي ابق وحصن البراز وحصون الكتيبة منها القموص والوطيح
وسلالم وهو حصن بني ابي الحقيق واخذ كنز آل ابي الحقيق وكانوا قد غيبوه في خربة فدلة
الله عليه فاستخرج وقتل منهم ثلاثة وتسعين رجلا من يهود منهم الحارث ابو زينب
ومرحب واسير وياسر وعامر وكنانة بن ابي الحقيق واخوه واستشهد من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ابو الصباح بن النعمان في خمسة عشر رجلا وامر بالغنايم فجمعت واستعمل
عليها فروة بن عمرو البياضي ثم امر فجزئ ذلك خمسة اجزاء فكتب في سهم منها لله وامر
ببيع الاربعة الاخماس فيمن يزيد فباعها فروة وقسم ذلك بين اصحابه وكان الذي ولي احصاء
الناس زيد بن ثابت واحصاهم الفا واربعمائة والخيل مايتي فرس وقدم الدوسيون
فيهم ابو هريرة وقدم الاشعريون ورسول صلى الله عليه وسلم بخيبر فكلم اصحابه ان يشركوهم
في الغنيمة ففعلوا وقدم جعفر بن ابي طالب واهل السفينتين من عند النجاشي بعد فتح خيبر

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال رسول الله ما ادري بايهما اسر بفتح خيبر وكانت صفية بنت حيي من سبي
رسول الله لخيبر فاعتقها وتزوجها وقال ابن عمر قاتلهم حتى الجاهم الى قصرهم وغلبهم على الارض والنخل
فصالحهم على ان لحقن دمائهم ولهم ما حملت ركابهم ولنبي صلى الله عليه الصفراء والبيضاء والسلاح فخرجوا
منه وشرط للنبي صلى الله عليه ان لا يكتموه شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عقد فلما وجدوا مسك الجمل الذي
غيبوه في مسك الجمل سبي نساءهم وغلبهم على الارض والنخل ودفعها اليهم على الشطر وكان ابن رواحة
يخرصها عليهم ويضمنهم الشطر اخبرنا ابو طاهر قال انبا ابو محمد الجوهري قال انبا ابو عمر
ابن حيوية قال انبا احمد بن معروف الخشاب قال انبا الحارث بن ابي اسامة قال نا محمد بن قال نا
هاشم بن القاسم قال نا عكرمة بن عمار قال اخبرني ابو ياس بن سلمة بن الاكوع قال اخبرني ابي قال
بارز الحمي يوم خيبر مرحبا اليهودي فقال مرحب قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب فقال عمي عامر
قد علمت خيبر اني عامر شاكي السلاح بطل مغاور فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب
في ترس عامر وذهب عامر يستقل له فرجع السيف على ساقه فقطع اكحلة وكانت فيها نفسه
فقال ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بطل عمل عامر فقتل نفسه قال سلمة فجئت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ابطل عمل عامر قال ومن قال ذاك قلت ناس من اصحابك قال
كذب من قال ذاك بل له اجره مرتين وانه حين خرج الى خيبر جعل يرتجز باصحاب رسول الله وفيهم
النبي صلى الله عليه وسلم يسوق الركاب وهو يقول تالله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
والكافرون قد بغوا علينا اذا اراد وا فتنة ابينا ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبت الاقدام اذ لاقينا
وانزلن سكينة علينا فقال رسول الله من هذا قالوا عامر فقال غفر لك ربك قال وما
استغفر لانسان خصته الا استشهد فلما سمع عمر بن الخطاب قال يا رسول الله لولا متعتنا بعامر
فتقدم فاستشهد قال سلمة ثم ان النبي الله ارسلني الى علي وهو لا عطين الراية رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله فجئت به اقوده ارمد فبصق في عينيه ثم اعطاه الراية فخرج
مرحب يخطر بسيفه وقال قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب فقال علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره
كليث غابات غليظ القصره اوفيهم بالصاع كيل السندره فضرب راس مرحب وكان
الفتح على يديه قال ابن سعد عن ابن عباس قال لما اراد رسول الله ان يخرج من خيبر
قال لقوم ترى لعلم اسريه صفية ام امراة فان كانت امراة فنبجلها والا فهي سريته فلما
خرج امر بسترها فشردوها فعرف الناس انها امراة فلما اراد ان يركب ادنى محمله ثم حملها
فلما كان الليل نزل فدخل الفسطاط ودخلت معه وجاء ابو ايوب فبات عند الفسطاط فعه السيف
واضع راسه على الفسطاط فلما اصبح رسول الله سمع حركته فقال من هذا فقال انا ابو ايوب
فقال ما شانك فقال يا رسول الله جاريه شابه حديثة عهد بعرس وقد صنعت برجالها ما صنعت
فلم آمنها قلت ان تحركت كنت قريبا منك فقال رسول الله رحمك الله يا ابا ايوب مرتين
قال ابن سعد واتاه عثمان فقال يا خالي سلمة قال ثابت عن انس قال وقعت صفية في سهم
دحية وكانت جارية جميلة فاشتراها رسول الله بسبعة اراس ودفعها الى ام سليم فصنعتها
وهيئتها وجعل رسول الله مهرها العتق والاقط والسمن قال فحيست الارض انا حيس
وجئ بالانطاع فوضعت فيها ثم جئ بالاقط والسمن والتمر فشبع الناس قال ابن سعد

قال انس كان في ذلك السبي صفية بنت حيي فصارت الى دحية الكلبي ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاعتقها ثم تزوجها وجعل عتقها صداقها قال محمد بن حبيب في هذه الغزاة اسهم رسول الله النساء
والصبيان سهما سهما واسهم لمن غزا معه من اليهود وفيها سم رسول الله صلى الله عليه سمته زينب
امراة سلام بن مشكم اهدت له شاة مسمومة فاكل منها فدعاها رسول الله صلى الله عليه فاعترفت
فقتلها وقال بل عفا عنها ولما انصرف رسول الله عن خيبر ذهب الى وادي القرى فمضى غزاة ايضا
وبعضهم يعد هاهنا مع خيبر واحدة لان رسول الله لم يعد الى منزله ولما نزل بوادي القرى حط رحله غلام
له اهداه له رفاعة بن زيد الجذامي فاتاه سهم غرب فقتله فقالت الصحابة هنيئا له الجنة فقال
رسول الله كلا والذي نفسي بيده ان شملة الآن لتلتهب عليه نارا وكان غلها يوم خيبر وفي هذه
السنة نام رسول الله عن صلوة الصبح حتى طلعت الشمس حين اخذ على وادي القرى عن ابي هريرة ان رسول الله
حين قفل من غزاة خيبر سار ليلة حتى اذا ادركه الكرى عرس وقال لبلال اكلا لنا الليلة فصلى بلال
ما قدر له ونام رسول الله صلى الله عليه واصحابه فلما تقارب الفجر استند بلال الى راحلته مواجه
الفجر فغلبت بلالا عينه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله ولا بلال ولا احد من اصحابه
حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله اولهم استيقاظا ففزع رسول الله فقال اين بلال فقال اخذ
بنفسي الذي اخذ بنفسك بابي انت وامي يا رسول الله قال اقتادوا فاقتادوا راحلهم شيئا ثم توضا
رسول الله وامر بلالا فاقام الصلاة وصلى بهم فلما قضى الصلاة قال من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها
فان الله قال واقم الصلاة لذكري وفي الحوادث في هذه السنة ان رسول الله صلى الله عليه
كتب الى النجاشي ان يزوجه ام حبيبة وكانت قد خرجت مهاجرة الى الحبشة وان يبعث اليه من
بقي من اصحابه من المدين هاجروا الى الحبشة ففعل فقدموا المدينة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه
فكلم المسلمين ان يدخلوهم في سهمانهم ففعلوا وفي الحوادث في هذه السنة
اباه كشرى على ما سبق ذكره قال الواقدي كان ذلك في ليلة الثلثا لعشر مضين من جمادى الاخرة
سنة سبع لست ساعات مضين من الليل وفي الحوادث هلال ايش وليه فانه لما امن بقتل
ابيه قتل محمد سبعة عشر اخاله ذوي ادب وشجاعة فابتلى بالاسقام وجزع بعد قتلهم جزعا
شديدا ودخل عليه اخناه بوران وادرديد اخت فاغلظتا له وقالتا جلك الحرص على ملك لا يتم لك
على قتل ابيك واخوتك فبكى بكاء شديدا ورمى بالتاج عن راسه ولم ينزل مهموما مدنفا فمشا
الطاعون في اباميه فهلك اكثر الناس وفي الحوادث وصول هدية المقوقس فانها وصلت
في سنة سبع وهي ماريه وشيرين ويعفور والدلدل وكانت بيضاء فاتخذ لنفسه ماريه وهب
شيرين لحسان بن ثابت اخبرنا ابن عبد الباقي قال انبا الجوهري قال انبا ابن حيوية قال انبا ابن
معروف قال انبا الحسين بن الفهم قال نا محمد بن سعد قال نا محمد بن عمر قال نا يعقوب بن محمد بن ابي صعصعة
عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة قال بعث المقوقس صاحب اسكندرية الى رسول الله
في سنة سبع من الهجرة ماريه واختها شيرين والف مثقال ذهب وعشرين ثوبا وبغلة الدلدل
وحمارة عفير وقال يعقوب ومعهم خصي يقال له مابور شيخ كبير كان اطهم ماريه ويعف بذلك
كله مع حاطب بن ابي بلتعة فعرض حاطب على ماريه الاسلام ورغبها فاسلمت واسلمت اختها واقام الخصي
على دينه حتى اسلم بالمدينة في عهد رسول الله وكان رسول الله معجبا بام ابرهيم وكانت بيضاء جميلة وانزلها في
العالية في المال الذي يقال له مشربة ام ابرهيم وكان رسول الله يختلف اليها هناك وضرب عليها الحجاب وكان
يطاها بملك اليمين فلما حملت ووضعت وقبلتها سلمى مولاة رسول الله فجاء ابو رافع زوج سلمى فبشرته

شبكة الألوكة www.alukah.net

رسول الله بابرهيم فوهب له عبدا وذلك في ذي الحجة سنة ثمان وتنافست الانصار في ابرهيم واحبوان يفرغوا ماريه لرسول الله لما يعلمون من هواه فيها قال محمد بن سعد واخبرنا محمد بن عمر عن محمد بن عبد الله الانصاري عن ابن ابي مالك قال كانت ام ابرهيم في مشربة لها وكان مقبحي يأوي اليها ويأتيها بالماء والحطب فقال الناس في ذلك على عهد رسول الله على علجة فبلغ ذلك رسول الله فارسل على بن ابي طالب فوجده على نخلة فلما رأى السيف ونزع في نفسه فالقى نفسه الارض الذي كان عليه وانكشف فاذا هو مجبوب فرجع علي عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقال يا رسول الله ارايت اذا امرت احدنا بالامر ثم يرى غير ذلك اثر اجعل قال نعم فاخبره بما رأى في القبطي **قال المصنف** فان قال قائل ظاهر هذا الحديث ان عليا عليه السلام اذا قتله وقد روي في حديث آخر ضرعا وان رسول الله قال له على ظهر السيف فان وجدته عندها فاقتله فكيف يجوز القتل على التهمة فقد اجاب عنه ابن جرير الطبري فقال لعله امر بهذا ان يكون قد كان من اهل العهد ولم يسلم وان يكون قد تقدم اليه بالنهي عن الدخول على مارية فلم يقبل فامر بقتله لنقض العهد **وفي الحوادث سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تربة فحي شعبان** وذلك ان رسول الله بعث عمر في ثلثين رجلا الى عجز هوازن بتربة وهي ناحية العلا على اربع ليال من مكة فخرج وخرج معه دليل من بني هلال فكان يسير الليل ويكمن النهار فاتى الخبر هوازن فهربوا وجاء عمر محالفهم فلم يلق احدا وانصرف راجعا الى المدينة **وفي الحوادث سرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى بني كلاب بنجد ناحية ضرية** اخبرنا محمد بن عبد الباقي بن قانع عن محمد بن سعد قال اخبرنا هاشم بن القاسم قال اخبرنا عكرمة بن عمار قال اخبرنا اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال بعث رسول الله ابا بكر الى فزارة فخرجت معه حتى اذا دنونا من الماء عرس ابو بكر حتى اذا ما صلينا الصبح امرنا فشننا الغارة فوردنا الماء ففتل ابو بكر من قتل وحمل معه وكان شعارنا امت امت فقتلت بيدي سبعة ابيات من المشركين ورايت عنقا من الناس فيهم الذراري فخشيت ان يسبقوني الى الجبل فاذرك بينهم وبين الجبل فلما رأوا السهم اقاموا فاذا امرأة من فزارة فيهم عليها قشع من ادم مع ابنة لها من احسن العرب فجئت اسوقهم الى ابي بكر فنفلني ابو بكر ابنتها فلم اكشف لها ثوبا فسكنت حتى اذا كان من الغد لقيني رسول الله في السوق ولم اكشف لها ثوبا فقال يا سلمة هب لي المرأة لله ابوك قال فقلت هي لك يا رسول الله فبعث بها رسول الله الى اهل مكة ففدى بها اسرى من المسلمين كانوا في ايدي المشركين **وفي الحوادث سرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى بني سعد بن بكر** بفدك في شعبان وذلك ان رسول الله صلى الله عليه بلغه ان جمعا يريدون امده وان اليهود خيبر فبعث اليهم عليا في مائة رجل فسار الليل وكمن النهار حتى انتهى اليهم وهم ما بين خيبر وفدك وبين المدينة وفدك ست ليال فوجد وابه رجلا فسأله عن العورة فقال اخبركم على ان تؤمنوني فأمنوه فدلهم على العورة فاغاروا عليهم فاخذوا حسابة بعير والفي شاة وهربت بنو سعد بالظعن وراسهم وبر ابن عليم فغنم الخمس وقسم سائر الغنايم على اصحابه وقدم المدينة ولم يلق كيدا **وفي الحوادث سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة** وذلك ان رسول الله صلى الله عليه بعثه الى الميفعة وهي من وراء بطن نخل الى النقرة فلقيا ناحية نجد وبينها وبين المدينة ثمانية برد في مائة ونانين رجلا ودليلهم بشار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجموا عليهم محالفهم فقتلوا من اشرف لهم واستاقوا نعما وشاء فجاءوا به الى المدينة ولم يأسروا احدا **وفي سنة ثمان السرية** قتل اسامة بن زيد الرجل الذي قال لا اله الا الله فقال رسول الله الا شققت عن قلبه فتعلم صادق هو ام كاذب فقال اسامة لا اقاتل احدا يشهد ان لا اله الا الله وقد روي ان قتل اسامة هذا الرجل كان في غير هذه السرية والله اعلم **وفي الحوادث عمرة رسول الله للقضية** وذلك ان رسول الله امر اصحابه حين

راوا هلال ذي القعدة ان يعتمروا اقضاء لعمرتهم التي صدهم المشركون عنها بالحديبية وان لا يتخلف منهم احد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف منهم احد الا من استشهد بخيبر ومن مات وخرج رسول الله فقرا من المسلمين عمارا فكان في عمرة القضية الغنى واستخلف على المدينة ابا رهم الغفاري وساق رسول الله صلى الله عليه ستين بدنة وجعل على هدية ناجية بن جندب الاسلمي وحمل رسول الله السلاح والدروع والرماح وقاد مائة فرس وخرج قريش من مكة الى رؤوس الجبال واخلوا له فدخل النبي صلى الله عليه وسلم من الثنية التي تطلعه على الحجون وعبد الله بن رواحة احد بزمام راحلته فلما نزل رسول الله يلبي حتى استلم الركن بمحجنه **وعبد الله بن رواحة يقول والنبي صلى الله عليه على راحلته**

خلوا بني الكفار عن سبيله خلوا وكل الخير مع رسوله نحن ضربناكم على تاويله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله يا رب اني مؤمن بقيله

وعن الترمذي قال انا اسحق بن منصور قال انا عبد الرزاق قال انا جعفر بن سليمان قال انا ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله وفي حرم الله تقول شعرا فقال النبي صلى الله عليه خل عنه يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضح النبل وامر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فاذن على ظهر الكعبة واقام بمكة بضعا فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع اتاه سهيل بن عمرو وحلف بن عبد العزى فقال قد انقضى اجلك فاخرج عنا فامر ابا رافع فنادى بالرحيل وقال لا يبيتن بها احد من المسلمين وخرجت بنت حمزة فاختصم فيها علي وجعفر وزيد فقضى بها النبي صلى الله عليه لجعفر لان خالتها اسماء بنت عميس عنده وارتحل رسول الله حتى نزل بسرف وهي على عشرة امثال من مكة فتزوج ميمونة بنت الحارث زوجه العباس وكان يلي امرها وهي اخت ام الفضل وكانت آخر امراة تزوجها وبنى بها بسرف **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر** بشير بن البراء بن معرور ابن صخر شهد العقبة وكان من الرماة الموصوفين وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية وخيبر واكل مع رسول الله صلى الله عليه من الشاة المسمومة فمات منه وقيل بل بقي سنة مريضا ومات وقال النبي صلى الله عليه يا بني سلمة من سيدكم قالوا الجد بن قيس على انه رجل فيه بخل فقال واي داء ادوى من البخل بل سيدكم بشر بن البراء بن معرور.

ثويبة مولاة ابي لهب اكثر ما وضعت رسول الله قيل حليمة وذكر ابو نعيم الاصفهاني ان بعض العلماء قال قد اختلف في اسلامها قال محمد بن سعد اخبرنا محمد بن عمر عن غير واحد من اهل العلم قالوا كان رسول الله يصل ثويبة وهو بمكة وكانت خديجة تكرمها وهي يومئذ مملوكة وطلبت الى ابي لهب ان يبيعها منها فتعتقها فابى ابو لهب فلما هاجر رسول الله الى المدينة اعتقها ابو لهب فكان رسول الله يبعث اليها بصلة وكسوة حتى جاءه خبر موتها انها قد توفيت سنة سبع مرجعه من خيبر فقال ما فعل ابنها مسروح قالوا مات قبلها ولم يبق من قرابتها احد الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الرحمن بن عمر ابن مخزوم خرج مع قومه الى بدر وهو على دينهم فاسره عبد الله بن جحش فقدم في فدائه اخواه خالد وهشام فافتكاه بار بعة آلاف درهم وابى رسول الله ان يقدية الا بشكله ابدا وكانت درعا فضفاضة وسيفا وبيضة فاتيم ذلك مائة دينار فلما قبض ذلك وخرجا به بلغا ذا الحليفة فافلت وارجع الى رسول الله فقال له خالد هلا كان هذا قبل ان تفتدى وتخرج ماله ابدا قال ما كنت لاسلم حتى افتدى ولا تقول قريش انما اتبع محمدا لهوازا من الفداء فلما دخل مكة حبسوه

وكان رسول الله صلى الله عليه يقول اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة
ثم انفلت فقدم المدينة وبها توفي في هذه السنة **فقالت ام سلمة** يا عين بكي للوليد بن الوليد بن المغيرة
كان الوليد بن الوليد ابا الوليد فتى العشيرة فقال رسول الله لا تقولي هكذا ولكن قولي وجاءت سكرة
الموت بالحق ذاك ما كنت منه تحيد وفيها قال محمد بن سعد كان يسار عبدا العامر اليهودي يرعى غنمه فلما نزل
رسول الله خيبر وقع الاسلام في قلبه فاقبل بغنمه يسوقها الى رسول الله فقال يا محمد الى ماذا تدعو
قال الى الاسلام تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله قال فما لي قال الجنة ان ثبت على ذلك فاسلم
وقال ان غنمي وديعة فقال اخرجها من العسكر ثم صح بها وارمها بحصيات فان الله سيؤدي عنك امانتك
ففعل فخرجت الغنم الى سيدها اليهودي فعلم اليهودي ان غلامه قد اسلم وخرج على عليه السلام
بالراية وبعث العبد الاسود فقاتل حتى قتل فاختل فادخل جبأ في اجنبة العسكر فاطلع رسول الله
في الجبأ فقال اللهم اكفه هذا العبد الاسود وساقه الى خير قد رأيته عند رأسه زوجتين من الحور العين
ثم دخلت سنة ثمان من الهجرة ومن الحوادث فيها ملك اردشير بن شيرويه
وكان له سبع سنين لانه لم يكن هناك محتمل من بيت المملكة وكان شهربار
الذي ذكرنا ان ابروين استعمله في قتال هرمز قد احتقر اردشير فاقبل اليه فحاصره وخلع
بعض جنده ففتح له المدينة فقتل خلقا من الرؤساء واستصفى اموالهم وفضح نساءهم وقتل اردشير
وملك واستعرض قومه من قتله اردشير فتجالدوا على قتله فقتلوه وجروه بالخيل **ومن الحوادث**
انهم ملكوا بعده بوران بنت كسرى فقالت يوم ملكت البسوا لنا زينا وبالعدل امروا واستوزرت
فضفرت وخرجت واحسنت السيرة وبسطت العدل ورمت القناطر ووضعت بقايا من الخراج وكتبت
الى الناس تعلمهم ما هي عليه من الاحسان اليهم وانهم سيرون بمكانها انه ليس ببطن الرجال
تدوج البلاد ولا بمكابدهم ينال الظفر وانما ذلك بعون الله وردت خشبة الصليب الى ملك
الروم وكان ملكها سنة واربعة اشهر ولما بلغ الخبر رسول الله قال لن يفلح قوم تملكهم
امراة ثم ملك بعد بوران رجل يقال له خشنده من بني عم ابروين وكان ملكه اقل من شهر
ثم ملكت ازرميدخت بنت كسرى وقالت حين ملكت منهاجا بناء ابيها كسرى وكان عظيم
فارس يومئذ يزدجرد فارسل اليها فسالها ان يتزوجها فارسلت اليه ان التزويج للملكة غير
جائز ولكن ضر الى ليلة كذى وكذى فان مراد قضاء الشهوة وتقدمت الى صاحب حرسها
بقتله فقتل ورمي في بحيرة المملكة فبلغ الخبر الى والده رستم فاقبل في جند عظيم وسمل عيني
ازرميدخت ثم قتلها وكان ملكها ستة اشهر ثم اوتي برجل من عقب اردشير بابك فملكوه
ثم قتل بعد اياما ثم ولوا غيره وقتل ثم ولي يزدجرد بن شهربار بن ابروين وكان المنجمون
قد قالوا لابروين سيولد لبعض ولدك غلام يكون ذهاب هذا الملك على يديه وعلامته نقص في بعض
بدنه فمنع ولده من النساء فكتموا حبنا لا يصلون الى امراة فسكر شهربار الى شيرين الشيخ
وسالها ان تحتال عليه امراة والا قتل نفسه وكانت شيرين قد بلغت شهربار فارسلت اليه اني
لا اقدر على احتيال امراة لك الا ان تكون امرا فيوليها لعلي اعجل بك ان تمسها فقال انا لست
ابالي ما كانت فارسلت اليه بجارية كانت تحبه وكانت فيها يزعمون من بنات اسرافهم الا ان شهربار
غضبت عليها فاسلمتها في المجامين فلما دخلت عليه وثب عليها فحملت بيزدجرد فامرت بها شيرين
فقصرت حتى ولدت وكتمت امر الولد خمس سنين ثم انها ذات يوم ذكرت رقة الصبيان حين كبر فقالت
له ما يمنعك ايتها الملكة ان ترى ولدك البعض بنيك على ما كان فيه من المكروه فقال لا ابالي فامرت

بيزدجرد وطيب وحلي وادخلته عليه وقالت هذا ابنك يزدجرد بن شهربار فاجلسه في حجره وقبله وعطف
عليه واحبه حبا شديدا وكان بيت معه فيما هو يلعب ذات يوم بين يديه اذ ذكر ما قيل له فيه
فجراه عن نيابه فاستبان النقص في احد وركبه فاستشاط غيظا وحمله لبعض بالارض فعلقت به
شيرين وناشدته الله ان لا يقتله وقالت ان يكن امر قد حم في هذا الملك فليس له مرد فقال ان هذا
المشوم الذي اخبرت عنه فاخرجيه فلا انظر اليه فامرت به فحمل الى سجستان وقيل بل كان في اللوح
عند ظؤورته وقيل لما قتل شيرويه اخوته هرب يزدجرد الى اصطخر ثم الى الاهواز ثم الى ان ملك
وقتل في زمان عثمن وانقضى ملك الفرس **ومن الحوادث في هذه السنة** اسلام عمرو بن العاص
وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة وقدموا المدينة في صفر وكان عمرو لما رأى ظهور رسول الله خرج
الى النجاشي فرأى النجاشي يدعوا الى اتباع رسول الله صلى الله عليه فخرج قاصدا الى رسول الله فلقيه
خالد بن الوليد وهو على تلك النية فاسلموا وقصتهم ستأتي في اخبار عمرو بن العاصي وخالد بن الوليد
وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلابية فاستعاذت منه روى الاوزاعي
وعن الزهري وسالته اي ازواج النبي صلى الله عليه استعاذت منه فقال اخبرني عروة عن عايشة
ان ابنة الجون الكلابية لما دخلت على رسول الله فدنا منها قالت اعوذ بالله منك فقال رسول الله عذت
بعظيم الحقي باهلك **ومن الحوادث سريه غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوح بالكديد في صفر**
قال حيدب بن مكيث الجهني بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالبا الليثي في سريه وكنت فيهم فامرهم
ان يشنوا الغارة على بني الملوح فخرجنا حتى اذا كنا بالكديد لقينا الحارث بن البرصاء فاخذناه
فقال انما جئت اريد الاسلام قلنا ان تكن مسلما فلا يضرك ربطنا يوما وليلة فشددناه وثاقا
وخلفنا عليه رجلا امينا وقلنا ان فر فاقتل خذ راسه فسرنا حتى اتينا الكديد عند غروب الشمس
فكمنا في ناحية الوادي وبعثنا اصحابي ربيئة لهم فجر جر حتى اتى مشرفا على الحاضر فطلعني عليهم اذ خرج
رجل فقال لامراته اني ارى على هذا الجبل سوادا ما رايته اول يوم هذا فانظري الى ارعيتك لا تاكلوا
الكلاب جرت منها شياء فنظرت فقالت لا فقال ناولني قوسي ونبلي فارسل سهما فوالله ما اخطا
بين عيني فانتزعته وثبت مكاني ثم ارسل آخر فوضعه في منكبي فانتزعته وثبت مكاني فقال والله
لو كان ربيئة لقد تحرك ثم دخل وراحة الماشية فلما احتلبوا وعطفوا واطمأنوا وناموا شننا عليهم
الغارة فاستقنا النعم فخرج صريخ القوم في قومهم فجاءنا ما لا قبل لنا به فخرجنا بها نحدرها حتى مررنا
بابن المرصاء فاحتملناه وادركنا القوم ما بيننا وبينهم الا الوادي اذ جاء الله بالوادي من حيث
شاء والله ما رأينا سحابا يومئذ ولا سمعنا رعدا ولا رأينا برقا فلقد رأيتهم وقوفا ينظرون الينا **وفيها**
سريه غالب ايضا الى مصاب لبشير بن سعد بفدك في صفر قال محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن الحارث بن الفضل عن ابيه قال هبنا رسول الله الزبير بن العوام وقال
له سر حتى تنتهي الى مصاب لبشير بن سعد فان ظفرك الله بهم فلا تبق فيهم وعجله لوائك فتقدم غالب من
سريته فوجد الكديد فقال رسول الله للزبير اخلط وبعث غالبا في مائتي رجل وخرج فيها اسامة بن زيد
فاصابوا نعما وقتلوا قتلى **ومن الحوادث سريه سحاع بن وهب في ربيع** وعشرين رجلا
الى جمع هوازن وكان يسير الليل ويكمن النهار حتى صبحهم وهم غادون فاصابوا نعما كثيرا واوشارا
وسبوا ذلك وغابوا خمس عشرة ليلة **ومن الحوادث الحاد المنبر لرسول الله صلى الله عليه**
وسلم وقيل سنة سبع والاول اصح قال لهم اخبرنا وكيع قال اخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن الزهري عن ابي
عن جابر قال كان رسول الله يخطب الى جذع نخلة قال فقالت امراة من الانصار او رجل لها غلام نجار

شبكة الألوكة www.alukah.net

يا رسول الله ان لي غلاما نجارا افلا آمره أن يتخذ لك منبرا تخطب عليه قال بلى قال فاتخذ له منبرا فلما
كان يوم الجمعة خطب على المنبر قال فأن الجذع الذي كان يقوم عليه كما بين الصبي فقال اليه صلى
الله عليه وسلم ان هذا بكا لما فقد من الذكر رواه احمد في المسند واخرجاه في الصحيحين قال محمد بن
سعد اسا عبد الله بن جعفر الرقي قال اسا عبيد الله بن عمرو عن ابن عقيل عن الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه قال كان
رسول الله يصلي الى جذع اذ كان المسجد عريشا فكان يخطب الى ذلك الجذع فقال رجل من اصحابه يا رسول الله هل لك
ان اعمل لك منبرا تقوم عليه يوم الجمعة حتى يراك الناس وتسمعهم خطبتك قال نعم فصنع له ثلث درجات
فلما صنع المنبر ووضع في موضعه وارادرسول الله ان يقوم على المنبر فمشى اليه فجاذع حتى تصدع وانشق
فنزل رسول الله فمسحه بيده حتى سكن ثم رجع الى المنبر فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب
وكان عنده في داره حتى بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا **وفي هذه السنة كانت سرية موته**
وهي بارض البلقاء دون دمشق في جمادى الاولى سنة ثمان قال علما السير بعث رسول الله صلى الله عليه
الحارث بن عمير الازدي الى ملك بصرى بكتاب فلما نزل موته عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني
فقتله ولم يقتل لرسول الله رسول غيره فشق على النبي صلى الله عليه وسلم فاسرع وعسكروا
وا بالجرف وهم ثلثة آلاف فقال النبي صلى الله عليه وسلم امير الناس زيد بن حارثة فان قتل
فجعفر بن ابي طالب فان قتل عبد الله بن رواحة فان قتل فليرتض المسلمون بينهم رجلا
وعقد لهم لواء ابيض وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم وامرهم ان يأتوا مقتل الحرث
بن عمير وان يدعوا من هناك الى الاسلام فان اجابوا والا فاقتلوهم فلما فصلوا سمع العدو بهم فجمعوا لهم
وقام شرحبيل فجمع اكثر من مائة الف فمضوا الى موته ودوافهم المشركون بما لا قبل لهم به
فاخذ اللواء زيد فقاتل حتى قتل ثم اخذ جعفر وقاتل حتى قتل ضربه رجل من الروم فقطعه نصفين
فوجد في احد نصفيه احدا وتسعون جرحا ثم اخذه عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل واصطلح
الناس على خالد بن الوليد فاخذ اللواء وانكشف الناس وكانت الهزيمة متبعهم المشركون فقتل ثمانية
ممن يعرف من المسلمين ورفعت الارض لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظر الى معسكر القوم فلما
لقي خالد اللواء قال النبي صلى الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس فلما سمع اهل المدينة بجيش
موته قادمين تلقوهم فجعل الحمون في وجوههم التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا بفرار ولكن هم كرار ان شاء الله اخبرنا محمد بن عبد الله القسم
باسناده له عن عروة بن الزبير قال لما تحمد الناس وتهيأ والخروج الى موته قال المسلمون صحبكم
الله ودفع عنكم فقال عبد الله بن رواحة لكنني أسأل الرحمان مغفرة وضربة ذات
فرغ تقذف الزبدا او طعنة بيدي حران مجهزة تنفذ الاحشاء والكبدا حتى يقولوا
اذا امروا على جدثي ارشدكم الله من غاز وقد رشدا يا مضوا حتى بن لوا ارض الشام فليعفف
ان هو قد قتل في ارض البلقاء في مأبة الف في الروع وانصمت الله المستعد فمنحهم
وجلاء وبلقين وبصراء وثلث في مأبة الف فاقاموا للناس ينظرون سوآمرهم وقالوا نكبت
الى رسولكم فتخبر بعدد عدونا قال فسمع عبد الله بن رواحة فقال والله يا قوم ان الذي
تكرهون للذي خرجتم له تطلبون الشهادة وما قاتل الناس بعدة ولا قوة ولا كثرة ما قاتلهم
الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فاطلقوا فانما هي احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة
قال فقال الناس قد والله صدق ابن رواحة فمضى الناس اخبرنا ابن ناصر باسناده له عن
ابي بكر القرشي باسناده له عن عبد الواحد الانصاري قال حدثني الحكم بن عبد السلام بن النعمن

ابن

ابن يسير ان جعفر بن ابي طالب حين قتل دعا الناس عبد الله بن رواحة يا عبد الله وهو
في جانب العسكر ومعه ضلع جمل ينهسه ولم يكن ذاق طعاما قبل ذلك بثلاث فرمى بالضلع وقال
وانت مع الدنيا ثم تقدم فقاتل فاصيب اصبعه فاحتز وجعل يقول هل انت الا اصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت يا نفس ان لم تقتلي تموتي هذي حياض الموت قد صليت
ثم قال يا نفس اي شئ تتوقين الى فلانة فهي طالق ثلاثا والى فلان وفلان عبيد له فهم احرار
والى معجف حايط له فهو لله ولرسوله يا نفس مالك تكرهين الجنة اقسم بالله لتنزلنه
طايعة او لتكرهنه قد طال ما قد كنت مطمئنة هل انت الا نطفة في شنة قد اجلب الناس
وشدوا الرنة **وفي الحوادث سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل** وهي وراء
وادي القرى وبينها وبين المدينة عشرة في جمادى الآخرة سنة ثمان قال علما السير بلغ النبي
صلى الله عليه وسلم ان جماعة من قضاعة قد تجمعوا يريدون ان يدنوا الى اطراف النبي صلى الله عليه
فدعا عمرو بن العاص فعقد له لواء ابيض وجعل معه رايه سوداء وبعثه في ثلثمائة من سراة المهاجرين
والانصار ومعهم ثلثون فرسا فسار الليل وكمن النهار فلما قرب من القوم بلغه ان لهم جمعا
كثيرا فبعث الى رسول الله يستمده فبعث اليه اباعبيدة بن الجراح في مائتين وعقد له لواء معه سواه
المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر فاراد ابو عبيدة ان يؤم الناس فقال عمرو انما قدمت علي
مددا وانا الامير فاطاعه ثم لقوا جمعا مفرطا فهزموا ثم قتل **وفي هذه الغزاة اجدب عمرو وصلى**
باصحابه وهو جنب اخبرنا ابن الحصين قال اسا الحسن بن علي قال اسا احمد بن جعفر قال اسا عبد الله بن
احمد قال حدثني ابي قال اسا حسن بن موسى قال اسا ابن لهيعة قال اسا يزيد بن ابي حبيب عن عمران بن ابي انس
عن عبد الرحمان بن جبير عن عمرو بن العاص انه قال لما بعثه رسول الله غازيا ذات السلاسل قال
احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد فاشفقت ان اهلك ان اغتسلت فتيممت ثم صليت باصحابي صلوة
الصبح فلما قدمنا على رسول الله ذكرت ذلك له فقال يا عمرو صليت باصحابك وانت جنب قال قلت
نعم يا رسول الله اني احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد فاشفقت ان اغتسلت ان اهلك وذكرت
قول الله عز وجل ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما فضحك رسول الله ولم يقل شيئا **وفي**
الحوادث سرية ابي قتادة بن ربعي الانصاري الى خضرة وهي ارض محارب بنجد
وغطفان وذلك ان رسول الله صلى الله عليه بعث ابا قتادة ومعه خمسة عشر رجلا الى غطفان
وامره ان يشن عليهم الغارة فسار الليل وكمن النهار فجمعهم على حاضر منهم عظيم فاحاط بهم وقتل منهم رجالا
فقتلوا من اشرف لهم واستاقوا النعم وكانت الابل مائتي بعير والغنم الفي شاة وسبوا سبايا كثيرا
وجمعوا الغنايم فاخرجوا الخمس فعزلوه وقسموا الباقي على السرية فاصاب كل رجل اثنا عشر بعيرا وصار
في سهم ابي قتادة جاريه وحشية فاستوهبها منه رسول الله فوهبها له فوهبها النبي صلى الله عليه
لحميه بن جزء وكان عنهم في هذه السرية خمس عشر ليلة **وفي الحوادث سرية ابي قتادة**
الانصاري الى بطن اضم في رمضان وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما هم بغزو اهل مكة بعث ابا قتادة في ثمانية نفر الى بطن اضم وبينها وبين المدينة
ثلاثة برد ليظن الظان ان رسول الله صلى الله عليه توجه الى تلك الناحية وتذهب بذلك
الاخبار وكان في سرية محلم بن جثامة بن قيس فمر عامر بن فضيل بتجيبة الاسلام فاستسر عنه
القوم وحمل عليه محلم فقتله واخذ سلبه فلما لحقوا برسول الله نزل فيهم القرآن اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا

شبكة الألوكة www.alukah.net

لمن القى اليكم السلم" ولم يلقوجعا فانطلقوا فبلغهم ان رسول الله قد توجه الى مكة فلقوه بالسقيا
وفي الحوادث عن وه الفتح وكانت في رمضان قال علما السير لما دخل
سنان على راس اثنين وعشرين شهرا من صلح الحديبية كلمت بنو نفاثة وهم من بني اشراف
قريش ان يعينوهم على خزاعة بالرجال والسلاح فوعدوهم ووافى منهم مكرز بن فيهم
صفوان بن اميه وحويطب ومكرز فبيتوا خزاعة ليلا وهم غارون فقتلوا منهم عشرين
ثم ندمت قريش على ما صنعت وعلموا ان هذا انقض العهد الذي بينهم وبين رسول الله وخرج عمرو
ابن سالم الخزاعي في اربعين راكبا من خزاعة فقدموا على رسول الله فخبروه بالذي اصابهم
ويستنصرونه فقام وهو يجر رداءه ويقول لا نصرت ان لم انصر بني كعب ثم قدم ابو سفيان بن حرب بسبب
ان يجدد العهد فاتى ابا بكر فلم يكلمه ثم اتى عمر فكلمه واخفى امره وقال اللهم خذ على ابصارهم فلا يروني
الا بغتة فلما اجمع المسير كتب حاطب بن ابي بلتعة يخبرهم بذلك فبعث رسول الله عليا والمقداد فاخذا كتابه ورسوله اخبرنا هبة الله بن محمد باسناده له عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله
انا والمقداد والزبير فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة قلنا اخرجي الكتاب قالت ما معي من كتاب
فقلنا لتخرجن الكتاب او ليلقين الثياب قال فاخرجت الكتاب من عقاصها فاخذنا الكتاب فاتينا
به رسول الله فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض امر رسول الله
فقال رسول الله يا حاطب ما هذا قال لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا في قريش ولم اكن من انفسهم وكان
من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون اهليهم بمكة فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ
فيهم يدا يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه انه قد صدقكم فقال عمر دعني اضرب عنق المنافق فقال انه
قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
رواه احمد واخرجاه في الصحيحين قال الواقدي لما سار رسول الله الى حوله من العرب
فجلبهم اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع فمنهم من وافاه ومنهم من لحقه في الطريق وكان
المسلمون في غزاة الفتح عشرة الاف واستخلف رسول الله على المدينة عبد الله
ابن ام مكتوم وخرج يوم الاربعاء لعشر ليال خلون من رمضان بعد العصر وقد اقام الزبير
في ماتين وعقد الالوية والرايات بقديد ونزل مر الظهران عشاء وامر اصحابه
فاوقدوا عشرة الاف نار ولم يبلغ قريشا مسيره فهم مغتمون لما يخافون من غزوه اياهم فبعثوا
ابا سفيان يتجسس الاخبار وقال ان لقيت محمدا اخذ لنا منه امانا فخرج ابو سفيان وحكيم بن حزام
وبديل بن ورقاء فلما راوا العسكر افزعهم وذلك استعمال النبي عليه السلام على الحرس تلك الليلة عمر
ابن الخطاب فسمع العباس صوت ابي سفيان فقال فقال يا حنظلة فقال لبيك فما وراءك فقال هذا رسول
الله في عشرة الاف فما حيلتك امك وعشيرتك فاجاره وخرج به وبصاحبيه حتى ادخلهم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وجعل الى ابي سفيان ان من دخل داره فهو آمن ومن اغلق
بابه فهو آمن ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وهو على ناقته القصواء بين ابي بكر
واسيد بن حضير فقال ابو سفيان للعباس لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما فقال ويحك انه ليس بملك
ولكنها نبوة قال نعم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن عباده ان يدخل فكذا
والزبير ان يدخل وخالد بن الوليد من اللبط ودخل رسول الله من اذاخر

ونهى عن القتال غير انه امر بقتل ستة نفر وازيح نسوة عكرمة بن ابي جهل فهرب ثم استامنت
له امراته ام حكيم بنت الحارث فامنه رسول الله وهبار بن الاسود وعبد الله بن سعد
ابن ابي سرح فاستامن له عثمان وكان اخاه من الرضاعة ومقيس بن صبابه قتله نميله
ابن عبد الله الليثي والحويرث بن نقيل بن وهب قتله علي بن ابي طالب وعبد الله بن هلال
ابن خطل قتله ابو برزه وقيل سعيد بن حريث وهند بنت عتبه فاسلمت وساء امراه عمرو
ابن هاشم قتلت وقريبه قتلت وفرسا ومت حتى ماتت في خلافة عثمان وكل الحبو ع
لم يلقوجعا غير خالد فانه لقيه صفوان بن اميه وسهيل بن عمرو وعكرمة في جمع من قريش
بالخندمة فمنعوه من الدخول وشهروا السلاح ورموه بالنبل فصاح خالد في اصحابه فقاتلهم فقتل
اربعة وعشرين من قريش واربعة من هذيل فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم قال الم انه
عن القتال فقيل خالد قوتل وقتل من المشركين رجلان احطا الطريق كرز بن جابر
وخالد الاشعر وضربت لرسول الله قبه بالحجون ودخل مكة عنوه فاسلم الناس طايعين وكارهين
وطاف بالبيت على راحلته وحول الكعبة ثلثمايه وستين صنما فجعل كلما مر منها بصنم يشير اليه
بقضيب في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل فيقع الصنم لوجهه وكان اعظمها هبل وهو
وجاه الكعبة فجاء الى المقام وهو لاصق بالكعبة فصلى خلفه ركعتين ثم طاف ناحية وارسل بلالا الى
عثمان بن طلحة ان ياتي بمفتاح الكعبة فجاء به عثمان فقبضه رسول الله ومنع الباب ودخل الكعبة فصلى
فيها ركعتين وخرج فدعا عثمان بن ابي طلحة فدفع اليه المفتاح وقال خذوها يا بني ابي طلحة خالدة تالده
لا ينزعها منكم الا ظالم ودفع سقايه الى العباس واذن بلال الظهر فوق الكعبة وكسر الاصنام
وصلى رسول الله الضحى يوم فتح مكة ثمان ركعات اخبرنا ابن الحصين قال نا ابن المذهب قال نا احمد
ابن جعفر قال نا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال نا محمد بن جعفر قال نا سعد عن عمرو بن مسلم
عن ابن ابي ليلى قال ما اخبرني احد انه راى رسول الله صلى الضحى غير ام هاني فانها حدثته ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثمان ركعات ما رايته صلى صلاة
قط اخف منها غير انه كان يتم الركوع والسجود اخرجاه في الصحيحين وخطب رسول الله
في اليوم الثاني فقال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض وخطب على الصفا وجلس رسول الله
على الصفا يبايع الناس على الاسلام ثم بايع النساء متنكرة فبايعت وجعلت تكثر صنمها
وتقول كنا منك في غرور وما صلحت امراة في البيعة انما كان يقول بلسانه وقال يوم الفتح لا هجرة
ولكن جهاد ونية اخبرنا ابن الحصين باسناده له عن ابن عباس قال قال رسول الله يوم
فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية وجلس على الصفا اخبرنا عبد الحق باسناده له عن الدارقطني باسناده
له عن ابي هريرة ان رسول الله حين سار الى مكة ليفتحها صعد الصفا فخطب الناس فقالت
الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فاخذته الرافة بقومه والرغبة في قريته فانزل الله تعالى
الوحي بما قالت الانصار فقال يا معشر الانصار تقولون اما الرجل فقد ادركته رافة بقومه ورغبة في قريته قال
بل انا اذن كلا والله اني عبد الله ورسوله هجرتي اليكم محياي ومماتي معكم قالوا والله يا رسول الله ما قلنا
ذاك الا مخافة ان نفارقك فقال انتم صادقون عند الله وعند رسوله قال والله ما فيهم الا من نزل بالدموع
وهرب يومئذ عبد الله بن سعد ثم عاد فاسلم وهرب هبيرة بن ابي وهب واقام كافرا وكان فتح مكة يوم
لعشر بقين من رمضان واقام بها خمس عشرة ليلة يصلي ركعتين ثم خرج الى حنين

واستعمل على مكة عتاب بن أسيد يصلي بهم ومعاذ بن جبل يعلمهم السنن والفقه فلما رجع سعد بن عبادة الى
ان رسول الله دخل مكة يوم الفتح من أعلاها وخرج من اسفل مكة **ومن الحوادث في رمضان**
سرية خالد بن الوليد الى العزى لخمس ليال يقين من رمضان وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث الى العزى ليهدمها فخرج حتى انتهى اليها وثلث رضاً فهدمها ثم رجع الى
رسول الله فقال هل رأيت شيأ قال لا قال فانك لم تهدمها فارجع اليها فاهدمها فرجع متغيظاً فجرد سيفه
فخرجت اليه امرأة عريانة سوداء ناشرة الرأس تحثو التراب على رأسها فضربها خالد فجدلها ثلاث
ورجع فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال تلك العزى وقد يئست ان تعبد ببلادكم ابداً وكانت
بنخلة وكانت لقريش وجميع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم وسدنتها بنو شيبان وقد اختلف العلماء
في العزى على قولين احدهما انها حجر كانت لغطفان يعبدونها قاله مجاهد والثاني صنم قاله الضحاك
وفي رمضان ايضاً كانت سرية عمرو بن العاصي الى سواع وذلك ان رسول الله بعثه
حين فتح مكة الى سواع وهو صنم لهذيل ليهدمه قال عمرو فانتهيت وعنده السادن فقال ما
تريد قلت امرني رسول الله ان اهدمه قال لا تقدر على هدمه قلت ولم قال يمتنع قلت وكل هل
يشخص او يتبين فعند ذلك دنوت منه فكسرته وقلت للسادن كيف رأيت قال اسلمت
لله **ومن الحوادث سرية سعد بن زيد الاشهلي في رمضان ايضاً الى مناة بالمشلل**
بعثه رسول الله حين فتح مكة الى مناة ليهدمها وكانت بالمشلل للاوس والخزرج وغسان وخزاعة
في عشرين فقال السادن ماتريد قال هدمها قال انت وذلك فاقبل يمشي اليها وخرجت امرأة عريانة
سوداء ناشرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها فنبرها سعد فقتلها وهدموا الصنم
قال صولف الكتاب وسعد هذا قد شهد بدراً واحداً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم **ومن الحوادث سرية خالد بن الوليد الى بني جذيمة من كنانة** وكانوا اسلموا على
ليلة ناحية يلملم وذلك ان خالداً لما رجع من هدم العزى بعثه رسول الله الى بني جذيمة داعياً
الى الاسلام ولم يبعثه مقاتلاً وذلك في شوال فخرج في ثلثمائة وخمسين فلما وصل اليهم قال لهم ما انتم قالوا
مسلمون قد صلينا وصدقنا محمداً وبنينا المساجد واذنا قال فما بال السلاح عليكم قالوا ان بيننا وبين
قوم من العرب عداوة فخفنا ان تكونوهم قال فضعوا السلاح فوضعوه فقال استأسرتم او افاسأتم
سراً فامر ببعضهم فكتف وفرق فيهم اصحابه فلما كان السحر نادى خالد في اصحابه فمن كان معه
اسير فليقتله فاما بنو سليم فانه قتل اسراهم فلما كان من الغد وذهب عنهم الروع قال لهم
فارسلوا اسراهم فتلبب ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد ثم بعث
علي بن ابي طالب فودى قتلاهم **وفيها** اسلم ابو سفيان بن الحارث وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة
والحارث بن هشام وعكرمة بن ابي جهل وهبار بن الاسود وهو يومئذ ابن عبد العزى
وشيبة بن عثمان والنضر بن الحارث **ومن الحوادث غزوة حنين وهي بلد بينه**
وبين مكة ثلث ليال وهي غزوة هوازن وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة
مشت اشراف هوازن وثقيف بعضها الى بعض وجمعوا واجمع امرهم مالك بن عوف النضري
فامرهم بحاربه ووادعه ما لهم ونساءهم وابنائهم حتى نلوا اوطاس وحملت الامداد تاشبهم
واخرجوا معهم دريد بن الصمة وهو اعمى ابن ستين سنة بقاء وهو في شجار وهو مرتكب
مراعاة بقيا للنساء فقال باي واد انتم فاتوا اوطاس قال نعم محال الخيل لا حزن حزين
وسهل وحش ابن لبن مالي اسمع رغاء البعير ونغاء الشاء فيل له سار مالك بن عوف الناس

والاموال فقال ما هذا يا مالك قال اردت ان احفظ الناس يعني اذمرهم في الحفيظة ان بقاتلوا
عن اهليهم واموالهم فانقض به اي صفق بيديه وقال راعي الضان ماله والحرب وقال انت رجل نهوك
وفاضح عورتك اي قد احنكت سني فلم تزدني الخبرة في بلادكم والنعي في مراتعها لقيت القوم بارجال على متون
الخيل والرجالة بين اضعاف الخيل ومقدمة درية اما الخيل فكان الرأي والدربة مقدمة الخيل فاجمع القوم
المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم رسول الله من مكة يوم السبت لست خلون من شوال في
المسلمين عشرة آلاف من اهل المدينة والقاس من اهل مكة فقال رجل لا نغلب اليوم من قلة وخرج رسول الله صلى
عليه وسلم فارس من المشركين كثير منهم صفوان بن امية وكان رسول الله استعار منه مائة درع بادناتها فانتهى
الى حنين مساء ليلة الثلثاء لعشر ليال خلون من شوال فبعث عالك بن عوف تلك بالناس فخبر رسول الله فرجعوا
وقد تفرقت اوصالهم من الرعب ووجد رسول الله عبد الله بن حدرد فدخل عسكرهم وظاف به وجاء
بخبرهم فلما كان في الليل عبأ مالك اصحابه فعباهم واوعز الله ان يحملوا على مهل واصحابه حملة واحدة
وعبأ رسول الله اصحابه في السحر وصعد صفوفاً ووضع الالوية والرايات في اصحابه فمع المهاجرين لواءه
يحمله علي بن ابي طالب عليه السلام ورايته يحملها سعد بن ابي وقاص ولواء الخزرج يحمله حباب بن المنذر
ولواء الاوس مع اسيد بن حضير وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلته البيضاء التي تسمى الدلدل وليس
درعين والمغفر والبيضة فاستقبلهم في هوازن شيء الم ير ومثله قط في الكثرة وذلك في غبش الصبح
وحملوا حملة واحدة فانهزم الناس فجعل رسول الله يقول يا انصار الله وانصار رسوله انا عبد الله ورسوله
ورجع رسول الله الى العسكر وناب اليه من انهزم وثبت معه يومئذ علي والعباس والفضل وابو سفيان
ابن الحارث بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث وابو بكر وعمر واسامة بن زيد في ناس من اهل
بيته واصحابه اخبرنا ابن الحصين قال اسا ابن المذهب قال اسا احمد بن جعفر قال اسا عبد الله بن احمد
قال حدثني ابي قال اسا عبد الرزاق قال اسا معمر عن الزهري قال اخبرني كثير بن عباس بن عبد المطلب
عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال شهدت مع رسول الله حنيناً قال فلقد رأيت انا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومانع الا انا وابو سفيان بن الحارث فلزمنا رسول الله فلم نفارقه وهو على بغلة شهباء اهداها
له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله يركض
بغلته قبل الكفار قال العباس وانا آخذ بلجام بغلة رسول الله اكفها وهو لا يألو ما اسرع نحو المشركين وابو
سفيان بن الحارث آخذ بغرز رسول الله فقال رسول الله يا عباس ناد يا اصحاب السمرة قال وكنت رجلاً صيتاً فقلت
باعلا صوتي اين اصحاب السمرة قال فوالله لكان عطفة حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا
لبيك لبيك لبيك واقتتلوا والكفار فنادت الانصار يا معشر الانصار ثم قصرت
الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فنادوا يا بني الحارث بن الخزرج قال فنظر رسول الله وهو على بغلته
كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس قال ثم اخذ رسول الله حصيات فرمى بهن وجوه
الكفار فقال انهزموا ورب الكعبة قال فذهبت انظر فاذا القتال على هيئته فيما ارى فوالله ما هو الا ان
رماهم بحصياته فما زلت ارى حدهم كليلاً وامرهم مدبراً حتى هزمهم الله قال وكأني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم
يركض خلفهم على بغلته قال لهم وحدثني عفان قال اسا حماد بن سلمة قال اسا يعلى بن عطاء عن عطاء بن يسار
الهلالي قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فمشينا في يوم قائظ شديد الحر فنزلنا تحت
ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لأمتي وركبت فمشى فانطلقت الى رسول الله وهو في فسطاط فقلت
السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله حان الرواح فقال اجل يا بلال فثار من تحت سمرة كان ظلها ظلة
طائر فقال لبيك وسعديك وانا فداؤك فقال اسرج لي دابتي فاخرج سرجاً ذفناه من لبيف ليس فيهما اشر

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاسرج فركب وركبنا فصافقنا هم عشيتنا وليلتنا فساقت الخيلان فوتى المسلمون حديثا فقال الله
عز وجل فقال رسول الله ياعباد الله انا عبد الله ورسوله ثم قال يا معشر المهاجرين انا عبد الله ورسوله
ثم اقتحم رسول الله عن فرسه واخذ كفا من تراب فاخبرني الذي كان ادنى الي مني انه ضرب به وجوههم
وقال شاهت الوجوه فهزمهم الله قال يعلى بن عطاء فحدثني ابناؤهم انهم قالوا لم يبق منا احد الا امتلأت عيناه وفمه
ترابا وسمعنا صلصلة بين السماء والارض كمر الحديد على الطست الجديد قال لعمر وحدثني عارم بإسناده له
عن انس بن مالك قال لما افتتحنا مكة غزونا حنينا فجاء المشركون باحسن صفوف رايت وصففت الخيل ثم صفت المقاتلة
ثم صفت النساء من وراء ذلك ثم صف الغنم ثم صفت النعم قال ونحن بشر كثير قد بلغنا ستة آلاف وعلى مجنبة
خيلنا خالد بن الوليد فجعلت خيولنا تلوذ خلف ظهورنا فلم تلبث ان انكشفت خيولنا وفرت وفرت الاعراب
وفر من يعلم من الناس قال فنادى رسول الله يا للمهاجرين يا للمهاجرين ثم قال يا للانصار يا للانصار قال ابن هذا
حديث عمير قال قلنا لبيك يا رسول الله فتقدم رسول الله قال وايم الله ما اتيناهم حتى هزمهم الله قال
فقبضنا ذلك المال ثم انطلقت الى الطايف فحاصرناهم اربعين ليلة ثم رجعنا الى مكة قال علما السير لما
انهزموا امر رسول الله ان يقتل فر قد علم منهم ممن حمل المسلمون عليهم محملوا فقتلوهم حتى قتلوا الدريئة فمشى
رسول الله عن قتل دريد وكان سهيل الملا بكر يوم حنين عمم حمرا قد ارخوها وعقد رسول الله
لابي عامر الاشعريين لواءين وجهه في طلبهم فمنهم من ذهب الى الطايف ومنهم من ذهب الى نخلة وقتل
ابو عامر ممن لحق بنخلة ثم قتل واستخلف ابو عامر ابا موسى الاشعري فقاتلهم وبعث رسول
الله خلف من سلك طريق نخلة قوما فلقي منهم ربيعة بن رفيع دريد بن الصمة فقال له ما ترديد قال فقتلك
ثم ضربه ربيعة فلم يغن شيئا فقال دريد بئس ما سلحتك امك خذ سيفي من موخر الرحل ثم اضرب به وارفع
عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت اقتل الرجال فاذا اتيت امك فقل قتلت دريد بن الصمة
ففعله وكان في تلك الغزاة ام سليم معها خنجر اخبرنا ابن الحصين قال اسا ابن مذهب قال
ابو بكر قال قال عبد الله بن بكر قال اسا ابي قال اسا ابو اسامة عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن
انس قال جاء ابو طلحة يوم حنين يضحك رسول الله فرام سليم فقال يا رسول الله الا تزوني الى ام سليم جهاز
خنجر فقال رسول الله ما تصنعين يا ام سليم قالت اردت ان دنا مني احدهم طعنته بم ان رسول الله
رجل فانتهى الى الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليال خلت من ذي القعدة فاقام بها ثلث عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ليلا واحرم بعمرة ود
الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ليلا واحرم بعمرة ود
خل مكة وطاف وسعى وطوى راسه ثم رجع الى الجعرانة من ليلته كما بات ثم انصرف يوم الخميس الى المدينة
وجاءه وفد هوازن فاسلموا فقالوا لرسول الله قال عبد الله عمر وسالوا رسول الله امنن علينا فقام رجل منهم
فقال يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك يا رسول الله انا في هذه الحظاير عمات
وخالاتك وحواضنك ولو انا ملحنا للحرث بن شمر او النعمان بن المنذر ثم نزلنا منا مثل الذي
نزلت به رجونا عطفها وانت خير المكفولين فقال رسول الله ان خير الحديث اصدقه وعندي
من ترون من المسلمين فابناؤكم ونساؤكم احب اليكم ام اموالكم قالوا لنا خيرتنا النعدل بالاموال
شيئا فرد علينا ابنائنا ونساءنا فقال اما ما لي ولبني عبد المطلب فهو لكم واسئل لكم الناس فاذا صليت
الظهر بالناس فقولوا نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في ابنائنا ونسائنا فاعطيكم واسئل لكم فقاموا
لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وساطلب لكم الى الناس فلما صلى الظهر قاموا فتكلموا بالذي قال لهم
فرد عليهم ما كان له ولبني عبد المطلب ورد المهاجرون ورد الانصار وسار بقبايل العرب فانتقوا على
قول واحد بتسليمهم قد برضاهم ودفع ما كان بايديهم من السبي الا قوم تمسكوا على ايديهم فاعطاهم رسول الله
ابلا عوضا عن ذلك قال علما السير وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد هوازن عن مالك بن عوف
فقالوا هو بالطايف فقال ان اتاني مسلما رددت عليه اهله وماله واعطيته مايه من الابل فبلغه فاتى
فاسلم فاعطاه رسول الله واستعمله على قومه وعلى من اسلم من حول الطايف فلما فرغ رسول الله
ورد السبي ركب واتبعه الناس يقولون اقسم علينا الابل والغنم حتى الجاوه الى سمرة فخطفت رداءه
فقال ردوا علي ردائي فوالله لو كان لي عدد شجر تهامة نعما لقسمتها عليكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا جبانا
ثم امر رسول الله بالغنايم فجمعت فكان الستة آلاف راس قال صولف الكتاب
قد ذكرنا ان ذلك وكانت الابل اربعة وعشرين الف بعير والغنم اكثر من اربعين الف شاة واربعة
آلاف اوقية فضة فاعطى رسول الله المؤلفة قلوبهم واعطى يا سين بن حرب اربعين اوقية وماية
من الابل فقال ابني يزيد فاعطاه كذلك فقال ابني معوية فاعطاه كذلك واعطى حكيم بن حزام مايه من الابل ثم سالة
مايه اخرى فاعطاه واعطى النضر بن الحارث مايه من الابل وكذلك اسيد بن حارثة والحارث بن هشام وصفوان
ابن امية وسهيل بن عمرو وقيس بن عدي وحويطب والاقرع بن حابس وعيينة ومالك بن عوف واعطى العلاء
ابن حارثة حنين بعيرا وكذلك مخرمة بن نوفل وعثمان بن وهب وسعيد بن يربوع وهشام بن عمرو واذا كله من الخمس
واعطى العباس بن مرداس اباعمر فلم يرض فقال اتخل ابي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع والعبيد اشرف
قوادحتى رضي وكانت هذه القسمة بالجعرانة وحينئذ تكلمت الانصار وقالوا اما عند القتال نحن وحينئذ قام
ذو الخويصرة فقال اعدل يا محمد فانك لم تعدل ذوى جابر قال رسول الله بالجعرانة وهو يقسم الغنايم والتبر وهو في حجر بلال
فقام رجل فقال اعدل يا محمد فانك لم تعدل فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله

الناس اتاهم وساءهم اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناده له الى محمد بن عمر عن عبد الله بن جعفر وابن ابي سبرة
وغيرهم قالوا لما قدم وفد هوازن على رسول الله بالجعرانة بعد ما فرغ من قسم الغنائم والسبي وقد اسلم رسول الله من
الرضاعة ابوسفيان وابن فقال يومئذ يا رسول الله انا في هذه الخطاير ممن يكفل فاحسن كفالتك
وحواضنك قد حضنا لك في حجورنا واوطعناك صدورنا ولقد رايتك مرضعا فما رايت خيرا منك ورايتك
فطيما فما رايت فطيما خيرا منك ورايتك شابا فما رايت شابا خيرا منك وقد تكاملت فيك خلال الخير ونحن
مع ذلك اصلك وعشيرتك فامنن علينا من الله عليك فقال رسول الله قد استانا ثابكم حتى طننت انكم ستقدمون
وقد قسم رسول الله السبي وحرث فيه السهمان وقدم عليه اربعة عشر رجلا من هوازن مسلمين وجاءوا
رسول الله باسلام من وراءهم من قومهم وكان راس القوم والمتكلم ابو صرد زهير بن صرد فقال يا رسول الله
انا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك يا رسول الله انا في هذه الحظاير عمات
وخالاتك وحواضنك ولو انا ملحنا للحرث بن شمر او النعمان بن المنذر ثم نزلنا منا مثل الذي
نزلت به رجونا عطفها وانت خير المكفولين فقال رسول الله ان خير الحديث اصدقه وعندي
من ترون من المسلمين فابناؤكم ونساؤكم احب اليكم ام اموالكم قالوا لنا خيرتنا النعدل بالاموال
شيئا فرد علينا ابنائنا ونساءنا فقال اما ما لي ولبني عبد المطلب فهو لكم واسئل لكم الناس فاذا صليت
الظهر بالناس فقولوا نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في ابنائنا ونسائنا فاعطيكم واسئل لكم فقاموا
فقالوا ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقال المهاجرون ما كان لنا فهو لرسول الله وقال الانصار كذلك
وقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وبنو فزارة فلا وقال
عباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقال بنو سليم ما كان لنا فهو لرسول الله فقال
رسول الله من امسك حقه فله بكل انسان ست فرائض من اول شيء نصيبه فرد

ان هذا في اصحاب له وان اصحابنا لهذا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية قال المصنف وهذا الرجل يعرف بذي الخويصرة وفي الحوادث ان رسول الله
لما انصرف من الجعرانة بعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي وهو بالبحرين يدعوه
الى الاسلام وكتب اليه كتابا فكتب الى رسول الله بأسلامه اني قد قرأت كتابك على اهل هجر فمنهم
من اعجبه الاسلام ودخل فيه ومنهم من كرهه وما بأرضي يهود ومجوس فاحدث الي في ذلك امرك
فكتب اليه رسول الله انك لم تصب فلن يتعرض لك عامل ومن اقام على يهوديته او مجوسيته فعليه الجزية
وفي الحوادث سرية الطفيل بن عمرو الدوسي الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة
الدوسي وذلك ان رسول الله لما اراد المسير الى الطائف بعث الطفيل بن عمرو الى ذي الكفين وامره ان
يستلب قومه ويوافيه بالطائف فخرج فصدم ذا الكفين والخذ رمعه في قومه اربعمائة فوافا رسول الله
بالطائف وقدم على رسول الله وقد نعله فاحارهم وفي الحوادث في شوال غزوة الطائف
وذلك ان رسول الله خرج من جعرانة يريد الطائف وقدم خالد بن الوليد على مقدمته وقد كانت ثقيف وهوازن
حصنهم واد خلوا اليه ما يصلحه لسنة وتهيأوا للقتال وسار رسول الله فنزل قريبا من حصن الطائف فرماهم المسلمون
بالنبل حتى اصيب نابر من المسلمين ورمى عبد الله بن ابي بكر الصديق يومئذ فاندمل الجرح ثم انتقض بعد ذلك فمات
فحاصرهم رسول الله بضعة عشر يوما وقيل خمسة عشر ونصب عليهم المنجنيق ونادى منادي رسول الله ايما
عبد نزل من الحصن وخرج الينا فهو حر فخرج بضعة عشر رجلا منهم ابو بكرة فنزل في بكرة
فقيل لابي بكرة ولم يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم في فتح الطائف فاذن يا رجل فقال المسلمون
ترجل ولم يفتح لنا قال فاغد وعلى القتال فقاتلوا فاصابتهم جراحات فقال رسول الله انا قافلون
غدا ان شاء الله واسند لنا احمد بن عبد الباقي باسناده عن محمد بن سعد عن مكحول ان رسول الله نصب
المنجنيق على اهل الطائف اربعين يوما وفي هذه الحصار ما اخبرنا به عبد الله بن علي
المقرئ باسناده له عن ام سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا في بيت ام سلمة وعنده مخنث
جالس فقال لعبد الله بن ابي امية اخي ام سلمة يا عبد الله ان فتح الله عليكم الطائف غدا ادلك على بنت
غيلان امرأة من ثقيف تقبل باربع وتدبر بثمان يعني عكنها فقال رسول الله لا يدخلن هذا عليكن
قال المصنف اسم هذا المخنث هيت وقيل مانع وكان المخنثون على عهد رسول الله ثلثة مانع
وهدم وهيت اسلام عروة بن مسعود الثقفي روى ابن سعد عن محمد عن عمر الاسلمي عن
عبد الله بن ابي بكر الاسلمي عن من اخبره قالوا لما احضر عروة بن مسعود وغيلان بن سلمة حصار الطائف
كانا يجيئان بغلمان صغار الغرادات والمخنيق والدبابات فقدما وانصرف رسول الله عن الطائف
فنصبا المخنيق والعرادات والدبابات واعدا للقتال ثم ان الله في قلب عروة بن مسعود الاسلام
وعلم ما كان عليه فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم استاذن رسول الله في الخروج
الى قومه ليدعوهم الى الاسلام فقال انهم اذا قاتلوك قال لا انا احب اليهم من ابكارهم واولادهم ثم استاذنه
ثانية ثم الثالثة فقال ان شئت فاخرج فخرج فسار الى الطائف فقدم عليهم فدخل منزله
فجاء قومه فجعل يحدثهم الرسل فقال عليكم بتحية اهل الجنة السلام ودعاهم الى الاسلام فخرجوا من عنده
بامر هين به فلما طلع الفجر اوفى على غرفة له فاذن بالصلوة فخرجت ثقيف من كل ناحية فرماه
رجل منهم بسهم فاصاب الحلة فلم يرزأ دمه وقام غيلان بن سلمة وكنانة بن عبد
يا ليل والحكم عمرو وجعلوا الاحلاف فلبسوا السلاح فلما رأى عروة ذلك قال قد صدقت بدني
على صاحبه لاصلح بذلك بينكم وهي كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الي اذ فتوني بي

الشهدا

السعداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وماتوا قد فتنوه معهم وبلغ رسول الله خبره فقال قبله
كقتل صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه وفي مسيره رسول الله الى الطائف
ومما جرى في مسيره رسول الله الى الطائف
انهم مروا بقبر ابي رغال اخبرنا محمد بن عمر الرومي قال اخبرنا ابو الحسين بن النقور باسناده له عن عبد بن
عمرو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين مر بقبر معه الى الطائف ممر بنا بقبر فقال هذا قبر
ابي رغال وهو ابو ثقيف كان من ثمود وكان هذا الحرم يدفع عنه فلما خرج منه اصابته النقمة التي
اصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب فان انتم بشتم عنه
اصبتموه معه فابتدر الناس فاستخرجوا منه الغصن وفي الحوادث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلق سودة فجعلت يومها لعائشة فراجعها كذا قال ابن جبير الهاشمي وقال غيره اراد طلاقها فقالت
دعني احشر في نسائك واجعل يومي لعائشة ومنها سار بطحان سيلا عظيما لم يسل قبله في الجاهلية ولا
الاسلام مثله ومنها غلاء السعر فقالوا استسقوا اخبرنا هبة الله بن محمد قال اسا الحسين بن قال
اسا ابو بكر بن مالك قال ثنا عبد الله بن احمد قال ابي قال اسا سريج بن يونس بن محمد قال اسا حماد بن سلمة عن
قتادة وثابت البناني عن انس بن مالك قال غلا السعر على عهد رسول الله فقالوا يا رسول الله لو سعرت
لنا فقال ان الله عز وجل هو الخالق الباسط الرازق المسعر واني لارجو ان القى الله عز وجل ولا
يطلبني احد بمظلمة ظلمتها اياه في دم ولا مال ومنها في هذه السنة ولد ابرهيم بن رسول
الله من مارية وذلك في ذي الحجة اخبرنا ابو الحسين بن الفضل قال اسا عبد الله بن جعفر قال اسا
ابو عمر حمويه قال اسا ابو الحسن بن معروف قال اسا الحسين بن فهم قال ثنا محمد بن سعد قال اسحمد عمر قال اسا
يعقوب بن محمد بن ابي صعصعة عن عبد الله بن ابي عبد الله بن ابي صعصعة قال ولدت مارية
لرسول الله غلاما وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول الله فخرجت الى زوجها ابي رافع فاخبرته
بانها قد ولدت غلاما فجاء ابو رافع الى رسول الله فبشره فوهب له عبدا لهم وسماه ابرهيم وعق
عنه بشاة يوم سابعه وحلق رأسه فتصدق بزنة شعره فضة على المساكين وامر بشعره
فدفن في الارض وتنافست فيه نساء الانصار ايقن بوضعه فدفعه رسول الله الى ام برده بنت
المنذر بن زيد وزوجها البراء بن اوس فكان رسول الله يأتي ام برده فيقيل عندها ويرى ابرهيم وغاء
نساء رسول الله واسند عليه من حين ولد ومنها الولد قال محمد بن عمر وحدثنا ابن ابي سبرة عن اسحق
ابن عبد الله عن ابي جعفر ان رسول الله حجب ماريه وكانت قد نفلت على نساء رسول الله وغيرن
عليها ولا مثل عائشة قال محمد بن عمر وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن انس قال اسا
ولدوا ابرهيم جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه فقال السلام عليك يا ابا ابرهيم وروى محمد
ابن سعد عن انس بن مالك قال قال رسول الله ولد لي الليلة غلام وسميته باسم ابي ابرهيم قال ثم دفعه
الى ام سيف امراة قين بالمدينة يقال له ابو سيف فانطلق رسول الله وتبعته حتى انتهينا
الى ابي سيف وهو ينفخ بكيره قد امتلأ البيت دخانا فاسرعت في المشي بين يدي رسول الله حتى
انتهينا الى ابي سيف فقلت يا ابا سيف امسك فقد جاء رسول الله فامسك ودعا رسول الله
بالصبي فضمه اليه وقال ما شاء الله ان يقول وروى عروة عن عائشة قالت لما ولد ابرهيم جاء
به رسول الله الي فقام نظري الى شبهه بي فقلت يا ارى شبها فقال الا ترين الى بياضه ولحمته
فقلت انه من ذا م عليه اللقاح ابيض وسمين قال محمد بن سعد وكان لرسول الله فطحه عنم توضع
عليه ولبن لقاحه له فكان جسمه وجسم امه ماريه حسنا ذكر من توفي في هذه السنة
من الاكابر جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب اسلم قبل دخول رسول الله دار الارقم وهاجر الى

شبكة الألوكة www.alukah.net

الحرة الثانية ومعه زوجته اسماء بنت عميس فولدت له هناك عبد الله ومحمدا وعونا ولم ترل تلد حتى قدم على رسول الله وهو بخيبر فالتزمه رسول الله وقبل ما بين عينيه وقال ما ادري بايهما انا افرح بقدوم جعفر ام بفتح خيبر وقال له اشبهت خلقي وخلقي وكان رسول الله قد امر زيدا ايوم مؤتة وقال ان قتل جعفر فقتل زيد فتقدم جعفر فقاتل حتى قتل فاخبر رسول الله الناس وابتهل لجعفر ثلثا ثم قال لا تبلوه على اخي بعد اليوم وقال ان له جناحين يطير بهما حيث شاء من الجنة **زهير بن حارثة** ابن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بقال له الحب ان الحب وامه سعدى بنت ثعلبة بن عبد عامر زارت قومها وزيد معها فاغارت خيل لبني القين في الجاهلية فمر راعلى ابيات بني معن فاختلوا زيدا وهو يومئذ غلام يفعة فوافوا سوق عكاظ فعرض للبيع فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بار بعمائة درهم فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له وكان ابوه حارثة حزن فقده فقال بكيت على زيد ولم ادر ما فعل احي فيرجى ام اتى دونه الاجل فوالله ما ادري وان كنت سالا اغالك سهل الارض ام غالك الجبل فيالت شعري هل لك الدهر رجعة وحتى من الدنيا جعلت على كل تذكرنيه الشمس عند طلوعها ويعرض ذكراه اذا قارب الطفل وان هبت الارواح هيجن ذكره فياطول حزني عليه وياوجل ساعمل نص العيس في الارض جاهدا واسام الابل حياتي او تاتي على منيتي فكل امرء فان وان عمره الاجل واوصى به قيسا وعمرا اخلافها واوصى يزيدا ثم من بعد جبل يعني جبلة بن حارثة اخا زيد ويزيد اخو زيد لامه فجاء ناس وركب فراوا زيدا فعرفهم وعرفوه فقال ابلغوا اهلي هذه الابيات فاني اعلم انهم قد جزعوا علي **فقال** الركب الذي مضوا وان كنت نائيا باني وقطين البيت عند المشاعر فكفوعن الوجد الذي قد نجالم ولا تعملوا في الارض نص الاباعر فاني بحمد الله في خير اسرة كرام معد كابرا بعد كابر فانطلقوا فاعلموا اباه فخرج حاتا وكعب ابنا شراحيل يبغيانه فقدما مكة فسالا عن رسول الله صلى الله عليه فقيل هو في المسجد فدخلا عليه فقالا يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه تفكون العاني وتطعمون الاسير جئناك في ابننا عبدك فامنن علينا واحسن الينا في فدائه فانا سنرفع لك في الفداء قال ما هو قالوا لزيد بن حارثة فقال رسول الله فهلا غير ذلك قالوا ما هو قال ادعوه فخيروه فان اختاركم فهو لكم بغير فداء وان اختارني فوالله ما انا بالذي اختار على من اختارني احدا قالوا قد زدتنا على النصف واحسنت فدعاه فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم هذا ابي وهذا عمي قال فانا من قد علمت وبابي محبتي لك فاختر بني او اختر هما فقال ما انا بالذي اختار عليك احدا انت مني مكان الاب والعم فقالا ويحك يا زيد اتختار العبودية على الحرية وعلى ابيك وعمك واهل بيتك قال نعم اني قد رايت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذي اختار عليه احدا ابدا فلما راى رسول الله ذلك اخرجه الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابني يرثني وارثه فلما راى ذلك ابوه وعمه طابت انفسهما وانصرفا وقد عرف زيد بن محمد حتى جاء الله بالاسلام وروجه النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش فلما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم تكلم الناس في ذلك فقالوا اتزوج امراة ابنه فانزل الله ما كان محمد ابا احد من رجالكم الاية وقال ادعوهم لابائهم فدعي يومئذ زيد بن حارثة **قال صولف الكتاب** انا بهذا الخبر ابو بكر احمد بن طاهر قال انا ابو الحسن علي بن الجهضمي قال انا ابو عمر محمد بن عبد قال انا ابو الحسن محمد بن معروف قال انا الحسين بن الفهم قال انا محمد بن سعد وقال ابن اسعد وانا الواقدي قال انا محمد بن الحسن بن اسامة بن زيد عن ابيه قال من رسول الله في زيد عشرين سنين رسول الله اكبر منه وكان زيد نحلا قصيرا آدم شديد الادمة خفيف قطط وكان يكنى ابا اسامة وقال الزهري اول من اسلم زيد قال اهل السير وشهد زيد

بدرا

بدرا واحدا والخندق والحديبية وخيبر واستخلفه رسول الله على المدينة حين خرج الى المريسيع وخرج اميرا في سبع سرايا ولم يسم لاحد من اصحاب رسول الله في القرآن باسمه غيره وكان زيد قد ولد له هلك صغيرا ورقية وامها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وبها كان يكنى واسامة امه ام ايمن حاضنة رسول الله وقتل زيد في غزاة مؤتة في جمادى الاولى سنة ثمان وهو ابن خمس وخمسين سنة وزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت اكبر بناته واول من تزوج منهن تزوجها ابن خالتها ابو العاص بن الربيع قبل النبوة فولدت له عليا وامامة واسلمت زينب وهاجرت مع رسول الله وابى ابو العاص ان يسلم فاسره في بعض المشاهد فدخل اليها فاجارها فاستجارها فاجارته ثم بعث بغداياه رسلم فردها اليه رسول الله بنكاح جديد وفي رواية بنكاحها الاول وتوفيت زينب في اول هذه السنة فغسلتها ام ايمن وسوده وام سلمة عبد الله بن رواحة بن ثعلبة ابو محمد شهد العقبة مع سبعين وهو احد النقباء الاثني عشر وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضية واستخلفه رسول الله على المدينة حين خرج الى غزاة مدر الموعد ولما قدم رسول الله الى مكة في عمرة القضية كان آخذ ابن رواحة بزمام ناقته عند الكعبة وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله وقد سبقت الابيات اخبرنا ابن ناصر باسناد له عن هشام بن عروة عن ابيه انه كان يقول كسرا ما سمعت باحد اخر وكان اسرع شعرا في عبد الله بن رواحة لوم يقول له رسول الله قل شعرا انقضيه الساعة ثم انشده امد بصره فانبعث ابن رواحة مكانه يقول اني تفرست فيك الخير اعرفه والله يعلم ان ما خانني البصر فثبت الله ما آتاك من تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا فقال رسول الله وانت فثبتك الله يا ابن رواحة قال هشام فثبته الله احسن الثبات فقتل شهيدا وفتحت له الجنة ودخلها واستشهد ابن رواحة لمؤتة في سنة ثمان وقد ذكرنا بعض اخباره في الجهاد

ثم دخلت سنة تسع من الهجرة ومن الحوادث فيها سرية عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم في المحرم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عيينة في خمسين فارسا ليس فيهم مهاجري ولا انصاري وكان يسير الليل ويكمن النهار فهجم عليهم في صحراء فدخلوا وستروا مواشيهم فضربوا فاخذ منهم احد عشر رجلا واحدى عشرة امراة وثلثين صبيا فحبسوا بالمدينة فقدم منهم عدة في رؤسائهم منهم عطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر والاقرع بن حابس فلما راوهم بكى النساء والذراري فجعلوا يجاوبون الى باب رسول الله فنادوا يا محمد اخرج الينا فنثني عليك ونفتخر بنا فخرج وراءه الحجاب اكثر من لا يعقلون فوقف عليهم الاسرى واسلموا اخبرنا ابو بكر بن ابي طاهر قال انا الحسن بن علي الجوهري قال انا ابو عمر بن حيوية قال انا احمد بن معروف قال انا الحسين بن الفهم قال انا محمد بن سعد قال انا محمد عمر قال انا محمد بن عبد الله عن الزهري قال انا محمد بن يزيد عن سعيد بن عبد الرحمن وغيرهم قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر سفيان ويقال الضحاك على صدقات بني كعب فاستكثر ذلك بنو تميم وشق عليهم وقدم المصدق على رسول الله فاخبره فقال من لهؤلاء القوم فانتدب لهم عيينة فبعثه رسول الله في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري فاغار عليهم فاخذ منهم احد عشر رجلا واحدى عشرة امراة وثلثين صبيا فحلبهم الى المدينة فقدم منهم عدة في رؤسائهم عطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وقيس بن الحارث وشخنس سعد واقرع بن حابس وقد اذن لهم بلالا بالظهر والذين ينتظرون خروج رسول الله فجعلوا يستبطاونه فناداه يا محمد اخرج الينا فخرج فاقام بلال فصلى رسول الله صلوة الظهر

ثم اتوه فقال الاقرع بن حابس اذن لي فوالله ان حمدي لزين وان ذمي لشين فقال رسول الله كذبت
ذاك الله تعالى ثم خرج رسول الله فخطب خطبهم وهو عطارد بن حاجب فقال رسول الله لثابت
ابن قيس اجبه فاجابه ثم قال يا محمد ايذن لشاعرنا فاذن له فقام الزبرقان بن بدر فانشد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت اجبه فاجابه بمثل شعره فقالوا والله لخطيبه ابلغ من
خطيبنا ولشاعره ابلغ من شاعرنا ونحن اعلم منا فنزل فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
اكثرهم لا يعقلون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيس بن عاصم هذا سيد اهل الوبر ورد عليهم
رسول الله الاسرى واسبى وامر لهم بلبو ايز كما كان يجيز الوفد **وفي هذه السنة تتابعت**
الوفود قدم وفد فزارة اخبرنا محمد عبد الباقي قال انا ابو محمد الجوهري قال انا ابو عمر حيويه قال انا
احمد معروف قال انا الحارث بن ابي اسامة قال نا محمد بن سعد قال نا محمد بن عمر قال نا عبد الله بن محمد بن عمر
عمرة المحمي عن ام وجزه السعدية قالت لما رجع رسول الله من بتوك وكانت سنة تسع قدم عليه فدبني
فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن والحر بن قيس على ركاب عجاف فجاؤا مقرين
بالاسلام وسألهم رسول الله عن بلادهم فقال لهم استنت بلادنا وهلكت مواشينا واجدب
جنابنا وغرث عيالنا فادع لنا ربك فصعد رسول الله المنبر ودعا فقال اللهم اسق بلادك
وعبادك واحيا بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا مريعا مريئا مريعا مطبقا
واسعا عاجلا غير اجل نافعا غير ضار اللهم اسقنا سقيا رحمة لا سقيا عذاب
ولا هدم ولا غرق ولا محل اللهم استقنا الغيث وانصرنا على الاعداء وقال اللهم حوالينا
ولا علينا على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانجابت السماء عن المدينة انجياب الثوب
وفد نجيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وباسناده قال نا محمد بن عمر قال نا عبد الله بن عمر
ابن زهير عن ابي هريرة قال قدم وفد نجيب على رسول الله سنة تسع وهم ثلثمائة راكب
وسألوه عن امواتهم فستر رسول الله نهرهم قال مرحبا واكرمهم منزلا ونهرهم وامرهم
بلالا ان يحسن ضيافتهم وجوائزهم واعطاهم اكثر مما كان يجيزهم الوفد وقال هل بقي منكم
احد قالوا غلام خلفناه على رحالنا وهو احدثنا سنا قال ارسلوه الينا فاقبل الغلام الى رسول الله فقال انا امرد
بني انباء انهط الذين انزل انفا فغضبت حواجبهم فقبض حاجبيه قال وما حاجتك قال نسأل الله ان يغفر لي
ويرحمني ويجعل غناي في قلبي فقال اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه ثم امر لرجل من اصحابه
فانطلقوا راجعين الى اهليهم ثم ارتد رسول الله في الموسم ثمني سنة عشر فسالهم عن الغلام فقالوا يا رسول الله
تمازر قد الله عز وجل **وفيها قدم وفد ثقيف** وقالوا لبثنا تتدارع الليل البهيم في ستة سغبا ولم
تبعث الينا بعثا فنغزك فيهم عمون عليك ان اسلموا **وفيها قدم وفد كلاب** منهم لبيد بن
ربيعة وجبار بن سلمى وقالوا ان الضحاك سفيان سار فينا بكتاب الله وسنته ودعانا الى الله عز وجل
فاستجبنا له وانه اخذ الصدقة من اغنيائنا فردها في فقرائنا **وفيها قدم وفد بلي**
في رسع الاول منزلا على رافع بن مكيث البلوي **وفيها قدم وفد عمرو بن معوذ** فاسلم وقد سبق
خبره **وفيها قدم وفد الطايف** مع عبد ياليل بن عمرو فاسلموا ذاك في رمضان **وفيها قدم وفد طيئ**
وفد سعد هذيم وهم من اهل اليمن روى فروة بن سعيد عن عفيف بن معدي كرب عن ابيه عن
جده قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء وفد اهل اليمن وقالوا يا رسول الله لقد احيانا الله بلبيين
من شعر اهل الغيس قال وما هما قالوا اقبلنا نريد حتى اذا كنا موضع كذا وكذا اخطانا الماء فكنا
لا نقدر عليه فانتهينا الى موضع طلع وسهر فانطلق كل رجل منا الى اهل بعير ليموت في ظلها

فبينا نحن في آخر رمق اذ راك قد اقبل فلما رآه بعضنا تمثل ولما رأت ان الريعة ههنا
وان البياض في مرابضها دامي تمت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضها طامي
فقال الراكب من يقول هذا الشعر فقال بعضنا امرؤ القيس فقال هذه والله ضارج اما بها
وقد رأى ما بنا من الجهد فرجعنا اليها فاذا بيننا وبينها نحو من خمسين ذراعا واذا هي كما وصف امرؤ القيس
عليها الجرمض يفيء عليها الظل فقال رسول الله ذل جل شهوة الدنيا خليل الآخرة مدلورة
الدنيا ملي الآخرة يحي يوم القيمة معه لواء الشعراء يقودهم الى النار **وفيها بعث رسول الله**
الوليد بن عقبة وبعث الى بني المصطلق من خزاعة يصدقهم وكانوا قد اسلموا وشنوا الغارة
فلما سمعوا بمجيء الوليد خرج منهم بضعة عشر راكبا يتلقونه بالخمر واللحم فرحا به فظن انهم قد ارتدوا
فاخبر رسول الله انهم لقوه بالسلاح فهم ان يبعث من يقتلهم فقدم عليه وفدهم فاخبروه بما ظن
بهم وبعث معهم رسول الله الحارث بن ضرار الخزاعي وقال ائتوا صدقاتهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني الى الاسلام فدخل فيه واقررت به ودعاني الى الزكوة فاقررت بها
وقلت يا رسول الله ارجع الى قومي فادعوهم الى الاسلام والزكوة من استجاب لي جمعت زكاته فارسل
رسول الله رسولا لاتيان الذي اراد رسول الله ان يبعث اليه فاجتبس عليه الرسول فظن الحارث انه قد حبس عليه
سخط من الله ورسوله فدعا بسروات قومه فقال لهم ان رسول الله كان وقت لي وقتا يرسل رسوله
ليقبض ما كان عندي من الزكوة وليس من رسول الله خلف ولا ارى حبس رسوله الا من سخطة
فانطلق فاتى رسول الله وبعث رسول الله الوليد بن عقبه ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة
فلما ان سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرق فرجع فاتى رسول الله فقال يا رسول الله ان الحارث
منعني الزكاة واراد قتلي فغضب رسول الله فبعث الى الحارث واقبل الحارث باصحابه فلما استقبل
البعث فصل من المدينة فلقيهم الحارث فقالوا له هذا الحارث فلما غشيهم قال الى من بعثتم قالوا اليك
وقال ولم قالوا ان رسول الله كان بعث اليك الوليد بن عقبه فزعم انك منعته الزكاة واردت قتله قال
لا والذي بعث محمدا بالحق ما رايته ولا اتاني وما اقبلت الا حين احتبس علي رسول الله خشية ان
يكون قد كانت سخطة من رسول الله قال فنزلت يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا
تصيبوا قوما بجهالة الآية وفيها سرية قطبة بن عامر بن حديدة الى خثعم فصفر وعاد بغير مال
قال ان رسول الله صلى الله عليه بعث قطبة بن عامر بن حديدة في عشرين رجلا الى حي من خثعم بناحية
ماله وامره ان يشن الغارة عليهم فاتوها الى الحاضر وقد نام وهد وافكثير واوشقوا الغارة وثب
القوم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى اكثر الجراح في الفريقين جميعا واكثرهم اصحابه قطبة فقتل من قتلوا
وساقوا النعم وانشأوا الى المدينة فاخرج منه الخمس ثم كانت سهامهم بعد ذلك اربعة ابعرة لكل رجل والبعير
بعشرة من الغنم وكانت هذه السرية في صفر سنة تسع قال ابن سعد قال ابو معشر زيد قطبة بن عامر
يوم بدر بحرين الصفين ثم قال لا افرح حتى يفرهذ البحر وبقي قطبة حتى ولي في خلافة عثمان رضي الله عنه
وليس له عقب وفيها سرية علقمة بن مجزز الى الحبشة في ربيع الآخر وذلك انه بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة قد اتاهم اهل جدة فبعث اليهم علقمة في ثلاثمائة فيهم ابو عبيدة
بعض القوم الى اهليهم وكان ممن تجمل عبد الله بن خذافة فامره علقمة على من تجمل وكانت فيه دعابة
فمر لو ببعض الطريق واوقد نارا فقال عزمت عليكم الا وثبتم في هذه النار فهم بعضهم بذلك فقال انا كنت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أنجح بكم فذكروا ذلك لرسول الله فقال من أمركم بمعصية الله فلا تطيعوه وروى عن أبي عبد الرحمان السلمي عن
علي رضي الله عنه أنه قال بعث رسول الله سريه واستعمل عليهم رجلا من الأنصار فلما خرجوا وجد عليهم في شيء
فقال لهم السر فوا مركم رسول الله أن تطيعوني قالوا بلى قال اجمعوا حطبا ثم دعانا فأضرمها فيهم ثم قال
عزمت عليكم لتدخلنها قال فهم القوم يدخلونها قال فقام شاب انما فررتم الى رسول الله من النار فلا
تعجلوا حتى تلقوا النبي صلى الله عليه وسلم فان أمركم أن تدخلوها فادخلوا قال فرجعوا الى رسول الله فاخبروه فقال
لو دخلتموها ما خرجتم منها أبدا انما الطاعة في المعروف أخرجاه في الصحيحين وفيها سر به على
علي بن أبي طالب رضي الله عنه الى العلس وهو صنم لهمدان وكان أكل الأخر وصحبه راية سوداء ولواء أبيض
خمس وماية من الأنصار على مايه بعير وجعل في رسنا الى صنم طي يدعى الفلس واخر واسمه عمرو
فشنوا الغارة وحرقوا الفلس واخذوا سبيين كانوا في بيت الصنم ولا وابنتهم من السبي اخت عدي بن حاتم وهرب
عدي الى الشام وروى من البصاري وخلفت ابنة حاتم في السبي فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقول ما رأيت من العرب أثكل الراهبة لرسول الله حين سمع به مني كنت نصرانيا وأنت شريفا قال فقومي فلما مثلت بحضرته قال
احملك باهلي والدك بالحي باهل ديني من النصارى وخلفت ابنة حاتم في أحياء فاصيبت فيمن أصيب فقدم بها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سبي طي فجعلت في حظيرة بباب المسجد يحبس بها السبايا فلما رأتها رسول الله والله قامت
اليه فقالت هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال فمن وافدك قالت عدي بن حاتم قال
الفار من الله ورسوله ثم مضى وعاد من الغد فقال له مثل ذلك فقال قد فعلت لا تعجل بالخروج حتى
يكون لك ثقة حتى يبلغك الى بلادك فلما رأت ثقة اجرت رسول الله فكساها وحملها واعطاها نفقة فقدمت
على عدي فجعلت تقول القاطع الظالم احملت باهلك وولدك وقلت الله مال محمد وما ترى في هذا
الرجل قال أرى والله أن تلحقي به فانه فقال بن الرجل فقلت عدي بن حاتم فانطلق بي الى بيته وإلهيته
امرأة بضعيفة موقف لها طويل فقلت ياهذا لعلك مضى حتى دخل بيته وأشار له من أدم محشوة ليفا
فقذفها اليها وجلس على الأرض فقلت ياهذا ما بموملك فاسلمت ومن الحوادث سريه
عكاشة بن محصن الأسدي الى الخباب الارض عدوية ولي ذلك ربيع الأخر وفيها هجم رسول الله شاة
وقال لا تأبد آكل عليكن شهرا وفي سبب ذلك قولان أحدهما انه حبس حرم ام ابراهيم اخبر بذلك
حفصة واسكتها فاخبرت ذلك والثاني انه ذبح ذبحا فمسته عائشة بين أرواحه فارسلت الى بنت
بنت جحش بنصيبها فردته فقال لبن هيا فراد تنا فلا نأكل ذلك برده فقال لا أدخل عليكن شهرا فاعتزلهن
في مشربه له ثم نزل التسع وعشرين فبدأ بعائشة فقال يا رسول الله كنت أقسم لا تدخل علينا شهرا وانما اصبحت
من تسع وعشرين فكان ذلك الشهر تسعا وعشرين وفيها غزاة وبنو وذلك في ربيع ذا لك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة وان هرقل رتق اصحابه لسنه
واحلبت معه لخم وجذام وعاملة وغسان وقدموا مقدمتهم الى البلقا فندب رسول الله الناس وأعلمهم
الذي يريد ليتاهبوا وبذلك وبعث اليه والقبايل العرب ليستنفرهم وذلك في جر شديد وخلف
على بن أبي طالب على أهله واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة وحمل الركاؤون يتحاونه واختلف في عدد
هم وانما بهم فروى الوصالح عن ابن عباس قال هم سته عبد الله بن مخفل وضمرة بن سليمان وعلبة بن زيد الحارثي
ابن محمي وثعلبة بن عمرو عبد الله بن كعب وذكر محمد بن مسلمة مكان سلمان بن صخر ومكان الحارث
ابن حمد عمرو بن عوف قال وقيل منهم معقل بن يسار وروى ابن اسحاق عن اشياخ لهم ان البكاؤن سبعة

من

من الانصار سالم بن عمير وعلبة بن زيد وابو ليلى عبد الرحمان بن كعب وعمرو بن الحمام وعبد الله بن مغفل
وبعض الناس يقول عبد الله بن عمرو المزني والعرباض بن سارية وهرمي بن عبد الله قال مجاهد وكان
في بني مقرن وهم سبعة وقد ذكرهم محمد بن سعد فقال النعمان بن مقرن وسنان بن مقرن وعقيل بن مقرن
وعبد الرحمان بن مقرن وعبد الرحمان بن عقيل بن مقرن فقال لهم رسول الله لا أجد ما أحملكم عليه فولوا وأعينهم
تفيض من الدمع وكانا بين من المنافقين يستأذنون رسول الله من غير علة فاذن لهم وهم نصعة وثعلبة
رجلا وحارثة المعذرون من الاعراب فاعتذروا فلم يعذرهم وهم اثنان وثمانون رجلا وكان عبد الله بن
أبي قد عسكر في حلفايه من اليهود وذي والمنافقين على ثنية الوداع واستخلف النبي صلى الله عليه وسلم
على المدينة محمد بن مسلمة وجاء ثلة بن الاشقع فبايعه وجعل يحدثه فلما سار خلف ابن أبي ومن معه وبقي نفر
من المسلمين منهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع وابو خيثمة السالمي وابو ذر الغفاري
فقدم ثبوكا في ثلثين الفا من الناس وكانت الخيل عشرة آلاف فرس وكان على حرسه عباد بن بشر ولقوا في
الطريق شدة قبل لعمر بن الخطاب حدثنا عن ساعة العسرة قال خرجنا الى ثبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا
اصابنا منه عطش ظننا ان رقابنا ستقطع حتى ان الرجل ليذهب يلتمس الماء فلا يرجع حتى يظن ان قبله
ستقطع وحتى ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال ابو بكر يا رسول
الله ان الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله لنا قال تحب ذلك قال نعم فرفع يديه فلم يرجعها قال السماء
واما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجز رحالنا الا فيضا فصب رسول الله في اناء فغاضت حاورت العسكر وفي هذه السفرة استدبهم الخيط
الفاو الجزاء عشرة آلاف فرس وفيها ابعروا برسول الله الى العشبة وكانوا اثنى عشر رجلا فلم يعلم رسول الله
اسمائهم الا حذيفة وعمارا وفيها مر رسول الله بالحجر من ارض ثمود والناس ينزلون من بيارها فقال لهم
من بيارها فيها قال ان عمر ان الناس ينزلون من ارض ثمود الحجر فاستقوا من بيارها وعجنوه فامرهم
رسول الله ان يطرحوا ما استقوا من بيارها وان يعلفوا الابل العجين وامرهم ان يستقوا من البيار التي كانت
ترد الناقة اخرجاه في الصحيحين فصل قال عليه السلام اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بثبوك عشرين
ليله ولحقه ابو ذر وابو خيثمة وكان ابو خيثمة قد رجع من بعض الطريق فوجد امرأتين له قد هيأتا
اكل واحد منهما عريشا وبرد فيه ماء وهيأ طعاما فوقف وقال فقال رسول الله في الضح
او الريح وابو خيثمة في ظلال وماء بارد وطعام هيء ما هذا بخير فاستقبل رسول الله في الضح
١٢ انصرف رسول الله ولم يلق كيدا وكان هرقل بومية حمص فصل فبعث رسول الله صلى
١ الله عليه خالد بن الوليد في اربعماية وعشرين فارسا الى اكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل
وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة وكان اكيدر قد هنده كلهم وكان نصرانيا فانتهى اليه
خالد بن الوليد قد خرج من حصنه في ليلة مقمرة الى بقر تطارد لها هو واخوه حسان فتلقت عليه
خيل خالد فاشار اكيدر على اخيه حسان ان يقاتل حتى قتل وهرب من كان معهما فدخل الحصن واغار خالد
على ابله بحيوانها فحصن اكيدر واستمنع اخوه حسان فقاتل حتى قتل وهرب من كان معهما فدخل الحصن واغار خالد
اكيدر من الغد حتى اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم به ان يفتح له دومة الجندل ففعل وصالحه
على الف بعير وثمان مايه فرس واربعماية درع واربعماية رمح فعرل رسول الله صفيا خالصا له قسم الغنيمة فاخرج
الخمس ثم قسم ما بقي فقدم به واخيه على النبي صلى الله عليه فقدم اكيدر على رسول الله فاهدى له هدية
وصالحه على الجزية وحقن دمه ودم اخيه وخلى سبيلها وكتب لهما كتابا ما فيه لهما ولهم وفي الطريق رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة من ثبوك قال ومن قال من المنافقين انا كنا نخوض ونلعب روى ابو صالح

عن ابن عباس ان جد بن قيس ووديعة ابن حدام والجهم بن جبير كانوا يسيرون بين يدي رسول الله مرجعه من تبوك
فجعل رجلان منهما يستهزئان برسول الله والثالث يضحك مما يقولان ولا يتكلم بشيء فنزل جبريل فاخبره بما يسهزون
ويضحكون فقال لعمار ابن ياسر اذهب فسلهم عما كانوا يضحكون منه وقل لهم اخرقكم الله فلما سالهم وقال اخرقكم
الله عليه والله قد نزل فيهم قرآن فاقبلوا يعتذرون الى رسول الله وقال الجهير والله ما ذكرت شيئا لنا ضحك
نعجب منه وهم قول وله لا نعتذر والى رسول الله وانما نخوض حدثنا قيس ووديعة ان يحف عن طايفة منكم نعذب
لهم نعذب طايفة يعني لجد ووديعة وفي طريق رجوعه من تبوك قال ان بالمدينة اقواما اخبرنا محمد بن عبد الباقي
قال انبا الحسن بن علي الجوهري قال انبا ابو عمر بن حيوة قال انبا ابو الحسن بن معروف قال انبا الحسين بن
الفهم قال انبا محمد بن سعد قال انبا محمد بن عبد الله الانصاري قال انبا محمد عن انس قال رجعنا من غزاة تبوك
فلما دنونا من المدينة قال رسول الله صلى الله عليه ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا
معكم قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم حبسهم العذر فصل فقدم رسول الله المدينة في رمضان
وجاء من تخلف فعذرهم واستغفر لهم وارجا امر كعب ابن مالك وصاحبيه حتى نزلت توبتهم وجعل الناس
يبيعون اسلحتهم ويقولون قد انقطع الجهاد فبلغ ذلك رسول الله فنهاهم وقال لا زال عصابة من امتي
يجاهدون على الحق حتى يخرج الدجال فاما قصة كعب وصاحبيه اخبرناه الله بن محمد بن
الحصين قال انبا ابن المذهب قال انبا احمد بن جعفر القطيعي قال انبا عبد الله عن عمه محمد بن مسلم الزهري
قال اخبرني عبد الرحمان بن عبد الله بن كعب ابن مالك ان عبد الله كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه
حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاه تبوك قال كعب
ابن مالك لم اتخلف عن رسول الله في غزاه غزاها الا في غزاه تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوه بدر ولم يعاتب احدا
تخلف عنها انما خرج رسول الله يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت
مع رسول الله ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر
في الناس منها واشهر وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله في غزوه تبوك انني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني
حين تخلفت عنه في تلك الغزاه والله ما جمعت قبله راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزاه وكان رسول
الله قل ما يريد غزاه غزاها الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزاه فغزاها رسول الله في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا
ومفازا واستقبل عددا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم واخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع
رسول الله كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان قال كعب فقل رجل يريد ان يتغيب الا ظن
ان ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي من الله عز وجل وغزا رسول تلك الغزاه حين طابت الثمار والظل
واليها اصعر فتجهز اليها رسول الله والمسلمون معه وطفقت اغدو الكي اتجهز معه فارجع ولم اقض شيئا
قول في نفسي انا قادر على ذلك اذا اردت فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى شمر الناس الجد فاصبح رسول الله
غاديا والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا فقلت جهاز بعد يوم او يومين ثم الحقه واغدوا
بعدهما فصلوا ولم اقض من جهازي شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو فهممت ان ارتحل
فادركهم وليتني فعلت ثم لم يقدر ذلك لي فطفقت اذا خرجت في الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحزنني اني لا ارى لي اسوة فلا اجد الا رجلا مغموصا عليه او رجلا ممن عذره الله ولم يذكرني رسول الله
حتى بلغ تبوكا فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة حبسه رسول
الله والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت بوجه فوالله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول

بني

بني قطيفة انفكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه واستعين على ذلك كل ذي راي من اهل فلما قيل
ان رسول الله قد اظل قادما زاح عني الباطل وعرفت اني لن انجو منه بشيء ابدا فاجمعت صدقه وصبح
رسول الله وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فيركع ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون
فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل
سرايرهم الى الله فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه
فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك قال فقلت يا رسول الله اني لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت ان اخرج
من سخطه بعذر لقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى عني به
ليوشكن الله عز وجل يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه انرجو فيه عقبى من الله تبارك وتعالى والله ما كان
عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك قال رسول الله اما هذا فقد صدق فهم حتى يقضي
الله تبارك وتعالى فيك فثبت رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا
قبل هذا ولقد عجزت الا تكون اعتذرت الى رسول الله بما اعتذر به المخلفون فقد كان كافيك
من ذنبك استغفار رسول الله قال والله ما اليوسوني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي قال ثم قلت لهم
هل في هذا معي احد قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا ما قلت وقالا لك ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة
ابن الربيع العامري وهلال بن اميه الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين وشهدا بدرا لي فيهما اسوه قال فمضيت
وجئت ذكروهما لي قال ونهى رسول الله المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس
وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي التي كنت اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما
صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اشهد الصلوة مع المسلمين
واطوف بالاسواق فلا يكلمني احد واتي رسول الله وهو في مجلسه بعد الصلوة فاسلم فاقول في نفسي هل حرك
شفتيه برد السلام ام لا ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي فاذا التفت نحوه
اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من هجر المسلمين مشيت حتى تسورت حايط ابي قتاده وهو ابن عمي
واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد السلام فقلت له يا ابا قتاده انشدك الله هل تعلم اني احب الله ورسوله
قال فسكت قال فعدت فتنشدته فسكت فتنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتولت
حتى تسورت الجدار فبينا انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي من انباط الشام ممن قدم بطعام يبيعه بالمدينة
يقول من يدل على كعب بن مالك قال فطفق الناس يشيرون له الي حتى قدم الي فدفع الي كتابا من ملك غسان
وكنت كاتبا فاذا فيه اما بعد فقد بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة
فالحق بنا نواسك قال فقلت حين قراتها وهذا ايضا من البلاء فتيممت به التنور فسجرته بها حتى اذا مضت
اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله ياتيني فقال ان رسول الله يامرك ان تعتزل امراتك
قال فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها قال وارسل الى صاحبي بمثل ذلك قال فقلت لامراتي
الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر قال وجاءت امراة هلال بن امية رسول الله
فقالت يا رسول الله ان هلالا شيخ ضايع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربنك
قالت فانه والله حركة الى شيء ووالله ما زال يبكي منذ كان امره ما كان الى يومه هذا قال فقال لي بعض
اهلي لو استاذنت رسول الله في امراتك فقد اذن لامراة هلال بن امية ان تخدمه قال فقلت والله لا
استاذن فيها رسول الله وما ادري ما يقول رسول الله اذا استاذنته وانا رجل شاب قال فلبثت
عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا قال ثم صليت صلاة الفجر صبح خمسين
ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله تعالى قد ضاقت علي نفسي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وضاقت على الارض بما رحبت سمعت صارخا اوفى على جبل سلع يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر قال
فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج فاذن رسول الله تعالى علينا حين صلى الفجر فذهب الناس
يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون فركض الي رجل فرسا وسعى ساع من اسلم واوفى على الجبل
وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما
اياه ببشارته والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت اؤم رسول الله
فتلقاني الناس فوجا فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة يقولون لنهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد
فاذا رسول الله جالس في المسجد وحوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام
الي رجل من المهاجرين غيره قال وكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال قلت امن عندك
يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله قال وكان رسول الله اذا سر استنار وجهه حتى كانه قطعة
قمر حتى يعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله
والى رسوله قال امسك بعض مالك فهو خير لك فقلت اني امسك سهمي الذي بخيبر وقلت يا رسول الله انما
نجا الله تعالى بالصدق في الحديث وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت قال فوالله ما اعلم احدا من المسلمين
ابلاه الله من الصدق في الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله احسن مما ابلاني الله والله ما تعمدت
كذبة منذ قلت لرسول الله اليوم هذا وانا ارجو الله ان يحفظني فيما بقي قال وانزل الله تعالى لقد تاب
الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم
ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت
عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد اذ هداني
للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله يومئذ ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين
كذبوه فان الله تعالى قال للذين كذبوه حين انزل الوحي شر ما يقال لاحد فقال تعالى سيحلفون بالله لكم
اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم
لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال وكنا خلفنا ايها الثلاثة عن
اوليك الذين قبل منهم رسول الله واستغفر لهم وارجى رسول الله امرنا حتى قضى الله فيه فبذلك
قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي خلفنا تخليفه اياه وارجاؤه امرنا الذي ذكر وانما خلفنا تخليفا
عن الغزو وانما هو عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه اخرجاه في الصحيحين قوله بقارظ العنزي
تقدم وشاعر وذو مرة فراء من لا يعرف فقال الحلو والظل بالظاء ومعناه دنا وقوله رجلين شهد ابدرا
وهم من الزهري فانهم لم يشهد ابدرا ومن الحوادث بعد قدوم رسول الله عليه سلم من تبوك اسلام
حريم بن اوس وامتداح العباس رسول الله بامية المعروفة حريم بن اوس هاجرت الى رسول الله
فاقامت عليه منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعت العباس يقول يا رسول الله اني اريد ان امتدحك
فقال رسول الله قل لا يفضض الله فاك فانشأ رضي الله عنه يقول

من فيلهطت الظلال في مستودع حين يحصف الورق
ثم هبطن البلاد لا بشرات ولا مضغة ولا علق
بل لطفد بركن السنين في قدم الحبر واهل العرق
تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق

حتى انتهى بمنتدى المهيمن من حند فيه ما تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق

ومن الحوادث بعد ما قدمناه من تبوك قدم عليه كتاب ملوك حمير مقدمه باسلامهم فروى ابن اسحاق
عن عبد الله ابي بكر قال قدم على رسول الله كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك ورسولها اليه بالاسلام منهم
الحرث وزرعة ذو يزن ومالك بن مرة الرهاوي باسلامهم ومفارقتهم الشرك فكتب اليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحرث بن عبد كلال ونعيم بن
عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين وهمدان ومعافر اما بعد فان احمد الكم الله الذي لا اله الا هو
فانه رجع الينا رسولكم ممقفلنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم وخبر ما قبلكم وانبأنا
بايمانكم باسلامكم وقتلكم المشركين فان الله قد هدى لكم بهذا ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله واقمتم
الصلاة وآتيتم الزكاة واعطيتم من المغانم خمس الله وخمس نبيه وصفيه وما كتب الله على المؤمنين
من الصدقة وما كان لله فهو لدينه اولهذا ابنه لا يعرضها وعليه الجزية اما بعد فان رسول الله محمدا
ارسل الى ذي رعين ذي يزن ان داعيكم رسلي فاوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد
ومالك بن عباده وعقبة بن مالك بن مرة وامرهم معاذ فلا ينقلبن الا ان اضاء لهم ان مالك
وانه رحمني انكم قد اسلمتم من اول حمير وقتل المشركين فابشروا بخير وامروا بخير خيرا وفي هذه السنة حج
ابو بكر رضي الله عنه بالناس في قول الجمهور قاله محمد وقال محاهد انها وافقت حجة ابي بكر ذي القعدة
حج رسول الله في العام القابل ذي الحجة وذلك حين قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
السموات والارض وذلك ان العرب كانوا يستحلون النسيء فيحرمون المحرم الصفر ثم المحرم كذلك
حتى تدافع الشهور فيستدير الحج فحج النبي صلى الله عليه وسلم في ذي الحجة في السنة كلها فوافقت حجته ابي بكر ذي القعدة وذلك ان رسول الله
انما استعمله على الحج فرجع بالناس وحج بهم رجل وقعت معه رسول الله عتاب بن اسيد فلما كان بالعرج
خلفه علي رضي الله عنه على الناس وابذ الى كل ذي عهد عهده فمضى ابو بكر حتى قدم مكة
قال لا ولكن بعثني اقرأ براءة على الناس وابذ الى كل ذي عهد عهده فمضى ابو بكر حتى قدم مكة
وقرأ علي رضي الله عنه براءة وقال الحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم رجعا فاقبلين
الى المدينة وروى ابو سعيد الخدري قال بعث رسول الله ابا بكر على الموسم ونبعث سورة براءة
واربع كلمات ان لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامه هذا ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين
رسول الله عهد فاجله الى مدته فلما رجع قال ابو بكر هل نزل في شيء قال لا الا خيرا وما ذاك
وقال ان علي لحقني فاخذت منه العضباء والكلمات قال اصلحت لم يكن ليبلغها الا انا او رجل مني وفيهم
الا رسول الله هدم المسجد الضرار وذكر انه لما اخذ سوعمر بن عوف مسجد قباء ليتحولوا رسول الله فصلى
فيه صلى فيه اخوهم بنو عمرو بن عوف وكانوا من منافق الانصار فقالوا للنبي مسجدا وترسل الى رسول الله
الله فصلى فيه وليصل ابو عامر الراهب اذا قدم من الشام فاخبر الله رسوله انه انما فعله ضرارا واحراقا
وفيها رجع الغامدية قال عبد الله بن بريدة قال اتت جاثيا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فحاءت امرأة من غامد فقالت يا نبي الله اني قد زنيت وانا اريد ان تطهرني فقال لها النبي صلى الله
عليه وسلم ارجعي فلما كان من الغد اتته ايضا فعرفت عنده ما كنا فقالت يا رسول الله اني قد

شبكة الألوكة www.alukah.net

انى قد نذرت وانا ارد ان تطهرنى فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم ارجعى فما كان من الغداة ايضا فاعترفت
عنده بالزنا وقالت يا نبى الله طهرنى فلعلك ان ترددنى كما رددت ماعز بن مالك فوالله انى لحبلى فقال لها النبى
صلى الله عليه ارجعى حتى تلدى فلما ولدت جاءته بالصبى تحمله قالت يا نبى الله هذا قد ولدته قال فاذهبى فارضعيه
حتى تفطميه جاءته بالصبى فى يده كسرة خبز قالت يا نبى الله قد فطمته فامر النبى صلى الله عليه بالصبى فدفع الى رجل
من المسلمين وامر بها لحفرها حفيرة فجعلت فيها الى صدرها ثم امر الناس ان يرجموها فاقبل خالد بن الوليد
بحجر فرمى راسها فتضح الدم على وجه خالد فسبها فسمع النبى صلى الله عليه وسلم سبه اياها فقال مهلا يا خالد فلا
تسبها فوالذى نفسى بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له فامر بها فصلى عليها ودفنت وفيها لاعن رسول الله
بين عويمر بن اشقر العجلانى وبين امراته بعد العصر فى مجلس رسول الله وكان قد قذفها بشريك بن سحماء
ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر النجاشى فى اسمه اصحمة وهو الذى هاجر اليه المسلمون
واسلم وله الافعال الحميدة والاعانة للمسلمين وهو الذى اسر عن رسول الله لما روجه ام حبيبه وتوفى رجب
من هذه السنة اخبرنا ابن الحصين قال انبا ابن المذهب قال انبا احمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن احمد
قال حدثنى الزهرى عن حميد بن المسيب عن ابى هريرة قال نعى لنا رسول الله النجاشى اليوم الذى مات فيه فخرج الى المصلى
فصف اصحابه خلفه وكبر عليه اربعا رواه ابو داود من حديث عائشة رضى الله عنها قالت لما مات
النجاشى كنا نتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
زوجها عتيبة بن ابى لهب قبل البنوة فلما نزلت تبت يدا ابى لهب قالت لها ابوه راى من راسك حراما ان لم
تطلقى ابنة محمد فعادت فقالت يا رسول الله وهاجرت فلما توفيت رقية خلف
عليها عثمان بن عفان فى ربيع الاول سنة ثلاث من الهجرة واد خلت عليه فى جمادى الآخرة فاتت عنده فى شعبان
هذه السنة فصلى عليها ابنا بنت عمير وصفية بنت عبد المطلب وام عطية ونزل فى حفرتها ابو طلحة اخبرنا
محمد بن عبد الباقى قال انبا الحسين بن على الجوهرى قال انبا ابو عمر بن حيوية قال انبا الحسن بن مخلد
ابن الفهم قال ثنا محمد بن سهل قال ثنا محمد بن عمر قال حدثنى فليح عن هلال بن اسامة عن انس بن مالك قال
رايت النبى صلى الله عليه جالسا على قبرها فراعت عيناه تدمعان فقال فيكم احد لم يقارف الليلة فقال ابو طلحة
انا يا رسول الله قال انزل بسهل بن بيضاء قال المصنف هكذا سماه واسمها عند غير محمد والوهب بن سعيد
ابن هلال ويكنى ابا موسى يهذ بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه ونزل بعد رجوع رسول الله
من تبوك وهو ابن ثمان سنة وصلى عليه رسول الله فى المسجد وكان ابن اصحاب رسول الله ابو بكر ونهشل بن سعيد بن عبد الله
ابن عبيد بن زيد بن النجاد بن اخونا ابو بكر ابن لى ظاهر قال انبا الحسين بن على الجوهرى قال انبا ابو عمر بن حيوية
قال انبا الحسن بن المعروف قال انبا الحسين بن الفهم قال انبا محمد بن سعد قال ثنا محمد بن عمر عن اسحاق بن يحيى
كان زيد بن النجاد دينارا مالكيا مات ابوه وله ورثة وشئا وكفله عمه حتى اسن وكانت له ابل وغنم ورقيق فلما قدم
رسول الله المدينة جعلت نفسه تتوق الى الاسلام ولا تطمئن عليه لما جبل عليه من حب الاسنون والمسألة فقال
لعمه يا عم انى استطرت اسلاما فلم ار اهل يثرب يحمدون الى الاسلام فقال والله لئن تبعت محمدا لاتركن
بيدك شيئا كنت اعطيتنيه الا ارعه منك حتى يوكل فقال فانا والله تابع محمدا ولا ارعى عباده الحجر والوثن
وهذا ما بيدى فخذه فاخذ كلها اعطاه حتى خرقه من ازاره فاقطعت له بجادا لها اثمان كثيرة
فابر ورواصل واسلم الآخر وقبل الى المدينة وكان بوران وهو جبل من جبال نجد بينه وبين المدينة ثلاثة ايام
فصلى رسول الله الصبح وكان يتصفح وجوه الناس لينصرف من الصبح فنظر اليه فانكره فقال من
انت فانتسب له وكان اسمه عبد العزى فقال انت عبد الله بن ذو النجادين ثم قال انزل منى قريبا
وكان يكون به اضيافه ويعلم القرآن حتى قرأ اقرأ كثيرا وكان رجلا صيتا

فكان

فكان يقرأ فى المسجد فرفع صوته بالقراءة فقال عمر يا رسول الله الا تسمع هذا الاعرابى يرفع صوته بالقرآن فدعا النبى
القراءة فقال ادع لى عمر فانه حرج مهاجرا الى الله والى رسوله ثم خرج الى بوك فقال ذو النجادين يا رسول الله
ادع لى الشهادة قال ابغنى لحاجتى فطعن بها رسول الله على عضده وقال اللهم انى احرم دمه على الكافرين فقال
يا رسول الله ليس هذا اردت قال انك ان خرجت غازيا فى سبيل الله فاحدث الحى فقتلك فاستشهد او فصلك
دابتك فاتت شهيدا ولا بتالى اباه كان فقالوا لو تعلم ان امها فى عبد الله وكان بلال بن الحرث يقول
حضرت مع رسول الله وقع بلال المؤذن محله من نار عند القبر واقفا بها واذا رسول الله فى القبر واذا عمر
يدلى اليه الى رسول الله وهو يقول ادنيا الى اخاكما فلما هيأه لشقه قال اللهم انى امسيت عنه راضيا فارض
عنه فقال ابن مسعود يا ليتنى كنت صاحب القبر عبد الله بن بجاد هو ابن الحرث بن عبيد وهو ابن سلول
وسلول امراة من خزاعة وهو امر ابى مالك وكان عبد الله بن نجاد الحرج واخرجا حليفهم فلما قدم رسول الله
المدينة وفد جمع ماله حرزا اليوجوه فجعل ابن ابى رسول الله وفاتق فاتضح شرفه وهو ابن خاله ابى عامر
الراهب وكان عبد الله من الوفد عبد الله فاسلم وسهل بدرا وكان يعمه فجاء ابيه وثقل عليه صحبة المنافقين
فرض عبد الله ابى عشر بن ربيع ما يعد مارح بالله من بوك ومات فى ذى القعدة فانا رسول الله كشهده
وصلى عليه ووقف على قبره وعن ابنه عبد الله عليه معونة بن حوبه الليثى ونقال المزنى اخبرنا ابن ابى
طاهر عن الجوهرى قال انبا ابن حيوية قال انبا ابو الحسن بن معروف قال انبا الحسين بن الفهم
قال ثنا محمد بن سعد قال ثنا سليمان بن هرون قال انبا العلا ابو محمد الثقفى قال سمعت انس بن مالك
قال كنت مع رسول الله بتبوك فطلعت الشمس بضياء وشعاع ولم ار بيضاها طلعت قبل ذلك فقال لى
لم ارها طلعت فيما مضى قال جبريل الذى صلى الله عليه وسلم فقال له ما جبريل مالى ارى الشمس
اليوم طلعت بضياء ونور وشعاع لم ارها طلعت به فيما مضى قال ذلك ان معويه الليثى ملك
المدينة اليوم فبعث الله سبعين الف ملك يصلون عليه قال وفيم ذاك قال كان يكثر
مراءاة قل هو الله احد بالليل والنهار فى ممشاه او قائما او قاعدا فهل لك ان رسول الله ان اقبض
لك الارض حتى يصل عليه قال نعم قال فصلى عليه ثم رجع

فمن الحوادث فيها

ان رسول الله صلى الله عليه بعث خالد بن الوليد الى بنى الحرث بن كعب فروى ابن اسحاق قال بعث رسول الله خالدا سنة عشر فى شهر ربيع الآخر او جمادى
الاول سنة عشر الى الحرث بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتل
فان اجابوا لك فاقبل منهم وعلمهم كتاب الله وسنة رسوله ومعالم الاسلام وان لم يقبلوا منك
فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان تضرب فى كل وجه وتدعو الناس الى الاسلام
وتقول يا ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا فيما دعاهم اليه فاقام خالد فيهم يعلمهم
الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه ثم كتب خالد الى رسول الله

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحمد النبى رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد السلام عليكم يا رسول الله ورحمة
الله وبركاته فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد يا رسول الله فانك بعثنى الى
الحارث بن كعب وامرتنى اذا اتيتهم ان لا اقاتلهم بلدة ايام وان ادعوهم الى الاسلام بلدة ايام
فان اسلموا قبلت منهم وانى قدمت عليهم ودعوتهم الى الاسلام سلاثة ايام فى بعث فيهم وكتبا
الى الحارث اسلم او انا مقيم اعلمهم معالم الاسلام **فكتب رسول الله صلى الله**
عليه وسلم الى خالد بن الوليد السلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو
اما بعد فان كتابك جاءنا مع رسولك يخبر ان بنى الحارث قد اسلموا قبل ان تقاتلهم فقبلت

شبكة الألوكة www.alukah.net

وامل منهم والقبيل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فأقبل خالد بن الوليد
الى رسول الله وأسلم معه وفد لحارث بن كعب منهم قيس بن الحصين فأسلموا وقالوا
نشهد انك رسول الله وان لا اله الا الله تعالى رسول الله وانا اشهد ان لا اله الا الله
وانى رسول الله وأمر عليهم قيسا فلم يمكث فى قومه الا اربعة اشهر حتى توفى رسول الله
وكان رسول الله بعث اليهم الحارث بن كعب قبل ان يقدم عليهم عمرو بن حزم الانصارى
ليفقههم ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام وياخذ صدقاتهم قال الواقدى مسنونى

وفيها قدم وفد سلامان فى شوال على رسول الله صلى الله عليه وسلم

اخبرنا محمد بن عبد الباقى قال انا الحسن بن على الجوهرى وقال انا ابو عمرو بن حيوه
قال انا ابو الحسن بن الفهم قال نا محمد بن سعد قال انا محمد بن عمر قال
حدثنى محمد بن صالح عن ابى حزرة السعدى قال قدم وفد محارب سنة عشر
سنة حجة الوداع وهم عشر نفر منهم سوار بن الحارث والله حسن سمته فاسلموا وهم
كلهم احدث وجها واغلظ على رسول الله منهم وكان سيد الوفد رجل فعرفه
رسول الله فقال الحمد لله الذى ابقانى حتى صدقت بك فقال رسول الله ان هذه
القلوب بيد الله ومسح وجه جزئمة فصارت له غرة بيضاء واجازهم كما يجيز
الوفد فاقصرفوا وفيها وفد الازد وامهم صرد بن عبد الله
الازدى نا بضعة عشر وفيها قدم وفد غسان نا ووفد
عاملة كلاهما فى رمضان قال قدم على رسول الله وفد بنى ان اسحاق عن عبد الله بن ابى بكر
من قومه وامن ان يجاهد لمن اسلم من يليه من اهل الشرك من قبائل اليمن
وفيها قدم وفد زيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم وفدوى
ان اسحق عن عبد الله بن ابى بكر قال قدم عمرو بن معدى كرب فى ناس من زيد فاسلم
فلما توفى رسول الله ارتد عمرو فى عباد الى الاسلام وفيها قدم وفد عبد
القيس وكان نصرانيا فاسلموا وفيها قدم الاشعث بن قيس كندة وفد
وفيهم مسيلمة بن حبيب الكذاب قال ابن اسحاق وحدثنى بعض علمائنا ان
بنى حنيفة اتت مسيلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيزعمون انه مالى شاب
ورسول الله جالس نا اصحابه ومعه عسيب من سعف النخل نا
واسه خوصات فلما انتهى الى رسول الله وهم يسمونه بالنبى كلمهم
رسول الله وساله فقال رسول الله لو سالتنى هذا العسيب الذى فى يدى
ما اعطيتك وروى ابن اسحاق عن شيخ من بنى حنيفة قال كان حديث
مسيلمة على غير هذا اتى وفد بنى حنيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخلفوا مسيلمة نا رحالهم فلما اسلموا ذكروا له مكانه وقالوا انا خلفنا صاحبا لنا
نا رحالنا نحفظها لنا فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما امر
به للقوم فلما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو الله وادعا النبوة وسيأتى خبره ان شاء الله

وفيها

وفيها قدم وفد نجيلة اخبرنا محمد بن ابى طاهر قال انا الحسن بن على الجوهرى
قال انا ابو عمر بن حيوه قال انا ابو الحسن بن معروف قال انا الحسن بن الفهم قال نا
محمد بن سعد قال انا محمد بن عمر قال حدثنى عبد الحميد بن جعفر عن ابيه قال قدم جرير
ابن عبد الله البجلى سنة عشر وفد من قومه مائة وخمسون رجلا فقال رسول الله يطلع عليكم
من هذا الفج من خير ذى يمن على وجهه مسحة ملك فطلع جرير على راحلته ومعه قومه فاسلموا
وبايعوا قال جرير بسط رسول الله يده لبايعنى وقال على ان تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول
الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكوة وتصوم شهر رمضان وتنصح للمسلم وتطيع الوالى وان كان
عبدا حبشيا قال نعم وكان رسول الله يسأله عما وراءه فقال يا رسول الله قد اظهر
الله الاسلام والاذان وهدمت القبائل اصنامها التى كانت تعبد قال فافعل ذو الخاصة
قال هو على حاله ببعثه رسول الله الى هدم ذى الخلصة وعقد له لواء قال انى لا اثبت على
الخيل فمسح رسول الله صدره وقال اللهم اجعله هاديا مهديا فخرج فى قومه وهم ثمانمائة
من الطوال العنيدة حتى رجع فقال رسول الله اهرمنه قال نعم والذى بعثك بالحق
واحرقه بالنار حرقا فاتاه كما بعث اهله ويروى ان رسول الله على نجيلة الخمس ورحالها وفيها
قدم العاقب والسيد من نجران فكتب لهم رسول الله كتاب صلح وفيها قدم وفد خولان
وهم عشرة وفيها قدم وفد عبس وفيها قدم وفد الرهاويين ووفد
بنى عقب قال ابن حبيب الهاشمى وكان رسول الله اذا قدم الوفد لبس احسن ثيابه
وامر اصحابه بذلك وفيها قدم وفد عامر بن صعصعة قال ابن اسحاق عن عاصم
ابن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله وفد بنى عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد بن
قيس وحسان بن سلمة وهو لا اله الا الله وكان سيد العزم وكان قد قال لعامر قومه اسلم فان الناس
قد اسلموا قال والله لقد كنت اكيد الا انهى جيش يتبع العرب عقبى فانا اسوء عقب هذا الفى
ثم قال لاربد اذا قدمنا على الرجل فانا اشغل وجهه عنك فاعله بالسيف فلما قدموا جعل عامر
يكلم رسول الله وينتظر من اربد ما امره به فلم يجد شيئا فقال اما والله لاملانها عليك خيلا
جردا وارجالا مردا ثم اقبل وقال رسول الله اللهم اكفنى عامر بن الطفيل فقال عامر
لاربد ويلك ما ادعاك منى قال والله ما هممت بالذى امرتنى الا دخلت بينى وبين
الرجل اقاتلك بالسيف وخرجوا راجعين الى بلادهم فبعث الله عز وجل الطاعون
على عامر نا بعض طريقهم فقتله الله فى بيت امراة من بنى سلول فجعل يقول اغدة كغدة
البعير وموت فى بيت سلولية وارسل على اربد صاعقة فاحرقته وكان اربد
اخا لبيد بن ربيعة لامه وقال الزهرى نا بجار حدثنى طلحة بن عبد العزيز بن
عوله قال حدثنى ابى عن جدى عوله ان عامر بن الطفيل اتى رسول الله فقربه فوثبه
وساده وقال له اسلم يا عامر قال على ان يكون لى الوبر ولك المدر قال فى رسول الله
فقام عامر مغضبا وقال والله لاملانها عليك خيلا جردا ورجالا مردا ولاوطئن بكل نخلة
فرسا فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو اسلم واسلم معه عامر لزاحمت قريشا فى
منابرها ثم دعا رسول الله وقال يا قوم آمنكم قال اللهم اهد بنى عامر
واشغل عن عامر بن الطفيل كعب شبث واتى شبث خرج حاجته غدة مثل غدة البعير
نا بنى سلول فقال بامو ت الرجل واقبل مشتدا وبنو ذ الى السماء فصول غدة كغدة البعير

شبكة الألوكة www.alukah.net

وموت عبد سلوله وقال الحسن بن علي الحراني كان عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر يكنى ابا علي وكان من انهر فرسان العرب باسا وكحل واعدها ايما حي بلغ ذلك ان قيصر كان اذا قدم عليه قادم من العرب قال له ما فعل ابن عمك وبن عامر بن الطفيل فان ذكر بسبب عظم به عنده ولما مات عامر منصرفه عن رسول الله نصب عليه بنو عامر بن الطفيل قال بذكر حسب انصابا مثلا ذهبيل حمى على قبره لا يتسبن فيه راعية ولا ترعى ولا يسلكه راكب ولا ماش وفيها كان قد خرج ابن ابي عامر به مولى الفاكه بن وايل في تجاره الى الشام وتجهز تميم الداري فعدي بن بداء على النصرانيه فمر بن ابن ابي عامر به فقد كتب وصيته وجعلها في ماله فقدموا بالمال والوصيه فعقدوا حاما احق لتميم وعدي فاحلفهما رسول الله بعد العصر بما ظهر عليه فحلف عبد الله ابن عمرو بن العاصي والمطلب ابن ابي وداعه واخذ وفيها سير له علي ابن ابي طالب عليه السلام الى اليمن في رمضان فعقد رسول الله وعقد له لواء وعممه بيده وقال امض ولا تلتفت فاذا نزلت بساحتهم فلا تسائلهم حتى يعاملوك فخرج في ثلثمائه فارس فقرق اصحابه فاتوا بنهب وسبايا واطفال ودعاهم الى الاسلام فابوا ورموا بالنبل فلحقان فصف اصحابه ودفع لواءه الى سعيد بن سنان السلمي وحمل عليهم باصحابه فصل عشر بن ثم اسلموا وفيها كانت حجة الوداع ولما عزم صلى الله عليه وسلم على الحج اذن الناس بذلك فقدم المدينه خلق كثير لما تتبع رسول الله سائر حجه فخرج رسول الله من المدينه مغتسلا مدهنا مترجلا ملبيا بحج خارجا بين ازار ورداء وذلك يوم السبت لخمس بقين من ذي القعده فصلى الظهر بذي الحليفه وركب ناقته القصواء حتى كملت به راحلته استوى بالبيداء احرم من موضع ذلك وكان يوم الاثنين بعد الظهر ان فغسلت له السلمى بشرف ثم اصبح واغتسل ودخل مكه نهارا ويوم على راحلته فدخل من اعلى مكه من كداء حتى انتهى الى شعب بني شيبه فلما راى البيت رفع يديه وقال اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابه وزد من عظمه ممن حجه واعتمره تكريما وتشريفا وتعظيما وبرا ثم بدا فطاف بالبيت ورمل ثلاثه اشواط من الحجر الى الحجر ومشى مضطبع بردائه ثم صلى خلف المقام ركعتين ثم سعى بين الصفا والمروه على راحلته من فوره ذلك وخطب الناس خطبتي ايام محجه وما خبرهم به صلوات الله عليه وسلامه انه باذام وال اليمن مات فعرف رسول الله عمالها من شهر باذام وعامر بن شهر الهمذاني وابا موسى الاشعري وخالد بن سعيد بن العاصي وبعثهم على امته وعمرو بن حزم وزياد بن لبيد البياضي على حضرموت وعكاشه بن ثور على السكاسك والسكون وبعث معاذ بن جبل معلما لاهل البلد بين اليمن وحضرموت وقال له لعلك ان تمر باهل كتاب فانهم سيسالونك عن مفاتيح الجنه فاخبرهم ان مفاتيح الجنه لا اله الا الله وانها تخرق بعمل صالح حتى يكتفي ان الله عز وجل لا يحجب دونه من جاء بها يوم القيامه مخلصا ان يجب بكل ذنب فقال ارايت ما سئلت عنه اخصص الى به ما ليس باكتاب الله فلم اسمح منك سنه فقال تواضع لله يوشك ولا تعمل ولا تتصنع الاعمال فان اشغل عليك لم تقبل ولا تستحي واستهدم احتهد فان الله ان يجعل منك الصدق بوشك فان التبس عليك شيء حتى تبينه او تكتب الى فيه واحذر الهوى حاز قايد الاستنبا الى النار وعليك بالرفق ورفق احمد بن المسند ان معاذ بن جبل لما سعيد رسول الله الى اليمن خرج معه رسول الله توصيه ومعاذ راكب ورسول الله يمشي بجنب راحلته فلما فرغ

قال

قال يا معاذ عسى ان لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك تمر بمسجدي هذا وقبري فبكى معاذ جشعا لفراق رسول الله ثم التفت واقبل بوجهه نحو المدينه فقال ان اولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا وروى عن عبيد بن صخر قال امر رسول الله عمال اليمن جميعا فقال تعاهدوا الناس بالتذكير وانذروا الموعظه فانه اقوى للعاملين على العمل بما يحب الله وفيها كتب رسول الله الى جبله بن الايهم ملك غسان يدعوه الى الاسلام فاسلم وكتب باسلامه الى رسول الله واهدى له هديه مع رسول مسلما فحي كان سادس عمر فارتد وسندكر قصته عند ذكر من ارتد من امراء الردة وفيها بعث رسول الله حرمي بن عبد الله السحلي الى ذي الكلاع بن ناكور بن حسب بن ناكور بن خالد ابن ربيع فاسلم واسلمت امراته صريمه بنت ابرهه بن الصباح واسلم ذو رعين ذو الكلاع سميفع بن حوشب وذو رعين علوان بن داود وبعث رجلا من قومه قال يعني قومي بهمدان الى ذي الكلاع سار الحارثي فلما قدم سنه ١١ اصل اليهم الله اسرع بعد ذلك من القصر ثم يأتي احدا خبرا حتى اتاهم كتابه بعد ذلك بالاسلام فلما استوى كتبا بدرهم فصطفه عاقر سر وانشا يقول ان للدنيا اذا كانت كذا من امرها حقا على الحر ان لا يأمنها كل يوم ما اذكر ولقد كنت اذا ما كمل من انعم الناس معاشا قبل ذا لم تدلت بعدنى سقوع حتذا هذا شقاء حبتذا وروى الدبيثي عن الاصمعي قال كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفود على الكلاع من ملوك الطوائف على بدر بن عبد الله بدعوه الى الاسلام وكان قد استعمل امره حتى دعى الى الربوبيه واطيع وماك العرب صلى الله عليه قبل عود جرير واقام ذو الكلاع على ما هو عليه الى ايام عمر ثم رغب في الاسلام فوفد على عمر وقدمه ماية الف عبد قاسم عليه واعتق من عبيده اربعة الاف فقال عمر ياذا الكلاع نعم ما جاء من عبيدك حتى اعطيك ثلث اثمانهم ها هنا وثلثا بالمدينه وثلثا باليمن ولما بان ام قال اجلني يومي هذا افكر فيما فلت ومضى الى منزله فاعتقهم جميعا فلما غدا على عمر قال له ما رايك فما قلت لك يا عبدك قال قد اختار الله لي ولك خيرا مما رايت قال وما هو قال توارثت مرة عن من بعبدني ثم اشريت عليهم من كان عال يجد ساز نفقاتهم الف انسان فقال عمر التوبه باخلاص والاتباع باخلاص بوجي معاذ بن جبل وفيها اسلم فروه الجذامي اخبرنا ابو الفتوح بن هرون بن اعتق ذو الكلاع ابن عم الف نسمه وفيها اسلم فروه الجذامي اخبرنا ابو طاهر قال انا ابو محمد الجوهري قال انا ابن حيويه قال انا احمد بن معروف قال انا الحارث بن ابي اسامه قال نا محمد بن سعد قال نا عثمان بن محمد بن عثمان بن عبد الرحمان التيمي عن ابيه عن عمرو الجذامي قال كان فروه بن عمرو الجذامي عاملا للروم فاسلم وكتب الى رسول الله باسلامه وبعث بهدايا مع رجل من قومه يقال له مسعود بن سعد وبعث اليه ببغلة شهباء وفرس وحمار واثواب وقباء سندس مخوص بالذهب فكتب اليه رسول الله من محمد رسول الله الى فروه بن عمرو اما بعد فقد قدم علينا رسولك وبلغ ما ارسلت به وخبر عن ما قبلك وان ناما اسلامك وان الله هداك بهداه وامر سلامه ما اعطى رسوله اثنى عشر اوقيه ونشا وبلغ ملك الروم اسلام فروه فدعاه فقال له ارجع عن دينك نملك سبال لا انارق دين تحد وانك تعلم ان عيسى قد بشر به ولكنك تضن بملكك فقتل وصلبه ومن الحوادث سنه هذه السنه ان رسول الله صلى الله بعث عمرو بن العاص بعد رجوعهم من الحج لايام بقين من ذي الحجه الى جيفر وعبد ابن الجلندى بعمان يدعوهما وكتب معه كتابا اليهما فلما قدم عمرو فلي فدمت عمان عمدت الى عبد وكان احد الرجلين واسلمها خلقا فقلت ان رسول الله بعثني اليك والى اخيك فقال اخو المغدر بالسن والملك وانا اوصلك اليه حتى نرى امرك فكانك فمكثت اياما يابه ثم ادخلني عليه فدخلت اليه فدفعت اليه الكتاب فختمه ثم دفعه الى الخبر فقراه الا اني رايت فلما قرا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ارق منه فعال دعني يومي هذا وارجع الي غدا فلما كان الغد رجعت اليه فعال ان فكرت فيما دعوتني اليه واذا انا اضعف العرب ان ملكت رجلا في يدي قتلته فخرج غدا فلما انفتل من خارج اصبح فارسل الي فخرجت عليه فاجابني الاسلام هو واخوه حينا وصدقا بالنبي صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامهما ومن الحكم فيما بينهم وكانا الى عمر ناعلى الخالفين فاخذت الصدقة من اغنيائهم فردد قعا في فقرائهم ولم ازل مقيما بينهم حتى بلغني وفاته النبي صلى الله عليه وذكر الواقدي ان هذا كان سنة ثمان قال المصنف وما ذكرناه اصح وقال ابن مسعود هذا آخر بعث رسول الله الملوك ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ابن هبيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد سابع ذي الحجة من سنة ثمان وتوفي سابع الاول عشر سنة وذفن بالبقيع وروى جابر بن عبد الله عن عبد الرحمان بن عوف قال اخذ رسول الله بيدي حابطلق الى النخل الذي فيه ابن هبيم وهو يجود بنفسه قد رئت عيناه فقلب له ابتكي يا رسول الله اولم تنه عن البكا فقال انما نهيت عن النوح وعن صوتين احمقين فاجرين صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير الشيطان وصوت عند مصيبة وخمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان وقال ابن بشير سابعة انما هذه رحمة ومن لا يرحم لا يرحم يا ابراهيم لولا انه امر حق ووعد صدق وانما سبيل ماثيه وان آخرنا سيلحق لاولا الله لحزنا عليك حزنا هو اشد من هذا وانا بك لمحزونون تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب قال محمد بن سعد حدثنا اسماعيل بن ابراهيم الاسدي عن ايوب عن عمرو بن سعيد قال لما توفي ابراهيم قال رسول الله ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي وان له لظئران تكملان رضاعه في الجنة وروى محمد ابن سعد عن وكيع بن الجراح وهشام بن عبد الملك ابو ايوب الطيالسي ويحيى عباد عن سعيد قال سمعت عمرو بن ثابت عن البراء بن عازب قال لما مات ابراهيم ابن رسول الله قال رسول الله ان له مرضعا في الجنة وروى ابن سعد عن البراء ايضا قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم ومات وهو ابن ستة عشر شهرا وقال ان له لظئرا تكمل رضاعه في الجنة وروى ابن سعد عن جابر عن عامر ابن صالح عن عبد الله بن عتبة قال توفي ابراهيم وهو ابن ستة عشر شهرا قال مولف الكتاب وفي يوم موت ابراهيم انكسفت الشمس وقال المغيرة بن شعبة انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموها فصلوا وادعوا حتى يكشف وروى محمد بن سعد عن محمد بن عمر قال حدثني اسامة بن زيد الليثي عن المنذر بن عبيد عن عبد الرحمان بن حسان بن ثابت عن ابيه قال توفي ابراهيم فجاءت رسول الله السلام صلى الله عليه وسلم كلما صحت انا واخي ماتهانا فلما مات تهانا عن الصياح وغسله الفضل بن عباس وقثم بن العباس وحنطه رسول الله والعباس حاضر يحمل الميت ثم حمل فوارى رسول الله صلى الله عليه على شفير القبر والعباس جالس الى حنبه ونزل في حفرته الفضل بن العباس واسامة بن زيد وانا اكي عند قبره ما يتهاني احد وخسفت الشمس يومئذ فقال الناس لموت ابراهيم فقال رسول الله ايها الناس الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته ورأى رسول الله قوما يتسافدون فامرهم بالاغتسال وقال ان تشد فشل لرسول الله فقال اما انه لا يضر ولا ينفع ولكن عز عين الحق وان العبد اذا عمل عملا احب الله ان يتقنه ومات يوم الثلاثاء لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة عشر بباذام ملك اليمن كان قد اسلم واسلم اهل اليمن بمجيء كتاب رسول الله اليهم كلهم في سنة هذه السنة عمرو بن حبيش ابن عامر الراهب كان قد توجه وانتظر خروج رسول الله فلما خرج حسده وجحد نبوته وقال يوم احد لئن لحقت محمدا بمكة لاقتلنه هذه السنة قال مولف الكتاب وقد ذكرنا طرفا من اخباره في قصة احد وحفظ الله سنة ثلاث من الهجرة ثم دخلت سنة احدى عشرة من الهجرة الحوادث فيها ان الله قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد الجمع من اليمن للنصف من المحرم فلم ما سار جبل مقرين بالاسلام وقد كانوا

بايعوا معاذ بن جبل باليمن قال الواقدي وهم آخر من وفد على رسول الله من الوفود **والحوادث**
استغفار رسول الله لاهل البقيع اسنادنا الى ابي الحسن بن عبد الوهاب باسناده له عن عبد الله
جعدع ان ابي موسى بعثهم مولى رسول الله قال لما قفل رسول الله من حجة الوداع مرجعه من مكة وما ادري ما مضى من الليل
اكثر او ما بقي فقال فقاك اطلق مالي عدا مرت ان استغفر لاهل البقيع فخرجت معه فاستغفر لهم طويلا
ثم قال لهنيكم ما اصبحتم فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها اولها الآخرة شر من الاول
يا ابا مويهبة اني قد اعطيت خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فقلت
يا بي انت وامي خذ خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فعال لا والله يا ابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة فبكيت
رسول الله واستبكى بعد ذلك بايام اخبرنا عبد الرحمان بن محمد القزاز قال اخبرنا علي بن عمر قال اخبرنا ابو سعد محمد بن عبد
الصمد بن باسناده له عن عبد بن حميد عن ابي مويهبة مولى رسول الله قال امرني رسول الله صلى الله عليه ان اصلي على اهل
البقيع فصلى عليهم في ثلاث ليال مرات فلما كان الليلة الثالثة قال يا ابا مويهبة اسرج لي دابتي فركبها اتاهم فوقف
عند اسنة وامسك الزمام ووقف عليهم وقال لهنيكم ما اتم فيه مما انتم فيه الناس ابت الفتن كقطع الليل المظلم يركب
بعضها بعضا الآخرة شر من الاول فيهم ثم رجع فقال يا ابا مويهبة اني اعطيت اختيارا بين ما صح الله
على امتي من بعدي والجنة او لقاء ربي قال قلت بابي وامي يا رسول الله فاخترت لقاء ربي فقالت بعد
ذلك الا سبعا او ثمانيا حتى قبض **ومن الحوادث سريه اسامه بن زيد بن حارثه الى ابل التي وبي**
ارض السراة ناحية البلقاء وذلك لتر رسول الله صلى الله امر الناس بالتهيؤ لغزو الروم في يوم الاحد لاربع ليال بقين
من صفر سنة احدى عشرة فلما كان في الغد دعا اسامه فقال سر الى موضع مقتل ابيك فاوطئهم
الخيل بعد ولتكن هذه الخيل غارة صباحا على اهل ابنى وحرق عليهم فان اطرد الله فاقلل اللبث فيهم
وخذ معك الادلاء وقدم العيون والطلائع امامك فلما كان يوم الاحد ناديا في رسول الله فحم وصدع
فلما اصبح يوم الجمعة عقد لاسامه لواءه ثم قال اغز باسم الله فقاتل من كفر بالله فخرج وعسكر بالجرف
في سوا صحابه من صلحاء المهاجرين والانصار الا انتدب في تلك الغزاة فيهم ابو بكر وعمر وسعد بن ابي وقاص
وسعيد بن زيد وابو عبيدة وقتادة بن النعمان فلما قام يوم الجمعة فال الغلام على المهاجرين الاولين يغضب
رسول الله غضب شديدا فخرج وقد عصب على راسه عصابة وعلى قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها بعد ايها الناس فوالله لئن طعنتم في امارتي لقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وايم الله
ان كان للامارة خليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي فاستوصوا به خيرا فانه
من خياركم ثم نزل فلم يخرج حتى خلون من ربيع الاول وجاء الملوك الذين يخرجون
مع اسامة بوداعون رسول الله ويتصفون على العسكر بالجرف وينزل رسول الله فلما كان يوم الاحد اشتد
برسول الله وجعه فدخل اسامة من معسكره والنبي مغمور وهو اليوم الذي لدوه فيه فجعل يفيق
فيقبل ورسول الله لا يتكلم فجعل يرفع يده الى السماء ثم يضعها على اسامة قال فعرفت انه يدعو لي ورجع اسامة
الى معسكره فدخل يوم الاحد فقال له اغد على بركة الله فودعه اسامة وخرج الى معسكره وامر الناس بالرحيل
فيما هو يريد الركوب اذا برسول امه ام ايمن قد جاء تقول ان رسول الله لموت فاقبل معه
عمر وابو عبيدة فانتهوا الى رسول الله وهو لموت وصوفي علم اللدام حين زالت الشمس يوم الاحد فدخل المسلمون
الذين عسكروا الى المدينة وكان لواء اسامة مع بريدة بن الحصيب فدخل به بلوا اسامة حتى غرزه
عند باب رسول الله فلما بويع لابي بكر امر بريدة ان يذهب به الى اسامة فيمضي لوجهه ثم يمضي الى
معسكرهم الاول فلما ارتدت العرب كلم ابو بكر اسامة فابى وكلم ابو بكر اسامة في عمر ان يأذن له
في التخلف فعل فلما كان هلال ربيع الآخر منه اصل عمر خرج اسامة فسار الى اهل ابنى غدرة من ليلة فشن

وفد قابل ابيه ورجع الى المدينة فخرج ابوبكر المهاجرين واهل المدينة يستقبلهم **ومن الحوادث**
في مدة مرض رسول الله صلعم مجئ الخبر بظهور مسيلمة والعنسي وقد ذكرنا ان مسيلمة قدم على رسول الله صلعم فمن
اسلم ارتد لما رجع الى بلده وكتب الى رسول الله من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله وكان يستغوي
اهل بلده وكذلك العنسي الا انه لم يظهر امرهما الا في حال مرض رسول الله صلى الله عليه وكان رسول الله قبل
لحقه مرض بعد عوده من الحج ثم عوفي ثم عاد لمرض مرض الموت قال ابو هريرة بينما نحن مع رسول الله بالمدينة
رسول الله من حجة الوداع طارت الاخبار بانه قد استكمل فوت الاسود باليمن ومسيلمة باليمامة فجاءنا
الخبر عنها الى رسول الله ولم يات طليحة بن خلاوي الاسدي بعد ما اغار على عهد رسول الله وارتد فلما سمع
باستاده عن علي وابن عباس اول ردته كانت على عهد رسول الله واول من ارتد الاسود العنسي
بمذحج ومسيلمة بني حنيفة وطليحة بني اسد وقال الشعبي قدم على رسول الله خبر مسيلمة والعنسي
الكذابين بعد ما ضرب علينا الناس بعث اسامة بن زيد **ومن الحوادث في مرضه**
انه راى بسوارين من ذهب سقطا من يده فحزنه فحدث فروى عكرمة عن ابن عباس قال خرج
رسول الله عاصبا راسه من الصداع فقال اني رايت البارحة فيما يرى النائم ان سوارين
من ذهب في يدي فكبرتهما فنفختهما فطارا فاولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب اليمن
ذكر اخبار الاسود العنسي ومسيلمة وسجاح وطليحة اما الاسود فاسمه عبهلة بن
كعب وقال له ذو الخمار لقب بذلك لانه كان يقول ياتيني ذو خمار وكان الاسود يستعبد ويسمي
ويسمي بمنطقة قلب من شعر وكان اول خروجه بعد حجة رسول الله فكاتبته مذحج وواعدوه
نجران فوثبوا بها واخرجوا عمرو بن حزم وخالد بن سعيد بن العاص وامرؤه منزلها ووثب قيس بن عبد
يغوث على قيس بن مسيك وملوعا مراد فجلاه ونزل وكرز منزله فلم يلبث عبهلة بنجران ان سار الى صنعاء
فاخذها فكتب فيروز بن مسيك الى رسول الله لحرر فحن نفزده من قبلنا اسلامه من مدحج ولم يكاتب
الاسود رسول الله ولم يرسل اليه لانه لم يكن معه احد يسانده وصفاله ملك اليمن وقوي امره واعترض
على الاسود وكان عامر بن شهر الهمداني ح باحسنه وصرورداد وذو ياحسنها ح سابح الدين
كتب اليهم على ما امروا به ثم خرج الاسود في سبعمائة فارس الى سعوب فخرج اليهم شهر بن بادام وذلك لعشر
ليلة من خروجه فصفن بنهر دهرم الابناء وكلب على صنعاء خمس وعشرين ليلة مرخرجه وخرج معاذ بن جبل
هاربا حتى مر باتي موسى وهي بادب فانتجا حضرموت فنزل معاذ السلون ونزل ابو موسى السكاسك وخرج عمرو
وخالد الى المدينة وغلب الاسود وطاعت له اليمن وجعل امره يستطير استطارة الحريق ودانت له صنوا العنسي
وعامل السلون بالنقمة وكان خليفته سابح عمرو بن معدي كرب وكان قد اسند امر جنده الى قيس
عبد يغوث واحلاه الى مروزداد وهم اسخن بهم وتزوج امراته شهر وهي اسم عم مروزداد وارسل
رسول الله الازهر الابار سولا وكتب اليهم ان يحاولوا الاسود اما علانية واما مصادمة والمرهم ان يستجدوا
رجالا سماهم لهم ممن حولهم من حمير وهمدان وارسل الى اولئك النفر ان يخذوهم فدعى قيس بن عبد يغوث قومه
راى الاسود فقد بغير علم فحدثوني الحديث وابلغوني عن رسول الله فاصاب وقد علمتم ما وعدني ربي
مثل ابائي فما عندك فقال ما اعطى خلق الله الا ومعه مخرق والحرس يحيطون بقصره الا هذا الذي يصيبوا
عليه فقبلوا ودخل فيروز الطرفا وقيس براسه فقتله فخار كاشد خوار ثور فانهد لكرسي الباب فقالوا اما هذا
فقال المراة التي يوحى اليها كلمني محمد وكان يحلي اليه شيطان فيوسوس له فيخطر وسعمل بما قال فلما طلع
الفجر نادوا بشعارهم الذي بينهم بالاذان وقالوا فيه اشهد ان محمدا رسول الله وان عبهلة كذاب وبشوا هاذا
وراجع اصحاب رسول الله الى اعمالهم وكتبوا الى رسول الله بالخبر فبينما هم يخرج بنبل مرتة سوم اوبليها فاخبر الناس بذلك

حدهل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ودخل الكتاب ورسول الله قد مات الى ابي بكر وكان من اول خروج الاسود الى ان قتل اربعة اشهر بالعنوة.
محمد بن الحجاج باسناده عن ابن عمر قال اتى النبي صلعم الخبر من السماء الليلة التي قتل فيها العنسي ليلة ثلاث
قتل العنسي الاسود الناجم فلم يرجل مبارك من اهل بيت مبارك من اهل يمن ومن قال فيروز وداذويه
ذكر اخبار مسيلمة قد ذكرنا ان مسيلمة قدم على رسول الله وهو بني حنيفة فلما عاد الوفد اليه ارتد وكان قبل ذلك
مكتوب لهم وادعى النبوة وتسمى برحمان اليمامة لانه كان يقول الذي باسني اسمه رحمان وخاف ان الاسم لم يراجه ان يضيف
شاعرهم فقال شعرا كاذبون الا اني قد اشركت معه مهدا رسول الله ابن بنى وادعى ان نبوته اشرك معه في السجع
وجعل يسجع لهم ويضاهي القرآن **فمن سجعه** والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها سبح اسم ربك الاعلى الذي بيده الخير كله
اضلاع وحشي ما ضفدعة بنت الضفدع نقي نقي ما تنقين نصفك في الماء ونصفك في الطين لا الماء تكدرين ولا
الشارب تمنعين رأسك مدرين وذنبك تثرثرين وسحر قومك في غد يعجبون والفيل وما ادراك ما الفيل له ذنب وبيل
وخرطوم طويل ان ذلك من خلق ربنا لقليل والليل الاحم والذئب الاطلم والحذع
الازلم ما انهلك اسيد من محرم وكان مضيدا لك قضم اسيد على حصيم لهم وقال والليل الدامس
والذئب الهامس ما قطع اسيد من نمط ولا بايس وقال والسماء وما بناها والارض وما طحاها
والنفس وما سواها والليل الاسود والنهار الابيض انه لعجب من مخض ومخرم الدم ما لكم تجمعون وكان يقول
والمبذرات زرعا والحاصدات حصدا والذاريات قمحا والطاحنات طحنا والخابزات خبزا والثاردات
ثردا واللاقمات لقما اهاله وسمنا لقد فضلتم على اهل الوبر وما سبقكم اهل المدر بعز فادعموا واشتمروا
وقال ادع لنا الله ليخلنا ولما كان محمد ادعا لفرضه كان يحاسب اتباعهم قال انه قال صنع قال فادعالهم
فسجل بدعائهم فلم يلبثوا الا يسيرا حتى ماتوا في ملك الاسود فجعل يقول لوكان يجارب ملك لهلك ولكن حليزيل
عاد لذي جان محمد ابن بحر اولاد اصحابه فلم يلبث نصيبين سبع على ما ادخل الاثنين وقرع ونوضا حائط مصلى قومه
فلم يلبث وكانوا اذا سمعوا سجعه يقولون مهد الكذب الذي يوضع عنهم الصلاة واحل لهم الخمر والزنا وكذلك فاصنعت
مكة سوخسنة ثم العسل وغلب على محر اليمامة واخرج يمامة بن اثال مكتوب يمامة الى رسول الله الخبر وكان
عامل رسول الله على اليمامة وايجان يمامة لمن معه من المسلمين **وكتب مسيلمة** الى رسول الله من مسيلمة رسول الله
الى محمد رسول الله اما بعد فان لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ولكن قريشا قوم يعتدون وكتب اليه
ح رحليث عبد الله بن النواحة وجبار بن عمرو فقال لهما اتشهدان ان محمدا رسول الله قالا نعم قال
اشهد ان مسيلمة رسول الله فقال لولا ان الرسول لا تقتل لضربت اعناقكما
ثم كتب اليهم رسول الله من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء
من عباده والعاقبة للمتقين وقد اهلكت قبلك جمحا ومن ذهب معك ذكر اخبار سجاح بنت الحارث بن سويد
ابن عقفان التميمية كانت قد تنبأت بعد ما توفي رسول الله صلعم ما خبرها بعد ما تنبأت بعد ما سجاح
الهذلي وترك المنذر واقبل معها جامع فتصدت قبل ابي بكر فراسلت مالك بن نويرة وهو على صدقات
قومها ومنعهم من قصد ابي بكر وحملها على احياء بني يربوع فاجابت وقالت لقومها اغيروا على الرباب فلعل
للنهاب ثم اغيروا على الرباب فلعل لهم حجاب فكانت منهم مقتلة ثم قصدت اليمامة فهابها مسيلمة
وخاف ان تساعل بحربها فصانعها بمائة من الابل وشرجيل بن حسنة ما هدى لها واستامنها وجاء البها وهو ابو
اخر انه قال لاصحابه اخرجوا الى اليمامة وخمروها لعلها تذكر الماء فتعلموا على انه قال له اعرض علي ما عندك
فقال لها ان ارسلك معك حرس فلما خلت معه قال اقر لاعلى ما يأتمك به جبريل قال لها لكن معشر
النساء خلقن اخواتا وجعلن لنا ازواجا فنوجع لكن الملاحم تخرجهن لكن اخرجي افتلدن لنا اولادا الحلم فعالت
صدقت اشهد انك نبي فقال لها هل لك ان اتزوجك فقال بي بروج بعد فقال نعم فقال لها الا فوني الى الخباء
فقد هي لك المضجع فان شئت سقفا وان شئت على اربع وان شئت ففي البيت وان شئت ففي الخباء وان

وان سعد به اجمع فقال بل به اجمع لها واجمع للشمل وضرب العرب المثل بحاله اعلم من بحاح فاقام معه
بها فحرجت الى مهنا فقالت الى بدسالة توجدت سوءه حفاظ الى قد حنته فقالوا مثلك لا يترك بغير مهر
فقال مسيلمة مهرها اني وهبت عنكم صلاته النخل والغنمة لم صلحنه على ان يحمل الى اليمامة فحملت
من بقيض ذلك لهم بخاتم الا دنو حاله منهم فارقهم ورجعت رسول الله ان مسيلمة بن اثال من احمع معه الجاهلية
مسيلمة وامره ان يستجد اجلا قد سماهم ممن حولهم من بنيهم وقيس وارسل الى اولئك النفر ان يحدوه وكاسد جميع
من قتل ورجع مسيلمة وهم اهل الحجر وفرغه مع ثامنهم وانهم النفر بهم مسيلمة وابرل بحاح في بني سعد
مسلم معونة علم الجماعة وما ذكر مسيلمة فاسلم حسن **اسلاما ذكر اخبار طليحة بن خويلد** خرج طليحة بعد
الاسود ومسيلمة ما دعا الى نفسه عوام ونزل بسمير اوفوق امره فلما اخبره الى رسول الله لشارز الى سنان
وبعث طليحة حالا ان اخبره ان رسول الله اخبره خبره وبدعوة **الى الموادعة** وسمى بزل الكون نصل
ان الوحي باسمه تعالى لذو الكون فقال رسول الله صلى لرسول مثلك الله ورده كما قتل جبال سنا الرده وارسل
رسول الله الى عوف احدبن نوفل بن وهاوا الى سنان بن ابي سنان وقضاعي ان يحاربوا طليحة وامرهم ان
يستنجدوا رجالا سماهم لهم من يمم وقيس وارسل الى اولئك النفر ان يحدوهم فعلوا ذلك وقام بشعل رسول الله
عن مسيلمة وطليحة مرضه وان جماعة من المسلمين حاربوا طليحة وظهر بحنيف ابن السليل يوما وسيف لم يهلك
لكنه غشي عليه فقال قوم ان السلاح لا تحل سا طليحة فصار ذلك فتنة ومازال سا نقصان والمسلمون بزيادة
الى ان جاء وفاة رسول الله صلى وفتا قضا امر المسلمين وانتقض جلوة الى طليحة مع عيينة بن حصن وتراجع المسلمون
الا بني بكر فاخبروه الخبر فعفو وسع ولا نكرث **ومن كلام طليحة** ان الله عز وجل لا يصنع بمعفيرة وجوهكم ولا
مع اد بارك سنا ما ذكروا الله اعنة قبانا **ومن كلام لهذه** والحمام والنمام الرد الصوام وقد حمى ملكا اعوام
لسلغن ملكنا العراق والشام والله لا يحب لا زال نقرب حتى يبيح اهل يثرب وخرج الى مراخم وصاحا لذ
الوليد صار لك فحاصبه الى طليحة فقال ويلك جاك الملك فقال لا مال فارجع فعاد فقال جاك مال فقال ما فعل ما قال ان لك حبسا فلا يسعه فصاح عليه الرجل والله لكذاب فاصرف
الناس منهزمين وضرب طليحة الى الشام فنزل على كلب فلما ان اسدا وغطفان وعامرا قد اسلموا فاسلم وخرج حتى
مكة معتمرا فاماره ابو بكر فحسب المدينة فصلى الى ابي بكر **فلما طليحة** فقال ما اصنع به حاد عنه فقد اسلم
ثم صح اسلامه وقاتل سا نهاوند فقتل وكان مرض رسول الله صلى **اواخر صفر** قال الواقدي للسبت سلخا
وقال غيره للاثنين وصل بل منتصف ربيع **فالوا** ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه وهو
عند ميمونة فاستد وجعه فاستاذن نساءه ان يمرض عند عائشة فاذن له فخرج
الى بيتها خط رجلاه **اخبرنا** ابو الوقت سناده عن نافع بن عروة قال اخبرني ابي عن عائشة
ان رسول الله صلى كان يقول سا مرضه الذي مات فيه ان انا غدا ابن انا غدا ابن انا غدا اين
يوم عائشة فان له ازواجه يكون حيث شاء فكان سا عائشة حتى مات عندها **اخرجه** البخاري
ومن الحوادث ان ابا بكر طلبان لمرضه **اخبرنا** اسمعيل بن احمد سناده له عن سالم عن ابيه قال
جاء ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ائذن لي فاكون الذي افزع عليك فقال يا ابا بكر
اني ان لم احمد ازواجي ومناي واهل بيتي علاج ان داوت مصيبتي عليهم عظما وقد وقع **الجزع** عن الله فقال
وقد احلفت سا مدة مرضه قد قرهلات عشرة ليلة وفضل اثنتي عشر **ومن الحوادث** في مرضه
ان الوجع اشتد عليه فقالت عائشة جعل يغشى عليه واسمع عليك كوصنع هذا بعضنا لاحد عليه
فقال اف المؤمنين مشدد عليهم ان لا يصيب المؤمن بكم من شوك فما فوقها الا رفع الله له بها درجة وحط
عنه بها خطيئة **اخبرنا** محمد بن عبد الباقي سناده عن محمد بن سعد قال انا هشيم قال انا يونس

اخبرنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخبرنا محمد بن عبد الباقي سناده عن محمد بن سعد قال انا سفيان عن الاعمش عن ابي وائل عن
مسروق عن عائشة قالت ما رايت احدا اكان اشد عليه الوجع من رسول الله قال ابن سعد واما عبد الله
ابن موسى بن عبيدة الربذي عن زيد بن اسلم عن ابي سعيد الخدري قال جئنا الى النبي صلى الله عليه وسلم
واذا عليه ملاءة قد عصب بها رأسه من الحمى ما نكاد نصرب احدنا عليه من شدة الحمى فجعلنا نسبح فقال لنا لقد اجد الله
بلاء من الناس كان اشد على البلاء كذلك يضاعف لنا الاجر **ومن الحوادث انهم لدوه** اخبرنا
محمد بن ابي طاهر سناده عن محمد بن سعد قال انا محمد بن الصباح قال انا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام
عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله ناحذ ما تحذرنا منه فلما اخذته برسامه غمر عليه جعل يصرف
فلما افاق عرف انا فعلنا ذلك به فقال كنتن ترون ان الله كان مسلطا علي ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها
علي سلطانا والله لا اسمع احدا لدني الا لددت عمه الا العباس فانه لم يشهدكم **اخبرنا** اللبث احدا لا لد فاذا
امراه من بعض نسائه تقول انا صائمة فالوا لها انا مدعك وقد قال رسول الله لا يسمع اللبث احدا الا لد فاذا
فلددناها وهي صائمة **ومن الحوادث انه قال اللهم بقوة على الموت** اخبرنا محمد بن عبد الباقي بسناده
عن محمد بن سعد قال انا احمد بن الحجاج قال سا ابن المبارك قال انا معمر عن الزهري قال اخبرني عبيد
ابن عبد الله ان عائشة قالت لما ثقل رسول الله اشتد عليه وجعه فجعل اهريقوا علي من سبع قرب لم تحلل
اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس فاجلسناه في مخضب لحفصة ثم طفقنا نصب عليه حتى جعل مشير الينا ان قد
فعلتن ثم خرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم **ومن الحوادث** انه خرج عاصبا راسه صائم على المنبر فقال
ان عبدا خيره الله فبكى ابو بكر **اخبرنا** ابن الحصين بسناده عن ابي سعيد قال خطب رسول الله
قال ان الله خير عبدا من الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله عز وجل فبكى ابو بكر
فعجبنا من بكائه ان خبر رسول الله عن عبد خير فكان رسول الله المخير وكان ابو بكر اعلمنا به **ومن**
الحوادث انه خرج فاقتص من نفسه اخبرنا ابن الحصين بسناده عن عطاء عن ابن عباس
عن اخيه الفضل بن العباس قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فجاء به مرعوكا قد عصب
راسه فقال خذ سيفي ما حدث بدره فاطلق حتى جلس عند المنبر ثم قال ناد في الناس فلما اجتمعوا له حمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانه قد دنا مني حقوق من بين اظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا
فهذا ظهري فليستقد منه ومن كنت اخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ منه ومن كنت شتمت له عرضا فليستقد
مني ولا يقولن اصداني احشى الشحناء من رسول الله الا وان الشحناء ليست من طبيعتي ولا من شاني الا وان
احبكم الي من اخذ مني حقا كان له او حللني فلقيت الله وانا طيب النفس واني ابتدئ ان هذا غير مغن عني حتى اقوم
ملا مرارا ثم نزل فصلى الظهر ثم جلس على المنبر فعاد لمقالته الاول حتى الشحناء وغيرها ثم قام رجل فقال اذن
والله لي عندك ثلاثة دراهم فقال اما ان لا نكذب قائلا ولا نستحلف بهم كانت لك عندي قال يا رسول
الله تذكر يوم مررت بك المكس فامرتني فاعطيته ثلاثة دراهم قال اعطه يا فضل ثم امر به فجلس ثم قال
ايها الناس من كان عليه من ثلاثة دراهم او اقل او اكثر فليقم فقام رجل فقضاه الدنيا قال فقضوه الدنيا ثم من قضوه
الاخرة فقام رجل فقال يا رسول الله عندي ثلاثة دراهم غللتها في سبيل الله قال وما غللتها قال
كنا محتاجين فاخذت حذفة من الطعام فاعطيتها اهلي فقال رسول الله ايها الناس من خشي من فقر شيئا فليبع فلبع
له فقام رجل فقال والله يا رسول الله انا لكذاب واني لفحاش واني لبخيل فقال الله ارزقه صدقا واذهب عنه
اللوم اذا اراد ثم قام آخر فقال والله يا رسول الله انا لكذاب واني لفحاش واني لبخيل فما من شيء من الاخلاق
الا وقد جبسته قال عمر فطفقت نفسك ايها الرجل فقال رسول الله ما ابن الخطاب فضوح الدنيا
اليسر من فضوح الآخرة ثم قال اللهم ارزقه صدقا وايمانا وصبر امره **الى خير** قال

فكلم عمر بكلام فصعد رسول الله وقال عمر رأيتهم وانا مع عمر والحق مع عمر حتى كان قابل مرويات الكتاب
في هذا الحديث الشمائل بالحديث نزدونه ولا نعرف الزهري معناه وما قوله من كتب حلت له ظهرا
فليستعفف وقد اجمع العلماء ان الهرب الاخرى فيه قصاص وانما اراد ان يعرف الناس ان من فعل ذلك
ظلما فيستعفا منه والا فهو منزه من الظلم ومن الحوادث انه كان يصلي بالناس في مرضه
وانما انقطع لثلاثة ايام وصل سبع عشرة صلاة فلما اذن بالصلاة في اول ما سمع قال مروا ابا بكر فليصل
بالناس اخبرنا ابن الحصين بالاسناد الذهب قال اما احمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال
نا ابو معاوية قال نا الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت لما امر رسول الله حتى بلال ليصلي
بالصلاة قال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقم مقامك
لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فصلت لحفصة قل له فعلت لها حفصة
يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال لكن صواحب
يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فامروا ابا بكر يصلي بالناس فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله
في نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر حسه
ذهب ليتاخر فاومأ اليه رسول الله ان لم تكن كما انت فجاء رسول الله حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان رسول الله
يصلي بالناس جالسا وابو بكر قائما يقتدي ابو بكر بصلاة رسول الله والناس يقتدون بصلاة ابي بكر
اخرجاه في الصحيحين اخبرنا ابن الحصين بالاسناد عن عائشة قالت لما قال رسول الله لعبد الرحمان
ابن ابي بكر ائتني بكتف اوالوح حتى اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمان يقوم
قال ابى الله والمسلمون ان يختلف عليك يا ابا بكر رواه احمد في المسند واخرجاه في الصحيحين ومنها
انه اخرج شيئا من المال كان عنده اخبرنا محمد بن ابي طاهر بالاسناد عن محمد بن سعد قال اخبرنا
سعيد بن منصور قال نا معتمر بن عبد الصمد عن ابيه حازم عن سهل بن سعد قال كانت
عند رسول الله سبعة دنانير وضعها عند عائشة فلما كان في مرضه قال يا عائشة ائتني بالذهب
الذي عندك فاعرض عليه بعض عائشة ما به حتى قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك يعرض عليه ويشغل عائشة ما به
فبعثت به الى علي فسئل علي ما صنعت به قال امسى رسول الله لله الامين وقد اتيت المرب فاوسلت عائشة
الى امرأة من النساء فاصابها فقالت افطري لنا في صباحنا من عكنك السمن فان رسول الله مسى
وجد الموت قال ابن سعد واخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نا عبد العزيز بن محمد
عن عمرو بن ابي عمرو عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ان رسول الله قال لعائشة وهي
مسندة راسه الى صدرها يا عائشة ما فعلت تلك الذهب قالت هو عندي قال فما فعلتها ثم عشي
على رسول الله وهو على صدرها فقال هل ابعثت تلك الذهب يا عائشة قالت لا قال فما فعلتها
فوضعها في كفه فرفعها هكذا هي ستة فقال ما ظن محمد بربه ان لو لقي الله وهذه عنده ما تعني كلها
وعافاه من ذلك اليوم ومن الحوادث انه اعتوك في مرضه جماعة من العبيد اخبرنا علي بن عبد
بالاسناده عن سهل بن حنيف عن ابيه عن جده قال اعتن النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه اربعين نفسا
ومن الحوادث في مرضه انه جمع اصحابه فاوصاهم اخبرنا محمد بن ابي طاهر بالاسناده عن محمد ابن سعد
في مرضه ابن سعد قال لما نبينا وحبيبنا نفسه قبل موته بسبعة ايام دعا ابي واحي وعشي
له الفداء اهلي دنا الفراق جمعنا وعشي امتاعائشة فقال مرحبا بكم وحياكم الله بالسلام
رحمكم الله حفظكم الله خيركم الله ونصركم الله اجيركم الله وقاكم الله اوصيكم بتقوى الله
واوصي الله بكم واستخلفه عليكم واحذركم الله اني لكم منه نذير مبين ان لا تعلوا

على الله في عباده وبلاده فانه قال لي ولكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين ٠ وقال ليس في جهنم مثوى للمتكبرين قلنا يا رسول الله متى اطلبك قال دنا الفراق والمنقلب الى الله والى
جنة المأوى والى سدرة المنتهى والى الرفيق الاعلى والكاس الاوفى والحظ والعيش الهنيء قلنا يا رسول الله من يغسلك فقال رجال
من اهل بيتي الادنى فالادنى قلنا يا رسول الله فيم نكفنك قال في ثيابي هذه ان شئتم او في ثياب مصر او في حلة
يمانية قلنا يا رسول الله من يصلي عليك وبكينا وبكا فقال مهلا رحمكم الله وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا
انتم غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري هذا على شفير قبري في بيتي هذا ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من يصلي
علي حبيبي وخليلي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنود من الملائكة باجمعهم ثم ادخلوا فوجا فوجا
فصلوا علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكيه ولا برنة ولبيتدي بالصلاة علي رجال اهل بيتي ثم نساءهم
ثم انتم بعد واوا السلام علي من غاب عني من اصحابي واقرأوا السلام علي من تبعني على ديني من يومي هذا الى يوم القيمة
قلنا يا رسول الله من يدخلك قبرك قال اهلي مع ملائكة كثير يودونكم من حيث لا ترونهم ومن الحوادث
انه خير عند موته قال محمد بن سعد انا وكيع وروح بن عبادة عن شعبة عن سعد بن ابراهيم عن عروة
عن عائشة قالت كنت اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة قالت فاصابت رسول الله بحة شديدة في مرضه
فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فظننت انه خير
والحوادث في مرضه ماجرى له مع ابنته فاطمة عليها السلام اخبرنا هبة الله ابن الحصين قال انا ابو
الحسن بن علي قال انا احمد بن جعفر قال نا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال نا ابو نعيم قال نا زكريا بن ابي
زايدة عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت اقبلت فاطمة عليها السلام كان مشيتها مشية رسول الله فقال
مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم انه اسر اليها حديثا فبكت فقلت لها استخصك رسول الله بحديثه ثم
اسر اليها حديثا فضحكت فقلت ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسالتها عما قال فقالت ما كنت لافشي
سر رسول الله حتى اذا قبض سالتها فقالت انه اسر الي فقال ان جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وانه عارضني
به العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول اهلي لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك ثم قال الا ترضين
ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء المؤمنين قالت فضحكت لذلك اخرجاه في الصحيحين ومن الحوادث
في مرضه تردد جبريل اليه ثلثة ايام قبل ان يموت رسالة من الله عز وجل يقول كيف تجدك وكان ذلك في يوم السبت والاحد
والاثنين واستدلال ملك الموت عليه يوم الاثنين اخبرنا محمد بن عمر الاسلمي بالاسناد عن سعد المقبري عن ابي هريرة ان
جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه فقال ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال اجدني
وجعا يا امين الله ثم جاءه من الغد فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال اجدني يا امين الله
وجعا ثم جاءه اليوم الثالث ومعه ملك الموت فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك كيف تجدك قال اجدني
يا امين الله وجعا فمن هذا معك قال هذا ملك الموت وهذا آخر هبوطي الدنيا بعدك واخر عهدك بها دلني اسي عليها لك
من ولد آدم بعدك ولن اهبط الى الارض الى احد بعدك ابدا فوجد النبي صلى الله عليه سكرة الموت وعنده قدح
فيه ماء فكلما وجد سكرة الموت اخذ من ذلك الماء فمسح به وجهه ويقول اللهم اعني على سكرة الموت اخبرنا
ابن عبد الباقي بالاسناده عن محمد بن سعد قال انا انس بن عياض الليثي قال حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه
قال لما بقي من اجل رسول الله ثلاث نزل عليه جبريل فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا لك
وخاصة بك يسالك عما هو اعلم به منك يقول كيف تجدك قال اجدني يا جبريل مغموما واجدني يا جبريل
مكروبا فلما كان اليوم الثاني هبط اليه جبريل فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا لك
وخاصة بك يسالك عما هو اعلم به منك يقول لك كيف تجدك فقال اجدني يا جبريل مغموما واجدني يا جبريل
مكروبا فلما كان في اليوم الثالث نزل جبريل وهبط معه ملك الموت وملك يقال له اسماعيل يسكن الهواء الرابعة يصعد

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى السماء قط ولم يهبط الى الارض منذ يوم كانت الارض على سبعين الف ملك ليس منهم ملك الا وهو على سبعين الف ملك فسبقتهم
جبريل فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا لك وخاصة بك فيما لك عنا هو اعلم به منك يقول كيف تجدك
قال اجدني يا جبريل مغموما واجدني يا جبريل مكروبا ثم استأذن ملك الموت فقال جبريل يا احمد هذا ملك الموت
يستأذن عليك ولم يستأذن على آدمي قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك قال ايذن له فدخل ملك الموت فوقف بين
يدي رسول الله فقال يا رسول الله يا احمد ان الله ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل ما امرتني ان امضي
تقبضتها وان امرتني ان اتركها تركتها قال وتفعل يا ملك الموت قال بذلك امرت ان اطيعك في كل ما
امرتني به قال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا آخر موطئي الارض انما كنت حاجتي من الدنيا فتوفي رسول
الله وجاء التعزية يسمعون الصوت والجسد ولا يرون الشخص السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته
كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا
من كل ما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا انما المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نفحة التعزية

ومن الحوادث استعماله للسواك قبل موته صلى الله عليه وسلم قال البخاري حدثني محمد بن عبيد قال نا
عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال اخبرنا ابن ابي مليكة ان ابا عمرو ذكوان مولى عائشة اخبره ان عائشة
كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله توفي في بيتي وفي يومي بين سحري ونحري وان الله جمع بين ريقي وريقه
عند موته ودخل علي عبد الرحمن وبيده سواك وانا مسندة رسول الله فرأيته ينظر اليه فعرفت انه يحب
السواك فقلت آخذ لك فاشار برأسه ان نعم فتناوله فاشتد عليه فقلت ألينه لك فاشار برأسه ان نعم
فلينته واخذه فامره وبين يديه ركوة او علبة يشك عمرو فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما
وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده

ومن ذلك انه عاتب نفسه على كراهة الموت اخبرنا ابن عبد الباقي باسناده عن محمد بن سعد قال
انا محمد بن عمر قال حدثني الحكم بن القاسم عن ابي الحويرث ان رسول الله لم يشتك شكوى الا سأل الله العافية
حتى كان في مرضه الذي توفي فيه فانه لم يدع بالشفاء وطفق يقول يا نفس مالك تلوذين كل ملاذ

ومن الحوادث عند موته وصيته بالصلاة اخبرنا ابو سعد احمد بن محمد الزوزني باسناده عن انس قال كانت وصية
رسول الله حين حضره الموت الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل رسول الله يغرغر بها في صدره وما يفيض بها لسانه

ومن الحوادث في مرضه انه كشف الستر يوم الاثنين وقت صلاة الفجر فنظر الى الناس وهم يصلون اخبرنا
عبد الاول باسناده عن البخاري قال انا ابو اليمان قال انا شعيب عن الزهري قال اخبرني
انس بن مالك ان ابا بكر كان يصلي لهم في وجع رسول الله صلى الله عليه الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم
صفوف في الصلاة كشف النبي صلى الله عليه ستر الحجرة ينظر الينا وهو قائم كأن وجهه ورقه مصحف ثم تبسم
نضحك فهممنا ان نفتتن من الفرح برؤيه النبي صلى الله عليه فنكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف
وظن ان النبي صلى الله عليه خارج الى الصلاة فاشار الينا النبي صلى الله عليه ان اتموا صلاتكم فارخى الستر فتوفي من يومه

ذكر وقت موته توفي رسول الله يوم الاثنين نصف النهار وقيل عند اشتداد الضحى لاثنتي عشرة ليلة
خلت من ربيع الاول سنه احدى عشره اخبرنا ابن الحصين باسناده عن ابن عباس قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين وقدم المدينه يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين ورفع الحجر الاسود يوم الاثنين وقال غيره بعث
يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين **ذكر الثياب التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم**
رواه احمد باسناده عن هلال بن ابي برده قال اخرجت الينا عائشة كساء ملبدا وازارا غليظا فقالت قبض
رسول الله في هذين اخرجاه في الصحيحين **ومن الحوادث اختلافهم اين يصحابه هل مات اولا** فاعلمهم
موته ابو بكر الصديق قال محمد بن سعد انا يعقوب بن سعد عن ابي صالح عن ابن شهاب قال اخبرني

انس

انس قال لما توفي رسول الله بكا الناس فقام عمر بن الخطاب في المسجد خطيبا فقال لا اسمعن احدا يقول ان
محمدا مات ولكنه ارسل اليه كما ارسل الى موسى بن عمران فلبث عن قومه اربعين ليلة والله اني لارجو ان
يقطع ايدي رجال وارجلهم يزعمون انه قد مات وقال عكرمة ما نال عمر يتكلم ويوعد المنافقين حتى
ان بكر شد قاه فقال له العباس ان رسول الله يأسن كما يأسن البشر وانه قد مات فادفنوا صاحبكم امية احدكم
اماتة وميتته اماتتين هو اكرم على الله من ذلك فان كان كما تقولون فليس على الله بعزيز ان يبحث عنه التراب فيخرجه
ان شاء الله اخبرنا ابو الوقت قال انا ابن المظفر قال انا الفربري قال انا البخاري قال انا
يحيى بكر قال نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة ان عائشة اخبرته ان ابا بكر اقبل على فرس
من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم احدا حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله وهو مغشى بثوب حبرة فكشف
عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وبكا ثم قال بابي انت وامي والله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبت عليك
فقد متها وحدثني ابو سلمة عن عبد الله بن عباس ان ابا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس
فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان
الله حي لا يموت قال الله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين قال والله لكان الناس
لم يعلموا ان الله انزل هذه الآية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها فاخبرني سعيد
ابن المسيب ان عمر قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي وحتى اهويت الى
الارض حين سمعته تلاها **ذكر سنه يوم مات صلى الله عليه وسلم** اخبرنا الكروخي باسناده له
عن الترمذي قال نا اسمعيل قال نا محمد بن بشار قال نا ابن ابي عدي عن هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن
عباس قال توفي رسول الله وهو ابن ثلاث وستين سنة اخرجاه في الصحيحين وقد روي خمس وستين

ذكر غسله وتكفينه اخبرنا ابن الحصين باسناده عن عكرمة عن ابن عباس قال لما اجمع القوم
لغسل رسول الله وليس في البيت الا اهله عمه العباس وعلي بن ابي طالب والفضل بن العباس وقثم بن العباس واسامة
بن زيد وصالح مولاه فلما اجمعوا غسله نادى من وراء الباب اوس بن خولي الانصاري علي بن ابي طالب فقال
يا علي نشدتك الله وحظنا من رسول الله فقال له علي ادخل فدخل فحضر غسل رسول الله ولم يل من غسله شيئا
قال فاسند علي الى صدره وعليه قميصه وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه مع علي وكان
اسامة وصالح يصبان الماء وجعل علي يغسله ولم ير من رسول الله شيئا مما يراه من الميت وهو يقول بابي
وامي ما اطيبك حيا وميتا حتى اذا فرغوا من غسل رسول الله وكان يغسل بالماء والسدر جففوه ثم صنع به
ما يصنع بالميت ثم ادرج في ثلاثة اثواب ثوبين ابيضين وبرد حبرة قال ثم دعا العباس رجلين فقال
ليذهب احدكما الى ابي عبيدة بن الجراح وكان ابو عبيدة يضرح لاهل المدينة وليذهب الآخر الى ابي طلحة
وكان ابو طلحة يلحد لاهل المدينة ثم قال العباس اللهم خر لرسولك فذهبا فلم يجد صاحب ابي عبيدة ما
عبيده ووجد صاحب ابي طلحة ابا طلحة فجاء فلحد لرسول الله اخبرنا اسمعيل بن احمد باسناده له عن ابي بكر
ابن ابي الدنيا عن جعفر بن محمد عن ابيه قال غسل رسول الله علي والفضل والعباس واسامة بن زيد وغسل ثلاث
غسلات بماء وسدر من بير لسعد بن خيثمة كان يشرب منها قال ابو بكر وروى ابو خيثمة قال نا عبد الله بن
ادريس قال نا هشام بن عروة عن عائشة قالت كفن رسول الله في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا
عمامة اخبرنا ابن الحصين قال انا ابن المذهب قال انا ابو بكر بن مالك قال نا عبد الله بن احمد قال
حدثني ابي قال نا يعقوب قال نا ابي عن ابي اسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه
عن عائشة قالت لما اردوا غسل رسول الله اختلفوا فيه قالوا والله ما ندري ما نصنع انجرد رسول الله كما نجرد
موتانا ام نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا ارسل الله عز وجل عليهم السنة حتى والله ما بين الذقن وبين الصدر

في صدره نابما قالت ثم كلمهم من ناحية البيت ما يدرون ما هو فقال اغسلوا النبي صلى الله عليه وعليه ثيابه قالت فثاروا فغسلوه وهو في قميصه يفاض عليه الماء والسدر ويدلكه الرجال بالقميص وكانت تقول لو استقبلت من امري ما استدبرت ما غسل رسول الله الا نساؤه قال احمد وحدثنا يحيى بن يمان عن حسن بن صالح عن جعفر بن محمد قال كان الماء يستنقع في جفون رسول الله صلى الله عليه فكان علي ينحسوه

ذكر الصلوة عليه

اخبرنا اسمعيل بن احمد باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه قال صلى على رسول الله بغير امام يدخل المسلمون زمرا فيصلون عليه ويخرجون فلما صلى عليه نادى عمر خلوا الجنازة واهلها

اخبرنا محمد بن ابي طاهر باسناده عن محمد ابن سعد قال سا محمد بن عمر قال حدثني ابي عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن ابيه عن جده قال لما توفي رسول الله ووضع في اكفانه ثم وضع على سريره فكان الناس يصلون عليه رفقا رفقا لا يؤمهم عليه احد دخل الرجال فصلوا عليه ثم النساء

ذكر قبره صلى الله عليه

اخبرنا هبة الله بن محمد قال انا الحسن ابن علي قال انا احمد بن جعفر قال سا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال نا عبد الرزاق قال اخبرني من اصحاب رسول الله صلى الله عليه لم يدروا اين يقبرون النبي صلى الله عليه حتى قال ابو بكر سمعت رسول الله يقول لم يقبر نبي الا حيث يموت فاخروا فراشه وحفروا له تحت فراشه

اخبرنا اسمعيل بن احمد باسناده عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت لما مات النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اين ندفنه فقال ابو بكر في الموضع الذي مات فيه وروى هشيم عن منصور عن الحسن قال جعل في قبر رسول الله قطيفة حمرا كان قد اصابها يوم خيبر قال جعلوها لان المدينة ارض سبخة

اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناده عن محمد بن سعد قال انبا محمد بن عمر قال سا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب واسامة بن زيد واوس بن خولي وهم الذين ولوا كفنه قال محمد بن عمر وحدثني عمر بن صالح عن صالح مولى التومة عن ابن عباس قال نزل حفرة رسول الله على ابن ابي طالب والفضل وشقران قال محمد بن عمر وحدثني عبد الرحمان بن عبد العزيز عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه عن عمرة عن عايشة قالت ما علمنا بدفن رسول الله حتى سمعنا صوت المساحي في ليلة الثلثاء في السحر قال محمد بن عمر وحدثني عبد الله بن جعفر عن ابن ابي عون عن ابي عتيق عن جابر بن عبد الله قال رش على قبر النبي صلى الله عليه وسلم الماء

ذكر دفن فاطمة صلى الله عليها

اخبرنا عبد الاول باسناده عن انس قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب ابتاه فقال لها ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه فلما دفن قالت فاطمة يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب اخرجاه في الصحيحين

ذكر دفن ابي بكر رضي الله عنه

اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناده عن محمد بن سعد قال انبا يزيد بن هرون قال سا حماد بن سلمة عن ابي عمران الجوني عن يزيد بن عن عايشة قالت لما توفي رسول الله جاء ابو بكر فدخل عليه فرفعت الحجاب فكشف الثوب عن وجهه فاسترجع فقال مات والله رسول الله ثم تحول فقبل رأسه وانبتياه ثم جلد الثوب عن وجهه فاسترجع فقال مات والله رسول الله ثم تحول من قبل فقال له وانبتياه ثم جلد فمه فقبل جبهته ثم رفع راسه فقال واخليلاه ثم جلد فمه فقبل جبهته ثم رفع راسه فقال واصفياه ثم جلد فمه فقبل جبهته ثم سجاه بالثوب ثم خرج

قال حسان يرثي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما بال عيني لا تنام كأنما كحلت اماقيها بكحل الارمد
جزعا على المهدي اصبح ثاويا يا خير من وطي الحصا لا تبعد
جنبي يقيل الترب لهفي ليتني غيبت قبلك في بقيع الغرقد

القبر

ا انتم بعدك بالمدينة بينهم يا لهف نفسي ليتني لم اولد
بابي وامي من شهدت وفاته يا ليتني اسقيت سم الاسود
يا بكر امنة المبارك ذكره ولدتك محصنة بسعد الاسعد
نورا اضا على النبوة كلها من لهذ للنور المبارك يهتدي
والله اسمع ما حييت لها لك الا ابكيت على النبي محمد
صلى الاله ومن يحف بعرشه والطيبون على المبارك احمد
امسى نساؤك عطلن البيوت فما يضربن فوق قفا ساتر باوتاد
مثل الرواهب يلبسن المسوح وقد ايقن بالبوس بعد النعمة البادي

ذكر ما جرى من الخلاف في المبايعة يوم موته صلى الله عليه وسلم

اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين الحاجي باسناده عن البري بن يحيى قال سا شعيب بن ابرهيم التيمي قال سا سيف بن عمر عن سهل بن يوسف عن عمرو بن يحيى بن خليفة المازني عن الضحاك بن خليفة قال لما توفي الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وصلى ابو بكر الظهر بلغ المهاجرين ان الانصار قد اتعدوا سعد بن عبادة وبايعوه بالخلافة فدخل المهاجرون من ذلك وخشوه واطاف كل بني اب برجل منهم وابو بكر جالس لا يشعر حتى خرج العباس على الناس فقال انه بلغني ان سعد بن عبادة ثنيت له وساده ودعا الى نفسه واجابه من اجابه تنفسا لعهد رسول الله انهض يا ابا بكر الى هولاء القوم وكان رسول الله صلى الله عليه حين دعا القبايل وعدهم الظهور قالوا لمن الملك بعدك فاذا قال لقريش تركوه وكان اول من اجابه الى ذلك الانصار

وحدثنا سيف عن المثنى بن عبد الرحمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال صلى ابو بكر الظهر بالناس يوم توفي الله نبيه وقد كان عمر بن ساعده الى العباس فاخبره ان الانصار قد امرت سعد بن عبادة ولما انصرف الناس من الظهر تخلفوا واقبل العباس حتى وقف عليهم فقال ايها الناس ما لي اراكم عزين اني مخبرا الخبر فاخبرهم الخبر فانهض اليهم يا ابا بكر فقالوا انه ليدلنا على صدقك يا ابا الفضل انه لم يصل معنا منهم احد

قال مولف الكتاب

وسياتي حديث السقيفة في بيعة ابي بكر ان شاء الله

ذكر خلافة ابي بكر الصديق واحواله

ذكر اسمه ونسبه

اسمه عبد الله بن ابي قحافة واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي ويكنى ابا بكر

وامه

ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر قال ابو الحسن بن البراء ولد ابو بكر بمنى وفي تسميته بعتيق ثلاثة اقوال احدها ما اخبرنا به محمد بن ابي طاهر باسناده عن عايشة انها سئلت لم يسمى ابو بكر عتيقا فقالت نظر اليه رسول الله فقال هذا عتيق من النار

وروى محمد بن سعد باسناده عن عايشة ام المومنين قالت اني لفي بيتي ورسول الله واصحابه في الفناء وبيني وبينهم للستر اذا قبل ابو بكر فقال رسول الله من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا قال وان اسمه الذي سماه به اهله لعبد الله بن عثمن ولكن غلب عليه عتيق والثاني انه اسم سمته به امه قاله موسى بن طلحة والثالث انه سمي به لجمال وجهه قاله الليث بن سعد وقال ابن قتيبة لقبه رسول الله بذلك لجمال وجهه وسماه النبي صلى الله عليه وسلم صديقا فقال يكون بعدي اثنا عشر خليفة ابو بكر الصديق لم يلبث الا قليلا وكان علي بن ابي طالب يحلف بالله ان الله انزل اسم ابي بكر من السماء الصديق اخبرنا محمد بن ناصر باسناده عن محمد بن سعد قال انبا يزيد بن هرون قال انبا ابو معشر قال انبا ابو معشر قال اما ابو هريرة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ليلة اسري به لجبريل ان قومي لا يصدقوني فقال له جبريل يصدقك ابو بكر وهو الصديق **ذكر تقدمه اسلامه**
مدرونا عن حسان بن ثابت وابن عباس واسماء بنت ابي بكر وابرهيم النخعي ومحمد بن المنكدر وربيعة
ابن ابي عبد الرحمان وصالح بن كيسان ويعقوب بن الماجشون وعثمن بن محمد الاخنسي كلهم
قالوا اول القوم اسلاما ابو بكر ❊ اخبرنا محمد بن ابي منصور قال اسا احمد بن جعفر قال اسا ابن المذهب
قال اسا ابو بكر بن مالك قال ساعبد الله بن احمد حنبل قال حدثني ابو معمر قال ساعبد الوارث عن
مجالد عن الشعبي قال قال ابن عباس اول من صلى ابو بكر **ثم تمثل بابيات حسان بن ثابت** ❊

❊ اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا ❊
❊ خير البرية اتقاها واعدلها الا النبي وأوفاها بما حملا ❊
❊ الثاني الثاني المحمود مشهده واول الناس منهم صدق الرسلا ❊

ذكر ازواجه واولاده تزوج في الجاهلية امراتين احداهما قتيلة بنت عبد العزى فولدت له
عبد الله واسماء ذات النطاقين ❊ والثانية ام رومان بنت عامر فولدت له عبد الرحمان وعايشة وتزوج
في الاسلام امراتين احداهما اسماء بنت عميس فولدت له محمدا ❊ وتزوجها بعد ابي بكر علي عليه السلام فذكرانها ولدت منه ولدا اسمه محمد
فكان يقال لها ام المحمدين والزوجة الثانية حبيبة بنت خارجة بن زيد فولدت له ام كلثوم
بعد وفاته ❊ وكان ابو بكر لما هاجر الى المدينة نزل على ابيها خارجة فتزوجها **ذكر جملة**
من افعاله الجميلة في الاسلام وفضايله ونفقته قد بينا انه اول من اسلم وشهد بدرا
والمشاهد كلها اخبرنا المحمدان باسنادهما عن اسماء بنت ابي بكر قالت اتى الصريخ الى ابي بكر
فقيل له ادرك صاحبك فخرج من عندنا واز له غدائر فدخل المسجد وهو يقول وبلكم اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم قالت فلهوا عن رسول الله واقبلوا الى ابي بكر فجعل
ابو بكر لا يمس شيا من غدايره الا جاء معه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال والاكرام اخبرنا
ابو القسم الجريري باسناده عن الزهري قال قال رسول الله لحسان هل قلت في ابي بكر
شيا فقال نعم فقال قل وانا اسمع فقال وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو بهم
اذ صاعدوا الجبلا وكانت حبيت رسول الله قد علموا ان البرية لم تعدل به رجلا فصدق رسول الله
حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي
باسنادهما عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمع عمر بن الخطاب يقول امرنا رسول الله صلى الله عليه
ان نتصدق وقد وافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما قال فجيت بنصف
مالي فقال لي رسول الله ما ابقيت لاهلك قلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال له رسول الله ما ابقيت
لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله فقلت لا اسابقك الى شي ابدا ❊ اخبرنا ابن الحصين باسناده
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال قط ما نفعني مال ابي بكر
فبكا ابو بكر وقال هل انا ومالي الا لك يا رسول الله اخبرنا هبة الله بن الحصين قال اسا الحسن بن علي
قال اسا ابو بكر بن حمدان بن مالك قال ساعبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال سا ابو عامر قال سا
فليح عن سالم ابي النضر عن بسر بن سعيد عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خطب فقال
ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي عز وجل لاتخذت ابا بكر
ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر ❊ اخرجاه في الصحيحين

وفي

وفي افراد البخاري من حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ❊ فهل انتم تاركو لي صاحبي
ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركو لي صاحبي
مرتين ❊ اخرجاه في الصحيحين من اعظم فضايل ابي بكر قنواه في حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا
عبد الاول بن عيسى باسناده عن ابي محمد مولى ابي قتادة عن ابي قتادة قال ❊ خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين
فاستدرت له حتى اتيته من ورايه حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه فاقبل علي فضمني ضمة وجدت
منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب فقلت ما بال الناس قال امر الله ثم ان الناس
رجعوا وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من
يشهد لي ثم جلست ثم قال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست
ثم قال الثالثة مثله فقال ❊ رجل صدق يا رسول الله وسلبه عندي فارضه عني فقال ابو بكر الصديق
لا ها الله لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله يعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق
فاعطه اخبرنا ابن الحصين قال اسا ابن المذهب قال ❊ سا احمد بن جعفر قال ساعبد الله بن احمد
قال ❊ حدثني ابي قال ساعفان قال سا حماد بن زيد قال سا ابو حازم عن سهل بن سعد قال ❊ كان قتال
في بني عمرو بن عوف فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم فقال يا بلال ان حضرت الصلاة
ولم ات فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما ان حضرت العصر اقام بلال الصلاة ثم امر ابا بكر فتقدم فصلى لهم
وجا رسول الله بعدما دخل ابو بكر في الصلاة فلما راوه صفح فجا يمشي في الصف حتى قام خلف ابي بكر
وكان ابو بكر اذا دخل في الصلاة لم يلتفت فلما راى التصفيح لا يمسك عنه التفت فراى النبي صلى الله عليه
خلفه فاومى اليه رسول الله بيده ان امضه فقام ابو بكر على هيئته فحمد الله على ذلك ثم مشى القهقرى
فتقدم رسول الله فصلى بالناس فلما قضى رسول الله صلاته قال ❊ يا ابا بكر ما منعك اذ امرتك
ان ترتكون مضيت فقال ابو بكر لم يكن لابن ابي قحافة ان يؤم رسول الله فقال للناس اذا نابكم في صلاتكم
شي فليسبح الرجال وليصفح النسا اخرجاه في الصحيحين اخبرنا ابو القسم الجريري باسناده
عن سفيان بن سعيد عن آدم بن علي عن ابن عمر قال ❊ كنت عند النبي صلى الله عليه وعنده ابو بكر وعليه
عباة قد خلها في صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال يا محمد مالي ارى ابا بكر عليه عباة قد خلها في صدره
بخلال فقال يا جبريل ماله انفقه علي قبل الفتح فقال فان الله عز وجل يقرا عليك السلام ويقول لك
قل له ارا ض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال رسول الله يا ابا بكر ان الله يقرا عليك السلام ويقول لك
ارا ض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال ابو بكر اسخط على ربي انا عن ربي راض انا عن ربي
راض ❊ اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناده عن محمد بن سعد قال ❊ اسا محمد بن عمر قال حدثني
اسامة بن زيد بن اسلم عن ابيه قال ❊ كان ابو بكر معروفا بالتجارة ولقد بعث النبي صلى الله عليه
وعنده اربعون الف درهم فكان يعتق منها ويقوي المسلمين حتى قدم المدينة بخمسة الاف درهم
ثم كان يفعل فيها ما كان يفعل بمكة قال ❊ علما السير لم يفته مشهد مع رسول الله حضر يوم بدر
ويوم احد ودفع اليه رايته العظمى يوم تبوك واشتري بلالا فاعتقه وهو اول من جمع القران
واسلم على يده من العشرة خمسة عثمن ❊ وطلحة ❊ والزبير ❊ وسعد ❊ وعبد الرحمان ❊ ولم يشرب
مسكرا في جاهلية ولا في اسلام

ذكر ورعه اخبرنا المحمدان باسنادهما عن زيد بن اسلم قال ❊ لابي بكر الصديق مملوك يغل عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة فقال له المملوك مالكنت تسألني كل ليلة ولم تسألني الليلة قال
حملني على ذلك الجوع مر ابن حيث لهذا قال مررت بقوم في الجاهلية فرقيت لهم فوعدوني فلما كان
اليوم مررت لهم فلم يعرفوني فقال اني لاكرك لهلكني فادخل يده في حلقه يتقيا
وجعلت لا تخرج فقيل له انه هذه لا تخرج الا بالماء فدعا بعس من ماء فجعل يشرب ويتقيا حتى دمعت عيناها فقيل له
برجل الله كل هذا من اجل هذه اللقمة قال لو لم تخرج الا مع نفسي لاخرجتها سمعت رسول الله صلى الله
عليه يقول كل جسد نبت من سحت فالنار اولى به فخشيت ان ينبت شيء من جسدي من هذه اللقمة

ذكر خوفه وزهده

اخبرنا محمد بن احمد بن طاهر باسناده عن محمد بن سعد قال نبا
عبد الواحد بن زياد قال نا الحسن بن عبيد الله قال نا ابرهيم النخعي قال كان ابو بكر رضي
الاقواء لرداءته وذمته قال محمد بن سعد نا محمد الثقفي عن كثير النواء عن ابي سريحة قال
سمعت عليا عليه السلام يقول على المنبر ان ابا بكر اواه منيب القلب وقال قيس رأيت
ابا بكر اخذا بطرف لسانه وهو يقول هذا اوردني الموارد وقال الحسن قال ابو بكر ليتني
كنت شجرة تعضد ثم توكل وقال ابو عمران الجوني قال ابو بكر لوددت اني شعرة في جنب
عبد مؤمن

ذكر فضله على جميع الصحابة

اخبرنا عبد الاول قال انا الداودي قال انا
البخاري قال نا محمد بن ابي كثير قال نا سفين قال نا جامع بن ابي راشد قال نا محمد
عن محمد ابن الحنفية قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله قال ابو بكر قلت ثم من قال
ثم عمر قال وخشيت ان اقول ثم من فيقول عثمن فقلت ثم انت فقال ما انا الا رجل من المسلمين
اخبرنا ابن الحصين قال نا ابو طالب محمد بن علي قال نا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي عن
الحسن بن ابي الحسين ان عمر الخطاب قال وددت اني في الجنة حيث ان ابا بكر

ذكر بيعة ابي بكر رضي الله عنه

اخبرنا ابن الحصين قال نا ابن المذهب قال نا
احمد بن جعفر قال نا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال نا اسحق بن عيسى الطباع قال نا
مالك بن انس قال حدثني ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال قال عمر بن
الخطاب كان من خبرنا حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا والزبير ومن كان معهما
تخلفوا في بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلف عنا الانصار باجمعهم في سقيفة بني ساعدة
واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت له يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نؤمهم حتى
لقينا رجلان صالحان فذكرا لنا الذي صنع القوم فقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد
اخواننا هؤلاء من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا
حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا
فقالوا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله عز وجل بما هو اهله
وقال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا
وقد دفت دافة منكم يريدون ان يختزلونا من اصلنا من الامر فلما سكت اردت ان اتكلم
وقد زورت مقالة اعجبتني اريد ان اقولها بين يدي ابي بكر وقد كنت اداري منه بعض الحد
وهو كان احلم مني واوقر فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اعصيه
والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته وافضل حتى سكت فقال
اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله ولم تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش

هم اوسط العرب نسبا وارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح
فلم اكره مما قال غيرها وكان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم احب الي من ان اتأمر على
قوم فيهم ابو بكر الا ان تغير نفسي عند الموت فقال قائل من الانصار انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب
منا امير ومنكم فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك
يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال نا
الجوهري قال نا ابن حيويه قال نا ابن معروف قال نا ابن الغهم قال نا محمد بن سعد
قال نا اسحاق بن يزيد بن هرون قال نا العوام عن ابرهيم التيمي قال لما قبض رسول الله اتى عمر ابا عبيدة بن الجراح فقال
ابسط يدك فلابايعك فانك امين هذه الامة على لسان محمد رسول الله فقال ابو عبيدة لعمر ما رأيت لك
فهمة قبلها منذ اسلمت انا يعني وفيكم الصديق وثاني اثنين قال ابن سعد واخبرنا وكيع عن الاجلح
الهذلي عن الحسن قال قال علي عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم
قد قدم ابا بكر في الصلوة فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله لديننا فقدمنا ابا بكر قال ابن سعد واخبرنا
محمد عبد الله الانصاري قال نا ابن عون عن محمد ان ابا بكر قال لعمر ابسط يدك نبايعك فقال عمر
انت افضل مني قال له ابو بكر انت اقوى مني فقال له عمر قوتي لك مع فضلك وقال ابن
اسحاق بايع ابا بكر المهاجرون والانصار وغير سعد بن عبادة

اخبرنا محمد بن الحسين باسناده

عن مبشر عن خارجة قال قال سعد بن عبادة يومئذ لابي بكر انكم يا معشر المهاجرين حسدتمونا
الامارة وانكم وقومي اجبرتموني على البيعة فقال اما لو اجبرناك على المنطقة فصرت الى الجماعة فلا قالة
لها لين نزعت يدا من طاعة لا ضربن الذي فيه عيناك وروى سيف عن ياسين بن معاذ الزيات عن الزهري
عن يزيد بن معن عن معن السلمي قال قام سعد بن عبادة يوم السقيفة يبايع فقال له ابو بكر لئن
اجتمع اليك لمثلها رجلان لا قتلتك وحدثنا سيف عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال
اول من بايع ابا بكر المهاجرون الى الظهر ثم الانصار في دورهم الى العصر ثم رجع الى المسجد فبايعه البقايا
وجاء اهل الجرف فيما بين ذلك الى الصباح قال ابن اسحاق بايع ابا بكر المهاجرون والانصار كلهم
غير سعد بن عباده لان الانصار كانت قد ارادت ان تجعل البيعة له فقال له عمر لا تدعه حتى
يبايع فقال بشير بن سعد ابو النعمان وكان اول من صفق على يدي ابي بكر انه قد لج وليس مبايعكم
اياه يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه ولده واهل بيته وطائفة من عشيرته فان تركتموه فليس تركه بضاركم
انما هو واحد فقبل ابو بكر نصيحة بشير ومشورته وكف عن سعد فكان سعد لا يصلي بصلاتهم
ولا يصوم بصيامهم واذا حج لم يفض بافاضتهم فلم يزل كذلك حتى توفي ابو بكر وولي عمر فلم يلبث الا يسيرا حتى خرج
مجاهدا الى الشام فمات في اقول خلافة عمر ولم يبايع احدا

ذكر طرف من خطب ابي بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته

اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال انا الجوهري قال نا ابن حيويه قال نا ابن معروف قال انا ابن الغهم قال نا محمد بن سعد قال انا
عبيد الله بن موسى قال انا هشام بن عروة قال انا عبد الله اظنه عن ابيه قال لما ولي ابو بكر
خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس قد وليت امركم ولست بخيركم ولكن قد نزل
القرآن وسن النبي صلى الله عليه وسلم السنن فعلمنا فعلمنا اعلموا ان اكيس الكيس التقوى وان احمق
الحمق الفجور وان اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه وان اضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق
ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فان احسنت فاعينوني وان زغت فقوموني قال ابن
سعد واسامة بن زيد قال نا ابي قال سمعت الحسن قال لما بويع ابو بكر قام خطيبا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والله ما خطب خطبته احد بعد فجر الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانى وليت هذا الامر وانا له كاره والله لوددت
ان بعضكم كفانيه الا وانكم ان كلفتمونى ان اعمل فيكم مثل عمل رسول الله لم اقم به كان رسول الله عبدا
اكرمه الله بالوحى وعصمه الا وانما انا بشر ولست بخير من احدكم فراعونى فاذا رايتمونى استقمت فاتبعونى واذا رايتمونى
زغت فقوموني واعلموا لى شيطانا يعترينى فاذا رايتمونى غضبت فاجتنبونى لا اوثر فى اشعاركم وابشاركم
اخبرنا اسمعيل بن احمد باسناده عن يحيى بن ابى كثير ان ابا بكر الصديق كان يقول فى خطبته ان الوضاءة
الحسنة وجوههم المعجبون بشبابهم ابن الملوك الذين بنوا الدور وحصنوها بالحيطان ابن الذين كانوا يعطون
الغلبة فى مواطن الحرب قد تضعضع بهم الدهر فاصبحوا فى ظلمات القبور الوحا الوحا النجا النجا اخبرنا محمد بن ابى
منصور باسناده عن عبد الله بن حكيم قال خطبنا ابو بكر فقال اما بعد فانى اوصيكم
بتقوى الله وان تثنوا عليه بما هو اهله وان تخلطوا الرغبة بالرهبة وتجمعوا الالحاف بالمسئلة فان الله تعالى اثنى على
زكريا وعلى اهل بيته فقال انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
ثم اعلموا عباد الله ان لله حقا قد رهن بحقه انفسكم فاخذ على ذلك مواثيقكم واشترى
منكم القليل الفانى بالكثير الباقى وهذا كتاب الله فيكم لا تفنى عجائبه ولا يطفى نوره فصدقوه
قوله وانتصحوا كتابه واستضيئوا منه ليوم الظلمة فانما خلقتكم لعبادته ووكل بكم الكرام
الكاتبين يعلمون ما تفعلون ثم اعلموا عباد الله انكم تغدون وتروحون فى اجل قد غيب عنكم علمه
فان استطعتم ان تنقضى الاجال وانتم فى عمل الله فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك الا بالله فسابقوا فى مهل آمالكم
قبل ان تنقضى آجالكم فتردكم الى اسوء اعمالكم فان اقواما جعلوا آجالهم لغيرهم ونسوا انفسهم فانهاكم
ان تكونوا امثالهم الوحا الوحا النجا النجا ان وراءكم طالبا حثيثا مره سريع اخبرنا ابن ناصر باسناده
عن هشام بن عروه عن ابيه قال قعد ابو بكر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء الحسن بن على
فصعد المنبر فقال انزل عن منبر ابى فقال له ابو بكر منبر ابيك لا منبر ابى منبر ابيك قال فجعل ينظر الى
على وهو ناحية القوم ان كانت لعن غير امرى فعلت فاضيا

ذكر اسماء قضاته وعماله على الصدقات

لما ولى قال له عمر انا اكفيك القضاء فجعله قاضيا فمكث سنة لا يخاصم اليه احد وكان يكتب
له زيد بن ثابت وفى بعض الاوقات عثمان بن عفان ومن حضر ومن كان عامله على مكة عتاب بن اسيد
وعلى الطائف عثمان بن ابى العاص وعلى صنعا المهاجر بن ابى امية وعلى حضرموت زياد بن لبيد وعلى
خولان يعلى بن امية وعلى الجند معاذ بن جبل وعلى البحرين العلاء بن الحضرمى وبعث جماعة من الصحابة
فى اعمال وامر ابا عبيدة وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد وشرحبيل بن حسنة

ذكر الحوادث التى كانت حين استخلف ابو بكر رضى الله عنه

من ذلك انه خرج عقب ولايته
فى السوق على عادته اخبرنا محمد بن ابى طاهر باسناده عن محمد بن سعد قال انبا مسلمة بن ابراهيم
قال ثنا هشام الدستوائى قال ثنا عطاء بن السايب قال لما استخلف ابو بكر اصبح غاديا
الى السوق وعلى رقبته اثواب يتجر بها فلقيه عمر وابو عبيدة فقالا اين تريد يا خليفة رسول الله قال
السوق قالا تصنع ما ذا وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالى قالا له انطلق حتى
نفرض لك شيئا فانطلق معهما ففرضوا له كل يوم شطر شاة قال ابن سعد وثنا عفان قال ثنا
سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال لما ولى ابو بكر قال اصحاب رسول الله افرضوا لخليفة
رسول الله ما يغنيه قالوا نعم بردا اذا اخلقها وضعها واخذ مثلها وظهره اذا سافر وننفقته على اهله كما
كان ينفق قبل ان يستخلف قال ابو بكر رضيت قال ابن سعد وثنا وهب بن عباده قال ثنا ابن عون
عن عمير بن اسحاق ان رجلا راى على عنق ابى بكر عباءة فقال ما هذا لها لا كغيرها فقال اليك عنى

لا تغرنى انت وابن الخطاب عن عيالى قال محمد بن سعد واخبرنا احمد بن عبد الله بن يونس قال ثنا ابو بكر بن عياش
عن عمرو بن ميمون عن ابيه قال لما استخلف ابو بكر جاء اله الغنم قال زيدونى فان لى عيالا وقد شغلتمونى
عن التجارة قال فزاده خمسماية قال وكان يحلب للحى اغنامهم فلما بويع قالت جاريه من
الحى الآن لا يحلب لنا منائح دارنا فسمعها فقال بلى لاحلبنها لكم وانى لارجو ان لا يغيرنى ما دخلت
فيه فكان يحلب لهم وروى الواقدى عن اشياخه قالوا كان منزل ابى بكر بالسنح عند زوجته حبيبة بنت
خارجه وكان قد حجر عليه حجره من شعر فما زاد على ذلك حتى تحول الى منزله بالمدينة واقام بالسنح بعد ما بويع
له ستة اشهر يغدو على رجليه احلته الى المدينة وربما ركب على فرس له وعليه ازار ورداء ممشق فيتوجه الى
المدينة فيصلى الصلوات بالناس فاذا صلى العشاء رجع الى اهله بالسنح وكان اذا قام خضر صلى بهم عمر وكان يتم يوم
الجمعة صدر النهار بالسنح يصبغ راسه ولحيته ثم يروح الى الجمعة وكان رجلا تاجرا فكان يغدو ويروح كل
يوم الى السوق فيبيع ويبتاع وكانت له قطعة غنم تروح عليه وربما خرج هو بنفسه فيها وكان يحلب
للحى اغنامهم وانه نزل المدينة وقال ما يصلح امر الناس والتجارة واستنفق من مال المسلمين ما يصلحه
يوما بيوم وكان الذى فرض له فى السنة ستة آلاف درهم فلما حضرته الوفاة قال ارضى التى كانت بمكان
كذا للمسلمين. بما اصبت من اموالهم فدفع ذلك الى عمر ولوح وعبد صيقل وقطيفه ما تساوى خمسة دراهم
فقال عمر لقد اتعبت من بعدك وفى رواية اخرى انه قال انظروا ما انفقت منذ وليت
من بيت المال فاقطعوه عمر فوجدوا مبلغه ثمنية آلاف فى رواية

ومن ذلك انفاذ جيش اسامه

اخبرنا محمد بن الحسين واسمعيل ابن احمد قالا ثنا احمد قال ثنا المخلص قال ثنا احمد بن عبد الله قال ثنا
اسرى بن يحيى قال ثنا شعيب ابن ابرهيم قال ثنا سيف بن عمر عن ابى ضمرة عن ابيه عن عاصم بن على
قال نادى منادى ابى بكر من بعد الغد من متوفى رسول الله ليتم بعث اسامة الا يبقين بالمدينة احد من
جند اسامة الا خرج الى عسكره بالجرف وقام فى الناس فحمد الله واثنى عليه وقال يا ايها الناس انما انا
مثلكم وانى لا ادرى لعلكم ستتكلمونى مما كان رسول الله يطيق ان الله اصطفى محمدا على العالمين وعصمه من
الآفات وحدثنا سيف عن هشام بن عروة عن ابيه قال لما بويع ابو بكر وجميع الانصار على الامر
الذى افترقوا عنه قام ليتم بعث اسامة وقد ارتدت العرب ونجم النفاق واشرأبت اليهودية والنصرانية
والمسلمون كالغنم المطيرة فى الليلة الشاتية لفقد نبيهم صلى الله عليه وقلتهم وكثرة عدوهم
فقال له الناس ان هؤلاء جل المسلمين والعرب على ما ترى فليس ينبغى لك ان تفرق جماعة المسلمين فقال والذى
نفس ابى بكر بيده لو ظننت ان السباع تخطفنى لانفذت بعث اسامة كما امر به رسول الله ولو لم يبق
غيرى لانفذته فلما فصل اسامة ارتدت العرب وترونى عن مسيلمة وطليحة فاستغلظ امرهما
وارتدت غطفان الا ما كان من اشجع وحواص من الافناء وقدمت هوازن رجلا واخرت اخرى وامسكوا الصدقة
الا ما كان من ثقيف وارتدت حواص من سليم وكذلك سائر الناس بكل مكان وقدمت رسل الله من
اليمن واليمامة وبلاد بنى اسد فكان اول من صادم ابو بكر عبسا وذبيان عاجلوه فقاتلهم قبل رجوع اسامة
وقال ربيعة الاسدى قدمت وفود اسد وغطفان وهوازن وطيئ على ابى بكر فعرضوا الصلاة على
ان يعفوهم من الزكاة واجتمع جماعة ممن اسلم على قبول ذلك منهم فاتوا ابا بكر فابى الا ما كان رسول الله ياخذه
واجلهم يوما وليلة فتطايروا الى عشايرهم فقال الشعبى قال ابو بكر لعمر وعثمان وعلى
وعبد الرحمان بن عوف وطلحة والزبير وسعد واشباههم اترون ذلك يعنى قبول الصلاة منهم دون
الزكاة فقالوا نعم حتى يسكن الناس وترجع الجنود فقام فحمد الله واثنى عليه وقال لو منعونى عقالا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عما اعطوه رسول الله ما قبلت منهم الا بريت الذمة من رجل من هوازن الوفود وجد بعد يومه وليلته فتوا بثوب تخطون
رقاب الناس ثم امر عليا بالقيام على نقب من نقاب المدينة وامر الزبير بالقيام على نقب آخر وامر طلحة
بالقيام على نقب آخر وامر عبد الله بن مسعود بالعسس بالليل وجد في امره وقام على رجل ☆ وقال ابرهيم
النخعي اول ما ولي ابو بكر ولي عمر القضاء وامر عبد الله بن مسعود بعسس المدينة قال علما السير
وجاء المشركون فطرقوا المدينة بعد ثلاث فوافقوا نقاب المدينة محروسة فهابوهم وخرج ابو بكر في اهل المسجد
على النواضح فانتضح العدو فاتبعهم المسلمون فاذا المشركين رد ما عاقد نفحها ثم دهدهوها باجلهم
في وجوه الابل فتفرقت بالمسلمين حتى دخلت بهم المدينة وبات ☆ ابو بكر ليلتيذ يتهيأ فعبى الناس وخرج
على تعبيته في آخر الناس وعلى ميمنته النعمان بن مقرن وعلى ميسرته عبد الله بن مقرن وعلى الساقة سويد
ابن مقرن فما طلع الفجر الا وهم والعدو في صعيد واحد فما سمعوا للمسلمين حسا حتى وضعوا فيهم السيوف
فلما ذر قرن الشمس ولى المشركون الادبار واتبعهم ابو بكر حتى نزل بذي القصة ونزل النعمان بن مقرن في عدد
ورجع الى المدينة فلقيها المشركون فوثب بنو ذبيان وعبس على من كان فيهم من المسلمين فقتلوهم وقدم
اسامة بعد ان غاب شهرين او ثلاثا فاستخلفه ابو بكر على المدينة وقال ☆ له ولجنده ارتحلوا عوظهركم
ثم خرج في الذين خرجوا الى ذي القصة والذين كانوا على الانقاب فقال ☆ له المسلمون نشدك الله يا خليفة
رسول الله ان تعرض نفسك فانك ان تصب لم يكن للناس نظام ومقاتل اشد على العدو فابعث رجلا فان اصيب
امرت آخر فقال ابو بكر والله لا افعل ولا واسينكم بنفسي فخرج في تعبيته الى ذي القصة فنزلها وهي على
بريد من المدينة فقطع فيها الجنود فلما راى اسامة وخيله ظهروا وجموا قطع ابو بكر البعوث وعقد احد
عشر لواء على احد عشر جندا وامر امير كل جند باستتفاد من امر به من المسلمين من اهل القوة
فعقد لخالد بن الوليد وامره بطليحة بن خويلد فاذا فرغ منه سار الى مالك بن نويرة وعقد لعكرمة
ابن ابي جهل وامره بمسيلمة وللمهاجر بن امية وامره بجنود العنسي ومعونه الابناء على فيروز الديلمي
بمضى الكندة بحضرموت ولخالد بن سعيد بن العاص الى مشارف الشام ولعمرو بن العاص الى جماع قضاعة
وودیعة والحارث وما نال يعين لكل امير قوما يقصدهم وقال ☆ ابن اسحق ارتدت بعد رسول الله عامة
العرب فاشار الناس على ابي بكر بالكف عنهم وان يقبل منهم ان يصلوا ولا يؤتوا الزكوة وقالوا نخاف ان ندل العرب كلها
في الرجوع عن الاسلام فقال ☆ والله لو منعوني عقالا مما كانوا يؤدون الى رسول الله صلى الله عليه
عليه ووالله لو كان الناس كلهم كذلك لقاتلتهم بنفسي حتى يذهب او يكون الدين الله قال ☆ عمر بن الخطاب
ما بقي احد من اصحاب رسول الله الا ولا غيري الا وقد دخله فشل وطابت نفسه على ترك الزكوة من
منعها غير ابي بكر فوالله ما هو الا ان رايت ما شرح الله له صدر ابي بكر من القيام بامر الله فعرفت انه
الحق قال ☆ ابن اسحاق كان رسول الله صلى الله عليه بعث الزبرقان بن بدر السعدي على صدقات
قومه من بني سعد بن زيد مناة وبعث مالك بن نويرة الحنظلي على صدقات بني حنظلة وبعث عدي بن حاتم
على صدقات طيئ فبلغهم وفاة رسول الله وقد كانوا قبضوا الصدقات فاما مالك فانه ردها الى قومه
واما عدي والزبرقان فان قومهما سالوهما ان يردها عليهم فابيا وقالا لا نرى الا انه سيقوم بهذا الامر
قائم بعد رسول الله فان كان ذلك دفعناها اليه وان كان غير ذلك فاموالكم في ايديكم فامسكا
الصدقة حتى قدما بها على ابي بكر فلم ينزل لهما بذلك شرف على من سواهما من اهل نجد وكانت تلك الصدقة
مما قوى بها ابو بكر على قتال اهل الردة فلما اراد ان يتجهز لحرب اهل الردة خرج بالناس حتى نزل بذي القصة فعبى
هنالك جنوده فبعث خالد بن الوليد في المهاجرين والانصار وجعل ثابت بن قيس على الانصار وامره الى

خالد

خالد وامره ان يصمد لطليحة وعيينة وكانا على بزاخة وهي ماء من مياه بني اسد ☆ فسار حتى اذا دنا من
القوم بعث عكاشة بن محصن ☆ وثابت بن اقرم طليعة قدامه وكان طليحة واخوه سلمة قد خرجا يستخبران
فاداهما بعكاشة وثابت فقتلاهما فلما مر بهما خالد مقتولين اشتد ذلك على المسلمين وقالوا سيدان من
سادات المسلمين وفرسانهم فمال خالد الى طيئ فاستعان بهم على الحرب وسار حتى اتى بزاخة ونزل
عيينة في بني فزارة وطليحة في بني اسد وكانت بنو عامر في ناحيه ينظرون الدبرة على من تكون
وكان طليحة متلفعا في كساء له قد غطى رأسه وجهه ينتظر الوحي زعم ☆ وعيينة في الحرب فكلما
عيينة اذا اضجرته الحرب جاء الى طليحة فيقول هل جاءك جبريل فيقول لا الى ان قال عيينة يا بني فزارة
هذا كذاب فاجتنبوه فتفرق عنه فقال له قومه ما امرنا فقال لهم طليحة اصنعوا مثل ما اصنع ثم جال
في متن فرسه وحمل امرأته ثم مضى هاربا الى الشام ☆ وشد خالد بمن معه على بني فزارة فقتل من قتل واخذ
عيينة اسيرا ثم كر على بني عامر فنضحهم واخذ قرة بن هبيرة اسيرا فاوثقه مع عيينة ثم بعث بهما
الى ابي بكر ومضى طليحة واصحابه الى الشام فاصابهم في طريقهم عطش شديد فقالوا يا اباعامر هلكنا عطشا
فما بقي من كلها تكد فقال ☆ لرجل منهم يا مخراق اركث فرسا ربيلا ثم سر عليه اقبالا فانك ستر قارات
طوالا تجد عندها حلالا قرنب مخراق فراى القارات وعندها عين فشربوا وسقوا دوابهم ثم مضى الى الشام
فلما علم من هناك من المسلمين بطليحة اخذوه فاوثقوه ثم وجهوا به الى ابي بكر فتوفي ابو بكر وطليحة في
الطريق فقدم به على عمر فاسلم وحسن اسلامه ذكر قصة البطاح فلما فرغ خالد من بني اسد
وغطفان وهوازن وطيئ سار الى البطاح وعليها مالك بن نويرة فلم يجد هناك احدا ووجد مالكا قد فرق قومه
في اموالهم ونهاهم عن الاجتماع وذلك حين تردد على مالك امره فبث خالد السرايا وامرهم ان ياتوه بكل من
لم يجب فان امتنع قتلوه وكان مما اوصى به ابو بكرا اذا نزلتم فاذنوا واقيموا فان اذن القوم واقاموا فكفوا
عنهم والا فالغارة وان اجابوا الى الاسلام فسايلوهم فان اقروا بالزكوة فاقبلوا منهم وان ابوا فالغارة فجاءت
الخيل الى خالد بمالك بن نويرة في نفر من بني تغلبة بن يربوع واختلف اصحاب خالد فيهم فشهد ابو قتادة بن ربعي
الانصاري عند خالد انهم قد اذنوا واقاموا وصلوا وقال ☆ بعض الناس لم نسمع منهم اذانا ولا رايناهم
صلوا فامر خالد مالكا فاجابه بكلام فعاله ☆ فيه مالك فذكر ان صاحبكم يقول ذلك يعني رسول الله فقال ☆ خالد يا
عدو الله وما تعدو ذلك صاحبا فضرب عنقه وقتل اصحابه وكانت له امراة يقال لها ام تميم بنت المنهال
من اجمل النساء فنزوجها خالد وكان الذي تولى قتل مالك بيده عبد بن الازور الاسدي اخو ضرار فقال
متمم يرثي اخاه نعم القتيل اذا الرياح تناوحت جاءت من كل موضع اخبرنا ابو بكر بن الحسين واسمعيل بن احمد قال ابنا النقور باسناده عن محمد بن اسحق عن محمد بن
جعفر بن الزبير وغيره ان خالدا لما نزل البطاح بث السرايا فاتى بمالك وكان في السرية التي اصابتهم ابو قتادة فاختلف
فيهم الناس وكان ابو قتادة شهد ان لا سبيل عليه ولا على احد من اصحابه وشهد الاعراب انهم لم يؤذنوا ولم يقيموا وانهم
يصلوا وجاءت امراة تميم كاشفة وجهها حتى اكبت على مالك وكانت اجمل الناس فقال ☆ لها اليك عني فقد والله قتلتني
فامر بضرب اعناقهم فقام اليه ابو قتادة فشد شده وهاه فلم يلتفت اليه فركب ابو قتادة ولحق بابي بكر
وحلف لا يسير في جيش تحت لواء خالد فاخبره الخبر وقال ☆ تركت قوما واخذت بشهادة الاعراب الذين
فتنتهم الغنايم فقال ☆ عمر ان في سيف خالد رهقا وان يكن هذا حقا فعليك ان تقيده فشكت عنه ابو بكر
وكتب اليه ابو بكر ان يقدم لينظر فيما فعل بمالك بن نويرة قصة اهل اليمامة قال المصنف
ولما فرغ خالد من البطاح اقبل الى المدينة فدخل المسجد وعليه ثياب صدا الحديد وعليه عمامة قد غرز فيها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما رآه عمر قال إريا يا عدو الله عدوت على رجل من المسلمين فقتلته ثم تزوجت امرأته لأنزلن بك
منكلا لرجمنك ثم تناول السيف فكسرها وخالد ساكت لا يرد عليه شيئا يظن أن ذلك عن رأي أبي بكر فلما دخل على أبي بكر
أخبره الخبر واعتذر إليه فصدقه وقبل عذره وكان عمر حرض أبا بكر على عزله وأن يقيد منه فقال
أبو بكر هيه يا عمر ما هو بأول من أخطأ فارفع لسانك عن خالد ثم ودى مالكا وأمر خالدا أن يتجهز
للخروج إلى مسيلمة الكذاب ووجه معه المهاجر بن الأنصار وكان ثمامة بن أثال قد كتب إلى أبي بكر
يخبره أن أمر مسيلمة قد استفاظ فبعث أبو بكر عكرمة بن أبي جهل واتبعه شرحبيل بن حسنة
وقال الحق بعكرمة فاجتمعا على قتال مسيلمة وهو عليك وإن فرغتما فانصرفا إلى قضاعة وانتظراه
فلما أحس عكرمة بذلك أعذ السير فقدم على ثمامة فأهنه فقال ثمامة لا تفعل فإن أمر الرجل مستكيف
وإن خلفك جندا قتيلا أحنون فأبى عكرمة وعاجلهم مسيلمة فالتقوا فاقتتلوا فأصيب من المسلمين فبعث
أبو بكر إلى عكرمة فصرفه إلى وجه آخر فلما قدم خالد من البطاح أمره أبو بكر بالسير إلى مسيلمة فخرج
حتى إذا كان قريبا من اليمامة تقدمت خيل من المسلمين فإذا هم بمجاعة بن مراره الحنفي في ستة نفر من
بني حنيفة فجاءوا بهم إلى خالد فقالوا لهم يا بني حنيفة ما تقولون فقالوا منا نبي ومنكم نبي فعرضهم على السيف فبقي
منهم مجاعة ورجل يقال له سارية بن عامر فلما قدم سارية ليقتل قال لخالد إن كنت تريد بأهل هذه
القرية خيرا أو شرا فاستبق هذا الرجل يعني مجاعة ففعل ذلك واثقه في الحديد ثم دفعه إلى امرأته
وقال استوصي به خيرا ثم مضى حتى نزل منزلا من اليمامة فعسكر به فخرج إليه مسيلمة وكان على بني حنيفة
يومئذ أربعين ألف مقاتل وقدم مسيلمة أمامه الرجال بن عنفوه وقد كان الرجال قدم على رسول الله فأسلم وقرأ
سورة البقرة فلما جمع إلى مسيلمة شهد له في جماعة بني حنيفة أنه سمع رسول الله يشركه في الأمر وأنه قد
أعطي النبوة كما أعطيها وكان قوله أشهد على أهل اليمامة من فتنة مسيلمة قال أبو هريرة جلست
في وهط عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله إن فيكم لرجلا ضرسه في النار مثل أحد
فهلك القوم وبقيت أنا والرجال فكنت متخوفا لها حتى خرج الرجال مع مسيلمة فشهد له بالنبوة
وخرج يومئذ في مقدمة مسيلمة ومعه محكم اليمامة وهو محكم بن طفيل والتقى الناس فكانت رايته المهاجرين
مع سالم مولى أبي حذيفة فقال لوالده انظر كيف تكون أنا إن تفر فقال بئس حامل القرآن أنا إذا فقاتل حتى قتل وقال سالم
مولى أبي حذيفة يا أهل القرآن زينوا القرآن بالفعال وحمل فانتهزهم وقتل وكانت راية الأنصار مع ثابت
ابن قيس بن شماس فاقتتل الناس قتالا شديدا فقتل الرجال ومحكم اليمامة أما الرجال فقتله زيد بن الخطاب وأما
محكم فقتله عبد الرحمان بن أبي بكر وثبت مسيلمة فحال المسلمون جولة فتراجعوا فدخلت بنو حنيفة في
فسطاط خالد فرعبلوه بسيوفهم وحمل رجل منهم على أم تميم بالسيف فالقى مجاعة عليها رداءها وقال إنها في جوار
فمنع الجند ما علمت وأصيب من المسلمين ألف وما يأتي رجل وانكشف بانهم فلما رأى ذلك ثابت بن قيس بن
شماس الأنصاري قال يا معشر المسلمين ليس ما عودتم نفسكم ثم قال اللهم إني أبرأ إليك من هؤلاء
يعني المشركين وأعتذر إليك مما فعل هؤلاء يعني المسلمين ثم حمل بسيفه حتى قتل وكان قد ضربت فقطعت
رجله فرمى بها قاتله فقتله وقاتل زيد بن الخطاب أخو عمر حتى قتل فلما رجع عبد الله بن عمر قال له عمر
هلا هلكت قبل زيد فقال قد حرصت على ذلك ولكن الله أكرمه بالشهادة وفي رواية أخرى أنه
قال ما جاءك وقد قتل زيد الأعاديت وجهك عني وكان البراء بن مالك أخو أنس إذا حمل الحرب أخذته العروة أي
الرعدة حتى يقعد عليه الرجال ثم ينهم كالأسد فلما رأى ما أصاب الناس أخذه ما كان يأخذه فلما نهض قال
يا معشر المسلمين أنا البراء بن مالك فتاب إليه ناس من المسلمين فقاتلوا قتالا شديدا حتى انحازت بنو حنيفة واتبعهم المسلمون

المسلمون حتى لصادوهم إلى حديقة فدخلوها ثم أغلقوا عليهم فقال البراء احملوني فألقوني إليهم فاقتحم
فتح الباب للمسلمين وقتل عشرة وقتل في هذه الحديقة وفي المعركة بضعة عشر ألف مقاتل وكانت
بنو حنيفة تقول للمسيلمة حين رأت خذلانها ابن ماكنت تحدثنا فيقول قاتلوا عن أحسابكم وقتل
مسيلمة اشترك في قتله رجلان رجل من الأنصار ووحشي مولى جبير بن مطعم وكان وحشي يقول وقعت فيه
حربتي وهربه الأنصاري بالسيف والله لعلم أينا قتله وكان يقول قتلت خير الناس وشر الناس حمزة ومسيلمة وكانوا
يقولون قتله العبد الأسود وأما الأنصار فلا تشك أن أبا دجانة سماك بن خرشة قتله فلما أخبر خالد بقتل
مسيلمة خرج بمجاعة يرسف في الحديد ليدله على مسيلمة فمر بمحكم بن الطفيل فقال خالد هذا صاحبكم
قال لا هذا والله خير منه وأكرم ثم دخل الحديقة فإذا رجل أصيفر أحيمش فقال له مجاعة هذا صاحبكم
قد فرغنا منه فقال خالد هذا فعل بكم ما فعل قال قد كان ذلك يا خالد والله ما جال الأسر عان الناس وإن جماهير
الناس لفي الحصون قال ويلك ما تقول قال هو الحق والله فهلم أصالحك على قومي فدعني حتى آتيهم فأصالحهم عنك
فأتيهم يسمعون مني ودخل الحصن فأمر الصبيان والنساء فلبسوا السلاح ثم أشرفوا عليه وخالد يظنهم رجالا
فلما نظر إليهم وقد قتل أكثر أصحابه صالح مجاعة عنهم الربع من السبي والحمر والبيضاء والحلقة ثم علم بعد ذلك
أنهم كانوا صبيانا ونساء فقال لمجاعة خدعتني فقال قومي أفتنتهم الحروب فلا تلمني فيهم فلما فرغ من صلح أهل
من أبى كره فرجاه أن يقتل منهم كل من أنبت فجاء الكتاب بعد الصلح فلم يقتلوا ثم خطب خالد إلى مجاعة بعينه
فقال مهلا أيها الرجل إنه قد طهر ظهري وطهرك عن صاحبك تزوج النساء وحول أطنابك ودماؤك ومالك
رجل من المسلمين فقال زوجني يا أبا بكر فزوجه فبلغ ذلك أبا بكر فكتب إليه لعمري يا خالد إنك لفارغ حين تزوج النساء
وحول محجرتك دماء المسلمين لم تجف بعد فإذا جاءك كتابي هذا فالحق بمن معك من جموعنا بأهل الشام واجعل طريقك
على العراق فقال وهو يقرأ الكتاب هذا عمل الأغر يعني عمر بن الخطاب قال علما السير قتل من المسلمين يوم اليمامة
ألف ومائتي رجل وقتل من المشركين نحو عشرين ألفا وكانت حرب اليمامة سنة إحدى عشرة في قول جماعة منهم
ابن عشر فأما ابن إسحاق فإنه قال فتح اليمامة واليمن والبحرين وبعث الجنود إلى الشام في سنة اثنتي عشرة

قصة أهل البحرين

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث على أهل البحرين المنذر بن ساوى فاستشهد
هو ورسول الله في شهر واحد وقام المنذر بعد رسول الله بقليل وارتد أهل البحرين فأما عبد قيس فقالوا
بكر فتمت على ردتها وكان الذي ثنى عبد القيس الجارود بن عمرو حتى قالوا له إنهم كانوا يحملون نبيا لما
مات فقال الجارود تعلمون أنه كان قبله أنبياء قالوا نعم قال فما فعلوا قالوا ماتوا قال فإن محمدا مات فعادوا إلى
الإسلام فلما فرغ خالد من اليمامة بعث أبو بكر العلاء بن الحضرمي في ستة عشر فارسا وقال إن عبد القيس لم ترتد
وأنتم جندك فسار إليهم العلاء بن الحضرمي بطريقه بقيس بن عاصم المنقري فسار مع العلاء حتى بلغه عبد القيس وكتب
الجارود إلى العلاء أن بيني وبينك أسود النهار وضباع الليل فبيتهم فبعث العلاء جنوده فبيتهم الليل فقتلوهم وساق
وأمد ثمامة بقومه فنزل العلاء بأصحابه ليلة فنفرت الإبل فما بقي عندهم زاد ولا مزاد وأوصى بعضهم إلى بعض
فصلى لهم العلاء الفجر وجثا ودعا فلاح لهم ماء فذهبوا إليه فشربوا فإذا الإبل قيام كل رجل منهم إلى بعيره فما فقد
إسلا ولا خندق المسلمون وتراوحوا القتال شهرا ثم كثر المرتدون فتحصن المسلمون منهم بحصن بالبحرين يقال
له جواثا حتى كادوا يهلكون جوعا فنزل بعض المسلمين ليلا فجال في عسكر القوم ثم عاد فقال إن القوم سكارى
فخرج إليهم العلاء وأصحابه فوضعوا فيهم السيوف وأخذوا أغنامهم ولما فرغ العلاء من البحرين سار إلى الهجر فافتتحها
صلحا وكان فيها داهية فقيل له ما دعا إلى الإسلام فقال ثلاثة أشياء خشيت أن

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله بعدها ان لم اسلم صبرت الرجال وتمهيدا لثباج البحر ودعا سمعته في عسكركم في الهواء من السحر
قالوا وما هو قال اللهم انت الرحمن الرحيم لا الٰه غيرك والبديع ليس قبلك شيء والدايم غير الغافل الذي
لا يموت خالق ما يرى وما لا يرى وكل يوم انت في شان علمت اللهم كل شيء بغير تعلم فعلمت ان
القوم لم يغاثوا بالملائكة الا دعوة على امر الله وكان اصحاب رسول الله يسمعون ذلك من الهجري
بعد ثم سار العلاء الى الخطم ووجه بعض اصحابه فافتتحوها عنوة ونذب الناس الى دارين
فاتى ساحل البحر فدعا الله واقتحموا فجاوزوه كانهم يمشون على اشد رملة فوقها ما ما يغم اخفاف
الابل وكان بين الساحل والبحر قدر مسيرة يوم وليلة لسفن البحر فالتقوا فاقتتلوا وسبوا الذراري واستاقوا
الاموال فبلغ نفل الفارس ستة الاف والراجل الفين ثم رجعوا عودهم على بدئهم كما عبروا ⊙

وفي ذلك يقول عمرو بن المنذر

الم تر ان الله ذلل بحره ... وانزل بالكفار احدى الجلايل ⊙
دعونا الذي شق البحار فجاءنا ... بانجى من شق البحار الاوايل ⊙

ولما قفل العلاء بالناس مر واعلى ماء لبني قيس بن ثعلبة فرأوا على ثمامة بن اثال خميصة الخطم فقالوا بهذه
خميصة الخطم وانت قتلته قال لست قاتله لكني اشتريتها من الذي قتلوه بالخطم

ذكر قصة اهل عمان ومهرة والبحرين

قال علما اشير ربيع بعمان لقيط بن مالك الازدي وكان يسمى في الجاهلية الجلندى واذعن
لما دعاه من تنبأ وغلب على عمان مرتدا او ارتد اهل عمان فبعث ابو بكر حذيفة بن محصن الى عمان
وعرفجة البارقي الى مهرة وامرهما ان يبدءا بعمان وكان ابو بكر قد بعث عكرمة بن ابي جهل
الى مسيلمة واستمد قبل ان يلحقه المدد فقاتل فاصيب جماعة من المسلمين فكتب اليه ابو بكر
يجرئه على سرعته ويقول لا ارينك ولا اسمعن بك الا بعد بلاء فالحق بعمان ان شئت حذيفة وعرفجة
فاذا فرغتم فامض الى مهرة ثم ليكن وجهك منها الى اليمن فاوطا ما بين عمان واليمن ممن ارتد وليبلغني بلاؤك
فلما اجتمع لجيط واقتتلوا ورأى المسلمون في انفسهم خللا فاذا مواد قد اقبلت اليهم من عبد القيس
وغيرهم فوهن الله الشرك وقتل من المشركين في المعركة عشرة الاف فاخذوا فيهم وسبوا الذراري و
قسموا ذلك على المسلمين وبعثوا بالخمس الى ابي بكر مع عرفجة

ذكر رجوع عكرمة مهزما

ولما فرغ عكرمة وعرفجة وحذيفة من ردة عمان خرج عكرمة في جنده نحو مهرة واستنصر من حول عمان واهل عمان وساد
حتى اتى مهرة والتقوا وكشف الله جنود المرتدين وقتل رئيسهم وركبهم المسلمون فقتلوا ما شاءوا واخمس عكرمة
الفيء فبعث الخمس الى ابي بكر وقسم الاربعة الاخماس على المسلمين

ذكر ردة اليمن

كان رسول الله قد ولى المهاجر بن ابي امية صنعاء وزياد بن لبيد حضرموت فتوفي رسول الله وهما على عملهما فانتقضت
كندة على زياد بن لبيد الا طائفة منهم ثبتوا معه فقيل له ان بني عمرو بن معوية قد جمعوا لك فعاجلهم فبيتهم
وحاز غنايمهم ثم اقبل راجعا فمر بالاشعث بن قيس فخرج الاشعث في قومه يتعرض لزياد فاصيب

ناس

ناس من المسلمين وانحاز زياد ثم كتب الى ابي بكر يخبره بذلك وكتب ابو بكر الى المهاجر يصنعا ان يمد
زيادا ثم انهم جميعا لقوا المشركين فاقتتلوا فهم ووجه ابو بكر عكرمة بن ابي جهل في خمسمايه مددا
لزياد فقدموا عليه وقد قتل اولئك وغنم اموالهم فاشركهم في الغنيمة وخصت ملوك كندة ومن بقي
معهم في النجير واغلقوا عليهم فحشم عليهم زياد والمهاجر وعكرمة وكان في الحصن الاشعث بن قيس
فلما طال الحصار قال الاشعث انا افتح لكم باب الحصن وامنكم ممن فيه على ان تومنوني عشرة
فاعطوه ذلك ففتح باب الحصن ثم عزل عشرة انفس وكم يعد فيهم نفسه وهو يرى انهم لا يحتسبون به في العشرة
فقالوا انما صالحناك على عشرة فيخلى عنهم هو ولا نقتلك لانك لم تعد نفسك فيهم فقال لهم وان ظنكم
ليدلكم على اني اصالح عن غيري اخرج بغير امان فجادلهم وجادلوه فقالوا نرد امرك الى ابي بكر فيري
فيك رايه وامر زياد بكل من في الحصن ان يقتلوه فقتلوا وكانوا سبع مايه وسبى نساءهم وذراريهم
وحمل الاشعث الى ابي بكر فزعم انه قد تاب ودخل في الاسلام وقال من علي وزوجني اختك فاني قد اسلمت
فزوجه ابو بكر ام فروة بنت ابي قحافة فولدت له محمدا واسحاق واسمعيل فاقام بالمدينة ثم خرج
الى الشام في خلافة عمر وكانت ردة اليمن سنه احد عشر وقال ابو جاء العطاردي دخلت
المدينه فرايت الناس مجتمعين ورايت رجلا يقبل راس رجل ويقول انا فداك لولا انت لهلكنا
فقلت من المقبل ومن المقبل فقالوا ذاك عمر يقبل راس ابي بكر في قاتله اهل الردة اذ منعوا الزكوة حتى اتوها
صاغرين

كتب معاذ بن جبل وعمال اليمن الى ابي بكر يستاذنونه في القدوم فكتب
اليهم ان رسول الله صلى الله عليه بعثكم لما بعثكم له من امره فمن كان انفذ امر رسول الله
فشانه ان يرجع فليرجع وليستخلف على عمله ومن شاء ان يقيم فليقم فرجعوا ولما قدم معاذ لقي عمر بن الخطاب
فاعتنقا وعزا كل واحد منهما صاحبه برسول الله وكان مع معاذ الخراج وكان عمر وصفا
قد عزلهم فقال له عمر ما هو لا قال اهدوا لي فقال عمر اطعني وايت بهم ابا بكر فليطيبهم لك قال
معاذ لعمري اتى ابا بكر بما يطيبه لي فقال له عمر انه ليس لك فلما كان الليل
واصبح اتاه فقال له لقد رايتني البارحة وكاني ادنوا الى النار وانت اخذ بحجزتي اني وجدت
الامر كما قلت فاتى ابا بكر فاستحله فاحلهم له فبينا معاذ قائم يصلي اذ رقيقة يصلون كلهم
فقال لهم ما تصنعون قالوا نصلي قال لم قالوا لله عز وجل قال فاذهبوا فانتم له
فاعتقهم وفيها حج عمر بن الخطاب بالناس وقيل عبد الرحمان بن عوف وقيل عتاب بن اسيد

ثابت بن اقرم بن ثعلبه بن عدي شهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله وخرج
مع خالد بن الوليد الى اهل الردة فبعثه مع عكاشة بن محصن الطيعة فقتلا ثابت بن قيس بن شماس
ابن مالك بن امرء القيس شهد احدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله وكان خطيبا جهير الصوت
وروى عن ابن سيرين عن مالك انه قال ان كاتب بن قيس جاء يوم اليمامة وقد تحنط وليس ثوبين ابيضين تكفن
فيهما وقد انهزم القوم فقال اللهم اني ابرء اليك مما جاء به هولا يعني المشركين واعتذر مما جاء به
هولا يعني المسلمين ثم قال بئس ما عودتم اقرانكم منذ اليوم خلوا بيننا وبينهم ساعة فحمل فقاتل حتى قتل
ثمامة بن اثال قتل في هذه السنه حبيب بن يزيد مولى عمارة كان يقول له مسيلمة اتشهد
اني رسول الله فيسكت فيقول اتشهد ان محمدا رسول الله فيقول نعم فقطعه اعضاء زيد بن الخطاب

شبكة الألوكة www.alukah.net

اخو عمر كان اسن من عمر واسلم قبل عمر شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله وروى ابن سعد عن
الكحاف بن عبد الرحمان بن ولد زيد بن الخطاب عن ابيه قال كان زيد بن الخطاب يحمل راية المسلمين
يوم اليمامة وقد انكشف المسلمون حتى غلبت بنو حنيفة على الرجال فجعل زيد يقول اما الرجال
فلا رجال واما الرجال فلا رجال ثم يصيح باعلا صوته اللهم اني اعتذر اليك من فرار اصحابي
وابرأ اليك مما جاءه مسيلمة وجعل يشد بالراية يتقدم بها في نحر العدو ثم ضارب بسيفه
حتى قتل ووقعت الراية فاخذها سالم مولى ابي حذيفة وقال محمد بن سعد روى نافع عن ابن
عمر قال قال عمر بن الخطاب لاخيه زيد يوم احد اقسمت عليك لالبستك درعي
فلبسها ثم نزعها فقال له عمر ما لك قال اني اريد لنفسي ما تريد لنفسك سالم مولى ابي حذيفة
قال ابن سعد كان لثبيته بنت تعار الانصارية وكانت تحت ابي حذيفة بن عتبة
فاعتقه فتولى ابا حذيفة وتبناه ابو حذيفة وقال الخطيب اسم التي اعتقته سلمى بنت تعار
وقال فيه رسول الله صلى الله عليه ان سالما شديد الحب لله وكان سالم يؤم المهاجرين من
مكة حين قدموا المدينة وكان ارأهم وفيهم ابو بكر وعمر وكان اللواء يوم اليمامة بيد زيد بن الخطاب
فلما قتل اخذه سالم فقالوا له انا نخاف ان نؤتى من قبلك فقال بئس حامل القرآن انا اذا
يمينه فتناوله بشماله فقطعت فاعتنق اللواء وجعل يقرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ووقف بالراية حتى قتل فعرض ميراثه على مولاته قالت انا سيبته له
تعالى فجعل عمر ميراثه في بيت المال سمال بن خرشة ابو دجانة شهد بدرا واحدا وثبت مع
رسول الله يومئذ وبايعه على الموت وقال رسول الله يومئذ من ياخذ هذا السيف بحقه فقال انا فاخذه فقلق
به هام المشركين وروى محمد بن سعد عن عبد الله بن جعفر الرقي قال سألت ابا الملح عن ميمون بن مهران قال
لما انصرفوا يوم احد قال علي لفاطمة عليها السلام خذي السيف غير ذميم فقال رسول الله صلى الله عليه ان كنت
احسنت القتال فقد احسنه الحارث بن الصمة وابو دجانه وقال ابن سعد واسامعن بن عيسى قال
هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال دخل على ابي دجانه وهو يموت وكان وجهه يتهلل فقيل ما لوجهك
يتهلل فقال ما من عملي شيء اوثق عندي من اثنتين اما احداهما فكنت لا اتكلم فيما لا يعنيني واما
الاخرى فكان قلبي للمسلمين سليما وقال ابن سعد قال محمد بن عمر شهد ابو دجانه اليمامة وهو ممن
شرك في قتل مسيلمة وقتل يومئذ شهيدا عبد الله بن ابي بكر الصديق امه قتيلة اسلم قديما ولم يسمع له بشهد
الا يوم الطايف فانه شهده مع رسول الله فرماه ابو محجن بسهم فبقي منه جرحا مدة ثم اندمل ثم انتقض به في
شوال سنه احدى عشره في خلافة ابيه فمات فنزل في حفرته عبد الرحمان ابن ابي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنه
عبد الله بن سهيل بن عمرو قتل يوم اليمامة ولما دخل ابو بكر مكة عزاه لابيه به عباد بن
بشر بن وقش بن زغبة ابو بشر اسلم بالمدينة على يدي مصعب بن عمير وشهد بدرا وكان ممن قتل
كعب بن الاشرف وجعله رسول الله على مقاسم حنين واستعمله على حرسه بتبوك مدة اقامته هناك
وكانت اقامته عشرين يوما وشهد يوم اليمامة فقتل شهيدا وهو ابن خمس واربعين سنة

عبد الله

عبد الله بن عبد الله بن ثعلبه ابو عقيل شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله وقتل يوم اليمامة
قال جعفر بن عبد الله بن اسلم لما كان يوم اليمامة واصطف الناس كان اول من خرج
ابو عقيل دعي بسهم فوضع بين منكبيه وفؤاده في غير مقتل فاخرج السهم ووهن له شقه الايسر
في اول النهار وجر الى الرحل فلما حمي القتال وانهزم المسلمون جاء وحار جالهم وابو عقيل
واهن من جرحه سمع معن بن عدي يصيح يال الانصار الله الله والكرة على
عدوكم قال عبد الله بن عمر فنهض ابو عقيل يريد قومه فقلت ما تريد ما قيل فقال
قد نوه المنادي باسمي قال ابن عمر فقلت انما يقول يال الانصار ولا يعني الخزرج فقال
ابو عقيل انا من الانصار وانا اجيبه ولو حبتوا قال ابن عمر فتحزم ابو عقيل واخذ السيف
بيده ثم جعل ينادي يال الانصار كروه كيوم حنين فاجتمعوا رحمكم الله جميعا تقدمون
للمسلمين درية دون عدوكم فاجتمعوا حتى اقتحموا عدوهم الحديقة واختلطوا واختلفت السيوف
بيننا وبينهم قال ابن عمر فنظرت الى ابي عقيل وقد قطعت يده المجروحة من المنكب فوقعت
بالارض وقتل عبد الله مسيلمة قال ابن عمر فوقعت على ابي عقيل وهو صريع بآخر
رمق فقلت ابا عقيل قال لبيك بلسان ملتاث لمن الدبرة فقلت ابشر فقد قتل عدو الله فرفع اصبعه
الى السماء فحمد الله ومات رحمه الله قال ابن عمر فاخبرت عمر بعد ان قدمت خبره كله فقال
رحمه الله ما نال بسيال الشهادة وبطلبها فان كان ما علمت من خيار اصحاب نبينا صلى الله عليه وقديم
اسلامه

فاطمة بنت رسول الله عليها السلام

ولدت قبل النبوة بخمس سنين ومرضت
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضا شديدا فقالت لاسماء بنت عميس الا ترين الى ما قد بلغت
فاحملي على سرير ظاهرا فقالت لا لعمري ولكن نعشا كما يصنع الحبشة فقالت فارينيه فارسلت
الى جرايد رطبة فقطعت ثم جعلتها على السرير نعشا فتبسمت فاطمة عليها السلام وما رؤيت
متبسمة الا يومئذ وتوفيت ليلة الثلثاء لثلاث خلون من رمضان هذه السنة وهي بنت تسع وعشرين
سنة وصلى عليها العباس ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل وقال ابن عباس وعمرو
صلى عليها علي عليه السلام وقال الشعبي وابرهيم صلى عليها ابو بكر ووقتت ليلا
ابن الجد بن العجلان شهد العقبة مع السبعين وآخى رسول الله بينه وبين زيد بن الخطاب فقتلا جميعا
يوم اليمامة شهد معن بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله ولما توفي رسول الله بكا الناس
وقالوا ودونا اقاما مثناقبله نخشى ان نفتن بعده قال معن لكني والله ما احب اني متّ قبله
حتى اصدقه ميتا كما صدقته حيا

ثم دخلت سنة اثنتي عشرة فمن الحوادث فيها

لما فرغ خالد من امر اليمامة كتب اليه ابو بكر الصديق وهو مقيم باليمامة اني قد وليتك حرب العراق فاحشر
من ثبت على اسلامه وقاتل اهل الردة ممن بينك وبين العراق من تميم واسد وقيس وعبد القيس وبكر بن وايا
ثم سر فجاهد فارس وادخل بهم العراق من اسفلها فانتدب بفوج الهند وهو يومئذ الابلة وكان صاحبها يساجل

فنهض

والانحاء

والهند في البحر وسباجا العرب في البر فسار في المحرم الى ارض الكوفة وفيها المثنى بن حارثة الشيباني وجعل
طريقه البصرة وفيها قطبة بن قتادة السدوسي وقال الواقدي من الناس من يقول مضى خالد من اليمامة
الى العراق ومنهم من يقول رجع من اليمامة فقدم المدينة ثم سار الى العراق فمر على طريق الكوفة حتى انتهى الى الحيرة
وروى ابن اسحق عن صالح بن كيسان ان ابا بكر كتب الى خالد يامره ان يسير الى العراق فمضى خالد يريد العراق
حتى نزل بثنيات من السواد يقال لها ثنيا دبار وسما واللس فصالحه اهلها وكان الذي صالحه عليها
ابن صلوبا وذلك في سنة عشرة فقبل خالد منهم الجزية وكتب لهم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن
الوليد لابن صلوبا السوادي ومنزله بشاطئ الفرات انك آمن بامان الله اذ حقن دمه باعطاء الجزية
وقد اعطيت عن نفسك وعن اهل خرجك وجزيرتك ومن كان في قرياك الذي قبلتها منك ورضي من معي من المسلمين
لها مثل ولك ذمة الله وذمة محمد صلى الله عليه وسلم وذمة المسلمين عليك وشهد هشام بن الوليد ثم اقبل
خالد بن الوليد بمن معه حتى نزل الحيرة فخرج اليه اشرافهم مع قبيصة ابن اياس الطائي وكان امره
عليها كسرى بعد النعمان بن المنذر فقال له خالد وارط اصحابه ادعوكم الى الله والى الاسلام فان اجبتم اليه
فانتم من المسلمين لكم مالهم وعليكم ما عليهم وان ابيتم فقد اتيتكم باقوام احرص على الموت منكم على الحياة
فنجاهدكم حتى يحكم الله بيننا وبينكم فقال قبيصة ابن اياس ما لنا بقوم لا حاجة لنا في حربهم فنقيم على
ديننا ونعطيك الجزية فصالحهم على تسعين الف درهم وكانت اول جزية وقعت بالعراق هي والقرى التي
صالح عليها ابن صلوبا وقال هشام بن محمد انما كتب ابو بكر الى خالد وهو باليمامة ان يسير الى الشام
وامره ان يبدا بالعراق فاقبل يسير حتى نزل النباج قال وقال ابو مخنف حدثني حمزة بن علي
عن رجل من بكر بن وايل ان المثنى بن حارثة الشيباني سار حتى قدم على ابي بكر فقال امرني علي من
قبلي من قومي اقاتل بمن يليني من اهل فارس واكفيك ناحيتي ففعل ذلك واقبل فجمع قومه واخذ يغير على ناحيته
كسكر مرة وفي اسفل الفرات مرة ونزل خالد ابن الوليد النباج والمثنى بن حارثة بخفان معسكر
وكتب اليه خالد بن الوليد لياتيه ويبعث اليه كتابا من ابي بكر يامره فيه بطاعته فانتقض اليه حتى لحق به
واقبل خالد يسير فعرض له جابان صاحب اليس فبعث اليه المثنى بن حارثة فقاتله وهزمه وقتل جل اصحابه
الى جانب نهر يدعى نهر دم لتلك الوقعة وصالح اهل اليس واقبل حتى دنا من الحيرة فخرجت اليه خيول ذادبه
صاحب خيول كسرى التي يحمي كانت في مسالح ما بينه وبين العرب فلقوهم بمجتمع الانهار فوجه اليهم
المثنى بن حارثة فهزمهم فلما راى ذلك اهل الحيرة خرجوا يستقبلونه فيهم عبد المسيح بن عمرو بن بقيلة وهانئ
ابن قبيصة فقال خالد لعبد المسيح من اين اتيت قال من ظهر ابي قال من اين خرجت قال من
بطن امي قال وبحك على اي شيء انت قال على الارض قال وبلك في اي شيء انت قال في ثيابي قال
ويحك تعقل قال نعم وآقيد قال انما اسالك قال فانا اجيبك قال اسلم انت ام حرب قال بل سلم قال
فما هذه الحصون التي اراني قال بنيناها للسفيه نحبسه حتى يحلم والحليم فينهاه قال خالد اني ادعوكم
الى الاسلام فان ابيتم فالجزية وان ابيتم قاتلتكم قالوا لا حاجة لنا في حربكم فصالحهم على تسعين ومائة الف درهم
فكانت اول جزية حملت الى المدينة من العراق وفي رواية اخرى ان عبد المسيح لما حضر عند خالد ومعه شيء
يتلبث في كمه فقال له ما هذا قال ثم قال وما تصنع به قال ان كان عندك ما يوافق قومي
حمدت الله وقبلته وان كانت الاخرى لم اكن اول من ساقه اليهم ذكا اشربه واستريح من الحياة قال هاته
فاخذه خالد وقال بسم الله وبالله رب الارض والسماء الذي لا يضر مع اسمه شيء ثم اكله فجللته
غشية ثم ضرب بذقنه صدره طويلا ثم عرق وافاق كانما نشط من عقال فرجع ابن بقيلة الى قومه فقال جئتكم من عند
شيطان

سيطان اكل سم ساعة ولم يضره فصانعوا القوم وادراوهم عنكم فانهم مصنوع لهم فصالحوهم على
مائة الف ودرهم قال مؤلف الكتاب وهذا عبد المسيح هو ابن عمرو بن قيس بن حسان بن بقيلة
بقيلة بفتح الباء وفتح القاف وتشديد اللام وبالحاء المهملة وانما سمي بقيلة لانه خرج على قومه في يوم من احضرين فقالوا
ملك الا بقيلة وعاش عبد المسيح للمائة وخمسين سنة وكان نصرانيا وخرج بعض اهل
الحيرة لحضر بيعا فلما حضر وامعن وجد كنيسة البيت وجد رجلا على سرير من زجاج وعند
راسه كتاب فاخذ عبد المسيح من تحيله حلبت الدهر اشطره حتى وبلت من المنى فوق المريد
وكافحت الامور وكافحتني ولم احفل بعضلة كؤود وكدت اثال الشرف الثريا ولكن لا سبيل الى
الخلود وروى مجالد عن الشعبي قال اقراني بن بقيلة كتاب خالد الى اهل المدائن من خالد بن الوليد
الى مرزبانها بها اهل فارس سلام على من اتبع الهدى اما بعد فالحمد لله الذي سلب ملككم ووهن
كيدكم وانه من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فهو المسلم الذي له ما لنا وعليه ما علينا
واذا جاءكم كتابي هذا فاعتوا لي بالرهن واعطوني الذمة والا فوالذي لا اله الا هو لاوتين عليكم
قوما يحبون الموت كما تحبون الحياة فلما قرأوا الكتاب اخذوا يحبون ويذكرون قال الشعبي ولما فرغ خالد من اليمامة كتب اليه ابو بكر ان الله فتح عليك فعارق حتى تلقى عياضا ولقب
الى عياض بن غنم وهو من النباج والحجاز ان سر حتى تاتي المصيح فابدا بهم اذا دخل العراق من
اعلاها هم عارق حتى تلقى خالدا واذا لقيت خالدا فلا ترجع فلما اذن للناس ارتضو فاستمد خالدا ابا بكر
فامده بالقعقاع بن عمرو التميمي وحده وقيل انه امده برجل واحد فقال لا يهزم جيش فيهم مثل هذا
وامد عياضا بسعيد بن عوف الحميري وكتب اليهما ان استقرا من قاتل اهل الردة ومن نكث
على الاسلام بعد رسول الله ولا تغزوا من معكما احدا ارتد حتى ارى فيه رايي فلم يشهد الايام مرتد
قدم خالد الابلة وحسر عنه ومن العراق فلقي هرمز من اما بعد فاسلم تسلم او اعف لنفسك
وللقوم الذمة والا فوالله الذي لا اله الا هو لاتلفين عليك فيلقا يحبون الموت كما تحبون الحياة وقال المغيرة بن عتيبة وهو قاضي الكوفة فرض خالد مخرجه من اليمامة
الى العراق جنده ثلاث فرق ولم يحملهم على طريق واحد فسرح المثنى قبله بيومين ودليله طفر وسرح
عدي بن حاتم وعاصم بن عمرو ودليلها مالك بن عبادة وسلم بن قيس احدهما قبل صاحبه بيوم وخرج
خالد ودليله رافع ظو عدهم جميعا الحفير ليجتمعوا ويتصادفوا به عدة هم وكان فرج الهند
اعظم فروج فارس شانا واشده شوكة وكان صاحبه تجارب العرب في اليس والهند في البحر
ولما قدم كتاب خالد الى هرمز كتب ما خبر الى سيرين كسرى والى اردشير بن شيري
وجمع جموعه وتجمل وجعل على مجنبته قباذ وانوشجان ونزلوا على المذار فلما بلغ خالدا قفل
باصحابه حتى نزل وهم على المذار فيصبرون لهم صبر الفريقين وتنازل هرمز وخالد وانهزم اهل
فارس وافلت قباذ وانوشجان واول ملوك فارس قاتله المسلمون شيري وبعث خالد الفل
الى ابي بكر ومعه فيل فكان يطاف به في المدينة وكان اهل فارس يحملون فلا نهم على قدر
احسابهم في غاياتهم ممن تم شرفه فقيمة فلنسوته مائة الف وكان هرمز قد تم شرفه
فقتل ابو بكر خالدا فلنسوته وكاسب مفصصة بالجوهر وبعث شيري الى هرمز قاتب
ابن فرماس مددا له فلما انتهى الى المذار بلغته هزيمة القوم فعسكر هناك واستعد
بمجنبته قباذ وانوشجان فخالد حتى نزل المذار فانهزموا فقتل قباذ وانوشجان وقتل من فارس المقاتلة
الفا سوى من غرق واعطى خالد الاسلاب من سلبها وقسم الفيء وبعث بقية الاخماس مع سعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن النعمان وكانت وقعة المذار في صفر سنة اثنى عشرة وأتى الخبر اردشير فبعث الاندرزغر على خلوقار
فلقي الخالد اباشلما فاقتتلوا قتالا شديدا وكان لخالد كمين فخرج على القوم من وجههم فانهزمت صفوف
الاعاجم واخذوا من اليدين ومن جلتهم ومضى الاندرزغر مهزوما فحمات عطشا ثم ان النصف
وفارس اجتمعوا بالبس وقد وضعوا الاطعمة ياكلون فقال كلوا ولا تحملوهم فعاجلهم خالد فقتلهم
وقال اللهم ان لك علي ان تحسن اكفانهم ان لا استبقي منهم احدا قدرت عليه حتى اجرك نهرهم بايامهم
فمنحه الله اكتافهم فامر منادية الا يقتلوا الا من امتنع فضرب اعناقهم في النهر فقيل انه
لو سبل الارض لم تجر دما وهم ان الدم لا يزيد على ان يترقرق ان سبل عليه لما تبين ممشاك وكان قد صد
الماء النهر فاعاده فجرى دما عبيطا فمن ثم دعي ذلك اليوم وكانت على النهار ارحاء فطحنت قوت
العسكر بقية ايام الماء الاحمر وبلغ القتلى سبعين الفا ووقف خالد على طعامهم فقال لاصحابه قد
علمتم الطعام فكان من لا يعرف خبز الزمان يقول ما هذه ارغفة الشعير فيقول من يعرفها هل
سمعتم برقتين العيش هو هذا وبعث خالد الى بكر يعجب الايس فلما فرغ خالد من وقعة الايس
جاءه الى معيشيا وقد جلا اهلها فامر بهدمها وكانت مقرا كسرى فاصاب بها ما لم يصب بمثله قط
بلغ الفارسي الف وحسابه سوى النقل الذي نقله اهل البلاد ثم خرج خالد في عسكر
كثير فصالح حتى اتى بادوبا ثم قصد خالد الحيرة يريد ان يقصدها فكان بخليد والنجف وادخل خالد
الحيرة لخمس بقين من شوال وكان قائد من قوادة لحاصرة تقصر من قصورها فكان ضرار بن الازور محاصرا
للقصر الابيض وفيه اياس بن قبيصة الطائي وكان ضرار بن الخطاب محاصرا قصر العزيين
وفيه عدي بن عدي وكان ضرار بن مقرن المزني محاصرا قصر بني مازن وفيه ابن اكال
وكان المثنى محاصرا قصر بني بقيلة وفيه عمرو بن عبد المسيح فدعوهم جميعا واجلوهم يوما فاتى
الحيرة منا وسهم المسلمون فكان اول القواد انتشب القتال ضرار بن الازور وصبح كل امير
قصرا فكبروا واهبوا الخيل وصاحوا كما يفعلون حتى تبلغونا الى خالد وكان اول من طلب الصلح عمرو
ابن عبد المسيح بن بقيلة فلما وصل الرسول الى خالد قال اختاروا واحدة من ثلاث اما ان تدخلوا
ديننا واما الجزية واما المناجزة فقال والله لكم باقوام احرص على الموت منكم على الحياة فقالوا
بل الجزية فصالحوهم على مائة الف وسبعين الفا في كل سنة والله والله هدايا فعجل بالفتح والهدايا
الى ابي بكر فعجلها ابو بكر وكتب لخالد بحسب لهم هداياهم من الجزية وصالحهم خالد في ربيع الاول سنة
اثنى عشرة بما انهم كفر وابعد موت ابي بكر وحاربهم المثنى ثم عاودوا فكفروا فقتلهم سعد **فصل**
ولما فتح خالد الحيرة قام شويد فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فتح الحيرة فسالته
كرامة ست عبد المسيح فقال هي لك اذا فتحت عنوة فشهد له بذلك فدفعها اليه خالد فكان يضرب
بها دهره فاستدل ذلك على اهلها فقالت ملكانون على امراة قد بقيت ثمانين سنة وانها هذا رجل احمق
رأى في شبيبتي فظن ان الشباب يدوم فلما احنى هامتها قالت يا ويلك الى عجوز كما ترى فادنى فقال
لست لام سويد ان تعصك من الف درهم فاستكثرت ذلك فخدعه ثم اسلمه لها فلما سمع الناس
ذلك عفوه فقال ما كنت ارى عددا ان يدخل على الف ولما صالح خالد اهل الحيرة خرج اليه صلوبا صاحب
قس الناطف فصالحه على بانقيا ونارسما على الوف في كل سنة وبعث خالد بن الوليد عماله وبعث
آخرين على ثغورهم ثم ان خالدا كتب الى اهل فارس ومن بالمدائن يتخلفون لموت اردشير
وكتب كابن كابا الى الخاصة وكابا الى العامة وقال لرجل ما اسمك قال مرة قال خذ هذا الكتاب
فانه اهل فارس لعل الله ان يمن عليهم عليشهم وقال لآخر ما اسمك قال هرمز قبل قال خذ

هذا

هذا الكتاب اللهم ان هرمز نفوسهم وكان في احد الكتابين بسم الله الرحمن الرحيم **من خالد بن الوليد**
الى ملوك فارس اما بعد فالحمد لله الذي حل نطاقكم ووهن كيدكم وفرق كلمتكم وما دخلوا امرا نالند عظم
دارصكم وخرقكم الى غيركم والا كان ذلك وانتم كارهون على الذي تحبون الموت كما تحبون الحياة فا
وكان في الكتاب الآخر بسم الله الرحمن الرحيم **من خالد بن الوليد** الى مرزبانه فارس
اما بعد فالحمد لله الذي فرق كلمتكم وفل حدكم وكسر شوكتكم فاسلموا تسلموا والا فادوا الجزية
والا فقد جئتكم بقوم يحبون الموت كما تحبون الخمر وكان اهل فارس يومئذ يحبون الخمر ويدمنونها
وكانوا ذلك سنة والمسلمون لا يشربون مادون دجلة وليس لاهل فارس يومئذ من الخمر ودجلة
امر واحد وامر خالد رسوله ان يأتيه بالخبر واقام خالد في عمله سنة ومنزله الحيرة يصعد ويصوب
واهل فارس يتخلعون ويتملكون وذلك ان شيرى بن كسرى قتل كل من ناسبه الى كسرى فما بقي
ووثب اهل فارس بعده وبعد اردشير ابنه فقتلوا كل من من كسرى بن فيروز وبهرام جور فبقوا لا يقدرون
على من يملكونه ممن يجمعون عليه واستقام لخالد من اسفل الفلاليج الى اسفل السواد وفرق سواد
الحيرة على جماعة من اصحابه وفرق سواد الانبار على جماعة من اصحابه **فصل** ثم قدم خالد الانبار
فاطاف بخندقها وانشب القتال وكان قليل الصبر عن القتال وقدم الى زمانه فقال اني اراكم اقواما
لا علم لهم بالقتال فارموا عيونهم بالنبل فرموا شقا واحدا فقئت الف عين فسمي ذلك الموقع ذات العيون
ولما اتى خالد اضيق مكان في الخندق بردايا الحبش ورماهم فيه فاقتحم ثم انهم لخندقهم فقتلهم وسمي الانبار
لانه كان فيها انابير الحنطة والشعير والتبن وكان كسرى بن هرمز يرتفق اصحابه منها وكان
يسمى الاهراء في زمان بن دجرد بن سابور ثم صالح خالد من حولهم وبعث الله اهل كلوا داوكانوا
عشرة من وراء دجلة **فصل** ولما فرغ خالد من الانبار استخلف عليها الزبرقان بن بدر وقصد
عين التمر وكان بها مهران بن بهرام في جمع عظيم من العجم وعقة بن ابي عقة في جمع عظيم من العرب
فاتاه عقة فقال لمهران ان العرب اعلم بقتال العرب فدعه وحالدا فقال مهران صدقتم انتم اعلم بخدعه وانتي به فقال الاعاجم
ما حملك على هذا فقال ان كاسك لها فهي لكم وان كاسك الاخرى لم يلغوا منها حتى تمنوها انفسكم وقد ضعفوا
والعرب تحمل خالد فاحدق عقة اسرارا واسر اصحابه وهرب بعضهم فلما سمع مهران هرب بجنده ونزل
الحصن واعتصم به فحاصرهم خالد حتى استنزلهم وضرب اعناقهم وخرق عقة وسبى منهم سبيا كثيرا ووجد
سبعين اربعين غلاما يتعلمون الانجيل عليهم باب مغلق فكسره عنهم وقسمهم في اهل البلاء منهم ابو
زياد مولى بقيف ونصير ابو موسى بن نصير وابو عمرة جد عبد الله بن عبد الاعلى وسيرين ابو محمد بن
سيرين وحمران مولى عثمان ومنهم ابن اخت النمر بن قيس بن مخرمة **فصل**
ولما فرغ خالد من عين التمر حلف فيها عمر بن الكاهن الاسلمي وخرج فلما بلغ دومة الجندل وكان عليها
ريسان اكيدر بن عبد الملك الجودي بن ربيعة فاحلف فقال اكيدر انا اعلم الناس بخالد
لا يترك وجهه حتى ينهزم فضاقوه فابوا فقال لئن اماليكم على حاربه وخرج فعارضه جند خالد فاقتتلوا
فصل وصاح خالد فنزل على دومة الجندل فخرج الجودي فقتل وتحصن اقوام بالحصن فلم يكلمهم فصل من تحلف
وقاع باب الحصن فصل وسبى خالد ابنة الجودي وكانت موصوفة بالجمال واقام خالد على دومة الجندل
ورد الاقرع بن حابس الى الانبار فتحركت الاعاجم وكاتبهم عرب الجزيرة عضبا لعقة فخرج رزمهر
ومعه روزبه يريد ان يحرق الانبار واتعد احصيلا والخنافس وكتب الزبرقان وهو على الانبار
الى العقاع ابن عمرو وهو يومئذ خليفة خالد على الحيرة فبعث العقاع اعبد بن فدكي السعدي وامره بالجهيد
وبعث عروة بن الجعد البارقي وامره بالخنافس فقتل زرمهر وروزبه وقتل من الاعاجم مقتلة عظيمة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعلم المسلمون يوم حصيد عظيم كبير وارز فلال حصد الى الخبر فمن قصدهم ابن فدكي فهزمهم وال المصيح
قال عدي بن حاتم فبلغ الخبر خالدا فقصدهم فعلبهم على المصيح واذا رجل يقال له جرفوص بن النعمان من النمر
واذا حوله بنوه واموالهم وبنو اللهيم جفنة من خمر وهم يقولون لله من شرب هذه الخمر
فقال اشربوا واشربوا وداع ما ارى ان يشربوا خمرا بعدها خالد وجنوده فسقى الله بعض الخيل فعقروا
راسه فاذا هو ساحفيه واحد باسانه وقتلنا بنيه ثم خرج من المصيح فمر بالسبي فسبى اهله وسبى
وبعث بخمس الله الى ابي بكر وامره ان يبعث به الى علي بن ابي طالب عليه السلام فبعثه من بحر فاخذها مولدت
له عمرو رقيه وكان خالد بعث المثنى الى العراق فاغار على سواد منها جمع لقضاعه وهي مكان بغداد اليوم
وطعن خالد سواد البر واراد ان يمضي من قرار الى سوادها ما ان لكلب فخاف الضلال فدعوه على رافع
ابن عمرو الطائي وكان هاديا فقال خالد ان الراكب المنفرد لخائف على نفسه في هذه المفازة وما
سلكها الا مغرر او مستعد اقال فقال لانا قد ان اسلكها فقال رافع ممن استطاع منكم ان يصر اذن
راحلته على ما فليفعل ثم قال ابغني عشرين حرورا عظاما سمانا فاتاه بها فاظمأهن حتى اذا اجهدن
عطشا سقاهن من الماء حتى اروادمن ثم قطع مشافرهن ثم كعمهن حتى لا يجترون فمضى الماء اجوافهن ثم قال لخالد
فسر فسار فكلما نزلوا حر من بلك اجزارا عا واخذ ما في بطونهن من الماء فسقاهن الخيل ويشرب الناس
مما نزود واحيانا اذا كان صبيحة اليوم السادس وقد نحر الحرور كلها قال خالد لرافع ويحك ما عندك
قال ادركت الري ان شاء الله وكان رافع يوما قد رمدا فقال انظروا هل ترون نجدا عوجا على ظهر الطريق
قالوا لا فقال انا لله وانا اليه راجعون فوالله اذن هلكت واهلكت لا ابا لكم انظروا فعادوا فقالوا
بطلوا نهاحتى راودها فقال التمسوا قربها ما فنظروا فوجدوا عينا فشربوا وارتووا فقال رافع ما سلكتها
قط الا مرتين مع ابي وانا غلام فقال بعض المسلمين لله در خالد اني اهتدى
فوزن من قر امر الى سوى خمسا اذا ما سارها الجيس يبكي ما سارها ملك انسي اري
عند الصباح يحمد القوم السرى فافاد خالد على الناس من تغلب وبهرا وعلى غسان فضل
بم قصد القراض فحمت الروم واغاظت واستغاثوا من يليهم من مسالح اهل فارس واستمد وا الغلب
واماد اوا النمر فامدوهم فلما التقوا هزموا خالدا حتى اذا صارب الفرات منهم قالوا اما ان نعبر اليكم
قال خالد بل اعبروا الينا قالوا لا نتحوحتى نعبر قالوا لا نفعل ولكن اعبروا اسفل منا وذلك للنصف
من ذي القعدة سنة ثنتي عشرة فقالت الروم وفارس بعضهم لبعض احتشوا ملككم هذا اجل
فاقبل على دين الله لنصرف او لنخذلن فعبر واقالت الروم امتنا زواحي يعرف الحق والصبح
من اسا فتعلموا والله منا لاطول يا لام رحمهم الله وقال خالد للمسلمين الحوا عليهم فصل يوم الفراخ
ماية الف واقام خالد هناك بعد الوقعة عشرا ثم ادن في التقول الى الحيرة فجمع بعين من ذكر
العقدة وامر عاصم بن عمر وان يسير بهم وامر بجرة بن الاغر ان يسوقهم ولطهد حالد انه
ع الباقر وخرج خالد حاجا من الفراض مكملا يحسف البلاد حتى اتى مكة بالسمت فاتى له
من ذلك مالم يات لدليل وصار طريقا من طرق اهل الحيرة فلما علم ابو بكر بذلك عتب عليه
وكاد عقوبته له ان صرفه الى الشام وكتب اليه سترحى باتي جموع المسلمين بالير موك وابال
ان تعود الى ما فعلت وانتم يتم الله لك ولابد حلنك عجب فتحشر وابال ان تدل فعلك فان الله له
المنه وهو قول الجزاء قال المؤلف وهذا كله سنة اثنتي عشرة **وفي هذه السنة**
ان ابا بكر اعتمر سار حتى دخل مكة فنحر هدايه في منزل ابو قحافه جالس على باب داره معه فتيان فقدمهم فقبل له
هذا انك فنهض قائما وعجل ابو بكر ان ينيخ راحلته فنزل عنها وهي قائمة فجعل يقول يا ابه لا انتم الشرف

وقبل

اليه بطريق من بطارقة الروم يدعى ماهان فهزمه وقتل جنده وكتب بذلك الى ابى بكر واستمده وما بلد
للروم واحوال الامراء المبعوثين كتبوا الى هرقل فقال لاصحابه ادلكم من الراى ان لا تقاتلوا هؤلاء القوم
وان تقاتلوهم فلم تقتلوا منهم هرقل وخرج حتى نزل حمص فعبّا لهم العساكر وبعث الى عرج اخاه مدارس بجيش
فسمعن الناس فنزلوا اعلى فلسطين وبعث خرجه فى نحو ذكرين بن ابى سفين فعسكر بازايه وبعث الوذ احص
فاسقبل شرحبيل ابن حسنه وبعث القبقاذين سطوس سنة ثنتين الناحو الى عُبيدة فنهاهم للمسلمين وكتب
المسلمون الى ابى بكر والى عمر وما الرأى فكتب عمر الراى الاجتماع فاجتمعوا اليرموك وجاء كتاب ابى بكر مثل
راى عمر بان اجتمعوا باليرموك فتكونوا عسكرا واحدا ولن يؤتى المسلم من قلة والله ناصر من نصره وليصل كل
رجل منكم بأصحابه فبلغ ذلك هرقل فكتب الى بطارقة احتمعوا لهم وانزلوا بالروم منزلا واسع الطعن والطرد ضيق
المهرب وعلى الناس الدارع وعلى المجنبة خرجه وعلى مجنبته ماهان والدراعصر وعلى الكرب القبقاذ فنعلوا
ونزلوا الواقوصة وقف على ضفة اليرموك وصار الوادى خندقا لهم وتوّل المسلمون بحذائهم على طرفهم وليس للروم
طريق الا عليهم فقال عمرو ابشر واحضرت الروم قتل محاصر قوم قوما الا اظفرنا بهم وافاموا لذلك صفرا
من سنة ثلاث عشرة وشهرى ربيع لا يفدون من الروم غاشى ولا مخلصون اليهم ولا يخرج الروم خرجه الا ادبل
عليهم فكتب ابو بكر الى خالد ان يلحق بهم وامره ان يختلف على العراق المثنى فوافاهم فى ربيع وامدّهم قبل الروم
لماهان فطلع عليهم وقد قدم قدامه الشماسة والرهبان والقسيسين يحضونهم على القتال فوافى قدومه
قدوم خالد بماهان فعاجل الامر فلم يلبثهم فهزمهم وتابعت الروم على الفرار فاخذوا منهم واخذ منهم وكان
المشركون مائتى الف واربعين الفا منهم ثمانون مقيد واربعون الف مسلسل للموت واربعون الفا
مربوطون بالعمائم للموت وثمانون الف فارس وثمانون الف راجل وكان المسلمون سبعة وعشرين الفا
الى ان قدم خالد بتسعة آلاف فصاروا ستة وثلثين الفا وقيل ستة واربعين الفا ومرض ابو بكر
وتوفى قبل الفتح بعشر ليال **ذكر خبر اليرموك** لما اجتمع القوم باليرموك احذ الرهبان يحرضونهم
ويحثون البهم النصرانية فخرجوا للقتال فى جمادى الآخرة فقام خالد فى الناس فقال اجمعوا وهلموا فلنقاتل
ولا يفرن فليكن عليها بعضنا اليوم والآخر غدا والآخر بعد غد ودعوا اليوم الى امرئ فان ردونا
القوم الى خندقهم لم يرل يردهم وان هزمونا لن نلقهم بعدها وامروه فخرجت الروم فى نحو لم ير الراؤون
مثلها وخرج خالد فى ستة وثلثين كردوسا الى اربعين فجعل الميمنة كراديس واقام فيها ابا عبيدة وجعل اليمنة
كراديس وعليها يزيد بن ابى سفين وكان على كردوس من كراديس اهل العراق الصقاع بن عمرو
وعلى كردوس مذعور بن عدى وعياض بن غنم على كردوس وهاشم بن عتبة على كردوس وزياد
ابن حنظلة على كردوس وخالد على كردوس وعلى باله خالد بن سعيد وحبيبة بن خليفة فى كردوس
وابو عبيدة فى كردوس وعكرمة على كردوس وسهيل بن عمرو على كردوس وعبد الرحمان بن خالد
على كردوس وحبيب بن مسلمة على كردوس وصفوان بن امية على كردوس وابو الاعور بن سفين
على كردوس وابن ذى الخمار على كردوس وفى الميمنة عمارة بن مخشى على كردوس وشرحبيل
على كردوس ومعه خالد بن سعيد وعبد الله بن قيس على كردوس وعمرو بن عبسة
على كردوس والشمط بن الاسود على كردوس وذو الكلاع على كردوس ومعوية بن خديج على
كردوس وحباب بن عمرو بن حمضة على كردوس وعلى هذا بقيته الكراديس وكان قاضى
القوم ابو الدرداء وكان القائد فيهم ابو سفين بن حرب يسير فيهم فيقف على الكراديس فيقول الله الله
انكم انصار الاسلام اللهم ان هذا يوم من ايامك اللهم فتنزل على عبادك وكان على الطلايع قباث
ابن اشيم وعلى الاقباض عبد الله بن مسعود وشهد اليرموك الف رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه

فيهم

يهم من ماله من اهل بدر فمشى الناس وألح الناس وتطارد الفرسان فانهم على ذلك اذ قدم البريد من
المدينة وهو محمية بن ثنيم فاخذته الخيول وسألوه الخبر فلم يخبرهم الا بسلامة واخبرهم بامداد
وانجاز موت ابى بكر وبامرة ابى عُبيدة فابلغوه خالدا فاسترجع الله خيره وما مال للخلد فقال احسنت واخذ
الكتاب فجعله فى كنانته وخاف ان هو اظهر ذلك فتشر عليه امر الخيل فوقف محمية فاخبرنا ابن
الحصين قال اصا ابن المذهب قال ابنا احمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن احمد قال حدثنى ابى قال ثنا
محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك قال سمعت عياضا الاشعرى قال شهدت اليرموك وعلينا خمسة امراء
ابو عبيدة بن الجراح ويزيد بن ابى سفين وابن حسنة وخالد بن الوليد وعياض وليس عياض هذا
الذى حدث سماكا عنه قال وقال عمر اذا كان قبال فعليكم ابو عبيدة قال فكنا انه قد جاس الناس
الموت فاسمد ناه فكتب الينا انه قد جاءنى كتابكم تستمدوننى وانى ادلكم على من هو اعز نصرا
واحضر جندا الله عز وجل قال فعاتبناه نهزم منا يوم ويقتل اربعة فراسخ قال فاصبنا يومئذ اموالا فاشار
علينا عياض ان نعطى عن كل راس عشرة قال وقال ابو عبيدة نراها قال سماك انا ان لم نغضب لسبعة
قال فراث غضبتى ابن عبيدة سفران وسوخلنى عامر بن قال على السير فخرج خرجه حتى كان
بين الصفين فنادى ليخرج الى خالد فخرج الله خالد وعدا من كل واحد منهما صاحبه وقام خالد امام عبيدة مكانه
فقال خرجه يا خالد اصدقنى ولا تكذبنى فان الحر لا يكذب ولا يخادع عن فان الكريم لا يخادع المسترسل يا لله هل
انزل الله على نبيكم سيفا من السماء فاعطاكه فلا يسله على احد الا هزم قال لا قال فبم سميت سيف الله قال
ان الله بعث فينا نبيه فدعانا فنفرنا منه وساعنه بعضنا ان بعضنا صدقه وتابعه وبعضنا عاده
وكذبه وكنت ممن كذبه وقاتله ثم ان الله تعالى اخذ بقلوبنا فهدانا به فبايعناه فقال ايكم يبرز فسرى فى
الله سلة على المشركين ودعا بالنصر فسميت سيف الله لذلك فانا من اسد المسلمين على المشركين فقال
صدقنى يا خالد اخبرنى الى ماذا تدعون قال الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والاقرار
بما جاء به من عند الله قال فمن لم يجبكم قال فالجزية قال فان لم يعطها قال نؤذنه بالحرب ثم نقاتله قال
فما منزلة الذين يجيبونكم الى هذا الامر اليوم قال منزلتنا قال هل لمن دخل فيه اليوم ما لكم من الاجر والغنم
قال وكيف يساويكم وقد سبقتموه قال انا دللناه فى هذا الدين وبنا هدى الله لطريقنا فاسه خبر السماء وحق
لمن جاء بعدنا ان يسلم ويتابع وانكم ايها لم ترواما رأينا ولم تسمعوا ما سمعنا من العجائب والخير فمن نظر
فى هذا الامر بمثل حظه كان افضل فقال له صدقنى وهلب الترس وما مال مع خالد وقال علمنى
الاسلام قال له خالد ان فسطاطه فشق عليه ما رآه فصلى به ركعتين وحمل الروم مع انقلابه الى خالد
وهم يرون انهما منه حملة فان الوا المسلمين عن مواقفهم الا المحامية عليهم عكرمة بن ابى جهل والجارية
ابن هشام وركب خالد ومعه خرجه وتراجعت الروم الى مواقفهم فرجعن خالد حتى يصادفن بالصوب
ضرب فيهم خالد وخرجه من لدن ارتفاع النهار الى جنوح الشمس للغروب ثم اصيب خرجه ولم يصل
الملك الركعتين اللتين اسلم عليهما وصلى الناس الظهر والعصر ايماء وضعضع الروم وتهدد حالهم بالغلب
حتى كان بين خيلهم ورجلهم وهربوا فانفرج المسلمون لهم فذعبوا الى البلاد واقبل المسلمون على الرجالة
يعضونهم فانفجوا الى خندقهم صهانت عشرون من طارق الف وكان القتال فذبعث رجلا عربيا
فقال ادخل فى هؤلاء القوم يوما وليلة لعلى اخبرهم لجأ القتال بالليل رهبان وبالنهار فرسان ولو
ترك ابن ملكهم قطعوه ولو زاد يوما واحدا لاخذ بهم فقال لبطن الارض خير من ظهرها يومئذ فلما اقبل الليل انصرف المسلمون واشراف من الروم برافهم وجلسوا وقالوا لا يخيب ان نرى يوم السوء اذا نستطيع ان نرى

يوم السرو ولم يستطع ان يمنع النصارانه فاصيبوا في ترمله وقال عكرمه بن ابي جهل يومئذ فاتلت وسيوفنا
في كل موطن وانتم تفرون اليوم ثم نادى من يبايعه على الموت فبايعه الحرث بن هشام وضرار ابن الازور
في اربعمائه من وجوه المسلمين وفرسانهم فقاتلوا قدام فسطاط خالد حتى انهزموا حاجزا واتى خالد
بعكرمه حريحا فوضع راسه على فخذه وبعث عكرمه فوضع راسه على ساقه وجعل يمسح وجهها
وتقطر في حلوقهما الماء واصيب يومئذ عين ابي سفين فاخرج السهم عن عينه حميه وقاتل النساء
يومئذ منهم جويرية بنت ابي سفين وقتل الله احنا هرقل واخذ الدانق وانهبت الهرمزه الى هرقل
ومودون مدينة حمص فاركل محمل مدينة حمص بينه وبينهم وكانت وقعة اليرموك في سنة بلاث عشره
واول فتح فتح على عمر بعد عشرين لله من متوفى ابي بكر واما الواقدي فانه يقول في سنة خمس عشره
اخبرنا عبد الوهاب باسناده له عن ابي بكر بن الانباري قال حدثني ابي قال سالت احمد بن
عبيد عن ابن الاعرابي قال استشهد باليرموك عكرمه بن ابي جهل وسهيل بن عمرو والحارث
ابن هشام وجماعه من بني المغيره فاتوا ولم يصر على قتل افضوه حتى ماتوا ولم يدر فوقه اوتي عكرمه
بالماء فنظر الى سهيل بن عمرو ينظر الله يقال ابدا ابدا فنظر سهيل الى الحارث بن هشام ينظر الله فقال
ابدا او اهذا ماتوا كلهم قبل ان يشربوا فمر بهم خالد فقال يعسى انهم كذا في هذه الروايه عن ابن
الاعرابي واما عكرمه فاستشهد يومئذ واما الحارث وسهيل فاستشهدا بعد ذلك بزمان
قال علماء السير واتى خالد دمشق فحمع له صاحب بصرى فسار اليه هو ابو عبيده فظفرا بالعدو
فطلب العدو الصلح فصولحوا على كل راس دينار في كل عام وجرب حنظله ثم رجع العدو على المسلمين
فواقعت جنود المسلمين والروم باجنادين فالتقوا يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى الاول
فظهر المسلمون على المشركين وقتل خلق فهزمهم وولوا دفعه اخرى في رجب

ومن الحوادث في هذه السنة انه استقام امر فارس على شهربار بن ارد شير بن شهريار فوجهه الى
المثنى الذي استخلفه على العراق جندا عظيما عليهم هرمز حاد وبه في عشره الاف ومعه فيل وكتب
مسالح المثنى الله بابدال العدو فخرج المثنى من الحيره نحوه وضم الله المسالح واقام ببابل واقبل
هرمز حاد وبه وكتب الى المثنى اني قد بعثت اليك من وحش اهل فارس انامهم رعاه الزجاج و
والخنازير فلست اقاتلك الا بهم فاجابه المثنى ان الذي يدل عليه الراي انكم اضطررتم الى ذلك
فالحمد لله الذي ردكيدكم الى رعاه الدجاج والخنازير فخرج لها اهل فارس وقالوا جرات علينا
عدونا فالقوا بابل واشتدوا قتالا شديدا ثم ان ناسا من المسلمين قصدوا الفيل فصدوه فانهزم
اهل فارس واتبعهم المسلمون يقتلونهم وماب شهربراز حين انهزم هرمز حاد وبه فاجتمع
اهل فارس على دخت رناس بنت كسرى فلما سقد لما امر تجلعت وملك شابور بن شهربراز وقام
بامره الفرخان بن البندوان ساله ان يزوجه ازرمدخت بنت كسرى فعل بغضبت من ذلك وقالت
يا ابن عم ان تزوجني عبدي يقال اسجي من هذا الكلام فانه رجل فبطئت الى سياوخش وكان من ابطال الاعاجم
فتنكت له الذي تكلمت فقال قول له فلتاتك فانا اكفيكه فلما كان ليله العرس ليدخل فثار الله سياوخش
فقتله ومن معه ثم مضوا بها الى شابور فحصرته ثم دخلوا عليه فقتلوه وملكت ازرمدخت بنت كسرى وابطأ
خبر المسلمين على ابي بكر فخلف المثنى على المسلمين بشير بن الخصاصيه وخرج الى ابي بكر ليخبره خبر المسلمين
والمشركين وستاذنه في الاستعانه بمن قد ظهرت توبته وندمه من اهل الرده فقدم المدينه وابو بكر
مريض فقال له عمر اني لارجو ان اموت من يومي هذا فلا تمسن حتى يندب الناس مع المثنى وان ماخرب ال الله على الصحن
حتى يندب الناس معه ولا يشغلكم مصيبه عن دينكم وقد راعتني لما قوي في رسول الله وما صنعت ثماما بكر وندب عمر الناس
مع المثنى

ومن

ومن الحوادث موت ابي بكر وحدث في مرضه انه عهد الخلافه من بعده لعمر ولما ان ذلك دعا
عبد الرحمان بن عوف فقال اخبرني عن عمر فقال والله افضل من رايك فيه من جهل فيه غلظه فقال ابو بكر
ذاك لانه رانى رفيقا ولو افضى الامر الله لترك كثيرا مما هو عليه ثم دعا عثمان فقال اخبرني عن عمر فقال
انت اخبر به فقال غادلك فقال اللهم علمي به ان سريرته خير من علانيته وانه ليس فينا مثله فقال ابو بكر لو
تركت ما عدوتك ثم قال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم **هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة**
في آخر عهده بالدنيا خارجا منها واول عهده بالآخره داخلا فيها حين يؤمن الكافر ويتقي الفاجر اني استخلفت
عليكم بعدي عمر بن الخطاب ولم آلكم فان عدل فذلك ظني به وعلمي فيه وان بدل فلكل امرئ ما اكتسب
من الاثم عليه ولكل امرئ ما اكتسب من خير وانتم عليه شهود ورحمة الله وبركاته ثم ختم الكتاب
وقال اما اني خفت ان تختلف الناس ان قتلت في غشيتي ثم قال حين ال الصحيفة عن الاسلام وقله
واذاها ابو بكر وامر فخرج على الناس بالكتاب فبايعوه ولمن عهد وقد علموا انه عمر ودخل على رسول الله فقالوا ما تقول لربك
اذا سالك عن استخلافك عمر وانت ترى غلظته فقال اجلسوني فاجلسوني فقال تخوفوني بالله خوفوني خاب من تزود من امركم
بظلم اقول اللهم استخلفت عليهم خير اهلك ثم دعا عمر واوصاه **اخبرنا** محمد بن ابي طاهر قال اما الجوهري
وقال اما ابو عمر بن حيويه قال اما احمد بن معروف قال اما الحسين بن الفهم قال ما محمد بن سعد
قال اما عبد الله بن نمير قال ما الاعمش عن ابي وائل عن مسروق عن عائشه قالت لما حضر ابو بكر رضي الله عنه
الذي مات فيه قال انظروا ما دخل مالي منذ دخلت الاماره فاعلموه الى الخليفه من بعدي فاني قد
كنت استصلحته جهدي ولعلي اصبت من الودك بخوا ما كنت اصيب التجار قالت عائشه فلما مات عمر نظرنا
واذا عبد لنا كان يحمل صبيانه واذا ناضح كان يسقي بستانا له فبعثنا اليه فجاء الى عمر قالت فاخبر عمر بذلك
رسولي ان عمر بكى وقال رحم الله ابا بكر لقد اتعب من بعده تعبا شديدا قال محمد بن سعد ما
عمر بن عاصم الكلابي قال ما سليمان بن المغيره عن ثابت عن انس قال لطمنا عمر فرفه الى بكر الصديق
في مرضه الذي مات فيه فقلنا كيف اصبح ام كيف امسى خليفه رسول الله فاطلع علينا اطلاعه فقال السيء
يرضون بما اصنع فلما بلى قد رضينا وكانت عائشه هي تمرضه فقال اني قد كنت حريصا على ان اوفر
للمسلمين فيهم مع اني قد كنت اصبت من اللحم والسمن فانظروا اذا رجعتم ماكان عندنا فالقوه عمر فقال
فذاك حين عرفوا انه استخلف عمر قال وما كان عنده دينار ولا درهم ماكان الا خادما وناضحا فلما رأى
ذلك عمر تحمل اليه قال يرحم الله ابا بكر لقد اتعب من بعده وقال ابن سعد اخبرنا يزيد بن هرون
قال اما ابن عون عن محمد قال توفي ابو بكر وعليه ستة الاف درهم اخذها من بيت المال فلما حضرته
الوفاه قال ان عمر لم يدعني حتى اصبت من بيت المال ستة الاف درهم وان حائطي الذي بمكان كذا وكذا
قد رددتها عليكم قال ابن سعد واخبرنا عمر بن عاصم قال ما همام بن يحيى عن قتاده قال قال ابو بكر
لي من مال ما وصى به ربي من الغنيمه فاوصى بالخمس قال ابن سعد واما الفضل بن دكين قال ثنا
سفين بن عيينه عن الزهري عن عائشه قالت لما حضر ابا بكر الوفاه جلس فشهد الله ثم قال اما
بعد يا بنيه فان احب الناس الي غنى بعدي اني وان اعز الناس علي فقرا بعدي انت وانى كنت نحلتك
جداد عشرين وسقا من مالي فوددت انك كنت حزتيه واخذتيه وانما هو اخواك واختاك فاقتسموه
هذان اخواي فمن اختاي قال فقلت ابه بطن ابنه خارجه واني اظنها جاريه قال ابن سعد واخبرنا وكيع
عن ابيه عن عائشه قالت ما نزل ابو بكر دينارا ولا درهما ضرب الله بسكته قال محمد بن سعد واما
الفضل بن دكين قال ما مالك بن مغول عن ابي السفر قال مرض ابو بكر فعادوه فقالوا لا ندعو الطبيب قال
قد رآني فقال اني فعال لما اريد **ذكر وفاة ابي بكر** قال مؤلف الكتاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في سبب موته وروى ان احدهما ان اليهود سمته في جزر اكل منه والحرث بن كلدة فاخذ الحرث منها لقمة ثم قال له كفت فقد اكلت طعاما مسموما شهرا لسنة تماما جميعا للسنة وروى ابن سعد عن عقيل عن ابن شهاب ان ابا بكر والحارث بن كلدة كانا يأكلان جزرا اهدت لابي بكر فعال لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله ان فيها لسم سنة وانا واياك نموت في يوم واحد عند انتهاء السنة ومات يومئذ ابو بكر بمكة عنات اسيد وكان قدم اضا والقول الثاني ذكره الواقدي عن اشياخه ان ابا بكر اغتسل في يوم بارد فحم خمسة عشر يوما وكان لا يخرج الى الصلاة وامر عمر ان يصلي بالناس وكان ضمن الزعيم له لكه في مرضه وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت دخلت على ابي وانا بنت المرت فيه فبكيت ثم قلت من لا تزال دمعه معنا فانه من مدفوف فعال ليس كذلك ولكن جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد قال ابن يوم هذا قلت الثنين قال فاني ارجو من الله ما بيني وبين الليل ثم توفي حتى امسى من تلك الليلة قالت ثم دفن قبل ان نصبح قالت ثم قال في كفتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثة اثواب بيض يمانية قالت فنظرت الى ثوب كان عليه ممرض فيه فيه رذع زعفران او مشق فعال اغسلوا هذا وزيدوا عليه ثوبين وكفنوني فيه فعلت هذا خلق فعال ان الحي احق بالجديد وانما هو للمهلة يعني الصديد قالت فغسلناه وكفناه فيه توفي ابو بكر في مساء ليلة الثلثاء بين المغرب والعشاء ودفن ليلة الثلثاء الثمان ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة **فكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وعشر ليال** وقال ابو معشر واربعة اشهر الا اربع ليال فتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وغسلته امرأته اسماء بنت عميس اوصاها بذلك فقالت لا اطيب فعال بعينك عبد الرحمان وانما توفي حمل على السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه عمر في مسجد رسول الله بين القبر والمنبر وكبر عليه اربعا ودخل في قبره عمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمان بن ابي بكر وكان قد اوصى ان يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفر له محمل راسه عند كتفي رسول الله والصق اللحد باللحد وروى محمد بن سعد عن محمد بن عمر قال حدثني زمعة بن صالح عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال راس ابو بكر عند كتفي النبي صلعم وراس عمر عند كتفي ابي بكر ولما توفي ابو بكر نقل الى ابيه ابي قحافة فقال رجل جليل ودرت ابو قحافة السدين من ماله وقال قد رددت داك على ولدابي بكر

ومن الحوادث خلافة عمر رضي الله عنه، باب خلافة عمر

ذكر نسبه هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط ابن رزاح بن عدي بن كعب ويكنى ابا حفص **وامه حنتمة بنت** هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت الله السفاح في الجاهلية والمنافرة ان دفعت حرب بن قريش وبني عبد شمس بعثوه سفيرا وان فاخرهم مفاخرة بعثوه منافرا وضرابه كان حكما **ذكر صفته** باعم **ذكر ازواجه واولاده** كان له من الولد عبد الله وعبد الرحمان وحفصة امهم زينب بنت مظعون بن حبيب وزيد الاكبر ورقية وامهم ام كلثوم بنت علي ابن ابي طالب وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد الاصغر وعبد الله وامهما ام كلثوم بنت جرول وفرق الاسلام بين عمر وبين ام كلثوم وعاصم وامه جميلة بنت ثابت بن ابي الاقلح وعبد الرحمان الاوسط وهو ابو شحمة وامه لهية ام ولد وعبد الرحمان الاصغر وامه ام ولد وفاطمة وامها ام حكيم بنت الحارث بن هشام وزينب وامها فكيهة ام ولد وعياض وامه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

اخبرنا

اخبرنا ابن ناصر باسناده عن ابن بسر بن عبد الله قال كانت تحت عمر بن الخطاب امراة تسمى عاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة وكان امرأة جميلة وكان عمر يحبها فكان عمر اذا خرج الى الصلاة مشت معه من خدرها الى الباب فاذا اراد الخروج قبلته ثم مضى ورجعت الى فراشها **ذكر اسلام عمر** اخبرنا ابن عبد الباقي قال اسا ابو الحسن بن عبد الجبار بن عبد الله الجوهري قال اسا ابو عمر بن حيوه قال اسا ابو الحسن بن حرون قال اسا ابو الحسن بن الفهم قال اسا محمد بن سعد قال اسا اسحق الازرق قال اسا القاسم عن عمر البصري عن انس بن مالك قال خرج عمر متقلدا السيف فلقيه رجل من بني زهره فعال اين تعمد يا عمر قال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن من بني هاشم وبني زهره وقد قتلت محمدا قال فعال عمر ما اراك الا قد صبوت وتركت دينك الذي انت عليه قال افلا ادلك على العجب ان اختك واختنك قد صبوا وتركا دينك فمشى عمر ذامرا حتى اتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يعال له خباب فلما احس عمر بخباب ولج البيت فدخل فعال ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم وكانوا يقرؤون طه فقالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما قال فعال له ختنه اريت يا عمر ان كان الحق في غير دينك قال فوثب عمر على ختنه فوطئه وطا شديدا فجاءت اخته فدفعته عن زوجها فضربها فعلت وجهها فعالت وهي غضبى يا عمر ان كان الحق في غير دينك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فلما بئس عمر قال اعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فاقرؤه قال وكان عمر يقرأ الكتب فعالت اخته انك رجس ولا يمسه الا المطهرون فم فاغتسل او توضا فعام عمر فتوضا ثم اخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى قوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري قال فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فعال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام قال ورسول الله في الدار الى الصفا فاطلق عمر حتى اتى الدار قال وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من اصحاب رسول الله فلما راى حمزة وجل القوم من عمر قال حمزة نعم هذا عمر فان يرد الله بعمر خيرا يتبع النبي صلى الله عليه وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلى الله عليه داخل يوحى اليه قال فخرج رسول الله حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فعال ما انت منتهيا يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب فعال عمر اشهد انك رسول الله فاسلم قال محمد بن سعد واخبرنا محمد بن عمر قال حدثني ابو بكر بن اسمعيل بن ابي حبيبة عن داود بن الحصين قال وحدثني معمر عن الزهري قال اسلم عمر بعد ان دخل رسول الله دار الارقم وبعد اربعين او ثلاثة واربعين من رجال وتسعة احد اسلموا قبله وقد كان رسول الله قال بالامس اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب او عمرو بن هشام قال فلما اسلم عمر نزل جبريل فعال يا محمد استبشر اهل السماء باسلام عمر قال محمد بن سعد قال محمد بن عمر وحدثنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال اسلم عمر بعد اربعين رجلا وعشر نسوة فما هو الا ان اسلم عمر فظهر الاسلام بمكة قال محمد بن عمر وحدثني عثمان محمد عن عبد الله بن سلمان الاعرج عن ابيه عن صهيب بن سنان قال لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعا اليه علانية وجلسنا حول الكعبة حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما ياتي به قال فعال السبرا اسلم عمر في السنة السادسة من النبوة وهو ابن ست وعشرين سنة وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخا رسول الله بينه وبين ابي بكر وعمل بينه وبين عثمان بن عفان ساعده **ذكر ولايته الخلافة** لما ولي الخلافة قال ورب الكعبة احظى عند الله من

اخبرنا محمد بن الحسين باسناده عن سيف عن محمد بن عبد الله عن ابي عثمان عن نزيل بن مكنف قال سلم على عمر بامير

شبكة الألوكة www.alukah.net

في كذا

ماخلفه خليفة رسول الله يجمع الناس بعد وقال ان رأيكم لمن بعدكم خير من رأيهم لأنفسهم واني اخاف ان يختلفوا
في هذا الامر انتم مؤمنون وانا اميركم فقالوا يا امير المؤمنين فثبت **ذكر وصيته لعماله**
وتعاهده ايّاهم قال صالح بن كيسان اول كتاب كتبه عمر حين ولّى ابا عبيدة
بولّيه على جند خالد اوصيك بتقوى الله الذي ليس بقي ويفنى ما سواه الذي هدانا من الضلال واخرجنا من الظلمات
الى النور وفقنا بسعيك عاجلا حاجلا بن الوليد وقم بامرهم الذي بعثك لهم ولا تدعهم المسلمين الى هلكة رجاء
عيشه ولا تسلمهم سبيلا ان يسترذله لهم وتعلم كيف مأتاه ولا تسعه سرعة الا في نفع من الناس
وايّاك والغلاء المسلمين به الهلكة وغمّض بصرك عن الدنيا وايّاك ان تملكك كما اهلكت من كان قبلك وقد
رأيت مصارعهم اخبرنا محمد بن الحسين باسناده عن سيف عن عبيدة بن معتب عن ابرهيم التيمي
قال لما ولي عمر قال لعلي افض بين الناس وكن قرد الخرب وحدثنا سيف عن محمد عبد الله عن ابي عثمان قال
كتب عمر الى القضاة مع اول قاض له ان لا تسمعوا القضاء الا عن ملأ فان رأى الواحد فصرا استبد
وبلغ اذا استشار والصواب مع المشورة وقال يا معشر العرب انكم كنتم اذل امة واشقاها حتى اعزكم
الله بالاسلام فكيفما خرجت من الناس فلا تطلبوا العزة بغيره فذلوها اخبرنا محمد بن يحيى باسناده
عن سيف عن الوضع وابي عثمان وابي حارثة وابي المخارق قالوا لما كان عمر بن الخطاب اذا بعث
عمّاله شرط عليهم ان لا يتخذوا اعاجم يجلسون فيها للناس بابا ولا يركبوا البراذين ولا يلبسوا الثياب
الرقاق ولا يأكلوا النقي ولا يغيبوا عن صلاة الجماعة ولا يطعموا فيكم السعاة ومر رجلا في طريق من طرق المدينة
وفي ناحية منها رجل يسأل فقال يا عمر يستعمل العمال وتعهد انهم عهدك نرى ان ذلك قد اجزأ عنك كلا والله
انك الماخوذ اذا لم تعاهدهم قال عياض بن غنم بلبس اللين وتنعل وتفعل قال اسلع قال بل موتك الذي
عليه بعثت الى محمد بن مسلمة ان الحق بعياض بن غنم فاقتل به كما تجده فانتهى الى بابه واذا على بوابه
فقال له قل لعياض على الباب رجل ويدان بلقاك فقال ما تقول قال قل له ما اقول لك
فذهب كالمتعجب فاخبره فعرف عياض انه امر حدث فخرج فاذا محمد فوجب به وقال ادخل واذا على
قميص رقيق لين فقال لمن امر المؤمنين امرني ان لا تفارق سوادي سوادك حتى اذهب بك كما اجدك
ونظر في امره فوجد الامر كما حدثه الى بابه فلما قدم به على عمر واخبره دعا بدراعة وكساء وجذاء وعصا
وقال اخرجوه من بابه فاخرج منها والبسه ذلك ثم قال انطلق بهذه الغنم فاحسن رعيها وسقيها
والقيام عليها واشرب من البانها واجتز من اصوافها وارفق بها فان فضل شيء فاردده علينا فلما مضى
ثكذه وقال افهمت قال نعم الموت اهون من هذا قال كدت ولكن يترك الفجور امون من هذا ثم قال ارأيت
لو رددنا تكاتراه لكون فيك خيرا قال نعم والله يا امير المؤمنين ولا يبلغنك عني شيء بعد هذا فرددته
فلم يبلغه عنه شيء الا ما احب حتى مات وحدثنا سيف عن عبد الملك عن عاصم قال ما ولى عياض
ابن غنم بعد ابي عبيدة فامّر عمر على غلة سعيد بن عامر بن حذيم وما ان سعيد فامّر عمر مكانه عمير
ابن سعد الانصاري قال محمد بن سعد اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عاصم بن عبد الله بن اسعد
الجهني عن عمران بن سويد عن ابن المسيب عن عمر انه قال ايما عامل لي ظلم فبلغني مظلمته فلم
اغيرها فان ظلمته قال محمد بن سعد كان عدي بن نضلة قديم الاسلام بمكة وهاجر الى الحبشة الهجرة
ومات هناك اول من مات ممن هاجر واول من ورث في الاسلام ورثه ابنه النعمان وكان عمر قد استعمل النعمان على ميسان **وكان يقول** الا هل اتى الحسناء ان حليلها
اذا شئت غنتني من الناس بينه ورقاصه حلو على كل منبر فان كنت مأتي مالا كثيرا سقتني
ولا سقتني بالاصغر المسلم لعل امير المؤمنين يسوءه بناء دمنا في الجوسق المتهدم

فلما

فلما بلغ عمر قوله قال نعم والله انه ليسوءني من لقيته فلحقه اني لاعلم انه تقدم عليه بعمل من قومه فاخبره
بقوله فقدم عليه عمر فقال والله ما صنعت شيئا فاقلني وكفى بك اميرا شاعرا وحدث فضالة من قول
صلب فيه الشعر فقال عمر والله لا تعمل على عمل ما عشت وقد قلت ما قلت اما ابا الحسن بن محمد
ابن عبد الوهاب باسناده عن الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي عن ابيه
قال لما بلغ عمر بن الخطاب هذا الشعر كتب الى النعمان بن نضلة بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل
الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو
اليه المصير اما بعد فقد بلغني قولك لعل امير المؤمنين يسوءه بناء دمنا في الجوسق المتهدم والسلام
انه ليسوءني وعزله فلما قدم عليه عمر بكتابه بهذا الشعر فقال له يا امير المؤمنين ما سررتها قط وما قال
الشعر الا سبق على لساني فقال عمر اظن ذلك ولكن لا تعمل لي على عمل ابدا **ذكر ورعه**
وزهده وخوفه اخبرنا محمد بن الحسين باسناده عن سيف عن اشياخه قالوا لما ترك
ملك الروم الخمر وكاتب عمر وقاربه وسأله عن كلمة تجمع فيها العلم كله فكتب اليه احب
للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لها تجمع لك الكلمة كلها وبعث اليه بقارورة ان املأ
لي هذه القارورة من كل شيء فملأها ماء وبعث ام كلثوم بنت علي الى ملكة الروم بطيب واحفاش
من احفاش النساء ودسته الى البريد فابلغه اياها فجعلت امراته هو قتل نساءها وقالت هذه
هدية امراة ملك العرب وبعث بدهن فكانتها وكافتها واهدت لها ما اهدت عقدا فاخرا فلما جاء
به البريد امره عمر بما مساكه ودعا بالصلاة جامعة فاجتمعوا فصلى بهم ركعتين وقال انه لا خير في
ايم غير مشورة فقولوا لي في هديه اهدتها ام كلثوم لامراة ملك الروم فقال فالون مولاها وقال
آخرون قد كنا نهيناك عن التشبيب فقال ولكن الرسول المسلمين والبريد بريدهم والمسلمون
عظموها وصدروها فامر بردها الى بيت المال وردّ عليها بقدر نفقتها قال محمد بن سعد اسا العضل
ابن ذكين وعبد الوهاب بن عطاء قالا اسا عبد الله العمري عن عبد الرحمان بن القسم عن عبد الله
ابن عامر بن ربيعة قال صحبت عمر بن الخطاب من المدينة الى مكة في الحج ثم رجعنا فما ضرب فسطاطا
ولا كان له بيت يستظل به انما كان يلقى نطعا او كساء فيجيء فيستظل تحته قال محمد بن سعد وانا
محمد بن سعد اسا محمد بن عمر قال حدثني عثمان بن عبد الله بن زياد عن ايوب بن ابي امامة ابن سهل
ابن حنيف عن ابيه قال ملك عمر زمانا لا ياكل من المال شيئا حتى دخلت عليه في ذلك خاصة
وارسل الى اصحاب رسول الله فاستشارهم فقال قد شغلت نفسي في هذا الامر فما يصلح لي منه فقال
عثمان بن عفان كل واطعم قال وقال ذلك سعيد بن زيد وقال لعلي ما تقول انت في ذلك قال
غدا وعشاء قال فاخذ منه ذلك عمر قال محمد بن عمر وحدثني الضحاك بن عبد الرحمان عن عيسى ابن معمر
قال نظر عمر بن الخطاب عام الرمادة الى بطنه في يد بعض ولده فقال يخ يخ ما ابن امير المؤمنين يأكل
الفاكهة وامة محمد هزلى فخرج الصبي هاربا فامسك عمر بعد ما سال عن ذلك فقال اشتراها بكيف
من تؤمر قال محمد بن سعد واسا غفان قال سا مهدي بن ميمون قال سا سعيد الجريري
عن ابي عثمان قال راى عمر الخطاب يطوف بالبيت عليه ازار فيه اثنا عشر رقعة بعضها بادم احمر
قال محمد بن سعد واخبرنا يزيد بن هرون قال اسا شعبة عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم عن عبد الله
ابن عامر بن ربيعة قال راى عمر الخطاب اخذ نبذة من الارض فقال ليتني كنت هذه النبذة
ليتني لم اخلق لست امي لم تلدني ليتني كنت نسيا منسيا قال محمد بن سعد حدثنا
محمد بن عمر قال حدثني عاصم بن عمر عن محمد بن عمر وعن يحيى بن عبد الرحمان بن حاطب عن ابيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن عمر قال لو مات جمل ضايعا على شط الفرات لخشيت ان يسألني الله عز وجل عنه قال ابن سعد وانا
المعلى بن اسد قال ثنا وهيب بن خالد عن يحيى بن سعيد عن سالم بن عبد الله ان عمر بن الخطاب كان يدخل
يده في دبرة البعير ويقول اني لخائف ان اسأل عما بك قال محمد بن سعد وانا عمرو بن عاصم الكلابي
انا سليمان بن المغيرة قال ثنا حميد بن هلال قال ثنا زهير بن حيان قال قال ابن عباس دعاني
عمر بن الخطاب فاتيته فاذا بين يديه نطع عليه الذهب منثور فقال هلم فاقسم هذا بين قومك فالله
اعلم حيث زوى هذا عن نبيه صلى الله عليه وعن ابي بكر واعطانيه لخير اعطانيه ام لشر قال
فاكببت عليه اقسمه فسمعت البكا فاذا صوت عمر يبكي ويقول في بكائه والذي نفسي بيده ما حبسه
عن نبيه صلى الله عليه وعن ابي بكر ارادة الشر بهما واعطاه عمر ارادة الخير **فصل**
ومن اول الحوادث في ولاية عمر رضي الله عنه اليرموك وكانت بداية امر اليرموك
في حياة ابي بكر ثم ان المسلمين ذهبوا بعد اليرموك الى اجنادين **ذكر وقعة فحل وتقال**
فحل ولما فرغ المسلمون من اجنادين ساروا الى فحل من ارض الاردن وقد اجتمع فيها جماعة من الروم
وقد نزلوا بيسان من فلسطين والاردن وبثقوا انهارها وهي ارض سبخة وكانت وحلا فوحلت خيول
المسلمين الا ان الله تعالى سلمهم ونهضوا الى الروم بفحل فاقتتلوا وهزمت الروم ودخل المسلمون فحل
وذلك في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة على ستة اشهر من خلافة عمر وامام الناس عبد الرحمن بن
عوف **ذكر فتح دمشق** كان عمر قد عزل خالد بن الوليد واستعمل ابا عبيدة على جميع الناس
فالتقى المسلمون والروم حول دمشق فاقتتلوا قتالا شديدا ثم هزم الله الروم ودخلوا دمشق فتحصنوا
بها فرابطهم المسلمون ستة اشهر حتى فتحوا دمشق فاعطوا الجزية وكان الصلح على يدي خالد وكان قد
قدم على ابي عبيدة كتاب عمر بتوليته وعزل خالد فاستحيا ابو عبيدة ان يقرئه الكتاب فلما فتحت
اظهر ابو عبيدة ذلك وكان فتح دمشق سنة اربع عشرة في رجب وكان حصارها
ستة اشهر وقال ابن اسحاق بل كان في سنة ثلاث عشرة وروى سيف عن اشياخه ان
ابا عبيدة استخلف على اليرموك بشير بن كعب وخرج حتى نزل بالصفر يريد اتباع الفالة
فاتاه خبرهم انهم ارزوا الى فحل واتاه الخبر بان المدد قد اتى اهل دمشق من حمص فلم يدر ايبدأ
بدمشق ام بفحل فكتب بذلك الى عمر ولما جاء فتح اليرموك الى عمر اقر الامراء على ما استعملهم عليه ابو بكر
الا خالد بن الوليد فانه ضمه الى ابي عبيدة وعمرو بن العاص فانه امره بمعونة الناس حتى يصير
الحرب الى فلسطين ثم يتولى حربها وكتب الى ابي عبيدة ابدأ وابدأ بدمشق فانها حصن الشام وبيت
مملكتهم واشغلوا عنكم اهل فحل بخيل يكون بازائهم فحاصروا دمشق نحوا من سبعين ليلة
حصارا شديدا وقاتلوهم بالمجانيق فكان ابو عبيدة على ناحية ونزل على ناحية وعمرو على ناحية
وبعث ابو عبيدة ذا الكلاع وكان بين دمشق وحمص وهرقل يومئذ بحمص وقد استمدوه وجاءت
خيل من قبل هرقل مغيثة لاهل دمشق فاتتها الخيول التي مع ذي الكلاع فايس اهل دمشق ان الامداد
لا تصل اليهم فابلسوا فصعد قوم من اصحاب خالد بالحبال وصاروا الى السور فكبروا وجاء المسلمون الى الباب
وقتل خالد البوابين فدخل عنوة ودخل غيره مصالحا وكان صلح دمشق على المقاسمة الدينار عنوة
والعقار ودينار على كل راس وبعثوا بالبشارة الى عمر وقال ابن اسحاق كانت وقعة فحل قبل
دمشق وكانت سنة ثلاث عشرة في ذي القعدة **ذكر بيسان** لما فرغ شرحبيل من
وقعة فحل نهد في الناس ومعه عمرو الى اهل بيسان فنزلوا عليهم فحصروهم اياما ثم انهم خرجوا
عليهم فقاتلوهم فامنوا من خرج اليهم وصالحوا بقية اهلها فجرى ذلك على صلح دمشق **ذكر طبرية**

وبلغ

وبلغ اهل طبرية الخبر فصالحوا ابا الاعور على ان يبلغهم شرحبيل ففعل فصالحهم على صلح دمشق وتم صلح
وتوقف الامداد في مدائن الاردن وقراها وكتب الى عمر بالفتح **ذكر خبر المثنى بن حارثة وابي**
عبيدة ابن مسعود قد ذكرنا ان عمر اول ما ولي ندب الناس مع المثنى بن حارثة الشيباني الى اهل
فارس قبل صلاة الفجر من الليلة التي مات فيها ابو بكر ثم اصبح فبايع الناس وعاد فندب الناس وكان
وجه فارس من اكره الوجوه اليهم واثقلها عليهم لشدة سلطانهم وشوكتهم وقهرهم الامم فلما كان اليوم الرابع
عاد فندب الناس الى العراق فقال ان الحجاز ليس لكم بدار الا على النجعة ولا يقوى عليه اهله الا بذلك سيروا
في الارض التي وعدكم الله في الكتاب ان يورثكموها فانه قال ليظهره على الدين كله والله مظهر دينه ومعز
ناصره ومولي اهله مواريث الامم اين عباد الله الصالحون فكان اول منتدب ابو عبيد بن مسعود ثم
سعد بن عبيد وسليط بن قيس وتكلم المثنى بن حارثة فقال ايها الناس لا يعظمن عليكم هذا الوجه فانا
قد تبحبحنا ريف فارس وغلبناهم على خير شقي السواد وشاطرناهم ونلنا منهم ولها ان شاء الله ما بعدها فلما
اجتمع البعث قيل لعمر أمّر عليهم رجلا من السابقين من المهاجرين او الانصار قال لا والله لا افعل ان الله
انما رفعكم بسبقكم وسرعتكم الى العدو فاذا جبنتم وكرهتم اللقاء فاولى بالرياسة منكم من اجاب لا اؤمر عليهم
الا اولهم انتدابا ثم دعا ابا عبيد فامره على الجيش وقال له اسمع من اصحاب رسول الله
واشركهم في الامر فان الحرب لا يصلحها الا الرجل المكيث الذي يعرف الفرصة والكف فقال ابو عبيد انا
لها فكان اول بعث بعثه عمر بعث ابي عبيد ثم بعث يعلى بن امية الى اليمن وامره باجلاء اهل نجران
لوصية رسول الله صلى الله عليه في مرضه بذلك ولوصية ابي بكر في مرضه بذلك ثم ندب اهل
الردة فاقبلوا سراعا من كل اوب فرمى بهم الشام والعراق وكتب الى اهل اليرموك بان عليكم ابا
عبيدة وكان اول فتح اتاه اليرموك فخرج ابو عبيد ومعه سعد بن عبيد وسليط بن قيس والمثنى بن
حارثة فقدم ابو عبيد والرأس شيرى والعدل بين الناس بوران فانها كانت تصلح الامور وهو
الوالي حينئذ فقدم المثنى الحيرة من المدينة في عشر ولحقه ابو عبيد بعد شهر وكان اهل فارس قد
جعلوا الحرب الى رستم فتوجه فبعث الى دهاقين السواد ان يثوروا بالمسلمين وبعث جندا لمصادمة
المثنى فخرج ابو عبيد فجعل المثنى على الخيل وعلى ميمنته والق بن جيدارة وعلى ميسرته عمرو بن الهيثم
واقتتلوا فهزم الله اهل فارس واسر جابان وكان الامير من قبل رستم فخدع الذي اسره حتى
خلاه فاخذه المسلمون فاتوا به ابا عبيد واخبروه انه الملك واشاروا بقتله فقال اني اخاف الله
ان اقتله وقد امنه مسلم ولما انهزمت فارس نحو كسكر ليلحقوا بنرسي وهو ابن خالة كسرى وكانت كسكر
قطيعة له نادى ابو عبيد بالرحيل وقال للمجردة اتبعوهم حتى تدخلوهم عسكر نرسي او تبيدوهم
ومضى ابو عبيد حتى نزل على نرسي بكسكر وعلى مجنبتيه ابنا خال كسرى بندويه وبسطام
وقد اتى الخبر بوران ورستم بهزيمة جابان فعاجل ابو عبيد فالتقوا باسفل كسكر فاقتتلوا
قتالا شديدا وهزم الله فارس وهرب نرسي وغلب على عسكره واخرب ابو عبيد ما كان
حول معسكرهم من كسكر وجمع الغنائم واخذت خزائن نرسي واقام ابو عبيد وسرح المثنى
الى باروسما وبعث والقا الى الزوابي وعاصما الى نهر جوبر فهزموا من كان تجمع واخربوا وسبوا
وكان مما اخرب المثنى وسبا اهل زندورد وجاؤا الى ابي عبيد بطعام اكرموه به فقال اكرمتم
الجند كلهم بمثل هذا قالوا لا قال بئس المرء ابو عبيد ان صحب قوما فاستأثر عليهم لا والله لا ناكل الا مثل
ما ياكل اوساطهم ثم جاءهم جالينوس ومعه راية كسرى والفيل فقال لابي عبيد اما ان تعبروا الينا
واما ان ندعكم تعبرون الينا فقال الناس لا تعبر يا ابا عبيد فقال لا اكون اجرأ على الموت منا بل نعبر فعبر اليهم فاقتتلوا يوما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابو عبيده فما من السبه والعسس فكانت الخيول اذا نظرت الى الفيله عليها الحليه والخيل عليها الحديد لم تقدم واذا حملوا على المسلمين فرقوهم ورموهم بالنشاب فنزل ابو عبيد وامر الناس فنزلوا وقال للناس اقصدوا الفيل وواثب هو الفيل الابيض فتعلق بقائمه فقطعه وفعل القوم مثل ذلك فماتوا قتلا الا حطور فانه فر وكان اصحابه وقال من المشركين سبعه آلاف في المعركه ولم ينظروا عند آخر امره فاهوى ابو عبيده فضرب الفيل بالسيف فخطمه الفيل وكان ابو عبيده لما رأى الفيل قال ما هذا ولم يكن رآه فظن فقالوا هذا الفيل

فقال مالك من دنى اربع ما اكبرك مالك من يوم وعى ما انكرك اني لغال بالحسام مشمر وهالك دنى الهلاك لمدرك ثم ضربه على خرطومه فقطعه فوقع عليه الفيل فقتله فلما نظر الناس بابي عبيد تحت الفيل ضعفت نفوسهم ثم حاربوا الفيل حتى تنحى عنه فاجتروه الى المسلمين وجال المسلمون فركبهم اهل فارس واخذ اللواء سبعه من المسلمين كلهم يصل فبادر عبد الله بن مرثد الثقفي الجسر فقطعه وانتهى الناس اليه والسيوف تخدمهم من خلفهم فمنهم من توافى الفرات فاصابوا يومئذ من المسلمين اربعه آلاف من بين غريق وقتيل وضرب الفان وقتل بقيه الالف وحمى المثنى الناس وعاصم والكلح الضبي ومذعور حتى عقد الجسر وعبروا ثم عبروا وهم آخر الجماعه كلهم فبقين اهل فارس يحاولون العبور اقام الخبر ان الناس بالمدائن قد تاروا برئيسهم وبقضوا الذي بينهم وبينه وبلغ عمر الخبر فاشتد عليه وقال لوان ابا عبيده انحاز الي لكنت له فئه وقال للمنهزمين انا فيئتكم وكان بين وقعه الجسر والجسر اربعون ليله وكانت الوقعه في جمادى الآخره والجسر في شعبان

قصه البويب ثم ان المثنى خرج في آثار القوم فاسر منهم وقتل وبعث الامن يليه فاجتمع اليه جمع عظيم فبلغ ذلك رستم والتيرزان فبعثا الى مهران الهمذاني وبلغ المثنى فجمع الناس بالبويب فعبر مهران فنزل على شاطئ الفرات فنادى المثنى في الناس اندوا العدو فقال الناس انا مكتبرلنا فتهيأوا ثم احملوا الرابعه فلما كبروا اول تكبيره فارس تخالطوهم وركبت الحرب وهزمت فارس وهلك مهران ولكن المسلمون من الغاره على السواد فنهاهم وبين دجله فجندوا لها الخافقين كيدا واعتصمت مسالح العجم واعتصم اساباط وبستر وان بترکوما وراء دجله وكانت وقعه البويب في رمضان سنه ثلث عشره وكانت الخمر عظام القتلى بابه الف

ذكر قصه الخنافس ولما غزا المثنى السواد دل على سوق يجتمع فيه ربيعه وقضاعه والناس يقال لها الخنافس فاغار عليها يوم سوقها

ذكر قصه بغداذ فجاء رجل من اهل الحيره الى المثنى يقال له الاادلك على قريه بأيتها تجار مدائن كسرى السواد ومعهم الاموال وهذه ايام سوقهم فان اغرت عليهم ولا يشعرون اصبت فيها ما لا يكون غنى للمسلمين يقوون به على عدوهم وهذا لهم قال وكم بينها وبين مدائن كسرى قال بعض يوم فاخذ الادلاء صبيحه اسواقهم فوضع فيهم السيف فقتل واخذ لهم الى نهر السيلحين بالانبار ومازال هو واصحابه يغيرون على الاطراف

اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد القزاز قال انا احمد بن علي بن ثابت الخطيب ما سناده عن ابن اسحاق قال وحدثني عبد الله ان اهل الحيره قالوا للمثنى الا ادلك على قريه بالبها تجار مدائن كسرى وتجار السواد يجتمع بها كل سنه من اموال الناس مثل خراج العراق وهذه ايام سوقهم التي يجتمعون فيها فان انت قدرت على ان تغير عليهم وهم لا يشعرون اصبت بها مالا يكون منه غنى للمسلمين وقوه على عدوهم وبينها وبين مدائن كسرى عامه يوم فقال لهم وكيف لي بها فقال له ان اردتها فخذ طريق البر حتى ينتهي الى الانبار ثم خذ ذو دس الدهاقين يعسفون معك الادلاء فتسير سواد ليله من الانبار حتى يأتيهم فيصبحهم قال فخرج من النخيله ومعه ادلاء اهل الحيره حتى دخل الانبار فنزل بصاحبها فتحفظ منه فارسل اليه ما يمنعك من النزول فارسل

اليه

اليه اني اخاف فارسل اليه فانك آمن على دمك وفرشك وترجع ساري الى حصنك فوثق عليه ثم نزل فقال اني اريد ان تسعف معي دليلا يدلني على بعداد فاني اريد ان اغير منها الى المدائن قال انا اجر معك قال اني لا اريد ان تجر معي ولكن ابعث معي من يعرف الطريق فبعث فامر له بخلع وطعام وزاد وبعث معهم دليلا فاقبل حتى اذا بلغ المنصف قال له المثنى كم بيننا وبين هذه القريه قال اربعه فراسخ او خمسه وقد بقي عليك ليل فقال لاصحابه انزلوا واقصروا وعشوا الطلايع ولا يلقون احدا الا حبسوه ثم سار بهم فصبحهم على اسوافهم فوضع فيهم السيف فقتل واخذ الاموال وقال اصحابه لا تاخذوا الا الذهب والفضه ومن المتاع ما يتدر الرجل منكم على حمله على عاداته وهرب الناس وتركوا اسواقهم وملا المسلمون ايديهم من الصفراء والبيضاء ثم رجع حتى نزل نهر السلحين فقال للمسلمين احمدوا الله الذي سلمكم وغنمكم انزلوا فاعلفوا خيلكم من هذا القصب وعلفوا عليها واصيبوا من ازوادكم ثم سار حتى انتهى الى الانبار وهذا المثنى هو اول من حارب الفرس في ايام ابي بكر

ذكر ما هيج امر القادسيه لما اجتمع اهل فارس الى رستم والغيرزان فقالوا قد دهمنا اهل فارس واطمعتم فيهم عدوهم وما بعد هذا وساماط وتكريت الا المدائن والله لنحمينها او لسدان نكاتل دونها فان شئت نا لشئت فقال رستم والغيرزان لبوران بنت كسرى اكتبي لنا الى نساء كسرى وسراريه ونساء آل كسرى وسراريهم فعلت فارسلوا في طلبهن فاجتمعن فسالوهن عن كل من ولا كسرى فلم يوجد عندهن فقال بعضهن لم يبق الا علام يدعى يزدجرد بن شهريار بن كسرى وامه من اهل ماذورياذ كانت في ايام شيرى حين قتل الذكور ولده فدسي الى اخوالها فخاوفوها عنه فذلتهم عليه فجاؤوا به فملكوه وهو ابن احدى وعشرين سنه واطاعت فارس واستوسقت ملكته وذلك آل عمر فكتب عمر الى عمال العرب وذلك سنه احدى عشره يحرضهم الى الحج ان لا يدعوا احدا له سلاح او فرس او وجه الا بعثوهم وبعثهم الى والحجل الحجل وحج بالناس عامئذ عبد الرحمان بن عوف وكان عامل عمر على هذه السنه على مكه عتاب بن اسيد وعلى الطائف عثمان بن ابي العاص وعلى اليمن يعلى بن اميه وعلى عمان واليمامه حذيفه بن محصن وعلى البحرين العلاء بن الحضرمي وعلى الشام ابو عبيده وعلى فرج الكوفه ومانخ من ارضها المثنى بن حارثه وكان على القضاء عثمان بن طالب

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر الاخنس بن شريق واسمه ابي بن شريق ابن عمرو بن وهب وكان اسمه ابي فلما اشار على بني زهره بالرجوع الى مكه حتى يوجهوا في النفير الى بدر لتمنعوا العير فعلموا منه فسلموا فسمي الاخنس يومئذ اسلم يوم فتح مكه وشهد مع رسول الله حنينا فاعطاه مع المؤلفه قلوبهم الطفيل بن عمرو الدوسي طرف الدوسي اخبرنا ابو بكر بن ابي طاهر قال انا ابراهيم بن عمر البرمكي قال انا ابن حيويه قال انا ابن معروف قال انا ابن الفهم قال نا محمد بن سعد قال انا محمد بن عمر قال حدثني عبد الرحمان بن جعفر عن عبد الواحد ابن ابي عون قال كان الطفيل الدوسي رجلا شريفا شاعرا كثير الضيافه قدم مكه فلقيه رجال من قريش فقالوا انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا قد اعضل بنا وفرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين ابنه وبين الرجل وبين زوجته وانا نخشى عليك وعلى قومك مثل ما دخل علينا منه قال فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه فغدوت الى المسجد وقد حشوت اذني قطنا فكان بعال ذو القطنتين مخافه ان اسمع قول رسول الله فسمعت بعض قوله فقلت في نفسي واثكل امي والله اني لرجل لبيب شاعر ما يخفى على الحسن من القبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا فان كان حسنا قبلته وان كان قبيحا تركته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فمكث حتى انصرف الى بيته فدخل فدخلت معه فقلت ان قومك قالوا كذا وكذا فاعرض امرك على فعرض
على الاسلام وتلا القرآن فقلت لا والله ما سمعت قولا قط احسن من هذا ولا امرا اعدل منه فاسلمت وقلت
يا رسول الله اني امرء مطاع في قومي واني راجع اليهم وداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يكون لي عونا
عليهم فقال اللهم اجعل له آية فخرجت الى قومي حتى اذا كنت بثنية تطلعني على الحاضر وقع نور بين
عيني كالمصباح فقلت اللهم في غير وجهي اني اخشى ان يظنوا انها مثلة وقعت في وجهي لفراقي دينهم
فتحول النور فوقع في رأس سوطي فجعل الحاضر يتراؤن ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق فاتاني
الي فقلت اليك عني فانك لست مني ولست منك قال ولم يا بني قلت اني اسلمت واتبعت دين
محمد قال فانا بني دين ربك فقلت اذهب فاغتسل وطهر ثيابك ففعل ثم اتاني فعرضت عليه الاسلام
فاسلم ثم اتاني صاحبتي فقلت اليك عني لست منك ولست مني قال ولم بأبي انت قلت فرق بيني وبينك
الاسلام اني اسلمت واتبعت دين محمد فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطأ واعلي فجئت
رسول الله فقلت ان غلبتني دوس فادع عليهم فقال اللهم اهد دوسا وقال لي ارجع الى قومك
فادعهم وارفق بهم فرجعت اليهم حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضت بدر واحد
والخندق ثم قدمت بمن اسلم ورسول الله بخيبر حتى نزلت المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس
فلحقنا برسول الله بخيبر فاسهم لنا مع المسلمين وقلت يا رسول الله اجعلني يمينك واجعل شعارنا
مبرور فجعل فلم انل مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى فتح مكة فقلت ابعثني يا رسول الله الى ذي الكفين
صنم عمرو بن حممة احرقه فمضيت اليه فحرقته فلما احرقه قال اخرجه بان لي منك به انه لا غالب شيء فاسلموا جميعا
ودرج الطفيل فكان مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى مات فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين مجاهدا ثم
سار الى اليمامة ومعه ابنه عمر وقتل باليمامة وجرح ابنه عمرو وقطعت يده ثم استبل
وصحت يده بعد هو عند عمر بن الخطاب اذ اتي بطعام فتنحى عنه فقال عمر مالك تنحيت فكان يده كذا
اجل قال والله لا اذوقه حتى تشوطه يدك فوالله ما في القوم احد بعضي في الجنة غيرك ثم خرج
عام اليرموك سنة خلافة عمر رضي الله عنه مع المسلمين فقتل شهيدا عبد الله خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق وقد ستر وكر مرتدا توفي سنة عشر من السنة عمرو بن
سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وقدم رسول الله
بخيبر وشهد الفتح وحنينا والطائف وتبوكا وقتل يوم اجنادين عكرمة
ابن ابي جهل واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم احسبنا ابن الوطاء
قال انا الجوهري قال انا ابن حبوبة قال انا احمد بن معروف قال انا الحسين ابن الفهم
قال سألت محمد بن سعد قال انا محمد بن عمر قال حدثني ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة
عن موسى بن عقبة عن ابي حبيبة مولى الزبير عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم فتح مكة هرب
عكرمة بن ابي جهل الى اليمن وخاف ان تعمله رسول الله فجاءت به امرأته حتى وقفته الى رسول الله فقالت
يا نبي الله ان ابن عمي عكرمة قد هرب منك الى اليمن وخاف ان تقتله فامنه قال قد امنته فخرجت في طلبه
حتى لحقته فلما رآني اقبلت نحوه طفق يتهيأ للركوب في البحر فاتيته فقلت له يا ابن عمي جئتك من عند
الرجل من اكرم الناس واوصل الناس وخير الناس وقد جئتك بامان الله
فلا تقتل نفسك فلما وقفت عليه دعوته الى الاسلام فقال قد فعلت قد امنتك فقلت صدقت
تدعو الى ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وتخلع ما كنت عليه من عبادة الاوثان
فاسلم وطفق يذكر محاسن الاسلام ويقول ما كنت اقاتل قوما الا خفت ان يظفروا بنا
وما كنت اقاتلهم الا لانهم كانوا يقولون ان محمدا ليس على شيء
فلما رأيت من نفسه ما رأيت قلت يا نبي الله ان عكرمة رجل يحب الشرف
فلو اعطيته شيئا من ذلك لرجا ان يجيء فقال هو آمن فخرجت في طلبه
حتى ادركته بالساحل وهو يريد ان يركب في البحر فقلت له ويحك اني قد جئتك من عند
الرجل من اكرم الناس واوصل الناس وخير الناس فلا تهلك نفسك
فقد استامنت لك فامنك فاتيته فكلمته فامنك فرجع معي حتى اذا كنا
من مكة قال رسول الله لاصحابه ياتيكم عكرمة بن ابي جهل مؤمنا مهاجرا فلا تسبوا اباه فان
سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت قال فقدم عكرمة حتى اتى باب مسجد رسول الله

وزوجته معه متنقبة قال فاسندت على رسول الله فدخلت فاخبرت رسول الله بقدوم عكرمة
فاستبشر وثب قائما على رجليه وما على رسول الله رداؤه حتى تعكرمه وقال ادخله فدخل قال الشهيد
ان هذه اخبرتني انك آمنتني فقال رسول صدقت فاسأله آمن قال عكرمة فقلت اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وقلت ما كنت ابرا الناس واصدق واوفى الناس
قبل ذلك واني لمطأطأ الراس استحيا منه فقلت يا رسول الله استغفر لي كل عداوة عاديتكما
او موكب اوضعت فيه اريد به اظهار الشرك فقال رسول الله اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة
عاداني او منطق نطق به او موكب اوضع فيه يريد ان يصد عن سبيلك فقلت يا رسول الله مرني
بخير ما اعلمه فاعلمه قال قل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وجاهد معه فقال عكرمة
اما والله يا رسول الله لا ادع نفقة كنت انفقها في صد عن سبيل الله الا انفقت ضعفها
في سبيل الله ولا قتالا كنت اقاتل به صد عن سبيل الله الا قاتلت ضعفه في سبيل الله ثم اجتهد
في القتال حتى قتل شهيدا يوم اجنادين في خلافة ابي بكر الصديق وكان رسول الله استعمله على
عمان هو وابان بصدقتها قال محمد بن سعد واسامة بن الفضل قال سألت ابن دأب عن ابي بكر
عن خالد بن سلمة قال لما كان عام الفتح وكلم عكرمة بن ابي جهل الحي هابا يحب بهم الحي تحملت الصوارك
يدعون الله عز وجل ويوحدونه فقال ما هذا قالوا هذا ما كان لا يشرع فيه الا الله عز وجل قال
فهذا الله محمد الذي يدعونا اليه فارجعوا فرجع فاسلم وكتب امرأته فاسلمت فبقيا على نكاحهما
قال ابن سعد واما موسى بن عقبة فقال ابو حذيفة النهدي قال سألت سفين عن ابي بكر
عن مصعب بن سعد عن عكرمة بن ابي جهل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة مرحبا
بالراكب المهاجر مرحبا بالراكب المهاجر يا رسول الله لا ادع نفقة انفقها عليك الا انفقت
مثلها في سبيل الله قال ابن سعد واخبرنا ابو سهل قال سألت داود عن هشام بن حسن الحرمي
قال قال شيخ لنا لما قدم عكرمة المدينة جعل الناس يتعادون هذا ابن ابي جهل هذا ابن ابي جهل
فاطلق موالاة حتى دخل على ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ما شانك قال ما شانني لا اخرج
الى طريق ولا سوق الا ينادى لي هذا ابن ابي جهل هذا ابن ابي جهل فدخل رسول الله في خلال
ذلك فذكرت له ذلك الكلام سلمة فقال رسول الله في مقالة ما بال العوام يؤذون الاحياء بشتم الاموات الا ومن
الاحياء بشتم الاموات قال ابن سعد واما سليمان قال سألت حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله
ابن ابي مليكة ان عكرمة بن ابي جهل قال اذا اجتهد اليمين قال لا والذي نجاني يوم بدر
وكان يضع المصحف على وجهه ويقول كتاب ربي كتاب ربي عتاب بن اسيد ولاه رسول الله
صلى الله عليه مكة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتوفي بها يوم مات ابو بكر بالمدينة وكانا قدما
جميعا نعيم النحام بن عبد الله بن اسيد بن عبد بن عوف اسلم بعد عشرة وكان بكر اسلامه
انما سمي النحام لان رسول الله قال دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم ولم ازل بمكة نحوطه قومه
وقالوا دل على دين بنيت واقم عندنا فاقام سنة ستة وقدم المدينة مهاجرا ومعه اربعون
من اهله فاتى رسول الله فاسلم فاعتنقه وقبله وشهد مع رسول الله ما بعد الحديبية وقتل
يوم اليرموك سنة هذه السنة هشام بن العاص بن وايل بن هشام بن سعيد بن سهم اسلم بمكة
قديما وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية ثم قدم مكة حين بلغه منها خبر رسول الله الى المدينة
يريد اللحاق به فحبسه ابوه وقومه بمكة حتى قدم المدينة بعد الخندق على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشهد ما بعد ذلك من المشاهد وكان اصغر سنا من اخيه عمرو بن العاص وكان عمرو يقول

عرضنا انفسنا على رسول الله فقبله وبركني اخبرنا محمد بن ابي طاهر باسناده عن محمد بن سعد
قال اما محمد بن عمر قال حدثني مخرمة بن بكير عن ام بكر بنت المسور بن مخرمة قال كان هشام بن
العاص رجلا صالحا لما كان يوم احادين راى من المسلمين بعض النكوص عن عدوهم فاتى المغفر على
وجهه وجعل يتقدم في نحر العدو وهو يصيح يا معشر المسلمين الي انا هشام بن العاص ابن
لحنه يفرون حتى قتل قال محمد بن عمر وحدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال لما
انهزمت الروم يوم احادين انتهوا الى موضع لا يعبره الا انسان انسان فجعلت الروم تتقاتل
عليه وقد بعد موه وعبروه فتقدم هشام بن العاص فما يلهم عليه حتى قتل ووقع على تلك الثلمة
فسدها فلما انتهى المسلمون اليها هابوا ان يوطئوه الخيل فقال عمرو بن العاص ايها الناس ان
الله قد استشهده ورفع روحه وانما هو جثته فاوطئوه الخيل فاوطاه هو ومعه الناس حتى قطعوه
فلما انهزم الهزيمة ورجع المسلمون الى العسكر عكر عليه عمرو بن العاص فجعل يجمع لحمه
وعظامه ثم جعله في ثوب واحد وكانت وقعة احادين اول وقعة بين المسلمين والروم
وكانت في جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة في خلافة ابي بكر وكان على الناس يومئذ عمرو بن العاص

ثم دخلت سنة اربع عشرة فمن الحوادث فيها فتنة القادسية وذلك ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه خرج في اول يوم من المحرم من سنة اربع عشرة فنزل على ماء يدعى ضرارا
يعسكر به ولا يدري الناس ما يريد السير ام لا وكانوا اذا اراد ان يسألوه عن شيء رموه
بعثمان او بعبد الرحمان بن عوف وكان عثمان يدعى رمح عمر ودينه وكانوا اذا لم يقل رهما ذان على
ما يريدون ثلثوا بالعباس فقال عثمان لعمر ما نلقى ما الذي يريد فنادى الصلاة جامعة فاجتمع
الناس فاخبرهم الخبر الذي اقتصصناه في ذكر ما هيج امر القادسية من اجتماع الناس على يزدجرد وقصد
فارس اهلاك العرب فقال عامة الناس سر وسر بنا معك فقال استعد وافاني سائر اليوم او غدا ان شاء الله
هو امثل من هذا ثم بعث الى اهل الراي واجتمع اليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلام العرب
فقال احضروني الراي واجتمع ملاؤهم على ان يبعث رجلا من اصحاب رسول الله وتقدم ويرميه
بالجنود فان كان الذي يستهى من الغلبة فهو الذي يريد والا اعاد رجلا وندب جندا آخرا فارسل يا سعد الى
علي عكبة الحلام وكان قد استخلفه على المدينة والى طلحة وكان قد بعثه على المقدمة وجعل على المجنبتين الزبير
وعبد الرحمان بن عوف فقال له عبد الرحمان اتم وابعث جندا فلبس لامة حربه وقال لك ممتلئ
للخروج فقد راس الي امم وابعث رجلا ممن ترونه فقال لسعد بن مالك وكان سعد على صدقات هوازن فكتب
الله عمر ان ينتخب ذوي الراي والتجربة فانتخب الف فارس ثم ارسل اليه فقدم وكتب عمر الى المثنى يتبع الى الماء
وامر من الاعاجم فرسانا خذوا ارفك وارضهم حتى ما يتبعك امري فعاجلت الاعاجم فخرج المثنى بالناس
حتى نزل العراق فضربت الناس في مسالحه فكانوا كالاسد شانون فرايسهم وكانت فارس مشغولة
ولما تقدم سعد ولاه عمر حرب العراق وقال يا سعد لا يغرنك ان قيل خال رسول الله وصاحبه
فانه ليس بين احد وبين الله نسب الا طاعته وانك تقدم على امر شديد فالصبر الصبر على ما
اصابك ثم سرحه ممن اجمع معه فخرج قاصدا الى العراق في اربعة آلاف ثم امده عمر بالفين فكانوا
وكتب الى جرير بن عبد الله والمثنى ان يجتمعا الى سعد وامره عليهما فاتاه المثنى من جراحه كان قد
جرحها وبعض الناس يقول كان اهل القادسية ثمانية آلاف وبعضهم يقول تسعة آلاف وبعضهم
يقول اثنا عشر الفا وخرج سعد في ثمانية آلاف ثم اضاف اليه خلق من مدد القادسية مع سعد فصاروا
وثلثون الفا وكتب عمر الى سعد اذا جاءك كتابي هذا فحرض الناس واحثهم على اجنادهم وواعد الناس القادسية

والكتب

كتاب عمر لسعد

واكتب الي بما يستقر امر الناس عليه فجاءه الكتاب وهو بشراف فكتب اليه اما بعد فسر من شراف
بجنود فارس فمن معك من المسلمين وتوكل على الله واستعن به على امرك كله واعلم انك تقدم على قوم
عددهم كثير وباسهم شديد فبادروهم بالضرب ولا تخدعنكم فانهم خدعة واذا اسهبت فالقادسية
باب فارس في الجاهلية وهو منزل حصين دونه قناطر واتهار ممتنعة فلتكن مسالحك على ايقابها فانهم
اذا احتولك رموك بجمعهم فان الله صابرهم لعدوكم وموبتهم الا ما به رهوت ان ينصروا عليهم وان يكن
الاخرى انصرفتم من الحد الى الحد الى ادنى مدرة من ارضهم حتى يرد الله لكم الكرة وتعاهد فلك
وحادث جندك بالموعظة والصبر الصبر فان المعونة تاتي من الله على قدر النية والاجر على قدر
الحسبة واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله وصف لي منازل المسلمين كانني انظر اليها وقد الفى في
روعي انكم اذا لقيتم العدو وهزمتموهم فان بحمد الله اكتافهم تنزع عنهم حتى يفتح عليكم المدائن
فانه خرابها ان شاء الله ومضى سعد حتى نزل بالقادسية واصاب المسلمون في طريقهم عنانم من
اهل فارس عارضوها في طريقهم وجاء الخبر الى سعد ان الملك قد ولى رستم الارمني حربه فكتب بذلك
الى عمر فكتب اليه عمر لا يكبرن شانك ما ياتيك عنهم واستعن بالله وتوكل عليه فعسكر رستم بساباط دون
المدائن وزحف بالخيول والفيول وبعثوا الى سعد انه لا يديكم بنا ولا سلاح معكم فاما جاءكم وكان يتكلمون منهم
ومن قبلهم ويقولون هذه مغازل فلما ابوا ان يرجعوا عن حربهم قالوا لهم ابعثوا لنا رجلا منكم عاقلا نسير لنا ما
جاءكم فقال المغيرة بن شعبة انا فعبر اليهم فقعد مع رستم على السرير فضاجر عليه فقال انى هذا
لم يزدني رفعة ولم ينقص صاحبكم فقال رستم صدق ثم قال ما جاءكم قال انا كنا قوما في ضلالة
فبعث الله فينا نبيا فهدانا الله به فان قتلتمونا دخلنا الجنة وان قتلناكم دخلتم النار فقال اوماذا
قال او تودون الجزية فلما سمعوا الخبر واصاحوا قالوا الا صلح بيننا وبينكم فقال المغيرة تعبرون الينا
او نعبر اليكم فقال رستم بل نعبر اليكم فاستاخر المسلمون حتى عبر منهم من عبر فحمل عليهم فهزمهم
فاصاب المسلمون فيما اصابوا جرابا من كافور فاقوا منه في الطبخ فلما ذاقوه قال لا حين في هذا وانهزم
القوم حتى انتهوا الى الصراة فطلبوهم فاهزموا حتى انتهوا الى المدائن ثم انهزموا حتى اتوا شاطئ دجلة
فمنهم من عبر ومن لم يعبر ومنهم من عبر ومن اسفل المدائن فحصر وهم حتى ما جدوا طعاما يا كلونه
الا كلابهم وسنابرهم فجزروا البلا فلحقوا بجلولا فاقاموا المسلمون وعلى مقدمته سعد هاشم بن عتبة
وهي الواقعة التي كانت فيها المثركون حتى الحقهم سعد بهاوند وبعث سعد جماعة
من المسلمين الى يزدجرد يدعونه الى الاسلام فلما دخلوا عليه قال ما الذي دعاكم الى غزونا
والولوع ببلادنا فقال له النعمان بن مقرن ان الله ارسل الينا رسولا يدلنا على الخير
فامرنا ان ندعو الناس الى الانصاف ومن ندعوكم الى ديننا فان ابيتم فالمناجزة فقال
يزدجرد اني لا اعلم في الارض امة كانت اشقى منكم فقال له المغيرة بن زراره الاسدي
اختر ان شئت الجزية عن يد وانت صاغر وان شئت السيف او تسلم فقال استفتلني
مثل هذا فقال ما استقبلت الامن كلمني فقال لولا ان الرسل لا تقتل لقتلتك لا شيء لكم
عندي ثم قال ائتوني بوقر من تراب واحملوه على اشرف هؤلاء ثم سوقوه حتى يخرج من ابواب المدائن
ثم ارجعوا الى صاحبكم فاعلموه اني مرسل اليه رستم حتى يدفنه وجنده في خندق القادسية
ثم اولده بلادكم حتى اشغلكم في انفسكم ما شد ما نالكم من سابور ثم قال من اسركم فسلموا
فقال عاصم بن عمر انا فحملنه فحمله على عنقه فاتى به سعدا فقال ملكنا الله ارضهم تفاولا
باخذ التراب واقام سعد بالقادسية شهرين وشياحتى ظفر وجمع اهل السواد

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى يزدجرد وقالوا ان العرب قد نزلوا القادسية فلم يقووا على شئ واخربوا ما بينهم وبين الفرات
ولم يبق الا ان يستبيحوا فان ابطاء عنا الغياث اعطيناهم بايدينا وبعث اليهم رستم وحلوان
الى سعد فكتب بذلك الى عمر وكان من رأى رستم المدافعة والمساهلة فابى عليه الملك الا الخروج
وقال له ان لم تسر انت سرت انا بنفسي فخرج حتى نزل بساباط وجمع اداه الحرب وبعث المقدمة
الحالينوس في اربعين الفا وخرج في ستين الفا واستعمل على ميمنته الهرمزان وعلى ميسرته
مهران بن بهرام وعلى ساقته النديوان في عشرين الفا فكان جمعه مائة الف وعشرين الفا
ولهم اتباع وكانوا بابنا عهم اكثر من مائتي الف فلما فصل رستم من ساباط اخذ له رجل من اصحاب
سعد فقال له ماجيتم تطلبون قال حينا نطلب موعود الله قال وما هو قال ارضكم وابنائكم وذلك
ان ابيتم ان تسلموا قال فان قتلنا قبل ذلك قال في موعود الله ازمن قبل منا قبل ذلك دخل
الجنة وينجز لمن بقي منا ما قلت لك ففله ثم خرج حتى نزل ببرس فغضب اصحابنا الناس اموالهم
ووقعوا على النساء وشربوا الخمور وقام في الناس فقال ان الله كان ينصركم على العدو بحسن
السيرة وكف الظلم والوفاء بالعهد فاما اذ تحولتم عن هذه الاعمال فلا ارى الله الا مغيرا ما بكم
ثم نزل مما يلي الفرات ودعا اهل الحيرة فقال فرحتم بدخول العرب بلادنا وكنتم عونا لهم
علينا وقويتموهم بالاموال فقالوا والله ما فرحنا لمجيئهم وما هم على ديننا وانما قولك كنتم عونا لهم وما
الى ذلك وقد هرب اصحابكم منهم وخلوا لهم القرى وقولك قويتاهم بالاموال فانما صانعنا عن انفسنا
وارتحل رستم فنزل النخيلة وكان بين خروجه من المدائن الى ان لقي سعدا اربعة اشهر لا يقدم و
يقاتل رجاء ان يفجر واتكاتهم وان يجهدوا فينصرفوا وكره قتالهم فطاولهم والملك يستعجله وعهد
عمر الى سعد والمسلمين ان يزلوا على حدود ارضهم وان يطاولوهم فنزلوا القادسية وقد وطنوا انفسهم
على الصبر والمطاولة وكانوا يغيرون على السواد ويتسقطون اخبارهم واعدوه للمطاولة وكان عمر يمدهم
وقال بعض الناس لسعد قد ضاق بنا المكان فاقدم فزبره وقال اذا الكيتم الراي فلا تكلفوني وخرج
سواد وحميصة فهما به فاغاروا على النمرين وقد كان سعد بعثهما ان يمدنا ويلح ذلك رستم فبعث جلا
فبعث سعد اليهم قوما فغنموا وسلموا ومضى طليحة حتى دخل عسكر رستم وبات فيه يوسوسه وينظره
فلما ادبر الليل اتى افضل من توسم في ناحية العسكر فاذا فرس له لم ير في جل القوم مثله فانتضى سيفه
فقطع مقود الفرس ثم ضمه الى مقود فرسه ثم حرك فرسه فخرج يعدو واوند رسه الرجل والقوم فركبوا
الصعب والذلول وخرجوا في طلبه فلحقه فارس فعدل اليه طليحة فقصم ظهره بالرمح ثم لحق آخر ففعل
به مثل ذلك ثم لحق به آخر وكر عليه طليحة ودعاه الى الاسلام فاستاسر فجاء به الى سعد فاخبره الخبر
فقال للاسير تكلم فقال قد باشرت الحرب وغشيتها وسمعت بالابطال ولقيتها ما رأيت لاسير مثل
هذا ان رجلا قطع عسكرين لا اجترى عليها الابطال الى عسكر فيه سبعون الفا فلم يرض له ان يخرج حتى
سلب فارس الجند وهتك اطناب بيته فطلباه فادركه الاول وهو فارس الناس يعدل بالف
فارس فقتله ثم ادركه الثاني وهو نظيره فقتله ثم ادركته ولا اظنني خلفت بعدي من يعدلني فرأيت
الموت فاستاسرت ثم اخبرهم بان الجند عشرون الفا وما الفدان الا تباع مثلهم خدام لهم فاسلم
الرجل فسماه سعد مسلما وعاد الى طليحة وقال والله لا تهزمون على ما ارى من الوفاء والصدق والاصلاح
لاحاجة لي في صحبة فارس فكان من اهل البلاء بعيد وقال سعد لقيس بن هبيرة اخرج حتى
تأتيني بخبر القوم فخرج وسرح عمرو بن معدي كرب وطليحة فاذا اختلط القوم فاشنب قيس
القتال وطاردهم فكانت هزيمتهم واصاب منهم اثني عشر رجلا ولله اسرا واسلابا فاتوا بالغنيمة
سعدا

سعدا فلما اصبح رستم تقدم حتى انتهى الى العتيق فتياسر حتى اذا كان بحيال قدس حد حدقا بجبال
عسكر سعد وكان رستم متجما فكان يبكي مما يرى من اسباب تدل على غلبة المسلمين لهم ومما رأى ان عمر
دخل عسكر فارس ومعه ملك فحتم سلاحهم ثم حزمه ودفعه الى عمر وكان مع رستم بلاثة وبلون فيلا
في القلب ثمنيه عشر فلا وفي المجنبتين خمسة عشر منها فيل سابور الابيض الاعظم وكان اعظم الفيلة
فلما اصبح رستم من ليلته التي بات بها في العتيق ركب في جيله ونظر الى المسلمين ثم صعد نحو القطربل وحرز
الناس وراسل زهرة فخرج اليه واراده على ان يصالحهم وجعل يقول اكم خيرانا وقد كانت طائفة منكم
في سلطاننا فكنا نحسن جوارهم ونكف الاذى عنهم ونوفيهم المرافق الكثيرة ونخيرهم من بلادنا وانما يريد
بذلك الصلح ولا يصرح فقال زهرة ليس امرنا امرا ولكنك انما لم تأتكم لطلب الدنيا انما طلبنا الآخرة وكنا
نضرع اليكم فنطلب ما في ايديكم فبعث الله الينا رسولا فاجبناه الى الذي دعا رستم رجال
اهل فارس فذكروا لهم ذلك فانفوا فقال ابعدكم الله فقال الوفيل الى زهرة واسلم وارسل سعد
الى المغيرة بن شعبة وخديفة بن محصن وربعي بن عامر ومعبد بن مرثد وكان مرثد هاة العرب
في آخرين فقال انه مرسلكم الى هؤلاء فما عندكم قالوا نتبع ما تامرنا به وننتهي اليه فاذا جاء امرك لم نكن منك
فيه على بطرنا امثل ما نبغي وانفعه للناس وكلمنا بهم به فقال سعد هذا فعل الحزم اذهبوا فتهيأوا
فقال ربعي بن عامر ان الاعاجم متى ما تهم جميعا يروا قلتنا قد احلمنا لهم فلا نزيد على رجل فستروني
فخرج ربعي ليدخل على رستم عسكره فاحتبسه الذين على القطربل وارسل الى رستم بجيه فاستشار
عظماء اهل فارس فقال ما ترون انتهاون ام نباهي فقالوا نباهي فاظهروا الزربجد ونسطوا البسط
والنمارق ووضع لرستم سرير الذهب عليه الوسايد المنسوجة بالذهب واقبل ربعي وعلى
سيفه لفافة ثوب خلق ورمحه معصوب بقدمه جلفه من جلود البقر فجاء حتى جلس على الارض
وقال انا لا نستحب القعود على زينكم فكلمه وقال ما جاء بكم قال ما جاء بنا ليخرج من شاء من عباده
العبادة الى عباد الله ومن جور الاديان الى عدل الاسلام فمن قبل ذلك قبلنا منه ومن ابى قتلناه
حتى نفضي الى موعود الله قال وما موعود الله قال الجنة لمن مات على قتال من ابى والظفر لمن بقي فقال
رستم هل لكم ان تؤخروا هذا الامر لننظر فيه وننظروا قال انا لا نؤجل اكثر من ثلاث قد تخلص
رستم بهذا السؤال فارس وقال من تروس هل رأيتم كلاما قط اوضح واعز من كلام هذا قالوا معاذ
الله ان تميل الى شئ من هذا وتدع دينك لهذا الكلب اما ترى الى ثيابه فقال ويحكم لا تنظروا الى الثياب
ولكن انظروا الى الراي والكلام واسوة ان العرب يستخف باللباس والمآكل ويصونون
الاحساب فرجع ربعي الى ان ينظروا في الاجل فلما كان من الغد بعثوا اليه فاتاهم الينا ذلك الرجل فبعث
اليهم سعد حذيفة بن محصن فلما جاء الى البساط قالوا انزل قال لا ذاك لو حييتكم في حاجتي الحاجة لكم لا لي
فجاء حتى وقف ورستم على سريره فقال له انزل لا افعل فقال ما بالك حيث ولم يجئ صاحبنا بالامس
قال اميرنا احب ان يعدل بيننا في الشدة والرخاء وهذه نوبتي فتكلم بنحو ما تكلم به ربعي ورجع فلما كان
الغد ارسلوا ابعث الينا رجلا فبعث اليهم المغيرة بن شعبة فجاء حتى جلس مع رستم على سريره فتنازعوه
وانزلوه ومنعوه فقال كانت بلغنا عنكم احلام ولا اراي قوما اسفه منكم انا معشر العرب لا نستعبد
بعضنا بعضا فظننت انكم تواسون قومكم كما ينبغي اسي وكان احسن من الذي صنعتم ان خيروني
ان يعضكم ارباب فقال رستم لم نزل متمثلين من البلاد ظاهرين على الاعداء ننصر
على الناس ولا ينصرون علينا ولم يكن في الناس امة اصغر عندنا امرا منكم لانا كنا نعدكم
وكنتم اذا اخصبت ارضكم واستغنتم بارضنا فانما كنتم بشئ من التمر والشعير ثم نردكم وقد علمت

انه لم يحملكم على ما صنعتم الا ما اصابكم من الجهد وانا آمر لاميركم بكسوة ولعدوالف درهم وامر لكل رجل
منكم بوفرى تمرو ثوبين وتنصرفون عنا فاني لست اشتهي ان اقتلكم ولا آسركم وتكلم المغيره فحمد الله
واثنى عليه وقال لسنا نذكر ما وصفت به نفسك واهل بلادك من الكلف في البلاد وسؤالنا غير ان الامر
غير ما تذهبون اليه ان الله تعالى بعث فينا رسولا فذكر نحو كلام ربعي الى ان قال فكان لنا عبد ان نؤدي
الجزيه وانت صاغر والا لسيف ان ابيت فنحن نخره واستشاط غضبا ثم حلف بالشمس لا ان يطلع الضحى
غدا حتى اقتلكم اجمعين فانصرف المغيره وخلص رستم باشراف فارس فقال انى ارى لكم فيكم
نقمه لا تستطيعون ردها عن انفسكم ثم قال رستم للمسلمين اتعبرون النيا ام نعبر اليكم
فقال بل اعبر اليا فارسل سعد الى الناس ان يقفوا مواقفهم فاراد المشركون العبور على القنطره
فارسل اليهم سعد ولا كرامة قد علمنا كم علمها لن نردها عليكم تكلفوا معبرا غير القناطر فقالوا لن
يسكرون العتبي بالتراب والقصب حتى يأمنتهم فجعلوه طريقا احدثنا محمد بن الحسين
الحاجي باسناده عن احمد بن سيف قال انا السري بن يحيى قال انا شعيب بن ابرهيم قال انا
سيف عن الاعمش قال لما كان يوم ايسكر لبس رستم درعين ومغفرا واخذ سلاحه واتى
بفرسه فوثب فاذا هو عليه ولم يضع رجله في الركاب ثم قال غدا نلقى فيهم رقا فقال له رجل قل ان
شاء الله قال وان لم يشأ قالوا ولما عبر امل فارس احد وامصافهم وجلس رستم على سريره
وعبأ في القلب ثمانيه عشر فيلا عليها الصناديق والرجال وفي الجنبتين ثمنية وسبعين عليها الصناديق
والرجال وكان يزدجرد قد اقام رجلا على باب من ابوابه سلفه اخبار رستم وآخر في الدار وآخر
خارج الدار وكذلك الى عند رستم فكلما حدث امر تكلم به الاول فيبلغه التالي الى الملك كذلك الى
يزدجرد فاخذ المسلمون مصافهم وكان سعد يوميذ به دمامل لا يستطيع ان يركب ولا يجلس
انما هو على وجهه وفي صدره وساره وهو يكب عليها مشرف على الناس بن مى بالرفاع فيما امره وهيبه
الى خالد بن عرفطه وان سعدا اخطب من بكرة يوم الاثنين في المحرم سنه اربع عشره
فحمد الله واثنى عليه وقال ان الله عز وجل يقول ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان
الارض يرثها عبادي الصالحون هذا هي انكم وموعد ربكم فانتم منذ ثلاث حج تطعمون منه
وتقتلون اهله فان تزهد واني الدنيا وترغبوا في الآخرة يجمع الله لكم الدنيا والآخره ولا تقربن ذلك
احدا الى اجله وان تفشلوا وتضعفوا تذهب ريحكم وتذهب آخركم وقام عاصم بن عمرو في
المجرده فقال ان هذه بلاد قد اصل الله كم اهلها وانتم تنالون منهم منذ ثلاث سنين فالا تنالون
منكم وانتم الاعلون والله معكم ان صبرتم فالصبر والطعن ولكم اموالهم ونساؤهم وابناؤهم
وبلادهم وان فشلتم لم يبق بعد الجمع منكم باقية فخافة ان تعودوا عليهم الله احياؤهم
الآخره وخطب كل امير اصحابه وحاضهم على الطاعه واذن مؤذن سعد لصلاه الظهر فعالت
رستم اكل عمر كبدى علم بولا حتى علموا وارسل سعد الذين انتهى اليهم راى الناس وخذلهم
مثل المغيره وحذيفه وعاصم بن عمرو ومن اهل النجده طليحه وقيسا الاسدى
وعمرا بن معدى كرب ومن الشعراء الشماخ والحطيئه واوس بن مغراء
وعبده بن الطبيب وقال انطلقوا فقوموا في الناس فذكروهم وحرضوهم على القتال فقال عاصم
يا معشر العرب انكم اعيان العرب وقد جمعكم الله لاعيان العجم وانما تخاطرون باحدى
بالدنيا فلا يكونن على دنياكم احوط منكم على آخرتكم لاحدثن اليوم امرا يكون شينا على العرب
غدا وقام واخذ نحو هذا الكلام وتواثق الناس وتعاهدوا وفعل اهل فارس مثل ذلك

واقتتلوا الى ان سقط سواد فكان المقتولون يلتقى لقتا وقال سعد الزموا مواقفكم لا تحركوا شيا حتى يقتل
الطاس فاذا صليتم الظهر فانى مكبر تكبيره فكبروا واستعدوا واعلموا ان لكم لم يعطه احد
قبلكم وانا اعطيتموه تابيدا ثم اذا سمعتم الثانيه فكبروا ولتستتم عدتكم ثم اذا كبرت الثالثه
فكبروا ولتنشط فرسانكم الناس لينزوا وليطاردوا فاذا كبرت الرابعه فازحفوا جميعا حتى
تحالطوا عدوكم وقولوا لا حول ولا قوه الا بالله فلما كبر ثلاث مرات خرج غالب بن عبد الله الاسدى
فمر راى فيه هرمز فاسرته غالب وجاء به الى سعد وخرج طليحه الى عظيم منهم فقتله وقام بنو اسد
فبالغوا في جهاد الفيله ودنوها فكبر سعد الرابعه فزحف اليهم المسلمون وحملت الفيول على الميمنه
والميسره على الخيول واقبل اصحاب عاصم على الفيله فقطعوا خراطيمها فارتفع عواؤها واقتتلوا حتى
غربت الشمس وحتى ذهب هدء من الليل ثم تزاحفوا واصيب في تلك العشيه خمسمايه رجل
وهذا يومها الاول ويوم ارماث ثم اصبح القوم من الغد على تعبيته وقد وكل سعد رجالا بحمل
الشهداء الى العذيب ونقل الرثيث فاسلم الوسط الى النساء فمن عليهم ودفن الشهداء فبليا هم
كذلك اذ طلعت نواصي الخيل من الشام وكان فتح دمشق قبل القادسيه بسنه ونزوذلك ان ابا بكر
عمر على عبيده بصرف اهل العراق فصرفهم فلما جاؤا سمى هذا اليوم يوم اعواث واكل المسلمون
القتل في الاعاجم ولم تقاتل الاعاجم يومئذ على قتل لان توابيتها كانت قد تشرت وحمل المسلمون
رجالا على ابل قد البسوها في محلله مبرقعه يشبهون بالفيله فلقى اهل فارس يوم اعواث اعظم مما
لقى المسلمون من الفيله يوم ارماث وجعل رجل من المسلمين يقال له سواد يعترض بالشهاده
فاربطاف عليه فتعرض لرستم يريده فقتل دونه وحمل القعقاع بن عمرو يوميذ بلبس حمله قتل
في كل حمله رجلا وكان آخر من قتل بن جهى الهدانى وروى مجالد عن الشعبى قال كانت امراه
من النخع لها بنون اربعه شهدوا القادسيه فقالت لبنيها انكم اسلمتم فلم تبدلوا وهاجرتم فلم
تثوبوا ولم تنبوا بكم البلاد ولم تفضحكم السنه ثم جئتم بامكم عجوزكسير فوضعتموها بين يدي اهل فارس
والله انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امراه واحده ما خنت ابا لئم ولا فضحت خالكم فاشهدوا
اول القتال وآخره فاقبلوا يشتدون فلما غابوا عنها رفعت يديها الى السماء وقالت اللهم ادفع عن بني
فرجعوا اليها وقد احسنوا القتال فاكلم منهم رجل فرايتهم بعد ذلك ياخذون الفا الفا من العطاء
ثم يأتون امهم فيلقونه في حجرها فتردده عليهم وتشمه فيتمم على جاريتهم وقد رويت لنا هذه
الحكايه امم من هذا احبرنا ابو الحسن ابن ابى منصور وابو عبد الباقى قالا انا جعفر بن احمد
قال انا احمد بن على الوردى قال انا محمد بن عبد الله الدقاق قال انا ابو صفوان قال انا ابو بكر
ابن عبيد قال حدثنى احمد بن حميد الانصارى انه حدث عن عبد الرحمان بن معوذ الاوسى عن رجل
من خزاعة قال لما اجتمع الناس بالقادسيه دعت خنساء بنت عمرو النخعيه بنيها الاربعه
فقالت يا بنى انكم اسلمتم طائعين وهاجرتم طائعين والله الذى لا اله الا هو انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امراه واحده ما خنت ابا كم ولا فضحت
خالكم والله لا غيرت نسبكم ولا اوطأت حريمكم ولا اجلبت عاركم فاذا كان غدا ان شاء الله فاغدوا الى القتال
عدوكم مستنصرين فاذا رايتم الحرب قد اشتدت سناتها وقدضربت رواقها فتيمموا وطيس الحرب
وجالدوا اميسها تظفروا بالمغنم والسلامه والفوز والكرامه في دار الخلد والمقامه فلما نهض
الفتيه من عندها وهم لامرها طائعون ونصحها عارفون فلما لقوا العدو تقدم اولهم وهو
يقول يا اخوتا ان العجوز الناصحه قد اشرتنا اذ دعتنا البارحه نصيحه ذات بيان واضحه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فباكروا الحرب الضروس الكلحه فانهما للموت عند الصالحة من آل ساسان كماة فالحة
قد ايقنوا منكم بوقع الجائحه فانهم بين جريح صالحه او ميتة تورث عنها رائحه
ثم رشد الذى بليه وهو يقول منها وبراصادقا ولطفا والله لا نعصى الهجر حرفا قد امرتنا حدبا وعطفا
وتكشفوهم عن حماكم كشفا فباكروا الحرب الضروس زحفا حتى تلفوا آل كسرى لفا
ثم رشد الذى بليه وهو يقول ان لم تدر فى آل نجم الا عجمه انا نرى التقصير عنهم صعفا والقتل فيهم نجبة وعرفا
اما لقهر عاجل او مغنم لست لحسنا ولا لاحد ولا لمروذى السناء الاقدم
ثم رشد الذى بليه وهو يقول قد امرتنا بالصواب والرشد جمع ابى ساسان جم رستم بكل محمود اللقاء ضنيعم
اما لقهر او احتياز للبلد او لحياة فى السبيل الاكرم تفوز فيها بالنصيب الاعظم
فالتقوا حميا حتى مح الله للمسلمين فكانوا يأخذون اعطيتهم الفين الفين فيجيون بما فيضيق ان العجوز ذات خزم وجلد والنظر الاوفق فى الراى السدد
فى حجرها فتقسم ذلك بينهم جفنة جفنة فما نغادر واحد من عطائه درهما واصبح القوم فى اليوم الثالث فباكروا الحرب غدا لا بد فى حنه الفردوس فى عيش رغد
ويسمى يوم عماس وقد قتل من المسلمين الفان من ميت ورثيث او ميتة تورث خلدا للابد
ومن المشركين عشرة آلاف من ميت ورثيث فكان النساء والصبيان يحفرون القبور فى اليومين الاولين فاما هذا الثالث فى جوها فتقسم ذلك بينهم جفنة جفنة فما نغادر واحد من عطائه درهما واصبح القوم فى اليوم الثالث
فكان شديدا على العرب والعجم وقدم هشام بن عتبه من الشام فى سبعمايه بعد فتح دمشق ويسمى يوم عماس وقد قتل من المسلمين الفان من ميت ورثيث ومن المشركين عشرة آلاف
فكان مع القعقاع وكان معه جند الناس ليدافع بذا فع الرجال فلما امسى الناس من يومهم ذلك من ميت ورثيث فكان النساء والصبيان يحفرون القبور فى اليومين الاولين فاما هذا الثالث
وطعنوا فى الليل استد القتال وصبر الفريقان وقامت فيها الحرب الى الصباح لا تطمن فكان شديدا على العرب والعجم وقدم هشام بن عتبه من الشام فى سبعمايه بعد فتح دمشق
فسميت ليلة الهرير والقطعت الاخبار والاصوات عن سعد ورستم واقبل سعد فى الدعاء فلما كان فكان مع القعقاع وكان معه جند الناس ليدافع بذا فع الرجال فلما امسى الناس من يومهم ذلك
وجه الصبح انتهى الناس واستدل بذلك على انهم الاعلون وان الغلبه لهم فاصبحوا صبح ليله الهرير وطعنوا فى الليل استد القتال وصبر الفريقان وقامت فيها الحرب الى الصباح لا تطمن
وهى تسمى ليلة القادسيه والناس حيرى لم يغمض ليلتهم كلها ثم اقبلوا حتى قام قايم الظهيره وهبت فسميت ليلة الهرير والقطعت الاخبار والاصوات عن سعد ورستم واقبل سعد فى الدعاء فلما كان
ريح عاصف فمال الغبار على المشركين فانهى القعقاع واصحابه الى سرير رستم وقد قام عنه فاستطل وجه الصبح انتهى الناس واستدل بذلك على انهم الاعلون وان الغلبه لهم فاصبحوا صبح ليله الهرير
بطل نفل عليه مال فضرب هلال بن علفه الجمل الذى رستم فقطع حباله ووقع عليه احد العدلين وهى تسمى ليلة القادسيه والناس حيرى لم يغمض ليلتهم كلها ثم اقبلوا حتى قام قايم الظهيره وهبت
فمال من ظهره فقام وقعد رستم نحو العتيق فى نفسه واقتحمه هلال بن علفه فاخذ برجله ريح عاصف فمال الغبار على المشركين فانهى القعقاع واصحابه الى سرير رستم وقد قام عنه فاستطل
ثم خرج به فقتله ثم جاء به حتى رمى به ارجل الغال وصعد التكبير ثم نادى قتلت رستم ورب الكعبه بطل نفل عليه مال فضرب هلال بن علفه الجمل الذى رستم فقطع حباله ووقع عليه احد العدلين
الى فاطاف به فانهزم المشركون وتهافتوا فى العتيق فقتل المسلمون منهم ثلثين الفا وقتلوا فى المعركه فمال من ظهره فقام وقعد رستم نحو العتيق فى نفسه واقتحمه هلال بن علفه فاخذ برجله
عشرة آلاف سوى من قتل قبل ذلك وكان المسلم يدعو الكافر فياتى اليه فيقتله وثبت ثم خرج به فقتله ثم جاء به حتى رمى به ارجل الغال وصعد التكبير ثم نادى قتلت رستم ورب الكعبه
جماعة من المشركين استحيوا من الفرار فقتلهم المسلمون وقتل ليلة الهرير ويوم القادسيه الى فاطاف به فانهزم المشركون وتهافتوا فى العتيق فقتل المسلمون منهم ثلثين الفا وقتلوا فى المعركه
من المسلمين ستة آلاف ولما انهزم قول امر سعد رسول بن الهوشه باتباعهم فتتبعهم والجالنوس يحميهم عشرة آلاف سوى من قتل قبل ذلك وكان المسلم يدعو الكافر فياتى اليه فيقتله وثبت
فقتله زهرة وقتل خلقا كثيرا منهم ثم رجع باصحابه فبات بالقادسيه واستكثر سعد سلب الجالنوس جماعة من المشركين استحيوا من الفرار فقتلهم المسلمون وقتل ليلة الهرير ويوم القادسيه
فكتب الى عمر فكتب اليه انى قد نفلتك من قتل رجلا سلبه فاعطاه اياه فباعه بسبعين الفا واعطى من المسلمين ستة آلاف ولما انهزم قول امر سعد رسول بن الهوشه باتباعهم فتتبعهم والجالنوس يحميهم
سعد هلالا قاتل رستم سلبه فباعه بسبعين الفا وجمع من الاسلاب والاموال ما لم يجمع مثله وكان فقتله زهرة وقتل خلقا كثيرا منهم ثم رجع باصحابه فبات بالقادسيه واستكثر سعد سلب الجالنوس
اهل فارس قد خرجوا باموالهم ليردوا بها الى المدينه ليغروا عمر بن الخطاب فقضى الله بها للمسلمين فكتب الى عمر فكتب اليه انى قد نفلتك من قتل رجلا سلبه فاعطاه اياه فباعه بسبعين الفا واعطى
وكان مع رستم ستمايه الف الف واصاب صاحب الفرسين يومئذ سبعه وعشرون الف الف سعد هلالا قاتل رستم سلبه فباعه بسبعين الفا وجمع من الاسلاب والاموال ما لم يجمع مثله وكان
ولم يعبأوا بالكافور لانهم ما عرفوه فباعوه من قوم مروا بهم كيلا من الكافور بكيل من الملح ٥

الطيب قال لوذان صلح مرة اخبرنا عبد الرحمان بن محمد القزاز قال نا احمد بن على بن ثابت قال اخبرنى
ابو الحسن محمد بن عبد الواحد قال نا احمد بن ابرهيم بن الحسن قال نا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع
اللخمى قال حدثنى حدى قال نا ابرهيم بن اسماعيل قال نا حفص بن غياث عن الاعمش عن حبيب بن
صهبان قال شهدت القادسية قال فانهزم واحتوى اثوا المدائن قال وبعثنا سعد قال فانتهينا الى خاله
وقد قطعوا الجسور وذهبوا بالسفن فانتهينا الهاوى تطفح فاقتحم رجل منا فرسه وقرا وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله كتابا موجلا قال فعبر بمن تبعه الناس اجمعون فعبروا فما فقدوا عقالا ما خلا رجلا
منهم انقطع قدح كان معلقا بسرجه فراثه يدور فى الماء قال فلما راونا انهزموا من غير قتال قال فبلغ
سهم الرجل ثلاثين عشرة دابة واصابوا من الخامات الذهب والفضه فكان الرجل منا يعرض الصحفه
الذهب بيد لها بصحفه من فضه ليعجبه بياضها فيقول من ياخذ صفرا ببيضاء قال علماء السير وخرج
صبيان العسكر فى القتلى ومعهم الادوات يستوثون من به رمق من المسلمين ويقتلون من به رمق من
المشركين ثم ان الفرس فصدت المدائن يريدون نهاوند فاحتملوا معهم الذهب والفضه والديباج و
السلاح وبنات كسرى وخلوا ما سوى ذلك واتبعهم سعد بالطلب فبعث خالد بن عرفطة وعاصم
ابن عمر فى آخرين فلما صلح مرض سعد اتبعهم من بقى معه من المسلمين حتى ادركهم دون دجلة
على نهر سير فطلبوا المخاضه فلم يهتدوا فدلهم رجل من اهل المدائن على مخاضه بقطربل فخاضوا ثم ساروا
حتى انوا حلولاء فكانت بها وقعه هزم الله فيها الفرس واصاب المسلمون بها من الفئ افضل ما اصابوا
بالقادسية ثم كتب سعد الى عمر بالفتح فكتب اليه عمر قف مكانك ولا تبعهم ولا تحدث للمسلمين
دار هجره ومنزل جهاد ولا تجعل بينى وبين المسلمين بحرا فنزل الانبار فاجتوها فنزل موضع
الكوفة اليوم فخط مسجدها وخط فيها الخطط للناس وقيل ان ابن بقيله قال لسعد الا ادلك
على ارض ارتفعت عن البق واحدرت عن الفلاة فدله على موضع الكوفه اليوم وقيل كان ذلك سنة ثمان
عشرة اخبرنا محمد بن الحسين الحاجى واسمعيل بن احمد السمرقندى باسنادهما عن سيف بن عمرو عن مجالد
ابن سعيد قال لما اتى عمر بن الخطاب الخبر بنزول رستم القادسية كان يستخبر الركبان عن اهل
القادسية حين يصبح الى انتصاف النهار ثم يرجع الى اهله فلما لقيه البشير سأله من اين جاء فاخبره
قال يا عبد الله حدثنى قال هزم الله العدو وعمر يخب معه ويستخبره والآخر يسير معه
ما قصته لا يعرفه حتى دخل المدينه فاذا الناس يسلمون بامرة المؤمنين فقال الرجل فهلا اخبرتنى
رحمك الله انك امين المؤمنين فجعل عمر يقول لا عليك يا اخى وهذه وقعه القادسيه قد ذكرنا انها
كانت سنه اربع عشره وقال ابن اسحاق كانت سنه خمس عشره وقال الواقدى كانت سنه
ست عشرة قال ابن جرير وبه ثبت عندنا **وفى سنه اربع عشرة امر عمر بن الخطاب**
الناس بالقيام فى المساجد فى شهر رمضان بالمدينه وكتب الى الامصار يامر المسلمين بذلك
اخبرنا عبد الرحمان بن محمد القزاز قال نا احمد بن على بن ثابت باسناده عن الزهرى
ان عروة بن الزبير حدثه ان عبد الرحمان بن عبد القارى اخبره ان عمر بن الخطاب خرج
ذات ليله ومعه عبد الرحمان بن عبد القارى فراى الناس يصلون صلوة متفرقين اوزاعا فى المسجد
فقال لعمر لو جمعناهم على رجل واحد كان امثل فجمعهم على ابى بن كعب ثم خرج وهم يصلون خلف
ابى بن كعب جميعا فقال نعمت البدعة والتى ينامون عنها افضل وهى آخر الليل وكتب بها الى الامصار
اخبرنا المبارك بن على باسناده له عن ابى اسحاق الهمدانى قال خرج على بن ابى طالب عليه السلام
فى اول ليلة من شهر رمضان فسمع القراء من المساجد وراى القناديل تزهر فقال نور الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لعمر بن الخطاب في قبره كما نور مساجد الله تعالى بالقرآن **وفي سنة اربع عشرة اختط البصرة**
وجه عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان الى البصرة وامره بنزولها ابن معه وقيل كان ذلك في سنة خمس عشرة
وكذلك دخول سعد الكوفة وقد زعم سيف ان البصرة مصرت في سنه ست عشره وان عتبه خرج
الى البصرة من المدائن بعد فراغ سعد من جلولاء وتكريت وجه اليها سعد بامر عمر والاول اثبت
وعليه الجمهور وقال عمر لعتبه اني اريد ان اوجهك الى ارض الهند وكانت البصره تدعى ارض
الهند فيها حجارة بيض خشن لمنع اهلها ان يهدوا خوان فارس فنزلها في ربيع الاول سنه اربع عشره
وفيها سبع دساكر وكتب اليه عمر اجمع الناس موضعا واحدا وقد كتبت الى العلاء بن الحضرمي ان يمدك
بعرفجة بن هرثمه وهوذ ومكايده للعدو فاذا اقدم عليك فاستشره وادع الى الله فمن اجابك فاقبل
منه ومن ابى فالجزية والا فالسيف واتق مصارع الظالمين وفي رواية ان عمر قال له انطلق انت
ومن معك حتى اذا كنتم في اقصى ارض العرب وادنى ارض العجم فانزلوا موضع البصره فاقام شهرا
ثم خرج اليه اهل الابلة فاهزمهم عتبه فمنحه الله اكتافهم وانهزموا فاصاب المسلمون رجلا كثيرا
وفتح الله الفتح على يد ابي بكرة في خمسة انفس وشهد فتح الابلة مائتان وسبعون انسانا
محمد بن ناصر قال انا ابو الحسين احمد بن عبد القادر بن يوسف قال انا القاضي ابو الحسن محمد
ابن علي بن صخر قال انا ابو غسان احمد بن الحسن بن ايوب قال انا ابو روق احمد بن محمد الهمذاني
قال ثنا القسم بن محمد بن عباد المهلبي قال ثنا موسى المثنى بن سلمه بن المحبق الهذلي عن ابيه عن جده
قال شهدت فتح الابلة وامرنا وطبة بن قتادة السدوسي فاقتسمنا الغنائم فدفعت الي قدر من
نحاس فلما صارت في يدي تبين لي انها ذهب وعرف ذلك المسلمون فنازعوني الى امرنا فكلمت
الى عمر بن الخطاب فخبره بذلك فكتب اليه عمر اختر يمينه انه لم يعلم انها ذهب الا بعد ما صارت اليه
فان حلف فادفعها اليه وان ابى فاقسمها بين المسلمين فحلف فدفعها اليه وكان فيها اربعون الف مثقال
قال جدي منها اموالنا التي نتوارثها الى اليوم قال علما السير ولما فرغ عتبه من الابلة جمع له
مرزبانها فسار اليه عتبه وقتل لصاحب الفرات ان هاهنا قوما يريدونك فاقبلت في اربعة آلاف
اسوار قال المدائني كتب تطبة بن قتاده وهو اول من اغار على السواد من ناحية البصرة
الى عمر انه لو كان معه عدد ظفر بمن في ناحيته من العجم فبعث عمر عتبه بن غزوان احد بني مازن بن
منصور في سبعمائه وانضاف اليه في طريقه نحو من مائتي رجل فنزل اقصى البر حيث سمع نقيق الضفادع وكان
عمر قد تقدم اليه ان ينزل في اقصى ارض العرب وادنا ارض العجم فكتب الى عمر انا نزلنا ارضا
فيها حجارة خشن بيض فقال عمر انزلوها فانها ارض بصرة سميت بذلك ثم سار الى الابلة فخرج
اليه مرزبانها في حماته اسوار فهزمهم عتبه ودخل الابلة في شعبان سنه اربع عشره
واصاب المسلمون سلاحا ومتاعا وطعاما فكانوا يأكلون الخبز وينظرون الى ابدانهم
هل سمنوا واصابوا برانس فيها جوز فظنوه حجارة فلما ذاقوه استطابوه ووجدوا صحناه
فقالوا ما كنا نظن ان العرب يخزون الهند واصاب رجل سراويل فلم يحسن لبسها
فربطها برجليه فاتوكل اهلك حيري مجرى ذلك مثلا ثم قفل من شهر
ما التاك اهلك واصابوا ارزا في قشره فلم يكنهم اكله وظنوه سمسما فعالت بن الحارث بن
كلده ان ابي كان يقول ان النار اذا اصابت السمسم ذهبت غائلته فطبخوه فلفق فلم يكنهم اكله
فجاء من نقاه لهم فجعلوا يأكلونه ويقدحون اعناقهم ويقولون قد سمنا وبعث عتبه الى عمر بالخمس
مع رافع بن لحرث ثم قافل عتبه اهل دست ميسان وظفر بهم واستاذن عمر في الحج فاذن له

فلما حج رده الى البصره حتى اذا كان بالغرع وقصته ناقته فمات فولى عمر البصره المغيرة بن شعبه فرمى
بالزنا فعزله وولى ابا موسى وقال علما السير ان عمر كتب الى العلاء بن الحضرمي متى رضي بالتحريق ان
سرنا الى عتبه فقد وليتك عمله واعلم انك تقدم على رجل من المهاجرين الاولين الذين سبقت لهم
من الله الحسنى لم اعزله الا لاظنن انك اغنى عن المسلمين منه فاعرف له حقه ووفد عتبه
الى عمر واس المغيرة ان يصلي بالناس حتى قدم مجاشع من الفرات فاذا قدم فهي الامير وظفد مجاشع بامل
الفرات ورجع الى البصرة وجمع بعض عظماء فارس للمسلمين فخرج اليه المغيرة بن شعبه فظفر به وامر عتبه
ان يرجع الى عمله فمات عتبه في الطريق وكانت ولايته سنة اشهر قال الواقدي ورايت من
عندنا يقول انما كان عتبه مع سعد بن ابي وقاص فوجهه به الى البصرة بكتاب عمر ومازالت
البصرة تعظم وتذكر فضايلها واهل البصرة يقولون لنا الثلاثه عن الثلاثه عن الثلاثه الرياشي
والسجستاني والاخفش عن ابي زيد وابي عبيده والاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء وعيسى
ابن عمر ويونس بن حبيب **وفي سنة اربع عشرة** حج بالناس عمر بن الخطاب
وكان على مكه عتاب بن اسيد وعلى اليمن يعلى بن منبه وعلى الكوفه سعد وعلى الشام
ابو عبيده بن الجراح وعلى البحرين عثمان بن ابي العاص وقيل بل العلاء بن الحضرمي
وعلى عمان حذيفه بن محصن **وفي هذه السنة** ضرب عمر ابا محجن الثقفي سبع مرات في الخمر
وضرب معه ربيعه بن اميه بن خلف في شراب شربوه وضرب ابنه عبد الرحمان في ذلك
اخبرنا عبد الرحمان بن محمد القزاز قال انا احمد بن علي بن ثابت باسناده عن الزهري
قال اخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال شرب عبد الرحمان بن عمر وشرب معه
ابو سروعه عقبه بن الحرث وهو بمصر في خلافه عمر بن الخطاب فسكرا فلما صحوا انطلقا الى عمرو بن
العاص وهو امير مصر فقالا طهرنا فانا قد سكرنا من شراب شربناه قال عبد الله بن عمر
ولم اشعر انهما اتيا عمرو بن العاص قال فذكر لي اخي انه قد سكر فقلت له ادخل الدار اطهرك
فاذنني انه حد الامير فقال عبد الله بن عمر فقلت والله لا تخلق اليوم على رؤوس
الناس ادخل احلقك وكانوا اذ ذاك يحلقون مع الحد فدخل معي الدار فحلقت اخي بيدي ثم جلدهما
عمرو بن العاص فسمع عمر بن الخطاب فكتب الى عمرو ان ابعث الي عبد الرحمان بن عمر على قتب فبعل
تفعل ذلك عمرو فلما قدم عبد الرحمان على عمر جلده وعاتبه من اجل مكانه منه ثم ارسله فلبث شهرا
صحيحا ثم اصابه قذر فحسب عامة الناس انه مات من جلد عمر ولم يمت من جلده **قال المصنف**
ولا ينبغي ان يظن بعبد الرحمان انه شرب الخمر انما شرب النبيذ متاولا وظن ان ما شرب منه لا يسكر
وكذلك ابو سروعه فلما خرج الامر بهما الى السكر طلبا التطهير بالحد وقد كان يكفيهما مجرد
الندم غير انهما غضبا لله تعالى على انفسهما المفرطة فاسلماها الى اقامه الحد واما اعادة الضرب
فانما ضربه تاديبا لاحدا **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**
الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد بن عامر ابو خالد شهد العقبه مع السبعين وبدرا والمشاهد
كلها مع رسول الله وشهد اليمامه مع خالد بن الوليد فخرج يومئذ وانكل ثم انتقض به فمات وهو
يعد من شهداء اليمامه زياد بن لبيد بن ثعلبه بن سنان بن عامر بن عدي شهد العقبه مع
السبعين وكان لما اسلم يكسر اصنام بني بياضه وخرج زياد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاقام
معه بمكه وهاجر معه الى المدينه وهو مهاجري انصاري وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله
وتوفي رسول الله وهو عامله على حضرموت وولي قتال اهل الردة باليمن حين ارتد اهل النجير

شبكة الألوكة www.alukah.net

مع الاشعث بن قيس فطفروهم فقتل من قتل واسر من اسر وبعث بالاشعث ابن قيس الى ابى بكر
في وثاق عثمن بن عامر بن عمرو بن كعب ابو قحافه ابو ابى بكر الصديق اسلم يوم الفتح احبرنا
ابن ابى طاهر باسناده عن محمد بن سعد قال انا عبد الرحمان بن محمد البخارى عن محمد بن اسحاق
قال حدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن اسمآء بنت ابى بكر قالت لما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكه واطمان وجلس فى المسجد اتاه ابو بكر بابى قحافه فلما رآه رسول
قال يا ابابكر الا تركت الشيخ حتى اكون انا الذى امشى اليه فقال يا رسول الله هو احق ان يمشى اليك
من ان يمشى اليه فاجلسه رسول الله بين يديه ووضع يده على قلبه ثم قال يا ابا قحافه اسلم تسلم قال
فاسلم وشهد شهاده الحق قال وادخل عليه وراسه ولحيته كانها ثغامة فقال رسول الله غيروا هذا
الشيب وجنبوه السواد وقد روى موسى بن محمد بن المثنى قال مات ابو قحافه بمكه سنه اربع عشره قال
هشام السبيعى فى ابو قحافه فى المحرم من هذه السنه وهو ابن سبع وتسعين بعد موت ابى بكر بستة
اشهر وايام عقد ابنه عبيد بن يعلبه اسلمت وبايعت رسول الله عليه السلام ورزقها الله
سبعة بنين شهدوا كلهم بدرا مسلمين وذلك انها تزوجت الحارث بن رفاعة فولدت له معاذا
ومعوذا ثم طلقها فقدم مكه فتزوجها بكير بن عبد يا ليل فولدت له خالدا واياسا وعاقلا وعامرا
ثم رجعت الى المدينه فراجعها الحارث بن رفاعه فولدت له عوفا فشهدوا كلهم بدرا مسلمين واستشهد
معاذ ومعوذ وعاقل ببدر وخالد يوم الرجيع وعامر يوم بير معونه واياس يوم
اليمامة والبقيه منهم لعوف وتوفيت عوف فى هذه السنه فولد بن الحارث بن عبد المطلب
ابن هاشم وكان له ولد اسمه عبد الله يشبهه بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من ولى قضاء
المدينه فى خلافه معويه وولد آخر اسمه سعيد وكان فقيها اخبرنا محمد بن عبد الباقى باسناده عن محمد بن
سعد قال انا هشام عن ابيه قال لما اخرج المشركون من كان بمكه من بنى هاشم الى بدر كرهها
وكان فيهم نوفل فانشأ يقول حرام على حرب اجد انى ارى احدا منى قريبا او صريمه
فان تك نهنى البكث وجمعت عليه فان الله لاشك ناصريه قال المصنف ثم اسر نوفل
ببدر فقال له رسول الله افد نفسك قال مالى شئ قال افد نفسك برماحك التى تجدها فقال اشهد انك
رسول الله فقد كنت انفسه بها وكانت الف رمح واسلم وكان اسن من حمزه والعباس ورجع الى مكة
ثم هاجر هو والعباس الى رسول الله ايام الخندق وشهد فتح مكه والطايف وثبت مع رسول الله يوم
حنين واعان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بثلاثه الآف رمح وتوفى بعد ان استخلف عمر بسنه
وثلاثه اشهر فصلى عليه عمر وتبعه الى البقيع حتى دفن هناك ام عماره واسمها نسيبه بنت كعب
وكسى السبى بنت كعب بن عمرو بن عوف الانصاريه اسلمت وبايعت وحضرت العقبه وشهدت
احدا والحديبيه وخيبر وحنينا وعمره القضيه ويوم اليمامه وروى عمر بن الخطاب عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال ما التفت يوم احد يمينا ولا شمالا الا واراها تقاتل دونى قال
الواقدى قاتلت يوم احد وجرحت اثنى عشر جراحه ودوات جرحا فى عنقها سنه ثم نادى منادى
رسول الله الى حمرآء الاسد فشدت عليها ثيابها فما استطاعت من نزف الدم وخرجت مع المسلمين فى
قتال اهل الردة فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلمه ورجعت وبها عشر جراحات من طعنه
وضربه ام سليط بنت عبيد بن زياد الانصاريه اسلمت وبايعت وشهدت احدا وخيبر
وحنينا وتوفيت فى هذه السنه اخبرنا عبد الاول باسناده عن ابن شهاب قال قال ثعلبه بن
ابى مالك ان عمر بن الخطاب قسم مروطا بين نسآء اهل المدينه فبقى منها مرط جيد فقال له بعض من

من

من عندك يا امير المومنين اعط هذه بنت رسول الله التى عندك يريد ام كلثوم فقال ام سليط احق بها به فانها
ممن بايع رسول الله وكانت تزفر لنا القرب يوم احد **ثم دخلت سنه خمس عشره**
من الحوادث فيها وقعه مرج الروم وذلك ان ابا عبيده بن الجراح خرج بجنوده التى معه
خالدين الوليد فنزل "مرج الروم فبلغ الخبر بعد قتل بعث قبل توذر البطريق لهم اسمه بسنس مدد اله
فنزل بحمل على حدته ثم رحل يتبعه خالد فاستقبله يزيد بن ابى سفين فاقتتلوا والتحق بهم خالد فاحدقوا من
خلفهم فابادوهم فلم يفلت الا الشريد وغنموا غنايمهم بين اصحاب يزيد وخالد وقتل توذر وانصرف
يزيد الى دمشق وخالد الى عبيدة بعد خروج خالد فى اثر دراشنس فاقتتلوا بمرج الروم فقتل شنس
وخلق عظيم من اصحابه حتى امتلا المرج من قتلاهم وانتثت الارض وهرب من قبلهم فركب
المسلمون اكتافهم الى حمص **وفيها كانت وقعه حمص الاولى** اقبل ابو عبيدة
نزل على حمص واقبل بعده خالد فنزل عليها فلقوا من الحصار امرا شديدا وكان البرد شديدا
ولقى المسلمون شده وكان اهل حمص يقولون عن المسلمين انهم حفاه فصاروهم يقطع البرد
اقدامهم وان المسلمين كبروا تكبيره فانفق معها زلزله المدينه فتصدعت الحيطان ثم كبروا
الثانيه فتهافتت منها آدر كثيره فاشرفوا فاذا وهم الصلح الصلح فاجابوهم فكتب ابو عبيدة
الى عمر بالفتح **وفيها وقعه قنسرين** بعث ابو عبيدة خالدين الوليد الى قنسرين فزحف
لهم الروم وعليهم ميناس وهو اعظم الروم بعد هرقل فانهزموا فقتل ميناس ومن معه فلم ينج منهم
احد وتحصن اهل قنسرين ثم ذكروا ما جرى لاهل حمص وصالحوه على صلح حمص فابى الا على اجرا ب
المدينه فاجابهم الى ذلك ثم ان هرقل خرج الى نحو القسطنطينيه فى هذه السنه على قول ابن اسحاق
وقال سيف انما كان خروجه سنه ست عشره وقد سبق ان هرقل سال عن المسلمين فقال
له رجل هم فرسان بالنهار رهبان بالليل فقال ان كنت صدقتنى فليرثن ما تحت قدمى هاتين
وقال هرقل عليك السلام ايها البلاد سلاما لا اجتماع بعده ومضى حتى نزل قسطنطينيه
وفى هذه السنه والى معويه قيسارنه وحرب اهلها وفيها امر عمر بن الخطاب
عمرو بن العاص بمناجزة صاحب ايليا قال علماؤنا سير لما انصرف ابو عبيده وخالدين الوليد
الى حمص نزل عمرو وشرحبيل على اهل بيسان فافتتحاها وصالحه اهل الاردن فاجتمع عسكر الروم
باجنادين وبيسان وغزه وكتب الى عمر يتفرقهم فكتب الى يزيد ان فى ظهورهم وسلح
معويه الى قيساريه وكتب الى عمرو يصدم الارطبون والى علقمه يصدم القيطار فسار معويه
الى قيساريه فهزم اميرهم وحصره فيها فجعلوا كلما خرجوا اليه هزمهم ورد هم الى حصنهم ثم قاتلوا
فبلغت قتلاهم ثمانين الفا وكملت فى هزيمتهم مايه الف وانطلق علقمه فحاصر القيطار بغزه
وصعد عمرو الى الارطبون ومن يازايه وخرج معه شرحبيل بن حسنه على مقدمته فنزل على الروم
باجنادين والروم فى حصونهم وعليهم الارطبون وكان ادهى الروم بعدهم غورا وكان قد وضع
بالرمله خندقا عظيما فاقام عمرو على اجنادين لا يقدر من الارطبون على شئ فوليه بنفسه
ودخل عليه كانه رسول فابلغه ما يريد وسمع كلامه وتامل حصنه فقال الارطبون فى نفسه
هذا عمرو ثم دعا حرسيا فقال اخرج فقم مكان كذا فاذا امتن بك هذا فاقتله فنظر له عمرو فقال
قد سمعت منى وسمعت منك وانا واحد من عشره بعثنا عمر مع هذا الوالى فارجع فانبك بهم
فان راوا فى الذى عرضت عليك مثل الذى ارى والا رددتهم الى مامنهم فقال نعم ثم قال
لرجل اذهب الى فلان فرده الى ثم قال له ان عمرا قد خدعه فبلغ الخبر الى عمرو فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لله در عمرو ثم التقوا باجنادين فانهزموا ما لا سند له حتى لجئوا الفلق سنهم وانهزم ارطبون
فاوى الى ايليا ونزل عمرو باجنادين فكتب اليه ارطبون والله لا تفتح من فلسطين شبرا بعد اجنادين
فارجع لا تغرنك وانما صاحب الفتح رجل اسمه على بلاته احرف فعلم عمرو انه عمر فكتب الى عمر يخبره بان الفتح
متحول فنادى له الناس واستخلف على بن ابى طالب فقال له على ابن تخرج سنسئل فقال انا در لجهاد
العدو موت العباس انكم لو فقدتم العباس لانتقض بكم الشر كما ينتقض الجبل فمات العباس
لست غلون من امارة عثمان واستقض بالناس الشر وخرج حتى نزل بالجابيه وكتب الى امراء الاجناد
ان يستخلفوا على عملهم ويوافوه بالجابية فكان اول من لقيه يزيد ابو عبيد ثم خالد ودخل الجابية
فقال رجل من يهود دمشق السلام عليك يا فاروق انت والله صاحب ايلياء والله لا برح حتى يفتح
ايليا فجاء اهل الشام فصالحوه على الجزية وقفى ماله وقد ذكر قوم ان ذلك كان فى سنه اربع عشره
وجميع خروج عمر اربعه فاما المره الاولى فانه خرج على فرس والثانيه على بعير وفى الثالثة
قصر عنها لاجل الطاعون دخلها فاستخلف عليها وخرج فى الرابعه على حمار فلما كتب لاهل
ايليا كتاب امان فرق فلسطين بين رجلين فجعل علقمه بن حكيم على نصفها وانزله الرمله وجعل
علقمه بن مجزز على نصفها وانزله ايليا وقيل كان فتح فلسطين فى سنه عشر ثم شخص عمر من الجابيه
الى بيت المقدس ورأى فرسه يتوحل فنزل عنه وانى ببرذون فركبه فنزه فنزل فضرب
وجهه برداية ثم قال فتح الله من علمك هذا ثم دعا بفرسه فركبه فاسمت الى بيت المقدس ولحق
ارطبون والبدارق بمصر خلفه فقدم عمر الجابيه ثم قفل ارطبون بعد ذلك واقام عمر بايليا ودخل
المسجد ومضى فى محراب داود وقرأ سجده داود فسجد وبعث عمرو بن العاص الى مصر وبعث
فى اثره الزبير مددا وبعث ابا عبيده الى الرماده

ومن الحوادث فى سنة خمس عشرة

ان عمر فرض الفروض ودون الدواوين واعطا العطاء على مقدار السابقه فى الاسلام فكلمه
صفوان بن اميه وسهيل والحارث بن هشام فى تفضيل عطائهم فقال انما اعطيكم على السابقه فى
الاسلام لا على الاحساب فقالوا نعم اذن واخذوا ثم اعطى سهيل بن عمرو والحارث بن هشام
اربعه آلاف معونه على جهادهما فلم يزالا مجاهدين حتى اصيبا فى بعض تلك الدروب وقال
ابن اسحق انما ماتا فى طاعون عمواس وقيل بل دون الدواوين فى سنه عشرين
ولما كتب عمر الدواوين قال له عبد الرحمان وعثمان وعلى ابدا بنفسك قال لا بل ابدا بعم
رسول الله ثم الاقرب فالاقرب من رسول الله فبدا بالعباس ففرض له خمسة وعشرين الفا
وقيل اثنى عشر الفا ثم فرض لاهل بدر خمسه آلاف وادخل فى اهل بدر من غير اهلها
الحسن والحسين وابا ذر وسلمان ثم فرض لمن بعد بدر الى الحديبيه اربعه آلاف
اربعه آلاف ثم فرض لمن بعد الحديبيه الى الردة ثلاثة آلاف ثلثه آلاف ثم فرض لاهل
البلخ البارع الثين وخمسمايه وللروادف الذين ردفوا بعد افتتاح القادسيه
واليرموك لفا لفا ثم لمن ردف الروادف خمسمايه خمسمايه ثم لمن ردف اولئك ثلثمايه ثلثمايه
وسوى كل طبقه فى العطاء ليس بينهم تفاضل فوزنهم وضعيفهم عربهم وعجمهم ثم فرض لمن
ردف اولئك خمسين وماتين ولمن ردفهم مايتين فكان آخر من فرض له اهل هجر على مايتين
وفرض لازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم عشره آلاف عشره آلاف وفضل عايشه بالفين
فابت فقال هذا بفضل منزلتك من رسول الله فاذا اخذتها فشانك وجعل نساء اهل
بدر على خمسمايه خمسمايه ونساء من بعد بدر الى الحديبيه على اربعمايه ونساء ما

بعد

بعد ذلك على ثلثمايه ونساء اهل القادسيه مايتين والصبيان من اهل بدر وغيرهم مايه فقال
قايل يا امير المومنين لو تركت فى بيوت الاموال عده لنوائب الحادث قال كلمه القاها الشيطان على
فيك وقانى ايه عز وجل شرها وهى فتنه لمن بعدى بل اعد لهم طاعه الله عز وجل وطاعه رسوله
وهما عدتنا التى افضينا بها الى ما ترون فاذا كان هذا المال من دين احتكم هلكتم احبس فا
محمد بن ناصر قال سا طراد بن محمد قال انا على بن محمد بن بشران قال سا ابن صفوان قال سا ابو بكر
القرشى قال نا ابو خيثمه قال نا يزيد بن هرون عن محمد بن عمرو عن ابى سلمه عن ابى هريره انه قدم
على عمر من البحرين قال فعدوت عليه فصليت معه العشا فلما راانى سلمت عليه فقال متى قدمت قلت
قدمت خمس مايه الف قال اتدرى ما تقول قلت مايه الف مايه الف ومايه الف حتى عددت
خمسا قال انك ناعس ارجع الى بيتك فنم ثم اغد على قال فعدوت عليه فقال ماذا جيئت به
قلت خمسمايه الف قال اطيب قلت نعم لا اعلم الا ذلك فقال للناس انه قد قدم على مال كثير
فان شيتم ان نكيله لكم عدا وان شيتم ان نكيله كيلا فقال له رجل يا امير المومنين اتى
قد رايت هولا الاعاجم يدقون نونا ديوانا فدون الديوان فرض للمهاجرين خمسة آلاف
وللانصار اربعه آلاف وفرض لازواج رسول الله اثنى عشر الفا قال ابن سعد عن مصعب
ابن سعد ان عمر فرض لاهل بدر والمهاجرين والانصار ستة آلاف ستة آلاف وفرض
لازواج رسول الله ففضل عليهن عايشة ففرض لها اثنى عشر الفا ولسايرهن فى عشره آلاف
غير جويريه وصفيه ففرض لهما فى ستة آلاف ستة آلاف وفرض لتميم الداري واسمه
بنت عميس واسما بنت ابى بكر وام عبد الله بن مسعود الفا الفا احمد نا محمد بن الحسين
الحاجى عن سيف عن محمد والمهلب وعمرو وطلحه وسعيد قالوا لما فتح الله على المسلمين رستم
وقدمت على عمر فتوح الشام جمع المسلمين وقال ما يحل للوالى من هذا المال فقالوا اما الخاصه
فقوته وقوت عياله لا وكس ولا شطط وكسوته وكسوتهم للشتاء والصيف ودابتان الى
جهاده وحوائجه وحملانه الى حجه وعمرته والقسم بالسويه وان يعطى اهل البلاد على قدر بلايهم
ويرم امور المسلمين بعد ويتعاهدهم فى الشدايد والنوازل حتى تنكشف وبدا باهل النبى
وعن سيف عن محمد بن عبيد وعبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال جمع عمر الناس
بالمدينه حتى اشتمى اليه فتح القادسيه ودمشق فقال انى كنت امرءا تاجرا يغنى الله عز وجل
عيالى بتجارتى وقد شغلتمونى بامركم هذا فماذا ترون انه يحل لى من هذا المال فاكثر القوم وعلى
عليه السلام سكت فقال يا على ما تقول قال اصلحك واصلح عيالك بالمعروف ليس لك من هذا
الامر غيره قال القول ما قال على بن ابى طالب وعن سيف عن مبشر بن الفضيل عن سالم بن
عبد الله قال لما ولى عمر وقد على ارزاق ابى بكر الذى كانوا فرضوا له فكان بذلك فاشتدت
حاجته فاجتمع نفر من المهاجرين فيهم عثمان وعلى وطلحة والزبير فقال الزبير لو قلنا لعمر
فى زيادة يزيدنها اياه فى رزقه فقال على وددنا انه فعل ذلك فانطلقوا بنا فقال عثمان لعمر
فهلمتو افلنستبن ما عنده من وراء وآتانى حفصه فذكرتها وتنشكتها اسمانا فدخلوا عليها وسالوها
ان تخبر الخبر عن نفس ولا تسمى احدا له الا ان نقل وخرجوا من عندها فلقيت عمر فى ذلك فعرفت
الغضب فى وجهه فقال من هولا قالت لا سبيل الى علمهم حتى اعلم ما رايك فقالوا لو علمت من
هولا لسوء وجوههم انت بينى وبينهم انا شدك بالله ما افضل ما اقتنى رسول الله فى بيتك
من اللباس قالت ثوبين ممشقين كان يلبسهما للوفد ويخطب فيهما الجمع قال واى طعام

قاله عندك قالت خبز ناخبزه شعير فصبت عليها وهي حارة اسفل عكة لنا فجعلناها ادسما حلوا
فاكل منها قال واى بسط كان ببيتك عندك كان اوطا قالت كسا لنا لخبز نربعه في القصعة
فنجعله خبزا فاذا كان الشتا انبسطنا بنصفه وقد رنا نصفه قال يا حفصة قالبلغهم عني ان
رسول الله قد رفع الفضول مواضعها وبلغ بالترجية واني قدرت فوالله لاضعن الفضول
مواضعها ولابلغن بالترجية وانما مثلي ومثل صاحبي كمثل نفر سلكوا طريقا فمضى الاول
وقد تزود زادا فبلغ ثم اتبعه الآخر فسلك طريقه فافضى اليه ثم اتبعهما الثالث فان لزم طريقهما
ورضي بزادهما لحق بهما وكان معهما وان سلك غير طريقهما لم يلحقهما ابدا **وفي هذه السنة عمر**
ابن الخطاب رضي كان عامله على مكة عتاب بن اسيد وعلى الطايف يعلى بن اميه وعلى الكوفة
وارضها سعد بن ابي وقاص وعلى قضايها ابو قرة وعلى البصرة وارضها المغيرة بن شعبة
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر سعد بن عباده بن دليم بن حارثه
ابن ثعلبه ابن مايت الخزرجي كان كاتبا في الجاهلية وكانت الكتابه في العرب قليلا وكان
يحسن العوم والرمي وكان من اجتمع له ذلك يسمى الكامل وكان سعد بن عباده وعده من
آبايه قبله في الجاهلية ينادي على اطمهم من اجب الشحم واللحم فلما ادرك دليم بن حارثه وكان
ينادي على اطم ابيه ايضا اخبرنا عبد الله بن علي المقرى باسناده عن محمد بن سيرين قال كان
اهل الصفه اذا امسوا ينطلق الرجل بالرجل والرجل بالرجلين والرجل بالخمسه فاما سعد بن عباده
فكان ينطلق بثمانين كل ليله اخبرنا ابن الحصين قال انا ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان
باسناده عن ابن سيرين ان سعد بن عباده كان يبسط ثوبه ويقول اللهم وسع علي فانه لا يسعني
الا الكثير قال الخزفي وانا ابو بكر قال انا ابو اسامة عن هشام عن ابيه ان سعد بن عباده
كان يدعو اللهم هب لي حمدا ومجدا لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال اللهم لا يصلحني
القليل ولا اصلح عليه قال الخزفي وانا ابو بكر قال انا عيسى عن الحوزاعي عن يحيى يعني ابن ابي كثير
قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم من سعد كل يوم جفنه تدور معه حيث دار وكان يقول اللهم ارزقني
مالا فلا يصلح الفعال الا بمال قال علما السير اسلم سعد وشهد العقبه مع السبعين وكان احد النقباء
الاثني عشر وتهيا للخروج الى بدر فمرض فاقام وشهد احدا والمشاهد بعدها مع رسول الله ص
توفي رسول الله احتملت الانصار فامرضوه فلما بويع لابي بكر لم يبايعه سعد ولا بايع عمر
وخرج الى الشام فمات بحوران وكان سبب موته انه جلس يبول في بقوة فاصيب من ساعته
ووجدوه وقد اخضر جلده وسمع غلمان بالمدينة قايلا **يقول من يرمي**

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

فذعر الغلمان فحفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه سعد عبد الله بن الزبعرى
ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم السعدي كان ممن يهجو اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحرض المشركين على المسلمين في شعره وهاجى حسان بن ثابت وغيره من شعراء المسلمين ويسير مع
قريش حيث سارت لحرب رسول الله حتى دخل نجران فدخل حصنها وقال لاهلها
اما قريش فقد قتلت ودخل محمد مكة ونحن نرى ان محمدا سايد الى حصنكم
فجعلوا يحملون ما قدرت من حصنهم ويجعون ما شيتهم ثم الخذر ابن الزبعرى الى النبي
صلى الله عليه وسلم **وقال يعتذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم**

يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور
اذ اجاري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور
يشهد السمع والفواد بما قلت وفيني الشهيد والمخبور
ان ماحيتنا به حق صدق ساطع نوره مضيء منير
جيتنا بالبيان والصدق والبر وفي الصدق والسرور السرور
اذهب الله ظلمه الجهل عنا واتانا الرجاء والمسئور

وقال ايضا يعتذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

منع الرقاد بلابل وهموم والليل معتلج الرواق بهيم
مما اتاني ان احمد لامني فيه فبت كانني محموم
ياخير من حملت على وصالها عيرانه سرح اليدين عسوم
اني لمعتذر اليك من الذي اسديت اذ انا في الضلال اهيم
ايام تامرني باسوء خطة سهم وتامن بي بها مخزوم
وامد اسباب الردى ويقودني امر الغواة وامرهم مشؤوم
مضت العداوة وانقضت اسبابها وانت اواصر بيننا وحلوم
فاغفر فدى لك والدي كلاهما وارحم فانك راحم مرحوم
وعليك من سمة المليك علامة نور اغر وخاتم مختوم
اعطاك بعد محبة برهانه شرفا وبرهان الاله عظيم

المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب ابو سفيان كان اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الرضاعه ارضعته حليمه اياما وكان يالف رسول الله ويشبه به فلما بعث رسول الله
عاداه وهجاه وهجا اصحابه وكان شاعرا فمكث عشرين سنه عدو رسول الله ولا يتخلف عن موضع
سير فيه قريش لقتال رسول الله فلما تحول رسول الله للخروج الى غزاه الفتح التقى الله في قلبه الاسلام
فجا الى زوجته وولده فقال تهيا والخروج فقد اظل قدوم محمد فقالوا له قد كنا نتبصر ان
العرب والعجم قد تبعت محمدا وانت موضع في عداوته وكنت اول الناس بنصرته فخرج يريد
رسول الله وكان رسول الله قد هدر دمه فلقي رسول الله فاعرض عنه فتحول الى الجانب الاخر
فاعرض عنه فقال انا مقتول لا محاله فاسلم وخرج معه حتى شهد فتح مكه وحنينا قال فلما
لقينا العدو حنين اقتحمت عن فرسي وبيدي السيف صلتا والله يعلم اني اريد الموت دونه وهو ينظر
الي فقال العباس يا رسول الله ابن اخوك وابن عمك ابو سفيان بن الحرث فارض عنه قال قد
فعلت فغفر الله له كل عداوه عاداناها ثم التفت الي فقال اخي لعمري فقبلت رجله في الركاب وقلت
لا يثرب قال لا يثرب ج ابو سفيان في هذه السنه فخلفه الخلاق لمني وفي راسه تتولول فقطعه
فكان سبب موته اخبرنا ابو بكر بن ابي طاهر قال انا ابو اسحاق البرمكي قال انا ابن حيويه
قال انبا ابن معروف قال انا الحسين بن الفهم قال نا محمد بن سعد قال انا الفضل بن دكين قال
نا سفيان عن ابي اسحاق قال لما حضر ابا سفيان بن الحارث الوفاة قال لاهله لا تبكوا علي فاني
لم اتطف بخطيئة منذ اسلمت قال علما السير مات ابو سفيان بالمدينة في هذه السنه
وقيل بل مات في سنه عشرين وكفن في بز نفسه قبل موته بثلاثة ايام وصلى عليه عمر
ابن الخطاب **ثم دخلت سنة ست عشرة**

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فمن الحوادث فيها فتح مدينة زهرسير

اخبرنا القزاز قال اسا المحطيب قال والمدائن على جانبى دجلة شرقا وغربا ودجلة تشتق منها وتسمى المدينة الشرقية العتيقة وفيها القصر الابيض القديم الذى لا يدرى من بناه وتتصل بها المدينة التى كان الملوك تنزلها وفيها الايوان وتعرف باسبانبر واما المدينة الغربية فتسمى زهرسير وكان الاسكندر قد بنى بالمغرب الاسكندرية ونهراسان العليا سمى قند مدينة الصغد ونهراسان السفلى مرو وهراه وخال فى الارض فلم يحص منذ لا سوى المدائن فنزلها وبنى بها مدينة عظيمة وجعل عليها سورا اثره باق الى الآن وهى المدينة التى تسمى الرومية فى جانب الدجلة الشرقى واقام الاسكندر بها وماث فحمل منها الى الاسكندرية لمكان امه وكل الملوك اختاروا المدائن وانما سميت المدائن لكثرة من بنى بها من الملوك الاكاسرة والذى بنى الايوان هو سابور بن هرمز المعروف بذى الاكتاف وكان ملكه اثنين وسبعين سنة قال فلما اسير امر عمر بن الخطاب سعد بن ابى وقاص بعد القادسية بالمسير الى المدائن وعهد اليه ان يخلف النساء والعيال بالعتيق ويجعل معهم من يحرسهم من الجند ويسير هم اولئك الجند من المغنم ما دام يحفظون عيال المسلمين فاقام سعد بعد الفتح شهرين بالقادسية ثم ارتحل بعد الفراغ من امرها لاربعة بقين من شوال ولقى جماعة من اصحابه جموعا من فارس يوم برس وهزموهم الى بابل فلحقوهم وقتلوا منهم واقام سعد ببابل اياما ثم جاز الى كوثى واتى المكان الذى حبس فيه ابرهيم عليه السلام وقدم سعد زهرة بن الحوية الى زهرسير فلقاه شيرزاد بساباط بالصلح وتاديه الجزية فبعثه الى سعد ولحق سعد بن هرة فنزل بانهرسير وبث سعد الخيل فاغارت ما بين دجلة الى من له عهد من اهل الفرات فاصابوا مائة الف فلاح فكتب بذلك الى عمر فكتب عمر اذا كان الفلاحون مقيمون لم تغنموا عليكم فهو امانهم ومن هرب فادركتموه فشانكم به فحدث عنهم ولحقت الحرب بنهرسير ونصب عليهم عشرين منجنيقا وحصروهم شهرين حتى اكلوا الكلاب والسنانير وبما خرج الاعاجم يمشون على المستنيات المشرفة على دجلة لقتال المسلمين فلا يقومون لهم ثم لجئوا يوما للحرب فقاتلهم المسلمون فلم يلبثوهم فنزلوا ووقع سهم فى زهير بن الحوية فقال زهرة اخرجوه فقال دعونى فان نفسى معى ما دام فى لعلج اصيب فيهم بطعنه اوضربه اوخطوه فمضى نحو العدو وضرب بسيفه شهريارا فقتله ثم احتز به فقتل هذا وملكهم متحصن فى مدينته فبعث الى المسلمين رسولا يقول لهم ان الملك يقول لكم هل لكم فى المصالحة على ان لنا ما ملينا من دجلة ولكم ما يليكم من دجلة الى جبلكم اما شبعتم فلا اشبع الله بطونكم فكلمه الاسود بن قطبة بكلمات فولى فقيل له ما قلت له قال والله ما ادرى وانما هى كلمات جرت على لسانى فخرج من القوم رجل ليستامن فآمنوه فقال والله ما بقى فى المدينة احد فما يمنعكم فتشوقوها الرجال وقالوا له لا ى شى هربوا فقال بعث الملك اليكم رجلا يعوض عليكم الصلح فاجيبوه بانه لا يكون بيننا وبينكم صلح حتى ناكل من عسل افريذين بانرجكوثى فلما دخل سعد والمسلمون زهرسير وهى المدينة التى بناها طيطوس السفن ليعبروا الى المدينة القصوى وهى المدائن فلم يقدروا على شى ووجدوا القوم قد ضموا السفن ولاح للمسلمين الابيض فكبروا وقالوا هذا ابيض كسرى هذا ما وعدالله ورسوله فاموا بهرسير ايا ما من صيف ثم جاء اعلاج فدلوهم على مخاضة فتردد سعد فى ذلك ثم فجئهم المد فراى رويا ان خيول المسلمين اقتحمت فعبرت فقال للناس انى قد عزمت على قطع هذا البحر اليهم فقالوا عزم الله

لنا ولك على الرشد فافعل وانى بعض العلوج فقال لسعد ان اقمت ثلثا ذهب يزدجرد بكل شى من المدائن وهيجه على العبور فقال سعد من بدا لنا الفراض حتى نلاحق به الناس لكيلا يمنعوهم من الخروج فانتدب له عاصم بن عمرو اول الناس وانتدب معه ستمائة من اهل النجدات فسار فيهم عاصم حتى وقف على شاطى دجلة ثم اقتحموا فجاز الاعاجم فقال عاصم الرماح وطعنوا القوم فولوا فلحقوهم وقتلوا عامتهم فحينئذ اذن سعد للناس فى الاقتحام فاقتحموا دجلة وانها لتمى بالزبد وانهم ليتحدثون فى عومهم كما يتحدثون على وجه الارض فكان الفرس يعومون براكبه فربما لم يبلغ الماء الحزام وربما اعيا الفرس فتظهر له تلعة يستريح عليها وكان سعد يقول فى عومه حسبنا الله ونعم الوكيل . وسلمان لحادثة فى عومه حتى خرجوا ولم يفقد وا شيئا ولا غرق احد الا ان رجلا وقع عن فرسه فى الماء فغاث اليه رجل فاخذ بيده فغبر ووقع من رجل قدح فاخذه آخر فجاء به الى العسكر فعرفه صاحبه فلما راى العدو ذلك هربوا لا يلوون على شى وجعلوا يقولون انما نقاتلون الجن لا الانس وتركوا جمهور اموالهم وكان فى بيوت الاموال ثلاثة آلاف الف فاخذوا نصف ذلك وهربوا وتركوا الباقى وخرجوا من المتاع بما يقدرون عليه وتركوا من الثياب والمتاع والاوانى وما اعدوا للحضار من البقر والغنم والطعام ما لا يحصى قيمته وكان يزدجرد قد اخرج عياله الى حلوان فلحق بعياله فدخل المسلمون المدائن وليس فيها احد الا انه قد بقى فى القصر الابيض قوم قد حصنوا به فعرض عليهم المسلمون الاسلام او الجزية او القتل فاختاروا الجزية ونزل سعد القصر الابيض واتخذ الايوان مصلى وجعل يقول اكم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين واتم الصلاة ثم دخلها لانه كان على نية الاقامة وصلى الجمعة وكانت اول جمعة بالعراق جمعه بالمدائن اخبرنا ابو منصور القزاز قال انبا ابو بكر احمد بن على الحافظ باسناده عن جابر بن سمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ليفتحن زهط من المسلمين كنوز ما الذى فى الابيض فقلت انا وابى منهم فاصبنا من ذلك الفى درهم اخبرنا ابو منصور القزاز قال انبا احمد بن على بن ثابت باسناده عن ايوب بن طهمان انه راى على بن ابى طالب عليه السلام حين دخل الايوان بالمدائن امر بالتماثيل التى فى القبله فقطع رؤوسها ثم صلى

فصل

علما السير وقسم سعد الفئ بعد ما خمسه فاصاب الفارس اثنى عشر الفا وقسم دور المدائن بين الناس وبعث الى العيالات فانزلهم اياها فاقاموا وبعث سعد فى آثار القوم زهرة فى جماعة وامره ان يبلغ جسر النهر وان ملغى هنالك ثم رجعوا ومضى المسلمون فى حلوان اخبرنا محمد بن الحسين واسماعيل بن احمد قالا انبا ابن العقور باسناده عن سيف بن عمر عن النضر بن السرى عن ابن ابى ليلى عن ابيه الوليد قال خرج زهرة يتبعهم حتى انتهى الى الجسر النهر وان وهم عليه فاذ هموا فوقع بغل فى الماء فكلبوا عليه فقال زهرة انى اقسم بالله ان لهذا البغل لشانا ما اكل القوم عليه ولا صبروا للسيوف بهذا الموقف لضنك الامر واذا الذى عليه طية كسرى وثيابه وخزانته ووشاحه ودرعه التى كان فيها الجوهر وكان جلس فيها للمباهاة فترجل زهرة حتى اذا زاحمهم امر اصحابه بالبغل فاحتملوه فاخرجوه فجاؤا بما عليه حتى ردوه الى الاقباض ما يدرون ما عليه وعن سيف عن الاعمش عن حبيب ابن صهبان قال دخلنا المدائن فاشنا على قباب تركيه مملوة سلحا مختومة بالرصاص

شبكة الألوكة www.alukah.net

فما حسبناها الا طعاما فاذا آنية الذهب والفضة فقسمت بعد في الناس فلقد رايت الرجل يطوف
ويقول من معه بيضا بصفرا وانا على كافور كثير فما حسبناه الا ملحا فجعلنا نعجن به حتى وجدنا
مرارته في الخبز قال ونا سيف عن عبيد بن عن رجل من بني الحارث بن طريف عن عمه ابن
الحارث الضبي قال خرجت فيمن خرج يطلب فاذا حمار فلما رآني صاحه حتى لحق بآخر قدامه فجئنا
حماريهما فانهبنا الى جدول قد كسر جسره فانهما فضلت واحدا وافلت الآخر فرجعت الى الحمارين
فاتيت بهما صاحب الاقباض فنظر فيما على احدهما فاذا سفطان في احدهما فرس من ذهب مسرج بسرج
موضعه على بغره وليبه الياقوت والزمرد منظوم على الفضة ولجام كذلك وفارس من فضة مكلل
بالجوهر واذا في الآخر ناقة من فضة عليها شليل من ذهب وبطان من ذهب ولها شناق او زمام من
ذهب وكل ذلك منظوم بالياقوت واذا عليها رحل من ذهب مكلل بالجوهر وكان كسرى يضعهما
على اسطوانتي الناج قال ونا سيف عن هشيم بن الاشعث عن ابي عبد الضبي العنبري قال
لما هبط المسلمون المدائن وجمعوا الاقباض اقبل رجل حتى معه فدفعه الى صاحب الاقباض فقال
والذين معه ما رايتا مثل هذا قط ما فقد له بما عندنا ولا نقاربه فقالوا هل اخذت منه شيئا فقال
اما والله لولا الله ما اتيتكم به فعرفوا ان للرجل شانا فقالوا من انت فقال والله ما اخبركم
لتحمدوني ولا غيركم لترضوني ولكني احمد الله وارضى ثوابه فاتبعوه رجلا حتى انتهى الى صاحبه
فاذا عامر بن عبد قيس فقال وحدثنا سيف عن مبشر بن الفضيل عن جابر بن عبد الله قال والله
الذي لا اله الا هو ما اطلعنا على احد من اهل الدنيا مع الآخرة ولقد تمنينا ثلاثة نفر
فمال اينا كما هجمنا عليه من اماناتهم وزهدهم ظلحة بن خويلد وعمرو بن معدي كرب وقيس بن
المكشوح قال ونا سيف عن محمد بن قيس البجلي عن ابيه قال لما قدم قسيف كسرى ومطرقته على عمر
وزبرجده قال ان هؤلاء ادوا هذا لذو امانة فقال علي عليه السلام انك عففت ففلانا رعيته
قال ونا سيف عن محمد وطلحة وزياد والمهلب قالوا جمع سعد الخمس وادخل فيه كل شيء اراد ان يهب
به عمر من ثياب كسرى وطيبه وسيفه ونحو ذلك وفضل بعد القسم بين الناس واخرج خمس القطف
وسوبساط فلم يعتدل فمنه فقال للمسلمين هل لكم في ان نطيب انفسنا عن اربعة اخماسه ونبعث به
الى عمر فيضعه حيث يرى فانهم فعلوا به وكان ستين ذراعا في ستين ذراعا وكان فيه
طرق كالانهار وقصور كالدور وفي خلفيه كالارض المزروعة المبقلة في الربيع فلما قدم على
عمر قال اثيروا على فيه قالوا قد جعلنا ذلك لك فرايك الا ما كان من علي عليه السلام
فانه قال يا امير المومنين الامر كما قالوا ولم يرق الا التروية ان نقبله على هذا اليوم لم تقدم
في غد من يسبق به ما ليس له فقال صدقتني فقطعه بينهم قال وحدثنا سيف عن عبد الملك
ابن عمير قال اصاب المسلمون يوم المدائن رهار كسرى وكانوا يعدونه للشتاء اذا ذهبت
الرياحين فكانوا اذا اراد والشرب شيء بوا عليه فكانهم في رياض بساط واحد ستين في ستين
ارضه مذهبة ووشيه نقوص ونمرة بجوهر وورقه بجوهر وماذهب وكانت العرب
تسميه القطف فلما قسم سعد فيهم فضل عنهم ولم يبق قسمة فجمع سعد المسلمين فقال ان الله
قد ملأ ايديكم وقد عسر قسم هذا البساط ولا نقوى على شراه احد فارى ان يطيبوه به نفسا له
لامير المومنين يضعه حيث شاء ففعلوا فلما قدم على عمر المدينة جمع الناس فاستشارهم في البساط
فمن مشير يقبضه وآخر مفوض اليه وآخر موقف فقام علي عليه السلام فقال لم تجعل علمك
جهلا ويقينك شكا انه ليس لك من الدنيا الا ما اعطيت فامضيت او لبست فابليت او اكلت فافنيت

فقال

فقال صدقتني فقطعه فقسمه بين الناس فاصاب عليا عليه السلام قطعة فباعها بعشرين الفا وما هي
باجود تلك القطع اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال انبا احمد بن علي بن ثابت قال انبا الحسين بن القاسم
الكوكبي قال نبا ابو العباس المبرد قال اخبرني القاسم بن سهيل النوشجاني ان سنن باب الايوان
احرقه المسلمون لما افتتحوا المدائن فاخرجوا منه الف الف مثقال ذهبا فبيع المثقال بعشرة دراهم
فبلغ ذلك عشرة آلاف الف درهم اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال انبا احمد بن علي بن ثابت قال
انبا علي بن محمد المعدل قال انبا الحسين بن صفوان قال نبا عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا قال
نبا عبد الرحمان بن صالح قال نبا ابو بكر بن عياش قال لما خرج علي بن ابي طالب عليه السلام الى
صفين مر بخراب المدائن

فتمثل رجل من اصحابه

جرت الرياح على محل ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد
واذا النعيم وكل ما يلهى به يوما يصير الى بلى ونفاد

فقال علي عليه السلام لم تقل هكذا ولكن قل كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم
ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين ان هؤلاء لا كانوا واورثنيها فاصبحوا مورثين
وان هؤلاء القوم استحلوا الحرم فحلت بهم النقم فلا تستحلوا الحرم فتحل بكم النقم اخبرنا عبد
الرحمان بن محمد القزاز قال انبا احمد بن علي بن ثابت قال انبا علي بن محمد بن عبد الله المعدل
باسناده عن السايب بن الاقرع انه كان جالسا في ايوان كسرى فنظر الى تمثال نسترين باصبعه الى
موضع قال فوضع في روعي انه لسترين الكنز قال فاحتفرت ذلك الموضع فاستخرجت كنزا
عظيما فكتبت الى عمر اخبره وكتبت ان هذا شيء افاءه الله على دون المسلمين قال فكتب الي عمر
اكد امين من امر المسلمين فاقسمه بين المسلمين اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا
احمد بن علي بن ثابت قال انبا الحسن بن علي الجوهري قال اسا محمد بن عمران المرزباني قال نبا
ابو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبي قال حدثني احمد بن اسمعيل قال لما صارت الخلافة
الى المنصور هم بنقض ايوان المدائن فاستشار جماعة من اصحابه وكلهم اشار عليه بمثل ما هم به
وكان معه كاتب من الفرس فاستشاره في ذلك فقال يا امير المومنين انت تعلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج من تلك القرية وكان له بها مثل ذلك المنزل واصحابه مثل ذلك
الحجر فخرج اصحاب ذلك الرسول حتى جاوزوا مع ضعفهم الى صاحب هذا الايوان مع عزته
وصعوبة امره فغلبوه واخذوه من يده قسرا ثم قتلوه فيحق الجاي من اقاصي الارض فينظر
الى تلك المدينة والى هذا الايوان ويعلم ان صاحبها قهر صاحب هذا الايوان فلا يشك انه
يا امير الله وانه هو الذي ايده وكان معه ومع اصحابه وفي تركه فخر لكم فاستحسنه المنصور
واتهمه لقرابته من القوم ثم بعث في نقض الايوان فنقض منه الشيء اليسير ثم ركب اليه
انا نخرم في نقضه اكثر مما نسترجع منه وان هذا تلف الاموال وذهابها فدعا الكاتب
فاستشاره فيما كتب به اليه فقال لقد كنت اشرت بشيء لم يقبل مني فاما الآن فاني انف
لكم ان تكونوا وليتم بنيانا تعجزون انتم عن هدمه والصواب ان يبلغ به الماء ففكر المنصور
فعلم انه قد صدق فاذا هدمه تتلف الاموال فامر بالا مساك عنه

وفي هذه السنة وقعة جالوا

انا لما توطن المسلمون المدائن وبعثوا الى عمر بالاخماس
اتاهم الخبر بان مهران قد عسكر بجلولا وخندق وان اهل الموصل قد عسكروا بتكريت
فكتب سعد بذلك الى عمر فكتب اليه عمر ان سرح هاشم بن عتبة الى جلولا في اثني عشر الفا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واحمل على مقدمته القعقاع بن عمرو وعلى ميمنته سعد بن مالك وعلى ميسرته عمر بن مالك بن عتبة
وعلى ساقته عمرو بن مرة الجهني وكان الاعاجم لما هربوا من المدائن الى جلولاء قالوا ان افترقتم
لم تجمعوا ابدا فهلموا فلنجتمع للعرب ولنقاتلهم فان كانت لنا فهو الذي نريد وان كانت علينا كنا قد
قدمنا ما علينا فاحفروا الخندق واجتمعوا على مهران الرازي ونفذ يزدجرد الى حلوان فنزل بها
ورماهم بالرجال والاموال فضم لهاشم بن عتبة بالناس من المدائن في صفر سنة ست عشرة
في اثني عشر الفا فيهم وجوه المهاجرين والانصار واعلام العرب فقدم جلولاء فحاصرهم فخرجوا على المسلمين
فالتقوا فاقتتلوا وبعث الله عز وجل عليهم ريحا اظلمت عليهم البلاد فمنها فتنت فرسانهم في الخندق
ثم اقتتلوا قتالا شديدا لم ير مثله وانهزموا واتبعهم المسلمون وقتل منهم يومئذ مائة الف
فجللت القتلى المجال وما بين يديه وما خلفه فسميت جلولاء لما جللها من قتلاهم وطلبهم القعقاع
حتى بلغ خانقين فادرك مهران فقتله ولما بلغت الهزيمة يزدجرد سار من حلوان نحو الجبل و
اقتسم في جلولاء على كل فارس سبعة الاف ونسعة من الدواب اخبرنا محمد بن الحسين الحاجي
واسماعيل بن احمد السمرقندي باسنادهما عن سيف بن عمر التميمي عن مجالد عن الشعبي قال
اقتسم الناس في جلولاء على ثمن الف الف فكان الخمس سته الاف الف وبنا سيف
عن زهرة ومحمد عن ابي سلمة قال لما قدم على عمر بالاخماس من جلولاء قال عمر والله لا اجنه
سقف بيت حتى اقسمه فبات عبد الرحمان بن عوف وعبد الله بن ارقم يحرسانه في المسجد فلما
اصبح عمر جاء فكشف الانطاع فلما نظر الى ياقوته وزبرجده ولولوه وجوهره بكى فقال له عبد الرحمن
ما يبكيك يا امير المومنين والله ان هذا لموطن شكر فقال عمر والله ما ذاك يبكيني وبالله ما
اعطى الله هذا قوما الا تحاسدوا وتباغضوا ولا تحاسدوا والا القى بأسهم بينهم اخبرنا المبارك
ابن علي بن نصير في قال اما احمد بن الحسين بن قريش قال اما ابراهيم بن عمر البرمكي قال ثنا محمد
ابن زكريا قال ثنا عبد الله بن سليمان قال ثنا محمد بن يحيى الحنيسي قال ثنا ابو اسامة عن الصلت
ابن بهرام قال حدثني جميع بن عمر الليثي قال سمعت عبد الله بن عمر يقول شهدت جلولاء واتبعت
من الغنائم باربعين الفا فقدمت بها المدينة على عمر فقال ما هذا فعلت اتبعت من الغنائم باربعين
الفا فقال يا عبد الله لو انطلق بي الى النار كنت مقتديا قلت نعم بكل شيء املك قال فاني مخاصمك
وكاني بك تبايع تجارا يقولون هذا عبد الله بن عمر صاحب رسول الله وابن امير المومنين و
اكرم اهله عليه وان يرخص عليك كذا وكذا درهما احب اليهم من ان تبيعه عليك بدرهم و
ساعطيك من ورخ افضل مارخ رجل من قريش ثم اتى باب صفية بنت ابي عبيد فقال يا بنت ابي
عبيد اقسمت عليك ان خرجت من بيتك شيئا او خرج منه وان كان عنق ظبيه فقالت يا امير المومنين
لك ذلك ثم تركني سبعة ايام ثم دعا التجار ثم قال يا عبد الله بن عمر اني مسئول قال فباع من
التجار متاعا باربعمائة الف فاعطاني ثمانين الفا وارسل بقيتها وعشرين الفا الى سعد فقال
اقسم هذا فيمن شهد الوقعة وان كان مات احدهم فاسعث بنصيبه الى ورثته وكان فتح جلولاء
في ذي القعدة سنة ست عشرة بينها وبين المدائن تسعة اشهر **وكان من الحوادث**
وفي هذه السنة يوم جلولاء اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين وابو القاسم اسماعيل بن احمد
قالا انا ابو الحسين بن النقور باسناده عن سيف بن عمر عن محمد وطلحة والمهلب وعمرو وسعيد
قالوا كان عمر قد كتب الى سعد ان فتح الله عليكم جلولاء فسرح القعقاع بن عمرو في آثار
القوم حتى ينزل حلوان فيكون ردءا وتخرز الله لكم سوادكم فلما هزم الله اهل جلولاء

اقام

اقام هاشم بن عتبة بجلولاء وخرج القعقاع بن عمرو في آثار القوم الى حاسن فادرك سبيا من سبيهم
وقتل مهران وخلفا وافلت الفيرزان ولما بلغ يزدجرد هزيمة اهل جلولاء ومصاب مهران خرج من حلوان
سائرا نحو الري وخلف حلوان خيلا عليها حشرشوم فاقبل القعقاع حتى اذا كان بقصر شيرين على
فرسخ من حلوان خرج اليه حشرشوم وقدم دهقان حلوان فلقيه القعقاع فاقتتلوا وقتل الدهقان
وهرب حشرشوم واستولى المسلمون على حلوان ولم ينزل القعقاع على الثغر الى ان تحول سعد عن
المدائن الى الكوفة فلما بلغه **ومن الحوادث في هذه السنة يوم نكريت** وكان في
جمادى وهم المسلمون اهلها وسبوا للفارس ثلاثة آلاف وللراجل الفا وقهروا اهل ماسبذان واخذوا
عنوة فنظروا اهلها في الجبال ثم استجابوا للمسلمين ثم اخذ المسلمون قرقيسيا عنوة
وفيها توفي في هذه السنة من الاكابر ام سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن
حرام وهي الرميصاء واختلفوا في اسمها فروى البغوي عن علي بن المديني قال اسمها مليكة ولقبها
الرميصاء وقال عمرو اسمها سهيلة وقيل رميلة وقيل رميثة وقيل انيفة وزوجها مالك
ابن النضر فولدت له انس بن مالك ثم لقيه عدو فقتله فخطبها ابو طلحة اخبرنا محمد بن عبد الباقي
ابن سلمان قال اما خميد بن احمد قال اما احمد بن عبد الله الاصبهاني قال ثنا سليمان بن احمد قال
ثنا اسحق ابن ابرهيم قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال خطب
ابو طلحة ام سليم قبل ان يسلم فقالت اما اني فيك لراغبة وما مثلك من يرد ولكنك رجل كافر واما امرأ
مسلمة فان تسلم فذاك مهري لا اسالك غيره فاسلم ابو طلحة فتزوجها اخبرنا ابن الحصين باسناده له
عن انس قال جاء ابو طلحة يوم حنين فدخل رسول الله من امر سليم فقال يا رسول الله الم تر الى ام سليم
معها خنجر فقال رسول الله ما تصنعين يا ام سليم قالت اردت ان ذا منى احدا من هم طعنته اخبرنا
ابو بكر ابن ابي طاهر باسناده عن محمد بن سعد قال اما محمد بن الفضل عن عبد الرحمان بن اسحق عن حسين
ابن ابي عن انس بن مالك قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سليم فصلى في بيتها
تطوعا وقال يا ام سليم اذا صليت المكتوبة فقولي سبحان الله عشرا والحمد لله عشرا والله اكبر
عشرا ثم سلي الله ما شيت فانه يقول لك نعم نعم اخبرنا ابو الفتح بن عبد الباقي باسناده
عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعة عن ام سليم قالت توفي ابني وزوجي غائبان فهيأت
شيئا في ناحية من البيت فقدم زوجي فهيأت له فوضع على ثم استه بطعام فجعل ياكل فعلت
الا اعجبك من جيران ما قال وما لهم فلت اعير واعارية فلما طابت نفسه جرعوا قال بئس ما صنعوا
فعلت هو ابنك قال لا جرم لا تعلبني على الصبر الليلة فلما اصبح غدا على رسول الله فاخبره فقال اللهم
بارك لهما في ليلتهما فلقد رايت لهم بعد ذلك في المسجد سبعة كلهم قد قرأ القرآن سعد بن عبيد بن
النعمان بن قيس وهو الذي يقال له سعد القاري ويكنى ابا زيد ويروى الكوفيون انه ممن جمع القرآن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله وابنه عمير بن
سعد ولاه عمر على بعض الشام وقتل سعد شهيدا يوم القادسية وهو ابن اربع وستين سنة
مارية القبطية اهداها المقوقس الى رسول الله فوطيها مملك اليمين فولدت منه
ابرهيم ومات رسول الله فكان ابو بكر ينفق عليها حتى توفي ثم انفق عليها عمر وفي آثار
في محرم هذه السنة جمع عمر الناس لشهود جنازتها وصلى عليها وقبرها بالبقيع
ثم دخلت سنة سبع عشرة ففي الحوادث فيها اختطاط الكوفة ونزول سعد بن ابي وقاص اليها وقد كان مر كانه بالكوفة معروف

حدثنا ابو المناقب حيدره بن عمر بن ابرهيم بن محمد بن حمزه الكوفي باسناده عن صدقه بن المثنى النخعي قال
ان ابرهيم خليل الرحمان خرج من كوثى مهاجرا الى الله عز وجل على حمار ومعه ابن اخيه لوط يسوق عنهما حمارهما
دلوا على عسفه حتى نزل بانقيا وكانت بانقيا قريه طولها اثنى عشر فرسخا وكانوا يترلون كل ليله فلما بات بها ابرهيم
لم ينزلوا تلك الليله ممشى بعضهم الى بعض فقالوا ما تم بمثل هذه الليله قط فقالوا لا فقال صاحب منزل ابرهيم ان
كان قد بقى عندكم شيء فنشحه باتى عندى البارحه لم ينزل يصلى حتى اصبح فاتوه فقالوا انا خرجنا لطلب المعيشه
فاقم فينا ونقاسمك شطر اموالنا فنكون اكثر الناس مالا قال ليس ذلك خرجت مهاجرا الى الله فخرج
حتى نزل الغادسيه فاتته عجوز فقالت انى ادراك سخا فهل لك ان ياتيك بغسول
تغسل به راسك ولحيتك قال ما شئت فاتته بغسول فغسل راسه ولحيته فافاض عليه من الماء واخذ
فضل ما بقى من الاناء وبعد وقال لكونى مقدسه للقادسيه مثل خرج وقد الله وفيك موضع رحالهم فسميت
بدعوه ابرهيم القادسيه ثم خرج نحو الشام فمر بالنجف فراى فيه علامات وكان يقراوها فى الكتب
فقال لمن هذا الجبل قالوا لاهل الفريه التى بيت بها يعنون بانقيا فاتاهم ابرهيم فظنوا انه اتاهم للذى
عرضوا عليه فقال بعونى ارضكم هذه يعنى ظهر الكوفه فقالوا هى مالك ما ملكنا ارضا هى اقل خيرا منها
ما نبت زعيرا ولا لنا فيها منفعه فاشتراها منهم بغنمه قال ابو عبد الله الحسنى وحدثنا محمد
ابن عبد الله الجعفى قال انا احمد بن محمد بن سعيد اجازه قال ثنا على بن الحسن الشيلى قال حدثنى محمد
ابن عيسى القيسى عن عيسى بن عبد الله قال حدثنى ابى عن ابيه عن جده عن على عليه السلام قال
مسجد الكوفه فار التنور وكان بيت نوح ومسجده بثرجا ابرهيم خليل الرحمان الى كوثى وبها ابن اخيه
فاقام عنده غير كثير ثم خرج حتى جاء الى مسجد الكوفه وكلم ملكا كان عليها الى جنب ان يبيعنى هذا
المكان لمسجد الكوفه وكان ذلك الملك يترل به كل ليله الارض فلما صار ابرهيم اليه كلف الله
عز وجل ذلك الترل له فقال له الملك بل هو لك فقال ما اريد اخذه الا بثمن قال فاشتره بما شئت
قال فانى آخذه باتانى هذه وشانى قال لما الشاه فليس معك زاد الا لبنها لشربه وانما الاتان
نهلمها لحمل لخدها فاشتراها بالاتان فاتخذ اساس نوح وبناه بناء الاطيا ثنى ذراع او ذراعين
ثم سار هو ولوط الى الشام قال ابو عبد الله وبه محمد بن العباس الخذاء قال ثنا احمد بن محمد
قال انا الحسين بن حميد قال ثنا عبد الرحمان بن يونس عن اسماعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى
حازم قال لما نزل المسلمون المدائن اصفرت الوانهم وعظمت بطونهم واجبوا والمدائن ردئت
عظامهم وكتب عمر بن الخطاب ان يطلبوا منزلا غيرها فنزلوا الكوفه فوفدنا الى عمر فقال اى لا عرف
فضل منزلكم هذا على الآخر وصفوه لى فقلنا هى آخر السواد فى العرب وهى ارض بريه نخريه ارض سبخ
وقيصوم وارض ضب وحوت قال حسين بن حميد وحدثنا عثمن بن ابى شيبه قال ثنا قيصه
عن سفين قال اول من بنى الكوفه بالآجر خباب بن الارت وعبد الله بن مسعود قال ابو عبد الله
وثنا ابو الحسين محمد بن على بن عامر الكندى قال ثنا على الحسين بن اسمعيل البزاز قال ثنا
بشر بن عبد الوهاب ذكر انه قدر الكوفه فكانت سته عشر ميلا وثلثى ميل وذكر ان فيها
خمسة آلاف دار للعرب من ربيعه ومضر واربعه عشر الف دار لسائر العرب وستة وثلثين
الف دار للعجم اخبرنى بذلك فى سنه اربع وستين ومائتين قال ابو عبد الله واما محمد بن
زيد بن مروان اجازه قال ثنا على بن محمد بن كاس قال ثنا ابرهيم بن اسمعيل الطلحى قال ثنا
ابى قال رايت بالكوفه فى مسجد الجامع ماءه حلقه فقيه احبرنا محمد بن الحسين باسناده عن
سيف عن محمد وطلحه والمهلب وعمرو وسعيد قالوا لما اجاء فتح جلولاء وحلوان ونزل

القعقاع

القعقاع بن عمرو حلوان نهض معه وجاءه فتح تكريت والحصين وقدم منها الوفود بذلك على عمر قال لهم
ما غيركم قالوا البلاد نظر فى جوانبهم وعجل سراحهم وكتب عمر الى سعد انبنى ما الذى غير لون العرب
ولحومهم وكتب اليه وخومة المدائن ودجله فكتب اليه ان العرب لا توافقها الا ما وافق ابلها من البلاد
سلمان رايدا وحذيفه فليرتادا منزلا بحرتا ليس بينى وبينكم بحر ولا جسر يغث حذيفه وسلمان
فخرج سلمان مسارا لا يرضى شيئا حتى اتى الكوفه وخرج حذيفه حتى اتى الكوفه وفيها ديرات ثلاث فاعجبهما
البقعه منزلا فصليا وقالا اللهم بارك لنا فى هذه الكوفه واجعله منزل ثبات ورجعا الى سعد بالخبر
فارتحل سعد بالناس من المدائن حتى عسكر بالكوفه فى محرم سنه سبع عشر وكان بين وقعه
المدائن ونزول الكوفه ستة اشهر وكتب سعد الى عمر انى قد نزلت بكوفه منزلا بين الحيره
والفرات بر تابحرتا بنيب الحلى والنصى وخيرت المسلمين بالمدائن فمن اعجبه المقام بها تركته
كالمسلحه وحدثنا سيف عن يحيى التميمى عن ابى ماجد قال قال عمر الكوفه رمح الاسلام وقبته
الاسلام وحمة العرب يكفون ثغورهم ويمدون الامصار احبرنا سيف عن سعد عن الاصبغ
عن على عليه السلام انه قال ان الكوفه لقبه الاسلام ولياتين عليها زمان لا يبقى مؤمن الا اتاها
اوحن اليها والله لينتصرن الله باهلها كما انتصر بالحجارة من قوم لوط **وفى هذه السنة**
اغاثه اهل حمص من المسلمين فى المحرم احبرنا محمد بن الحسين باسناده عن سيف عن محمد
وطلحه والمهلب وعمرو وسعيد قالوا خرجت الروم وقد ركاتبوهم واهل الجزيره يريدون
اباعبيدة والمسلمين بحمص فضم ابو عبيدة اليه مسلحة فعسكر بفناء مدينه حمص واقبل
خالد من قنسرين حتى انضم اليه فاستشارهم ابو عبيده فى المناجزة والتحصن الى مجى الغياث
وكان خالد يامره ان يناجزهم وكان سايرهم يامرونه ان يتحصن ويكتب الى عمر فاطاعهم
وعصى خالدا فكتب عمر الى سعد انهد الناس مع القعقاع بن عمرو وسرحهم فى يومهم الذى
ياتيك فيه كتابى الى حمص فان اباعبيدة قد احيط به وبقدم الدهم فى الحد والحث وكتب اليه
ايضا ان سرح سهيل بن عدى الى الحيرة والحند ولتاب الرقه فان اهل الجزيره هم الذين
استثاروا الروم على حمص فمضى القعقاع فى اربعة آلاف نحو حمص وخرج عمر من المدينه
مغيثا لاهل عياض يريد حمص حتى نزل الجابيه وخرج ابو عبيده ففتح الله عليه فانفض الوعد
وقدم القعقاع بعد ثلاث من يوم الوقعه وكتب الى عمر بالفتح وهو بالجابيه فكتب عمر اشركوهم
فانهم نفروا اليكم ونفروهم عدوكم وانتهى سهيل بن عدى الى اهل الرقه وقد ارفض
اهل الجزيره فحاصرهم وصالحوه وخرج عبد الله بن عبد الله بن عتبان الى نصيبين فصالحوه
كما فعل اهل الرقه وسار عياض مع سهيل وعبد الله الى حران فاخذ ما دونها فلما انتهى
اليها انقوه بالجزيه فقبل منهم ومضى سهيل وعبد الله الى الرها فاجابوه بالجزيه واستعمل
عمر حبيب بن مسلمة على عمل الجزيره وحربها واستعمل الوليد بن عقبه على عرب الجزيره
وقد ذكرنا ان عمر اتى الشام اربع مرات مرتين فى سنه ست عشرة ومرتين فى سنة
سبع عشرة فاما هذه المره فانه لم يدخلها لاجل الطاعون والخرجه الرابعه اذن له بلال حين
حضرت الصلاه فبكى الناس عند ذكر رسول الله فكان اشدهم بكا عمر احبرنا عبد الاول
قال انا الداودى قال انا ابن عين قال انا الفربرى قال ثنا البخارى قال ثنا عبد الله بن
يوسف قال انا مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمان بن زيد بن الخطاب
عن عبد الله بن عباس ان عمر بن الخطاب خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه امراء

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

الاجناد ابو عبيدة بن الجراح واصحابه فاخبروه ان الوبا قد وقع بالشام قال ابن عباس فقال لي
عمر ادع لي المهاجرين فدعوتهم فاستشارهم واخبرهم ان الوبا قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم
خرجت لامر ولا نرى ان ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس واصحاب رسول الله ولا نرى ان
تقدمهم على هذا الوبا فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع الانصار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل
المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان من مشيخة قريش من
مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه منهم رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا
الوبا فنادى عمر في الناس اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة بن الجراح افرارا من قدر
الله فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارايت لو كان لك ابل
فهبطت واديا له عدوتان احداهما خصبة والاخرى جدبة اليس ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان
رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله قال فجاء عبد الرحمان بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجاته فقال
ان عندي في هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه
واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال فحمد الله عمر وانصرف اخرجاه في الصحيحين

وخطب عمر خطبة بليغة بالجابية انبانا عبد الوهاب بن المبارك قال انبانا احمد
ابن الحسن الباقلاوي قال انبانا ابو علي بن شاذان قال ثنا دعلج قال انبانا ابو عبد الله محمد بن علي بن زيد
الصائغ قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا يعقوب بن عبد الرحمان الزهري قال ثنا موسى بن عقبة قال

فعله خطبة عمر بن الخطاب الناس يوم الجابية فقال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله الذي
يبقى ويفنى ما سواه الذي طاعته تكرم اولياءه و"معصيته" يصل اعداءه فانه ليس لها الا هلك هلك معذرة
في نعمة ضلالة حسبها هدى ولا في ترك حق حسبه ضلالة وان احق ما فعل هذا الراعي من رعيته ان يشاهدهم
بالذي لله عليهم من وظائف دينهم الذي هداهم له وانما علينا ان نأمركم بما امركم الله به من
طاعته وننهاكم عما نهاكم الله عنه من معصيته وان نقيم فيكم امر الله في قريب الناس و
بعيدهم ولا نبالي على من مال الحق وقد علمت ان اقواما يتمنون في دينهم فيقولون نحن نصلي
مع المصلين ونجاهد مع المجاهدين ونحج الهجرة وكان ذلك يفعله اقوام ولا يحملونه لحقه
وان الايمان ليس بالتحلي ولا الصلاة وفينا شرطة الله فلا تصلح الا به فوق صلاة البحر حين تزايل
المرأ لبلة والحرم على الصائم طعامه وشرابه فذكر اوقات الصلوات قال ويقول الرجل قد هاجرت
وان المهاجرين الذين يهجرون السيئات ويقول اقوام جاهدنا وان الجهاد في سبيل الله محاهدة
العدو واجتناب الحرام فان الرجل ليقاتل بطبيعته من الشجاعة فيحمي فاهم وما توعظون به فان الحرب
من حرب دينه وان السعيد من وعظ بغيره وان الشقي من شقي في بطن امه وان شر الامور مبتدعاتها
وان الاقتصاد في سنة خير من الاجتهاد في بدعة وان للناس نفرة سلطانهم فعايذ بالله ان
يدركني فاياكم وضغاين محمولة واهواء متبعة ودنيا موثورة عليكم بهذا القرآن فان فيه
نورا وشفاء فقد قضيت الذي علي فيما ولاني الله عز وجل من امورهم ووعظتهم بمعلمكم وقد
امرنا لكم بارزاقكم فلا حجة لكم على الله عز وجل بل الحجة له عليكم اقول قولي هذا
واستغفر الله لي ولكم

وفي هذه السنة حمى عمر الربذة لخيل المسلمين

وقيل في سنة ست عشرة وفيها اتخذ عمر دار الدقيق فجعل فيها الرقيق الدقيق والسويق والتمر
والزيت وما يحتاج اليه المنقطع والضيف ووضع عمر في طريق ابن السبيل ما بين مكة
والمدينة ما يصلح من ينقطع به ويحمل من ماء الى ماء

ومن الحوادث في هذه السنة

ان

ان عمر كتب التاريخ وذلك سنة خمس من ولايته وسبب ذلك قال الشعبي لما هبط آدم
من الجنة واستشروا ولد آدم تاريخ بنو آدم من هبوط آدم فكان التاريخ حتى بعث الله نوحا فارخوا من مبعث
نوح حتى كان الغرق وكان التاريخ من الطوفان الى نار ابرهيم فلما كثروا ولد اسماعيل افترقوا فارخ بنو اسحاق
من نار ابرهيم الى مبعث يوسف ومن مبعث يوسف الى مبعث موسى ومن مبعث موسى الى ملك سليمان
ومن ملك سليمان الى مبعث عيسى ومن مبعث عيسى الى ان بعث رسول الله وارخ بنو اسمعيل من نار
ابرهيم الى بنا البيت ومن بنا البيت تفرق معد وكانت للعرب ايام واعلام يعدونها ثم ارخوا
من موت كعب بن لوى الى الفيل وكان التاريخ من الفيل حتى ارخ عمر بن الخطاب من الهجرة وانما
ارخ عمر بعد سبع عشرة سنة من مهاجر رسول الله وذلك ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر
انه تاتينا منك كتب ليس لها تاريخ فقال فجمع عمر الناس للمشورة فقال بعضهم ارخ لمبعث رسول
الله وقال بعضهم ارخ لمهاجر رسول الله فقال عمر لابل نؤرخ لمهاجر رسول الله فان مهاجره
فرق بين الحق والباطل وقال ميمون بن مهران رفع الى عمر صك محله في شعبان فقال
عمر اي شعبان الذي هو آت او الذي نحن فيه قال ثم قال لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ضعوا للناس شيئا يعرفونه فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ الروم فقيل انهم يكتبون من عهد ذي
القرنين فهذا يطول وقال بعضهم اكتبوا من تاريخ الفرس فقيل ان الفرس كلما قام ملك طرح ما
كان قبله فاجتمع رايهم على ان ينظروا كم اقام رسول الله بالمدينة فوجدوه عشر سنين وكتب
التاريخ من هجرة رسول الله وقال ابن سيرين قام رجل الى عمر فقال ارخوا فقال عمر
ما ارخوا قال شيء تفعله الاعاجم يكتبون في شهر كذا من سنة كذا فقال عمر حسن فارخوا
فقالوا من اي السنين نبدأ فقالوا من مبعثه وقالوا من وفاته ثم اجمعوا على الهجرة ثم قال فاي
الشهور نبدأ فقالوا رمضان ثم قالوا المحرم فانه منصرف الناس من حجهم وهو شهر حرام
فاجمعوا على المحرم وقال سعيد بن المسيب جمع عمر الناس فسألهم فقال من اي يوم نكتب
فقال علي عليه السلام من يوم هاجر رسول الله وترك ارض الشرك ففعله عمر وقال
عثمان ارخوا من المحرم فانه اول السنة **قال مؤلف الكتاب** فقد قدموا التاريخ شهرين وبعض الآخر
لان رسول الله قدم المدينة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول وقد قيل انما كتب عمر التاريخ
في سنة ست عشرة وقال قدامة بن جعفر الكاتب تاريخ كل شيء آخره وهو في الوقت غايته
والموضع الذي انتهى اليه القائل فلان تاريخ قومه اي اليه انتهى شرفهم ويقال وتخت الكتاب
توريخا وارخته تاريخا اللغة الاولى للتميم والاخرى لقيس ولكل مملكة واهل ملة تاريخ وقد كان
الروم ارخوا على حسب ما وقع من الاحداث الى ان استقر تاريخهم على وفاة ذي القرنين وكانت
الفرس تؤرخ باعداد ملك لها الى ان استقر تاريخها على هلاك يزدجرد الذي هو آخر ملوكهم
وكانت العرب تؤرخ بتفرق ولد اسماعيل وخروجهم من مكة ثم ارخوا بعام الفدرة وقال
ان ملكا من ملوك حمير وجه الى الكعبة بكسوة وطيب فاعترض قوم من بني يربوع بن حنظلة الرسل
فقتلوهم واندهوا ذلك وكانوا لا يفعلون ذلك في الاشهر الحرم فسمي عام الفدرة ثم ارخوا بعام
الفيل وكان في اليوم الثاني عشر من شباط سنة ثمان مائة واثنتين وثمانين لذي القرنين
ثم ارخ لسنين الهجرة ابتداء بذلك عمر بن الخطاب والتواريخ العربية الهاشمية على الليالي وسائر
تواريخ الامم على الايام لان سنيهم تجري على امر الشمس وهي نهاريه وسنو العرب
تعمل فيها على القمر وابتداء تاريخنا له الليل فيقال في اول ليلة مستهل ولا يقال ذلك في النهار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويقال في آخر الشهر يوم كذا انسلخ شهر كذا ان الشهر يبدى بابتداء الليل وينقضي بانقضاء النهار وما
قبل الخامس عشر يعرف بالليالي الماضي واذا كان بعده عرف بالليالي الباقي **ومن الحوادث في هذه**
السنة ان عمر عزل سعد بن ابي وقاص عن الكوفه لان قوما من بني اسد من اهل الكوفه شكوا على سعد
وقالوا لا نعلم منه فبعث عمر من يسأل اهل الكوفه عنه فقالوا لا نعلم الا خيرا وسكت قوم فلم ينطقوا بشئ
وقال رجل يقال له اسامه انه لا يقسم بالسويه ويغزو بنفسه وقيل انما عزله في سنه عشرين وقيل بل في سنه اثنين
وعشرين وعزله وامرا ابا موسى الاشعري فشكوا منه فصرفه الى البصره وامر عليهم المغيره فحسن اثرهم عند اول
باسناده عن عبد الملك بن عمير قال شكى اهل الكوفه سعدا الى عمر فقالوا لا يحسن يصلي فذكر عمر له فقال
اما صلاة رسول الله فقد كنت اصلي بهم اركد في الاوليين واحذف في الاخريين قال ذاك الظن بك يا ابا
اسحق فارسل معه رجلا او رجالا يسأل عنه اهل الكوفه ولم يدع مسجدا الا سأل عنه ويثنون معروفا حتى
دخل مسجدا لبني عبس فقام رجل منهم يقال له اسامه بن قتاده فقال اما اذ نشدتنا فان سعدا كان لا يسير
بالسريه ولا يقسم بالسويه ولا يعدل في القضيه فقال سعد اما والله لادعون بثلث الدعوات ان كان عبدك
هذا كاذبا قام رياء وسمعه فاطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن فكان بعد ذلك اذا سئل يقول شيخ كبير
مفتون اصابتني دعوة سعد قال عبد الملك فانا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر
وانه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهن **وفي هذه السنة** حج **بالناس عمر واستخلف**
على المدينه زيد بن ثابت وكان عامله في هذه السنه على مكه عتاب بن اسيد وعلى الطايف عثمان
ابن ابي العاص وعلى اليمن يعلى بن منبه وعلى اليمامه والبحرين العلاء بن الحضرمي وعلى عمان حذيفه
ابن محصن وعلى الشام كلها ابو عبيده بن الجراح وعلى الكوفه سعد بن ابي وقاص فلما عزله عمر قيل
له من خليفتك يا سعد على الكوفه فقال عبد الله بن عبد الله بن عتبان **وفي هذه السنة** خرج خالد بن
الوليد وعياض بن غنم وشرحبيل في دروب المشركين فاصابوا اموالا عظيمه فلما فصل خالد اتبعه الاشعث
ابن قيس فاجاره بعشره آلاف وكان عمر لا يخفى عليه من عماله شئ يكتب اليه بما يجري فدعا
البريد وكتب معه الى ابي عبيده ان يقيم خالدا ويعقله بعمامته وينزع عنه قلنسوته حتى يعلم كم من اين
اجاز الاشعث امن غنائمه ام من اصابة اصابها فان عمر ان هما من ماله فقد اسرف وان عم انهما من اصابه
اصابها فقد بخسه فاعزله على كل حال فكتب ابو عبيده الى خالد فقدم عليه فجمع له الناس وجلس لهم على
المنبر وتكلم البريد فقال يا خالد امن مالك اجزت لعشره آلاف امن اصابه فلم يحمد حتى اكثر عليه
فقام بلال فقال ان امير المومنين امرني بكذا وتناول عمامته فنقضها ووضع قلنسوته ثم عقله
بعمامته وقال ما تقول امن مالك ام من اصابة قال لا بل من مالي فاطلقه واعاد قلنسوته ثم عممه بيده
فخرج خالد حتى قدم على عمر فقال عمر من اين هذا الثراء قال من الانفال والسهمان فقال عمر لا تعلبن
بعد اليوم وكتب عمر الى الامصار اني لم اعزل خالدا عن سخطة ولا عن خيانه ولكن الناس قد فتنوا به
خفت ان يوكلوا اليه فاحببت ان يعلموا ان الله عز وجل هو الصانع **وفي هذه السنة** اعتمر **عمر** و
عطف على المدينه زيد بن ثابت وبنى المسجد الحرام ووسع فيه واقام بمكه عشرين ليلة ويتوجه بمكه
ابنه حفص بن المغيره فاخبر انها عاقر فطلقها قبل ان يدخل بها فرجعت الى زوجها الاول **وفي هذه**
السنة امن بتجديد انصاب الحرم امر بذلك مخرمه بن نوفل وازهر بن عبد عوف وحويطب بن عبد العزى
وسعيد بن يربوع ومن عمر في طريقه فكلمته اهل المياه ان يتوانى وامتازل بين مكه والمدينه
فاذن لهم وشرط عليهم ان ابن السبيل احق بالظل والماء **وفي هذه السنة** ولى ابا موسى
الاشعري البصرة وامره ان يشخص اليه المغيرة ولاجل الحدث الذي قيل عنه قال علما ان سير كان المغيره

الى ام جميل امراة من بني هلال وليس لها زوج فاعظم ذلك اهل البصرة فدخل عليها يوما وقد وضعوا له اكرسي
فلم يقعدوا البستر فراوه قد واقعها فركب ابو بكره الى عمر فقص عليه القصه وكان معه نافع بن كلده وزياد
وشبل بن معبد وهم الذين شهدوا على المغيره فقال المغيره هاولاء الاعبد كيف راوني ان كان استفلوني
فكيف لم اشتروا واستدبروني فباي شئ استحلوا النظر الي في منزلي على امراتي والله ما اتيت الا امراتي
وكانت تشبهها فشهد ابو بكره انه راى رجلين امر جميل ويوبد خله وخرجه كالميل في المكحله
وشهد شبل مثل ذلك وشهد نافع مثل ذلك ولم يشهد زياد مثل شهادتهم وانما قال راايته جالسا بين
رجلي امراة ورايت قدمين مخضوبتين لخفقان واستين مكشوفتين وسمعت حفزانا شديدا فقال
هل رايت كالميل في المكحله قال لا قال فهل تعرف المراة قال لا ولكن سبتها قال فصح وامر
بالثلاثه فحدوا الحد وقرا فاذلم ياتو بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون وقد قيل ان
هذا كان سنة خمس عشره **قال مولف الكتاب** من الجايز ان يكون قد تزوجها ولم يعلم
احد وقد تشبه زوجته قال ابن عقيل للفقهاء تاويلات فقد كانت المتعه عقدا في الشرع و
كان نكاح السر عند قوم زنا فلا يجوز ان ينسب الى الصحابي ما لا يجوز لانه جهل بمقدار الضرب في ذلك
وفي هذه السنة وقعت سوق الاهواز ومناذر وزهر تيري وبعضهم يقول انها كان ذلك
في سنه ست عشره **وفيها** فتحت تستر وبعضهم يقول في سنه تسع عشره **وفيها** كان فتح رامهرمز
السوس **وفيها** اسر الهرمزان احرنا محمد بن الحسين واسما عيل قالا انا ابن المفسر قال
انبا المخلص قال نا احمد بن عبد الله قال نا شعيب قال نا سيف عن محمد وطلحه والمهلب
وعمرو قالوا لم يزل يزدجرد يثير اهل فارس اسفا على ما خرج منهم وكتب اليهم وهم بمرو يذكرهم
الاحقاد ويؤنبهم ان قد رضيتم يا اهل فارس ان قد غلبتكم العرب على السواد وما والاه والاهواز
ثم لم يرضوا بذلك حتى توردوكم في بلادكم وعقر داركم فتحركوا وكانت اهل فارس واهل الاهواز
وتعاهدوا وتواثقوا على اهل البصره فكتب عمر الى سعد ان ابعث الى الاهواز
بعثا كثيفا مع النعمان بن مقرن وعجل وابعث معه سويد بن مقرن وجزء بن عبد الله فلينزلوا
بازاء الهرمزان حتى يتبينوا امره وكتب الى ابي موسى ان ابعث الى الاهواز جندا كثيفا وامر عليهم
سهل بن عدي وابعث البراء بن مالك في جماعة سماهم وعلى اهل الكوفه واهل البصره جميعا ابو سبره
ابن ابي رهم فكل من اتاه ممدا له وخرج النعمان بن مقرن في اهل الكوفه فاخذوا شط السواد
حتى قطع دجلة لحيان ميسان ثم اخذ البر الى الاهواز فانتهى الى نهر يرى فجازها ثم جاز مناذر
ثم جاز سوق الاهواز ثم سار نحو الهرمزان والهرمزان يوميذ براهرمز وما سمع الهرمزان
بمسير النعمان اليه بادره فالتقيا فاقتتلوا قتالا شديدا ثم ان الله تعالى هزم الهرمزان فلحق
بتستر وسار النعمان حتى نزل براهرمز وكان الهرمزان قد صالح المسلمين ثم نكث فحاصره
المسلمون فاكثروا فيهم القتل وقتل البراء بن مالك فما بين اول ذلك الحصار الى ان فتح الله على
المسلمين ما يه مبارزة وزاحفهم المسلمون في ايام تستر ثمانين مرة في حصارهم حتى اذا كان
في آخر زحف منها واشتد القتال قال المسلمون يا براء اقسم على ربك ليهزمنهم لنا فقال
اللهم اهزمهم لنا واستشهدني فهزموهم حتى ادخلوهم خنادقهم فافتحموا عليهم وارزوا الى
مدينتهم واحاطوا بها فبينما هم على ذلك خرج الى النعمان رجل فاستامنه على ان يدله على مدخل يونون
منه فامنه فدلهم فاقتلوا الى ذلك المكان فاناموا كل مقاتل وارزاهرمزان الى القلعه فا
طافوا به فقال معي امانة تشاهدونها والله لا تصلون الي ما دامت معي منها تشاهدونه قالوا فتريد ما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال اضع يدى فى ايديكم على حكم عمر يصنع بى ما يشآء قالوا فلك ذلك فرمى قوسه فاملكنهم من نفسه فشدوه
وثاقا واقتسموا ما افآء الله عليهم وكان سهم الفارس فيها ثلاثة آلاف والراجل الف وخرج من تستر فلمّا
قعدوا السوس فاتبعهم ابو سبره وخرج معه بالنعمان وبابى موسى والهرمزان فلما احاطوا كتبوا بذلك الى
عمر ووفد ابو سبره وفدًا الى عمر فيهم انس بن مالك والاحنف بن قيس وارسل الهرمزان معهم فلما دخلوا
المدينه قهيّا والهرمزان فى هيئته فالبسوه كسوته ووضعوا على راسه التاج فوجدوا عمر نائما فى جانب المسجد
فقال الهرمزان ابن عمر قالوا ها هو ذاك قال اين حرّاسه وحجّابه قالوا ليس له حارس ولا حاجب قال
فسعى ان يكون نبيًا قالوا بل يعمل بعمل الانبياء واستيقظ عمر فقال الهرمزان قالوا نعم هذا ملك الاهوان
فكلمه فقال لا حتى لا يبقى من جلبته شئ فرموا ما عليه والبسوه ثوبا صفيقا فقال عمر يا هرمزان كيف
رايت وبال الخدر فقال يا عمر انا واياكم فى الجاهليه كان الله قد خلّى بيننا وبينكم وغلبناكم اذ لم يكن
معنا ولا معكم فلما كان معكم غلبتمونا فقال عمر ما عذرك فى انتقاضك مرة بعد مرة فقال اخاف
ان تقتلنى قبل ان اخبرك فقال لا تخف ذلك فاستسقى ماء فاتى به فى قدح غليظ فقال لو مُنعت عطشا لم استطع
ان اشرب فى هذا فاتى به فى اناء يُرضاه فجعل يده ترتعد وقال انى اخاف ان اقتل وانا اشرب فقال
عمر لا باس عليك حتى تشربه فاكفاه فقال عمر اعيد واعليه ولا يجمع عليه القتل والعطش فقال لا حاجة
لى فى الماء انما اردت ان استامن به فعال عمر انى قاتلك قال قد امّنتنى قال كذبت فقال انس صدق يا
امير المومنين قد امّنته فقال ويلك يا انس انا اومن قاتل مجزاة بن ثور والبراء بن مالك والله لتاتينّ
بالمخرج والا عاقبتك قال قلت لا باس عليك حتى تخبرنى وقلت لا باس عليك حتى تشربه وقال له من حوله
مثل ذلك فاقبل على الهرمزان وقال تخدعنى والله لا الخدع الا ان تسلم فاسلم ففرض له الفرض وانزله
المدينة **فصل** وقال الاحنف لعمر يا امير المومنين انك حمينا عن البلاد وامرتنا بالاقتصار على ما فى
ايدينا وان ملك فارس حىّ بين اظهرهم وانهم لا يزالون يسايحلون فاما دام ملكهم فيهم ولم يجتمع ملكان
فانقطاحتى يخرج احدهما صاحبه وان ملكهم هو الذى سعثهم فلا يزال يهدادبهم حتى تاذن لنا فنسيح
فى بلادهم حتى نزيله عن فارس ونخرجه عن مملكته فنقتله او نجليه الى غير مملكته وغير امنه فهنالك ينقطع
رجاء اهل فارس فقال صدقتنى والله وشرحت لى الامر ثم نظر فى حوائجهم وسرّحهم وقدم على عمر الكتاب
باجتماع اهل نهاوند واقام ابو سبره على السوس لحاصرهم فاشرف عليهم الرهبان فقالوا يا معشر العرب
ان مما عهد الينا علمآؤنا انه لا يفتح السوس الا الدجال او قوم معهم الدجال وكان ابن صيّاد مع المسلمين
فاتى باب السوس فرقى وقال افتح فتقطعت السلاسل وتفتحت الابواب ودخل المسلمون فالقى المشركون
بايديهم وقالوا الصلح الصلح فاجابوهم واقتسموا ما اصابوا قبل الصلح ثم افترقوا وقيل لابى سبره هذا
حبيد دانيال فى هذه المدينه قال وما على به وكان دانيال قد مات بالسوس وكانوا يستسقون بجسمه فلما
ولى ابو سبره الى جند نيسابور اقام ابو موسى بالسوس وكتب الى عمر فى امر دانيال فكتب اليه ان يوارى
ويكفنه ويدفنه المسلمون وكتب ابو موسى انه كان عليه خاتم فهو عندنا فكتب اليه ان يختمه وفى
بطنه بقفل بجعل بين قفلين سدين وما ذهب ابو سبره الى جند نيسابور اقام الى ان مضى اليهم بالامان
من عسكر المسلمين ففتحوا الابواب وخرج السرح فقال المسلمون ما لكم قالوا رميتم الينا بالامان فقبلنا
واقررنا كم بالجزية قالوا ما فعلنا فاستال المسلمون بينهم فاذا عبد يدعى مكنفا كان اصله منها هو الذى
كتب لهم فقالوا والله عبد وكتبوا بذلك الى عمر فاجاز ذلك وانصرفوا عنهم **فصل** ثم
ان عمر اذن فى الانسياح فى بلاد فارس فى هذه السنة وانتهى فى ذلك الى راى الاحنف بن قيس
الذى قدّمنا ذكره فامّر الامرا وبعث اليهم الالوية ليخرجوا الى الكور فلم يستتب مسيرهم

حتى دخلت سنة ثمان عشره وامدهم عمر وكان يزدجرد بن شهريار بن كسرى وهو يومئذ ملك اهل فارس
لما انهزم اهل جلولآء خرج يريد الرى ثم خرج الى اصبهان ثم الى خراسان فنزل مرو وبنى للنار بيتا واتخذ
بستانا وبنى ارحا وتخين من مرو الى البستان واطمان فى نفسه وامن ان يوتى وكان فى مرو ومن بقى من الاعاجم
الذين لم يفتتح بلادهم المسلمون فداتوله **وفى هذه السنه تزوج عمر ام كلثوم بنت على**
وهى ابنه فاطمة عليها السلام وكان قد خطبها الى على فقال يا امير المومنين انها صبيه فقال انك و الله
ما ذاك ولكن قد علمنا ما بك فامر على بها فصنعت ثم امر بردّ طعامهم قال انطلقى بهذا الى امير المومنين
فقولى ابى ارسلنى يقرئك السلام ويقول ان رضيت البرد فامسكه وان سخطته فردّه فلما اتت عمر قال
بارك الله عليك وفى ابيك قد رضينا قال فرجعت الى ابيها فقالت ما نشّ البرد ولا نظر الا الى فروجها
اياه ولم تكن قد بلغت فدخل بها فى ذى القعده ثم ولدت له زيدًا احمرنا ابن الحصين قال
ابو طالب محمد بن محمد بن غملان قال نبا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعى قال حدثنى جعفر بن محمد بن نصير
قال نا اسحق بن المنذر قال نا محمد بن عبد الملك الانصارى قال نا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
قال تزوج عمر بن الخطاب ام كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اربعين الف درهم انبانا
الحسين بن محمد بن عبد الوهاب باسناده عن الزبير بن بكار قال كان عمر بن الخطاب خطب ام كلثوم
الى على بن ابى طالب فقال له على انها صغيره فقال له عمر زوجنيها يا ابا الحسن فانى ارصد من كرامتها ما لا يرصد
احد فقال له على انا ابعثها اليك فان رضيتها زوجتكها فبعثها اليه ببرد وقال لها قولى له هذا البرد
الذى قلت لك فقالت ذلك لعمر فقال قولى له قد رضيته رضى الله عنك ووضع يده على ساقها وكشفها
فقالت له انتفع هذا لو لا انك امير المومنين لكسرتُ انفك ثم خرجت حتى جاء ابا ها فاخبرته الخبر وقالت
بعثنى الى شيخ سوء فقال مهلا يا بنيّة فانه زوج فجاء عمر بن الخطاب الى مجلس المهاجرين فى الروضة
وكان مجلس فيها المهاجرون الاولون فجلس اليهم وقال لهم رفّوني فقالوا لم ذا يا امير المومنين
قال تزوجت ام كلثوم بنت على بن ابى طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل نسب
وسبب وصهر منقطع يوم القيمه الا نسبى وسببى وصهرى فكان لى به السبب والنسب فاردت
ان اجمع اليه الصهر فرقّوه **ذكر من توفى فى هذه السنه من الاكابر**
انس ابن مالك ابن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام امه ام سليم بنت ملحان وهو اخو انس لابويه
شهد احدًا والمشاهد كلها مع رسول الله وكان شجاعًا ذا بلاء فى الحرب وكان عمر يكتب لانس يامره على جيش من جيوش المسلمين انه ملكه بقدر بهم وانه ركب فرسه يوم اليمامه وقال يا ايها الناس
انها والله الجنة وما الى المدينه من سبيل فمضى فرسه مصعدات ثم كبس وكبس الناس معه فهزم
الله المشركين وكانت فى مدبنتهم ثلمة احسبنا محمد بن ابى طاهر عن محمد بن سعد قال ما حجاج
ابن محمد قال انا السرى بن يحيى عن محمد بن سيرين ان المسلمين انتهوا الى حايط قد اغلق بابه فيه
رجال من المشركين فتقدم البراء بن مالك على ترس وقال اقذفونى بوما حكم فالقوه فى اليهم ففعلوا
فاذكروه وقد قتل منهم عشره اخبرنا ابو البركات بن على البزاز باسناده عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من ضعيف متضعف ذى طمرين لو اقسم على الله لابرّه منهم البراء بن مالك
وان البراء لفى زحف من المشركين وقد اوجف المشركون على المسلمين فقالوا يا براء ان رسول الله قال انك
لو اقسمت على الله لابرّك فاقسم على ربك فقال اقسمت عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم
ثم التقوا على قنطره السوس فلم يوجفوا المسلمين فقالوا اقسم يا براء على ربك فقال اقسمت عليك يا رب
لما منحتنا اكتافهم والحقتنى بنبيى صلى الله عليه وسلم فمنحوا اكتافهم وقتل شهيدًا

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال المصنف قد ذكرنا انفا انه قتل يوم بئر حديثا في الحديث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قسم في بعض الايام قسما ونسي حدثا فنزل جبريل فقال يا محمد نسيت حدثا فا
رسل النبي صلى الله عليه وسلم في طلبه قال الذي ذهب في طلبه فادركته وهو يقول سخن الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر فقلت ما هذا ارجع الى رسول الله فقد عوتب فيك فقال ما من نسي حديثا اجعل
حديثا الا نسياك للحباب بن المنذر بن الجموح وهو الذي اشار على رسول الله يوم بدر بالمكان الذي
نزل فيه فقال جبريل لولا ما اشار به الحباب وشهد بدرا وثبت مع رسول الله يوم احد وبايعه
على الموت وشهد المشاهد كلها وهو القائل يوم السقيفة انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير
ومنكم امير ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ابو اروى وكان من اولاده صبي استرضع
له في هذيل فقتلته نوليث بن بكر في حرب كانت بينهم وكان حينيذ يحبو امام البيوت فرموه بحجر
فرضخ رأسه فقال رسول الله يوم الفتح الا ان كل دم في الجاهلية فهو تحت قدمي واول دم اضعه دم
ابن ربيعة بن الحارث وقد اختلفوا في اسم هذا الصبي فقال بعضهم تمام وقال بعضهم اياس وقال
بعضهم آدم وكانه غلط من هو لا لانهم رأوا في الكتاب دم ابن ربيعة فزادوا الفا وكان
ربيعة استرضع من عمه العباس سنتين ولما خرج المشركون الى بدر كان ربيعة غائبا بالشام فلم يشهد
معهم فلما خرج العباس ونوفل الى رسول الله سبقهما ربيعة بن الحارث الى الابواء ثم اراد الرجوع الى
مكة فقالا ان ترجع الى دار الشرك يقاتلون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكذبونه وقد عز و
كثف اصحابه ارجع فرجع معهما حتى قدموا رسول الله مسلمين فشهد ربيعة مع رسول الله فتح
مكة والطائف وحنين وثبت معه يومئذ وتوفي في خلافة عمر بعد اخويه نوفل وابي سفيان العلاء بن
الحضرمي واسم الحضرمي عبد الله بن عماد بن سلم من حضرموت من اليمن واخوه مسهور ابن حضرمي
صاحب ليلى التي يا علا كه يقال لها ليلى مسهور مشهورة على طريق العراق وكان حضرها في الجاهلية و
اسلم العلاء قديما وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من الجعرانة الى المنذر بن ساوى العبدي
بالبحرين وكتب معه كتابا يدعوه فيه الى الاسلام ثم ان رسول الله ولى العلاء البحرين ثم عزله عنها
وبعث سعيدا عاملا عليها فلم تزل عليها الى ان توفي رسول الله عليه السلام فاقبل الى المدينة وترك
العلاء فبعث ابو بكر العلاء احبرنا ابو بكر بن عبد الباقي قال انبا الحريري قال انبا ابن حيويه قال
انبا احمد بن معروف قال انبا الحسين بن الفهم قال نبا محمد بن سعد قال اسا علي بن محمد بن عبد الله
ابن ابي سيف عن ابي اسماعيل الهمداني وغيره عن مجالد عن الشعبي قال كتب عمر بن الخطاب الى العلاء بن
الحضرمي وهو بالبحرين ان سر الى عتبة بن غزوان مقدا وكتل عمله واعلم انك تقدم على رجل من المهاجرين
الاولين الذين قد سبقت لهم من الله الحسنى لم اعزله ان لا يكون عنيفا صليبا شديد المباينة ولكني
ظننت انك اغنى عن المسلمين في تلك الناحية منه فاعرف له حقه وقد ولّيت قبلك رجلا فمات
قبل ان يصل فان ترد الله ان يلي عتبة فالخلق والامر لله رب العالمين واعلم ان امر الله محفوظ
بحفظه الذي انزله فاحفظ الذي حلفت له فاكدح له ودع ما سواه فان الدنيا امد والآخرة ابد و
لا تشغلك شي مدبر حثيث عن شي باق خير واهون على الله من سخطه فان الله عز وجل يجمع لمن شاء
الفضيلة في حكمه وعمله نسال الله لنا ولك العون على طاعته والنجاة من عذابه قال فخرج
العلاء من البحرين وقدم البصرة في رهط منهم ابو بكرة وابو بكره فلما كانوا قريبا من ارض تميم
مات العلاء فرجع ابو هريرة الى البحرين وقدم ابو بكرة البصرة فكان ابو هريرة يقول رأيت
من العلاء بن الحضرمي ثلاثة اشياء لا ازال اعجب بها راكبا قطع البحر على فرسه يوم دارين

وقدم

وقدم من المدينة يريد البحرين فلما كنا بالدثينا بعد ما وهم فدعا الله عز وجل فسقاهم فما من نجد رحله
فاروى واوارحالهم ونسي رجل منهم بعض متاعه فرجع فاخذه ولم نجد الما وخرجت معه من البحرين الى البصرة
فمات ونحن على غير ماء فابدا الله لنا سحابة فمطرنا فغسلناه وحفرنا له فسيوفنا ولم نلحد له ودفناه ومضينا
فقلنا رجل من اصحاب رسول الله دفناه ولم نلحد له فرجعنا فلم نجد موضع قبره عمرو بن عبسة بن جالد بن
حذيفة ابو نجيح السلمي قديم الاسلام كان يقول رغبت عن آلهة قومي في الجاهلية ورأيت انها باطل
فلقيت رجلا من اهل الكتاب فقلت اني امرؤ ممن يعبد الحجارة فترك الى ليس معهم آله يخرج الرجل منهم فاتي بارض
احجار فنصب ثلاثة لقدره وجعل احسنها الها بعد ثم لعله يجد احسن منه يتركه ثم ياخذ غيره وانا
ان هذا باطل فدلني على خير من هذا فقال تخرج من مكة رجل يرغب عن آلهة قومه فاذا رأيت ذلك
فاتبعه فانه ياتي بالفضل الدين فلم تكن لي همة الا مكة فاتيتي فاسال هل حدث بها حدث فقال لا ثم قدمت
مرة فسألت فقالوا حدث رجل يرغب عن آلهة قومه فسألت عنه فوجدته مستخفيا ووجدت قومنا
عليه اشد آلا فلطفت حتى دخلت عليه فسألته فقلت اي شي انت قال انبي قلت ومن ارسلك قال
الله قلت وبما ارسلك قال الله قلت قال بعبادة الله وحده لا شريك له وكسر الاوثان
وصلة الرحم واماني السبيل قلت نعم ما ارسلك به قد آمنت بك وصدقتك فمن يتبعك قال حر
وعبد وليس معه الا ابو بكر وبلال فلقد رأيتني وانا رابع الاسلام ثم قلت انا مؤمن بي ان امكث
معك او انصرف فقال الا ترى الى كواهة الناس لما جئت به فلا تستطيع ان تمكث في اهلك فاذا
سمعت بي قد خرجت مخرجا فاتبعني ومكثت في اهلي حتى اذا خرج الى المدينة سرت اليه وقدمت المدينة
فقلت يا نبي الله اتعرفني قال انت السلمي الذي اتيتني بمكة فسألتني عن كذا فعلتك كذا فعلت اي الليل
اسمع قال الثلث الاخير قال الواقدي كان عمرو بن عبسة ينزل صفينة وجاذه وهي من ارض
بني سليم فلم يزل مقيما هناك حتى مضت بدر واحد والخندق والحديبية وخيبر ثم قدم بعد ذلك على رسول
الله صلى الله عليه وسلم عتبة بن غزوان وقد تقدم خبره مصيره الى فرج الهند يكنى ابا عبد الله
هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وشهد بدرا واستعمله عمر على البصرة وهو الذي بثرها واختطها ثم قدم
على عمر فرده الى البصرة واليا فمات في الطريق في هذه السنة وقيل في سنة خمس عشرة وهو ابن
سبع وخمسين وقيل خمس وخمسين سنة روى ابو عبد الله احمد باسناده عن خالد بن عمير قال خطب
عتبة بن غزوان محمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا قد آذنت بصرم وولت جذاء
ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يصطبها صاحبها وانكم منتقلون بعدها الى دار لا زوال
لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم فانه قد ذكر لنا ان الحجر يلقى من شفة جهنم فيهوي فيها سبعين
عاما ما يدرك لها قعرا والله لتملان والله لقد ذكر لنا ان ما بين مصراعي الجنة مسيرة
اربعين عاما ولياتين عليه يوم وهو كظيظ بالزحام ولقد رأيتني وانا سابع سبعة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى فرحت اشداقنا واني التقطت بردة
فشققتها بيني وبين سعد فاتزر بنصفها واتزر بنصفها فما اصبح اليوم منا احد حيا الا اصبح
امير مصر من الامصار واني اعوذ بالله ان اكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا وانها لم تكن
قط نبوة الا تناسخت حتى تكون عاقبتها ملكا وستجربون او ستجربون الامرا بعدنا انفرد
باخراجه مسلم وليس لعتبة في الصحيح غيره رواه احمد بن محمد بن حنبل قال نبا بهز بن اسد
قال نا سليمان بن المغيرة قال نا حميد يعني بن هلال عن خالد بن عمير قال خطب عتبة
ابن غزوان مالك بن قيس بن ثعلبة بن الحلان ابو خيثمة شهد احدا والمشاهد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعدهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلف عن نوبك عشرة ايام فدخل يوما على امرأتين له في يوم
حارٍ فوجد عندهما في عريشين لهما قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له ماءً وهيأت له طعاماً
فقال لهما رسول الله في الضح والريح والحر وابو خيثمة في ظلال بارده وطعام مهيأ وامرأتين
حسناوين والله لا ادخل عريش واحدة منكما ولا اكلهما حتى الحق برسول الله فخرج الى رسول الله فعال
له اولى لك يا ابا خيثمة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم خبره فقال له رسول الله خيراً ودعا له امر عطيته
الانصارية واسمها تسيكبة بضم النون وفتح السين ثنت كعب اسلمت وبايعت رسول الله وغزت
معه سبع غزوات وكانت تحدثهم في الرجال وتصنع لهم الطعام وتقوم على المرضى وتداوي الجرحى

ثم دخلت سنة ثمان عشرة من الحوادث فيها طاعون عمواس

تقاني فيه الناس مات فيه خمسة وعشرون الفا، وقال سيف انما كان في سنة سبع عشرة
اخبرنا ابن الحصين قال انبا ابن المذهب قال انبا احمد بن حفص قال ثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي
قال ثنا يعقوب قال ثنا ابي عن محمد بن اسحاق قال حدثني ابان بن صالح عن شهر بن حوشب
رجل من قومه كان خلف على امه بعد ابيه كان شهد طاعون عمواس قال لما اشتعل الوجع قام ابو عبيدة
ابن الجراح في الناس خطيبا فقال ايها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين
قبلكم وان ابا عبيدة يسأل الله ان يقسم له منه حظه فطعن فمات واستخلف على الناس معاذ بن
جبل فقام خطيبا بعده فقال ايها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت
الصالحين قبلكم وان معاذا يسأل الله ان يقسم لآل معاذ منه حظه قال فطعن ابنه عبد الرحمان
فمات ثم قام فدعا ربه لنفسه فطعن في راحته فلقد رايته ينظر اليها ثم يقبل ظهر كفه ثم يقول
ما احب ان لي بما فيك شيا من الدنيا فلما مات استخلف على الناس عمرو بن العاص فقام فيهم
خطيبا فقال ايها الناس ان هذا الرجز اذا وقع فانما يشتعل اشتعال النار فتحيلوا منه فقال
له ابو وائل اهذا لك كذبت والله لقد صحبت رسول الله وانت شر من حماري هذا قال والله ما
ارد عليك ما تقول وايم الله لا نقيم عليه ثم خرج وخرج الناس فتفرقوا عنه ورفعه الله عنهم قال
فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فمن راى عمرو في الله ما كرهه اخبرنا ابن ناصر قال انبا المبارك
ابن عبد الجبار باسناده عن يزيد بن عبد الله قال علق عمرو بن العاص بعمود خبائه سبعين سيفا
كلها ورثه عن كلالة عام طاعون عمواس ولم يكن احد يقول لاحد كيف اصبحت ولا كيف امسيت
وقد ذكر الواقدي ان الرمادة والرعاف وحزان فتحت في هذه السنة على يدي عياض بن غنم وان
عين وردة فتحت على يدي عمير بن سعد وقد ذكرنا الخلاف في هذا فيما تقدم انبا نا محمد بن ناصر
الحافظ قال انبا محمد بن عبد الله بن احمد السمرقندي قال ثنا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكناني
باسناده عن الهيثم بن عدي قال افتتح عمار جبل لبنان فاذا فيه رجل مسجى على سرير من ذهب
والى جانبه لوح من ذهب فيه بالرومية انا سابا بن بوياس بن سابا خدمت عيص بن اسحاق
ابن ابرهيم خليل الرحمن الاكبر وعشت بعده دهرا طويلا ورايت عجبا كثيرا فلم ار اعجب
من غافل من الموت وقد عاين مصارع آبائه ووقف على قبور احبائه وعلم انه صائر الى الموت لا محالة
والذي بعد الموت حساب الديان اعظم ورد حق المظلومين اعظم من الموت حقا حقا حقرت
قبري هذا قبل ان صير اليه بماية وخمسين عاما ووضعت سريري هذا فيه اغدو واروح وقد
علمت ان الجفاء الاخلاق الجاهلية فخرجوني من عاري هذا وتنيلوني عن سريري وملكوا بعدي
مقرون بربوبيته الديان الاعظم وعند ذلك ستغير الزمان وينابز الصبيان ويكثر الحدثان وتظاهر

الهتان فمن ادرك ذلك الزمان عاش قليلا ومات ذليلا وبكى طويلا ولابد مما هو كائن ان يكون
والعافية للمتقين وقد رايت النمل والبرد في غور مرارا فان رايتموه فلا تعجبوا

ومن الحوادث في هذه السنة ان نفرا من المسلمين اصابوا الشراب فكتب ابو عبيدة الى عمر وذكر

في كتابه انا سالناهم فتاوا لوا وقالوا لو حين نا فاخبرنا بما قال فهل انتم منتهون فكتب اليه عمر
انما المراد فانتهوا فاذا عهم فان زعموا انها حلال فاقتلهم وان زعموا انها حرام فاجلدهم ثمانين
فسالهم فقالوا لو حرام فجلدهم ثمانين ثمانين جلده فمضوا على الحد فيهم فعال لبعض من يا اهل الشام فيكم حاد
حدثت الرمادة في هذه السنة وذلك ان الناس اصابهم جدب وقحط ووجع شديد حتى جعلت الوحش
تاوي الى الانس وكانت الرياح تسفي على الناس ترابها كالرماد فسمي ذلك العام عام الرماده وكان
الرجل يذبح الشاه فما فيها من فقرها وانه لمقفر والى عمر ان لا يذوق سمنا ولا لبنا ولا لحما حتى يحيي
الناس وان غلاما لعمر اشترى عكة من سمن ووطبا من لبن باربعين بعيرا فاتى بها عمر فعال
عمر تصدق بها فاني اكره ان آكل اسرافا وكيف يعنيني شان الرعية اذا لم يسعني ما مسهم

ومن الحوادث ان عمر استسقى للناس اخبرنا محمد بن الحسين واسمعيل قالا انبا ابن

الطهور عن سيف عن سهل بن يوسف عن عبد الرحمان بن كعب قال اقبل بلال بن الحارث المزني فاستاذن
على عمر فعال انا رسول رسول الله اليك يقول لك رسول الله لقد عهدتك كيسا وما زلت على رجل
فما شانك فقال ما هي الا تلك فلما راى هذا قال البارحة فخرج فنادى في الناس الصلاة جامعة فصلى بهم
ركعتين ثم قام فقال ايها الناس انشدكم بالله هل تعلمون مني امرا غيره خير منه قالوا اللهم
لا قال فان بلال بن الحارث يزعم انه وديه وقد اصدق بلال فاستغث الله تعالى والمسلمون
فقال عمر اللهم اكبر بلغ البلاء مدته فاكشف ما اذن الله لقوم في الطلب الا وقد رفع عنهم البلاء
فكتب الى امم الامصار ان اغيثوا اهل المدينة ومن حولها واخرج الناس الى الاستسقاء وخرج وخرج
معه العباس ماشيا وخطب فاوجز وصلى ثم جثا على ركبتيه وقال اللهم اياك نعبد واياك نستعين
اللهم اعفر لنا وارحمنا وارض عنا ثم انصرف فما بلغوا المنزل راجعين حتى خاضوا الغدران
وحدثنا سيف عن محمد بن عبيد الله قال خرج عمر بالناس الى الاستسقاء وخرج بالعباس وعبد الله
يخطب ويصلي بالناس ركعتين فلما قضى صلاته تاخر حتى كان بين العباس وعبد الله ثم اخذ بعضد يهما
وقال اللهم هذا عم نبيك نتقرب اليك به فما بلغوا بيوتهم حتى خاضوا الماء والله لبين العباس و
عبد الله وحدثنا سيف عن ابن شهرمة ومجالد عن الشعبي قال صعد عمر المنبر عام سنة الاستسقاء بعد
ما صلى ركعتين تطوعا بالناس وقال استغفروا ربكم انه كان غفارا استغفروا ربكم ثم تولوا
اليه ثم نزل ولم يذكر استسقى فقالوا لم نستسق يا امير المومنين فعال لقد دعوت بمجاديح السماء
التي يستمطر بها المطر الاستغفار

ومن الحوادث ان عمر كتب في عام الرماده الى الامصار

يستمدهم اخبرنا محمد بن الحسين واسمعيل باسنادهما عن سيف عن اشياخه قالوا وكتب عمر
الى امراء الامصار يستغيثهم لاهل المدينة ومن حولها ويستمدهم فكان اول من قدم عليه
ابو عبيدة بن الجراح في اربعة آلاف راحلة من طعام في ثلاثة قسمتها فيمن حول المدينة فلما فرغ
ورجع اليه امواله باربعة آلاف درهم وقال لا حاجة لي فيها يا امير المومنين انما اردت الله
وما عنده فلا تدخل على الدنيا قال خذها فلا باس بذلك اذا لم تطلبه فاني فعلت خذها فاني قد
وليت لرسول الله مثل هذا فعال لي كما قلت لك وعلمت له كما علمتني فقبل ابو عبيدة
وانصرف الى عمله وتتابع الناس واستغنى اهل الحجاز واحيوا مع اول الحياه وجاء كتاب

شبكة الألوكة www.alukah.net

عمرو بن العاص الى عمر ان البحر الشامى حفر حفيرا فصب فى بحر العرب فسدّه الروم والقبط فان
اجبت ان تقوم سعر الطعام بالمدينة كعسوه بمصر حفرت لهم نهرا ونبت لهم قناطر فكتب ان افعل
وعجل ذلك فقال له اهل مصر خراجك زاح وامرك راض وان تم هذا الكسر الخراج فكتب الى عمر
ذلك وذكر ان فيه الكسار خراج مصر وخرابها فكتب اليه عمر اعمل فيه واعجل جرّ ما الله خراج
مصر فى عمران المدينة وصلاحها فعاجله عمرو وهو الملزم فكان سعر المدينة كسعر مصر ولم
ترد ذلك مصرا الا رخاء وكان عمر اذا بلغه عن ناحية من نواحى المسلمين غلاء حيط نفسه على قدر
ما بلغه ويقول كيف تكون رعيتى منى على بال اذا لم يسعنى مثل ما سعتهم وانه غلظ على نفسه واقبل
على خبز الشعير فقرقر فى بطنه يوما فقال يوما نوى حتى يحيى اهل الحاجة كذى **ومن الحوادث**
فى هذه السنة فتح جرجان وقيل انما سميت جرجان لانه بناها جرجان بن لاوذ بن سام بن نوح
ولما قتل النعمان بن مقرن ولى اخاه سويد بن مقرن فكانت ملوك جرجان ترسل اليها فصالحوه
على اخذ الجزية منهم ومن لم يقبل كان فتحها فى سنة اثنين وعشرين وقال المدايني انه
انما فتحت فى زمن عثمان سنة ثلاثين **ومنها فتح اذربيجان** على يدى عتبة بن فرقد وكتب لهم
كتاب امان وهذا فى رواية سيف وقال ابو معشر كانت اذربيجان فى سنة اثنين وعشرين
وفى هذه الغزاة بعث عتبة الى عمر بخميص اهداه اليه اخبرنا محمد بن الحسين واسمعيل بن احمد
باسنادهما عن سيف عن اسمعيل بن ابى خالد عن قيس او عامر بن عتبة بن فرقد قال قدم على
عمر بسلال من خيص فشهيت غلاة فاتى بخبزة من تريد فاخذ واخذنا فجعلت ارى عليه
الشى احسبه سنا ما فاذا الكثه وجدته غليظا فاظلب غفلته حتى اجعله بين الخوان والقصعة
ففعلت ذلك مرارا وكفت ثم دعا بقعب من عساس العرب فيه نبيذ شديد فشرب
ثم ناولنى فلم اطقه ثم قال ناكل من هذا اللحم الشديد ونشرب عليه من هذا النبيذ الشديد
فيقطعه فى بطوننا انا لنحر للمسلمين الجزور فتطعم المسلمين اطايبها ويأكل عمر وآل عمر عنقها
فقلت له انك مشغول بحوائج المسلمين وقد اهديت لك طعاما يعصمك ويقوّيك فقال اعرضه على
قال فاديت له تلك السكاكل وكشفت له عنها فقال اضمت عليك لما لم تدع احدا من المسلمين الا
اهديت له مثل هذا فعلت يا امير المؤمنين فوالله لو جمع مال قيس غلمان ما وسع لذلك فقال ضمّ
هديتك اليك فلا حاجة لى فى شى لا يسع المسلمين **ومنها فتح طبرستان** وقيل انه كان فى
سنة اثنتين وعشرين استعفى عمر شريح بن الحارث الكندى وعلى القضاء
كعب بن سور الازدى **وفى هذه السنة** حج عمر بالناس وكانت ولايته على الامصار الذين
كانوا فى سنة سبع عشرة **ومنها** حوّل عمر المقام فى ذى الحجة الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت
قبل ذلك **ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر** قد ذكرنا انه توفى فى طاعون عمواس
خمسة وعشرون العشا ونذكر من كبارهم من له خبر اويس بن عامر بن جزء بن مالك
القرنى وقيل هو اويس بن انيس وقيل اويس بن الحليص كان من الزهد على غاية
وكان يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها ويأكل بعضها ويتصدق بعضها وعوى حتى جلس
فى قوصرة اخبرنا محمد بن ناصر قال انبا جعفر بن احمد بن السراج قال انبا ابو على بن المذهب
قال انبا ابو بكر بن مالك قال انبا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنى عبد الله بن عمر القواريرى
قال انبا معاذ بن هشام قال حدثنى ابى عن قتادة عن زرارة بن ابى اوفى عن اسير بن جابر
قال كان عمر بن الخطاب اذا اتت عليه امداد اهل اليمن سألهم فيكم اويس بن عامر

حتى اتى على اويس فقال انت اويس بن عامر من مراد ثم من قرن قال نعم قال كان بك برص فبرأت
منه الا موضع درهم قال نعم قال لك والدة قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول يأتى على
اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم
له والدة هو بها بر لو اقسم على الله عز وجل لابرّه فان استطعت ان يستغفر
لى فاستغفر له فقال عمر اين تريد قال الكوفة فقال الا اكتب لك الى عاملها فيستوصى بك فقال
لان اكون فى غبن الناس احب الىّ قال فلما كان من العام المقبل حج رجل من اشرافهم فوافق عمر
فسأله عن اويس كيف تركته قال تركته رث الست قليل المتاع فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه يقول يأتى عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص
فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله عز وجل لابرّه فان استطعت ان
يستغفر لك فافعل فلما قدم الكوفة اتى اويسا فقال استغفر لى فقال انت احدث عهدا بسفر
صالح فاستغفر لى فتبيّنت عمر قال نعم فاستغفر له ففطن الناس فانطلق على وجهه قال اسير
وكسوته بردا فكان اذا رآه انسان عليه قال من اين لاويس هذا البرد اخبرنا احمد بن منصور
الصوفى باسناده له عن اسير بن جابر ان اويسا القرنى كان اذا حدث بنفع حديثه فى قلوبنا
موقعا لا ينفع حديث غيره انبا محمد بن ابى القسم باسناده له عن اصبغ بن زيد قال كان اويس القرنى
اذا امسى يقول هذه ليلة الركوع فيركع حتى يصبح وكان يقول اذا امسى هذه ليلة السجود فيسجد حتى
يصبح وكان اذا امسى يتصدق بما فى بيته من الفضل والثياب ثم يقول اللهم من عانى جوعا فلا
تؤاخذنى به ومن مات عريانا فلا تؤاخذنى به اخبرنا محمد بن ابى القسم باسناده عن عبد الله
ابن سلمة قال غزونا آذربيجان زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومعنا اويس القرنى فلما
رجعنا مرض علينا فحملناه فلم يستمسك فمات فوليت فاذا قبر محفور ومما مشكوف ولحف وحنوط
فغسلناه وكفناه وصلينا عليه فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فعلمنا قبره فرجعنا فاذا لا قبر ولا
اثر وقد روى انه عاش بعد ذلك طويلا حتى قتل مع على يوم صفين والاول اثبت الحارث
ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابو عبد الرحمان المخزومى القرشى امه اسماء
بنت مخرمة نزل مصر على كفره الى يوم الفتح فدخل على ام هانى فاجارته ثم لقى رسول الله فاسلم
وشهد معه حنينا فاعطاه من غنائمها مايه من الابل ثم لم يزل بمكة حتى توفى رسول الله
فلما جاء كتاب ابى بكر يستنفر المسلمين الى غزو الروم قدم المدينة ثم خرج غازيا الى الشام
فشهد محل واجنادين وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا عبد الوهاب
ابن المبارك الانماطى باسناده عن ابى نوفل بن ابى عقرب قال خرج الحارث بن هشام من مكة
مخرج اهل مكة حين عاشوا بيدك فلم يبق احد يطعم الا خرج يشيعه حتى اذا كان باعلا البطحاء
او حيث شاء الله من ذلك وقف ووقف الناس حوله يبكون فلما رأى جزع الناس قال
يا ايها الناس انى والله ما خرجت رغبة بنفسى عن انفسكم ولا احبّ ان يبلد على بلدكم ولكن كان
هذا الامر فحرجت فيه رجال من قريش والله ما كانوا من ذوى انسابها ولا فى بيوتها فاصبحنا
ولو ان جبال مكة ذهبا فانفقناها فى سبيل الله ما ادركنا يوما من ايامهم والله لئن فاتونا فى
الدنيا لنلتمسن ان نشاركهم فى الآخرة فاتقى الله امرؤ فتوجه غازيا الى الشام واتبعه نفله
فاصيب شهيدا وفى رواية انه مات فى طاعون عمواس من هذه السنة ٥ شهيل
ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوى ابو زيد

كان من اشراف قومه والمنظور اليه منهم شهد مع المشركين بدرًا فاسره مالك بن الدخشم ثم انه افلت فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم في طلبه وقال من وجده فليقتله فوجده رسول الله نفسه بين سمرات فامر به
فربطت يده الى عنقه ثم ردّه الى راحلته فلم يزل حتى ورد المدينه ثم قدم في فداء مكرز بن حفص فبذل
اربعة آلاف فقالوا هات المال قال نعم اجعلوني مكانه رهنا حتى ارسل اليكم فخلى سبيل سهيل وحبس مكرزا
فبعث سهيل بالمال وسهيل هو الذي خرج الى رسول الله بالحديبيه وكتب القضيه على ان يرجع رسول
الله في ذلك العام ويعود من قابل فاقام على دينه الى زمان الفتح احسبنا محمد بن اسحاق الطاهري
قال انا عمر بن حنويه قال انا احمد بن معروف قال انا الحسين بن الفهم قال ساحمد سعد قال ساحمد عمر
قال ساموسى بن محمد بن ابرهيم بن الحارث التيمي عن ابيه قال قال سهيل بن عمرو لما دخل رسول الله
مكه اقتحمت بيتي واغلقت علي بابي وارسلت الى ابني عبدالله وكان عبدالله قد اسلم وشهد بدرا
اطلب لي جوارًا من محمد فاني لا آمن ان اقتل فذهب عبدالله الى رسول الله فقال يا رسول الله
ابي تؤمنه فقال نعم هو آمن بامان الله عز وجل فليظهر ثم قال رسول الله لمن حوله من لقي سهيل
ابن عمرو فلا يشد النظر اليه فلعمري ان سهيلا له عقل وشرف وما مثل سهيل جهل الاسلام
فخرج عبدالله بن سهيل الى ابيه فخبره بمقاله رسول الله فقال سهيل كان والله برًا صغيرا وكبيرًا
فكان سهيل يقبل ويدبر آمنا وخرج الى حنين مع رسول الله وهو على شركه حتى اسلم بالجعرانة
فاعطاه رسول الله من غنايم حنين مايه من الابل قال محمد بن عمر وحدثني ابن فاذر
قال لم يكن احد من كبار قريش الذين تاخر اسلامهم فاسلموا يوم فتح مكه اكثر صلاه ولا صوما
ولا صدقه ولا اقبل على ما يعنيه من امر الآخره من سهيل بن عمرو حتى ان كان لقد شحب ولونه
قال وكان كثير البكاء رقيقا عند قراءة القرآن لقد رأى كلف الى معاذ بن جبل يقرئه القرآن
وهو بمكة حتى خرج معاذ من مكه حتى قال له ضرار بن الخطاب يا ابا يزيد كلف الى هذا الحبر حتى
يقرئك القرآن الا تكون اختلفت الى رجل من قومك فقال يا ضرار ان هذا الذي صنع بنا ما صنع
حتى سبقنا كل السبق اي لعمري احلف اليه لقد وضع الاسلام امر الجاهليه ورفع اقواما بالاسلام
كانوا في الجاهليه لا يذكرون وليتنا كنا مع اولئك فعلمنا فاني لاذكر ما قسم الله لي في تقدم
اسلام اهل بيتي الرجال والنساء ومولاي عمير بن عوف واسيّ به واخي الله عليه وارجو ان يكون الله
يعني بدعائهم ان لا اكون مت وقلت على ما مات عليه نظرائي او قتلوا قد شهدت مواطن كلها انا فيها
مع الحق يوم بدر ويوم احد والخندق واما قيست امر الكماة يوم الحديبيه يا ضرار اني
لاذكر مواجهتي رسول الله بوصد وما كنت اظنه من الباطل فاستحيي من رسول الله وانا
بمكه وهو بالمدينه ولكن ما كان فيما من الشرك اعظم من ذلك ولقد رايتني يوم بدر وانا في حين
المشركين وانا انظر الى ابني عبدالله ومولاي عمير بن عوف قد فتن امني فصارا في حيز محمد وما
عمي على يومئذ من الحق لما انا فيه من ضلاله وما اراد بها الله به من الخير ثم قدم ابي عبدالله بن
سهيل يوم اليمامه شهيدا فعزاني به ابوبكر وقال قال رسول الله ان الشهيد ليشفع لسبعين
من اهل بيته فانا ارجو ان اكون اول من يشفع له قال محمد بن عمر واما عبد الحميد ابن جعفر
ابن جعفر عن ابيه عن زياد بن مينا عن ابي سعد بن ابي فضاله الانصاري قال اصطحبت
انا وسهيل بن عمرو الى الشام ليالي اغزانا ابوبكر الصديق فسمعت سهيلا يقول سمعت
رسول الله يقول مقام احدكم في سبيل الله ساعه خير من عمله عمره في اهله قال سهيل
وانا ارابط حتى اموت ولا ارجع الى مكه ابدا فلم يزل بالشام حتى مات بها في طاعون عمواس

سنه ثماني عشره اخبرنا محمد بن ناصر باسناد له عن جرير بن حازم قال سمعت الحسن قال
حضر باب عمر بن الخطاب سهيل بن عمرو والحارث بن هشام وابو سفين بن حرب ونفرٌ
من ملك الروس وصهيب وبلال ومالك الموالي الذين شهدوا بدرًا فخرج اذن عمر فاذن لهم
وتركني هو ولا فقال ابو سفين لم ار كاليوم قط ياذن لهؤلاء العبيد وتركنا على بابه فلم يلتفت الينا
فقال سهيل بن عمرو وكان رجلا عاقلا ايها القوم اني والله قد ارى في وجوهكم ان كنتم تريدون
غضبا فاغضبوا على انفسكم دعي القوم ودعيتم فاسرع وابطاتم فكيف بكم اذا دعوا يوم القيامه
اما والله لما سبقوكم اليه من الفضل مما لا ترون اشد عليكم فوتا من بابكم هذا الذي تنافسونهم
عليه قال ونقض ثوبه وانطلق قال الحسن وصدق والله سهيل لا لجعل الله عبد اسرع
اليه كعبد ابطا عنه شرحبيل بن حسنه وهي امه وهو ابن عبدالله بن المطاع بن عمرو
ويكنى ابا عبدالله هاجر الى الحبشه الهجرة الثانيه وغزا مع رسول الله غزوات وهو احد
الامراء الذين عقد لهم ابو بكر الصديق الى الشام وتوفي في هذه السنه بالشام وهو ابن سبع وستين
عامر بن عبدالله بن سهيل بن الحراح ابو عبيده الفهري منسوب الى فهر قريش وكذلك حسب
ابن مسلمه الفهري وقد ينسب قوم الى فهر الانصار منهم عباده واوس ابنا الصامت
وكان ابو عبيدة نحيف البدن معروق الوجه خفيف اللحيه طوالا اجنا اثرم الثنيتين
اسلم قبل دخول رسول الله دار الارقم وهاجر الى الحبشه في بعض الروايات ثم الى المدينه
وشهد بدرا واحدًا وثبت يوميذ مع رسول الله حين انهزم الناس وبعثه رسول الله سريه
في طلبه وبضعه عشر راكبا فلقي لهم العير فحاربوه فقاتلهم حتى اكلوا من اضلاعهم
ورجل اجسم العير فاجاز بحته وقدم اهل اليمن على رسول الله فسالوه ان يبعث معهم رجلا
يعلمهم السنة والاسلام فاخذ بيد ابي عبيده وقال هذا امين هذه الامة اخبرنا ابن ابي
طامس قال انا الجوهري قال انا احمد بن معروف قال انا الحسين بن الفهم قال
ابن سعد قال انا محمد بن عمر قال حدثني اسحاق بن يحيى عن عيسى بن طلحه عن عايشه قالت سمعت
ابا بكر يقول لما كان يوم احد ورمي رسول الله في وجهه حتى دخلت في وجنته حلقتان من المغفر
فاقبلت اسعى لارى رسول الله وانسان قد اقبل نحو طير طير انا فقلت اللهم اجعله طلحه حتى يوافينا
الى رسول الله فاذا ابو عبيده بن الجراح فبدرني فقال اسالك بالله يا ابا بكر الا تركتني فانزعه
من وجه رسول الله فبركته فاخذ بثنيته احد حلقتي المغفر وسقط على ظهره وسقطت ثنيته ابي عبيده
ثم اخذ بثنيته الاخرى فسقطت وكان ابو عبيده في الناس ايضا توفي ابو عبيده في طاعون عمواس
وهو ابن ثمان وخمسين سنة العاص بن سهيل بن عمرو وكنيني ابا خذلم واسلم قديما
بمكه فعذبه ابوه فلما نزل رسول الله الحديبيه اقبل يوسف في شده فقال سهيل هذا اول
ما اقاضيك عليه فرده فاقلت ومضى الى ابي صيرا بالعيص فكانوا يتعرضون لعير قريش فمات
ابو بصير فقدم ابو جندل فلم يزل يغزو مع رسول الله حتى توفي ثم خرج الى الشام فجاهد حتى توفي
في طاعون عمواس عمير بن عدي بن خرشه بن اميه بن عامر بن حطمه وهو عمر القارئ
وكان قديم الاسلام ضرير البصر وكانت عصماء بنت مروان تؤذي رسول الله وتحرض عليه
وتعيب الاسلام وتقول في ذلك الشعر فلما غاب رسول الله ببدر نذر عمير ان رد الله رسوله
سالما ان يقتل عصما فلما رجع رسول الله من بدر اتاها عمير في جوف الليل فقتلها ثم اتى رسول الله
فاخبره فقال رسول الله لا ينتطح فيها عنزان وكان هذه الكلمه اول ما سمعت من رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم قال اذا احببتم ان تنظروا الى رجل نصر الله ورسوله بالغيب فانظروا الى عمير بن عدي وكان عمير
يؤذن لقومه الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابو محمد وامه ام الفضل وهي لبابة به
الكبرى وهو اسن ولد العباس غزا مع رسول الله مكة وحنينا وثبت معه حين انهزم الناس
فيمن ثبت معه من اهل بيته وشهد معه حجة الوداع واردفه رسول الله وراءه وكان في حمله من حين
غسل رسول الله وتولى دفنه ثم خرج بعد ذلك الى الشام مجاهدا فمات بناحية الاردن في هذه
السنة معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عايذ بن عدي بن كعب ابو عبد الرحمن كان من
ابيض حسن الثغر براق الثنايا عظيم العينين مجموع الحاجبين جعدا قطط شهد العقبة مع السبعين
وآخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابن مسعود وشهد بدرا وهو ابن عشرين او احدى
وعشرين سنة وشهد احدا والمشاهد كلها مع رسول الله وبعثه رسول الله الى اليمن في ربيع
الآخر سنة تسع من الهجرة وشيعه رسول الله واوصاه بحسن الخلق وتوفي رسول الله وهو على اليمن
ولما اصيب ابو عبيدة في طاعون عمواس استخلف معاذ بن جبل فاخذه الطاعون فجعل يقول وهو يغمى عليه
وعزتك انك لتعلم اني احبك حبني عني ما اردت قال محمد بن سعد انا عبد الله بن موسى عن الاعمش
عن شهر بن حوشب عن الحارث بن عميرة قال اني لجالس عند معاذ وهو يموت فهو يغمى عليه مرة
ويفيق مرة فسمعته يقول عند افاقته اختنق حنقك فوعزتك اني احبك قال ابن سعد واما
يزيد بن هرون قال انا سعد بن ابي عروبة قال سمعت شهر بن حوشب يقول قال عمر بن الخطاب
لو ادركت معاذ بن جبل فاستخلفته فسألني عنه ربي لقلت رب سمعت نبيك يقول انا لعلما اذا احشروا
يوم القيامة كان معاذ بن جبل بين ايديهم قدفه حجر اخبرنا ابن ناصر باسناده عن محفوظ بن
علقمة عن ابيه ان معاذ بن جبل كان ياكل قال فكان معاذ بن جبل ياكل تفاحا ومعه امراة له وغلام
له فاكلت امراته نصف تفاحة ثم ناولت الغلام نصفها فاوجعها ضربا توفي معاذ في طاعون
عمواس بناحية الاردن من الشام وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وقيل ثلاث وثلاثين سنة
محلم بن جثامة بن قيس اما محمد بن عبد الباقي باسناده عن محمد بن سعد قال انا محمد بن عمر
قال حدثني عبد الله بن يزيد بن قسيط عن ابيه عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي حدرد
الاسلمي عن ابيه قال لما وجهنا رسول الله مع ابي قتادة الانصاري الى بطن اضم ومنا نحن ببطن
اضم مر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا بتحية الاسلام فامسكنا عنه وحمل عليه محلم
ابن جثامة فقتله وسلبه بعيره ومتاعا ووطبا من لبن فلما قدمنا النبي صلى الله عليه نزل فيه القرآن
يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل فتبينوا قال محمد بن عمر وحدثنا غير عبد الله
ابن يزيد قال فلما كان رسول الله بخيبر صلى يوما الظهر ثم تنحى الى شجرة فقام اليه عيينة بن بدر
وهو سيد فزيس يطلب بدم عامر بن الاضبط فقام الاقرع بن حابس يدفع عن محلم وكان
خلف فاختصما بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله تاخذ الدية فابى عيينة فلم يزل
رسول الله حتى قبلوها فقال الناس لمحلم اتى رسول الله يستغفر لك فقام وعليه حلة قد تهيا
فيها للقتل للقصاص حتى جلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وعيناه تدمعان فقال يا رسول الله
قد كان من الامر ما بلغك واني اتوب الى الله فاستغفر لي فقال ما اسمك قال محلم بن جثامة قال
قتلته في غرة الاسلام اللهم لا تغفر لمحلم بن جثامة ثلاث مرات قال انفد به الناس فعاد فقال
قد كان الذي بلغك واني اتوب الى الله فاستغفر لي فعاد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال
اللهم لا تغفر لمحلم ثلثا فقام من بين يدي رسول الله يلتقي دموعه بفضل ردائه قال ضميرة

الاسلمي

وقال ابن اسحاق كانت في سنة احدى وعشرين وقال غيره في سنة ثماني عشرة وكان
من حديث عمواس ان النعمان بن مقرن كتب الى عمر يخبره ان سعد بن ابي وقاص استعمله
في جباية الخراج وانه قد احب الجهاد فكتب عمر الى سعد ابعث به الى نهاوند ثم كتب عمر الى
النعمان اما بعد فقد بلغني ان حمعا من الاعاجم كثيرة قد جمعوا بنهاوند فاذا اتاك كتابي
هذا فسر بعون الله بمن معك من المسلمين هكذا في روايته واصح من هذا ما اخبرنا به ابو محمد
يحيى بن علي المدبر قال انا ابو الغنائم عبد الصمد بن علي بن المامون قال انا علي بن عمر الدارقطني
قال قرئ على ابي محمد يحيى بن محمد بن صاعد وانا اسمع حدثكم يعقوب بن ابرهيم قال نا عبد الرحمن
ابن مهدي قال نا حماد بن سلمة عن ابي عمران الجوني عن علقمة بن عبد الله المزني عن معقل
ابن يسار ان عمر بن الخطاب شاور الهرمزان فقال ما ترى ان ابدا بفارس او بآذربيجان
او باصبهان قال ان فارس وآذربيجان الجماجان والراس اصبهان فان وطئت الجناحين
تأ الراس بالجناح الآخر وان وطئت الراس وقع الجناحان فابدا بالراس اصبهان فدخل
عمر المسجد والنعمان بن مقرن يصلي فقعد الى جنبه فلما قضى صلاته قال اني اريد ان استعملك
قال اما جايبا فلا ولكن غازيا قال وانت غاز قال فوجهه الى اصبهان وكتب الى اهل الكوفان
يمدوه فاتاهم العدد وبينهم النهر فارسل الدهم المغيرة بن شعبة فاتاهم فعبر لملكهم وكان
يقال له ذو الحناح ان رسول العرب على الباب مشاور اصحابه فقال ما ترون افعل له في بعثه
الملك وهيئة الملك او اقعد له في هيئة الحرب فقالوا اقعد له في هيئة الملك فقعد على سريره ووضع
التاج على راسه وقعد اساطين الملوك نحو السماطين عليهم القرطه واسوره الذهب وثياب الديباج
ثم اذن له فدخل ومعه رمحه وفي وسطه خنجر يطعن به في بسطهم ليتطير واوقد احد بصبغيه
رجلان فقام بين يديه فتكلم ملكهم فقال انكم معشر العرب اصابتكم مجاعة وجهد
فان شئتم امرناكم ورجعتم فتكلم المغيرة محمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانا
معشر العرب كنا اكل الجيف والميتة ويطأنا الناس ولا نطأهم وان الله ابعث فينا نبيا
صلى الله عليه وسلم او سطنا نسبا واصدقنا حديثا فذكر لنا نبي الله صلى الله عليه وسلم بما هو اهله وانه
وعدنا اشياء وحدثناها كما قال وانه وعدنا فيما وعدنا انا سنظهر عليكم ونغلب على ما هنا واني
ارى عليكم بزة وهيئة وما ارى من خلفي يذهبون حتى تصيروها فالتم قال لي نفسي لو جمعت
جراميزك فوثبت وثبة فقعدت مع الملك على سريره حتى تطن قال فوجد غمزه فوثب فاذا
انا معه على سريره قال فاخذوه فجعلوا يوقبونه ويطأونه بارجلهم قال فلما هكذا ترى يفعلون
بالرسل انا لا نفعل هذا برسلكم ان كنت اسأت او اخطأت فان الرسل لا يفعل بهم هذا
قال الملك ان شئتم قطعتم البنا وان شئتم قطعنا اليكم قال فلت بل نقطع اليكم ونطعنا اليهم
فتسلسلوا وكل عشرة في سلسلة وكل جنبه وكل ثلاثة قال فصافقناهم فزشقونا حتى اسرعوا
فينا فقال يعني النعمان اني هاتان لوائي ثلاث هزات فاما الهزة الاولى فقضى رجل حاجته

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتوهما واما الثانيه فنظر رجل فى سطحه وفى شسعه فاصلحه واما الثالثه فاحملوا ولا يلوين
احد على احد فان قتل النعمان فلا يلوين عليه احد وانى داع الله بدعوه فعزمت على كل امرء منكم
لما امن عليها اللهم اعط النعمن اليوم الشهاده فى نصر المسلمين وفتح عليهم فهزموا فى اول
مره ثم هزموه الثانيه ثم هزموه الثالثه ثم نزل درعه ثم حمل فكان اول صريع رحمه الله
قال معقل فاثبت عليه فذكرت عزمته فجعلت علامتى ذهبت فكنا اذا ملنا رجلا شغل عنا
اصحابه ووقع ذو الحاجين عن بغلته فانشق بطنه قال فهزمهم الله ثم حيث الى النعمان ومعى
اداوة فيها ماء فغسلت عن وجهه فقال من انت قال قلت معقل بن يسار فقال ما فعل الناس
قلت فتح الله عليهم قال الحمد لله اكتبوا ذلك الى عمر وفاضت نفسه رحمه الله قال واجتمع
الناس الى الاشعث بن قيس وهم ابن عمر وابن الزبير او الزبير وعمرو بن معدى كرب
وحذيفه فبعثوا الحارث ولده فقالوا ما عهد الدك عهدا فقالت ها هنا سفط فيه كتاب فاخذوه
فكان فيه فان قتل النعمان فعلان فان قتل فلان فعلان اخبرنا محمد بن الحسين واسمعيل
قالا اخبرنا ابن المثنى قال اخبرنا المحاص قال اخبرنا احمد بن عبد الله قال ثنا السرى قال ثنا شعيب
سيف عن محمد وطلحه وعمرو وسعيد قالوا كان سبب نهاوند فى زمان سعد بن ابى وقاص
واجتماع الاعاجم اليها خروج بعوث المسلمين نحوهم وكانت الوقعه مع عزله وقد اقر عمر على
الكوفه خلفته عبد الله بن عبد الله بن غسان فكانت الوقعه والفتح فى اماره عبد الله وكان
من حديثهم انهم نفروا لكتاب يزدجرد الملك فتوافى الى نهاوند الى بين الباب الى حلوان
ثلثون الف مقاتل ومن بين سجستان الى فارس وحلوان ستون الف مقاتل واجتمعوا
كلهم الى الفيرزان وقالوا ان عمر قد نابكم واتى اهل فارس فعقر دارهم وهو آيبكم
اذ لم تاتوه وقد اخرب بيت مملكتكم وليس بمنعته الا ان تخرجوا من بلادكم من جنوده
ويلحقوه بين المصرين ثم يشعلوه فى بلاده وقراره فتعاهدوا على ذلك وكتبوا بينهم كتابا
فكتب عبد الله الى عمر انه قد اجتمع منكم خمسون ومايه الف فان جاؤونا قبل ان نبداء هم
ازدادوا جرءة وقوة وان نحن عاجلناهم كان ذلك لنا وقد هم بالكتاب فوثب بن طفر
العدى فقال له عمر ما اسمك قال قريب قال ابن من قال ابن ظفر فتفاءل بذلك وقال ظفر
قريب ان شاء الله ولا قوة الا بالله ونودى فى الناس الصلاه جامعه فاجتمع الناس ووافاه
سعد فتفاءل بمجئ سعد ثم قام عمر خطيبا واخبر الناس الخبر واستشارهم وآل الامر الى
ان ولى النعمان بن مقرن فلما التقوا سار فى الناس فجعل يقف على كل رايه فيحمد الله ويثنى عليه
ويقول قد علمتم ما اعز الله به من هذا الدين وما وعدكم من الظهور وقد اخز لكم هوادى
ما وعدكم وانما بقيت اعجازه واكارعه والله منجز وعده ولا يكونن على دنياهم احنى منكم على
دينكم فانكم تنتظرون احدى الحسنيين من بين شهيد حى مرزوق او فتح قريب
واستعدوا فانى مكبر ثلثا فاذا كبرت التكبيره الاولى فليهيئوا من لم يكن مهيئا فاذا كبرت
الثانيه فليشد سلاحه وليتاهب للنهوض فاذا كبرت الثالثه فانى حامل ان شاء الله فاحملوا
معا اللهم اعز دينك وانصر عبادك واجعل النعمان اول شهيد فلما كبر وحمل حمل الناس فما
فتئوا فتالا لم يسمع السامعون لمثله وزلق فرس النعمان به فى الدماء فصرعه واصيب النعمان
حينيذ فتناول الرايه منه نعيم بن مقرن وسجى النعمن بثوب واتى حذيفه فاقام اللواء وقال
المغيرة اكتموا مصاب اميركم حتى تنظروا ما يصنع الله لنا وفيهم لكيلا يهن الناس

فاقتلوا

فاقتلوا اذا اظلم الليل انكشف المشركون والمسلمون ماظنون بهم فيها هم فى الحفر الذى لهم
دونه فبات منهم مايه الف اوينيفون سوى من قتل فى المعركه ولم يعلم الى الشريد وافلت
الفيرزان فضرب لخوهمذان فابعده نعيم بن مقرن وقدم النعمان فادركه حين
اتى الى بيته همذان والبيه متحرنه من بغال وحمير موقره عسلا فحسبه الدواب فاتبع
حتى اتى بيته همذان وقال المسلمون ان لله جنودا من عسل فاستافوا العسل ومضى الفلال
حتى اتوا الى همذان والخيل فى آثارهم فدخلوها فنزل المسلمون عليهم وحوزوا ما حولها
فاتاهم ذلك فخرجوا استامنهم على ان يضمن لهم همذان ودخل المسلمون بعد ظهر يومه المشركين
يوم نهاوند مدينه نهاوند فاحتووا ما فيها وما حاز لها فسماها سوقهم ما باعهم عن اخوانهم
همذان اقبل البريد على امان فقال لحذيفه اترضى على ان اخبرك بما اعلم قال نعم قال
ان البرجان وضع عندى ذخيره لكسرى فانا مخبرك بها لك على اماني وامان من شئت فاعطاه
ذلك فاخرج له جوهر كسرى الذى اعد لتوابت الزمان فنظروا فى ذلك فاجمع راى المسلمين
على رفعه الى عمر وجعله له فبعث به وقسم حذيفه بين المسلمين عن امرهم فكان سهم الفارس
يوم نهاوند ستة آلاف وسهم الراجل الفين وكان عمر يسئل عن الشئ الصغير فيقول
للمقول فيها بينا رجل من المسلمين قد دخل المدينه لبلا الحى به راكب فقال يا عبد الله من اين
انت قال من نهاوند قال الخبر قال الخبر مع الله على النعمان واستشهد وقسم المسلمون الفل
فاصاب الفارس ستة آلاف فدخل الرجل فاصبح يحدث بلغ الخبر الى عمر فارسل اليه يسئله
فاخبره فقال صدقت هذا بريد الجن ثم جاءه الخبر والمحاس والذخيره فرد الذخيره الى حيثه
وقال اقسمها على من آفاها الله عليه قال المصنف وقد روى لنا فتح نهاوند من طريق اخر
انبأنا محمد بن ناصر قال انا ابن المبارك بن عبد الجبار الصيرفى قال انا ابو العلاء عبد الوهاب
ابن محمد بن احمد المحاملى قال انا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن شاذان قال انا ابو الهيثم بن محمد بن عرفه
قال ثنا سعيد بن ايوب قال ثنا ابو يحيى الحمانى قال ثنا ابو بكر الهذلى عن الحسن قال كانت
الوقعه الاعاجم من اهل قومس واهل الرى واهل همذان واهل نهاوند قد تكاتبوا وتعاهدوا
على ان يخرجوا العرب من بلادهم ويغزوهم فى بلادهم فبلغ ذلك اهل الكوفه فغزوا اليهم فلما
التقوا عسكروا بنهاوند وكان على الناس الصلاه جامعهم فاجتمع الناس ثم صعد المنبر فقال ايها الناس
ان الشيطان قد جمع جموعا قد جمع بها لطفيو نور الله الا ان اهل قومس واهل الرى
واهل نهاوند قد تعاقدوا على ان يخرجوا العرب من بلادهم ويغزوهم فى بلادكم فاشيروا
على فقام طلحه فقال انت ولى هذا الامر وقد احكمتك التجارب فادعنا نجب ومرنا نطع
فقال مبارك الامر ميمون النقيبه ثم جلس فقال عمر تكلموا فقام عثمن فقال ارى
ان نكتب الى اهل الشام فيسيرون من شامهم ونكتب الى اهل اليمن فيسيرون من
يمنهم ونسير انت بمسلمى اهل الحرمين الى همذان المصرين من اهل الكوفه
والبصرة فنلقى جموع المشركين بجمع المسلمين ثم قام على فقال انك
ان اشخصت اهل الشام سارت الروم الى ذاريهم وانك ان احصبت اهل اليمن سارت الحبش
الى ذاريهم وانك متى سحصت من هذين الحرمين سعصت عنك الارض من اقطارها
حتى يكون محاصل خلفك من العوالى اهم اليك مما بين يديك ولكن ارى ان تكتب الى
اهل البصره فيغزون فغزوه بقيه اهاليها وفرقه يسيرون الى اخوانهم بالكوفة

واما ما ذكرت من كثرة القوم فانا لم نكن نقاتلهم فيما خلا بالكثرة ولكنا نقاتلهم بالنصر فقال
عمر صدقت يا ابا الحسن هذا رايي ولم يحصك لتدعصن على الارض من اوطارها ولتمدن من
من لم يكن بمدكم فاشير واعلم رجلا اولاه ذلك الثغر فالوا انت اهلنا فال اشيروا علي
واجعلوه عراقيا فالوا انت اعلم باهل العراق فال لاولين ذلك الثغر رجلا يكون فيما اول
سنه فالوا ومن هو فال النعمان بن مقرن ثم كتب الى اهل البصره كما اشار به عليه ثم
كتب الى اهل الكوفه اني استعمل عليكم النعمان بن مقرن المزني فان قتل فعليكم حذيفه بن
اليمان فان قتل فعليكم جرير بن عبد الله البجلي فان قتل فعليكم المغيره بن شعبه فان قتل
فعليكم الاشعث بن قيس وكتب الى النعمان اما بعد فان معك في جندك عمرو بن معدي
كرب المذحجي وطليحه بن خويلد الاسدي فاحضرهما الناس وشاورهما في الحرب ولا تولهما
عملا ثم دعا الساب بن الاقرع فدفع الله الكتاب وقال انطلق فاقرا كتابي على الناس
وانفر دلك الجيش فان الله امنهم وينصرهم كنت اب الذي تلي معاتبهم ومقاسمهم
ولا ترفعن الي باطلا ولا تقبضن احدا شيئا هو له وان دلك الجيش ذهبوا فاذهب في الارض
ولا اراك بواحده من عيني ما بقيت الدا فسار الساب حتى قدم الكوفه وبعث الى اهل البصره بكتابهم
ففعلوا ما اراد وسار الناس واصلت الاعاجم بجموعها حتى نزلوا نهاوند وسار النعمان
ابن مقرن بالناس حتى اذا كان ببعض الطريق بعث بكير بن شداخ الليثي وطليحه
ابن خويلد الاسدي فاما بكير فرجع فقال له ما وراءك قال ارض الاعاجم وانا بها جاهل
تخشب ان توحد على بضعا من الجبال وتفد طليحه حتى علم الخبر وسار الناس حتى نزلوا نهاوند
فاقاموا ثلاثه ايام ولياليهن فاجم الفسهم وقط بهم ثم غدوا يوم الاربعاء الحديد فاقتتلوا
قتالا شديدا حتى كثر القتلى في الفريقين والجراحات حتى حجز بينهم الليل فرجع الفريقان
الى معسكرهم فبات المسلمون يعصبون بالخرق ويوقد لهم النار وبات المشركون في المعاقر
والخمور حتى اصبحوا ثم غدوا يوم الخميس على البراذين واقسم الديباج والسيوف المحلاه فاقتتلوا
قتالا شديدا حتى كثر القتلى في الفريقين والجراحات وحجز بينهم الليل فرجع الفريقان
الى معسكرهم فبات المسلمون يعصبون بالخرق ويوقد لهم النيران وبات المشركون في المعاقر
والخمور ثم غدوا يوم الجمعه فركب النعمان بن مقرن وكان رجلا قصيرا آدم فرسا ابيض
وعليه قباء ابيض وعمامه سضاء ورفع الراياث ثم قال ايها الناس انكم اصحاب
العرب واليوم فان كسر ذلك الباب دخل على المسلمين من ذلك امر عظيم فلشتغل كل رجل منكم
فرسه الا اني هازالراية هذه فلشتغل هذا الرجل جزامه وسلاحه ثم اني هازها الثانيه
فلينظر الرجل الى مصوب رمحه وموضع سلاحه ووجه مقاتله ثم اني هازالرايه فكبروا
فكبروا وحاملوا فاحملوا ومستنصر الله برحمته فاستنصروا الله فقال رجل منهم
ما امنت ايها الامير ونحن واقفون عند رايك ومنتهون الى امرك واني للذي رويد اوله
ثم آخره فقال لا اريد اوله ولكن اريد آخره فان عنده تهب الرياح وتنزل النصر من السماء
لمواقيت الصلوات فلما زالت الشمس هز الرايه فتعاهد الناس حزام دوابهم وخيولهم ثم مكث
حتى مالت الشمس عن كبد السماء هز الرايه الثانيه فصلى بالناس ركعتين خفيفتين ثم وثب الرجال
على متون الخيل فوضع كل رجل رمحه بين اذني فرسه وشدت الرجال مناطقها واقتنعها
على ظهورها وحسروا عن ثيابهم واخذوا السيوف باياديهم ثم كبر الثالثه

وهز الراية

وهز الرايه ثم صوبها كانها جناح طاير ثم حمل حمل المسلمون فكان النعمان اول قتيل وقع عليه
اخوه هو وقيل فطرح عليه ثوبه لئلا يعرف ودفع الرايه فاذا هي تنضح بالدماء هزم الله العدو
وانجم المسلمون فاتى الساب بن الاقرع بالغنائم مثل الاكام ثم اتاه دهقان فقال ان الساب
ابن الاقرع قال نعم قال اب صاحب غنائم العرب قال نعم قال هل لك ان تؤمنني على دمي وعلى دم
دون حرائتي وادلك على كنز لا يكون لك ولا احد من العرب مثله قال وما هو قال كنز الهرمزان قال وكم
يكون قال اكثر من مائة الف الف درهم قال هو لك فاين هو قال بالسوس فاتى الساب عمر
فاخبره خبر الدهقان فدعا عليا وابن مسعود وعبد الله بن ارقم صاحب خزائنه
قال اضعوا على هذا خواتيمكم ووضع خاتمه ثم قال لعبد الله بن ارقم ارفع هذا عندك ثم انطلق
الساب حتى قدم الكوفه فاتاه بريد عمر يدعوه مستعجلا فاتاه فلما رآه ناداه قبل ان يصل
اليه اخبرني اخبر السفطين فقال والله لئن رددت عليك حديثها لترددت حرفا او قصت
حرفا لا كذبتك قال وكان انك لما افارقتني واخذت مضجعي من الليل لمنامي اتاني
ملكان فاوقدت سفطيك على جمرة ثم جعلوا يدفعونها في بخرى فانا انكث واتعاهد الله
لاردنها على من افاء الله عليه وكاد ان يحطاب لتحرك بالنار انطلق بهما فاذهب السفطين
فضعهما في مسجد الكوفه فان وجدت بها عطاء المقاتله والذريه فبعها واقسمها على من افاء الله عليه
فان لم تجد بها الا نصف عطاء المقاتله والذريه فبعها فقدمت فوضعتهما في مسجد الكوفه
فمر بهما عمرو بن حريث فاشتراهما بعطاء المقاتله والذريه فباع احد السفطين من اهل
الحيرة ثم اشتراه فوقي الآخر ذخا وكان اول قرشي عقد بالكوفه مالا ايانا
عبد الوهاب بن المبارك الانماطي قال نا ابو طاهر احمد بن الحسن بن احمد الباقلاوي
قال انا ابو علي بن شاذان قال انا دعلج بن احمد قال انا محمد بن علي بن زيد الصايغ
قال نا سعيد بن منصور قال نا شهر بن حوشب عن الحجاج بن دينار عن منصور بن
المعتمر قال حدثني سفيق بن سلمه الاسدي عن الرسول الذي جرى بين عمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسلمة بن قيس الاشجعي فاذا نائب عمر بن الخطاب الناس مع سلمة بن قيس الاشجعي المحرم [illegible]
فارس فقال اطلعوا لسم الله وفي سبيل الله تقاتلون من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا
تقتلوا امراة ولا صبيا ولا شيخا ولا هرما واذا انتهيت الى قوم فادعهم الى الاسلام فان اجابوا فاقبل
منهم جيشا تقاتل من وراءهم وخلهم وما وضعته عليهم فان ابوا فاعلمهم وان دعوكم الى ان يطعموكم
ذمة الله وذمة محمد صلى الله عليه فلا تطعموهم ولكن اعطوهم ذمة انفسكم ثم قولهم فان ابوا عليكم
فقاتلوهم فان الله ناصركم عليهم فلما ورد سلمة البلاد دعوا لهم الى كل ما امر به فابوا فاقبل يسير
لحصرهم فقالوا اعطونا ذمة الله وذمة محمد فقال لا ولكن نعطيكم ذمة انفسنا ثم نفي لكم فابوا
فقاتلهم فاصيب رجل من المسلمين ثم ان الله فتح علينا فملا المسلمون ايديهم من متاع وورق
ورقيق ما شاؤوا ثم ان سلمة بن قيس امر القوم فدخل فجعل يخطب بموت نادهم فاذا السفطين
معلقين باعلا البيت فقال ما هذان السفطان فقالوا شيا كانت تعظم بها الملوك فقال موتوا ثم قال
اهبطوهما الي فاذا عليهما طرائق الملوك فقال ما احسبهم طبعوا الا على امر فتفيس عما بالمسلمين
فلما جاؤوا اخبرهم خبر السفطين فقال اردت ان افضها لكم فتقضها فاذا هما مملوءان
جوهرا لم ير مثله او قال لم ار مثله فاقبل يوجه الى المسلمين فقال يا معشر المسلمين قد علمتم ما ابلاكم
الله في وجهكم هذا فهل لكم ان تطيبوا بدين السفطين انفسنا لامير المومنين لعل الله ان يطهره واموره
وما ساته فاجابوه بصوت رجل واحد انا لنشهد الله انا قد طعنا وطابت انفسنا لامير المومنين
فدعاني فقال قد عهدت امير المومنين يوم الحرة وما اوصانا به وما اتعنا من دفي صبته وامر السفطين
وطيب انفس المسلمين له بهما فايت امير المومنين فاصدقه الخبر ارجع الى ما تقول لك فلما ولي يد
من صاحب فقال لا خذ بد من اجيئ قال فاخذت بد رجل من القوم فانطلقنا الى السفطين حتى ورثنا
بهما المدينة فاجلست صاحبي مع السفطين وانطلقت اطلب امير المومنين عمر فاذا انا به يفرق
الناس ومعه سوط كان عليه عكنان مربوطان يابس ناضع فاسلمنا فاتبع هاهنا فاجلست وعرض القوم لا
آكل شيا ثم رجع فقال الا تصيب من الطعام فقلت لحاجة لي به فمر اني الناس وهو قائم يدور
بهم فقال يا ابن اخي خونك وقصاعك ثم ادبر فاسرعت فجعل يتخلل طريق المدينة حتى انتهى الى دار
فوق اعظمها فدخلها فدخلت في اثره ثم انتهى الى حجرة من الدار فدخلها فمكث طويلا حتى ظننت ان امير
المومنين قد تكن من مجلسه فيئست السلام عليك فقال وعليك فادخل فدخلت فاذا هو جالس
على وساده مرتفقا اخرى فلما رآني نبذ الى التي كان مرتفقا فجلست عليها فاذا هي بعرى فاذا
حشوها ليف فقال يا جارية اطعمينا فجاءت بقصعة فيها قدر من خبز يابس نصب عليها ذنانا فيه
ملح ولخل فقال اما انها لو كانت رائبة اطعمن اطيب من هذا فقال ادن فدنوت فاذا هي
اتناول منها قدرة فلا والله لو استطيع ان اجيزها فجعلت الوكها مرة من ذا الجانب ومرة من ذا الجانب
ثم اقدر على ان اسيغها واكل احسن الناس اكلا ثم سقاني له طعام بسوب او شعير حتى راسه
يقطع جوانب القصعة ثم قال يا جارية اسقينا فجاءت بسويق فقال اعطيه فناولتنيه فجعلت
اذا اناحرته نارله قشار رلما رآني قد نبعت ضحك فقال مالك اربته ان شئت فناولنيه فشربه
حتى وضع على جبهته هكذا ثم قال الحمد لله الذي اطعمنا فاشبعنا وسقانا فاروانا وجعلنا من
امة محمد صلى الله عليه وسلم قلت ذا كل امير المومنين يشبع ويشرب فروى حاجتي جعلني الله فداك
قال لله ابوك ممن انت قلت رسول سلمة بن قيس قال ما لله لكانا خرجت من بطنة تحتنا عاجبا

قال لي عمر ويحك من حدث من عندك وجعل يقول وهو يحف الى ايها الله ابوك كف تركت سلمة بن قيس
وكيف المسلمون ما صنعتم كيف حالكم فلما فرغت يا امير المومنين واخبرته خبر الى انهم
قد اصيبوا العسال فاصيب رجل من المسلمين فاسترجع وبلغ منه ما شاء الله وترحم على الرجل طويلا
ثم قال يا ابن الله صح علينا يا امير المومنين صحابا عظيما فملا المسلمون ايديهم من متاع وورق ورقيق ما شاؤوا
قال وهل كان ذلك بها ما تاجره العرب ولا تصيب العرب الا شيا بها فقلت الشاة بدرهمين قال الله اكبر
قال وهل اصيب من المسلمين غير ذلك الرجل فقلت لا قال ما يسرني انا اصبنا اضعف لكم وانه اصيب
من المسلمين رجل اخر قال وجئت الى ذكر السفطين فاخبرته خبرهما بالذي امر الله الا هو
لما ارسلت عليه الدواعي والاسود والاراقم ثم اقبل على وجهه احنى يحفر به وقال لله ابوك وعلى ما كنت
تعرف والله لاستقبلن المسلمين الظمأ والجوع في يحمد العود وعمر بن فقد وعن اهله ويروح اليهم بسبع اما الذي
ارجع بها جئت به فلا حاجة لي فيه فقلت يا امير المومنين انه ابدع لي وصاحبي فاحملن قال لا ولا كرامة
للاخر ما حبب يا اسرته فاحملك وقلت يا ابن عباس الله انزل رجل بين ارصين قال اما لولا ما
قلتها ما برح فانطلق به فاجاره وصاحبه على ما فيهما من ظهرين من ابل الصدقة ثم نخس بهما حتى تخرجهما
من الحرة ثم التفت الي فقال اما انا لست المسلمون على مسلم فلان ان نعسها منهم لاعدون منك
ومن صوبجك ثم قال اذا انتهيت الى البلاد فانظر اجح من مر بك من المسلمين فادع اليه الناس
فامنه فاخبرناه الخبر فقال ادع لي المسلمين فلما جاؤوا قال ان امير المومنين قد وفر عليكم
سفطيكم وراكم احق بما منه فاسمعوا عليه وطيعوا فقال الله اصلحك الله ايها الامير الله ينبغي لنا
نظر وسوم وضمه فقال والله لا تبرحون وانتم تطلبون منه لحر وجه القوم وعد الجارة فربا
طرحوا الرجل الجرين وقلقر الجرين الذين اسانا محمد بن الحسن واسمعيل بن احمد باسنادهما
عن سيف عن عمرو بن محمد عن الشعبي قال لما قدم نهاوند نعاء عمر بكى فقال عبد الرحمان
ان عرف ليس لمكان حزن فلا ابكى ولكن بشرى فافرح واحمد الله قال ولكن ما ان عرف
انه والله ما كثرت الصفراء والبيضاء في قوم قط الا فتنوا فتنا بلوا وتنافسوا حتى يدمر الله عليهم
قال وجعل ابو لؤلؤ لا يلقى من النبي صغرا الا مسح راسه ويبكي وقال اكل عمر كبدي وانا كبرا
بكا اليه واسعده وكان نهاوند يا فارسية الروم اباد فارس واصحت نهاوند
في اول سنة تسع عشرة وقد ذكر ابو معشر انه كان فتح حلوان وقيسارية في سنة تسع عشرة
قال وكان الامير على فتح قيسارية معوية بن ابي سفين وذكر ابن اسحق ان فتح الجزيرة
والرها وحران ورأس عين ونصيبين كان في سنة تسع عشرة وفي هذه
السنة بنى عمر مسجد رسول الله وزاد في مقدمه الى موضع المقصورة وزاد في ناحية
دار مروان وعمل بالحديد سقفه وجعل عمده الحشب وقال هذا باب للشتاء وفي هذه السنة
امر سعد بن ابي وقاص بعث عياض بن غنم الى الجزيرة فنزل بجند على الرها فصالحه اهلها
على الجزية وصالحت حران حين صالحت الرها ثم بعث ابا موسى الاشعري الى نصيبين
وسار سعد بنفسه الى دارا فافتتحها وفتح ابو موسى نصيبين ثم وجه عثمان بن ابي العاص الى
ارمينية فكان بذلك وقال اصيب فيه صفوان بن المعطل شهيدا ثم صالحه اهلها على مال يبعث
به اليه وفيها سالت حرة لبلى بما ما ذكر الواقدي فاراد عمر ان يخرج اليها الرجال
ثم امرهم بالصدقة فجاء عثمان وعبد الرحمان وغيرهما باموال فقام عمر بقسمها فاطفات وقال
ان جيت هذه النار خرجت لخمس وفيها حج عمر بالناس وكان عماله على الامصار وقضاته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذين كانوا في سنة ثمان عشرة ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الاعلام
ابن جشم بن سعد بن عجل بن جشم عمر في الجاهلية طويلا وادرك الاسلام فحسن اسلامه وهاجر
به كان ممن توجه الى الكوفة مع سعد بن ابي وقاص فاستشهد في وقعة نهاوند فقبره هناك مع قبور
الشهداء وهو اول من رجز الراجز وكان عمر بن الخطاب يذكر آل المغيرة بن سعد
وهو على الكوفة ان استنشد من هناك من الشعراء ما قالوا في الاسلام فقال لبيد ابدلني الله سورة
البقرة مكان الشعر وجاء الاعلب الى المغيرة فقال ان جزا لبيد ام قصيدا
لقد سالت هيتنا موجودا فكتب المغيرة بذلك الى عمر فنقص من عطاء الاعلب خمس مايد وجعلها
في عطاء لبيد فكتب الاعلب الى عمر انقص عطاي ان اطعتك بمرد عليه خمس مايد وافرضها في عطاء
لبيد صفوان بن المعطل ابو عمرو الذكواني السلمي اسلم قبل غزوة المريسيع وشهدها
مع النبي صلى الله عليه وسلم وشهد الخندق والمشاهد بعدها قتل شهيدا يوم ارمينية
وقيل مات بسميساط سنة ستين طلحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة بن الاسزر بن حجوان
وكان طلحة بعد مالك فارس لبدنة وشجاعته وبطره بالحرب وقد طلحة على رسول الله في وفد
سنة تسع في جماعة فاسلموا ثم ارتد وادعى النبوة على ما سيجيء شرحه فلما اوقع بهم خالد بن الوليد
بزاخة هرب طلحة حتى قدم الشام فاقام حتى توفي ابو بكر ثم خرج مهاجرا فقدم مكة فلما رآه
عمر قال يا طلحة لا احبك بعد قتل الرجلين الصالحين عكاشة بن محصن وثابت بن اقرم وكانا
طلعتين لخالد بن الوليد فلقيها طلحة واخوه سلمة فقالا ما امير المومنين رجلان اكرمهما الله
بيدي ولم تمش ايديهما فاسلم اسلاما صحيحا ولم يعص عليه في اسلامه وشهد القادسية ونهاوند
وكتب عمر شاوروا طلحة في حربكم ولا تولوه شيئا وقتل بنهاوند عمرو بن معدي كرب بن عبد الله
ابن عمرو بن عصم من عمرو بن زبيد ابو ثور الزبيدي كان فارسا شجاعا شاعرا
وله في الجاهلية الغارات العظيمة والوقايع العجيبة وكان على سيفه مكتوب

ذكر على ذكر بصوص بصارم ذكر بمان في يمن يماني

كان عمر قد نذر في الجاهلية نذرا ان ظفر بالجان وهي شوحط عن فاك جاهية جمالها وعنقها وحرض عليها نفسه
وقال هل لك يا فتى كاس مشروب لمام الرجل الغشوم موات طب الحميم من سعد العشيرة
في الصميم قالت امن سعد العشيرة قال من سعد العشيرة قالت اومه محمد قالها وعرفها المنية
ان كنت يا فرضة بصرة قالت ان بها بعلا يصدق اللقاء ويحنف الاعداء ويجزل العطاء قال لو علمت
ان لك بعلا امسكت بمسك ولا عرضت نفسي عليك كيف انت ان صلته قالت لا اصف عنك
ولا اعدل بك ولا اقصر دونك واياك ان تغزل قولا يفرق نفسك للضل حاني اراك مفردا من الناصر
والاهل صاحيا من العز من الاهل وكثرة من المال فانصرف عنها عمر وجعل يقول وهي لا تعلم
فلما قدم على ابي بكر سالها عمارات في طريقها فقالت رايت رجلا يخطب للناس يعرض للعمال
ويخطب حلال الحلال يعرض عالنفسه بوصفك له فقال ذاك عمر وندمني امه ان لم آتك به
مقرونا بحزنا الى جمل صعب الرأس غير ذلول فلما سمع عمر كلامه دخل عليه بغتة فعلم
عليها فلما قضى وطره منها قال لها اني لم اقع على امراة قط في جاهلية ولا اسلام الا وقد غلبت فان
رؤيت علامة تسميه الخزن وان جارية تسميها عكرشة وجعل يسميها اماره لم مضى
لطلبته ثم خرج يوما يعرض للعمال فاذا هو برجل على فرس شاك في السلاح فدعاه عمر للمبارزة
فلما اخذا مصرع الفتى عمرا وجلس على صدره يريد ذبحه قال له من انت قال انا عمرو فنام الفتى

عن

عن صدره وقال انا انك لحر فقال له عمرو ما الذي صنعك فلا سامي ولا ملك فلم يلبث ان سار من عنده
طويلا ثم استفتره وامره بقتال الله وشكا الله غارات عمرو عليهم فاعطاه فعله عمرو وردوا عليه
عن هشام بن محمد قال حدثني ابو المنذر عن ابيه قال لما اتى خبر رسول الله صلى الله عليه الى عمرو
معدي كرب قال لعبس بن مكشوح ما عيش اكل سيد قومك وقد ذكرنا امر هذا الفرس الظاهر
بالجان الذي زعم انه نبي فاطلق اليه فاعلم علمه فان كان نبيا كما يقول لم تخف علينا امره فاتى عبس
وسلم اليه فركب عمرو واحتضن ونذر من بين رسل فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عمرو
ما اسلمه فاخلا من غزاة سول قد هبت الدم الله تمنعت من ذلك حتى اذن له رسول الله وقال خلوا
سبيل الرجل فاقبلت حتى دنوت منه فعلت انهم صباحا ابيت اللعن فقال رسول الله يا عمرو
ان لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على الذين لا يؤمنون فآمن بالله ورسوله يؤمنك الله يوم
الفزع الاكبر قال عمرو اما الفزع فاني لا افزع من شيء قال رسول الله انه ليس كما تظن ولكنه
انه اذا كان يوم الفزع الاكبر صيح بالناس صيحة لا يبقى ذو روح الا مات ولا ميت الا نشر او ما شاء
الله من ذلك وبلى بلك الصيحة حتى تدور رحى الارض وتخرج منها الجبال وتمشي منها السراب
وتمور النار لها كدبيب النمل من شدة ما يصيبها من شدة فاغاثه الله وذكر دينه فاتى
انت من ذلك الفزع يا عمرو قال عمرو لا ان نار رسول الله قال اسلم اذن قال عمرو
فاسلمت قال علماء السير اسلم عمرو وسمع من رسول الله وروى عنه ثم ارتد بعد
وفاة رسول الله ثم عاد الى الاسلام وبعثه عمر الى سعد بن ابي وقاص بالقادسية وكتب اليه قد
امددتك بالفي رجل عمرو بن معدي كرب وطلحة بن خويلد فثن وزرهما في الحرب وادنهما
شيئا فابلى عمرو يومئذ بلاء حسنا قال عمرو كانت خيل المسلمين تنفر من الفيلة يوم القادسية
وخيل الفرس لا تنفر فامرت بجلا فرس عتق ثم دنوت من الفيل وضربت خطمه فقطعته
وبقيت الفيلة تحطمت العسكر والخ المسلمون عليهم فانهزم هو وكان لعمرو يومئذ
ثلثين وماية سنة وكان عمر بن الخطاب يسال عمرا عن اشياء فساله عن الحرب فقال
من المدان اذا كشفت عن ساق من صبر فيها عرف ومن ضعف فيها تلف وساله عن السلاح
فقال ما تقول في الرمح فقال اخول وربما خانك قال فالنبل قال منايا تخطا وتصيب قال فالدرع
قال مثقلة للفارس منعمة للراجل وانما الحصن حصين قال فالترس قال هو الجن وعليه
تدور الدوائر قال فالسيف قال عند هامات فارعنك لمك عن الشكل قال غير بل امك
قال بل امي والحمى اضن عنني لك وهذا مثل معناه ان الاسلام اذلني ولو كنت في الجاهلية
لم يحسن ان يرد عليّ وقال له يوما حدثني عن الشجع من لقيت واجبن من لقيت فقال
ما اخبرناه ابن ناصر الحافظ قال انا ابن المبارك بن عبد الجبار قال انا الحسن
ابن علي الجوهري قال انا ابن حيوه قال انا ابو بكر بن خلف ادنا عن محمد بن جرير
قال انبا حاتم بن الحسن قال انبا العمري قال انبا المثنى بن عدي عن عبد الله بن عباس عن مجالد
عن الشعبي قال دخل عمرو بن معدي كرب يوما على عمر بن الخطاب فقال له عمر اخبرني
عن اشجع من لقيت واجبن من لقيت قال نعم يا امير المومنين خرجت مرة اريد الغارة
فبينا انا اسير اذا انا بفارس اسود وريح مرتكون واذا رجل جالس اذا مر كاعظم
ما يكون من الرجال خلقا وهو محتب بسيف فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك فقال وانت
فقلت انا عمرو بن معدي كرب فشهر سيفه فمات فهذا اجبن من رايت يا امير المومنين

شبكة الألوكة www.alukah.net

وخرجت يوما آخر حتى انتهيت الى حي واذا انا بفارس مشدد وهو راكب واذا صاحبه في هذه الحالة فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك قال انا عمرو بن معدي كرب قال يا ابا ثور ما اصنعني ايت على ظهر فرسك وانا في بر فاعطني عهدا انك لا تغدرني حتى اركب فرسي وآخذ حذري فاعطيته عهدا ان لا اغدر به حتى ركب فرسه واخذ حذره وخرج من الموضع الذي كان فيه حتى اذا استوى بسيفه وجلس بقلب ما هذا قال ما انا براكب فرسي ولا مفارقك فان بيني وبينك عهدا قال سلم فتركه ومضيت هذا يا امير المؤمنين اجبكان من ذات ثم اني خرجت يوما آخر حتى انتهيت الى موضع كنت اقطع فيه فلم ار احدا فاجريت فرسي يمنا وشمالا واذا انا بفارس فلما دنا مني اذا هو غلام حسن جميل وجهه من اجمل من رأيت من الفتيان واحسنهم واذا هو قد اقبل من بحر اليمامة فلما قرب مني سلم فتردد علي فقلت من انت قال الحرث بن سعد فارس الشهباء فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك فمضى ولم يلتفت الي فقلت له مالي حين حذرتك فاني قاتلك قال بل الويل لك من انت قلت انا عمرو بن معدي كرب قال الحقير الذليل والله ما لمعني من ملك الا استصغارك قال فتصاغرت نفسه الي وعظم عندي ما استقبلني به فقلت له خذ حذرك فوالله لا انصرف الا احدنا قال اغرب عني لا ملك اني من اهل بيت ما نكلن عن فارس قط فقلت له الدين قبل كل شيء فاحترز لنفسك قال اما ان تطرد لي واما ان اطردك فاعتنتها منه فقلت اطرد لي فاطرد وحملت عليه حتى اذا ظننت اني قد وصفت الرمح من كتفه فاذا هو قد صار لصق فرسه ثم اسعنت فقرع بالعناة راسي وقال يا عمرو خذها اليك وانا ابن سعدى فصاحت الى نفسي فقلت والله لا تصرف الا احدنا فقال احترز لنفسك فقلت اطرد لي واطرد حتى اذا ظننت اني قد وصفت الرمح من كتفه وثبت عن فرسه فاذا هو على الارض فاخطأته ومضيت حتى علوت فرسه واسعنت فقرع بالعناة راسي وقال يا عمرو خذها اليك هانا ولولا اني اكره قتل مثلك لعبدك فقلت له اقسمت لي بما ان نفسي احب الي مما ان سمي فتيان العرب هذا فقال لي يا عمرو انا العفو سلاف وفي ان استمكنت منك الرابعة هلكت فانشأ يقول

وكدت اغلظ من الايمان ان عدت يا عمرو الى الطعان
لتوجرن لهب السنان او لا فلست مرخ ثنيبان

فلما قال هذا هبته هيبة شديدة وقلت له ان لي اليك حاجة قال وما هي قلت اكون لك صاحبا ورضيت بذلك يا امير المؤمنين قال لست من اصحابي فكان ذلك والله اشد علي واعظم مما صنع ثم ازل اطلب اليه حتى قال ويحك هل تدري ان اريد قلت لا واريد الموت عيانا فقلت رضيت بالموت معك قال امض بنا فسرنا جميعا يومنا حتى جنا الليل وذهب سطره فوردنا عاجا من احياء العرب فقال لي يا عمرو وفي هذا الحي الموت وادن الى قبته في الحي فقلت له مالك القبة الموت الاحمر فانا ان نمسك على فرسي فاني نجاحتني واما ان امسك عليك فرسك فانت نجاحتني فقلت له بل انزل فانت اعرف لموضع حاجتك فنزل يعثار فرسه ونزل ورضيت والله يا امير المؤمنين ان اكون له سايسا ثم مضى حتى دخل القبة فاستخرج منها جاريه لم تر عيناي قط مثلها حسنا وجمالا فحملها على ناقته ثم قال لي يا عمرو خذ بيدك

فال

قال اما ان تجيئني وافرا واما ان احمل نفوسا ثلث لابل بخمسي اثنا وعودانا فرمى الى بزمام الناقة بيده وهو خلفها حتى اذا اصبحنا قال لي يا عمرو خذ لنفسك ما شئت قال فاخذت ما شئت قال اعن السير ثم قال لي يا عمرو خذ لنفسك قال فاخذت ما شئت قال اعن السير ثم قال لي يا عمرو خذ لنفسك قال فاخذت ما شئت قال اعن السير فلما اكثر علي قلت له ان كانوا لا بد فاعلين فليسوا سوى قال فالتفت وقلت لهم ان بعد اوسمه قال اعن السير فعلت وسمع وقع الخيل عن قرب فقال لي يا عمرو كن عن يمين الطريق ووقف وجعل وجهه دوابنا الى الطريق فعلت ووقف عن يمين الراحلة ووقف هو عن يسارها وعدنا القوم منا فاذا هو بفارس شاب فسلم فرددنا السلام وهو عن يسار الطريق فقال الشيخ خل عن الجانبين يا ابن اخي فقال ما لك لا خليها ولا لهذا اخرتنا فقال لاصغرنهم اخرج الله مخرج وهو لجزر محه وحمل عليه الحارث **وهو يقول**

من دون ما ترجوه خضب الدامل من فارس مستلئم متكامل
يمشي الى شيبان خير وائل ما كان سيري نحوها بباطل

ثم شد عليه فطعنه طعنة دق منها صلبه وسقط ميتا فقال الشيخ لابنه الآخر اخرج الله يا بني فلا خير في الحياة على الذل فخرج الله فقال للحارث الله ع **وهو يقول**

لعمرك ما كنت كاس طعنتي والطعن القرب شديد انهمتي
والموت خير من فراق خلتي فعلي اليوم ولا مذلتي

ثم شد عليه فطعنه طعنة سقط منها ميتا فقال له الشيخ خل عن الطعنة يا ابن اخ فاني لست لكن راست فقال ما لست لا خليها ولا لهذا قصدت فقال له الشيخ احترز يا ابن اخ فان تحت طاردتك وان شئت نازلك قال فاغتنمها الفتى ونزل الشيخ ع **وهو يقول**

ما ارتجي عند فنا عمري سأجعل السنين مثل الشهر
سيح حامي دون بعض الخدر ان استباح البعض قصم الظهر
سوف يرى كف يكون صدري قاتل اليه الحارث **وهو يقول**
لعدا ركابي وطويل سفري وقد ظفرت وسفيت صدري
والموت خير من لباس الغدر والعار اهدته لحي بكر

ثم دنا فقال له الشيخ يا ابن اخي ان شئت ضربتك فان نجت فيك فوه ضربتني وان شئت فاضربني فان نجت في قوة ضربتك فاغتنمها الفتى وقال انا ابن الاول فقال هاك فرفع الحارث السيف فلما نظر الشيخ اليه قد اهوى به الى راسه ضرب بطنه ضربة فقدمنها معاه ووقع ضربه الحارث في راسه فسقطا ميتين فاخذت يا امير المؤمنين اربعة افراس واربعة اسياف ثم اقبلت الى الناقة وقد ثارت اكثر الافراس بعضها الى بعض وجعلت اوقدها وقال لي الجارية يا عمرو الى اين ولست لمن راث ولو كنت صاحب سلكت سبيلهم فقلت اسكتي فالت فان كنت صادقا فاعطني سيفا واركبني فاني علمتني فانا لك وان علمتك سلكت فقلت لها ما ان نعطيك وقد عرفت اصلك وجراءة قومك ومنعتهم فرمت نفسها عن البعير ثم اقبلت الي وهي تقول

اطلب عيشا بعدهم في لذتي هيهات لا يكون قبل ذاك ميتتي

ثم اهوت الى الرمح فكادت تنتزعه من يدي فلما رأيت ذلك منها خفت ان هي ظفرت بي ان تقتلني فقتلتها فهذا اشد من رأيت قط يا امير المؤمنين فقال عمر صدقت وقال علماء السير قتل النعمان وطلحة وعمرو بن معدي كرب يوم نهاوند فقبورهم هناك وقال بعض العلماء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دفن عمرو بن معدي كرب بروذه وهي بين قم والري وهناك مات **ورثته امراه** فقالت

لقد غادر الركب الذين تحملوا ابو ودة محصلا لا ضعيفا ولا عمرا
فقل لزبيد بل لمذحج كلها فقدم اما ثوى سنانكم عمرا
فان تجزعوا لم يغن ذلك بعده ولكن سلوا الرحمان يلهمكم صبرا

وقيل انه بقي الى خلافة عثمان وقيل ادرك معوية والاول اصح **عياش** بن ابي ربيعة بن المغيرة ابن عبد الله بن مخزوم امه اسماء بنت مخربة ام ابي جهل تهو لاخوان حمل لامه اسلم قبل دخول رسول الله دار الارقم وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية ثم قدم مكة ثم هاجر الى المدينة وصاحب عمر بن الخطاب فلما نزل قبا قدم عليه اخواه لامه ابو جهل والحارث ابنا هشام فلم يزالا به حتى رداه الى مكة واوثقاه وحبساه ثم افلت فقدم المدينة فلم يزل بها فمضى رسول الله حتى هاجر الى الشام محاهدا ثم عاد الى مكة فتوفي بها **النعمان** بن عمرو بن مقرن بن عائذ ابو عمرو وقيل ابو عبد الله هو في سنة اخوته له الخندق مع رسول الله **النعمان** وسويد ومعبد ومعقل وعقيل وعبد الرحمان وكان النعمان حمل احد الوية مزينة اللذين يوم الفتح وكان امير الناس يوم نهاوند وعلى ميمنته الاشعث بن قيس وعلى ميسرته المغيرة بن شعبة وكان النعمان اول قتيل قتل يومئذ

ثم دخلت سنة عشرين ذكر ان اسحق ان فتح قيسارية وهرب هرقل ومصر كان في سنة عشرين وقد ذكرنا عن ابي معشر ان قيساريه فتحت سنة تسع عشرة وقال سيف فتحت مصر وقيساريه في سنة ست عشرة وقال ابو معشر فتحت اسكندرية سنة عشرين قال الواقدي ومصر ايضا وقال يونس الى حسب فتحت مصر يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين وقال سيف فتحا في سنة ست وعشرين وقال زياد بن جبر الزبيدي فتحتا في سنة احدى وعشرين او اثنتين وعشرين ذكر الخبر في فتح مصر قال اسكندريه قال ان اسحق لما فرغ عمر من الشام كلها كتب الى عمرو بن العاص ان يسير الى مصر فخرج حتى اتى باب اليون سنة عشرين ثم اتبع الفرق فارسل صاحب اسكندريه الى عمرو بن العاص اني قد كنت اخرج الجزية الى من هو انغض الى منكم فارس والروم فان احببت ان اعطيكم الجزية على ان ترد علينا ما اصبتم من سبايا ارضنا فعلت. فبعث اليه عمرو بن العاص ان ورائي قوما لا استطيع ان اصنع امرا دونه فان شئت ان امسك عنك وتمسك عني حتى اكتب اليه فعل ثم كتب الى عمر يكتب الله عمر اعرض على صاحب الاسكندريه ان يعطيك الجزية على ان لك عهده وامن ذمته من سبيهم من الاسلاب ومن دين قومهم ممن احتار دين قومه من مهرة من المسلمين ومن اختار دين قومه اذى الجزية لقومه فاما من تفرق من سبيهم بارض العرب فلهم مكة والمدينة واليمن فارجع ولا تقدر على ردهم فقال صاحب الاسكندريه قد فعلت ثم بعث لنا الاسكندريه فدخلناها وقال ابو عمر محمد بن يوسف الجعفي قال سعيد بن عفير عن اشياخه لما جاز المسلمون الحصن يعني حصن مصر اجمع عمرو على المسير الى الاسكندريه فسار اليها في ربيع الاول سنة عشرين وامر بفسطاطه ان يقوض واذا بحمامة قد باضت باعلاه فقال لقد تحرمون بجوارنا اقروها الفسطاط حتى تطير فراخها فاقروا الفسطاط وكذلك ان لا تهاج حتى تشتد فراخها فذلك سمت الفسطاط فسطاطا اخبرنا محمد بن الحسين واسمعيل بن احمد قال انا ابن النور باسناده عن سعيد قال ما سيف قال نا ابو عثمان عن خالد وعباده قالا خرج عمرو الى مصر بعد ما رجع عمر الى المدينة حتى

انتهى

انتهى الى باب مصر واسعه الزبير فاجتمعا بلقيهم بمنالك ابو مريم جاثليق مصر ومعه الاسقف بعبته المقوقس فمنع بلاذنهم فلما نزل لهم عمرو قالوا له ارسل الهم لا يعجلوا لعذر الكم وترون ان كم سعد نكفه اصحابهم وارسل اليهم عمرو فاتى بارز فلسر ذا الى ابو مريم وابو مريام فاخبروه الى ذلك وامر بعصم بغضا فقال لهما عمرو انما راها هذه المدينة فاسمعا ان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وامره به فامرنا محمد صلى الله عليه وسلم وادى الينا كل الذي امر به ثم مضى وقد قضى الذي علينا وتركنا على الواضحة وكان مما امرنا به الاعذار الى الناس فنحن ندعوكم الى الاسلام فمن اجابنا فهو منا له ما لنا وعليه ما علينا ومن لم يجبنا الى ذلك عرضنا عليه الجزية وقد اعلمنا انا مصبحوكم واوصانا بكم خيرا فنحن نحفظ ذمتنا فيكم فان لكم ان احسنوا الى ذلك ذمة الى ذمتنا ومما عهد الينا امرنا ان استوص بالقبطيين خيرا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصانا بالقبطيين خيرا لان لهم رحما وذمة فقالا قد عرفنا بعيدة لا صلة منك الى الا انا اولياء اتباع الانبياء ومعروفه شريفه كانت ملكا فصارت الى محمد وسمى ام ابو مريم مرحبا بكم واهلا اقيموا حتى نرجع الك فقال عمرو ان مثلي لا يخدع اجلكما ثلاثا لتنظرا لانفسكما فنظر لنفوسكما اولا ناجزنا فكتما فلا رددنا فرادهما يوما فالا رددنا فرادهما يومين فرجعا الى المقوقس فهم فابى الا طبون ان يجيبهما وامر مناهديهم فركب المسلمون اكتافهم وقال اهل مصر لملكهم ما يريد الى قوم قد قتلوا كسرى وقيصر وغلبوهما على بلادهم صالح القوم وكان صلحهم هذا ما اعطى عمرو بن العاص اهل مصر الامان على انفسهم واموالهم وكنايسهم وصلبهم وعليهم ان يعطوا الجزية ومن دخل في صلحهم من الروم والنوب فله مثل ما لهم وما الى واحياء الذهاب وفي امن حتى يبلغ مامنه فمن دخل في ذلك اهل مصر وقبلوا الصلح فمصر عمرو الفسطاط ونزله المسلمون وامر عمر عليها فاقام بها ووضع مسالح مضوا على السواحل وعزه وكان داعيه ذلك ان هرقل اعان مصر والشام والجزيرة لاهل حمص بنفسه **ذكر وال السنة السنية التي كانت في نيل مصر** اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا ابو عبد الله محمد بن علي الصوري قال نا عبد الرحمان بن عمر النحاس قال انا محمد جعفر الخرقي قال نا حسن بن عرفة الانصاري قال نا هانئ بن المتوكل قال نا ابن لهيعة عن قيس بن الحاج قال لما فتحت مصر اتى اهلها الى عمرو بن العاص حين دخل بؤنه من اشهر العجم فقالوا له ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها فقال لهم وبما ذلك قال اذا دخلت ليلة عشرة خلون من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر من ابويها فارضينا اباها وحملنا عليها من الحلي والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله فاقاموا بؤنه وابيب ومسرى لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء منها فلما رأى ذلك عمرو بن العاص كتب الى عمر بذلك فكتب اليه عمر انك قد اصبت بالذي فعلت لان الاسلام يهدم ما كان قبله وكتب بطاقة داخل كتابه وكتب الى عمرو اني قد بعثت اليك بطاقة في داخل كتابي اليك فالقها في النيل فلما قدم كتاب عمر الى عمرو بن العاص البطاقة فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار ان يجريك فالقى البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد كانوا هموا ان يحملوا او الخروج لانه لا يعزم مصلحتهم منها الا بالنيل فلما القى البطاقة اصبحوا يوم الصليب وقد اجراه الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة

شبكة الألوكة www.alukah.net

السؤل عن اهل مصر الى اليوم **وفي هذه السنة** غزا ابو بحر به الكندي عبد الله بن قيس ارض الروم وهو اول من دخلها فيما قيل وقيل اول من دخلها مسرور بن مسروق العبسي فسلم وغنم **وفي هذه السنة زلزلت المدينة** اخبرنا احمد بن عبيد المحلي قال اسا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اسا ابو الحسن بن بشران قال اسا ابن صفوان قال اسا عبد الله بن محمد القرشي قال حدثني عبد الرحمان بن عبد الله الباهلي قال سا سفين بن عيينه عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال زلزلت المدينة على عهد عمر فقال ايها الناس ما هذا ما اسرع ما احدثتم لئن عاد لا اساكنكم فيها **وفي هذه السنة** عزل عمر قدامه بن مظعون عن البحرين وحده في شرب ابه ندبه واستعمل عمر ابا هريره وقيل ابا بكره على اليمامه والبحرين **وفيها** قسم عمر خيبر بين المسلمين واجلى منها اليهود **وفيها** بعث عمر بن عمر ابا حسنه الى امن فدك فاعطاهم نصف الارض ومضى الى وادي القرى فقسمها **وفيها** بعث علقمه بن مجزز المدلجي الى الحبسه في ثلاثي رجل حلهم على اربع مراكب واصيب او نجا منهم فحلف عمر لا يحد فيه احدا الا وفيها حج عمر بالناس

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن امرئ القيس كان ابوه سر بنا على الجاهليه وسمي الاوس يوم بعاث وكان اسيد بعد ابيه سريفا في يومه بعد من ذوي العقول والآراء وكان يكتب بالعربيه ويحسن العوم والرمي وكان على الجاهليه يسمون من جمع هذه الخصال الكامل واسلم هو وسعد بن معاذ على يدي مصعب ابن عمير بعد يوم واحد وشهد اسيد العقبه الاخره مع السبعين وكان احد النقباء الاثني عشر ولم يشهد بدرا لانه لم يظن انه تحرى قتال وشهد احدا وثبت يومئذ مع رسول الله وجرح سبع جراحات وشهد الخندق والمشاهد بعده اخبرنا ابن ابي طاهر قال اسا ابو الحسن الرزاز قال اسا ابو الحسن الدارقطني قال اسا محمد بن سعد قال اسا يزيد بن هرون وعفان وسليمان بن حرب قالوا حدثنا حماد ابن سلمه عن ثابت عن انس قال كان اسيد بن حضير وعباد بن بشر عند رسول الله في ليلة مظلمه حندس يتحدثان عنده حتى اذا خرجا اضاء لهما عصا احدهما فمشيا في ضوئها فلما افترق بهما الطريق اضاء لكل واحد منهما عصاه فمشى في ضوئها اخرجه البخاري توفي اسيد بن حضير في شعبان هذه السنه فصلى عليه عمر ما بقيع بلال بن رباح مولى ابي بكر الصديق ويكنى ابا عبد الله من مولدي السراه واسم امه حامه وكان آدم شديد الادمه نحيفا طوالا احنا له شعر كثير خفيف العارضين ليس له شعر كثير لا يغتر احبرنا محمد بن ابي طاهر قال اسا الجوهري قال اسا ابن حيويه قال اسا ابن معروف قال اسا ابن الفهم قال سا محمد بن سعد قال اسا محمد عمر قال سا معوبه بن عبد الرحمان بن ابي ذئب عن يزيد بن رومان عن عروه ابن الزبير قال كان بلال بن رباح من المستضعفين من المؤمنين وكان يعذب حتى اسلم ليرجع عن دينه فكان اعظامهم حط كله ما يرتدون وكان الذي يعذبه اميه بن خلف قال محمد بن سعد واسا عثمان بن عمر ومحمد بن عبد الله الانصاري قالا سا عوف بن عمر بن اسحاق قال كان بلال اذا اشتد عليه العذاب قال احد احد فيقولون له قل كما نقول فيقول ان لساني لا يحسنه قال ابن سعد واسا جرير عن منصور عن مجاهد قال اول من اظهر الاسلام سبعه رسول الله وابو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار وسميه ام عمار فاما رسول الله فمنعه عمه واما ابو بكر فمنع قومه واخذ الآخرون فالبسوهم ادراع

احدهم

الحديد ثم صهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ فاعطوهم ما سالوا لما يجدون من مس ما يطاق الا بلالا فانه هانت نفسه في الله وهان على قومه فاخذوه ودفعوه الى صبيانهم فجعلوا يطوفون به في شعاب مكه واخذ بلال يقول احد احد قال ابن سعد واسا عارم بن الفضل قال سا حماد بن زيد عن ايوب عن محمد ان بلالا القي في البطحاء وجعل على صدره الصخر فجعلوا يقولون لا تزال هكذا او تموت او تكفر بما كنت عليه ابو بكر فقال بلال احد احد فمر به ابو بكر فقال يا امية بن خلف اتقتل مسكينا في الله فما اعجزك من يوم فقال غلام هو اسود اوفى في نفسه فقال ذلك لما به صلى الله عليه وسلم فقال الشركه يا ابا بكر قال فداعبته يا رسول الله قال ابن سعد اسانا الحسن قال سا سفين بن عيينه عن اسمعيل عن قيس قال استرى ابو بكر بلالا بخمس اواق فاعتقه قال واخبرنا الفضل بن دكين قال سا سعيد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمه عن محمد المنكدر عن جابر بن عبد الله ان عمر كان يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا قال فاشترى سبعه بلال بدنا والمشاهد كلها وامره رسول الله فاذن يوم الفتح على ظهر الكعبه والحارث ابن هشام وصفوان بن اميه قاعدان فقال احدهما للآخر اسكت لعل الحبشي يقال اعلى ان يكرهه الله لغيره فلما مات رسول الله كان بلال يودن فاذا قال اشهد ان محمدا رسول الله ابحب الناس او المسجد فلما دفن رسول الله قال له ابو بكر اذن فقال له ان كنت انما اعتقتني لان اكون معك فسبيل ذلك وان كنت اعتقتني لله فخلني ومن اعتقتني له فقال ما اعتقتك الا لله قال فاني لا اذن لاحد بعد رسول الله قال فذلك الك قال فاقام حتى خرج بعوث الشام فخرج معهم وقيل انه اقام حتاه الى بكر فلما ولي عمر بعث الى الشام فمات هناك في هذه السنه وهو ابن بضع وستين سنه حويلد بن مره ابو حراش الهذلي شاعر مخضرم من شعراء هذيل ادرك الجاهليه والاسلام فاسلم ولم ار احدا ذكره في الصحابه وعاش بعد رسول الله حتى مات في خلافه عمر نفسه اضعف ما كان واكان اذا عد اسنان الخيل قال الاصمعي حدثني رجل من هذيل قال دخل ابو خراش الهذلي مكه والوليد بن المغيره في سنان يريد ان يبتاعها فاعجبته الخيل فقال الوليد ما تجعل ان سبقتها قال ان سبقتها فلك فرسان وعبدان منها فسبقها واخذهما وقد

سنجيش بروجها ويدين حارثه بن طلحه من وجهها وقد رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنه اربع وسبعين ان لن آله الحجاب وكاب تخرج النساء فقيل له وحجبن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات ولما نزل قوله عز وجل زوجناكها دخل عليها رسول الله بلا اذن وكانت تعمل بيدها وتصدق احبرنا عبد الله بن علي المقرئ باسناده عن ابي بكر الفقيهي قال سا ابو خيثمه قال سا يزيد بن هرون عن محمد بن عمرو قال حدثني يزيد بن خصيفه عن عبد الله بن رافع عن بريره مولاة ام المؤمنين قالت لما حاء العطاء اعطى عمر آل رسول الله حتى اذا كان الذي دخل عليها قالت عز الله لعمر لغيري من اخواني كان اقوى على قسم هذا مني قالوا هذا كله لك قالت سبحان الله واستترت منه بثوب وقالت صبوا واطرحوا عليه ثوبا وقالت ادخلي يدك فاقبضي منه قبضه فاذهبي بها الى آل فلان وآل فلان من اياتهما وذوي رحمها فقسمته حتى بقي منه بقيه فقالت لما بوزه عز الله لك والله لقد كان لنا في هذا حق فلم نعطه قالت فلم ما بحك الثوب قالت فرفعنا الثوب فوجدنا خمسه وعشرين درهما ثم رفعت يديها فقالت اللهم لا يدركني عطاء لعمر بعد عامي هذا فماتت قبل الحول انبانا ابو بكر بن عبد الباقي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال اسا الجوهري باسناده عن محمد بن سعد قال اسا محمد بن عمر قال حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري
عن سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رجالس مع نسائه اطول ناعا اسر عكن
لحوفا من مكن بطاولن الى النبي وانا عنه رسول الله ذلك الصدقة وكانت زينب امرأة صناعا
فكانت تصدق بده وكانت اسرع نسائه لحوقا قال محمد عمر وحدثني موسى بن عمران عن عائشة
ابن عبد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال رأيت عمر بن الخطاب صلى على زينب بنت جحش
سنة عشرين يوم صالح ورأيت نوبا مد على قبرها وعمر قائم والاكابر من اصحاب
رسول الله قائم فامر عمر محمد بن عبد الله بن جحش واسامة بن زيد وعبد الله بن ابي احمد
ابن جحش ومحمد بن طلحة ونوفل احمد فنزلوا في قبرها وتوفيت سنة بلاث وعشرين سنة
سعد بن عامر بن حذيم بن سلامان اسلم قبل خيبر وشهدها مع رسول الله صلى الله عليه
وما بعدها حسبنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي قال اسا الجوهري قال اسا ابن حيويه قال اسا ابن
معروف قال اسا ابن الفهم قال اسا ابن سعد قال سا مالك بن اسماعيل ابو غسان النهدي قال سنا
مسعود بن سعد الجعفي قال سا زهير بن ابي سلمى عن عبد الرحمان بن سابط قال ارسل عمر الى سعيد بن
عامر قال انا مسعولك على هو لا تسير بهم الى ارض العدو وتفتحا مدهم فقال سا عمر لا تعنني
فقال عمر والله لاد عنك جعلتني هاني على يم بحليتم مني انا اعنك على قوم ليست بافضلهم ولست اعنك
لتقرب اشاربهم ولا لتهنك اعراضهم ولكن نحامد بهم عدوهم وتقسم بينهم فيئهم فقال
ابن الله صاحب لا مثل الاسلام نما نحب لنفسك وخص العمرات الى الجن حب علمنه والجن
في الله لومة لائم فقال عمر وبحك ما سعيد ومن يطيق هذا فقال من وضع الله في عينه مثل الذر
وضع في عينك انا عليك ان نادى منادي امرك او سرك ان يكون لك الحجة فقال عمر انا سنجعل
لك رزقا فقال لقد اعطيت ما لكبتي دونه يعني عطاه وما انا لمن زاد من مال المسلمين
شيئا قال وكان اذا خرج عطاوه نظر الى قوت اهله من طعامهم وكسوتهم وما يصلحهم فعزله
ونظر الى بقيته فتصدق به فقول اهله ابن بقيه المال فيقول افرصده قال فاتاه نفر
من قومه فقالوا ان لا هلك عليك حقا وان لاصلها ل عليك حقا وان لقومك عليك حقا ما استأثر
عليهم ان يدرك لمع الله بهم وما انا بطالب او ملتمس رضى احد من الناس بطلبي لحور العين ولو
اطلعت منهن واحدة لاشرقت لها الارض كما اشرق الشمس وما انا بمحلق عن العين الاول
بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجيء فقراء المهاجرين يوم القيامة كما يزف الحمام
قال فيقال لهم قفوا للحساب فيقولون والله ما ترك لنا شيئا نحاسب عليه فيقول الله عز وجل
صدقوا عبادي فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاما احسبنا عبد الوهاب بن المبارك
باسناده عن خالد بن معدان قال استعمل عمر بن الخطاب حمص سعيد بن عامر بن حذيم فلما قدم
عمر حمص قال يا اهل حمص كيف وجدتم عاملكم فشكوه الله وكان يقال لحمص الكوفة الصغرى
لشكاتهم العمال قالوا نشكو اربعا لا يخرج الناس في بعث الى الثغور قال اعظم بها قال وعاد قالوا
ولا يجب احد للعطاء وعظمه قال وماذا قالوا ولا يوم في الشهر لا يخرج فيه الناس قال فعطيه وماذا
قالوا نغط العطاء من الايام اي ياخذ منه قال فجمع عمر بينهم وبينه وقال اللهم لا تعطه رأيك فيه
اليوم ما نشكون منه قالوا لا يخرج الناس في بعث الى الثغور قال والله ان كنت لاكره ذلك
لبس لاهل خادم فاعجبني ثم اجلس في بيتي فاخبر خبري ثم انهضني ثم اخرج اليهم
قال ما نشكون منه قالوا لا يجب احد البتة قال ما تقولون قال ان كنت لاكره ذكره انه جاء

النهار

النهار ثم جعلت الليل لله عز وجل قال وما نشكون منه قالوا ان له يوما في الشهر لا يخرج
الناس فيه قال ما تقولون قال لبس لي خادم يغسل ثيابي ولي ثياب اجد لها فاجلس حتى يجف ثم اد لكهم
اخرج اليهم من آخر النهار قال ما نشكون منه قالوا فاغط الغطة بين الاذان قال ما تقولون
قال نهدت مصرع خشيب الا نصابك وقد نضعت فرش لحمهم حموه عنا جزعنا قالوا نحب ان
نحدث انك قال والله ما احب اني نا اهلي ولدي وان محمدا سئل يشوكهم ما كان يا محمد ما وكان
قال الله ورسوله ورضي نصرته في ملك الحال وان مشركا لا ادمن بالله العظيم الا ظنت لرسالة لا تعرفني
ذلك الله ما اعطيني ملك الغطه فقال عمر الحمد لله الذي لم يضل فراستي مبعث الله
بالف دينار وقال استغن بها على الرزق صالح لعرالله الحمد لله الذي اغنانا عن جدتك وقال لها
تهل لك في حمر من ذلك بلغها الى من يا سابها احوج ما كون اليها قالت نعم فدعا بحلة من حلل اهل
مه فقصرها صورا ثم قال انطلق بهذه الى ارمله آل فلان والى يتيم آل فلان والى مسكين آل فلان
والى مبتلى آل فلان فقصت منها ذهبيه فقال انفي هذه بعد ما علمت الله استرك لنا حاكما
ما فعل ذلك المال قال سيا تيك احرج ما تكونين ويوفي سعيد في هذه السنة عياض بن غنم
ابن زهير الفهري شهد الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر فتح المدائن
مع سعد بن ابي وقاص وفتح قيسارية وحوما كثيرة بلاد الشام ونواحي الجزيرة ولما احصر ابو عبيدة
بالشام ولى عياضا عليه فاقره عمر بن الخطاب وبعثه سعدا الى الجزيرة فنزل بحران
على الرها فصالحه اهلها على الجزية وصالحه حران والرقة على مثل ذلك في سنة ثمان عشرة فصالحهم
وكتب لهم كتابا وكان جوادا افضل نعمر انه بعذر المال فقال ان سماحته في ذات يده فاذا بلغ
مال الله لم يعط منه شيئا الا عن ولاه ابو عبيدة احبرنا ابو منصور الفراز قال انا
ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال انا عبد الرحمن بن بكار قال كان عياض بن غنم شريفا فتح
نواحي الجزيرة في زمن عمر وهو اول من اجلى الروم الى الرض الروم انبا نا ابو بكر بن ابي طاهر
قال انا الجوهري قال انا ابن حيويه قال انا ابن معروف قال انا ابن الفهم قال سا محمد بن
سعد قال انا محمد بن عمر قال حدثني ابو بكر بن عبد الله عن موسى بن عقبة قال لما ولى عياض ابن
غنم قدم عليه نفر من اهل سنة بطلس من صلنة بطلقهم بالعشر وامن لهم واكرمهم فاقاموا اياما
ثم كلموه في الصلة واجبوه بالقرآن المشفعة في السفر رجاء صلته فاعطى كل رجل منهم عشرة دنانير
وكانوا خمسة فردوها وسخطوا ونالوا منه فقال اي بني عم والله ما انكرتم علي ولا حقكم ولا بعد
سفركم ولكن والله ما خلصت الى ما وصلتكم به الا بسيع خلاي وبيع مالا غنائي عنه فاعذروني
قالوا والله ما عذرك الله فانك في نصف الشام وتعطي الرجل منا ما جهده ان بلغه
الى اهله قال فامر وفتى اسرع بمال الله فوالله لئن اسئ بالمشار احب الي
من ان اخون فلسا والعذر قالوا فقد عذرناك في ذات يدك فوثقنا اعمالا من اعمالك نودي
ما يودي الناس الينا ونصيب من المغفرة ما نصيبون فانت تعرف حالنا وانا ليس
بعد وما جعلت لنا قال والله اني لاعرفكم بالفضل والخير ولكن بلغ عمر اني ولست بغرا من
قومي يلومني ما لو افقد ولا كل ابو عبيدة وانت عنه من القرابة لحسب ان فاعفد ذلك عمر
فلو ولاني العدد قال اني لست عند عمر كاني عبد مضنوا لا عين له ومات المال له ولا
عليه دين لاحد سنة عشرين وهو ابن ثمانين سنة مالك بن التيهان ابو الهيثم
كان يكره الاصنام في الجاهلية ويقول بالتوحيد هو واسعد بن زرارة وكانا اول من اسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

من الانصار الذين لقوا رسول الله بمكة ثم شهد العقبة مع السبعين وهو احد النقباء الاثني عشر
وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه رسول الله الى حمير فاقام بها
وتوفي بالمدينة في هذه السنة هرقل ملك الروم وقد سبقت اخباره ومكانه الرسول اياه فاغزاه الله
مات في هذه السنة وولي مكانه ابنه قسطنطين ام ورقة بنت الحارث اسلمت وبايعت
رسول الله وكانت قد جمعت القرآن وامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تؤم اهل دارها
فكانت تؤمهم اخبرنا محمد بن عبد الباقي بن سلمان قال انا احمد بن احمد الحداد قال نا
انا احمد بن عبد الله الحافظ قال نا ابو علي محمد بن احمد بن الحسن قال نا اسحق الحربي قال نا ابو
نعيم قال نا الوليد بن جميع قال حدثني جدتي عن ابيها ام ورقة بنت عبد الله بن الحارث الانصارية
وكان رسول الله يزورها ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القرآن وكان رسول الله حين غزا بدرا
قالت له ائذن لي فاخرج معك واداوي جرحاك وامرض مرضاكم لعل الله عز وجل يهدي الي
الشهادة قال ان الله عز وجل يهدك الشهادة فجعل عداء عليها جارية وغلاما كاتت دبرتهما
فعملا ها في امارة عمر فقال عمر صدق رسول الله كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة

ثم دخلت سنة احدى وعشرين من الحوادث فيها

ان عمر امر جيوش العراق بطلب جيوش فارس فسار بعضهم الى كرمان واصبهان وبعضهم
الى آذربيجان والى الري وقد قيل انما كان ذلك في سنة ثمان عشرة اخبرنا محمد بن الحسين
واسمعيل بن احمد قالا انا ابن المذهب قال انا ابن المخلص قال انا احمد بن عبد الله قال نا بنا
السري بن يحيى قال نا سيف عن محمد والمهلب وطلحة وعمرو وسعيد
ما لولا ان عمر بن الخطاب جرد سعد عليه في كل عام جردا وفعل له لا تزال هذا الدأب حتى يخرج من بلكثير
اذن للناس في الانسياح في ارض العجم حتى غلبوا ثم جرد على ما كان في بلد كسرى فوجه الامراء
من اهل البصرة ومن اهل الكوفة وقدمت اليه من عند عمر فمنها لواء
نعيم بن مقرن وامره بالسير الى همذان وقد كان اهلها كفروا بعد الصلح وقال له ان فتح الله
عليك فاهدا مامك كلاكر الى خراسان وبعث عتبة بن فرقد وبكير بن عبد الله وعقد
لهما على آذربيجان وبعث الى عبد الله بلواء وامره ان يسير الى اصبهان وامده بما يرى
من البصرة فالتقى المسلمون ومقدمة المشركين بوستاق من رساتيق اصبهان فاقتتلوا قتالا
شديدا فانهزم اهل اصبهان وصالحوا وفي هذه السنة ولي عمر ما ولي من الكوفة وابن مسعود
ما ولي وعثمان بن حنيف مساحة الارض اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال نا احمد بن
سعد قال انا وكيع بن الجراح عن سفين عن ابي اسحاق عن حارثة بن مضرب قال قرئ علينا
كتاب عمر بن الخطاب اما بعد فاني قد بعثت اليكم عمارا اميرا وابن مسعود معلما
ووزيرا وقد علمت ان مسعودا عالم بما عليكم وانهما من النجباء من اصحاب محمد من اهل بدر فاسمعوا لهما
واطيعوا واقتدوا بهما وقد آثرتكم بابن ام عبد على نفسي وبعثت عثمان بن حنيف على السواد
وررزقهم كل يوم شاة فاجعلوا سطرها بطنها لعمار وفي رواية اخرى وليت حذيفة
ابن اليمان ما سقت دجلة وليت عثمان بن حنيف الفرات وما سقى آذربيجان فاجعلوا السطر
الثاني من هؤلاء الثلاثة اخبرنا ابو منصور القزاز قال انا ابو بكر بن احمد بن علي قال
قال عمر لعثمان الخطاب عثمان بن حنيف لتحي الخراج عاملا وامره مسلحة

قال انا احمد بن معروف قال انا الحسين بن الفهم

سقى

مسح الكور الطساسيج بالجانب الغربي من دجلة فكان كور نهر وز وهي طسوج
وكان اول السواد شربا من الفرات بطسوج مسكن وهو اول حد السواد
والجانب الغربي من دجلة وسرته من دجيل وسلوبه طسوج قطربل وسرته اضافي دجيل
طسوج بادوريا وهو طسوج مدينة السلام وكان اجل طساسيج السواد جميعا وكان
كل طسوج يعلمه فما تقدم عامل واحد سوى طسوج بادوريا فانه كان يعلمه عاملان
لجلالته وكثرة ارتفاعه ولم ينزل خطيرا عند الفرس ومقدما على ما سواه وورد عثمان بن
حنيف المدائن في حال ولايته اخبرنا عبد الرحمان القزاز قال انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت
الخطيب باسناده عن ابي عبيدة عن ابي مجلز ان عمر بن الخطاب بعث عمار بن ياسر الى اهل
الكوفة على صلاتهم وجيوشهم وعبد الله بن مسعود على قضايهم وبيت مالهم وعثمان بن حنيف
على مساحة الارض ثم فرض لهم في كل يوم شاة سطرها وسواطعها لعمار والسطر الآخر
من هاذين ثم قال ما ارى قرية توجد منها كل يوم شاة الا سريعا في خرابها قال فمسح
عثمان بن حنيف الارض فجعل على جريب الكرم عشرة دراهم وعلى جريب النخل خمسة دراهم
وعلى جريب القضب ستة دراهم وعلى جريب البر اربعة دراهم وعلى جريب الشعير وثلثين
قال ابو عبيد وبهذا الحديث عن خالد عن الشعبي ان عمر بعث عثمان بن حنيف فمسح السواد
فوجده ستة وثلثين الف الف جريب فوضع على كل جريب درهما وقفيزا قال ابو عبيد
واري هذا الحديث هو المحفوظ ويقال ان حد السواد الذي وقعت عليه المساحة من لدن
حلوان الموصل ما دام المار الى ساحل البحر سلا عبادان من شرقي دجلة هذا طوله واما عرضه
فحده منقطع الجبل من ارض حلوان الى منقطع القادسية مما يغرب من ارض العرب
فهذا حدود السواد وعليها وقع الخراج وفي رواية اخرى قال بعث عمر بن الخطاب
عثمان بن حنيف على خراج السواد وزنه كل يوم ربع شاة وخمسة دراهم وامره ان يمسح السواد
عامره وغامره والا يمسح سبخة ولا مشتا ولا ارجة ولا مستنقع ماء ولا ما سلفه الماء
فمسح كل شيء دون الجبل الذي يلي جبل حلوان الى ارض الغرب وهو اسفل الفرات وكتب الى عمر
اني وجدت كل شيء يلغه الماء من عامر وغامر سبعة وثلثين الف الف جريب وكان ذراع
عمر الذي مسح به السواد ذراعا ومضة والهمام مضجعه وكتب اليه عمر ان افرض على
كل جريب عامر او غامر على قدر صاحبه اول فعله درهما وقفيزا وافرض على الكروم على كل جريب
عشرة دراهم وعلى النخل خمسة دراهم واطعمهم العجل والنخل فقال هذا فوق طاقتهم
سلادهم وفرض على رؤوس اهل الذمة على الموسر منهم اربعة وعشرين درهما وعلى المتوسط
ذلك اثنا عشر وعلى الفقير منهم درهما وعلى من لا حد له اثنى عشر درهما يحمل من خراج
سواد الكوفة الى عمر في كل سنة ستة وثمانون الف الف درهم وحمل من بابل
عشرون ومائة الف الف درهم فلم ينزل على ذلك قال المصنف
وقد ذكر ان مقدار هذا طول مائة وخمسة وعشرون فرسخا وقدر العرض
ثمانون فرسخا فحسبي السواد مائة الف الف وحباه عمر بن عبد العزيز
مائة الف الف درهم واربعة وعشرين الف الف درهم بعد ان حباه الحجاج
بظلمه وغشمه مائة الف الف درهم ومائة عشر الف الف درهم وكان الحجاج
يمنع من ذبح البقر لكثرة الحرث فقال الشاعر شكونا الى الله خراب السواد فحرم صلحوم البقر

فكان كما قيل في بعض اربعها

وقد كان هذا السواد يجبى فى زمان الاكاسرة ماية الف الف وخمسين الف الف درهم وكان خراج
مصر فى ايام فرعون سبعة وسبعين الف الف دينار فحباها عبد الله ابن الجعابة
فى ايام بنى امية الفى الف وسبعماية الف وبلغه وعشرين الف الف وسبعة وبلغ دينارا
وحمل منها على بن موسى فى ايام بنى العباس الفى الف وماية الف وانما سمى سوادا
لان العرب حين حاوطوا اطوا الى مثل الليل من النخل والشجر والماء فسموه سوادا
وذكر بعض اهل العلم ان الفرس كانت تجبى خراج فارس اربعين الف الف مثقال
سوى ما يهدى صفته ويحمى كرمان لكبر عملها وفيهما ستين الف الف مثقال وتجبى
خوزستان خمسين الف الف درهم والسواد ماية الف الف وخمسين الف الف درهم
والجبل والرى الى حلوان بلغ الف الف سوى خراسان والمغصوب الخراج على الاطراف
وذكر بعض العلماء انه كان خراج مصر الف الف وسبعماية الف دينار
وخراج قنسرين والعواصم اربعماية الف دينار وخراج الموصل
اربعة آلاف الف دينار وبلغه وعشرون الف دينار **وفى هذه السنة**
ضربت الدراهم على نقش الكسرى وبه دعا ملك السدك باعانته الله جعل فيها اسم الله فبعضها
كتب فيه الحمد لله وبعضها محمد رسول الله وبعضها لا آله الا الله وبعضها عليها عمر
وفى هذه السنة سار عمرو بن العاصى الى اطرابلس وهى سرقة وصالح اهلها على بلغه عشرة الف
دينار **وفيها** حج عمر بن الخطاب بالناس وخلف على المدينة زيد بن ثابت **وفيها** قال ابو الحسن المدائنى
وعامر الشعبى **ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر** جعال بن سراقة
الضمرى وقال جعيل وغيّر رسول الله اسمه فسماه عمرا وكان ممن صحح الحلف الى الله كان
رجلا صالحا اسلم قديما وشهد احدا والمشاهد بعدها وبعثه رسول الله بشيرا الى المدينة
بسلامتهم من غزاة ذات الرقاع ولما قدم رسول الله غنائم حنين قال له سعد بن ابى وقاص
يا رسول الله اعطيت الاقرع وعيينة وتركت جعيلا وقال والذى نفسى بيده لجعيل خير من طلاع الارض
كلها مثل عيينة والاقرع ولكنى تألفتهما ووكلت جعيل بن سراقة الى اسلامه خمسة
احمرنا ابو بكر بن ابى طاهر قال انا ابو محمد الجوهرى قال انا ابن حيوه قال انا احمد بن معروف
قال انا الحسن بن الفهم قال نا محمد بن سعد قال قال محمد بن عبد الرحمان كان رجل يقال له حممه
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه خرج الى اصبهان فى غارة وبحى سرية خلافة عمر وقال اللهم
ان حممه زعم انه خبب لنا فان كان صادقا فاعزم له على صدقه وان كان كاذبا فاعزم له
على وان كذبه اللهم لا تردّ حممه من سفره هذا قاما بأصبهان فقام ابو موسى يقال الا انا والله
ما سمعنا ما سمعنا من نبيكم وما بلغ علمنا الا ان حممه شهد خالد بن الوليد بن المغيره
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ابو سليمان وامه عصماء وهى ابنة بهيه الصغرى بنت الحارث
ابن حزن وهى اخت ام الفضل بنت الحارث ام بنى العباس بن عبد المطلب احمرنا ابو بكر
ابن ابى طاهر قال انا ابو محمد الجوهرى قال انا ابو عمر حيوه قال انا احمد بن معروف
قال انا الحسين بن الفهم قال نا محمد بن سعد قال انا محمد بن عمر قال حدثنى يحيى المغيره بن
عبد الرحمان بن الحارث قال سمعت ابى يحدث قال خالد بن الوليد لما اراد الله بى ما اراد من
الخير قذف فى قلبى حب الاسلام وحضرنى رشدى وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها
على محمد فليس موطن اشهده له افر منه وانا ارى فى نفسى اننى سوضع فى غير شئ

وان

وان محمدا ليظهر وداعته قريش بالراح يوم الحديبية فقلت اين المذهب وقلت اخرج الى ارض
لم تطأ اخرج من دينى الى نصرانيته او الى يهوديه فاقيم مع عجم بابعالم مع عجم وذلك على ودخل
رسول الله مكة عام الفضيه فتغيبت فكتب الى اخى لم ار الكتب من ذهاب رايك عن الاسلام
وعقلك ومثل الاسلام جهله احد وقد سالنى رسول الله عنك فقال ان خالا جهل اين الله
فقال بامثل خالد يجهل الاسلام فاستدرك ما اخى ما فاتك فلما جانى كتابه نشطت للخروج
وذادنى رغبته فى الاسلام وسرّ تنى مقاله النبى صلى الله عليه وادرى فى المنام كانى فى بلاد
ضيقه جدبه فخرجت الى بلد آخر واسع فقلت ان هذه لرؤيا فلما قدمت بعد اذكر فقال لهو
مخرجك الذى هداك الله فيه للاسلام والصدق السرك فاجمعت الخروج الى رسول الله وطلبت
من اصاحب فلقيت عثمان بن طلحه فذكرت له الذى اريد فاسرع الاجابه وخرجنا جميعا فالتقينا
بعمرو فلما كنا بالهدة اذا عمرو بن العاص فقال مرحبا بالقوم فلما وبك قال ان مسيركما
لحسن بناه واحسرنا انه نوبد النبى لنسلم فاصطحبنا حتى قدمنا المدينة على رسول الله اول يوم فى صفر
سنه ثمان فلما طلعت على رسول الله سلمت عليه بالنبوه فرد على السلام بوجه طلق فاسلمت
وقال رسول الله قد كنت ارى لك عقلا وارجوا ان لا يسلمك الا الى خير وبايعت رسول الله
وقلت استغفر لى كلما اوضعت فيه من صد عن سبيل الله فقال ان الاسلام يجبّ ما قبله لم استغفر لى
وتقدم عمر وعثمان بن طلحه فاسلما فوالله ما كان رسول الله من يوم اسلمت بعدل الى
احدا من اصحابه مما يحبه قال محمد بن عمر فحدثنى اسمعيل بن مسعود عن ابراهيم
ابن يحيى بن زيد بن ثابت قال لما كان يوم مونه وقبل الامراء اخذ اللواء ثابت
ابن اقرم وجعل يصيح يا معشر الانصار يجعل الناس يمونون الله فنظر اليه خالد بن الوليد
فقال خذ اللواء ايها الرجل فقال ما اخذته الا لك وقال يا ابت للناس اصطلحنى عليه فاخذ خالد اللواء فحمله
قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد انقطع فى يدى يوم مونه تسعة اسياف وصبرت فى يدى
صفيحه يمانيه قال فلما كان السحر دخل خالد بن الوليد يوم البيع من الليط فوجد جمعا من قريش
ممنعوا الدخول فقاتلهم فقال رسول الله الم انه عن القتال فقيل خالد قتل قتالا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قضاء الله خير وخرج خالد مع رسول الله الى حنين واقبل يسوق بهم بعنه الى
اشيد ذوهمة وخرج معه فى عمرة الوداع فلما حلق رسول الله راسه اعطاه ناصيته فكانت
فى منزله فى بيوته فكان لا يلقى احدا الا هزمه وسماه رسول الله سيف الله وقد سبق ذكر
لحواله فى المجاهدات وكان شجاعا فكان يقول لست ادرى من اى يومى اخر من يوم اراد
الله ان يهدينى له فيه شهاده او من يوم اراد الله ان يهدينى له فيه كرامه اخبرنا محمد بن
الحسن واسمعيل احمد قال انا ابن الطيور قال انا المحاملى قال انا احمد بن عبد الله
قال نا السرى بن يحيى قال نا شعيب قال نا سيف عن مسلم عن سالم قال حج عمر
واستكى خالد بعده وهو خارج من المدينة زائرا لامه فقال لها احدثونى الى مهاجرك فقدمت به
المدينة ومرضته فلما ثقل واطل عمر لعده اتى عليه مسرعا صادرا عن حجه فقال له عمر فهم
قال خالد بن الوليد لماله وطوى ثلاثا فى ليله فادركه حين قضى فرقى عليه واسجاه وجلس
ببابه حتى جهز وبكته النوائح فصل لعمر الا تسمع الا تنهاهن فقال وما على ان تبكى قريش ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سكن اباسلمى مالم يكن بقع اولقلقه النقع السق واللقلقه الصرت فلما اخرج عمارته
راى عمر امراه تحمرته تبكيه ويقول انت خير من الف الف من لباس
اذا ما دنت وجره الرجال اشجاع فان اتجع من لث عرين جهم الى اشبل
اجواد فان احرد من سبل دياس سبل من جبال
فقال عمر من هذه فسل امه فقال امه والله ثلاثا وهل يامن النساء من مثل حالد ويا عبيد
تمثل بقوله تلك اللبات في لبله ومعد ما قدم
تبكي ما وصلت به الذا مى والبكي فوارس كالجبال
اولبكان يكبك شد فقدا من الاذناب والعكر الحلال
لمثني بعدهم قومٌ سداهم فلم يدّثوا اسباب الكمال

وهذا الحديث يدل على انه مات بالمدينه وقال الواقدي مات بحمص ودفن في قريه
على ميل من حمص قال لما اوصى الى عمر بعهده عليه بالوصيه فقبلها اسانا عبد الوهاب بن المبارك
قال انا جعفر احمد قال انا عبد العزيز بن الحسن بن اسمعيل الضراب قال انا ابي قال سنا احمد بن
مروان المالكي قال سنا الحرث بن ابي اسامه قال سنا محمد بن سعد قال سنا الواقدي عن عبد الرحمان
ابن ابي الزناد ان خالد بن الوليد لما حضرته الوفاه بكى وقال لقد لقيت كذى ولذى زحفا
وما في جسدي شبر الا وفيه ضربه بسيف او رميه بسهم او طعنه برمح وها ان اموت على
فراشي حتف انفي كما يموت العير فلا نامت اعين الجبناء عمر بن سعد بن عمير
العمر بن يمس وانا ابوه شهد بدرا ويقال له سعد القارئ وتوفي الكوفه ايام ابن الزبير
الذي جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل سعدا القاري سعد سعيد واما
عمير فصحب رسول الله وولاه عمر حمص وكان يقال له لنسيج وحده اخبرنا عبد الوهاب
ابن المبارك الانماطي قال انا ابو الفضل حمد بن احمد الحداد قال انا ابو نعيم الحافظ قال نا
سليمان ابن احمد قال انا محمد بن المرزبان قال سنا محمد بن حكيم الرازي قال سنا عبد الملك بن مروان
ابن عنتر قال حدثني ابي عن جدي عن عمر بن سعد قال بعثه عمر بن الخطاب عاملا على حمص
مكث حولا لا يأتيه خبره فيقال عمر لكاتبه اكتب الى عمر فوالله ما اراه الا قد خاننا اذا جاءك
كتابي هذا فاقبل واقبل ما جبيت من فيء للمسلمين حتى تقدم كما بي هذا قال فاخذ
عمر جرابه فجعل فيه زاده وقصعته وعلق اداوته واخذ عنزته واقبل يمشي من حمص حتى دخل
المدينه وقد سحب لونه واغبر وجهه وطالت شعرته فدخل على عمر فقال السلام عليك
يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته قال عمر ما شانك قال عمر ما شاني البست تراني صحيح البدن
ظاهر الدم معي الدنيا اجرها بقرنها قال وما معك وطن عمر انه قد جاء قال معي جرابي
اجعل فيه زادي وقصعتي آكل فيها واغسل فيها راسي وثيابي واداوتي احمل فيها وضوئي
وشرابي وعنزتي اتوكا عليها واجاهد بها عدوا ان عرض لي فوالله ما الدنيا الا تبع
لمتاعي قال عمر فجئت لتمشي قال نعم قال اما كان لك احد يتبرع لك بدابته يركبها قال ما فعلوا
وما سالتهم ذلك قال عمر بئس المسلمون خرجت من عندهم فقال عمر اتق الله يا عمر قد
نهاك الله عن الغيبه وقد رايتهم يصلون للفداة قال عمر فالن يعنك وايش صنعت قال
وما شانك يا امير المومنين قال عمر سبحان الله فقال عمر اما اني لولا اني اخشى ان اغلك
ما اخبرتك بعثتني حتى ابث البلد تحمع صلحاء اهلها فولتهم حتى اذا جمعوه

وضعته

وضعته مواضعه ولونا لك منه شيء لا تنكر به قال فاجئتنا بشيء قال لا قال جلد والعمر عهدا قال
ان ذلك لشيء ما عملته لك ولا لاحد بعدك والله ما سلمت بل لم اسلم لقد قلت لنصرفن اي لخزال الله فهذا
ما عمر صنعني له يا عمر وان اشقى ايامي يوم خلفت معك ثم استاذنه فاذن له فرجع الى منزله وبينه وبين المدينه
ليال فقال عمر حين انصرف عمير ما اراه الا قد خاننا فبعث رجلا يقال له الحارث واعطاه مايه دينار وقال
انطلق الى عمر حتى تنزل به كاكل ضيف فان رايت اثر شيء فاقبل وان رايت حالا شديدا فادفع اليه هذه المايه
دينار فانطلق الحرث فاذا هو بعمير جالس يقيل قبصا الى جنب الحايط فسلم عليه الرجل فقال له عمير انزل رحمك الله
فنزل ثم سايله فقال من اين جيت فقال من المدينه فقال كيف تركت امير المومنين قال صالحا قال فكيف تركت المسلمين
قال صالحين قال اليس يقيم الحدود قال بلى ضرب ابنا له على فاحشة فمات من ضربه فقال عمير اللهم اعن عمر
فاني لا اعلمه الا شديدا حبته لك قال فنزل به ثلثة ايام وليس لهم الا ترس من شعر كانوا يحضونه به
ويطوون حتى اتاهم الجهد فقال له عمير انك قد اجعتنا فان رايت ان تحول عنا فافعل قال فاخرج الدنانير فدفعها
اليه فقال ابعث بها امير المومنين فاستعن بها قال فصاح وقال لا حاجة لي فيها فردها فقالت له امراته ان
احتجت اليها والا فضعها مواضعها قال عمير والله ما لي شيء اجعلها فيه فشقت المراة اسفل درعها فاعطته
خرقه فجعلها فيها ثم خرج فقسمها بين ابناء الشهداء والفقراء ثم رجع والرسول يظن انه يعطيه منها
شيئا فقال له عمير اقرئ امير المومنين السلام فرجع الحارث الى عمر فقال ما رايت قال رايت جالا شديدا
قال فما صنع بالدنانير قال لا ادري قال فكتب اليه عمر اذا جاءك كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تقبل
فاقبل الى عمر فدخل عليه فقال له عمر ما صنعت بالدنانير فقال صنعت ما صنعت وما سوءك الكل عنها قال اقسمت عليك
لتخبرني ما صنعت بها قال قد متها لنفسي قال رحمك الله فامر له بوسق من طعام وثوبين قال اما الطعام فلا حاجة
لي فيه قد تركت في المنزل صاعين من شعير الى ان اكل ذلك قد جاء الله بالرزق ولم ياخذ الطعام واما الثوبان
فان ام فلان عريانه فاخذهما ورجع الى منزله فلم يلبث ان هلك رحمه الله فبلغ ذلك عمر فشق عليه وترحم عليه
وخرج يمشي معه ومعه المشاورون الى بقيع الغرقد فقال لاصحابه ليتمن كل رجل منكم امنيته فقال رجل
وددت يا امير المومنين ان عندي مالا فاعتق لوجه الله عز وجل كذا وكذا وقال اخر وددت ان عندي مالا
فانفق في سبيل الله وقال اخر وددت اني لي قوة فاحج بدا لوز مزمر لحاج بيت الله فقال عمر وددت ان لي
رجلا مثل عمير بن سعد استعين به في اعمال المسلمين عمير بن الحارث بن حارثه بن الجد بن العجلان شهد الجد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما قدم من تبوك مر امراته بشريك بن سحما فلما عن رسول الله بينهما في المسجد
بعد العصر قايمين عند المنبر وذلك في شعبان سنه تسع فلما ولدت جاءت به اشبه الناس بشريك بن سحما
وكان قومه عمير قد لاموه فيما قال فلما رأوا واشبه شريكا عذروه وعاش المولود سنتين ثم مات وعاشت
امه بعده يسيرا وكان شريك عند الناس بحال بهوا بعده وقد شهد شريك الجد ايضا

ثم دخلت سنه اثنتين وعشرين من الحوادث فيها

سنه اثنتين وعشرين ان معاوية غزا الصايفه ودخل بلاد الروم في عشره
الاف من المسلمين انبانا ابو القسم زاهر بن طاهر قال انبانا ابو عثمن الصابوني وابو بكر البيهقي قالا اسا ابو عبد الله
محمد بن عبد الله الحاكم قال حدثني ابو بكر محمد بن الفضل الفقيه قال نا ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن علي النوفلي قال نا
عبد الله بن محمد بن ربيعه القدامي قال نا عمر بن المغيره عن عطاء بن العجلان عن عكرمه عن ابن عباس قال
اسر الروم عبد الله بن حذافه السهمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الطاغيه تنصر والا قتلتك
في النقره النحاس قال ما افعل فدعا بنقره نحاس فملئت زيتا واغليت ودعا رجلا من المسلمين فعرض عليه النصرانيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فابى فالقاه فى النقره فاذا بعظامه فكلموه فبكا فقالوا قد رجع قد بكا قال ردوه قال فقال لا تظنوا انى بكيت جزعا ولكن بكيت اذ ليس لى الا نفس واحده يفعل بها هذا فى سبيل الله عز وجل كنت احبه ان يكون لى من الانس عدد كل شعره ثم تسلط فتفعل بى هذا فاعجب به واحب ان يطلقه فقال قبل راسى واطلقك قال لتنصرن ودينك وابنتى واقاسمك ملكى قال ما افعل قال قبل راسى واطلق معك ثمانين من المسلمين قال اما هذا فنعم فقبل راسه فاطلقه وثمانين معه فلما قدموا على عمر قام اليه عمر فقبل راسه فكان اصحاب رسول الله يماذحون عبد الله فيقولون قبل راس

علج ومن الحوادث فى هذه السنة

ان عمر كتب الى النعيم بن مقرن ان يسير حتى تاتى همذان ابعث على مقدمتك سويد بن مقرن وعلى مجنبتك ربعى بن عامر ومهلهل بن زيد الطايى فخرج حتى نزل بثنيه العسل وسميت ثنيه العسل لاجل العسل الذى اصابوا فيها عند وقعه نهاوند ثم اخذ دينار من الثنيه حتى نزل على مدينة همذان وقد حصنوا فيها مجانهم واستولى على بلاد همذان كلها فلما راى ذلك اهل المدينه سالوا الصلح فاجابهم وقبل منهم الجزيه وقال ربيعه ابن عثمن كان فتح همذان فى جمادى الاولى على راس ستة اشهر من مقتل عمر وجيوشه عليها

ومنها فتح الرى

الى الرى فبعث من دخل عليهم من حيث لا يشعرون ثم قاتلهم هو واحزب مدينتهم وقال الواقدى انما كان فتح همذان والرى فى سنه ثلاث وعشرين

ومنها فتح قومس

وكتب عمر الى النعيم ان تقدم سويد بن مقرن الى تومس فذهب واخذها سلما وكتب لهم كتاب امان

ومنها

ان عمر امر عبد الرحمان بن ربيعه بغزو الترك فقصدهم فحال الله بينهم وبين الخروج عليه وقالوا لما اجتزا علينا هذا الرجل الا ومعهم الملايكه تمنعهم من الموت فتحصنوا وهربوا فرجع بالغنم والظفر فى امارة عمر ثم غزاهم غزوات فى زمن عثمن حتى قتل فى بعض مغازيه اياهم فهم يستسقون بجسده

وفى هذه السنه

حج عمر بن الخطاب بالناس

وفيها

ولد يزيد بن معويه وعبد الملك بن مروان وقيل انما ولد يزيد فى سنه خمس وعشرين

وفى هذه السنه

خرج الاحنف بن قيس الى خراسان فحارب يزدجرد وبعضهم يقول كان ذلك فى سنه ثمان عشره وقد ذكرنا ان الاحنف اشار على عمر بقصد يزدجرد وان عمر عقد الالويه ودفع لواء خراسان الى الاحنف بن قيس فافتتح هراة عنوة ثم سار نحو مرو فارسل الى نيسابور مطرف بن عبد الله بن الشخير وكتب يزدجرد وهو بمرو الى خاقان يستمده والى ملك الصغد والى ملك الصين يستعينه ولحقت بالاحنف امداد اهل الكوفه فسار الى مرو فبلغ يزدجرد فخرج الى البلخ فسار اهل الكوفه الى البلخ فالتقوا بيزدجرد فهزمه الله تعالى فعبر النهر ولحق الاحنف باهل الكوفه وقد فتح الله عليهم وعاد الاحنف الى مرو الروذ فنزلها ثم اقبل يزدجرد ومعه خاقان الى مرو الروذ فخرج الامير ليلا فى عسكره يتسمع هل هل يسمع براى ينتفع به فمر برجلين يقول احدهما للاخر لوان الامير اسند الى هذا الجبل فكان النهر بيننا وبين عدونا خندقا وكان الجبل فى ظهورنا امن ان اتونا من خلفنا ورجوت ان يفتح الله تعالى فاسند الناس فاسندهم الى الجبل ثم خرج الاحنف ليله فراى كثيرا منهم فقتله ثم اخر ثم اخر وانصرف الى عسكره ولم يعلم به احد

فجعوا

فجعوا فراوا اوليك مقتولين فقال خاقان ما لنا فى قتال هولاء خير فانصرف باصحابه الى بلخ فقال يزدجرد انى اريد ان اتبع خاقان فاكون معه قالوا ندع قومك وارضك وتاتى قوما فى مملكتهم عدنا الى هولاء اللوم انهم نصالحهم فان عدو اليفنا فى بلادنا احب الينا من عدو يلينا فى بلاده فابى عليهم وابوا عليه الى ان قالوا له ندع خزائننا نركبها الى بلادنا فابى فقالوا اتا لا ندعك فاعتزلوا وتركوه فى حاشيته وقاتلوه فهزموه واخذوا الخزائن واستولوا عليها وركبوه وكتبوا الى الاحنف بالخبر ومضى يزدجرد بالاثقال الى فرغانه والترك فلم يزل مقيما زمان عمر كله فاقبل اهل فارس على الاحنف بن قيس وصالحوه وعاقدوه ودفعوا اليه تلك الخزائن والاموال ورجعوا الى بلادهم واموالهم على افضل ما كانوا فى زمان الاكاسره واصاب الفارس يومئذ جوهر كثير فلما رجع الفارسيه ولما رجع اهل خراسان زمان عثمن اقبل يزدجرد حتى نزل بمرو واختلف هو ومن معه فقتل ورمى فى النهر ومات عرفنا احدا من الاكابر توفى فى هذه السنة

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ومن الحوادث فيها فتح اصطخر وتوج

قال ابو معشر كانت فارس الاولى واصطخر الاخره سنه ثلث وعشرين وكانت فارس الاخره سنه تسع وعشرين وفى سنه ثلاث وعشرين مسا ورد اجرد اخبرنا محمد بن الحسين واسمعيل بن احمد قالا ابنا ابن النقور قال ابنا المخلص قال ابنا احمد بن عبد الله قال ابنا السرى بن يحيى قال ابنا شعيب قال ابنا سيف عن محمد وطلحه والمهلب وعمرو قالوا قصد ساريه بن زنيم مسا ورد اجرد فجاءهم فتجمع اليهم اكراد فارس فاذهم المسلمن امر عظيم ورأى عمر فى الليلة فيما يرى النايم معركتهم وعددهم فى ساعة من النهار فنادى من الغد الصلاه جامعه حتى اذا كان فى الساعة التى راى فيها ما راى خرج اليهم وكان اربعهم بعد ان اقاموا فيها احيط بهم وان ارذوا الى جبل من خلفهم لم يفوتوا الا من وجه واحد فقام فقال يا ايها الناس انى اريت هذين الجمعين واخبر بحالهما ثم قال يا ساريه الجبل الجبل ففعلوا وقاتلوا القوم من وجه واحد فهزم الله المشركين وكتبوا بذلك الى عمر ان وجدنا سيف عن ابى عمرو ثنا ابن ابى شبيب عن عثمن وابى عمرو بن العلاء عن رجل من بنى مازن قال كان عمر قد بعث ساريه بن زنيم الى فسا ورد اجرد فحاصرهم ثم انهم تداعوا فاصحروا واتوه من كل جانب فقال عمر وهو يخطب يوما اجمعه يا ساريه بن زنيم الجبل الجبل ولما كان ذلك اليوم والى جنب المسلمين جبل ان الجوا اليه لم يفوتوا الا من وجه واحد فالجوا الى الجبل ثم قاتلوهم فهزموهم واصاب فى المغانم سفطا فيه جوهر فاستوهبه المسلمن لعمر فوهبوه له فبعث به رجلا وبالفتح وكان الرسل والوفد يجازون وتقضى لهم حوائجهم فقال له ساريه استقرض ما تبلغ به وخلفه لاهلك على جايزتك ففعل ثم خرج فقدم على عمر فوجده يطعم الناس ومعه عصاه التى يزجرها بعيره فقال اجلس فجلس حتى اذا اكل انصرف عمر وقام فاتبعه فظن عمر انه لم يشبع فقال حتى انتهى الى باب داره ادخل فلما جلس فى البيت اتى بغلاية خبز وزيت وملح جريش فوضع فقال الا تخرجين يا هذه فتاكلين قالت انى لاسمع حس رجل فقال اجل فقالت لو اردت ان ابرز لاشتريت لى غير هذه الشكوة فقال او ما ترضين ان يقال ام كلثوم بنت على وامراة عمر قالت ما اقل غناءك ذلك عنى ثم قال للوجل ادن فكل فاكلا حتى اذا فرغ قال يا رسول ساريه بن زنيم يا امير المومنين قال مرحبا واهلا ثم اذناه حتى مست ركبته ركبته ثم ساله عن المسلمين ثم سال عن ساريه ابن زنيم فاخبره ثم اخبره بقصه الدرج فنظر اليه ثم صاح به ثم قال له ولاه كرامه حتى تقدم على ذلك الجند فتقسمه بينهم فطرده فقال يا امير المومنين انى قد انضيت ابلى واستقرضت على جايزتى فاعطنى ما ابتلغ به فما زال به حتى ابدله بعيرا ببعيره من ابل الصدقه واخذ بعيره فادخله فى ابل الصدقه ورجع الرسول

شبكة الألوكة www.alukah.net

حتى قدم البصرة وقد سأله اهل المدينة عن ساريه وعن الفتح وهل سمعوا يوم الجمعة التي كانت فيه الوقعة شيئا فقال
نعم سمعنا يا ساريه الجبل وقد كرنا نهلك فالجانا اليه ففتح الله علينا اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال انبا الحسن بن
علي الجوهري قال انبا ابو عمر بن حيوية قال انبا احمد بن معروف قال انبا الحسين بن الفهم قال انبا محمد بن سعد قال انبا
محمد عمر قال حدثني اسامة بن زيد بن اسلم عن ابيه وابي سلمة بن يعقوب قال لما خرج عمر بن الخطاب يوم الجمعة الى الصلاة
فصعد المنبر ثم صاح يا ساريه بن زنيم الجبل الجبل طلع من استرعى الذئب الغنم ثم خطب حتى فرغ فجاء
كتاب ساريه بن زنيم الى عمر ان الله فتح علينا يوم الجمعة لساعة لذي ولذي لتلك الساعة التي خرج فيها عمر
فتكلم على المنبر قال ساريه وسمعت صوتا يا ساريه بن زنيم الجبل الجبل ظلم من استرعى الذئب الغنم
فعاونا يا صحابي الجبل ونحن قبل ذلك في بطن واد ونحن نحاصر وا العدو ففتح الله علينا فقيل لعمر بن الخطاب ماذا الكلام
فقال والله ما القيت له بالا ولكن سري اتى على لساني

وفي هذه السنة

كان فتح كرمان وغنم
المسلمون منها ما شاؤا من الشاء والبعير وفيها فتحت سجستان وصالح اهلها المسلمين وفيها
فتحت مكران وابيورد وفيها ان غزا معويه ارض الروم حتى بلغ عمورية وكان في ذلك الجيش ابو ايوب الانصاري
وعباده بن الصامت وابو ذر وشداد بن اوس وفيها فتح معويه عسقلان على الصلح

وفي هذه السنة

حج عمر بازواج النبي صلى الله عليه وسلم وهي اخر حجه حجها بالناس. اخبرنا
محمد الحسين واسمعيل بن احمد قالا انبا ابن النقور قال انبا ابو طاهر المخلص قال انبا احمد بن عبد الله قال انبا السراي
ابن يحيى قال انبا شعيب قال انبا سيف عن ابي عثمن وابي حارثه والربيع باسنادهم قالوا حج عمر بازواج رسول
الله صلى الله عليه معهن ولبا وهن ممن لا يحتجبن منه وجعل في مقدم قطار هن عبد الرحمان بن عوف وفي
موخره عثمن بن عفان فلما رد هن شخص بهما وبالعباس خلف عليا عليه السلام على الناس ثم اسرح حتى وقم الجابيه
يوم الوقعة فاتاه الفتح فيها وركب عمر من الجابيه يريد الاردن ووقف له المسلمون واهل الذمه فرح عليهم
على حمار وامامه العباس على فرس فلما راى اهل الكتاب سجد وا فقال لا تسجد وا للبشر واسجد وا لله ان
ومضى فقال القسيسون والرهبان ما راينا احدا اشبه بما يوصف من الحواريين من هذا الرجل
ثم دخل الاردن على بعير فلما انتهى الى الاردن اتى على فيض ماء فاخذت الخيول يمنة ويسرة فنزل عن بعيره
واخاضه وخاض فدنا منه ابو عبيده فقال يا امير المومنين انك في بلاد العاجم وقد سامني ما رايت من زاينا الكل
خشية ان يزدري ذلك البطارقة علينا فسكت حتى دخل فصعد الى المنبر فاطاف به الناس فدعا اباعبيده فاقامه
اسفل منه فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان الله رفعكم واعزكم بدينه فاطلبوا العز بالدين والكرم
تعزوا وتنعموا الدنيا ولا تطلبوا العز بغيره فتذلوا ما والله لو كنت تقدمت اليك من قبل الان لنكلت بك
وحج عمر في المحرم سنه سبع عشرة هكذا في رواية سيف وغيره يقول كان ذلك سنه ثلاث وعشرين
اخبرنا ابن ناصر باسناده عن عبيد الله بن عمر عن اسلم مولى عمر قال صنع اركون لجابيه لعمر بن
الخطاب طعاما في الكنيسة فطعم عمر ثم حضرت الصلاة فصلى عمر باصحابه في الكنيسة وفي سنه ثلاث
وعشرين كان عامل عمر على مكه نافع بن عبد الحارث الخزاعي وعلى الطايف سفين بن عبد الله الثقفي
وعلى صنعا يعلى بن منبه وعلى الكوفه المغيرة بن شعبه وعلى البصره ابو موسى وعلى مصر عمرو بن العاص
وعلى دمشق معويه بن ابي سفين وعلى حمص عمير بن سعد وعلى الجزيره عثمن بن ابي العاص

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

عمر بن الخطاب
رضي الله عنه جرحه ابو لولوة واسمه فيروزه فبقي ثلثا يصلي في ثيابه التي جرح فيها وتوفي فصلى عليه صهيب

وولد لعلي رضي الله عنه ليلة مات عمر وولد فسماه عمر وولد لعثمان تلك الليلة ولد فسماه عمر وولد
لعبيد الله بن معمر التيمي ليلتئذ ولد فسماه عمر اخبرنا عبد الاول قال انبا ابن المظفر قال انبا ابن عنبر قال انبا
الفربري قال انبا البخاري قال انبا موسى بن اسمعيل قال انبا ابو عوانه عن حصين عن عمرو بن ميمون قال اني لقايم
ما بيني وبين عمر الا ابن عباس غداة اصيب وكان اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهن خللا تقدم
فكبر وربما قرا سورة الكهف او نحو ذلك في الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا ان كبر فسمعته
يقول قتلني او اكلني الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا ولا شمالا
الا طعنه حتى طعن ثلثه عشر رجلا مات منهم سبعه فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا
فلما ظن العلج انه ماخوذ لحز نفسه وتناول عمر يد عبد الرحمان بن عوف فقدمه فمن يلي عمر فقد راى الذي
ارى واما نواحي المسجد فانهم لا يدرون غير انهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى بهم
عبد الرحمان بن عوف صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم جاء فقال غلام
المغيرة قال الصنع قال نعم قال قاتله الله لقد امرت به معروفا الحمد لله الذي لم يجعل منيتي
بيد رجل يدعي الاسلام قال وانطلقنا معه وكان الناس لم تصبهم مصيبه يومئذ فقايل يقول لا
باس وقايل يقول اخاف عليه فاتي بما فشربه فخرج من جوفه ثم اتي بلبن فشربه فخرج من جوفه فعرفوا
انه ميت قد خلنا عليه وجا الناس يثنون وجا رجل شاب فقال ابشر يا امير المومنين ببشرى الله
لك من صحبه رسول الله وقدم في الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهاده قال وددت ان
ذلك كان كفافا لا علي ولا لي فلما ادبر اذا ازاره يمس الارض فقال ردوا علي هذا الغلام فردوه فقال
له يا ابن اخي ارفع ثوبك فانه اتقى لربك يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة
وثمانين الفا او نحوه قال ان وفى مال ال عمر فاده من اموالهم والا فاسال في بني عدي بن كعب
فان لم تف اموالهم فسل في قريش ولا تعدهم الى غيرهم فادّ عني هذا المال انطلق الى عايشه ام المومنين
فقل يقرا عليك عمر السلام ولا تقل امير المومنين فاني لست اليوم للمومنين اميرا وقل يستاذن عمر ان
يدفن مع صاحبيه فمضى فسلم واستاذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال يقرا عليك عمر
السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرن به
اليوم على نفسي فلما اقبل هذا عبد الله بن عمر قد جا قال ارفعوني فاسنده رجل اليه فقال ما لديك
قال الذي تحب يا امير المومنين اذنت قال الحمد لله ما كان شي اهم الي من ذلك فاذا انا قبضت
فاحملوني ثم سلم وقل يستاذن عمر بن الخطاب فان اذنت لي فادخلوني وان ردتني ردوني الى مقابر
المسلمين وجات ام المومنين حفصة والنساء تسير معها فلما راينا ها قمنا فولجت عليه فبكت
عنده ساعة واستاذن الرجال فولجت داخلا لهم فسمعنا بكا ها من الداخل فقالوا اوص يا امير المومنين
استخلف فقال ما اجد احق بهذا الامر من هولاء النفر او الرهط الذين توفي رسول الله وهو
عنهم راض فسمى عليا وعثمن والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمان وقال
يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الامر شي كهيئة التعزيه له فان اصابت الامره سعدا
فهو ذلك والا فليستعن به ايكم ما امر فاني لم اعزله من عجز ولا خيانه وقال اوصي الخليفة
من بعدي بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا
الذين تبوّؤا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم وان يعفو عن مسيئهم واوصيه باهل الامصار
خيرا فانهم ردء الاسلام وجباة المال وغيظ العدو وان لا يوخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

واوصيه بالاعراب بذمة الله وذمة رسوله ان يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا الا طاقتهم فلما
قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله بن عمر وقال يستاذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه
فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمان اجعلوا امركم الى ثلثة
منكم فقال الزبير قد جعلت امري الى علي وقال طلحة قد جعلت امري الى عثمان وقال سعد
قد جعلت امري الى عبد الرحمان بن عوف فقال عبد الرحمان ايكما يبرأ من هذا الامر فنجعله اليه والله عليه
والاسلام لينظرن افضلكم في نفسه فاسكت الشيخان فقال عبد الرحمان اتجعلونه الي والله علي ان لا آلو عن
افضلكم قال نعم فاخذ بيد احدهما فقال لك قرابة رسول الله والقدم في الاسلام ما قد علمت فالله عليك
لئن امّرتك لتعدلن ولئن امّرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما اخذ الميثاق
فقال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع له علي ودخل اهل الدار فبايعوه اخرجه البخاري ولما مات عمر قدم
الطعام بين يدي الناس على عادتهم فامتنعوا لموضع جزرهم فابتدأ العباس اخبرنا ابن الحصين
قال اما ابن غيلان قال اما ابو بكر الشافعي قال ثنا موسى بن يونس قال ثنا سليمان بن حرب
قال ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن الاحنف بن قيس قال سمعت عمر بن الخطاب يقول
ان قريشا روسا الناس لا يدخلون بابا الا فتح الله عليهم منه خيرا فلما مات عمر واستخلف صهيب على عمل الطعام
وحضر الناس وفيهم العباس فامسك الناس بايديهم عن الاكل فحسر عن ذراعيه وقال يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله
عليه مات فاكلنا وان ابا بكر مات فاكلنا وانه لا بد من الاكل فضرب يده وضرب القوم
ايديهم فعرف قول عمر ان قريشا روسا الناس

قتادة

بن النعمان بن زيد بن عامر ابو عبد الله
الانصاري رضي الله عنه شهد بدرا واحدا واصيبت عينه يومئذ فسالت على وجنته فاتى رسول
الله فقال يا رسول الله ان عندي امراة احبها وانها رات عيني خشيت ان تقذرني فردها رسول الله
بيده فاستوت فرجعت فكانت احسن عينيه واصحهما بعلان كبر وشهد الخندق والمشاهد كلها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانت معه رايته بني ظفر يوم الفتح وتوفي في هذه السنة وهو ابن خمس وستين سنة
وصلى عليه عمر ونزل في قبره اخوه لامه ابو سعيد الخدري رضي الله عنهما ⊙

ثم دخلت سنة اربع وعشرين فمن الحوادث فيها ⊙

من الحوادث فيها استخلاف عثمان رضي الله عنه

باب ذكر خلافة عمر عثمان

رضي الله عنه ⊙ ذكر نسبه

هو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي يكنى ابا عمرو ويقال
ابا عبد الله وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وامها ام حكيم وهي البيضاء
بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف كان عثمان يكنى في الجاهلية ابا عمرو فلما ولد له في الاسلام من رقية
عبد الله اكتنى به فبلغ ستة سنين فنقره ديك على عينه فمرض فمات

ذكر صفته

كان عثمان حسن الوجه دقيق البشرة بوجهه نكتات من جدري ليس بالقصير ولا بالطويل كث اللحية عظيم

بضعها

ها اسمر اللون عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين اصلع وكان ينقش خاتمه امن عثمان بالله العظيم

ذكر اسلامه

قال الواقدي اسلم عثمان قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم
دار الارقم وهاجر الى الحبشة الهجرتين ومعه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه اخبرنا محمد بن
ابي طاهر قال اما محمد بن سعد قال اما محمد عمر قال حدثني موسى بن محمد ابن ابراهيم بن الحارث
التيمي عن ابيه قال لما اسلم عثمان بن عفان اخذه عمه الحكم بن ابي العاص فاوثقه رباطا وقال اترغب
عن ملة آبائك الى دين محدث والله لا اخليك ابدا حتى تدع ما انت عليه من هذا الدين فقال عثمان والله لا ادعه
ابدا ولا افارقه فلما رأى الحكم صلابته في دينه تركه قال علماء السير لما خرج رسول الله
الى بدر خلف عثمان على ابنته رقية وكانت مريضة فماتت يوم قدم زيد بن حارثة بشيرا بالفتح الله
على رسوله ببدر فضرب رسول الله لعثمان بسهمه واجره في بدر فكان كمن شهدها وزوجه ام كلثوم
بعد رقية فماتت فقال لو كانت عندي ثالثة لزوجتك عثمان واستخلفه رسول الله في غزاة ذات
الرقاع وفي غزاته الى غطفان

ذكر اولاده

ولدت رقية عبد الله وبه كان يكنى عثمان
بنت عمرو بن عبد الله الاصغر وولدت له ام عمرو بنت جندب عمرا وخالدا وابانا وعمرا ومريم
وولدت له فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس الوليد وسعيدا وام سعيد وولدت له ام البنين بنت
عيينة بن حصن عبد الملك وولدت له رملة بنت شيبة بن ربيعة عايشة وام ابان وام عمرو
وولدت له نائلة بنت الفرافصة مريم وقتل وعنده رملة ونائلة وام البنين وام البجيد وفاختة
وقال بعضهم طلق ام البنين وهو محصور اخبرنا محمد بن الحسين واسمعيل بن احمد قالا ثنا ابن
النقور قال ثنا المخلص قال ثنا احمد بن عبد الله قال ثنا السري بن يحيى قال ثنا شعيب
قال ثنا سيف عن مبشر عن جابر ان عمر قال قبل موته ان هذا الامر لا ينال فيكم ما طلبتم به وجه
الله والدار الآخرة فاما طلبتم به الدنيا وتنازعتم سلبكموه الله ونقله عنكم ثم لا يرده عليكم
ابدا اهل تعلمون ان احدا احق بهذا الامر من هؤلاء الستة نفر الذين مات رسول الله وهو عنهم
راض قالوا لا فلما مات قال عبد الرحمان بن عوف ايكم يكفينا النظر ويخرج نفسه فلم نجبه احد
فقال انا اخرج نفسي وابن عمي سعد بن ابي وقاص فانظر لكم قالوا نعم فخرج عبد الرحمان فلم يدع في المدينة احدا من
السابقين من المهاجرين والانصار الا استشاره وكلم قال عثمان فقام فرأى في المنام ان امرا اقرأهم فان
استووا فاقفههم فان استووا فاسنهم فاتته فقال هل تعلمون هذا اجتمع في احد منكم غير عثمان فبايعوه
وحدثنا سيف عن بدر بن عثمان عن عمه قال لما بايع اهل الشورى عثمان خرج وهو اشد هما كان به
فاتى منبر النبي صلى الله عليه فخطب فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال انكم في دار قلعة
وفي بقية اعمار فبادروا لكم تخبر ما تقدمون عليه فتدابيتم صبحتم او مسيتم الا ان الدنيا قد طويت على
الغرور فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور واعتبروا بمن مضى ثم سددوا
لا تغفلوا فانه لا يغفل عنكم اين ابناء الدنيا واخوانها الذين آثروها وعمروها ومتعوا بها طويلا الم تلفظهم
ارموا بالدنيا حيث رضي الله لها واطلبوا الآخرة فان الله قد ضرب مثلها فقال واضرب لهم مثل الحيوة
الدنيا كماء انزلناه من السماء الى قوله امدا اخبرنا ابن الحصين باسناده عن احمد عن سفيان عن
وكيع عن قبيصة عن ابي بكر بن عياش عن عاصم عن ابي وائل قال قلت لعبد الرحمان بن عوف
كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا قال ما ذنبي قد بدأت بعلي فقلت ابايعك على كتاب الله وسنة
رسول الله وسيرة ابي بكر وعمر فقال فيما استطعت ثم عرضتها على عثمان فقبلها اخبرنا محمد بن الحسين ⊙

شبكة الألوكة www.alukah.net

واسمعيل قالا انبا ابن النقور قال اسا المخلص قال اسا احمد بن عبد الله قال سا السرى بن يحيى قال سا شعيب قال سا سيف
عن عمرو عن الشعبى قال اجتمع اهل الشورى الى عثمن لثلاث مضين من المحرم وقد دخل وقت العصر وقد اذن
مؤذن صهيب واجتمعوا بعد الاذان والاقامة فخرج فصلى بالناس فزاد الناس مثليه ووفد اهل الامصار ○
اخبرنا ابن عبد الباقى قال اسا الجوهرى قال اسا ابن حيوية ابن اسمعيل عن عثمن بن محمد الاخنسى
قال واسا ابو بكر الهذلى سيره عن يعقوب بن زيد عن ابيه قال بويع عثمن يوم الاثنين لليلة بقيت
من ذى الحجه سنه ثلث وعشرين فاستقبل بخلافته المحرم سنه اربع وعشرين اخبرنا ابن الحصين
قال انبا ابن المذهب قال انبا احمد بن جعفر قال سا عبد الله ابن احمد قال حدثنى سفين بن وكيع
عن قبيصة عن ابى بكر بن عياش عن عاصم عن ابى وايل قال قلت لعبد الرحمان بن عوف كيف بايعتم
عثمن وتركتم عليا قال ما ذنبى وذكر كما تقدم

ذكر طرف من سيرته من ذلك انه اقر عمال عمر سنه وولى زيد بن ثابت

القضاء ورزقه على ذلك ستين درهما ووضعه الى على بن ابى طالب حين كثر الناس وكان اول كتاب
كتبه عثمن الى عماله اما بعد فان الله تعالى امر الائمه ان يكونوا رعاه ولم يتقدم اليهم ان يكونوا جباه وان صدر
هذه الايه خلقوا رعاه ولم تخلق جباه وليوشكن ايمتكم ان يصيروا جباه ولا يكونوا رعاه الا وان اعدل السيرة
ان تنظروا فى امور المسلمين وقال عمرو بن شيب اول من منع الحمام الطيارة والجلاهقات عثمن ظهرت بالمدينه
فامر رجلا فمنعهم منها انبا عبد الرحمان القزاز باسناده عن الحسن قال راءيت عثمان نائما فى المسجد ○
ورداؤه تحت راسه فيجىء الرجل فيجلس اليه ثم يجىء الرجل فيجلس اليه كانه احدهم ○
اخبرنا محمد بن عبد الباقى قال اسا الجوهرى قال اسا ابن حيويه قال اسا احمد بن معروف قال اسا
الحسين بن الفهم قال اسا محمد بن سعد قال سا حميد بن ابى سامه عن على بن مسعده عن عبد الله الوومى
قال كان عثمن يلى وضوء الليل بنفسه قال فقيل له لو امرت بعض الخدم فكفوك فقال الليل لهم يسير نحن فيه
قال محمد بن سعد واسا يزيد بن هرون قال اسا هشام عن محمد بن سيرين ان عثمن كان يحيى الليل فيختم القرآن فى ركعة

ومن الحوادث فى هذه السنة

انه لما قتل عمر اتهم به عبيد الله الهرمزان وجفينه نصرانى اخبرنا محمد بن الحسين واسمعيل ابن احمد قالا اسا ابن
المخلص قال اسا احمد عبد الله قال اسا السرى بن يحيى قال سا شعيب قال سا سيف عن يحيى بن سعيد
عن سعيد بن المسيب ان عبد الرحمان بن ابى بكر غداه طعن عمر فمال مررت على ابى لؤلؤة عشاه امس ومعه جفينه
والهرمزان وهما يتحدثون فلما رهقتهم ثاروا وسقط منهم خنجر له راسان فنصابه وسطه فانظروا باى شئ قتل
فجاء قاتل ابى لؤلؤة بالخنجر الذى وصف عبد الرحمان فسمع بذلك عبيد الله فاسل سيفه ثم اشتمل على السيف
فاتى الهرمزان فقتله فلما غمضه السيف قال لا اله الا الله ثم مضى حتى اتى جفينه وكان نصرانيا من اهل الحيرة نظيرا
لسعد بن مالك اقدمه المدينه للملح الذى بينه وليعلم بالمدينه الكتابة فلما علاه بالسيف قبض بين عينيه و
تلقى ذلك صهيبا فبعث اليه عمرو بن العاص فلم يزل به حتى ناوله السيف وثاوره سعد فاخذ بشعره وجاؤا الى صهيب
وسا سيف عن ابن الشهيد المجبى عن ابن سابط قال لما بويع عثمن قال قولوا فيما احدث عبيد الله بن عمر فقالوا القود
القود ونادى جمهور الناس لعلكم تريدون ان تتبعوا عمر ابنه الله ابعد الله الهرمزان وجفينه قال
سيف فى رواية اخرى فقال عثمن لابن الهرمزان هذا قاتل ابيك وانت اولى به منا فاذهب فاقتله
قال فخرجت به وما فى الارض احد الا معى انهم يطلبون الى فيه فقلت لهم انى قتلته فقالوا نعم فقلت افلكم
ان تمنعوه قالوا لا فتركته لله عز وجل فاحتملونى فوالله ما بلغت المنزل الا على رؤوس الرجال واكفهم واختلف

فيمن

فيمن حج بالناس فى هذه السنة فقال ابو معشر والواقدى حج بهم عبد الرحمان بن عوف يامر عثمن وقال
آخرون بل حج عثمن رضى الله عنه

ذكر من توفى فى هذه السنة

من الاكابر ○ بركه ام ايمن مولاه رسول الله وحاضنته ورثها من ابيه وكانت سوداء
فاعتقها حين تزوج خديجه فتزوجها عبيد بن زيد فولدت له ايمن وتزوجت بعده زيد بن حارثه فولدت
له اسامه رضى الله عنه انبانا محمد بن عبد الملك ابن خيرون قال اسا ابو محمد الجوهرى قال اسا احمد بن
معروف قال اسا الحسين بن الفهم قال سا محمد بن سعد قال انبا ابو اسامه يعنى حماد بن اسامه عن جرير بن
حازم قال سمعت عثمن بن القاسم يحدث قال لما هاجرت ام ايمن امست بالمنصرف دون الروحا
فعطشت فدلى عليها من السماء دلو ماء برشاء ابيض فاخذته فشربته حتى رويت وكانت تقول ما اصابنى
بعد ذلك عطش ولقد تعرضت للعطش بالصوم فى الهواجر فما عطشت بعد تلك الشربة وان كنت
لاصوم اليوم الحار فما اعطش قال ابن سعد واسا الفضل بن دكين قال سا ابو معشر عن محمد بن قيس
قال جاءت ام ايمن الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت احملنى قال احملك على ولد الناقة فقالت يا رسول الله
انه لا يطيقنى ولا اريده قال لا احملك الا على ولد الناقة يعنى انه كان يمازحها وكان يمزح ولا يقول الا حقا
والابل كلها ولد النوق قال على الشير حضرت ام ايمن احدا وكانت تسقى الما وتداوى الجرحى وشهدت
خيبر فلما قبض رسول الله بكت وقالت انما ابكى على خبر السماء كيف انقطع ولما قتل عمر بكت وقال اليوم
وهى الاسلام وتوفيت اول خلافة عثمن وقيل فى خلافة ابى بكر

سراقه بن مالك بن جعشم هو الذى لحق

رسول الله بعد خروجه من الغار فقال رسول الله اللهم اكفناه فساخت قوايم فرسه فقال
اكتب لى كتاب امن فامر عامر بن فهيره فكتب له كتاب امن فلما كان رسول الله بين الطايف والجعرانه
اتاه بالكتاب فقال يا رسول الله هذا يوم وفاء فاسلم وتوفى فى هذه السنة عثمن بن قيس بن ابى
العاص ابن قيس بن عبد بن سهم ذكر فى الصحابه وشهد الفتح مصر وهو اول من ولى القضا بمصر وكان
صاحب ضيافه قال يزيد بن ابى حبيب كتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص ان افرض لكل من قبلك
ممن بايع تحت الشجره فى مايتين من العطاء وابلغ ذلك بنفسك وافرض لخارجة بن حذافه فى الشرف لضيافته
لبابه الكبرى بنت الحارث بن حزن وهى اول امراه اسلمت بعد خديجه تزوجها العباس

يقول

فولدت له الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعبدا وقثما وعبد الرحمان وام حبيب وفيها

عبد الله بن زيد الهذلى

ما ولدت نجيبه من فحل كسبته من بطن ام الفضل اكرم منها
من كهلة وكهل وهاجرت الى المدينه بعد الاسلام وكان رسول الله يزورها ويقيل فى بيتها وكانت تصوم
الاثنين والخميس

ثم دخلت سنه خمس وعشرين

فمن الحوادث فيها

التغيير على جماعة من الولاة
فان عمر كان قد اوصى ان يقر عماله سنه فلما ولى عثمن اقرهم واقر المغيرة بن شعبه على الكوفه سنه ثم
عزله واستعمل سعد بن ابى وقاص فعمل عليها سنه وبعض اخرى واقر ابا موسى سنوات وضم حمص وقنسرين
الى معاويه وتوفى عبد الرحمان بن علقمه الكنانى وكان على فلسطين فضم عثمن عمله الى معويه ومرض عيينه بن
سعد فاستعفى فضم عمله الى معويه فاجتمع الشام لمعويه لسنتين من امارة عثمان ثم بعث عثمان على خراسان
عمير بن عثمن بن سعد فصالح من لم يجب الاحنف وامر الناس بعبور النهر فصالحه من وراء النهر فجرى ذلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن الحوادث في هذه السنة

ان اهل اسكندرية نقضوا عهدهم فغزاهم عمرو
ابن العاص فقتلهم وفيها كتب عبد الله بن سعد بن ابي سرح يستاذن عثمن في غزو ابن العاصي افريقية فاذن له
انبانا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب البارع قال اسا ابو جعفر بن المسلمة قال اسا ابو طاهر المخلص قال اسا احمد بن سليمن بن
داود الطوسي قال سا الزبير ابن بكار قال حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال غزا عبد الله بن الزبير
افريقية مع عبد الله ابن سعد بن ابي سرح فحدثني الزبير بن حبيب وابو عبد الله بن مصعب قالا قال
عبد الله بن الزبير لما جمع علينا جرجير بعسكره في عشرين وما يه الف فاختار لطوائنا من كل مكان
وسقط في ايدي المسلمين ونحن في عشرين الفا من المسلمين واختلف الناس على ابن ابي سرح فقال
فدخل فسطاطه فخلافه ورايت غرة من جرجير بصرت به خلف عساكره على بردون اشهب معه جاريتان
تظلان عليه بريش الطواويس بينه وبين جنده ارض بيضاء ليس فيها احد فخرجت اطلب ابن ابي سرح فقيل قد دخل في
فسطاطه فاتيت حجابه فابى ان ياذن لي عليه فدرت من خلف الفسطاط فدخلت عليه فوجدته مستلقيا
على ظهره فلما دخلت عليه فزع واستوى جالسا فقال ما ادخلك علي يا ابن الزبير قلت اني رايت عوره من عدو
فاخرج معي سريعا فقال ايها الناس انتدبوا مع ابن الزبير فاخترت ثلثين فارسا وقلت لسايرهم اثبتوا على
مصافكم وحملت في الوجه الذي رايت فيه جرجير وقلت لاصحابي احموظهري فوالله ما نشبت ان
خرقت الصف اليه فخرجت صامدا له ولا احسب هو ولا اصحابه الا اني رسول اليه حتى دنوت منه
فعرف الشر مني فثنى برذونه موليا فادركته فطعنته فسقط وسقطت الجاريتان عليه واهويت اليه
مبادرا فذففت عليه بالسيف واصبت يد احدى الجاريتين فقطعتها ثم احتززت راسه فنصبته
في رمحي وكبرت وحمل المسلمون في الوجه الذي كنت فيه فارفض العدو في كل وجه ومنح الله المسلمين
اكتافهم فلما اراد ابن ابي سرح ان يوجه بشيرا الى عثمن قال انت اولى من ههنا بذلك فانطلق الى امير المومنين
فاخبره الخبر فقدم على عثمن فاخبرته بفتح الله ونصره وصنعه ووصفت له امرنا كيف كان فلما فرغت
من ذلك قال هل تستطيع ان تودي هذا الى الناس قلت ومما يمنعني من ذلك قال فخرج الى الناس
فاخبرهم فخرجت حتى جئت المنبر واستقبلت الناس فتلقاني وجه ابي الزبير بن العوام فدخلتني منه
هيبة فعرفها ابي ففتح قبضة من حصى وجمع وجهه في وجهي وهم ان يحصبني فاعترمت فتكلمت
فزعموا ان الزبير قال والله لكاني سمعت كلام ابي بكر الصديق من اراد ان يتزوج امراة فليتنظر الى ابيها
واخيها فانما تاتيه باحدهما

وفيها غزا الوليد بن عقبة اذربيجان وارمينية

لمنع اهلها ما كانوا صالحوا عليه ايام عمر هذا في رواية ابي مخنف وقال غيره انما كان ذلك في سنة
ست وعشرين ثم ان الوليد صالح اهل اذربيجان على ثمانمايه الف درهم وهو الصلح الذي صالحوا عليه
حذيفة بن اليمان سنة اثنتين وعشرين بعد وقعة نهاوند بسنة ثم جبسوها عند وفاة عمر فلما ولي
عثمن وقى الوليد الكوفة سار حتى وطيهم بالجيش ثم بعث سلمان بن ربيعه الى ارمينية في
اثنى عشر الفا فقتل وسبى وغنم وقيل كان هذا في سنة اربع وعشرين

وفيها جاشت

الروم وجمعت جموعا كثيرة فكتب عثمن الى الوليد ان معوية كتب الي يخبرني ان الروم قد اجلبت على
المسلمين بجموع عظيمة وقد رايت ان تمدهم من اهل الكوفة بثمانيه الاف او تسعه الاف او عشره الاف
فبعث سلمان بن ربيعه في ثمانيه الاف فشنوا الغارة على ارض الروم وفتحوا حصونا كثيرة وملاوا ايديهم

من

من المغنم

وفيها حج عثمن بالناس وذكر من توفي في هذه السنة

من الاكابر جندب بن جنادة ابو ذر وفي اسمه ونسبه خلاف قد ذكرته في كتاب التلقيح كان طويلا
ادم وكان يشهد ان لا اله الا الله ويتعبد قبل الاسلام وقيل له اين كنت توجه فقال اين وجهني الله عز وجل
لقي رسول الله بمكة فاسلم وخرج يصرخ بالشهاده فضربوه فاكب عليه العباس وقال لقريش انتم تجارون
بهم وطريقكم على غفار فتركوه ورجع الى قومه وكان يعرض لعيرات قريش فيستطعها ويقول لا ارد اليكم
منها شيئا حتى تشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان فعلتم رددت ما اخذ منكم وان ابوا
لم يرد عليهم شيئا فبقي على ذلك الى ان هاجر رسول الله ومضت بدر واحد ثم قدم فاقام بالمدينه
ثم مضى الى الشام فاختلف هو ومعوية في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة فقال
معوية نزلت فينا وفيهم فدار بينهما كلام فكتب معوية الى عثمن يشكوه فكتب اليه ان اقدم فقدم
المدينه فاجتمع الناس عليه فذكر ذلك لعثمن فقال ان شئت تنحيت قريبا فخرج الى الربذة فمات بها

ذكر وفاته

انبانا محمد بن عبد الباقي قال انبانا ابو اسحاق البرمكي وقال انبانا ابن حيويه قال اسا احمد بن معروف قال اسا
الحسين بن الفهم قال سا محمد بن سعد قال اسا اسحق بن ابي اسرائيل قال اسا يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمن
ابن خثيم عن مجاهد عن ابرهيم بن الاشتر عن ابيه انه لما حضر اباذر الموت بكت امراته فقال لها ما يبكيك
قالت ابكي انه لا يدان لي بثعشك وليس لي ثوب من ثيابي يسعك كفنا وليس لك ثوب يسعك
قال فلا تبكي فاني سمعت رسول الله يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض
يشهده عصابه من المومنين وليس من اولئك النفر رجل الا قد مات في قريه وجماعه من المسلمين وانا
الذي اموت بفلاه والله ما كذبت ولا كذبت فابصري الطريق فقالت انا وقد انقطع الحاج وتقطعت
الطرق فكانت تشتد الى كثيب تقوم عليه تنظر ثم ترجع اليه فتمرضه ثم ترجع الى الكثيب
فبينا هي كذلك اذ هي بنفر تخب بهم رواحلهم كانهم الرخم فلاحت بثوبها فاقبلوا حتى وقفوا عليها قالوا
مالك قالت امرؤ من المسلمين يموت تكفنونه قالوا ومن هو قالت ابو ذر فندروه بابائهم وامهاتهم
ووضعوا السياط في خورها يستبقون اليه حتى جاؤوا فقال ابشروا فحدثهم الحديث الذي قال
رسول الله ثم قال اني سمعت رسول الله يقول لا يموت بين امراتين مسلمين ولدان او ثلاثه فيحتسبان
ويصبران فيريان النار اسمعون لو كان لي ثوب يسعني كفنا لم اكفن الا في ثوب هو لي او لامراتي
ثوب يسعني لم اكفن الا في ثوبها فانشدكم الله والاسلام ان يكفني رجل منكم كان اميرا او عريفا او نقيبا
او بريدا فكل القوم قد كان قارف بعض ذلك الا فتى من الانصار قال انا اكفنك
فاني لم اصب مما ذكرت شيئا اكفنك في بردائي هذا الذي علي وفي ثوبين في عيبتي من غزل امي
حاكتهما لي قال انت فلفتى قال فكفنه الانصاري والنفر الذين شهدوه فيهم حجر بن الادبر ومالك بن
الاشتر في فتية كلهم يمان وذكر ابن اسحاق ان ابن مسعود صلى عليه مشيعه من الكوفه عبد الله بن
قيس بن زياده بن الاصم وامه عاتكه وهي ام مكتوم بنت عبد الله ابن عنكيه بن عامر اسلم بن
ام مكتوم بمكه قديما وقد كان ضرير البصر ذهبت عيناه وهو غلام وقدم المدينه مهاجرا
قال البراء اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب ثم ابن ام مكتوم فكان يوذن للنبي صلى الله عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالمدينة صح بلال وكان رسول الله يستخلفه على المدينة انبأنا محمد بن عبد الباقي قال انا ابو اسحق البرمكي قال انا
ابن حيويه قال انا احمد بن معروف قال انا الحسين بن الفهم قال سأل محمد بن سعد قال انا ابو معويه
قال سأل هشام بن عمرو عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه جالسا مع رجال من قريش فيهم عتبة بن ربيعه
وناس من وجوه قريش وهو يقول لهم ليس حسنا ان حيث بلذا فيقولون بلى والله فجا ابن ام مكتوم وهو
مشتغل بهم فسأله عن شئ فاعرض عنه فانزل الله عز وجل عبس وتولى ان جاءه الاعمى يعني ابن ام مكتوم
اما من استغنى يعني عتبة واصحابه فانت له تصدى ن وما من جاءك يسعى وهو يخشى يعني ابن ام مكتوم
قال ابن سعد وانبا عفان بن مسلم قال سأل حماد بن سلمة قال انا ثابت عن عبد الرحمان بن ابي ليلى
قال نزلت لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله فقال عبد الله ابن ام مكتوم
اي رب انزل عذري فانزل الله غير اولي الضرر فجعلت بينهما وكان بعد ذلك يغزو فيقول ادفعوا الي اللوا
فاني اعمى لا استطيع ان افر واقيموني بين الصفين قال عفان وسأل يزيد بن زريع قال سأل سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك ان عبد الله بن ام مكتوم يوم القادسية كانت معه
راية له سوداء وعليه درع عمرو بن عتبة بن فرقد ابن حبيب السلمي كان ابوه عتبة من الصحابة كان
يتولى الولايات وتجتهد بابنه عمر وان يعينه على خير فلا يفعل زهدا في الدنيا اخبرنا محمد بن ناصر
قال انا ابن المبارك بن عبد الجبار وعبد القادر بن محمد قالا انا ابراهيم بن عمر البرمكي قال انا ابو بكر بن خيث
قال انا ابو جعفر بن دحيم قال سأل هشام قال انا ابو معويه عن الاعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الله
ابن الربيعه قال كنت جالسا مع عتبة بن فرقد ومعضد العجلي وعمرو بن عتبة فقال عبد الله بن الربيعه
لا يعينني على ابن اخيك يعينني على ما انا فيه من عملي فقال عبد الله يا عمرو اطع اباك قال فنظر عمرو
الى معضد فقال له معضد لا تطعه واسجد واقترب فقال عمرو يا ابه انما انا رجل عمل في فكاك
رقبتي فبكى عتبة ثم قال يا بني اجبل جبينين جب لله وجب الوالد ولده فقال عمرو يا ابه انا قد كنت
ابتغي بمال بلغ سبعين الفا فان كنت سايلا عنه فهو هذا فخذه والا فدعني فامضيه قال يا بني
فامضيه فامضاه حتى ما بقي منه درهم اخبرنا علي محمد بن حبشون قال انا ابو محمد بن ابي عثمان قال انا
ابو القسم ابن المنذر قال انا الحسين بن صفوان قال سأل ابو بكر بن عبيد الله قال انا ابي عن شيخ من قريش
قال قال مولى لعمرو بن عتبة اتاني عمرو بن عتبة وانا مع رجل وهو يقع في اخر فقال اوما بلك ولم
يقلها الى قبلها ولا بعدها تنزه سمعك من استماع الخنا كما تنزه لسانك عن القول به قال المستمع
شريك القايل وانما نظر الى شر ما في وعايه فافرغه في وعايك ولو ردت كلمة سفيه في فيه يسعد
بها راكدها كما شقي بها قايلها اخبرنا ابن ناصر قال انا جعفر بن احمد قال انا الحسن بن علي
قال انا ابو بكر ابن مالك قال سأل عبد الله بن احمد قال حدثني احمد بن ابرهيم الدورقي قال سأل
عنبسة بن سعيد القرشي قال سأل ابن المبارك عن عيسى بن عمر قال كان عمرو بن عتبة يخرج على فرسه
ليلا فيقف على القبور فيقول يا اهل القبور قد طويت الصحف ورفعت الاعمال ثم يبكي ثم يصف قدميه
حتى يصبح فيرجع فيشهد صلاة الصبح اخبرنا محمد بن ابي القسم قال انا حمد بن احمد قال سأل محمد بن عبد الله
الاصفهاني قال سأل ابو محمد بن حيان قال سأل احمد بن الحسين الحداد قال انا احمد الدورقي قال سأل علي بن
اسحق قال انا ابن المبارك قال سأل الحسن بن عمر الغزاري قال حدثني مولى لعمرو بن عتبه قال
استيقظنا يوما جارا في ساعة حارة فطلبنا عمرو بن عتبه فوجدناه في جبل وهو ساجد وغمامة تظله
وكنا نخرج الى العدو فلا نتجارس لكثرة صلاته فرايته ليله يصلي فسمعنا زئير الاسد فهرعنا وهو قايم

يصلي

لم ينصرف فقلنا له اما خفت الاسد قال اني لاستحي من الله ان اخاف سواه اخبرنا محمد بن ابي
القسم باسناده عن احمد قال سأل ابو معويه قال سأل الاعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمان بن يزيد قال
خرجنا في جيش فيهم علقمه ويزيد بن معويه النخعي وعمرو بن عتبه ومعضد قال فخرج عمرو بن عتبه
عليه جبة بيضا فقال ما احسن الدم يخد على هذه فخرج فتعرض للقوم فاصابه حجر فشجه فتحدر
عليها الدم ثم مات منها فدفناه ولما اصابه الحجر فشجه جعل يلمسها بيده ويقول انها لصغيره
وان الله ليبارك في الصغير اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال انا احمد بن احمد باسناده عن الدورقي
قال سأل علي قال انا ابن المبارك قال سأل عيسى بن عمر عن السدي قال حدثني ابن عمير
لعمرو بن عتبة قال نزلنا في مرج حسن فقال عمرو بن عتبه ما احسن هذا المرج ما احسن الخضرة لو ان
منادي ينادي يا خيل الله اركبي فخرج رجل فكان في اول من التقى فاصيب ثم جي به فدفن في هذا المرج قال
فاكان باسرع من ان نادى منادي يا خيل الله اركبي فخرج عمرو في سرعان الناس في اول من خرج فاتى
عتبة فاخبر بذلك فقال علي عمرا فارسل في طلبه فما ادرك حتى اصيب قال فاراه دفن في
في مركز رمحه وعتبه يومئذ على الناس قال المصنف وهذه الغزاة التي استشهد
فيها عمرو ولم تذكر هي غزاة آذربيجان وكانت في خلافة عثمن رضي الله عنه عمير بن وهب
ابن خلف بن وهب بن حذافه بن جمح كان قد شهد بدرا مع المشركين وبعثوه طليعة لينظر
اصحاب رسول الله ففعل وكان حريصا على رد قريش عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر فلما التقى الناس اسر
وهب اسرة رفاعة بن رافع فرجع الى مكه فقال له صفوان بن امية دينك علي وعيالك
مع عيالي اتوفهم ما عشت واجعل لك كذى وكذى ان انت خرجت الى محمد حتى تغتاله فخرج حتى دخل على
رسول الله فاخبره رسول الله بما جا به وما جرى له مع صفوان فاسلم وشهد احدا مع رسول الله
وبقي الى خلافة عثمن عروة بن حزام ابن مهاصر شاعر اسلامي احد المتيمين الذين قتلهم الهوى
اخبرتنا شهده بنت احمد الكاتبه قالت انا ابو محمد جعفر بن احمد السراج قال نقلت من خط
ابي عمر بن حيويه قال انا ابو بكر بن المرزبان قال حدثني ابو العباس فضل بن محمد البزيدي
قال سأل اسحق بن ابرهيم الموصلي قال اخبرني ليط بن بكير المجادبي ان عروة بن حزام
وعفرا ابنه مالك العذريين وهما بطن من عذره ينتمي عمر بنو هند بن حزام بن ضبه بن عبد بكير
ابن عذره ويقال انها نشا جميعا فعلقها علاقة الصبي وكان عروة يتيما في حجر عمه حتى بلغ
وكان يسأل عمه ان يزوجه عفرا فيسوفه الى ان خرجت عير لاهله الى الشام وخرج
عروة اليها ووفد على عمه ابن عم له من البلقاء يريد الحج فخطبها فزوجه اياها فحملها
فاقبل عروة في عبره تلك حتى اذا كان بتبوك نظر الى رفقه مقبلة من نحو المدينه فيها امراه
على جمل احمر فقال لاصحابه والله لكانها شمايل عفرا فقالوا ونحل ما تترك ذكر عفرا الشي قال
وجا القوم فلما دنوا منه وتبين الامر يئس قائما لا يبرحك ولا تخبر جوابا حتى يعد القوم

فذاك حيث يقول

وانى لتعروني لذكراك رعدة لها بين جلدي والعظام دبيب
فما هو الا ان اراها فجاءة فابهت حتى ما اكاد اجيب
وقلت لعراف اليمامة داوني فانك ان داويتني لطبيب

شبكة الألوكة www.alukah.net

فَمَا بِي مِنْ جِنٍّ وَلَا مِسِّ جِنَّةٍ وَلَكِنَّ عَمِّيَ الْحُمَيْرِيَّ كَذُوبُ

ثم ان عروة انصرف الى أهله واخذه البكاء والهلاس حتى نحل فلم يبق منه شيء فقال بعض الناس هو مسحور وقال قوم به جنة وقال آخرون بل هو موسوس وان بالحاضر من اليمامة لطبيب له تابع من الجن وهو اطب الناس فلو اتيتموه فلعل الله ان يشفيه على يديه فسار وا اليه من اراضي بني عذرة حتى دا واه فجعل يسقيه وينشر عنه وهو يزداد سقما فقال له عروه يا هناه هل عندك للحب دوا او رقيه فقال لا والله فانصرفوا حتى مروا بطبيب بحجر فعاده وصنع به مثل ذلك فقال له عروة والله ما داي ودوايي الا شخص بالبلقا مقيم فهو دايي وعنده دوايي فانصرفوا به

فانشا يقول عندي عنه انصرافهم به

جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف حجر ان هما شفياني
فقالا نعم نشفي من الداء كله وقاما مع العواد يبتدران
فما تركا من رقية يعلمانها ولا سلوة الا وقد سقياني
فقالا شفاك الله والله ما لنا بما ضمنت من الضلوع يدان

فلما قدم على اهله وكل له اخوات اربع ووالده وخاله فمرضنه دهرا فقال لهن يوما اعلمن اني لو نظرت الى عفرا نظرة ذهب وجعي فذهبوا به حتى نزلوا البلقا مستخفين وكان لا ينال يلم بعفرا وينظر اليها وكانت عند رجل كريم كثير المال والماشيه عروة يوما بسوق البلقاء لقيه رجل من بني عذرة فساله عن حاله ومقدمه فاخبره قال والله لقد سمعت انك مريض وانك قد صححت فلما مشى الرجل دخل على زوج عفرا فقال متى قدم هذا الكلب عليكم الذي قد فضحكم فقال زوج عفرا اي كلب هو قال عروة قال وقد قدم قال نعم قال انت والله اولى بها منه ان يكون كلبا ما علمت بقدومه ولو علمت اضممته الي فلما اصبح غدا يستدل عليه حتى جاه فقال قدمت هذا البلد ولم تنزل بنا ولم تران تعلمنا بمكانك فيكون منزلك عندنا علي وعلى ان كان لك منزلا الا عندي فقال نعم تحول الليله اليك او في غد فلما ولى قال عروه لاهله قد كان ما تردون وان تتم لم تجدوني معي لا ركبن راسي ولا لحقن بقومكم فليست علي باس فارتحلوا وركب بواطريقهم ونكس عروه ولم يزل مدنفا حتى نزلوا وادي القرى وفي روايه اخرى ان حذاما هلك وترك ابنه عروة صغيرا في حجر عمه عتال بن مهاصر وكانت عفرا تربا بالعروة يلعبان جميعا ويكونان معا حتى الفكل واحد منهما صاحبه الفا شديدا وكان عتال يقول العروة لما يرى من الفهما ابشر فان عفرا امراتك ان شا الله فكانا كذلك بلغا فاتى عروة عمة له يقال لها هند بنت مهاصر فشكا اليها ما به من حب عفرا وقال لها يا عمة اني لاحبك وانا مستحيي منك ولم افعل هذا حتى ضقت ذرعا لما انا فيه فذهبت عمته الى اخيها فقالت له يا اخي قد اتيتك في حاجة احب ان تحسن قضاها فان الله ياجرك بصلة رحمك قال لترتشالني حاجة الا رددتك بها قالت تزوج عروة ابن اخيك بابنتك عفرا فقال ما عنه مذهب ولا بنا عنه رغبة ولكنه ليس بذي مال وليست عليه عجلة فسكت عروة بعض السكوت وكانت امها لا تريد الا ذا مال فعرف عروه ان رجلا من ذوي الاموال قد خطبها فاتى عمه وقال يا عم قد عرفت حقي وقرابتي واني ربيت في حجرك وقد بلغني ان رجلا خطب عفرا فان اسعفته بطلبتي قتلتني وسفكت دمي فانشدك الله دمي ورحمي

وحق

وحقي فرق له وقال يا بني انت معدم وامها قد ابت ان تخرجها الا بمهر غال فاصطبر فاسترزق الله فيها فلا طفها ودار لها فابت الا بما تحتكم من المهر فعمل على قصد ابن عمه له موسر باليمن فجا الى عمه واسراته فاخبرهما بعزمه فصوباه ووعداه ان لا يخذلاه فاخذ حتى يعود حاله فوصله وكساه واعطاه مايه من الابل فانصرف بها وقد كان رجل من اهل الشام نزل في حي عفرا فنحر واطعم وراى عفرا فاعجبته فخطبها الى ابيها فاعتذر اليه وقال قد سميتها باسم ابن اخ لي يعد لها عندي فما لغيره اليها سبيل فقال له ارغبك في المهر فقال لا حاجه لي في ذلك فعد الى امها فوافق عندها قبولا ورغبة في المال فجاات الى فجاها فقالت واي خير في عروه يحبس ابنتي عليه والله ما ندري اعروه حي ام ميت وهل ينقلب الليل بخير ام لا فقالوا قد حرمت ابنتك خيرا حاضرا فلم تزل به حتى قال ان عاودني خاطبها اجبته فوجهت اليه اعد غدا خاطبا فنحر جزورا واطعم وجمع الحي على طعامه وفيهم ابو عفرا واعاد الخطبه فزوجه وحولت عفرا اليه

فماتت قبل ان يدخل بها

يا عرو ان الحي قد نقضوا عهد الاله وخانوا الغدرا

فدخل بها زوجها واقام فيهم ثلاثا ثم ارتحل الى الشام وعمد ابوها الى قبر عتيق فجدده وسواه وسال الحي كتمان امرها وقدم عروه بعد ايام فنعاها ابوها اليه وذهب به الى ذلك القبر فكان يختلف اليه اياما حتى اخبرته جاريه من الحي الخبر فركب بعض ابله ورحل الى الشام فنزل على الرجل وهو لا يعرفه فاكرمه فقال لجاريه لهم هل لك في يد توليها قالت نعم قال تدفعي خاتمي هذا الى مولاتك فقالت سوءة لك اما تستحي من هذا القول فامسك ثم اعاد عليها القول وقال وخل هي والله ابنة عمي فاطرحي هذا الخاتم في صبوحها قال انكرت عليك فقولي اصطبح ضيفك قبلك ولعله سقط منه فرقت الامه وفعلت فلما راته عفرا الخاتم قالت اصدقيني فصدقتها فلما جاز وجها قالت اندري من ضيفك انه عروه بن حزام وقد كتم نفسه حيا منك فبعث اليه فدعاه وعاتبه على كتمانه نفسه وقال له بالرحب والسعة نشدتك الله ان رمت هذا المكان ابدا وخرج وتركه مع عفرا يتحدثان واوصى خادما له بالاستماع عليهما واعاده ما يسمعه منهما فلما خلوا انشاكيا ما وجدا بعد الفراق وطالت الشكوى وهي تبكي حر بكاء ثم اتته بشراب وسالته فقال والله ما دخل جوفي حرام قط ولو استحللته منك وانت حظي من الدنيا وقد ذهبت مني وذهبت مني فما اعيش بعدك وقد اجمل هذا الرجل الكريم واحسن وانا مستحيي منه ووالله لا اقيم بعد علمه بمكاني وانى لعالم اني ارحل الى منيتي فبكت وبكى وانصرف فلما جاز وجها اخبرته الخادم بما جرى بينهما فقال يا عفرا امنعي ابن عمك من الخروج فقالت لا يمتنع هو والله اكرم واشد حيا من ان يقيم بعد ما جرى بيننا فدعاه وقال يا اخي اتق الله في نفسك قد عرفت خبرك وانك ان رحلت تلفت ووالله ما امنعك من الاجتماع معها ابدا وان ثبت لا انزل لك عنها فجزاه خيرا واثنى عليه وقال انما كان الطمع فيها افتي والآن فقد يئست وحملت نفسي على الصبر ولي امور لا بد من الرجوع اليها وان وجدت بي قوة والا عدت اليكم وزرتكم فزوده وشيعوه وانصرف فقال فاصابه ولقيه في طريقه ابن ملكول عراف اليمامه فساله عما به وهل به خبل

وَمَا بِي مِنْ خَبْلٍ وَمَا بِي جِنَّةٌ وَلَكِنَّ عَمِّي يَا أُخَيَّ كَذُوبُ
أَقُولُ لِعَرَّافِ الْيَمَامَةِ دَاوِنِي فَإِنَّكَ إِنْ دَاوَيْتَنِي لَطَبِيبُ
فَوَاكَبِدِي إِمَّا مَسَتْ رُقَاقًا كَأَنَّمَا يَلُذُّ بِهَا بِالْمُوقِدَاتِ لَهِيبُ

عشية لا عفرا منك بعيدة فتسلو ولا عفرا منك قريب
فوالله لا انساك ما هبت الصبا ولا عقبت هاتي الرياح جنوب
وان لتغشاني لذكرك فترة لها بين جلدي والعظام دبيب

وقال يخاطب رفيقيه

خليلي من عليا هلال بن عامر بصنعاء عوجا اليوم وانتظراني
ولا تزهدا في الذخر عندي واجملا فانكما بالموم مبتليان
الما على عفرا انكما غدرا بوشك النوى والبين معترفان
فيا واشيي عفرا ويحكما لمن ومن والى من حيثما تشيان
لمن لو اراه عاينا لفديته ومن لو رآني عانيا لفداني
متى تدن تكشف عني القيض تبيني بي الضر من عفراء يا فتيان
فقد تركتني لا اعي لمحدث حديثا وان ناجيته ولحاني
جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف نجران هما شفياني
فما تركا من حيلة يعلمانها ولا شربة الا سقياني
ورشا على وجهي من الماء ساعة وقاما مع العواد يبتدران
وقالا شفاك الله والله ما لنا بما ضمنت منك الضلوع يدان
فويلي من عفرا وويل كأنه على الصدر والاحشاء وخز سنان
انا رام قلبي هجرها حال دونه شفيعان من قلبي لها خذلاني
اذا قلت لا قالا بلى ثم اصبحا جميعا على الرأي الذي يريان
تحملت من عفرا ما ليس لي به ولا للجبال الراسيات يدان
فيا رب انت المستعان على الذي تحملت من عفرا منذ زمان
كأن قطاة علقت بجناحها على كبدي من شدة الخفقان

وفي رواية انه لم يعلم بتزويجها حتى لقي الرفقة التي هي فيها وانه كان توجه الى ابن عم له بالشام لما

ثم قال

فما هو الا ان اراها فجاءة فابهت حتى لا اكاد اجيب
واصرف عن راي الذي كنت ارتاي وانسى الذي ان معشر حين تغيب
ويظهر قلبي عذرها ويعينها على فعالي للفؤاد تصيب
وقد علمت نفسي مكان شفائها قريبا وهل ما لا تنال قريب
حلفت برب الساجدين لربهم خشوعا وفوق الساجدين رقيب
لئن كان برد الماء حران صاديا الى حبيبا انها لحبيب

ثم عاد الى اهله وقد نخل وضنى وكان له اخوان وخالة وجدة فجعلن يعالجنه فلا ينفع وكان باقي حياض الماء التي كانت عفرا ترودها فيلصق صدره بها واحس الموت

فعال

يا لماس ادواء الهيام اصابني فاياك عني لا يكن بك ما بيا

وفي رواية انه لم يرجع الى حيه وانه مات قبل منزله بثلاث ليال وبلغ عفرا وفاته فجزع جزعا شديدا

اخبرنا

اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا ابو الحسن احمد بن عبد الله الانماطي قال انا ابو حامد احمد بن الحسين المروزي قال انا ابو العباس احمد بن الحارث ابن محمد بن عبد الكريم المروذي قال حدثني جدي محمد بن عبد الكريم قال نا الهيثم بن عدي قال انا هشام ابن عروه عن النعمان بن بشير قال استعملني عمر بن الخطاب او عثمن بن عفان على صدقات سعد هذيم وهم عذره وسلامان والحارث وهم من قضاعه فلما قبضت الصدقه وقسمتها بين اهلها واقبلت بالسهمين الباقيين الى عمر او عثمن فلما كنت ببلاد عذره في حي يقال لهم بنو هند اذا انا بيت جريد جاحش عن الحي فملت اليه فاذا عجوز جالسة عند كسر البيت واذا شاب نائم في ظل البيت فلما دنوت سلمت فترنم بصوت له ضعيف ⊙

جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف نجران هما شفياني فذكر الابيات ثم شهق شهقه خفيفه فنظرت فاذا هو قد مات فقلت ايتها العجوز ما اظن هذا النائم بفناء بيتك الا وقد مات فقالت والله اظن ذلك فقامت فنظرت اليه فقالت فاظ ورب محمد فقلت يا امه الله من هذا قالت عروه بن حزام العذري وانا امه قلت فما صيره الى هذا قالت العشق والله ما سمعت له انه منذ سنه الا في صدر يومنا هذا

فاني سمعته يقول

من كان من امها تي باكيا ابدا فاليوم اني اراني اليوم
يسمعنيه فاني غير سامعه اذا علوت رقاب القوم معترضا

قال النعمن فاقمت والله عليه حتى غسل وكفن وحنط وصلي عليه ودفن قال قلت النعمن فما دعاك الى ذلك قال احتسابا لاجر فيه والله وقد ذكر ابو بكر بن داود في كتاب الزهره ان عروه لما مات مر به ركب فعرفوه فلما انتهوا الى منزل عفرا صاح بعضهم ⊙

الا ايها القصر المغفل اهله بحق نعينا عروه بن حزام — فاجابه فقالت
الا ايها الركب المخبون ويحكم بحق نعيتم عروه بن حزام — فاجابوها
نعم قد تركناه بارض بعيده مقيما لها في دكدك الاكام — فقالت لهم
فان كان حقا ما تقولون فاعلموا بان قد نعيتم بدر كل ظلام
فلا لقي الفتيان بعدك لذة ولا رجعوا من غيبة بسلام
ولا وضعت انثى تماما بمثله ولا فرحت من بعده بغلام
ولا لا بلغتم حيث وجهتم له ونغصتم لذات كل طعام

ثم سألتهم اين دفنوه فاخبروها فسارت الى قبره فلما قربوا من موضع قبره قالت اني اريد قضاء حاجه فانزلوها فانسلت الى قبره فانكبت عليه فما راعهم الا صوتها فلما سمعوها بادروا اليها فاذا هي ممدوده على القبر قد خرجت نفسها فدفنوها الى جانبه

اخبرنا محمد بن عبد الملك بن خيرون قال انا احمد بن علي ابن ثابت قال نا علي بن ايوب القمي قال نا محمد بن عمران قال نا عبد الله بن محمد بن ابي سعيد قال حدثني اسحاق ابن مهران الضحوي قال حدثني معاذ بن يحيى الصنعاني قال خرجت من مكه الى صنعا فلما كان بيننا وبين صنعاء خمس رايت الناس ينزلون عن محاملهم ويركبون دوابهم قلت اين تذهبون قالوا نريد ان ننظر الى قبر عفرا وعروه فنزلت محملي وركبت حماري فاتصلت بهم فانتهيت الى قبرين متلاصقين فخرج من هذا القبر ساق شجره ومن هذا القبر ساق شجره حتى اذا صارا على قامة التقتا فكان الناس يقولون تالفا في الحياة وفي الموت وقد روي لنا ان هذه القصه كانت في عهد عمر بن الخطاب فرفعها عن عمر انه قال لو ادركت عفرا وعروه لجمعت بينهما وقد روينا عن معويه انه قال لو علمت لهذين الشريفين لجمعت بينهما

ثم دخلت سنه ثلاث وعشرين

شبكة الألوكة www.alukah.net

فمن الحوادث فيها

ان عثمان رضي الله عنه امر بتجديد انصاب الحرم وزاد في المسجد الحرام ووسعه واتباع من يمر وابى اخرون فهدم عليهم ووضع الاثمان في بيت المال فصاحوا على عثمان فامر بهم الى الحبس وقال اندرون ما جرأكم علي ملجرأكم على الامر حلمي قد فعل هذا بكم عمر تصيحون بين سعد وابن مسعود فعزل عثمان سعدا وقيل كان ذلك في سنة خمس وعشرين وقيل في سنة ثلاث وعشرين

وفي هذه السنة

اخبرنا محمد بن الحسين واسمعيل بن احمد قالا ثنا ابن النقور قال ثنا ابن المخلص قال ثنا الحسين بن عبد الله قال ثنا السري بن يحيى قال ثنا شعيب قال ثنا سيف عن عمر عن الشعبي قال كان اول ما نزغ الشيطان بين اهل الكوفه وهو اول مصر ان سعد بن ابي وقاص استقرض من عبد الله بن مسعود من بيت المال مالا فقرشه فلما تقاضاه لم يتيسر عليه فارتفع بينهما الكلام وبنا سيف عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال كنت جالسا عند سعد فاتى ابن مسعود فقال لسعد اد المال الذي قبلك فقال له سعد هل انت الا عبد من هذيل قال وانت ابن حميمه فطرح سعد عودا في يده وكانت فيه حدة ورفع يديه وقال اللهم رب السماوات والارض فقال عبد الله قل خيرا ولا تلعن فقال سعد اما والله لولا انك ابن ام عبد لدعوت عليك دعوة لا تخطيك فولي الاخر سريعا فخرج وحدثنا سيف عن القاسم ابن الوليد عن المسيب بن عبد الله بن عكيم قال لما وقع بين ابن مسعود وسعد الكلام غضب عليهما عثمان وانتزعها من سعد وعزله واقر عبد الله واستعمل الوليد بن عقبه فقدم الكوفه فلم يتخذ دارا بابا حتى خرج من الكوفة وحج بالناس في هذه السنة عثمان ○

ذكر فتوح وفي هذه السنة من الاكابر

خبيب بن يساف بن عتبة تاخر اسلامه حتى خرج رسول الله الى بدر فلحقه فاسلم وشهدها وشهد احدا والخندق وتوفي في خلافة عثمن رضي الله عنه ○

ثم دخلت سنة سبع وعشرين

فمن الحوادث فيها

فتح الاندلس اخبرنا محمد بن الحسين واسماعيل ابن احمد قالا ثنا ابن النقور قال ثنا ابن المخلص قال ○ ثنا احمد عبد الله قال ثنا السري بن يحيى قال ثنا شعيب قال ثنا سيف عن محمد وطلحه قالا ارسل عثمان عبد الله بن الحصين وعبد الله بن عبد القيس الى الاندلس فاتياها من قبل البحر وكتب اليهم اما بعد فان القسطنطينيه انما تفتح من قبل الاندلس وانكم ان فتحتموها كنتم شركاء من يفتحها في الاجر والسلام فخرجوا ومعهم البريد فاتوها من برها ونحرها ففتحها الله على المسلمين وقال يزيد بن ابي حبيب بنى عثمن عمرو بن العاص عن خراج مصر واستعمل عبد الله بن سعد فكتب عبد الله ابن سعد الى عثمان ان عمرا كسر الخراج وكتب عمرو الى عبد الله كسر الخراج على مكيده الحرب فكتب عثمان الى عمرو انصرف وولى عبد الله بن سعد الخراج والجند فقدم عمرو مغضبا فدخل على عثمن وعليه حبره يمانيه يحشوه قطنا قال الواقدي وفي هذه السنه كان فتح اصطخر الثاني على يد عثمان بن ابي العاص قال وفيها غزا معويه قبرس

وفي هذه السنة

حج بالناس عثمان بن عفان

ذكر من توفي من الاكابر وفي هذه السنة

عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف ابن مبذول ابو الحرث شهد بدرا وكان عامل رسول الله صلى الله عليه على الغنايم وشهد المشاهد كلها مع رسول الله

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين

فمن الحوادث فيها

فتح قبرس على يدي معويه غزاها بامر عثمن هذا قول الواقدي وقال ابو معشر كان ذلك في سنه سبع وعشرين كان عمر بن الخطاب منع من الغزو في البحر شفقة على المسلمين واستاذنه معويه فلم ياذن له فلما ولي عثمان استاذنه فاذن له وقال من اختار الغزو ومعه طايعا فاحمله فغزا قبرس وصالحهم وهو اول من غزا الروم اخبرنا احمد بن علي المجلي قال ثنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال ثنا ابو الحسين علي بن محمد بن بشران قال ثنا الحسين بن صفوان قال ثنا ابو بكر عبد الله بن محمد القرشي قال ثنا مجاهد بن موسى قال ثنا الوليد بن موسى قال ثنا ثور عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير قال لما افتتح المسلمون قبرس فرق بين اهلها فجعل بعضهم يبكي الى بعض فبكا ابو الدرداء فقلت له ما يبكيك في يوم اعز الله فيه الاسلام واهله واذل الشرك واهله قال ويحك ما اهون الخلق على الله اذا تركوا امره بينا هي امة قاهرة قادرة تركوا امر الله فصاروا الى ما ترى وفي رواية اخرى تركوا امر الله سلط عليهم السبا واذا سلط على قوم فليس له فيهم حاجه

وفي هذه السنة

غزا حبيب بن سلمه سوريه من ارض الروم

وفيها

تزوج عثمن نايلة بنت الفرافصة بن الاحوص وكانت نصرانيه فتحنفت قبل ان يدخل بها وكانت محلتها سماوة كلب قال ابن الكلبي كل اسم في العرب فرافصه بضم الفاء الا نايله بنت الفرافصة فانها بفتح الفاء اخبرنا محمد بن ناصر قال اما علي بن احمد بن البسري عن ابي عبد الله بن بطه قال ثنا ابن دريد قال ثنا ابو حاتم قال ثنا ابو عبيده قال لما تزوج عثمان بن عفان نايله بنت الفرافصه اهدتها فبعث بها ابوها مع اخيها ضبيب فلما فصلت من السماوة الى المدينه جزعت من فراق اهلها وبلادها فقالت

احقا تراه اليوم يا ضب انني ... مصاحبة في المدينه اركبا
اما كان في فتيان حضر بن ضمضم ... لكل اول ما يغني الجبان المجنبا
قضى الله الا ان تموتي غريبة ... ببئر ترب لا تلفين امنا ولا ابا

قال ابن بطه وحدثني ابو صالح قال ثنا ابو الاحوص قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا ابن المبارك قال ثنا اسحق بن يحيى بن طلحه عن مولى لطلحه ان عثمان استعمل الوليد بن عقبه على صدقات كلب فزوجه نايله بنت الفرافصة الكلبي فلما قدم قال اني قد زوجتك نايله بنت الفرافصه فقال زوجتني نصرانيه قال انها اسلمت فلما قدمت دخل عليها عثمان فصلى ركعتين ثم قال يا هذه ثانينا او نائل قالت بل نائل ونعمه عين فقد خشمت المسير اليك من ابعد ما بيني وبينك من البيت فقامت حتى جلست الى عثمان فقال لها عثمان انك لعلاك ترين شيئا وتعلين في السن وان من وراء ذلك بقيه غلا من شباب فقالت ان اجب الخلطا الى من ذهبت عنه مبعه الشباب واجتمع حلمه ووثق برايه فلما خرج قال له الناس يا امير المومنين كيف رايت اهلك قال ما رايت او في عقلا من الداخلة علي وفي روايه اخرى ان سعيد بن العاص كان على الكوفه فتزوج هند بنت الفرافصه فبلغ ذلك عثمن فكتب اليه انك تزوجت امراة فاكتبلي بنسبها وجمالها فكتب اليه انها بنت الفرافصه بن الاحوص وجمالها انها بيضا مديده فكتب اليه ان كانت لها اخت فزوجنيها فبعث سعيد الى الفرافصة تخطب احدى بناته على عثمن فامر الفرافصة ابنه ضبا فزوجها اياه وكان ضب مسلما والفرافصة نصرانيا فلما اراد وانتقلها قال لها ابوها انك تقدمين على نساء من نساء قريش هن افدر على الطيب منك فاحتفظي عني خصلتين تكتحلي بالاثمد وتطيبي بالماء حتى يكون ريحك ريح من اصابه مطر فلما حملت كرهت الغربه وحزنت لفراق اهلها ○

والشدت

الست ترى يا لله يا ضب انني ... مصاحبة في المدينه اركبا
لقد كان في ابناء حضر بن ضمضم ... لكل ما يغني الجبان المجنبا

فلما قدمت على عثمن وضع عمامته فبدا الصلع فقال لا يهولنك ما ترين من صلعي فاني رايته ما يحبين فسكتت فقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

اما ان تقوم الي واما اقوم اليك فقال اما ما ذكرت من الضلع فاني من نساء اجب بعولتهن اليمن الفادره
الضلع واما قولك اما ان تقوم الي او اقوم فوالله لما تخشمت من جنبات السماوة ابعد مما بيني وبينك اقوم
اليك فقامت فجلست الى جنبه فمسح راسها ودعا لها بالبركة ثم قال اطرحي عنك رداءك فطرحته ثم
قال اطرحي خمارك فطرحته ثم قال اطرحي درعك فطرحته ثم قال علي ان اداري فقالت ذاك اليك فحل ازارها
فكانت من اخص نسائه عنده اخبرنا محمد بن ناصر باسناده عن محمد بن ثوبان قال نظرت نائلة بنت الفرافصه
امراة عثمان في المراه فاعجبها ثغرها فاخذت فهرها فلسرت ثناياها وقالت والله
لا يختلبك احد بعد عثمان **وفيها** كان فتح اصطخر الاخير **وفيها**
ج بالناس عثمان **ذكر** من توفي في هذه السنة من الاكابر عمرو بن مرة بن المعتمر بن
انس بن اداة بن رياح شهد بدرا والمشاهد كلها وتوفي في خلافة عثمان ثم دخلت سنة ثمان وعشرين
من الحوادث فيها ان عثمان عزل ابا موسى عن البصره وولاها عبد الله بن عامر بن كريز
وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة اخبرنا محمد بن الحسين واسماعيل بن احمد قالا اخبرنا ابن المنقور
قال انبا المخلص قال انبا احمد بن عبد الله قال انبا السري بن يحيى قال انبا شعيب قال انبا
سيف عن محمد وطلحه قالا لما ولي عثمان اقر ابا موسى على البصره ثلاث سنين
وعزله في الرابعة وامر على خراسان عمير بن عثمان بن سعد وعلى سجستان عبد الله بن عمير
الليثي فاتخن فيها الى كابل واتخن عمير في خراسان حتى بلغ فرغانه فلم يدع دونها كوره
الا صالحها وبعث الى مكران عبد الله بن عتبس وبعث الى فارس والاهواز نفرا وضم
سواد البصرة الى الحصين بن ابي الحر ثم عزل عبد الله بن عمير واستعمل
عبد الله بن عامر فاقره عليها سنة ثم عزله واستعمل عاصم بن عمرو وعزل
عبد الرحمان بن عتبس واعاد علي بن شهيل بن علي فلما كان في السنة الثالثه
كفر اهل ايذج والاكراد فغادى ابو موسى الناس وحضهم وندبهم
وذكر من فضل الجهاد في الرجله حتى حمل رجال على دوابهم واجمعوا على ان يخرجوا
رجالا وقال آخرون والله لا نجعل شيئا حتى ننظر ما صنيعه فان اشبه قوله فعله
فعلنا كما فعل اصحابنا فلما كان يوم خرج اخرج ثقله من قصره على اربعين بغلا فتعلقوا بعنانه
فقالوا حملتنا على بعض هذه الفضول وارغب من الرجله فيما رغبتنا فيه فقنع القوم حتى تركوا دابته ومضوا
فاتوا عثمان فاستعفوا منه وقالوا بدلنا به قال من تحبون قالوا غيلان بن خرشه فدعا عبد الله بن عامر
فامره على البصره وصرف عبيد الله بن معمر الى فارس واستعمل على عمله عمير بن عثمان بن سعد فجاشت
فارس وانتقضت بعبيد الله فاجمعوا له باصطخر فالتقوا على باب اصطخر فقتل عبيد الله وهزم جنده
وبلغ الخبر عبد الله بن عامر فاستنفر اهل البصره وخرج معه بالناس وعلى مقدمته عثمان بن ابي العاص
الثقفي فالتقوا هو وهم باصطخر فقتل منهم مقتلة لم يزالوا منها في ذل وذهب بذلك الى عثمان
وفي هذه السنة رجم عثمان امراة من جهينة دخلت على زوجها فولدت
في ستة اشهر فدخل عليه علي عليه السلام فقال الله يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا فارسل في اثرها فاذا قد رجمت
قاله محمد بن حبيب **وفي هذه السنة** ضاق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس فوسعه
عثمان وابتدا في بنائه في شهر ربيع الاول وكان السقف تحمل الاعمدة في بطن نخل وبناه بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة فيها

رصاص

رصاص وسقفه بالساج وجعل طوله ستين ومائه ذراع وعرضه خمسين ومائه ذراع وجعل
ابوابه على ما كانت على عهد عمر ستة ابواب وراب لاهل الوفا بن عقيل في ذكر مسجد الرسول كلاما
حسنا قال في قوله صلاه في مسجدي هذا خير من الف صلاه في غيره الا المسجد الحرام قال هذا
الفضل يتعلق بمسجد الرسول الذي كان في زمانه لا بما زيد فيه بعده **وفي هذه السنه حج**
عثمان بالناس وضرب بمنى فسطاطا واتم الصلوه بها وبعرفه وقال اني احدثت بمكه اهلا فصرت من
اهلها **ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر** سلمان بن ربيعة الباهلي شهد يوم
القادسيه وحدث عن عمر بن الخطاب وولاه قضاء المدائن وهو اول من ولي قضاء الكوفه ثم عزله فخرج
غازيا للترك ثم انصرف واستشهد بيلنجر من بلاد ارمينيه في خلافه عثمان رضي الله عنه في هذه السنه
وقيل في سنه ثلاثين وقيل في سنه احدى وثلاثين اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال
احمد بن علي بن ثابت باسناده عن ابي وايل قال راب سلمان بن ربيعه جالسا بالمدائن على قضائها
استقضاه عمر رضي الله عنه اربعين يوما فما راب بين يديه رجلين لخصمان فعلمنا لابي وايل فهم
ذاك قال من انتصاف فيما بينهم **ثم رد حلت** سنه ثلاثين
ممن الحوادث فيها ان قوما شهد واعلى الوليد انه شرب الخمر فعزله عثمان رضي الله عنه وولى
سعيد بن العاص بن اخيحه **وفي هذه السنه** غزا سعيد بن العاص طبرستان وذلك انه
خرج من الكوفه يريد خراسان ومعه حذيفه بن اليمان وناس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو
ابن العاصي وعبد الله بن الزبير وخرج عبد الله بن عامر من البصره يريد خراسان ففعل
كل واحد منهما فعلا حسنا في البلاد من قتل وصلح **وفي هذه السنه** سقط خاتم
رسول الله صلى الله عليه من يد عثمان رضي الله عنه في بير اريس وهي على ميلين من المدينه جلس عليها
عثمان رضي الله عنه فجعل ينحث بالخاتم فوقع في البير وكانت اقل الآبار ماء فنزحت ولم يوجد **وفي هذه**
السنه زاد عثمان رضي الله عنه النداء الثالث على الزوراء وهي دار له بناها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
والي بكر وعمر فلما كان في خلافه عثمان وكثر الناس امر عثمان يوم الجمعه بالاذان الثالث فاذن
به على الزوراء فثبت الامر على ذلك فان قيل كيف صار ثالثا فلنا بالاقامة **وفي هذه السنه**
هرب يزدجرد من فارس الى خراسان في قول بعض الرواه قال وذلك ان ابن عامر خرج الى فارس
فهرب يزدجرد فوجه ابن عامر في اثره من تبعه الى كرمان فهرب الى خراسان **وفي هذه السنه**
حج عثمان رضي الله عنه بالناس **ذكر** من توفي هذه السنه من الاكابر ابي بن
كعب بن قيس بن عبيد ابو المنذر شهد العقبة مع السبعين من الانصار وشهد بدرا والمشاهد كلها
مع رسول الله صلى الله عليه وكان يكتب الوحي وهو احد الذين حفظوا القران على عهد رسول الله صلى الله
عليه وامره الله عز وجل بتبيته ان يقراء عليه وقال عمر رضي الله عنه في حقه سيد المسلمين اخبرنا
هبة الله قال انبا الحسن بن علي قال انبا احمد بن جعفر قال انبا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال
سمعت محمد بن جعفر قال سمعت شعبه قال سمعت قتاده يحدث عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب قال
وسماني لك قال نعم فبكى اخبرنا ابو بكر بن ابي طاهر قال انبا الجوهري قال انبا ابن حيويه قال انبا احمد بن
معروف قال انبا الحسين بن الفهم قال سمعت محمد بن سعد قال انبا محمد بن عبد الله الاسدي قال سمعت سفيان الثوري
عن ابن ابجر عن الشعبي عن مسروق قال سالت ابي بن كعب عن مسئله فقال كان هذا قبل لا

فاجمنا حتى يكون فاذا كان اجتهد نا لك رانا اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام اخو حسان وهو
ابو شداد بن اوس شهد اوس العقبة مع السبعين وبدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله
عليه اوس بن خولى بن عبد الله شهد بدرا والمشاهد كلها وحضر وقت غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتوفى فى خلافة عثمان جبار بن صخر بن امية بن خنساء بن عبد ابو عبد الله شهد العقبة مع
السبعين وبدرا وتوفى فى هذه السنة حاطب بن ابى بلتعة يكنى ابا محمد شهد بدرا والمشاهد
كلها مع رسول الله وبعثه الى المقوقس صاحب الاسكندرية فاتاه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليالى فارسل الى فقال انى اسالك فاحب ان يفهم عنى فلت هلم قال اخبرنى عن صاحبك
اليس هو نبى فلت بلى قال فاله لم يدع الله على قومه حيث اخرجوه من بلدته الى غيرها فلت فعيسى
ابن مريم اتشهد انه رسول الله قال نعم فلت فاله حيث اخذه قومه فاراد وا ان يصلبوه لم يدع الله عليهم
فيهلكهم حتى رفعه الله اليه فقال انت حكيم جاء من عند حكيم هذه هدايا ابعث بها معك الى محمد وارسل معك
ببغلة رفيقة ببغلة رفوفك الى مكانك فاهدى الى رسول الله ثلاث جوارى منهن مارية ام ابرهيم وواحدة وهبها
لحسان بن ثابت وارسل شيئا مع طرف من طرفهم وكان حاطب من الرماة المذكورين وكان حسف اللحيه
اجنا الى القصر ما هو شثن الاصابع وتوفى سنة بالمدينة فى هذه السنة وهو ابن خمس وستين
سنة وصلى عليه عثمان بن عفان عبد الله بن مظعون ابن حبيب بن وهب اسلم قبل دخول رسول الله دار
الارقم وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله وتوفى وهو ابن
عياش بن ذهير بن ابى شداد بن ربيعة بن هلال يكنى ابا سعد هاجر الى الحبشة الهجرة
الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس له عقب مسعود بن الربيع
وقيل ابن ربيعة بن عمرو بن سعد حليف بنى عبد مناف بن زهرة يكنى ابا عمرو اسلم قبل دخول رسول الله دار
الارقم وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات فى هذه السنة وقد زاد على
الستين وليس له عقب معمر بن ابى سرح بن ربيعة بن هلال يكنى ابا سعد وبعضهم يسميه عمرو هاجر
الى الحبشة الهجرة الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم دخلت سنة احدى وثلثين فمن الحوادث فيها غزاة المسلمين الروم
التى يقال له غزاة الصوارى فى قول الواقدى وقال ابو معشر كانت سنة اربع وثلثين
وشرح القصة ان المسلمين لما اصابوا من الروم باقريطيه خرج الروم فى جمع لم جمع الروم مثله قط خرجوا
فى خمس مائة مركب عليهم قسطنطين بن هرقل فباتوا يضربون النواقيس وبات المسلمون يصلون
ويدعون ثم اصبحوا فالتقوهم وعبد الله بن سعد فقال المسلمون ان شئتم فالساحل حتى يموت الاعجل
منا ومنكم وان شئتم فالبحر قال فتحزوا بخزة واحدة وقالوا الماء فربطوا السفن بعضها الى بعض واقتتلوا
اشد القتال ووثب الرجال على الرجال يضطربون بالسيوف على السفن ويتواجأون بالخناجر حتى
رجعت الدماء الى الساحل تضربها الامواج وطرحت الامواج جثث الرجال ذكا ما حتى صارت كالجبل العظيم
عند الساحل وقتل من الفريقين خلق كثير حتى نصر الله المسلمين وقتلوا منهم مقتلة عظيمة لم ينج
منهم الا اليسير وانهزم قسطنطين واقام عبد الله بذات الصوارى اياما بعد هزيمة القوم ثم انصرف
راجعا وفى هذه السنة تكلم قوم فى عثمان وكان محمد بن حذيفة يقول بعد غزاة
الروم والله لقد تركت الجهاد خلفت فيقال له واى جهاد فيقول عثمان فعل كذى وكذى وكذى حتى
عدد اشياء فقدموا وقد اظهروا من القول ما لم يكونوا ينطقون به وتكلم معه ابن ابى بكر
وذكر ما خالف فيه ابا بكر وعمر فبلغ ذلك عبد الله بن سعد فقال لاتركبا معنا فركبا فى مركب

ما فيه احد من المسلمين وفى هذه السنة فتحت ارمينية على يدى حبيب بن مسلمة الفهرى فى
قول الواقدى وفيها قتل يزدجرد ملك فارس وقيل بل قتل فى سنة ثلثين وقال ابن اسحاق
هرب يزدجرد من كرمان فى جماعة يسيرة الى مرو فسال مرزبانها ما لا فمنعه وارسلوا الى الترك
فاتوه فقتلوه وقتلوا اصحابه وهرب حتى اتى منزل رجل ينقر الارحاء على شرب المرغاب فاوى
اليه ليلا فلما نام قتله وقال غره بيته اهل مرو ولم يستجيشوا عليه الترك فعلوا اصحابه وخرج
هاربا على رجليه معه منطقته وسيفه وتاجه حتى اتى منزل نقار على شط المرغاب فلما عقل يزدجرد
قتله النقار واخذ متاعه والقى جسده فى المرغاب واصبح اهل مرو فاتبعوا اثره حتى خفى عليهم عند منزل
النقار فاخذوه واقروا لهم بقتله واخرج متاعه فحملوا النقار واهل بيته واخذوا امتاعه ومتاع
يزدجرد واخرجوه من المرغاب فجعلوه فى تابوت من خشب فزعم بعضهم انهم حملوه الى اصطخر فدفن
بها فى اول سنة احدى وثلثين وقيل عمل له بعض النصارى ناقوسا بمرو فجعل جثته فى فدفنها فيه
وكان ملك يزدجرد عشرين سنة منها اربع سنين فى دعة وست عشرة فى تعب من محاربة
العرب اياه وكان آخر ملك ملك من آل اردشير وصفا الملك بعده للعرب وكان اول
ملوك فارس دارا ملك نحوا من مائتى سنة ثم ملك بعده اردشير بابك ثم سابور بن اردشير
ماتين سنة ثم هرمز بن سابور سنة وعشرة ايام ثم بهرام اربعة اشهر ثم نرسى بن بهرام تسع
سنين ثم هرمز بن نرسى سبع سنين ثم سابور بن هرمز وهو سابور ذو الاكتاف الثلثين
وسبعين سنة ثم اخوه اردشير بن هرمز اربع سنين ثم سابور بن سابور خمس سنين ثم
بهرام ابن سابور احدى عشرة سنة ثم يزدجرد بن سابور احدى عشرة سنة وخمسة
اشهر واياما ثم بهرام بن يزدجرد وهو بهرام جور سنتين وعشرة اشهر ثم يزدجرد بن
بهرام ثمانى عشرة سنة واربعة اشهر وغابه عشر يوما ثم فيروز بن يزدجرد سبع عشرة سنة
وقتل وكل من قبله مات على فراشه ثم ملك بعده بلاش بن فيروز اربع سنين ثم قباذ بن فيروز
ثلثا واربعين سنة ثم كسرى انوشروان سبعا واربعين سنة وثمانية اشهر ثم ابنه هرمز ثنتى عشرة
سنة وقتل ثم كسرى بن هرمز ثلاثين سنة وقتل ثم ابن عمه شيرويه عانية اشهر وقيل سنة
ثم ابنه اردشير قتل بعده بوران بنت كسرى سنة واربعة اشهر ثم قلت وبعدها ازدميدخت
ستة اشهر وماتت ثم بعدها يزدجرد عشرين سنة ثم بطل ملك فارس وقد كان يزدجرد هذا
وطئ امراة فولدت له غلاما ذا هيئة الشيخ وذلك بعد ما قتل يزدجرد فسمى المخدج فولد له اولاد بخراسان
فوجد قتيبة حين افتتح الصغد اوغيرها جاريتين فقبل له انهما من ولد المخدج فبعث بهما الى الحجاج
فبعث بهما الى الوليد بن عبد الملك فولدت للوليد يزيد بن الوليد الناقص وفى
هذه السنة اعنى سنة احدى وثلثين خرج عبد الله ابن عامر الى خراسان
ففتح طوس وغيرها حتى بلغ سرخس وصالح اهل مرو على الفى الف ومائتى الف وحدثنا
زاهر بن طاهر قال انا ابو بكر البيهقى قال انا ابو عبد الله الحاكم قال حدثنى
على بن احمد الجرجانى قال اخبرنى احمد بن عمرو فضالة الكندى قال اخبرنى عمى العباس
ابن مصعب ابن بشر قال حدثنى ابو حامد محمد بن ابرهيم قال حدثنى سليمان بن صالح
الليثى قال اخبرنى الهيثم ابن سعد عن المصعب بن ابى الزهراء ان كنز صاحب نيسابور
كتب الى سعيد بن العاص وهو والى الكوفة والى عبد الله بن عامر بن كريز وهو والى

الألوكة
www.alukah.net

في خلافه عثمان بن عفان يدعوهما الى خراسان وخبرهما ان اهل مرو وابزدجرد فانتدب سعيد
ابن العاص وعبد الله بن عامر وابتدرا انهما يسبق اليهما وفي جند سعد بن العاص الحسن بن علي بن
ابي طالب مجاهد او عبد الله بن الزبير فاتى ابن عامر دهقان فقال له ما تجعل لي ان سبقت بك قال
لك خراجك وخراج بنيك الى يوم القيامة فاخذ به في الطريق الذي اخذ فيه زياد بن زرارة اتام
ابي مسلم فاخذ به الى قومس فقدم خوسن من نيسابور ونزل ازادوار فصالحوه وقاتل اهل نيسابور
تسعة اشهر ثم ثلمها وفتحها وفي روايه ان عثمان كتب الى عبد الله بن عامر والى سعيد بن العاص
انكما سبق الى خراسان على يدي كل امرء كامر فهو امير عليها فقدم ابن عامر نيسابور وجاء سعيد حتى بلغ
الري فكانت فتوح خراسان على يدي ابن عامر فقال له الناس ما فتح الله عز وجل لاحد ما فتح عليك
فارس وكرمان الى سجستان وعامة خراسان فقال لاجرم لاجعلن شكري لله عز وجل ان اخرج
من موضع محرما فاحرم من نيسابور فلما قدم على عثمان لامه على ما صنع وقال لينك تضبط في
الوقت الذي تحرم منه الناس وكنا نذكر ان ملك تلك الديار في زمان كسرى وهو مجوسي من
عبدة النار وكانه احسن بغلبة المسلمين فدعاهم اليه فلما غلبوا اقبل البلد منهم

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

عمير بن زيد بن قيس بن عايشه بن امية ابو الدرداء
كان آخر اهل داره اسلاما وكان متمسكا بصنم له وكان عبد الله بن رواحه مواخيا له في الجاهلية
فاسلم ابن رواحه ودعاه فابى فتحينه يوما فلما خرج من بيته دخل ابن رواحه فضرب الصنم بقدوم
فقطعه فقالت زوجته اهلكتني يا ابن رواحه فخرج وجاء ابو الدرداء فوجد المراة تبكي خوفا منه
فقال ما شانك قالت اخوك ابن رواحه دخل الى الصنم فصنع به ما ترى فغضب غضبا شديدا ثم
فكر في نفسه فقال لو كان عنده خير لدفع عن نفسه فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلم واختلفوا هل شهد احدا او لا وقد شهد بعد ذلك مشاهد كثيرة اخبرنا محمد بن ابي
طاهر قال انا ابو اسحاق البرمكي قال انا ابن حيويه قال انا احمد بن معروف قال
نا الحسين بن الفهم قال نا محمد بن سعد قال انا ابو معويه الضرير عن الاعمش عن خيثمة
عن ابي الدرداء قال كنت تاجرا قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث زاولت
التجارة والعبادة فلم يجتمعا فاخترت العباده وتركت التجاره قال محمد بن سعد وانا موسى بن مسعود
النهدي قال نا عكرمه بن عمار عن ابي قدامه محمد بن عبيد الحنفي عن ام الدرداء قالت كان
لابي الدرداء ستون وثلمايه خليل في الله عز وجل يدعو لهم في الصلوه قالت فعلت له في ذلك
فقال انه ليس رجل يدعو لاخيه في الغيب الا وكل الله به ملكين يقولان ولك بمثل فلا ارغب ان
تدعو الملايكة قال ابن سعد وانا عفان قال نا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال استعمل
ابو الدرداء على القضاء فاصبح يهتف به فقال اتهتفون بالقضاء وقد جعلت على راس مهواة منذ
بعد من عمر بن الخطاب ولو علم الناس ما في القضاء لاخذوه بالدول رغبه عنه وكراهيه له ولو
علم الناس ما في الاذان لاخذوه بالدول رغبه فيه وحرصا عليه قال ابن سعد وانا يحيى
ابن عباد قال نا فرج بن فضاله عن لقمان بن عامر عن ابي الدرداء انه كان يشتري العصافير
من الصبيان فيرسلهن ويقول اذهبن فحشن قال ابن سعد وانا عبد الله بن نمير قال نا
عمرو بن ميمون بن مهران عن ابيه قال قالت ام الدرداء لابي الدرداء ان احببت بعد كل اكل الصدقة
قال لا اعملي وكلي قالت فان صعفت عن العمل اللقط السنبل ولا تاكل الصدقه قال وسالم

ابن

ابن ابي هم قال نا الضحاك بن سيار قال سمعت ابا عثمان النهدي ان ابا الدرداء كان يقول لولا ثلث
لم ابال متى مت لولا ان اظمأ بالهواجر ولولا ان امر بمعروف او انهى عن منكر قال وانا عفان
قال نا ابو هلال قال نا معويه بن قره ان ابا الدرداء اشتكى فدخل عليه اصحابه فقالوا له يا ابا
الدرداء ما تشتكي قال اشتكي ذنوبي قالوا وما تشتهي قال اشتهي الجنه قالوا افلا ندعو لك طبيبا قال
الطبيب الذي اضجعني توفي ابو الدرداء بالشام في هذه السنه وقيل في سنة اثنتين وثلثين نعيم بن
مسعود بن عامر بن انيف من اشجع وهو الذي خذل بين الاحزاب حتى تفرقوا وهاجر وسكن المدينه
وكان يخرج مع رسول الله اذا غزا وبعثه رسول الله لما اراد تبوك ليستنفر الناس وتوفي في زمن عثمان
وتوفي بزدجرد الملك قبل هذه السنه على ما سبق شرحه ثم دخلت

سنه اثنتين وثلثين من الحوادث فيها غزوه معويه بن ابي سفين المضيق مضيق القسطنطينية
ومعه زوجته عاتكه بنت قرظه وفيها غزا عبد الرحمن بن ربيعه بلنجر فحصروها ونصبوا عليها المجانيق
والعرادات فجعل لا يدنو منها احد الا هلك فقتل معضد في تلك الايام ثم اجتمع اهل بلنجر والترك معهم و
اصيب عبد الرحمان واخذ القوم جسده فجعله في سفط فهم يستسقون به ويستنصرون وانهزم
المسلمون وفيهم سلمان الفارسي وابو هريره وفيها فتح ابن عامر مرو الروذ وجوزان
ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر الحسين بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي في هذه السنه سلمان
الفارسي يكنى ابا عبد الله من اهل مدينه اصبهان ويقال من اهل رامهرمز اسلم في السنة الاولى
من الهجره واول مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه الخندق وانما منعه من حضور ما قبل ذلك انه
كان مسترقا لقوم من اليهود وكاتبهم واداى رسول الله كتابته وعتق ولم نزل بالمدينه حتى غزا المسلمون
العراق فخرج معهم وحضر فتح المدائن وولاه اياها عمر فنزلها حتى مات بها وقبره الان ظاهر اخبرنا
هبه الله بن الحصين قال انا الحسن بن علي التميمي قال انا احمد بن جعفر قال نا عبد الله
ابن عمر بن منيع وانا عبد الانصاري ابن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال نا يعقوب قال نا
ابي عن ابي اسحاق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتاده الانصاري عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن
عباس قال حدثني سلمان الفارسي قال كنت رجلا فارسيا من اهل اصبهان من قريه يقال
لها جي وكان ابي دهقان قريته وكنت احب خلق الله اليه فلم نزل به حبه اياي حتى حبسني في بيته
كما تحبس الجاريه واجتهدت في المجوسيه حتى كنت قطن النار الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعه
قال وكان لابي ضيعه عظيمه قال فشغل في بنيان له يوما فقال لي يا بني اني قد شغلت
ببنياني هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب فاطلعها وامرني فيها ببعض ما يريد فخرجت اريد
ضيعته فمررت بكنيسة من كنايس النصارى فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون وكنت
لا ادري ما امر الناس لحبس ابي اياي في بيته فلما مررت بهم وسمعت اصواتهم دخلت عليهم
انظر ما يصنعون قال فلما رايتهم اعجبتني صلاتهم ورغبت في امرهم وقلت هذا
والله خير من الذي نحن عليه فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعه ابي ولم اتها فقلت
لهم اين اصل هذا الدين قالوا بالشام قال فلم رجعت الى ابي وقد بعث في طلبي وشغلت
عن عمله كله قال فلما جئته قال اي بني اين كنت الم اكن عهدت اليك ما عهدت
قلت يا ابه مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فاعجبني ما رايت من دينهم فوالله ما
زلت عندهم حتى غربت الشمس قال اي بني ليس في ذلك خير دينك ودين ابائك خير منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلت كلا والله انه لخير من دينا قال فخافني فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته قال فدعوت
الى النصراني فعلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فاخبروني بهم
قال فقدم فعلت لهم اذا قضوا حوائجهم وارادوا الرجعة الى بلادهم فاذنوني بهم
قال فلما ارادوا الرجعة الى بلادهم القيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت
الشام فلما قدمتها قلت من افضل هذا الدين فالوا الاسقف في الكنيسة قال
فجئته فقلت اني قد رغبت في هذا الدين واحببت ان اكون معك آخذ من كنيستك
وانعلم منك واصلي معك قال فادخل فدخلت معه قال وكان رجل سوء يامرهم
بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوا اليه منها شيئا اكتنزه لنفسه ولم يعط المساكين حتى جمع سبع
قلال من ذهب قال وابغضته بغضا شديدا لما رايته يصنع ثم مات فاجتمعت اليه
النصارى ليدفنوه فعلت لهم ان هذا كان رجل سوء يامركم بالصدقة ويرغبكم فيها فاذا جمعتم
بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا فالوا وما علمك بذلك فلت انا ادلكم على كنزه
فالوا فدلتهم على كنزه قال فاريتهم موضعه فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا قال
فلما رأوها قالوا والله لا ندفنه ابدا قال فصلبوه ثم رجموه بالحجارة ثم جاؤوا برجل آخر فجعلوه
مكانه فما رايت رجلا لا يصلي الخمس ارى انه افضل منه ازهد في الدنيا ولا ارغب في الآخرة
ولا اداب ليلا ونهارا منه قال فاحببته حبا لم احبه من قبله فاقمت معه زمانا
حضرته الوفاة فقلت له يا فلان اني كنت معك فاحببتك حبا لم احبه من قبلك وقد حضرك
ما ترى من امر الله فالى من توصي بي وماذا مرني قال اي بني والله ما اعلم احدا اليوم على ما
كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا اكثر ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان فهو على ما
كنت عليه فالحق به قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فعلت له يا فلان ان فلانا
اوصاني عند موته ان الحق بك واخبرني انك على امره قال فقال لي اقم عندي قال فاقمت عنده
فوجدته خير رجل على امر صاحبه فلم يلبث ان مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان
فلانا اوصاني بك وامرني باللحوق بك وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصي بي وماذا مرني
قال اي بني والله ما اعلم رجلا على مثل ما كنا عليه الا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به
فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فجئته فاخبرته خبري وما امرني به صاحبي
قال فاقم عندي فاقمت عنده فوجدته على امر صاحبيه فاقمت مع خير رجل فوالله ما لبث
ان نزل به الموت فلما حضر قلت له يا فلان ان فلانا كان اوصاني الى فلان ثم اوصى بي
فلان اليك فالى من توصي بي وماذا مرني قال اي بني والله ما اعلم احدا بقي على امرنا
آمرك ان تاتيه الا رجلا بعمورية فانه على مثل ما نحن عليه فان احببت فاته فانه على امرنا
قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب عموريه واخبرته خبري فقال اقم عندي فاقمت
عند رجل على هدي اصحابه وامرهم قال واكتسبت حتى كانت لي بقرات وغنيمة قال
ثم نزل به امر الله عز وجل فلما حضر قلت له يا فلان اني كنت مع فلان فاوصى بي الى فلان
واوصاني فلان الى فلان واوصى بي فلان اليك فالى من توصي بي وماذا مرني قال اي بني والله
ما اعلم اصبح على ما كنا عليه احد من الناس آمرك ان تاتيه ولكن قد اظلك زمان نبي مبعوث
بدين ابرهيم يخرج بارض العرب مهاجرا الى ارض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى ياكل
الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل

قال

قال ثم مات وغيب ومكثت بعمورية ما شاء الله ان امكث ثم مر بي نفر من كلب تجارا
فقلت لهم تحملوني الى ارض العرب واعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه قالوا نعم فاعطيتهموها
وحملوني حتى اذا قدموا موالي وادى القرى ظلموني فباعوني من رجل من يهود فكنت عنده ورايت
النخل ورجوت ان يكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق لي نفسي فبينما انا عنده قدم
عليه ابن عم له من المدينة من بني قريظة فابتاعني منه فاحتملني الى المدينة فوالله ما هو
الا ان رايتها فعرفتها بصفة صاحبي فاقمت بها وبعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم فاقام
بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر مع ما انا فيه من شغل الرق وهاجر الى المدينة فوالله اني لفي راس
عذق لسيدي اعمل فيه بعض العمل وسيدي جالس اذا اقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يا
فلان قاتل الله بني قيلة والله انهم الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعم انه
نبي قال فلما سمعتها اخذتني العرواء حتى ظننت اني ساقط على سيدي قال ونزلت عن
النخلة فجعلت اقول لابن عمه ماذا تقول ماذا تقول قال فغضب سيدي فلكمني لكمة
شديدة ثم قال مالك ولهذا اقبل على عملك قال قلت لا شيء انما اردت ان استثبته عما
قال وقد كان عندي شيء قد جمعته فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به الى رسول الله وهو
بقباء فدخلت عليه فقلت له انه قد بلغني انك رجل صالح ومعك اصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا
شيء كان عندي للصدقة فرايتكم احق به من غيركم قال فقربته اليه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا وامسك يده فلم ياكل قال فقلت في نفسي هذه واحدة ثم انصرفت
عنه فجمعت شيئا وتحول رسول الله الى المدينة ثم جئته به فقلت اني رايتك لا ياكل الصدقة وهذه
هدية اكرمتك بها قال فاكل رسول الله منها وامر اصحابه فاكلوا معه قال فقلت في نفسي
هاتان اثنتان قال ثم جئت رسول الله وهو بقيع الغرقد قد تبع جنازة رجل من اصحابه
عليه شملتان وهو جالس في اصحابه فسلمت عليه ثم استدبرت انظر الى ظهره هل ارى الخاتم
الذي وصف لي فاتيته وهو جالس فلما رآني رسول الله استدبرته عرف اني استثبت في شيء وصف
لي قال فالقى ردائه عن ظهره ونظرت الى الخاتم فعرفته فانكببت عليه اقبله وابكي فقال رسول
الله تحول فتحولت فقصصت عليه حديثي كما احدثك يا ابن عباس فاعجب رسول الله ان سمع ذلك اصحابه
ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله بدر واحد قال ثم قال لي رسول الله كاتب يا
سلمان فكاتبت صاحبي على ثلثمائة نخلة احييتها له بالقفير وباربعين اوقية فقال رسول
الله لاصحابه اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل الرجل بثلاثين وديه والرجل بعشرين والرجل بخمس عشرة
والرجل بعشرة يعني الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلثمائة ودية فقال لي رسول الله
اذهب يا سلمان ففقر لها فاذا فرغت اكون انا اضعها بيدي قال ففقرت لها واعانني اصحابي حتى
اذا فرغت منها جئته فاخبرته فخرج رسول الله معي الى النخل فجعلنا نقرب لها الوادي وهو
الله بيده فوالذي نفس سلمان بيده ما مات منها ودية واحدة فاديت النخل فبقي علي المال فاتى
رسول الله بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال ما فعل الفارسي المكاتب
قال فدعيت له فقال خذ هذه فاد بها ما عليك يا سلمان قال قلت وان يبلغ هذا يا رسول
الله ما علي قال خذها فان الله سيؤدي بها عنك قال فاخذتها فوزنت لهم
منها والذي نفس سلمان بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم وعتقت فشهدت مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم الخندق ثم لم يفتني مشهد انبانا عبد الوهاب بن المبارك قال انا عاصم
ابن الحسن قال انا ابو الحسين بن البسران قال انا عثمان بن احمد الدقاق قال نا ابو الحسن
ابن البراء قال نا العقيلي بن غانم قال حدثني سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن يزيد بن ابي حبيب
عن رجل من عبد القيس عن سلمان الفارسي قال لما فلت وابن يقع هذه من الذي على يا رسول
الله اخذها رسول الله فقلبها على لسانه ثم قال خذها فاقوم منها فاوفيهم منها حقهم كلهم اربعين اوفيه
وفي الصحيح عن سلمان انه قال يد اولني بضعة عشر من ربت الي ربك وروى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لسلمان سابق الفرس ولما حفر الخندق وقع لكل عشرة اربعين ذراعا فاجتمع المهاجرون
والانصار في سلمان وكان رجلا قويا فقال المهاجرون سلمان منا وقالت الانصار لا بل منا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت قال الحسن البصري كان عطاء سلمان خمسة آلاف وكان اميرا
على زهاء بضع الف من المسلمين فكان يخطب الناس في عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها فاذا خرج عطاؤه
امضاه ويأكل من سفيف يده ويقول عباءة بيس نسيج كان سلمان يسكن خيبر من عباءة وهو امير الناس
اخبرنا محمد بن ناصر باسناده عن ميمون بن مهران عن رجل من عبد القيس قال رأيت سلمان
في سريه هو اميرها على حمار عليه سرا ويل وخدماه تذبذبان والجند يهولون فدجاء الامير
فقال سلمان انما الخير والشر بعد اليوم ذكر اولاد سلمان تزوج امرأة بمكة
لها بقرى وقال ابو بكر بن ابي داود لسلمان ثلاث بنات بنت باصفهان وابنتان بمصر ذكر وفاته
اخبرنا محمد بن ابي منصور قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا البرمكي قال انا ابو بكر بن بخيت
قال نا ابو جعفر بن دريج قال نا ابو معوية عن الاعمش عن ابي سفيان عن اشياخه
قال دخل سعد بن ابي وقاص على سلمان يعوده فبكى سلمان فقال له سعد ما يبكيك يا ابا عبد الله
توفي رسول الله وهو عنك راض وترد عليه الحوض قال فقال سلمان اما اني ما ابكي جزعا من الموت ولا
حرصا على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا فقال ليكن بلغة احدكم مثل زاد الراكب وحولي
هذه الاساود قال وحوله اجانة وجفنه ومطهرة قال فقال له سعد يا ابا عبد الله اعهد الينا
بعهد ناخذه بعدك فقال يا سعد اذكر الله عند همك اذا هممت وعند حكمك اذا حكمت وعند يدك
اذا قسمت ولما اشتد مرض سلمان وكان قد اصاب ضرة مسك يوم حلولا فقال لامرأته هاتيها
فمرستها في مائها ثم قال افيضيها حولي فانه يابتني ذوات الآن يجدون الريح ولا يأكلون الطعام فلم يمكث الا قليلا
حتى مات عاش سلمان مائتين وخمسين سنة لا يشكون في هذا وبعضهم يقولون ثلثمائة وخمسين
وقيل انه ادرك وصي عيسى عليه السلم والظاهر انه توفي في زمن عثمان سنة اثنتين وثلثين وقد قيل في سنه
ست وثلثين وفاته في زمان علي عليه السلم والاول اصح صخر بن حرب بن امية بن عبد
شمس بن عبد مناف ابو سفيان نزل على البرك يقود الجموع لقتال النبي صلى الله عليه وسلم الى ان اسلم يوم
فتح مكة وكان الايمان في قلبه متمكنا لزلا فعند المؤلفة قلوبهم ثم استقر ايمانه وقوي يقينه وكان قد
كف عن القتال بعد الخندق وبعث الله رسوله الله هديه من تمر عجوة وكتب اليه يستهديه اذما
فقبل هديته واهدى اليه اخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز قال انا ابو محمد الحسن بن
علي الجوهري قال انا ابن حيويه قال انا احمد بن معروف قال انا الحسين بن
الفهم قال نا محمد بن سعد قال انا محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن جعفر قال سمعت يعقوب
ابن عتبة تخبر عن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران قال

عاش سلمان الفارسي رضي الله عنه ٢٥٠ بالاتفاق

العباس بن عبد المطلب واصباح قريش ان دخلها رسول الله عنوة قال العباس فاحذت
بغلة رسول الله الشهباء فركبتها وملت التمس حطابا او انسانا ابعثه الى قريش قال فوالله اني
لفي الاراك اذ انا بابي سفيان بن حرب فعلت أبا حنظلة قال لبيك ابا الفضل وعرف صوتي فقال
مالك فداك ابي وامي قلت ويلك هذا رسول الله صلى الله عليه في عشرة آلاف قال بابي وامي ما ترى في
هل من حيلة قلت نعم تركب عجز هذه البغلة فاذهب بك الى رسول الله فانه ان ظفر بك دونه قتلت
قال وانا والله اردى ذلك ثم ركب خلفي ورجعت به الى رسول الله فرآه عمر بن الخطاب فعرفه
واراد قتله وقال يا رسول الله ابو سفيان اخذ بلا عهد ولا عقد قال فقلت اني قد اجرته
وجرى بين العباس وعمر في ذلك كلام فقال رسول الله ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان
ان تعلم ان لا اله الا الله فقال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واعظم عفوك قد كان يقع في
نفسي ان لو كان مع الله اله لقد اغنى عني شيئا قال يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم
اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واعظم عفوك اما هذا فوالله ان في
نفسي منها لشيئا بعد قال العباس ويحك اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
قبل ان تقتل قال فشهد بشهادة الحق وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فقال العباس يا نبي الله انك قد عرفت ابا سفيان وحبه الشرف والفخر فاجعل
له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق داره فهو آمن قال
محمد بن سعد وابا عمر بن عاصم الكلابي قال انا جعفر بن سليمان قال نا ثابت البناني
قال انما قال رسول الله من دخل دار ابي سفيان فهو آمن لان رسول الله صلى الله عليه
كان اذا اوذي بمكة فدخل دار ابي سفيان امن فقال النبي صلى الله عليه يوم فتح مكة من
دخل دار ابي سفيان فهو آمن قال ابن سعد وانا محمد بن عبيد قال انا اسمعيل بن
ابي خالد عن ابي اسحاق السبيعي ان ابا سفيان بن حرب بعد فتح مكة كان جالسا فقال
في نفسه لو جمعت لمحمد جمعا قال انه فيحدث نفسه بذلك اذ ضرب النبي صلى الله عليه
بين كتفيه وقال اذن اخزاك الله قال فرفع راسه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
قائم على راسه فقال ما ايقنت انك نبي حتى الساعة ان كنت لاحدث نفسي بذلك قال
ابن سعد قال محمد بن عمر وشهد ابو سفيان الطائف مع رسول الله ورمي يومئذ فذهبت
احدى عينيه وشهد يوم حنين واعطاه رسول الله من غنائم حنين مائة من الابل
واربعين اوقية واعطى ابنيه يزيد ومعوية قال له ابو سفيان والله انك لكريم
فداك ابي وامي لقد حاربتك فنعم المحارب كنت ثم سالمتك فنعم المسالم انت فجزاك الله خيرا
قال انس بن مالك ثم عمي ابو سفيان بعد ذلك قال ابن سعد قال محمد بن
عمر حدثني عبد الحميد بن جعفر عن ابيه عن المسيب بن مشمرج الخوبرث قال حضرت
يوم اليرموك المعركة فلا اسمع للناس كلمة ولا صوتا الا نقف الحديد بعضه بعضا الا اني قد سمعت
صائحا يقول يا معشر المسلمين يوم من ايام الله ابلوا لله فيه بلاء حسنا واذا هو ابو سفيان
ابن حرب تحت راية ابنه يزيد قال محمد بن عمر نزل ابو سفيان المدينة في آخر
عمره ومات بها سنة اثنتين وثلثين في خلافة عثمان وهو ابن ثمان وثمانين
سنة الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف شهد بدرا والمشاهد كلها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي في هذه السنة وهو ابن سبعين سنة

شبكة الألوكة www.alukah.net

عبد الله بن مسعود بن غافل ويقال عاقل بن حبيب بن شمخ ابو عبد الرحمن ذكر محمد بن سعد
نسبه وقال ابن غافل بالغين والفاء وذكره خليفه بن خياط فقال عاقل بالعين والقاف وذكره محمد
ابن اسحاق صاحب المغازي فقال عبد الله بن مسعود بن الحارث بن شمخ ولم يذكر ما بين ذلك من الاسماء
وامه ام عبد بنت عبد الحارث بن زهرة اسلم بمكة قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم
دار الارقم اخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز قال انا ابو محمد الجوهري قال انا ابن حيويه
قال انا احمد بن معروف قال انا الحسين بن الفهم قال نا محمد بن سعد قال نا عفان
قال نا حماد بن سلمة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال كنت
غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقد فرا من المشركين فقالا يا غلام
هل عندك من لبن تسقينا فقلت اني مؤتمن ولست ساقيا فقال النبي صلى الله عليه هل عندك
من جذع لم ينز عليها الفحل قلت نعم فاتيتهما بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح الضرع ثم دعا فحفل
الضرع ثم اتاه ابو بكر بصخرة منقعرة فاحتلب فيها فشرب ابو بكر ثم شرب ثم قال للضرع اقلص فقلص
قال فاتيته بعد ذلك فقلت علمني من هذا القول قال انك غلام معلم فاخذت من فيه بضعا وسبعين سورة
لا ينازعني فيها احد هاجر بن مسعود الى الحبشة الهجرتين ثم الى المدينة وشهد بدرا وضرب عنق
ابي جهل بعد ان اثبته ابنا عفراء والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وكان صاحب سره ووساده
وسواكه ونعليه وطهوره في السفر كان يلبس رسول الله نعليه ثم يمشي امامه بالعصا حتى اذا اتى مجلسه
نزع عليه فادخلها في ذراعته واعطاه العصا فاذا اراد رسول الله ان يقوم البسه نعليه ثم مشى بالعصا
امامه وكان ستر رسول الله اذا اغتسل ويوقظه اذا نام ويمشي معه في الارض وقال له رسول الله
اذنك علي ان ترفع الحجاب وان تسمع سوادي حتى انهاك وكان يشبهه برسول الله في هديه وسمته وكان خفيف
اللحم قصيرا شديد الادمة وكان من احود الناس ثوبا واطيبهم ريحا كان يعرف بالليل بريح الطيب وقال
فيه رسول الله من سره ان يقرا القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد وقال فيه عمر
كنيف ملئ علما وبعثه الى اهل الكوفه ليقرئهم القرآن ويعلمهم الاحكام وكتب اليهم اني والله الذي لا اله الا
هو آثرتكم به على نفسي فخذوا منه وتعلموا من فهم الفقه فكان من كبار اصحابه الاسود بن يزيد وعلقمة
ابن قيس والربيع بن خثيم وزيد بن وهب والحارث بن قيس وزر بن حبيش وغيرهم كان ابو موسى
يقول لا تسألوني عن شئ وهذا الحبر فيكم وولي قضاء الكوفه وبيت مالها لعمر وصدرا من خلافة عثمان
ثم صار الى المدينة فمات بها في هذه السنة ودفن بالبقيع اخبرنا يحيى بن ثابت بن بندار قال
انا ابي قال انا ابو بكر البرقاني قال نا احمد بن ابرهيم الاسماعيلي قال اخبرني عبد الله بن
زيد ان قال انا محمد بن طريف قال نا جابر بن نوح عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق
قال قال عبد الله والذي لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب الله الا انا اعلم اين نزلت والا
انا اعلم فيما انزلت ولو اعلم ان احدا اعلم بكتاب الله مني تناله المطي لاتيته اخبرنا ابن عبد الباقي
باسناده عن محمد بن سعد قال نا خالد بن اسماعيل قال نا اسرائيل عن ابي حصين عن عامر
عن مسروق عن عبد الله قال حدث يوما حديثا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ارعد وارعدت ثيابه ثم قال او نحو ذا او شبيه ذا قال ابن سعد واما الفضل بن
دكين قال انا قيس بن الربيع عن عاصم عن زر عن عبد الله انه كان يصوم الاثنين
والخميس قال الفضل ونا زهير بن معويه عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد
قال ما رايت فقيها اقل صوما من عبد الله فقيل له لا تصوم قال اني اختار الصلوة على

الصوم

الصوم فاذا صمت ضعفت عن الصلاة قال المصنف رحمه الله اوصى ابن مسعود الى
الزبير وابنه عبد الله ان تكفن في حلة بماني درهم وقال ادفنوني عند قبر عثمان بن مظعون
وتوفي وهو ابن بضع وستين سنة واختلفوا فيمن صلى عليه على بلته اوال احدهما عثمان
والثاني عمار ذكرهما الواقدي والثالث الزبير ذكره خليفه بن خياط والاول اصح عبد الله
ابن حذافه بن قيس بن عدي بن سهم السهمي اخو خنيس قدم الاسلام بمكة وهاجر الى الحبشة الهجرة
الثانية وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه الى كسرى وامره ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه
عظيم البحرين الى كسرى فقرأه فمزقه واختلفوا هل شهد بدرا ام لا وشهد فتح مصر وتوفي
بها وقبره في مقبرتها عبد الله بن نضله ابو برزة الاسلمي وقال قوم نضله بن عبد الله اسلم قديما
وشهد مع رسول الله صلى الله عليه فتح مكة ومتل عبد الله بن خطل ولم نزل نغزو مع رسول الله حتى قبض فتحول
فنزل البصرة حين نزلها المسلمون ثم غزا خراسان فمات بها رضي الله عنه عبد الرحمان بن
عوف بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو فسماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين اسلم عبد الرحمان وكنى ابا محمد وامه الشفاء بنت عوف بن عبد الحارث ولد
عبد الرحمان بعد الفيل بعشر سنين وكان طويلا حسن الوجه رقيق البشرة مشربا حمرة واسلم
قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه دار الارقم وهاجر الى الحبشة الهجرتين اخبرنا محمد بن ابي
طاهر قال انا الجوهري قال انا ابن حيويه قال انا ابن معروف قال انا ابو الحسن
ابن الفهم قال نا محمد بن سعد قال انا عفان بن مسلم قال نا حماد بن سلمه قال انا ثابت
وحميد عن انس بن مالك ان عبد الرحمان بن عوف قدم المدينة فآخا رسول الله صلى الله عليه بينه
وبين سعد بن الربيع الانصاري وقال له سعد اخي انا اكثر اهل المدينة مالا فانظر شطر مالي
فخذه وتحتي امراتان فانظر ايتهما اعجب اليك حتى اطلقها لك فقال عبد الرحمان بارك الله لك
في اهلك ومالك دلوني على السوق فدلوه على السوق فاشترى وباع وربح فجاء شيئا من اقط وسمن ثم
لبث ما شاء الله ان جاء وعليه ردع من زعفران فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مهيم وقال يا رسول الله تزوجت امراة قال فما اصدقتها قال وزن نواة
من ذهب قال اولم ولو بشاة قال عبد الرحمان ولقد رايتني لو رفعت حجرا رجوت ان
اصيب من تحته ذهبا او فضة قال محمد بن سعد وانبا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن ابي
زياد عن عبد الرحمان ابن ابي ليلى ان عبد الرحمان بن عوف تزوج امراة من الانصار على ثمان
الف قال علماء السير شهد عبد الرحمان بدرا والمشاهد كلها وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى دومة الجندل وعممه بيده وكان له من الولد عشرون ذكرا واثنان بنات وكان مع رسول الله
صلى الله عليه في غزاة تبوك فقام الناس وجاء رسول الله صلى الله عليه فلحق معه ركعة ثم قضى الثنية وقال
ما قبض نبي حتى يصلي خلف رجل صالح من امته وكان عبد الرحمان كثير الصدقة فباع ارضا له باربعين
الف دينار فقسم ذلك في فقراء بني زهرة وفي ذوي الحاجة من الناس وفي امهات المؤمنين فلما بعث
الى عايشة بنصيبها قالت ان رسول الله قال لا يحثو عليكن بعدي الا الصالحون سقى الله
ابن عوف من سلسبيل الجنة قال محمد بن سعد ونا محمد بن كثير العبدي قال
نا سليمان بن كثير عن الزهري عن ابرهيم بن عبد الرحمان بن عوف قال اغمي على عبد
الرحمان ثم افاق فقال انه اتاني ملكان او رجلان فيهما فظاظه وغلظه فاطلقاني
ثم اتاني رجلان او ملكان هما ارفق منهما وارحم فقالا لاين تريدان به قالا نريد به العزيز

الألوكة
www.alukah.net

والاخلياء عنه فانه ممن كتب له السعادة وهو في بطن امه توفي عبد الرحمن في هذه السنه وهو
ابن خمس وسبعين سنه وخلف الف بعير وثلاثه آلاف شاة ومائه فرس وترك ذهبا قطع بالفؤس
حتى مجلت ايدي الرجال منه وترك اربع نسوة فاخرجت امراه من ثمنها ثمانين الفا واوصى في السبيل بخمسين
الف دينار اخبرنا عبد الرحمن بن محمد المزاز قال نبا احمد بن علي بن ثابت قال نا ابو الحسن
ابن الحسن النعالي قال نا محمد بن الحسن بن علي الدقطيني قال نا ابراهيم بن عبد الله بن
ايوب المخرمي قال نا سلمة بن حفص السعدي قال نا وكيع قال نا مسعر
واخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز باسناده عن محمد بن سعد قال نا وكيع قال نا شعبة
كلاهما عن سعد بن ابراهيم عن ابيه قال رايت سعد بن مالك عند قائمتي سرير عبد الرحمان
ابن عوف وهو يقول واجلاه عبد الله بن زيد بن عبد ربه ابو محمد شهد العقبه مع السبعين
وبدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت معه راية بني الحارث بن الخزرج في غزاة الفتح
وهو الذي رأى الاذان توفي بالمدينه في هذه السنه وهو ابن اربع وستين سنه وصلى عليه عثمان
العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابو الفضل واسم امه نتيلة بنت جناب بن كليب
ولد قبل ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وكان له من الولد الفضل وهو اكبر ولده
وعبد الله وهو الحبر وعبيد الله الجواد وعبد الرحمان وقثم ومعبد وام حبيبه ام الكل لبابه بنت
الحارث وكان له من غيرها كثير وتمام والحارث وكان يضرب المثل بعبد الله في العلم وبعبيد الله
في الجود اخبرنا يحيى بن الحسن قال نبانا ابن المسلمه قال نا المخلص قال نا احمد
ابن سليمان الطوسي قال نا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن ابراهيم الجمحي عن ابيه
قال دخل اعرابي دار العباس ابن عبد المطلب وفي جانبها عبد الله بن العباس يفتي ولابن عم
في شيء يسأل عنه وفي الجانب الآخر عبيد الله يطعم كل من دخل فقال الاعرابي من اراد الدنيا
والآخره فعليه بدار العباس هذا يفقه الناس وهذا يطعم الطعام وكان يضرب المثل ببعد
ما بين قبور بني العباس فان عبد الله دفن بالطائف وعبيد الله بالمدينه والفضل بالشام وقثم
بسمرقند ومعبد بافريقيه اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال نا ابو اسحق البرمكي قال نا ابن
حنويه قال نا احمد بن معروف قال نا الحسين بن الفهم قال نا محمد بن سعد قال
نا علي بن عيسى بن عبد الله عن ابيه عيسى عن عمه اسحق بن عبد الله بن الحارث عن ابيه عبد
الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ان قريشا لما نفروا الى بدر فكانوا مما يلي الظهران
هب ابو جهل من نومه فقال يا معشر قريش الا ترون ما ذا صنعتم خلفتم بني هاشم وراءكم
فان طفر بكم محمد كانوا من ذلك بنجوه وان ظفر بهم محمد اخذوا اثاره منكم من قريب من اولادكم واهليكم
فلا تدروهم في بيضتكم ونسائكم ولكن اخرجوهم معكم وان لم يكن عندهم غنا فرجعوا اليهم فاخرجوا العباس
ابن عبد المطلب كرها فانه لا يفارقكم طائعا ولا طالبا وعقيلا اكرها قال ابن سعد واما ذؤيم بن يزيد المقري
قال نا هرون بن ابي عيسى الشامي عن ابن اسحق قال حدثني حسن بن عبد الله بن
عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب عن عكرمه قال قال ابو رافع مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس ابن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخل في اهل البيت
فاسلم العباس واسلمت ام الفضل وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم فكان يكتم اسلامه وكان
ذا مال متفرق في قومه فخرج معهم الى بدر وهو على ذلك قال ابن اسحق وحدثني بعض اصحابنا
عن القسم عن ابن عباس قال كان الذي اسر العباس ابو اليسر وكان رجلا مجموعا وكان

العباس

العباس جسيما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اسرته قال لقد اعانني عليه رجل
ما رايته قبل ولا بعد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم قال
ابن سعد واسا كثير بن هشام قال نا جعفر بن برقان قال نا ميمون بن الاصبغ
قال لما كانت اساري بدر كان فيهم العباس فسهر نبي الله ليلته فقال له بعض اصحابه ما
اسهرك يا نبي الله قال انين العباس وقال رجل الى ارخيت من وثاقه شيئا قال فافعل
ذلك بالاسارى كلهم انبانا الحسن بن عبد الوهاب قال اسا ابو جعفر بن المسلمة قال
اسا ابو طاهر المخلص قال اسا احمد بن سليمان الطوسي قال نا الزبير بن بكار قال
حدثني محمد بن فضاله عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب لقد جاء الله بالاسلام وان جفنه العباس
لتدور على قفا بني هاشم وان سوطه وقيده لمعد لسفهائهم قال وكان ابو بكر وعمر في ولايتهما
لا يلقى العباس احدا منهما وهو راكب الا نزل عن دابته وقادها ومشى مع العباس حتى يبلغ منزله او
مجلسه فيفارقه توفي العباس يوم الجمعه لاربع عشره خلت من رجب من هذه السنه وهو ابن
ثمان وثمانين سنه وغسله علي بن ابي طالب وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع قطبه
ابن عامر بن حديده بن عمرو بن سواد ابو زيد شهد العقبتين وذكر في السنه الذين اسلموا اول من
اسلم من الانصار وكان من الرماة المذكورين وشهد بدرا وما حولها الا فرحتي يقفل من هذا الجيش وشهد احدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
معه راية بني سلمة في غزوة الفتح وخرج يوم احد بسبع جراحات ولعنه رسول الله صلى الله
عليه في عشرين رجلا الى حي من خثعم فقاتلوا وغنم كعب الاحبار بن مانع ابو اسحاق
كان يهوديا فاسلم وقدم المدينه ثم خرج الى الشام فسكن حمص فتوفي بها في هذه السنه
وقد اسند الحديث الى عمر وصهيب وعائشه معيقيب بن ابي فاطمه اسلم بمكه قديما و
هاجر الى الحبشه الهجرة الثانيه وقدم على رسول الله صلى الله عليه وهو بخيبر فسهدها وكان
عمر يأكل معه ويقول لو كان غير ما اكلني في صحفه ولكان بني وبينه قيد رمح وكان اذا شرب
من الاناء وضع عمر فمه موضع فمه فيشرب وكان قد اسرع فيه الجذام وكان عمر يطلب له الطبب
فقدم رجلان من اهل اليمن فقال لهما هل عندكما من طب لهذا الرجل الصالح فقالا اما شيء يذهبه
فلا نقدر عليه ولكنا سندا وبه دواء يقعده فقال عمر عافه عظمه ان يقف فالا هل نبكت بارض
الحنظل قال نعم فالا فاجمع لنا منه فجمع منه مكتلان فعمد الى كل حنظله فشقها باثنتين ثم
اخذ كل رجل منهما باحدى قدميه ثم جعلا يدلكان بطون قدميه بالحنظلة حتى اذا انحقت
احدا الاخرى وجعل معيقيب يسخنه احضر مترامم ارسلاه فقالا لعمر لا ينزع وجعه مما زال منا سكا
حتى مات رضي الله عنه معضل بن يزيد ابو زياد العجلي كان كثير التعبد واستشهد في
غزاة بلنجر في هذه السنه

عن المجلد الرابع

گفتم که اگر لبت ببوشم جانه چه شود چه عار خیزد گفتا که اگر لبم ببوسی بازت هوس کنار خیزد
وانگه طلب کنی دگر چیز زیرا که ز کار کار خیزد

غیره

ما شربرا شتمانه خدمت نداده ام کربی دهی اجازت وگر میکنی هبا گردوست خدمت قدحی می دهد تو
استان که در مذاق بود خوشتر ین آبا در کیر دلی غریب مکن خود دوستی یا دوست یا حدیث احبا واقربا

صفحه ۴

لاجل الجروح

نجس الکلب الابیض ودهن الترک المزیج النجس فی قحف امزیده
ویجاد بالدهن ویطلا علی الجروح نهو مجرب ونافع

فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشرکین حیث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم
واقعدوا لهم کل مرصد فان تابوا واقاموا الصلوه واتوا الزکوه فخلوا
سبیلهم ان الله غفور رحیم ماکان للمشرکین ان یعمروا مساجد الله شاهدین
شاهدین علی انفسهم بالکفر اولئک حبطت اعمالهم وفی النار هم خالدون
انما یعمر مساجد الله من امن بالله والیوم الاخر واقام الصلوه واتی الزکوه
ولم یخش الا الله فعسی اولئک ان یکونوا من المهتدین یا ایها الذین امنوا
انما المشرکون نجس فلا یقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عیلة
فسوف یغنیکم الله من فضله ان شاء ان الله علیم حکیم
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخیل ترهبون به عدو الله وعدوکم واخرین
من دونهم لا تعلمونهم الله یعلمهم وما تنفقوا من شیء فی سبیل الله یوف الیکم وانتم لا تظلمون
واذ یعدکم الله احدی الطائفتین انها لکم وتودون ان غیر ذات الشوکة تکون لکم
ویرید الله ان یحق الحق بکلماته ویقطع دابر الکافرین لیحق الحق ویبطل الباطل ولو کره المجر